

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه عوني وثقتي (١)

[قال الشيخ الإمام العالم محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله المكبري رحمه الله تعالى ، ورحم أسلافه بمحمد وآله وأصحابه وأنصاره] (٢) .

الحمد لله الذي وقفنا لحفظ كتابه ، ووقفنا على الجليل من حكمه وأحكامه وآدابه ، وألهمنا تدبر معانيه ووجوه إعرابه ، وعرفنا تفنن أساليبه ؛ من حقيقته ومجازه ، وإيجازه وإسهابه ؛ أحمده على الاعتصام بأمن أسبابه ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبرز في لسنه (٣) وفصل خطابه ، ناظم حبل الحق بعد انقضائه ، وجامع شمل الدين بمد انشعابه ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، ما استطار برق في أرجاء سحابه ، واضطرب بحر بأذيه (٤) وعُبابه .

أما بعد : فإن أولى ما عني باغى العلم بمراعاته ، وأحق ما صرف العناية إلى معاناته ، ما كان من العلوم أصلا لغيره منها ، وحاكما عليها ولها فبا ينشأ من الاختلاف عنها ، وذلك هو القرآن المجيد ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ؛ وهو المعجز الباقي على الأبد ، والمودع أسرار المعاني التي لا تنفذ ؛ وحبل الله المتين ، وحبته على الخلق أجمعين .

فأول مبدوء به من ذلك تلقف ألفاظه عن حفاظه ، ثم تلقى معانيه ممن يُعانيه ؛ وأقوم طريق يسلك في الوقوف على معناه ، ويتوصل به إلى تبين أغراضه ومغزاه ، معرفة إعرابه واشتقاق [٢] مقاصده من أنحاء خطابه ، والنظر في وجوه القراءات المنقولة عن الأئمة الأثبات .

(١) من أ . (٢) ليس في ب ، وهذا ومثله من إضافات تلاميذ المؤلفين أو الناسخين أو غيرهم .

(٣) اللسن : الفصاحة . (٤) الأذى : الوج .

والكتبُ المؤلَّفةُ في هذا العلم كثيرةٌ جداً، مختلفةٌ ترتيباً وحدّاً^(١)؛ فمنها المختصرُ حجماً وعِلماً، ومنها المطولُ بكثرةِ إعرابِ الظواهر، وخَلطُ الإعرابِ بالمعاني، وقلما تجدُ فيها مختصرَ المحجَمِ كثيرَ العلم، فلما وجدتها على ما وصفت، أحببتُ أن أمليَ كتاباً يصغر حجْمُه، ويكثرُ علمُه، أقتصر فيه على ذكر الإعرابِ ووُجوهِ القراءات، فأتيت به على ذلك؛ والله أسألُ أن يوفِّقني فيه لإصابة الصواب، وحسن القصدِ به بمنه وكرمه.

إعراب الاستعاذة

﴿ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ .

(أعوذ): أصله (٢) أعوذ، بسكون العين وضم الواو، مثل أقتل؛ فاستثقلت الضمة على الواو فنقلت إلى العين وبقيت ساكنة . ومصدره عوذ وعياذ ومعاذ .

وهذا تعليم . والتقدير فيه : قل أعوذ .

والشيطان : فيمال ، من شطن يشطن إذا بعد^(٣) ، ويقال فيه شاطن . وتشيطان^(٤) ؛ وسُمي بذلك كل متمرّد لبعد غوره في الشر .

وقيل : هو فعّالان ، من شاط يشيط ، إذا هلك^(٥) ؛ فالمتمرّد هالكٌ بتمرّده .

ويجوز أن يكون سُمي بفعالان لمبالغته في إهلاك غيره .

و (الرجيم) : فِعيل بمعنى مفعول ؛ أي مرجوم بالطرد واللّعن .

وقيل : هو فِعيل بمعنى فاعل ؛ أي يرجم غيره بالإغواء^(٦) .

(١) هذا في ١ ، ب . (٢) والكشف : ٧

(٣) في اللسان - شطن : فيمن جعل النون أصلاً . ثم قال : وقولهم الشياطين دليل على ذلك . وقال الأزهرى : والدليل على أنه من شطن قول أمية بن أبي الصلت - يذكر سليمان النبي صلى الله عليه وسلم :
أيما شاطن عصاه عكاه ثم يلقي به في السجن والأغلال

أراد أيما شيطان .

(٤) الشاطن : البعيد عن الحق . والشاطن : الخبيث . تشيطان الرجل ، إذا صار كالشيطان وفعل

فعله . وفي ب : شيطان . (٥) في اللسان : إذا هلك واحترق .

(٦) في الكشف (١ - ٧) : إن سألت سائل فقال : لأي شيء جيء بالاستعاذة في أول الكلام؟

فالجواب أن الاستعاذة دعاء إلى الله عز وجل ذكره ، واستجارة به من الشيطان ، وامتنال لما أمر به نبيه عليه السلام ؛ إذ قال له في كتابه : فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم . والقصود :

فإذا أردت قراءة القرآن فاستعذ . وهذا الأمر على التنبه في قول الجمهور .

إعراب التسمية

قال تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ :

الباء في (بِسْمِ) متعلقة بمحذوف ؛ فعند البصريين المحذوف مبتدأ وإِبار
والجرور خبره ، والتقدير ابتدأ بسم الله ؛ أى كائنٌ باسمِ الله ؛ فالباء متعلقة بالكَوْنِ
والاستقرار .

وقال الكوفيون : المحذوف فعلٌ تقديره ابتدأت ، أو أبدأ ؛ فإِبارٌ والجرور في موضع
نصب بالمحذوف (١) .

وحُذفت الألف من الخط لكثرة الاستعمال ، فلو قلت : لاسم الله بركة ، أو باسم ربك ،
أثبت الألف في الخط .

وقيل : حذفوا الألف ؛ لأنهم حملوه على سِم ، وهى لغة في اسم .
ولنائه خمس (٢) : سِم - بكسر السين وضمها ، أَسْم - بكسر الهمزة وضمها ، وَسْمِي
مثل ضحَى .

والأصل في اسم سِمُو ، فالمحذوف منه لامه ، يدلُّ على ذلك قولهم في جمعه أسماء وأسامٍ ،
وفى تصغيره سُمِي ، وبنوا منه فَعِيلا ، فقالوا : فلان سَمِيك : أى اسمه كاسمِك . والفعل
منه سَمِيْتُ وَأَسَمَيْتُ ؛ فقد رأيت كيف رجع المحذوف إلى آخره .

وقال الكوفيون : أصله وسم ؛ لأنه من الوَسْم ؛ وهو العلامة ، وهذا صحيحٌ في المعنى ،
فاسدٌ اشتقاقا .

فإن قيل : كيف أضيف الاسم إلى الله ، والله هو الاسم ؟

قيل : في ذلك ثلاثة أوجه :

أحدها - أن الاسم هنا بمعنى التسمية ، والتسمية غير الاسم ؛ لأن الاسم هو اللازم
للمسمى ، والتسمية هو (٣) التلقظ بالاسم .

(١) والبيان : ١ - ٣٢ ، وقال : الصحيح ما ذهب إليه البصريون .

(٢) في اللسان ذكر فيه أربع لغات فقط هى الأولى . (٣) هذا بالأصول .

والثاني - أن في الكلام حذف مضاف ، تقديره باسم مسمى [٣] الله .
والثالث - أن اسم زيادة ؛ ومن ذلك قوله (١) :

* إلى الحولِ ثمَّ اسمُ السلامِ عَلَيْكَمَا *

وقول الآخر : * داعٍ يُناديه باسمِ الماءِ *
أى السلام عليكما ، ويناديه بالماء .

والأصل في الله الإلاه ؛ فأُلقيت حركةُ الهمزة على لام العرفة ، ثم سكنت وأدغمت في اللام الثانية ، ثم فُحِمت إذا لم يكن قبلها كسرة (٢) ، [ورقت إذ كانت قبلها كسرة] (٣) ؛ ومنهم من يرقعها في كل حال ، والتفخيمُ في هذا الاسم من خواصه .

وقال أبو علي : همزة إلاه حذفت حذفاً من غير إلقاء ، وهمزة إلاه أصلٌ ؛ وهو من أله يألوه إذا عُبد ، فالإلاه مصدر في موضع المفعول ؛ أى المألوه ، وهو العبود (٣) .

وقيل أصل الهمزة واو ؛ لأنه من الوالّه ، فالإلاه تتوَلَّه إليه القلوب ؛ أى تتخبر .
وقيل أصله لاه على فعِل ، وأصل الألف ياء ؛ لأنهم قالوا في مقلوبه لهي أبوك ثم أدخلت عليه الألف واللام .

(الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) : صفتان مشتقتان من الرحمة .

والرَّحْمَنُ من أبنية المبالغة . وفي الرحيم مبالغة أيضاً ؛ إلا أن قبلنا أبلغ من فعيل .

وجرّهما على الصفة ؛ والعاملُ في الصفة هو العاملُ في الموصوف .

وقال الأخفش : العامل فيها معنوي ، وهو كونها تبعاً .

ويجوز نصبهما على إضمار أعنى ، ورَفَعُهما على تقدير هو .

(١) صدر بيت لليد بن ربيعة ، وتامه :

* ومن يك حولا كاملا فقد اعتذر *

وقال شارحه : هذا البيت شاهد على إقحام لفظة اسم . وله عند بعضهم تحريجات كثيرة

ديوانه : ٢١٣

والبيت في تفسير القرطبي أيضا : ٨ - ٢٢٤ منسوب إلى بيد أيضا . وفي شواهد الكشاف : ٥٦ ،

والجزاة : ٤ - ٢٥٣

(٢) ما بين القوسين ليس في ١ ، وفي البيان (١-٢٣) : واللام من الله هاهنا مرققة لمكان الكسرة

قبلها ؛ فإن العرب تفخموها إذا كانت قبلها ضمة أو فتحة وترققها إذا كانت قبلها كسرة .

(٣) والبيان ١ - ٣٢ ، واللسان - أله .

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) . الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) ﴾ .
الجمهور على رَفَعِ (الْحَمْدُ) بالابتداء . و (لِلَّهِ) الخبر ، واللام متعلقة بمحذوف ؛ أى واجبٌ ، أو ثابت .

ويقرأ الحمد - بالنصب ، على أنه مصدر فعل محذوف ؛ أى أحمد الحمد ؛ والرفع أجود ؛ لأن فيه عموماً في المعنى .

ويقرأ بكسر (١) الدال ؛ اتباعاً لكسرة اللام ؛ كما قالوا : المِيرة ورغيف (٢) ؛ وهو ضعيف في الآية ؛ لأن فيه إبتاع الإعراب البناء ، وفي ذلك إبطالٌ للإعراب .

ويقرأ بضم الدال (١) واللام على إبتاع اللام الدال ؛ وهو ضعيف أيضاً ؛ لأن لام الجر متصل بما بعده ، منفصلٌ عن الدال ، ولا نظير له في حروف الجر المفردة ؛ إلا أن من قرأ به فرّ من الخروج من الضم إلى الكسر ، وأجراه مجزئ المتصل ؛ لأنه لا يكاد يستعمل الحمد منفرداً عما بعده .

والرب : مصدر ربّ يربّ ، ثم جعل صفة كمدل وخصم ؛ وأصله رابٌّ .
وجرّه على الصفة أو البدل . وقرئ بالنصب على إضمار أعنى ؛ وقيل على النداء . وقرئ بالرفع على إضمار هو .

(العالمين) : جمع تصحيح ، واحده عالمٌ ، والعالم : اسمٌ موضوع للجمع ، ولا واحد له في اللفظ ؛ واشتقاقه من العلم عند من خصّ العالم بمن يعقل ؛ أو من العلامة عند من جعله لجميع المخلوقات .

وفي (الرحمن الرحيم) الجر والنصب والرفع ، وبكل قرئ على ما ذكرناه في ربّ .

(١) في المحتسب (١ - ٣٧) : قراءة أهل البادية « الحمد لله » مضمومة الدال واللام . ورواها لبعض أصحابنا قراءة لإبراهيم بن أبي عبلة « الحمد لله » - مكسورتان . ورواها أيضاً في قراءة لريد بن علي رضي الله عنهما والحسن البصري .

(٢) في اللسان - غير : العير : العظم الثاني وسط الكف . ويقال كف معيرة - أى ذات غير ، بفتح الميم وتكسر . وفي تاج العروس - رغف : الرغيف من الخبز ، وقد يكسر ، وهي لغة العامة ، ولذلك يقال : الرغيف لا يكسر ؛ ومن سجعات الأساس : فلان همه في رغيف ورغيف ؛ وهو ما يفرف من البرمة .

قال تعالى : ﴿ مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مَلِكٍ [٤] يوم الدين) :

يُقرأ بكسر اللام مِنْ غير أَلْف ، وهو من عمر ملكه ؛ يقال : ملك بَيْنَ المُلْك - بالضم .
وقرىءُ بِإِسْكَانِ اللّام ؛ وهو من تخفيف المكسور ، مثل فَخِذٍ وَكَتِفٍ ؛ وإضافته على هذا
مَحْضَةٌ ، وهو معرفة ؛ فيكون جَرُّه على الصفة أو البدل من الله ؛ ولا حَذْفَ فيه على هذا .
ويقرأ بالألف والجر ، وهو على هذا نكرة ؛ لأن اسمَ الفاعل إذا أُريد به الحالُ أو
الاستقبالُ لا يتعرَّفُ بالإضافة ؛ فعلى هذا يكون جَرُّه على البدلِ لا على الصفة ؛ لأن المعرفة
لا تُوصف بالنكرة .

وفي الكلام حَذْفُ مفعولٍ ، تقديره مالك أمرَ يَوْمِ الدين ، أو مالك يومَ الدين الأمر .
وبالإضافة إلى « يوم » خرج عن الظرفية ؛ لأنه لا يصح فيه تقدير في ، لأنها تفصل بين
المضاف والمضاف إليه .

ويقرأ - مَالِكٍ - بالنصب - على أن يكون بإضمار أَعْنَى ؛ أو حالا .

وأجار قوم أن يكون نِدَاءً .

ويقرأ بالرفع على إضمار هو ، أو يكون خبراً للرحمن الرحيم على قراءة مَنْ رَفَعَ الرحمن .

ويقرأ مَلِكِ يوم الدين رَفْعاً ونصباً وجرّاً .

ويقرأ مَلِكِ يوم الدين على أنه فِعْلٌ ، [٥] ويوم مفعول أو ظرف^(١) .

والدين : مصدر دَانَ يدين .

قال تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ، وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ .

قوله تعالى : (إِيَّاكَ) :

الجمهور على كسرة الهمزة وتشديد الياء .

وقرىء^(٢) شاذّاً بفتح الهمزة . والأشبه أن يكون لثمة مسموعة .

(١) في كلمة مالك الجر والنصب والرفع . وقال مكي في البيان (١ - ٤) بعد أن ذكر مالك ،

وملك : والقراءتان صحيحتان حسنتان غير أن القراءة بغير ألف أقوى في نفسى .

(٢) في المحتب (١ - ٣٩) : قرأها الفضل الرقاشي : وإيَّاك - بفتح الهمزة ، ثم قال : فأما فتح

الهمزة فلغة فيها . لإيَّاك وإيَّاك ، وهِيَاك وهِيَاك ، والهَاء بدل من الهمزة .

وقرى بكسر الهمزة وتخفيف الياء . والوجهُ فيه أنه حذف إحدى الياءين لاستئصال التكرار في حرف العلة ، وقد جاء ذلك في الشعر ؛ قال الفرزدق (١) :

تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَاكِينَ أَيُّهُمَا عَلَى مَعَ الْغَيْثِ اسْتَهَلَّتْ مَوَاطِرُهُ

وقالوا في أما : أَيْمًا ، فقلبوا الميم ياء كراهية التضعيف .

وأيًا عند الخليل وسيبويه اسم مُضَمَّرٌ ؛ فأما الكاف فحرفُ خطابٍ عند سيبويه لا موضع لها . ولا تكون اسمًا ؛ لأنها لو كانت اسمًا لكانت إيا مضافة إليها ، والمضمرات لا تُضاف . وعند الخليل هي اسم مُضَمَّرٌ أُضِيفَتْ إِيَّاهُ ؛ لأنَّ إِيَّاهُ تُشَبِّهُ الْمُظَهَّرَ لِتَقَدُّمِهَا عَلَى الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ ، وَلَطَوْلِهَا بِكَثْرَةِ حُرُوفِهَا .

وحكى عن العرب : إذا بلغ الرجلُ الستين فإياه ، وإيًّا الشواب .

وقال الكوفيون : إياك بكالها اسم ؛ وهذا بعيد ؛ لأن هذا الاسم يختلف آخره بحسب

اختلاف المتكلم والمخاطب والغائب ؛ فيقال : إياي وإياك وإياه .

وقال قوم : الكاف اسم ، وإيا عمادُ له ، وهو حرف ؛ وموضع إياك نصب بنعبد .

فإن قيل : إياك خطاب ، والمحمد لله على لفظ الغيبة ؛ فكان الأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ إِيَّاهُ .

قيل : عادة العرب الرجوعُ من الغيبة إلى الخطاب ، ومن الخطاب إلى الغيبة . وسيمرُّ

بك من ذلك مقدارٌ صالح في القرآن .

قوله تعالى : (نَسْتَعِينُ) :

الجمهور على فَتْحِ النون . وقرى بكسرها وهي لنة ؛ وأصله نَسْتَعُونُ ؛ نَسْتَفْعِلُ مِنَ

الْعَوْنِ ؛ فَاسْتَقَاتِ الْكَسْرَةَ عَلَى الْوَاوِ [هـ] ، فَنَقَلْتَ إِلَى الْعَيْنِ ، ثُمَّ قُلِبَتْ يَاءٌ لِسُكُونِهَا وَإِنْكَسَارِ

مَا قَبْلَهَا (٢) .

قال تعالى : ﴿ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) . صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (٧) ﴾ .

قال تعالى : (اهدنا) لفظه أمر ، والأمرُ مبني على السكون عند البصريين ، ومعرب عند

(١) ديوان الفرزدق : ١ - ٣٤٧ ، والمحاسب : (١ - ٤١) وفيه : على من النيث

ونصر : هو نصر بن سيار .

(٢) والبيان ١ - ٣٨

الكوفيين ؛ فحذف الياء عند البصريين علامةُ السكون الذي هو بناء ، وعند الكوفيين هو علامة الجَزْم^(١) .

وهَدَى يتعدى إلى مفعول بنفسه ، فأما تعدّيه إلى مفعول آخر فقد جاء متعدّياً إليه بنفسه ؛ ومنه هذه الآية ؛ وقد جاء متعدّياً بإلى كقوله تعالى^(٢) : « هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » . وجاء متعدّياً باللام ، ومنه قوله تعالى^(٣) : « الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا » .

و (السَّرَاط) - بالسين هو الأصل ؛ لأنه مِنْ سَرَطِ الشَّيْءِ إِذَا بَلَغَهُ ، وَسُمِّيَ الطَّرِيقُ سِرَاطًا لِجَرَّيَانِ النَّاسِ فِيهِ كَجَرَّيَانِ الشَّيْءِ الْمُتَبَلِّغِ .

فمن قرأه^(٤) بالسين جاء به على الأصل ، ومن قرأه بالصاد قلبَ السينِ صادًا لتجانسِ الطاءِ في الإطباق ، والسينُ تشاركُ الصادَ في الصَّفِيرِ وَالْهَمْسِ ؛ فلما شاركتِ الصادُ في ذلك قَرُبَتْ مِنْهَا ؛ فكانت مقاربتُها لها مجوزةً قلبها إليها لتجانسِ الطاءِ في الإطباق .

ومن قرأ بازاي قلب السين زايا ، لأن الزاي والسين من حروف الصَّفِيرِ ؛ والزاي أشبهُ بالطاء ، لأنهما مجهورتان .

ومن أتمَّ الصاد زايا قصد أن يجعلها بين الجَهْرِ والإطباق^(٥) .

وأصل (المُسْتَقِيمِ) مُسْتَقْوِمٌ ، ثم عُمِلَ فِيهِ مَا ذَكَرْنَا فِي نَسْتَعِينِ^(٦) ، ومستعمل هنا بمعنى فعيل ؛ أي السراط التَّوِيمِ .

ويجوز أن يكون بمعنى القائم ؛ أي الثابت .

وسِرَاطُ الثَّانِي بَدَلَ مِنَ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ ، وَهِيَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَكِلَاهُمَا مَعْرِفَةٌ .

(١) في البيان : الأمر مبني عند البصريين ، معرب مجزوم عند الكوفيين ، وأصله : اهدينا ، فحذفت الياء للبناء عند البصريين ، ولجزم عند الكوفيين .

(٢) سورة الأنعام ، آية ١٦١ (٣) سورة الأعراف ، آية ٤٣

(٤) وهو قبل عن ابن كثير (الكشف : ١ - ٣٤) .

(٥) وفي الكشف (٣٥) : والاختيار القراءة بالصاد اتباعا لخط المصحف ، ولإجماع القراء عليه ، ولما ذكرنا من مشابهة الصاد بالطاء في الإطباق ، وبعد السين من الطاء في الهمس والتسفل للملذين فيها .

(٦) سبق صفحة ٧

و (الذين) : اسم موصول ، وصلته أَنْعَمْتَ ، والعائدُ عليه الهاء والميم .
والغرضُ مِنْ وَضَعِ الذِي وَصَفُ المَعارِفِ بِالجمَلِ ؛ لِأَنَّ الجمَلَ تَقَسَّرُ بالنكرات ، والفكرة
لا تُوصَفُ بِها المعرفة .

والألف واللام في الذي زائدتان وتعريفها بالصلة ، ألا ترى أن « مَنْ » و « ما »
معرفتان ، ولا لامَ فيهما ، فدَلَّ أن تعرفهما بالصلة .

والأصلُ في الذين اللّذيون ؛ لِأَن واحده الذي ، إلا أنَّ ياءَ الجمعِ حذفتْ ياءَ الأصلِ لثلاث
يحتتمع ساكنان .

والذين بالياء في كل حال ؛ لِأَنه اسمٌ مبني ، ومن العرب مَنْ يجعله في الرفع بالواو ،
وفي الجر والنصب بالياء ، كما جعلوا تثنيتَه بالألف في الرفع وبالياء في الجر والنصب ^(١) .
وفي الذي خمس لغات :

إحداها لَدِي - بلام مفتوحة من غير لام التعريف ، وقد قرئُ به شاذًا .
والثانية الذي بسكون الياء .

والثالثة بمحذفها وإبقاء كسرة الذال .

والرابعة بمحذف الياء وإسكان الذال .

والخامسة بياء مشددة .

قال تعالى : ﴿ غَيْرِ المَغضُوبِ عَلَيْهِم وَلَا الضَّالِّينَ (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (غَيْرِ المَغضُوبِ) : يقرأ بالجر ، وفيه ثلاثة أوجه ^(٢) :

أحدها - أنه بدلٌ من الذين .

والثاني - أنه بدلٌ من الهاء والميم في عليهم .

والثالث - أنه صفة للذين .

(١) قال ابن الأنباري (١ - ٢٩) : الذين ليس بجمع الذي ؛ لِأَنه لو كان كذلك لوجب أن يكون
معربا ، ويكون في الرفع بالواو والنون وفي الجر والنصب بالياء والنون ، وليس كذلك ؛ بل هو مبني على
صورة واحدة في جميع الأحوال .

(٢) والبيان : ١ - ٤٠

فإن قلت : الذين مَعْرِفَةٌ وغير لا يتعرَّفُ بالإضافة ، فلا يصحُّ أن يكون صفة له ؟

ففيه جوابان :

أحدهما - أنَّ غير إذا وقعت بين متضادين ، وكأنا معرفتين ، تعرفت بالإضافة ؛ كقولك [٦] : عجبتُ من الحركة غير السكون ؛ وكذلك الأمر هنا ؛ لأنَّ المنعمَ عليه والمغضوب عليه متضادان .

والجواب الثاني - أنَّ الذين قريب من النكرة ؛ لأنه لم يُقصد به قَصْدَ قوم بأعيانهم ، وغير المغضوب قريبة من العرفة بالتخصيص الحاصل لها بالإضافة ؛ فكلُّ واحد منهما فيه إبهامٌ مِنْ وَجِهٍ واختصاصٌ مِنْ وَجِهٍ .

ويقرأ غير بالنصب ، وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها - أنه حال من الهاء والميم ، والعامِلُ فيها أنعمت ، ويضعف أن يكون حالا من الذين ، لأنه مضافٌ إليه ، والصرط لا يصحُّ أن يعمل بنفسه في الحال ؛ وقد قيل : إنه ينتصب على الحال من الذين ، ويعمل فيها معنى الإضافة .

والوجه الثاني - أنه يَنْتَصِبُ على الاستثناء من الذين أو من الهاء والميم .

والثالث - أنه يَنْتَصِبُ بإضمار أعي .

والمغضوب : مفعول ، من غَضِبَ عليه ، وهو لازم ، والقائمُ مقام الفاعل « عليهم » .
والتقدير : غير الفريق المغضوب ، ولا ضمير في المغضوب لقيامِ الجارِ والمجرور مقامَ الفاعل ،
ولذلك لم يُجْمَع ، فيقال الفريق المغضوبين عليهم ، لأنَّ اسمَ الفاعل والمفعول إذا عمِلَ فيما بعده
لم يُجْمَعْ جَمْعَ السلامة .

(ولا الضالِّين) : « لا » زائدة عند البصريين للتوكيد ، وعند الكوفيين هي بمعنى

غير ، كما قالوا : جئت بلا شيء ، فأدخلوا عليها حرف الجر ، فيكون لها حكم غير .

وأجاب البصريون عن هذا بأن « لا » دخلت للمعنى ، فتخطأها العاملُ ، كما يتخطى

الألف واللام .

والجمهورُ على تَرْكِ الهمز في الضالين ؛ وقرأ أيوب السَّخْتِيَانِي (١) بهمزة مفتوحة ؛ وهي لنة فَاشِيَةٌ في العَرَبِ في كل ألف وقع بعدها حرف مشدّد نحو: ضالّ ، ودابة ، وجان . والعلّة في ذلك أنه قَابَ الألف همزة لتصحّ حرّكتها ؛ لثلاثيَجْمَعَ بين سا كنين .

فصل

وأما (آمين) فاسمٌ للفعل ، ومعناها: اللهم استجب^(٢) ، وهو مبنىٌ لوقوعه مَوْقِعَ المبنى ، وحرّكٌ بالفتح لأجل الياء قبل آخره كما فتحت أَيْنَ ؛ والفتحُ فيها أقوى ؛ لأن قبل الياء كسرة ؛ فلو كسرت النون على الأصل اوقعت الياء بين كسرتين .

وقيل (آمين) : اسم من أسماء الله تعالى ؛ وتقديره : يا آمين ؛ وهذا خطأ لوجهين : أحدهما - أن أسماء الله لا تُعرف إلا تلقياً ، ولم يردْ بذلك سَمْعٌ . والثاني - أنه لو كان كذلك لُنبئ على الضم ؛ لأنه منادى معرفة أو مقصود .

وفيه لفتان : القصر ، وهو الأصل . والمد ، وليس من الأبنية العربية ؛ بل هو من الأبنية الأعجمية ؛ كهايل ، وقايل . والوجهُ فيه أن يكون أشبعَ فتحةَ الهمزة ، فنشأت الألف ؛ فعلى هذا لا تخرج عن الأبنية العربية [٧] .

فصل

في هاء الضمير نحو: عليهم وعليه ، وفيه وفيهم

وإنما أفردناه لتكرّره في القرآن :

الأصل في هذه الهاء الضم ؛ لأنها تضمُّ بعد الفتحة والضمّة والسكون ، نحو: إِنَّهُ وَلَهُ ، وغلّامُهُ ، ويسمعه ، ومنهُ ؛ وإنما يجوز كسرهما بعد الياء نحو: عليهم وأيديهم ، وبعد الكسر نحو : بِهِ وبدارِهِ ؛ وضمّهما في الموضعين جائز ؛ لأنه الأصل ؛ وإنما كُسرَت لتجانس ما قبلها من الياء والكسرة ؛ وبكلّ قد قرئ .

(١) هو أيوب بن كيسان ، أبوبكر ، من الطيّقة الخامسة من أهل البصرة مات سنة ١٢٦ ، له ترجمة في طبقات الحنفية ٥٢٢ ، والجرح والتعديل : ١ - ٢٥٥ ، وشذرات الذهب : ١ - ١٨١ ، وارجع في القراءة بالهمز إلى المحاسب ١ - ٤٦

(٢) قال ابن الأنباري (١ - ٤١) : وأما آمين فدعاء ، وليس من القرآن .

فأما عليهم ففيها عشر لغات^(١)، وكلها قد قرئ به : خمس مع ضمّ الهاء ، وخمس مع كسرها .

فالتي مع الضم : إسكان الميم ، وضمها من غير إشباع ، وضمها مع واو ، وكسر الميم من غير ياء ، وكسرها مع الياء .

وأما التي مع كسر الهاء فإسكان الميم ، وكسرها من غير ياء ، وكسرها مع الياء ، وضمها من غير واو ، وضمها مع الواو .

والأصلُ في ميم الجمع أن يكون بعدها واو ، كما قرأ ابن كثير^(٢) ، فاليم لمجازة الواحد ، والألف دليل التثنية نحو : عليهما ، والواو للجمع نظير الألف ؛ ويدل على ذلك أن علامة الجمع^(٣) في المؤنث نون مشددة ، نحو : عليهن ؛ فكذلك يجب أن يكون علامة الجمع للمذكر حرفين ، إلا أنهم حذفوا الواو تخفيفاً ؛ ولا لبس في ذلك ؛ لأنّ الواحد لاميم فيه ، والتثنية بعد ميمها ألف ، وإذا حذفت الواو سكنت الميم ؛ لثلاث تتوالى الحركات في أكثر المواضع ؛ نحو : ضربهم ويضربهم .

فمن أثبت الواو أو حذفها وسكّن الميم فلماً ذكرنا .

ومن ضمّ الميم دلّ بذلك على أنّ أصلها الضم ، وجعل الضمة دليل الواو المحذوفة .
ومن كسر الميم وأتبعها ياءً فإنه حرّك الميم بحركة الهاء المكسورة قبلها ، ثم قلب الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها .

ومن حذف الياء جعل الكسرة دليلاً عليها .

ومن كسر الميم بعد ضمة الهاء فإنه أراد أن يُجانسَ بها الياء التي قبل الهاء .
ومن ضمّ الهاء قال : إنّ الياء في « عليه » ، حتّى أن تكون ألفاً كما ثبتت الألف مع المُظهر ، وليست الياء أصل الألف ؛ فكما أن الهاء تُضمّ بعد الألف فكذلك تضمّ بعد الياء المبدلة منها .

(١) ارجع إلى الكشف في هذه الوجوه : ١ : ٣٥ - ٤١ ، والمحاسب : ١ - ٤٥

(٢) والمحاسب : ١ - ٤٤ في ١ : الجماعة .

وَمَنْ كَسَرَ الْمَاءَ اعْتَبَرَ اللَّفْظَ، فَأَمَّا كَسْرُ الْمَاءِ وَإِتْبَاعُهَا يَاءً سَاكِنَةً فَجَائِزٌ عَلَى ضَعْفٍ،
أَمَّا جَوَازُهُ فَلِخَفَاءِ الْمَاءِ يُبَيِّنُتْ بِالْإِشْبَاعِ ، وَأَمَّا ضَمُّهُ فَلِأَنَّ الْمَاءَ خَفِيَّةٌ ، وَالخَفِيُّ قَرِيبٌ مِنْ
السَّاكِنِ ، وَالسَّاكِنُ غَيْرُ حَصِينٍ، فَكَأَنَّ الْيَاءَ وَلِيَتْ الْيَاءَ .

وإذا لقي اليم ساكنٌ بعدها جاز ضمُّها ، نحو : عليهمُ الذَّلَّةُ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا الضَّمُّ ، وَإِنَّمَا
أَسْكَتْ تَخْفِيفًا ، فَإِذَا احتِجِجَ إِلَى حَرَكَتِهَا كَانَ الضَّمُّ الَّذِي هُوَ حَقُّهَا فِي الْأَصْلِ أَوْلَى ، وَيَجُوزُ
كسرها إِتْبَاعًا لِمَا قَبْلَهَا .

وَأَمَّا : فِيهِ ، وَبِنِيهِ ، فِيهِ الْكَسْرُ مِنْ غَيْرِ إِشْبَاعٍ ، وَبِالْإِشْبَاعِ ، وَفِيهِ الضَّمُّ مِنْ غَيْرِ
إِشْبَاعٍ ، وَبِالْإِشْبَاعِ .

[٨] وَأَمَّا إِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَ الْمَاءِ ، نَحْوُ : مِنْهُ ، وَعَنْهُ ، وَتَجْدُوهُ ، فَمِنْ ضَمِّ مَنْ غَيْرِ إِشْبَاعٍ
فَعَلَى الْأَصْلِ ، وَمَنْ أَشْبَعُ أَرَادَ تَبْيِينُ الْمَاءِ لَخَفَائِهَا .

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ اَلَمْ (١) ﴾ .

قوله تعالى : (اَلَمْ) :

هذه الحروف المقطعة كل واحد منها اسم ؛ فألف : اسم يُعَبَّرُ به عن مثل الحَرْفِ الذى فى قال . ولام يُعَبَّرُ بها عن الحرفِ الأخير من قال ، وكذلك ما أشبهها . والدليل على أنها أسماء أن كلاً منها يدلُّ على معنى فى نفسه .

وهى مبنية ؛ لأنك لا تريد أن تخبر عنها بشىء^(١) ؛ وإنما يحكى بها ألفاظ الحروف التى جعلت أسماء لها ؛ فهى كالأصوات ؛ نحو : غاق - فى حكاية صوتِ الغراب . وفى موضع « اَلَمْ » ثلاثة أوجه :

أحدها - الجر على القسم ، وحرف القسم محذوف ، وبقي عمّاه بعد الحذف ؛ لأنه مُراد ، فهو كالمفوظ به ، كما قالوا : اللهُ لِتَفْعَلَنَّ ، فى لئنة من جرّ .

والثانى - موضعها نصب ؛ وفيه وجهان : أحدهما - هو على تقدير حذف القسم ، كما تقول : اللهُ لأفعلن ، والناصبُ فعلٌ محذوف تقديره : التزمت الله ؛ أى اليمين به . والثانى - هى مفعول بها تقديره : اتلُ اَلَمْ .

والوجه الثالث - موضعها رَفَعٌ بأنّها^(٢) مبتدأ وما بعدها الخبر .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) ﴾ .

قوله عزّ وجلّ (ذَلِكَ) : ذا اسمُ إشارة ، والألفُ من جملة الاسم .

وقال الكوفيون : الدال وحدها هى الاسم ، والألفُ زيدت لتكثير الكلمة ، واستدلوا

على ذلك بقولهم : ذه أمة الله ؛ وليس ذلك بشىء ؛ لأنَّ هذا الاسم اسمٌ ظاهر ، وليس فى الكلام اسم ظاهر على حرفٍ واحد حتى يُحْمَلَ هذا عليه ؛ ويدلُّ على ذلك قولهم فى التصغير : ذياً ؛ فردّوه إلى الثلاثى ، والهاء فى ذه بدل من الياء فى ذى .

(١) فى البيان ١ - ٤٣ : وقد تعرب إذا أخبر بها أو عنها ، أو تعطف بعضها على بعض ، فالإخبار بها

أن تقول : هذه ألف ، والإخبار عنها أن تقول : الألف حسنة . (٢) وهو رأى للفراء .

وأما اللامُ فَحَرَفٌ زِيدَ لِيَدُلَّ عَلَى بُمْدِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ .

وقيل : هي بدلٌ من ها ؛ ألا تَرَكَ تَقُولُ : هذا ، وهذاك ؛ ولا يجوزُ هَذَاكَ .

وَحُرُكَةُ اللّامِ لثَلَاثًا يَجْتَمِعُ سَاكِنَانِ ، وَكُسِرَتْ عَلَى أَصْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ ؛ وَقِيلَ :

كُسِرَتْ لِلْفَرْقِ بَيْنَ هَذِهِ اللّامِ وَلامِ الجِرِّ ؛ إِذْ لَوْ فَتَحْتَهَا فَقَلْتَ ذَلِكَ لَأَلْتَبَسَ بِمَعْنَى الْمَلِكِ .

وقيل : ذلك هاهنا بمعنى هذا .

وموضعه^(١) رفع ؛ إما على أنه خبرُ أَلَمْ ، والكتاب عطف بيان ، ولا رَيْبَ في موضع

نصب على الحال ؛ أي هذا الكتاب حقًا ، أو غير ذى شك ؛ وإمّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُبْتَدَأً

والكتاب خبره ، ولا رَيْبَ حال . ويجوزُ أَنْ يَكُونَ الْكِتَابَ عَطْفَ بَيَانٍ ، وَلَا رَيْبَ

فيه الخبر^(٢) .

« وَرَيْبَ » : مَبْنِيٌّ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ ، لِأَنَّهُ رُكِبَ مَعَ لَا وَصُرِّ بِمَنْزِلَةِ خَمْسَةِ عَشَرَ ؛ وَعِلَّةُ

بِنَائِهِ تَضَمُّنُهُ مَعْنَى مَنْ ؛ إِذِ التَّقْدِيرُ : لَا مِنْ رَيْبٍ ، وَاحْتِجَاجٌ إِلَى تَقْدِيرِ مَنْ لِنُدُلَّ « لَا » عَلَى

نَفْيِ الْجِنْسِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ ، فَتَنْفِي الْوَاحِدَ وَمَازَادَ عَلَيْهِ ، فَإِذَا

قُلْتَ : لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ ، فَرَفَعْتَ وَنَوَّنْتَ [٩] نَفَيْتَ الْوَاحِدَ وَلَمْ تَنْفِ مَازَادَ عَلَيْهِ ؛ إِذْ يَجُوزُ

أَنْ يَكُونَ فِيهَا اثْنَانِ أَوْ أَكْثَرٌ .

وقوله : (فيه) فيه وَجْهَانِ :

أحدهما - هو في موضع خبر لا ، ويتعلّقُ بِمَحْذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : لَا رَيْبَ كَأَنَّ فِيهِ ، فَتَقْفِ

حِينَئِذٍ عَلَى « فِيهِ » .

والوجه الثاني - أَنْ يَكُونَ لَا رَيْبَ آخِرَ الْكَلَامِ ، وَخَبْرُهُ مَحْذُوفٌ لِلْعَلْمِ بِهِ ، ثُمَّ تَسْتَأْنِفُ ،

فَتَقُولُ : فِيهِ هُدًى ، فَيَكُونُ هُدًى مُبْتَدَأً وَفِيهِ الْخَبْرُ ؛ وَإِنْ شِئْتَ كَانَ هُدًى فَاعِلًا مَرْفُوعًا

بِفِيهِ ؛ وَيَتَعَلَّقُ « فِي » عَلَى الْوَجْهَيْنِ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ .

(١) والبيان : ١ - ٤٤

(٢) زاد في البيان (١ - ٤٤) : يجوزُ أَنْ يَكُونَ خَبْرُ مُبْتَدَأٍ مَقْدَرٍ ، وَتَقْدِيرُهُ : هُوَ ذَلِكَ الْكِتَابُ .

وَأَنْ يَكُونَ الْكِتَابَ بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ .

وأما هدى فَأَلْفَهُ مقلبةٌ عن ياء ؛ لقولك : هديت ، والهدى .
وفي موضعه وجهان^(١) :

أحدهما - رَفَعٌ ، إما مبتدأ ، أو فاعل على ما ذكرنا^(٢) ؛ وإما أن يسكون خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هُوَ هَدَى ؛ وإما أن يسكون خبراً لذلك بعد خبر .

والوجه الثاني - أن يكون في موضع نصبٍ على الحال من الهاء في فيه ؛ أي لا رَيْبَ فِيهِ هادياً ؛ فالصدرُ في معنى اسم الفاعل ، والعامِلُ في الحال معنى الجملة ، تقديره : أَحَقُّهُ هادياً . ويجوز أن يكون العامل فيه معنى التنبيه والإشارة الحاصلُ مِنْ قوله ذلك^(٣) .

قوله تعالى : (لِلْمُتَّقِينَ) : اللام متعلقة بمحذوف تقديره كائِن ، أو كائناً على ما ذكرناه من الوجهين في الهدى ؛ ويجوز أن يتعلق اللام بنفس الهدى ؛ لأنه مصدر ، والمصدر يعمل عملَ الفعل .

وواحدُ المتقين مُتَّقِيٌ ؛ وأصلُ الكلمة من وقى فعل ، فقاؤها واو ولامُها ياء ، فإذا بُنيت من ذلك افتعل قلبت الواو تاءً وأدغمتها في التاء الأخرى ، فقلت : اتَّقَى ، وكذلك في اسم الفاعل وما تصرفَ منه ؛ نحو مُتَّقٍ ومُتَّقَى .

ومُتَّقٍ : اسم ناقص ، وبأوّه التي هي لامٌ محذوفة في الجمع لسكونها وسكون حَرَفِ الجمع بعدها ؛ كقولك : مُتَّقُونَ ومُتَّقِينَ ، ووزنه في الأصل مفتعلون ؛ لأنَّ أَصْلَهُ مُوتَّقِيُونَ ، فحُذِفَت اللام لما ذكرنا ، فوزَّنه الآن مفتعون ومُتَّقِينَ^(٤) ؛ وإنما حُذِفَت اللام دون علامة الجمع ؛ لأن علامة الجمع دالةٌ على معنى^(٥) ، إذا حذفت لا يبقى على ذلك المعنى دليل ، فكان إبقاؤها أولى .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ (٣) .
قوله تعالى : (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ) : هو في موضع جرٍّ صفة للمتقين .

ويجوز أن يكون في موضع نصب ، إما على موضع للمتقين ، أو بإضمار أعني .

(١) وابن الأنباري : ١ - ٤٦ (٢) وهو رأى الأخفش والكوفيين .

(٣) في البيان (١ - ٤٦) : فإن جماعته حالا من ذا أو من الكتاب فالعامل فيه معنى الإشارة ، وإن جماعته من الضمير في فيه فالعامل فيه معنى الفعل المقدر ، وهو استقر .

(٤) كان وزنه قبل الحذف مفتعلين ، ومفتعلون . (٥) المعنى هو الجمع .

ويجوز أن يكون في موضع رَفَع على إضمار « هم » ، أو مبتدأ وخبره أوْثَمَكَ على هُدَى .

وأصل يُؤْمِنُونَ يُؤْأَمِنُونَ^(١) ؛ لأنه من الأمن ، والماضى منه آمن ، فالألفُ بدل من همزة ساكنة قلبت ألفا كراهية اجتماع همزتين ، ولم يحققوا الثانية في موضع ما لسكونها وانتتاح [١٠] ما قبلها .

ونظيره في الأسماء : آدم ، وآخر ،

فأما في المستقبل فلا يجمع بين الهمزتين اللتين هما الأصل ؛ لأن ذلك يُفْضِي بك في التَّكَلُّم إلى ثلاث همزات : الأولى همزة المضارعة ، والثانية همزة أفعل التي في آمن ، والثالثة الهمزة التي هي فاء الكلمة ؛ فحذفوا الوسطى كما حذفوها في أكرم لثلاث تجتمع الهمزات ، وكان حَذَف الوسطى أولى مِنْ حَذَف الأولى ؛ لأنها حرف معنى ، وَمِنْ حَذَف الثالثة ؛ لِأَنَّ الثالثة فاء الكلمة . والوسطى زائدة .

وإذا أردت تبين ذلك فقل : إن آمن أربعة أحرف ، فهو مثل دَحْرَج ، فلو قلت : أدرج لأتيت بجميع ما كان في الماضي وزِدْت عليه همزة التَّكَلُّم ، فثله يجب أن يكون في أوْمَن ، فالباقي من الهمزات : الأولى ، والواو التي بعدها مُبدلة من الهمزة الساكنة التي هي فاء الكلمة ، والهمزة الوسطى هي المحذوفة ؛ وإنما قلبت الهمزة الساكنة واوا لسكونها وانضمام ما قبلها .

فإذا قلت : نُؤْمِن وتُؤْمِن ، ويُؤْمِن ، جاز لك فيه وجهان :

أحدهما - الهمز على الأصل .

(١) بهمزتين . فحذفت لإحداها استقلا لاجتماع همزتين ، وكان حذف الأولى أولى . لأنها زائدة لمعنى ، والثانية أصلية ، فلما وجب حذف إحداها كان حذف الزائدة أولى من حذف الأصلية ، لأن الزائدة أضعف ، والأصلية أقوى ، وحذف الأضعف أولى من حذف الأقوى ، فيبقى يؤْمِنون - بهمزة ساكنة .

وفي ١ : وأصل يؤْمِنون يؤْمِنون ، والمثبت في ب .

والثاني - قلب الهمزة واوا مخفياً ، وحذفت الهمزة الوسطى حملاً على أومين ، والأصل **يُؤمِّن** ؛ فأما أومن فلا يجوز هَمْزُ الثانية بحالٍ لما ذكرنا .

والغيب هنا : مصدر بمعنى الفاعل ، أى يُؤمِّنون بالغائب عنهم .
ويجوز أن يكون بمعنى المفعول ؛ أى الغيب ؛ كقوله (١) : « هذا خَلَقُ الله » ؛ أى مخلوقه .
وذريهم ضربُ الأمير ؛ أى مضرؤبه .

قوله عزَّ وجلَّ : (وَيُقيمُونَ) : أصله يُؤَقِّمُونَ ، وماضيه أَقام ، وعينه واو ؛ لقولك فيه : يقوم ، فحذفت الهمزة كما حذفت في أُقيم لاجتماع الهمزتين ، وكذلك جميع ما فيه حرف مُضارعة لثلاثي يختلف باب أفعال المضارعة (٢) . وأما الواو فمُعْمِلٌ فيها ما عمل في نستعين ، وقد ذكرناه (٣) .

وَأَلِفُ الصلاة منقلبة عن واو ؛ لقولك : صلوات ، والصلاة مصدر صلي ؛ ويرادُ بها ما هنا الأفعال والأقوالُ المخصوصة ؛ فلذلك جرت مجرى الأسماء غير المصادر .

قوله تعالى : (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ) : « من » متعلقة بينفقون ؛ والتقدير : وينفقون مما رزقناهم ؛ فيكون الفعلُ قبل المفعول ، كما كان قوله : يؤمنون ، ويقيمون كذلك ، وإنما أحرَّ الفعل عن المفعول لتتوافق رءوسُ الآي .
وما بمعنى الذى ..

ورزقناً يتعدى إلى مفعولين ؛ وقد حذفت الثانى منهما هنا ، وهو العائدُ على « ما » ، تقديره : رزقناهموه ، أو رزقناهم إياه .

ويجوز أن تكون « ما » نكرة موصوفة بمعنى شئ ؛ أى : ومن مالٍ رزقناهم ؛ فيكون رزقناهم في موضع جرِّ صفة لما .

وعلى القول الأول لا يكون له موضع ؛ لأن الصلة لا موضعَ لها ، ولا يجوز أن تكون ما مصدرية ؛ لأن الفعل لا ينفق .

(١) سورة لقمان ، آية ١١ (٢) لأن أصله أقوم . حذفت الهمزة الثانية لثلاثي يجمع بين همزتين ، ثم حذفوها مع الياء والتاء والنون ، لثلاثي تختلف طرق تصاريف الكلمة . (٣) صفحة ٧ من هذا الكتاب .

ومن [١١] للتبعيض ، ويجوز أن تكون لابتداء غاية الإتفاق .

وأصل ينفقون : يؤنقون ، لأن ماضيه أنق ، وقد تقدم نظيره .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ (٤) .

قوله تعالى : (بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ) : « ما » ها هنا بمعنى الذي ؛ ولا يجوز أن تكون نكرة موصوفة ، أى بشئ أنزل إليك ؛ لأنه لا عموم فيه على هذا ، ولا يكمل الإيمان إلا أن يكون بجميع ما أنزل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وما للعموم ، وبذلك يتحقق الإيمان ، والقراءة الجيدة أنزل إليك ، بتحقيق الهمزة .

وقد قرئ في الشاذ أنزل ليك - بتشديد اللام .

والوجه فيه أنه سكن لام أنزل ، وألقى عليها حركة الهمزة^(١) ، فانكسرت اللام ،

وحذفت الهمزة ، فليتها لام إلى فصار اللفظ بما أنزل ليك ، فسكنت اللام الأولى ، وأدغمت في اللام الثانية .

والكاف هنا ضمير المخاطب ، وهو النبي صلى الله عليه وسلم ؛ ويجوز أن يكون ضمير

الجنس المخاطب ، ويكون في معنى الجمع .

وقد صرح به في آى آخر ؛ كقوله^(٢) : « لقد أنزلنا إليك كتاباً فيه ذِكْرُكُمْ » .

قوله تعالى : (وَبِالْآخِرَةِ) : الباء متعلقة بـيوقنون ؛ ولا يمتنع أن يعمل الخبر فيما قبل

المبتدأ ، وهذا يدل على أن تقديم الخبر على المبتدأ جائز ؛ إذ المعمول لا يقع في موضع لا يقع فيه العامل .

والآخرة صفة ، والموصوف محذوف ، تقديره : وبالساعة الآخرة ، أو بالدار الآخرة ،

كما قال^(٣) : « وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ » . وقال^(٤) : « وَالْيَوْمِ الْآخِرِ » .

قوله تعالى : (هُمْ يُوقِنُونَ) : هم مبتدأ ذكر على جهة التوكيد ، ولو قال : وبالآخرة

يوقنون لصح المعنى والإعراب ، ووجه التوكيد في « هم » تحقيق عود الضمير إلى

الذكورين لا إلى غيرهم ، ويوقنون الخبر .

(١) حركة الهمزة في إليك . (٢) سورة الأنبياء ، آية ١٠ .

(٣) سورة الأنعام ، آية ٣٢ . (٤) سورة البقرة ، آية ١٢٦ .

وَأَصْلُهُ يُؤَيِّنُونَ ، لَأَن مَاضِيَهُ أَيقِنُ ، وَالأَصْلُ أَنَّ يُؤْتَى فِي المِضَارِعِ بِمَحْرُوفِ المَاضِي ،
إِلَّا أَنَّ الهَمْزَةَ حذفت لما ذكرنا في يؤمنون^(١) ، وأبدلت الياء واوا السكونها وانضمام
ما قبلها .

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (أُولَئِكَ) : هذه صيغة جمع على غير لفظ واحده^(٢) ، وواحدُه ذا^(٣) ؛
ويكون أولئك للمؤنث والمذكر ، والكاف فيه حرفٌ للخطاب وليست اسما ؛ إذ لو كانت
اسما لكانت إما مرفوعة أو منصوبة ؛ ولا يصحُّ شيءٌ منهما ؛ إذ لا رافع هنا ولا ناصب ؛
وإما أن تكون مجرورة بالإضافة ، وأولاء لا تصح إضافة لأنه مُبْتَمَّ ، والمبهمات لا تُضاف ؛
فبقي أن تكون حرفا مجردا للخطاب .

ويجوز مدُّ أولاء ، وقصره في غير القرآن .

وموضِعُه هنا رَفَعٌ بالابتداء ، و (على هُدًى) الخبر ، وحرف الجر متعلقٌ بمحذوف ،
أى أولئك ثابتون على هدى .

ويجوز أن يكون أولئك خبر الذين يؤمنون بالغييب ، وقد ذكر .

فإن قيل : أصل « على » الاستعلاء [١٢] ، والهُدَى لا يُسْتَعْلَى عليه ، فكيف يصحُّ
معناها هاهنا ؟

قيل : معنى الاستعلاء حاصل ؛ لَأَنَّ منزلتهم علت باتباع الهدى .

ويجوز أن يكون لما كانت أفعالهم كلها على مقتضى الهدى كان تصرفهم بالهدى كتصرف
الراكب بما يركبه .

قوله تعالى : (مِنْ رَبِّهِمْ) : في موضع جرِّ صفة لهدى ، ويتعلق الجار بمحذوف

تقديره : هدى كائن ، وفي الجار والمجرور ضميرٌ يعودُ على الهدى .

ويجوز كسر الهاء وضمها على ما ذكرنا في عليهم^(٤) في الفاتحة .

للأز (١) صفحة ١٧ (٢) وهو مبني لأنه أشبه الحرف وتضمن معناه .

(٣) قال ابن الأنباري : واحده ذا إذا كان بجماعة المذكر ، وذى ، وذه ، وذي ، وتا إذا كان

بجماعة المؤنث . (٤) صفحة ١١

قوله تعالى: (وَأُولَئِكَ) : مبتدأ ، و (هُمْ) مبتدأ ثان ، و (الْمُفْلِحُونَ) خبر المبتدأ الثاني ، والثاني وخبره خبر الأول .

ويجوز أن يكون هم فصلاً لا موضع له من الإعراب ، والمفلحون خبر أولئك .
والأصل في مُفْلِح مؤفْلِح ، ثم عمل فيه ما ذكرناه في يؤمنون^(١) .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٦) ﴾ .
قوله تعالى: (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ) رفع بالابتداء ، وأُنذِرْتَهُمْ أم لم تُنذِرْهُمْ جملة في موضع الفاعل ، وسدَّتْ هذه الجملة مسدَّ الخبر ؛ والتقدير : يستوى عندهم الإندارُ وترْكُه ؛ وهو كلامٌ محمول على المعنى .

ويجوز أن تكون هذه الجملة في موضع مبتدأ ، وسواء خبر مقدم ، والجملة على القولين خبر « إن » . ولا يؤمنون : لا موضع له على هذا .

ويجوز أن يكون سواء خبر إن وما بعده معمول له .

ويجوز أن يكون لا يؤمنون خبر إن ، وسواء عليهم وما بعده معترض بينهما .

ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر .

وسواء : مصدر واقع مَوْقِعِ اسْمِ الفاعل وهو مُسْتَوٍ ، ومستَوٍ يعمل عمل يستوى ؛ ومن أجل أنه مصدر لا يثنى ولا يجمع .

والهمزة في سواء مبدلة من ياء ؛ لأن باب طَوِيْتُ وشَوِيْتُ أكثر من باب قَوِيَّةٌ وحَوِيَّةٌ ،

فحمل على الأكثر .

قوله تعالى: (أُنذِرْتَهُمْ) - قرأ ابنُ مُحَيِّصٍ^(٢) بهمزة واحدة على لفظ الخبر ، وهمزة

الاستفهام مرادة ، ولكن حذفوها تخفيفاً ؛ وفي الكلام ما يدلُّ عليها ؛ وهو قوله : أم لم ؛ لأنَّ « أم » تعادلُ الهمزة .

(١) صفحة ١٧

(٢) ابن محيصة : هو محمد بن عبد الرحمن ، مقرئ أهل المدينة مع ابن كثير ، عرض على مجاهد ودرباس مولى ابن عباس ، وعرض عليه شبل بن عباد وأبو عمرو بن العلاء وغيرها : (مراتب النحويين : ٢٥ ، طبقات القراء : ٢ - ١٦٧) ، وارجع إلى المحتسب إن أردت (١ - ٥٠) في قراءات : أُنذِرْتَهُمْ .

وقرأ الأكثرون على لفظ الاستفهام ، ثم اختلفوا في كيفية النطق به ؛ فحَقَّق قومُ
الهمزتين ولم يَفْصِلُوا بينهما ؛ وهذا هو الأَصْلُ ؛ إلا أنَّ الجَمَعَ بين الهمزتين مَسْتَثْلٌ ؛ لأنَّ
الهمزة نبرة تخرجُ من الصدر بكلمة ، فالنطقُ بها يشبه التَهْوِجَ (١) ، فإذا اجتمعت همزتان كان
أثقل على التكلم ، فَمِنْ هنا لا يحقهما أكثرُ العرب .

ومنهم من يحقُّ الأولى ويجعل الثانية بين بين ؛ أى بين الهمزة والألف ، وهذه في
الحقيقة همزة ملينة وليست ألفا (٢) .

ومنهم من يجعل الثانية ألفا صحيحا كما فعل ذلك في آدم وآمن .

ومنهم من يلبث الثانية ويفصلُ بينها وبين الأولى بالألف .

ومنهم من يحقُّ الهمزتين ويفصلُ بينهما بألف .

ومن العرب مَنْ يُبَدِّلُ الأولى هاءً ويحقُّ الثانية ؛ ومنهم من يابن الثانية مع ذلك ،

ولا يجوز أن يحقُّ الأولى ، ويجعل الثانية ألفا صحيحا ، ويفصلُ بينهما بألف ؛ [١٣] لأن
ذلك جَمَعَ بين ألفين (٣) .

ودخلت همزة الاستفهام هنا للتسوية ، وذلك شبيه بالاستفهام ؛ لأن المستفهم يستوى
عنده الوجود والعدم ، فكذلك يفعل مَنْ يريد التسوية ؛ ويقع ذلك بعد سواء كهذه الآية ،
وبعد ليت شعري ؛ كقولك : ليت شعري أقام أم قعد ، وبعد : لا أبالي ، ولا أدري (٤) .

وأم هذه هي المعادلة لهمزة الاستفهام ، ولم تَرُدَّ المستقبل إلى معنى المضى حتى يحسن
معه أمس ، فإن دخلت عليها إن الشرطية عاد الفعل إلى أصله من الاستقبال .

قال تعالى : ﴿ خَمَّ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴾ (٧) .

(١) تهوَجُ القى : تكلفه (القاموس) .

(٢) قال ابن الأنباري : وهو قوى في القياس ؛ فيه يزول استئصال الجمع بين الهمزتين .

(٣) زاد في البيان : (١ - ٥٠) عليهم أنذرتهم بحذف الهمزة الأولى وإلقاء حركتها على الميم في عليهم .

قال ابن الأنباري : وهو ضعيف في كلامهم ، وإنما جاء في الشعر .

(٤) والمحنتب : ١ - ٥٠ ، ٥١ .

قوله تعالى: (وَعَلَى سَمْعِهِمْ) : السمع في الأصل مصدر سمع ، وفي تقديره هنا وجهان^(١) :

أحدهما - أنه استعمل مصدراً على أصله ، وفي الكلام حذف تقديره: على مواضع سمعهم ؛ لأنّ نفس السمع لا يُخْتَم عليه .

والثاني - أنّ السمع هنا استعمل بمعنى السامعة ، وهي الأذن ، كما قالوا: الغيب بمعنى الغائب ، والتّجيم بمعنى الناجم ، واكتفى بالواحد هنا عن الجمع ، كما قال الشاعر^(٢) :

يَها جِيفُ الحِسرَى فأمّا عِظامُها فَبِيضٌ وأمّا جِلدُها فَصَلِيبٌ
يريد جلودها .

قوله تعالى: (وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ) : يُقْرَأُ بالرفع على أنه مبتدأ ، وعلى أبصارهم خبره ، وفي الجار على هذا ضميرٌ .

وعلى قول^(٣) الأخفش غشاةٌ مرفوع بالجار ، كارتفاع الفاعل بالفعل ، ولا ضمير في الجار على هذا لارتفاع الظاهرية ، والوقف على هذه القراءة على « وعلى سمعهم » .

ويقْرَأُ بالنصب بفعلٍ مضمّر ، تقديره: وجعل على أبصارهم غشاةٌ ؛ ولا يجوز أن ينتصب بفتح ؛ لأنه لا يتعدى بنفسه .

ويجوز كسر النين وفتحها ، وفيها ثلاث لغات آخر ، غشوة - بغير ألف ، بفتح النين وضمة وكسرها .

قوله تعالى: (وَلَهُمْ عَذَابٌ) : مبتدأ وخبر ، أو فاعل عمل فيه الجار على ما ذكرنا قبل^(٤) . وفي (عَظِيمٌ) ضمير يرجع على العذاب ، لأنّه صفته .

(١) هذا التقدير لبيان العلة في توحيد سمعهم ، وعدم جمعه كما جمع قلوبهم وأبصارهم . وقد زاد في البيان (١ - ٥٢) وجهاً ثالثاً ، وهو : اكتفى باللفظ المفرد لما أضافه إلى الجمع ؛ لأنّ إضافته إلى الجمع يعلم بها أن المراد به الجمع ، وهو كثير في كلامهم وأشعارهم .

(٢) البيت لعاقمة بن عبدة - سيبويه : ١ - ١٠٧ ، وإعراب القرآن للزجاج : ٤٢ ، ٥٥ .

(٣) الأخفش : هو سعيد بن مسعدة ، من أكابر أئمة نحاة البصرة ، وأعلم من أخذ عن سيبويه وأخذ عن شيوخ سيبويه ، وحدث عن الكلبي والنخعي . (مراتب النحويين ٦٨ ، ومعجم الأدباء : ١١ - ٢٢٤ ، وفيات الأعيان : ٦ - ١٤٧) .

(٤) الآية الثانية ، وقد سبقت صفحة ١٥ .

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (٨) .
 قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ) : الواو دخلت هنا للعطف على قوله : « الذين يُؤْمِنُونَ
 بالنبي » ؛ وذلك أَنَّ هذه الآيات استوعبت أقسامَ الناس ؛ فالآيات الأولى تَضَمَّتْ ذِكْرَ
 المُخلصين في الإيمان ، وقوله (١) : (إن الذين كَفَرُوا) تَضَمَّنَ ذِكْرَ مَن أظهر الكفر
 وأَبْطَنه ، وهذه الآية تَضَمَّنَتْ ذِكْرَ مَن أظهر الإيمان وأَبْطَن الكفر ؛ فمِن هنا دخلت
 الواو لتبيِّن أنَّ المذكورين مِن تَمَّةِ الكلام الأول .

ومن هنا للتبعض ، وفتحت نونها ولم تُكسَّر لثلاث تتوالى الكسرتان .
 وأصل الناس عند سيبويه أناس ، حُذفت همزته ، وهي فاء الكلمة (٢) ، وجُعلت الألفُ
 واللام كالعوض منها ، فلا يكاد يستعمل الناس إلا بالألف واللام ، ولا يكاد يستعمل أناس
 بالألف واللام ؛ فالألف في الناس على هذا زائدة ، واشتقاقه [١٤] من الأُنس .
 وقال غيره : ليس في الكلمة حذفٌ ، والألف منقلبة عن واو ، وهي عين الكلمة ،
 واشتقاقه من ناسٍ ينُوس نَوْسًا إذا تحرك ، وقالوا في تصغيره (٣) : نُويس (٤) .

قوله : (مَن يَقُولُ) : مَن : في موضع رَفْع بالابتداء ، وما قبله الخبر ، أو هو مرتفع
 بالجاء قبله على ما تقدم .

ومِن هنا نكرة موصوفة ، ويقول : صفة لها ؛ ويضعفُ أن تكون بمعنى الذي ؛ لأن
 « الذي » يتناول قوما بأعيانهم ، والمعنى هاهنا على الإبهام . والتقدير : ومن الناس فريقٌ
 يقول .

ومِن موحدة اللفظ ، وتستعمل في التثنية والجمع والتأنيث بلفظ واحد ، والضميرُ الراجعُ
 إليها يجوز أن يُفردَ ؛ حَمَلًا على لفظها ، وأن يثنى ويجمع ويؤنث حَمَلًا على معناها . وقد
 جاء في هذه الآية على الوجهين ؛ فالضمير في يقول مفرد ، وفي آمنا وما هم جمع .

(١) الآية السادسة ، وقد تقدمت صفحة ٢١

(٢) فوزن الناس : العال ، لذهاب الفاء منه .

(٣) وهذا التصغير دليل على أن الألف منقلبة عن واو . وارجع إلى اللسان - أنس ، ونوس .

(٤) وذهب الكوفيون إلى أن أصله نسي على وزن فعل ، من نسيت ، فقدمت اللام إلى موضع

العين فصار نيسا ، فتحركت الياء وافتتح ما قبلها فقلبت ألفا ، فوزنه فاع ، لتقدم اللام على العين .

والأصل في يقول : يَقُولُ - بسكون القاف وضم الواو؛ لأنه نظير يقعد ويقتل، ولم يأت إلا على ذلك ، فنقلت ضمة الواو إلى القاف ؛ ليخفف اللفظ بالواو ، ومن هاهنا إذا أمرت لم تحتج إلى همزة ؛ بل تقول : قُلْ ؛ لأن فاء الكلمة قد تحركت فلم تحتج إلى همزة الوصل .

قوله تعالى : (آمَنَّا) : أصل الألف همزة ساكنة ، فقلبت ألفا لثلاثا تجتمع همزتان ، وكان قلبها ألفا من أجل الفتحه قبلها ، ووزن آمن أفعل من الأمن .
و (الآخر) : فاعل (١) ، فالألف فيه غير مُبدلة من شيء .

قوله : (وما هم) : « هم » ضمير منفصل مرفوع بـ « ما » عند أهل الحجاز ، ومبتدأ عند بني تميم ، والباء في الخبر زائدة للتوكيد غير متعلقة بشيء ؛ وهكذا كل حرف جر زيد في المبتدأ أو الخبر ، أو الفاعل ، و « ما » تنفي في الحال ، وقد تستعمل لنفي المستقبل .
قال تعالى : ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ (٩) .
قوله تعالى : (يُخَادِعُونَ اللَّهَ) : في الجملة وجهان :
أحدهما : لا موضع لها (٢) .

والثاني : موضعها نصب على الحال ، وفي صاحب الحال والعامل فيها وجهان :
أحدهما - هي من الضمير في يقول ، فيكون العامل فيها يقول ، والتقدير : يقول آمنا مخادعين .

والثاني : هي حال من الضمير في قوله : بمؤمنين ، والعامل فيها اسمُ الفاعل ؛ والتقدير : وما هم بمؤمنين في حال خداعهم .
ولا يجوز أن يكون في موضع جرّ على الصفة لمؤمنين ؛ لأن ذلك يُوجب نفى خداعهم ؛ والمعنى على إثبات الخداع .

ولا يجوز أن تكون الجملة حالا من الضمير في آمنا ؛ لأن آمنا محكي عنهم بيقول ، فلو كان يخادعون حالا من الضمير في آمنا لكانت محكية أيضا ، وهذا محال لوجهين :

أحدهما : أنهم ما قالوا آمناً وخادعنا .

والثاني : أنه أخبر عنهم بقوله : يخادعون ، ولو كان منهم لكان : نخادع - بالنون .

وفي الكلام حذف تقديره : يخادعون نبي الله .

وقيل : هو على ظاهره من غير حذف .

[١٥] قوله [عز وجل ^(١)] : (وما يخادعون) . وأكثر القراءة بالألف ^(٢) ، وأصلُ

المفاعلة أن تكون من اثنين ، وهي على ذلك هنا ؛ لأنهم في خداعهم يُزِلُّون أنفسهم منزلة

أجفبي يدور الخداع بينهما ، فهم يخدعون أنفسهم ، وأنفسهم تخدعهم ؛ وقيل المفاعلة هنا

من واحد ؛ كقولك : سافر الرجل ، وعاقبتُ اللص ^(٣) .

ويُقرأ يخدعون بغير ألف مع فتح الياء .

ويُقرأ بضمها على أن يكون الفاعل للخدع الشيطان ؛ فكأنه قال : وما يخدعهم

الشيطان .

(إِلَّا أَنْفُسُهُمْ) ؛ أي عن أنفسهم ^(٤) ، وأنفسهم منصوب بأنه مفعول ، وليس نصبه

على الاستثناء ؛ لأن الفعل لم يستوفِ مفعوله قَبْلَ إلا .

قال تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَهُمْ عَدَابٌ أَلِيمٌ ۖ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (١٠) ۖ ﴾ .

قوله تعالى : (فَزَادَهُمُ اللَّهُ) : زاد يُستعمل لازماً ، كقولك : زاد الماء . ويستعمل متعدياً

إلى مفعولين ، كقولك : زدته درهما ، وعلى هذا جاء في الآية .

(١) ليس في ١ .

(٢) من قرأ يخادعون بالألف أراد به ازدواج الكلام والمطابقة ؛ لأن قبله يخادعون الله ليطابق
المتنى لفظ المثبت ، لأنه نفي بقوله : « وما يخادعون » ما أثبت لهم بقوله : يخادعون الله . قال ابن الأنباري :
ومعنى يخادعون الله : يفعلون فعل الخداع ، وإن كان الحق تبارك وتعالى لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء .

(٣) والبيان : ١ - ٥٤ ، والكشف : ١ - ٢٢٤ ، وتفسير غريب القرآن ١ - ٤٠ ،

والحجسب : ١ - ٥١ .

(٤) في الحجسب : قال أبو الفتح : هذا على قولك خدعت زيد نفسه ، ومعناه عن نفسه ، فإن

شئت قلت على هذا : حذف حرف الجر فوصل الفعل ، كقوله تعالى : واختار موسى قومه سبعين رجلاً

أي من قومه .

ويجوز إمالة الزاي ؛ لأنها تكسر في قولك زِدْتُهُ ، وهذا يجوزُ فيما عينه واو ؛ مثل خاف ؛ إلا أنه أحسن فيما عينه ياء .

قوله تعالى : (أَلِيمٌ) : هو فَعِيلٌ بمعنى مُفْعِلٌ ؛ لأنه من قولك : أَلَمَ فهو مُؤَلِّمٌ ، وجمعه أَلَمَاءٌ وإِلَامٌ^(١) ، مثل شَرِيفٍ وشُرَفَاءٍ وشِرَافٍ^(٢) .

قوله تعالى : (بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) : هو في موضع رَفْعٍ صفة لأَلِيمٍ ، وتعلق الباءُ بمحذوف ، تقديره : أَلِيمٌ كائنٌ بتكذيبهم ، أو مستحقٌّ .

وما هنا مصدرية ، وصِلَتْهَا يَكْذِبُونَ ، وليست « كان » صلتها لأنها الناقصة ، ولا يُستعمل منها مصدر .

ويكذبون في موضع نصب خبر كان .

وما المصدرية حرف عند سيبويه ، واسم عند الأخفش ، وعلى كِلَا القولين لا يعودُ عليها مِنْ صلتها شيء^(٣) .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا : إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) ﴾ .

قوله عزَّ وجلَّ : (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ) : إذا في موضع نصب على الظرف ، والعاملُ فيها جوابها ، وهو قوله : قالوا .

وقال قوم : العامل فيها قيل ؛ وهو خطأ ؛ لأنه في موضع جر بإضافة إذا إليه ، والمضافُ إليه لا يعملُ في المضاف .

وأصل قيل قول ، فاستثقلت الكسرةُ على الواو فحُدِفَتْ ، وكسرت القافُ لتنتقلب الواوُ ياءً ، كما فعلوا في أدلِّ وأحقِّ .

(١) هذا في ا . وفي ب : ألام مثل شريف . . . وأشرف .

(٢) في هامش ب : فإن قيل : هل لهذا الخلاف ثمرة ؟ قيل : على القول باسميتها يكون لها محل من الإعراب . ويجوز أن يعود ضمير عليها في غير صلتها . وعلى القول بحرفيتها لا يكون ذلك . ولكن في التسهيل ما يقتضي أنها مفتقرة إلى ضمير في صلتها على قول الأخفش . وعبارة أبي البقاء : وليست اسما فتفتقر إلى ضمير خلافاً لأبي الحسن وابن السراج . وفي شرحه ذهب سيبويه والجمهور إلى أن ما المصدرية حرف فلا يفتقر إلى ضمير . وذهب الأخفش وابن السراج وجماعة من الكوفيين إلى أنها اسم فتفتقر إلى ضمير .

ومنه من يقول: نقلوا كسرة الواو إلى القاف؛ وهذا ضعيف؛ لأنك لا تنقل إليها الحركة إلا بعد تقدير سكنها، فيحتاج في هذا إلى حذف ضمة القاف، وهذا عمل كثير.

ويجوز إשמاء القاف بالضمّة مع بقاء الياء ساكفة تنبيها على الأصل.

ومن العرب من يقول في مثل قيل وبيع: قول وبوع، ويسوي بين ذوات الواو والياء، قالوا: ونخرج على أصابها، وما هو من الياء تقلب فيه واوا لسكونها وانضمام ما قبلها، ولا يُقرأ بذلك ما لم تثبت به رواية^(١).

والمفعول القائم مقام الفاعل مصدر، وهو القول، وأضمر لأنّ الجملة بعده تفسره.

والتقدير: وإذا قيل لهم قول هو لا تفسدوا. ونظيره^(٢): «ثم بدأ لهم من بعد [١٦] ما رأوا الآيات ليسجنّنه»؛ أي بدأ لهم بدء ورأى. وقيل: «لهم» هو القائم مقام الفاعل؛ لأن الكلام لا يتم به، وما هو مما تفسره الجملة بعده.

ولا يجوز أن يكون قوله: لا تفسدوا قائما مقام الفاعل؛ لأنّ الجملة لا تكون فاعلا

فلا تقوم مقام الفاعل.

ولهم في موضع نصب مفعول قيل^(٣).

قوله: (في الأرض): الهمة في الأرض أصل؛ وأصل الكلمة من الاتساع، ومنه قولهم: أرضت القرحة إذا اتسعت^(٤). وقول من قال: سُميت أرضا لأنّ الأقدام رضها ليس بشيء؛ لأنّ الهمة فيها أصل، والرض ليس من هذا.

ولا يجوز أن يكون في الأرض حالا من الضمير في تفسدوا؛ لأنّ ذلك لا يفيد شيئا،

وإنما هو ظرف متعلق بتفسدوا.

قوله: (إنما نحن): «ما» ههنا كافة لأنّ عن العمل، لأنها هيأتها للدخول على الاسم تارة وعلى الفعل أخرى، وهي إنما عملت لاختصاصها بالاسم.

(١) والكشف: ١ - ٢٣٢، قال: قال أبو محمد: والكسر أولى عندي. ثم قال: وقال أبو حاتم: الكسر قراءة العامة في جميع ذلك، وهي في اللغات أفشى، وفي الآثار أكثر، وعلى الألسنة أخف، وفي قياس النحو أجود.

(٢) سورة يوسف، آية ٣٥

(٣) في البيان: في موضع رفع بقيل؛ لأنه مفعول ما لم يسم فاعله. (٤) والقاموس: أرض.

وتفيد «إنما» حَصَرَ الخبر فيما أسند إليه الخبر ، كقوله (١) : «إنما الله إلهٌ واحدٌ» ؛ وتُفيد في بعض المواضع اختصاصَ المذكور بالوصف المذكور دون غيره ، كقولك : إنما زيد كريم ؛ أى ليس فيه من الأوصاف التي تُنسب إليه سِوَى الكَرَم ، ومنه قوله تعالى (٢) : «إنما أنا بشرٌ مثلكم» ؛ لأنهم طلبوا منه ما لا يقدرُ عليه البَشَر ؛ فأثبت لنفسه صفةَ البَشَر ، ونفَى عنه ما عداها .

قوله : ونحن : هو اسمٌ مُضْمَرٌ منفصل مبنيٌّ على الضم . وإنما بُنيت الضمائر ؛ لافتقارها إلى الظواهر التي ترجعُ إليها ؛ فهي كالحروف في افتقارها إلى الأسماء ، وحُرْكَ آخِرُهَا لِثَلَا يَجْتَمِعُ ساكنان ؛ وَضُمَّتْ النون ؛ لأنَّ السكلمة ضمير مرفوع للمتكلم ، فأشبهت التاء في قمت . وقيل ضُمَّتْ لِأَنَّ موضعها رفع ؛ وقيل النون تشبه الواو ، فحركت بما يجانسُ الواو . ونحن ضمير المتكلم ومنَّ معه ، وتكونُ للثنتين والجماعة (٣) ويستعمله المتكلم الواحدُ العظيم . وهو في موضع رفع بالابتداء . و (مُضْلِحُونَ) خبره (٤) .

قال تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (١٢) .

قوله تعالى : (أَلَا) : هي حرف يُفْتَتَحُ به الكلامُ لتنبية المخاطب . وقيل معناه : حقًا ، وجوزَ هذا القائلُ أن تُفْتَحَ أن بعدها كما تفتح بعد حقًا ، وهوَ في غاية البعد .

قوله : (هُمُ الْمُفْسِدُونَ) : هم مبتدأ ، والمفسدون خبره ، والجملة خبر إن .

ويجوز أن تكون هم في موضع نصب تؤكد الاسم إن .

ويجوز أن يكون فصلًا لا موضع لها ؛ لِأَنَّ الخبر هنا معرفة ، ومثلُ هذا الضمير يفصل

بين الخبر والصفة ، فيعين ما بعده للخبر .

(١) سورة النساء ، آية ١٧١ (٢) سورة الكهف ، آية ١١٠

(٣) في ب : والجمع . وفي الهامش فيها : نسخة : والجماعة .

(٤) وليس للجملة بعد لأنها موضع من الإعراب . وزعم ابن السراج أن لها موضعا من الإعراب

وهو الرفع مجر إن ، وذلك غلط ؛ لأن ما كفت إن عن العمل فلا تعمل نصبا ولا رفعًا ، لالفاظها ولا موضعا .

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ، أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ، وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ (١٣) ﴾ .

قوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمَنُوا): القائم مقام المفعول هو القول ، ويُفسرهُ آمَنُوا ، لأن الأمر والنهي قول .

قوله: (كَمَا آمَنَ النَّاسُ): الكاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف؛ أي إيماننا مثل إيمان الناس؛ ومثله^(١): كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ .

قوله: (السُّفَهَاءُ [١٧] أَلَا إِنَّهُمْ): في هاتين الممزيين أربعة أوجه:
أحدها - تحقيقهما ، وهو الأصل .

والثاني - تحقيق الأولى وقب الثانية واوا خالصةً فرارا من توالي الممزيين ، وجُعِلت الثانية واوا لانضمام الأولى .

والثالث - تليين الأولى ، وهو جعلها بين الهمزة وبين الواو وتحقيق الثانية .

والرابع - كذلك ، إلا أن الثانية واو .

ولا يجوز جعل الثانية بين الهمزة والواو؛ لأن ذلك تقريبٌ لها من الألف ، والألف لا يقع بعد الضمة والكسرة . وأجازه قوم .

قال تعالى: ﴿وَإِذَا لقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا ، وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شِيَابِئِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (١٤) . اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى: (لقُوا الَّذِينَ آمَنُوا): أصله لَقِيُوا ، فأسكنت الياء لثقل الضمة عليها ، ثم حذفت لسكونها وسكون الواو بعدها ، وحُرِّكت القاف بالضم تبعاً للواو .

وقيل: نُقلت ضمة الياء إلى القاف بعد تسكينها ثم حذفت .

وقرأ ابن^(٢) السميع: لاقُوا بألف ، وفتح القاف وضم الواو ، وإنما فُتحت القاف وضم الواو لما نذكره في قوله^(٣): « اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ » .

(١) في الآية نفسها .

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن السميع ، أبو عبد الله اليماني ، له اختيار في القراءة ، ينسب إليه ، شذبه . قرأ على أبي حنيفة شريح بن يزيد . وقيل : لأنه قرأ على نافع (طبقات القراء لابن الجزري : ٢ - ١٦٦) . (٣) الآية ١٦ من هذه السورة ، البقرة .

قوله : (خَلَوْا إِلَى) : يُقْرَأُ بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَةِ ، وَهُوَ الْأَصْلُ .
وَيُقْرَأُ بِالْقَاءِ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ عَلَى الْوَاوِ ، وَحُذِفَ الْهَمْزَةُ ، فَتَصِيرُ الْوَاوُ مَكْسُورَةً بِكَسْرَةِ
الْهَمْزَةِ .

وَأَصْلُ خَلَوْا خَلَوُوا ، فَقَابِلَتِ الْوَاوُ الْأَوَّلَى أَلْفًا لِتَحْرِكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، ثُمَّ حُذِفَتْ
الْأَلْفُ لِثَلَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ ، وَبَقِيَتِ الْفَتْحَةُ تَدُلُّ عَلَى الْأَلْفِ الْمَحْذُوفَةِ .
قوله : (إِنَّا مَعَكُمْ) : الْأَصْلُ : إِنَّا ، فَحُذِفَتِ النُّونُ الْوَسْطَى عَلَى الْقَوْلِ الصَّحِيحِ ،
كَمَا حُذِفَتْ فِي إِنْ إِذَا حُفَّتْ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى (١) « وَإِنْ كُنَّا لَمَّا جَمِيعٌ » . وَمَعَكُمْ ظَرْفٌ
قَائِمٌ مَقَامَ الْخَبَرِ ، أَيْ كَانْتُمْ مَعَكُمْ .

قوله تعالى : (مُسْتَهْزِئُونَ) : يُقْرَأُ بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَةِ وَهُوَ الْأَصْلُ ، وَبِقَابِلِهَا يَاءٌ مَضْمُومَةٌ
لِاتِّكْسَارِ مَا قَبْلَهَا ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُ الْيَاءَ لِشَبْهِهَا بِالْيَاءِ الْأَصْلِيَّةِ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ : يَرْمُونَ ،
وَيَضُمُّ الزَّيَّ .

وَكذَلِكَ الْخِلَافُ فِي تَلْيِينِ هَمْزَةِ « يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ » .
قوله تعالى : (يَعْمَهُونَ) : هُوَ حَالٌ مِنَ الْمَاءِ وَالْيَمِّ فِي يَمْدُهُمْ .
وَفِي طُعْنَانِهِمْ مَتَعَلِقٌ بِيَمْدِهِمْ أَيْضًا ، وَإِنْ شِئْتَ بَيْنِعْمَهُونَ . وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَهَا حَالِينَ
مِنْ يَمْدِهِمْ ؛ لِأَنَّ الْعَامِلَ الْوَاحِدَ لَا يَعْمَلُ فِي حَالِينَ .
قَالَ تَعَالَى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا
مُهْتَدِينَ (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ) : الْأَصْلُ اشْتَرَيْوْا ، فَقَابِلَتِ الْيَاءُ أَلْفًا ، ثُمَّ حُذِفَتْ
الْأَلْفُ لِثَلَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ الْأَلْفِ وَالْوَاوِ (٢) .

فَإِنْ قَاتَ : فَالْوَاوُ هُنَا مَتَحْرِكَةٌ ؟

قِيلَ : حَرَكْتُهَا عَارِضَةٌ ، فَلَمْ يَتَدَبَّرْهَا ، وَفَتْحَةُ الرَّاءِ دَلِيلٌ عَلَى الْأَلْفِ الْمَحْذُوفَةِ .

وَقِيلَ : سَكَنَتِ الْيَاءُ لِثَقَلِ الضَّمَّةِ عَلَيْهَا ، ثُمَّ حُذِفَتْ لِثَلَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ .

وإنما حُرِّكت الواو بالضم دون غيره ليفرق بين واو الجمع والواو الأصلية في نحو قوله :
لو استطننا .

وقيل : ضُمَّت ، لأنَّ الضمة هنا أخفُّ من الكسرة ؛ لأنها من جنس الواو .

وقيل : حُرِّكت بحركة الياء المحذوفة .

وقيل : ضُمَّت [١٨] لأنها ضمير فاعل ، فهي مثل التاء في قمت .

وقيل : هي للجمع ، فهي مثل نحن .

وقد همزها قوم ؛ شبهوها بالواو المضمومة ضمًّا لازماً ، نحو : أمؤب .

ومنها من يفتحها إثارة للتخفيف .

ومنها من يكسرها على الأصل في التقاء الساكنين .

ومنها من يختلسها فيحذفها لالتقاء الساكنين ، وهو ضعيف ، لأنَّ قبلها فتحة ؛
والفتحة لا تدلُّ عليها^(١) .

قال تعالى : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ
وَتَرَكَهُمْ فِي ظِلْمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ) : ابتداء وخبر . والكاف يجوز أن يكون حرف جرٍّ
فيقتاق بمحذوف .

ويجوز أن يكون اسماً بمعنى مثل ، فلا يتعلَّقُ بشيء .

قوله : (الَّذِي اسْتَوْقَدَ) : الذي هاهنا مفرد في اللفظ ، والمعنى على الجمع ، بدليل
قوله : « ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ » وما بعده .

وفي وقوع المفرد هنا موقع الجمع وجهان :

أحدهما - هو جنس ، مثل : من ، وما ؛ فيعود الضمير إليه تارةً بلفظ المفرد ، وتارةً بلفظ الجمع .

(١) قال ابن الأنباري : وأجاز الكسائي همزها لانضمامها ، وهو ضعيف ، لأن الواو إنما تقلب
همزة إذا انضمت ضمًّا لازماً ، وهذه ضمة عارضة لالتقاء الساكنين ، فلا تقلب لأجلها همزة (١ - ٥٩) .
وفي المحتب (١ - ٥٤) : قراءة يحيى بن أبي يعمر وابن أبي إسحاق ، وأبي السمال : « اشتر والضلالة » -
خال أبو الفتح : في هذه الواو ثلاث لغات : الضم ، والكسر ؛ وحكى أبو الحسن فيها الفتح ، ورويناه
أيضاً عن قطرب ، والحركة في جميعها لكون الواو وما بعدها . والضم أفشى ، ثم الكسر ، ثم الفتح .

والثاني - أنه أراد الذين ، فحُذفت النون لطول الكلام بالصلة ، ومثله ^(١) : « وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ » ، ثم قال ^(٢) : « أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ » .

واستَوَقَدَ بمعنى أَوَقَدَ ، مثل استَقَرَّ بمعنى قَرَّ ؛ وقيل : استوقد استدعى الإيقاد ^(٣) .
قوله تعالى : (فَلَمَّا أَضَاءَتْ) : لما هاهنا اسْمٌ ، وهي ظرفُ زمان ، وكذا في كل موضع وقع بعدها الماضي ، وكان لها جوابٌ . والعامِلُ فيها جوابُها ، مثل : إذا .
وأضأت : متعدّ ، فيكون « ما » على هذا مفعولا به ؛ وقيل أضأت لازم ، يقال : ضأت النارُ وأضأت بمعنى ؛ فعلى هذا يكون « ما » ظرفًا .

وفي « ما » ثلاثة أوجه :

أحدها : هي بمعنى الذي .

والثاني : هي نكرة موصوفة ؛ أي مكانا حوله .

والثالث : هي زائدة .

قوله : (ذَهَبَ اللَّهُ نُبُورِهِمْ) : الباء هنا معدّيةٌ للفعل ، كتعدية الهمزة له . والتقدير : أذهب الله نورهم . ومثله في القرآن كثير .

وقد أتى الباء في مثل هذا لاجال ؛ كقولك : ذهبت يزيد ، أي ذهبت ومعى زيدٌ .
قوله تعالى : (وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ) : تركهم هاهنا يتعدى إلى مفعولين ؛ لأن المعنى صَيَّرَهُمْ ؛ وليس المراد به التَّرك الذي هو الإهمال ؛ فعلى هذا يجوز أن يكون المفعول الثاني في ظلمات ، فلا يتعلق الجارُ بمحذوف ، ويكون « لا يبصرون » حالا .
ويجوز أن يكون لا يُبصِرُونَ هو المفعول الثاني ، وفي ظلمات ظرفٌ يتعلق بتركهم أو بـ « يُبصِرُونَ » .

ويجوز أن يكون حالا من الضمير في يُبصرون ، أو من المفعول الأول .

(١) سورة الزمر ، آية ٣٢ (٢) في الآية نفسها (الزمر : ٣٣) .

(٣) فعلى الأول يكون متعديا إلى مفعول واحد ، وعلى الثاني يكون متعديا إلى مفعولين ، والتقدير : استوقد صاحبه نارًا .

قال تعالى : ﴿ صُمُّ بُكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرِجْعُونَ (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (صُمُّ بُكْمٌ) : الجمهور على الرفع ، على أنه خبر ابتداء محذوف ؛ أي هم صُمٌّ .
وقرى شاذًا بالنصب على الحال من الضمير في يبصرون (١) .

قوله تعالى : (فَهُمْ لَا يَرِجْعُونَ) : جملة مستأنفة ؛ وقيل : موضعها حال ؛ وهو خطأ ؛
لأنَّ ما بعد الفاء لا يكون حالا ؛ لأنَّ الفاء ترتب ، والأحوال لا ترتب فيها .

و« يرجعون » فعل لازم ؛ أي لا يفتنون عن باطلهم ، أو لا يرجعون [١٩] إلى الحق .
وقيل : هو متعدٍّ ومفعوله محذوف ، تقديره : فهم لا يردُّون جوابا ، مثل قوله (٢) :
« إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ » .

قال تعالى : ﴿ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي
أَذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (أَوْ كَصَيْبٍ) : في « أَوْ » أربعة أوجه :

أحدها - أنها للشك ، وهو راجع إلى الناظر في حال المناقنين ؛ فلا يدري أيُّ شبيههم
بالمستوفد ، أو بأصحاب الصيِّب ؛ كقوله (٣) : « إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ زَيْدُونَ » ؛ أي يشك
الرائي لهم في مقدار عددهم .

والثاني - أنها للتخيير ؛ أي شبهوهم بأيِّ القبيلتين شتمت .

والثالث - أنها للإباحة .

والرابع - أنها للإيهام ؛ أي بعض الناس يشبههم بالمستوفد ، وبعضهم بأصحاب الصيِّب .
ومثله قوله تعالى (٤) : « كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ » ؛ أي قالت اليهودُ : كُونُوا هُودًا ، وقالت
النصارى : كُونُوا نَصَارَىٰ .

ولا يجوز عند أكثر البصريين أن تحمل « أَوْ » على الواو ، ولا على « بِل » ما وجد
في ذلك مندوحة .

(١) في البيان (١ - ٦٠) : على الحال من الماء والميم في تركهم ، أو على تقدير أعنى .

(٢) سورة الطارق ، آية ٨ (٣) سورة الصافات ، آية ١٤٧

(٤) سورة البقرة ، آية ١٣٥

والكاف في موضع رَفَع عطفًا على الكاف في قوله ^(١) : « كَمَثَلِ الَّذِي »
ويجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف ، تقديره : أو مثلهم كمثل صَيَّب .
وفي الكلام حذفٌ تقديره : أو كأصحاب صَيَّب ، وإلى هذا المحذوف يرجعُ الضمير
من قوله : يجعلون .

والعنى على ذلك ؛ لَأَنَّ تشبيهَ المنافقين بقوم أصابهم مطرٌ فيه ظلمة ورعد وبرق لا بنفس
المطر .

وأصلُ صَيَّب : صَيَّبَ عَلَى فَيَعْبَلُ ^(٢) ؛ فأبدلت الواو ياء وأدغمت الأولى فيها ، ومثله :
مَيَّتَ وَهَيَّنَ .

وقال الكوفيون : أصله صَوَّيْبٌ عَلَى فَعْمِيلٌ ؛ وهو خطأ ؛ لأنه لو كان كذلك لصحَّت
الواو كما صحَّت في طَوِيلٍ وَعَوِيلٍ ^(٣) .

(مِنْ السَّمَاءِ) : في موضع نصب . و« من » متعلقة بصَيَّبَ ؛ لأنَّ التقدير : كَطَرِ صَيَّبَ
من السماء ، وهذا الوصفُ يعملُ عملَ الفعل . ومن لا ابتداءً الغاية .

ويجوز أن يكون في موضع جرٍ على الصفة لصَيَّبَ ؛ فيتعلق من محذوف ؛ أى كصَيَّبَ
كائن من السماء .

والهمزة في السماء بدل من واوٍ قلبت همزةً لوقوعها طرفًا بعد ألف زائدة ، ونظائرُه
تقاسُ عليه .

(فِيهِ ظُلُمَاتٌ) : الهاء تعود على صَيَّبَ ، وظلمات رُفِعَ بالجار والمجرور ؛ لأنه قد قوى
بكونه صفةً لصَيَّبَ .

ويجوز أن يكون ظلمات مبتدأ ، وفيه خبر مقدم ، وفيه على هذا ضمير ، والجملة في
موضع جرٍ صفةً لصَيَّبَ .

والجمهور على ضمِّ اللام ، وقد قرئُ بِإِسْكَانِهَا تخفيفًا ، وفيه لفة أخرى بفتح اللام .

والرعد : مصدر رَعَدَ يرعد^(١) ، والبرق : مصدر أيضا ؛ وهما على ذلك موحدتان هنا ؛ ويجوز أن يكون الرعد والبرق بمعنى الراعد والبارق ، كقولهم : رجل عدلٌ وصومٌ .
(يَجْمُؤُنَ) : يجوز أن يكونَ في موضع جر صفة لأصحاب^(٢) صَيَّبَ ، وأن يكون مُسْتَأْنَفًا .

وقيل : يجوزُ أن يكونَ حالا من الهاء في فيه ، والراجعُ على الهاء محذوفٌ ، تقديره : مِنْ صَوَاعِقِهِ ؛ وهو بَعِيدٌ ؛ لأن حذفَ الراجعِ على ذى الحال [٢٠] كحذفها من خبر المبتدأ ، وسيبويه بعده من الشذوذ .

(مِنْ الصَّوَاعِقِ) : أى من صوت الصواعق .

(حَذَرَ المَوْتِ) : مفعول له . وقيل مصدر ؛ أى يحذرون حذرا مثل حَذَرَ الموت .
والمصدرُ هنا مضاف إلى المفعول به .

(مُحِيطٌ) : أصله مُحَوِّطٌ ؛ لأنه مِنْ حَاطٍ يَحُوِّطُ ، فُنُقِلَتْ كسرةُ الواوِ إلى الحاء فانقلبَت ياءٌ .

قال تعالى : ﴿ يَكَادُ البرقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَنَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (يَكَادُ) : فعل يدلُّ على مُقَابَرَةِ وَقُوعِ الفِعْلِ بعدها ؛ ولذلك لم تدخل عليه^(٣) أن ؛ لأنَّ أَنْ تَخَلَّصَ الفِعْلُ للاستقبال . وعينها واو ، والأصل : يكود ، مثل خاف يخاف ، وقد سُمِعَ فيه ، كُدت - بضم الكاف ؛ وإذا دخل عليها حرف نفى دل على أن الفعل الذى بعدها وقع ، وإذا لم يكن حرف نفى لم يكن الفعلُ بعدها واقعا ، ولكنه قرب الوقوع .

وموضع (يَخْطَفُ) نصب ، لأنه خبر كاد .

والمعنى : قارب البرق خطف الأبصار .

(١) الفعل كنع ونصر (القاموس) . (٢) أصحاب هنا مقدر .

(٣) ينذر وقوع « أن » في خبرها .

والجمهورُ على فتح الياء والطاء وسكون الخاء، وماضيه خَطَفَ ، كقوله تعالى^(١) : «إلا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ» .

وفيه قراءات شاذة :

إحداها - كسر الطاء على أن ماضيه خَطَفَ بفتح الطاء .

والثانية - بفتح الياء والخاء والطاء وتشديد الطاء ، والأصل : يَخْتَطِفُ ، فأبدل من التاء طاء ، وحُرِّكت بحركة التاء .

والثالثة - كذلك ، إلا أنها بكسر الطاء على ما يستحقه في الأصل .

والرابعة - كذلك ، إلا أنها بكسر الخاء أيضا على الإتياع .

والخامسة - بكسر الياء أيضا إتياعا أيضا .

والسادسة - بفتح الياء وسكون الخاء وتشديد الطاء ، وهو ضعيفٌ لما فيه من الجمع بين الساكنين^(٢) .

(كَلِّمًا) : هي هنا ظَرْفٌ ، وكذلك كلٌّ موضع كان لها جواب .

و« ما » مصدرية ؛ والزمانُ محذوف ؛ أى كل وقت إضاءة .

وقيل « ما » هنا نكرة موصوفة ، ومعناها الوقت ، والعائدُ محذوف ؛ أى كل وقت

أضاء لهم فيه . والعاملُ في كلِّ جوابها .

و (فِيهِ) ؛ أى في ضَوْئِهِ . والمعنى بضوئه . ويجوز أن يكون ظَرْفًا على أصلها .

والمعنى : إنهم يحيط بهم الضوء .

(شَاءَ) : أَلْفَهَا مَقْلِبَةً عَنِ يَاءٍ ؛ لقولهم في مصدره : شِئْتُ شَيْئًا ؛ وقالوا : شِئَاتُهُ ؛

أى^(٣) حملته على أن يشاء^(٤) .

(لَذَهَبَ بِسَمِّهِمْ) : أى أَعَدَمَ المعنى الذى يسمعون^(٥) به .

(وعلى كل) متعلق بـ « قَدِيرٌ » فى موضع نَصْب .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَتَّقُونَ ^{تَعَبَّرَ} (٢١) ﴾ .

(١) سورة الصافات ، آية ١٠ (٢) والمختبب : ١ - ٥٩

(٣) ومعانى القرآن : ١ - ١٨ (٤) والفاموس ، واللسان - شاء . وفى : شئته . والنبت فى ا .

(٥) قال الفراء (١ - ١٩) : المعنى - والله أعلم : ولو شاء الله لأذهب بهمهم .

قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) : أى : اسْمٌ مَبْنِيٌّ لَوْ قَوَّعَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ أُتِيَ بِهِ فِي النَّدَاءِ تَوْضِيحًا إِلَى نَدَاءِ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ؛ إِذْ كَانَتْ « يَا » لَا تَبَاسِثُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ ؛ وَبُنِيَتْ لِأَنَّهَا اسْمٌ مَفْرُودٌ مَقْصُودٌ .

وَهَا مُقْتَحِمَةٌ لِلتَّنْبِيهِ ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ أَنَّ تَبَاسِثَ « يَا » النَّاسِ ، فَلَمَّا حِيلَ بَيْنَهُمَا بِأَيِّ عَوْضٍ مِنْ ذَلِكَ « هَا » .

وَالنَّاسُ : وَصْفٌ لِأَيِّ لَا يَدَّ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ الْمُنَادَى فِي الْمَعْنَى ، وَمِنْ هَاهُنَا رُفِعَ ؛ وَرَفَعَهُ عَلَى أَنْ يُجْعَلَ بَدَلًا مِنْ ضَمَّةِ الْبِنَاءِ .

وَأَجَازُ الْمَازِنِي (١) نَصَبَهُ كَمَا يُجِيزُ : بِإِزِيدِ الظَّرِيفِ ؛ وَهُوَ (٢) ضَعِيفٌ [٢١] لَمَّا قَدِمْنَا مِنْ لُزُومِ ذِكْرِهِ ، وَالصِّفَةُ لَا يَلِيزُ مِنْهَا .

(مِنْ قَبْلِكُمْ) : مِنْ هُنَا لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ فِي الزَّمَانِ . وَالتَّقْدِيرُ : وَالَّذِي خَلَقَهُمْ مِنْ قَبْلِ خَلْقِكُمْ ؛ فَحَذَفَ الْخَلْقَ ، وَأَقَامَ الضَّمِيرَ مَقَامَهُ .

(لَعَلَّكُمْ) : مَتَعَلِقٌ فِي الْمَعْنَى بِاعْبُدُوا ؛ أَيِ اعْبُدُوهُ لِيَصِحَّ مِنْكُمْ رَجَاءُ التَّقْوَى ؛ وَالْأَصْلُ تَوَاتَفِيُونَ ، فَأَبْدَلَ مِنَ الْوَاوِ تَاءً ، وَأَدْغَمَتْ فِي التَّاءِ الْأُخْرَى ، وَسَكَنْتَ الْيَاءُ ثُمَّ حَذَفَتْ ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ نِظَائِرُهُ ، فَوَزَنَهُ الْآنَ تَفْتَعُونَ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الشِّجَارَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْمَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعَالَمُونَ (٢٢) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (الَّذِي جَعَلَ) : هُوَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِتَنْقُوعِ ، أَوْ بَدَلٍ مِنْ رَبِّكُمْ ، أَوْ صِفَةٍ مُكَرَّرَةٍ ، أَوْ بِإِضْهَارٍ أَعْنَى .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى إِضْهَارٍ هُوَ الَّذِي .

وَجَعَلَ هُنَا مَتَعَدًّا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ الْأَرْضُ .

وَفِرَاشًا حَالٌ ، وَمِثْلُهُ (٣) : « وَالسَّمَاءَ بِنَاءً » .

(١) الْمَازِنِي : بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَقِيَّةٍ ، مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالرُّوَاةِ الْمَوْثُوقِ بِهِمْ ، لَهُ تَبَايُفٌ فِي النُّحُوِّ وَالتَّصْرِيفِ

تَوَفَّى سَنَةَ ٢٤٧ هـ (لِإِنْبَاهِ الرُّوَاةِ : ١ - ٢٤٦ ، مَرَاتِبُ النُّجُومِيِّينَ : ٧٧ ، طَبَقَاتُ الْقُرَّاءِ : ١ - ١٧٩) .

(٢) النَّصْبُ حَالًا عَلَى الْمَوْضِعِ . (٣) فِي الْآيَةِ نَفْسُهَا .

ويجوز أن يكون جعل بمعنى صَيَّر، فيتعدى إلى مفعولين؛ وهما الأرض. وفِرَاشًا. ومثله :
والسَّمَاءُ بِنَاهَا .

و (لَكُمْ) متعلق بجعل ؛ أى لأجلكم .

(مِنْ السَّمَاءِ) : متعلق بأنزل ، وهى لابتداء غاية المكان .

ويجوز أن يكون حالا . والتقدير: ماء كائنا من السماء ؛ فلما قُدِّمَ الجَارُ صار حالا وتَعَاقَ
بمحدوف .

والأصلُ في ماء مَوَّه ؛ لقولهم : ماهت الرِكِيَّةُ تَمَوَّه ، وفي الجَمْعِ أَمْوَاه ، فلما تحركت
الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ، ثم أبدلوا من الهاء همزة ، وليس بقياس .

(مِنْ الثَّمَرَاتِ) : متعلق بأخرج ، فيكون « مِنْ » لابتداء الناية .

ويجوز أن يكون في موضع الحال ، تقديره : رِزْقًا كائنا من الثمرات .

و (لَكُمْ) : أى من أجلكم . والرِّزْقُ هنا بمعنى الرزوق ، وليس بمصدر .

(فَلَا تَجْعَلُوا) : أى لا تُصَيِّرُوا ، أو لا تُسَمِّوْا ، فيكون متعديًا إلى مفعولين .

والأنداد : جمع نَدٍّ ونَدِيد .

(وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) : مبتدأ وخبر في موضع الحال .

ومفعول تعلمون محذوف ؛ أى تعلمون بطلان ذلك .

والاسم من أنتم « أن » ، والتاء للخطاب ، والميم للجمع ، وهما حرفاً بمعنى .

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا

شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى: (وَإِنْ^(١) كُنْتُمْ) : جواب الشرط « فَأْتُوا بِسُورَةٍ » . و « إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ »

شرط أيضا جوابه محذوف أعني عنه جواب الشرط الأول ؛ أى إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

فأفعلوا ذلك .

ولا تَدْخُلُ إِنْ الشرطية على فِعْلٍ ماضٍ في المعنى ، إلا على كان لكثرة استعمالها ، وأنها

لا تدل على حَدَثٍ .

(١) في ١ : فإن كنتم - تحريف .

(مما نَزَّلْنَا) : في موضع جر صفة لَرَيْبٍ ؛ أى ريب كائن مما نزلنا .

والعائد على « ما » محذوف ؛ أى نزلناه ، و « ما » بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة .

ويجوز أن يتعلق « من » ريب ؛ أى إن ارتبتم من أجل ما نزلنا .

(فَأْتُوا) : أَصْلُهُ : اثبتوا ، وماضيه أتي ، ففاء الكلمة همزة ؛ فإذا أمرت زِدْتَ عليها

همزة الوصل مكسورة ، فاجتمعت همزتان والثانية ساكنة ، فأبدلت الثانية ياء لثلاثا يُجْمَع بين همزتين ، وكانت الياء الأولى للكسرة قبلها ، فإذا اتصل بها شيء حُذفت همزة الوصل استثناءً عنها ثم همزة الياء ؛ لأنك أَعَدْتَهَا إلى أصلها زوال المَوْجِب [٢٢] لقلبها .

ويجوز قلبُ هذه الهمزة ألفاً إذا انفتح ما قبلها مثل هذه الآية ؛ وياء إذا انكسر ما قبلها ؛

كقوله : الذى إيتمن^(١) ، فتصيرها ياء في اللفظ ؛ وواو إذا انضمَّ ما قبلها كقوله : يا صالحُ أوتنا . ومنهم من يقول : ذن لى .

(مِنْ مِثْلِهِ) : الهاء تعودُ على النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فيكون من للابتداء ؛ ويجوز

أن تعودَ على القرآن ، فتكون من زائدة ، ويجوز أن تعودَ على الأنداد بلفظ المفرد ، كقوله تعالى^(٢) : « وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ » .

(وَادْعُوا) : لام الكلمة محذوف ؛ لأنه حذف في الواحد دليلاً على السكون الذى هو

جَزْم في المُعْرَب ، وهذه الواو ضمير الجماعة .

(مِنْ دُونِ اللَّهِ) : في موضع الحال من الشهداء ، والعاملُ فيه محذوف ، تقديره شهداءكم

منفردين عن الله ، أو عن أنصار الله .

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ

لِلْكَافِرِينَ (٢٤) ۞ .

قوله تعالى : (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا) : الْجَزْمُ بِلَمْ لَا يَبِينُ ؛ لأن « لم » عامل شديد الاتصال

بمعموله ، ولم يقع إلا مع الفعل المستقبل في اللفظ ، وإن قد دخلت على الماضى في اللفظ ، وقد

وَلِيَهَا الْأَسْمُ ، كقوله تعالى^(٣) : « وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ » .

(١) في ا : أوتمن ، ويمكن أن يكون مثلاً ما بعده في قوله : وواو إذا انضم ما قبلها .

(٢) سورة التوبة ، آية ٦

(٣) سورة النحل ، آية ٦٦

(وَقُودُهَا النَّاسُ) : الجمهور على فَتْحِ الواو وهو الحطب ، وقرى بالضم ، وهو لغة في الحطب ؛ والجيدُ أن يكون مصدرا بمعنى التوقد ، ويكون في الكلام حذف مضافٍ تقديره : توقدها احتراقُ الناس ، أو تلهبُ الناس ، أو ذو وقودها الناس .

(أُعِدَّتْ) : جملة في موضع الحال من النار ؛ والعاملُ فيها فاتقوا .

ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير في وقودها لثلاثة أشياء :

أحدها - أنها مضاف إليها .

والثاني - أن الحطب لا يعمل في الحال .

والثالث - أنك تفصل بين المصدر أو ما عمل عمله ، وبين ما يعمل فيه بالخبر ، وهو

الناسُ .

قال تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ، وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥) ﴾ .

قواه تعالى : (أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ) : فتحت أن هاهنا ؛ لأن التقدير بأن لهم ، وموضع أن وما عملت فيه نصب بيشر ؛ لأن حرف الجر إذا حذف وصل الفعل بنفسه . هذا مذهب سيبويه .

وأجاز الخليل أن يكون في موضع جرّ بالباء المحذوفة ؛ لأنه موضع ترداد فيه ؛ فكأنها ملفوظٌ بها ؛ ولا يجوز ذلك مع غير أن ، ولو قلت بشره بأنه مخلد في الجفة جاز حذف الباء لطول الكلام ، ولو قلت بشره الخلود لم يجوز ؛ وهذا أصل يتكرر في القرآن كثيرا ، فنأمله واطلبه هاهنا .

(تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) : الجملة في موضع نصب صفة للجنت ، والأنهارُ مرفوعةٌ بتجرى ؛ لا بالابتداء ، ومن تحتها الخبر ؛ ولا بتحتها ؛ لأن تجرى لا ضمير فيه ؛ إذ كانت الجنت لا تجرى ، وإنما تجرى أنهارها . والتقدير : من تحت شجرها ، لا من تحت أرضها ، فحذف المضاف .

ولو قيل : إن الجنة هي الشجر ، فلا يكون في الكلام حذف ، لكان وجهاً .
(كَلِمًا رُزِقُوا مِنْهَا . . .) إلى قوله : (من قَبْلُ) في موضع نصب على الحال من
الذين آمنوا ، تقديره : مرزوقين على [٢٣] الدوام .
ويجوز أن يكون حالا من الجنة ؛ لأنها قد وُصفت ، وفي الجملة ضميرٌ يعودُ إليها ،
وهو قوله : منها .

(رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ) : أي رُزِقناه ، فحذف العائد .
وُبُنيت قَبْلَ لِقَاطِعِهَا عن الإضافة ؛ لأن التقدير من قبل هذا .
(وَأَتُوا بِهِ) : يجوز أن يكون حالا ، و « قد » معه مرادة ؛ تقديره : قالوا ذلك
وقد أتوا به . ويجوز أن يكون مستأنفاً^(١) .
و (مُتَشَابِهًا) : حال من الماء في به .

(وَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ) : أزواج مبتدأ ، وهم الخبر ، وفيها ظرف للاستقرار ؛ ولا يكون
« فيها » الخبر ؛ لأن الفائدة تقل ؛ إذ الفائدة في جعل الأزواج لهم ، و « فيها » الثانية تتعلق
بـ « يَخَالِدُونَ » .

وہاتان الجملتان مستأنفتان . ويجوز أن تكون الثانية حالا من الماء والميم في لهم ،
والعامل فيها معنى الاستقرار .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَمَوْضِعَةٍ فَمَا فَوْقَهَا ، فَأَمَّا الَّذِينَ
آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا
يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (لَا يَسْتَحْيِي) ووزنه يستعمل ، ولم يستعمل منه فعل بغير السين ،
وليس معناه^(٢) الاستدعاء ، وعينه ولامه ياءان ، وأصله الحياء ، وهزة الحياء بدلٌ من
الياء .

(١) في البيان : وأتوا : أصله أتوا فاستقلت الضمة على الياء فنقلت إلى التاء ، فبقيت الياء ساكنة ،
فاجتمع ساكنان وهما لا يجتمعان ، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين ، وكان حذف الياء أولى لأنها لم تدخل
لمعنى فكان حذفها أولى .
(٢) أي السين .

وقرئ في الشاذ يَسْتَجِي ، بياء واحدة ، والمحدوفةُ هي السلام كما تحذف في الجزم ، ووزنه على هذا يَسْتَفَع ، إلا أن الياء نُقِلت حركتها إلى العين وسكنت . وقيل : المحذوف هو العين ، وهو يَمِيد .

(أَنْ يَضْرِبَ) ؛ أي مِنْ أَنْ يَضْرِبَ ؛ فوضِعهُ نصبٌ عند سيبويه ، وجَرَّ عند الخليل .
(مَا) : حرف زائد للتوكيد . و « بَعْوِضَةٌ » : بدل من (١) مثلاً .

وقيل : ما نكرة موصوفة (٢) ، وبعوضة بدل من (٣) « ما » .

ويقراً شاذاً (٤) بعوضةٌ - بالرفع - على أن تُجْعَلَ ما بمعنى الذي ، ويحذف المبتدأ ؛ أي الذي هو بعوضة .

ويجوز أن يكون « ما » حرفاً ويضمر المبتدأ ، تقديره : مثلاً هو بعوضة .

(فَمَا فَوْقَهَا) : الفاء للعطف ، وما نكرة موصوفة ، أو بمنزلة الذي ؛ والعاملُ في فوق

على الوجهين الاستقرار ، والعطف عليه بعوضة .

(أَمَّا) : حرف ناب عن حَرْفِ الشَّرْطِ وفِعْلِ الشَّرْطِ ، ويُدْكَرُ لتفصيل ما أُجْمِلُ ،

ويقع الاسمُ بعده مبتدأ ، وتلزم الفاء خبره ، والأصلُ مهما يكن من شيء فالذين آمنوا يَعْلَمُونَ ؛ لكن لما نابت « أمَّا » عن حرف الشرط كرهوا أن يُؤلَّوها الفاء ، فأخروها (٥) إلى الخبر ، وصار ذِكْرُ المبتدأ بعدها عَوْضاً من اللفظ بفعل الشرط .

(مِنْ رَبِّهِمْ) : في موضع نصب على الحال . والتقدير : أنه ثابت أو مستقرٌّ من ربهم ،

والعاملُ معنى الحق ؛ وصاحبُ الحالِ الضمير المستتر فيه .

(مَاذَا) : فيه قولان :

أحدها - أن « ما » اسم للاستفهام ، موضِعُها رَفْعٌ بالابتداء ، وذا بمعنى الذي و « أَرَادَ » :

صلةٌ له ، والعاثدُ محذوف ، والذي وصَّته خبر المبتدأ .

(١) ويكون التقدير : مثلاً بعوضة . (٢) أي مثلاً شيئاً بعوضة . (٣) ومعاني القرآن : ١ - ٢١

(٤) في المحتسب (١ - ٦٤) : قراءة رُوِيَتْ « مثلاً ما بعوضة » - بالرفع . قال أبو الفتح : وجه

ذلك أن « ما » هاهنا اسم بمنزلة الذي ؛ أي لا يستجى أن يضرب الذي هو بعوضة مثلاً ؛ فحذف العائد على الموصول ، وهو مبتدأ . (٥) فأخروها ؛ أي الفاء .

والثاني - أن « ما ، وذا » اسمٌ واحدٌ للاستفهام ، وموضعه نصب بأراد ، ولا ضمير في الفعل . والتقدير : أى شئ أراد الله .

(مَثَلًا) : تمييز ؛ أى مِنْ مَثَلٍ ؛ ويجوز أن يكون حالا من هذا ؛ أى متمثلاً ، أو متمثلاً به ؛ فيكون حالا من اسمِ الله .

(يُضِلُّ) : يجوز أن يكون في موضع نصب صفة للمثل ؛ ويجوز أن يكون حالا من اسم الله ؛ ويجوز أن يكون مستأنفاً .

(إِلَّا الْفَاسِقِينَ) : مفعول يُضِلُّ ، وليس بمنصوب على الاستثناء [٢٤] لَأَنَّ يُضِلُّ لَمْ يَسْتَوْفِ مَفْعُولَهُ قَبْلَ إِلَّا .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُؤْصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (٢٧) .

قوله تعالى : (الَّذِينَ يَتَّقُونَ) : في موضع نصب صفة للفاستقين .

ويجوز أن يكون نصباً بإضمار أعنى ، وأن يكون رفعا على الخبر ؛ أى هم الذين .

ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر قوله : « أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ » .

(مِنْ بَعْدِ) : مِنْ لابتداء غايَةِ الزمان على رأى مَنْ أَجَزَ ذَلِكَ ، وزائدة على رأى مَنْ لَمْ يُجِزْهُ ، وهو مُشْكِلٌ على أصله ؛ لأنه لا يجيز زيادة « مِنْ » في الواجب .

(مِيثَاقِهِ) : مصدر بمعنى الإيثاق ^(١) ، والمهاء تعودُ على اسمِ الله ، أو على العهد ؛ فإن أَعَدَّهَا إِلَى اسْمِ اللَّهِ كَانَ الْمَصْدَرُ مُضَافًا إِلَى الْفَاعِلِ ، وَإِنْ أَعَدَّهَا إِلَى الْعَهْدِ كَانَ مُضَافًا إِلَى الْمَفْعُولِ .

(مَا أَمَرَ) : ما بمعنى الذى ؛ ويجوز أن يكون نكرة موصوفة ، و « أَنْ يُؤْصَلَ » في موضع جرّ بدلا من الهاء ؛ أى بِوَصْلِهِ .

ويجوز أن يكون بدلا من ما بدل الاشتمال ؛ تقديره : ويقطعون وصل ما أمر الله به .

ويجوز أن يكون في موضع رفع ؛ أى هو أَنْ يُؤْصَلَ .

(أُولَئِكَ) : مبتدأ ، و « هُمْ » : مبتدأ ثان ، أو فَصْل ، و « الْخَاسِرُونَ » الخبر .
قال تعالى : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَانًا فَأَخْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (٢٨) .

قوله تعالى : (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ) : كيف في موضع نَصْب على الحال ، والعامِلُ فيه تكفرون ؛ وصاحبُ الحال الضمير في « تكفرون » ؛ والتقدير : أمعاندن تكفرون ؟ ونحو ذلك .

و(تكفرون) يتعدى بحرف الجر، وقد عدى بنفسه في قوله^(١) : « أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ » ؛ وذلك حَمَلٌ على المعنى ؛ إذ المعنى جحدوا .
(وَكُنْتُمْ) : « قد » معه مُضْمَرَةٌ ، والجملةُ حال .
(ثُمَّ إِلَيْهِ) : الهاء ضمير اسم الله . ويجوز أن يكون ضمير الإحياء المدلول عليه بقوله : « فَأَخْيَاكُمْ » .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٢٩) .
قوله تعالى : (جميعا) : حال في معنى مُجْتَمِعًا ؛
(فَسَوَّاهُنَّ) : إنما جمع الضمير ؛ لأن السماء جمع سَمَاوَةٌ^(٢) ، أبدلت الواو فيها همزة ، لوقوعها طرفًا بعد ألف زائدة .

(سَبْعَ سَمَاوَاتٍ) : سبع منصوب على البدل من الضمير . وقيل التقدير : فسوى منهن سبع سموات ؛ كقوله^(٣) : « وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ » - فيكون مفعولا به .
وقيل : سوى بمعنى صَيَّرَ ، فيكون مفعولا ثانيًا .
(وَهُوَ) : يُقْرَأُ بإسكان الهاء ، وأصلها الضم ؛ وإنما أسكنت لأنها صارت كعضد نَخَفَّتْ ، وكذلك حالها مع الناء واللام ؛ نحو : فهو ، لهُوَ .

(١) سورة هود ، آية ٦٠

(٢) في لسان العرب - سما : السماء التي تظل الأرض أتى عند العرب ؛ لأنها جمع سماءة ،

والسماة أصلها سماءة . (٣) سورة الأعراف ، آية ١٥٥

وَيُقْرَأُ بِالضَّمِّ عَلَى الْأَصْلِ .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِذْ قَالَ) : هو مفعول به ، تقديره : واذكر إذ قال .

وقيل : هو خبرٌ مبتدأٌ محذوف ، تقديره : وابتداءً خلقني إذ قال ربك .

وقيل : إذ زائدة .

و (لِلْمَلَائِكَةِ) : مختلف في وَاوَّحَدِهَا وَأَصْلِهَا ؛ فقال قوم : أحدهم في الأصل ما لك على مَفْعَل^(١) ؛ لأنه مشتقٌّ من الألوكة وهي الرسالة ، ومنه قول الشاعر^(٢) :

وَعَلَامٍ أَرْسَلْتَهُ أُمَّهُ بِأَلُوكٍ فَبَدَّلْنَا مَا سَأَلُ

فالمهمزة فاء الكلمة ، ثم آخرت فجُعَلَتْ بعد اللام ، فقالوا : مَلَأَكَ^(٣) ؛ قال الشاعر [٢٥] :

فَلَسْتُ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنَّ لِلْأَلِكِ نَزَلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ^(٤)

فوزنه الآن مَفْعَلٌ ، والجمع ملائكة على معافلة .

وقال آخرون : أصل الكلمة لأك ، فَمَعِينُ الكلمة همزة ، وأصل ملك : مَلَأَكَ من غير

نقل . وعلى كلا القولين أُلْقِيَتْ حركةُ المهمزة على اللام ، وحُذِفَتْ ؛ فلَمَّا جُمِعَتْ رُدَّتْ ، فوزنه

الآن مفاعلة .

وقال آخرون : عَيْنُ الكلمة واو ، وهو مِنْ لَأَكَ يَلُوكُ ، إذا أدار الشيء في فيه ؛

(١) في اللسان : أصله مَأَلَكَ ، ثم نقلت المهمزة إلى موضع اللام فقيل : مَلَأَكَ ، ثم خففت المهمزة بأن

أُلْقِيَتْ حركتها على الساكن الذي قبلها فقيل ملك ، وقد يستعمل متمما ، والمحذوف أكثر . وأنشد هذا البيت . وانظر في ذلك أيضا : مشكل إعراب القرآن : ١ - ٣٦ ، وتفسير القرطبي : ١ - ٢٦٢ .

(٢) البيت للبيد ، ديوانه ١٧٨ ، واللسان - ألك . وفي شرح ديوان لبيد : الألوكة - بالهمزة : الرسالة ، ومنه : ألكني السلام إلى فلان ؛ أى أبلغ عنى السلام .

(٣) وفي اللسان - ألك - أيضا : والملائكة : جمع ملائكة ثم ترك الهمز فقيل ملك في الوجدان ، وأصله ملائكة كما ترى .

(٤) واللسان - ألك - غير منسوب

فكان صاحب الرسالة يُديرها في فيه ، فيكون أصل ملك : ملاك مثل مَمَاد ، ثم حُدِفَتْ عينه تخفيفا ؛ فيكون ملائكة مثل مَقَاوِلَة ؛ فأبدلت الواو همزة ، كما أبدلت واو مصائب . وقال آخرون : ملك فعل من الملك ، وهي القُوَّة ، فالميمُ أصل ، ولا حذف فيه ، لكنه جُمع على فعائلة شاذًا .

(جَاعِلٌ) : يُرَاد به الاستقبال ، فلذلك عمل .

ويجوز أن يكون بمعنى خالق ، فيتعدى إلى مفعول واحد ، وأن يكون بمعنى مُصَيِّر ، فيتعدى إلى مفعولين ، ويكون « في الأرضِ » هو الثاني .

(خَلِيفَةً) : فَعِيلَة بمعنى فاعل ؛ أي يخاف غيره ، وزيدت الهاء المبالغة .

(أَتَجَعَلُ) : الهمزة للاسترشاد ؛ أي أَجْعَلُ فيها مَنْ يُفْسِدُ كَمَنْ كان فيها مِنْ قَبْل .

وقيل : استفهموا عن أحوال أنفسهم ؛ أي أَجْعَلُ فيها مُفْسِدًا ونحن على طاعتك ، أو

تتغير ؟

(يَسْفِكُ) : الجمهورُ على التخفيف وكسر الفاء ؛ وقد قرئ بضمها ، وهما لثنتان . ويقرأ

بالتشديد للتكثير .

وهزة (الدماء) منقلبة عن ياء ؛ لأن الأصل دَمَى ؛ لأنهم قالوا دَمَيَان (١) .

(بِحَمْدِكَ) : في موضع الحال ؛ تقديره نَسِجُ مشتغلين بحمدك ، أو متعبدين بحمدك .

(وَتَقْدَسُ لَكَ) ؛ أي لأجلك ؛ ويجوز أن تكون اللام زائدة ؛ أي تَقْدَسُكَ .

ويجوز أن تكون مُعَدِّيَة للفعل ، كتعدية الباء ، مثل سَجَدْتُ لِلَّهِ .

(إِنِّي أَعْلَمُ) : الأصل إِنْفِي ، فحُدِفَتْ النون الوسطى لأنون الوقاية ؛ هذا هو

الصحيح .

(وَأَعْلَمُ) : يجوز أن يكون فعلا ، ويكون « ما » مفعولا ، إما بمعنى الذي ، أو نكرة .

موصوفة ، والعائدُ محذوف .

ويجوز أن يكون اسما مثل أفضل ؛ فيكون « ما » في موضع جر بالإضافة .

(١) في القاموس : قالوا في تشيته : دمان ، ودميان .

ويجوز أن يكون في موضع نصب بأعلم ، كقولهم : هؤلاء حَوَاج بيت الله ، بالنصب والجر ؛ وسقط التنوين ، لأنَّ هذا الاسم لا ينصرف .
فإن قلت : أفعل لا ينصب مفعولا .

قيل : إن كانت « من » معه مرادة لم ينصب ، وأعلم هنا بمعنى عالم ، ويجوز أن يريد بأعلم : أعلم منكم ، فيكون « ما » في موضع نصب بفعل محذوف دلَّ عليه الاسم ، ومثله قوله (١) :
« هو أعلم من يضلُّ عن سبيله » .

قال تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَعَلَّمَ) : يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون معطوفا على : « قال ربُّك » ، وموضعه جر ، كموضع قال ، وقوى ذلك إضمار الفاعل .
وقرى (٢) « وَعَلَّمَ آدَمَ » على ما لم يُسمَّ فاعله .

وآدم : أفعل ، والألف فيه مبدلة من همزة هي فاء الفعل ؛ لأنه مشتق من أديم الأرض ، أو من الأدمة ؛ ولا يجوز أن يكون وزنه فاعلا ؛ إذ لو كان كذلك لانتصرَف مثل عالم وخاتم ، والتعريف وحده لا يمنع [٢٦] وليس بأجْمى (٣) .

(ثُمَّ عَرَضَهُمْ) : يعني أصحاب الأسماء ، فلذلك ذكَّر الضمير .
(هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ) : يُقرأ بتحقيق الهمزتين على الأصل . ويُقرأ بهَمْزة واحدة ؛ قيل : المحذوفة هي الأولى ، لأنها لام الكلمة ، والأخرى أول الكلمة الأخرى ، وحذف الآخر أولى .

(١) سورة الأنعام ، آية ١١٧

(٢) في المحتب (١ - ١٤) : قراءة يزيد البربري « وعلم آدم الأسماء كلها » - بضم العين وكسر اللام المشددة في « علم » ، ورفع « آدم » .
وفي هامش ب : يل قول : هذه القراءة صحيحة قوية السند ، الذي قرأها أبو جعفر المدني . وقد قرأنا على مشايخنا رضی الله عنهم أجمعين - كنه محمد ابن الشيخ حسين المقرئ .

(٣) في البيان : آدم لا ينصرف للحجة والتعريف . وقيل : هو مشتق من الأدمة ، ولا ينصرف لوزن الفعل والتعريف .

وقيل : المحذوفة الثانية ؛ لأن الثقل بها حصل .
ويُقرأ بتلّمينِ الهمزة الأولى وتحقيق الثانية ، وبالعكس ؛ ومنهم من يُبدلُ الثانيةَ
ياءً ساكنةً ، كأنه قدّرهما في كلمةٍ واحدة طلباً للتخفيف .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ (٣٢) .
قوله تعالى : (سُبْحَانَكَ) : سبحان اسمٌ واقع موقع المصدر ، وقد اشتق منه سيحت
والتسييح ، ولا يكاد يُستعمل إلا مضافاً ؛ لأن الإضافة تبين من العظم ، فإذا أُفرد
عن الإضافة كان اسماً علماً للتسييح لا ينصرف للتعريف ، والآف والنون في آخره مثل
عثمان ، وقد جاء في الشعر منوناً على نحو تنوين العلم إذا نُكّر ، وما يضافُ إليه
مفعول به ؛ لأنه المسبّح .

ويجوز أن يكون فاعلاً ؛ لأن المعنى تزهت . وانتصابه على المصدر بفعل محذوف تقديره :
سيحتُ اللهُ تسييحاً .

(إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا) : ما مصدرية ؛ أي إِلَّا عَلِمًا عَلِمْتَنَاهُ ، وموضعه رَفَعٌ على البذل من
موضع « لا علم » ، كقولك : لا إلهَ إلا اللهُ .

ويجوز أن تكون « ما » بمعنى الذي ، ويكون « عَلِمَ » بمعنى معلوم ؛ أي لا معلوم لنا
إلا الذي علمتنَاهُ .

ولا يجوز أن تكون « ما » في موضع نصب بالعلم ، لأنَّ اسمَ « لا » إذا عمل فيما
يعمده لا يُبتنى .

(إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ) : أنت مبتدأ ، والعلِيمُ خبره ، والجملة خبر إن .

ويجوز أن يكون أنت توكيداً للمنصوب ، ووقع بلفظ الرفوع ، لأنه هو الكاف في
المعنى ؛ ولا يقع هاهنا إياك للتوكيد ؛ لأنها لو وقعت لكانت بدلا ، وإياك لم يؤكّد بها .

ويجوز أن تكون فصلاً لا موضع لها من الإعراب .

و (الْحَكِيمُ) : خبر ثان ، أو صفة للعلِيمِ على قول من أجاز صفة الصفة ، وهو صحيح ؛
لأنَّ هَذِهِ الصِّفَةُ هِيَ الْمَوْصُوفُ فِي الْمَعْنَى .

والعليم بمعنى العالم .

وأما الحكيم فيجوز أن يكون بمعنى الحاكم ، وأن يكون بمعنى المحكم .
قال تعالى : ﴿ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ، فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي
أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ (٣٣) ﴾ .
قوله تعالى : (أَنْبِئْهُمْ) : يقرأ بتحقيق^(١) الهمزة على الأصل ، وبالياء على تليين الهمزة ؛
ولم يقلها قلبا قياسيا ؛ لأنه لو كان كذلك لحذفت الياء كما تحذف من قولك : أَبَقِهِمْ^(٢) من
بقيت .

وقد قرئُ « أَنْبِئِهِمْ » - بكسر^(١) الباء من غير همزة ولا ياء ، على أن يكون إبدال
الهمزة ياء إبدالا قياسيا^(٢) .

وأنبأ يتعدى بنفسه إلى مفعول واحد ، وإلى الثاني : بحرف الجر ، وهو قوله : « بِأَسْمَائِهِمْ » .
وقد يتعدى بعن ، كقولك : أنبأته عن حال زيد . وأما قوله تعالى^(٣) : « قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ
أَخْبَارِكُمْ » ؛ فيذكر في موضعه .

(وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ) : مستأنف ، وليس بحكي بقوله : « أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ » .

ويجوز أن يكون محكيًا أيضا ، فيكون في موضع نصب .

وتُبدُونَ وزنه تُفَعُّونَ ، والمحذوف منه لامه وهى واو ؛ لأنه من بدأ يبدؤ .

والأصل فى الياء التى فى « إِنى » أن تحرك بالفتح ، لأنها اسم مُضمر على حرف
واحد ، فتجرك مثل الكاف فى إنك ، فمن حركها أخرجها على الأصل ، ومن سكتها
استثقل حركة الياء بعد الكسرة [٢٧] .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ

وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : (لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا) : الجمهور على كسر التاء .

(١) والمخسب : ١ - ٦٦ (٢) فى ب : كما تحذف من قولك : اقمهم من بقيت .

(٣) سورة التوبة ، آية ٩٤

وقرى بضمها ، وهي قراءة ضعيفة جداً^(١) ، وأحسن ما تحمّل عليه أن يكون الراوى لم يضبط على القارىء ، وذلك أن يكون القارىء أشار إلى الضمّ تنبيها على أن الهزمة المحذوفة مضمومة في الابتداء ، ولم يدرك الراوى هذه الإشارة .
وقيل : إنه نوى الوقف على التاء ساكنة ، ثم حركها بالضم إتباعا لضمة الجيم ، وهذا من إجراء الوصل مجرى الوقف .

ومثله ما حكى عن امرأة رأت نساء معهن رجُل ، فقالت : أفى السوء تنذنه^(٢) ، بفتح التاء ، وكأنها نوت الوقف على التاء ، ثم ألقت عليها حركة الهزمة فصارت مفتوحة .
(إلا إبليس) : استثناء منقطع ؛ لأنه لم يكن من الملائكة .
وقيل : هو متصل ؛ لأنه كان في الابتداء مَلَكًا .
وهو اسمٌ أعجمى لا ينصرف للعجمة والتعريف .

وقيل : هو عربى ، واشتقاقه من الإبلّاس ، ولم ينصرف للتعريف^(٣) ، وإنه لا نظير له في الأسماء ، وهذا بعيد ؛ على أن في الأسماء مثله ، نحو : إخریط ، وإجفيل ، وإصليت^(٤) ، ونحوه .

(وأبى) : في موضع نصبٍ على الحال من إبليس ؛ تقديره : ترك السجود كارهاً له ومستكبرا .

(وكان من الكافرين) : مستأنف ؛ ويجوز أن يكون في موضع حالٍ أيضا .

(١) والمحتسب : ١ - ٧١ ، وقال : قال أبو الفتح : هذا ضعيف عندنا جدا ، وذلك أن الملائكة في موضع جر ، فالتاء إذا مكسورة ، ويجب أن تسقط ضمة الهزمة من اسجدوا لسقوط الهزمة أصلا إذا كانت وصلا .

(٢) في ١ : أفى السوء أنتنه . وفي ب : أفى سوء أنتنه - بفتح التاء . وفي المحتسب : أفى السوء تنذنه ؛ أرادت أفى السوء أنتنه ، حذفت الهزمة من السوء تخفيفا وألقت حركتها على الواو فانفتحت الواو ، وألقت حركة الهزمة في أنتنه على كسرة التاء من السوء فانفتحت وحذفت هزمة أنتنه فصارت : أفى السوء تنذنه . وانظر الخصائص أيضا : ٣ - ١٤٢ .

(٣) في البيان ١ - ٧٤ : وليس بصحيح ؛ لأنه لو كان كذلك لوجب أن يكون منصرفا ؛ لأنه ليس فيه علة منع الصرف إلا التعريف ، والتعريف وحده لا يكفي في منع الصرف .

(٤) الإخریط . بالكسر : نبات من الحمض . والإجفيل كمازميل : الجبان . والظايم : ينفر من كل شئ . والإصليت : السيف الصقيل (القاموس) .
وهذا الشرح بين السطور أيضا في ب .

قال تعالى : ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجْرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٣٥) .

قوله : (اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ) : أنتَ توكيد للضمير في الفعل أُتِيَ به ليصح العطف عليه .

والأصل في (كَلَّ) أأكل ، مثل اقتل ، إلا أن العرب حذفت الهمزة الثانية تخفيفاً ، ومثله حُدَّ - ولا يقاس عليه ؛ فلا تقول في الأمر مِنْ أَجْرٍ يَأْجُرُ جِر . وحكى سيبويه أو كل - شاذاً .

(مِنْهَا) : أى مِنْ ثمرتها ؛ فحُذِفَ المضافُ ، وموضعه نصب بالفعل قبله ، « ومن » لا ابتداءً للغاية .

و (رَغَدًا) : صفة مصدرٍ محذوف ؛ أى أَكَلَا رَغَدًا ، أى طَيِّبًا هينئاً .

ويجوز أن يكون مصدرًا في موضع الحال ، تقديره : كَلَّا مَسْتَطِيبِينَ مَتَمِّثِينَ . (حَيْثُ) : ظَرْفُ مكان ، والعاملُ فيه كَلَّا .

ويجوز أن يكون بدلًا من الجنة ؛ فيكون حيثُ مفعولًا به ؛ لأن الجنة مفعول ، وليس بظرف ؛ لأنك تقول : سكنت البصرة وسكنت الدار ، بمعنى نزلت ؛ فهو كقولك : أنزل من الدار حيث شئت .

(هَذِهِ الشَّجْرَةَ) : الهاء بدلٌ من الياء في هذى ، لأنك تقولُ في المؤنث : هذى ، وهاتا ، وهاتى ، والياء للمؤنث مع الذال لاغير ، والهاء بدل منها ، لأنها تُشبهها في الخفاء . والشجرة : نعت لهذه .

وقرى في الشاذ « هذه الشَّيْرَةَ » ؛ وهى لُئِمَةٌ أُبدلت الجيم فيها ياءً لُقْرُبًا منها في المخرج .

(فَتَكُونَا) : جواب النهى ؛ لأنَّ التقدير : إنَّ تَقْرَبَا تَكُونَا . وحذفت النون هنا علامة النصب ؛ لأنَّ جواب النهى إذا كان بالفاء فهو منصوب ؛ ويجوز أن يكون مجزوماً بالعطف .

قال تعالى: ﴿ فَازَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ (٣٦) .

قوله تعالى: (فَازَلَّهُمَا) : يُقْرَأُ بِتَشْدِيدٍ (١) اللَّامُ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ ؛ أَيْ حَمَلَهَا عَلَى الزَّلَّةِ ؛ [٢٨] وَيُقْرَأُ « فَازَلَّهُمَا » ؛ أَيْ نَجَّاهَا ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ : زَالَ الشَّيْءُ يَزُولُ ، إِذَا فَارَقَ مَوْضِعَهُ ، وَأَزَلْتَهُ : نَحَيْتَهُ ، وَأَلَّفَهُ مُقَابِلَةَ عَن وَאו .

(مِمَّا كَانَا فِيهِ) : مَا بِمَعْنَى الَّذِي ، وَيَجُوزُ أَنْ تَسْكُونَ نَكْرَةً مُوصُوفَةً ؛ أَيْ مِنْ نَعِيمٍ أَوْ عَيْشٍ .

(اهْبِطُوا) : الْجُمْهُورُ عَلَى كَسْرِ الْبَاءِ ، وَهِيَ اللَّغَةُ الْفَصِيحَةُ ، وَقُرِئَ بِضَمِّهَا ، وَهِيَ لَفَةٌ .

(بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) : جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْوَاوِ فِي « اهْبِطُوا » ؛ أَيْ اهْبِطُوا مُتَعَادِلِينَ ، وَاللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِعَدُوٌّ ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ بَعْضُكُمْ عَدُوٌّ لِبَعْضٍ ، وَيَعْمَلُ « عَدُوٌّ » عَمَلَ الْفِعْلِ ، لَكِنْ يَحْذِفُ الْجُرْ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِعَدُوٍّ ، فَلَمَّا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ صَارَ حَالًا .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ مُسْتَأْنَفَةً .

وَأَمَّا إِفْرَادُ عَدُوٌّ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لَمَّا كَانَ « بَعْضُكُمْ » مَفْرُودًا فِي اللَّفْظِ أَفْرَدَ عَدُوٌّ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ وُضِعَ الْوَاحِدُ مَوْضِعَ الْجَمْعِ ، كَمَا قَالَ (٢) : « فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي » .

(وَلكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَأْنَفًا ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا

أَيْضًا ؛ وَتَقْدِيرُهُ : اهْبِطُوا مُتَعَادِلِينَ مُسْتَحَقِّينَ الْاِسْتِقْرَارَ .

(مُسْتَقَرٌّ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا بِمَعْنَى الْاِسْتِقْرَارِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَكَانَ الْاِسْتِقْرَارِ .

(إِلَى حِينٍ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ رَفْعِ صِفَةٍ لِمَتَاعٍ ، فَيَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِمَتَاعٍ لِأَنَّهُ فِي حُكْمِ الْمَصْدَرِ ؛ وَالتَّقْدِيرُ : وَأَنْ تَمْتَعُوا

إِلَى حِينٍ .

(١) فِي الْكَشْفِ ١ - ٢٣٥ : قَرَأَ حِزْمَةُ بِأَلْفٍ مَخْفَفَةً ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِغَيْرِ أَلْفٍ مُشَدَّدًا . قَالَ :

وَعَلَّةٌ مِنْ قَرَأَ بِالْأَلْفِ أَنَّهُ جَعَلَهُ مِنَ الزُّوَالِ ، وَهُوَ النَّجْحِيَّةُ .

(٢) سُورَةُ الشُّعْرَاءِ ، آيَةٌ ٧٧

قال تعالى : ﴿ فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (٣٧) .
قوله تعالى : (فَتَلَقَىٰ آدَمَ) : يُقْرَأُ بِرَفْعِ آدَمَ وَنَصْبِ كَلِمَاتٍ ، وَبِالْعَكْسِ (١) ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَا تَأْتَاكَ فَقَدْ تَلَقَّيْتَهُ .

و (مِنْ رَبِّهِ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِتَلَقَى . وَيَكُونُ لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ .
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ صِفَةً لِكَلِمَاتٍ ، تَقْدِيرُهُ : كَلِمَاتٌ كَائِنَةٌ مِنْ رَبِّهِ ، فَلَمَّا قَدِمَا انْتَصَبَتْ عَلَى الْحَالِ .
(إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ) : هُوَ هَاهُنَا مِثْلُ أَنْتَ فِي (٢) : « إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ »
وَقَدْ ذَكَرَ (٣) .

قال تعالى : ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٣٨) .
قوله : (مِنْهَا جَمِيعًا) : حَالٌ ؛ أَيْ مَجْتَمِعِينَ ، إِمَّا فِي زَمَنِ وَاحِدٍ ، أَوْ فِي أَزْمَنَةٍ ، بِمِثْلِ بَشْتَرَكُونَ فِي الْمَهْبُوطِ .

(فَإِمَّا) : إِنْ حَرَفُ شَرْطٍ ، وَمَا حَرَفٌ مُؤَكَّدَةٌ .
و (يَأْتِيَنَّكُمْ) : فَعْلٌ الشَّرْطُ مُؤَكَّدٌ بِالنُّونِ الثَّقِيلَةِ ؛ وَالْفِعْلُ يَصِيرُ بِهَا مَبْنِيًّا أَبَدًا .
وَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَعْمَالِ الشَّرْطِ عَقِيبَ إِمَّا كُلُّهُ مُؤَكَّدٌ بِالنُّونِ ، وَهُوَ الْقِيَاسُ ؛ لِأَنَّ زِيَادَةَ « مَا » تُؤْزِنُ بِإِرَادَةِ شِدَّةِ التَّوَكُّيدِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ غَيْرُ مُؤَكَّدٍ بِالنُّونِ .
وَجَوَابُ الشَّرْطِ « فَمَنْ تَبِعَ » وَجَوَابُهُ .

و « مَنْ » فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَالْخَبَرُ تَبِعَ ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ فَاعِلٌ يَرْجِعُ عَلَى مَنْ ،
(١) وَالْبَيَانُ : ١ - ٥٧ : وَمَعَانِي الْقُرْآنِ : ١ - ٢٨ ، وَقَالَ : وَالْمَعْنَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - وَاحِدٌ ؛
لِأَنَّهُ مَالِقِيكٌ فَقَدْ لَتَيْتَهُ ، وَمَا نَا لَكَ فَقَدْ نَاتَيْتَهُ .

وَفِي الْكَشْفِ ١ - ٢٢٧ : قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ بِنَصْبِ آدَمَ ، وَرَفْعِ كَلِمَاتٍ ، وَقِرَاءَةُ الْبَاقُونَ بِرَفْعِ آدَمَ وَنَصْبِ الْكَلِمَاتِ ، وَالتَّاءُ مَكْسُورَةٌ فِي حَالِ النِّصْبِ عَلَى سَبْتِ الْعَرَبِيَّةِ .
ثُمَّ قَالَ : وَعَلَّةٌ مِنْ نَصْبِ آدَمَ وَرَفْعِ الْكَلِمَاتِ أَنَّهُ جَمَلُ الْكَلِمَاتِ اسْتَفْتَدَتْ آدَمَ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ لَهُ لِقَوْلِهِ إِيَّاهَا ، وَالدَّعَاءُ بِهَا ، فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ . وَعَلَّةٌ مِنْ قِرَاءَةِ بَرَفَعِ آدَمَ وَنَصْبِ الْكَلِمَاتِ أَنَّهُ جَمَلُ آدَمَ هُوَ الَّذِي تَلَقَّى الْكَلِمَاتِ ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي قَبِلَهَا وَدَعَا بِهَا ، وَعَمِلَ بِهَا ، فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ؛ فَهُوَ الْفَاعِلُ لِقَبُولِهِ الْكَلِمَاتِ .

وموضع « تَبِعَ » جزم بمن^(١)، والجواب: « فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ » .
وكذلك كلُّ اسمٍ شَرَطَتْ به وكان مبتدأً فَخَبَّرَهُ فعلُ الشرط لا جواب الشرط ؛
ولهذا يجبُ أن يكون فيه ضمير يعود على المبتدأ ، ولا يلزم ذلك الضميرُ في الجواب حتى
لو قلت : مَنْ يَقُمُّ أكرم زيدا جاز ، ولو قلت : من يقم زيدا أكرمه ، وأنت تُعيد الهماء إلى
« مَنْ » لم يَجْزُ .

وذهب قومٌ إلى أنَّ الخبر هو فعلُ الشرط والجواب ؛ وقيل الخبر منهما ما كان فيه ضمير
يعودُ على [٢٩] مَنْ .

و (خوف) مبتدأ ، وعليهم الخبر ، وجاز الابتداء بالفكرة لما فيه من معنى العموم بالنفي
الذي فيه .

والرَّفْعُ والتَّنوين هنا أَوْجَهُ من البناء على الفتح ، لوجهين :

أحدهما - أنه عطف عليه ما لا يجوزُ فيه إلا الرفع . وهو قوله : « وَلَا هُمْ » ؛ لأنه
مَعْرِفَةٌ ، و « لا » لا تعمل في المعارف ، فالأولى أن يُجَمَلَ المَطوفُ عليه كذلك لِيَتَّسَبَّ كَلَّ
الْجَمَلَتَانِ ، كما قالوا في الفعل المشغول بضمير الفاعل ؛ نحو : قام زيد وعمرا كلمته ؛ فإنَّ النَّصَبَ
في عمرو أولى ؛ ليكون منصوبا بفعل ، كما أنَّ المَطوفُ عليه عَمِلَ فيه الفعل .
والوجه الثاني - من جهة المعنى ؛ وذلك بأنَّ البناء يدلُّ على نَفْيِ الخوف عنهم بالكلمة ؛
وليس المراد ذلك ؛ بل المراد نَفْيُهُ عنهم في الآخرة .

فإن قيل : لم لا يكون وَجَهُ الرِّفْعِ أنَّ هذا الكلام مذکور في جزاء من أتبع الهدى ،
ولا يليقُ أن ينفي عنهم الخوف اليسير ، ويتوهم ثبوت الخوف الكثير .

قيل : الرِّفْعُ يجوزُ أن يُضَمَّرَ معه نَفْيُ الكثير ؛ تقديره : ولا خوف كثير عليهم ،
فَيَتَوَهَّمُ ثبوتُ القليل ، وهو عكسُ ما قُدِّرَ في السؤال ، فبان أنَّ الوجْهَ في الرفع ما ذكرنا .
(هداي) : المشهور إثبات الألف قبل الياء على اللفظ المفرد قبل الإضافة .

وبقرأ هدى - بياء مشددة - ووجهها أنَّ ياء التثنية يُكسر ما قبلها في الاسم الصحيح ،
والألف لا يمكن كسرها ، فقلبت ياء من جنس الكسرة ثم أذغمت .

(١) ولم يؤثر في لفظه لأنه فعل مانس ، وإن نقلته « من » من الشرطية إلى معنى الاستقبال .

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٣٩).
 قوله: (بآياتنا): الأصلُ في آية^(١) أُيَّةٌ؛ لأنَّ فاءَ همزة، وعينها ولامها ياءان؛
 لأنها من تَأَيَّى القوم، إذا اجتمعوا. وقالوا في^(٢) الجَمْعِ آيَاءٌ؛ فظهرت الياء الأولى؛ والهمزة
 الأخيرة بدل من ياء، ووزنه أفعال، والألف الثانية مُبدلةٌ من همزة هي فاء الكلمة،
 ولو كانت عينها واوا لقالوا: آوا. ثم إنهم أبدلوا الياء الساكنة في آيَّة ألفا على خلاف
 القياس، ومثله: غايه، وثأية.

وقيل: أصلها [أبيّه، ثم قلبت الياء الأولى ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها].
 وقيل: أصلها^(٣) [أبيّة. بفتح الأولى والثانية، ثم فُعل في الياء ما ذكرنا. وكلا الوجهين
 فيه نظر؛ لأن حكم الياءين إذا اجتمعتا في مثل هذا أن تُقلب الثانية لقبها من الطرف.
 وقيل: أصلها آيية على فاعلة؛ وكان القياس أن تُدغم، فيقال آيية مثل دابة، إلا أنها
 خُففت كتخفيف كينونة^(٤) في كينونة.

وهذا ضعيف؛ لأن التخفيف في ذلك البناء كان لطول الكلمة.

(أُولَٰئِكَ): مبتدأ، و«أصحاب النار» خبره. و«هم فيها خالدون»: مبتدأ
 وخبر في موضع الحال من أصحاب.

وقيل: يجوز أن يكون حالا من النار؛ لأنَّ في الجملة ضميرا يعودُ عليها، ويكون
 العاملُ في الحال معنى الإضافة، أو اللام المقدرة.

قال تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ كُورُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي
 أُوفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُون﴾ (٤٠).

(١) في القاموس: الآية وزنها فعلة - بالفتح. أو فعلة - بحركة، أو فاعلة.

(٢) في القاموس: في جمع الجمع. (٣) ما بين القوسين ساقط في ب.

(٤) في القاموس: الكون: الحدث كالكينونة. وقال في اللسان - كون: وكان ينبغي أن يكون
 كونونة، ولكنها لما قلت في مصادر الواو وكثرت في مصادر الياء ألحقوها بالذي هو أكثر بحيثاً، إذ
 كانت الواو والياء متنازلي المخرج. وكان الخليل يقول: كينونة فيعولة، وهي في الأصل كيونونة
 التقت فيها ياء وواو، والأولى منها ساكنة فصيرتا ياء مشددة مثل ما قالوا الهين من هنت، ثم خففوها
 فقالوا كينونة، كما قالوا: هين لين - بسكون الياء فيهما. قال الفراء: وقد ذهب مذهبا إلا أن القول
 عندي هو الأول.

قوله تعالى: (يا بَنِي إِسْرَائِيلَ) : إسرائيل لا ينصرف ، لأنه علم أعجمي ؛ وقد تسكّمت به العربُ بِلغاتٍ مختلفة ؛ فمنهم من يقول إسرائيل بهمزة بعدها ياء بعدها لام . ومنهم من يقول كذلك ، إلا أنه يقلب الهمزة ياء ؛ ومنهم من يبقى [٣٠] الهمزة ويحذف الياء ؛ ومنهم من يحذفهما فيقول : إِسْرَال . ومنهم من يقول : إِسْرَيْن - بالنون .

« وَبَنِي » : جَمْعُ ابنِ جُمعَ السَّلَامَة ، وليس بِسالمٍ في الحَقِيقَة ؛ لأنه لم يَسَلَمَ لفظٌ واحدٌ في جمعه ، وأصل الواحد بَنُو على فَعَل - بتحريك العين ؛ لقولهم في الجمع أبناء ، كجبل وأجبال . ولأمه واو .

وقال قوم : لامه ياء ، ولا حجة في البنوة ؛ لأنهم قد قالوا الفتوة ، وهي من الياء .
(أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ) : الأصل أَنْعَمْتُ بها ؛ ليكون الضمير عائدا على الوصول ، مُخَذَفُ حرفُ الجر فصار أَنْعَمْتُها ، ثم حُذِفَ الضمير كما حذِفَ في قوله ^(١) : « أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا » .

(وَأَوْفُوا) : يقال في الماضي وَفَى ، وَوَفَى ، وَأَوْفَى ، ومن هنا قُرئ (أَوْفِ بِمَهْدِكُمْ) .
والفاء بالتخفيف والتشديد .

(وَإِيَّايَ) : منصوب بفعل محذوف دلّ عليه « فَاَرْهَبُونَ » ، تقديره : وارهبوا إيَّايَ فَاَرْهَبُونَ ، ولا يجوز أن يكون منصوبا بارهبون ؛ لأنه قد تعدّى إلى مفعوله ^(٢) .
قال تعالى : ﴿ وَآمَنُوا بِمَا أُزْلِتْ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (٤١) ﴾ .

قوله : (مُصَدِّقًا) : حال مؤكدة من الهاء المحذوفة في أُزْلِتْ .
و (مَعَكُمْ) : منصوب على الظرف ، والعاملُ فيه الاستقرار .
(أَوَّلَ) : هي أَفْعَل ، وفواؤها وعينها واوان عند سيبويه . ولم يتصرفَ منها فِعْلٌ لاعتلال الفاء والعين ؛ وتأتيها أولى ، وأصلها وُولى فأبدلت الواو همزة لانضمامها ضمًّا لازما ، ولم تخرج

(١) سورة الفرقان ، آية ٤١

(٢) في البيان ١ - ٧٧ : ولم يعمل فيه فارهبون الملفوظ به لأنه مشغول بالضمير المحذوف وهو الياء ووجب أن يكون هذا الفعل المقدر بعد إيَّايَ لأنه ضمير منفصل ، والضمير المنفصل لما يعمل فيه على هذا هذا الحد ما بعده لا ما قبله ، لأنه لو كان قبله لصار متصلا لا منفصلا .

على الأصل^(١) كما خرج وُقِّت [ووجوه^(٢)] ، كراهية اجتماع الواوَيْن .

وقال بعض الكوفيين: أصلُ الكلمة من وَاَل يَثُل^(٣) إذا نجا، فأصلها أوَال^(٤)، ثم خُففت الهمزة بأنْ أُبدلت واوًا، ثم أدغمت الأولى فيها، وهذا ليس بقياس^(٥)، بل القياس في تخفيف مثل هذه الهمزة أنْ تُلقَى حركتها على الساكن قبلها وتُحذف .

وقال بعضهم: من آل يَثُول؛ فأصلُ الكلمة أوَال^(٦)، ثم أُخِرت الهمزة الثانية فجُعِلت بعد الواو، ثم عُمِل فيها ما عُمِل في الوجه الذي قبله؛ فوزنه الآن أعْفَل .

(كافِرٍ): لفظه واحد، وهو في معنى الجمع؛ أى أول الكفار؛ كما يقال: هو أحسنُ رجل .
وقيل: التقدير: أول فريقٍ كفر .

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤٢) ﴾ .

قوله تعالى: (وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ) : هو مجزوم بالمطف على « وَلَا تَلْبِسُوا » ؛ ويجوز أن يكون نَصْبًا على الجواب بالواو^(٧) ؛ أى لا تجمَعُوا بينهما ؛ كقولك : لا تأكل السمك وتشرَب اللبن .

(وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) : في موضع نصب على الحال ، والعامل : لا تَلْبِسُوا ، وَتَكْتُمُوا .

قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ (٤٣) ﴾ .

قوله تعالى: (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) : أصلُ أَقِيمُوا أَقْوَمُوا ، فَعُمِلَ فِيهِ ما ذَكَرناهُ فِي قَوْلِهِ^(٨) : « وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ » فِي أَوَّلِ السُّورَةِ .

(وَآتُوا الزَّكَاةَ) : أصله آتَمُوا ، فَاسْتَنْقَلَتِ الضَّمَّةُ عَلَى الياءِ فَسَكَنَتْ وَحُدِفَتِ لِالتَّقَاةِ السَّاكِنِينَ ، ثُمَّ حُرِّكَتِ التَّاءُ بِحُرْكَةِ الياءِ المَحْدُوفَةِ . وقيل : ضُمَّتْ تَبَعًا لِلواوِ كما ضُمَّتْ فِي اضْرِبُوا وَنَجَوْهُ .
وَأَنَّ الزَّكَاةَ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ واوٍ ، لِقَوْلِهِمْ : زَكَ الشَّيْءُ يَزُكُو ، وَقَالُوا فِي الجَمْعِ زَكَوَاتُ .

(١) ذكره في التاموس في أول . وفي وول . أما في اللسان فقال: منهم من يقول: تأسيس بنائه من همزة وواو ولام ، ومنهم من يقول تأسيسه من واوَيْن بعدها لام ، ولكل حجة .
(٢) ليس في ب . (٣) واللسان - أول . أصله أقت ، وأجوه . (٤) في ب : يوال .
(٥) في ب : قياسا .

(٦) في اللسان : الأصل كانت أول ، فقلبت لإحدى الهمزتين واوا ثم أدغمت الواو في الأخرى فقلبت أول . وارجع إلى اللسان إن أردت ففيه تفصيل ، ووجوه أخرى .

(٧) أى تكون الواو للامية . (٨) صفحة ١٨

(مَعَ الرَّا كِمِينَ) : ظرف .

قال تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَتَنْسَوْنَ) : أصله تَنْسِيُونَ ، ثم عُمل فيه ما ذكرناه في قوله تعالى (١) : « اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ » .

(أَفَلَا تَعْقِلُونَ) : استفهام [٣١] في معنى التوبيخ ، ولا موضع له .

قال تعالى : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (٤٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَاسْتَعِينُوا) : أصله اسْتَعْوُوا ، وقد (٢) ذكر في الفاتحة .

(وَإِنَّهَا) : الضمير للصلاة ، وقيل للاستعانة ؛ لأنَّ استعينوا يدلُّ عليها .

وقيل على القِبْلَةِ ، دلالة الصلاة عليها ، وكان التحولُ إلى السكبة شديداً على اليهود .

(إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) : في موضع نصبٍ بكبيرة ، « وإلا » دخلتُ للمعنى ولم تعملْ ؛

لأنه ليس قبلها ما يتعلق بكبيرة لِيَسْتَتِي (٣) منه ، فهو كقولك : هو كبير على زيد .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (الَّذِينَ يَظُنُّونَ) : صفة للخاشعين . ويجوز أن يكونَ في موضع نصبٍ

بإضمارٍ أعني ، وَرَفَعَ (٤) بإضمارٍ « هُمْ » .

(أَنَّهُمْ) : أنَّ واسمها وخبرها سادَّ مسدِّ المفعولين لتضمُّنه ما يتعلق به الظن ، وهو

اللقاء ، وذكر مَنْ أسند إليه اللقاء .

وقال الأخفش : أن وما عملت فيه مفعول واحد ، وهو مصدر ، والمفعول الثاني محذوف

تقديره : يظنون لقاء الله واقعا .

(مُلَاقُوا) : أصله مَلَاقِيُوْ ثم عمل فيه ما ذكرناه في غير موضع ، وحُذفتُ الذونُ تخفيفاً ؛

لأنه نكرة إذا كان مستقبلاً ، ولما حذفتُها أضاف .

(١) آية ١٦ من السورة نفسها - البقرة ، وقد تقدم صفحة ٣١

(٢) صفحة ٧ (٣) في ب : بكبيرة يستتني منه كقولك . (٤) في ب : ورفعا .

(إِيَّاهُ) : الهاء ترجع إلى الله ، وقيل إلى اللقاء الذي دلَّ عليه مُلَاقَوْ .
قال تعالى : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى
الْعَالَمِينَ (٤٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ) : في موضع نصب ، تقديره : واذكروا تفضيلي إياكم .
قال تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا
يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ (٤٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَاتَّقُوا يَوْمًا) : يَوْمًا هنا مفعول به ؛ لأنَّ الأمرَ بالتقوى لا يقع في يوم
القيامة ؛ والتقدير : واتقوا عذاب يومٍ ، أو نحو ذلك .

(لَا تَجْزِي نَفْسٌ) : الجملة في موضع نصب صفة اليوم ، والماندُ محذوف ، تقديره :
تجزى فيه ؛ ثم حذف الجار والمجرور عند سيبويه ؛ لأنَّ الظروفَ يتَّسع فيها ويجوز فيها
مالا يجوز في غيرها .

وقال غيره : تحذف « في » فتصير تجزيه ، فإذا وصل الفعل بنفسه حذف المفعول به بعد
ذلك .

(عَنْ نَفْسٍ) : في موضع نصب بتجزى .
ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال ، على أن يكون التقدير : شيئاً عن نفس .
(وَ شَيْئًا) : هنا في حكم المصدر ؛ لأنه وقع مَوْقع جزاء ، وهو كثير في القرآن ؛
لأنَّ الجزاءَ شيءٌ ؛ فوَضِع العام موضع الخاص .
(وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ) ؛ أى فيه ؛ وكذلك (وَلَا هُمْ
يُنصَرُونَ) .

و « منها » في الموضعين يجوز أن يكون متعلقاً بيقبل ويؤخذ ؛ ويجوز أن يكون
صفةً لشفاعة وعدل ، فلما قُدِّم انتصب على الحال .

و « يُقْبَلُ » ^(١) : يُقْرَأُ بالياء لتأنيث الشفاعة ، وبالياء لأنه غير حقيقي ، وحسن ذلك
للفصل .

(١) والكشف : ١ - ٢٣٨ ، وقال : قراءة ابن كثير وأبو عمرو بالياء ، وقرأه الباقون بالياء .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ (٤٩) .

قوله تعالى : (وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ) : إذ في موضع نصب معطوفا على ^(١) « اذكروا نعمتي » ، وكذلك : وإذ فرقتنا ، وإذ واعدنا ، وإذ قلتم ياموسى ، وما كان مثله من المعطوف .
 (مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) : أصل آل : أهل ^(٢) ، فأبدلت الهاء همزة لقربها منها في المخرج ، ثم أبدلت الهمزة ألفا لسكونها وانفتاح الهمزة قبائها ؛ مثل : آدم ، وآمن . وتصغيره أهيل ؛ لأن التصغير يردُّ إلى الأصل . وقال بعضهم : أويل ^(٣) ، فأبدل الألف واوا ، ولم يردّه إلى الأصل ، كما لم يردوا عيدا في التصغير إلى أصله .

وقيل أصل آل : أوّل ، من آل [٣٢] يَثُولُ ؛ لأن الإنسان يَثُولُ إلى أهله .
 وفرعون أعجمى معرفة .

(يَسُومُونَكُمْ) . [في موضع نصب على الحال مِنْ آل .

(سُوءَ الْعَذَابِ) : مفعول به ؛ لأن يسومونكم ^(٤) مُتَعَدِّ إلى مفعولين ؛ يقال : سُمِّتَهُ الْخَسْفَ ؛ أى أُرْمِتَهُ الدَّل .

(يُدَبِّحُونَ) : في موضع حال إن شئتَ من «آل» على أن يكون بدلا من الحال الأولى ؛ لأن حالين فصاعدا لا تكون عن شيء واحد ؛ إذ كانت الحال مُشَبَّهة بالفعل ، والعامِلُ لا يعمل في مفعولين على هذا الوصف ، وإن شئتَ جعلته حالا من الفاعل في « يسومونكم » .

والجهمور على تشديد الباء للتكثير . وقرئ ^(٥) بالتخفيف .

(بَلَاءٌ) : الهمزة بدل من واو ؛ لأن الفعل منه بلوته ، ومنه قوله ^(٦) : « وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ » .

(مِنْ رَبِّكُمْ) : في موضع رَفْعِ صفة لبلاء ، فيتعلق بمحذوف .

(١) في الآية ٤٧ ، وقد تقدمت . (٢) ولسان العرب - أهل .

(٣) أى في التصغير . قال في البيان (١ - ٨١) : وهذا يدل على أن الألف فيه منقلبة عن واو .

(٤) ما بين القوسين ساقط في ب . (٥) والمحسب : ١ - ٨٢ .

(٦) سورة البقرة ، آية ١٥٥ .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ (٥٠) .

قوله تعالى : (فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ) : بكم في موضع نصب مفعول ثان ، والبحر مفعول أول ، والباء هنا في معنى اللام .

ويجوز أن يكون التقدير : بسببكم .

ويجوز أن تكون المَعْدِيَّة ، كقولك : ذهبت يزيد ، فيكون التقدير : أفرقناكم^(١) البحر ، ويكون في المعنى كقوله تعالى^(٢) : « وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ » .
ويجوز أن تكون الباء للحال ؛ أي فرقنا البحرَ وأنتم به ، فيكون إما حالا مقدَّرةً ، أو مُقارَنةً .

(وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) : في موضع الحال ، والعامِلُ «أغرقنا» .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ وَاوَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾ (٥١) .

قوله تعالى : (وَوَدْنَا مُوسَىٰ) : وعد يتعدى إلى مفعولين ، تقول : وعدت زيدا مكان كذا ويوم كذا ، فالمفعول الأول موسى ، و «أَرْبَعِينَ» المفعول الثاني ؛ وفي الكلام حَذْفُ تقديره تمام أربعين ؛ وليس أربعين ظرفا ، إذ ليس المعنى : وعدّه في أربعين .
ويقرأ وَاوَدْنَا^(٣) بألف . وليس من باب المفاعلة الواقعة من اثنين ، بل مثل قولك : عافاه الله ، وعاقبتُ اللص .

وقيل : هو من ذلك ؛ لأن الوعد من الله والقبول من موسى ، فصار كالوعد منه .

وقيل : إن الله أمر موسى أن يَمِدَّ بالوفاء ، ففعل .

وموسى^(٤) مُفْعَلٌ ، مِنْ أَوْسَيْتَ رَأْسَهُ ، إِذَا حَلَقْتَهُ ؛ فَهُوَ مِثْلُ أُعْطِيَ فَهُوَ مُعْطَى .

وقيل : هو فُعْلَى مِنْ مَسَ يَمِيسُ ، إِذَا تَبَخَّرَ فِي مَشْيِهِ ، فموسى الحديد مِنْ هَذَا

(١) هذا في ١ ، ب . (٢) سورة الأعراف ، آية ١٣٨

(٣) في الكشف (١ - ٢٣٩) : قرأه أبو عمرو بغير ألف ، وقرأه الباقر بألف بعد الواو .

(٤) في البيان (١ - ٨٢) : وموسى على وزن فعلى ، وألفه تنقلب ياء في التثنية ، أى موسيان .

المعنى ، لكثرة اضطرابها وتحركها وقتَ الحلق ؛ فالواو في موسى على هذا بدلٌ من الياء لسكونها وانضمام ما قبلها .

وموسى اسمُ النبي لا يُقضى عليه بالاشتقاق ؛ لأنه أعجمي^(١) ، وإنما يشتق موسى الحديد .

(ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ) ؛ أى إِلَهًا ، فحذف المفعولُ الثاني ؛ ومثله : « بَاتَّخَذِكُمُ الْعِجْلَ » .

وقد تأتي اتخذت متعديةً إلى مفعول واحد إذا كانت بمعنى جعل وعمل ، كقوله تعالى^(٢) : « وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا » ، وكقولك : اتخذت داراً وثوباً وما أشبه ذلك .

ويجوز إدغامُ الذالِ في التاء لقرب مخرجيهما ؛ ويجوز الإظهارُ على الأصل (مِنْ بَعْدِهِ) ؛ أى من بعد انطلاقه ، فحذف المضاف .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (٥٢) .

قوله تعالى : (لَعَلَّكُمْ) : اللام الأولى أصلٌ عند [٣٣] جماعة ؛ وإنما تحذف تخفيفاً في قولك : عَلَّكَ ، وقيل هي زائدة ، والأصل علك^(٣) ؛ ولعل حرفٌ ، والحذفُ تصرفٌ ، والحرفُ بعيدٌ منه .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (٥٣) .

قوله تعالى : (وَالْفُرْقَانَ) : هو في الأصل مصدرٌ ، مثل الرُّجْحَانِ والفُرَّانِ ، وقد جعل اسماً للقرآن .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ : يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ عَلَيْكُمْ أَنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ ﴾ (٥٤) .

(١) في القاموس : الموس : حلق الشعر ، وتأسيس الموسى التي يخلق بها ، وبعضهم ينون موسى . أو هو فعلٌ من الموس ، فاليم أصلية فلا ينون ، أو مفعول من أوسيت رأسه حلقتة .
ثم قال : وموسى بن عمران ، واشتقاق اسمه من الماء والشجر ، ف « مو » : الماء ، و « سا » الشجر ، سمي به لحال التابوب والماء .

(٢) سورة البقرة ، آية ١١٦ (٣) في ب : والأصل : عل .

قوله تعالى: (لِقَوْمِهِ) : اللغة الجيدة أن تكسر الهاء إذا انكسر ما قبلها وتزاد عليها ياء في اللفظ ، لأنها خفية لا تبين كلَّ البيان بالكسر وحده ؛ فإن كان قبلها ياء مثل « عليه » فالجيد أن تُكسر الهاء من غير ياء ، لأن الهاء خفية ضعيفة ، فإذا كان قبلها ياء وبمدها ياء لم يَقوَ الحجاز بين الساكنين ؛ فإن كان قبل الهاء فتحة أو ضمة ضُمَّتْ ولحقتها واوٌ في اللفظ ؛ نحو : إنه وعلامه ، لِمَا ذَكَرْنَا .

(يا قَوْمِ) : حذف ياء التكلم اكتفاءً بالكسرة ، وهذا يجوز في النداء خاصة ؛ لأنه لا يلبس ؛ ومنهم مَنْ يُثبت الياء ساكنة ، ومنهم مَنْ يَفْتَحُهَا ، ومنهم مَنْ يَقْلِبُهَا ألفاً بعد فَتْح ما قبلها ، ومنهم من يقول : يا قَوْمُ ، بضم الميم .

(إلى يَارِئِكُمْ) : القراءة بكسر الهمزة ، لأنَّ كسرها إعراب ؛ وروى عن أبي عمرو (١) تسكينها فراراً من توالي الحركات ، وسيبويه لا يُثبتُ هذه الرواية ، وكان يقول : إن الراوي لم يضبط عن أبي عمرو ؛ لأن أبا عمرو اختلاس الحركة فظنَّ السامعُ أنه سكن . (ذَلِكُمْ) : قال بعضهم : الأصل ذانكم ؛ لأنَّ المقدم ذِكْرُهُ : التوبة ، والقَتْل ؛ فأوقع المفردَ موقعَ التثنية ؛ لأنَّ ذا يحتمل الجميع ، وهذا ليس بشيء ؛ لأنَّ قوله : فاقتلوا تفسير للتوبة ، فهو واحد .

(فَتَابَ عَلَيْكُمْ) : في الكلام حذف تقديره : ففَعَّمْتُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ . قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (٥٥) ﴾ .

قوله تعالى : (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ) ، إنما قال : نُؤْمِنُ لَكَ لَا بِكَ ؛ لأنَّ المعنى لَنْ نُؤْمِنَ لِأَجْلِ قَوْلِكَ ، أو يكون محمولاً على : لَنْ نُقِرَّ لَكَ بِمَا ادَّعَيْتَهُ .

(جَهْرَةً) : مصدر في موضع الحال من اسم الله ؛ أي تراه ظاهراً غير مستور .

وقيل حال من التاء والميم في « قاتم » ؛ أي قاتم ذلك مجاهرين .

وقيل : هو مصدر منصوب بفعل محذوف ؛ أي جهرتُمْ جَهْرَةً .

(١) أبو عمرو : هو زيان بن العلاء ، أحد القراء السبعة ، سمع أنس بن مالك ، عالم بالعربية والشعر ، توفي سنة ١٥٤ هـ (مراتب التجوين : ١٢١) .

و (الصَّاعِقَةُ): فاعلة بمعنى مُفْعَلَةٌ؛ يقال: أَصَعَقْتَهُمُ الصَّاعِقَةُ؛ فهو كقولهم^(١): أَوْرَسَ الثَّيْبُ فَهُوَ وَارِسٌ، وَأَعْشَبَ فَهُوَ عَاشِبٌ.

قال تعالى: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كَلُومًا مِنْ طَبَيِّاتٍ مَارِزَقِنَا كُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٥٧) ﴾ .

قوله تعالى: (وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ) : أى جعلناه ظلا ، وليس كقولك : ظَلَّتْ زَيْدًا بظَلٍّ ؛ لأن ذلك يؤدى إلى أن يكون الغمام مستورا بظللٍ آخر .

ويجوز أن يكون التقدير بالغمام .

والغَمَامُ : جمع غَمَامَةٍ . والصحيحُ أن يقال هو جنس ، فإذا أردت الواحدَ زِدْتَ عليه التاء .

قوله تعالى: (الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى) : جنسان .

(كَلُومًا مِنْ طَبَيِّاتٍ) : « من » هنا للتبويض ، أو لبيان الجنس ، والمفعول محذوف ؛ والتقدير : كلوا شيئا من طيبات .

(أَنْفُسُهُمْ) : مفعول « يَظْلِمُونَ » ، وقد أوقع « أَفْعَلًا^(٢) » ، وهو من جموع القلة ، موضع جمع الكثرة .

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَيَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (٥٨) ﴾ .

قوله تعالى: (هَذِهِ الْقَرْيَةَ) : القرية نعت لهذه .

(سُجَّدًا) : حال ، وهو جمع ساجد ؛ وهو أبلغ من السجود .

(حِطَّةً) : خبر مبتدأ محذوف ؛ أى سؤأنا حِطَّةً^(٣) ، وموضع الجملة نصب بالقول .

وقرى حِطَّةً بالنصب^(٤) على المصدر ؛ أى حُطَّ عنا حِطَّةً .

(نَغْفِرْ لَكُمْ) : جواب الأمر ، وهو مجزوم فى الحقيقة بشرط محذوف ، تقديره :

إن تقولوا ذلك نَغْفِرْ لَكُمْ .

(١) أورش الثبت : اصفر (الفاموس) .

(٢) أى مسألنا حطة ؛ أى حط عنا ذنوبنا .

(٣) هو وزن أنفس .

(٤) ومعانى القرآن : ١ - ٣٨ .

والجمهور على إظهار الراء عند اللام، وقد أدغمها قوم؛ وهو ضعيف؛ لأن الراء مكررة^(١)، فهي في تقدير حرفين، فإذا أدغمت ذهب أحدهما، واللام المشددة لا تكرير فيها، فعند ذلك يذهب التكرير القائم مقام حرف.

ويقرا^(٢) « تُفْعَر لَكُمْ »، بالتاء على ما لم يُسمِّ فاعله. وبالياء كذلك، لأنه فَضَّلَ بين الفعل والفاعل، ولأن تَأْنِثَ الخطايا غير حقيقي.

(خَطَايَا كَمْ) : هو جمع خَطِيئَةٍ ، وأصله عند الخليل^(٣) : خَطَأَى - بهمزتين ، الأولى منهما مكسورة ، وهي المنقلبة عن الياء الزائدة في خطيئة ، فهو مثل صحيفة وصحائف ، فاستقلَّ الجَمْعُ بين الهمزتين ، فنقلوا الهمزة الأولى إلى موضع الثانية ، فصار وَزَنَهَ فَعَالِيٌ . وإنما فعلوا ذلك لتصير المكسورة طرفاً فتقلب ياء فتصير فعالي ، ثم أبدلوا من كسرة الهمزة الأولى فتحة ، فاقبلت الياء بعدها ألفاً ، كما قالوا في : يالهنى ويا أسنى ؛ فصارت الهمزة بين ألفين ، فأبدلَ منها ياء ؛ لأن الهمزة قريبة من الألف ، فاستكروها اجتماع ثلاث ألفات ، فخطايا فعالي ، ففيها على هذا خمس تغييرات : تقديم اللام عن موضعها ، وإبدال الكسرة فتحة ، وإبدال الهمزة الأخيرة ياء ، ثم إبدالها ألفاً ، ثم إبدال الهمزة التي هي لام ياء .

وقال سيبويه : أصلها خطأى ، كقول الخليل ، إلا أنه أبدل الهمزة الثانية ياء لانكسار ما قبلها ، ثم أبدل من الكسرة فتحةً فاقبلت الياء ألفاً ، ثم أبدل الهمزة ياء ، فلا تحوِيل على مذهبه .

وقال الفراء : الواحدة خَطِيئَةٌ ، بتخفيف الهمزة والإدغام ، فهو مثل مَطِيئَةٍ وَمَطَايَا .

قال تعالى : ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا) : في الكلام حذف تقديره : فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا بِالَّذِي قِيلَ لَهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ ؛ فبدلَ يتعدى إلى مفعول واحد بنفسه ،

(١) في البيان (١ - ٨٣) : لأن الراء حرف تكرر .

(٢) في الكشف (١ - ٢٤٣) : قوله « ينفّر لكم » قرأه نافع بالياء ، وقرأه ابن عامر بالتاء ،

قرواه الباقون بالنون . (٣) والبيان : ١ - ٨٤ ، والإنصاف : ٢ - ٤٧٤ ، واللسان - خطأ .

وإلى آخر الباء ، والذي مع الباء يكون هو المتروك ، والذي بنير باء هو الوجود ، كقول
أبي النجم ^(١) :

وَبَدَّلْتُ وَاللَّهْفَرُ ذُو تَبَدُّلٍ هَيْفًا ^(٢) دُبُورًا بِالصَّبَا وَالشَّمَالِ

فالذي اقطع عنها « الصبا » ، والذي صار لها « الهيف » ، فكذلك هاهنا .
ويجوز أن يكون « بدّل » محمولا على المعنى ، تقديره : فقال الذين ظلموا قولا غير الذي ؛
لأن تبديل القول كان بقول .

(مِنْ السَّمَاءِ) : في موضع نصبٍ متعلقٍ بأنزلنا .

ويجوز أن يكون صفةً لرجز ، فيتعلق بمحذوف .

والرجز - بكسر الراء وضمها لفتان .

(بِمَا كَانُوا) : الباء بمعنى السبب ؛ أى عاقبناهم بسبب فسقهم .

قال تعالى : ﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ
اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كَلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوْا
فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٦٠) ﴾ .

قوله : (اسْتَسْقَى) : الألف منقلبة عن ياء ، لأنه من السقى .

وألف العصا من واو ؛ لأنّ تثنيها عَصَوَان ، وتقول : عصوت بالعصا ؛ أى ضربت بها .

والتقدير ^(٣) : فضرب .

(فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ) : من العرب من ^(٤) يسكن الشين ، ومنهم من يكسرهما ،

وقد قرئ بهما ، ومنهم من يفتحها .

(مُفْسِدِينَ) : حال مؤكدة ؛ لأن قوله : « لَا تَعْتَوْا » : لا تفسدوا .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا
مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصِلِهَا قَالَ آتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ

(١) واللسان - بيل ، ولم ينسبه ، يل قال : قال الراجز : وفيه : فبدلت . . . ثم قال : ذو تبديل :

. . . (٢) في ب : هيفاء بورا . . .

(٣) أى هناك محذوف قبل فانفجرت . . . (٤) في كلمة عشرة .

أَدْنَىٰ بِالذِّي هُوَ خَيْرٌ أَهْبَطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَسْأَلَتُمْ . وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ
وَبَاءُوا بِنَفْسٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ،
ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٦١) .

قوله تعالى : (يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ) : [مفعول يخرج محذوف ، تقديره : شيئاً
مما تُنْبِتُ الْأَرْضُ] (١) .

و « ما » : بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، ولا تكون مصدرية ، لأن المفعول المقدر
لا يُوصف بالإنبات (٢) ؛ لأن الإنبات مصدر ، والمحذوف جَوْهَر .
(مِنْ بَقَلِهَا) : مِنْ هنا لبيان الجنس ، وموضعها نَصْبٌ عَلَى الحال من الضمير المحذوف ،
تقديره : مما تنبته الأرضُ كائناً مِنْ بقالها .

ويجوز أن يكون بدلاً من « ما » الأولى بإعادة حرف الجر .
والقنأء : بكسر القاف وضمها - لمتان ، وقد قرئ بهما ؛ والهمزة أصل ، لقولهم : أَقْنَأْتُ (٣)
الأرضُ ، واحدته (٤) قِنَاءَةٌ .

(أَدْنَى) : أَلْفٌ منقلبة عن واو ؛ لأنه من دَنَا يَدْنُو ، إذا قرب . وله معنيان :
أحدهما - أن يكون المعنى ما تَقَرَّبَ قيمته لِخَسَاسَتِهِ ويسهل تحصيله .
والثانى - أن يكون بمعنى القريب منكم : لكونه فى الدنيا .
و « الذى هو خير » : ما كان من امتمثال أمرِ الله ؛ لأن نَفَعَهُ متأخر إلى الآخرة .
وقيل الألف مبدلة من همزة ؛ لأنه مأخوذ من دَنُو يَدْنُو فهو دَنِيءٌ ، والمصدر الدَنَاءَةُ ،
وهو من الشيء [الحسيس (٥) ، فأبدل الهمزة ألفاً ، كما قال (٦) : « لَاهِنَاكَ الْمَرْتَعُ » .
وقيل أصله أدون ، من الشيء] (٧) الدُّون ، فأخَّر الواو فاقبلت ألفاً ، فوزنه الآن أفْلَح .

(١) ما بين القوسين ساقط فى ب . (٢) فى ب : بالإنبات - تحريف .

(٣) أقنأت الأرض : كثر بها القنأء . (٤) فى ب : واحدتها .

(٥) فى معانى القرآن (١-٢) : الذى هو أدنى : الذى هو أقرب ، من الدنو ، ويقال : من الدنائة .
والعرب تقول : إنه لدنٌ ، ولا يهمزون : يدنى فى الأمور ؛ أى يبيع خسيسها وأصاغرها .

(٦) والاسان - هنا ، وقال : فأما ما أنشده سيبويه من قوله : فارعى فزارة لاهناك المرتع . .

ضلى البديل للضرورة ، وليس على التخفيف . (٧) ليس فى ب .

(اهْبَطُوا) : الجيد كسر الباء ، والضم لنة ، وقد قرئ به .

(مِصْرًا) : نكرة ، فلذلك انصرف .

والعنى : اهبطوا بلدا من البلدان .

وقيل هو معرفة ، وصُرِف لسكون أوسطه ، وترك الصرف جاز ، وقد قرئ به ، وهو

مثل هند ودعد ، والمِصْرُ في الأصل : هو الحدُّ^(١) بين الشيتين .

(ماسألتهم) : « ما » في موضع نصب اسم إن ، وهى بمعنى الذى ، ويضعف أن تكون

نكرة موصوفة .

(وباءوا) : الألف فى باءوا منقلبة عن واو ؛ لقولك فى المستقبل : ييؤء .

(بغضب) : فى موضع الحال ؛ أى رجعوا مغضوباً عليهم .

(من الله) : فى موضع جر صفة لغضب .

(ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ) : ذلك مبتدأ ، و « بأنهم كانوا يكفرون » الخبر ؛ والتقدير : ذلك الغضب

مستحقُّ بكفرهم .

(النَّبِيِّينَ) : أصل النبي^(٢) الهمزة ؛ لأنه من النبأ ، وهو الخبر ؛ لأنه يُخْبِر عن الله ،

لكنه خفف بأن قلبت الهمزة ياء ، ثم أدغمت الياء الزائدة فيها .

وقيل من لم يهمز أخذه من النبوة ، وهو الارتفاع ؛ لأن رتبة النبى ارتفعت عن رتب

سائر الخلق .

وقيل النبى : الطريق ؛ فالبلغ عن الله طريق الخلق إلى الله ، وطريقه إلى الخلق .

وقد قرئ بالهمز على الأصل .

(بغيرِ الحق) : فى موضع نصب على الحال من الضمير فى يقتلون ؛ والتقدير : يقتلونهم

مُبطلين .

(١) فى ب : المجز .

(٢) فى الكشف (١ - ٢٤٣) : قرأه نافع وحده بالهمز ، وقرأ الباقون بغير همز .

ويجوز أن يكون صفةً لصدريّ محذوف ، تقديره قَتَلًا بغير الحق ؛ وعلى كلا الوجهين هو توكيد .

(عَصَا) : أَصْلُهُ عَصِيوَا ، فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْيَاءُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا قَابَتِ الْفَا ، ثُمَّ حُذِفَتْ الْأَلْفُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَبَقِيَتِ الْفَتْحَةُ تَدَلُّ عَلَيْهَا . وَالْوَاوُ هُنَا تُدْغِمُ فِي الْوَاوِ الَّتِي بَعْدَهَا لِأَنَّهَا مَفْتُوحٌ مَا قَبْلَهَا ، فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَدٌّ يَمْنَعُ مِنَ الْإِدْغَامِ ، وَلَهُ فِي الْقُرْآنِ نَظَائِرٌ ، كَقَوْلِهِ (١) : « فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا » ؛ فَإِنْ انْضَمَّ مَا قَبْلَ هَذِهِ الْوَاوِ نَحْوُ : آمَنُوا وَعَمِلُوا - لَمْ يَجْزُ إِدْغَامُهَا ؛ لِأَنَّ الْوَاوِ الْمَضْمُونِ مَا قَبْلَهَا يَطْوِلُ مَدُّهَا ، فَيَجْرِي مَجْرَى الْحَاجِزِ بَيْنَ الْحُرْفَيْنِ [٣٥] .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) ﴾ .
قوله تعالى : (وَالصَّابِئِينَ) : يُقْرَأُ (٢) بِالْهَمْزِ عَلَى الْأَصْلِ ، وَهُوَ مِنْ صَبَأٍ يَصْبَأُ إِذَا مَالَ ، وَيُقْرَأُ بِغَيْرِ هَمْزٍ ، وَذَلِكَ عَلَى قَلْبِ الْهَمْزَةِ الْفَا فِي صَبَا ، وَعَلَى قَلْبِهَا يَاءٌ فِي صَابِي ، وَلَمَّا قَلْبِهَا يَاءٌ حَذَفَهَا مِنْ أَجْلِ يَاءِ الْجَمْعِ .

والألف في « هَادُوا » منقلبة عن واو ، لأنه من هاد يهود ، إذا تاب ، ومنه قوله تعالى (٣) : « إنا هُدْنَا لَإِلَيْكَ » . ويقال هو من الموادة ، وهو الخضوع ، ويقال أصلها ياء ، من هاد يهيد ؛ إذا تحرك .

(مَنْ آمَنَ) : مَنْ هُنَا شَرْطِيَّةٌ فِي مَوْضِعٍ مُبْتَدَأٍ ، وَالْخَبَرُ آمَنَ ، وَالْجَوَابُ : (فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ) ، وَالجَمَلَةُ خَبَرٌ إِنْ الَّذِينَ ، وَالْعَائِدُ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ .
ويجوز أن يكون « من » بمعنى الذي غير جازمة ، ويكون بدلا من اسم إن ، والعائد محذوف أيضا .

وخبر إن « فلهم أجرهم » .

(١) سورة آل عمران ، آية ٢٠

(٢) في الكشف (١ - ٢٤٥) : قوله « والصابئين » - قرأه نافع بغير همز . وهمزة الباقون .

(٣) سورة الأعراف ، آية ١٥٦

وقد حُمِلَ على لفظ من آمن وعمل ، فوَحِدَ الضمير ؛ وحمل على معناها « فلهم أَجْرُهُمْ » فجمع .

و (أَجْرُهُمْ) مُبْتَدَأٌ ، ولهم خبره .

وعند الأَخْفَش أن أَجْرَهُمْ مرفوع بالجار .

و (عِنْدَ) : ظَرْفٌ ، والعاملُ فيه معنى الاستقرار .

ويجوز أن يكون عند في موضع الحال من الأجر ؛ تقديره : فلهم أَجْرُهُمْ ثَابِتًا عِنْدًا

رَبَّهُمْ .

والأجر في الأصل مصدر ؛ يقال : أَجْرَهُ اللهُ يَأْجُرُهُ أَجْرًا ، ويكون بمعنى المفعول به ؛

لأن الأجر هو الشيء الذي يجازى به المطيع ، فهو مأجور به .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ

وَإِذْ كُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٦٣) ۞ .

قوله تعالى : (فَوْقَكُمْ) : ظَرْفٌ لِرَفَعْنَا . وَيَضَعُفُ أن يكونَ حالا من الطور ؛ لأن

التقدير بصير : رفعنا الطورَ عَالِيًا ، وقد استُفِيدَ هذا من رَفَعْنَا ؛ ولأن الجبل لم يكن فوقهم

وقَتَ الرَّفْعِ ؛ وإنما صار فَوْقَهُمْ بِالرَّفْعِ .

(خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ) : التقدير : وقلنا ^(١) : خُذُوا .

ويجوز أن يكون القولُ المحذوفُ حالا ؛ والتقدير : رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ قَائِلِينَ خُذُوا .

(بِقُوَّةٍ) : في موضع نَصْبٍ على الحال المقدَّرة ، والتقديرُ : خُذُوا الذي آتيناكموه ^(٢)

عازِمين على الجِدِّ في العملِ به ؛ وصاحبُ الحال الوائِضُ في خُذُوا .

ويجوز أن يكونَ حالا من الضمير المحذوف ، والتقدير : خُذُوا مَا آتيناكموه ، وفيه الشدةُ

والتشدد في الوصية بالعمل به .

(١) أى محذوف القول . وحذف القول كثير في كلامهم .

(٢) ما : اسم موصول بمعنى الذي ، وصاته آتيناكم ، والعائد الهاء المحذوفة ، وتقديره آتيناكموه ،

فحذفت الهاء تخفيفا .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٤) ﴾ .

قوله تعالى : (فَلَوْلَا) : هي مركبة من لو ولا؛ و « لو » قبل التركيب يمتنع بها الشيء ؛ لامتناع غيره ، ولا للنفي ، والامتناع نفى في المعنى ، فقد دخل النفي بلا على أحد امتناعي « لو » ، والامتناع نفى في المعنى ، والنفي إذا دخل على النفي صار إيجاباً ، فمن هنا صار معنى لولا هذه يمتنع بها الشيء ؛ لوجود غيره .

و (فَضْلُ اللَّهِ) : مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : لولا فضلُ الله حاضر ؛ ولزم حذف الخبر لقيام العلم به ، وطول الكلام بجواب لولا ؛ فإن وقعت « أَنْ » بعد لولا ظهر الخبر ؛ كقوله تعالى (١) : « فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ » ، فالخبر في اللفظ لأن .
 وذهب الكوفيون إلى أن الاسم الواقع بعد لولا هذه فاعل لولا (٢) .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (٦٥) ﴾ .

قوله : (عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا) : علمتم هاهنا بمعنى عرفتم ؛ فيتعدى إلى مفعول واحد .

و (مِنْكُمْ) : في موضع نصب حالا من الذين اعتدوا ؛ أي المعتدين كائنين منكم .
 و (فِي السَّبْتِ) متعلق باعتدوا ؛ وأصل السبب مصدر ، يقال : سبب يسبب [٣٦] سبباً (٣) ؛ إذا قطع ، ثم سمي اليوم سبباً .

وقد يقال يوم السبت ، فيخرج مصدرا على أصله . وقد قالوا : اليوم السبت ، فجعلوا اليوم خبرا عن السبت ، كما يقال : اليوم القتال ؛ فعل ما ذكرنا يكون في الكلام حذف ، تقديره في يوم السبت .

(١) سورة الصافات ، آية ١٤٣

(٢) عبارة ابن الأنباري : وذهب الكوفيون إلى أن الاسم بعد لولا يرتفع به ارتفاع الفاعل بفعله (البيان ١ : ٩٠) .

(٣) في القاموس : الفعل كصر وضرب .

(خاسئين) : الفعل منه خَسَأَ إِذَا ذَلَّ ؛ فهو لازم مُطَاوِع خَسَأْتُهُ ، فاللازمُ منه والمتعدى بلفظٍ واحد ، مثل : زادَ الشيءَ وزِدْتَهُ ، وغاض الماءَ وغَضِنتَهُ .

وهو صفةٌ لِقَرْدَةٍ ؛ ويجوز أن يكون خبراً ثانياً ، وأن يكون حالاً من فاعل كان ، والعامِل فيها كان .

قال تعالى : ﴿ جَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (٦٦) .
قوله تعالى : (فَجَعَلْنَاهَا) : الضمير للعقوبة ، أو المسخة ، أو الأمة ^(١) .
ونَكَالًا مفعول ثان .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُجُوا بَقَرَةً ، قَالُوا : أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ، قَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (٦٧) .

قوله تعالى : (يَأْمُرُكُمْ) : الجمهور على ضم الراء ، وقرئ بإسكانها ^(٢) ، لأن الكاف متحركة وقَبَل الراء حركة ؛ فسكَّنوا الأَوْسَطَ تشبيهاً له بَعْضُ ، وَأَجْرُوا المنفصلَ مَجْرَى المتصل .

ومنهم مَنْ يَخْتَلِسُ وَلَا يُسَكِّنُ ، والجيدُ هَمَزُهُ .

وقرئ بالألف على إبدال الهمزة ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها ؛ ومثله : الراس والباس .

(أَنْ تَذْبُجُوا) : في موضع نصبٍ على تقدير إسقاطِ حرفِ الجرِّ ؛ وتقديره : بَأَنْ تَذْبُجُوا ؛ وعلى قول الخليل هو في موضع جرِّ بالباء .

ويجوز أن يقول الخليلُ هو هنا في موضع نصب ، فتعدى أمرت بنفسه ، كما قال ^(٣) :
أَمْرُكَ الْخَيْرُ فَافْعَلْ . . .

(١) في البيان (١ - ٩١) : الضمير يعود على المسخة ، ويجوز أن يكون عائداً على القردة . وفي تفسير القرطبي (١ - ٤٤٣) : وقيل الأمة التي مسخت .

(٢) في القرطبي (١ - ٤٤٤) : حكى عن أبي عمرو أنه قرأ بأمركم - بالسكون وحذف الضمة من الراء لتقلها . قال أبو العباس المبرد : لا يجوز هذا لأن الراء حرف الإعراب ، وإنما الصحيح عن أبي عمرو أنه كان يَخْتَلِسُ الحركة .

(٣) تمامه : . . . ما أمرت به فقد تركتك ذا مال وذا نسب

خزانة الأدب : ١ - ٣٠٦ ، وقائله مختلف فيه .

(هُزُؤًا) : مصدر ، وفيه ثلاث لغات^(١) : الهمز وضمّ الزى ، والهمز وسكون الزاي ، وقلب الهمزة واوا مع ضمّ الزاي ، وربما سكنت الزاي أيضا . وهو مفعول ثانٍ لاتخذ ، وفيه مضافٌ محذوف ، تقديره : أَتَّخِذُنَا ذَوِي هُزُؤٍ . ويجوز أن يكون مصدرًا بمعنى المفعول ، تقديره : مَهْزُؤًا بِهِمْ . وجوابُ الاستفهام معنى « أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ » ؛ لأن المعنى أَنَّ المَازِيءَ جَاهِلٌ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : لَا أَهْرَأُ .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ . قَالَ : إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴾ (٦٨) . قوله تعالى : (ادْعُ لَنَا) : اللّغَةُ الْجَيِّدَةُ ضَمُّ الْعَيْنِ ، وَالْوَاوُ مَحذُوفَةٌ عِلْمًا لِلْبِنَاءِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ، وَلِلْجَزْمِ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ .

ومن العرب^(٢) مَنْ يَكْسِرُ الْعَيْنَ ، وَوَجْهَهَا أَنَّهُ قَدَّرَ الْعَيْنَ سَاكِنَةً كَأَنَّهَا آخِرُ الْفِعْلِ ، ثُمَّ كَسَرَهَا لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الدَّالِ قَبْلِهَا . (مَالَوْنُهَا) : مَا اسْمٌ لِلِاسْتِفْهَامِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَلَوْ نُهَا الْخَبَرُ ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبِ بَيِّنِينَ .

ولو قرئ لونها ، بالنصب ، لكان له وَجْهٌ ؛ وهو أن تجعلَ مازائدة كهي في قوله^(٣) : « أَيَّمَا الْأَجَلِّينَ قَضَيْتَ » ، ويكون التقدير : يبين لنا لونها . وأما « ماهي » فابتداءٌ وخبر لا غير ؛ إذ لا يمكن جعلُ مازائدة ؛ لأن « هي » لا يصلح أن يكون مفعولُ يبيّن .

(لَا فَارِضٌ) : صفة لبقرة ، « ولا » لاتمنع ذلك ؛ لأنها دخلتُ لمعنى النفي ؛ فهو كقولك : مررت برجل لا طويل ولا قصير . وإن شئتُ جعلته خبر مبتدأ ؛ أي لا هي فارِضٌ . (وَلَا يَكْرٌ) : مثله ، وكذلك « عَوَانٌ » .

(١) في الكشف : قرأ حمزة بإسكان الزاي ، وضماها الباقون ، وكلهم همز إلا حفصا فإنه أبدل من الهمزة واوا مفتوحة . (٢) في القرطبي (١ - ٤٤٨) : ولغة بني عامر ادع - بكسر العين . (٣) سورة القصص ، آية ٢٨

(بَيْنَ ذَلِكَ) ؛ أى بينهما ، « وذلك » ^(١) لَمَّا صَلَّحَ لِلتَّشْبِيهِ وَالْجَمْعُ جاز دخول بين عليه ،
واكتفى به .

(مَاتُوا مَرُوتًا) : أى به ، أو تُوْمَرُونَهُ . وما بمعنى [٣٧] الذى ، ويضعف أن يكون
نكرة موصوفة ؛ لأنَّ المعنى على العموم ، وهو بالذى أشبه .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْهَبًا . قَالَ : إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ
فَاتِقَةٌ لَوْهَبًا ، تَسْرُ النَّاطِرِينَ (٦٩) ﴾ .

قوله تعالى : (فَاتِقَةٌ لَوْهَبًا) : إن شئت جعلت « فاتق » صفةً ، ولوئها مرفوعا به ، وإن
شئت كان خبرا مقدّما ، والجملة صفة .

(تَسْرُ) : صفةٌ أيضا .

وقيل : « فاتق » صفة للبقرة ، ولوئها مبتدأ ، وتسر خبره . وأنت اللون لوجهين :
أحدهما - أن اللون صفة لها هنا فحُصِلَ على المعنى .

والثانى - أن اللون مضاف إلى المؤنث فأنث ، كما قال : ذهبت بعضُ أصابعه ، و ^(٢) « تَلْتَقِطُهُ
بعضُ السَّيَّارَةِ » .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ، إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن
شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (٧٠) ﴾ .

قوله تعالى : (إِنَّ الْبَقَرَ) : الجمهور على قراءة البقر بضم ألف ، وهو جنس للبقرة ؛ وقرئ
شاذًا « إنَّ البقر » ، وهو اسمُ جمع بقرة ، ومثله الجامل .

(تَشَابَهَ) : الجمهور على تخفيف الشين [وفتح الهاء ؛ لأنَّ البقر تُدَكَّرُ والفعل ماضٍ .
ويقرأ بضم الهاء مع التخفيف] ^(٣) على تأنيث البقر ؛ إذ كانت كالجمع .

ويقرأ بضم الهاء ^(٤) وتشديد الشين وأصله تشابهٌ ، فأبدلت التاء الثانية شيئا
ثم أدغمت .

(١) فى البيان (١ - ٩٢) : قال بين ذلك ، ولم يقل : بين ذينك لأنه أراد : بين هذا المذكور .

(٢) سورة يوسف ، آية ١٠ ، وهى قراءة ، فلما صاف اكتب التأنيت من المضاف إليه .

(٣) ما بين القوسين ساقط فى ب . (٤) فى ب : بالهاء - تحريف .

ويقرأ كذلك ، إلا أنه بالياء على التذكير .

(إن شاء الله) : جواب الشرط إن وما عملت فيه عند سبويه ، وجاز ذلك لما كان الشرط متوسطا ؛ وخبر إن هو جواب الشرط في المعنى ، وقد وقع بعده فصار التقدير : إن شاء الله هدايتنا اهتدينا ، والمفعول محذوف ، وهو هدايتنا .

وقال المبرد : الجواب محذوف دلّت عليه الجملة ؛ لأن الشرط معترض ، فالنتية به التأخير ، فيصير كقولك : أنت ظالم إن فعلت .

قال تعالى : ﴿ قال : إنه يقول إنها بقرة لا ذلولٌ تُثيرُ الأرضَ ولا تسقى الحرثَ مسلمةٌ لاشيةٌ فيها قالوا الآن جئتَ بالحقِّ فذبّوها وما كادوا يفعلون ﴾ (٧١) .
قوله تعالى : (لا ذلولٌ) : إذا وقع فعول صفة لم يدخله الماء للتأنيث ، تقول : امرأة صبور شكور ، وهو بناء للمبالغة .

وذلول : رفع صفة للبقرة ، أو خبر ابتداء محذوف ، وتكون الجملة صفة .
(تُثيرُ) : في موضع نصبٍ حالا من الضمير في ذلول ، تقديره : لانذل في حال إثارتهما .

ويجوز أن يكون رفعا إتباعا لذلول .
وقيل : هو مستأنف ؛ أي هي تُثير ؛ وهذا قولٌ من قال : إن البقرة كانت تُثير الأرض ، ولم تكن تسقى الزرع . وهو قولٌ بعيد من الصحة لوجهين :

أحدهما - أنه عطف عليه « ولا تسقى الحرث » ؛ فنفى العطف ؛ فيجب أن يكون العطف عليه كذلك ؛ لأنه في المعنى واحد . ألا ترى أنك لا تقول : مررت برجل قائم ولا قاعد ، بل تقول : لا قاعد ، بغير واو ، كذلك يجب أن يكون هنا .
والثاني - أنها لو أثارَت الأرض لكانت ذلولا ، وقد نفى ذلك .

ويجوز على قولٍ من أثبت هذا الوجه أن تكون تُثير في موضع رفع صفة للبقرة .
(ولا تسقى الحرث) : يجوز أن يكون صفة أيضا ؛ وأن يكون خبر ابتداء محذوف .
وكذلك « مسلمة » ، و « لاشيةٌ فيها » . والأحسن أن يكون صفة .

والأصل في شِيَّة وشية ؛ لأنه منَ وشَا يَشِي ، فلما حُذِفَت الواوُ في الفعل حُذِفَت في المصدر ، وعُوِضَت التاء من [٣٨] المحذوف ، ووزنها الآن^(١) عِلَّة .

« وفيها » خبر « لا » في موضع رفع .

(قَالُوا : الْآنَ) : الألفُ واللامُ في الآنِ زائدة ، وهو مبنيٌ ؛ قال الزجاج : بُنِيَ ؛ لتضمُّنه معنى حَرَفِ الإِشَارَةِ ؛ كأنك قاتَ هذا الوقت .

وقال أبو علي : بُنِيَ لتضمُّنه معنى لامِ التعريفِ ؛ لأن الألفَ واللامَ الملفوظَ بهما لم تعرِّفه^(٢) ؛ ولا هو عِلْمٌ ولا مُضْمَرٌ ؛ ولا شئٌ من أقسامِ المعارفِ ؛ فيلزم أن يكونَ تعرِّفه باللامِ المقدرة ؛ واللامُ هنا زائدةٌ زيادةً لازمةً كما لزمتُ في الذي ، وفي اسمِ الله .

وفي « الآن » أربعة أوجه :

أحدها - تحقيقُ الهمزة ؛ وهو الأصل .

والثاني - إلقاء حركةِ الهمزة على اللامِ وحذفها . وحذِفُ أَلْفُ^(٣) اللامِ في هذَيْنِ الوجهين لسكونها وسكون اللامِ في الأصل ؛ لأن حركةَ اللامِ هاهنا عارضة^(٤) .

والثالث - كذلك ؛ إلا أنهم حذَفُوا أَلْفُ^(٣) اللامِ لما تحركت اللامُ فظهرت^(٥) الواوُ

في قالوا .

والرابع - إثبات الواوِ في اللفظ وقطع ألف اللامِ ، وهو بعيد .

(بالحقّ) : يجوز أن يكون مفعولاً به ؛ والتقدير : أَجَاتَ الحقُّ ؛ أو ذَكَرَتِ الحقُّ ؛

ويجوز أن يكون حالاً^(٦) من التاء ، تقديره : جِئْتُ وَمَعَكَ الحقُّ .

(١) في البيان (١ - ٩٤) : والماء في شية عوض من الواو التي هي فاء الكلمة ، وأصله وشي ؛ لأن ما حذفت منه الفاء من هذا النحو عوض الماء في آخره نحو : وعد ، وعدة ، ووزن ، ووزنة ؛ وما أشبه ذلك .

(٢) ليست للتعريف ، لأن لام التعريف إنما تدخل فيما استعمل منكورا ، ألا ترى أنك تقول : رجل ثم تقول : الرجل ؛ ولا تقول : آن ، ثم تقول : الآن .

(٣) في ب : وحذف الألف واللام - تحريف .

(٤) في البيان (١ - ٩٤) : وقد قرئوا قالوا : الآن - بحذف الهمزة من الآن وإبقاء حركتها على اللام الساكنة قبلها ، وإثبات الواو لتحرك اللام .

وفي القرطبي (١ - ٤٥٥) : وحكى الأخفش : قالوا لان - بإثبات الواو .

(٥) في ب : وظهرت . (٦) هنا خرم في ب .

قال تعالى : ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادًّا رَأْتُمْ فِيهَا، وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ (٧٢) .
قوله تعالى : (وَإِذْ قَتَلْتُمْ) : تقديره : اذكروا إذ .

(فَادًّا رَأْتُمْ) : أصلُ الكلمة تدارَأتم^(١) ؛ ووزنه تفاعلتم ؛ ثم أَرادوا التَّخْفِيفَ قَلْبُوبًا
التَّاءُ دَالًا لِتَصْيِيرِ مَنْ جِنْسِ الدَّالِ الَّتِي هِيَ فَاءُ الْكَلِمَةِ لِتَمَكِّنَ الْإِدْغَامَ ، ثُمَّ سَكَنُوا الدَّالَ ؛
إِذْ شَرَطُ الْإِدْغَامِ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ سَاكِنًا فَلَمْ يُمْكِنِ الْإِبْتِدَاءُ بِالسَّاكِنِ ، فَاجْتَلَبَتْ لَهُ هَمْزَةٌ
الْوَصْلُ ؛ فَوَزَنَهُ الْآنَ أَفَاعَلْتُمْ بِتَشْدِيدِ الْفَاءِ ، مَقْلُوبٌ مِنْ أَتَفَاعَلْتُمْ ؛ وَالْفَاءُ الْأُولَى زَائِدَةٌ ،
وَلَكِنِّهَا صَارَتْ مِنْ جِنْسِ الْأَصْلِ ، فَيُنْطَقُ بِهَا مُشَدَّدَةً ، لِأَنَّهَا أُصْلَانِ ؛ بَلْ لِأَنَّ الزَّائِدَ
مِنْ جِنْسِ الْأَصْلِ ؛ فَهُوَ نَظِيرُ قَوْلِكَ : ضَرَبَ بِالتَّشْدِيدِ ؛ فَإِنْ إِحْدَى الرَّاءِ بَيْنَ زَائِدَةٍ ؛ وَوَزْنُهُ
فَعَلَ بِتَشْدِيدِ الْعَيْنِ كَمَا كَانَتْ الرَّاءُ كَذَلِكَ ، وَلَمْ تَقُلْ فِي الْوِزْنِ فَعَرَلْ وَلَا فَعْرَلْ ؛ فَيُؤَنَّى بِالرَّاءِ
الزَّائِدَةُ فِي الْمَثَلِ ؛ بَلْ زِيدَتْ الْعَيْنُ فِي الْمِثَالِ كَمَا زِيدَتْ فِي الْأَصْلِ ، وَكَانَتْ مِنْ جِنْسِهِ ؛ فَكَذَلِكَ
التَّاءُ فِي تَدَارَأْتُمْ صَارَتْ بِالْإِبْدَالِ دَالًّا مِنْ جِنْسِ الْكَلِمَةِ .

فإن سئل عن الوزن لَيَبِينِ الْأَصْلِ مِنَ الزَّائِدِ بَلْفِظِهِ الْأَوَّلِ أَوِ الثَّانِي ؛ كَانَ الْجَوَابُ
أَنْ يُقَالَ : وَزَنُ أَصْلُهُ الْأَوَّلُ تَفَاعَلْتُمْ ؛ وَالثَّانِي أَتَفَاعَلْتُمْ ، وَالثَّلَاثُ أَفَاعَلْتُمْ ؛ وَمِثْلُ هَذِهِ
السَّأَلَةِ^(٢) : « أَتَأَقَلَّتُمْ إِلَى الْأَرْضِ » ، وَ« حَتَّى^(٣) إِذَا أَدَارَكُوا فِيهَا » .
قوله تعالى : (مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ) : « مَا » فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِمُخْرَجٍ ، وَهِيَ
بِمَعْنَى الَّذِي ؛ وَالْعَائِدُ مَحذُوفٌ .

ويجوز أن تكون مصدرية ، ويكون المصدر بمعنى المفعول ؛ أَيْ يُخْرِجُ كَتْمَكُمْ ، أَيْ
مَكْتُومَكُمْ .

قال تعالى : ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ، كَذَلِكَ يُخَيِّئُ اللَّهُ الْمَوْتَى ، وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ
تَعْقِلُونَ﴾ (٧٣) .

قوله تعالى : (كَذَلِكَ يُخَيِّئُ اللَّهُ) : الْكَافُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ نَعْتًا لِمَصْدَرٍ مَحذُوفٍ
تَقْدِيرُهُ : يُخَيِّئُ اللَّهُ الْمَوْتَى إِحْيَاءً مِثْلَ ذَلِكَ .
وَفِي الْكَلَامِ حَذْفُ تَقْدِيرِهِ : فَضْرَبُوهَا فَحَيِّتْ .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ، فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ، وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٧٤) ۝ .

قوله تعالى : (فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ) : الكافُ حرفُ جرٍ متعلِّقَةٌ بمحذوفٍ تقديره : فهي مُستقرَّةٌ كالحجارة .

ويجوز أن يكون اسماً بمعنى مثل في موضع رفع ؛ ولا تعلق بشيء .

(أَوْ أَشَدُّ) : « أو » هاهنا كأو في قوله (١) : « أَوْ كَصَيِّبٍ » . وَأَشَدُّ معطوفٌ على الكافِ تقديره : أو هي أشدُّ .

وقرى بفتح الدال على أنه مجرور عطفاً على الحجارة ، تقديره : أو كأشد من الحجارة . و (قَسْوَةً) : تمييز ، وهي مصدر .

(لَمَّا يَتَفَجَّرُ) : ما بمعنى الذي في موضع نصب اسم إن واللام للتوكيد .

ولو قرى بالتاء جاز ؛ ولو كان في غير القرآن لجاز « منها » (٢) ، على المعنى .

(يَشَقَّقُ) : أصله يَشَقَّقُ ؛ فقلبت التاء شينا ، وأدغمت . وفاعلُه ضميرُ ما .

ويجوز أن يكون فاعله ضميرُ الماء ؛ لأنَّ يَشَقَّقُ يجوزُ أن يُجعل للماء على المعنى ؛ فيكون

معك فِعْلَانِ (٣) ، فيعمل الثاني منهما في الماء ؛ وفاعل الأول مضمرة على شريطة التفسير .

وعند الكوفيين يعملُ الأول ، فيكون في الثاني ضميره .

(مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) : مِنْ في موضع نصب [٣٩] بهببط ؛ كما تقول : يهبط بخشية الله .

(عَمَّا يَمَعْمَلُونَ) : ما بمعنى الذي ، ويجوز أن تكون مصدرية .

قال تعالى : ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ ۗ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَعْقُولِهِمْ وَأَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥) ۝ .

قوله تعالى : (أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ) : حرف الجر محذوف ؛ أي في أن يؤمنوا ، وقد تقدم

ذِكْرُ موضع مثل هذا من الإعراب .

(١) سورة البقرة ، آية ١٩ (٢) أى بدل « منه » في الآية .

(٣) الفعلان ما : يشقق . ومخرج .

(وَقَدْ كَانَ) : الواو واو الحال ؛ والتقدير : أَفْتَطْمَعُونَ فِي إِيمَانِهِمْ وَشَأْنِهِمُ الْكَذِبُ

والتحريف .

(مِنْهُمْ) : في موضع رفع صفة لفريق .

(يَسْمَعُونَ) : خبر كان ؛ وأجاز قومٌ أن يكون يسمعون صفة لفريق ، و « منهم »

الخبر ؛ وهو ضَعِيفٌ .

(مَا عَقَلُوهُ) : « ما » مصدرية .

(وَهُمْ يَعْلَمُونَ) : حال ، والعاملُ فيها^(١) يجرُّ فُؤنه .

ويجوز أن يكون العامل عقْلوه ، ويكون حالا مؤكدة .

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ (٧٦) ﴾ .

قوله تعالى : (بِمَا فَتَحَ اللَّهُ) : يجوز أن تكون « ما » بمعنى الذي ، وأن تكون

مصدرية ، وأن تكون نكرة موصوفة .

(لِيُحَاجُّوكُمْ) : اللام بمعنى كي ، والناصبُ للفعل « أَنْ » مضمرة ؛ لأنَّ اللام في الحقيقة

حَرْفٌ جَرٌّ ، ولا تدخل إلا على الاسم ، وأكثرُ العرب يكسر هذه اللام ، ومنهم من يفتحها .

قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (٧٨) ﴾ .

قوله تعالى : (أُمِّيُونَ) : مبتدأ ، وما قبله الخبر ؛ ويجوز على مذهب الأخفش أن يرتفع

بالظرف .

(لَا يَعْلَمُونَ) : في موضع رَفْعِ صفة لِأُمِّيِينَ .

(إِلَّا أَمَانِي) : استثناء مُنْقَطِعٌ ؛ لأنَّ الأمانِيَّ ليست من جنس العلم ؛ وتقدير إلا في

مثل هذا بلكن ؛ أي لكن يتمنونه أمانِيَّ .

وواحدُ الأمانِي : أُمْنِيَّةٌ ، والياء مشددة في الواحد والجمع ؛ ويجوز تخفيفها فيهما .

(١) فيها : أي في الحال .

(وَإِنْ هُمْ) : إن بمعنى ما، ولكن لا تملأ عملها، وأكثر ما تأتي بمعناها إذا انتقض
الذمى بإلا، وقد جاءت وليس معها إلا، وسيذكر في موضعه، والتقدير: وإن هم إلا
قوم يظنون.

قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ (٧٩)﴾ .
قوله تعالى: (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ) : ابتداء، وخبر؛ ولو نصب لكان له وجه
على أن يكون التقدير: أَلَزَمَهُمُ اللَّهُ وَيَلَا .

واللام للتبيين؛ لأن الاسم لم يذكر قبل المصدر .

والوَيْلُ مصدر لم يستعمل منه فعل؛ لأن فاءه وعينه مُتَمَتِّلَانِ .

قوله تعالى: (الْكِتَابَ) : مفعول به؛ أي المكتوب، ويضعف أن يكون
مصدرا .

وذكر الأيدي توكيد، وواحدُها يد، وأصلها يدي كفلس، وهذا الجمع جمع قلة،
وأصله أيدي بضم الدال، والضمة قبل الياء مستقلة لاسيما مع الياء المتحركة؛ فلذلك صيرت
الضمة كسرة، ولحق بالمنقوص .

(لِيَشْتَرُوا) : اللام متعلقة بيقولون .

(مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ) : ما بمعنى الذي، أو نكرة، ووصوفة، أو مصدرية، وكذلك
(مِمَّا يَكْسِبُونَ) .

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ
يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨٠)﴾ .

قوله تعالى: (إِلَّا أَيَّامًا) : منصوب على الظرف، وليس لـ «إلا» فيه عمل؛ لأن الفعل
لم يتعد إلى ظرف قبل هذا الظرف .

وأصل أيام : أيّوام ، فلما اجتمعت الواو^(١) والياء وسبقت الأولى بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت [٤٠] الياء في الياء تخفيفا .

(اتَّخَذْتُمْ) : الهمزة للاستفهام ، وهمزة الوصلِ محذوفةٌ استثناءً عنها بهمزة الاستفهام ، وهو بمعنى جعلتم التعدية إلى مفعولٍ واحد .

(فَلَنْ يُخْلِفَ) : التقدير : فيقولوا : لَنْ يُخْلِفَ .

(مَا لَا تَعْلَمُونَ) : « ما » بمعنى الذى ، أو نكرة ، ولا تكون مصدرية هنا .

قال تعالى : ﴿ بَلَى ، مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَاطِبُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (٨١) .

قوله تعالى : (بَلَى) : حرف يثبت^(٢) به المُجِيبُ النَّقْيَ قَبْلَهُ ، تقول : أما جاء زيد؟ فيقول المجيب : بلى ؛ أى قد جاء . ولهذا يصح أن تأتى بالخبر المثبت بعد بلى ، فتقول : بلى ، قد جاء . فإن قلت في جواب النقي : نعم - كان اعترافا بالنقي ؛ وصحَّ أن تأتى بالنقي بعده ، كقوله : ما جاء زيد؟ فتقول : نعم ، ما جاء .

والياء^(٣) من نَفْسِ الحَرْفِ . وقال الكوفيون : هى بل ، زيدت عليها الياء ، وهو ضعيف .

(مَنْ كَسَبَ) : فى « مَنْ » وجهان :

أحدهما - هى بمعنى الذى .

والثانى - شرطية ، وعلى كلا الوجهين هى مبتدأة ، « إلا أن » كسب « لاموضع لها إن كانت « مَنْ » موصولة ، ولها موضعٌ إن كانت شرطية ؛ والجواب « فَأُولَئِكَ » ، وهو مبتدأ ؛ و « أَصْحَابُ النَّارِ » خبره ، والجملة جوابُ الشرط ، أو خبر من .

(١) فى ١ : اجتمعت الياء والواو .

(٢) فى البيان (١ - ٩٩) : بلى حرف يأتى فى جواب الاستفهام فى النقي . وفى معانى القرآن

(١ - ٥٢) : وضعت بلى لكل إقرار فى أوله جعد . . . ثم قال : إذا قالوا : ما قال عبد الله ، بل

زيد . فقال : بلى دلت على معنى الإقرار .

(٣) الياء : أى فى بلى . وارجع إلى معانى القرآن فى ذلك : ١ - ٥٢ .

والسبئية على فِئيلة ، مثل : سيد وهين ، وقد ذكرناه في قوله ^(١) : « أو كصيب » ،
وعين الكلمة واو ، لأنه من ساءه يسوءه .

(به) : يرجع إلى لفظ من ، وما بعده من الجمع يرجع إلى معناها ، ويبدل على أن
« من » بمعنى الذى المعطوف ، وهو ^(٢) قوله : (وَالَّذِينَ آمَنُوا) .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وبِالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا
وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالسَّائِكِينَ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ
إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّرْسُونَ (٨٣) ﴾ .

قوله تعالى : (لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ) : يُقرأ بالتاء على تقدير : قلنا لهم لا تعبدون ، وبالياء ،
لأن بنى إسرائيل اسمٌ ظاهر ، فيكون الضمير وحرّف المضارعة بلفظ النبية ؛ لأن الأسماء
الظاهرة كلها غيب .

وفيها من الإعراب أربعة أوجه :

أحدها - أنه جواب قسمٍ دلّ عليه المعنى ، وهو قوله : « أَخَذْنَا مِيثَاقَ » ؛ لأنّ معناه
أحلفناهم ، أو قلنا لهم بالله لا تعبدون .

والثانى - أنّ « أن » مرادة ، والتقدير أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ أَنْ لَا تَعْبُدُوا
إِلَّا اللَّهَ ؛ فَحُذِفَ حَرْفُ الْجَرِّ ، ثُمَّ حُذِفَ أَنْ فَارْتَفَعَ الْفِعْلُ ، ونظيره ^(٣) :

* أَلَا أَيُّهَا الرَّاجِرِيُّ أَحْضُرُ الْوَعْدَىٰ * بالرفع ، والتقدير عن [أن] ^(٤) أحضر ^(٥) .

والثالث - أنه في موضع نصب على الحال ، تقديره : أخذنا ميثاقهم موحدين ، وهى حالٌ
مصاحبة ومقدّرة ؛ لأنهم كانوا وقتَ أَخَذِ الْعَهْدِ موحدين ؛ والتمروا الدوام على التوحيد ؛
ولو جعلتها حالا مصاحبة فقط على أنّ يكون التقدير : أخذنا ميثاقهم ماتزمين الإقامة على

(١) سورة البقرة ، آية ١٩ ، وقد ذكر صفحة ٣٥ (٢) في آية ٨٢ بعدها .

(٣) البيت من شواهد سيبويه (١ - ٤٥٢) ، وهو لطرفة من معلقته : ديوان طرفة ٢٢ ،
والبيان (١ - ١٠١) ، وتفسير القرطبي : ٢ - ١٣ ، والمجازنة : ١ - ٥٧ . وعجز البيت : وأن أشهد
الأذات هل أنت مخلدى . (٤) ساقطة في ١ . (٥) أى فلما حذف « أن » رفع .

التوحيد جاز ؛ ولو جعلها حالا مقدرّة فقط جاز ؛ ويكون التقدير : أخذنا ميثاقهم مقدرين التوحيد أبداً ما عاشوا .

والوجه الرابع - أن يكون لفظه لفظ الخبر ؛ ومعناه النهي ؛ والتقدير : قلنا لهم لا تعبدوا .

وفيه وجهٌ خامس ؛ وهو أن تكون الحالُ محذوفة ؛ والتقدير : أخذنا ميثاقهم قائلين كذا وكذا ؛ وحذفُ القول كثير ؛ ومثل ذلك قوله تعالى^(١) : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ » .

(إِلَّا اللَّهَ) : مفعول تَعْبُدُونَ ؛ وَلَا عَمَلٌ لِلآ فِي نَصِيهِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ قَبْلَهُ لَمْ يَسْتَوْفِ [٤١] مفعوله .

(وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) : إحسانا مصدر ؛ أى وقانا : أَحْسِنُوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا .
ويجوز أن يكون مفعولا به ؛ والتقدير : وقانا : اسْتَوْصُوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا .
ويجوز أن يكون مفعولا له ؛ أى وَوَصَّيْنَاهُمْ بِالْوَالِدَيْنِ لِأَجْلِ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ .
(وَذِي الْقُرْبَى) : إنما أفردي هاهنا لأنه أراد الْجِنْسَ ؛ أو يكون وَضَعَ الْوَاحِدَ مَوْضِعَ الْجَمْعِ ؛ وقد تقدم نظيره .

(وَالْيَتَامَى) : جمع يَتِيم ؛ وَجَمْعُ فَعِيلٍ عَلَى فَمَالٍ قَلِيلٍ .
والميم في (وَالْمَسْكِينِ) زائدة ؛ لأنه من السكون .
(وَقُولُوا) : أى وَقُلْنَا لَهُمْ قُولُوا .
(حُسْنًا) : يُقْرَأُ بِضَمِّ الْحَاءِ وَسُكُونِ السَّيْنِ وَبِفَتْحِهِمَا ؛ وَهِيَ لَفْتَانٌ مِثْلُ : الْعَرَبِ وَالْعُرَبِ ، وَالْحَزَنِ وَالْحُرْزَنِ ؛ وَفَرَّقَ قَوْمٌ بَيْنَهُمَا ؛ فَقَالُوا : الْفَتْحُ صِفَةٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ ؛ أَيْ قَوْلًا حَسَنًا ؛ وَالضَّمُّ عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ مِضَافٍ ؛ أَيْ قَوْلًا ذَا حُسْنٍ .
وقرى بضم الحاء من غير تنوين ، على أن الألف للتأنيث^(٢) .

(١) سورة البقرة ، آية ٨٤

(٢) وهذه القراءة ضعيفة في القياس ، لأن باب فعلٍ وأفعل لا يستعمل إلا مضافاً أو معرفةً بالألف واللام ، ولم يوجد واحد منهما (البيان : ١ - ١٠٣) .

(إِلَّا قَائِلًا مِنْكُمْ) : النصب على الاستثناء المتصل ، وهو الوجه .

وقرى بالرفع شاذاً ؛ ووجهه أن يكون بفعل محذوف ، كأنه قال : امتنع قليل ، ولا يجوز أن يكون بدلا ؛ لأن المعنى يصير : ثم تَوَلَّى قليل .

ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوف ؛ أى إلقاء منكم لم يتوَلَّ ، كما قالوا : ما مررتُ بأحد إلا ورجل من بنى تميم خيرٌ منه .

ويجوز أن يكون توكيدا للضمير الرفوع المستثنى منه ، وسيبويه وأصحابه يسمونه نعتا ووصفا ؛ وأنشد أبو علي في مثل رفع هذه الآية :

وَبِالصَّرِيَةِ مِنْهُمْ مَنَزِلٌ خَلَقَ عَافٍ تَغْيِرَ إِلَّا النَّوْئِيُّ وَالْوَدِيدُ
(وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ) : جملة في موضع الحال المؤكدة ؛ لأن تَوَلَّيْتُمْ يُغْنِي عَنْهُ .

وقيل المعنى : تَوَلَّيْتُمْ بِأَبْدَانِكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ بقلوبكم ؛ فعلى هذا هي حالٌ منقلبة .
وقيل تَوَلَّيْتُمْ : يعنى آباءهم ؛ وأنتم مُعْرِضُونَ ، يعنى أنفسهم ؛ كما قال (١) : « وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ » ، يعنى آباءهم .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَآتْسِفُكُمْ دِمَاءُكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ (٨٤) .

قوله تعالى : (مِنْ دِيَارِكُمْ) : الباء منقلبة عن واو ؛ لأنه جمع دار . والألف في دار واو في الأصل ؛ لأنها من دَارَ يَدُورُ ؛ وإنما قلبت ياء في الجمع لانكسار ما قبلها واعتلاها في الواحد .

فإن قلت : فكيف صحَّتْ في لِوَادًا ؟

قيل : لما صحَّتْ في الفعل صحَّتْ في المصدر ، والفعل لاوذ .

فإن قلت : فكيف صحَّتْ في دِيَارٍ ؟

قيل : الأصل فيه دَيَوَارٌ ، فقلبت الواو وأدغمت .

(ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ) : فيه وجهان :

أحدهما - أن «ثم» على بابها في إفادة العطف والترخي، والمعطوف عليه محذوف تقديره: فقبلتم، ثم أقررتهم.

والثاني - أن تكون «ثم» جاءت لترتيب الخبر، لا لترتيب المخبر عنه؛ كقوله تعالى (١): «ثم الله شهيد».

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ، تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجَهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ، وَمَا اللَّهُ بِنَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٨٥)﴾.

قوله تعالى: (ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ): أنتم مبتدأ، وفي خبره ثلاثة أوجه:

أحدها - تقتلون؛ فعلى هذا في هؤلاء وجهان: أحدهما في موضع نصب بإضمار أعنى. والثاني هو منادى؛ أي يا هؤلاء، إلا أن هذا لا يجوز عند سيبويه؛ لأن أولاء مبهمة، ولا يحذف حرف النداء مع المبهمة.

والوجه الثاني - أن الخبر هؤلاء [٤٢] على أن يكون بمعنى الذين، وتقتلون صلته، وهذا ضعيف أيضا؛ لأن مذهب البصريين أن أولاء هذا لا يكون بمنزلة الذين، وأجازوه الكوفيون.

والوجه الثالث - أن الخبر هؤلاء على تقدير حذف مضاف تقديره: ثم أنتم مثل هؤلاء؛ كقولك: أبو يوسف، أبو حنيفة؛ فعلى هذا تقتلون حال يعمل فيها معنى التشبيه.

قوله: (تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ): في موضع نصب على الحال، والعامل فيها تُخْرِجُونَ، وصاحب الحال الواو.

ويقرأ بتشديد (٢) الظاء، والأصل تظاهرون، فقلبت التاء الثانية ظاء، وأدغمت.

(١) سورة يونس، آية ٤٦

(٢) في الكشف (١ - ٢٥٠): قرأه الكوفيون مخففا، وشدده الباقون. وانظر تفسير القرطبي

أيضا (٢ - ٢٠).

وَيُقْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ عَلَى حَذْفِ التَّاءِ الثَّانِيَةِ، لِأَنَّ التَّقْلَ والتَّكْرَرَ حَصَلَ بِهَا؛ وَلِأَنَّ الْأَوَّلَى حَرْفٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى .

وقيل : المحذوفة هي الأولى .

وَيُقْرَأُ بِضَمِّ التَّاءِ وَكسْرِ الهَاءِ والتَّخْفِيفِ ، وَمَاضِيهِ ظَاهِرٌ .

(وَالْمُدَوَانِ) : مَصْدَرٌ ، مِثْلُ الكُفْرَانِ ، وَالكَسْرُ لِنَمَّةٍ ضَعِيفَةٍ .

(أَسَارَى) : حَالٌ ، وَهُوَ جَمْعُ أُسِيرٍ .

وَيُقْرَأُ^(١) بِضَمِّ الهمزة وبفتحتها ، مِثْلُ سُكَارَى وَسَكَارَى ؛ وَيُقْرَأُ أُسْرَى ، مِثْلُ جَرِيحٍ

وَجَرَحِي ؛ وَيَجُوزُ فِي الكَلَامِ أُسْرَاءٌ ، مِثْلُ شَهِيدٍ وَشُهَدَاءِ .

(تَقْدُوهُمْ) : بِبَيْرِ أَلْفٍ ، « وَتُقَادُوهُمْ » بِالْأَلْفِ ، وَهُوَ مِنْ بَابِ المَفَاعَلَةِ ؛ فَيَجُوزُ أَنْ

يَكُونَ بِمَعْنَى القِرَاءَةِ الْأَوَّلَى^(٢) .

ويجوز أن يكون من المفاعلة التي تقع من اثنين ؛ لِأَنَّ المَفَاعَدَةَ كَذَلِكَ تَقَعُ .

(وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ) : هُوَ مُبْتَدَأٌ ، وَهُوَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ ، وَمَحْرَمٌ خَبْرُهُ ، وَ « إِخْرَاجُهُمْ »

مَرْفُوعٌ بِمَحْرَمٍ .

ويجوز أن يكون إخراجهم مبتدأ ، ومحرم خبر مقدم ، والجملة خبر هو .

ويجوز أن يكون هو ضمير الإخراج المدلول عليه بقوله^(٣) : « وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ » ،

وَيَكُونُ مُحْرَمُ الخَبَرِ ، وَإِخْرَاجُهُمْ بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي مُحْرَمٍ ، أَوْ مِنْ هُوَ .

(فَمَا جَزَاءُ) : مَا نَفَى ، وَالخَبَرُ « خِزْيٌ » .

ويجوز أن تكون استفهاماً مبتدأ ، وَجَزَاءُ خَبْرُهُ ، وَإِلَّا خِزْيٌ بَدَلٌ مِنْ جَزَاءِ .

(يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ) : فِي مَوْضِعٍ^(٤) نَصَبٌ عَلَى الحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي يَفْعَلُ .

(فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا) : صِفَةٌ لِلْخِزْيِ .

(١) فِي الكَشْفِ (١ - ٢٥٦) : قَوْلُهُ « أُسَارَى تَقَادُوهُمْ » - قَرَأَ حَمزة أُسْرَى عَلَى وَزْنِ

ضَلَى ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ « أُسَارَى » عَلَى وَزْنِ فَعَالَى . وَقَرَأَ نَافِعٌ وَعَاصِمٌ : تَقَادُوهُمْ - بِضَمِّ التَّاءِ وَبِالْأَلْفِ . وَقَرَأَ الْإِمامُونَ « تَقْدُوهُمْ » - بِفَتْحِ التَّاءِ وَوَسْكَانِ الفَاءِ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ .

(٢) أَيْ بِمَعْنَى تَقْدُوهُمْ . (٣) مِنَ آيَةِ نَفْسِهَا . (٤) يَرِيدُ أَنْ « مِنْكُمْ » الجَارُ وَالْمَجْرُورُ حَالٌ .

ويجوز أن يكون ظرفاً ، تقديره : إلا أن يخزي في الحياة الدنيا .

(يردون) - بالياء على الغيبة ، لأن قبله مثله .

ويقراً بالتاء على الخطاب ردّاً على قوله : « تقتلون » .

ومثله (عما تممكون) بالتاء^(١) والياء .

قال تعالى : ﴿ ولقد آتينا موسى الكتابَ وقفيناً من بعده بالرُّسُلِ ، وآتينا عيسى

ابنَ مريمَ البيناتِ وأيدناهُ بروحِ القدسِ ، أفكلاماً جاءكم رسولٌ بما لا تهوى أنفسُكم

استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون (٨٧) ۞ .

قوله عز وجل : (وقفيناً) : الياء بدل من الواو ، لقولك : قفوتُهُ ، وهو يقفوه إذا

اتبه ، فلما وقعت رابعةً قلبت ياءً .

(بالرُّسُلِ) - بالضم ، وهو الأصل ، والتسكين جائز تخفيفاً ؛ ومنهم من يسكن إذا

أضاف إلى الضمير هرباً من توالي الحركات ، ويضم في غير ذلك .

(عيسى) : فلي من العيس ، وهو بياض يخالطه شقرةٌ ؛ وقيل هو أعجمي لا اشتقاق له .

(مريم) : علم أعجمي ، ولو كان مشتقاً من رام يريم لكان مريماً - بسكون الياء ،

وقد جاء في الأعلام بفتح الياء نحو مريد ، وهو على خلاف القياس .

(وأيدناه) : وزنه فاعلناه ، وهو من الأيد ، وهو [من]^(٢) القوة .

ويقراً « أيدناه » ، بحدّ الألف وتخفيف الياء ، ووزنه أفعالناه [٤٣] .

فإن قلت : فلم لم تحذف الياء التي هي عين كما حذفت في مثل أسئلناه ، من سال يسيل؟

قيل : لو فعلوا ذلك لتوالت إعلالان :

أحدها - قلبُ الهمزة الثانية ألفاً ، ثم حذفُ الألفِ المُبدلة من الياء لسكونها وسكون

الألف قبلها ؛ فكان يصير اللفظُ أدناه ؛ فكانت تحذف الفاء والعين ، وليس كذلك أسئلناه ؛

لأنّ هناك حذفت العين وحدها .

(القدس) : بضم الدال وسكونها لنتان ، مثل العُسر والعُسر .

(١) والكشيف (١ - ٢٥٣) . (٢) من ١ .

(أَفَكُلَّمَا) : دخلت الفاء هاهنا لربط ما بعدها بما قبلها ، والهمزة للاستفهام الذي بمعنى التوبيخ . و « جاءكم » يتعدى بنفسه وبحرف الجر ؛ تقول : جئته وجئت إليه .
(نَهَوَى) : أَلَفَهُ منقلبة عن يا ؛ لأنَّ عينه واوٌ ، وباب طَوَيْتُ وشَوَيْتُ أكثر من باب حَوَى وقَوَى ، ولا دليل في هَوَى لانكسار العين ، [وهو]^(١) مثل شَقَى ؛ فإنَّ أصله واوٌ ؛ ويدلُّ على أن هَوَى من اليأى^(٢) أيضا قولهم في التثنية هَوِيَان .
(اسْتَكْبَرْتُمْ) : جواب كلِّما .
(فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ) : أى فكذبتم فرِيقًا ؛ فالنساء عطفت كذبتم على استكبرتم ؛ ولكن قدَّم المفعول لتتفق رهوس^(٣) الآى .
وفي الكلام حذفٌ ؛ أى ففرِيقًا منهم كذَّبْتُمْ .
قال تعالى : ﴿ وقالوا قلوبنا غُلْفٌ ﴾ ، بل لَمَنَّهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ فَعَلِيلًا مَا يَوْمِنُونَ (٨٨) ﴿ .
قوله تعالى : (غُلْفٌ) : يُقْرَأُ بضم اللام ، وهو جمع غِلاف .
وَيُقْرَأُ بسكونها . وفيه وجهان :
أحدهما - هو تسكين المضموم ، مثل كُتِبَ و كُتِبَ .
والثانى - هو جمع أغلف^(٤) ، مثل أحمَرٌ وحُمُرٌ ، وعلى هذا لا يجوز ضمُّه .
و (بَلْ) هاهنا إضراب عن دَعَوَاهُمْ ، وإثبات أن سَبَبَ جُحُودِهِمْ لَمَنُ اللهُ إِيَّاهُمْ عقوبةٌ لهم .
قوله : (بِكُفْرِهِمْ) : الباء متعاقبة باعن . وقال أبو على : النية به التقديم ؛ أى وقالوا قلوبنا غُلْفٌ بسبب كُفْرِهِمْ ، وبلى لعنهم اللهُ مُعْتَرِضٌ .
ويجوز أن يكون في موضع الحال من المفعول في لعنهم ؛ أى كافرين ، كما قال^(٥) : « وقد دَخَلُوا بِالْكَفْرِ » .

(١) ليس في ١ . (٢) في ١ : من الياء .

(٣) في البيان (١ - ١٠٦) : فواصل الآيات كرهوس الآيات .

(٤) وهو الذى عليه غِلاف . (٥) سورة المائدة ، آية ٦١

(قَلِيلًا) : منصوب صفة لمصدرٍ محذوف ، و (مَا) زائدة ، أى فإيمانًا قليلاً
يُؤْمِنُونَ .

وقيل صِفَةٌ لظَرْفٍ ؛ أى فرمانا قليلاً يؤمنون ؛ ولا يجوز أن تكون ما مصدرية ؛ لأن
قليلاً لا يبقى له ناصب .

وقيل ما نافية ؛ أى فما يؤمنون قليلاً ولا كثيرا ، ومثله (١) : « قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ » .
و (٢) « قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ » . وهذا أقوى فى المعنى ؛ وإنما يَضَعُ شَيْئًا مِنْ جِهَةٍ تَقْدُمُ
مَعْمُولٍ مَا فِي حَيْزِ « مَا » عَلَيْهَا .

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ
عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ (١٨٩) ﴾ .
قوله تعالى : (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) : يجوز أن يكون فى موضع نَصْبٍ لابتداءِ غَايَةِ المَجْزُوءِ .
ويجوز أن يكون فى موضع رَفْعٍ صفة لكتاب .

(مُصَدِّقٌ) - بالرفع : صفة لكتاب . وقرئ - شاذًا بالنصب على الحال ؛ وفى صاحب
الحال وجهان :

أحدهما - الكتاب ؛ لأنه قد وُصِفَ ، فقرَّبَ مِنَ العَرَفَةِ .
والثانى - أن يكون حالا من الضمير فى الظرف ، ويكون العَامِلُ الظرفَ أو ما يتعلق
به الظرف ، ومثله (٣) : « رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ » .

[قوله] (٤) : (مِنْ قَبْلُ) : بُنِيَتْ هَاهُنَا لِقَطْعِهَا عَنِ الإِضَافَةِ ؛ والتقدير : من قبل ذلك .
(فَلَمَّا جَاءَهُمْ) : أتى بلما بعد لما مِنْ قَبْلِ جَوَابِ الأَوَّلَى ، وفى جواب [٤٤] الأَوَّلَى
وجهان :

أحدهما - جوابها لما الثانية وجوابها ؛ وهذا ضعيف ؛ لأنَّ الفاء مع لما الثانية ، ولما
لا تجاب بالفاء إلا أنْ يُعْتَمَدَ زِيَادَةُ الفاءِ عَلَى مَا يُجِيزُهُ الأَخْفَشُ .
والثانى - أنْ كَفَرُوا جَوَابِ الأَوَّلَى والثانية لأنَّ مُقْتَضَاهَا واحد .

(١) سورة الأعراف ، آية ١٠

(٢) سورة الأعراف ، آية ٣

(٣) سورة البقرة ، آية ١٠١

(٤) ليس فى ١

وقيل الثانية تكرير ، فلم محتج إلى جواب .

وقيل : جواب الأولى محذوف تقديره : أنكروه ، أو نحو ذلك .

(فَلَمَنَّهُ اللهُ) : هو مصدرٌ مضافٌ إلى الفاعل .

قال تعالى : ﴿ بئس ما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغياً أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءوا بغضبٍ على غضبٍ وللكافرين عذابٌ مهين (٩٠) ﴾ .

قوله تعالى : (بئس ما اشتروا) : فيه أوجه :

أحدها - أن تكون « ما » نكرة غير موصوفة منصوبة على التمييز ؛ قاله الأخفش ، واشتروا على هذا صفة لمحذوفٍ تقديره شيء أو كفر ؛ وهذا المحذوف هو المخصوص ، وفاعل بئس مضمَر فيها ، ونظيره :

* لَنِعْمَ الْفَتَىٰ أَضْحَىٰ بِأَكْنَافِ حَابِلٍ (١) *

أى فتى أضحى .

وقوله : (أن يكفروا) : خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هو أن يكفروا .

وقيل : « أن يكفروا » في موضع جرّ بدلا من الماء في به .

وقيل هو مبتدأ ، وبئس وما بعدها خبر عنه . .

والوجه الثاني - أن تكون « ما » نكرة موصوفة ، واشتروا صيغتها ، وأن يكفروا

على الوجوه المذكورة ؛ ويزيد ها هنا أن يكون هو المخصوص بالذم .

والوجه الثالث - أن تكون « ما » بمنزلة القى ، وهو اسمٌ بئس ، وأن يكفروا المخصوص

بالذم .

وقيل اسمٌ بئس مضمَر فيها ، والذي وصلته المخصوص بالذم .

والوجه الرابع - أن تكون « ما » مصدرية ؛ أى بئس شراًؤم ؛ وفاعل بئس على هذا

مضمَر ؛ لأن المصدر هنا مخصوص ليس بجنس .

قوله : (بغياً) : مفعول له .

(١) حائل : واد في جبل طي .

ويجوز أن يكون منصوبا على المصدر؛ لأنَّ ما تقدم يدلُّ على أنهم بقوا بنيا .
 (أن يُنزلَ اللهُ) : مفعول من أجله : أى بقوا ، لأنَّ أنزل اللهُ . وقيل التقدير : بنيا
 على ما أنزل اللهُ ؛ أى حسدا على ما خصَّ اللهُ به نبيه من الوحي ؛ ومفعول ينزل محذوف ؛
 أى ينزل اللهُ شيئا .

(مِنْ فَضْلِهِ) : يجوز أن تكونَ من زائدة على قول الأخص .

و (مِنْ) : نكرة موصوفة ؛ أى على رجل يشاء .

ويجوز أن تكونَ بمعنى الذى ، ومفعول يشاء محذوف ؛ أى يشاء نزوله عليه .

ويجوز أن يكونَ يشاء يختار ويصطفي .

و (مِنْ عِبَادِهِ) : حال من الهاء المحذوفة .

ويجوز أن يكونَ فى موضع جرِّ صفة أخرى لمن .

(فَبَاءُوا بِفَضْبٍ) : أى مضضوبا عليهم ؛ فهو حال .

(عَلَى غَضْبٍ) : صفة لغضب الأول .

(مُهِينٌ) : الباء بدل من الواو ؛ لأنه من الهوان .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمَنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا تَوَّابُونَ أَمْ لِي آيَاتُ الْآخِرَةِ كَمَا أَتَانَا لَوْلَا نُبُوءُ الْمُرْسَلِينَ كُنَّا غَافِقِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا يُصَدِّقُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ وَقَوْمُهُمْ لِيُحْمَلُوا حُثْلًا بِئْسَ جُودًا لِمَنْ يَكْفُرُ ۚ ﴾ (٩١) .

قوله تعالى : (وَيَكْفُرُونَ) ؛ أى وهم يكفرون ، والجملة حال ، والعاملُ فيها قالوا من
 قوله « قالوا نُؤْمِنُ » ؛ ولا يجوز أن يكونَ العاملُ نُؤْمِنُ ؛ إذ لو كان كذلك لوجب أن
 يكونَ لفظ الحال ونكفر ؛ أى ونحن نكفر .

والهاء فى (وَرَاءَهُ) تعودُ على « ما » ، والهمزة فى وراء بدلٌ من ياء ، لأن ما فاؤه واوٌ

لا يكونَ لامه واوا، ويدلُّ عليه أنها ياء فى تواريتُ لا همزة .

وقال ابنُ جنى : هى عندنا همزة . لقولهم ^(١) : وَرَيْثَةٌ - بالهمز فى التصغير .

(وَهُوَ الْحَقُّ) : جملةٌ فى موضع الحال ، والعاملُ فيها يكفرون .

ويجوز أن يكون العاملُ معنى الاستقرار الذي دلَّتْ عليه « ما » ؛ إذ التقدير : بالذي استقرَّ وراءه .

(مُصَدَّقًا) : حال مؤكدة [٤٥] ، والعاملُ فيها ما في الحقِّ مِنْ معنى الفِعلِ ؛ إذ المعنى وهو ثابت مصدقاً ؛ وصاحبُ الحالِ الضميرُ المستتر في الحقِّ عند قوم ، وعند آخرين صاحبُ الحالِ ضميرٌ دلَّ عليه الكلام .

والحقُّ : مصدرٌ لا يتحمَّلُ الضميرُ على حسب تحمُّلِ اسمِ الفاعلِ له عندهم ، فأما المصدرُ الذي يُنوب عن الفعلِ ، كقولك : ضَرَبًا زَيْدًا ، فيتحمَّلُ الضميرُ عند قوم .

(فَلَمِ) : ما : هنا استفهام ، وحذفت أَلِفُها مع حرفِ الجرِّ لِلْفَرَقِ بين الاستفهامية والخبرية ، وقد جاءت في الشعر غير محذوفة ، ومثله ^(١) : « فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا » . و « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ » ^(٢) . و « مِمَّ خُلِقَ » ^(٣) .

(تَقْتُلُونَ) ؛ أى قَتَلْتُمْ . والمعنى أَنَّ آبَاءَهُمْ قَتَلُوا ، فلما رضوا بفعلهم أضاف القتلَ إليهم . (إِنْ كُنْتُمْ) : جوابها محذوف دلَّ عليه ما تقدَّم .

قال تعالى : ﴿ ولقد جاءكم موسى بالبينات ... ﴾ (٩٢) . قوله تعالى : (بالبيناتِ) : يجوز أن تكونَ في موضعِ الحالِ من موسى ، تقديره : جاءكم ذَا بيناتٍ وحُجَّة ، أو جاء ومعه البينات . ويجوز أن يكونَ مفعولاً به ؛ أى بسبب إقامة البينات .

قال تعالى : ﴿ ... وأُخْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ... ﴾ (٩٣) . قوله تعالى : (فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلُ) ؛ أى حُبُّ الْعِجْلِ ، فحذِفِ المضاف ؛ لأنَّ الذى يشرِّبه القاب المحبة لآنفس الْعِجْلِ .

(يَكْفُرِهِمْ) ؛ أى بسبب كُفْرِهِمْ . ويجوزُ أن يكونَ حالا من المحذوف ؛ أى مختلطا بكفرهم .

(١) سورة النازعات ، آية ٤٣ (٢) سورة النبأ ، آية ١

(٣) سورة الطارق ، آية ٥

وأُمرَبوا في موضع الحال ، والعامِلُ فيه قالوا ؛ أى قالوا ذلك وقد أُمرَبوا ، و « قد » مُرادَةٌ ؛ لأنَّ الفعلَ الماضى لا يكونُ حالا إلا مع « قد » . وقال الكوفيون : لا يحتاج إليها .

ويجوز أن يكونَ وأمرَبوا مستأنفاً ؛ والأول أقوى ؛ لأنه قد قال بعد ذلك : « قل ينس ما يأمركم » ؛ فهو جواب قولهم ^(١) : « سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا » ؛ فالأولى ألا يكون بينهما أجنبي .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ ... ﴾ (٩٤) .

قوله تعالى : (إِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ الدَّارُ) : الدار : اسمُ كان ، وفي الخبر ثلاثة أوجه : أحدها - هو « خَالِصَةٌ » ، وعند ظرفٍ لخالصة ، أو للاستقرار الذى فى لكم . ويجوز أن تكون « عند » حالا من الدار ، والعامِلُ فيها كان ، أو الاستقرار ؛ وأما لكم فتكون على هذا متعلقةً بكان ؛ لأنها تعمل فى حروف الجر . ويجوز أن تكون للتبيين ، فيكون موضعها بعد خالصة ؛ أى خالصة لكم ، فيتعلق بنفس خالصة .

ويجوز أن يكون صفةً لخالصة قُدِّمتُ عليها ، فيتعلق حينئذٍ بمحذوف . والوجه الثانى - أن يكونَ خبرَ كان لكم ، وعند الله ظرف ، وخالصة حال ، والعامِلُ كان ، أو الاستقرار .

والثالث - أن يكونَ عند الله هو الخبر ، وخالصة حال ؛ والعامِلُ فيها إما عند ، أو ما يتعلق به ، أو كان ، أو لكم ؛ وسوغ أن يكونَ عند خبرِ كان « لكم » ، إذ كان فيه تخصيص وبتبيين ؛ ونظيره قوله ^(٢) : « وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » ؛ لولا « له » لم يصح أن يكونَ كُفُوًا خبراً .

(مِنْ دُونِ) : فى موضع نصبٍ بخالصة ؛ لأنك تقولُ خالصٌ كذا مِنْ كذا .

قال تعالى : ﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ . . . (٩٥) ﴾ .

قوله تعالى : (أَبَدًا) : ظرف .

(بِمَا قَدَّمْتُمْ) ؛ أى بسبب ما قدمت ، فهو مفعول به . ويقرب معناه من معنى

المفعول له .

و « ما » بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ؛ أو مصدرية ؛ فيكون مفعول قَدَّمْتُمْ محذوفاً

[٤٦] ؛ أى بتقديم أَيْدِيهِم الشر .

قال تعالى : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ

لَوْ يَمُرُّ بِأَلْفِ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزْحَرْجِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ . . . (٩٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلَتَجِدَنَّهُمْ) : هى التمعية إلى مفعولين ، والثانى « أَحْرَصُ » و « عَلَى »

متعلقة بأحصر .

(وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا) : فيه وجهان :

أحدهما - هى معطوفة على الناس فى المعنى ، والتقدير : أحصر من الناس ؛ أى الذين

فى زمانهم ، وأحصر من الذين أشركوا ؛ يعنى به الجوس ؛ لأنهم كانوا إذا دعوا بطول

العمر قالوا : عشت ألف نيروز .

فعلى هذا فى (يَوَدُّ) وجهان : أحدهما : هو حال من الذين أشركوا ؛ تقديره : وَدَّ

أحدهم ؛ ويدللك على ذلك أنك لو قلت : ومن الذين أشركوا الذين يودُّ أحدهم صحَّ أن

يكون وَضْعًا ؛ ومن هنا قال الكوفيون : هذا يكون على حذف الوصول وإبقاء الصلة .

والوجه الثانى : أن تجعل يودُّ أحدهم حالا من الماء والميم فى ولتجدنهم ؛ أى لتجدنهم

أحصر الناس وأدَّا أحدهم .

والوجه الثانى من وجهى « من الذين » - أن يكون مستأنفا ، والتقدير : ومن الذين

أشركوا قوم يودُّ أحدهم ، أو من يودُّ أحدهم .

وماضى يود وودت - بكسر العين ؛ فلذلك صحت الواو ؛ لأنها لم يكسر ما بعدها فى

المستقبل .

(لَوْ يُعَمَّرُ) : لو هنا بمعنى أن الناصبة للفعل ، ولكن لا تنصب ، وليست التي يمتنع

بها الشيء لامتناع غيره ؛ وبدلك على ذلك شيان :

أحدهما : أن هذه يلزمها المستقبل ، والأخرى معناها في الماضي .

والثاني : أن يودّ يتمدى إلى مفعول واحد ، وليس مما يملق عن العمل ، فمن هنا لزم

أن يكون لو بمعنى أن .

وقد جاءت بعد يود في قوله تعالى^(١) : «أَيُّودٌ أَخَذَكُمْ أَنَّ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ» ؛ وهو

كثير في القرآن والشعر .

ويُعَمَّرُ يتعدى إلى مفعول واحد ، وقد أُقِيمَ مقام الفاعل .

و (أَلْفَ سَنَةٍ) : ظرف .

(وَمَا هُوَ بِمَزْخَرِجِهِ) : في هو وجهان :

أحدهما - هو ضمير أحد^(٢) ؛ أى وما ذلك المُتَمَتَّى بِمَزْخَرِجِهِ : خبر ما . و «مِنَ الْعَذَابِ» :

متعلق بِمَزْخَرِجِهِ ، و «أَنَّ يُعَمَّرَ» : في موضع رَفَعِ بِمَزْخَرِجِهِ ؛ أى [وما الرجل بِمَزْخَرِجِهِ]^(٣)

تعميره .

والوجه الآخر - أن يكون هو ضمير التعمير ، وقد دلّ عليه قوله : «لَوْ يُعَمَّرُ» .

وقوله : أن يعمر بدل من هو .

ولا يجوز أن يكون هو ضمير الشأن ، لأن الفسر لضمير الشأن مبتدأ ، وخبر ، ودخول

الباء في بِمَزْخَرِجِهِ يمتنع مِنْ ذَلِكَ^(٤) .

قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا

بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٩٧) ﴾ .

(١) سورة البقرة ، آية ٢٦٦ .

(٢) في تفسير القرطبي (١ - ٣٤) : اختلف النحاة في هو ، فتيل : هو ضمير الأحد المقدم ،

التقدير : ما أحدهم بِمَزْخَرِجِهِ ، وخبر الابتداء في الجرور . . . وهذه عبارة أوضح مما هنا . وزاد وجها

ثالثا ، وهو : وحكى الطبري عن فرقة أنها قالت : هو عماد ، ثم قال : وفيه بمد .

(٣) ليس في ١ . (٤) في البيان (١ - ١١١) : والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ) : مَنْ شَرْطِيَّة ، وجوابها محذوف تقديره فليمت غيظاً أو نحوه .

(فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ) : ونظيره في المعنى ^(١) : « مَنْ كَانَ يظُنُّ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ » . ثم قال : « فليمتدد » .

(يَا ذَنْ اللَّهِ) : في موضع الحال من ضمير الفاعل في نزل ؛ وهو ضمير جبريل ، وهو المائد على اسم إن ، والتقدير نزوله ومعه الإذن ، أو مأذونا به .
(مُصَدِّقًا) : حال من الهاء في نزاله ؛ و « كذلك » « هُدَى وَبُشْرَى » ؛ أى هادياً ومبشراً .

قال تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ . (٩٨) ﴾ .

قوله تعالى : (عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ) : وَضَعَ الظَّاهِرَ موضع المضمَر ؛ لأن الأصل : مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِكُلِّ كَافِرٍ ، أو لهم ، وله في القرآن نظائر كثيرة ستمرُّ بك إن شاء الله .

قال تعالى : ﴿ أَوْ كَلِمًا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ . . . (١٠٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أَوْ كَلِمًا) : الواو للعطف ، والمهمزة قبلها للاستفهام على معنى الإنكار ، والعطف هنا على معنى الكلام المتقدم في قوله ^(٢) : « أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ ، وما بعده . وقيل الواو زائدة .

وقيل : هي أو التي لأحد الشيتين حُرِكت بالفتح ؛ وقد قرئ شاذًا بسكونها .

(عَهْدًا) : مصدر من غير لفظ الفعل المذكور .

ويجوز أن يكون مفعولاً به ؛ أى أعطوا عهداً ، وهنا مفعول آخر محذوف تقديره : عاهدوا الله ؛ أو عاهدوكم .

(١) سورة الحج ، آية ١٥ . وفي البيان (١ - ١١١) : وجواب من الشرطية قوله : فإنه .

(٢) سورة البقرة ، آية ٨٧ .

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٠١)﴾ !
 قوله تعالى: (رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ) : هو مثل قوله^(١) : « كِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ » . وقد ذُكِرَ^(٢) .

(الكِتَابَ) : مفعول أُوتوا، و « كِتَابِ اللَّهِ » مفعول نَبَذَ .
 (كَأَنَّهُمْ) : هي وما عملت فيه في موضع الحال ، والعامِلُ نَبَذَ ، وصاحبُ الحال فريق ، تقديره مُشْبِهِينَ لِلجَّهَالِ .

قال تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِأَبْلِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢)﴾ .
 قوله تعالى: (وَاتَّبِعُوا) : هو معطوف على^(٣) « وَأَشْرَبُوا » ، أو على^(٤) « نَبَذَهُ فَرِيقٌ » .
 (تَتْلُوا) : بمعنى تَلَّتْ .

(عَلَى مُلْكِ) : أي على زَمَنِ ملك ، فحُذِفَ المضاف . والمعنى في زمن .
 (سُلَيْمَانَ) لا يَنْصَرِفُ ، وفيه ثلاثة أسباب : العُجْمَةُ ، والتعريف ، والألف والنون .
 وأعاد ذِكْرَهُ ظاهراً تفخيماً ، وكذلك تفعل في الأعلام والأجناس أيضاً ، كقول الشاعر^(٥) :

لا أرى المَوْتَ يَسْبِقُ المَوْتَ شَيْئاً
 بَعْضَ المَوْتِ ذَا الفِئَى والفَقِيرَا
 (وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ) : يُقْرَأُ^(٦) بتشديد النون ونَصْبِ الاسم .

(١) سورة البقرة ، آية ٨٩ (٢) صفحة ٩٠

(٣) آية ٩٣ من السورة نفسها . (٤) آية ١٠٠ من السورة نفسها .

(٥) والبيان ١ - ١١٢ ، والبيت من شواهد سيويه : ١ - ٣٠ ، وهو لسوادة بن عدى .

وقيل لأمية بن الصلت ، وفيه : نص الموت . والبيت في ١ ، ب .

(٦) والكشف : ٢٥٦

وَيُقْرَأُ بِتَخْفِيفِهَا وَرَفْعِ الْأَسْمِ بِالْإِبْتِدَاءِ ؛ لِأَنَّهَا صَارَتْ مِنْ حُرُوفِ الْإِبْتِدَاءِ .
وَقَرَأَ الْحَسَنُ « الشَّيَاطُونَ » ، وَهُوَ كَالْمَلَطِ ، شَبَهَ فِيهِ الْيَاءَ قَبْلَ النُّونِ بِيَاءِ جَمْعٍ

التصحيح .

(يُمَكِّمُونَ النَّاسَ) : فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي كَفَرُوا ؛ وَأَجَازَ قَوْمٌ
أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الشَّيَاطِينِ . وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ لِأَنَّ لِسْكَنَ لَا يَعْمَلُ فِي الْحَالِ .
(وَمَا أُنزِلَ) : « مَا » بِمَعْنَى الَّذِي ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ عَطْفًا عَلَى السَّحْرِ ؛ أَيْ
وَيَعْلَمُونَ الَّذِي أُنزِلَ .

وقيل هو معطوف على ما تتلوه .

وقيل « ما » في موضع جرّ عطفًا على ملك سليمان ؛ أَيْ وَعَلَى عَهْدِ الَّذِي أُنزِلَ عَلَى

الملكين .

وقيل « ما » نافية ؛ أَيْ وَمَا أُنزِلَ السَّحْرَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ ، أَوْ وَمَا أُنزِلَ إِبَاحَةَ السَّحْرِ .

وَالْجَهْرُ عَلَى فَتْحِ اللَّامِ مِنَ « الْمَلَكَيْنِ » . وَقُرِئَ بِكسرها .

و (هَارُوتَ وَمَارُوتَ) : بَدَلَانِ مِنَ الْمَلَكَيْنِ .

وقيل هما قبيلتان من الشياطين ؛ فَعَلِي هَذَا لَا يَكُونَانِ بَدَلَيْنِ ^(١) مِنَ الْمَلَكَيْنِ ؛ وَإِنَّمَا

يَجِيءُ هَذَا عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ كَسَرَ اللَّامَ فِي أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ .

(رِيَابِلَ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لِأَنْزِلَ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْمَلَكَيْنِ ، أَوْ مِنَ الضَّمِيرِ فِي أَنْزِلَ .

(حَتَّى يَقُولَا) ؛ أَيْ إِلَى أَنْ يَقُولَا .

وَالْمَعْنَى أَنَّهُمَا كَانَا يَتَرُكَّانَ تَعْلِيمَ السَّحْرِ إِلَى أَنْ يَقُولَا : « إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ » .

وقيل : حَتَّى بِمَعْنَى إِلَّا ؛ أَيْ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا أَنْ يَقُولَا .

و« أَحَدٌ » هَاهُنَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْمُسْتَعْمَلَةُ فِي الْعَمُومِ ، كَقَوْلِكَ : مَا بِالْدارِ مِنْ أَحَدٍ .

وَيَجُوزُ [٤٨] أَنْ تَكُونَ هَاهُنَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَوْ إِنْسَانٍ .

(١) في ١ : بدلان - تحريف .

(فَيَتَمَلَّمُونَ مِنْهُمَا) : هو معطوف على يُكَلِّمَانِ ، وليس بداخل في النفي ؛ لأن النفيَ هناك راجعٌ إلى الإثبات ؛ لأنَّ المعنى يُكَلِّمَانِ النَّاسَ السَّحَرَ بعد قولها : « نَحْنُ قِتْنَةٌ فَيَتَمَلَّمُونَ » .

وقيل : التقدير : فيأتون فيتعلمون .

« ومنهما » ضمير الملكين ؛ ويجوز أن يكون ضمير السَّحْرِ والمنزَلِ على الملكين .
وقيل : هو معطوف على يُكَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ ؛ فيكون منهما على هذا للسَّحْرِ والمنزل على الملكين ؛ أو يكون ضمير قَبِيلَتَيْنِ مِنَ الشَّيَاطِينِ .

وقيل : هو مستأنف ؛ ولم يَجْزُ أَنْ يَنْتَقِصَ على جواب النهي ؛ لأنه ليس المعنى إن تكفر يتعلموا .

(مَا يُفَرِّقُونَ) : يجوز أن تكون « ما » بمعنى الذي ؛ وأن تكون نكرةً موصوفة ؛ ولا يجوز أن تكون مصدرية لَمَوَدِ الضَّمِيرِ مِنْ « بِهِ » إلى « ما » ، والمصدرية لا يعود عليها ضمير .

(بَيْنَ الرَّءِ) : الجمهور على إثبات الهمزة بعد الراء .

وقرى^(١) بتشديد الراء من غير هَمْزٍ ، ووجهه أن يكون ألقى حركة الهمزة على الراء ، ثم نوى الوقف عليه مشدداً ، كما قالوا : هذا خَالِدٌ ، ثم أجزوا الوصل مجرى الوقف .
قوله تعالى : (إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) : الجار والمجرور في موضع نصب على الحال إن شئت من الفاعل ، وإن شئت من المفعول ؛ والتقديرُ : وما يضرُّونَ أحداً بالسَّحْرِ إلا والله عالم به ، أو يكون التقديرُ : إِلَّا مَقْرُونًا بِإِذْنِ اللَّهِ .

(وَلَا يَنْفَعُهُمْ) : هو معطوف على الفِعْلِ قَبْلَهُ ، ودخلت « لا » للنفي .

ويجوز أن يكون مستأنفاً ؛ أي وهو لا ينفعهم ، فيكون حالا ؛ ولا يصح عطفه على ما ؛ لأن الفعل لا يُعْطَفُ على الاسم .

(١) في الخشب (١ - ١٠١) : قراءة الزهري « المر » بفتح الميم وتشديد الراء . وقراءة ابن أبي إسحاق « المرء » - بضم الميم وسكون الراء والهمز . وقراءة الأشهب « المرء » - بكسر الميم والهمز . وقراءة الحسن وقيادة « بين المرء » - بفتح الميم وخفة الراء من غير همز .

(لَمَنْ اشْتَرَاهُ) : اللام هنا هي التي يوطأ بها للقسم ، مثل التي في قوله (١) : « لَنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَاقِقُونَ » .

و « مَنْ » في موضع رَفْع بالابتداء ، وهي شرطٌ ، وجواب القسم « ما لَهُ في الآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ » .

وقيل « من » بمعنى الذي ؛ وعلى كِلَا الوجهين موضعُ الجملة نصب بعلما ، ولا يعمل « علما » في لَفْظِ « من » : لِأَنَّ الشَّرْطَ وَلامَ الابتداء لهما صَدْرُ الكلام .

(وَلَايَسَ مَا) : جواب قسم محذوف .

(لَوْ كَانُوا) : جواب لو محذوف ، تقديره لو كانوا ينتفعون بعلما لامتنعوا مِنْ شِرَاءِ

السحر .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا) : أَنْ وما عملت فيه مصدرٌ في موضع رَفْع بِفِعْلِ محذوف ؛ لِأَنَّ « لو » تقتضي الفعل ؛ تقديره لو وقع منهم أنهم آمنوا ؛ أي إيمانهم ، ولم يجزم بلو لأنها تعلق الفعل الماضي بالفعل الماضي ، والشرطُ خلافُ ذلك .

(لَمَثُوبَةٌ) : جواب لو ؛ وَمَثُوبَةٌ مبتدأ ، و « مِنْ عِنْدِ اللَّهِ » : صِفَتُهُ ، و « خَيْرٌ » : حَزْرُهُ .

وقرى : مَثُوبَةٌ - بسكون التاء وفتح الواو ، قاسوه على الصحيح مِنْ نظاره نحو مَقْتَلَةٌ .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنًا ... (١٠٤) ﴾ .

قوله تعالى : (رَاعِنًا) : فعل أمرٌ (٢) ، وموضع الجملة نصب بتقولوا .

وقرى شاذًا « رَاعِنًا » - بالتنوين ؛ أي لا تقولوا قولاً رَاعِنًا (٣) .

(١) سورة الأحزاب ، آية ٦٠ (٢) راعنا : من المراعاة ؛ أي التفت إلينا .

(٣) في معاني القرآن (١ - ٧٠) : قرأها الحسن البصري : لا تقولوا : راعنا - بالتنوين ، يقول :

لا تقولوا حقا ، وينصب بالقول ، كما تقول : قالوا خيرا ، وقالوا شرا .

قال تعالى : ﴿ مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ... (١٠٥) ﴾ .
قوله تعالى : (وَلَا الْمُشْرِكِينَ) : في موضع جَرَّ عطفًا على أَهْلٍ ، وإن كان قد قُرِئَ
« ولا الشركون » بالرفع فهو معطوف على الفاعل .

(أَنْ يُنَزَّلَ) : في موضع نصب ببيوَدَ .

(مِنْ خَيْرٍ) : مِنْ زائدة .

و (مِنْ رَبِّكُمْ) لا ابتداء غاية الإنزال .

ويجوز أن يكون [٤٩] صفة لخير ، إما جرًّا على لفظ خير ، أو رفعًا على موضع
« من خير » .

(يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ) ؛ أي مَنْ يَشَاءُ اختصاصه ؛ فحذف المضاف فبقى مَنْ
يشاءه ، ثم حذف الضمير .

ويجوز أن يكون يشاءه : يختاره ؛ فلا يكون فيه حذف مضاف .

قال تعالى : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا... (١٠٦) ﴾ .
قوله : (مَا نَنْسَخْ) : ما شرطية جازمة لنفسخ ، منصوبة الموضع بـ « نَسَخَ » ، مثل قوله (١) :
« أَيَّامًا تَدْعُوا » ، وجوابُ الشرط « نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا » .

و (مِنْ آيَةٍ) : في موضع نصب على التمييز ، والمميز « ما » . والتقدير : أي شيء
نسخ من آية ، ولا يحسن أن يقدر : أي آية تنسخ ؛ لأنك لا تجمع بين هذا وبين
التمييز بآية .

ويجوز أن تكون زائدة ، وآية حالا .

والعنى : أي شيء نسخ قليلا أو كثيرا .

وقد جاءت الآية حالا في قوله تعالى (٢) : « هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ » .

وقيل « ما » هنا مصدرية ؛ وآية مفعول به . والتقدير : أي نسخ تنسخ آية .

ويقرأ « نَسَخَ » - بفتح النون ، وماضيه نسخَ .

ويُقرأ^(١) بضم النون وكسر السين ماضيه أنسخت ، يقال : أنسخت الكتاب ؛ أي عرضته للنسخ^(٢) .

(أَوْ نَسَّأَهَا) : معطوف على نَسَخَ .

ويُقرأ بغير همزٍ على إبدال الهمزة ألفا .

ويقرأ تُنْسَأُ^(٣) بغير ألف ولا همز . ونُسِّهِيَ بضم النون وكسر السين ، وكلاهما من نَسِيَ إذا ترك^(٤) .

ويجوز أن يكون من نَسَأَ إذا أَرَّ ، إلا أنه أبَدَل الهمزة ألفا .

ومن قرأ بضم النون حمله على معنى نَأَمَرَ بتركها أو بتأخيرها ، وفيه مفعول محذوف .

والتقدير : نَسَّكَهَا^(٥) .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (١٠٧) ﴾ .

قوله تعالى : (لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ) : مبتدأ وخبر في موضع خبر أن .

ويجوز أن يرتفع مُلْكٌ بالظرف عند الأَخْفَشِ .

والمَلِكُ بمعنى الشيء المملوك ؛ يقال : لفلان ملك عظيم ؛ أي مملوكه كثير . والمَلِكُ أيضا

بالكسر : المملوك ؛ إلا أنه لا يُسْتَعْمَلُ بضمِّ الميم في كل موضع ؛ بل في مواضع الكثرة وسعة السلطان .

(مِنْ وَلِيٍّ) : من زائدة ، ووليٌّ في موضع رَفَعُ مبتدأ ، ولكم خبره .

و (نَصِيرٍ) : معطوف على لفظ ولي ، ويجوز في الكلام رَفَعُهُ على موضع ولي .

(مِنْ دُونِ) : في موضع نَصَبٍ على الحال من ولي ، أو من نصير . والتقدير : من وِلِيِّ

دُونِ اللَّهِ ؛ فلما تقدم وصفُ النكرة عليها انتصب على الحال .

(١) والبيان : ١ - ١١٧ ، والكشف : ١ - ٢٥٧

(٢) في الكشف : من أنسخت الكتاب ؛ وجدته منسوخا ، وهي قراءة ابن عامر .

ثم قال : فأما من قرأه بفتح النون فهو المعنى الظاهر المستعمل على معنى ما رُفِعَ من حكم آية ونهى تلاوتها ، نأت بغير منها لكم أو مثلها .

(٣) والمحنتب : ١٠٣ (٤) وتفسير القرطبي : ٢ - ٧٠

قال تعالى : ﴿ أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (١٠٨) ﴾ .

قوله تعالى : (أَمْ تُرِيدُونَ) : أم هنا منقطعة ؛ إذ ليس في الكلام همزة تقع موقفاً ، فوقع أم أيهما . والهمزة في قوله ^(١) : « أَمْ تَعْلَمُ » ليست من أم في شيء .

والتقدير : بل أتريدون « أَنْ تَسْأَلُوا » : نخرج بأم من كلام إلى كلام آخر .
والأصل في تريدون ترودون ، لأنه من راد يرُود .

(كما) : الكاف في موضع نصب صفة لمصدرٍ محذوف ، أي سؤالا كما ، وما مصدرية .

والجمهورُ على هز « سُئِلَ » ، وقد قرئ سِيلَ بالياء ، وهو على لُنةٍ مَنْ قَالَ : سَيْلَتْ تَسَالٌ - بغير همزة ، مثل خِفَتْ تَخَافُ ، والياء منقلبة عن وَاوٍ ، لقولهم : سؤال وسأولته .
ويقرأ سِيلَ يجعل الهمزة بين بين أي بين الهمزة وبين الياء ؛ لأنَّ منها حركتها .
(بِالْإِيمَانِ) : الباء في موضع نصب على الحال من الكفر ، تقديره : مُقَابِلًا بِالْإِيمَانِ .
ويجوز أن يكون مفعولاً يتبدل ، وتكون [٥٠] الباء للسبب ؛ كقولك : اشتريت الثوبَ بدرهم .

(سَوَاءَ السَّبِيلِ) : سواء ظرف بمعنى وسط السبيل وأعدله . والسبيل يذكَرُ ويؤنثُ .

قال تعالى : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَدُوا وَاصْطَفُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ... (١٠٩) ﴾ .
قوله تعالى : (لَوْ يَرُدُّونَكُمْ) : لو بمعنى أن المصدرية ، وقد تقدم ذِكْرُهَا ^(١) .

(كُفَّارًا) : حال من الكاف واليم .

ويجوز أن يكون مفعولاً ثانياً ؛ لأنَّ يَرُدُّ بمعنى يعير .

(حَسَدًا) : مصدر ، وهو مفعول له ؛ والفاعلُ فيه « وَدَّ » أو يَرُدُّونكم .

(مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ) : من متعلقة بحسداً؛ أى ابتداء الحسد من عندهم .
ويجوز أن يتعلق (١) بؤد أو ييردونكم .

(حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ) : أى اغفوا إلى هذه الغاية .

قال تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ
عِنْدَ اللَّهِ . . . (١١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَا تُقَدِّمُوا) : ما شرطية في موضع نصب بتقدموا .

و (مِنْ خَيْرٍ) : مثل قوله : مِنْ آيَةٍ - فى : ما ننسخ .

(تَجِدُوهُ) ؛ أى نجدوا ثوابه ، فحذف المضاف .

و (عِنْدَ اللَّهِ) : ظرف لتجدوا ، أو حال من المفعول به .

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى ، قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١١١) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلَّا مَنْ كَانَ) : فى موضع رفع بيدخل ؛ لأن الفعل مفرغ لما بعد إلا ،
و « كان » محمول على لفظ من فى الإفراد .

و (هُودًا) : جمع هائد ، مثل عائد وعود ، وهو من هاد يهود ، إذا تاب . ومنه قوله
تعالى (٢) : « إنا هُودنا إليك » .

وقال الفراء : أصله يهود ، فحذفت الياء وهو بيمد جدا .
وجمع على معنى من .

و (أَوْ) هنا لتفصيل ما أجمل ، وذلك أن اليهود قالوا : لن يدخل الجنة إلا من كان
هُودًا . وقالت النصارى : لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانيا . ولم يقل كل فريق منهم
لن يدخل الجنة إلا من كان هُودًا أو نصارى ؛ فلما لم يفصل فى قوله : « وقالوا » جاء بأو
للتفصيل ؛ إذ كانت موضوعة لأحد الشئيين .

و (نَصَارَى) : جمع نصران ، مثل سكران وسكارى .

(١) فى البيان : (١ - ١١٨) وهو أوجه الوجهين . (٢) سورة الأعراف ، آية ١٥٦

(هَاتُوا) : فِعْلٌ مَعْتَلٌ اللَّامُ ؛ تَقُولُ فِي الْمَاضِي هَاتَا يَهَاتِي مَهَاتَاةً ، مِثْلَ رَاى يُرَامِي مُرَامَاةً ، وَهَاتُوا مِثْلَ رَامُوا ، وَأَصْلُهُ : هَاتَيْوَا ، ثُمَّ سَكَتَ الْيَاءُ ، وَحُدِفَتْ لَمَّا ذَكَرْنَا فِي قَوْلِهِ : « اشْتَرُوا » وَنظَائِرُهُ .

وَتَقُولُ لِلرَّجُلِ فِي الْأَمْرِ : هَاتِ مِثْلَ رَامِ ، وَلِلرَّأَةِ هَاتِي مِثْلَ رَامِي ، وَعَلَيْهِ فِقْسٌ بَقِيَّةٌ تَصَارِيفُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ (١) .

وَهَاتُوا : فِعْلٌ مُتَعَدٌّ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، وَتَقْدِيرُهُ أَحْضَرُوا .

(بُرْهَانَكُمُ) : وَالنُّونُ فِي بُرْهَانٍ أَصْلٌ عِنْدَ قَوْمٍ ، لِقَوْلِهِمْ بَرَهَنْتُ ، فَتَبَتِ النُّونُ فِي الْفِعْلِ ؛ وَزَائِدَةٌ عِنْدَ آخَرِينَ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ « الْبَرِّ » ، وَهُوَ الْقَطْعُ ، وَالْبُرْهَانُ : الدَّلِيلُ الْقَاطِعُ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١١٢) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (بَلَى) : جَوَابُ النَّفْيِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا فِي قَوْلِهِ (٢) : « بَلَى مَنْ كَسَبَ » . وَ (أَسْلَمَ) ، وَ « وَجْهَهُ » . وَ « هُوَ » - كُلُّهُ مَحْمُولٌ عَلَى لَفْظِ مَنْ ؛ وَكَذَلِكَ « فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ » .

وَقَوْلُهُ : (وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) مَحْمُولٌ عَلَى مَعْنَاهَا .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ، كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يُحْكِمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١١٣) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ) : فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ ، وَالْمَامِلُ فِيهَا قَالَتْ . وَأَصْلُ يَتْلُونَ يَتَلَوْنَ ، فَسَكَتَ الْوَاوُ ، ثُمَّ حُدِفَتْ لِانْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ .

(كَذَلِكَ قَالَ) : السَّكَافُ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ نَعْتًا بِاصْدِرٍ مَحذُوفٍ مَنْصُوبٍ ، بِ « قَالَ » ؛ وَهُوَ مُصَدَّرٌ مُقَدَّمٌ عَلَى الْفِعْلِ ، وَالتَّقْدِيرُ : قَوْلًا مِثْلَ قَوْلِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ؛ فَعَلِيَ هَذَا الْوَجْهَ يَكُونُ [٥١] :

(مِثْلَ قَوْلِهِمْ) : مَنْصُوبًا بِيَعْلَمُونَ ، أَوْ يُقَالُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ .

ويجوز أن تكون الكافُ في موضع رَفْعٍ بالابتداء ، والجملةُ بعده خبر عنه ، والمائدُ على المبتدأ محذوفٌ ، تقديره : قاله ؛ فعلى هذا يكون قوله « مثل قولهم » صفة لمصدرٍ محذوفٍ ، أو مفعولاً ليعلمون^(١) .

والمعنى مثل قول اليهود والنصارى قال الذين لا يعلمون اعتقادَ اليهود والنصارى . ولا يجوز أن يكونَ مثل قولهم مفعول قال ؛ لأنه قد استوفى مفعوله ، وهو الضمير المحذوف .

و (فِيهِ) : متعلقٌ بِـ (يَخْتَلِفُونَ) .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَنْ أَظْلَمُ) : مَنْ استفهام في معنى النفي ، وهو رفعٌ بالابتداء ، وأظلم خبره . والمعنى : لا أحدٌ أظلم .

(مِمَّنْ مَنَعَ) : مَنْ نكرة موصوفة ، أو بمعنى الذي .

(أَنْ يُذَكَّرَ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - هو في موضع نصبٍ على البديل من مساجد بدل الاشتمال ، تقديره : ذكروا اسمِهِ فيها .

والثاني - أن يكون في موضع نصبٍ على المفعول له ، تقديره : كراهية أن يُذَكَّرَ .

والثالث - أن يكون في موضع جرٍّ ، تقديره : من أن يُذَكَّرَ .

وتتعلق مِنْ إذا ظهرت بمنع ؛ كقولك ، منعتك من كذا .

وإذا حذف حرفُ الجرِّ مع « أن » بقي الجرُّ ؛ وقيل يصير في موضع نصبٍ . وقد ذكرنا ذلك في قوله^(٢) : « لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ » .

(وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا) : خَرَابٌ : اسمٌ للتخريب ، مثل السلام اسمٌ للتسليم ، وليس باسمٍ للجئنة ، وقد أُضيف اسمُ المصدرِ إلى المفعول ؛ لأنه يعمل عملَ المصدرِ .

(إِلَّا خَائِفِينَ) : حال من الضمير في يَدْخُلُوهَا .

(لَهُمْ فِي الدُّنْيَا) : جملة مستأنفة ، وليست حالا مثل خائفين ؛ لِأَنَّ اسْتِحْقَاقَهُمُ الْخِزْيَ

نَابَتْ فِي كُلِّ حَالٍ ، لَا فِي حَالِ دُخُولِهِمُ الْمَسَاجِدَ خَاصَّةً .

قال تعالى : ﴿ وَ لِلّٰهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَوَجْهُ اللّٰهِ ... ﴾ (١١٥) .

قوله تعالى : (وَ لِلّٰهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ) : هما موضع الشروق والغروب .

(فَأَيْنَمَا) : شرطية ، و (تُوَلُّوا) : مجزوم به ، وهو الناصب لأين ، والجواب

(فَمَنْ) .

وقرى^(١) في الشاذ : « تَوَلَّوْا » بفتح التاء ، وفيه وجهان :

أحدهما - هو مستقبل أيضا ، وتقديره : تَتَوَلَّوْا ، فحذف التاء الثانية .

والثاني - أنه ماض والضمير للنائين ؛ والتقدير : أَيْنَمَا يَتَوَلَّوْنَ .

وقيل : يجوز أن يكون ماضيا قد وقع ، ولا يكون أين شرطاً في اللفظ ، بل في المعنى ،

كما تقول : ما صنعت صنعت ، إذا أردت الماضي . وهذا ضعيف ؛ لأن « أين » إما استفهام ،

وإما شرط ؛ وليس لها معنى ثالث .

(وَنَمَّ) : اسم للمكان البعيد عنك ؛ وَبُنِيَ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى حَرْفِ الْإِشَارَةِ .

وقيل : بُنِيَ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى حَرْفِ الْخَطَابِ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي الْحَاضِرِ : هُنَا ، وَفِي الْغَائِبِ :

هَنَّا . وَثُمَّ نَابَ عَنْ هُنَّا .

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ ؛ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ،

كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ﴾ (١١٦) .

قوله تعالى : (وَقَالُوا اتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَدًا) ، يُقْرَأُ بِالْوَاوِ عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ^(٢) : « وَقَالُوا لَنْ

يَدْخُلَ الْجَنَّةَ » .

ويقرأ بغير واو على الاستئناف .

(كُلٌّ لَّهُ) : تقديره : كلُّ أحدٍ منهم ، أو كلُّهم ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي « كُلِّ » أَنْ تَسْتَمَلَ

مُضَافَةً ؛ وَمِنْ هُنَا ذَهَبَ جَمْهُورُ النُّجُوْبِيِّينَ إِلَى مَنَعِ دُخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَى كُلِّ ؛ لِأَنَّ

(١) وهي قراءة الحسن ، كما في القرطبي . (٢) في الآية ١١١ من السورة نفسها .

تخصيصها بالضاف إليه ؛ فإذا لم يكن ملفوظا به كان في حُكْمِ الملفوظ به ؛ وحمل الخبر على معنى كل ، فجمعه في قوله : (فَاَنْتَوْنَ) ، ولو قال : قانت جاز على لفظِ كُلِّ .
قال تعالى : ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (١١٧) .

قوله تعالى : (بَدِيعُ السَّمَوَاتِ) ؛ أى مُبْدِعِهَا ؛ كقولهم سَمِيعٌ ، بمعنى مُسْمِعٌ [٥٦] .
والإضافة هنا مَحْضَةٌ ؛ لِأَنَّ الإِبْدَاعَ لَهَا ماضٍ .
(وَإِذَا قَضَىٰ) : إذا ظرف ، والعاملُ فيها مادلٌ عليه الجوابُ ؛ تقديره : وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا يَكُونُ .

قوله تعالى : (فَيَكُونُ) : الجهورُ على (١) الرِّفْعِ عَطْفًا على يَقُولُ ، أو على الاستئناف ؛ أى فهو يَكُونُ .

وقرىء بالنصب على جوابِ لفظِ الأمر ، وهو ضعيف لوجهين :
أحدهما - أن كُنْ ليس بأمرٍ على الحقيقة ؛ إذ لبس هناك مخاطب به ؛ وإنما المعنى على سُرْعَةِ التَّكْوِينِ ؛ يدلُّ على ذلك أنَّ الخطابَ بالتَّكْوِينِ لا يَرِدُ على المَوْجُودِ ؛ لِأَنَّ المَوْجُودَ متَّكُونٌ ، ولا يَرِدُ على المَعْدُومِ ؛ لِأَنَّهُ ليس بشئٍ ؛ فلا يبقى إلا لفظُ الأمرِ ، ونُظْمُ الأمرِ يَرِدُ ولا يراذُ به حقيقة الأمر ، كقوله (٢) : « أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ » ، وكقوله (٣) : « فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ » .

والوجه الثاني (٤) - أن جوابَ الأمرِ لا بدَّ أن يخالفَ الأمرَ ، إمَّا في الفعلِ أو في الفاعلِ أو فيهما ؛ فثالُ ذلك قولك : اذهب ينفَعُكَ زَيْدٌ ، فالفعلُ والفاعلُ في الجوابِ غيرهما في الأمرِ ، وتقول : اذهب يذهبُ زيدٌ ، فالفعلانِ متَّفَقانِ والفاعلانِ مختلفانِ ؛ وتقول : اذهب تنتفع ، فالفاعلانِ متَّفَقانِ والفعالانِ مختلفانِ ، فأَمَّا أن يَتَّفِقَ الفِعْلانِ والفاعلانِ فَغَيْرُ جازٍ ؛ كقولك : اذهب تذهب ، والعلَّةُ فيه أنَّ الشئَ لا يكونُ شَرَطًا لنفسه .

(١) في الكشف (١ - ٢٦٠) : قوله « كن فيكون » - قرأه ابن عامر بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع .

(٢) سورة مريم ، آية ٣٨ (٣) سورة مريم ، آية ٧٥ (٤) والكشف : ١ - ٢٦١

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ، كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ... ﴾ (١١٨).

قوله تعالى: (لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ) : لولا هذه إذا وَقَعَ بعدها المستقبل كانت تحضيضا، وإن وَقَعَ بعدها الماضي كانت توبيخا؛ وعلى كلا قِسْمَيْهَا هي مختصة بالفعل؛ لأن التحضيض والتوبيخ لا يردان إلا على الفعل.

(كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ) - ينقل من إعراب الموضع الأول إلى هنا ما يحتمله هذا الموضع (١).

قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾ (١١٩).
قوله تعالى: (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ) : الجار والمجرور في موضع نصب على الحال من المفعول، تقديره: أَرْسَلْنَاكَ، ومعك الحق.

ويجوز أن يكون حالا من الفاعل؛ أي ومعنا الحق.

ويجوز أن يكون مفعولا (٢) له؛ أي بسبب إقامة الحق.

(بَشِيرًا وَنَذِيرًا) : حالان.

(وَلَا تُسْأَلُ) : مِنْ (٣) قرأ بالرفع وضم التاء فوضعه حال أيضا؛ أي وَغَيْرَ مَسْئُولٍ، ويجوز

أن يكون مستأنفا.

ويقرأ بفتح التاء وضم اللام، وَحُكْمُهَا حُكْمُ الْقِرَاءَةِ الَّتِي قَبْلَهَا.

ويقرأ بفتح التاء والجرم على النهي (٤).

قال تعالى: ﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مَلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هُدَى اللَّهُ

(١) هذا في ١، ب. ورتبا كان هذا من المؤلف لئنه على أن يكمل وينقل هنا مما سبق - في الآية

١١٣ صفحة ١٠٦ - ما يتم به ما يريد هنا. (٢) في ١: مفعول به - تحريف.

(٣) في الكشف (١ - ٢٦٢) : قوله « وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ » - قرأه نافع بفتح

التاء والجرم، على النهي عن السؤال عن ذلك. وقرأه الباقون بضم التاء والرفع، على النفي والعطف على

« بَشِيرًا وَنَذِيرًا »؛ فهو في موضع الحال، تقديره: إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وغير سائل عن

أصحاب الجحيم. ويجوز أن يرفع على الاستئناف.

(٤) والبيان: ١ - ١٢١، والقرطبي: ٢ - ٩٢، والكشف: ١ - ٢٦٢

هو الهدى ، ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ماجاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير (۱۲۰) ﴿ ۱ ﴾ .

قوله تعالى : (هو الهدى) : هو : يجوز أن يكون توكيدا لاسم إن ، فضلا ، ومبتدأ ، وقد سبق نظيره .

(من العلم) : في موضع نصب على الحال من ضمير الفاعل في جاءك .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ... ﴾ (۱۲۱) ﴿ ۲ ﴾ .

قوله تعالى : (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ) : [الذين] ^(۱) مبتدأ ، وآتيناهم صلته .

(وَ يَتْلُونَهُ) : حال مقدره من هم أو من الكتاب ؛ لأنهم لم يكونوا وقت إتيانه تالين له .

(وَ حَقَّ) : منصوب على المصدر ؛ لأنها صفة للتلاوة في الأصل ؛ لأن التقدير : تلاوة

حقا ؛ وإذا قدم وصف المصدر ، وأضيف [۵۳] إليه ، انتصب نصب المصدر .

ويجوز أن يكون وصفا لمصدر محذوف .

(أُولَئِكَ) : مبتدأ ؛ و « يُؤْمِنُونَ بِهِ » خبره ؛ والجملة خبر الذين .

ولا يجوز أن يكون يتلونه خبر الذين ؛ لأنه ليس كل من أوتي الكتاب تلاه حق

تلاوته ؛ لأن معنى حق تلاوته العمل به .

وقيل يتلونه الخبر .

والذين آتيناهم لفظه عام ؛ والمراد به الخصوص ؛ وهو كل من آمن بالنبى صلى الله

عليه وسلم من أهل الكتاب ؛ أو يراد بالكتاب القرآن .

قال تعالى : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ : إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا

قال : ومن ذريتي قال : لا ينال عهدى الظالمين ﴾ (۱۲۴) ﴿ ۳ ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) : إذ في موضع نصب على المفعول به ؛ أى إذ كُر ؛

والألف في ابتلى منقابة عن واو ؛ وأصله من بلا يبلو ؛ إذا اختبر .

وفي ^(۲) إبراهيم لنات : إحداهما - إبراهيم بالألف والياء ؛ وهو المشهور .

وإبراهيم كذلك ؛ إلا أنه تحذف الياء .

وإبراهيم ؛ بالفين .

وإبراهيم ، بألف واحدة وضمّ الهاء ؛ وبكلّ قرى .

وهو اسمٌ أعجميٌّ معرفة ؛ وجمعه أباره عند قوم ؛ وعند آخرين إبراهيم . وقيل فيه أبارهة وبراهمة .

قوله تعالى : (جَاعِلِكَ) : يتعدّى إلى مفعولين ؛ لأنه من جعل التي بمعنى صير .

و (للناسِ) : يجوزُ أن يتعلّق بجاعل ؛ أى لأجل الناس .

ويجوز أن يكون في موضع نصبٍ على الحال ؛ والتقديرُ : إماماً للناس ؛ فلما قدّمه نصبه على ما ذكرنا .

(قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي) : المفعولان محذوفان ؛ والتقدير : اجعل فريقاً من ذريتي إماماً .

(لَأَيِّنَّا لِعَهْدِي الظَّالِمِينَ) : هذا هو المشهور على جعلِ الهدى هو الفاعل .

ويُقرأ الظالمون على العكس ؛ والضميان متقاربان ؛ لأن كلَّ ما نزلته فقد نالكَ .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ، وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى

وَعَهْدُنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْمَاكِثِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (١٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِذْ جَعَلْنَا) : مثل « وإذ ابتلى » .

وجعلها هنا يجوز أن يكون بمعنى صير ؛ ويجوز أن يكون بمعنى خالق ، أو وُضع ؛

فيكون (مَثَابَةً) حالاً .

وأصل مَثَابَةٌ مَثْوَبَةٌ ؛ لأنه من ثاب يثوب إذا رجع .

و (للناسِ) : صفة لمثابته .

ويجوز أن يتعلّق بجعلنا ، ويكون التقدير : لأجل نفع الناس .

(وَاتَّخِذُوا) : يُقرأ^(١) على لفظ الخبر ، والمعطوف عليه محذوف تقديره : فتأبوا واتخذوا .

(١) في الكسف (١-٢٦٣) : قرأه نافع وابن عامر بفتح الهاء على الخبر عن كان قبلنا من المؤمنين

أنهم اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى .

وقرأ باقي القراء بكسر الغاء على الأمر بأن يتخذ من مقام إبراهيم مصلى .

ويقرأ على لفظ الأمر ، فيكون على هذا مستأنفا .

و (مِنْ مَقَامٍ) : يجوزُ أن يكونَ مِنَ للتبعيض ؛ أى بَعْضَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًى .

ويجوز أن تكونَ مِنْ بمعنى فى .

ويجوز أن تكونَ زائدة على قول الأَخفش .

و (مُصَلًى) : مفعول اتخذوا ، وَأَلْفَهُ منقلبة عن واو ، ووزنه مُفَعَّل ، وهو مكان

لا مصدر .

ويجوز أن يكونَ مصدرا ، وفيه حَذْفُ مضافٍ تقديره : مكان مصلى ، أى مكان

صَلَاةٍ .

والمقام : موضع القيام ، وليس بمصدر هنا ؛ لأنَّ قِيَامَ إِبْرَاهِيمَ لا يتخذُ مُصَلًى .

(أنْ طَهَّرَا) : يجوزُ أن تكونَ « أَنْ » هنا بمعنى أى المفسرة ؛ لأنَّ « تَهْدَنَا » بمعنى

قلنا ؛ والمفسرة تَرِدُ بعد القول ، وما كان فى معناه ؛ فلا موضعَ لها على هذا .

ويجوز أن تكونَ مصدرية ، وصِلَتْها الأَمْرُ ؛ وهذا مما يجوزُ أن يكونَ صَلَاةً فى أنْ

دون غيرها ؛ فعلى هذا يكونَ التقديرُ بأنْ طَهَّرَا ، فيكونَ موضعها جَرًّا ، أو نصبا على

الاختلاف بين الخليل وسيبويه .

و (السَّجُودِ) : جمع ساجد . وقيل : هو مصدر ؛ وفيه حَذْفُ مضافٍ [٥٤] ؛ أى

الرَّكْعَ ذَوَى السُّجُودِ .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ

آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ . قال : وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّمُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ

وَبئْسَ الْمَصِيرُ (١٢٦) .

قوله تعالى : (اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا) : اجعل بمعنى صَيَّرْ ؛ و « هذا » المفعولُ الأولُ ؛

و « بَلَدًا » المفعولُ الثانى ؛ و (آمِنًا) صفةُ المفعولِ الثانى . وأما التى (١) فى إبراهيم فتدكرُ

هناك .

(١) التى فى إبراهيم : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا . . . (٣٥)) .

(مَنْ آمَنَ) : « مَنْ » بَدَلٌ مِنْ أَهْلِهِ ، وَهُوَ بَدَلٌ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ .
(وَمَنْ كَفَرَ) : فِي « مَنْ » وَجْهَانِ :

أحدهما - هي بمعنى الذي ؛ أو نكرة موصوفة ، وموضعها نصب ؛ والتقدير : قال : وارزق مَنْ كَفَرَ ، وَحُذِفَ الْفِعْلُ لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ .

(فَأَمْتَعَهُ) : عَطَفَ عَلَى الْفِعْلِ الْمَحذُوفِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « مَنْ » عَلَى هَذَا مَبْتَدَأً ، وَ« فَأَمْتَعَهُ » خَبْرُهُ ؛ لِأَنَّ « الَّذِي » لَا تَدْخُلُ الْفَاءُ فِي خَبَرِهَا إِلَّا إِذَا كَانَ الْخَبْرُ مُسْتَحِقًّا بِصِلَتِهَا ، كَقَوْلِكَ : الَّذِي يَأْتِينِي فَاهُ دَرَاهِمٌ ، وَالْكَفْرُ لَا يَسْتَحِقُّ بِهِ التَّمْتِيعُ ؛ فَإِنْ جَعَلْتَ الْفَاءَ زَائِدَةً عَلَى قَوْلِ الْأَخْفَشِ جَازًا ، وَإِنْ جَعَلْتَ الْخَبْرَ مَحذُوفًا وَ« فَأَمْتَعَهُ » دَلِيلًا عَلَيْهِ جَازًا ، تَقْدِيرُهُ : وَمَنْ كَفَرَ أَرْزَقَهُ فَأَمْتَعَهُ .

والوجه الثاني - أَنْ تَكُونَ « مَنْ » شَرْطِيَّةً وَالْفَاءُ جَوَابِهَا .

وقيل الجواب محذوف تقديره : وَمَنْ كَفَرَ أَرْزَقَهُ .

وَمَنْ عَلَى هَذَا رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَنْصُوبَةً ؛ لِأَنَّ أَدَاءَ الشَّرْطِ لَا يَعْمَلُ فِيهَا جَوَابِهَا ، بَلِ الشَّرْطُ .

وَكَفَرَ عَلَى الْوَجْهَيْنِ بِمَعْنَى يَكْفُرُ .

وَالشُّهُورُ فَأَمْتَعَهُ ^(١) - بِالتَّشْدِيدِ وَضَمِّ الْعَيْنِ ، لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّهُ مَعْطُوفٌ أَوْ خَبْرٌ .

وَقَرِيءٌ شَاذًا بِسُكُونِ الْعَيْنِ ، وَفِيهِ وَجْهَانِ :

أحدهما - أَنَّهُ حَذَفَ الْحَرَكَةَ تَخْفِيفًا لِتَوَالِي الْحَرَكَاتِ .

وَالثَّانِي - أَنْ تَكُونَ الْفَاءُ زَائِدَةً وَأَمْتَعَهُ جَوَابُ الشَّرْطِ .

وَيَقْرَأُ بِتَخْفِيفِ التَّاءِ وَضَمِّ الْعَيْنِ وَإِسْكَانِهَا عَلَى مَا ذَكَرْنَا .

وَيَقْرَأُ فَأَمْتَعَهُ عَلَى لَفْظِ الْأَمْرِ ، وَعَلَى هَذَا يَكُونُ مِنْ تَمَامِ الْحِكَايَةِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ .

(قَلِيلًا) : نَعْتٌ لِمَصْدَرِ مَحذُوفٍ ، أَوْ لظَرْفِ مَحذُوفٍ .

(ثُمَّ أَضْطَرَّهُ) : الْجُمْهُورُ ^(٢) عَلَى رَفْعِ الرَّاءِ ، وَقَرِيءٌ بِفَتْحِهَا وَوَصْلِ الْهَمْزَةِ عَلَى الْأَمْرِ .

كما تقدم ^(٢) .

(١) في الكشف (١٦٥ - ٢٦٥) : قراءة ابن عامر مخففا ، وشدهه بالباقون .

(٢) والمحتسب : ١ - ١٠٤ .

(وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) : المصير فاعل بئس ، والمخصوص بالذم محذوف تقديره : وبئس المصير النار .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ... ﴾ (١٢٧) .

قوله تعالى : (مِنَ الْبَيْتِ) : في موضع نصب على الحال من القواعد ؛ أى كائنة من البيت .

ويجوز أن يكون في موضع نصب مفعولاً به ، بمعنى رفعها عن أرض البيت .

(والقواعد) : جمع قاعدة ؛ وواحدُ قواعد النساء قاعد^(١) .

(وَإِسْمَاعِيلُ) : معطوف على إبراهيم . والتقدير يقولان : « رَبَّنَا » ، ويقولان هذه في موضع الحال^(٢) .

وقيل إسماعيل مبتدأ والخبر محذوف ؛ تقديره : يقول رَبَّنَا ، لأنَّ البانيَ كان إبراهيم ، والداعيَ كان إسماعيل^(٣) .

قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ ، وَأَرْسَلْنَا مَنَّا سَكِينًا ... ﴾ (١٢٨) .

قوله تعالى : (مُسْلِمِينَ لَكَ) : مفعول ثان .

ولك متعلق بمُسْلِمِينَ ؛ لأنه بمعنى نسلم لك ؛ أى نُخَاصِص .

ويجوز أن يكون نعتاً : أى مسلمين عاملين لك .

(وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا) : يجوز أن تكون « مِنْ » لابتداء غاية الجعل ؛ فيكون مفعولاً

ثانياً .

(وَأُمَّةً) : مفعول أول ، و « مُسْلِمَةً » : نعت لأمة ، و « لَكَ » على ما تقدم

في مُسْلِمِينَ .

(١) وتفسير القرطبي : ٢ - ١٢٠

(٢) وكذلك هي في قراءة أبي وعبد الله بن مسعود: وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ويقولان ربنا تقبل منا . . .

(٣) والبيان : ١ - ١٢٣

ويجوز أن تكون أمةً مفعولا أول ، ومن ذرّبتنا نعتاً لأمة [٥٥] تقدّم عليها فانصب على الحال ، ومسلّة مفعولا ثانيا .

والواو داخلة في الأصل على أمة ، وقد فصل بينهما بقوله : « ومن ذرّبتنا » ؛ وهو جائز ؛ لأنه من جملة الكلام المعطوف .

(وَأَرِنَا) : الأصل أَرُنَا ، فحذفت الهمزة التي هي عينُ الكلمة في جميع تصاريف الفعل المستعمل تخفيفاً ، وصارت الراء متحركةً بمحركة الهمزة ؛ والجمهورُ على كسر الراء .

وقرئ بإسكانها ، وهو ضعيف ؛ لأن الكسرة هنا تدلُّ على الياء المحذوفة ؛ ووجهُ الإسكان أن يكون شبه المنفصل بالمتصل ، فسكن كما سكن فخذ وكَتَب .

وقيل : لم يضبط الراوي عن القاري ؛ لأن القاري اختلس فظن أنه سكن .

وواحدُ (الناسك) منسك ، ومنسك ، بفتح السين وكسرها .

قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ ... ﴾ (١٢٩) .

قوله تعالى : (وَابْعَثْ فِيهِمْ) : ذُكِّرَ على معنى الأمة ، ولو قال : « فيها » لرجع إلى لفظ الأمة .

(يَتْلُو عَلَيْهِمْ) : في موضع نصب صفة لرسول .

ويجوز أن يكون حالا من الضمير في منهم ، والعاملُ فيه الاستقرار .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِائَةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ، وَلَقَدْ اسْتَفْتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (١٣٠) .

قوله تعالى : (وَمَنْ يَرْغَبْ) : مَنْ استفهام بمعنى الإنكار ؛ ولذلك جاءت إلا بعدها ،

لأن المنكر منقّ ، وهي في موضع رفع بالابتداء ، ويرغب الخبر ، وفيه ضمير يعود على مَنْ .

(إِلَّا مَنْ) : « مَنْ » في موضع نصب على الاستثناء^(١) .

ويجوز أن يكون رفعاً بدلا من الضمير في يرغب .

ومَنْ نكرة موصوفة ، أو بمعنى الذي .

(١) في القرطبي : إلا من سفه نفسه : في موضع الخبر .

وارجع في ذلك أيضا إلى البيان : ١ - ١٢٣

و (نَفْسُهُ) : مفعول سَفِهَ ؛ لأن معناه جهل . تقديره : إلامن جهل خلق نفسه أو مصيرها .

وقيل التقدير : سَفِهَ - بالتشديد . وقيل التقدير في نفسه .

وقال الفراء : هو تمييز ، وهو ضعيف ، لكونه معرفة^(١) .

(في الآخرة) : متعلق بالصلحين ؛ أى وإنه من الصالحين في الآخرة ؛ والألف واللام

على هذا للتعريف لا بمعنى الذى ؛ لأنك لو جعلتها بمعنى الذى لقدمت الصلة على الموصول .

وقيل : هى بمعنى الذى ، وفى متعلق بفعل محذوف يبينه الصالحين ، تقديره : إنه لصالح

في الآخرة ، وهذا يسمى التبيين ، ونظيره^(٢) :

رَبِّئْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أُجْلَدَا

تقديره : كان جزأى الجأد بالعصا ؛ وهذا كثير فى القرآن والشعر .

قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ : أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١٣١) .

قوله تعالى : (إِذْ قَالَ لَهُ) : إذ ظرف لاصطفيناه^(٣) .

ويجوز أن يكون بدلا من قوله : فى الدنيا .

ويجوز أن يكون التقدير : إذ كُرِّ إذ قال .

(لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) : مقتضى هذا اللفظ أن يقول : أسلمت لك ؛ لتقدم ذكركم الرب ،

إلا أنه أوقع المظهر موقع المضمّر تعظيما ؛ لأن فيه ما ليس فى اللفظ الأول ؛ لأن اللفظ الأول

يتضمن أنه ربه ، وفى اللفظ الثانى اعترافه بأنه رب الجميع .

قال تعالى : ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ

فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (١٣٢) .

قوله تعالى : (وَوَصَّىٰ بِهَا) : يقرأ بالتشديد [من غير ألف]^(٤) ، وأوصى بالآلاف ؛ وهما

بمعنى واحد .

(١) والبيان : ١ - ١٢٣ (٢) الجزء الأول من الرجز فى اللسان - معد .

(٣) فى الآية التى قبلها .

(٤) ليس فى ب . وفى القرطبي : ووصى ، وأوصى لعتان ليريش وغيرهم بمعنى . وفى مصحف

عبد الله : ووصى . وفى مصحف عثمان : وأوصى ، وهى قراءة أهل المدينة والشام .

والضمير في « بها » يعود إلى اللّٰه .

(وَيَعْقُوبُ) : معطوف على إبراهيم ، ومنعوله محذوف ، تقديره : وأوصى [٥٦] يعقوبُ بنيه ؛ لأنَّ يعقوبَ أوصى بنيه أيضاً ، كما أوصى إبراهيمُ بنيه ؛ ودليلُ ذلك قوله (١) : « إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي » ؟ والتقدير : قال : يا بني ، فيجوز أن يكون إبراهيم قال : يا بني . ويجوز أن يكون يعقوب .

والألّف في (اضطنّى) بدلٌ من ياءِ بدلٍ من واو ، وأصله من الصفوة ، والواو إذا وقعت رابعة فصاعداً قلبت ياء ، ولهذا تعالُ الألفُ في مثل ذلك .

(فَلَا تَمُوتُنَّ) : النهي في اللفظ عن الموت ، وهو في المعنى على غير ذلك . والتقدير : لا تفارقوا الإسلامَ حتى تموتوا .

(وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) : في موضع الحال ، والعاملُ الفِعْلُ قبل إلا .

قال تعالى : ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أَمْ كُنْتُمْ) : هي المنقطعة ؛ أي بل أكنتم « شهداء » ؟ على جهة التوبيخ .

(إِذْ حَضَرَ) : يُقرأ بتحقيق الهمزتين (٢) على الأصل ، وتلين الثانية وجعلها بين بين ، ومنهم من يخلصها ياءً لانكسارها .

والجمهورُ على نصب « يعقوب » ، ورفع « الموت » ، وقرئ بالعكس ، والمعنيان متقاربان .

وإذ الثانية بدلٌ من الأولى ؛ والعاملُ في الأولى شهداء ، فيكون عاملاً في الثانية ؛ ويجوز أن تكون الثانية ظرفاً للحضر ، فلا يكون على هذا بدلاً .

(١) في الآية ١٣٣ من السورة نفسها ، وستأتي بعد .

(٢) بتحقيق الهمزتين : همزة شهداء ، وهمزة إذ .

و (مَا) : استفهامٌ في موضع نصب بـ (تَعْبُدُونَ) . و « ما » هنا بمعنى من ؛ ولهذا جاء في الجواب : إلهك .

ويجوز أن تكون « ما » على بابها ، ويكون ذلك امتحاناً لهم من يعقوب .
(مِنْ بَعْدِي) ؛ أي من بعد موتي ، فحذف المضاف .

(وَإِلَهَ آبَائِكَ) : أعاد ذكرَ الإله ، لئلا يعطفَ على الضميرِ المجرورِ من غير إعادة الجار .

والجمهور على أن « آبائك » جمع التوكسير . و (وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ) بدل منهم .

و يُقْرَأُ : « وَإِلَهَ أَبِيكَ »^(١) ؛ وفيه وجهان :

أحدهما - هو جمع تصحيح حُذفت منه النونُ للإضافة ؛ وقد قالوا : أَب وَأَبُونِ وَأَبِينِ ؛ فعلى هذه القراءة تكون الأسماء بعدها بدلا أيضا .

والوجه الثاني - أن يكون مفردا ؛ وفيه على هذا وجهان :

أحدهما : أن يكون مفردا في اللفظ مُرادا به الجمع .

والثاني : أن يكون مفردا في اللفظ والمعنى ؛ فعلى هذا يكون إبراهيم بدلا منه ، وإسماعيل

وإسحاق عطفًا على أبيك ، تقديره : وإله إسماعيل وإسحاق .

(إِلَهًا وَاحِدًا) : بدل من إله الأول . ويجوز أن يكون حالا موطئة ؛ كقولك : رأيت

زيدا رجلاً صالحاً .

وإسماعيل يجمع على سَمَاعِلَة ، وَسَمَاعِيل ، وَأَسَامِيع .

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا

يعملون (١٣٤) 》 .

قوله تعالى : (تِلْكَ أُمَّةٌ) : الاسم منها^(٢) « تي » ، وهي من أسماء الإشارة للمؤنث ،

والياء من جملة الاسم .

وقال الكوفيون : التاء وحدها الاسم ، والياء زائدة ، وحُذفت الياء مع اللام لسكونها

وسكون اللام بعدها .

(١) والمختص : ١ - ١١٣ (٢) منها : من « تلك » .

فإن قيل : لِمَ لَمْ تُكْسَرِ اللام وتقرّ الياء كما فعل في « ذلك » ؟

قيل : ذلك يُؤدّي إلى الثقل لوقوع الياء بين كسرتين .

وموضعها رفع بالابتداء ، وأمةٌ خبرها .

و (قَدْ خَلَتْ) : صفة لأمة .

و (لَهَا مَا كَسَبَتْ) : في موضع الصفة أيضا .

ويجوز أن يكون حالا من الضمير في خَلَتْ .

ويجوز أن يكون مستأنفا [٥٧] .

(وَلَا تُسْأَلُونَ) : مستأنف ، لا غير . وفي الكلام حذفٌ تقديره : ولا تسألون عما كنتم

تعملون ، ودلّ على المحذوف قوله : « لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ » .

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا : كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِثْلَ مِثْلِ إِبْرَاهِيمَ

حَنِيفًا ... (١٣٥) ۞ .

قوله تعالى : (أَوْ نَصَارَى) : الكلام في « أو » هاهنا كالكلام فيها في قوله (١) :

« وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ » ؛ لأن التقدير : قالت اليهود : كُونُوا هُودًا ، وقالت النصارى : كُونُوا نَصَارَى .

(مِثْلَ مِثْلِ إِبْرَاهِيمَ) : تقديره : بل تتبع ملة إبراهيم ، أو قل اتبعوا ملة (٢) .

و (حَنِيفًا) : حال من إبراهيم ؛ والحال من المضاف إليه ضعيف في القياس قليل

في الاستعمال ؛ وسبب ذلك أن الحال لابد لها من عاملٍ فيها ، والعامل فيها هو العامل

في صاحبها ، ولا يصح أن يعمل المضاف في مثل هذا في الحال .

ووجه قول من نصبه على الحال أنه قدر العامل معنى اللام أو معنى الإضافة ، وهو

المصاحبة والملاصقة .

(١) سورة البقرة ، آية ١١١ ، وقد سبق صفحة ١٠٥

(٢) في البيان (١ - ١٢٤) بعد إن ذكر الوجه الأول : وزعم الكوفيون أن تقديره : بل نكون

أهل ملة إبراهيم . ثم قال : والوجه الأول أوجه الوجهين ؛ لأنك تفتقر في هذا الوجه إلى إضمار بعد إضمار : إضمار الفعل ، وإضمار المضاف ؛ والإضمار على هذا الحد من المتناولات البعيدة ؛ فلا يصار إليها ما وجد عنها مندوحة .

وقيل حسنٌ جَمَلٌ حَنِيفًا حَالًا ؛ لأنَّ المعنى يتبع إبراهيم حَنِيفًا ؛ وهذا جيّد ؛ لأنَّ المَلَّةَ هي الدين ، والمتَّبِع إبراهيم .

وقيل : هو منصوب بإضمار أَعْنَى (١) .

قال تعالى : ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا . . . وَمَا أوتَى مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أوتَى النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ ، لِأَنفَرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ . . . (١٣٦) ﴾ .
قوله تعالى : (مِنْ رَبِّهِمْ) : الهاء والميم تعودُ على النبيين خاصة ؛ فعلى هذا يتعلَّق مِنْ بأوتى الثانية .

وقيل : تعود إلى موسى وعيسى أيضا ، ويكون « وما أوتى » الثانية تـكـريرا ، وهو في المعنى مثل التي في آل عمران (٢) ؛ فعلى هذا يتعلَّق « مِنْ » بأوتى الأولى .
وموضع مِنْ نصب على أنها لا ابتداء غاية الإيتاء .

ويجوز أن يكون موضِعُها حالا من العائد المحذوف ، تقديره : وما أوتيه النبيون كأننا مِنْ رَبِّهِمْ .

ويجوز أن يكون ما أوتى الثانية في موضع رفع بالابتداء ، وَمِنْ رَبِّهِمْ خبره .
(بَيْنَ أَحَدٍ) : أحد هنا هو المستعمل في النفي ؛ لأنَّ « بين » لاتضافُ إلا إلى جَمْع ، أو إلى واحد معطوف عليه .

وقيل : أحد هاهنا بمعنى فريق .

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا . . . (١٣٧) ﴾ .
قوله تعالى : (بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ) : الباء زائدة . ومثل صفة لمصدر محذوف ؛ تقديره : إيماننا مثل إيمانكم .

والهاء ترجع إلى الله ، أو القرآن ، أو محمد .

(١) إذ لا يجوز وقوع الحال من المضاف إليه .

(٢) سورة آل عمران (آية ١٩ ، ٢٠) : إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الدين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم اليات . . . فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن ، وقل للذين أوتوا الكتاب . . .

وما مصدرية ؛ ونظيرُ زيادةِ الباءِ هنا زيادتها في قوله ^(١) : « جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا » .
وقيل : مثل هنا زائدة ^(٢) ، وما بمعنى الذى .

وقرأ ابن عباس : « بِمَا آمَنْتُمْ بِهِ » ، بإسقاط مثل .

قال تعالى : ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ﴾ (١٣٨) .

قوله تعالى : (صِبْغَةَ اللَّهِ) : الصَّبْغَةُ هنا : الدين ، وانتصابه بفعلٍ محذوفٍ ؛ أى اتبعوا دينَ الله .

وقيل : هو إغراء ؛ أى عليكم دينَ الله .

وقيل : هو بدل من ملة إبراهيم .

(وَمَنْ أَحْسَنُ) : مبتدأ وخبر ^(٣) . و « مِنْ اللَّهِ » في موضع نصب . و « صِبْغَةٌ » :

تمييز .

قال تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ ، وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ . . . (١٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أَمْ يَقُولُونَ) : يُقْرَأُ بِالْبَاءِ رَدًّا عَلَى قَوْلِهِ ^(٤) : « فَسَيَكْفِيكَمُ اللَّهُ » ؛
وبالتاء رَدًّا عَلَى قَوْلِهِ ^(٥) : « أُنْحَاجُونَنَا » .

(هُودًا أَوْ نَصَارَى) : أو هاهنا مثاها في قوله ^(٦) : « وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى » ؛
أى قالت اليهود : كان هؤلاء الأنبياء هُودًا ، وقالت النصارى : كانوا نصارى .

(١) سورة يونس ، آية ٢٧

(٢) وتنديره : فإن آمنوا بما آمتمت به . وزيادة الحروف أحسن من زيادة الاسم ، وانظر في ذلك

الحنسب : ١ - ١١٣

(٣) في ١ : ابتداء وخبر . (٤) في الآية ١٣٧ من السورة نفسها .

(٥) في الآية ١٢٩ من السورة نفسها . وفي الكشيف (١-٢٢٦) : وهى قراءة ابن عامر وحفص

والكسائى بالتاء على المخاطبة ، وحسن ذلك لأنه أتبعه ما قبله من الخطاب وما بعده ، وذلك قوله :

أُنْحَاجُونَنَا فِي اللَّهِ . . . وقوله : أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ ؛ فأجرى الكلام على نسق واحد في المخاطبة .

وقرأ الباقون بالياء على أنه إخبار عن اليهود والنصارى ، وهم غيب جري الكلام على لفظ الغيبة .

(٦) في الآية ١٣٥ من السورة نفسها ، وقد تندمت صفحة ١٢٠

(أَمِ اللهُ): مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أى أم [٥٨] الله أعلم .
وأم هاهنا المتصلة ؛ أى أيكم أعلم ؟ وهو استفهام بمعنى الإنكار .
(كُتِمَ شَهَادَةٌ) : كُتِمَ يتعدى إلى مفعولين ، وقد حُذِفَ الأول منهما هنا ؛ تقديره :
كُتِمَ النَّاسَ شَهَادَةٌ ؛ فعلى هذا يكون «عِنْدَهُ» صفة لشهادة ، وكذلك «مِنَ اللهِ» .
ولا يجوز أَنْ تَعْلُقَ «مِنَ» بشهادة ؛ لثلاثِ يَفْصَلُ بَيْنَ الصَّلَةِ وَالْمَوْصُولِ بِالصِّفَةِ .
ويجوز أَنْ يُجْعَلَ عِنْدَهُ وَمِنَ اللهُ صِفَتَيْنِ لِشَهَادَةٍ .
ويجوز أَنْ تَجْعَلَ مِنَْ ظَرْفًا لِلْعَامِلِ فِي الظَّرْفِ الْأَوَّلِ ، وَأَنْ تَجْعَلَهَا حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي عِنْدَهُ .
قال تعالى : ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبَلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ... (١٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : (السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ) : من الناس في موضع نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ « يَقُولُ » .

(مَا وَّلَّاهُمْ) : ابتداء وخبر في موضع نصب بالقول .

(كَانُوا عَلَيْهَا) : فيه حذف مضاف ، تقديره : على توجُّهها ، أو على اعتقادها .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ، وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ (١٤٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ) : السكاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف ، تقديره :
وَمِثْلُ هَدَايَتِنَا مِنْ نَشَاءٍ ، جَعَلْنَاكُمْ . وجعلنا بمنزلة صيرنا .

و (عَلَى النَّاسِ) : يتعلق بشهداء .

(الْقِبْلَةُ) : هى المفعول الأول ، والمفعول الثانى محذوف ، و«الَّتِي» صفة ذلك المحذوف ؛
والتقدير : وما جعلنا القبلة القبلة التي ؛ وقيل التي صفة للقبلة المذكورة ، والمفعول الثانى
محذوف ، تقديره : وما جعلنا القبلة التي كنت عليها (١) قبلة .

(١) فى تفسير القرطبى (٢ - ١٥٦) : قيل : المراد بالقبلة هنا القبلة الأولى ، لقوله : كنت عليها . وقيل الثانية ، فتكون السكاف زائدة ؛ أى أنت الآن عليها .

(مَنْ يَتَّبِعْ) : مَنْ بمعنى الذى فى موضع نصب بـ « نَعْلَمُ » .

(وَمَنْ يَنْقَلِبْ) : متعلق بنعلم . والمعنى ليفصل المتبع من المنقلب .

ولا يجوز أن يكونَ من استئفهما ؛ لأنَّ ذلكَ يوجبُ أن تعلق نعلم عن العمل ، وإذا علقت عنه لم يبقَ لمن ما يتعلق به ، لأنَّ ما بعد الاستفهام لا يتعلق بما قبله . ولا يصحُّ تعلقها بـ يتبع ؛ لأنها فى المعنى متعلقة بنعلم ، وليس المعنى : أى فريق يتبع ممن يتقلب .

(عَلَى عَقَبَيْهِ) : فى موضع نصب على الحال ؛ أى راجعا .

(وَإِنْ كَانَتْ) : إن المخففة من الثقلية ، واسمها محذوف ، واللام فى قوله : « لكبيرة »

عوض من المحذوف .

وقيل : فصل باللام بين إن المخففة من الثقلية وبين غيرها من أقسام إن .

وقال الكوفيون : « إِنْ » بمعنى ما ، واللام بمعنى إلا ، وهو ضعيفٌ جدا من جهة أنَّ وقوعَ اللام بمعنى « إلا » لا يشهدُ له سماعٌ ولا قياسٌ .

واسمُ كانٍ مضمَّرٌ دلَّ عليه الكلام ؛ تقديره : وإن كانت التوليةُ ، أو الصلاةُ ،

أو القبلة .

(إِلَّا عَلَى الَّذِينَ) : [على]^(١) متعلقة بكبيرة ، ودخلت « إلا » للمعنى ، ولم يفسر

الإعراب .

(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ) : خبر كان محذوف ، واللامُ متعلقة بذلك المحذوف ؛ تقديره :

وما كان الله مُريداً لأنَّ يُضِيعَ إيمانكم . وهذا متكررٌ فى القرآن ، ومثله^(٢) : « لَمْ يَكُنْ اللَّهُ

لِيُغْفِرَ لَهُمْ » .

وقال الكوفيون : ليضيع هو الخبر ، واللام داخلَةٌ للتوكيد . وهو بعيد ؛ لأنَّ اللامَ

لامُ الجر ، و « أَنْ » بعدها مُرادَةٌ ، فيصير التقدير على قولهم : ما كان لله إضاعة إيمانكم .

(رَءُوفٌ) : يُقرأ بواو بعد الهمزة مثل شكور . ويُقرأ بغير واو مثل يَقْظُ وقَطْنُ ،

وقد جاء [٥٩] فى الشعر^(٣) : * بِالرَّؤْفِ الرَّحِيمِ *

(١) ليس فى ١ . (٢) سورة النساء ، آية ١٣٧ ، ١٦٨

(٣) فى بيت جرير هو : يرى للمسلمين عليه حقا

كفعل الوالد الرؤف الرحيم

اللسان - رؤف ، وديوانه : ٥٠٧

قال تعالى : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوُودُوا وَجوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّا لَآلِدِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ لِيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ... (١٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : (قَدْ نَرَى) : لفظه مستقبل ، والمراد به المضي .

(وَ فِي السَّمَاءِ) : متعلق بالمصدر ؛ ولو جُئِلَ حالا من الوجه لجاز .

(فَوَلِّ) : يتعدى إلى مفعولين ، فالأول « وَجْهَكَ » ، والثاني « شَطْرَ الْمَسْجِدِ » .

وقد يتعدى إلى الثاني يال كقولك : وَلى وجهه إلى القبلة .

وقال النحاس : شطر هنا ظرف ؛ لأنه بمعنى الناحية .

(وَحَيْثُ) ظرف لولوا ، وإن جعلتها شرطاً انتصب بـ « كُنْتُمْ » ؛ لأنه مجزوم بها ،

وهي منصوبة به .

(أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ) : في موضع الحال ، وفي أول السورة مثله (١) .

قال تعالى : ﴿ وَلَئِن آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ وَمَا بَمَعْضِهِمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِن آتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (١٤٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلَئِن آتَيْتَ) : اللام توطئة (٢) للقسم ؛ وليست لازمة ؛ بدليل قوله (٣) :

« وَإِن لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ » .

(مَا تَبِعُوا) ؛ أى لا يتبعوا ؛ فهو ماضٍ في معنى المستقبل ، ودخلت « ما » حملاً على

لفظ الماضي ، وحُذِفَت الفاء في الجواب ؛ لأنَّ فعلَ الشرط ماضٍ .

وقال الفراء (٤) : إن هنا بمعنى لو ؛ فلذلك كانت « ما » في الجواب ، وهو بعيد ؛ لأنَّ

إن للمستقبل ولو للماضي .

(إِذْنٌ) : حرف ، والنون فيه أصل ، ولا تستعمل إلا في الجواب ، ولا تعمل هنا شيئاً ؛

لأنَّ عملها في الفعل ولا فعل .

(١) صفحة ٤٣ (٢) هذا في ١ ، ب . (٣) سورة المائدة ، آية ٧٣

(٤) معاني القرآن : ١ - ٨٤

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ... ﴾ (١٤٦) .
قوله تعالى : (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ) : مبتدأ ، و « يَعْرِفُونَهُ » الخبر .
ويجوز أن يكون الذين بدلا من الذين أتوا الكتاب في الآية قباهما .
ويجوز أن يكون بدلا من الظالمين ^(١) ؛ فيكون يعرفونه حالا من الكتاب ، أو من
الذين ؛ لأن فيه ضميرين راجعين عليهما .
ويجوز أن يكون نصبا على تقدير أعنى ، ورفعا على تقدير : هم .
(كما) : صفة لمصدر محذوف ، وما مصدرية .
قال تعالى : ﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ (١٤٧) .
قوله تعالى : (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ) : ابتداء وخبر .
وقيل : الحق خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : ما كنتموه الحق ، أو ما عرفوه .
وقيل : هو مبتدأ والخبر محذوف ؛ تقديره : يعرفونه أو يتلونه .
و « مِنْ رَبِّكَ » على الوجهين حال .
وقرأ على عليه السلام ^(٢) : « الحق » - بالنصب يعلمون .
قال تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ
جميعا ... ﴾ (١٤٨) .
قوله تعالى : (وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ) : وِجْهَةٌ مبتدأ ، ولكل خبره . والتقدير : لكل
فريق ^(٣) . ووجهة جاء ^(٤) على الأصل ؛ والقياس جهة ، مثل عدة وزنة .
والوجهة مصدر في معنى التوجه إليه ، كالأخلق بمعنى المخلوق ، وهي مصدر محذوف
الزوائد ؛ لأن الفعل توجه ، أو أتجه ، والمصدر التوجه ، أو الاتجاه ، ولم يستعمل منه وجه
كوعد .
(هُوَ مَوْلِيهَا) : يُقْرَأُ بِكسر ^(٥) اللام ، وفي « هو » وجهان :

(١) في الآية التي قبلها أيضا .

(٢) في البيان (١ - ١٢٧) : وقرئ في الشواذ : الحق - بالنصب « يعلمون » .

(٣) في ١ : وجهة . (٤) يريد بذلك : وجهة بالواو في أوله .

(٥) والكشف : ١ - ٢٦٧ ، والبيان : ١ - ١٢٨ .

أحدها - هو ضمير اسم الله ، والمفعول الثاني محذوف ؛ أى الله مولى تلك الجهة ذلك الفريق ؛ أى يأمره بها .

والثانى - هو ضمير كل ؛ أى ذلك الفريق مولى الوجهة نفسه .

ويقرأ^(١) مولآها - بفتح اللام ، وهو على هذا هو ضمير الفريق ، ومولى لما لم يسم فاعله ، والمفعول الأول هو الضمير المرفوع فيه ، وما ضمير المفعول الثانى ؛ وهو ضمير الوجهة . وقيل للتولية .

ولا يجوز أن يكون هو على هذه القراءة ضمير اسم الله لاستحالة ذلك فى المعنى^(٢) ؛ والجملة صفة لوجهة .

وقرى فى الشاذ : « ولكل وجهة » بإضافة كل لوجهة ؛ فعلى هذا تكون اللام زائدة . والتقدير : كل وجهة الله مؤلها [٦٠] أهلها ؛ وحسن زيادة اللام تقدم المفعول ؛ وكون العامل اسم فاعل .

(أيمنما) : ظرف لـ «تَكُونُوا» .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ﴾ . . . (١٤٩) ﴿

قوله تعالى : (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ) : حيث هنا لا تكون شرطا ؛ لأنه ليس معها ما ؛ وإنما يشترط بها مع ما ؛ فعلى هذا يتعلق من بقوله^(٣) : « فَوَلِّ » .

(إنه للحق) : الهاء ضمير التولى .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمَنَّعْتُمْ عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (١٥٠) .

قوله تعالى : (وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ) : يجوز أن يكون شرطا وغير شرط ، كما ذكرنا فى الموضع الأول .

(١) ومعانى القرآن : ١ - ٨٥ ، وتفسير القرطبي : ٢ - ، والكشف : ١ - ٢٦٧

(٢) فى الكشف (١ - ٢٦٧) : والاختيار القراءة بالياء لإجماع القراء على ذلك .

(٣) التى وقت بعدها .

(لَثَلًا) : اللام متعلقة بمحذوف ، تقديره : فَعَلْنَا ذَلِكَ لَثَلًا .

و (حُجَّةٌ) : اسم كان ، والخبر للناس ، وعليكم صفة الحجّة في الأصل قدّمت

فانتصبت على الحال : ولا يجوز أن يتعلق بالحجّة ؛ لثلا تتقدم صلة المصدّر عليه .

(إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ) : استثناء من غير الأول ؛ لأنه لم يكن لأحد ما عليهم حجّة .

(وَلَا تَمَّ) : هذه اللام معطوفة على اللام الأولى .

(عَلَيْكُمْ) : متعلق بآتت ، ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أن يكون حالا من نعمتي .

قال تعالى : ﴿ كَأَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ ... ﴾ (١٥١) .

قوله تعالى : (كَمَا) : الكاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف ، تقديره : تَهْتَدُونَ

هداية كإرسالنا ، أو إتماما كإرسالنا ، أو نعمة كإرسالنا .

وقال جماعة من المحققين : التقدير : فاذا كروني كما أرسلنا ؛ فإلى هذا يكون منصوبا صفة

لذكر ؛ أي ذكرا مثل إرسالي ، ولم تمنع الفاء من ذلك ، كما لم تمنع في باب الشرط .

وما مصدرية .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ

لَا تَشْعُرُونَ . ﴾ (١٥٤) .

قوله تعالى : (أَمْوَاتٌ) : جُمع على معنى من ، وأُفرد « يُقْتَلُ » على لفظ من ، ولو جاء

ميت ^(١) كان فصيحاً .

وهو مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هم أَمْوَاتٌ .

(بَلْ أَحْيَاءٌ) : أي بل قولوا هم أحياء ^(٢) . و « لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ » :

في موضع نصب بقوله : ولا تقولوا ؛ لأنه محكي ؛ وبل لا تدخل في الحكاية هنا .

(وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ) : المفعول هنا محذوف ، تقديره : لا تشعرون بحياتهم ^(٣) .

قال تعالى : ﴿ وَلَنَبَاؤُنْكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ

وَالثَّمَرَاتِ ... ﴾ (١٥٥) .

(١) أي بدل أَمْوَاتٌ . (٢) هدا و ا . (٣) وهو في الأصل

قوله تعالى: (وَلَنْبَلُوَنَّكُمْ) : جوابُ قسمٍ محذوف ، والفعلُ المضارعُ يُبَيِّنُ مع نونِ التوكيد ، وحُرِّكَتِ الواوُ بالفتحة لِحَقَّتْهَا .

(مِنَ الْخَوْفِ) : في موضعِ جَرِّ صفةٍ لشيءٍ .

(مِنَ الْأَمْوَالِ) : في موضعِ نصبِ صفةٍ لمحذوفٍ تقديره : ونقص شيئاً من الأموال ، لأنَّ النقصَ مصدرٌ نَقَصْتُ ، وهو متعدِّ إلى مفعول ، وقد حُذِفَ المفعول .

ويجوز عند الأخفش أن تكون « من » زائدة .

ويجوز أن تكون « من » صفةً لنقص وتكون لابتداءِ الغاية ؛ أي نَقَصَ ناشئٌ من الأموال .

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) ﴾ .

قوله تعالى: (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ) : في موضعِ نصبِ صفةٍ للصابرين^(١) ، أو بإضمار أعنى .

ويجوز أن يكون مبتدأ ، و « أولئك عليهم صلوات » خبره ، وإذا وجوابها صلة الَّذِينَ .

(إِنَّا لِلَّهِ) : الجمهور على تفضيم الألف في إنا ، وقد أمالها بعضهم لكثرة ما ينطق بهذا الكلام . وليس بقياسٍ ؛ لأنَّ الألفَ من الضمير الذي هو « نا » . وليست [٦١] منقلبة ، ولا في حكم المنقلبة .

قال تعالى: ﴿ وَأُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧) ﴾ .

قوله تعالى: (أُولَئِكَ) : مبتدأ ، و (صَلَوَاتٌ) : مبتدأ ثانٍ ، و (عَلَيْهِمْ) خبر المبتدأ الثاني ، والجملة خبر أولئك .

ويجوز أن تُرفعَ صلوات بالجار ؛ لأنه قد قَوِيَ بوقوعه خبراً ، ومثله^(٢) : « أولئك عَلَيْهِمْ لعنةُ الله » .

(وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) : هم مبتدأ ، أو توكيد ، أو فصل .

(٢) سورة البقرة ، آية ١٦١

(١) في الآية التي قبلها - ١٥٥

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ (١٥٨) .

قوله تعالى : (إِنَّ الصَّفَا) : أَلِفُ الصَّفَا مبدَلة من واو ، لقولهم في تثنيته صَفَوَان . و (مِنْ شَعَائِرِ) : خبر إن ؛ وفي الكلام حَذْفُ مضافٍ ؛ تقديره : إن طَوَّافَ الصَّفَا أَوْ سَمَى الصَّفَا .

والشعائر : جمع شعيرة ، مثل صحيفة وصحائف ، والجيدُّ هَمَزُها : لأن اليا زائدة . (فَمَنْ) : في موضع رَفْعٍ بالابتداء ، وهي شرطية ، والجواب « فَلَا جُنَاحَ » . واختلفوا في تمام الكلام هنا ؛ فقيل : تمامُ الكلام فلا جُنَاحَ ، ثم يتبدى فيقول : « عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ » ؛ لأن الطواف واجب ، وعلى هذا خبر « لا » محذوف ؛ أى لا جناح في الحج .

والجيدُّ أن يكون « عليه » في هذا الوجه خبراً ، وأن يَطَّوَّفَ مبتدأ . ويضعف أن يُجْعَلَ إغراءً ؛ لأن الإغراء إنما جاء مع الخطاب . وحكى سيويوه عن بعضهم (١) : * عَلَيْهِ رَجَلًا لَيْسَنِي * قال : وهو شاذ لا يُقَاسُ عليه .

والأصلُ أن يتطوَّفَ ، فأبدلت التاء طاء . وقرأ ابن عباس أن يطَّافَ (٢) ، والأصل أن يتطاف ، وهو يفتعل من الطواف (٣) .

وقال آخرون: الوقفُ على « بهما » ، وعليه خبر لا ، والتقدير على هذا : فلا جناح عليه في أن يطوف ، فلما حُذِفَ « في » جعلت أن في موضع نصب . وعند الخليل في موضع جر .

وقيل التقدير : فلا جناح عليه ألا يطوف بهما ؛ لأن الصحابة كانوا يمتنعون من الطَّوَّافِ بهما لما كان عليهما من الأصنام ؛ فَمَنْ قال هذا لم يحتج إلى تقدير لا .

(وَمَنْ تَطَوَّعَ) : يُقْرَأُ على لفظ الماضي ، فَمَنْ على هذا يجوز أن تكون بمعنى الذي والخبر « فَإِنَّ اللَّهَ » ، والعائدُ محذوف تقديره له .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٧٦ .

(٢) أصله يفتوف على وزن يفتعل ، ثم أبدل من تاء الافتعال طاء ، وأدغم لطاء فيها ، وقلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

ويجوز أن يكون « مَنْ » شرطا ، والماضي بمعنى المستقبل .
وقرى^(١) : يَطْوَعُ عَلَى لَفْظِ الْمُسْتَقْبَلِ ؛ فَمَنْ عَلَى هَذَا شَرْطٌ لِأَخِيرٍ . لِأَنَّهُ جِزْمٌ بِهَا ،
وَأَدْعَمُ النَّاءُ فِي الطَّاءِ .

(وخيرا): منصوب بأنه مفعول به ، والتقدير : بخير ؛ فلما حُذِفَ الحرف وصل الفعل .
ويجوز أن يكون صفةً لمصدر محذوف : أى تطوعا خيرا .
وإذا جعلت مَنْ شرطا لم يكن في الكلام حذف ضمير ، لأن ضمير مَنْ في يطوع .
قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ
فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (١٥٩) ﴾ .
قوله تعالى (مِنَ الْبَيِّنَاتِ) : مِنْ يَتَعَلَّقُ بِمَحذُوفٍ ؛ لِأَنَّهَا حَالٌ مِنْ « مَا » ، أَوْ مِنَ الْعَائِدِ
المحذوف ؛ إِذِ الْأَصْلُ مَا أَنْزَلْنَا .

ويجوز أن يتعلّق بِأَنْزَلْنَا عَلَى أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا بِهِ .
(مِنْ بَعْدِ) : مِنْ يَتَعَلَّقُ بِيَكْتُمُونَ ، وَلَا يَتَعَلَّقُ بِأَنْزَلْنَا ؛ لِفَسَادِ الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ الْإِنْزَالَ
لَمْ يَكُنْ بَعْدَ التَّبْيِينِ ، إِنَّمَا الْكِتْمَانُ بَعْدَ التَّبْيِينِ .
(فِي الْكِتَابِ) : فِي مَتَعَلِّقَةٍ بِبَيِّنَاتٍ ، وَكَذَلِكَ اللَّامُ^(٢) ، وَلَمْ يَمْتَنِعْ تَعَلُّقُ الْجَارِئِينَ بِهِ لِاخْتِلَافِ
مَعْنَاهَا .

ويجوز أن يكون « فِي » حالا ؛ أى كائنا في الكتاب [٦٢] .
(أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ) : مِمْتَدًّا وَخَبْرٌ فِي مَوْضِعِ خَبَرٍ إِنَّ .
(وَيَلْعَنُهُمُ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى « يَلْعَنُهُمُ » الْأُولَى . وَأَنْ يَكُونَ
مُسْتَأْنَفًا .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُ... (١٦٠) ﴾ .
قوله تعالى : (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا) : اسْتِثْنَاءٌ مُتَّصِلٌ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، وَالْمُسْتَثْنَى مِنْهُ
الضَّمِيرُ فِي « يَلْعَنُهُمُ » .

(١) في الكشف (١-٢٦٩) : قرأه حمزة والكسائي بالياء وتشديد الطاء والجزم ، وقرأه الباقون
بالتاء وتخفيف الطاء وفتح العين ، والاختيار القراءة بالتاء وفتح العين . (٢) اللام في « للناس » .

وقيل : هو منتقطع ؛ لأنَّ الذين كتموا لُعِنُوا قَبْلَ أَنْ يُتُوبُوا ؛ وإنما جاء الاستثناء لبيان قبول التوبة ، لا لأنَّ قوما من الكافرين لم يُلَمُّوا .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفْرًا أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١٦١) ﴾ .

قوله تعالى : (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ) : قد ذكرناه في قوله (١) : « أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ » .

وقرأ الحسن (٢) : (وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعُونَ) - بالرفع ، وهو معطوف على موضع اسم الله (٣) ؛ لأنه في موضع رَفَع ؛ لأنَّ التقدير : أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَلْعَنَهُمُ اللَّهُ ؛ لأنه مصدر أُضِيفَ إِلَى الْفَاعِلِ .

قال تعالى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ (١٦٢) ﴾ .

قوله تعالى : (خَالِدِينَ فِيهَا) : هو حال من الماء والميم في عليهم .

(لَا يُخَفَّفُ) : حال من الضمير في خالدين ، وليست حالا ثانية من الماء والميم لما ذكرنا

في غير موضع ؛ لأنَّ الاسم الواحد لا ينتصب عنه حالان .

ويجوز أن يكون مستأنفا لا موضع له .

قال تعالى : ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (١٦٣) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلَهٌ وَاحِدٌ) : إله خبر المبتدأ ، وواحد صفة له .

والغرض هنا هو الصفة ؛ إذ لو قال : وإلهكم واحد لكان هو المقصود ، إلا أن في

ذكره زيادة توكيد ، وهذا يشبه الحال الموطئة ، كقولك : مررتُ بزَيْدٍ رَجُلًا صَالِحًا . وكقولك

في الخبر : زَيْدٌ شَخْصٌ صَالِحٌ .

(إِلَّا هُوَ) : المستثنى في موضع رَفَع بدلا من موضع لا إله ؛ لأنَّ موضع « لا » وما

عمات فيه رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ؛ ولو كان موضعُ المستثنى نصبا لكان إلا إياه .

(١) سورة البقرة ، آية ١٥٧ ، وقد تقدم صفحة ١٢٩ (٢) ومشكل إعراب القرآن : ١-٢٧

(٣) في البيان (١-١٣١) : والحمل على الموضع في العطف والوصف كثير في كلامهم .

و (الرَّحْمَنُ) : بدل من هو . أو خبر مبتدأ^(١) ؛ ولا يجوز أن يكون صفة لهو ؛ لأنَّ الضمير لا يُوصَف . ولا يكون خبرا لهو ؛ لأنَّ المستثنى هنا ليس بجمله .

قال تعالى : ﴿ إِن فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٦٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالْفُلْكِ) : يكون واحدا وجمعا بلفظ واحد ؛ فمنَّ الجَمْعُ هذا الموضع ، وقوله^(٢) : « حتى إذا كنتم في الفلكِ ، وجبرئيلُ بهم » .
ومن المفرد^(٣) : « الفلكِ المُسَخَّرِ » .

ومذهبُ المحققين أنَّ ضَمَّةَ الفاءِ فيه إذا كان جمعا غير الضمة التي في الواحد^(٤) ؛ ودليلُ ذلك أنَّ ضمةَ الجمع تكون فيما واحده غير مضموم ، نحو : أُسْدٌ وكتبٌ ؛ والواحد أُسْدٌ وكتابٌ ، ونظير ذلك الضمة في صاد « منصور » إذا رَحَّمْتَهُ على لغة من قال يا حار ، فإنها ضمةٌ حادثة ؛ وعلى مَنْ قال : يا حار - تكون الضمةُ في يَأْمَنْصُ هي الضمة في منصور .

(مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ) : مِنَ الْأَوَّلَى لابتداء الغاية ، والثانية لبيان الجنس ؛ إذ كان ينزل مِنَ السَّمَاءِ ماءً وغيره .

(وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ) : مفعول بثَّ محذوف ، تقديره : وبثَّ فيها دوابَّ ، من كل دابة .

ويجوز على مذهب الأَخْفَش أن تكون مِنْ زائدة ؛ لأنه يجيزه في الواجب^(٥) .

(وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ) : هو مصدر مُضَافٌ إلى المفعول .

ويجوز أن يكون أَضْيَفٌ إلى الفاعل ، ويكون المفعول محذوفا ؛ والتقدير : وتصريف الرياح السحاب ؛ لأنَّ الرِّيَاحَ تسوقُ السحابَ وتصرفه .

(١) أي خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : هو الرحمن .

(٢) سورة يونس ، آية ٢٢ (٣) سورة الشعراء ، آية ١١٩

(٤) الضمة في الفلك إذا كان واحدا كالضمة في قفل وقاب ، وإذا كان جمعا كانت الضمة فيه كالضمة

في كتب وأزر . (٥) يريد غير المنفي .

ويقرأ الرياح بالجمع ، لاختلاف أنواع الرياح ، وبالإفراد على الجنس ، أو على إقامة المفرد مقام الجمع .

وباء الرياح مُبَدَلَةٌ من واو ؛ لأنه من رَاحَ يَروُحُ ^(١) ، وروَّحْتَه ، والجمع أرواح .

وأما [٦٣] الرياح فالياء فيه مبدلة من واو ؛ لأنه جمع أوله مكسور ، وبعد حرف العلة فيه ألف زائدة ، والواحد عَيْنُهُ ساكنة ، فهو مثل سَوَاطِئَ وَسَيَاطِئَ ، إلا أن واوَ الرياح قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها .

(بَيْنَ السَّمَاءِ) : يجوز أن يكون ظرفاً للمسخر . وأن يكون حالا من الضمير في المسخر ؛ وليس في هذه الآية وَقَفَ تام ؛ لأنَّ اسْمَ إن التي في أولها خاتمتها .

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ، وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (١٦٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مَنْ يَتَّخِذُ) : مَنْ نكرةٌ موصوفة .

ويجوز أن تكون بمعنى الذي .

(يُحِبُّونَهُمْ) : في موضع نصب ^(٢) صفةً للأنداد .

ويجوز أن يكون في موضع رفع صفة لمن إذا جعلتها نكرة .

وجاز الوجهان ؛ لأن في الجملة ضميرين : أحدهما لمن ، والآخر للأنداد ، وكفى عن

الأنداد بـ «هم» ، كما يكفي بها عن يعقل ؛ لأنهم نزلوها منزلةً مَنْ يعقل .

والكاف في موضع نصب صفة للمصدر المحذوف ؛ أي حُبًّا كحُبِّ اللَّهِ ، والمصدر مضاف

إلى المفعول ، تقديره : كحُبِّهم الله ، أو كحُبِّ المؤمنين الله .

(وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ) : ما يتعلق به «أشدُّ» محذوف ؛ تقديره : أشدُّ حُبًّا لله

مِنْ حُبِّ هَؤُلَاءِ لِلْأَنْدَادِ .

(١) الذي في اللسان - راح : راح يراح رايحا ؛ إذا اشتدت ريحه .

(٢) في مشكل إعراب القرآن (١-٧٧) : يحبونهم في موضع نصب حال من المضمر في يتخذ ، والمضمر

عائد على «من» ، ثم ذكر الوجهين اللذين ذكرا هنا .

(وَلَوْ يَرَى) : جواب لو محذوف ، وهو أبلغ في الوعد والوعيد؛ لأن الوعود والتوعد إذا عرف قدر النعمة والعقوبة وقف ذهنه مع ذلك الممّين . وإذا لم يعرف ذهب وهمه إلى ما هو الأعلى من ذلك ؛ وتقدير الجواب : لعلوا أن القوة ، أو لعلوا أن الأنداد لا تضرب ولا تنفع .

والجمهور على يرى - بالياء^(١) . ويرى هنا من رؤية القلب ، فيفتقر إلى مفعولين ؛ و « أن القوة » ساء مسدّها .

وقيل : المفعولان محذوفان ؛ وأن القوة معمولُ جوابِ لو ؛ أي لو علم الكفارُ أندادهم لا تنفع لعلوا أن القوة لله في النفع والضّر .

ويجوز أن يكون « يرى » بمعنى علم التعدية إلى مفعول واحد ؛ فيكون التقدير: لو عرف الذين ظلموا بطلان عبادتهم الأصنام ، أو لو عرفوا مقدار العذاب لعلوا أن القوة ، أو لو عرفوا أن القوة لله لما عبدوا الأصنام .

وقيل : يرى هنا من رؤية البصر ؛ أي لو شاهدوا آثار قوة الله ؛ فتكون أن وما عملت فيه مفعول يرى .

ويجوز أن يكون مفعول يرى محذوفا ، تقديره : لو شاهدوا العذاب لعلوا أن القوة ؛ ودلّ على هذا المحذوف قوله تعالى^(٢) : « إذ يرون العذاب » .

ويرون العذاب من رؤية البصر ؛ لأن التي بمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين ؛ وإذا ذكر أحدها لم يترك الآخر .

ويجوز أن يكون بمعنى العرفان ؛ أي إذ يعرفون شدة العذاب . وقد حصل مما ذكرنا أن جواب لو يجوز أن يقدر قبل : إن القوة لله جميعا ، وأن يقدر بعده .

(١) في الكشف (١ - ٢٧١) : قراءة نافع وابن عامر بالتاء ، على المخاطبة للنبي ، لأن عليه نزل القرآن فهو المخاطب به . وقرأ بالياء مجاهد ، وابن محيصن وابن أبي إسحاق ، وطلحة ، وعيسى ابن عمر ، والأعمش ، وعلى الياء حض ابن مسعود وابن عباس . وانظر أيضا الحجة : ٦٨ ، وتفسير ابن كثير : ١ - ٢٠٣ (٢) في الآية نفسها .

« ولو » يليها الماضي ؛ ولكن وُضِعَ لفظُ المستقبلِ موضعه ، إمّا على حكاية الحال ، وإمّا لأنَّ خبرَ الله تعالى صدق ، فالـم يقَعُ بخبره في حُكْمِ ما وَقَعَ .

وأما (إذ) فظرف، وقد وقعت هنا بمعنى المستقبل [٦٤]، ووضهها أن تُدَلَّ على الماضي ، إلا أنه جاز ذلك لما ذكرنا أن خبر الله عن المستقبل كالمضى ، أو على حكاية الحال ياذ ، كما يحكى بالفعل .

وقيل : إنه وضع « إذ » موضع إذا كما يوضع الفعل الماضي موضع المستقبل لقرب ما بينهما .

وقيل : إن زَمَنَ الآخرة موصول بزَمَنِ الدنيا ، فجعل المستقبل منه كالمضى ؛ إذ كان الجاورُ للشيء يقوم مقامه ، وهذا يتكرر في القرآن كثيرا ؛ كقوله (١) : « ولو تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ » . (٢) « ولو تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ » . (٣) و« إِذْ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ » .

و﴿ إِذْ يَرَوْنَ ﴾ : ظرفٌ ليرى الأولى .
وقرئ : ولو (٤) ترى الذين ظلموا - بالتاء ، وهي من رؤية العين ؛ أى لو رأيتم وقت تعذيبهم .

ويقرأ يرون بفتح الياء وضمها ، وهو ظاهر الإعراب والمعنى .
والجمهور على فتح الهمزة من « أَنْ الْقُوَّةَ » ، و« أَنْ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ » .
ويقرأ بكسرها فيهما على الاستثناف ، أو على تقدير لقالوا : إن القوة لله .
(و جَمِيعًا) : حال من الضمير في الجار ، والعاملُ معنى الاستقرار .

قال تعالى : ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأُوا الْعَذَابَ وَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (١٦٦) . وقال الذين اتَّبَعُوا لو أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ . (١٦٧) ﴾ .

(١) سورة الأنعام ، آية ٢٧ (٢) سورة الأنعام ، آية ٣٠ (٣) سورة غافر ، آية ٧١ (٤) في الكشف (١ - ٢٧٢) : قوله : « إذ يرون » - قرأه ابن عامر بضم الياء على ما لم يسم فاعله . وقرأ الباقون بفتح الياء على أنه أضاف الفعل إليهم .

قوله تعالى: (إِذْ تَبَرَّأْ) : إِذْ هُنَا بَدَلٌ مِنْ إِذِ الْأُولَى ، أَوْ ظَرْفٌ لِقَوْلِهِ (١) : « شَدِيدَ الْعَذَابِ » ، أَوْ مَفْعُولٌ إِذْ كَر .

وتبرأ بمعنى يتبرأ .

(وَرَأَوْا الْمَذَابَ) : مَعْطُوفٌ عَلَى تَبَرَّأ .

ويجوز أن يكون حالا ، و « قد » معه مُرَادَةٌ ، وَالْعَامِلُ تَبَرَّأ ؛ أَيْ تَبَرَّهُوا وَقَدَّرُوا

العذاب .

(وَنَقَطْتَ بِهِمْ) : الْبَاءُ هُنَا لِلْسَّبَبِيَّةِ ؛ وَالتَّقْدِيرُ : وَتَقَطَعْتَ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ .

(الْأَسْبَابُ) : الَّتِي كَانُوا يَرْجُونَ بِهَا النِّجَاةَ .

ويجوز أن تكون الباء للحال ؛ أَيْ تَقَطَعْتَ مَوْصُولَةً بِهِمُ الْأَسْبَابِ ؛ كَقَوْلِكَ : خَرَجَ

زَيْدٌ بِثِيَابِهِ .

وقيل : بِهِمْ بِمَعْنَى عَنْهُمْ .

وقيل : الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ ، وَالتَّقْدِيرُ : قَطَعْتَهُمُ الْأَسْبَابَ ؛ كَمَا تَقُولُ : تَفَرَّقَ بِهِمُ الطَّرِيقَ ؛ أَيْ

فَرَّقْتَهُمْ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (٢) : « فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ » .

(كِرَّةٌ) : مَصْدَرٌ كَرٌّ يَكُرُّ ، إِذَا رَجَعَ .

(فَتَتَبَرَّأ) : مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ أَنْ ، تَقْدِيرُهُ : لَوْ أَنَّ لَنَا أَنْ نَرْجِعَ ، فَأَنْ نَتَبَرَّأ . وَجَوَابٌ

لَوْ عَلَى هَذَا مَحذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : لَتَبَرَّأْنَا ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ .

وقيل : لَوْ هُنَا تَمَنَّى ، فَتَتَبَرَّأ مَنْصُوبٌ عَلَى جَوَابِ التَّمَنَّى . وَالْمَعْنَى : لَيْتَ لَنَا كِرَّةً فَتَتَبَرَّأ .

(كَذَلِكَ) : السَّكَافُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ؛ أَيْ الْأَمْرُ كَذَلِكَ .

ويجوز أن يكون نصباً صفةً لمصدر محذوف ؛ أَيْ يَرِيهِمْ رُؤْيَا كَذَلِكَ ، أَوْ يَحْشُرُهُمْ

كَذَلِكَ ، أَوْ يَجْزِيهِمْ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ .

(وَيُرِيهِمْ) : مِنْ رُؤْيَا الْعَيْنِ ؛ فَهُوَ مَتَعَدٌّ إِلَى مَفْعُولَيْنِ هُنَا بِهَمْزَةِ النِّقْلِ ؛ وَ « حَسْرَاتٍ »

عَلَى هَذَا حَالٌ .

(١) فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ . (٢) سُورَةُ الْأَنْعَامِ ، آيَةٌ ١٥٣ .

وقيل : ربيهم ؛ أى يُعلمهم ؛ فيكون حسرات مفعولا ثالثا^(١) .

و (عَلَيْهِمْ) : صفة لحسرات ؛ أى كائنة عليهم .

ويجوز أن يتعلّق بنفس حسرات على أن يكون فى الكلام حذف مضاف ، تقديره :

على تقرّبهم ، كما تقول : تحسر على تقرّبهم .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ

الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (١٦٨) ﴾ .

قوله تعالى : (كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ) : الأصل فى كُلُّ أَأْكُلُ ؛ فالهمزة الأولى همزة

وَصَلْ ، والثانية فاء الكلمة ، إلا أنهم حذفوا الفاء^(٢) فاستغنوا عن همزة الوصل لتحرك

مابدها ، والحذف هنا ليس بقياس ، ولم يأت [٦٥] إلا فى : كُلُّ ، وَخُدُّ ، ومُر .

(حَلَالًا) : مفعول « كُلُوا » ، فتكون من متعلّقة بكُلُوا ، وهى لابتداء الغاية .

ويجوز أن تكون من متعلّقة بمحذوف ، ويكون حالا من حلالا ؛ والتقدير كُلُوا

حلالًا ممّا فى الأرض ، فلما قدّمت الصفة صارت حالا^(٣) .

فأمّا (طَيِّبًا) : فهى صفة لحلال على الوجه الأول ، وأمّا على الوجه الثانى فيكون صفة

لحلال ، ولكن موضعها بعد الجار والمجرور لثلاثا يفصل بالصفة بين الحال وذى الحال .

ويجوز أن يكون « ممّا » حالا موضعها بعد طيب ؛ لأنها فى الأصل صفات ، وأنها

قدمت على النكرة .

ويجوز أن يكون طيبا على هذا القول صفةً لمصدر محذوف تقديره : كُلُوا الحلال ممّا فى

الأرض أَكَلًا طيبا .

ويجوز أن ينتصب حلالا على الحال من « ما » ، وهى بمعنى الذى ، وطيبا صفة الحال .

ويجوز أن يكون حلالا صفة لمصدر محذوف ؛ أى أَكَلًا حلالا ؛ فلى هذا مفعول

« كُلُوا » محذوف ؛ أى كُلُوا شيئاً أو رِزْقاً ، ويكون « من » صفة للمحذوف .

ويجوز على مذهب الأخفش أن تكون من زائدة .

(١) فالفعول الأولى هنا الماء والليم فى ربيهم ، والثانى أعمالهم ، والثالث حسرات .

(٢) الفاء : أى فاء الكلمة . (٣) والبيان : ١ - ١٣٥ .

(خُطُواتِ) : يُقرأُ بضم (١) الطاء على إنباع الضمِّ الضمِّ ، وبإسكانها للتخفيف .
ويجوز في غير القرآن فتحُّها .

وَقُرِئَ فِي الشَّاذِّ بِهِمْزُ الْوَاوِ لِمَجَاوَرَتِهَا الضَّمَّةُ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ .
وَيُقْرَأُ شَاذًا بِفَتْحِ الْهَاءِ وَالطَّاءِ عَلَى أَنَّ الْوَاحِدَ خَطْوَةٌ ؛ وَالْخَطْوَةُ - بِالْفَتْحِ :
مصدر خَطَوْتُ ، وبالضم ما بين القدمين ؛ وقيل هما لفتان بمعنى واحد .
(إِنَّهُ أَكْبَمُ) : إنما كسر الهمزة ، لأنه أراد الإعلام بحاله ؛ وهو أبلغ من الفتح ؛
لأنه إذا فتح الهمزة صار التقدير : لا تتبعوه ، لأنه أكبر ، واتباعه ممنوع وإن لم يكن عدوًّا
لنا . ومثله : لبيك ، إنَّ الحَمْدَ لك ؛ كسُرُّ الهمزة أجود ؛ لدلالة الكسر على استحقاقه
الحَمْدَ في كل حال ، وكذلك التلمية .

والشيطان هذا جنسٌ ، وليس المرادُ به واحدًا .
قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (١٦٩) ﴾ .
قوله تعالى : (وَأَنْ تَقُولُوا) : في موضع جرٍّ عطفاً على « بالسُّوء » ؛ أي وبأن تقولوا .
قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا
أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْزِمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ (١٧٠) ﴾ .

قوله تعالى : (بَلْ نَتَّبِعُ) : بل ها هنا للإضراب عن الأول ؛ أي لا نَتَّبِعُ ما أنزل
اللهُ ، وليس بخروج من قِصَّةِ إلى قِصَّةِ .

و (أَلْفَيْنَا) : وجدنا المتعدية إلى مفعول واحد ؛ وقد تكون متعدية إلى مفعولين ، مثل
وجدت ؛ وهي ها هنا تحتل الأمرين ؛ والمفعول الأول « آباءنا » ، و « عليه » إما حال
أو مفعول ثان .

(١) في الكشف (١ - ٢٧٢) ، والنشر (٢ - ٢٠٨) : قرأه ابن عامر ، والكسائي ، وحفس ،
وقبل بضم الطاء حملا على أصل الأسماء ، لأن الأسماء يلزمها في الجمع الضم ، نحو غرفة وغرفات ، فضم خطوات
على الأصل .

وقرأ الباقون بإسكان الطاء تخفيفا .
وفي المحتسب (١ - ١١٧) : قراءة علي ، والأعرج ، ورويت عن عمرو بن عبيد « خطوات »
بضمين وهمزة : قال : وهي مرفوضة وعغظ . وقرأ أبو السمال « خطوات » بفتح الطاء والهاء .

ولام ألفينا واو؛ لأن الأصل فيما جهل من اللامات أن يكون واواً .

(أَوْ لَوْ) : الواو للعطف ، والمهمزة للاستفهام بمعنى التوبيخ ، وجواب لو محذوف

تقديره : أفكانوا يتبعونهم .

قال تعالى : ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ ،

صُمُّ بَكْمٌ عُمَىٰ فَمَهْمٌ لَا يَعْقَابُونَ (١٧١) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا) : مثل مبتدأ ، و « كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ »

خبره ؛ وفي الكلام حذف مضاف ، تقديره : داعي الذين كفروا ؛ أي مثل داعيهم إلى

الهدى كمثل الناقع بالنعيم ؛ وإنما قدر ذلك ليصح التشبيه ، فداعى الذين كفروا كالناقع

بالنعيم ؛ ومثل الذين [٦٦] كفروا كلانتم المنعوق بها .

وقال سيويه : لما أراد تشبيه الكفار وداعيتهم بالنعيم وداعيتها قابل أحد الشيطان

بالآخر من غير تفصيل اعتماداً على فهم المعنى .

وقيل التقدير : مثل الذين كفروا في دعائك إياهم .

وقيل التقدير : مثل الكافرين في دعائهم الأصنام كمثل الناقع بالنعيم .

(إِلَّا دُعَاءَ) : منصوب بيسمع . وإلا قد فرغ قبلها العامل من المفعول .

وقيل : إلا زائدة ؛ لأن المعنى لا يسمع دعاء ؛ وهو ضعيف .

والمعنى بما لا يسمع إلا صوتنا .

(صُمَّ) ؛ أي هم صُمَّ .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كَلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ . . . (١٧٢) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : (كَلُوا مِن طَيِّبَاتِ) : المفعول محذوف ؛ أي كوا رزقكم ، وعند الأخفش

من زائدة .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزُرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ

فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ . . . (١٧٣) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ) : تُقرأ الميتة بالنصب ، فتكون ما هاهنا

كلمة ؛ والفاعل هو الله .

وَيُقْرَأُ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنْ تَكُونَ مَا بَعْنَى الَّذِي ، وَالْمَيْتَةُ خَبْرُ إِنْ ، وَالْمَائِدُ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ :
حَرَمَهُ اللَّهُ .

وَيُقْرَأُ حُرْمٌ عَلَى مَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ ؛ فَعَلِي هَذَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ « مَا » بَعْنَى الَّذِي ؛ وَالْمَيْتَةُ
خَبْرُ إِنْ . وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ كَافَّةً ، وَالْمَيْتَةُ الْمَفْعُولُ الْقَائِمُ مَقَامَ الْفَاعِلِ .

وَالْأَصْلُ الْمَيْتَةُ بِالتَّشْدِيدِ ؛ لِأَنَّ بِنَاءَ فِعْلَةٍ ، وَالْأَصْلُ مَيَّوْتَةٌ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ
وَسَبَقَتِ الْأُولَى بِالسَّكُونِ قُبِلَتِ الْوَاوُ يَاءً وَأَدْعَمَتْ ، ثُمَّ قُرِئَ بِالتَّشْدِيدِ أَخْرَجَهُ عَلَى الْأَصْلِ ؛
وَمِنْ خَفَّفَ حَذَفَ الْوَاوُ الَّتِي هِيَ عَيْنٌ ؛ وَمِثْلُهُ سَيِّدٌ وَهَيْئٌ فِي سَيِّدٍ وَهَيْئٌ .

وَلَامٌ (الدم) ياء محذوفة حذفت لغير علة .

وَالنُّونُ فِي (خَنْزِيرٍ) أَصْلٌ ، وَهُوَ عَلَى مِثَالِ غَرِيْبٍ ؛ وَقِيلَ هِيَ زَائِدَةٌ ؛ وَهُوَ مَأْخُودٌ
مِنَ الْخَزْرِ .

(فَمَنْ اضْطَرَّ) : مَنْ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، وَهِيَ شَرْطٌ ؛ وَاضْطَرَّ فِي مَوْضِعِ جَزْمٍ بِهَا ،
وَالْجَوَابُ « فَلَا إِيْمَ عَلَيْهِ » .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَنْ بَعْنَى الَّذِي .

وَيُقْرَأُ بِكَسْرِ النُّونِ عَلَى أَصْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ ؛ وَبِضْمِهَا^(١) إِتِبَاعًا لِمَضْمَنَةِ الطَّاءِ ،
وَالْحَاجِزُ غَيْرُ حَصِينٍ لِسُكُونِهِ .

وَضُمَّتِ الطَّاءُ عَلَى الْأَصْلِ ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ اضْطَرَّ .

وَيُقْرَأُ بِكَسْرِ الطَّاءِ ؛ وَوَجْهٌ أَنَّهَا نَقَلَتْ كَسْرَةَ الرَّاءِ إِلَيْهَا .

(غَيْرَ بَاغٍ) : نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ .

(وَلَا عَادَ) : مَعْطُوفٌ عَلَى بَاغٍ ، وَلَوْ جَاءَ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ مَنْصُوبًا عَطْفًا عَلَى مَوْضِعِ

« غَيْرَ » جَازٌ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا

أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ . . . (١٧٤) ﴾ .

(١) فِي الْبَيَانِ (١ - ١٢٧) : وَمِنْ ضَمِّهَا فَلَا إِتِبَاعَ اسْتِثْنَاءً وَكَرَاهِيَةَ لِلخُرُوجِ مِنْ كَسْرِ لِكَ

ضَمِّ ، وَلِهَذَا لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ مَا هُوَ عَلَى وَزْنِ فَعَلٍ - بِكَسْرِ الْفَاءِ وَضَمِّ الْعَيْنِ .

قوله تعالى : (مِنْ الْكِتَابِ) : في موضع نصب على الحال من العائد المحذوف ؛ أي ما أنزله الله كأننا من الكتاب .

و (إِلَّا النَّارَ) : مفعول « يَا كَلُونَ » .

(في بطونهم) : في موضع نصب على الحال من النار ، تقديره : ما يأكلون إلا النار ثابتة أو كائنة في بطونهم ^(١) .

والأولى أن تكون الحال مقدّرة ، لأنها وقت الأكل ليست في بطونهم ؛ وإنما يؤثّر إلى ذلك .

والجيد أن تكون ظرفاً لياً كَلُونَ ؛ وفيه تقدير حذف مضاف ؛ أي في طريق بطونهم . والقول الأول يلزم منه تقديم الحال على حرف الاستثناء ، وهو ضعيف ، إلا أن يُجمل المفعول محذوفاً ، وفي بطونهم حالاً منه ، أو صفة له ؛ أي في بطونهم شيئاً ، وهذا [٦٧] الكلام في المعنى على الجواز ، وللإعراب حكم اللفظ .

قال تعالى : ﴿ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار (١٧٥) ﴾ .

قوله تعالى : (فَمَا أَصْبَرَهُمْ) : « ما » في موضع رفع ^(٢) ، والكلام تعجب عجب الله به المؤمنين .

وأصبر فعل فيه ضمير الفاعل ، وهو العائد على ما . ويجوز أن تكون ما استئنفاً هنا ، وحكما في الإعراب كحكما إذا كانت تعجباً . وهي نكرة غير موصوفة تامة بنفسها .

وقيل : هي نفي : أي فما أصبرهم الله على النار .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ... (١٧٦) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَلِكَ) : مبتدأ ، و « بَأَنَّ اللَّهَ » الخبر ؛ والتقدير : ذلك العذاب مستحق بما نزل الله في القرآن من استحقاق عقوبة الكافر ؛ فالباء متعلقة بمحذوف .

(١) في بطونهم : صفة لنار في الأصل ، إلا أنه لما قدم عليها انصب على الحال ؛ لأن صفة النكرة إذا تقدمت عليها انصبت على الحال . (٢) على أن تكون مبتدأ وما بعدها خبر .

قال تعالى : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالسَّائِلِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ... ﴾ (١٧٧) .
قوله تعالى: (لَيْسَ الْبِرَّ) : يُقْرَأُ (١) بِرَفْعِ الرَّاءِ (٢) ، فَيَكُونُ « أَنْ تُوَلُّوا » خَبْرَ لَيْسَ . وَقَوِيٌّ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ تَقْدِيمَ الْفَاعِلِ عَلَى الْفِعْلِ .

وَيُقْرَأُ بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ خَبْرٌ لَيْسَ ، وَأَنْ تُوَلُّوا اسْمُهَا . وَقَوِيٌّ ذَلِكَ عِنْدَ مَنْ قَرَأَ بِهِ ؛ لِأَنَّ أَنْ تُوَلُّوا أَعْرَفَ مِنَ الْبِرِّ ؛ إِذْ كَانَ كَلِمَةً مُضْمَرَةً فِي أَنَّهُ لَا يُوصَفُ ، وَالْبِرُّ يُوصَفُ ؛ وَمِنْ هُنَا قَوِيَّتُ الْقِرَاءَةِ بِالنَّصْبِ فِي قَوْلِهِ (٣) : « فَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ » .

(قِبَلَ الْمَشْرِقِ) : ظَرْفٌ .

(وَلَكِنَّ الْبِرَّ) : يُقْرَأُ بِتَشْدِيدِ (٤) النُّونِ وَنَصْبِ الْبِرِّ . وَبِتَخْفِيفِ النُّونِ وَرَفْعِ الْبِرِّ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ؛ وَفِي التَّقْدِيرِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهٌ :

أحدها - أَنَّ الْبِرَّ هُنَا اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ بَرَّ يَبِرُّ ، وَأَصْلُهُ بَرَّرَ مِثْلَ فِطَنَ ، فَنُقِلَتْ كَسْرَةُ الرَّاءِ إِلَى الْبَاءِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا وَصِفَ بِهِ مِثْلَ عَدَلُ ، فَصَارَ كَالجُنَّةِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي - أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : وَلَكِنَّ ذَا الْبِرِّ مَنْ آمَنَ .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ - أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : وَلَكِنَّ الْبِرَّ بَرٌّ مَنْ آمَنَ ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ عَلَى

التَّقْدِيرِينَ ؛ وَإِنَّمَا احْتِجِجَ إِلَى ذَلِكَ لِأَنَّ الْبِرَّ مَصْدَرٌ ، وَمَنْ آمَنَ جُنَّةً ، فَالْخَبْرُ غَيْرُ الْمُبْتَدَأِ فِي الْمَعْنَى ، فَيَقْدَرُ مَا يَصِيرُ بِهِ الثَّانِي هُوَ الْأَوَّلُ (٥) .

(١) قَرَأَ بِالنَّصْبِ حَمِزَةٌ وَالْكَسَاءُ . وَقَرَأَ بَاقِيَ السَّبْعَةِ وَالْقِرَاءَةَ بِالرَّفْعِ : مَعَانِي الْقُرْآنِ : ١ - ١٠٣ ، الْكَشْفُ : ١ - ٢٨٠ (٢) بِرَفْعِ الرَّاءِ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ لَيْسَ . (٣) سُورَةُ النَّعْلِ ، آيَةٌ ٥٦

(٤) بِمَعْنَى الْبَارِ كَمَا فِي مَشْكَلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١ - ٨١ . وَفِي الْبَيَانِ (١ - ١٣٩) : وَمَنْ قَرَأَ بِفَتْحِ الْبَاءِ مِنَ الْبِرِّ أَرَادَ بِهِ الْبَارَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَكِنَّ الْبَارَ مَنْ آمَنَ ، أَيْ الْمُؤْمِنُ .

(٥) فِي مَشْكَلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : وَإِنَّمَا احْتِجِجَ إِلَى هَذِهِ التَّقْدِيرَاتِ لِيَصِحَّ أَنْ يَكُونَ الْإِبْتِدَاءُ هُوَ الْخَبْرُ إِذِ الْجُنَّةُ لَا تَكُونُ خَبْرًا عَنِ الْمَصْدَرِ ، وَلَا الْمَصْدَرُ خَبْرًا عَنْهَا ؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ أَفْعَالٌ لَيْسَتْ بِأَجْسَامٍ جُنَّتْ .

(وَالْكِتَابِ) : هنا مُفْرَد اللفظ ، فيجوز أن يكون جِنْسًا ؛ وَيُقَوَّى ذلك أنه في الأصل

مصدر .

ويجوز أن يكونَ اِكْتَفَى بالواحد عن الجَمْع وهو يريده .

ويجوز أن يُرَادَ به القرآن ؛ لأنَّ مَنْ آمَنَ به فقد آمَنَ بكلِّ الكتابِ ؛ لأنه شاهد لها

بالصدق .

(عَلَى حُبِّهِ) : في موضع نصب على الحال ؛ أى آتَى المَالَ مَحَبًّا ، والحب مصدر حَبِيت ،

وهي لئمة في أحببت .

ويجوز أن يكونَ مصدرَ أحببت على حذف الزيادة .

ويجوز أن يكونَ اسما للمصدر الذي هو الإحباب .

والهاء ضمير المَال . أو ضمير اسم الله ، أو ضمير الإيتاء ؛ فعلى هذه الأوجه الثلاثة

يكون المصدرُ مضافا إلى المفعول .

و (ذَوِي الْقُرْبَى) : منصوب بآتى ، لا بالمصدر ؛ لأنَّ المصدرَ يتعدَّى إلى مفعول واحد

وقد استوفاه .

ويجوز أن تكونَ الهاءُ^(١) ضمير « من » ، فيكون المصدر مضافا إلى الفاعل ؛ فعلى

هذا يجوز أن يكونَ ذَوِي الْقُرْبَى مفعول المصدر ؛ ويجوز أن يكونَ مفعول آتى ، ويكون

مفعول المصدر محذوفا تقديره : وآتى المَالَ عَلَى حُبِّهِ إِيَّاه ذَوِي الْقُرْبَى .

(وَابْنِ السَّبِيلِ) : مفرد في اللفظ ؛ وهو جِنْس ، أو واحد في اللفظ موضع الجمع .

(وَفِي الرِّقَابِ) : أى في تخليص [٦٨] الرِّقَابِ ، أو عِتْق الرقاب . و« في » متعلقة

بآتى .

(وَالْمُؤْفُونَ) : في رَفَعَهُ ثلاثة أوجه :

أحدها - أن يكونَ معطوفا على مَنْ آمَنَ ؛ والتقدير : ولكن البر المؤمنون

وَالْمُؤْفُونَ .

(١) الهاء في « حبه » .

والثاني - هو خبرٌ مبتدأ محذوف ، تقديره : وهم الموفون ؛ وعلى هذين الوجهين يَنْتَصِبُ «الصَّابِرِينَ» : على إظهار أَعْنَى ؛ وهو في المعنى معطوف على مَنْ ، ولكن جازَ النصبُ لما تكررت الصفاتُ .

ولا يجوز أن يكونَ معطوفاً على ذَوِي القربى ؛ لثلاثِ يُفَصِّلُ بين المعطوف والمعطوف عليه الذي هو في حُكْمِ الصَّلَةِ بالأجنبي ، وهم الموفون .

والوجه الثالث - أن يُعْطَفَ الموفون على الضمير في آمَنَ ، وجَرَى طولُ السلامِ مجرى توكيد الضمير ؛ فعلى هذا يجوزُ أن ينتصب الصابرين على إظهار أَعْنَى ، وبالعطف على ذَوِي القربى ؛ لِأَنَّ الموفون على هذا الوجه داخل في الصلة .

(وَحِينَ الْبَأْسِ) : ظَرَفٌ للصَّابِرِينَ .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ ، الْحَرْثُ بِالْحَرْثِ ، وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ ، وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى ، فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَى بِكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ . (١٧٨) ﴾ .

قوله تعالى : (الْحَرْثُ بِالْحَرْثِ) : مبتدأ وخبر ؛ والتقدير : الحرُّ مأخوذٌ بالحر .

(فَمَنْ عَفِيَ لَهُ) : مَنْ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالابتداء . ويجوز أن تكونَ شرطية . وأن تكونَ بمعنى الذي . والخبر « فاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ » . والتقدير : فعليه اتباع .

(وَمِنْ أَخِيهِ) ؛ أَي مِنْ دَمِ أَخِيهِ ، وَ « مَنْ » ^(١) كناية عن وَلِيِّ القاتل ؛ أَي مَنْ جُعِلَ لَهُ مِنْ دَمِ أَخِيهِ بَدَلٌ ، وَهُوَ الْقِصَاصُ ، أَوْ الدِّيَّةُ .

(وَشَيْءٌ) : كناية عن ذلك المستحق .

وقيل : « مَنْ » كناية عن القاتل ؛ والمعنى : إِذَا عَفِيَ عَنِ القاتلِ فُقِبِلَتْ مِنْهُ الدِّيَّةُ .

وقيل : « شَيْءٌ » بمعنى المصدر ؛ أَي مَنْ هَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ عَفْوٌ ؛ كما قال ^(٢) : « لَا يَصْرُكُم كَيْدُهُمْ شَيْئاً » ؛ أَي ضيرا .

(١) من في : فمن عفى . . . (٢) سورة آل عمران ، آية ١٢٠

(وَأَذَاهُ الْبُغْيُ) : أى إلى وإلى المتقول .

(بِإِحْسَانٍ) : فى موضع نصب بأداء .

ويجوز أن يكون صفةً للمصدر ، وكذلك بالمعروف .

ويجوز أن يكون حالاً من الهاء ؛ أى فعلية اتباعه عادلاً ومُحسناً ؛ والعاملُ فى الحال

معنى الاستقرار .

(فَمَنْ اعْتَدَى) : شرط . « فَلهُ » جوابه . ويجوز أن يكون بمعنى الذى .

قال تعالى : ﴿ وَلكُمْ فى القِصاصِ حَياةٌ ياأولى الألباب لعلكم تتقون ﴾ (١٧٩) .

قوله تعالى : (ياأولى الألباب) : يقال فى الرفع أولو بالواو ؛ وأولى بالياء فى الجر والنصب ،

مثل ذوو . وأولو جمعٌ ، واحده « ذو » من غير لفظه ، وليس له واحدٌ من لفظه .

قال تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُم إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الوصيةُ للوالدينِ

والأقربين بالمعروفِ حقاً على المتقين ﴾ (١٨٠) .

قوله تعالى : (كُتِبَ عَلَيْكُم إِذَا حَضَرَ) : العامل فى « إذا » كتب ، والمرادُ بحضور

الموتِ حضورُ أسبابه ومقدماته ، وذلك هو الوقتُ الذى فُرضت الوصيةُ فيه .

وليس المراد بالكتب حقيقة الخطِّ فى اللوح ؛ بل هو كقوله ^(١) : « كُتِبَ عَلَيْكُم

القصاصُ فى القتلى » ونحوه .

ويجوز أن يكون العاملُ فى إذا معنى الإيضاء ، وقد دلَّ عليه قوله : الوصية .

ولا يجوز أن يكون العامل فى لفظ الوصية المذكورة فى الآية ؛ لأنها مصدر ، والمصدرُ

لا يتقدمُ عليه معموله ، وهذا الذى يسمَّى التَّبْيِين .

وأما قوله : (إِنْ تَرَكَ خَيْراً) جوابه عند الأخفش « الوصيةُ » وتحذف الفاء ، أى

فالوصية للوالدين ؛ واحتج بقول الشاعر ^(٢) :

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا والشَّرَّ بالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ مِثْلانِ

(١) سورة البقرة ، آية ١٧٨ (٢) والمحتجب : ١ - ١٩٣ ، والبيت لحسان بن ثابت .

وهو من شواهد سيبويه : ١ - ٤٣٥ ، وروايته فى البيان : ١ - ٤١ : عند الله سيات . وهو من

شواهد الكشاف ، منسوب إلى كعب بن مالك : ١٤٠ .

[٦٩] فالوصية على هذا مبتدأ ، و « وَلِلَّوَالِدَيْنِ » خبره .

وقال غيره^(١) : جوابُ الشرط في المعنى ما تقدم من معنى كتب الوصية ؛ كما تقول : أنت ظالم إن فعلت .

ويجوز أن يكون جوابُ الشرطِ معنى الإيضاء ، لا معنى الكتب ؛ وهذا مستقيم على قول من رفع الوصية بكتب وهو الوجه .

وقيل : المرفوع بكتب الجار والمجرور ، وهو عليكم ؛ وليس بشيء .

(بالمعروف) : في موضع نصب على الحال ؛ أى ملتبسة بالمعروف لاجوز فيها .

(حقاً) : منصوب على المصدر ؛ أى حق ذلك حقاً .

ويجوز أن يكون صفةً لمصدر محذوف ؛ أى كتبها حقاً ، أو إيضاء حقاً .

ويجوز في غير القرآن الرفع بمعنى : ذلك حقٌّ .

(و على المتقين) : صفة لحق .

وقيل : هو متعلق بنفس المصدر ؛ وهو ضعيف ؛ لأن المصدر المؤكّد لا يعمل ؛ وإنما

يعمل المصدر المنتصب بالفعل المحذوف إذا ناب عنه ، كقولك : ضرباً زيدا ؛ أى اضرب .

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ بَدَلَهُ بَعْدَ مَسْمَعِهِ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ... ﴾ (١٨١) .

قوله تعالى : (فَمَنْ بَدَلَهُ) : « مَنْ » : شرط في موضع رفع مبتدأ ، والهاء ضمير الإيضاء ؛

لأنه بمعنى الوصية .

وقيل : هو ضمير الكتب .

وقيل : هو ضمير الأمر بالوصية ، أو الحكم للأمور به .

وقيل : هو ضمير المعروف . وقيل : ضمير الحق .

(بَعْدَ مَسْمَعِهِ) : « ما » مصدرية .

وقيل : هي بمعنى الذي ؛ أى بعد الذي سمعه من النهي عن التبديل .

والهاء في (إِثْمُهُ) ضمير التبديل الذي دلّ عليه بدّل .

(١) غيره : غير الأخفش .

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا ... ﴾ (١٨٢) .

قوله تعالى : (مِنْ مَوْصٍ) : يُقْرَأُ (١) بسكون الواو وتخفيف الصاد، وهو من أوصى .

وبفتح الواو وتشديد الصاد ، وهو مِنْ وَصَّى ، وكتلتها بمعنى واحد .

ولا يُرَاد بالتشديد هنا التأكيد ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْفِعْلِ الثَّلَاثِي إِذَا شَدَّدَ ، فَأَمَّا

إِذَا كَانَ التَّشْدِيدُ نَظِيرَ الْهَمْزَةِ فَلَا يَدُلُّ عَلَى التَّكْثِيرِ ، وَمِثْلُهُ نَزَلَ وَأَنْزَلَ .

و « مِنْ » متعلّقة بخاف .

ويجوز أن تتعلّق بمحذوف على أن تجعل صفة لـ « جَنَفًا » في الأصل ؛ ويكون التقدير :

فَمَنْ خَافَ جَنَفًا كَأَثْمًا مِنْ مَوْصٍ ، فَإِذَا قَدِمَ انْتَصَبَ عَلَى الْحَالِ ؛ وَمِثْلُهُ أَخَذْتَ مِنْ زَيْدٍ مَالًا ،

إِنْ شِئْتَ عَلَّقْتَ « مِنْ » بِأَخَذْتَ ، وَإِنْ شِئْتَ كَانَ التَّقْدِيرُ : مَالًا كَأَثْمًا مِنْ زَيْدٍ .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ

قَبْلِكُمْ ... ﴾ (١٨٣) .

قوله تعالى : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ) : المفعول القائم مقام الفاعل .

وفي موضع الكاف أربعة أوجه :

أحدها - هي في موضع نصب صفة للكاتب ؛ أَي كَتَبَهَا كَمَا كُتِبَ ؛ فاعلى هذا الوجه

مصدرية .

والثاني - أنه صفة الصوم ؛ أَي صَوْمًا مِثْلَ مَا كُتِبَ ، فاعلى هذا بمعنى الذى ؛ أَي

صَوْمًا مِمَّا تَلَا لِلصَّوْمِ الْمَكْتُوبِ عَلَى مَنْ قَبْلِكُمْ ، و « صوم » هنا مصدر مؤكد في المعنى ؛ لِأَنَّ

الصِّيَامَ بِمَعْنَى أَنْ تَصُومُوا صَوْمًا .

والثالث - أن تكون الكاف في موضع حال من الصيام ؛ أَي مُشَبَّهًا لِذِي كُتِبَ عَلَى

مَنْ قَبْلِكُمْ .

والرابع - أن يكون في موضع [٧٠] رَفَعُ صِفَةً لِلصِّيَامِ (٢) .

(١) في الكشف (١ - ٢٨٢) : قرأه أبو بكر وحمزة والكسائي بفتح الواو مشددا ، حملوه

على وصى . وقرأ الباقون موص - يأسكان الواو مخففا ، حملوه على أوصى . قال : والقراءتان متكافئتان .

حسنتان . وكان التخفيف أحب إلي ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ الْقُرَاءِ عَلَيْهِ ، وَلِأَنَّهُ أَخْفَى عَلَى الْفَارِسِيِّ .

(٢) في هامش ب هنا : قال السفاقي في إعراب القرآن : كما كتب : الظاهر أن الجار والمجرور =

فإن قيل : الجار والمجرور نكرة ، والصيام مَرفُوعٌ ، والنكرة لا تكونُ صفةً للمعرفة .

قيل : لما لم يُرد بالصيام صيماً معيّناً كان كالنكر ، وقد ذكرنا نحو ذلك في الفاتحة^(١) ، ويُقوَّى ذلك أن الصيام مصدر ، والمصدر جنس ، وتعريفُ الجنس قريبٌ من تنكيره .
قال تعالى : ﴿ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامَ مِسْكِينٍ ، فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ، وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ) : لا يجوزُ أن ينتصبَ بِمصدرٍ « كَتَبَ » الأولى ، لأعلى الظرف ، ولا على أنه مفعول به على السَّعة ؛ لأنَّ الكاف في « كَمَا » وَصْفٌ لمصدر محذوف ، والمصدر إذا وُصِفَ لم يَعْمَلْ ، وكذلك اسمُ الفاعل .

ولا يجوزُ أن ينتصبَ بالصيام المذكور في الآية ؛ لأنه مصدر ، وقد فرَّقَ بينه وبين أيام بقوله : « كَمَا كَتَبَ » ، ويعمل فيه المصدر كالصَّلة ، ولا يفرق بين الصلة والموصول بأجنبي . وإن جعات صفة الصيام لم يَجْزُ أيضاً ؛ لأنَّ المصدر إذا وُصِفَ لا يعمل .

والوجهُ أن يكون العاملُ في أيام محذوفاً تقديره : صوموا أَيَّاماً ؛ فعلى هذا يكون أياماً ظرفاً ؛ لأنَّ الظرف يعمل فيه المعنى .

ويجوزُ أن ينتصبَ أياماً بكتب ؛ لأن الصيام مرفوع به ، وكما : إمَّا^(٢) مصدر لكتب أو نعت للصيام ، وكلاهما لا يمنع عمل الفعل ، وعلى هذا يجوزُ أن يكون ظرفاً ومفعولاً به على السَّعة .

قوله تعالى : (أَوْ عَلَى سَفَرٍ) : في موضع نصبٍ معطوفاً على خبر كان ، تقديره : أو كان

— وهو « كَمَا » في موضع صفة لمصدر محذوف ، أو في موضع الحال على مذهب سيبويه على ما سبق ؛ أي كتباً مثل ما كتب ، أو كتبه مشبهاً ، والتشبيه واقع في مطلق الكتب . وهو الإيجاب ، وإن كان متعلقه مختلفاً بالعدد أو غيره . و « مَا » حيثُ مصدرية . وقيل : الكاف في موضع نصب على الحال من الصيام ، أو مشبهاً بما كتب . وما موصول . وأجاز ابن عضية أن تكون الكاف في موضع صفة لصوم محذوف ، أي صوماً كما . وفيه بعد ؛ لأن تشبيه الصوم بكتاب لا يصح إن كانت مصدرية .

مُسافراً؛ وإنما دخلت « على » هاهنا؛ لأنَّ المسافرَ عازمٌ على إتمام سفره، فينبغي أن يكون التقدير: أو كان عازماً على إتمام سفر .

و « سفر » هنا نكرة يُراد به سفر معيَّن؛ وهو السَّفَرُ إلى المسافة المقدرة في الشرع .
(فَعِدَّةٌ) : مبتدأ ، والخبر محذوف : أى فعلية عِدَّة ، وفيه حذف مضاف ؛ أى صوم عِدَّة .

ولو قرئ بالنصب لكان مستقيماً ، ويكون التقدير : فليصم عِدَّة .

وفي الكلام حذف تقديره : فأفطرَ فمَلَّئِهِ .

و (مِنْ أَيَّامٍ) : نعت لِعِدَّة (١) .

و (أُخْرَ) : لا ينصرف للوصفِ والعدلِ عن الألف واللام؛ لأنَّ الأصلَ في «فُعَلَى» (٢)

صفة أن تستعمل في الجمعِ بالآلف واللام كالكبرى والكُبرى ، والصغرى والصَّغَر .

(يُطَبِّقُونَهُ) : الجمهور على القراءة (٣) بالياء .

وقرئ « يطوَّقُونَهُ » - بواوٍ مشدَّدة مفتوحة ، وهو من الطَّوَّقِ الذى هو قَدْرُ الوُسْعِ .

والعنى يكلفونه .

(فِدْيَةٌ) (٤) : يقرأ بالتثنية ، و « طَعَامٌ » - بالرفع - بدلاً منها ، أو على إضمار مبتدأ ؛

أى هِيَ طَعَامٌ .

و (مَسْكِينٍ) - بالإفراد (٥) ، والمعنى أَنَّ مَا يَكْتَسِبُهُ بِإِفْطَارِ كُلِّ يَوْمٍ إِطْعَامُ مَسْكِينٍ وَاحِدٍ .

ويُقرأ بغير تنوين ، وطعام بالجر ، ومساكين بالجمع ، وإضافة [٧١] الفِدْيَةِ إلى الطعام

إضافةُ الشئِ إلى جِنْسِهِ ؛ كقولك : خَاتَمُ فِضَّةٍ ؛ لأنَّ طعام المسكين يكون فِدْيَةً وَغَيْرَ فِدْيَةٍ .

وإنما جمع (٥) المساكين ؛ لأنه جمع في قوله : « وَعَلَى الَّذِينَ يُطَبِّقُونَهُ » ؛ فقابل الجمع

بالجمع ؛ ولم يجمع فِدْيَةَ لِأَمْرَيْنِ :

(١) فهو في محل رفع . (٢) هذا وزن ، يريد : أخرى .

(٣) والمجتبس (١ - ١١٨) ، وفيه تفصيل القراءات في يطبقونه .

(٤) في الكشف (١ - ٢٨٢) : قرأ نافع وابن ذكوان ، بالإضافة . وقرأ الباقون بالتثنية في

فدية . (٥) في الكشف (١ - ٢٨٢) : قرأ نافع وابن عامر مساكين بالجمع . وقرأ الباقون بالتوحيد

منونا مخفوضاً بالإضافة . وهى قراءة ابن عباس . وهو الاختيار لأن أكثر القراء عليه .

أحدها - أنها مصدر ، والهاء فيها لاتدلُّ على المرة الواحدة ؛ بل هي للتأنيث فقط .
والثاني - أنه لما أضافها إلى مُضَافٍ إلى الجَمْعِ فهم منها الجَمْعُ .
والطعام هنا بمعنى الإطعام ، كالمطاء بمعنى الإعطاء .

ويضعفُ أن يكون الطعام هو المَطْعوم ؛ لأنَّه أضافه إلى المسكين ؛ وليس الطعامُ للمسكين قبل تملكه إياه ؛ فلو حُمِلَ على ذلك لكان مجازاً ؛ لأنَّه يكون تقديره : فعليه إخراجُ طعامٍ يصير للمساكين ؛ ولو حملت الآية عليه لم يمتنع ؛ لأنَّ حَذْفَ المضافِ جائزٌ ، وتسمية الشيء بما يتوَلَّى إليه جائزٌ .

(فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ) : الضمير يرجعُ إلى التطوُّع ، ولم يذكر لفظه ؛ بل هو مدلول عليه بالفعل .

(وَأَنْ تَصُومُوا) : في موضع رَفْعٍ مبتدأ ؛ و « خَيْرٌ » خبره ؛ و « لَكُمْ » : نعتٌ لخبر ، و « إِنْ كُنْتُمْ » شرطٌ محذوفُ الجوابِ ؛ والدالُّ على المحذوفِ أَنْ تَصُومُوا .

قال تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ، فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ، وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ، يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ... (١٨٥) ﴾ .

قوله تعالى : (شَهْرُ رَمَضَانَ) : في رَفْعِهِ وجهان :

أحدهما - هو خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : هي شَهْرٌ ، يعني الأيامُ المحدودات ؛ فعلى هذا يكون :

(الَّذِي أُنزِلَ) : نَعْتاً للشهر ، أو لرمضان .

والثاني - هو مبتدأ ، ثم في الخبر وجهان :

أحدهما : الذي أنزل .

والثاني : أنَّ الذي أنزل صفة ؛ والخبر هو الجملة التي هي قوله : « فَمَنْ شَهِدَ » .

غُيِّنَ قِيلَ : لو كان خبراً لم يكن فيه الفاء ؛ لأنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ لا يُشَبِّهُ الشرط .

قيل : الفاء على قول الأخفش زائدة ، وعلى قول غيره ليست زائدة ؛ وإنما دخلت لأنك وصفت الشهرَ بالذي ، فدخلت الفاء كما تدخل في خبر نَفْسِ الذي ؛ ومثله (١) : « قُلْ إِنْ المَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ » .

فإن قيل : فأين الضمير العائدُ على المبتدأ من الجملة ؟

قيل : وضع الظاهر موضعه تفخيماً ؛ أي فمن شهده منكم ، كما قال الشاعر (٢) :
لَأَرَى المَوْتَ يَسْبِقُ المَوْتَ نَمِيءُ بَعْضَ المَوْتُ ذَا العِنَى والفَقِيرَا
أى لايسبقه نَمِيءٌ .

و « مَنْ » هنا شرطية مبتدأة ؛ وما بعدها الخبر .

ويجوز أن تكون بمعنى الذي ، فيكون الخبر فليصمه .

و (مِنْكُمْ) : حال من ضمير الفاعل ؛ ومفعول « شَهِدَ » محذوف ؛ أى شَهِدَ المِصْرَ .
(والشَّهْرَ) : ظرف ، أو مفعول به على السعة .

ولا يجوز أن يكون التقدير : فمن شَهِدَ هلالَ الشهر ؛ لأنَّ ذلك يكونُ في حق المريض

والسافر والمقيم الصحيح ، والذي يلزمه الصومُ الحاضرُ بالمرء إذا كان صحيحاً .

وقيل : التقدير : هلالَ الشهر ؛ فعلى [٧٢] هذا يكون الشهرُ مفعولاً به صريحاً لقيامه

مقامَ الهلال . وهذا ضعيفٌ لوجهين :

أحدهما - ما قدمنا من لزوم الصوم على العموم ، وليس كذلك .

والثاني - أن شهد بمعنى حضر ، ولا يقال حضرتُ هلالَ الشهر ؛ وإنما يقال : شاهدتُ

الهلال .

والهاء في (فليصمه) ضميرُ الشهر ، وهى مفعول به على السعة ؛ وليست ظرفاً ؛ إذ

لو كانت ظرفاً لكانت معها « في » ، لأنَّ ضميرَ الظرفِ لا يكون ظرفاً بنفسه .

ويقرأ « شهر رمضان » بالنصب ، وفيه ثلاثة أوجه :

(١) سورة الجمعة ، آية ٨

(٢) البيت من شواهد سيبويه : ١ - ٣٠ ، وهو لسواده بن عدى . وقيل : لأمية بن الصلت .

وانظر البيان : ١ - ١١٢ ، والرواية هناك : تنص .

أحدها - أنه بَدَلٌ من أياما معدودات .

والثاني - على إحصاء أعني شهر .

والثالث - أن يكون منصوبا بتعلمون ؛ أي إن كنتم تعلمون شرف شهر رمضان ،

فحذف المضاف .

ويقرأ في الشاذ شهرى رمضان على الابتداء والخبر .

وأما قوله : « أنزل فيه القرآن » فالعنى في فضله ، كما تقول : أنزل في الشيء آية .

وقيل : هو وظرف ؛ أي أنزل القرآن كله في هذا الشهر إلى السماء الدنيا .

(وهدى) ؛ (و بينات) حالان من القرآن .

قوله تعالى : (يريد الله بكم اليسر) : الباء هنا للإلصاق ؛ والمعنى : يريد أن يُلصِقَ

بكم اليسر فيما شرعه لكم . والتقدير : يريد الله بفطركم في حال العذر اليسر .

(ولتكمّلوا العدة) ^(١) : هو معطوف على اليسر ؛ والتقدير : لأن تكملوا . واللام

على هذا زائدة ، كقوله تعالى ^(٢) : « ولكن يريد ليطهركم » .

وقيل : التقدير : ليسهل عليكم ، ولتكمّلوا . وقيل : « ولتكمّلوا العدة » فعل

ذلك ^(٣) .

قال تعالى : ﴿ وإذا سألك عبادي عني فإني قريبٌ أجيبُ دعوةَ الداعِ إذا دعانِ ،

فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون . (١٨٦) ﴾ .

قوله تعالى : (فإني قريبٌ) ؛ أي فقل لهم : إني ؛ لأنه جواب : « إذا سألك » .

(أجيبُ) : خبر ثان .

(فليستجيبوا) : بمعنى فليجيبوا ؛ كما تقول : قرّ واستقرّ بمعنى ؛ وقالوا استجابة

بمعنى جابة .

(لعلهم يرشدون) : الجمهور على فتح الياء وضمّ الشين ؛ وماضيه رشد - بالفتح .

(١) في الكشف (١ - ٢٨٣) : قرأه أبو بكر مشددا مفتوح الكاف ، وقرأه الباقون مخففا

ساكن الكاف ، وهما لفتان . وقال : والتخفيف أولى لحفته ، ولأنه لإجماع من القراء .

(٢) سورة المائدة ، آية ٦

(٣) في البيان (١ - ١٤٥) : الواو عاطفة « لتكمّلوا العدة » على محذوف مقدر ، والتقدير : يريد الله

بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ، ليسهل عليكم ولتكمّلوا العدة ، فحذف المعطوف عليه ، وهو كثير في كلامهم .

وَيُقْرَأُ بفتح الشين ، وماضيه رَشِدَ - بكسرها ، وهي لغة .

ويقرأ بكسر الشين ، وماضيه أَرشَد ؛ أى غيرهم .

قال تعالى: ﴿ أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ، وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا ، كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٨٧) ۞ .

قوله تعالى : (أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ) : ليلة ظرف لأَحِلَّ ؛ ولا يجوز أن تكون ظرفاً للرفث من جهة الإعراب^(١) ؛ لأنه مصدر ، والمصدر لا يتقدّم عليه معموله .

ويجوز أن تكون الليلة ظرفاً للرفث على التبيين ؛ والتقدير : أَحِلَّ لَكُمْ أَنْ تَرَفَثُوا لَيْلَةَ الصِّيَامِ ؛ فحذف وجعل المذكور مبيّناً له ، والمستعمل الشائع رفث بالمرأة - بالباء ؛ وإنما جاء هنا يالئ ، لأن معنى الرفث الإفضاء ، وكأنه قال الإفضاء .

(إلى نساءكم) : والمهزمة في نساء مُبدلة من واو ؛ لقولك في معناه نِسْوَةٌ ؛ وهو جَمْعٌ لا واحد له مِنْ لفظه ؛ بل واحده امرأة ؛ وأما نساء فجمع نِسْوَةٌ ، وقيل : لا وَاحِدَ لَهُ .
(كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ) : كذّم هنا لفظها لَفْظُ الْمَاضِي ، ومعناها على المضي أيضاً ؛ والمعنى : أن الاختيان كان يَقَعُ مِنْهُمْ فَتَابَ عَلَيْهِمْ مِنْهُ .

وقيل : إنه أراد الاختيان في المستقبل ؛ وذکر « كان » ليحكى بها الحال ؛ كما تقول : إن [٧٣] فعلت كُنْتَ ظالماً .

وألف تختانون مُبدلة من واو ؛ لأنه من خان يُخُون ، وتقول في الجَمْعِ خَوَانَةٌ .
(فالآن) : حقيقة الآن الوقت الذي أنت فيه ؛ وقد يَقَعُ على الماضي القريب منك ، وعلى المستقبل القريب وقوعه ؛ تزيلاً للقريب منزلة الحاضر ، وهو المراد هنا ؛ لأن قوله : « فالآن »

(١) في مشكل إعراب القرآن (١ - ٨٨) : قال : ليلة ظرف للرفث ، وهو الجماع ، والعاقل فيه أحل .

وفي البيان (١ - ١٤٥) : ليلة : منصوب على الظرف بأحل .

بِأَثَرُهُنَّ» ؛ أَي فَاوَقْتُ الَّذِي كَانَ يَحْرُمُ عَلَيْكُمْ الْجَمَاعُ فِيهِ مِنَ اللَّيْلِ قَدْ أَبْحَنَاهُ لَكُمْ فِيهِ ؛
فَعَلِيَ هَذَا «الآن» ظَرْفُ لـ «بِأَثَرُهُنَّ» .

وقيل : الكلام محمولٌ على المعنى ، والتقدير : فالآن قد أَبْحَنَّا لَكُمْ أَنْ تَبْأَثِرُوهُنَّ ؛
وَدَلٌّ عَلَى الْمَحذُوفِ لَفْظُ الْأَمْرِ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الْإِبَاحَةُ ؛ فَعَلِيَ هَذَا الْآنَ عَلَى حَقِيقَتِهِ .

(حَتَّى يَتَّبِعِينَ) : يُقَالُ : تَبَيَّنَ الشَّيْءُ وَبَانَ ، وَأَبَانَ ، وَاسْتَبَانَ - كَأَنَّهُ لَازِمٌ ؛ وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ
أَبَانَ وَاسْتَبَانَ وَتَبَيَّنَ مُتَعَدِّيَةً .

و «حتى» بمعنى إلى .

(مِنْ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ) : فِي مَوْضِعٍ نَصَبٌ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى حَتَّى يُبَايِنَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ
الْخَيْطَ الْأَسْوَدَ ؛ كَمَا تَقُولُ : بَانَتِ الْيَدُ مِنْ زَنْدِهَا ؛ أَي فَارَقَتْهُ .

وَأَمَّا (مِنْ الْفَجْرِ) فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي الْأَبْيَضِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
تَمِيْزًا .

والفجر في الأصل : مَصْدَرُ فَجَرَ يَفْجُرُ ، إِذَا شَقَّ .

(إِلَى اللَّيْلِ) : إِلَى هَاهُنَا لِانْتِهَاءِ غَايَةِ الْإِتْمَامِ .

ويجوز أن يكون حالا من الصيام ليتعلق بمحذوف .

(وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ) : مُبْتَدَأٌ وَخَبْرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ^(١) ؛ وَالْمَعْنَى : لَا تَبْأَثِرُوهُنَّ وَقَدْ
تَوَيْسَّمُ الْعَتَكُافَ فِي الْمَسْجِدِ ؛ وَليْسَ الْمُرَادُ النَّهْيَ عَنِ مَبْأَثِرَتِهِنَّ فِي الْمَسْجِدِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ
مَمْنُوعٌ مِنْهُ فِي غَيْرِ الْعَتَكُافِ .

(تَلَّكَ حُدُودَ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا) : دَخُولُ الْفَاءِ هُنَا عَاطِفَةٌ عَلَى شَيْءٍ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ :
تَنْهَوْا فَلَا تَقْرَبُوهَا .

(كَذَلِكَ) : فِي مَوْضِعٍ نَصَبٌ صِفَةٌ لِمَصْدَرٍ مَحذُوفٍ ؛ أَي بَيَانًا مِثْلَ هَذَا الْبَيَانِ يُبَيِّنُ .
قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ
لِنَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٨) ﴾ .

(١) قَالَ مَكِّي فِي مَشْكَلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ (١-٨٨) : فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ فِي «تَبْأَثِرُوهُنَّ» .

قوله تعالى: (بَيْنَكُمْ) : يجوز أن يكون ظرفاً لتأكلوا ؛ لأن المعنى لا تتناقضوا فيما بينكم .

ويجوز أن يكون حالا من الأموال ؛ أي كائنة بينكم ، أو دائرة بينكم ، وهو في المعنى كقوله (١) : « إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ » .

و (بالباطل) : في موضع نصب بتأكلوا ؛ أي لا تأخذوها بالسبب الباطل .
ويجوز أن يكون حالا من الأموال أيضا ، وأن يكون حالا من الفاعل في تأكلوا (٢) ؛ أي مُبْطِلِينَ .

(وتُدُلُّوا) : مجزوم عطفا على تأكلوا .

واللام في (لِتَأْكُلُوا) متعلقة بتُدُلُّوا .

ويجوز أن يكون تدُلُّوا منصوبا (٣) بمعنى الجمع ؛ أي لا تجمعوا بين أن تأكلوا وتدُلُّوا .
و (بالإثم) : مثل بالباطل .

قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيمُ لِلنَّاسِ وَالْحَيِّجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٨٩) ﴾ .

قوله تعالى : (عَنِ الْأَهْلِ) : الجمهور على تحريك النون وإثبات الهمزة بعد اللام على الأصل .

ويقرأ في الشذوذ بإدغام النون في اللام وحذف الهمزة ، والأصلُ الأَهْلَةُ ، فألغيت حركة الهمزة على اللام فتحركت ، ثم حذفت همزة الوصل لتحريك اللام ، فصارت لَهْلَةً ، فلما ألغيت النون قلبت النون لاما ، وأدغمت [٧٤] في اللام الأخرى ، ومثله لجر في الأَحْمَرِ ، وهي لَهْلَةٌ .

(١) سورة البقرة ، آية ٢٨٢ (٢) أي الأولى ، لأنها هي المجزومة بـ « لا » الناهية .

(٣) في البيان (١ - ١٤٥) : وأما النصب فعلى تقدير (أن) بعد الواو ، وقعت جواباً للنهي ،

وهي بمعنى الجمع ، فكأنه يقول : لا تجمعوا بين أن تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وأن تدلوا بها للملئح الحكم .

(والحجّ) : معطوف على الناس .

ولا اختلاف في رَفَع «الْبِرُّ» هنا ؛ لأن خبر ليس «بِأَنَّ تَأْتُوا» ، ولزم ذلك بدخول الباء فيه ، وليس كذلك^(١) «ليس البرُّ أَنْ تُولُوا» ؛ إذ لم يَقْتَرَنَ بأحدهما ما يعيِّنه اسماً أو خبراً .

و (البُيُوتَ) يقرأ^(٢) بضم الباء ، وهو الأصل في الجَمْعِ على فَعُولٍ ، والمعتلّ كالصحيح ؛ وإنما ضمَّ أول هذا الجمع لِيُشَاكِلَ ضمة الثاني والواو بعده .

ويقرأ بكسر الباء ؛ لأن بعده ياء ، والكسرة من جنس الياء ، ولا يحتفل بالخروج من كَسْرٍ إلى ضمٍّ ؛ لأن الضمة هنا في الياء ، والياء مقدّرة بكسرتين ، فكانت الكسرة في الباء كأنها وليت كسرة ، هكذا الخلاف^(٣) في الغُيُوبِ والجُيُوبِ ، والشُّيُوخِ ، وَمِنْ هَاهُنَا جاز في التصغير الضم والكسر ، فيقال : بُيَيْتَ وبُيَيْتَ .

(وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِنْ آتَقَى) : مثل : «ولكن البر من آمن» . وقد تقدم^(٤) .
قال تعالى : (... وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (١٩١) ۞ .

يُقرأ ثلاثتها^(٥) بالألف ، وهو نَهْيٌ عن مقدمات القتل ؛ فيدل على النهي عن القتل من طريق الأوّل ، وهو مشا كل لقوله^(٦) : «وقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» .

ويقرأ ثلاثتها بغير ألف ، وهو مَنعٌ من نَفْسِ القَتْلِ ؛ وهو مشا كل لقوله^(٧) : «واقْتُلُوهُمْ حيثَ تَقِفْتُمُوهُمْ» ؛ ولقوله : «فاقتلُوهم» ؛ والتقدير في قوله : فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ ؛ أى فيه .

(١) سورة البقرة ، آية ١٧٧
(٢) وفي الكشف : ١ - ٢٨٤ ، قال : قرأ ورش ، وحفص ، وأبو عمرو - بالضم في أوائلها .
وقرأ قالون وهشام بكسر الباء من البيوت . وقال : والضم هو الاختيار لأنه الأصل .
(٣) والكشف : ١ - ٢٨٤ (٤) صفحة ١٤٣
(٥) الثلاثة هي : لا تقاتلوهم - يقاتلونهم - قاتلوهم . وفي الكشف (١ - ٢٨٥) : قرأ حمزة والكسائي الثلاثة بغير ألف . وقرأ ذلك الباقيون بألف .
ثم قال : والاختيار القراءة بالألف ، لأنه عليه الجماعة ، وعليه قراءة العامة ، وهو اختيار أبي حاتم وغيره .

وانظر أيضا تفسير ابن كثير : ١ - ٢٧٧

(٦) سورة البقرة ، آية ١٩٠ (٧) سورة البقرة ، آية ١٩١

(كَذَلِكَ) : مبتدأ ، و « جَزَاءُ » خبره ، والجزء مصدر مضاف إلى المفعول .
ويجوز أن يكون في معنى المنصوب ؛ ويكون التقدير : كذلك جزاء الله الكافرين .
ويجوز أن يكون في معنى الرفع على ما لم يُسمَّ فاعله . والتقدير : كذلك يُجزَى
الكافرون ، وهكذا في كل مصدر يشاكل هذا .

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ أَنْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١٩٢) ؛ أى لهم (رَحِيمٌ) .
قال تعالى : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ
إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ (١٩٣) .

قوله تعالى : (حَتَّى لَا تَكُونَ) : يجوز أن تكون بمعنى (١) كى .
ويجوز أن تكون بمعنى إلى أن ، و « كان » هنا تامة .
وقوله : (وَيَكُونَ الدِّينُ) : يجوز أن تكون كان تامة ، وأن تكون ناقصة ،
ويكون « لله » الخبر .

(إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ) : في موضع رفع خبر « لا » ؛ ودخلت إلا للمعنى ؛ ففي الإثبات
تقول : العُدْوَانُ عَلَى الظَّالِمِينَ ، فإذا جئت بالنفي وإلا بقي الإعراب على ما كان عليه .
قال تعالى : ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ
فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا عَتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (١٩٤) .
قوله تعالى : (فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) : يجوز أن تكون « مَنْ » شرطية ، وأن
تكون بمعنى الذى .

(بِمِثْلٍ) : الباء غير زائدة ، والتقدير : بعقوبة مُمَاثِلَةٍ لَعُدْوَانِهِمْ .
ويجوز أن تكون زائدة ، وتكون « مِثْلٌ » صفةً لمصدر محذوف ، أى عُدْوَانًا مِثْلَ
عُدْوَانِهِمْ .

قال تعالى : ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ
اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١٩٥) .

قوله تعالى : (بِأَيْدِيكُمْ) : الباء زائدة ، يقال : ألقى يده ، وألقى بيده .

وقال البرد : ليست زائدة ؛ بل هي متعاقبة بالفعل ، كررت يزيد .

(وَالتَّهْلُكَةِ) : تَفَعَّلَ مِنَ الْهَلَاكِ .

قال تعالى : ﴿ وَأَنْمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ، فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ فَإِذَا أُمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ، ذَلِكَ لَعَنَّ لِمَنْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٩٦) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : (وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ) : الجمهور على [٧٥] النصب ، واللام متعلقة بأتّموا ، وهي

لامُ المفعول له .

ويجوز أن تكون في موضع الحال ، تقديره : كائنين لله .

ويقرأ بالرفع على الابتداء والخبر .

(فَمَا اسْتَيْسَرَ) : « ما » في موضع رَفَعٍ بالابتداء ، والخبر محذوف ؛ أي فعليكم .

ويجوز أن تكون خبرا والابتداء محذوف ؛ أي فالواجب ما استيسر .

ويجوز أن تكون « ما » في موضع نَصْبٍ ، تقديره : فأهدوا ، أو فأذوا .

واستيسر بمعنى تيسر ؛ والسين ليست للاستدعاء هنا .

(الْهَدْيِ) : بتخفيف الياء مصدر . في الأصل ، وهو بمعنى الهدى .

ويقرأ بتشديد الياء ؛ وهو جمع هدية .

وقيل : هو فعيل بمعنى مفعول .

(الْحَلِّ) يجوز أن يكون مكانا ، وأن يكون زمانا .

(فِدْيَةٌ) : في الكلام حذفٌ ، تقديره : فحلقَ فعليه فدية .

(مِنْ صِيَامٍ) : في موضع رَفَعٍ صفة للفدية .

(أَوْ) ها هنا للتخيير على أصلها .

والتَّنْسُكُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ ، لِأَنَّهُ مِنْ نَسَكَ يَنْسُكُ (١) ، وَالرَّادُّ بِهِ هَاهُنَا الْمَنْسُوكُ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا لَا مَصْدَرًا . وَيَجُوزُ تَسْكِينُ السَّيْنِ .

(فَإِذَا أَمِنْتُمْ) : إِذَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ .

(فَمَنْ تَمَتَّعَ) : شَرَطًا فِي مَوْضِعٍ مُبْتَدَأٍ .

(فَمَا اسْتَيْسَرَ) : جَوَابُ فَعَنْ ، وَمِنْ جَوَابِهَا جَوَابُ إِذَا ؛ وَالْعَامِلُ فِي إِذَا مُعْنَى

الاستقرار ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : فَاعِيَهُ مَا اسْتَيْسَرَ ؛ أَيِ يَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ الْهَدْيُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَنْ بِمَعْنَى الَّذِي ، وَدَخَلَتِ الْفَاءُ فِي خَبَرِهَا إِيْدَانًا بِأَنَّ مَا بَعْدَهَا مُسْتَحَقٌّ

بِالتَّمَتُّعِ .

(فَعَنْ لَمْ يَجِدْ) : مَنْ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ شَرَطًا . وَأَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الَّذِي ، وَالتَّقْدِيرُ : فَاعِيَهُ صِيَامٌ .

وَقَرِئَ : صِيَامًا - بِالنَّصْبِ - عَلَى تَقْدِيرِ : فَلْيَصُمْ ، وَالْمَصْدَرُ مُضَافٌ إِلَى ظَرْفِهِ فِي الْمَعْنَى ،

وَهُوَ فِي اللَّفْظِ مَفْعُولٌ بِهِ عَلَى السَّعَةِ .

(وَسَبْعَةً) : مَعْطُوفَةٌ عَلَى ثَلَاثَةٍ .

وَقَرِئَ : وَسَعَةً - بِالنَّصْبِ ، تَقْدِيرُهُ : وَلِتَصُومُوا سَبْعَةً ، أَوْ وَصُومُوا سَبْعَةً .

(ذَلِكَ لِمَنْ) : اللَّامُ عَلَى أَصْلِهَا ؛ أَيِ ذَلِكَ جَائِزٌ لِمَنْ .

وَقِيلَ : اللَّامُ بِمَعْنَى عَلَى ؛ أَيِ الْهَدْيُ عَلَى مَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ ؛ كَقَوْلِهِ (٢) : « أَوْلَئِكَ

لَهُمُ اللَّعْنَةُ » .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ الْحَيْجُ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَعَنْ فِرْضَ فِيهِنَّ الْحَيْجُ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا

جِدَالَ فِي الْحَيْجِ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَمْلِكُهُ اللَّهُ وَتَرَوَدُّوْا فَإِنَّ خَيْرَ الرَّادِّ التَّقْوَى وَاتَّقُوا

يَأُولَى الْأَلْبَابِ (١٩٧) ۝ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (الْحَيْجُ) : مُبْتَدَأٌ ، وَ « أَشْهُرٌ » : الْخَبَرُ ، وَالتَّقْدِيرُ : الْحَيْجُ حَيْجٌ أَشْهُرٌ .

وَقِيلَ : جَعَلَ الْأَشْهُرَ الْحَيْجَ عَلَى السَّعَةِ .

ويجوز أن يكون التقدير : أشهر الحج أشهر .

وعلى كلا الوجهين لا بد من حذف مضاف .

(فَمَنْ فَرَضَ) : مَنْ مَبْتَدَأُ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ شَرْطًا ، وَأَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الَّذِي .

والخبر : فَلَا رَفَثَ وَمَا بَعْدَهُ ، وَالْعَائِدُ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : فَلَا رَفَثَ مِنْهُ .

ويقرأ^(١) : (فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ) - بِالْفَتْحِ فِيهِنَّ عَلَى أَنْ الْجَمِيعَ اسْمٌ «لَا»

الْأُولَى ، وَ«لَا» مَكْرُورَةٌ لِلتَّوَكِيدِ فِي الْمَعْنَى ، وَالْخَبَرُ « فِي الْحَجِّ » .

ويجوز أن تكون لا المكررة مستأنفة ، فيكون في الحج خبر لا جدال ؛ وخبر

« لا » الأولى والثانية محذوف ؛ أي فلا رَفَثَ فِي الْحَجِّ ، وَلَا فُسُوقَ فِي الْحَجِّ ، وَاسْتَفْنَى عَنِ

ذَلِكَ بِخَبَرِ الْأَخِيرَةِ .

ونظير ذلك قولهم : زَيْدٌ وَعَمْرُو بْنُ بَشْرٍ قَائِمٌ ، فَقَائِمٌ خَبَرٌ بِبَشْرٍ [٧٦] وَخَبَرٌ الْإُولَى

مَحذُوفٌ ، وَهَذَا فِي الظرف أحسن .

وتُقرأ^(١) بِالرَّفْعِ فِيهِنَّ عَلَى أَنْ تَكُونَ «لَا» غَيْرَ عَامِلَةٍ ، وَيَكُونُ مَا بَعْدَهَا مَبْتَدَأً وَخَبَرًا .

ويجوز أن تكون « لا » عاملة عمل ليس ؛ فيكون في الحج في موضع نصب .

وقرى برفع الأولين وتنوينهما وفتح الأخير ؛ وإنما فرّق بينهما ؛ لِأَنَّ مَعْنَى فَلَا رَفَثَ

وَلَا فُسُوقَ : لَا تَرَفَثُوا وَلَا تَفْسُقُوا ، وَمَعْنَى وَلَا جِدَالَ ؛ أَي لِأَنَّكَ فِي فَرَضِ الْحَجِّ .

وقيل : لا جدال ؛ أي لا تجادلوا وأنتم مُحْرَمُونَ .

والفتح في الجميع أقوى لما فيه من نفى العموم^(٢) .

(١) والكشف : ١ - ٢٨٥ ، والبيان : ١ - ١٤٧ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٨٩ ،

وفي الكشف : قرأهما ابن كثير وأبو عمرو بالتنوين والرفع . وقرأ الباقون بالفتح من غير تنوين .

(٢) وجه القوة - كما في الكشف (١ - ٢٨٦) : أنه أتى بـ « لا » للنفى لتدل على النفي العام ،

فتنفي جميع الرفث وجميع الفسوق ، كما تقول : لا رجل في الدار ، فتنفي جميع الرجال ، ولا يكون ذلك

إذا رفع ما بعد « لا » ؛ لأنها تصير بمعنى ليس ، ولا تنفي إلا الواحد ، والمقصود في الآية نفي جميع الرفث

والفسوق ، فكان الفتح أولى لتضمنه لعموم الرفث كله ، والفسوق كله ؛ لأنه لم يرخص في ضرب من

الرفث ، ولا في ضرب من الفسوق ، كما لم يرخص في ضرب من الجدال ، ولا يدل على هذا المعنى إلا

الفتح ، لأنه للتنفي العام .

(وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ) : مِنْ خَيْرٍ فِيهِ أَوْجُهُ ، قَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ (١) : « مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ » .

وزيد هاهنا وجها آخر ؛ وهو أن يكون « مِنْ خَيْرٍ » في موضع نصبٍ نعتا المصدر محذوف ، تقديره ، ما تفعلوا فعلا مِنْ خَيْرٍ .

قال تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ (١٩٨) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنْ تَبْتَغُوا) : في موضع نصبٍ على تقدير في أَنْ تَبْتَغُوا ، وعلى قولٍ غير سيبويه هو في موضعٍ جرٍ على ما بيناه في غير موضعٍ ، فلو ظهرت في اللفظ لجاز أَنْ تَتَعَلَّقَ بنفس الجناح ، لا فيه مِنْ معنى الجَنُوحِ والمَيْلِ ، أو لأنه في معنى الإثْمِ . ويجوز أن يكونَ في موضعٍ رَفَعِ صفةٍ لجناح .

وَأَجَازَ قَوْمٌ أَنْ يَتَعَلَّقَ حَرْفُ الْجَرِّ بِلَيْسٍ ؛ وَفِيهِ ضَعْفٌ .
(مِنْ رَبِّكُمْ) : يجوز أن يكونَ متعلقًا بَتَبْتَغُوا ، فيكونُ مفعولا به أيضا .

ويجوز أن يكونَ صفةً لَفَضْلٍ ، فيتعلق « مِنْ » بمحذوف .

(فَإِذَا أَفَضْتُمْ) : ظَرْفٌ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ فَأَذْكُرُوا ، وَلَا تَمْنَعُ الْفَاءُ هُنَا مِنْ عَمَلِ مَا بَعْدَهَا .

فِيهَا قَبَاهَا لِأَنَّهُ شَرْطٌ .

و (عَرَفَاتٍ) : جَمْعٌ سُمِّيَ بِهِ مَوْضِعٌ وَاحِدٌ ؛ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ نَكْرَةً ، وَهُوَ مَعْرُوفَةٌ ،

وَقَدْ نَصَبُوا عَنْهُ (٢) عَلَى الْحَالِ ؛ فَقَالُوا : هَذِهِ عَرَفَاتٌ مَبَارِكًا فِيهَا ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهَا بَقْعَةٌ بَعِيْنَهَا ، وَمِثْلُهُ أَبَانَانُ اسْمُ جَبَلٍ أَوْ بَقْعَةٍ .

(١) سورة البقرة ، آية ١٠٦ ، وقد ذكر صفحة ١٠٢

(٢) والبيان : ١ - ١٤٨ . وفي مشكل إعراب القرآن : ١ - ٨٩ : وقد أجمع القراء على

توينه ، لأنه اسم لبقعة ، وقياس النحو أنك لو سميت امرأة بمسلمات تركت التنوين على حاله ولم تحذفه ؛ لأنه لم يدخل في هذا الاسم فرقا بين ما ينصرف وما لا ينصرف ، فلا يجب حذفه إن كان اسما لما لا ينصرف . إنما هو كحرف من الأصل : أي بمنزلة النون في مسلمين .

والتنوين في عرفات ، وجميع جَمْعِ التأنيث ، نظير النون في مسلمون ، وليست دليل الصَّرفِ .

وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَحْذِفُ التَّنْوِينَ وَيَكْسِرُ التَّاءَ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْتَحُهَا وَيَجْعَلُ التَّاءَ فِي الْجَمْعِ كَالتَّاءِ فِي الْوَاحِدِ ، وَلَا يَصْرِفُ لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّأْنِيثِ .

وَأَسْأَلُ أَفْضَمُ : أَفْضَيْتُمْ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ فَاضٍ يَفِيضُ إِذَا سَالَ ، وَإِذَا كَثُرَ النَّاسُ فِي الطَّرِيقِ كَانَ مَشِيهِمْ كَجَرَّيَانَ السَّيْلِ .

(عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا ، وَأَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ .

(كَمَا هَذَا كُمْ) : الْكَافُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ نَعْتًا لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنَ الْفَاعِلِ ، تَقْدِيرُهُ : فَازْكُرُوهُ مُشْبِهِينَ لَكُمْ حِينَ هَذَا كُمْ ، وَلَا بَدَّ مِنْ تَقْدِيرِ حَذْفِ مِضَافٍ ، لِأَنَّ الْجُمْلَةَ لَا تُشْبِهُ الْحَدِيثَ ؛ وَمِثْلُهُ (١) : « كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ » : الْكَافُ نَعْتٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ ، أَوْ حَالٌ ؛ تَقْدِيرُهُ : فَازْكُرُوا اللَّهَ مِبَالِغِينَ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْكَافُ فِي الْأَوَّلِيِّ بِمَعْنَى « عَلَى » تَقْدِيرُهُ : فَازْكُرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَذَا كُمْ ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى (٢) : « وَلِتَكْبَرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَذَا كُمْ [٧٧] » .

(وَإِنْ كُنْتُمْ) : إِنْ هَاهُنَا مَخْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وَالتَّقْدِيرُ : إِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ ضَالِّينَ ،

وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ (٣) : « وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً » .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ تَمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

رَحِيمٌ (١٩٩) ۝ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَفَاضَ النَّاسُ) : الْجُمْهُورُ عَلَى رَفْعِ السَّيْنِ وَهُوَ جَمْعٌ .

== ثُمَّ قَالَ : وَحِكْيَ سَبِيحِيهِ أَنْ بَعْضَ الْعَرَبِ تَحْذِفُ التَّنْوِينَ مِنْ « عَرَفَاتٍ » لِأَنَّهَا اسْمٌ مَعْرُوفَةٌ حَذْفُ التَّنْوِينِ وَتَرْكُ التَّاءِ مَكْسُورَةٌ .

وَحِكْيَ الْأَخْفَشِ وَالْكَوْفِيِّونَ فَتَفْتَحُ التَّاءَ مِنْ غَيْرِ تَّنْوِينٍ فِي النِّصْبِ وَالْحَقْضِ ، وَأَجْرُوهَا مَجْرَى هَاءِ التَّأْنِيثِ فِي فَاطِمَةَ وَعَائِشَةَ . وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ أَوْضَحُ .

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، آيَةٌ ٢٠٠ (٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، آيَةٌ ١٨٥

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، آيَةٌ ١٤٣ وَقَدْ تَقَدَّمَ صَفْحَةُ ١٢٣

وقرى الناس^(١) - يريد آدم ، وهى صفة غلبت عليه كالعباس والحارث ، ودل عليه قوله^(٢) : « فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا » .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْكُمْ مَنَاسِكُكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ، مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ : رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ (٢٠٠) ﴾ .
قوله تعالى : (مَنَاسِكُكُمْ) : واحدها مَنْسِكٌ - بفتح السين وكسرها .

والجمهور على إظهار الكاف الأولى ، وأدغمها بعضهم ، شبه حركة الإعراب بحركة البناء مخذفا .

(أَوْ أَشَدَّ) : أَوْ هَاهُنَا لِلتَّخْيِيرِ وَالِإِبَاحَةِ .

و«أشد» يجوز أن يكون مجرورا عطفاً على ذكركم، تقديره: أو كأشد؛ أى أو كذكر أشد .

ويجوز أن يكون منصوباً عطفاً على الكاف ؛ أى أو ذكراً أشد .

و (ذِكْرًا) : تمييز ، وهو فى موضع مشكل ؛ وذلك أن أفعل تضاف إلى ما بعدها إذا كان من جنس ما قبلها ، كقولك : ذكرك أشد ذكرك ، ووجهك أحسن وجه ؛ أى أشد الأذكار ، وأحسن الوجوه .

وإذا نصبت ما بعدها كان غير الذى قبلها ؛ كقولك : زيد أفقره عبداً ، فالفراة للعبد لا لزيد . والمذكور قبل أشدها هو الذكرك ، والذكر لا يذكر حتى يقال الذكرك أشد ذكرك ؛ وإنما يقال : الذكرك أشد ذكرك بالإضافة ؛ لأنَّ الثانى هو الأول .

والذى قاله أبو على وابن جنى وغيرها أنه جعل الذكرك ذا كرا على المجاز ، كما تقول : زيد أشد ذكرا من عمرو .

وعندى أن الكلام محمول على المعنى ، والتقدير : أو كونوا أشد ذكراً لله منكم لآبائكم^(٣) ؛ ودل على هذا المعنى قوله تعالى : « فَاذْكُرُوا اللَّهَ » ؛ أى كونوا ذا كركيه ؛ وهذا أسهل من حمائه على المجاز .

(١) والمختب : ١ - ١١٩ (٢) سورة طه ، آية ١١٥

(٣) فى معنى القرآن للفراء (١ - ١٢٢) : كانت العرب إذا حجوا فى جاهليتهم وقفوا بين المسجد

بنى وبين الجبل فذكروا أحدهم أباه بأحسن أفعالها ، فأنزل الله تبارك وتعالى : فاذكروا الله . . .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠١) ﴾ .

قوله تعالى : (فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً) : يجوز أن تكون « في » متعاقبة بآتيناً ، وأن تكون صفةً لحَسَنَةً قَدِّمَتْ فَصَارَتْ حَالًا .

(وَقِنَا) : حذف منه الفاء ، كما حُذِفَتْ فِي المَضَارِعِ إِذَا قُلْتِ بَقِي ، وَحُذِفَتْ لِأَمَّا لِلجِزْمِ ، وَاسْتَفْنَى عَنْ هَمْزَةِ الوَصْلِ لِتَجَرُّكِ الحَرْفِ المَبْدُوءِ بِهِ .

قال تعالى : ﴿ وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ، فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنْ اتَّقَى اللَّهَ وَاعْتَمَدَ عَلَيْهِمْ يَوْمَئِذٍ فَيَكُونُ مِنَ السَّاعِدِينَ ﴾ (٢٠٣) .

قوله تعالى : (فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ) : إن قيل : الأيامُ واحدها يَوْمٌ ، والمعدوداتُ واحدها معدودةٌ ؛ واليومُ لا يُوصَفُ بمعدودةٍ ؛ لِأَنَّ الصِّفَةَ هُنَا مُؤَنَّثَةٌ ، والموصوفُ مذكَّرٌ ؛ وَإِنَّمَا الوَجْهُ أَنْ يُقَالَ أَيَّامٌ مَعْدُودَةٌ ، فَتَصِفُ الجَمْعُ بِالْمُؤَنَّثِ .

والجواب أنه أُجْرِيَ مَعْدُودَاتٌ عَلَى لَفْظِ أَيَّامٍ ، وَقَابِلِ الجَمْعِ بِالْجَمْعِ مَجَازًا ، وَالأَصْلُ مَعْدُودَةٌ ، كَمَا قَالَ (١) : « لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً » .

ولو قيل : إنَّ الأَيَّامَ تُشْتَمَلُ عَلَى السَّاعَاتِ ، وَالسَّاعَةُ مُؤَنَّثَةٌ ، فَجَازَ الجَمْعُ عَلَى مَعْنَى سَاعَاتِ الأَيَّامِ ، [٧٨] وَفِيهِ تَبْيِيهُ عَلَى الأَمْرِ بِالذِّكْرِ فِي كُلِّ سَاعَاتِ هَذِهِ الأَيَّامِ ، أَوْ فِي مَعْظَمِهَا - لَكَانَ جَوَابًا سَدِيدًا .

ونظيرُ ذَلِكَ الشَّهْرُ وَالصَّيْفُ ، وَالشِّتَاءُ ، فَإِنَّهَا يُجَابُ بِهَا عَنْ كَمْ ؛ وَكَمْ إِنَّمَا يُجَابُ عَنْهَا بِالعَدَدِ ؛ وَالنَّاطِقُ هَذِهِ الأَشْيَاءُ لَيْسَتْ عَدَدًا ؛ وَإِنَّمَا هِيَ أَسمَاءٌ لِمَعْدُودَاتٍ ؛ فَكَانَتْ جَوَابًا مِنْ هَذَا الوَجْهِ .

(فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ) : الجَمْهُورُ (٢) عَلَى إِثْبَاتِ الهَمْزَةِ .

(١) سورة البقرة . آية ٨٠

(٢) في المخطب (١ - ١٢٠) : قراءة الجماعة « فلا إثم عليه » . وقرئ : « فمن تعجل في يومين فلم عليه ، ومن تأخر فلم عليه » . قال : وأصله قراءة الجماعة : « فلا إثم عليه » ، إلا أنه لما حذف الهمزة البتة ، فالثقت ألفًا لا واء الإثم ساكنين ، وحذف الألف من اللفظ لالتقاء الساكنين ، فصارت : فلم عليه » .

وقرئ « فَلَئِمَ » ؛ وَوَجَّهَهَا أَنَّهُ لَمَا خَلَطَ « لَا » بِالْإِثْمِ حَذَفَ الهمزة لشيئها بالألف ؛ ثم حذفت ألف « لا » لسكونها وسكون التاء بعدها .

(لِمَنْ اتَّقَى) : خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : جَوَّازُ التَّعْجِيلِ وَالتَّأْخِيرِ لِمَنْ اتَّقَى (١) . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ (٢٠٤) .

قوله تعالى : (مَنْ يُعْجِبُكَ) : مَنْ نَكْرَةٌ مُوصُوفَةٌ ، وَ « فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » مُتَعَلِّقٌ بِالْقَوْلِ ، وَالتَّقْدِيرُ : فِي أُمُورِ الدُّنْيَا .

وَيَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِمُعْجِبِكَ .

(وَيُشْهَدُ اللَّهُ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى يُعْجِبِكَ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي « يُعْجِبِكَ » ؛ أَيِ يُعْجِبُكَ وَهُوَ يُشْهَدُ اللَّهُ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْمَاءِ فِي « قَوْلُهُ » ؛ وَالْعَامِلُ فِيهِ الْقَوْلُ ، وَالتَّقْدِيرُ : يُعْجِبُكَ أَنْ يَقُولَ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا مُقْسِمًا عَلَى ذَلِكَ .

وَالْجُمُوهُورُ عَلَى ضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِ الْمَاءِ وَنَصْبِ ائِمَّةِ اللَّهِ .

وَقَرِئَ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَالْمَاءِ وَرَفْعِ اسْمِ اللَّهِ ، وَهُوَ ظَاهِرٌ .

(وَهُوَ أَلَدُّ) : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ صِفَةً مَعْطُوفَةً عَلَى « يُعْجِبِكَ » .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَالًا مَعْطُوفَةً عَلَى « وَيُشْهَدُ » .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي يُشْهَدُ .

(وَالْخِصَامِ) : هُنَا جَمْعُ خَصْمٍ ، نَحْوُ كَتَبَ وَكَتَابَ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا (٢) ؛ وَفِي الْكَلَامِ حَذْفُ مُضَافٍ ؛ أَيِ أَشَدُّ ذَوِي الْخِصَامِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْخِصَامُ هُنَا مُصَدَّرًا فِي مَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ ، كَمَا يُوصَفُ بِالْمُصَدَّرِ فِي قَوْلِكَ :

رَجُلٌ عَدْلٌ وَخَصْمٌ .

(٢) يكون مصدرًا لما صم .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٩١

ويجوز أن يكونَ أَفْعَلَ هَاهُنَا لِإِلْفَاضِلَةِ، فَيَصِحُّ أَنْ يُضَافَ إِلَى الْمَصْدَرِ، تَقْدِيرُهُ: وَهُوَ شَدِيدُ الْخِصَامَةِ .

ويجوز أن يكونَ « هُوَ » ضَمِيرَ الْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ « قَوْلُهُ » . وَقَوْلُهُ خِصَامٌ، وَالتَّقْدِيرُ: خِصَامُهُ الَّذِي الْخِصَامُ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ (٢٠٥) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى: (لِيُفْسِدَ) : اللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِسَعَى .

(وَيُهْلِكَ) - بِضَمِّ (١) الْيَاءِ وَكَسْرِ اللَّامِ وَفَتْحِ الْكَافِ مَعْطُوفٌ عَلَى يُفْسِدُ ، هَذَا هُوَ الشَّهُورُ .

وَقَرِئَ بِضَمِّ الْكَافِ أَيْضًا عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، أَوْ عَلَى إِضْرَافٍ مُبْتَدَأٌ ، أَيْ وَهُوَ يُهْلِكُ .

وَقِيلَ : هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى يُجْجِبُكَ .

وَقِيلَ : هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى مَعْنَى سَعَى ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : وَإِذَا تَوَلَّى يَسْعَى .

وَيُقْرَأُ بِفَتْحِ الْيَاءِ ، وَكَسْرِ اللَّامِ ، وَضَمِّ الْكَافِ ، وَرَفْعِ الْحَرْثِ ؛ وَالتَّقْدِيرُ : وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ بِسَعْيِهِ .

وَقَرِئَ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَاللَّامِ ، وَهِيَ لِنَهْ ضَعِيفَةٌ جَدًّا .

و (الْحَرْثُ) : مَصْدَرُ حَرَثَ يَحْرَثُ ، وَهُوَ هَاهُنَا بِمَعْنَى الْحَرْوِثِ .

(وَالنَّسْلُ) كَذَلِكَ بِمَعْنَى النَّسْوُلِ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ: اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلِبَاسٌ الْمِهَادُ (٢٠٦) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى: (الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ) : فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْعِزَّةِ ؛ وَالتَّقْدِيرُ: أَخَذَتْهُ

الْعِزَّةُ [٧٩] مُلْتَبِسَةً بِالْإِثْمِ .

(١) فِي الْاِحْتِسَابِ (١ - ١٢١) : رَوَى هَارُونَ عَنِ الْحَسَنِ وَأَبِي إِسْحَاقَ وَابْنِ عِيصَى « وَيُهْلِكُ »

بِفَتْحِ الْيَاءِ وَاللَّامِ وَرَفْعِ الْكَافِ - « الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ » - رَفَعَ فِيهِمَا .

قَالَ ابْنُ مَجَاهِدٍ : وَهُوَ غُلَطٌ . قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : لِعَمْرَى ، إِنَّ ذَلِكَ تَرَكَ لِمَا عَلَيْهِ الْاَلْفَةُ ، وَلَكِنْ قَدْ

جَاءَ لَهُ نَظَائِرٌ . ثُمَّ قَالَ : وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهَا لُغَاتٌ تَدَاخَلَتْ .

ويجوز أن تكونَ حَلَا من الماء ؛ أي أخذته العِزَّةَ آتِمًا .
ويجوز أن تكونَ الباءُ للسببية ؛ فيكون مفعولا به ؛ أي أخذته العِزَّةُ بسبب الإثم .
(فَحَسَبُهُ) : مبتدأ ، و « جَهَنَّمُ » خبره .
وقيل : جهنم فاعل حَسَبَهُ ؛ لأن « حَسَبَهُ » في معنى اسم الفاعل ؛ أي كَأَفِيهِ . وقد
قرئُ بالفاءِ الرابطة للجملة بما قبلها ، وسدَّ الفاعل مسدَّ الخبر .
وحَسَبَ : مصدر في موضع اسمِ الفاعل .
(وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ) : المخصوص بالذم محذوف ؛ أي ولبئس المهاد جهنم .
قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ
بِالْعِبَادِ (٢٠٧) ﴾ .

قوله تعالى : (ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ) : الجمهور على تفتخيم (١) مرضاة .

وقرئُ بالإمالة لتجانس كسرة التاء .

وإذ (٢) اضطر حزمة هنا إلى الوقف وقف بالتاء ، وفيه وجهان :

أحدهما - هو لفة في الوقف على تاء التأنيث حيث كانت .

والثاني - أنه دَلَّ بالوقف على التاء على إرادة المضاف إليه ، فهو في تقدير الوصل .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ

إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٢٠٨) ﴾ .

قوله تعالى : (فِي السِّلْمِ) : يُقْرَأُ بكسر (٣) السين وفتحها مع إسكان اللام ، ويفتح السين

واللام ؛ وهو الصُّلْحُ ، ويدنَّ كَرُّ وَيؤْتُّ ؛ ومنه قوله تعالى (٤) : « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ

فاجنح لها » .

ومنهم من قال الكسر بمعنى الإسلام ؛ والفتح بمعنى الصلح (٥) .

(١) في الكشف (١-٢٨٨) : أمالها الكسائي وحده ، وفتح الباقون . ووقف عليها حزمة بالتاء ،

وقف الباقون بالهاء . وفي ذلك اختلاف . (٢) في ١ : وإذا .

(٣) في الكشف (١-٢٨٧) : قرأه الحرميان والكسائي بفتح السين . وقرأ الباقون بكسر السين .

قال : وكلا الفراءتين حسن .

(٤) سورة الأنفال ، آية ٦١ (٥) والكشف : ١ - ٢٨٧

(كافةً) : حال من الفاعل في « ادخلوا » .

وقيل : هو حال من السلم ؛ أي في السلم من جميع وجوهه .

قال تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ (٢١٠) .

قوله تعالى : (هَلْ يَنْظُرُونَ) : لفظه لفظ الاستفهام ، ومعناه النفي ، ولهذا جاءت بعده إلا .

(في ظُلَلٍ) : يجوز أن يكون ظرفاً ، وأن يكون حالا . والظُّلُّ : جمع ظُلة .

ويقرأ : في ظلال ؛ قيل : هو جمع ظِلٍّ ، وقيل جمع ظُلة أيضاً^(١) ، مثل خُلة وخِلال ، وقُلة وقِلال .

(مِنَ الْغَمَامِ) : يجوز أن يكون وصفاً للظُّل ، ويجوز أن تتعلق « من » بآتيهم ؛

أي يأتيهم من ناحية الغمام . والغمام : جمع غمامة .

(وَالْمَلَائِكَةُ)^(٢) : يُقرأ بالرفع عطفاً على اسمِ الله ، وبالجرِّ عطفاً على ظُلل . ويجوز

أن يُعطف على الغمام .

قال تعالى : ﴿ سَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ

بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (٢١١) .

قوله تعالى : (سَلَّ) : فيه لفتان : سَلَّ ، واسأل ؛ فاضى اسأل سأل بالهمزة ، فاحتج

في الأمر إلى همزة الوصل لسكون السين .

وفي سَلَّ وجهان :

أحدها - أَنَّ الهمزة أُلقيت حركتها على السين ، فاستغنى عن همزة الوصل لتحرك

السين .

(١) في المحتب (١ - ١٢٢) : روى عن قتادة في قول الله سبحانه : « في ظلال من الغمام » -

قال ابن مجاهد : هو جمع ظل . قال أبو الفتح : الوجه أن يكون جمع ظلة ؛ كقناة وقلال ؛ وذلك أن الظل ليس الغيم ، وإنما الظلة الغيم .

(٢) في معاني القرآن (١ - ١٢٤) : « والملائكة » - بالرفع ، على أنه مردود على « الله » تبارك

وتعالى . وقد خفضها أهل المدينة ، يريد : في ظلال من الغمام وفي الملائكة . قال : والرفع أجود .

والثاني - أنه من سال يسألُ مثل خاف يخاف ، وهي لغة فيه .

وفيه لغة ثالثة، وهي اسلٌ، حكاها الأخفش؛ ووجهها أنه ألقى حركة الهمزة على السين وحذفها ، ولم يعتد بالحركة لكونها عارضة ؛ فلذلك جاء بهمزة الوصل ، كما قالوا الحمر .

(كَمْ آتَيْنَاهُمْ) : الجملة في موضع نصب ؛ لأنها المفعول الثاني لسلٌ ، ولا تعمل سلٌ

في كم لأنها استفهام ، وموضع كم فيه وجهان :

أحدها - نصب ، لأنها المفعول الثاني لآتيناهم ، والتقدير : أعشرين آيةً [٨٠] أعطيناهم .

والثاني - هي في موضع رفع بالابتداء ، وآتيناهم خبرها ، والعائد محذوف ؛ والتقدير :

آتيناهم هوها ، أو آتيناهم إياها ، وهو ضعيف عند سيبويه .

و (من آية) : تمييز لسم . والأحسن إذا فصل بين كم وبين ميزها أن يؤتى بمن .

(ومن يُبدل) : في موضع رفع بالابتداء ، والعائد الضمير في يُبدل .

وقيل : العائد محذوف تقديره : شديد العقاب له .

قال تعالى : ﴿ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ

اتَّقُوا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (زَيْن) : إنما حذف التاء لأجل الفصل بين الفعل وبين ما أسند إليه ،

ولأن تأنث الحياة غير حقيقي ؛ وذلك يحسن مع الفصل .

والوقف على آمنوا .

(وَالَّذِينَ اتَّقُوا) : مبتدأ ، و « فَوْقَهُمْ » خبره .

قال تعالى : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأُزِّلَ

مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ، وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ

مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغِيًّا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ

وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) : حالان (١) .

(وَأَنْزَلَ مَعَهُمْ) : « معهم » في موضع الحال من « الْكِتَابَ » ؛ أَي وَأَنْزَلَ الْكِتَابَ شَاهِدًا لَهُمْ وَمُؤَيِّدًا .

والكتاب جنس ، أو مفرد في موضع الجمع .

و (بِالْحَقِّ) : في موضع الحال من الكتاب ؛ أَي مُشْتَمِلًا عَلَى الْحَقِّ ، أَوْ مُتَمَرِّجًا بِالْحَقِّ .

(لِيَحْكُمَ) : اللام متعلقة بأنزل ، وفاعل « يحكم » الله . ويجوز أن يكون الكتاب . (مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ) : مِنْ تَتَلَقَّى بِاخْتِلَافٍ ، وَلَا يَمْنَعُ « إِلَّا » مِنْ ذَلِكَ ؛ كَمَا تَقُولُ : مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ .

و (بِنِيَا) : مفعول من أجله ، والفاعل فيه اختلف .

(مِنَ الْحَقِّ) : في موضع حال من الهاء في « فيه » .

ويجوز أن تكون حالا من ما .

(بِأَذْنِهِ) : حال من الذين آمنوا ؛ أَي مَا أَدُونَا لَهُمْ .

ويجوز أن يكون مفعولا لهدى ؛ أَي هَدَاهُمْ بِأَمْرِهِ .

قال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَالَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلاَ إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ (٢١٤) .

قوله تعالى : (أَمْ حَسِبْتُمْ) : أم بمنزلة بل والهمزة ؛ فهي منقطعة .

و (أَنْ تَدْخُلُوا) : أن وما عملت فيه تسد مسدَّ المفعولين عند سيبويه (١) .

وعند الأخفش المفعول الثاني محذوف .

(وَلَمَّا) هنا : « لم » دخلت عليها « ما » ، وبقى جزؤها .

(مَسَّتْهُمُ) : جملة مستأنفة لا موضع لها ، وهي شارحةٌ لأحوالهم .

ويجوز أن تُضَمَّرَ معها « قد » فتكون حالا .

(١) في موضع المفعولين لـ « حسب » .

(حتى يَقُولَ الرَّسُولُ) : يُقْرَأُ^(١) بالنصب ؛ والتقدير : إلى أن يَقُولَ الرَّسُولُ ، فهو غايةٌ ، والفعلُ هنا مستقبَلٌ حُكِيَتْ به حالهم ، والمعنى على المضي ؛ والتقدير : إلى أن قال الرسول^(٢) .

وَيُقْرَأُ بِالرَّفْعِ^(٣) على أن يكون التقدير : وزلزَلُوا فقال الرسولُ ؛ فالزَّلَاةُ سَبَبُ القَوْلِ ، وَكِلَا الفَعْلَيْنِ ماضٍ فلم تَمَعَّلْ فيه حتى .

(مَتَى نَصَرَ اللهُ) : الجملة وما بعدها في موضع نصب بالقول ، وفي هذا الكلام إجمال ؛ وتفصيله أن أتباع الرسول قالوا : مَتَى نَصَرَ اللهُ ؟ فقال الرسول : أَلَا إِنَّ نَصَرَ اللهُ قَرِيبٌ . وموضع «متى» رفع لأنه خبر المصدر . وعلى قول الأخفش موضعه نصب على الظرف . وَنَصَرَ مَرْفُوعٌ به .

قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ (٢١٥) . قوله تعالى : (يَسْأَلُونَكَ) : يجوز أن تلقى حركة الهمزة على السين وتحذفها ، ومن قال سال فجعلها ألفا مبدلة من واو قال : يسألونك مثل يخافونك .

[٨١] مَاذَا يُنْفِقُونَ) : في ماذا مَذْهَبَانِ للعرب :

أحدهما - أن تجعل «ما» استفهاما . بمعنى أي شيء ، و«ذا» بمعنى الذي . وينفقون صلته ، والثاني محذوف ؛ فتكون « ما » مبتدأ ، و« ذا » وصلته خبر ؛ ولا تجعل « ذا » بمعنى الذي إلا مع « ما » عند البصريين . وأجاز الكوفيون ذلك مع غير « ما » .

والمذهب الثاني - أن تجعل «ما» و« ذا » بمنزلة اسم واحد للاستفهام ، وموضعه هنا نصب وينفقون ؛ وموضع الجملة نصب يسألون على المذهبين .

(١) في الكشف (١ - ٢٨٩) : قوله « حتى يقول الرسول » قرأه نافع بالرفع . وقرأه الباقون بالنصب .

(٢) فنصب الفعل بإضمار « أن » .

(٣) في البيان (١ - ١٥٠) : والرفع على أنه فعل قد مضى وانقضى ، وأنه يخبر عن الحال التي كان عليها الرسول فيما مضى ، والفعل دال على الحالة التي كان عليها فيما مضى ؛ وحتى لا ينصب الفعل بعدها إلا إذا كان بمعنى الاستقبال ، وأما إذا كان بمعنى الماضي أو الحال فلا ينتصب بعدها بتقدير « أن » لأن « أن » تخلصه للاستقبال . وانظر أيضا الكشف : ١ - ٢٩٠ .

(مَا أَنْفَقْتُمْ) : « ما » شرط في موضع نصب بالفعل الذي بعدها .

و (مِنْ خَيْرٍ) : قد تقدم إعرابه .

(فَلِلَّوَالِدَيْنِ) : جواب الشرط .

ويجوز أن تكون « ما » بمعنى الذي ، فتكون مبتدأ والعائدُ محذوف ، ومن خير -
حال من المحذوف ؛ فللوالدين الخبر .

فأما : « وما تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ » فشرط البتة .

قال تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ ، وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ
لَكُمْ ، وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢١٦) ﴾ .
قوله تعالى : (وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ) : الجملة في موضع الحال ؛ وقيل في موضع الصفة .
ويقرأ بضم الكاف وفتحها ، وهما لثتان بمعنى .

وقيل الفتح بمعنى الكراهية ، فهو مصدر ، والضم اسم المصدر .

وقيل الضم بمعنى المشقة ، أو إذا كان مصدرا احتمل أن يكون المعنى فرض القتال إكراهًا
لَكُمْ ؛ فيكون هو كفاية عن الفرض والكتب .

ويجوز أن يكون كناية عن القتال ؛ فيكون الكره بمعنى المكروه .

(وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا) : أن والفعل في موضع رفع فاعل عسى ، وليس في عسى

ضمير .

(وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) : جملة في موضع نصب ، فيجوز أن يكون صفة لشيء ؛ وساغ

دخول الواو لما كانت صورة الجملة هنا كصورتها إذا كانت حالا .

ويجوز أن تكون حالا من النكرة ؛ لأن المعنى يقتضيه .

قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ . قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنِ
سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ
مِن الْقِتَالِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا . وَمَنْ يَرْتَدِدْ
مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فِيمْتُ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢١٧) ﴾ .

سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من
من القتال ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا . ومن يرتد
منكم عن دينه فمتم وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك
أصحاب النار هم فيها خالدون (٢١٧) .

قوله تعالى : (قِتَالٍ فِيهِ) : هو بدلٌ من الشَّهْرِ بدلَ الاشتمال ؛ لأنَّ القتالَ يَقَعُ في الشهر .

وقال الكسائي : هو مخفوض على التكرير ، يريد أنَّ التقديرَ : عن قتال فيه ؛ وهو معنى قول^(١) الفراء ؛ لأنه قال : هو مخفوض بعن مُضمرة ؛ وهذا ضعيف جداً ؛ لأنَّ حَرْفَ الجر لا يبقى عَمَلُهُ بعدَ حَذْفِهِ في الاختيار .

وقال أبو عبيدة : هو مجرور على الجوار ، وهو أَمْبَدُ من قَوْلِهَا ؛ لأنَّ الجوار من مواضع الضرورة والشذوذ ، ولا يُحْمَلُ عليه ما وُجِدَتْ عنه مندوحة .

« وفيه » : يجوز أن يكون نعتاً لقتال . ويجوز أن يكون متعلقاً به ، كما يتعلق بقاتل . وقد قرئ بالرفع في الشاذ ، ووجَّهه على أن يكون خَبَرٌ مَبْتَدَأٌ محذوفٌ معه همزةُ الاستفهام ؛ تقديره : أَجَاثِرُ قِتَالٍ فِيهِ .

(قُلْ قِتَالٍ فِيهِ كَبِيرٌ) : مبتدأ وخبر . وجاز الابتداء بالنكرة ؛ لأنها قد وُصِفَتْ بقوله : « فيه » .

فإن قيل : النكرة إذا أُعيدت بالألف واللام ، كقوله^(٢) : « فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ » .

قيل : ليس المراد تعظيم القتال المذكور المسئول عنه حتى يُعَادَ بالألف واللام ؛ بل المراد تعظيم أي قِتَالٍ كان في الشهر [٨٢] الحرام ؛ فعلى هذا قتال الثاني غير القتال الأول .

(وَصَدٌّ) : مبتدأ ، و (عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ) : صفةٌ له ، أو متعلقٌ به ؛ (وَكُفْرٌ) : معطوف على صد . (وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ) : معطوف أيضاً ، وخبر الأسماء الثلاثة^(٣) (أَكْبَرُ) .

(١) معاني القرآن : ١ - ١٤١ ، قال : ومي في قراءة عبدالله « عن قتال فيه » تخفضه على نية « عن »

مضمرة . (٢) سورة الزمزل ، آية ١٦

(٣) وقال الفراء في معاني القرآن (١ - ١٤١) : وصد وكفر عطف على كبير . قال في مشكل إعراب القرآن (١ - ٩٤) : فيوجب ذلك أن يكون القتال في الشهر الحرام كفراً ، وأيضاً فإن بعده « وإخراج أهله منه أكبر عند الله » ، ومحال أن يكون لإخراج أهل المسجد الحرام منه عند الله أكبر من الكفر بالله .

وقال في البياض (١ - ١٥٢) : وقول من قال صد وكفر معطوف على كبير فاسد ، لأنه يؤدي إلى أن يكون القتال في الشهر الحرام كفراً ، أو لأنه قد جاء بعده : وإخراج أهله منه أكبر عند الله ، وهذا يؤدي إلى أن لإخراج أهل المسجد الحرام منه أكبر عند الله من الكفر ؛ وهذا محال .

وقيل : خَبَرَ صَدَّ وَكُفِّرَ مَحذُوفٌ أَيْضًا أَعْنَى عَنْهُ خَبِرَ إِخْرَاجٌ ^(١) أَهْلُهُ؛ وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ
الْمَحذُوفُ عَلَى هَذَا أَكْبَرَ لَا كَبِيرَ كَمَا قَدَّرَهُ بَعْضُهُمْ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ إِخْرَاجُ أَهْلِ
الْمَسْجِدِ مِنْهُ أَكْبَرَ مِنَ الْكُفْرِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ.

وَأَمَّا جَرُّ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقِيلَ ^(٢) : هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى الشَّهْرِ الْحَرَامِ؛ وَقَدْ ضَمَّتْ ذَلِكَ
بِأَنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَسْأَلُوا عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، إِذْ لَمْ يَشْكُوا فِي تَعْظِيمِهِ؛ وَإِنَّمَا سَأَلُوا عَنِ الْقِتَالِ
فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ؛ لِأَنَّهُ وَقَعَ مِنْهُمْ وَلَمْ يَشْعُرُوا بِدُخُولِهِ؛ نَخَافُوا مِنَ الْإِثْمِ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ
عَبْرُوهُمْ بِذَلِكَ.

وقيل ^(٣) : هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى الْهَاءِ فِي « بِهِ »؛ وَهَذَا لَا يَجُوزُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ إِلَّا أَنْ يُمَادَّ
الْجَارَ.

وقيل ^(٤) : هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى السَّبِيلِ؛ وَهَذَا لَا يَجُوزُ لِأَنَّهُ مَعْمُولُ الْمَصْدَرِ، وَالْعَطْفُ بِقَوْلِهِ:
« وَكُفِّرْ بِهِ » يَفْرُقُ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالْمَوْصُولِ.

وَالْجَيِّدُ أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا بِفِعْلِ مَحذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ الصَّدُّ؛ تَقْدِيرُهُ: وَيَصْدُونَ عَنِ الْمَسْجِدِ؛
كَمَا قَالَ تَعَالَى ^(٥) : « هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ».

(حَتَّى يَرُدُّوكُمْ) : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَتَّى بِمَعْنَى كَى ، وَأَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى إِلَى ، وَهِيَ
فِي الْوَجْهِينِ مُتَعَلِّقَةٌ بِبِقَائِكُمْ نَسَمًا .

وَجَوَابُ (إِنْ اسْتَطَاعُوا) مَحذُوفٌ قَامَ مَقَامَهُ : « وَلَا يَزَالُونَ » .
(فَيَمَّتْ) : مَعْطُوفٌ عَلَى يَرْتَدُّ ؛ وَيَرْتَدُّ مَظْهَرٌ لَمَّا سَكَنْتِ الدَّالُ الثَّانِيَةَ لَمْ يُمْكِنَ تَسْكِينُ

الْأُولَى لثَلَاثًا يَجْتَمِعُ سَاكِنَانِ .
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي الْعَرَبِيَّةِ يَرْتَدُّ . وَقَدْ قَرِئَ فِي الْمَائِدَةِ ^(٦) بِالْوَجْهِينِ ، وَهَنَّاكَ تَعَلَّلُ

الْقِرَاءَتَانِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .
(وَ مِنْكُمْ) فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْفَاعِلِ الْمَضْمَرِ .

(١) والبيان : ١ - ١٥٢
(٢) والبيان : ١ - ١٥٣
(٣) سورة الفتح ، آية ٢٥
(٤) معاني القرآن : ١ - ١٤١
(٥) مشكل إعراب القرآن : ١ - ٩٥
(٦) سورة المائدة : ٢١ ، ٥٤

« وَمَنْ » في موضع مبتدأ ، والخبر هو الجملة التي هي قوله : (فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ) .
قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا
أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ
تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٢١٩) .

قوله تعالى : (فِيهَا إِثْمٌ كَبِيرٌ) : الأحسن القراءة بالياء (١) ، لأنه يقال إثم كبير وصغير .
ويقال في الفواحش العظام الكبائر ، وفيها دون ذلك الصغائر .
وقد قرئ (٢) بالياء ؛ وهو جيد في المعنى ؛ لأن الكثرة كبر ، والكثير كبير ، كما أن
الصغير يسير حقير .

(وَإِثْمُهُمَا) و « نَفْعُهُمَا » : مصدران مُضَافَانِ إِلَى الخمر واليسر ؛ فيجوز أن تكون
إضافة المصدر إلى الفاعل ؛ لِأَنَّ الخمر هو الذي يُؤْتَمُّ .
ويجوز أن تكون الإضافة إليهما ؛ لِأَنَّهُمَا سَبَبُ الإثمِ أَوْ مَحَلَّهُ .
(قُلِ الْعَفْوَ) : يُقْرَأُ بِالرَّفْعِ (٣) عَلَى أَنَّهُ خَبْرٌ ، وَالْمَبْتَدَأُ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : قُلِ الْمُنْفِقُ ، وَهَذَا
إِذَا جَعَلْتَ مَاذَا مَبْتَدَأً وَخَبْرًا .

ويقرأ بالنصب بفعل محذوف ، تقديره : ينفقون العفو ؛ وهذا إذا جعلت « ما » ، و « ذا »
اسماً وَوَحِيدًا ؛ لِأَنَّ الْعَفْوَ جَوَابٌ ، وَإِعْرَابُ الْجَوَابِ كإِعْرَابِ السُّؤَالِ .
(كَذَلِكَ) : الكاف في موضع نصب [٨٣] نعت لمصدر محذوف ؛ أَي تَبَيَّنَا مِثْلَ
هَذَا التَّبَيَّنِ يُبَيِّنُ لَكُمْ .

قال تعالى : ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ
تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَسَمَكُمْ إِنْ اللَّهُ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ ﴾ (٢٢٠) .

(١) بالياء في « كبير » . وفي ١ : بالياء ، وراه تحريفا . وانظر الهامش الآتي .
(٢) في الكشف (١ - ٢٩١) : قرأه حمزة والكسائي بالياء ، جملا من الكثرة جملا على المعنى ،
وذلك أن الخمر تحدث مع شرها آثار كثيرة .
ثم قال : وقرأ الباقون بالياء ، من الكبير على معنى العظم ، أي فيها لثم عظيم . . . ويقوى ذلك
إجماعهم على قوله : وإثمه أكبر من نفعهما ، بالياء من العظم .
(٣) في الكشف (١ - ٢٩٢) : قرأه أبو عمرو بالرفع ، ونصب الباقون .

قوله تعالى: (في الدنيا والآخرة) : في متعلقة بـتتفكرون .
ويجوز أن تتعلق بيبيّن .

(إصلاح لهم خيرٌ) : إصلاح مبتدأ ، ولهم نعت له ، وخير خبره ؛ فيجوز أن يكون
التقدير خيرٌ لهم ، ويجوز أن يكون خير لكم ؛ أي إصلاحهم نافع لكم .
ويجوز أن يكون لهم نعتا لخير قُدّم عليه ، فيكون في موضع الحال .
وجاز الابتداء بالنكرة وإن لم توصف ؛ لأن الاسم هنا في معنى الفعل ، تقديره :
أصاحوم .

ويجوز أن تكون النكرة والمعرفة هنا سواء ؛ لأنه جنس .
(فأخوانكم) ؛ أي فهم إخوانكم .

ويجوز في الكلام النصب ، تقديره : فقد خالطهم إخوانكم .

و (المُفْسِدَ) و « المُصْلِحِ » هنا جنسان ، وليس الألف واللام لتعريف اليهود .

(وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ) : المفعول محذوف ، تقديره : ولو شاء الله إغناكم « لَأَعْتَنَكُمْ » .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ ، وَلَا مَؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ
وَلَوْ أُعْجِبْتُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ
وَلَوْ أُعْجِبْتُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (٢٢١) .

قوله تعالى: (وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ) : ماضى هذا الفعل ثلاثة أحرف ، يقال: نكحت
المرأة ، إذا تزوجها .

(وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ) : بضم التاء ؛ لأنه من أنكحت الرجل إذا تزوجته .

(وَلَوْ أُعْجِبْتُمْ) : لو هاهنا بمعنى إن ، وكذا في كل موضع وقع بهدلو الفعل الماضي ،
وكان جوابها متقدما عليها .

(وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ) : يُقرأ^(١) بالجر عطفا على الجنة ، وبالرفع على الابتداء .

(١) يريد : المغفرة .

قال تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَزِلُوا مِنَ النِّسَاءِ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (٢٢٢) .

قوله تعالى : (عَنِ الْمَحِيضِ) : يجوز أن يكون المحيض مَوْضِعَ الحَيْضِ ، وأن يكون نفس الحَيْضِ ؛ والتقدير : يسألونك عن الوَطْءِ فِي زَمَنِ الحَيْضِ ، أو فِي مَكَانِ الحَيْضِ مَعَ وُجُودِ الحَيْضِ .

(فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ) : أى وَطْءَ النِّسَاءِ ؛ وهو كنايةٌ عن الوَطْءِ المُنوعِ .

ويجوز أن يكون كنايةً عن الحَيْضِ ، ويكون التقدير : هو سببُ أَذَى .

(حَتَّى يَطْهُرْنَ) : يُقْرَأُ^(١) بالتخفيف وماضيه طَهَّرْنَ ؛ أى انقطع دَمَهُنَّ . وبالتشديد ؛

والأصل يَتَطَهَّرْنَ ؛ أى يَفْتَسِلْنَ ، فسكن التاء وقلبها طاءً وأدغمها .

(مِنْ حَيْثُ أَمَرَكَمُ اللَّهُ) : مِنْ هُنَا لابتداء الغاية على أصحها ؛ أى من الناحية التي

تنتهي إلى موضع الحَيْضِ .

ويجوز أن تكون بمعنى « فِي » ليكون ملاماً لقوله « فِي الْمَحِيضِ » ؛ وفي الكلام

حذفٌ ، تقديره : أَمَرَكَمُ اللَّهُ بِالْإِيتْيَانِ مِنْهُ .

قال تعالى : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لأنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا

اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَلَاقُوهُ ، وَيَسِّرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢٢٣) .

قوله تعالى : (حَرْثٌ لَكُمْ) : إنما أُفْرِدَ الخبرَ والمبتدأ جمعٌ ؛ لأنَّ الحَرْثَ مصدرٌ

وُصِفَ بِهِ وهو فِي معنى المفعول ؛ أى محروثات .

(أَنَّى شِئْتُمْ) : أى كيف شِئْتُمْ ، وقيل : متى شِئْتُمْ ، وقيل : مِنْ أَيْنَ شِئْتُمْ بعد أن

يكون فِي الموضع المأذون فِيهِ ؛ والمفعول محذوفٌ ؛ أى شِئْتُمْ الإيتيانَ .

(١) فِي الكَشْفِ (١ - ٢٩٣) : قوله : « حَتَّى يَطْهُرْنَ » - قرأه الحرميان ، وأبو عمرو ،

وابن عامر ، وحُفص ، مضموم الماء مخففاً ، على معنى ارتفاع الدم واقطاعه . وقرأ الباقون بفتح الماء مشدداً ، على معنى التطهير بالماء .

ومفعول (قَدِّمُوا) محذوف ، تقديره : نية الولد ، أو نية الإعفاف .

(وَبَشِّرْ) : خطابٌ للنبي صلى الله عليه وسلم لجبرئيل ذكره في قوله : « يسألونك » .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَجْمَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ

وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنْ تَبَرُّوا) : في موضع نصب مفعول من أجله ؛ أي مخافة أَنْ تَبَرُّوا ،

وعند الكوفيين لثلاث تَبَرُّوا^(١) .

وقال أبو إسحاق : هو في موضع رُفِعَ بالابتداء ، والخبر محذوف ؛ أي أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا [٨٤]

خير لكم .

وقيل التقدير : في أَنْ تَبَرُّوا ، فلما حُذِفَ حرفُ الجر نصب ؛ وقيل : هو في موضع

جر بالحرف المحذوف .

قال تعالى : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ

وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (٢٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (في أَيْمَانِكُمْ) : يجوز أن تتعلَّقَ « في » بالمصدر ، كما تقول : لغأ

في يمينه .

ويجوز أن يكون حالا منه ، تقديره : باللغو كائنا في أيمانكم .

ويقرَّبُ عليك هذا المعنى أنك لو أتيت بالذي لكان المعنى مُستقيماً ، وكان صفة ؛ كقولك :

بالغو الذي في أيمانكم .

(بِمَا كَسَبَتْ) : يجوز أن تكون « ما » مصدرية ، فلا تحتاج إلى ضمير ، وأن

تكون بمعنى الذي ، أو نكرة موصوفة ؛ فيكون العائد محذوفاً .

قال تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نَسَائِهِمْ تَرَبُّصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

رَحِيمٌ (٢٢٦) ﴾ .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٩٧ ، وفيه : وقيل لثلاث . . .

وفي أمالي ابن السجري (٢ - ٤٤٦) : ما حكاها مكى من أن التقدير لثلاث أن خطأ فاحش

لتكرير « أن » وتبروا مراد بعدها ، والتقدير لثلاث أن تبروا ، وأن تبروا معناها : برکم ، فالتقدير لثلاث برکم .

قوله تعالى : ﴿لِّلَّذِينَ يُؤُولُونَ﴾ : اللام متعلّقة بمحذوف ، وهو الاستقرار ، وهو خبر ، والمبتدأ « تَرَبُّصٌ » . وعلى قول الأخفش هو فعل وفاعل .

وأما (مِنْ) فقليل يتعلق بيؤولون^(١) ، يقال : آلى مِنْ امرأته وعلى امرأته .
وقيل : الأصل على ، ولا يجوز أن يُقَامَ « مِنْ » مقامَ « على » ؛ فعند ذلك تتعلّق مِنْ بمعنى الاستقرار .

وإضافة التربُّصِ إلى الأتسهرِ إضافةُ المصدرِ إلى المفعول فيه في المعنى ، وهو مفعول به على السعة .

والألّف في (فاءوا) منقابلة عن ياء ، لقولك : فاء^(٢) ينيء فيئئة .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٢٢٧) .

قوله تعالى : (وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ) ؛ أى على الطلاق ؛ فلما حذف الحرف نصب .

ويجوز أن يكون حمل عزم على نوى ، فعذاه بغير حرف .

والطلاق : اسم للمصدر^٣ ؛ والمصدرُ التظليق .

قال تعالى ﴿ : وَالْمَطْلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعَوْنِهِمْ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٢٢٨) .

قوله تعالى : (وَالْمَطْلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ) : قيل لفظه خبر ، ومعناه الأمر ؛ أى ليتربصن .

وقيل هو على بابهِ ؛ والمعنى : وحكم المطلقات أن يتربصن « ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ » ؛ وانتصاب

ثلاثة هنا على الظرف ، وكذلك كلُّ عددٍ أُضيف إلى زمان أو مكان .

(و) (قروء) : جمع كثرة ، والموضع موضع قلّة ، فكان الوجه ثلاثة أقراء .

(١) في البيان (١ - ١٥٦) : من نساءهم جار ومجرور متعلق بالظرف ، كما تقول : لك منى المعونة ، ولك منى النصره ، وليست « من » متعلّقة بـ « يؤولون » لأنه يقال آلى على امرأته . وقول العامة : آلى من امرأته غلط ، وكأنه لما سمع قوله تعالى : للذين يؤولون من نساءهم - ضن أن « من » يتعلق بيؤولون ، فجوز أن يقال : آلى من امرأته ، وليس كذلك .

(٢) في معاني القرآن (١ - ١٤٥) : فاء ينيء فيئئا وفيؤءا .

واختلاف في تأويله ؛ فقيل : وُضِعَ جَمْعُ الكَثْرَةِ في موضع جَمْعِ القَلَةِ ^(١) .
وقيل : لما جمع في المطلقات أتى بلفظ جمع الكثرة ؛ لأن كلَّ مطابقة تتربص ثلاثة .
وقيل التقدير : ثلاثة أقرء من قُرُو ^(١) . واحد القروء قرء ، وقرى بالفتح والضم .
(ما خَلَقَ اللهُ) : يجوز أن تكون بمعنى الذي ، وأن تكون نكرة موصوفة ؛ والمائدُ
محذوف ؛ أي خلقه الله .

(في أَرْحَامِهِنَّ) : يتعلق بخلق .

ويجوز أن يكون حالا من المحذوف ، وهي حالٌ مقدرَةٌ ؛ لأن وقت خَلْقِهِ ليس بشيء حتى
يَتِمَّ خَلْقُهُ .

(وَبُعُو كُنْهِنَّ) : الجمهور على ضمِّ التاء ، وأسكنها بعض الشذاذ ، ووجهها أنه حذف
الإعراب ؛ لأنه شبهه بالتصل ، نحو عَضُدٌ وَعَجْرٌ .

(في ذَلِكَ) : قيل ذلك كناية عن العدة ، فعلى هذا يتعلق بأحق ؛ أي يستحق رجعتها
مادامت في العدة .

وليس المعنى أنه أحقُّ أن يردَّها في العدة ؛ وإنما يردَّها في النكاح أو إلى النكاح .
وقيل : ذلك كناية عن النكاح ؛ فتكون « في » متعلقة بالردِّ .
(بِالْمَعْرُوفِ) : يجوز أن تتعلّق الباء بالاستقرار في قوله : « وَلَهُنَّ » - أي استقرَّ
ذلك بالحق .

ويجوز أن يكون في موضع رَفَعِ صِفَةٍ لمثل ، لأنه لم يتعرف بالإضافة .
(وَالرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ) : [١٨٥] درجة مبتدأ ، وللرجال الخبر . عليهنَّ : يجوز
أن يكون متعلقا بالاستقرار في اللام ؛ ويجوز أن يكون في موضع نَصْبِ حالا من الدرجة ؛
والتقدير : درجة كائنة عليهن ، فلما قدم وَصَفَ النكرة عليها صار حالا .
ويضعف أن يكون عليهنَّ الخبر ، ولهنَّ حال من درجة ؛ لأنَّ العامل حينئذ معنوى ،
والحال لا يتقدم عليه .

(١) والبيان ١ - ١٥٦ ، وقال في الكشف (١ - ١٠٦) : يتعبرن في ذلك فيستعملون كل
واحد من الجمعين مكان الآخر لاشتراكهما في الجمعية . وقال : ولعل قروء كانت أكثر استعمالا في جمع قرء
من الأقرء ، فأوثر عليه تزيلا لقليل الاستعمال منزلة المهمل .

قال تعالى : ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ، تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢٢٩) ﴾ .

قوله تعالى : (الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ) : تقديره (١) : عَدَدُ الطَّلَاقِ الَّذِي يَجُوزُ مَعَهُ الرَّجْعَةُ مَرَّتَانٍ (٢) .

(إِمْسَاكٌ) : أَي فَعَلِكُمْ إِمْسَاكٌ .

و (بِمَعْرُوفٍ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِإِمْسَاكٍ ، وَأَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِإِمْسَاكٍ . (أَنْ تَأْخُذُوا) : مَفْعُولُهُ «شَيْئًا» ؛ و «مِمَّا» وَصَفَ لَهُ قُدْمٌ عَلَيْهِ فَصَارَ حَالًا . و «مِنْ» لِلتَّبْعِيضِ ، و «مَا» بِمَعْنَى الَّذِي ، «وَأَيْتُمْ» تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، وَقَدْ حُذِفَ أَحَدُهَا ، وَهُوَ الْعَائِدُ عَلَى مَا ؛ تَقْدِيرُهُ : آتَيْتُمُوهُنَّ إِيَّاهُ .

(إِلَّا أَنْ يَخَافَا) : أَنْ وَالْفِعْلُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ (٣) ؛ وَالتَّقْدِيرُ : إِلَّا خَائِفَيْنِ ، وَفِيهِ حَذْفُ مُضَافٍ تَقْدِيرُهُ : وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا عَلَى كُلِّ حَالٍ ، أَوْ فِي كُلِّ حَالٍ ، إِلَّا فِي حَالِ الْخَوْفِ .

وَقَدْ قَرِئَ (٤) يُخَافَا - بِضَمِّ الْيَاءِ ؛ أَي يَعْلَمُ مِنْهُمَا ذَلِكَ ، أَوْ يُخْشَى .

(أَنْ لَا يُقِيمَا) : فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِيَخَافَا ؛ تَقْدِيرُهُ : إِلَّا أَنْ يَخَافَا تَرَكَ حُدُودَ اللَّهِ .

(عَلَيْهِمَا) : خَبْرًا .

و (فِيهَا) مُتَعَلِّقٌ بِالِاسْتِقْرَارِ . وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِمَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِجُنَاحٍ ،

و «فِيمَا افْتَدَتْ» الْخَبْرُ ؛ لِأَنَّ اسْمَ «لَا» إِذَا عَمِلَ يُنَوِّنُ .

(١) فِي الْبَيَانِ (١ - ١٥٧) : الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ مُبْتَدَأٌ وَخَبْرٌ . وَهَذَا الْكَلَامُ فِيهِ اتِّسَاعٌ ، وَتَقْدِيرُهُ :

الطَّلَاقُ فِي مَرَّتَيْنِ . (٢) وَمَشْكَالٌ لِإِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١ - ٩٨

(٣) فِي الْبَيَانِ (١ - ١٥٧) ، وَمَشْكَالٌ لِإِعْرَابِ الْقُرْآنِ (١ - ٩٨) : أَنْ وَصَلَتْهَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ

عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ مِنْ غَيْرِ الْجِنْسِ . وَأَنْ لَا يُقِيمَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ : مَنْ أَنْ لَا يُقِيمَا ، فَلَمَّا حُذِفَ الْحَرْفُ تَعَدَّى الْفِعْلُ إِلَيْهِ .

(٤) فِي الْكَشْفِ (١ - ٢٠٤) : قَرَأَ حِزَّةٌ بِضَمِّ الْيَاءِ ، وَفَتْحَهَا الْبَاقُونَ .

(تَلَّكَ حُدُودَ اللَّهِ) : مبتدأ وخبره .

و (تَمَتَّدُوها) ، بمعنى تَمَتَّدُوها .

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ، فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتَلَّكَ حُدُودَ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٢٣٠) ۞ .

قوله تعالى : (فلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا) ؛ أى فى أَنْ يَتَرَاجَعَا .

(يُبَيِّنُهَا) : يقرأ بالياء والنون ، والجملة فى موضع نصب من الحدود ، والعامل فيها معنى

الإشارة .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لَتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ، وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَإِذْ كَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلْ إِلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يُعْظِمُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْمَلُوا أَنْ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٣١) ۞ .

قوله تعالى : (ضِرَارًا) : مفعول من أجله .

ويجوز أن يكون مصدرا فى موضع الحال ؛ أى مضارين ؛ كقولك : جاء زيد ركضا .

و (لَتَعْتَدُوا) : اللام متعلقة بالضرار . ويجوز أن تكون اللام لام العاقبة .

(نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) : يجوز أن يكون « عليكم » فى موضع نصب بنعمة لأنها مصدر ؛

أى أَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ . ويجوز أن يكون حالا منها ، فيتعلق بمحذوف .

(وَمَا أَنْزَلَ) : يجوز أن يكون « ما » فى موضع نصب عطفا على النعمة ؛ فعلى هذا

يكون « يُعْظِمُكُمْ » حالا إن شئت من ما ، والعائد إليها الهاء فى به ؛ وإن شئت من اسم الله .

ويجوز أن تكون ما مبتدأ ، ويُعْظِمُكُمْ خبره .

و (مِنَ الْكِتَابِ) : حال من الهاء المحذوفة ، تقديره : وما أَنْزَلَهُ عَلَيْكُمْ .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ

إِذَا تَرَاوَا بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ أَمْرٌ كَرِهَ

لَكُمْ وَأَطَّهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢٣٢) ۞ .

قوله تعالى: (أَنْ يَنْكِحْنَ) : تقديره مِنْ أَنْ يَنْكِحْنَ ؛ أَوْ عَنْ أَنْ يَنْكِحْنَ ؛ فلما حَذَفَ الحرف صار في موضع نصب عند سيبويه .

وعند الخليل هو في موضع جرّ .

(إِذَا تَرَاضُوا) : ظرف لأن يَنْكِحْنَ ، وإن شئتَ جعلته ظرفاً لَتَمَعُّضُوهُنَّ .

(بِالْمَعْرُوفِ) : يجوز أن يكونَ حالا من الفاعل ، وأن يكونَ صفةً لمصدر محذوف ؛

أي تراضياً كأننا بالمعروف ، وأن يتعلق بنفس الفعل .

(ذَلِكَ) : ظاهرُ اللفظ^(١) يقتضى أن يكون ذلكم ؛ لأنَّ الخطاب في الآية كَافٌّ للجمع ،

فأما الإفراد [٨٦] فيجوز أن يكونَ للنبي صلى الله عليه وسلم وحده ، وأن يكونَ لكل إنسان ، وأن يكونَ اكتفى بالواحد عن الجمع^(٢) .

(أَزْكَى لَكُمْ) : الألف في أَزْكَى مُبَدَّلة من واوٍ ؛ لأنه مِنْ زَكَيْرٍ كَو .

ولكم : صِفةٌ له .

(وَأَطْهَرُ) ؛ أي لكم .

قال تعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّمَ الرِّضَاعَةَ

وعلى المولود له رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَاتُضَارَّ وَالِدَةٌ بَوْلَهُا

وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بَوْلُهُ ، وعلى الوارثِ مثلُ ذلك ، فإن أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ

فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تُسْرِضُوهُمَا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَأَلْتُمْ مَا آتَيْتُمْ

بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٣) ﴿ ٤ ٠

قوله عز وجل : (وَالْوَالِدَاتُ) : الوالداتُ والوالدة : صفتان غالبتان ؛ فلذلك لا يُدْكَرُ

الموصوفُ معهما لجرِّيهما مجرى الأسماء .

و (يُرْضِعْنَ) : مثل يترَبَّصْنَ ، وقد ذُكِرَ^(٣) .

(حَوْلَيْنِ) : ظَرْفٌ ، و « كَامِلَيْنِ » : صِفةٌ له ؛ وفائدةُ هذه الصفة اعتبار الحَوْلَيْنِ

(١) المقصود ذلك بوعظ به .

(٢) في البيان (١ - ١٥٨) : إنما وحد الكاف وإن كان الخطاب لجماعة لأنه أراد به الجمع .

(٣) في الآية ٢٢٨ من السورة نفسها . وقد تقدم صفحة ١٨٠

من غير نقص ، ولولا ذِكْرُ الصفة لجاز أن يُحْمَلَ على ما دون الحولين بالشهر والشهرين .
(لِمَنْ أَرَادَ) : تقديره : ذلك لِمَنْ أَرَادَ^(١) .

(أَنْ يُيَمَّ) : الجمهور على ضمِّ الياء وتسمية الفاعل ، ونصب « الرِّضَاعَةَ » .
وتقرأ بالثناء مفتوحة ورفَّع الرضاعة .

والجيدُ فتح الراء في الرضاعة وكسرها جاز . وقد قرئ به .

(وَعَلَى الْمَوْلُودِ) : الألف واللام بمعنى الذي ، والباءُ عليها الهاء في « لَه » ، وله القامح
مقام الفاعل .

(بِالْعُرُوفِ) : حال من الرِّزْق والكسوة ، والعاقلُ فيها معنى الاستقرار في على .

(إِلَّا وَسَمَهَا) : مفعول ثان ، وليس بمنصوب على الاستثناء ؛ لأن « كلف » تنعدي

إلى مفعولين ، ولو رُفِعَ الوُسْعُ هنا لم يجز ؛ لأنه ليس يبدل .

(لَاتُضَارَّ) : يُقْرَأُ^(٢) بضم الراء وتشديدها . وفيها وجهان :

أحدهما - أنه على تسمية الفاعل ؛ وتقديره : لِاتُضَارَّرِ - بكسر الراء الأولى ، والمفعولُ

على هذا محذوف ، تقديره : لِاتُضَارَّرِ والدة والدًا بسبب ولدها .

والثاني - أن تكون الراء الأولى مفتوحةً على ما لم يُسَمَّ فاعله ، وأدغم لأن الحرفين

مثلان ، ورفَّع لأن لفظه لفظ الخبر ، ومعناه النهي .

ويُقْرَأُ بفتح الراء وتشديدها على أنه نهى ؛ وحُرِّكَ لالتقاء الساكنين ، وكان الفتح أولى

لتجانس الألف والفتحة قبلها ؛ وعلى هذه القراءة يجوز أن يكون أصله تضارَّر ، وتضارَّر على

تسمية الفاعل وترك تسميته على ما ذكرنا في قراءة الرفع .

وقرئ شاذًا بسكون الراء . والوجهُ فيه أن يكون حذف الراء الثانية فرارًا من التشديد

(١) فهو في موضع رفع . وأتى في البيان (١ - ١٥٨) بوجه آخر ، وهو جواز أن يكون موضعه

النصب ، لأن اللام تتعلق بيرضعن ، قال : وتقديره : يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد من الآباء
أن يتم لرضاع ولده .

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٩٩ ، والبيان : ١ - ١٥٩ ، وفي الكشف (١ - ٢٩٦) :

قرأه ابن كثير وأبو عمرو بالرفع ، وفتحته الباقون .

وفي المحتب (١ - ١٢٣) : روى هارون عن أسيد ، عن الأعرج أنه قرأ « لاتضار والدة » - بالجرم .

في الحرف المكرر ، وهو الراء ؛ وجاز الجَمْعُ بين الساكنين إما لأنه أُجْرِيَ الوصلَ مجرى الوَظْفِ ، أو لأنَّ مَدَّةَ الألف تجرى مجرى الحركة .

(عَنْ تَرَاضٍ) : في موضع نَصْبِ صفة لفصال . ويجوز أن يتعلَّقَ بِأَرَادَا .
(وَتَشَاوُرٍ) ؛ أي منهما .

(تَسْتَرَضُّعُوا) : مفعولُه محذوفٌ ؛ تقديره أَجْنِبِيَّة ، أو غير الأم .

(أَوْلَادِكُمْ) : مفعول حُذِفَ منه حرفُ الجرِّ تقديره : لأَوْلَادِكُمْ ؛ فتعدَّى الفعلُ إليه ؛ كقولهِ ^(١) : أَمْرَتِكَ الْخَيْرَ ...

(فَلَا جُنَاحَ) : الفاء جوابُ الشرطِ .

(وَإِذَا سَلَّمْتُمْ) : شرط أيضا ، وجوابه مايدلُّ عليه الشرطُ الأولُ وجوابه ؛ وذلك

المعنى هو العامل في إذا .

(مَا آتَيْتُمْ) : يقرأ بالمد ، والمفعولان محذوفان ، تقديره : ما أعطيتموهنَّ إياه .

ويقرأ بالقصر ؛ [٨٧] تقديره : ما جئتم به ، فحذِفَ .

وقال أبو علي : تقديره : ما جئتم قَدَّه أو تعجيله ، كما تقول : آتَيْتُ الأَمْرَ ؛ أي فعلته .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ) : في هذه الآية أقوال :

أحدها - أن الذين مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : وفيما يتلَّى عليكم حُكْمُ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ ؛ ومثله ^(٢) : « السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ » ، و « الزَّانِيَةُ ^(٣) وَالزَّانِي » . وقوله : « يَتَرَبَّصْنَ » بيان الحكم التلوي . وهذا قولُ سيويوه .

والثاني - أن المبتدأ محذوف ، والذين قام مقامه ؛ تقديره : وأزواج الذين يتوفون منكم ، والخبر يترَبَّصْنَ ، ودلَّ على المحذوف قوله : « وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا » .

(١) والبيان : ١ - ١٦٠ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٩٩ ، وتمام البيت سبق صفحة ٧٣ ،

وكذا ذلك تخريجُه . (٢) سورة المائدة ، آية ٣٨ (٣) سورة النور ، آية ٢

والثالث - أن الذين مبتدأ، ويترَبِّصَنَّ الخبر، والعائدُ محذوف؛ تقديره: يترَبِّصَنَّ بعدهم أو بمَدَّ موتهم^(١).

والرابع - أن الذين مبتدأ، وتقدير الخبر: أزواجهم يترَبِّصَنَّ؛ فأزواجهم مبتدأ، ويترَبِّصَنَّ الخبر، فحذف المبتدأ لدلالة الكلام عليه^(٢).

والخامس - أنه ترك الإخبار عن الذين، وأخبر عن الزوجات المتصل ذكرهن بالذين؛ لأن الحديث معهن في الاعتداد بالأشهر؛ فجاء الإخبار عما هو المقصود؛ وهذا قول الفراء. والجمهور^(٣) على ضمّ الياء في يُتَوَفَّونَ على ما لم يسمَّ فاعله. ويُقرأ بفتح الياء على تسمية الفاعل؛ والمعنى: يستوفون آجالهم.

و (مِنْكُمْ) : في موضع الحال من الفاعل المضمَر .
(وَعَشْرًا) : أي عشر ليالٍ ؛ لأنَّ التاريخ يكون بالليلة إذا كانت هي أوَّل الشهر واليوم تبعُ لها .

(بِالْمَعْرُوفِ) : حال من الضمير المؤنث في الفعل، أو مفعول به، أو نعت لمصدر محذوف. وقد تقدم مثله .

قال تعالى : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَغْرِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ (٢٣٥) .

قوله تعالى : (مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ) : الجار والمجرور في موضع الحال من الهاء المجرورة^(٤)؛ فيكون العامل فيه عَرَّضْتُمْ.

ويجوز أن يكون حالا من « ما » ، فيكون العامل فيه الاستقرار .
والخطبة - بالكسرة : خطاب المرأة في التزويج ؛ وهي مصدر مضاف إلى المفعول ؛ والتقدير : مِنْ خِطْبَتِكُمُ النِّسَاءِ .

(١) وهو قول الكسائي . (٢) وهو قول البرد . (٣) ومثلك إعراب القرآن : ١ - ١٠٠ . (٤) في « به » .

و (أَوْ) : للإباجة ، والمفعول محذوف ؛ تقديره أَوْ أَكُنْتُمْوه ، يقال : أَكُنْتُ الشئَ في نفسي ، إذا كتمته ؛ وكُنْتُهُ ، إذا سترته بثوب أو نحوه .
(وَلَكِنْ) : هذا الاستدراك من قوله : « فَمَا عَرَضْتُمْ بِهِ » .
(سِرًّا) : مفعول به ؛ لأنه بمعنى النكاح ؛ أي لا تواعدوهنَّ نِكَاحًا .
وقيل : هو مصدر في موضع الحال ؛ تقديره : مَسْتَخْفَيْنَ بِذَلِكَ ؛ والمفعولُ محذوف ؛ تقديره : لا تواعدوهنَّ النِكَاحَ سِرًّا .
ويجوز أن يكونَ صفةً لمصدر محذوف ؛ أي مُواعدةً سِرًّا .
وقيل التقدير : في سِرٍّ ؛ فيكونَ ظَرَفًا .
(إِلَّا أَنْ تَقُولُوا) : في موضع نَصْبٍ عَلَى الاستثناء من المفعول ، وهو مُنْقَطِعٌ ، وقيل : متصل .

(وَلَا تَعَزِّمُوا عُقْدَةَ) ؛ أي ^(١) عَلَى عُقْدَةِ النِّكَاحِ .

وقيل : تعزموا بمعنى تنوؤوا ؛ وهذا يتعدى بنفسه فيعمل عمله .

وقيل : تعزموا بمعنى تعقدوا ؛ فتكون عُقْدَةُ النِّكَاحِ مَصْدَرًا .

والعقدة بمعنى العقد ، فيكون المصدرُ مضافًا إلى المفعول .

قال تعالى : ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً

وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ (٢٣٦) ۝ ۱۰۰ .

قوله تعالى : (مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ) : ما مصدرية ، والزمانُ معها محذوف ، تقديره [٨٨] :

فِي زَمَنِ تَرْكِ مَسِّهِنَّ .

وقيل : ما شرطية ؛ أي إن لم تمسوهنَّ .

ويقرأ ^(٢) : « تَمْسُوهُنَّ » بفتح التاء من غير ألف ، عَلَى أَنَّ الفِعْلَ لِلرِّجَالِ .

ويقرأ : « تَمَاسُوهُنَّ » - بضم التاء وألف بعد الميم ، وهو من باب المُفَاعَلَةِ ؛ فيجوز

(١) في البيان (١ - ١٦٢) : هو الأوجه عنده . ومشكل إعراب القرآن : ١ - ١٠٠ .

(٢) في الكفص (١ - ٢٩٧) : قرأه حمزة واليكسائي بضم التاء وبألف بعد الميم . وقرأ اناقون

بفتح التاء وبغير ألف . قال : وهو الاختيار لأن الأكثر عليه من القراء ، ولأنه أصح في المعنى المقصود إليه .

أن يكونَ في معنى القراءة الأولى ، ويجوز أن يكونَ على نسبة الفعل إلى الرجال والنساء كالجامعة والمباشرة ؛ لأنَّ الفعلَ من الرجل ، والتمكين من المرأة ، والاستدعاء منها أيضا ؛ ومن هنا سُميت زانية .

(فَرِيضَةٌ) : يجوز أن تكونَ مصدرا ؛ وأن تكونَ مفعولا به ، وهو الجيدُ . وفعلية هنا بمعنى مفعولة ، والموصوف محذوف ، تقديره : مُتَمَّةٌ مفروضةٌ .

(وَمَتَّعُوهُنَّ) : معطوف على فِعْلٍ محذوف ، تقديره : فطَلَّقُوهُنَّ وامتَّعُوهُنَّ .

(عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ) : الجهور على الرفع ، والجملة في موضع الحال من الفاعل ؛ تقديره : بَقَدْرِ الْوَسْعِ . وفي الجملة محذوف ، تقديره : على الموسع منكم .

ويجوز أن تكونَ الجملة مستأنفة لا موضع لها .

ويقرأ «قَدْرَهُ» - بالنصب ، وهو مفعول على المعنى ؛ لأنَّ معنى متَّعُوهُنَّ ، أى لِيُوَدَّ كُلُّ مِنْكُمْ قَدْرَ وَسْعِهِ .

وأجودُ من هذا أن يكونَ التقدير : فأوجبوا على الموسع قَدْرَهُ ، والقَدْرُ والقَدَرُ لثنتان ^(١) ، وقد قرئ بهما .

وقيل القدر - بالتسكين : الطاقة ، وبالتحريك : المقدار .

(مَتَاعًا) : اسم للمصدر ، والمصدر التمتع ، واسمُ المصدرِ يجري مجراه .

(حَقًّا) : مصدر حقًّا ذلك حقًّا .

(وَعَلَى) : متعلقة بالناصب للمصدر .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ طَلَقْتُمْوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَمُوتُوا أَوْ يَمُوتُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَمُوتُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَقَدْ فَرَضْتُمْ) : في موضع الحال .

(فَنِصْفُ) ؛ أى فعليكم نصف ، أو فالواجب نصف .

(١) في الكشف (١ - ٢٩٨) : قرأها ابن ذكوان ، وحفص ، وحمة ، والنسائي ، بفتح ابدال . وأسكنها الباقون ، وما لثنتان .

ولو قرىٰ بالنصب لكان وجهه : فَأَذُوا نِصْفَ مَا فَرَضْتُمْ ^(١) .

(إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ) : أن والفعل في موضع نصب ، والتقديرُ : فعليكم نصف ما فرضتم

إلا في حال العفو ، وقد سبق مثله في قوله ^(٢) : « إِنْ أَنْ يَخَافَا » بأبسط من هذا .

والنون في « يَعْفُونَ » ضمير جماعة النساء ، والواو قبلها لام الكلمة ، لأنَّ الفعل هنا ميمي ؛ فهو مثل يخرجن ويقدن ؛ فأما قولك الرجال يعفون فهو مثل النساء يعفون في اللفظ ، وهو مخالف له في التقدير ، فالرجال يعفون أصله يعفونون مثل يخرجون ، فحذفت الواو التي هي لام الفعل وبقيت واو الضمير ، والنون علامة الرفع ؛ وفي قولك النساء يعفون لم يُحذف منه شيء على ما بيننا ^(٣) .

(وَأَنْ تَعْفُوا) : مبتدأ ، و (أَقْرَبُ) خبره ، و (للتقوى) متعلق بأقرب .

ويجوز في غير القرآن أقرب من التقوى ؛ وأقرب إلى التقوى ، إلا أن اللام هنا تدلُّ على معنى غير معنى إلى وغير معنى من ؛ فعني اللام العفو أقرب من أجل التقوى ، فاللام تدلُّ على علة قرب العفو .

وإذا قلت : أقرب إلى التقوى كان المعنى مقارب التقوى ، كما تقول : أنت أقرب إلى . وأقرب من التقوى يقتضى أن يكون العفو والتقوى قريبين ، ولكن العفو أشدُّ قرباً من التقوى . وليس معنى الآية على هذا ، بل على معنى اللام .

وتاء التقوى مبدلة من واو ؛ وواوها مبدلة من ياء ؛ لأنه من وقيت .

(وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ [١٨٩]) : في « وَلَا تَنْسُوا » من القراءات ووجهها ما ذكرناه ^(٤)

في « اشترؤا الضلالة » .

(بَيْنَكُمْ) : ظرف لتنسوا أو حال من الفضل . وقرىء : « وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ »

على باب المفاعلة ، وهو بمعنى المتاركة ، لا بمعنى السهو .

قال تعالى : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ (٢٣٨) ﴿

(١) ومشكل لعرب القرآن : ١ - ١٠١

(٢) سورة البقرة ، آية : ٢٢٩ ، وقد سبق صفحة ١٨٢

(٣) ومعاني القرآن للقراء : ١ - ١٥٥ (٤) سبق صفحة ٣١

قوله تعالى : (حَافِظُوا) : يجوز أن يكون من الفاعلة الواقعة مِن واحد ؛ كما قَبِيت اللص ، وعافاه الله . وأن يكون من الفاعلة الواقعة من اثنين ، ويكون وجوبُ تكرير الحِفظ جارياً مجرى الفاعلين ؛ إذ كان الوجوبُ حائثاً على الفعل ؛ فكأنه شريك الفاعل الحافظ ، كما قالوا في قوله ^(١) : « وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى » ؛ فالوَعْدُ كان من الله والقبول من موسى ، وجعل القبول كالوعد .

وفي حافظوا معنى لا يوجد في احفظوا ، وهو تكرير الحفظ .

(الصَّلَاةِ الْوَسْطَى ^(٢)) : حُصَّتْ بِالذِّكْرِ وَإِنْ دَخَلَتْ فِي الصَّلَوَاتِ تَفْضِيلاً لَهَا .

والوسطى : فُعِلَ مِنَ الْوَسْطِ .

(لله) : يجوز أن تتعلق اللامُ بقموموا ، وإن شئتَ بـ « قَانِتِينَ » .

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فِرْجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ، فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّالْم تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (٢٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : (فِرْجَالًا) : حال من المحذوف ، تقديره : فصلُّوا رجالاتاً ، أو ققوموا رجالاتاً .

وِرْجَالًا : جمع رَاجِل ، كصاحب وصحاب ، وفيه جموعٌ كثيرةٌ ليس هذا موضع ذِكْرِهَا .

(كَمَا عَلَّمَكُم) : في موضع نصب ؛ أي ذِكْرًا مثل ما علمكم .

وقد سبق مثله في قوله ^(٣) : « كَمَا أَرْسَلْنَا » ، وفي قوله ^(٤) : « وَإِذْ كُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ » .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٤٠) ﴾ .

(١) سورة البقرة ، آية ٥١

(٢) في معاني القرآن (١ - ١٥٦) : في قراءة عبد الله : وعلى الصلاة الوسطى ؛ فذلك آثرت

القراء الخفض . قال : ولو نصب على الحث عليها بفعل مضمحل كان وجها حسنا .

(٣) سورة البقرة ، آية ١٥١ وقد سبق صفحة ١٢٨

(٤) سورة البقرة ، آية ١٩٨ ، وقد سبق صفحة ١٦٣

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ) : الذين (١) مبتدأ ، والخبرُ محذوفٌ تقديره : يُؤصُونَ وَصِيَّةً ، هذا على (٢) قراءةٍ مَنْ نَصَبَ « وَصِيَّةً » .

وَمَنْ رَفَعَ الوصيةَ فَالتقديرُ : وعليهم وَصِيَّةٌ ، و « عليهم » المقدَّرةُ خبرٌ لوصية .
و (لِأَزْوَاجِهِمْ) : نعتٌ للوصية .

وقيل : هو خبر الوصية ، وعليهم خبر ثانٍ أو تبين .

وقيل : الذين فاعلٌ فَعَلِ محذوفٌ ، تقديره : لِيُوصِيَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ وَصِيَّةً ، وهذا على قراءةٍ مَنْ نَصَبَ وَصِيَّةً .

(مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ) : مصدرٌ ؛ لِأَنَّ الوصِيَّةَ دَلَّتْ عَلَى يُؤصُونَ ، وَيُؤصُونَ بمعنى يَمْتَنُونَ .

ويجوز أن يكون بدلًا من الوصية على قراءةٍ مَنْ نَصَبَهَا ، أو صفةٌ لوصية .

وإلى الْحَوْلِ متعلقٌ بمتاع ، أو صفةٌ له .

وقيل : متاعًا حالٌ ؛ أي ممتنعين ، أو ذَوِي مَتَاعٍ .

(غَيْرَ إِخْرَاجٍ) : غير (٣) هنا تَفْتَصِبُ انتصابٌ الصدر عند الأَخْفَشِ ؛ تقديره :

لا إِخْرَاجًا .

وقال غيره : هو حال . وقيل : هو صِفةٌ مَتَاعٍ . وقيل التقدير : من غير إِخْرَاجٍ .

قال تعالى : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَمَيِّنِينَ (٢٤١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ) : ابتداءٌ وخبر .

و (حَقًّا) : مصدر . وقد ذُكِرَ مثله قبل .

قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ) : قد ذُكِرَ (٤) في آية الصيام .

(١) ومشكل لغراب القرآن : ١ - ١٠١ ، والبيان : ١ - ١٦٣

(٢) في الكشف (١ - ٢٩٩) : قرأها الحرمان وأبو بكر والنسائي بالرفع ، ونصبها الباقر .

(٣) ومشكل لغراب القرآن : ١ - ١٠١ ، والبيان : ١ - ١٦٣ ومعاني القرآن : ١ - ١٥٦

(٤) سبق صفحة ١٤٨

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ : مُوتُوا ، ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ (٢٤٣) .
 قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ) : الأَصْلُ في تَرَى تَرَأَى ، مثل تَرَعَى ، إلا أن العَرَبَ اتَّفَقُوا على حَذْفِ الهمزة في المستقبل تخفيفاً ، ولا يقاسُ عليه ؛ وربما جاء في ضرورة الشعر على أَصْلِهِ ، ولما حُذفت الهمزة بقي آخرُ الفِعلِ أَلْفَا ، فحذفت في الجِزم ، والألفُ منقلبة عن ياء . فأما في الماضي فلا تحذف الهمزة .

وإنما عدَّاه هنا بإلى ؛ لأنَّ معناه أَلَمْ ينته عِلْمُكَ إلى كذا ؟ والرؤية هنا بمعنى العلم .
 والهمزةُ في « أَلَمْ » استفهام ، والاستفهامُ إذا دخل على النفي [٩٠] صار إيجاباً ، وتقريراً ، ولا يَبْقَى الاستفهامُ ولا النفي في المعنى .

(ثُمَّ أَحْيَاهُمْ) : معطوف على فِعْلٍ محذوف ، تقديره : فاتوا ثم أحياهم .
 وقيل : معنى الأمر هنا الخبر ؛ لأن قوله : « فقال لهمُ اللهُ مُوتُوا » ؛ أى فأماهم ؛ فكان العطفُ على المعنى .

وألفُ أَحْيَا منقلبة عن ياء .

قال تعالى : ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٢٤٤) .
 قوله تعالى : (وَقَاتِلُوا) : المعطوف عليه محذوف ، تقديره : فأطيعوا وقَاتِلُوا ؛ أو فلا تَحَذَرُوا الموتَ كما حذره مَنْ قباهم ولم ينفعهم الحذر .

قال تعالى : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (٢٤٥) .

قوله تعالى : (مَنْ ذَا الَّذِي) : مَنْ استفهام في موضع ^(١) رَفْعٍ بالابتداء ، وذا خبره والذي نعت لذا ، أو بدل منه .

و (يُقْرِضُ) : صلة الذي ، ولا يجوز أن تكون من وذا بمنزلة اسم واحد ، كما كانت

(١) والبيان ٢ - ١٦٤ ، ومشكل لغراب القرآن : ١ - ١٥٢

« ما ذا » ؛ لأن « ما » أشدُّ إبهاماً من « من » ؛ إذ كانت من لَمَنْ يَعْقِلُ ، ومثله (١) :
« مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ » .

والقرض : اسم للمصدر ، والمصدرُ على الحقيقة الإقراض .

ويجوز أن يكونَ القرضُ هنا بمعنى القرض ، كالخلق بمعنى المخلوق ؛ فيكون مفعولاً به .

(و حسناً) : يجوز أن يكونَ صفةً لمصدرٍ محذوف ، تقديره : مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهُ مَالاً إِقْرَاضاً حَسَنًا .

ويجوز أن يكونَ صفةً للمال ، ويكونُ بمعنى الطيب أو الكثير .

(فِيضَاعِفُهُ) (٢) : يقرأ بالرفع عطفاً على يقرض ، أو على الاستئناف ؛ أى فالله يُضَاعَفُ .

ويقرأ بالنصب ؛ وفيه وجهان :

أحدهما - أن يكونَ معطوفاً على مصدرٍ يقرض في المعنى ، ولا يصحُّ ذلك إلا بإضمار « أن » ليصيرَ مصدراً معطوفاً على مصدرٍ ، تقديره : مَنْ ذَا الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ قَرْضٌ فِضَاعَفَةٌ مِنْ اللهُ .

والوجه الثاني - أن يكونَ جوابَ الاستفهام على المعنى ؛ لأنَّ المستفهم عنه وإن كانَ المقرض في اللفظ فهو عن الإقراض في المعنى ؛ فكأنه قال : أَيَقْرِضُ اللهُ أَحَدٌ فِضَاعَفَةً ؛ ولا يجوز أن يكونَ جوابَ الاستفهام على اللفظ ؛ لأنَّ المستفهم عنه في اللفظ المقرض لا القرض .

فإن قيل : لم لا يعطف على المصدر الذي هو قرضاً ، كما يعطف الفعل على المصدر بإضمار ؛ مثل قول الشاعر (٣) : * لَكُلِّبْسُ عِبَاءَةٍ وَتَقَرُّ (٤) عَيْنِي * .

(١) سورة البقرة ، آية ٢٥٥

(٢) في الكشف (١ - ٣٠٠) : قرأ ابن كثير وابن عامر بغير ألف مشدداً . وقرأ الباقر بالألف مخففاً . وقرأ ابن عامر وعاصم بالنصب ، ورفعها الباقر .

(٣) الكشف : ١ - ٤٤٨ ، وهو صدر بيت . وتامه : أحب إلى من ليس الشفوف . وهو ليسون بنت بجدل الكلبيّة زوج معاوية بن أبي سفيان ، وأم ابنه يزيد . (٤) ضبطت الراء في الألف .

قيل : لا يصح هذا لوجهين :

أحدها - أَنَّ قَرَضًا هُنَا مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ ، وَالْمَصْدَرُ الْمُؤَكَّدُ لَا يَقْدَرُ بَأَنَّ وَالْفِعْلُ .
والثاني - أَنَّ عَطْفَهُ عَلَيْهِ يُوَجِّبُ أَنْ يَكُونَ مَعْمُولًا لِيَقْرَضَ . وَلَا يَصِحُّ هَذَا فِي الْمَعْنَى ؛
لَأَنَّ الْمَضَاعِفَةَ لَيْسَتْ مَقْرُضَةً ؛ وَإِنَّمَا هِيَ فِعْلٌ مِنْ اللَّهِ .
وَيُقْرَأُ (١) : يَضَعُّهُ - بِالْتَشْدِيدِ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ ، وَبِالْتَخْفِيفِ مَعَ الْأَلْفِ ، وَمَعْنَاهَا وَاحِدٌ .
وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ التَّشْدِيدُ لِلتَّكْثِيرِ .

وَيُضَاعَفُ مِنْ بَابِ الْمَاعَلَةِ الْوَاقِعَةِ مِنْ وَاحِدٍ كَمَا ذَكَرْنَا فِي « حَافِظُوا » (٢) .
و (أَضَاعَفًا) : جَمْعُ ضَعْفٍ ، وَالضَّعْفُ هُوَ الْعَيْنُ ، وَلَيْسَ بِالْمَصْدَرِ ، وَالْمَصْدَرُ الْإِضَاعَافُ
أَوْ الْمَضَاعِفَةُ ؛ فَعَلِي هَذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْهَاءِ ، فِي يُضَاعِنُهُ .
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا ثَانِيًا عَلَى الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ مَعْنَى يُضَاعِفُهُ يَصِيرُهُ أَضَاعَافًا .
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ ضَعْفٍ ، وَالضَّعْفُ اسْمٌ وَقَعَ مَوْجِعَ الْمَصْدَرِ كَالْعَطَاءِ ؛ فَإِنَّهُ اسْمٌ الْمَعْطَى ؛
وَقَدْ اسْتَعْمَلَ بِمَعْنَى الْإِعْطَاءِ ؛ قَالَ الْقَطَامِيُّ (٣) :

أَكْفُرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةِ الرَّئَاعَا

[٩١] فَيَكُونُ اتِّصَابُ أَضَاعَافًا عَلَى الْمَصْدَرِ .

فَإِنْ قِيلَ : فَكَيْفَ جُمِعَ ؟

قيل : لاختلاف جهات التضعيف بحسب اختلاف الإخلاص ، ومقدار المقرض ، واختلاف أنواع الجزاء .

(وَيَبْسُطُ) (٤) : يَقْرَأُ بِالسَّيْنِ ، وَهُوَ الْأَصْلُ ، وَبِالضَّادِ عَلَى إِبْدَالِهَا مِنَ السَّيْنِ لِتَجَانِسِ
الطَّاءِ فِي الْاسْتِعْلَاءِ .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ إِنَّهُمْ لَأُمَمٌ
لَنَا مَلِكًا نَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . قَالَ : هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا . قَالُوا :

(١) انظر الهامش السابق من « الكشف » رقم ٢ في الصفحة السابقة . (٢) صفحة ١٩١

(٣) لسان العرب - عطا . (٤) والكشف : ١ - ٣٠٢ .

ومالنا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٢٤٦) ﴿٤﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ) : مِنْ تَتَعَلَّقُ بِمَحذُوفٍ ؛ لِأَنَّهَا حَالٌ ؛ أَيْ كَانْنَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

و (مِنْ بَعْدِ) : مُتَعَلِّقٌ بِالْجَارِ الْأَوَّلِ ، أَوْ بِمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْأَوَّلُ ؛ وَالتَّقْدِيرُ : مِنْ بَعْدِ مَوْتِ مُوسَى .

و (إِذْ) : بَدَلٌ مِنْ « بَعْدَ » ، لِأَنَّهُمَا زَمَانَانِ .

(تَقَاتِلْ) : الْجُمْهُورُ عَلَى النُّونِ ، وَالْجَزْمُ عَلَى جَوَابِ الْأَمْرِ .

وَقَد قَرِئَ^(١) بِالرَّفْعِ فِي الشَّاذِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ .

وَقَرِئَ^(١) بِالْيَاءِ ، وَالرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لِلْمَلِكِ .

وَقَرِئَ بِالْيَاءِ وَالْجَزْمُ أَيْضًا عَلَى الْجَوَابِ ، وَمِثْلُهُ^(٢) : « فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا . يَرِئُنِي » -

بِالرَّفْعِ وَالْجَزْمِ .

(عَسَيْتُمْ) : الْجُمْهُورُ^(٣) عَلَى فَتْحِ السَّيْنِ ؛ لِأَنَّهُ عَلَى فَعَلٍ ، تَقُولُ عَسَى مِثْلَ رَمَى .

وَيُقْرَأُ بِكسْرِهَا ، وَهِيَ لَفَةٌ ، وَالنَّعْلُ مِنْهَا عَسَى مِثْلَ خَسَى ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ عَسَّ^(٤) مِثْلَ

عَمِّ ، حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ .

وَخَبَرُ عَسَى (أَنْ لَا تُقَاتِلُوا) ، وَالشَّرْطُ مُعْتَرِضٌ بَيْنَهُمَا .

(وَمَالِنَا) : مَا اسْتَنْهَمَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَلِنَا الْخَبْرُ ، وَدَخَلَتِ الْوَاوُ لِتَدلُّ

عَلَى رِبْطِ هَذَا الْكَلَامِ بِمَا قَبْلَهُ ، وَلَوْ حُذِفَتْ لَجَازَ أَنْ يَكُونَ مُنْقَطِعًا عَنْهُ ، وَهُوَ اسْتِنهَامٌ فِي اللَّفْظِ

وَإِنْكَارٌ فِي الْمَعْنَى .

(أَنْ لَا تُقَاتِلَ) : تَقْدِيرُهُ : فِي أَنْ لَا تُقَاتِلَ ؛ أَيْ فِي تَرْكِ الْقِتَالِ ، فَتَتَعَلَّقُ « فِي »

بِالْإِسْتِقْرَارِ ، أَوْ بِنَفْسِ الْجَارِ ، فَيَكُونُ « أَنْ لَا تُقَاتِلَ » فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عِنْدَ سَيَمُوبِهِ ،

وَجَرَّ عِنْدَ الْخَلِيلِ .

(١) ومثكل لإعراب القرآن : ١ - ١٠٢ (٢) سورة مريم ، آية ٥ ، ٦

(٣) في الكشاف (١ - ٣٠٣) : قرأه نافع بكسر السين ، وفتحها الباقون .

(٤) والفا.وس : عسى . وهو عسى ، وعس .

وقال الأَخفش : أن زائدة ، والجملةُ حال ؛ تقديره : وما لنا غير مقاتلين ، مثل قوله ^(١) : « مَالِكٌ لَا تَأْمَنَّا » ، وقد أعمل « أن » وهي زائدة .

(وَقَدْ أُخْرِجْنَا) : جملة في موضع الحال ، والعامل تُقاتل .

(وَأَبْنَانِنَا) : معطوف على ديارِنَا ، وفيه حذفُ مضاف ، تقديره : ومن بين أبنائِنَا .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ، وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٢٤٧) .

قوله تعالى : (طَالُوتَ) : هو اسمٌ أعجمي معرفة ؛ فلذلك لم ينصرف ، وليس بمشتق من الطول ، كما أن إسحاق ليس بمشتق من السحق ، وإنما هي ألفاظٌ تُقَارِبُ ألفاظَ العربية .

و (مَلِكًا) : حال .

و (أَنَّى) : بمعنى أين ، أو بمعنى كيف ، وموضعُها نصب على الحال من الملك ، والعاملُ فيها « يَكُونُ » ؛ ولا يعملُ فيها واحد من الظرفين ؛ لأنه عاملٌ معنوي ، فلا يتقدم الحالُ عليه .

و (يكون) : يجوز أن تكون الناقصة فيكون الخبر « لَهُ » ، و « عَلَيْنَا » حال من الملك ، والعاملُ فيه يكون أو الخبر .

ويجوز أن يكون الخبر علينا ، وله حال .

ويجوز أن تكون التامة ، فيكون « له » متعلقًا بـ يكون وعائنا حال ، والعاملُ فيه

يكون .

(وَنَحْنُ أَحَقُّ) : في موضع الحال ، والباءُ ومن يتعلقان بأحق .

وأصل السعة وسعة بفتح الواو ؛ وحقها في الأصل الكسر ؛ وإنما حذفت في المصدر لما حذفت في المستقبل ، وأصلها في المستقبل الكسر ، وهو قولك : يسع ، ولو لا ذلك لم تُحذف ، كما لم تحذف في يوجَل ونوَجَل ؛ وإنما فتحت من أجل حرف الحلق ، فالفتحة

عارضةً ، فأجرى عليها حكمَ الكسرة ، ثم جعلت في المصدر مفتوحة لتوافق الفعل ؛
وذلك على ذلك أن قولك وَعَدَّ يَمُدُّ مصدره عَدَّةً بالكسر لما خرج على أصله .

و (مِنْ الْمَالِ) : نعت للَسَعَةِ .

(فِي الْعِلْمِ) : يجوز أن يكون نعتاً للَبْسُطَةِ ؛ وأن يكون متعلقاً بها [٩٢] .

و (وَاسِعٌ) : قيل هو على معنى النَّسَبِ ؛ أى هو ذو سَعَةٍ .

وقيل : جاء على حَذْفِ الزائد ، والأصلُ أوسع فهو مُوسِعٌ .

وقيل : هو فاعل ^(١) وسع ؛ فالتقدير على هذا : واسع الحلم ؛ لأنك تقول : وَسِعْنَا حِلْمَهُ .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ
وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُم إِن كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴾ (٢٤٨) .

قوله تعالى : (أَنْ يَأْتِيَكُمُ) : خبر إن .

والتاء في (التَّابُوتِ) أصلٌ ووزنه فاعول ، ولا يُعرَفُ له اشتقاق . وفيه لغةٌ أخرى

التابوه - بالماء . وقد قرئ به شاذاً ، فيجوز أن يكوناً لعتين ، وأن تكون الهاء بدلاً
من التاء .

فإن قيل : لِمَ لا يكون فعلوتاً من تاب يتوب ؟

قيل : المعنى لا يساعده ، وإنما يشتق إذا صحَّ المعنى .

(فِيهِ سَكِينَةٌ) : الجملة في موضع الحال ، وكذلك « تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ » .

و (مِنْ رَبِّكُمْ) : نعت للسكينة .

و (مِمَّا تَرَكَ) : نعت لبقية .

وأصل (بَقِيَّةٌ) بقبية ، ولأم الكلمة واو ؛ ولا حجة في بَقِيٍّ لانكسار ما قبلها ، ألا ترى
أَنَّ شَقِيًّا أصلها واو .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ
بِمِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ، فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا
مَرَّ عَلَى الْغُرِّ أَخْرَقَهُمْ وَلَيْسَ مِنَ الْمَنصُورِينَ ﴾ (٢٤٨) .

(١) أى اسم فاعل .

جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ .

قوله تعالى : (بِالْجُنُودِ) : في موضع الحال ؛ أي فصل ومعه الجنود .

والياء في (مُبْتَلِيكُمْ) بدلٌ من واو ؛ لأنه من بلاه يَبْلُوهُ .

و (بِنَهْرٍ) : بفتح الهاء وإسكانها لعتان ، والمشهور في القراءة فَتَحَهَا . وقرأ حميد

ابن قيس بإسكانها . وأصل النهر والنهار الاتساع ، ومنه أُنهر الدم .

(إِلَّا مَنْ اعْتَرَفَ) : استثناء من الجنس ، وموضعه نصب ، وأنت بالخيار إن شئت

جعلته استثناء من « مَنْ » الأولى ، وإن شئت من « مَنْ » الثانية . واعترف مُتَعَدِّ .

و (غَرْفَةً) - بفتح الغين^(١) وضمها ، وقد قرئ بهما ، وهما لعتان ، وعلى هذا يحتمل

أن تكون الغرفة مصدرًا ، وأن تكون المغروف . وقيل الغرفة - بالفتح : المرة الواحدة ، وبالضم - قَدْرٌ مَا تَحْمَلُهُ^(٢) اليد .

و (بِيَدِهِ) : يتعلق باعترف . ويجوز أن يكون نعنا للغرفة ، فيتعلق بالمحذوف .

(إِلَّا قَلِيلًا) : منصوب على الاستثناء من الموجب .

وقد قرئ في الشاذ بالرفع ، وقد ذكرنا وجهه في قوله تعالى^(٣) : « ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا

مِنْكُمْ » .

وعين الطاقة واو ؛ لأنه من الطَّوْق ، وهو القدرة ، تقول : طوقته الأمر .

وخبير لا (لَنَا) ؛ ولا يجوز أن تعمل في « الْيَوْمَ » ، ولا في « بِجَالُوتَ » الطاقة ؛

إذ لو كان كذلك لَنَوَّنت ، بل العامل فيهما الاستقرار .

ويجوز أن يكون الخبر بجالوت فيتعلق بمحذوف .

ولنا : تَبَيَّنَ أو صفة لطاقة ، واليوم يعمل فيه الاستقرار .

وجالوت مثل طالوت .

(كَمْ مِنْ فِئَةٍ) : كم هنا خبرية ، وموضعها رفع بالابتداء .

(١) والبيان : ١ - ١٦٦ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ١٠٤

(٢) والبيان : ١ - ١٦٦ (٣) سورة البقرة ، آية ٨٣ ، وقد تقدم صفحة ٨٥

و (عَلَبْتُ) : خبَرها ، وَمِنْ زائِدة . وَيَجوزُ أنْ تَكُونِ في مَوْضِعِ رَفَعِ صِفَةِ لِسْمِ ، كما تَقولُ : عِنْدِي مائَةٌ مِنْ دَرهمٍ وَدينار .

وَأصلُ نَفْثَةٍ فيثَةٌ^(١) ؛ لِأنَّهُ مِنْ فاءٍ يَفِيءُ إِذا رَجِعَ ؛ فَالمَحذوفُ عَينُها .

وَقيلَ أَصْلُها فيؤهُ^(٢) ؛ لِأنَّها مِنْ فاءٍ تُرأسُهُ إِذا كَسَرْتَهُ ، فَالفِئَةُ قِطْعَةٌ مِنْ^(٣)

النَّاسِ .

(يَأْذِنُ اللهُ) : في مَوْضِعِ نَسْبِ عَلى الحِمالِ . وَالتَّقديرُ : يَأْذِنُ اللهُ لَهُمْ ؛ وَإِنْ شِئْتَ

جَعَلْتِها مَفْعولاً بِهِ .

قالَ تَعالَى : ﴿ وَلا يَبْرِزُوا لِجَالُوتَ وَجَنودِهِ قَالُوا : رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبَّتْ أَقْدامُنا

وَانصُرْنا عَلى القَوْمِ الكافِرِينَ (٢٥٠) ۞ .

قوله تَعالَى : (لِجَالُوتَ) : تَعَلقُ اللامُ بِبَرَزُوا .

وَيَجوزُ أنْ تَكُونِ حَالًا ؛ أَي بَرزوا قاصِدِينَ لِجالوتِ .

قالَ تَعالَى : ﴿ فَهَزَمُوهُمْ يَأْذِنُ اللهُ وَقتلَ داوُدَ جالوتَ وَأَناهُ اللهُ المُلْكَ وَالحِكمةَ وَعَلَّمَهُ

مَما يَشاءُ وَلولا دَفَعُ اللهُ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكنَّ اللهُ ذُو فَضْلٍ عَلى

العالمِينَ (٢٥١) ۞ .

قوله تَعالَى : (فَهَزَمُوهُمْ يَأْذِنُ اللهُ) : هُوَ حالٌ ، أَوْ مَفْعولٌ بِهِ .

[قوله تَعالَى] (٢) : (وَلولا دَفَعُ اللهُ) : يُقرأُ^(٤) بِفِتحِ الدالِ مِنْ غيرِ أَلِفٍ ، وَهُوَ

مَصدَرٌ مضافٌ إِلى الفاعِلِ ، وَ«النَّاسُ» مَفْعولُهُ . وَ«بَعْضَهُمْ» : بَدَلٌ مِنَ النَّاسِ بَدَلٌ

بَعْضٌ مِنْ كُلِّ .

وَيُقرأُ دِفَاعًا - بِكسْرِ الدالِ وَبالأَلِفِ ، فيَحتمَلُ أنْ يَكُونُ مَصدَرًا دَفَعْتُ أَيضًا [٩٣] ؛

وَيَجوزُ أنْ يَكُونُ مَصدَرًا دافِعًا .

(بِبَعْضٍ) : هُوَ المَفْعولُ الثاني يَتعدَّى إِليه الفَعْلُ بِمَجْرَفِ الجِرِّ .

(١) هَذَا في ١ . (٢) في القاموس - فأى : الفِئَةُ كَعِدَةُ : الجِماعَةُ مِنَ النَّاسِ ، جَمعُ فِئَاتٍ وَفِئُونَ .

(٣) ما بين القوسين ساقط في ١ . وفي الكشاف (١ - ٣٠٤) : قوله : « وَلولا دَفَعُ اللهُ النَّاسَ » -

قَرَأَهُ نافعٌ بِأَلِفٍ وَكسَرَ الدالِ . وَقَرَأَهُ الباقونَ بِفِتحِ الدالِ مِنْ غيرِ أَلِفٍ ، ساكنِ الفاءِ .

(٤) والبيان : ١٠٠ - ١٠٦٧ .

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (٢٥٢) ﴾ .
قوله تعالى : (تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ) : تلك مبتدأ ، وآيَاتُ اللَّهِ الخبر .

و (تَتْلُوهَا) : يجوز أن يكونَ حالا من الآيات ، والعاملُ فيها معنى الإشارة . ويجوز أن يكون مستأنفا .

و (بِالْحَقِّ) : يجوز أن يكونَ مفعولاً به ، وأن يكونَ حالا من ضمير الآيات المنصوب ؛ أى مُلتبسة بالحق .

ويجوز أن يكونَ حالا من الفاعل ؛ أى ومعنا الحق .

ويجوز أن يكونَ حالا من الكاف ؛ أى ومعك الحق .

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَأَخْلَفْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَهُمْ مِنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ (٢٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (تِلْكَ الرُّسُلُ) : مبتدأ ، وخبر .

و (فَضَّلْنَا) : حال من الرسل ، ويجوز أن يكونَ الرسل نعتاً أو عطف بيان ، وفضَّلْنَا

الخبر .

(مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ) : يجوز أن يكونَ مستأنفا لا موضع له . ويجوز أن يكونَ بدلا من موضع فضَّلْنَا .

ويُقرأ « كَلَّمَ اللَّهُ » – بالنصب : ويُقرأ « كَلَّمَ اللَّهُ » .

و (دَرَجَاتٍ) : حال من بعضهم ؛ أى ذا درجات .

وقيل : درجات مصدر في موضع الحال . وقيل : انتصابه على المصدر ؛ لأنَّ الدرجةَ بمعنى

الرفعة ؛ فكأنه قال : ورفعنا بعضهم رُفَعَاتِ .

وقيل : التقدير : على درجات ، أو في درجات ، أو إلى دَرَجَاتٍ ؛ فلما حذف حرف

الجر وصل الفعلُ بنفسه .

(مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ) : يجوز أن تكون بدلا من بعدهم بإعادة حرف الجر .
ويجوز أن تكون « من » الثانية تتعلق باقتتل ، والضمير الأول يرجع إلى الرسل ،
والضمير في جاءهم يرجع إلى الأمم .

(وَلَكِنْ) : استدرارك لما دلَّ الكلام عليه ؛ لأنَّ اقتتلهم كان عن اختلافهم .
ثم بين الاختلاف بقوله : (فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ) ؛ والتقدير : فاقتلوا .
(وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ) : استدرارك على المعنى أيضا ؛ لأن المعنى : ولو شاء الله
لمنعمهم ، ولكنَّ الله يفعل ما يريد ؛ وقد أراد ألا يمنعمهم ، أو أراد اختلافهم واقتتلهم .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ
فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢٥٤) ﴾ :

قوله تعالى : (أَنْفِقُوا) : مفعوله محذوف ، أى شيئا .

(مِمَّا) : « ما » بمعنى الذى ، والعائدُ محذوف ؛ أى رزقناكموه .

(لَا بَيْعٌ فِيهِ) : فى موضع رفع صفة ليوم .

(وَلَا خُلَّةٌ) : أى فيه .

(وَلَا شَفَاعَةٌ) ؛ أى فيه .

ويقرأ بالرفع ^(١) والتنوين ، وقد مضى تعليقه فى قوله ^(٢) : « فلا رث » .

قال تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ
بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ
الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥) ﴾ .

قوله تعالى : (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) : مبتدأ ، وخبر ؛ وقد ذكرنا موضع هوفى قوله ^(٣) :
« وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ » .

(١) والبيان : ١ - ١٦٨ ، وقال : ويجوز فيه فى العربية عدة أوجه ، والقراءة سنة متبعة .
وفى الكشف (١ - ٢٠٥) : قرأ ذلك ابن كثير وأبو عمرو بالفتح ، من غير تنوين . وقرأ الباقون
بالرفع والتنوين . (٢) سورة البقرة ، آية ١٩٧ ، وقد تقدم صفحة ١٦١
(٣) سورة البقرة ، آية ١٦٣ ، وقد تقدم صفحة ١٣٢

(الحَيِّ الْقَيُّومُ) : يجوز أن يكون خبراً ثانياً ، وأن يكون خبرَ مبتدأ محذوف ؛ أى هو ، وأن يكون مبتدأ والخبر لا تأخذه ، وأن يكون بدلاً من هو ، وأن يكون بدلاً من لا إله .

وَالْقَيُّومُ : فَيُمُول ، من قام يقوم ، فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت الأولى بالسكون قلبت ^(١) الواو ياء وأدغمنا . ولا يجوز أن يكون فعولاً من هذا ؛ لأنه لو كان كذلك لكان قووماً ^(٢) بالواو ؛ لأن العين المضاعفة أبداً من جنس العين الأصاية ، مثل : سبوح وقدوس ، ومثل : ضرباب وقتال ؛ فالزائدُ من جنس العين ، فلما جات الياء دلَّ أنه فيعول .

وَيُقْرَأُ الْقَيِّمُ عَلَى فَيَعْل ، مثل سيّد وميّت .

وَيُقْرَأُ الْقِيَامُ عَلَى فَيَعَال ، مثل بيطار [٩٤] .

وقد قرئ في الشاذ القائم ، مثل قوله ^(٣) : « قائماً بالقسط » .

وقرئ في الشاذ أيضاً : « الحَيِّ الْقَيُّومَ » - بالنصب على إضمار أعنى .

وعَيْنُ الْحَيِّ ولامه ياءان ، وله موضع يُشْبَعُ الْقَوْلُ فِيهِ .

(لا تأخذه) : يجوز أن يكون مستأنفاً ، ويجوز أن يكون له موضع ، وفي ذلك

وجوه :

أحدها - أن يكون خبراً آخر لله ، أو خبراً للحَيِّ .

ويجوز أن يكون في موضع الحال من الضمير في القيوم ؛ أى يقوم بأمر الخلق غير

غافل .

وأصل السنّة وسنّة ^(٤) ، والفعل منه وَسَنَ وَسَنُّ ، مثل وعدَ يَعِدُ ، فلما حُذِفَت الواو

في الفعل حذفت في المصدر ^(٥) .

(وَلَا نَوْمٌ) : لا زائدة للتوكيد ، وفائدتها أنها لو حُذِفَت لاحتمل الكلام أن يكون

لا تأخذه سنّة ولا نَوْمٌ في حال واحدة ، فإذا قال ولا نوم - نقاهما على كل حال .

(١) في ١ : قلبت . (٢) في ١ : قوما . (٣) سورة آل عمران ، آية ١٨

(٤) ومشكل لإعراب القرآن : ١ - ١٠٧

(٥) في مشكل القرآن : ونقلت حركة الواو إلى السين .

(لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ) : يجوز أن يكون خبراً آخر لما تقدم ، وأن يكون مستأنفاً .

(مَنْ ذَا الَّذِي) : قد ذكر في قوله تعالى^(١) : « مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ » .

و (عِنْدَهُ) : ظرف ليشفع .

وقيل : يجوز أن يكون حالا من الضمير في يشفع ؛ وهو ضعيف في المعنى ؛ لأن المعنى

يشفع إليه .

وقيل : بل الحال أقوى ؛ لأنه إذا لم يشفع مَنْ هو عنده وقريب منه فشفاعة غيره أبعد .

(إِلَّا يَأْذَنُ) : في موضع الحال ؛ والتقدير : لا أحد يشفع عنده إلا مأذوناً له ؛ أو إلا

ومعه إذن ، أو إلا في حال الإذن .

ويجوز أن يكون مفعولاً به ؛ أي يأذنه يشفعون ؛ كما تقول : ضرب بسيفه ؛ أي هو

آلة الضرب .

و (يَعْلَمُ) : يجوز أن يكون خبراً آخر ؛ وأن يكون مستأنفاً .

(مِنْ عِلْمِهِ) : أي معلوميه ؛ لأنه قال : إلا بما شاء ؛ وعِلْمُهُ الذي هو صفة له لا يُحَاطُ

به ولا بشيء منه ؛ ولهذا قال^(٢) : « وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا » .

(إِلَّا بِمَا شَاءَ) : بدل من شيء ؛ كما تقول : ما مررت بأحد إلا بزيد .

(وَسِعَ كُرْسِيُّهُ) : الجمهور على ففتح الواو وكسر السين على أنه فعل ، والكبرى

فاعله .

ويقرأ بسكون السين على تخفيف الكسرة كعلم في علم .

ويقرأ بفتح الواو وسكون السين ورَفَعَ العين . كُرْسِيَّهُ - بالجر .

و (السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) - بالرفع على أنه مبتدأ وخبر .

والكبرى : فعلى من الكرسى ، وهو الجمع ، والفصيح فيه ضم الكاف . ويجوز كسرها

للإتياع .

(وَلَا يَتَّوَدُّهُ) : الجمهور على تحقيق الهمزة على الأصل .

(١) سورة البقرة ، آية ٢٤٥ ، وقد سبق صفحة ١٩٣ . (٢) سورة طه ، آية ١١٠ .

وَيُقْرَأُ بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ ، كَمَا حُذِفَتْ هَمْزَةُ أَنَاسٍ .

ويقرأ بواو مضمومة مكان الهمزة على الإبدال (١) .

و (الْعَلِيُّ) : فَعِيلٌ ، وَأَصْلُهُ عَلِيٌّ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ عَلَا يَعْلُو .

قال تعالى : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ

وَيُؤْمِنَ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٢٥٦) .

قوله تعالى : (قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ) : الْجُمْهُورُ عَلَى إِدْغَامِ الدَّالِ فِي التَّاءِ ، لِأَنَّهَا مِنْ مَخْرَجِهَا ؛

وَتَحْوِيلِ الدَّالِ إِلَى التَّاءِ أَوْلَىٰ ؛ لِأَنَّ الدَّالَ شَدِيدَةٌ وَالتَّاءُ مَهْمُوسَةٌ ، وَالْمَهْمُوسُ أَخْفَىٰ .

ويقرأ بالإظهار ، وهو ضعيف لما ذكرنا .

والرُّشْدُ - بضم الراء وسكون الشين هو المشهور ، وهو مصدر من رَشَدَ - بفتح الشين -

يَرشُدُ بضمها .

ويقرأ بفتح الراء والشين ، وفعله رَشِدٌ يَرشُدُ ، مثل عَلِمَ يَعْلَمُ .

(مِنَ الْغَيِّ) : فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ ، وَأَصْلُ الْغَيِّ غَوَىٰ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ [٩٥]

غَوَىٰ يَغْوِي ؛ فَعُلِّبَتِ الْوَاوُ يَاءٌ لِسُكُونِهَا وَسَبَقَهَا ثُمَّ أُدْعِمَتْ .

و (الطَّاغُوتِ) : يَذْكَرُ وَيؤنثُ ، وَيَسْتَعْمَلُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ فِي الْجَمْعِ وَالتَّوْحِيدِ وَالتَّذْكِيرِ

وَالتَّنْثِيثِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (٢) : « وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا » . وَأَصْلُهُ طَغَيْتَ ؛

لِأَنَّهُ مِنْ طَغَيْتَ تَطْفَى .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْوَاوِ ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ فِيهِ : يَطْفُو أَيْضًا ، وَالياءُ أَكْثَرُ . وَعَلَيْهِ جَاءَ

الطَّغْيَانُ ؛ ثُمَّ قَدِّمَتِ اللَّامُ فَجُعِلَتْ قَبْلَ النَّيْنِ ، فَصَارَ طَغَيْتَا أَوْ طَوْغُوتَا ، فَلَمَّا تَحَرَّكَ الْحَرْفُ

وَانْفَتَحَ مَاقِبَاهُ قَابَ أَلْفَا ، فَوَزَنُهُ الْآنَ فَلَعُوتٌ ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ فِي الْأَصْلِ مِثْلَ الْمَلَكُوتِ

وَالرَّهْبُوتِ (٣) .

(١) وَالْمَحْتَسِبُ (١ - ١٣٠) وَقَالَ : قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : يُؤوِدُهُ : لَأَنَّ فِيهِ التَّحْقِيقَ وَالتَّخْفِيفَ ،

فَمِنْ حَقِّقِ أَخْلَصَهَا هَمْزَةٌ فَتَالِ : يُؤوِدُهُ - كَيْعُودُهُ . وَمَنْ خَفَفَ جَعَلَ الْهَمْزَةَ بَيْنَ بَيْنِ ؛ أَيْ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ ؛ لِأَنَّهَا مَضْمُومَةٌ ، فَجَرَى بِجَرَى قَوْلَا فِي تَخْفِيفِ لَوْمٍ لَوْمٍ . فَقَوْلُهُ بِلَا هَمْزٍ ؛ أَيْ يَخْفِفُهَا .

(٢) سُورَةُ الزُّمَرِ ، آيَةٌ ١٧

(٣) وَمَشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١ - ١٠٧ ، وَالْمَحْتَسِبُ : ١ - ١٣١ ، وَالْبَيَانُ : ١ - ١٦٩

(الوُثْقَى): تَأْنِيثُ الْأَوْثِقِ، مِثْلُ الْوُسْطَى وَالْأَوْسَطِ، وَجَمْعُهُ الْوُثُقُ، مِثْلُ الصَّفْرِ وَالسَّكْبَرِ.
وَأَمَّا الْوُثْقُ - بِضَمَّتَيْنِ - فَجَمْعُ وَثِيقٍ .

(لَا انْفِصَامَ لَهَا) : فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْعُرْوَةِ .
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي الْوُثْقَى .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥٧) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ كَفَرُوا) : مَبْتَدَأٌ ، « أُولِيَاؤُهُمْ » : مَبْتَدَأُ ثَانٍ ، « الطَّاغُوتُ »
خَبَرُ الثَّانِي ، وَالثَّانِي وَخَبْرُهُ خَبَرُ الْأَوَّلِ .

وَقَدْ قَرِئَ^(١) الطَّوَاغِيتِ عَلَى الْجَمْعِ ؛ وَإِنَّمَا جُمِعَ وَهُوَ مَصْدَرٌ ؛ لِأَنَّهُ صَارَ اسْمًا لَمَّا يُعْبَدُ مِنْ
دُونِ اللَّهِ .

(يُخْرِجُهُمْ) : مُسْتَأْنَفٌ لِمَوْضِعِهِ لَهُ .
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا ، وَالْعَامِلُ فِيهِ مَعْنَى الطَّاغُوتِ ، وَهُوَ نَظِيرُ مَا قَالَهُ أَبُو عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ^(٢) :
« إِنَّمَا لَطَى . نَزَاعَةٌ » . وَسَنَدُ كَرِهٍ فِي مَوْضِعِهِ .

فَأَمَّا (يُخْرِجُهُمْ) : فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا ثَانِيًا ، وَأَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي « وَلِيٍّ » .
قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ
رَبِّيَ الَّذِي يُحْسِنُ وَيَعِيتُ قَالَ أَنَا أُحْسِنُ وَأَمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ : فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ
فَأَتَتْ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٢٥٨) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَنْ آتَاهُ اللَّهُ) : فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عِنْدَ سَبَبِيَّةٍ ، وَجَرَّ عِنْدَ الْخَلِيلِ ؛ لِأَنَّ
تَقْدِيرَهُ : لِأَنَّ آتَاهُ اللَّهُ ؛ فَهُوَ مَفْعُولٌ مِنْ أَجْلِهِ ؛ وَالْعَامِلُ فِيهِ « حَاجَّ » ، وَالْهَاءُ ضَمِيرُ إِبْرَاهِيمَ .
وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ ضَمِيرُ الَّذِي .

(وِ إِذْ) : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ ظَرْفًا لِحَاجٍّ ، وَأَنْ تَكُونَ لَاتِمًا .

(١) فِي الْمَحْتَسَبِ (١ - ١٣١) : وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ جَوَابِيَّةُ بِنِ بَشِيرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ
قَرَأَهَا : أُولِيَاؤُهُمُ الطَّوَاغِيتِ . (٢) سُورَةُ الْمَعَارِجِ ، آيَةٌ ١٥ ، ١٦

وذكر بعضهم أنه بدل من «أن آتاه» ؛ وليس بشيء ؛ لأنَّ الظرفَ غيرَ المصدرِ ؛ فلو كان بدلا لكان غَلَطًا ؛ إلا أنَّ تجعل « إذ » بمعنى أن المصدرية ، وقد جاء ذلك ؛ وسيمرُّ بك في القرآنِ مثاه .

(أنا أُحْيِي) : الاسمُ الهمزة والنون ، وإنما زيدت الألف عليها في الوقفِ لبيان حركة النون ؛ فإذا وصلته بما بعده حذفَت الألفُ للمنية عنها .

وقد^(١) قرأ نافع بإثبات الألف في الوصل ؛ وذلك على إجراء الوصلِ مجرى الوقف ، وقد جاء ذلك في الشعر .

قوله تعالى : (فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي) : دَخَلَتِ الفاءُ إيدانًا بتعلُّقِ هذا الكلامِ بما قبله . والمعنى إذا ادَّعيت الإحياءَ والإماتَةَ ولم تَقْهَمْ فالْحِجَةُ أَنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ ؛ هذا هو المعنى .

و (مِنَ الْمَشْرِقِ) ، و «مِنَ الْمَغْرِبِ» : متعلِّقانِ بالفعل المذكور وليسا حالين ، وإنما هالابتداء غاية الإتيان .

ويجوز أن يكونا حالين ؛ ويكون التقدير : مسخَّرة ، أو مُنْقَادة .

(فَبُهِتَ) : على ما لم يسمَّ فاعله .

ويقرأ بفتح الباء وضم الهاء ، وبفتح الباء وكسر الهاء ؛ وهما لغتان ؛ والفعل فيهما لازم .

ويقرأ بفتحهما^(٢) ؛ فيجوز أن يكون الفاعلُ ضمير إبراهيم ، و «الَّذِي» مفعول .

ويجوز أن يكون الذي فاعلا ، ويكون الفعلُ لازما [٩٦] .

قال تعالى : ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوسِهَا قَالَ : أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ، فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ، قَالَ : كَمْ لَبِثْتُ ؟ قَالَ : لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾

(١) والكشف : ١ - ٢٠٦

(٢) في المحسب (١-١٣٤) : قراءة ابن السميع : فهيت الذي كفر - بفتح الباء والهاء والتاء ، وكذلك قرأ نعيم بن ميسرة . وقرأ أبو حيوة شريح بن يزيد : فهيت - بفتح الباء وضم الهاء . والقراءة العامة : فهيت . قال أبو الفتح : زاد أبو الحسن الأخفش قراءة أخرى لا يحضرنى الآن ذكر قارئها ، لم يسدها أبو الحسن : فهيت - بوزن علم ؛ فتلك أربع قراءات .

يوم . قال : بل لبثت مائة عامٍ فانظرُ إلى طعامك وشرابك لم يتسنَّه وانظرُ إلى حمارك ولنجعلك آيةً للناس ، وانظرُ إلى العظام كيف نُنشِزها ثم نكسوها لحما ، فلما تبين له قال : أعلمُ أن الله على كل شيء قدير (٢٥٩) ﴿ .

قوله تعالى : (أو كالذي) : في الكاف وجهان :

أحدهما - أنها زائدة ، والتقدير : ألم تر إلى الذي حاج ، أو الذي مرَّ على قرية ، وهو مثل قوله (١) : « لَيْسَ كَمِثْلِهِ » .

والثاني - هي غير زائدة ، وموضِعُها نصب ، والتقدير : أو رأيت مثل الذي ؛ ودلَّ على هذا المحذوف قوله : « ألم تر إلى الذي حاج » .

و«أو» للتفصيل ، أو للتخيير في التعجب بحال أي القبيلين شاء ، وقد ذكر ذلك في قوله (٢) : « أو كصيب » ، وغيره .

وأصلُ القرية من قرئت الماء إذا جمعت ، فالقرية مُجْتَمَعُ الناس .

(وهى خاوية) : في موضع جرّ صفة لقرية .

(على عُروشها) : يتعلق بخاوية ؛ لأنَّ معناها واقعة على سُقوفها .

وقيل : هو بدل من القرية (٣) ، تقديره : مرَّ على قرية على عُروشها ؛ أي مرَّ على عروش

القرية ؛ وأعادَ حَرَفَ الجر مع البدل .

ويجوز أن يكون على عُروشها على هذا القول صفةً للقرية ، لا بدلا ؛ تقديره : على قرية

ساقطة على عُروشها ؛ فعلى هذا يجوز أن يكون « وهى خاوية » حالا من العروش ، وأن

يكونَ حالا من القرية ؛ لأنها قد وُصِفَتْ ، وأن يكون حالا من هاء المضاف إليه ؛ والعامل

معنى الإضافة ، وهو ضعيفٌ مع جوازه .

(أنى) : في موضع نصبٍ بيحيى ؛ وهى بمعنى متى ؛ فعلى هذا يكونُ ظرفا .

ويجوز أن يكونَ بمعنى كيف ، فيكونَ موضعها حالا من هذه - وقد تقدم - لما فيه من

الاستفهام .

(مائة عام) : ظرفٌ لأمانته على المعنى ؛ لأنَّ المعنى ألبته مائة مائة عام .

(١) سورة الشورى ، آية ١١ (٢) سورة البقرة ، آية ١٩ ، وقد تقدم صفحة ٣٤

(٣) والبيان : ١ - ١٧٠

ولا يجوز أن يكون ظرفاً على الظاهر؛ لأن الإماتة تقع في أدنى زمان .
ويجوز أن يكون ظرفاً للفعل محذوف، تقديره: فأماتته ، فلبث مائة عام؛ وبدلاً على ذلك
قوله: « كم لبثت »؛ ثم قال: « بل لبثت مائة عام » .
(كم) : ظرف للثبوت .

(لم يتسنه) : الهاء زائدة في الوقف ، وأصل الفعل على هذا فيه وجهان :
أحدهما - هو يتسنن ، من قوله (١) : « حمأ مسنون » ؛ فلما اجتمعت ثلاث نونات قلبت
الآخيرة ياء كما قلبت في تظنيت ، ثم أبدلت الياء ألفاً ، ثم حذفت للجزم (٢) .
والثاني - أن يكون أصل الألف واوا ، من قولك : أسنى يسنى إذا مضت عليه
السنون .

وأصل سنة سنوة ، لقولهم سنوات .
ويجوز أن تكون الهاء أصلاً ، ويكون اشتقاقه من السنه ، وأصلها سنهه ، لقولهم
سنهه (٣) ، وعامته مسانهه ؛ فعلى هذا ثبت الهاء وصلًا ووقفًا ؛ وعلى الأول ثبت في الوقف
دون الوصل ، ومن أنبتها في الوصل أجراه مجرى الوقف (٤) .
فإن قيل : ما فاعل يتسنى ؟
قيل : يحتمل أن يكون ضمير الطعام والشراب لاحتياج كل واحدٍ منهما إلى الآخر
بمجزلة شيء واحد ؛ فلذلك أفرد الضمير في الفعل .

(١) سورة الحجر ، آية ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣

(٢) ثم أدخلت عليه هاء السكت لبيان حركة النون في الوقف . البيان (١ - ١٧١) ، ومشكل

لأعراب القرآن : ١ - ١٠٩

(٣) نخلة سنهه : تحمل سنة ولا تحمل أخرى (القاموس - سنة) .

(٤) وفي الكشف (١ - ٣٠٧) : قرأه حمزة محذوف الهاء في الوصل من يتسنه ، وواقفه الكسائي
على الحذف ، وقرأ البايقون بالهاء في الوصل ؛ ولا اختلاف في الوقف في ذلك أنه بالهاء لثباتها في الخط .
وأني بوجه آخر في أصل الكلمة ، إذ قال : وقد قيل إنه مشتق من أسن الماء إذا تغير ، ويلزم من قال
هذا أن يقرأ بتأسن - بالهمز . ولا يقرأ بذلك أحد .

وانظر أيضاً : معاني القرآن : ١ - ١٧٢ ، وتفسير القرطبي : ٣ - ٢٩٢

ويحتمل أن يكون جعل الضمير لذلك ، وذلك يُسَكِّنِي به عن الواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد .

ويحتمل أن يكون الضمير للشراب ؛ لأنه أقرب إليه ؛ وإذا لم يتغيَّر الشراب مع سرعة التغير إليه فأن لا يتغيَّر الطعام أولى .

ويجوز أن يكون أفرد في موضع التثنية ، كما قال الشاعر :

فَكَانَ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ أَوْ سُنْبُلٍ كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَتْ

[٩٧] (وَلِنَجْعَلِكَ) : معطوف على فعل محذوف ، تقديره : أريناك ذلك لتعلم قدر

قدرتنا ولنجعلك .

وقيل الواو زائدة . وقيل التقدير : ولنجعلك فعملنا ذلك .

(كَيْفَ نُنْشِرُهَا) : في موضع الحال من العظام ، والعامل في « كيف » نشرها ؛ ولا يجوز

أن تعمل فيها « انظر » ؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، ولكن كيف ونشرها جميعا

حال من العظام ، والعامل فيها « انظر » ، تقديره : انظر إلى العظام مُحْيَاة .

« ونشرها » ^(١) يُقْرَأُ بفتح النون وضمّ الشين ، وماضيه نشر ؛ وفيه وجهان :

أحدهما - أن يكون مُطَاوِعَ أنشر الله الميت فنشر ، ويكون نشر على هذا بمعنى أنشر ،

فاللازم والتعدي بلفظ واحد .

والثاني - أن يكون من النَّشْر الذي هو ضدّ الطّي ؛ أي يبسطها بالإحياء .

ويقرأ بضمّ النون وكسر الشين ؛ أي نُحْيِيهَا ، وهو مثل قوله ^(٢) : « إذا شاء

أَنَشَرُهُ » .

ويقرأ بالزاي أي زرفعها ، وهو من ^(٣) النَّشَرَ ؛ وهو المرتفع من الأرض ، وفيها على

هذا قراءتان :

ضمّ النون وكسر الشين من أنشزته .

(١) في الكشف (١ - ٣١٠) : قرأه الكوفيون وابن عامر بالزاي ، وقرأه الباقون بالراء .

(٢) سورة عبس ، آية ٢٢ . (٣) والقاموس - نشر .

وفتح النون وضم الشين وماضيه نشرته ؛ وهما لفتان .

و (لَحْمًا) : مفعول ثان .

(قَالَ أَعْلَمُ) : يُقْرَأُ بِفَتْحِ (١) الهمزة واللام ، على أنه أخبر عن نفسه .

وَيُقْرَأُ بَوَاضِلِ الهمزة على الأمر ، وفاعل قال « الله » . وقيل فاعله عزيز ؛ وأمر نفسه

كما يأمر المخاطب ، كما تقول لنفسك : اعلم يا عبد الله ، وهذا يسمى التجريد .

وَقُرِئَ بِقَطْعِ الهمزة وفتحها وكسر اللام ، والمعنى : أعلم الناس .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ : رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّبُ الْمَوْتَى . قَالَ : أَوْ لَمْ تُؤْمِنُ ؟ قَالَ :

بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي . قَالَ : فَاخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ

مِنَهُنَّ جِزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٦٠) ﴿ ٢٦٠ ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِذْ قَالَ) : العاملُ في « إذ » محذوف ، تقديره : اذكر ؛ فهو مفعول به

لا ظرف .

و (أَرِنِي) : يُقْرَأُ (٢) بسكون الراء ؛ وقد ذكر في قوله (٣) : « وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا » .

(كَيْفَ تُخَيِّبِي) : الجملة في موضع نصب بأرني ؛ أي أرني كيفية إحياء الموتى ، فكيف

في موضع نصب بتخيبي .

(لِيَطْمَئِنَّ) : اللام متعلقة بمحذوف ، تقديره : سألتك ليطمئن .

والهمزة في يطمئن أصل ، ووزنه يفعال ؛ ولذلك جاء (٤) : « فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ » ، مثل

اقشعررتهم .

(مِنَ الطَّيْرِ) : صفة لأربعة ، وإن شئت علقتمها بخذ .

وأصلُ الطير مصدر طار يطير طَيْرًا ، مثل باع يبيع بَيْعًا ، ثم سمي الجنس بالمصدر .

ويجوز أن يكون أصله طيرا مثل سيّد ، ثم خففت كما خفف سيّد .

(١) في الكشف (١ - ٣١٢) : قرأه حمزة والكسائي بوصل الألف والجزم ، وقرأه الباقون

بقطع الألف والرفع .

(٢) والبيان ١ - ١٧٢ (٣) سورة البقرة ، آية ١٢٨ ، وقد تقدم صفحة ١١٦

(٤) سورة النساء ، آية ١٠٣ .

ويجوز أن يكون جمعا ، مثل تاجر وتجر .
والطَّيْرُ واقع على الجنس ، والواحد طائر .
(فَصْرُهُنَّ) : يقرأ بضم (١) الصاد وتخفيف الراء ، وبكسر الصاد وتخفيف الراء ؛ ولهما

معنيان :

أحدهما - أَمَاهُنَّ ، يقال صارَه يَصُورُه وَيَصِيرُه ، إذا أَمَأَه ؛ فعلى هذا تتعلّق « إلى »
بالفعل ؛ وفي الكلام محذوف ، تقديره : أَمَاهُنَّ إِلَيْكَ ثم قَطَّعْنَهُ .
والعنى الثانى - أن يصوره ويصيره بمعنى يقطعه ؛ فعلى هذا فى الكلام محذوف يتعلّق به
« إلى » ؛ أى فقطعن بعد أن تُمِياهنَّ إِلَيْكَ .
والأجودُ عِنْدِي أن تكون « إِلَيْكَ » حالا من المفعول المضمَر ، تقديره : فقطعن مقربةً
إليك ، أو مماله ، ونحو ذلك .

ويقرأ بضمَّ الصاد (٢) وتشديد الراء ؛ ثم منهم مَنْ يَضْمُهَا ، ومنهم من يفتحها ، ومنهم
مَنْ يَكْسِرُهَا ، مثل (٣) مدهن ، فالضمُّ على الإتياع ، والفتح للتخفيف ، والكسر على أصل
التقاء الساكنين ؛ والمعنى فى الجميع مَنْ صرَّه يصرَّه إذا جمعه .
(مِنْهُنَّ) : فى موضع نصب على الحال من « جُرْءًا » ؛ وأصله صفة للنكرة [٩٨] قُدِّمَ
عليها فصار حالا .

ويجوز أن يكون مفعولا لأجعل .

وفى الجزء لفتان : ضمَّ الزاى ، وتسكينها ، وقد قرئُ بهما ، وفيه لغةٌ ثالثة كسر الجيم ،
ولم أعلم أحداً قرأ به .

وقرئُ بتشديد الزاى من غير همزة . والوجهُ فيه أنه نوى الوقفَ عليه ، فحذفَ الهمزة
بعد أن ألقى حركتها على الزاى ثم شدَّد الزاى ؛ كما تقول فى الوقف : هذا (٤) فرح ، ثم
أجرى الوصل مجرى الوقف .

(١) فى الكشف (١ - ٣١٣) : قرأه حمزة بكسر الصاد ، وضما الباقيون .

(٢) والكشف : ١ - ٣١٣ ، والمحجب : ١ - ١٣٦

(٣) فى القاموس (دهن) : وللمدهن - بالضم : آلة الدهن وقارورته شاذ . (٤) الضبط فى ١ .

و (يَأْتِيَنَّكَ) : جواب الأمر .

و (سَعِيًّا) : مصدر في موضع ^(١) الحال؛ أى ساعيات .

و يجوز أن يكون مصدرا مؤكدا؛ لأن السعى والإتيان متقاربان، فكأنه قال: يَأْتِيَنَّكَ

إِيمَانًا .

قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ ، وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٢٦١) .

قوله تعالى : (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ) : في الكلام حذف مضاف تقديره : مثل إتيان الذين ينفقون ، أو مثل نفقة الذين ينفقون . ومثل مبتدأ ، و « كَمَثَلِ حَبَّةٍ » خبره ؛ وإنما قدر المحذوف ، لأنَّ الذين ينفقون لا يشبهون بالحبة ؛ بل إتيانهم أو نفقتهم . (أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ) : الجملة في موضع جرّ صفة لحبة .

(فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ) : ابتداء وخبر في موضع جرّ صفة لسنابل .

ويجوز أن يُرْفَعَ مِائَةٌ حَبَّةٌ بِالْجَارِ ، لأنه قد اعتمد لما وقع صِفَةً .

ويجوز أن تكون الجملة صفة لسبع ؛ كقولك : رأيتُ سبعة رجال أحرار وأحرارا .

و يُقْرَأُ فِي الشَّاذِّ مِائَةٌ - بالنصب ، بدلا من سَبْعَ ، أو بفعل محذوف تقديره : أخرجت .

والنون في « سنبلة » زائدة ، وأصله من أسبل ؛ وقيل هي أصل .

والأصل في مائة مِئِيَّةٌ ، يقال : أمأت الدراهم إذا صارت مائة ، ثم حذفت اللام تخفيفا ،

كما حذفت لَامُ يَدٍ .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَمْ يَتَّبِعُوا مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَى

لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٢٦٢) .

قوله تعالى : (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ) : مبتدأ ، والخبر « لَهُمْ أَجْرُهُمْ » .

ولامُ الْأَذَى ياء ، يقال : أذَى يَأْذِي أَذَى ^(٢) ، مثل نَصَبَ يَنْصَبُ نَصَبًا ^(٣) .

قال تعالى : ﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى . . . ﴾ (٢٦٣) .

(١) والبيان : ١ - ١٧٣ . (٢) في القاموس : مثل بقى . (٣) الفعل من باب فرح - القاموس .

قوله تعالى : (قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ) : مبتدأ ، و «مَغْفِرَةٌ» معطوف عليه ؛ والتقدير : وسنت مغفرة ؛ لأن المغفرة من الله ، فلا تفاضل بينها وبين فعل عبده .
 ويجوز أن تكون المغفرة مجاوزة المَرَكَبِي واحتماله للفقير ؛ فلا يكون فيه حذف مضاف ،
 والخير « خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ » .
 و (يَتَّبِعُهَا) : صِفَةٌ لصدقة .

وقيل : قول معروف مبتدأ ، خبره محذوف ؛ أى أمثل من غيره . ومغفرة مبتدأ ،
 وخير خبره .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٢٦٤) ۞ .

قوله تعالى : (كَالَّذِي يُنْفِقُ) : الكاف^(١) في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف ،
 وفي الكلام حذف مضاف ، تقديره : إبطالا كإبطال الذي يُنْفِقُ .
 ويجوز أن يكون في موضع الحال من ضمير الفاعلين ؛ أى لا تبطلوا صدقاتكم مُشْبِهِينَ
 الذي يُنْفِقُ مَالَهُ ؛ أى مُشْبِهِينَ الذي يُبْطِلُ إِنْتَاقَهُ بِالرِّيَاءِ^(٢) .
 و (رِثَاءَ النَّاسِ) : مفعول من أجله . ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال ؛
 أى يُنْفِقُ مُرَائِيًا .

والهمزة الأولى في رثاء عين الكلمة ، لأنه من رءى ؛ والأخيرة بدل من الياء ،
 لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة كالتقضاء والدماء .
 ويجوز تخفيف الهمزة الأولى بأن تُقَلَّبَ ياءً فرارا من ثقل الهمزة بعد الكسرة ، وقد
 قرئ به ، والمصدرُ هنا مضافٌ إلى المفعول .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ١١١ ، والبيان : ١ - ١٢٤

(٢) زاد في البيان ، ومشكل إعراب القرآن وجها ثالثا : أن يكون وصفاً لمصدر محذوف تقديره :

إِنْتَاقًا رِثَاءَ النَّاسِ .

وَدَخَلَتِ الْفَاءُ فِي قَوْلِهِ : « فَمَثَلُهُ » لِرَبْطِ الْجُمْلَةِ بِمَا قَبْلَهَا .

وَالصَّفْوَانُ : جَمْعُ صَفْوَانَةٍ ، وَالجَيِّدُ أَنْ يُقَالَ هُوَ [٩٩] جَنْسٌ لَا يَجْمَعُ ؛ وَلِذَلِكَ عَادَ الضَّمِيرُ إِلَيْهِ بِلَفْظِ الْإِفْرَادِ فِي قَوْلِهِ : « عَلَيْهِ تُرَابٌ » .

وَقِيلَ : هُوَ مُفْرَدٌ . وَقِيلَ وَاحِدُهُ صَفَا ، وَجَمْعُ فَعَلٍ عَلَى فَعْلَانٍ قَلِيلٌ ، وَحِكْيُ صِفْوَانٍ - بِكسْرِ الصَّادِ ، وَهُوَ أَكْثَرُ الْجَمْعِ .

وَيُقْرَأُ بِفَتْحِ (١) الْفَاءِ ، وَهُوَ شَاذٌ ؛ لِأَنَّ فَعْلَانًا شَاذٌ فِي الْأَسْمَاءِ ؛ وَإِنَّمَا يَجِيءُ فِي الْمَصَادِرِ مِثْلَ الْفَعْلِيَّانِ ، وَالصِّفَاتِ مِثْلَ يَوْمِ صَحْوَانَ .

و (عَلَيْهِ تُرَابٌ) : فِي مَوْضِعِ جَرِّ صِفَةِ لَصْفْوَانَ ، وَلِئِنَّ أَنْ تَرْفَعُ تَرَابًا بِالْجَرِّ ، لِأَنَّهُ قَدْ اعْتَمَدَ عَلَى مَا قَبْلَهُ ؛ وَأَنْ تَرْفَعَهُ بِالْإِبْتِدَاءِ .

وَالْفَاءُ فِي : (فَأَصَابَهُ) عَاطِفَةٌ عَلَى الْجَارِ ؛ لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ : اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ تَرَابٌ فَأَصَابَهُ . وَهَذَا أَحَدُ مَا يَقْوَى شِبْهُ الظَّرْفِ بِالْفِعْلِ .

وَالْأَلْفُ فِي « أَصَابَ » مُنْقَابَةٌ عَنِ وَاوٍ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ صَابٍ يَصُوبُ .

(فَتَرَكَهُ صَلْدًا) : هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ (٢) : « وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ » . وَقَدْ ذُكِرَ (٣) فِي أَوَّلِ السُّورَةِ .

(لَا يَقْدَرُونَ) : مُسْتَأْنَفٌ لِامَوْضِعِ لَهُ ؛ وَإِنَّمَا جُمِعَ هُنَا بَعْدَ مَا أُفْرِدَ فِي قَوْلِهِ : « كَالَّذِي » ، وَمَا بَعْدَهُ ؛ لِأَنَّ الَّذِي هُنَا جَنْسٌ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَعُودَ الضَّمِيرُ إِلَيْهِ مُفْرَدًا وَجَمْعًا ؛ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الَّذِي ؛ لِأَنَّهُ قَدْ فُصِّلَ بَيْنَهُمَا بِقَوْلِهِ : « فَمَثَلُهُ » وَمَا بَعْدَهُ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمِثْلَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيْتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بَرْبُورَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصْبَأْ وَابِلٌ فَطَلَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٦٥) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (ابْتِغَاءً) : مَفْعُولٌ مِنْ أَجْلِهِ ، (وَتَثْبِيْتًا) : مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالِينَ ؛ أَيِ مُبْتَدِئِينَ وَمُتَثَبِّتِينَ .

(١) فِي الْحَتِّبِ (١ - ١٣٧) : قِرَاءَةُ سَعِيدِ بْنِ السَّبِيحِ ، وَالزَّهْرِيِّ : « كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ

تَرَابٌ » بِفَتْحِ الْفَاءِ . (٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، آيَةٌ ١٧ (٣) صَفْحَةٌ ٣٣

(مِنْ أَنْفُسِهِمْ) : يجوز أَنْ يَكُونَ مِنْ بمعنى اللام : أى تثبتنا لأنفسهم ، كما تقول : فعلتُ ذلك كسرًا مِنْ شَهْوَتِي .

ويجوز أن تكونَ على أصلِها ؛ أى تثبتنا صادرًا من أنفسهم . والتثبیتُ : مصدر فعل متعدّد ؛ فطى الوجه الأول يكون من أنفسهم مفعول المصدر . وعلى الوجه الثانى يكون المفعول محذوفًا تقديره : ويثبتون أعمالهم بإخلاص النية .

ويجوز أن يكونَ تثبتنا بمعنى تثبّت فيكون لازما ، والمصادرُ قد تختلفُ ويقع بعضها مَوْقِعَ بعض ؛ ومثله قوله تعالى (١) : « وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا » ؛ أى تَبَتَّلًا .
وفى قوله : « وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ » حَذْفُ تقديره : ومثل نفقة الذين ينفقون ؛ لأنَّ المنفق لا يشبه بالجنة ، وإنما تشبهُ النفقةُ التى تزكُو بالجنة التى تُشمر .

(و الرِّبْوَةُ) - بضم الراء وفتحها وكسرها ثلاث لغات ، وفيها لغةٌ أخرى (٢) رِبَاوَةٌ ، وقد قرئ (٣) بذلك كله .

(أصَابَهَا) : صفة للجنة .

ويجوز أن تكونَ فى موضع نصب على الحال من الجنة ؛ لأنها قد وُصفت .

ويجوز أن تكونَ حالا من الضمير فى الجار ، و « قد » مع الفعلِ مقدّرة .

ويجوز أن تكونَ الجملة صفة لرَبْوَةٌ ؛ لأنَّ الجنةَ بعضُ الرِّبْوَةِ .

والوابلُ مِنْ وِبل ، ويقالُ أوبل فهو مُوبل ، وهى صفةٌ غالبَةٌ لا يُحتاجُ معها إلى ذِكْرِ الموصوف .

(أنتِ) : متمدٌّ إلى مفعولين ، وقد حُذِفَ أحدهما ؛ أى أعطت صاحبها .

ويجوز أن يكونَ متعديا إلى واحد ؛ لأن معنى آنتِ أخرجت ، وهو من الإيتاء وهو الرِّبْعُ .

والأَكُلُ (٤) - بسكون الكاف وضمها لفتان ، وقد قرئ جَمَعًا ، والواحدُ منه أكلة

(١) سورة المزمل ، آية ٨ (٢) فى القاموس : والرِبْوَةُ والرِبَاوَةُ مثلثتين .

(٣) فى الكشف (١ - ٣١٣) : قرأه عاصم وابن عامر بفتح الراء ، وضمها الباقون ، وهما

لنتان مشهورتان .

(٤) فى الكشف (١ - ٣١٣) : قوله « أكلها » قرأه الحرميان بالإسكان . وقرأ الباقون بالضم .

وهو المأْكول ، وأُضِيفَ الأَكْلُ إليها لِأَنَّهَا مَحْمَلُهُ أَوْ سَبَبُهُ .

و (ضَمَعَيْنِ) : حَالٌ ؛ أَيْ مَضَاعَفًا^(١) .

(فَطَلَّ) : خَبِرَ مَبْتَدَأً مَحذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : فَالذِي يُصِيبُهَا طَلٌّ ، أَوْ فَالصِيبُ لَهَا ، أَوْ فَمُصِيبُهَا .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا ، تَقْدِيرُهُ : فَيُصِيبُهَا طَلٌّ ، وَحُذِفَ الْفِعْلُ لِدَلَالَةِ فِعْلِ الشَّرْطِ عَلَيْهِ .

وَالجُزْمُ فِي « يُصِيبُهَا » بَلَمَ لَا بَيِّنٌ ؛ لِأَنَّ « لَمْ » عَامِلٌ يَخْتَصُّ بِالمُسْتَقْبَلِ ، وَإِنْ قَدْ وَانْهِيَ المَاضِي ، وَقَدْ يُحذَفُ مَعَهَا الْفِعْلُ ، فَجَازَ أَنْ يَبْطُلَ عَمَّا هَا .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأنهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثمراتِ وَأَصَابَهُ الكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضُعْفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحترقتْ ، كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ الآياتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٢٦٦) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (مِنْ نَخِيلٍ) : صِفَةُ لَجْنَةٍ ، وَنَخِيلٌ جَمْعٌ ، وَهُوَ نَادِرٌ ، وَقِيلَ هُوَ جَنْسٌ .
و (تَجْرِي) : صِفَةُ أُخْرَى .

(لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثمراتِ) : فِي الكَلَامِ حَذْفٌ ، تَقْدِيرُهُ : لَهُ فِيهَا رِزْقٌ مِنْ كُلِّ ، أَوْ ثمراتٌ مِنْ كُلِّ أنواعِ الثمراتِ .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ مَبْتَدَأٍ وَمَا قَبْلَهُ الخَبِرُ ؛ لِأَنَّ المَبْتَدَأَ لَا يَكُونُ جَارًا وَمَجْرُورًا إِلَّا إِذَا كَانَ حَرْفُ الجُرْ زَائِدًا ؛ وَلَا فَاعِلًا ؛ لِأَنَّ حَرْفَ الجُرْ لَا يَكُونُ فَاعِلًا ، وَلَكِنْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِمَحذُوفٍ .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ « مِنْ » زَائِدَةً عَلَى قَوْلِ سَيَبُويه ، وَلَا عَلَى قَوْلِ الأَخْفَشِ ؛ لِأَنَّ المعنى يَصِيرُ : لَهُ فِيهَا كُلُّ الثمراتِ ، وَلَيْسَ الأَمْرُ عَلَى هَذَا إِلَّا أَنْ يُرَادَ بِهِ هَاهُنَا الكَثْرَةُ لِأَنَّ الاسْتِيعَابَ فَيَجُوزُ عِنْدَ الأَخْفَشِ ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ زِيَادَةُ « مِنْ » فِي الوَاجِبِ ؛ وَإِضَافَةُ « كُلِّ » إِلَى مَا بَعْدَهَا بِمعْنَى اللامِ ؛ لِأَنَّ المِضَافَ إِلَيْهِ غَيْرُ المِضَافِ .

(١) هنا خرم في نسخة ١ .

(وأصابه) : الجملة حالٌ من أحد، و «قد» مرادةٌ ، تقديره : وقد أصابه .
وقيل : وُضِعَ الماضي موضع المضارع . وقيل حُمِلَ في العطف على المعنى ؛ لأن المعنى :
أبوذ أخذكم أن لو كانت له جنةٌ فأصابها، وهو ضعيف ؛ إذ لا حاجةً إلى تغيير اللفظ مع
صحة معناه .

(وَأَلَّهُ ذُرِّيَّةً) : جملة في موضع الحال من الهاء في أصابه .

واختلف في أصل الذرية على أربعة أوجه^(١) :

أحدها^(٢) - أن أصلها ذُرْوَرَةٌ ، مِنْ ذَرٍّ يَذُرُّ إِذَا نَشَرَ ، فَأُبْدِلتِ الرَّاءُ الثَّانِيَةَ يَاءً لِاجْتِمَاعِ
الرَّاءَاتِ ، ثُمَّ أُبْدِلتِ الْوَاوُ يَاءً ، ثُمَّ أُدْغِمَتْ^(٣) ، ثُمَّ كَسِرَتْ الرَّاءُ إِتْبَاعًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ الذَّالَ
إِتْبَاعًا أَيْضًا ، وَقَدْ قُرِئَ بِهِ .

والثاني - أنه مِنْ ذَرٍّ أَيْضًا إِلَّا أَنَّهُ زَادَ الْيَاءَيْنِ ، فَوَزَنَهُ فُعْلِيَّةً^(٤) .

والثالث - أنه مِنْ ذَرًّا بِالْهَمْزِ ، فَأَصْلُهُ عَلَى هَذَا ذُرْوَةٌ فَعُوْلَةٌ ، ثُمَّ أُبْدِلتِ الْهَمْزَةُ يَاءً ،

وَأُبْدِلتِ الْوَاوُ يَاءً فَرَارًا مِنْ ثِقَلِ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ وَالضَّمَّةِ .

والرابع - أنه مِنْ^(٥) ذَرًّا يَذُرُّو ، لِقَوْلِهِ^(٦) : «تَذُرُّوهُ الرِّيحُ» ؛ فَأَصْلُهُ ذُرْوَةٌ ، ثُمَّ أُبْدِلتِ

الْوَاوُ يَاءً . ثُمَّ عُمِلَ مَا تَقَدَّمَ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِعْلِيَّةً عَلَى الْوَجْهِينِ^(٧) .

(فَأَصَابَهَا) : معطوف على صفة الجنة .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ
الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
غَنِيُّ حَمِيدٍ ﴾ (٢٦٧) .

(١) والبيان : ١ - ١٧٥ .

(٢) في المحتسب (١ - ١٥٦) : قال أبو الفتح : يحتتمل أصل هذا الحرف أربعة ألفاظ أحدها :

ذراً ، والثاني ذرر ، والثالث ذرو ، والرابع ذرى . وفصل تصريف الكلمة من كل الأصول .

وفي اللسان - ذرا : ذهب جماعة من أهل اللغة أن الذرية أصلها همز ، وذهب غيرهم أن أصل الذرية

فعلية من الذر . (٣) في ب : وأدغمت . (٤) الضبط في ب . (٥) في ب : من ذر يذر .

(٦) سورة الكهف ، آية ٥٥ : (٧) وانظر إلى اللسان - ذر . والمحتسب : ١ - ١٥٦ ،

ومشكل إعراب القرآن : ١ - ١٣٨ ، وتفسير القرطبي : ٢ - ١٠٧ ، والبيان : ١ - ١٧٦ .

قوله تعالى : (أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ) : المفعول محذوف ؛ أى شيئاً من طيبات . وقد ذكر مستوفى فيما تقدم .

(وَلَا تَيَمَّمُوا) : الجمهور^(١) على تخفيف التاء ، وماضيه تَيَمَّمْ ، والأصلُ تَتَيَمَّمُوا ، حُذِفَ التاء الثانية ، كما ذكر في قوله^(٢) : « تَطَاهَرُونَ » .

ويُقرأ بتشديد التاء وقبله ألف .. وهو جَمْعٌ بين ساكنين ؛ وإنما سَوَّغَ ذلك المدُّ الذى فى الألف .

وقرى بضم التاء وكسر الميم الأولى على أنه لم يحذف شيئاً ووزنه تفعلوا .
(مِنْهُ) : متعلقة بـ « تَنْفِقُونَ » ، والجملة فى موضع الحال من الفاعل فى تَيَمَّمُوا ، وهى حالٌ مقدرة ؛ لأن الإتفاق منه يقع بعد القصد إليه .

ويجوز أن يكون حالا من الخيِّث ؛ لأن فى الكلام ضميراً يعودُ إليه ؛ أى مُنفقاً منه .
(والخيِّث) : صفة غالبية ؛ فلذلك لا يُذكر معها الموصوف .

(وَلَسْتُمْ بِأَخَذِيهِ) : مستأنف لا موضع له .

(إِلَّا أَنْ تَفْمِضُوا) : فى موضع الحال ؛ أى إلا فى حال الإغماض .

والجمهور^(٣) على ضمِّ التاء وإسكان النين وكسر الميم ، وماضيه أغمض ، وهو متعدّ ، وقد حُذِفَ مفعولُه ؛ أى تَفْمِضُوا أَبْصَارَكُمْ أو بَصَائِرَكُمْ .

ويجوز أن يكون لازماً مثل أغضى عن كذا ، ويُقرأ كذلك ، إلا أنه بتشديد الميم وفتح النين ؛ والتقدير : أَبْصَارَكُمْ .

ويقرأ تُفْمِضُوا - بضم التاء والتخفيف وفتح الميم على ما لم يسمَّ فاعله ؛ والمعنى : إلا أن تُحْمَلُوا على التغافل عنه والمساحة فيه .

ويجوز أن يكون من أغمض إذا صودف على تلك الحال ؛ كقولك : أحمد الرجل ؛ أى وجد محموداً .

(١) القراءات فى هذه الكلمة فى تفسير القرطبي : ٣ - ٣٢٥ (٢) سورة البقرة ، آية ٨٥ ،

وقد ذكر صفحة ٨٦

(٣) فى المختص (١ - ١٣٩) : قراءة الزهرى « إلا أن تَفْمِضُوا فيه » بفتح التاء . وروى

أيضاً « تَفْمِضُوا » - بضم التاء وتشديد الميم . وقرأ قتادة « إلا أن تَفْمِضُوا فيه » - بضم التاء وفتح الميم .

ويقرأ بفتح التاء وإسكان الميم وكسر الميم، من عمض يعمض، وهي لغة في غمض. ويقرأ كذلك إلا أنه يضم الميم، وهو من عمض، كظرف؛ أي خفي عليكم رأيكم فيه.
قال تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢٦٨).

قوله تعالى: (يَعِدُكُمْ): أصله يوعدكم، غدفت الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة، وهو يتعدى إلى مفعولين. وقد يجيء - بالياء، يقال: وعدته بكذا.
(مَغْفِرَةً مِنْهُ): يجوز أن يكون صفة، وأن يكون مفعولا متعلقا ببعيد؛ أي يعِدُّكُمْ من تلقاء نفسه.

(وَفَضْلًا): تقديره: منه؛ استغنى بالأولى عن إعادتها.
قال تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَدْرِكُهُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (٢٦٩).
قوله تعالى: (وَمَنْ يُؤْتِ): يُقرأ بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ (١) التَّاءِ، وَ«مَنْ» عَلَى هَذَا مَبْتَدَأٌ، وَمَا بَعْدَهَا الْخَبْرُ.

ويقرأ بكسر التاء؛ فَمَنْ عَلَى هَذَا فِي مَوْضِعِ نَصْبِ بَيُّوتٍ، وَيُؤْتِ مَجْرُومٌ بِهَا، فَقَدْ عَمِلَ فِيهَا عَمَلٌ فِيهِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرُ اسْمِ اللَّهِ.

والأصل في (يَدْرِكُهُ): يَتَذَكَّرُ، فَأُبْدِلَتِ التَّاءُ ذَالًا لِتَقَرُّبِهَا مِنْهَا فَتُدْعَمُ.
قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهَا وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (٢٧٠).

قوله تعالى: (مَا أَنْفَقْتُمْ): مَا شَرَطَ. وَمَوْضِعُهَا نَصْبٌ بِالْفِعْلِ الَّذِي يَلِيهَا، وَقَدْ ذَكَرْنَا مِثْلَهُ فِي قَوْلِهِ (٢): «وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ».

قال تعالى: ﴿إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهُهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (٢٧١).

(١) في المحتب (١ - ١٤٣): قراءة الزهري، ويقوب «ومن يؤتي الحكمة» بكسر التاء.
(٢) سورة البقرة، آية ١٩٧، وقد سبق صفحة ١٦٢

قوله تعالى: (فَنَعِمًا): نعم فعلٌ جامد لا يكون فيه مستقبل^(١)، وأصله نَعِمَ كَعَلِمَ، وقد جاء على ذلك في الشعر إلا أنهم سَكَنُوا العين، ونقلوا حركتها إلى النون ليكونَ دليلاً على الأصل.

ومنهم من يترك النونَ مفتوحةً على الأصل.

ومنهم من يكسر النونَ والعينَ إتباعاً، وبكلٍّ قد قرئ.

وفيه قراءة أخرى هنا؛ وهي إسكانُ العين والميم مع الإدغام، وهو بَعِيدٌ لما فيه من الجمع بين الساكنين^(٢)؛ وقيل: إن الراوي لم يضبط القراءة؛ لأن القارئ اختلس كسرة العين فظنَّه إسكاناً.

وفاعل نعم مضمر، وما بمعنى شيء، وهو المخصوص بالمدح؛ أي نعم الشيء شيئاً.

(هي): خبر مبتدأ محذوف؛ كأنَّ قائلاً قال: ما الشيء المدحوق؟ فيقال: هي؛ أي

المدحوق الصدقة.

وفيه وجه آخر؛ وهو أن يكونَ هي مبتدأ مؤخرًا، ونعم وفاعلها الخبر؛ أي الصدقة

نعم الشيء، واستغنى عن ضميرٍ يعودُ على المبتدأ لاشتغال الجنس على المبتدأ.

(فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ): الجملة جواب الشرط، وموضعها جَزَمَ، وهو ضمير مصدر

لم يذكر، ولكن ذُكِرَ فعله؛ والتقدير: فالإخفاء خير لكم، أو فدفعها إلى الفقراء في

خفية خَيْرٌ.

(وَنُكْفِرُ عَنْكُمْ): يقرأ بالنون^(٣) على إسناد الفعل إلى الله عز وجل.

ويقرأ بالياء على هذا التقدير أيضاً، وعلى تقديرٍ آخر؛ وهو أن يكونَ الفاعلُ ضمير

الإخفاء.

ويقرأ: ونكفر - بالتاء - على أن الفعلَ مسندٌ إلى ضمير الصدقة.

(١) ومشكل إعراب القرآن: ١ - ١١٣، والبيان: ١ - ١٧٧.

(٢) وفي مشكل إعراب القرآن: لا يجوز ولا يتمكن في النطق. وفي الكشف: ١ - ٣١٦.

قرأ أبو عمرو وأبو بكر وقالوا بإخفاء حركة العين وكسر النون. وقرأ ابن كثير وحفص وورش بكسر النون والعين، وقرأ ابن عامر وحزرة والكسائي بكسر العين وفتح النون فيهما.

(٣) والكشف: ١ - ٢١٦، والبيان: ١ - ١٧٨، ومشكل إعراب القرآن: ١ - ١١٤.

ويقرأ بجزم الراء عطفا على موضع فهو، وبالرفع على إضمار مبتدأ؛ أي ونحن، أو وهي.
و (من) هنا زائدة عند الأخفش؛ فيكون «سَيِّئَاتِكُمْ» المفعول، وعند سيبويه المفعول
محذوف؛ أي شيئا من سيئاتكم.

والسيئة: فميلة، وعينها واو؛ لأنها من ساء يسوء، فأصلها سَيِّوثة؛ ثم عمل فيها
ما ذكرنا في: صَيَّب.

قال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ
يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَمَرِّفُهُمْ بَسِيَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا وَمَا تَنْفِقُوا
مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٢٧٣)﴾.

قوله تعالى: (لِلْفُقَرَاءِ): في موضع رفع خبر ابتداء محذوف، تقديره: الصدقاتُ
المذكورة للفقراء.

وقيل: التقدير أعطوا للفقراء.

(فِي سَبِيلِ اللَّهِ): «في» متعلقة بأحصرُوا على أنها ظرف له.

ويجوز أن تكون حالا؛ أي أحصرُوا مجاهدين.

(لَا يَسْتَطِيعُونَ): في موضع الحال، والعامل فيه أحصروا؛ أي أحصرُوا عاجزين.
ويجوز أن يكون مستأنفا.

(يَحْسَبُهُمْ): حال أيضا. ويجوز أن يكون مستأنفا لا موضع له.

وفيه (١) لفتان: كسر السين وفتحها، وقد قرئ بهما.

و (الجاهل) جنس، فلذلك لم يُجمع، ولا يُراد به واحد.

(مِنَ التَّعَفُّفِ): يجوز أن يتعلق «من» بحسب؛ أي يحسبهم من أجل التعفف.

ولا يجوز أن يتعلق بمعنى أغنياء؛ لأن المعنى يصير إلى ضد القصد؛ وذلك أن معنى

الآية أن حلهم يخفى على الجاهل بهم فيظنهم أغنياء، ولو علفت «من» بأغنياء صار المعنى

أن الجاهل يظن أنهم أغنياء ولكن بالتعفف؛ والغنى بالتعفف فقير من المال.

(١) في الكيف: (١ - ٣١٧): قرأه عاصم وحمة وابن عامر بفتح السين، وكسر الباقون.

وما لفتان مشهورتان.

(تَمَرِفُهُمْ) : يجوز أن يكون حالا ؛ وأن يكون مستأنفا ، و « لا يسألون » : مثله .
 و (إلحافا) : مفعول من أجله .

و يجوز أن يكون مصدرا لفعل محذوف دلّ عليه يسألون ؛ فمكانه قال : لا يلحفون .
 و يجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال ؛ تقديره : ولا يسألون ملحفين .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٢٧٤) .

قوله تعالى : (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ) : الوصول وصلته مبتدأ ، وقوله « فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ »
 جملة في موضع الخبر ، ودخلت الغاء هنا لشبهه « الذي » بالشرط في إبهامه ووصله بالفعل .
 (بالليل) : ظرف ، والباء فيه بمعنى في .

و (سِرًّا ، وَعَلَانِيَةً) : مصدران في موضع الحال .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَا كَلُونَ الرَّبَّ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا : إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلَ الرَّبِّ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرَّبَّ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ، وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (٢٧٥) .

قوله تعالى : (الَّذِينَ يَا كَلُونَ الرَّبَّ) : مبتدأ . « لا يَقُومُونَ » : خبره .
 والكاف^(١) في موضع نصب ووصفاً لمصدر محذوف تقديره : إلقاء ما مثل قيام الذي يتخبطه .

ولام^(٢) الربا واو ؛ لأنه من رَبًّا يَرَبُّو ، وتثنيته رَبَّوَان ، ويكتب بالألف .
 وأجاز الكوفيون كتبه وتثنيته بالياء ؛ قالوا لأجل الكسرة التي في أوله ؛ وهو خطأ عندنا^(٢) .

و (مِنَ الْمَسِّ) : يتعلق بـيَتَخَبَّطُهُ ؛ أي مِنْ جِهَةِ الْجَنُونِ ، فيكون في موضع نصب .

(١) الكاف في « كما » . (٢) والبيان : ١ - ١٨٠ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ١١٦

(ذَلِكَ) : مبتدأ ، و « بَأْتَهُمْ فَلَوْآ » الخبر ؛ أى مستحق بقولهم .

(جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ) : إنما لم تثبت التاء لأن تأنيث الموعظة غير حقيقى ، فالوَعِظَةُ

والوعظ بمعنى .

قال تعالى : ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَّآ وَيُرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لايُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ

أَثِيمٍ (٢٧٦) ﴾ .

قوله تعالى : (يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَّآ) . رَوَى أبو زيد الأنصارى أن بعضهم قرأ بكسر الراء ،

وَضَمَّ الباء ، وواو ساكنة ، وهى قراءة بعيدة ، إذ ليس فى الكلام اسم فى آخره واو قبلها

ضمة لاسيا وقبل الضمة كسرة ؛ وقد يؤوّل على أنه وقف على مذهب من قال هذه افعوا ،

فتقلب الألف فى الوقف واوا ؛ فإما أن يكون لم يضبط الراوى حركة الباء ، أو يكون سمى

قربها من الضمة ضمًا .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرَّبَّآ إِن كُنتُمْ

مُؤْمِنِينَ (٢٧٨) ﴾ .

قوله تعالى : (مَا بَقِيَ) : الجمهور على فتح الياء . وقد قرئ شاذًا بسكونها ، ووجهه

أنه خَفَّفَ بحذف الحركة عن الياء بعد الكسرة ، وقد قال المبرد : تسكين ياء المنقوص فى النصب

من أحسن الضرورة ، هذا مع أنه معرب ؛ فهو فى الفعل الماضى أحسن .

قال تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُوسٌ

أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلَمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ (٢٧٩) ﴾ .

قوله تعالى : (فَأْذَنُوا) : يُقْرَأُ^(١) بوصلِ الهمزة وفتح الدال وماضيه أذن ، والمعنى :

فَأَيْقَنُوا بِحَرْبٍ .

ويُقْرَأُ بقطع الهمزة والمد وكسر الدال وماضيه أذن ؛ أى أعلم ، والمفعول محذوف ؛ أى

فَأَعْلَمُوا غيركم .

وقيل المعنى : صيروا عالمين بالحرب .

(١) فى الكشف : ١ - ٣١٨ : قرأه أبو بكر وحمزة بالمد وكسر الدال ، وقصره الباقون ،

وفتحووا الدال .

(لَا تَظْمِئُونَ وَلَا تُسَامُونَ) : يُقْرَأُ بِتَسْمِيَةِ الْفَاعِلِ فِي الْأَوَّلِ ، وَتَرْكِ التَّسْمِيَةِ فِي الثَّانِي ؛ وَوَجْهَهُ أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ الظَّمُّ أَهْمُ فُبْدِي بِهِ .
ويقرأ بالعكس ؛ وَالْوَجْهُ فِيهِ أَنَّهُ قَدِمَ مَا تَطْمِئُنْ بِهِ نَفْسُهُمْ مِنْ نَفْيِ الظَّمِّ عَنْهُمْ ، ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ الظَّمُّ .

ويجوز أن تكون القراءتان بمعنى واحد ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ لَا تَرْتَبُ .
قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٢٨٠) .

قوله تعالى : (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ) : كَانَ (١) هُنَا التَّامَّةُ ؛ أَيِ إِنْ حَدَثَ ذُو عُسْرَةٍ .
وقيل : هِيَ النَّاقِصَةُ ، وَالْخَبْرُ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ لَكُمْ عَلَيْهِ حَقٌّ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ .
ولو نصب فقال : ذَا (٢) عُسْرَةٍ - لَكَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ مَعْنِيًا بِالذِّكْرِ السَّابِقِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي الْإِظْمِ إِلَّا أَنْ يُتِمَّحَلَ لِتَقْدِيرِهِ .

وَالْعُسْرَةُ وَالْعُسْرُ بِمَعْنَى .

وَالنَّظِرَةُ - بِكَسْرِ الظَّاءِ - مَصْدَرٌ بِمَعْنَى التَّأخِيرِ ، وَالْجُمْهُورُ عَلَى الْكَسْرِ . وَيُقْرَأُ (٣)
بِالِإِسْكَانِ إِثْرًا لِلتَّخْفِيفِ كَفَخَذَ وَفَخِذَ ، وَكَتِفَ وَكَتِفَ .
ويقرأ فَنَظِرَةٌ بِالْأَلْفِ ، وَهِيَ مَصْدَرٌ كَالْعَاقِبَةِ وَالْعَاقِيَةِ ؛ وَيُقْرَأُ فَنَظِرُهُ عَلَى الْأَمْرِ ، كَمَا تَقُولُ :
سَاهِلُهُ بِالتَّأخِيرِ .

(إِلَى مَيْسَرَةٍ) : أَيِ إِلَى وَقْتِ مَيْسَرَةٍ ، أَوْ وَجُودِ مَيْسَرَةٍ .
وَالْجُمْهُورُ (٤) عَلَى فَتْحِ السِّينِ وَالتَّأْنِيثِ .

(١) والبيان : ١ - ١٨١ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ١١٧ ، وتفسير القرطبي : ٣ - ٣٧٢

(٢) وهي قراءة عبد الله ، وأبى .

(٣) في المخطوب (١ - ١٤٣) : قراءة الحسن بخلاف ، وأبى رجاء ، ومجاهد فيما روى عنه « فنظرة إلى ميسرة » بسكون الظاء . وقراءة عطاء بن أبي رباح « فناظره » - بالالف والهاء ، وروى أيضا عن عطاء « فناظره إلى ميسرة » أمر ؛ أي بسكون الراء .

(٤) في الكشاف (١ - ٣١٩) : قرأه نافع بضم السين ، وفتح الباقون ، وهما لغتان ، إلا أن الفتح أكثر وأشهر . وفي التاموس - يسر : الميسرة مثلثة السين .

وقرئ بضم السين وجعل الهاء ضميراً، وهو بناء شاذ لم يأت منه إلا مَكْرُمٌ وَمَعْمُونٌ^(١)،
على أن ذلك قد تؤوّل على أنه جمع مَكْرَمَةٌ وَمَعْمُونَةٌ .

وتحتمل القراءة بعد ذلك أمرين :

أحدها - أن يكون جَمْعٌ ميسرة ، كما قالوا في البناءين .

والثاني - أن يكون أراد ميسورة ، فحذف الواو اكتفاءً بدلالة الضمة عليهما .

وارتفاع نظرة على الابتداء والخبر محذوف ؛ أي فعليكم نظرة ، وإلى يتعلق بنظرة .

(وَأَنْ تَصَدَّقُوا) : يُقْرَأُ^(٢) بالتشديد ، وأصله تَصَدَّقُوا ، فقلب التاء الثانية صاداً

وأدغمها .

ويُقرأ بالتخفيف على أنه حذف التاء حذفاً .

قال تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ

لَا يُظْلَمُونَ (٢٨١) ﴾ .

قوله تعالى : (تُرْجَعُونَ فِيهِ) : الجملة صفةٌ يوم .

ويُقرأ^(٣) بفتح التاء على تسمية الفاعل ، وبضمّها على ترك التسمية على أنه من رجعتُهُ ؛

أي ردّدته ؛ وهو متعدّد على هذا الوجه ؛ ولولا ذلك لما بينى لما لم يُسمَّ فاعله .

ويُقرأ بالياء على النية .

(وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) : يجوز أن يكون حالاً من « كُذِّبَ » ؛ لأنها في معنى الجمع .

ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في يرجعون على القراءة بالياء ، على أنه خرج من الخطاب

إلى النية ؛ كقوله^(٤) : « حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ » .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ

(١) والمجتبس : ١ - ١٤٤

(٢) في الكشف : (١ - ٣١٩) : قرأه عاصم بالتخفيف ، وقرأه الباقرن مشدداً .

(٣) والمجتبس : ١ - ١٤٥ ، وفي الكشف (١ - ٣١٩) : قرأه أبو عمرو بفتح التاء وكسر الجيم ،

أضاف الفعل إلى المخاطبين ، فهم الفاعلون . وقرأ الباقرن بضم التاء وفتح الجيم ، أضاف الفعل إلى من
يرجع المخاطبين ، فالمخاطبون مفعول بهم قاموا مقام الفاعل .

(٤) سورة يونس ، آية ٢٢

بينكم كاتبٌ بالعدلِ لا يُب كاتِبٌ أن يكتبَ كما علّمهُ اللهُ فليكتبْ وَلِيُؤْمِلِ الَّذِي عَلَيْهِ
الحقُّ وَلِيُتَقَّ اللهُ رَبَّهُ وَلَا يَخْسُ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ
لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُؤْمِلَ هُوَ فَلِيُؤْمِلِ وَلِيَهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا
رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى
وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكَمْ أَفْسَطُ
عِنْدَ اللهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ
فَإِيسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا
فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللهُ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ يَكُلُّ شَيْءٌ عَالِمٌ (٢٨٢) ﴿

قوله تعالى : (إلى أجل) : هو متعلق بتدأيتهم .

ويجوز أن يكون صفةً لدين ؛ أي مؤخر ومؤجل .

وَأَلْفٌ (مُسَمًى) مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ ، وَكَذَا كُلُّ أَلْفٍ وَقَمَتْ رَابِعَةٌ فَصَاعِدًا إِذَا كَانَتْ
مُنْقَلِبَةً فَإِنَّهَا تَكُونُ مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ ، ثُمَّ يَنْظُرُ فِي أَصْلِ الْيَاءِ .

(بِالْعَدْلِ) : متعلق بقوله : « وَلِيُكْتُبَ » ؛ أي ليكتب بالحق ؛ فيجوز أن يكون :

أَي وَلِيُكْتُبَ عَادِلًا ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا بِهِ ؛ أَي بِسَبَبِ الْعَدْلِ .

وقيل الباء زائدة ، والتقدير : وَلِيُكْتُبَ الْعَدْلُ .

وقيل : هو متعلق بكاتب ؛ أي كاتب موصوف بالعدل ، أو مختار .

(كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ) : الكاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف ، وهو من تمام أن

يكتب .

وقيل : هو متعلق بقوله : « فَايُكْتُبُ » ؛ ويكون الكلام قد تم عند قوله : أن يكتب ؛

والتقدير : فليكتب كما علّمهُ اللهُ .

(وَلِيُؤْمِلِ) : ماضى هذا الفعل أَمَلَّ ، وفيه لمةٌ أخرى أَمَلَى ، ومنه قوله (١) : « فَهِيَ

تُمَلَى عَلَيْهِ » ؛ وفيه كلامٌ يأتي في موضعه إن شاء اللهُ .

(مِنْهُ شَيْئًا) : يجوز أن يتعلّق مِنْ بِدَبَخَس ، ويكون لابتداء غاية البَخَس .

ويجوز أن يكون التقدير شيئاً منه ، فلما قدّمه صار حلالاً . والمهاء للحق .

(أَنْ يُمِلَّ هُوَ) : « هو » هنا توكيد ، والفاعل مضمّر ، والجمهورُ على ضمّ المهاء ؛ لأنها

كلمة منفصلة عما قبلها ، فهي . بدوءُ بها .

وقرى بإسكانها على أن يكون أجرى المنفصل مجرى المتصل بالواو أو الفاء أو اللام ؛

نحو : وهو ، فهو ، لهو .

(بالعدل) : مثل الأولى .

(مِنْ رِجَالِكُمْ) : يجوز أن يكون صفة لشهيدين . ويجوز أن يتعلّق باستشهدوا .

(فَإِنْ لَمْ يَكُونَا) : الألف ضمير الشاهدين .

(فَرَجُلٍ) : خبرٌ مبتدأ محذوف ؛ أي فإلستشهد رجل وامرأتان .

وقيل : هو فاعل ؛ أي فإيستشهد رجل .

وقيل : الخبر محذوف ، تقديره : رجل وامرأتان يشهدون .

ولو كان قد قرئ بالنصب لسكان التقدير فاستشهدوا .

وقرى في الشاذ وامرأتان بهمزة ساكنة ، ووجهه أنه خفف الهمزة ، فقربت من الألف ؛

والمقربة من الألف في حكمها ؛ ولهذا لا يبتدأ بها ؛ فلما صارت كالألف قلبها همزة ساكنة ،

كما قالوا خاتم وعالم .

قال ابن جنى^(١) : ولا يجوز أن يكون سکن الهمزة ؛ لأن المفتوح لا يسكن لحفة الفتحة ؛

ولو قيل إنه سكن الهمزة لتوالي الحركات ، وتوالى الحركات يُجتنب ، وإن كانت الحركة

فتحة كما سكنوا . باء ضربت لسكان حسنا .

(مِمَّنْ تَرَضُّونَ) : هو في موضع رفع صفة لرجل وامرأتين ؛ تقديره : مرَضِّيون .

وقيل : هو صفة لشهيدين ، وهو ضعيف للفصل الواقع بينهما .

وقيل : هو بدلٌ من « مِنْ رِجَالِكُمْ » .

وأصل تَرْضَوْنَ تَرْضَوُونَ ؛ لأن لامَ الرضا واوٌ ؛ لقولك الرضوان .

(مِنَ الشُّهَدَاءِ) : يجوزُ أَنْ يَكُونَ حَالاً مِنَ الضَّمِيرِ المَحذُوفِ ؛ أَيْ تَرْضَوْنَهُ كَأَنَّنا مِنَ الشُّهَدَاءِ .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلاً مِنْ « مَنْ » .

(أَنْ تَضِلَّ) : يُقْرَأُ بِفَتْحِ (١) الهمزة على أنها المصدرية الناصبة للفعل ، وهو مفعول له ، وتقديره : لِأَنَّ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا .

(فَتَذُكَّرُ) - بالنصب : معطوف عليه .

فإن قلت : ليس الغرض من استشهاد المرأتين مع الرجل أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا . فكيف

يقدَّرُ باللام ؟

فالجوابُ ما قاله سيبويه : إنَّ (٢) هذا كلامٌ محمولٌ على المعنى ، وعادةُ العربِ أَنْ تَقَدِّمَ ما فيه السبب ، فيُجْعَلُ في موضعِ السببِ ؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ إِلَيْهِ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُكَ : أَعْدَدْتُ هَذِهِ الخَشْبَةَ أَنْ تَمِيلَ الحائِطُ فَأَدْعِمُهَا ؛ وَمَعْلُومٌ أَنَّكَ لَمْ تَقْصِدْ بِإِعْدَادِ الخَشْبَةِ مَيْلَ الحائِطِ ؛ وَإِنَّمَا المعنى لِأَدْعِمُ بِهَا الحائِطُ إِذَا مالَ . فكذلك الآية ؛ تقديرها : لِأَنَّ تَذُكَّرُ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى إِذَا ضَلَّتْ أَوْ اضْطَلَّتْ .

ولا يجوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقديرُ : خِيفَةَ أَنْ تَضِلَّ ؛ لِأَنَّهُ عَطْفٌ عَلَيْهِ فَتَذُكَّرُ ؛ فَيَصِيرُ المعنى : خِيفَةَ أَنْ تَذُكَّرُ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى إِذَا ضَلَّتْ ، وَهَذَا عَكْسُ المرادِ .

ويقرأ فتذكر بالرفع على الاستثناف .

ويقرأ إن بكسر الهمزة على أنها شرط ، وفتحة اللام على هذا حركة بناءً لالتقاء الساكنين ، فتذكر جواب الشرط ، ورفَّع الفعل للدخول الفاء الجواب .

ويقرأ (٣) بتشديد الكاف وتخفيفها ، يقال : ذكَّرتُه وأذَّكَّرتُه . و«إِحْدَاهُمَا» الفاعل ، و«الأُخْرَى» المفعول . ويصحُّ في المعنى العكس ، إلا أنه يمتنع في الإعراب على ظاهر قول

(١) في الكشف (١ - ٢٢٠) : قرأه حمزة بكسر الهمزة ، وفتح الباقون .

(٢) والكشف : ١ - ٢٢٠

(٣) في الكشف : قرأه ابن كثير وأبو عمرو بالتخفيف ؛ وشدد الباقون ، وكلهم نصب إلا

حمزة فإنه رفع .

النحويين ؛ لأن الفاعل والمفعول إذا لم يُظْهَر فيهما علامة الإعراب أوجِبوا تقديم الفاعل في كل موضع يُخَافُ فيه اللبس ؛ فعلى هذا إذا أُمن اللبسُ جاز تقديم المفعول ؛ كقولك : كسر عيسى العَصَا ؛ وهذه الآية من هذا القبيل ؛ لأن النسيان والإذكار لا يتعيَّن في واحدة منهما ؛ بل ذلك على الإبهام ؛ وقد علم بقوله : « فتذكر » - أن التي تُذَكَّر هي الذَّاكِرَة ، والتي تُذَكَّر هي الناسية ، كما علم من لفظ كسر مَنْ يَصِحُّ منه الكسر ؛ فعلى هذا يجوز أن يجعل إحداها فاعلا ، والأخرى مفعولا ، وأن يعكس .

فإن قيل : لِمَ لم يُقَلْ فتذكرها الأخرى ؟

قيل : فيه وجهان :

أحدهما - أنه أعاد الظاهرَ ليدلَّ على الإبهام في الذكر والنسيان ، ولو أضمر لتعيَّن عَوْدُهُ إلى المذكور .

والثاني - أنه وَضَعَ الظاهرَ موضعَ المضمَر ، تقديرُهُ : فتذكرها ، وهذا يدلُّ على أن إحداها الثانية مفعول مقدَّم ، ولا يجوز أن يكون فاعلا في هذا الوجه ؛ لأن الضمير هو المظهر بعينه ، والمُظْهَرُ الأول فاعل تَضَلَّ ؛ فلو جعل الضمير لذلك المظهر لكانت الناسية هي المذكورة ، وذا محال .

والمفعول الثاني لتذكر محذوفٌ تقديره : الشهادة ونحو ذلك ؛ وكذلك مفعول « يَأْب » .

وتقديره : ولا يَأْب الشهادة إقامة الشهادة وتحمل الشهادة .

و (إذا) : ظَرْفٌ لِيَأْب .

ويجوز أن يكون ظرفا للمفعول المحذوف .

و (أن تَكْتُبُوهُ) : في موضع نَصْبٍ بِتَسَامُؤَا ، وتساموا يتعدى بنفسه ، وقيل بحرف الجر .

و (صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا) : حالان من الماء .

و (إلى) : متعاقبة بتكثبه . ويجوز أن تكون حالا من الماء أيضا .

و (عِنْدَ اللَّهِ) : ظَرْفٌ لِأَقْسَط .

واللام في قوله : (لِلشَّهَادَةِ) - يتعلق بأقوم ، وأفعل يعمل في الظروف وحروف الجر ،

وصحّت الواوُ في «أقوم» كما صحّت في فعل التعجب، وذلك لجُموده وإجرائه مجرّى الأسماء
الجامدة.

و (أقوم) : يجوز أن يكون من أقام التعديّة ، لكنه حذف الهمزة الزائدة ثم أتى بهمزة
أفعل ، كقوله تعالى^(١) « أَى الحِزْبِ بَيْنِ أَحْصَى » ؛ فيكون المعنى : أثبت لإقامتكم الشهادة .
ويجوز أن يكون من قام اللّازم ؛ ويكون المعنى : ذلك أثبت لقيام الشهادة . وقامت
الشهادة : بَنَتَتْ .

وألّف (أدنى) منقلبة عن واو ؛ لأنه من دَنًا يَدْنُو .
و (أن لا ترّتابوا) : في موضع نصب ؛ وتقديره : وأدنى لثلاثاً ترّتابوا ، أو إلى أن
لا ترّتابوا .

(تجارة) : يُقرأ^(٢) بالرفع على أن تكون التامة ، و « حاضرة » صِفُها .
ويجوز أن تكون الناقصة ، واسمها تجارة ، وحاضرة صِفُها ، و « تُديرُونها » الخبر ،
و « بَيْنَكُمْ » : ظَرَفٌ لتُدِيرُونَهَا .

وقرئ بالنصب على أن يكون اسم الفاعل مضمرًا فيه ، تقديره : إلا أن تكون المبايعة
تجارة ، والجملة المستثناة في موضع نصب ؛ لأنه استثناء من الجنس ؛ لأنه أمر بالاستشهاد
في كل معاملة ؛ واستثنى منه التجارة الحاضرة ، والتقدير : إلا في حال حضور التجارة .
ودخلت الفاء في : « فليَس » إيذانًا بتعلّق ما بعدها بما قبلها .

و (أن لا تكتبوها) : تقديره في ألا تكتبوها ، وقد تقدّم الخلاف في موضعه
من الإعراب في غير موضع .

(ولا يُضارَّ كاتبٌ) : فيه وجوه من القراءات قد ذُكرت في قوله^(٣) : « لا تُضارَّ والدَةٌ » .
وقرئ هنا بإسكان الراء مع التشديد وهي ضعيفة ؛ لأنه في التقدير جمع بين ثلاث سواكن
إلا أن له وجهًا ؛ وهو أن الألف لمدّها تجرّى مجرى المتحرك فيبقى ساكنًا^(٤) ، والوقفُ

(١) سورة الكهف ، آية ١٢ .
(٢) والكشف (١ - ٣٢١) : قرأه عاصم بالنصب ، وقرأها الباقون بالرفع .
(٣) سورة البقرة ، آية ٢٣٣ ، وقد سبق صفحة ١٨٥ .
(٤) والاحتساب : ١ - ١٤٨ ، وقال : لكن تسكين الراء مع التشديد فيه نظر .

عليه ممكن ، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف ، أو يكون وقف عليه وقفة يسيرة ، وقد جاء ذلك في التوافق .

والهاء في : (فَإِنَّهُ) تعودُ على الإباء أو الإضرار .

و (بِكُمْ) متعلقٌ بمحذوف ، تقديره : لاحقٌ بكم .

(وَبِعَلَّامِكُمْ اللَّهُ) : مستأنف لا موضع له .

وقيل : موضعه حال من الفاعل في اتَّقُوا ، تقديره : واتقوا الله مضموناً للتعليم أو الهداية .

ويجوز أن يكون حالاً مقدرة .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَاسْتَقْبَلِ اللَّهُ رِبَّهٖ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آتِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ ﴾ .

قوله تعالى : (فَرِهَانٌ) : خبر مبتدأ محذوف تقديره : فالوثيقة أو التوثيق .

ويقراء بضم الهاء وسكونها ، وهو جمع رَهْن ، مثل سَقْفٍ وَسُقْفٍ ، وَأَسَدٍ وَأُسْدٍ ،

والتسكين لتقل الضمة بعد الضمة .

وقيل : رُهْن جمع رِهَان ، ورِهَان جمع رَهْن ^(١) ، وقد قرئ به مثل كَلْبٍ وَكَلَابٍ ،

والرَهْن : مصدر في الأصل ، وهو هنا بمعنى مرهون .

(الَّذِي أُؤْتِمِنَ) : إذا وقفت على الذي ابتدأت أو تمن ، فالهمزة للوصل ، والواو بدل

من الهمزة التي هي فاء الفعل ؛ فإذا وصلت حذفت همزة الوصل ، وأعدت الواو إلى أصلها

وهو الهمزة ، وحذفت ياء « الذي » لالتقاء الساكنين ، وقد أبدلت الهمزة ياء ساكنة ؛

وياء الذي محذوفة لما ذكرنا ، وقد قرئ به ^(٢) .

(١) في البيان (١ - ١٨٤) : والأكثر على الأول ؛ لأن جمع الجمع إنما يسمع قياساً ولا يقاس

عليه لقلته .

وفي الكشف (١ - ٣٢٢) : قرأه أبو عمرو وابن كثير بضم الراء والهاء من غير ألف . وقرأ

الباقون بكسر الراء وبألف بعد الهاء . . . ثم قال : وجمع فعل على مُفعل قليل في الكلام ؛ إنما أتى منه أشياء نواحر في الكلام ؛ فحمل على الأكثر وهو فعال ، وهو الاختيار .

(٢) والبيان : ١ - ١٨٤ ، وإعراب مشكل القرآن : ١ - ١٢٠ ؛

(أَمَانَتُهُ) : مفعول يُؤَدُّ لا مصدر أو تمن ؛ والأمانة بمعنى المؤمن .

(وَلَا تَكْتُمُوا) : الجمهور على التاء للخطاب كصدر الآية .

وقرىء بالياء على الغيبة ؛ لأنَّ قبله غيباً ، إلا أن الذي قبله مفرد في اللفظ وهو جنس ؛

فلذلك جاء الضمير مجموعاً على المعنى .

(فإنَّهُ) : الهاء ضمير مَنْ ، ويجوز أن تكون ضمير الشأن .

(وَأَتَمُّ) : فيه أوجه :

أحدها - أنه خبر إن ، و « قلبه » مرفوع به .

والثاني - كذلك ، إلا أن قلبه بدل من أتم ، لا على نيّة طرح الأول .

والثالث - أن قلبه بدل من الضمير في أتم .

والرابع - أن قلبه مبتدأ ، وأتم خبر مقدم ، والجملة خبر إن .

وأجاز قوم قلبه بالنصب على التمييز ؛ وهو بعيد ، لأنه معرفة .

قال تعالى : ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٨٤) ﴾ .

قوله تعالى : (فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ) : يقرآن^(١) بالرفع على الاستثناف ؛ أي فهو

يفغر . وبالجزم عطفاً على جواب الشرط . وبالنصب عطفاً على المعنى بإضمار أن ، تقديره : فأن

يفغر ؛ وهذا يسمى الصِّرف ، والتقدير : يكن منه حساب فمفران .

وقرىء^(١) في الشاذ بحذف الفاء ، والجزم على أنه بدل من يحاسبكم .

قال تعالى : ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ، وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالْمُؤْمِنُونَ) معطوف على الرسول ، فيكون الكلام تاماً عنده . وقيل

(١) والاحتساب : ١ - ١٤٩ ، قال : في قراءة ابن مسعود : يحاسبكم به الله يفغر لمن يشاء ويعذب من يشاء - جزم بغير فاء . قال أبو الفتح : جزم هذا على البديل من يحاسبكم .

المؤمنون مبتدأ ، و «كُلُّ» مبتدأ ثان ، والتقدير : كلُّ منهم ، و «آمنَ» خبر المبتدأ الثاني ، والجملة خبرُ الأول .

وأفرد الضمير في آمن ردًا على لفظ كل .

(وَكُتِبَهِ) : يُقْرَأُ^(١) بغير ألف على الجَمْع ؛ لأن الذي معه جَمْع .

ويُقْرَأُ «وَكِتَابَهُ» على الإفراد وهو جنسٌ ؛ ويجوز أن يُرَادَ به القرآن وَحْدَهُ .

(وَرُسُلِهِ) : يُقْرَأُ بالضم والإسكان ، وقد ذُكِرَ وَجْهَهُ .

(لَا تَفْرَقُ) : تقديره : يقولون ، وهو في موضع الحال ؛ وأضاف «بَيْنَ» إلى أَحَدٍ ، لأن

أحدا في معنى الجمع .

(وَقَالُوا) : معطوف على آمن .

(غُفْرَانَكَ) ؛ أى اغفرْ غفرانك ، فهو منصوب على المصدر .

وقيل التقدير : نسألك غفرانك .

قال تعالى : ﴿لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ، لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا . . . (٢٨٦)﴾ .

قوله تعالى : (كَسَبَتْ) . وفي الثانية (اكتسبت) ؛ قال قوم : لا فرقَ بينهما ، واحتجوا

بقوله^(٢) : «وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا» . وقال^(٣) : «ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ

تَكْسِبُونَ»^(٤) ؛ [١٠٠] جعل الكسب في السيئات كما جعله في الحسنات .

وقال آخرون : اكتسب افتعل يدلُّ على شدة الكلفة ، وفعلُ السيئة شديد لما يؤول

إليه .

(لَا تُؤَاخِذْنَا) : يقرأ بالهمز والتخفيف ، والملاصق آخذته ، وهو من الأخذ بالذنب ،

وحكى : واخذته بالواو .

(١) والكشف : ١ - ٣٢٣ ، وقال : قرأ حمزة والكسائي بالتوحيد ، وقرأ الباقون بالجمع .

فن وحد أراد القرآن . ومن جمع أراد جميع الكتب التي أنزل الله . ويجوز في قراءة من وحد أن

يراد به الجمع ، ويكون الكتاب اسما للجنس ، فنتسوى القراءتان . والجمع هو الاختيار .

(٢) سورة الأنعام ، آية ١٦٤ (٣) سورة الزمر ، آية ٢٤ (٤) الحزم في الملى هنا .

سُورَةُ آلِ عِيسَىٰ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ اَلَمْ يَلَّا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (١ ، ٢) ﴾ .

(اَلَمْ) : قد تقدم الكلامُ عليها في أول البقرة^(١) ، والميم من « ميم » حُرِّكَتْ لِالتقاء الساكنين وهو الميم ولامُ التعريف في اسمِ الله ، ولم تحرَّكْ لسكونها وسكون الياء قبلها ، لأن جميعَ هذه الحروف التي على هذا المثال تسكُنْ إذا لم يَلْقَها ساكن بعدها ، كقوله : لام ميم ذلك الكتاب ، وحَمَ ، وطس ، وق ، وك . وفتِحَتْ لوجهين :

أحدهما - كثرة استعمال اسمِ الله بعدها .

والثاني - ثَقُلُ الكسرة بعد الياء والكسرة ، وأجز الأخفش كسرهما ، وفيه من التَّمَحُّج

ماذا كرنا .

وقيل : فُتِحَتْ لِأَنَّ حركةَ همزة الله أُلْقِيَتْ عليها . وهذا بعيد ؛ لِأَنَّ همزة الوصل لاحظَّ لها في الثبوت في الوصل حتى تُلقَى حركتها على غيرها .

وقيل : الهمزة^(٢) في الله همزة قطع ، وإنما حُدِثَتْ لكثرة الاستعمال ؛ فلذلك أُلْقِيَتْ حركتها على الميم ، لِأَنَّها تستحقُّ الثبوت ؛ وهذا يصحُّ على قول مَنْ جعل أداة التعريف أل . (اللهُ لِاِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) : قد ذُكِرَ إعرابه في آية الكرسي^(٣) .

قال تعالى : ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ . مِن قَبْلُ هَدَى لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (٣ ، ٤) ﴾ .

(نَزَّلَ عَلَيْكَ) : هو خبر آخر ، وما ذكرناه في قوله^(٤) : « لَا تَأْخُذْهُ » مثله .

ها هنا .

(١) صفحة ١٤ (٢) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ١٢٣ ، والبيان : ١ - ١٨٩ ، وقال

في البيان : إن الوجه الأخير فاسد .

(٣) صفحة ٢٠٣ (٤) سورة البقرة ، آية ٢٥٥ ، وقد سبق صفحة ٢٠٣

وقرى: نزل^(١) عليك، بالتخفيف، و « الكتاب » بالرفع، وفي الجملة وجّهان: أحدهما - هي منقطعة.

والثاني - هي متصلة بما قبلها، والضمير محذوف، تقديره: من عنده.
و (بالحق): حال من الكتاب.

و (مصدقاً): إن شئت جعلته حالاً ثانياً، وإن شئت جعلته بدلاً من موضع قوله « بالحق »، وإن شئت جعلته حالاً من الضمير في المجرور.

(التوراة): فوعلة، من وري الرند يرى إذا ظهر منه النار؛ فكان التوراة ضياءً من الضلال، فأصلها^(٢) وورية، فأبدلت الواو الأولى تاء، كما قالوا تولج، وأصله وتلج، وأبدلت الياء ألماً لتجرُّ كها وافتتاح ما قبلها.

وقال الفراء: أصلها تورية على تفعلة كتوصية، ثم أبدل من الكسرة الفتحة، فانقلبت الياء ألماً، كما قالوا في ناصية ناصاة، ويجوز إمالتها لأن أصل ألها ياء.

(والإنجيل): إفعيل^(٣) من النجّل، وهو الأصل الذي يتفرع عنه غيره، ومنه سُمي الولد نجلاً، واستنجل الوادى إذا نَزَّ ماؤه.

وقيل: هو من السعة، من قولهم: نجلت الإهاب إذا شققته، ومنه عين نجلاء: واسعة الشق؛ فالإنجيل الذي هو كتاب عيسى تضمن سعة لم تكن لليهود.

وقرأ الحسن^(٣) «الإنجيل» [١٠١] بفتح الهمزة، ولا يُعرف له نظير؛ إذ ليس في الكلام أفعيل، إلا أن الحسن ثقة؛ فيجوز أن يكون سمعها.

و (من قبل): يتعلق بأنزل، وبُنيت «قبل» لقطعها عن الإضافة، والأصل من قبل ذلك، فقيل في حكم بعض الاسم، وبعض الاسم لا يستحق إعراباً.
(هدى): حال من الإنجيل والتوراة؛ ولم يُثنَّ، لأنه مصدر.

(١) والبيان: ١ - ١٩٠. ومشكل إعراب القرآن: ١ - ١٢٥.

(٢) والبيان: ١ - ١٩٠، ومشكل إعراب القرآن: ١ - ١٢٥، واللسان: وري، وتفسير

القرطبي: ٤ - ٥، والمحتسب: ١ - ١٥٢.

(٣) والمحتسب: ١ - ١٥٢.

ويجوز أن يكونَ حالا من الإنجيل ، ودلَّ على حالٍ للتوراة محذوفة ، كما يدلُّ أحدُ الخبرين على الآخر .

(لنَّاسِ) : يجوز أن يكونَ صفةً لهُدًى ، وأن يكونَ متعلقاً به .

و (الفرُّقَانِ) : فُعْلَانٌ مِنَ الْفَرْقِ ، وَهُوَ مُضَدَّرٌ فِي الْأَصْلِ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْفَارِقِ أَوْ الْمَفْرُوقِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : ذَا الْفَرْقَانِ .

قوله تعالى : (لَهُمْ عَذَابٌ) : ابتداءٌ وَخَبَرٌ فِي مَوْضِعِ خَبَرٍ إِنْ .

ويجوز أن يرفعَ العَذَابَ بِالظَّرْفِ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (فِي الْأَرْضِ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صفةً لشيءٍ ، وَأَنْ يَكُونَ متعلقاً

بـيخفى .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (فِي الْأَرْحَامِ) : متعلقةٌ بـيُصَوِّرُ .

ويجوز أن يكونَ حالا من الكاف والميم ؛ أي بصوركم وأنتم في الأرحام مُضَعَّجٌ .

(كَيْفَ يَشَاءُ) : كيف في موضع نصبٍ بـيَشَاءُ ، وَهُوَ حَالٌ ، وَالْمَعْمُولُ محذوفٌ ، تقديره :

يَشَاءُ تَصْوِيرَكُمْ .

وقيل : كيف ظرفٌ لـيَشَاءُ ، وموضعُ الجملة حالٌ . تقديره : بصوركم على مشيئته ؛ أي

مُرِيداً ؛ فعلى هذا يكونَ حالا من ضميرِ اسمِ الله .

ويجوز أن تكونَ حالا من الكاف والميم ؛ أي بصوركم متقلِّبين على مشيئته .

(لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) : هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ (١) : « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ

الرَّحِيمُ » .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ

وَأُخَرٌ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ

وما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ : آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا
وما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (٧) ﴿٤﴾ .

قوله تعالى : (مِنْهُ آيَاتٌ) : الجملة في موضع نصب على الحال من الكتاب .
ولك أن ترفع آيات بالظرف ؛ لأنه قد اعتمد ، ولك أن ترفعه بالابتداء والظرف خبره .
(هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ) : في موضع رفع صفة لآيات ؛ وإنما أفرد « أُمَّ » وهو خبر عن
جمع ؛ لأن المعنى أن جميع الآيات بمنزلة آية واحدة ، فأفرد على المعنى .
ويجوز أن يكون أفرد في موضع الجمع على ما ذكرنا في قوله ^(١) : « وَعَلَى سَمْعِهِمْ » .
ويجوز أن يكون المعنى كل منهن أُمَّ الكتاب ؛ كما قال الله تعالى ^(٢) : « فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ » ؛
أي فاجلدوا كل واحد منهم .

(وَأُخْرَى) : معطوف على آيات .

و (مُتَشَابِهَاتٌ) : نعت لأخر .

فإن قيل : واحدة متشابهات متشابهة ، وواحدة أخر أخرى ، والواحد هنا لا يصح
أن يوصف بهذا الواحد ، فلا يقال أخرى متشابهة ، إلا أن يكون بعض الواحد يشبه
بعضاً ؛ وليس المعنى على ذلك ؛ وإنما المعنى أن كل آية تشبه آية أخرى ، فكيف صح وصف
هذا الجمع بهذا الجمع ، ولم يوصف مفردة بمفرده .

قيل : التشابه لا يكون إلا بين اثنين فصاعداً ؛ فإذا اجتمعت الأشياء المتشابهة كان
كل منهما مشابهاً للآخر ، فلما لم يصح التشابه إلا في حالة الاجتماع وصفت [١٠٢] الجمع بالجمع ؛
لأن كل واحد من مفرداته يشابهه باقية ؛ فأما الواحد فلا يصح فيه هذا المعنى .

ونظيره قوله تعالى ^(٣) : « فوجد فيها رجلين يقتتلان » ؛ فثنى الضمير وإن كان
لا يقال في الواحد يقتتل .

(ما تشابه منه) : ما بمعنى الذي ، و « منه » حال من ضمير الفاعل ، والهاء تعود على

الكتاب .

(١) سورة البقرة ، آية ٧ ، وقد سبق صفحة ٢٣

(٢) سورة النور ، آية ٤ (٣) سورة القصص ، آية ١٥

(أَبْتِنَاءَ) : مفعول له .

و « التَّأْوِيلُ » : مصدر أَوَّلُ يُؤَوَّلُ ، وأصله من آل يَثُولُ ، إذا انْتَهَى نِهَآئَتَهُ .

و (الرَّاسِخُونَ) : معطوف على اسم الله . والمعنى أنهم يعلمون تأويله أيضا .

و (يَقُولُونَ) : في موضع نصبٍ على الحال .

وقيل ^(١) : الراسخون مبتدأ ، ويقولون الخبر .

والمعنى : أن الراسخين لا يعلمون تأويله ، بل يؤمنون به .

(كُلِّلَ) : مبتدأ ؛ أى كآه ، أو كل منه .

و (مِنْ عِنْدِ) : الخبر ، وموضع « آمنا » ، « وكُلِّلَ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا » نَصْبٌ يَقُولُونَ .

قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ

الْوَهَّابُ (٨) ۞ .

قوله تعالى : (لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا) : الجمهور على ضمِّ التاء ونَصْبِ القلوب ؛ يقال زاع القلبُ

وَأَزَاعَهُ اللهُ .

وَقُرِئَ بِفَتْحِ ^(٢) التاء وَرَفَعَ القلوب على نسيبةِ الفعل إليها .

و (إِذْ هَدَيْتَنَا) : ليس بظرف ؛ لأنه أَضْيِفَ إليه بعد .

(مِنْ لَدُنْكَ) : لَدُنْ مبنيةٌ على السكون ، وهى مضافةٌ لِأَنَّ عِلَّةَ بِنَائِهَا موجودةٌ بعد

الإضافة ، والحكمُ يتبع العلة ، وتلك العِلَّةُ أَنَّ لَدُنْ بمعنى « عند » الملاصقةُ للشيء ، فعند

إذا ذُكِرَتْ ^(٣) لم تختص بالمقاربة ، وَلَدُنْ عِنْدَ مخصوص ؛ فقد صار فيها معنى لا يدلُّ عليه

الظرف ؛ بل هو من قبيل ما يفيدُه الحرف ، فصارت كأنها متضمنةٌ لِلْحَرْفِ الذى كان يفهمي

(١) في البيان (١ - ١٩٢) : ودليله قراءة ابن عباس : ويقول الراسخون في العلم آمنا به .

وفي مشكل لعرب القرآن (١ - ١٢٦) :

فأما ما روى عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قرأ : ويقول الراسخون في العلم آمنا به - فهى قراءة

مخالفة للمصحف ، فإن صحت فتأويلها ما يعلمه إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به ، ثم أظهر

الضمير الذى يقولون فقال : ويقول الراسخون . والتام على قول هؤلاء عند قوله : إلا الله . ثم ابتداء

والراسخون في العلم يقولون آمنا به . وفي معانى القرآن (١ - ١٩١) : وقرأ به أبى .

(٢) في المحتسب (١ - ١٥٤) : وهى قراءة أبى واقد الجراح .

(٣) في ب : إذا تكررت .

أَنَّ يُوضَعَ دليلاً على القرب؛ ومثله نَمَّ وَهَنًا؛ لأنهما بِنِيَامًا تَضَمَّنَا حَرْفَ الإِشَارَةِ .
وفيها لغات هذه إحداهما ، وهي فَتَحَ اللّامِ وَضَمَّ الدالِ وسكونِ النونِ .
والثانية - كذلك ، إلا أَنَّ الدالَّ ساكنةً ، وذلك تخفيفٌ كما خَفَّفَ عَضُدَ .
والثالثة - بضمّ اللّامِ وسكونِ الدالِّ .
والرابعة - لَدَى^(١) .

والخامسة : لَدُ - بفتح اللّامِ وضَمَّ الدالِ من غيرِ نونِ .
والسادسة - بفتح اللّامِ وإسكانِ الدالِ ، ولا شيءَ بعدِ الدالِ .
قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ
الْمِيعَادَ (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (جَامِعُ النَّاسِ) : الإِضَافَةُ غيرُ مَحْضَةٍ ، لأنّه مستقبلٌ . والتقديرُ : جامعُ
الناسِ .

(لِيَوْمٍ) : تقديره : لمرَضِ يَوْمٍ ، أو حسابِ يَوْمٍ .
وقيل اللّامِ بمعنى في ؛ أى في يومٍ .
والهاءُ في « فِيهِ » : تعودُ على اليومِ ؛ وإن شئتَ على الجمعِ ، وإن شئتَ على الحسابِ
أو المرَضِ .

و (لا رَيْبَ) : في موضعِ جَرِّ صِفَةِ لِيَوْمٍ .
(إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ) : أعادَ ذِكْرَ اللَّهِ مُظَهَّرًا تَفْخِيمًا ، ولو قال : إنك لا تخلفُ كانَ
مستقياً .

ويجوز أن يكونَ مستأنفًا وليسَ مَحْكَيًا عن تقديمِ .
و (المِيعَادَ) : مِفْعَالٌ ، من الوَعْدِ ، قُلِبَتْ واوُه ياءً لسكونِها وانكسارِ ما قبلها .
قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا
وَأُولَئِكَ هُمُ وَقُودُ النَّارِ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى: (لَنْ تُعْزِبَنِي) : الجمهورُ على التاء لتأنيث الفاعل ، ويُقرأ بالياء ؛ لأن تأنيث الفاعل غيرُ حقيقى ، وقد فُصلَ بينهما أيضا .

(مِنْ اللَّهِ) : فى موضع نصب ، لأن التقدير : مِنْ عَذَابِ اللَّهِ . والمعنى : لَنْ تَدْفَعَ الْأَمْوَالُ عَنْهُمْ عَذَابَ اللَّهِ .

و (شَيْئًا) : على هذا فى موضع الصدر ، تقديره : غِنَى .
ويجوز أن يكونَ شَيْئًا مفعولا به على المعنى ؛ لَأَنَّ معنى تُعْزِبَنِي عَنْهُمْ تَدْفَعُ ؛ ويكون « من الله » صفة لشيء فى الأصل قُدِّمَ فصار حالا ؛ والتقدير : لَنْ تَدْفَعَ عَنْهُمْ الْأَمْوَالُ شَيْئًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ .

والموقود - بالفتح : الحطب . وبالضم : التوقد . وقيل : هالمتان بمعنى .
قال تعالى : ﴿ كَذَّبَ آلُ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (كَذَّبَ) : الكاف^(١) فى موضع نصب نعتاً لمصدر محذوف ؛ وفى ذلك المحذوف أفعال :

أحدها - تقديره^(٢) : كَفَرُوا وَكَفَرُوا كَعَادَةِ آلِ فِرْعَوْنَ ، وليس الفعلُ المقدَّرُ هاهنا هو الذى فى صلة الذين ؛ لأن الفعلَ قد انقطعَ تعلُّقه بالكافِ لأجل استيفاءِ الذين خبره ، ولكن بفعلٍ دلَّ عليه « كفروا » التى هى صلة^(٣) .

والثانى - تقديره : عَذَبُوا عَذَابًا كَذَّبَ آلِ فِرْعَوْنَ ، ودلَّ عليه أولئك هم وقود النار .
والثالث - تقديره : بَطَّلَ انْتِفَاعُهُمُ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَعَادَةِ آلِ فِرْعَوْنَ .

والرابع - تقديره : كَذَّبُوا تَكْذِيبًا كَذَّبَ آلِ فِرْعَوْنَ ؛ فعلى هذا يكون الضمير فى كَذَّبُوا لهم ، وفى ذلك تحويرٌ لهم لِعِلْمِهِمْ بِمَا حَلَّ بِآلِ فِرْعَوْنَ ، وفى أَخْذِهِ لآلِ فِرْعَوْنَ .
(وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) : على هذا فى موضع جرٍّ عطفًا على آلِ فِرْعَوْنَ .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ١١٧ (٢) ومعاني القرآن : ١ - ١٩١

(٣) قال فى مشكل إعراب القرآن : وفى هذا القول إبهام للتفرقة بين الصلة والموصول .

وقيل : الكاف في موضع رفع خبر^(١) ابتداء محذوف ، تقديره : دأبهم في ذلك مثل دأب آل فرعون ؛ فعلى هذا يجوز في « والذين من قبلهم » وجهان : أحدهما - هو جرّه بالعطف أيضا ، وكذبوا في موضع الحال و « قد » معه مرادة . ويجوز أن يكون مستأنفا لا موضع له ، ذكر لشرح حالهم . والوجه الآخر - أن يكون الكلام تم على فرعون ، والذين من قبلهم مبتدأ ، و « كذبوا » خبره .

و (شَدِيدُ الْعِقَابِ) : تقديره : شديد عقابه ؛ فالإضافة غير محضنة .

وقيل : شديد هنا بمعنى مشدد ؛ فيكون على هذا من إضافة اسم الفاعل إلى المفعول ، وقد جاء فَعِيل بمعنى مَفْعَل ومَفْعَل .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتْنَةٌ أُولَئِكَ تُخَوَّلُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٢) ﴾ . قوله تعالى : (سِتْنَةٌ أُولَئِكَ تُخَوَّلُونَ) : يُقْرَأُ بِالْتَاءِ عَلَى الْخُطَابِ ؛ أَيْ وَاجْهَهُمْ بِذَلِكَ . وبالياء ، تَقْدِيرُهُ : أَخْبِرْهُمْ بِأَحْوَالِهِمْ ؛ فَإِنَّهُمْ سَيُفَالِقُونَ وَيُحْشَرُونَ . (وَبِئْسَ الْمِهَادُ) : أَيْ جَهَنَّمَ ، فَحَذَفَ الْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ .

قال تعالى : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّنْذِيهِمْ رِئَاسَ الْمَئِينِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ) : آيَةٌ اسْمٌ كَانُ ؛ وَلَمْ يُوْنَسَ ، لِأَنَّ التَّائِيثَ غَيْرُ حَقِيقِي ، وَلِأَنَّهُ فُصِّلَ ؛ وَلِأَنَّ الْآيَةَ وَالذَّلِيلَ بِمَعْنَى . وَفِي الْخَبَرِ وَجْهَانِ :

أحدهما - « لَكُمْ » ، و « فِي فِئَتَيْنِ » : نَعَتْ لآيَةٍ .

والثاني - أَنَّ الْخَبَرَ « فِي فِئَتَيْنِ » ، وَلَكُمْ مُتَعَلِّقٌ بِكَانَ .

ويجوز أن يكون لكم في موضع نصب على الحال على أن يكون صفة لآية ؛ أي آية كائنة

لكم ، فيتعلق بمحذوف .

و (التَّقْتَا) : في موضع جَرَّ نَعْتَا لِفَتْنَيْنِ .

و (فِتْنَةٌ) : خبر مبتدأ محذوف ؛ أي إحداهما فِتْنَةٌ .

(وَأُخْرَى) : نعت لمبتدأ محذوف ، تقديره : وفِتْنَةٌ أُخْرَى « كَافِرَةٌ » .

فإن قيل : إذا قررت في الأول إحداهما مبتدأ كان القياس أن يكونَ والأُخْرَى ؛ أي

والأُخْرَى فِتْنَةٌ كَافِرَةٌ .

قيل : لما علم أنَّ التفریق هنا لنفس المثنى المقدم ذكره كان التعريفُ والتنسيكُ واحدا .

ويقرأ في الشاذ^(١) « فِتْنَةٌ تُقَاتِلُ ، وَأُخْرَى كَافِرَةٌ » بالجر فيهما على أنه بدلٌ من فِتْنَيْنِ .

ويقرأ أيضا بالنصب فيهما على أن يكونَ حالا من الضمير في التَقْتَا ؛ تقديره : التَقْتَا مؤمنة

وكافرة . وفِتْنَةٌ وَأُخْرَى على هذا للحال .

وقيل : فِتْنَةٌ ، وما عطف عليها على قراءة مَنْ رَفَعَ بدل من الضمير في التَقْتَا .

(تَرَوْنَهُمْ) : يقرأ بالتاء مفتوحة^(٢) ، وهو مِنْ رُؤْيَةٍ العَيْنِ .

و (مِثْلِهِمْ) : حال ؛ و (رَأَى الْعَيْنِ) : مصدرٌ مؤكَّد .

ويقرأ^(٣) في الشاذ « تُرَوْنَهُمْ » - بضم التاء على ما لم يسمَّ فاعله ، وهو مَنْ أَرَى إذا

دلَّه غيره عليه ؛ كقولك ، أريتكَ هذا الثوب .

ويقرأ في المشهور بالياء على النيبة .

فأما القراءةُ بالتاء فلأنَّ أول الآية خطاب ، وموضِعُ الجملة على هذا يجوز أن يكونَ

نعتا صفة لفَتْنَيْنِ ؛ لأنَّ فيها ضميرا يرجع عليهما .

ويجوز أن يكونَ حالا من الكاف في لَكُمْ .

وأما القراءةُ بالياء فيجوزُ أن يكونَ في معنى التاء ، إلا أنه رجع من الخطاب إلى النيبة ؛

والمعنى واحد ، وقد ذكر نحوه .

(١) في البيان (١ - ١٩٣) ، ومشكل إعراب القرآن (١ - ١١٧) : وهي قراءة الحسن

ومجاهد (٢) وهي قراءة نافع ويعقوب (النشر : ٢ - ٢٣٠) .

(٣) وهي قراءة الباقرين (النشر : ٢ - ٢٣٠) .

وفي الكشف (١ - ٤٣٦) : قوله « يرونهم » - قرأه نافع بالتاء ، وقرأ الباقون بالياء .

ويجوز أن يكون مستأنفاً ؛ ولا يجوز أن يكون من رؤية القلب على كل الأقوال لوجهين :
أحدهما - قوله : رأى العين .

والثاني - أن رؤية القلب علم ، ومحال أن يعلم الشيء شيئين .
(يؤيدُ) : يُقرأ بالهمز على الأصل وبالتخفيف ؛ وتخفيفُ الهمزة هنا جعلها واوا خالصةً لأجل الضمة قبلها ، ولا يصح أن تجعل بينَ بين ، لقرُبها من الألف ، ولا يكون ما قبل الألف إلا مفتوحاً ؛ ولذلك لم تجعل الهمزة المبدوء بها بينَ بين لاستحالة الابتداء بالألف .
قال تعالى : ﴿ زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (زَيْنٌ) : الجمهور على ضمِّ الزاي ، ورفع « حُبُّ » .
ويقرأ بالفتح ونصب حب ، تقديره : زَيْنٌ للناس الشيطانُ ، على ما جاء صريحاً في الآية الأخرى^(١) ، وحركت الهاء في « الشَّهَوَاتِ » لأنها اسمٌ غير صفة .
(مِنَ النِّسَاءِ) : في موضع الحال من الشهوات .
والنون في القنطار أصلٌ ، ووزنه فِعال مثل جِمالق .
وقيل : هي زائدة ، واشتقاقه من قطر يقطر إذا جرى .
والذهب والفضة يشبهان بالماء في الكثرة وسُرعة التقلب .
(مِنَ الذَّهَبِ) : في موضع الحال من المُقَنْطَرَةِ .
(وَالْخَيْلِ) : معطوف على النساء ، لا على الذهب والفضة ؛ لأنها لا تسمى قنطاراً .
وواحدُ الخيل خائل ، وهو مشتقٌّ من الخيلاء ، مثل طَيْرٍ وطائر .
وقال قوم : لا واحد له من لفظه ، بل هو اسمٌ للجَمْع ، والواحدُ فرَس ، ولفظه لفظ المصدر .

(١) في قوله تعالى : وزين لهم الشيطان أعمالهم - سورة الأنعام ، آية ٢٣

ويجوز أن يكون مخففاً من خيل .

ولم يجمع «الْحَرْتِ» ، لأنه مصد بمعنى المفعول ؛ وأكثرُ الناسِ على أنه لا يجوز إدغام
الثاء في الذال (١) هنا لثلاثي يجمع بين ساكنين ؛ لأنَّ الراء ساكنة ، فأما الإدغام في قوله (٢) :
« يَلْهَثُ ذَلِكَ » فجاز .

و (الْمَائِبِ) : مَفْعَلٌ ، من أَبَّ يَأْبُو ، والأصلُ مأْوَبٌ ، فلما تحرَّكت (٣) الواو وانفتح
ما قبلها في الأصل ، وهو أَب ، قُلِبَتْ ألفا .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَوْ نَبِّئْكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ ، لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ
تحتها الأنهارُ خالدِينَ فيها وأزواجٌ مطهرةٌ ورضوانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ بِصِيرٍ
بالعبار (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (قُلْ أَوْ نَبِّئْكُمْ) : يُقْرَأُ بتحقيق الهمزتين على الأصل ، وتُقَلَّبُ الثانية
واوًا خالصةً لانضمامها ؛ وتَلِينُها ؛ وهو جَمْعُها بين الواو والهمزة ؛ وسوِّغَ ذلك انفتاحُ
ما قبلها .

(بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ) : « مِنْ » في موضع نصب بخير ؛ تقديره : بما يفضل من ذلك ،
ولا يجوز أن يكون صفةً لخير ؛ لأنَّ ذلك يوجبُ أن تكون الجنةُ وما فيها مما رغبوا فيه
بعضاً لما زهدوا فيه من الأموال ونحوها .

(لِلَّذِينَ اتَّقَوْا) : خبر المبتدأ الذي هو « جَنَّاتٌ » . و « تَجْرِي » : صفةٌ لها .

و (عند ربهم) : يَحْتَمِلُ وجهين :

أحدهما - أن يكون ظَرْفًا للاستقرار .

والثاني - أن يكون صفةً للجنات في الأصل قُدِّمَ فانتصب على الحال ، ويجوز أن يكون

العامل تجرى .

و (مِنْ تَحْتِهَا) : متعلق بتجري .

ويجوز أن يكون حالا من « الأنهارِ » ؛ أي تجرى الأنهارُ كأنَّها تحتها .

(١) أى الذال في ذلك التي بعدها . (٢) سورة الأعراف ، آية ١٧٦

(٣) أى بعد نقل حركة الواو إلى الساكن قبلها . نحو مام ، ومقال .

وَيُقْرَأُ^(١) : جنات - بكسر التاء ، وفيه وجهان :

أحدهما - هو مجرور بدلاً من خَيْر ، فيكون للذين اتقوا على هذا صفة خَيْر^(١) .

والثاني - أن يكون منصوباً على إضمار أَعْنَى ، أو بدلاً من موضع بخير .

ويجوز أن يكون الرفع على خَبَرٍ مبتدأ محذوف ؛ أي هو جنات ؛ ومثله^(٢) : « بَشَرٌ مِنْ ذَلِكُمْ النَّارِ » . وَيَذُكُرُ في موضعه إن شاء الله تعالى .

و (خَالِدِينَ فِيهَا) : حال إن شئت من الماء في تحتهما ، وإن شئت من الضمير في اتقوا ، والعاملُ الاستقرارُ ، وهي حالٌ مقدرة .

(وَأَزْوَاجٌ) : معطوف على جنات بالرفع . فأما على القراءة الأخرى فيكون مبتدأ وخبره محذوف ، تقديره : ولهم أزواج .

(وَرِضْوَانٌ) : يُقْرَأُ بكسر^(٣) الراء وضمّهما ، وهما لفتان ؛ وهو مصدر ؛ ونظير الكسر الإتيان والحِرْمَانُ^(٤) ، ونظير الضمّ الشكران والكفران .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٦) ﴾ . قوله تعالى : (الَّذِينَ يَقُولُونَ) : يجوز أن يكون في موضع جرّ صفة للذين اتقوا ، أو بدلاً منه .

ويضعف أن يكون صفة للعباد ؛ لأنّ فيه تخصيصاً لعلم الله ، وهو جائز على ضعفه ؛ ويكون الوجهُ فيه إعلامهم بأنّه عالم بمقدار مشقّتهم في العبادة ؛ فهو يُجَازِيهم عليها ؛ كما قال^(٥) : « وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ » .

ويجوز أن يكون في موضع نصب على تقدير أَعْنَى ، وأن يكون في موضع رفع على إضمار « هم » .

قال تعالى : ﴿ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَائِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ (١٧) ﴾ .

(١) ومشكل لعرب القرآن : ١ - ١٢٩ (٢) سورة الحج ، آية ٧٢

(٣) في الكشف (١ - ٣٣٧) : قرأه أبو بكر بضم الراء . وقرأ الباقر بالكسر ؛ وهما

مصدران بمعنى واحد . (٤) في ب : والقربان . (٥) سورة النساء ، آية ٢٥

قوله تعالى : (الصابرين) وما بعده يجوز أن يكون مجرورا ، وأن يكون منصوبا صفة
لذلين إذا جعلته في موضع جرّ أو نصب ؛ وإن جعلت الذين رفعا نصبت الصابرين بأعني .
فإن قيل : لم دخلت الواو في هذه وكلها لقبيل واحد ؟
ففيه جوابان :

أحدهما - أن الصفات إذا تكررت جاز أن يُعْطَفَ بعضها على بعض بالواو ، وإن كان
الموصوف بها واحدا ، ودخول الواو في مثل هذا الضرب تفخيم ؛ لأنه يؤذن بأن كل
صفة مستقلة بالمدح .

والجواب الثاني - أن هذه الصفات متفرقة فيهم ؛ فبعضهم صابر ، وبعضهم صادق ،
فالوصوفُ بها متعدّدٌ .

قال تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (شَهِدَ اللَّهُ) : الجمهورُ على أنه فِعْلٌ وفاعل .
ويقرأ « شهداء لله » : جمع شَهِيد ، أو شاهد ، بفتح الهجزة ، وزيادة لام مع اسم الله ،
وهو حالٌ من يستغفرون (١) .

ويقرأ كذلك إلا أنه مرفوع على تقدير : هم شهداء .

ويقرأ « شهداء الله » - بالرفع والإضافة .

(أنه) : أي بأنه في موضع نصب ، أو جرّ ، على ما ذكرنا من الخلاف في غير موضع .

(قَانِمًا) : حال من هو (٢) ، والعامِلُ فيه معنى الجملة ؛ أي يفرد قائما .

وقيل : هو حال من اسم الله ؛ أي شَهِدَ لنفسه بالوحدانية ؛ وهي حالٌ مؤكدة على الوجهين .

وقرأ ابن مسعود : القائم ، على أنه بدل ، أو خبر مبتدأ محذوف .

(العَزِيزُ الْحَكِيمُ) : مثل الرحمن الرحيم في قوله (٣) : « وإلهكم إله واحد » . وقد ذكر

(١) الذي تقدم : المستغفرين - في الآية السابقة .

(٢) ومشكل لعرب القرآن : ١ - ١٣٠ ، والبيان : ١ - ١٩٥ .

(٣) سورة البقرة ، آية ١٦٣ وقد تقدم صفحة ١٣٢ .

قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَقِيًّا بَيْنَهُمْ، وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٩)﴾ .
قوله تعالى: (إِنَّ الدِّينَ) : الجمهور^(١) على كسرِ الهمزة على الاستئناف .
ويقرأ بالفتح على أَنَّ الجملة مصدر، وموضعه جرّ، بدلا من أَنَّهُ لا إله إلا هو؛ أى شهيد الله بوحدانيته بأنَّ الدِّينَ .

وقيل : هو بدلٌ من القِسط .

وقيل : هو في موضع نصب بدلا من الموضع . والبَدَلُ على الوجوهِ كالمَّا بدلُ الشيء من الشيء ، وهو هُوَ . ويجوز بدل الاشتغال .

(عِنْدَ اللَّهِ) : ظرفٌ ، العاملُ فيه الدين ، وليس بحالٍ منه ، لأنَّ إنَّ لا تعملُ في الحال .

(بَقِيًّا) : مفعول من أَجله ؛ والتقدير : اختلفوا بعد ما جاءهم العلمُ للبعثى .

ويجوز أن يكونَ مصدرا في موضع الحال .

(وَمَنْ يَكْفُرْ) : « مَنْ » مبتدأ ، والخبر يَكْفُرُ .

وقيل : الجملة من الشرط والجزاء هي الخبر .

وقيل : الخبر هو الجواب ؛ والتقدير : سريع الحساب له .

قال تعالى: ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسَلَمْتُ فَإِنْ أَسَلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٢٠)﴾ .

قوله تعالى: (وَمَنِ اتَّبَعَنِ) : « مَنْ » في موضع رَفَع عطفًا على التاء في أسلمت ؛ أى وأسلم من اتبعني ووجوههم لله .

وقيل : هو مبتدأ والخبر محذوف ؛ أى كذلك^(٢) .

(١) في الكشف (١ - ٣٣٨) : قرأه الكسائي بفتح الهمزة ، وكسرها بالياقون .

(٢) أى التقدير كالتقدير السابق (مشكل لعرب القرآن : ١ - ١٣١) : قال : ويجوز أن يكون

مبتدأ والخبر محذوف تقديره : ومن اتبعني أسلم وجهه لله .

ويجوز إثبات الباء على الأصل ، وحذفها ؛ تشبيها له برءوس الآي والقوافي ، كقول الأعشى (١) :

فَهَلْ يَمْنَعُنِي أَرْتِيَادِي الْبِيَلَا دَ مِنْ حَدَرِ الْعَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِ
وهو كثير في كلامهم .

(أُاسَلَمْتُمْ) : هو في معنى الأمر ؛ أي أساموا ، كقوله (٢) : «فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ» ؛ أي انتهوا .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (٢١) .
قوله تعالى : (فَبَشِّرْهُمْ) : هو خبر إن ، ودخلت الفاء فيه حيث كانت صلة الذي فعلا ، وذلك مؤذن باستحقاق البشارة بالعذاب لجزاء على الكفر . ولا تمنع إن من دخول الفاء في الخبر ؛ لأنها لم تغير معنى الابتداء ، بل أكدته ؛ فلو (٣) دخلت على الذي «كأن» ، أو «ليت» لم يجز دخول الفاء في الخبر .

ويقرأ : « وَيُقَاتِلُونَ النَّبِيِّينَ » ؛ وَيَقْتُلُونَ هو المشهور ؛ ومعناها متقارب .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَقُولُوا فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَمُمْعِرُونَ ﴾ (٢٣) .

قوله تعالى : (يُدْعَوْنَ) : في موضع حال من الذين .

(وَهُمْ مُعْرَضُونَ) : في موضع رفع صفة لفريق ؛ أوحالا من الضمير في الجار . وقد ذكرنا ذلك في قوله (٤) : «أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ» .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا : لَنْ نَحْسَبَ النَّارَ إِلَّا آيَاتًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّبَهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ (٢٤) .

(١) ديوانه : ١٥ (٢) سورة المائدة ، آية ٩١

(٣) العبارة في مشكل إعراب القرآن (١ - ٣٢) : فلا يتم دخول الفاء في خبر الذي حتى يكون الفعل في صلته ، ويكون لم يدخل عليه عامل يغير معناه ؛ فهذه من الشرطتين تدخل الفاء في خبر الذي فتى نقصا أو نقص واحد منهما لم تدخل الفاء في خبره . وانظر أيضا - في ذلك - البيان : ١ - ١٩٦

(٤) سورة البقرة ، آية ٢١٦ ، وقد تقدم صفحة ١٧٣

قوله تعالى : (ذَلِكَ) هو خبرٌ مبتدأٌ محذوف ؛ أى ذلك الأمرُ ذلك ؛ فعلى هذا يكون قوله : (بَأْتَهُمْ قُلُوبًا) فى مَوْضِعٍ نَصَبٍ على الحال مما فى « ذَا » من معنى الإشارة ؛ أى ذلك الأمرُ مستحقًا بقولهم . وهذا ضعيف .

والجيدُ أن يكونَ ذلك مبتدأً ، وبأنهم خبره ؛ أى ذلك العذابُ مستحقٌ بقولهم . قال تعالى : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظَنُّونَ (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ) : كيف فى موضعِ نَصَبٍ على الحال ، والعاملُ فيه محذوف ، تقديره : كيف يصنعون ، أو كيف يكونون . وقيل : كيف ظرفٌ لهذا المحذوف ، وإذا ظرفٌ للمحذوف أيضا .

قال تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦) ﴾ . قوله تعالى : (قُلِ اللَّهُمَّ) : اليم الشددة عوضٌ من ياء .

وقال الفراء^(١) : الأصلُ يا الله أمتنا بحجر ، وهو مذهبٌ ضعيف ؛ وموضعُ بيانِ ضمِّه فى غير هذا الموضع .

(مَالِكَ الْمُلْكِ) : هو نداء^(٢) ثانٍ ؛ أى يا مالك الملك . ولا يجوز أن يكونَ صفةً عند سيبويه على الموضع ؛ لأنَّ اليم فى آخرِ النداءِ تمنعُ من ذلك عنده .

وأجاز المبرد والزجاج أن يكونَ صفةً .

(تُوْتِي الْمُلْكَ) : هو وما بعدهُ من العطفات خبرٌ مبتدأٌ محذوف ؛ أى أنت . وقيل هو مستأنف .

وقيل : الجملةُ فى مَوْضِعِ الحالِ من النداءِ^(٣) ؛ واتصافُ الحالِ على النداءِ مختلفٌ

(١) فى معانى القرآن : ١ - ٢٠٣

(٢) فى مشكل لغراب القرآن (١ - ١٣٣) : نصب على النداء المضاف .

(٣) فى البيان (١ - ١٩٧) ، ومشكل لغراب القرآن (١ - ١٣٣) : فى موضع الحال من

المضمر فى « مالك » .

فيه ؛ والتقدير : مَنْ يَشَاءُ إِيَّانَهُ إِيَّاهُ ، وَمَنْ يَشَاءُ انْتِرَاعَهُ مِنْهُ .

(بِيَدِكَ الْخَيْرُ) : مستأنف .

وقيل : حُكْمُهُ حُكْمُ مَا قَبْلَهُ مِنَ الْجَمَلِ .

قال تعالى : ﴿ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ، وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (٢٧) .

قوله تعالى : (الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ) : يُقْرَأُ^(١) بالتخفيف والتشديد ، وقد ذكرناه في (٢) قوله : « إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ » .

(بِغَيْرِ حِسَابٍ) : يجوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْمَفْعُولِ الْمَحذُوفِ ؛ أَي تَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ مِنْ تَشَاؤُهُ غَيْرَ مُحَاسِبٍ .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ ؛ أَي تَشَاءُ غَيْرَ مُحَاسِبٍ لَهُ ، أَوْ غَيْرَ مُضَيِّقٍ لَهُ .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ نَعْتًا لِمَصْدَرٍ مَحذُوفٍ ، أَوْ مَفْعُولٍ مَحذُوفٍ ؛ أَي رَزَقًا غَيْرَ قَابِلٍ .

قال تعالى : ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيَحذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ (٢٨) .

قوله تعالى : (لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ) : هُوَ نَهْيٌ . وَأَجَازَ الْكَسَائِي فِيهِ الرَّفْعَ عَلَى الْخَبَرِ ، وَالْمَعْنَى لَا يَنْبَغِي .

(مِنْ دُونِ) : فِي مَوْضِعِ نَصْبِ صِفَةِ لِأَوْلِيَاءٍ .

(فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ) : التَّحْدِيدُ : فَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ دِينِ اللَّهِ ؛ فَمِنْ اللَّهِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ ؛ لِأَنَّهُ صِفَةٌ لِلنَّكِرَةِ قُدِّمَتْ عَلَيْهَا .

(إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا) : هَذَا رَجُوعٌ مِنَ الْغَيْبَةِ إِلَى الْخُطَابِ ، وَمَوْضِعُ « أَنْ تَتَّقُوا » نَصْبٌ ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ مِنْ أَجْله .

(١) والبيان : ١ - ١٩٨ ، وقال : إِنَّمَا هَا لِفَتَانٍ بَعْنَى . وفي الكشف : ١ - ٣٣٩ : قرأ نافع وحفص وحزرة والكسائي بالتشديد ، وخفف الباقون .

(٢) سورة البقرة ، آية ١٧٣ ، وقد تقدم صفحة ١٤١

وَأَصْلُ (تُقَاتَةً) وَوَقِيَّةٌ (١)، فَأُبْدِلَتْ الْوَاوُ تَاءً لَا نَضَامَهَا ضَمًّا لِأَزْمَانِهَا مِثْلَ تَجَاهٍ، وَأُبْدِلَتْ الْيَاءُ أَلْفًا لِتَحْرُكِهَا وَإِنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا؛ وَاتِّصَابِهَا عَلَى الْحَالِ .
 وَيَقْرَأُ تَقِيَّةً؛ وَوَزْنُهَا فَعِيلَةٌ؛ وَالْيَاءُ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ أَيْضًا .
 (وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ)؛ أَيِ عِقَابِ نَفْسِهِ، كَذَا قَالَ الرَّجَاحُ .
 وَقَالَ غَيْرُهُ: لَا حَذْفَ هُنَا .

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ تَخْشَوْنَ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يُعَلِّمَهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٩)﴾ .
 قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ): هُوَ مُسْتَأْنَفٌ؛ وَلَيْسَ مِنْ جَوَابِ الشَّرْطِ؛ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِيهَا عَلَى الْإِطْلَاقِ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمِمَّا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا... (٣٠)﴾ .
 قَوْلُهُ تَعَالَى: (يَوْمَ تَجِدُ): يَوْمَ هُنَا مَفْعُولٌ بِهِ؛ أَيِ إِذْ كَر .

وَقِيلَ: هُوَ ظَرْفٌ وَالْعَامِلُ فِيهِ «قَدِيرٌ» .

وَقِيلَ: الْعَامِلُ فِيهِ «وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ» .

وَقِيلَ: الْعَامِلُ فِيهِ: «وَيُحَذِّرُكُمْ»؛ أَوْ يُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ عِقَابَهُ يَوْمَ تَجِدُ؛ فَالْعَامِلُ فِيهِ الْعِقَابُ لِأَنَّ التَّحْذِيرَ .

(مَا عَمِلَتْ): مَا فِيهِ بِمَعْنَى الَّذِي، وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ، وَمَوْضِعُهُ نَسْبُ مَفْعُولِ أَوَّلِ، وَ (مُحْضَرًا): الْمَفْعُولُ الثَّانِي، هَكَذَا ذَكَرُوا . وَالْأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ مُحْضَرًا حَالًا (٢)، وَتَجِدُ الْمُتَعَدِّيَّةُ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ .

(وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ): فِيهِ وَجْهَانُ:

أَحَدُهُمَا - هِيَ بِمَعْنَى الَّذِي أَيْضًا مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْأَوَّلِيِّ؛ وَالتَّقْدِيرُ: وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ مُحْضَرًا أَيْضًا .

وَ (تَوَدُّ) عَلَى هَذَا فِي مَوْضِعِ نَسْبِ عَلَى الْحَالِ، وَالْعَامِلُ تَجِدُ .

(٢) وَمَشْكَالُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ: ١ - ٩٣٥

(١) وَمَشْكَالُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ: ١ - ١٣٤

والثاني - أنها شرط ، وارتفع توذ على أنه أراد الفاء . أى فهمي توذ .
ويجوز أن يرتفع من غير تقدير حذف ؛ لأن الشرط هنا ماض . وإذا لم يظهر في الشرط
لفظ الجزم جاز في الجزاء الجزم والرفع .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾ (٣٢) .
قوله تعالى : (فَإِنْ تَوَلَّوْا) : يجوز أن يكون خطاباً ، فتكون التاء محذوفة ؛ أى فإن
تَوَلَّوْا ؛ وهو خطابٌ كالذي قبله .

ويجوز أن يكون للنبية ، فيكون لفظه لفظ الماضي .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (٣٣) .
ذرية بعضها من بعض والله سميعٌ عليم (٣٤) .

قوله تعالى : (ذُرِّيَّةٌ) قد ذكرنا وزنها وما فيها من (١) القراءات ، فأما نصبها فعلى
البدل من نوح وما عطف عليه من الأسماء .

ولا يجوز أن يكون بدلا من آدم ؛ لأنه ليس بذرية .

ويجوز أن يكون حالا منهم أيضا (٢) ، والعامل فيها اصطفى .

(بعضها من بعض) : مبتدأ وخبر في موضع نصب صفة لذرية .

قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ

مِئْتَىٰ إِنَّكَ أُنْتِ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (٣٥) .

قوله تعالى : (إِذْ قَالَتْ) : قيل تقديره (٣) اذ كر .

وقيل : هو ظرف لعليم .

وقيل العامل فيه اصطفى (٤) المقدرة مع آل عمران .

(محرراً) : حال من « ما » ، وهى بمعنى الذى ؛ لأنه لم يصِرْ مِّنْ يَمَقِلْ بَعْدُ .

(١) صفحة ٢١٨ (٢) فى مشكل إعراب القرآن : ١ - ١٣٥ ، والبيان : ١ - ٢٠٠ ،

أى من الأسماء التى قبلها . (٣) وتفسير القرطبي : ٤ - ٦٥ ، والبيان : ١ - ٢٠٠ ،

(٤) فى مشكل إعراب القرآن (١ - ١٣٥) : وفيه نظر .

وقيل: هو صفةٌ لموصوفٍ محذوف؛ أى غلاماً محرراً؛ وإنما قدروا غلاماً؛ لأنهم كانوا لا يجعلون لبنت المقدس إلا الرجال .

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ، وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ . . . ﴾ (٣٦) .

قوله تعالى: (وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ) : أنثى حال من الهاء، أو بدل منها .
(بِمَا وَضَعْتَ) : يُقْرَأُ (١) بفتح العين وسكون التاء على أنه ليس من كلامها، بل مُعْتَرِضٌ؛
وجاز ذلك لما فيه من تعظيم الربّ تعالى .

وَيُقْرَأُ بِسُكُونِ الْعَيْنِ وَضَمِّ التَّاءِ ، عَلَى أَنَّهُ مِنْ كَلَامِهَا .
وَالأَوَّلُ أَقْوَى ؛ لِأَنَّ الْوَجْهَ فِي مِثْلِ هَذَا أَنْ يُقَالَ : وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ .

وَوَجْهٌ جَوَازُهُ أَنَّهَا وَضَعَتْ الظَّاهِرَ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ تَفْخِيماً .

وَيُقْرَأُ (٢) بِسُكُونِ الْعَيْنِ وَكَسْرِ التَّاءِ ، كَأَنَّ قَائِلًا قَالَ لَهَا ذَلِكَ .

(سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ) : هَذَا الْفِعْلُ مِمَّا يَتَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي تَارَةً بِنَفْسِهِ وَتَارَةً بِحَرْفِ الْجَرِّ ،

تَقُولُ الْعَرَبُ : سَمَيْتُكَ زَيْدًا ، وَزَيْدًا .

قال تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّاهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ

عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا ؟ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (٣٧) .

قوله تعالى: (وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا) : هُوَ هُنَا مُصَدَّرٌ عَلَى غَيْرِ لَفْظِ الْفِعْلِ الْمَذْكُورِ وَهُوَ

نَائِبٌ عَنِ إِنْبَاتٍ .

وقيل: التقدير فنبتت نباتاً ، والنبت والنبات بمعنى؛ وقد يعبرُ بهما عن النابت .

وتَقَبَّلَهَا : أَيْ قَبِلَهَا .

(١) قراءة أبي بكر ، وابن عامر ، ويعقوب . . . بهم لتاء وإسكان العين .

وقرأ الباقر بفتح العين وإسكان التاء : الكشاف : ١ - ٣٤٠ ، والنشر : ٢ - ٢٣١

(٢) في مشكل إعراب القرآن (١ - ١٣٦) : تروى عن ابن عباس .

و يُقْرَأُ عَلَى لَفْظِ الدَّاءِ فِي : تَقَبَّأَهَا وَأَنْبَتَهَا وَكَفَلَهَا ؛ وَرَبَّهَا بِالنَّصْبِ ؛ أَيْ يَارَبَّهَا ،
و « زَكَرِيَّا » : الْمَفْعُولُ الثَّانِي .

و يُقْرَأُ فِي الْمَشْهُورِ كَفَلَهَا - بِفَتْحِ الْفَاءِ .

و قُرِئَ أَيْضًا بِكسرها ، وَهِيَ لَمَعَةٌ ، يُقَالُ كَفَلَّ يَكْفَلُ ، مِثْلَ عِلْمٍ يَعْلَمُ .

و يُقْرَأُ^(١) بِتَشْدِيدِ الْفَاءِ ، وَالْفَاعِلُ اللهُ ، وَزَكَرِيَّا الْمَفْعُولُ .

و هَمْزَةٌ^(٢) زَكَرِيَّا لِلتَّأْنِيثِ ؛ إِذْ لَيْسَتْ مَنقَلِبَةً وَلَا زَائِدَةً لِلتَّكْثِيرِ وَلَا لِلإِلْحَاقِ .

و فِيهِ أَرْبَعُ لَفَاتٍ : هَذِهِ إِحْدَاهَا . وَالثَّانِيَةُ الْقَصْرُ . وَالثَّلَاثَةُ زَكَرِيَّ - بِيَاءٍ مُشَدَّدَةٍ مِنْ غَيْرِ

أَلْفٍ . وَالرَّابِعَةُ زَكَرٌ بِغَيْرِ يَاءٍ .

(كَلَّمَا) : قَدْ ذَكَرْنَا إِعْرَابَهُ أَوَّلَ الْبَقَرَةِ^(٣) .

و (الْمِجْرَابِ) : مَفْعُولُ دَخَلَ ، وَحَقٌّ « دَخَلَ » أَنْ يَتَعَدَّى بِنِيٍّ أَوْ بِإِلَى ، لَكِنَّهُ اتَّسَعَ

فِيهِ فَأَوْصَلَ بِنَفْسِهِ إِلَى الْمَفْعُولِ .

و (عِنْدَهَا) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لَوُجُدِ ، وَأَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الرَّزْقِ ، وَهُوَ صِفَةٌ

لَهُ فِي الْأَصْلِ ؛ أَيْ رِزْقًا كَأَنَّهَا عِنْدَهَا .

و (وَجَدَ) التَّعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ جَوَابُ كَلَّمَا .

وَأَمَّا (قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنْي لَكَ) فِيهِو مُسْتَأْنَفٌ ؛ فَلِذَلِكَ لَمْ يَعْظِفْهُ بِالْفَاءِ ؛ وَلِذَلِكَ « قَالَتْ :

هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ » . وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَالَ بَدَلًا مِنْ وَجَدَ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي مَعْنَاهُ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : فَقَالَ ، خَذَفَ الْفَاءَ كَمَا حَذَفْتَ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ ؛ كَقَوْلِهِ^(٤) :

« وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ » ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٥) :

* مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا *

وَهَذَا الْمَوْضِعُ يُشْبِهُهُ جَوَابُ الشَّرْطِ ؛ لِأَنَّ « كَلَّمَا » تُشْبِهُهُ الشَّرْطُ فِي إِقْتِضَائِهَا الْجَوَابَ .

(١) وَالْكَشْفُ : ١ - ٣٤١ ، وَقَالَ : قَرَأَهُ السُّكُوفِيُّونَ بِالتَّشْدِيدِ . وَخَفَّفَ الْبَاقُونَ .

(٢) وَالْبَيَانُ : ١ - ٢٠١ ، وَمَشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١ - ١٣٧

(٣) صَفْحَةُ ٣٧ (٤) سُورَةُ الْأَنْعَامِ ، آيَةٌ ١٢١

(٥) سَبَقَ صَفْحَةُ ١٤٦ مَنسُوبًا إِلَى حَسَنِ بْنِ ثَابِتٍ ، أَوْ كَتَبَ بِنِ مَالِكٍ .

(هَذَا) : مبتدأ، وأنى خبره ؛ والتقدير من أين . و « لَكَ » : تبيين .

ويجوز أن يرتفع هذا بلك ، وأنى ظرف للاستقرار .

قال تعالى : ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٨) ﴾ .

سَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٨) .

قوله تعالى : (هُنَالِكَ) : أكثر ما يقع هنا ظرف مكان^(١) ، وهو أصلها ، وقد وقعت هنا

زَمَانًا ، فهي في ذلك كمنفذ ؛ فإنك تجعلها زمانًا وأصلها المكان ؛ كقولك : أتيتك عند طلوع

الشمس .

وقيل : هنا مكان ؛ أى في ذلك المكان دَعَا زَكَرِيَّا . والكاف حَرْفٌ لِلخِطَابِ ، وبها

تَصِيرُ هنا للمكان البعيد عنك ، ودخلت اللامُ لزيادة البُعد ، وكُسرت على أصل التقاء

الساكنين هي والألف قبلها .

وقيل : كُسرت لثلاث تيسير بلام الملك . وإذا حذف الكاف فقلت « هنا » كان للمكان

الحاضر ؛ والاملُ في هنا « دَعَا » .

(قَالَ) : مثل قال^(٢) : « أَنَّى لِكَ » .

(مِنْ لَدُنْكَ) : يجوزُ أَنْ يتعلقَ هَبْ لِي ؛ فيكون « مِنْ » لابتداء غاية الهبة .

ويجوز أن يكون في الأصل صفة ل (ذُرِّيَّةً) قُدِّمَتْ فانتصبتُ على الحال .

و (سَمِيعٌ) : بمعنى سَامِعٌ .

قال تعالى : ﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى

مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : (فَنَادَتْهُ) : الجمهور^(٣) على إثبات تاء التأنيث ؛ لأنَّ الملائكة جماعة .

(١) ومثكل لإعراب القرآن : ١ - ١٣٧ ، والبيان : ١ - ٢٠٢

(٢) في الآية السابقة .

(٣) في الكشف (١ - ٣٤٢) : قرأ حمزة والكماتى بألف على الذكـر ، وبمـيلانها ؛ لأن أصلها

ياء ، ولأنها رابعة . وقرأ الباقون بالتاء على لفظ التأنيث .

وَكَرِهَ قَوْمُ النَّاءِ ، لِأَنَّهَا لِلتَّائِبِ ؛ وَقَدْ زَعَمَتِ الْجَاهِلِيَّةُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ إِنَاثٌ ؛ فَلِذَلِكَ قَرَأَ مِنْ قَرَأَ فَنَادَاهُ بِغَيْرِ نَاءٍ ؛ وَالْقِرَاءَةُ بِهِ جَيِّدَةٌ ؛ لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ جَمْعٌ ؛ وَمَا اعْتَلَّوْا بِهِ لَيْسَ بِشَيْءٍ ، لِأَنَّ الْإِجْمَاعَ عَلَى إِثْبَاتِ النَّاءِ فِي قَوْلِهِ ^(١) : « وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ » .

(وَهُوَ قَائِمٌ) : حَالٌ مِنَ الْمَاءِ فِي نَادَتْهُ .

(يُصَلِّي) : حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي قَائِمٌ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ رَفْعِ صِفَةٍ لِقَائِمٌ .

(إِنَّ اللَّهَ) : يُقْرَأُ ^(٢) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ؛ أَيْ بِأَنَّ اللَّهَ . وَبِكْسَرِهَا : أَيْ قَالَتْ : إِنَّ اللَّهَ ؛

لِأَنَّ النَّدَاءَ قَوْلٌ .

(يُبَشِّرُكَ) : الْجُمْهُورُ ^(٣) عَلَى التَّشْدِيدِ .

وَيُقْرَأُ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّ الشَّيْنِ مَخْفَفًا ؛ وَبِضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِ الشَّيْنِ مَخْفَفًا أَيْضًا ؛ يُقَالُ : بَشَّرْتَهُ وَبَشَّرْتَهُ وَأَبَشَّرْتَهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ ^(٤) : « وَأَبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ » .

(بَخْسِي) : اسْمٌ أَعْجَمِي ؛ وَقِيلَ : سُمِّيَ بِالْفِعْلِ الَّذِي مَاضِيهِ حَيٌّ .

(مُصَدِّقًا) : حَالٌ مِنْهُ .

(وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا) : كَذَلِكَ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَالَ : رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ؟ ﴾ قَالَ :

كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (٤٠) ﴿ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (غُلَامٌ) : اسْمٌ يَكُونُ ، وَلِي خَبْرُهُ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلٌ يَكُونُ عَلَى أَنَّهَا تَامَةٌ ؛ فَيَكُونُ لِي مُتَعَلِّقًا بِهَا ، أَوْ حَالًا مِنْ « غُلَامٌ » ؛

أَيْ « أَنَّى » يَحْدِثُ غُلَامٌ لِي ؟

وَأَنَّى بِمَعْنَى كَيْفَ ، أَوْ مِنْ أَيْنَ ؟

(١) سورة آل عمران ، آية ٤٢

(٢) في الكشف (١ - ٣٤٣) : قَرَأَهُ حَمْزَةٌ وَابْنُ عَامِرٍ بِكَسْرِ لَانٍ ، وَقَرَأَهُ الْبَاقُونَ بِالْفَتْحِ .

(٣) في الكشف (١٠ - ٣٤٣) : قَرَأَهُ حَمْزَةٌ بِالْتَّخْفِيفِ ، وَشَدَّدَ الْبَاقُونَ ، قَالَ : وَالتَّخْفِيفُ

(٤) سورة فصلت ، آية ٣٠

والتشديد لثلاثين مشهورتان .

(بَلَّغْتِىَ السَّكْبَرَ) : وفي موضع آخر^(١) : « بَلَّغْتِىَ مِنَ السَّكْبَرِ » . والمعنى واحد ؛ لأنَّ ما بانك فقد بلغتته .

(عَاقِرَةٌ) : أى ذات عُقْر ؛ فهو على النَّسَب ؛ وهو فى المعنى مفعول ؛ أى معقورة ؛ ولذلك لم تلاحق تاء التأنيث .

(كَذَلِكَ) : فى موضع نصب ؛ أى يفعل مايشاء فعلاً كذلك .
قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ : آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمَزًا ، وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (٤١) ﴾ .

قوله تعالى : (اجْعَلْ لِي آيَةً) : أى صَيَّرْ لِي ؛ فآية مفعول أول ، ولِى مفعول ثان .
(آيَتُكَ) : مبتدأ ، و « أَلاَّ تُكَلِّمَ » خبره ؛ وإن كان قد قرئ تُكَلِّمَ بالرفع فهو جازئ على تقدير : أنك لا تكلم ؛ كقوله^(٢) : « أَلاَّ يَرْجِعْ إِلَيْهِمْ قَوْلًا » .
(إِلاَّ رَمَزًا) : استثناء من غير الجنس ؛ لأنَّ الإشارة ليست كلاماً .

والجمهور على فتح الراء وإسكان الميم ، وهو مصدرُ رمز .
ويقرأ^(٣) بضمِّها ، وهو جمع رُمزة - بضمَّتَيْن ، وأقرَّ ذلك فى الجمع .
ويجوز أن يكون مُسَكَّن الميم فى الأصل ؛ وإنما أتبع الضم الضم .
ويجوز أن يكون مصدرًا غير جَمْع ، وضم إبتاعاً كالْيُسْر والْيُسْر .
(كَثِيرًا) : أى ذِكْرًا كثيرًا .

و (العَشِيُّ) : مفرد . وقيل : جمع عَشِيَّة .

(وَالْإِبْكَارِ) : مصدر ، والتقدير : ووقت الإبكار ؛ يقال : أبكر إذا دخل

فى البكرة .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ ، إِنَّا اللَّهُ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (٤٢) ﴾ .

(١) سورة مريم ، آية ٨ (٢) سورة طه ، آية ٨٩

(٣) فى المحتجب (١ - ١٦٦) : قراءة الأعمش « لا رمزا » - بضمَّتَيْن . قال أبو الفتح : ينبغى أن يكون هذا على قول من جعل واحدها رمزة كما جاء عنهم ظلمة وظلمة : جمعة وجمعة . ويجوز أن يكون جمع رمزة على رمز ، ثم أتبع الضم الضم .

قوله تعالى : (وَإِذْ قَالَتْ) : تقديره : واذْ كُرُّ إذْ قَالَتْ . وإن شئتَ كان معطوفاً على (١) :
« إذْ قَالَتْ امْرَأَةٌ عِمْرَانُ » .

والأصل في اصطفي اصتفى ، ثم أبدلت التاء طاءً لِتُؤَافِقَ الصاد في الإطباق .
وكرر اصطفي إما توكيداً ، وإما ليعين من اصطفاها عليهم .
قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُتْلُونَ أَقْلَامَهُمْ
أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ (٤٤) ﴾ .
قوله تعالى : (ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ) : يجوزُ أَنْ يكونَ التقديرُ الأمرُ ذلك ؛ فعلى هذا
يكون « من أنباء الغيب » حالٌ منَ ذا .

ويجوزُ أَنْ يكونَ ذلكَ مبتدأً ، ومن أنباء خبره .
ويجوزُ أَنْ يكونَ « نُوحِيهِ » خبر ذلك ، ومن أنباء حالا من الهاء في نُوحِيهِ .
ويجوزُ أَنْ يكونَ متعلقاً بنوحيه ؛ أى الإيحاء مبدوءاً به من أنباء الغيب .
(إذْ يُتْلُونَ) : ظرف لكان . ويجوزُ أَنْ يكونَ ظرفاً للاستقرار الذى تعلق به
لديهم .

والأقلام : جمع قلم ، والقلم بمعنى القلموم ؛ أى المقطوع ؛ كالتقضى بمعنى المنقوض ،
والقبض بمعنى القَبْضُ (٢) .

(أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ) : مبتدأ وخبر في موضع نصب ؛ أى يقترعون أيهم ، فالعاملُ
فيه (٣) مادلٌ عليه « يُتْلُونَ » .

و (إذْ يَخْتَصِمُونَ) : مثل : « إذْ يُتْلُونَ » .
ويختصمون بمعنى اختصموا ، وكذلك يلقون ؛ أى ألقوا . ويجوزُ أَنْ يكونَ حكي
الحال .

(١) في الآية ٣٥ من السورة نفسها . (٢) والقاموس .

(٣) في مشكل لغراب القرآن (١ - ١٤٠) : والجملة في موضع نصب بفعل دل عليه الكلام ، تقديره :
إذ يلقون أقلامهم ينظرون أيهم يكفل مريم .

قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ (٤٥) .
قوله تعالى : (إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ) : إذ بدل من إذ التي قبلها .
ويجوز أن يكون ظرفاً يختصمون .
ويجوز أن يكون التقدير إذ كر .

(مِنْهُ) : في موضع جرّ صفة للكلمة ، ومن هنا لا ابتداءً الغاية .
(اسْمُهُ) : مبتدأ ، و « الْمَسِيحُ » خبره ، و « عِيسَى » بدلٌ منه ، أو عطْفٌ بيان .
ولا يجوز أن يكون خبراً آخر ؛ لأنَّ تعدُّد الأخبار يوجبُ تعدُّدَ المبتدأ . والمبتدأ هنا مُفرد ، وهو قوله : اسْمُهُ ، ولو كان عيسى خبراً آخر لكان أسماءوه أو أسماءوها على تأنيث الكلمة ، والجملة صفةً للكلمة .

و (ابنُ مَرْيَمَ) : خبرٌ مبتدأ محذوف ؛ أي هو ابنُ . . .
ولا يجوز أن يكونَ بدلاً مما قبله ولا صفة ؛ لأنَّ ابن مريم ليس باسم ؛ ألا ترى أنك لا تقول : اسمُ هذا الرجل ابن عمرو إلا إذا كان قد علق علماً^(١) عليه .
وإنما ذَكَرَ الضمير في اسمه على معنى السكامة ؛ لأنَّ المرادُ ببشرك بمكوّن ، أو مخلوق .

(وَجِيهًا - وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ - وَيُكَلِّمُ) : أحوال مقدرة ، وصاحبها معنى الكلمة ؛ وهو مكوّن أو مخلوق . وجاز أن ينتصبَ الحالُ عنه وهو نكرة ؛ لأنه قد وُصف .
ولا يجوز أن تكونَ أحوالاً من المسيح ، ولا من عيسى^(٢) ، ولا من ابن مريم ؛ لأنها أخبار . والعامِلُ فيها الابتداء ، أو المبتدأ ، أو هما ، وليس شيء من ذلك يَعْمَلُ في الحال^(٣) [١٠٣] .

(١) هذا الضبط في ب .
(٢) في مشكل إعراب القرآن (١ - ١٤١) : وجيها - من المقربين - ويكلم . . . كل ذلك حال من عيسى - عليه السلام .
وكذلك قال في البيان (١ - ٢٠٣) : وجيها - من المقربين - ويكلم : كل ذلك أحوال من عيسى .
(٣) إلى هنا نهاية الحرم في ١ .

ولا يجوز أن تكون أحوالاً من الهاء في اسمه ؛ للفصلِ الواقعِ بينهما ، ولعدمِ العاملِ في الحال .

قال تعالى : ﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (٤٦) .
قوله تعالى : (فِي الْمَهْدِ) : يجوزُ أن يكونَ حالا من الضميرِ في يكلمهم ؛ أى يكلمهم صغيراً . ويجوزُ أن يكونَ ظرفاً .

(وَكَهْلًا) : يجوزُ أن يكونَ حالا معطوفة على وَجِهَا ، وأن يكونَ معطوفاً على موضع « في المهد » إذا جماعته حالا .

(وَمِنَ الصَّالِحِينَ) : حال معطوفة على وَجِهَا .

قال تعالى : ﴿ قَالَتْ : رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسَّسْنِي بَشَرٌ . قَالَ : كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ، إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (٤٧) .
قوله تعالى : (كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ) : قد ذكر في قوله (١) : « كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ » في قصة زكريا .

(وَإِذَا قَضَى أَمْرًا) : مشروح في البقرة (٢) .

قال تعالى : ﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالتَّانِجِيلَ ﴾ (٤٨) . وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخُرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (٤٩) .
قوله تعالى : (وَيُعَلِّمُهُ) : يُقْرَأُ (٣) بالفتون حملاً على قوله (٤) : « ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ » .

وَيُقْرَأُ بِالْيَاءِ حَمَلًا عَلَى « يُبَشِّرُكُمْ » ، وموضعه حال معطوفة على وَجِهَا .

(١) سورة آل عمران ، آية ٤٠ ، وقد ذكر صفحة ٢٥٨ (٢) سبق صفحة ١٠٩

(٣) في الكشف (١ - ٣٤٤) : قرأ نافع وعاصم بالياء . وقرأ الباقون بالنون .

(٤) سورة آل عمران ، آية ٤٤

(وَرَسُولًا) : فيه وجهان :

أحدهما : هو صفة مثل صَبُورٍ وَشَكُورٍ ، فيكون حالا أيضا ؛ أو مفعولا به على تقدير :
ويجعله رَسُولًا ، وفِعْمُولٌ هنا بمعنى مُفَعَّلٍ ؛ أي مُرْسَلًا .

والثاني : أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا ، كما قال الشاعر : * أَبْلِغْ أَبَا سَلَمَى رَسُولًا تَرُوعَهُ *
فعلی هذا يجوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، وَأَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا مَعْطُوفًا عَلَى
الْكِتَابِ ؛ أَي وَنَعْلَمُهُ رِسَالَةً ؛ فَإِلَى عَلَى الْوَجْهِينِ تَتَلَقَّى رَسُولٌ ؛ لِأَنَّهُمَا يَعْمَلَانِ عَمَلَ الْفِعْلِ .
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « إِلَى » نَمْتًا لِرَسُولٍ ، فَيَتَلَقَّى بِمَحذُوفٍ .

(أَنِّي) : فِي مَوْضِعِ الْجُمْلَةِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهٌ :

أحدها - جَرَّ ؛ أَي بَأْتِي ، وَذَلِكَ مَذْهَبُ الْخَلِيلِ ، وَلَوْ ظَهَرَتْ الْبَاءُ لَتَلَقَّتْ رَسُولٌ ،
أَوْ بِمَحذُوفٍ يَكُونُ صِفَةً لِرَسُولٍ ؛ أَي نَاطِقًا بِأَنِّي ، أَوْ مُخْبِرًا .

والثاني - مَوْضِعُهَا نَصْبٌ عَلَى الْمَوْضِعِ ، وَهُوَ مَذْهَبُ سَيُوبِيهِ ، أَوْ عَلَى تَقْدِيرِ : يَذْكَرُ
أَنِّي .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ رَسُولٍ إِذَا جَعَلْتَهُ مَصْدَرًا ، تَقْدِيرُهُ : وَنَعْلَمُهُ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ .
والثالث - مَوْضِعُهَا رَفْعٌ ؛ أَي هُوَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ ، إِذَا جَعَلْتَ رَسُولًا مَصْدَرًا أَيْضًا .
(بَيَّاتِي) : فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ؛ أَي مَحْتَجًّا بِأَيَّةٍ .

(مِنْ رَبِّكُمْ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لَأَيَّةٍ ، وَأَنْ يَكُونَ مَتَعَلِّقًا بِجِئْتُ .
(أَنِّي أَخْلُقُ) : يُقْرَأُ^(١) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، وَفِي مَوْضِعِهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهٌ :

أحدها - جَرَّ بَدَلًا مِنْ آيَةٍ .

والثاني - رَفَعٌ ؛ أَي هِيَ أَنِّي .

والثالث - أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ « أَنِّي » الْأُولَى .

وَيُقْرَأُ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، أَوْ عَلَى إِضْمَارِ الْقَوْلِ .

(١) والبيان : ١ - ٢٠٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ١٤١ ، وفي الكشف : قرأه نافع
بالكسر ، وفتح الباقون .

(كَهَيْئَةِ) : الكاف في موضع نصبٍ نعتاً لمفعول محذوف ؛ أى هيئة كههيئة الطير ،
والهيئة مصدر في معنى الهيئاً كالخلق بمعنى المخلوق .

وقيل : الهَيْئَةُ اسمٌ لحالٍ لشيءٍ ، وليست ^(١) مصدراً ، والمصدرُ التَّهَيُّؤُ والتَّهَيُّةُ .
ويُقرأ كهية الطَّيْرِ على إلقاء حركةِ الهمزة على الياء وحذفها .
وقد ذكر ^(٢) في البقرة اشتقاق الطَّيْرِ وأحكامه .

والهاء في (فِيهِ) تعودُ على معنى الهيئة ؛ لأنها بمعنى الهيئاً .
ويجوز أن تعودَ على الكاف ، لأنها اسمٌ بمعنى مثل ، وأن تعودَ على الطير ، وأن تعودَ
على المفعول المحذوف .

(فَيَكُونُ) : أى فيصير ، فيجوز أن تكونَ كان هنا التامة ؛ لأن معناها صار ،
وصار بمعنى انتقل [١٠٤] .

ويجوز أن تكونَ الناقصة ؛ و « طَائِرًا » على الأولِ حال ، وعلى الثاني خبر .
و (بِإِذْنِ اللَّهِ) يتعلق بـ يكون .

(بِمَا تَأْكُلُونَ) : يجوز أن تكونَ بمعنى الذى ، ونكرةٌ موصوفة ، ومصدرية ،
وكذلك ما الأخرى .

والأصلُ في (تَدَخِرُونَ) : تَدَخِرُونَ إِلاَّ أَنْ الذَّالِ مَجْهُورَةٌ وَالتَّاءُ مَهْمُوسَةٌ ، فلم يجتمعا ؛
فأبدلت التاء دالاً ، لأنها من مَخْرَجِهَا لِتَقْرُبَ مِنَ الذَّالِ ، ثم أبدلت الذال دالاً وأدغمت .
ومن العرب من يقبُ التاء ذالاً ، ويدغم .

ويقرأ بتخفيف الذال وفتح الخاء ، وماضيه ذخر .

قال تعالى : ﴿ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ ، وَأَلْحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ
وَجِئْتُمْكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا (٥٠) ﴾ .

(١) في البيان (١ - ٢٠٥) : والهيئة إنما هي المصدر ، ولا تقع فيها إلا أنه أوقع المصدر موقع
لمفعول ، كقولهم : هذا نسج البين ؛ أى منسوج . وكذلك في مشكل إعراب القرآن : ١ - ١٤٢

قوله تعالى : (وَمُصَدِّقًا) : حال معطوفة على قوله : « بآية » ؛ أي جئتكم بآية ومصداقاً
« لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ » .

ولا يجوز أن يكون معطوفاً على وَجِهًا ؛ لأنَّ ذلك يوجبُ أن يكونَ ومصداقاً لما بين
يديه^(١) على لفظِ الغيبةِ .

(مِنْ التَّوْرَةِ) : في موضع نصب على الحال من الضمير المستتر في الظرف ، وهو بين .
والعاملُ فيها الاستقرار ، أو نفس الظرف .

ويجوزُ أن يكونَ حالا من « ما » ، فيكون العاملُ فيها مصداقاً .

(وَلَا حِجْلًا) : هو معطوف على محذوف ، تقديره : لأخفف عنكم ، أو نحو ذلك .

(وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ) : هذا تكرير للتوكيد ؛ لأنه قد سبقَ هذا المعنى في الآية التي^(٢)

قبلها .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَحْسَسَّ عَيْسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ : مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ؟ قَالَ الْخَوَارِثُونَ :
نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّآ مُسْلِمُونَ (٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْهُمْ الْكُفْرَ) : يجوزُ أن يتعلَّقَ « من » بأحسَّ ، وأن يكونَ حالا

من الكفر .

(أَنْصَارِي) : هو جمع نصير ، كشريف وأشرف .

وقال قوم : هو جمع نصر ؛ وهو ضعيف ، إلا أن تقدَّرَ فيه حذف مضاف ؛ أي من

صاحب نصري ؛ أو يجعله مصدراً وُصِفَ به .

و (إلى) : في موضع الحال متعلقة بمحذوف ؛ وتقديره : من أنصاري مضافاً إلى الله ،

أو إلى أنصار الله .

وقيل : هي بمعنى مع ، وليس بشيء ؛ فإن « إلى » لا تصلح أن تكون بمعنى مع ،

ولا قياس بعضده .

(١) في البيات (١ - ٢٠٥) : ولا يحسن أن يكون معطوفاً على « وجهها » ؛ لأنه يلزم أن

يكون اللفظ : لما بين يديه ، والقرآنت : لما بين يدي .

(الحَوَارِثُونَ) : الجمهور على تشديد الياء ، وهو الأصل ؛ لأنها ياء النسبة .
ويقرأ بتخفيفها ؛ لأنه فرّ من تضعيف الياء ، وجعل ضمة الياء الباقية دليلاً على الأصل ؛
كما قرءوا « يَسْتَهْزِئُونَ » ، مع أن ضمة الياء بعد الكسرة (١) مستثقل .
واشتقاق الكلمة من الحَوْر ؛ وهو البياض ، وكان الحواريون يقصرون الثياب .
وقيل : اشتقاقه من حار يحور إذا رجع ، فكأنهم الراجعون إلى الله ؛ وقيل : هو مشتق
من نقاء القلب وخالوصه وصدقته .
قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٥٣) ﴾ .
قوله تعالى : (فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ) : في الكلام حذف ، تقديره : مع الشاهدين
لك بالوحدانية .

قال تعالى : ﴿ وَمَكْرُؤًا وَّمَكْرَ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٥٤) ﴾ .
قوله تعالى : (وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) : وضع الظاهر موضع المضمرة تفخيماً ؛ والأصل
وهو خَيْرُ الْمَاكِرِينَ .

قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ : يَا عِيسَى ، ابْنَى مَتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىٰ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجُومِكُمْ فَأَحْكُمُ
بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٥٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىٰ) : كلاهما للمستقبل ، ولا يتعرفان بالإضافة ،
والتقدير : رَافِعُكَ إِلَىٰ وَمَتَوَفِّيكَ ؛ لأنه رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ يُتَوَفَّى بِعَد (٢) ذَلِكَ .
وقيل : الواو للجمع ، فلا فرق بين التقديم والتأخير .

وقيل : مُتَوَفِّيكَ مِنْ بَيْنِهِمْ ، ورافعك إلى السماء ؛ فلا تقديم فيه ولا تأخير .
(وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ) : قيل هو خطاب لنبينا [١٠٥] عليه الصلاة والسلام ،
فيكون الكلام تاماً على (٣) مَا قَبْلَهُ .

(١) في الحديث (١ - ١٦٢) : قال أبو النخع : ظاهر هذه القراءة يوجب التوقف عنها والاحتشام
منها ، وذلك لأن فيها ضمة الياء الحقيقية المكسورة ما قبلها ، وهذا موضع تنافه العرب وتمتنع منه .
(٢) والبيان : ١ - ٢٠٦ ، وقال : والواو لا تدل على الترتيب .
(٣) أي ليس معطوفاً على ما قبله ؛ لأنه خطاب للنبي ، والأول لعيسى .

وقيل: هو لعيسى^(١). والمعنى: أن الذين اتبعوه ظاهرون على اليهود وغيرهم من الكفار إلى قبل يوم القيامة بالملك والنلبية. فأما يوم القيامة فيتحكم بينهم فيجازى كلاً على عمله. قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَالِهِمْ مِنْ نَاصِرِينَ (٥٦) . وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ، وَاللَّهُ لَا يَجِبُ الظَّالِمِينَ (٥٧) ﴾ . قوله تعالى: (فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا) : يجوز أن يكون « الذين » مبتدأ « فَأُعَذِّبُهُمْ » خبره .

ويجوز أن يكون الذين في موضع نصب بفعلٍ محذوف يفسرُه فأعذبهم ؛ تقديره : فأعذب بغير ضمير مفعولٍ لعمله في الظاهر قبله فحذف ، وجعل الفعل المشمول بضمير الفاعل مفسراً له ، وموضع الفعل المحذوف بعد الصلة .

ولا يجوز أن يقدر الفعل قبل الذين ؛ لأن « أما » لا يليها الفعل . ومثله : « وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ » .^(٢) « وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ » - فيمن نصب . قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ (٥٨) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَلِكَ نَتْلُوهُ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - ذلك مبتدأ ، و نتلوه خبره .

والثاني - المبتدأ محذوف وذلك خبره ؛ أي الأمرُ ذلك ؛ و نتلوه في موضع الحال ؛ أي

الأمرُ المشارُ إليه متلوا ، و « مِنَ الْآيَاتِ » : حال من الماء .

والثالث - ذلك مبتدأ ؛ ومن الآيات خبره ؛ و نتلوه حال ، والعاملُ فيه معنى الإشارة .

ويجوز أن يكون ذلك في موضع نصب بفعل دلَّ عليه « نتلوه » ؛ تقديره : نتلوه ذلك ،

فيكون من الآيات حالا من الماء أيضا .

و (الْحَكِيمِ) هنا بمعنى المحكم .

قال تعالى : ﴿ إِنْ مَثَلَّ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ : كُنْ

فَيَكُونُ (٥٩) ﴾ .

(١) في البيان (١ - ٢٠٦) ، ومشكل إعراب القرآن (٦ - ١٤٣) : وقيل هو معطوف على

الأول ، وكلاهما لعيسى ، وهي أوضح . (٢) سورة فصلت ، آية ١٧

قوله تعالى: (خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ) : هذه الجملة تفسير للمثل ، فلا موضع^(١) لها . وقيل موضعها حال من آدَمَ ، و « قَدْ » معه مقدرة ، والعاملُ فيها معنى التشبيه ، والهاء لآدم ؛ و « مِنْ » متعلقة بخلق ؛ ويضعف أن يكونَ حالا ، لأنه يصير تقديره : خلقه كأننا مِنْ تراب ، وليس المعنى عليه .

(ثُمَّ قَالَ لَهُ) : ثم ها هنا لترتيب الخبر ، لا لترتيب الخبر عنه ؛ لأنَّ قوله : « كُنْ » لم يتأخَّرَ عن خلقه ؛ وإنما هو في المعنى تفسير لعنى الخلق ، وقد جاءت « ثُمَّ » غير مقيدة بترتيب الخبر عنه ، كقوله^(٢) : « فَإِنَّا مَرَّ جُحُومُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ » . وتقول : زيد عالم ، ثم هو كريم .

ويجوز أن تكون لترتيب الخبر عنه على أن يكون المعنى صورَه طِينًا ، ثم قال له : كُنْ لَحْمًا وَدَمًا .

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأُنفُسَنَا وَأُنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (٦١) ﴾ .

قوله تعالى : (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ) : الهاء ضمير عيسى ، ومن شرطية ، والماضي بمعنى المستقبل .

و (مَا) : بمعنى الذي ، و « مِنْ الْعِلْمِ » : حال من ضمير الفاعل . ولا يجوز أن تكون مامصدرية على قول سيبويه والجمهور ؛ لأنَّ ما المصدرية لا يعود إليها ضمير ، وفي « حَاجَّكَ » ضمير فاعل ؛ إذ ليس بعده ما يصح أن يكون فاعلا ، و « العلم » لا يصح أن يكون فاعلا ، لأنَّ « مِنْ » لا تراد في الواجب^(٣) ، ويخرج على قول الأخفش أن تكون مصدرية ومن زائدة ، والتقدير : من بعد مجيء العلم إياك .

والأصل في (تَعَالَوْا) تعالوا ؛ لأنَّ الأصل في الماضي تعالى ، والياء منقابلة عن واو ،

(١) في البيان (١ - ٢٠٦) : وهي في موضع رفع ، لأنها خبر مبتدأ محذوف ، كأنه قيل : ما المثل؟ فقال : خلقه من تراب ، أي المثل خلقه من تراب ، ثم قال له : كن فيكون .

(٢) سورة يونس ، آية ٤٦

(٣) يريد المثبت .

لأنه من العلوّ، فأبدلت الواو ياء لوقوعها رابعة، ثم أبدلت الياء ألفاً [١٠٦]؛ فإذا جاءت واو الجمع حذفت لالتقاء الساكنين، وبقيت الفتحة تدلُّ عليها.

و (نَدَعُ) : جواب لشرط محذوف .

و (نَبْتَهَلُ) و (نَجْعَلُ) معطوفان عليه .

ونجمل التعدية إلى مفعولين؛ أي نصير، والمفعول الثاني « عَلَى الكاذِبِينَ » .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ، وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ (٦٢) 》 .

قوله تعالى : (لَهُوَ الْقَصَصُ) : مبتدأ وخبر في موضع خبرٍ إن .

(إِلَّا اللَّهُ) : خبر « من إله » (١)، تقديره : وما إله إلا الله .

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ (٦٣) 》 .

قوله تعالى : (فَإِنْ تَوَلَّوْا) : يجوز أن يكون اللفظ ماضياً، ويجوز أن يكون مستقبلاً،

تقديره : يتَوَلَّوْا؛ ذكره النحاس، وهو ضعيف، لأنَّ حرف المضارعة لا يحذف .

قال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ

وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا

بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٦٤) 》 .

قوله تعالى : (سَوَاءٍ) : الجمهور على الجرِّ، وهو صفةٌ لكلمة .

ويقرأ « سواء » بالنصب على المصدر (٢) .

ويقرأ « كَلِمَةٍ » - بكسر الكاف وإسكان اللام على التخفيف والنقل، مثل فِخْدُ

وَكَبْدُ .

(بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) : ظَرْفٌ لسواء؛ أي اتَّسَوَى الكَلِمَةُ بَيْنَنَا .

(١) إله : مبتدأ، و « من » زائدة، الله خبر .

(٢) في البيان : ١ - ٢٠٦، ومشكل لعرب القرآن : ١ - ١٤٣ : قرأ الحسن سواء -

بالنصب على المصدر، فهو في موضع استواء، أي استوت استواء . وفي معاني القرآن : ١ - ٢٢٠ :

وهي في قراءة عبد الله : كلمة عدل بيننا وبينكم .

ولم تُؤنَّثِ سواء ، وهو صفةٌ مؤنَّثٌ ، لأنه مصدرٌ وصف به .

فأما قوله : (أَلَّا نَعْبُدَ) : ففي موضعه وجهان :

أحدهما - جرّ بدلا من سَواء ، أو من كلمة ، تقديره : تعالوا إلى تركِ عبادةِ غيرِ الله .

والثاني - هو رَفَع ، تقديره : هي أن لا نعبد إلا الله ، وأن هي المصدرية .

وقيل : تمَّ الكلام على سواء ، ثم استأنف ، فقال : بيننا وبينكم أن لا نعبد ؛ أى بيننا وبينكم التوحيد ؛ فعلى هذا يجوز أن يكون أن لا نعبد مبتدأ والظرف خبره ، والجملة صفةً للكلمة ؛ ويجوز أن يرتفع : أَلَّا نَعْبُدَ بالظرف .

(فَإِنْ تَوَلَّوْا) : هو ماض ، ولا يجوز أن يكون التقدير : يتولوا لفسادِ المعنى ؛ لأن قوله : « فقولوا انهدوا » خطاب للمؤمنين ، ويتولوا للمشركين ، وعند ذلك لا يبقى فى الكلام جوابُ الشرط ؛ والتقدير : فقولوا لهم .

قال تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ ، أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٦٥) ﴾ .

قوله تعالى : (لِمَ تُحَاجُّونَ) : الأصل لما ، فحذفت الألف لما ذكرنا فى قوله (١) : « فَلِمَ تَقْتُلُونَ » ، واللام متعلقة بتحاجون .

(إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ) : من يتعلق بأنزلت ؛ والتقدير من بعد موته .

قال تعالى : ﴿ هَآأَنْتُمْ هَآؤَآءٌ حَآجَجْتُمْ فِىكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِىمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٦٦) ﴾ .

قوله تعالى : (هَآ أَنْتُمْ) : ها للتنبيه .

وقيل : هي بدل من همزة الاستفهام .

وَيُقْرَأُ (٢) بتحقيق الهمزة والمد ، وبتليين الهمزة والمد ، وبالقصر والهمزة : وقد ذكرنا

(١) سورة البقرة ، آية ٩١ ، وقد ذكرت صفحة ٩٣

(٢) فى الكشف (١ - ٣٤٦) : قرأ قبل بهمزة مفتوحة من غير مد . وقرأ نافع وأبو عمرو بالمد من غير همز . وقرأ الباقون بالمد والهمز .

إِعْرَابَ هَذَا الْكَلَامِ فِي قَوْلِهِ (١) : « ثُمَّ أَنْتُمْ هَوْلَاءٌ تَقْتُلُونَ » .

(فِيهَا) : هِيَ بِمَعْنَى الَّذِي ، أَوْ نَكْرَةٌ مُوصُوفَةٌ .

و (عِلْمٌ) : مُبْتَدَأٌ ، وَلَكُمْ خَبْرُهُ ، وَبِهِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ ؛ لِأَنَّهُ صِفَةٌ لِعِلْمٍ فِي الْأَصْلِ قُدِّمَتْ عَلَيْهِ .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَتَعَلَّقَ الْبَاءُ بِعِلْمٍ ؛ إِذْ فِيهِ تَقْدِيمُ الصَّلَةِ عَلَى الْمَوْصُولِ ، فَإِنْ عُلِقَتْهَا بِمَحذُوفٍ يفسَّرُ الْمَصْدَرُ جَازٌ ، وَهُوَ الَّذِي يَسْمَى تَبَيِّنًا .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا... ﴾ (٦٨) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (بِإِبْرَاهِيمَ) : الْبَاءُ تَتَعَلَّقُ بِأَوْلَى ، وَخَبْرُهَا « لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ » .

و (أَوْلَى) : أَفْعَلٌ مِنْ وُلِيَ يَلِي ، وَاللَّهُ مُتَقَلِّبٌ عَنِ الْبَاءِ ؛ لِأَنَّ فَاءَهُ وَوَاوَهُ ، فَلَا تَكُونُ لِأَمَّةٍ وَوَاوَهُ ؛

إِذْ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مَا فَاءُهُ وَلَا مَّةً وَوَاوَانٍ إِلَّا وَوَاوَهُ (٢) .

(وَهَذَا النَّبِيُّ) : مَعْطُوفٌ عَلَى خَبَرِهَا .

وَيُقْرَأُ « النَّبِيُّ » بِالنَّصْبِ ؛ أَيِ وَاتَّبَعُوا هَذَا النَّبِيَّ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ

النَّهَارِ وَكَفَرُوا آخِرَهُ... ﴾ (٧٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَجَهَ النَّهَارِ) : وَجَهَ ظَرْفٌ لِآمَنُوا ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ : « وَكَفَرُوا آخِرَهُ » .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لِأَنْزَلَ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تُوْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنْ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى

أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ ، قُلْ إِنْ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ

وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٧٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ) : فِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مِمَّا قَبْلَهُ ؛ وَالتَّقْدِيرُ : وَلَا تُقْرَأُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ [١٠٧] ، فَعَلَى هَذَا

الْلَامُ غَيْرُ زَائِدَةٌ .

(١) سورة البقرة ، آية ٨٥ ، وقد سبق صفحة ٨٦ (٢) أى واو التهجى .

ويجوز أن تكون زائدة، ويكون محمولا على المعنى؛ أى اجحدوا كل أحد إلا من تبع .
والثانى - أن النية التأخير ، والتقدير : ولا تصدقوا أن يؤتى أحدٌ مثل ما أوتيتم إلا من
تبع دينكم ، فاللام على هذا زائدة ، ومن في موضع نصب على الاستثناء من أحد .
فأما قوله : (قُلْ إِنْ هَدَى) - فاعترض بين الكلامين لأنه مشدد .

وهذا الوجه بعيد ؛ لأن فيه تقديم المستثنى على المستثنى منه ، وعلى العامل فيه ، وتقديم
ما في صلة أن عليها ؛ فعلى هذا في موضع « أن يؤتى » ثلاثة أوجه :
أحدها - جرّ ، تقديره : ولا تؤمنوا بأن يؤتى أحد .
والثانى - أن يكون نصبا على تقدير حذف حرف الجر .
والثالث - أن يكون مفعولا من أجله ، تقديره : ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم مخافة
أن يؤتى أحد .

وقيل أن يؤتى متصل بقوله : « قل إن الهدى هدى الله » ؛ والتقدير : أن لا يؤتى^(١) ؛
أى هو أن لا يؤتى ، فهو في موضع رفع .
(أو يُحاجوكم) : معطوف على يؤتى ، وجمع الضمير لأحد ؛ لأنه في مذهب الجمع ،
كما قال^(٢) : « لا نفرّق بين أحدٍ منهم » .
ويقراً : أن يؤتى على الاستئناف^(٣) ، وموضعه رفع على أنه مبتدأ ، تقديره : إتيان أحد
مثل ما أوتيتم يمكن أو يصدق .

ويجوز أن يكون في موضع نصب بفعل محذوف ، تقديره : أتصدقون^(٤) أن يؤتى ،
أو أتشيعون .
ويقراً شاذاً أن يؤتى على تسمية الفاعل ، وأحد فاعله ، والمفعول محذوف ؛ أى أن يؤتى
أحدٌ أحداً .

(١) فلا مقدرة - معانى القرآن : ١ - ٢٢٢ (٢) سورة البقرة ، آية ١٣٦

(٣) في الكشف (١ - ٣٤٧) : قرأه ابن كثير بالمد ، ولم يعد الباقون .

(٤) قال مكى في الكشف . فهو أقوى في العربية ؛ لأن الاستفهام بالفعل أولى ، لأنك عنه .

تسفه . وقال في مشكل لعرب القرآن : النصب الاختيار .

(يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ) : يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هو يُؤْتِيهِ ؛ وأن يكون خبرا ثانيا .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بدينار لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إَلا ما دُمَّتْ عَلَيْهِ قائما ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قالوا : ليس علينا في الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَمِمَّ يَمْلِكُونَ (٧٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ) : مَنْ مبتدأ ، وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ خبره ، وَالشَّرْطُ وجوابه صفةٌ لَمَنْ لأنها نكرة ، وكما يقع الشرطُ خبرا يقع صلةٌ ، وصفةٌ ، وحالا .
وقرأ أبو الأَئْهَبِ المُطَارِدِيُّ « تَأْمَنَهُ » - بكسر حرف المضارعة .

و (بِقِنطَارٍ) : الباء بمعنى في ؛ أي في حِفْظِ قنطار .

وقيل الباء بمعنى على .

(يُؤَدِّهِ) : فيه خمس قراءات :

إحداها (١) - كسر المَاءِ وصلتها بياء في اللفظ ، وقد ذكرنا علته هذا في أول الكتاب (٢) .

والثانية - كَسَّرَ المَاءِ من غير ياء ، اكتفى بالكسرة عن الياء لدلالتها عليها ، ولأنَّ الأَصْلَ أَلَّا يَزَادَ عَلَى المَاءِ شَيْءٌ ، كبقية الضمائر .

والثالثة - إسكان المَاءِ ؛ وذلك أَنَّهُ أُجْرِيَ الوَصْلُ مجرى الوقف ؛ وهو ضعيف ، وحقَّ هاء الضمير الحركة ، وإنما تسكن هاء السكت .

والرابعة - ضَمَّ المَاءِ ، وصلتها بواوٍ في اللفظ على تَبْيِينِ المَاءِ المضمومة بالواو ؛ لأنها من جِنْسِ الضمة كما بُيِّنَتْ المكسورة بالياء .

والخامسة - ضَمَّ المَاءِ من غير واو ؛ لدلالة الضمة عليها ، ولأنَّه الأَصْلُ ؛ ويجوزُ تحقيقُ الهمزة وإبدالها واوا للضمة قبها .

(إَلا ما دُمَّتْ) : « ما » في موضع نَصْبٍ على الظرف ؛ أي إلامدة دَوامِكَ .

ويجوز أن يكون حالا ؛ لأن ما مصدرية ، والمصدرُ قد يَقَعُ حالا ؛ والتقدير : إلا في حال مُلازمتك .

والجمهور^(١) على ضمِّ الدال ؛ وماضيه دَامَ يَدُومُ ، مثل قال يقول .

وَيُقْرَأُ بكسر الدال ، وماضيه [١٠٨] دِمَتَ تَدَامُ ، مثل خِفَتَ تَخَافُ ، وهي لنةٌ .
(ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ) ؛ أى ذلك مستحقٌّ بأنهم .

(في الأَمِّيِّينَ) : صفة لـ « سَبِيلٌ » ، قُدِّمَتْ عليه فصارت حالا .

ويجوز أن يكون ظرفاً للاستقرار في « علينا » .

وذهب قومٌ إلى عمل ليس في الحال ، فيجوزُ على هذا أن يتعلَّقَ بها ؛ وسبيلٌ اسم ليس ، وعلينا الخبر .

ويجوز أن يرتفعَ سبيلٌ بعلينا ، فيكون في ليس ضمير الشأن .

(وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ) : يجوز أن يتعلَّقَ « على » بيقولون ، لأنه بمعنى يفكرون .

ويجوز أن يكون حالا من الكذب مقدماً عليه . ولا يجوز أن يتعلَّقَ بالكذب ؛ لأنَّ الصلَةَ لا تتقدَّمُ على الموصول . ويجوزُ ذلك على التَّبْيِينِ .

(وَهُمْ يَمْلِكُونَ) : جملة في مَوْضِعِ الحال .

قال تعالى : ﴿ بَلَى ، مَنْ أَوْقَى بِمَهْدِهِ وَاَتَقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٧٦) ﴾ .

قوله تعالى : (بَلَى) : في الكلام حَذْفٌ ، تقديرُه : بلى عليهم سبيلٌ ؛ ثم ابتداءً فقال : « مَنْ أَوْقَى » ، وهي سَرَطٌ ، « فَإِنَّ اللَّهَ » جوابُه .

والعنى : فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُمْ ، فوضع الظاهر مَوْضِعَ المضمَر .

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ

وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ (٧٨) ﴾ .

قوله تعالى : (يَلُؤُونَ) : هو في موضع نَصْبٍ صِغَةً لفريق ، وجمع على المعنى ، ولو أفردَ

جاز على اللفظ .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ١٤٦

والجمهور^(١) على إسكان اللام وإنبات وَاوَيْنَ بعدها .

وَيُقْرَأُ بفتح اللام وتشديد الواو ، وضمَّ الياء على التثنية .

وَيُقْرَأُ بضمَّ اللام وواو واحدة ساكنة ؛ والأصل يَلْوُونَ كقراءة الجمهور إلا أنه همز

الواو لانضمامها ، ثم أُلْقِيَ حركتها على اللام .

والألْسنة : جمع لسان ؛ وهو على لغة من ذَكَرَ اللسان ، وَأَمَّا مَنْ أَذِنَهُ فَإِنَّهُ يَجْمَعُهُ عَلَى

اللسن .

و (بِالْكِتَابِ) : في موضع الحال من الألسنة ؛ أي مُتَنَبِّسَةً بِالْكِتَابِ ، أو ناطقة

بِالْكِتَابِ .

و (مِنَ الْكِتَابِ) : هو المفعول الثاني لحَسَبَ .

قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُبَيِّنَ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ

كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ ، وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا

كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ (٧٩) ۝ .

قوله تعالى : (ثُمَّ يَقُولُ) : هو معطوف على يُبَيِّنُهُ .

وَيُقْرَأُ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ .

(بِمَا كُنْتُمْ) : في مَوْضِعِ الصِّفَةِ لِرَبَّانِيِّينَ .

ويجوز أن تكون الباء بمعنى السبب ، [أي كونوا بهذا السبب]^(٢) ، فتتعلق بكان ؛

و « ما » مصدرية ؛ أي بعلمكم الكتاب .

ويجوز أن تكون الباء متعلقة برَبَّانِيِّينَ .

(تَعَلِّمُونَ) : يُقْرَأُ^(٣) بالتخفيف ؛ أي تعرفون . وبالتشديد : أي تعلمونه غيركم .

(تَدْرُسُونَ) : يُقْرَأُ بالتخفيف ؛ أي تدرسون الكتاب ، فالفعولُ محذوف .

ويقرأ بالتشديد وضمَّ التاء ؛ أي تدرسون الناس الكتاب .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ١٤٦ (٢) من ١

(٣) في الكسيف (١ - ٣٥١) : قرأه الكوفيون وابن عامر بضم التاء وكسر اللام مشددا من

التعليق . وقرأ الناقون بفتح التاء واللام مفتوحة - مخففا - من العلم .

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ، أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (٨٠) .

قوله تعالى : (وَلَا يَأْمُرُكُمْ) : يُقْرَأُ بِالرَّفْعِ (١) ؛ أَي وَلَا يَأْمُرُكُمْ اللَّهُ أَوِ النَّبِيُّ ، فِيهِو مُسْتَأْنَفٌ .

وَيُقْرَأُ بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى « يَقُولُ » (٢) ؛ فَيَكُونُ الْفَاعِلُ ضَمِيرَ النَّبِيِّ أَوِ الْبَشَرِ .
وَيُقْرَأُ بِإِسْكَانِ الرَّاءِ فِرَارًا مِنْ تَوَالِي الْحَرَكَاتِ ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي الْبَقْرَةِ (٣) .

(إِذْ) : فِي مَوْضِعٍ جَرَّ بِإِضَافَةٍ بَعْدَ إِلَيْهَا .

و (أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) : فِي مَوْضِعٍ جَرَّ بِإِضَافَةٍ إِذْ إِلَيْهَا .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ، ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ : أَلَقُرَّرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ؟ قَالُوا : أَلَقُرَّرْنَا . قَالَ : فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (٨١) .

قوله تعالى : (لَمَا آتَيْتُكُمْ) : يُقْرَأُ بِكَسْرِ (٤) اللَّامِ ؛ وَفِيهَا يَتَعَلَّقُ بِهِ وَجْهَانُ :

أَحَدُهُمَا - أَخَذَ ؛ أَي (٥) لِهَذَا الْمَعْنَى ، وَفِيهِ حَذْفُ مُضَافٍ تَقْدِيرُهُ : لِرِعَايَةِ مَا آتَيْتُكُمْ .

وَالثَّانِي - أَنْ يَتَعَلَّقَ بِالْمِيثَاقِ ، لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ ؛ أَي تَوَقَّفْنَا عَلَيْهِمْ لِذَلِكَ .

وَمَا بِمَعْنَى الْذِي ، أَوْ نَكْرَةٌ مَوْصُوفَةٌ ، وَالْعَائِدُ مَحذُوفٌ .

و (مِنْ كِتَابٍ) : حَالٌ مِنَ الْمَحذُوفِ ، أَوْ مِنَ الَّذِي [١٠٩] .

وَيُقْرَأُ بِالْفَتْحِ وَتَخْفِيفِ « مَا » ، وَفِيهَا وَجْهَانُ :

(١) فِي الْكَشْفِ (١ - ٣٥٠) : قَرَأَهُ عَاصِمٌ وَهَمْزَةٌ وَابْنُ عَامِرٍ بِالضَّبِّ ؛ وَرَفَعَ الْبَاقُونَ .

(٢) فِي الْكَشْفِ عَطْفًا عَلَى « أَنْ يُؤْتِيَهُ » . وَفِي مَشْكَالِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ (١ - ١٤٦) : عَطْفًا عَلَى أَنْ يُؤْتِيَهُ ، أَوْ عَلَى « يَقُولُ » . وَكَذَلِكَ فِي الْبَيَانِ (١ - ٢٠٨) .

(٣) صَفْحَةٌ ٧٣

(٤) فِي الْكَشْفِ (١ - ٣٥١) : قَرَأَهُ هَمْزَةٌ بِكَسْرِ اللَّامِ . وَفَتَحَ الْبَاقُونَ . وَقَرَأَ نَافِعٌ « آتَيْتُكُمْ » بِلَفْظِ الْجَمْعِ . وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِلَفْظِ التَّوْحِيدِ .

(٥) فِي الْكَشْفِ : وَجْهَةٌ مِنْ كَسْرِ اللَّامِ أَنَّهُ جَعَلَهَا لَامَ جَرٍّ ، وَعَلَّقَ اللَّامَ بِالْأَخْذِ ، أَي أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ لِهَذَا الْأَمْرِ .

وَفِي مَشْكَالِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ (١ - ١٤٧) : مِنْ كَسْرِ اللَّامِ - وَهُوَ هَمْزَةٌ - عَلَّقَهَا بِالْأَخْذِ .

أحدهما - أنَّ ما بمعنى الذى، وموضِعُها رَفَعُ بالابتداء، واللام لأمُ الابتداء دخلت لتوكيد معنى القسم .

وفى الخبر وجهان :

أحدهما - من كتاب وحكمة ؛ أى الذى أو يتيموه من الكتاب ؛ والذكرة هنا كالعرفة .
والثانى - الخبر لتؤمننَّ به ، والهاء عائدة على المبتدأ ، واللام جواب القسم ؛ لأنَّ أخذَ

الميثاق قسم فى المعنى .

فأما قوله : (ثُمَّ جَاءَكُمْ) فهو معطوف على ما آتيتكم ، والعائدُ على « ما » من هذا

المعطوف فيه وجهان :

أحدهما - تقديره : ثم جاءكم به ، واستغنى عن إظهاره بقوله « به » فيما بعد .

والثانى - أنَّ قوله : « لَمَّا مَعَكُمْ » فى موضع الضمير ، تقديره : مصدق له ؛ لأنَّ الذى

معهم هو الذى آتاهم .

ويجوز أن يكونَ العائد ضمير الاستقرار العامل فى مع .

ويجوز أن تكونَ الها فى « بِهِ » تعودُ على الرسول ، والعائدُ على المبتدأ محذوف ؛

وسوِّغ ذلك طولُ الكلام ، وأن تصديقَ الرسولِ تصديقٌ للذى أوتيه .

والقول الثانى أنَّ « ما » فَرَطُ ، واللام قبله لتلقى القسم ، كالتى فى قوله (١) : « لئن

لم يَنْتَهِ النَّافِقُونَ » ؛ وليست لازمة ، بدليل قوله (٢) : « وإن لم يَنْتَهُوا عما يقولون » ؛ فعلى

هذا تكون « ما » فى موضع نصب بآيت ، والمفعول الثانى ضمير المخاطب ؛ ومن كتاب :

مثل من آية فى قوله (٣) : « ما نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ » ، وباقى الكلام على هذا الوجه ظاهر .

ويُقرأ « لَمَّا » - بفتح اللام وتشديد الميم . وفيها وجهان :

أحدهما - أنها الزمانية ؛ أى أخذنا ميثاقهم لَمَّا آتيناها شيئا من كتابٍ وحكمة ، ورجع

من النبىة إلى الخطاب على المألوف من طريقهم .

والثانى - أنه أراد لى ما ، ثم أبدل من النون ميا لمشابهتها إياها ، فتوالت ثلاث ميمات ،

(١) سورة الأحزاب ، آية ٦٠ (٢) سورة المائدة ، آية ٧٣ (٣) سورة البقرة ، آية ١٠٦

حذف الثانية لضعفها بكونها بدلاً وحصول التكرير بها ، ذكر هذا المعنى ابنُ جنى في المحتسب (١) .

وَيُقْرَأُ آتَيْتَكُمْ عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِقَوْلِهِ : « وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ » ، وَقَوْلِهِ : « إِضْرِي » .

وَيُقْرَأُ آتَيْنَاكُمْ عَلَى لَفْظِ الْجَمْعِ لِلتَّعْظِيمِ .

(أَفَرَّرْتُمْ) : فِيهِ حَذْفٌ ؛ أَيِّ بِذَلِكَ .

و (إِضْرِي) - بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ لِفَتْحَانِ قُرْيٍ بِهِمَا .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٨٢) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَمَنْ تَوَلَّى) : مَنْ مَبْتَدَأٌ ؛ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الَّذِي ، وَأَنْ تَكُونَ

شُرْطًا .

(فَأُولَئِكَ) : مَبْتَدَأُ ثَانٍ .

و (هُمُ الْفَاسِقُونَ) : مَبْتَدَأُ وَخَبْرُهُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هُمُ فَضْلًا .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبِغُونَ ، وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا

وَكَرْهًا ، وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٣) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَفَغَيْرَ) مَنْصُوبٌ بِـ « يَبِغُونَ » . وَيُقْرَأُ بِالْيَاءِ عَلَى النَّيْبَةِ كَالَّذِي قَبْلَهُ ،

وَبِالْتَّاءِ عَلَى الْخَطَابِ ؛ وَالتَّقْدِيرُ : قُلْ لَهُمْ .

(طَوْعًا وَكَرْهًا) : مَصْدَرَانِ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرَيْنِ عَلَى غَيْرِ الصَّدْرِ (٢) ؛ لِأَنَّ أَسْلَمَ بِمَعْنَى انْقَادٍ وَأَطَاعَ .

(تُرْجَعُونَ) - بِالتَّاءِ عَلَى الْخَطَابِ ، وَبِالْيَاءِ عَلَى النَّيْبَةِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ

وَإِسْحَاقَ . . . (٨٤) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (قُلْ آمَنَّا) : تَقْدِيرُهُ : قُلْ يَا مُحَمَّدُ : آمَنَّا ؛ أَيُّ أَنَا وَمَنْ مَعِيَ ، أَوْ أَنَا

وَالْأَنْبِيَاءُ .

وقيل : التقدير : قل لهم قولوا آمنا .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (٨٥) .

قوله تعالى : (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ) : الجمهورُ على إظهار النينين ، وروى عن أبي عمرو الإدغام ؛ وهو ضعيف ؛ لأن كسرة النين [١١٠] الأولى تدلُّ على الياء المحذوفة .

(دينا) : تمييز ، ويجوز أن يكون مفعول يبتغ .

و (غَيْرَ) : صفة قُدِّمَتْ عليه فصارت حالا .

(وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) : هو في الإعراب مثل قوله ^(١) : « وإِنَّ فِي الْآخِرَةِ لَعَمْرٍو الصَّالِحِينَ » . وقد ذُكِرَ .

قال تعالى : ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٨٦) .

قوله تعالى : (كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ) : حال أو ظرف ، والعاملُ فيها يهدى ، وقد تقدّم نظيره .

(وَشَهِدُوا) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - هو حالٌ من الضمير في كفروا ، « وَقَدْ » معه مقدرة ؛ ولا يجوز أن يكون العاملُ يهدى ، لأنه يهدى من « شهد أن الرسول حق » .

والثاني - أن يكون معطوفا على كفروا ؛ أي كيف يهديهم بعد اجتماع الأمرين .

والثالث - أن يكون التقدير : وأن شهدوا ؛ أي بعد أن آمنوا ، وأن شهدوا ،

فيكون في موضع جر .

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ (٨٧) .

قوله تعالى : (أُولَئِكَ) : مبتدأ ؛ و (جَزَاؤُهُمْ) : مبتدأ ثان ؛ و (أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ

اللَّهِ) أن واسمها وخبرها خبرٌ جَزَاء ؛ أي جزاؤهم اللعنة ^(٢) .

(١) سورة البقرة ، آية ١٣٠ ، وقد ذكر صفحة ١١٧

(٢) والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول .

ويجوز أن يكون جزاؤهم بدلا من أولئك بدَلِ الأَشْتَمَالِ .

قال تعالى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ (٨٨) ﴿ .

قوله تعالى : (خَالِدِينَ فِيهَا) : حال من الماء والميم في عليهم ، والعامل فيها الجائر أو ما يتعلّق به . وفيها : يعني اللعنة^(١) .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلَّةٌ مِنَ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ ... ﴾ (٩١) ﴿ .

قوله تعالى : (ذَهَبًا) تمييز ؛ والماء في « به » تعود على الملة ، أو على ذهب .

قال تعالى : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ، وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ (٩٢) ﴿ .

قوله تعالى : (مِمَّا تُحِبُّونَ) : « ما » بمعنى الذي ؛ أو نكرة موصوفة ، ولا يجوز أن تكون مصدرية ؛ لأنّ المحبة لا تُنفق ؛ فإن جعلت المصدر بمعنى المفعول فهو جائز على رأي أبي علي .

(وما تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ) : قد ذكِرَ نظيره في البقرة^(٢) .

والماء في « بِهِ » تعود على « ما » ، أو على « شَيْءٍ » .

قال تعالى : ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنزَلَ التَّوْرَةُ ... ﴾ (٩٣) ﴿ .

قوله تعالى : (حِلالًا) ؛ أي حلالاً ، والمعنى كان كلّهُ حلالاً .

(إِلَّا مَا حَرَّمَ) : في موضع نصب ؛ لأنه استثناء من اسم كان ، والعامل فيه كان .

ويجوز أن يعمل فيه حلالاً ، ويكون فيه ضمير يكون الاستثناء منه ؛ لأنّ حلالاً وحلالاً

في موضع اسم الفاعل بمعنى الجائر والباح .

(مِنْ قَبْلِ) : متعلق بحرّم .

(١) في البيان (١ - ٢١٢) ، ومشكل إعراب القرآن (١ - ١٥٠) : و « لا يخفف عنهم » : مثله .

لا يجوز أن يكون مستأنفاً منقطعا عن الأول .

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (٩٤) .

قوله تعالى : (مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) : يجوز أن يتعلق بافتري ، وأن يتعلق بالكذب .

قال تعالى : ﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٩٥) .

قوله تعالى : (قُلْ صَدَقَ اللَّهُ) : الجمهور^(١) على إظهار اللام وهو الأصل .

ويقرأ بالإدغام ؛ لأنَّ الصاد فيها انبساط ، وفي اللام انبساط بحيث يتلاقى طرفاهما ؛

فصارا متقاربين ؛ والتقدير : قُلْ لَهُمْ صَدَقَ اللَّهُ .

و (حَنِيفًا) : يجوز أن يكون حالا من إبراهيم ومن الملة ؛ وذُكِرَ لأنَّ الملة والدين

واحد .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾ (٩٦) .

قوله تعالى : (وُضِعَ لِلنَّاسِ) : الجملة في موضع جرّ صفة لبیت ، والخبرُ « لَلَّذِي » .

و (مُبَارَكًا وَهُدًى) : حالان من الضمير في وُضِعَ ، وإن شئتَ في الجار ، والعاملُ

فيهما الاستقرار^(٢) .

قال تعالى : ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ

حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ (٩٧) .

قوله تعالى : (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ) : يجوز أن تكون الجملة مستأنفةً مضمنةً لمعنى البركة

والهدى .

ويجوز أن يكون موضعها حالا أخرى .

ويجوز أن تكون حالا من الضمير في قوله^(٣) : « لِلْعَالَمِينَ » . والعاملُ فيه هُدًى .

ويجوز أن تكون [١١١] حالا من الضمير في « مُبَارَكًا » ، وهو العاملُ فيها .

(١) قال في الختساب (١ - ١٦٥) : ومن ذلك قراءة أبان بن تغلب : قل صدق الله بإدغام اللام في الصاد ، وكذلك قل سبروا . قال أبو الفتح : وعلة جواز ذلك فشو هذين الحرفين ، أعنى الصاد والسين في الفم وانتشار الصدى المنبعث عنهما ، فقاربتا بذلك مخرج اللام مجاز لإدغامها فيهما .

(٢) في مشكل إعراب القرآن (١ - ١٥١) ، والبيان (١ - ٢١٢) : ويجوز فيه الرفع على

تقدير : هو مبارك . ويجوز فيه أيضا الجر على الوصف لـ « بيت » .

(٣) في الآية السابقة .

ويجوز أن تكون صفة هدى ، كما أن للعالمين كذلك .

و (مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ) : مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أى منها مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ .

(وَمَنْ دَخَلَهُ) : معطوف عليه ؛ أى ومنها أَمَّنُ مَنْ دَخَلَهُ .

وقيل : هو خبر ، تقديره : هى مقام .

وقيل : بدل . وعلى هذين الوجهين قد عبّر عن الآيات بالمقام وبأمن الداخل .

وقيل : « وَمَنْ دَخَلَهُ » مستأنف ، وَمَنْ شَرْطِيَّة .

و (حَجُّ الْبَيْتِ) : مصدر^(١) ، يُقْرَأُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، وهما لغتان .

وقيل : الكسر اسم للمصدر . وهو مبتدأ وخبره «عَلَى النَّاسِ» ، ولله يتعلّق بالاستقرار

فى «على» ؛ تقديره : استقرّ الله على الناس .

ويجوز أن يكون الخبر لله ، وعلى الناس متعلّق به : إمّا حالا ، وإمّا مفعولا .

ولا يجوز أن يكون لله حالا ؛ لأنّ العامل فى الحال على هذا يكون معنى ، والحال

لا يتقدّم على العامل المعنوى .

ويجوز أن يرتفع الحجّ بالجار الأول أو الثانى .

والحجّ مصدر أُضِيفَ إِلَى الْمَفْعُولِ .

(مَنْ اسْتَطَاعَ) : بدل من الناس بدّل بعض من كل .

وقيل : هو فى موضع رَفْعٍ ، تقديره : هم من استطاع ، أو الواجب عليه من استطاع ،

والجمله بدّل أيضا .

وقيل : هو مرفوع بالحج ، تقديره : والله على الناس أن يحجّ البيت من استطاع ؛ فعلى

هذا فى الكلام حذفٌ ، تقديره : من استطاع منهم ، ليكون فى الجملة ضمير يرجع على

الأول .

وقيل : من مبتدأ شرط ، والجواب محذوف تقديره : من استطاع فليحجّ ، ودلّ على

ذلك قوله : « وَمَنْ كَفَرَ » وجوابها .

(١) فى الكشف (١ - ٣٥٢) : قرأ حفص وحزمة والكسائى بكسر الخاء ، وقرأ الباقون

بالفتح ، وهما مصدران .

قال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مِنِّ آمَنَ تَبْفُونَهَا عِوَجًا
وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (٩٩) .

قوله تعالى : (لِمَ تَصُدُّونَ) : اللامُ متعلّقة بالفعل . و « مِنِّ » مفعوله .
و (تَبْفُونَهَا) : يجوزُ أَنْ يكونَ مستأنفاً ، وأن يكونَ حالا من الضمير في تصدُّونَ ،
أو من السبيل ؛ لأنَّ فيها ضميرين راجعين إليهما ؛ فلذلك صحَّ أَنْ تُجْمَلَ حالا من كلِّ
واحد منهما .

و (عِوَجًا) : حال (١) .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ
بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴾ (١٠٠) .

قوله تعالى : (بَعْدَ إِيمَانِكُمْ) : يجوزُ أَنْ يكونَ ظرفاً ليردُّوكم ، وأنَّ يكونَ ظرفاً
لـ (كَافِرِينَ) ؛ وهو في المعنى مثل قوله (٢) : « كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ » .

قال تعالى : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ
فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا . . . ﴾ (١٠٣) .

قوله تعالى : (وَلَا تَفَرَّقُوا) : الأصلُ تَفَرَّقُوا ، فحذف التاء الثانية ، وقد ذكر (٣) وجهه
في البقرة .

و يُقْرَأُ بتشديد التاء ، والوجه فيه أنه سكن التاء الأولى حين نزولها متصلةً بالألف ،
ثم أَدغم .

(نِعْمَةَ اللَّهِ) : هو مصدر مضافٌ إلى الفاعل .

و (عَلَيْكُمْ) : يجوزُ أَنْ يتعلَّقَ به ، كما تقول : أُنعمتُ عليك .

ويجوزُ أَنْ يكونَ حالا من النعمة ، فيتعلَّقُ بمحذوف .

(١) وأنتم شهداء : ابتداء وخبر في موضع الحال من الضمير المرفوع في « تبفونها » : (مشكل

لمعرب القرآن ١ - ١٥٢) .

(٢) (٣) صفحة ٢١٩

(٢) سورة آل عمران ، آية ٨٦

(إِذْ كُنْتُمْ) : يجوزُ أن يكونَ ظَرْفًا للنَّعْمَةِ ، وَأَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لِلإِسْتِقْرَارِ فِي «عَلَيْكُمْ» إذا جعلته حالا .

(فَأَصْبَحْتُمْ) : يجوزُ أَنْ تَكُونَ النَّاقِصَةُ ، فعلى هذا يجوزُ أَنْ يَكُونَ الخَبْرُ «بِنِعْمَتِهِ» ؛ فيكون المعنى : فأصبحتم في نعمته ، أو مُتَلَبِّسِينَ بنعمته ، أو مَشْمُولِينَ .

(وَإِخْوَانًا) : على هذا حال يَعْمَلُ فيها أَصْبَحَ ، أو ما يتعلَّق به الجارُّ . ويجوزُ ^(١) أَنْ يَكُونَ إِخْوَانًا خَبْرَ أَصْبَحَ ، ويكون الجارُّ حالا يعمل فيه أَصْبَحَ ، أو حالا من إِخْوَانٍ ؛ لأنَّه صِفَةٌ لَهُ قَدِّمَتْ عَلَيْهِ ؛ وَأَنْ يَكُونَ متعلقًا بِأَصْبَحَ ؛ لأنَّ النَّاقِصَةَ تعمل في [١١٢] الجار .

ويجوزُ أَنْ يتعلَّقَ بِإِخْوَانًا ؛ لأنَّ التَّقْدِيرَ : تَأَخَّيْتُمْ بنعمته .

ويجوزُ أَنْ تَكُونَ أَصْبَحَ تامةً ، ويكون الكلامُ في «بنعمته إِخْوَانًا» قريبًا من الكلام في النَّاقِصَةِ .

والإخوان : جمع أَخ ، من الصداقة ، لا من النَّسَبِ .

والشَّفَا - يكتب بالألف ، وهي مِنَ الواو ، تَنْثِيَةٌ شَفَوَانٌ .

(وَمِنَ النَّارِ) : صِفَةٌ لِخُفْرَةٍ ، وَمِنْ التَّبَعِيضِ ، والضمير في « مِنْهَا » للنَّارِ ، أو لِلخُفْرَةِ .

قال تعالى : ﴿ وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) ﴾ .

(وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ) : يجوزُ أَنْ تَكُونَ « كان » هنا التامة ، فتكون « أُمَّةٌ » فاعلا ، و « يَدْعُونَ » صِفَتُهُ ، ومنكم متعلقة بتكن ، أو بمحذوف ، على أَنْ تَكُونَ صِفَةً لِأُمَّةٍ قَدِّمَ عليها فصار حالا .

ويجوزُ أَنْ تَكُونَ النَّاقِصَةُ ، وأُمَّةٌ اسْمُهَا ، وَيَدْعُونَ الخَبْرَ ؛ ومنكم إما حالٌ من أُمَّةٍ ، أو متعلقٌ بكان النَّاقِصَةِ .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ يَدْعُونَ صِفَةً ، ومنكم الخَبْرَ .

قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَفَرَقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥)﴾ .

قوله تعالى: (جاءهمُ البَيِّنَاتُ) : إنما حذف التاء؛ لأنَّ تَأْنِيثَ البَيِّنَةِ غير حَقِيقِي، ولأنَّهَا بِمَعْنَى الدَّلِيلِ .

قال تعالى : ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ . . . (١٠٦)﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ تَبْيَضُّ) : هو ظَرْفٌ لعَظِيمٍ^(١) ، أو للاستقرار في لهم^(١) ؛ وفي تَبْيَضُّ أَرْبَع لَفَات : فَتَحُ التَّاءِ وَكسرها من غير ألف . وَتَبْيَاضٌ بِالْألفِ مَعَ فَتْحِ التَّاءِ وَكسرها ، وَكَذَلِكَ تَسْوَدُّ .

(أ كَفَرْتُمْ) : تَقْدِيرُهُ : فَيُقَالُ لَهُمْ أَكْفَرْتُمْ ، وَالمَحذُوفُ هُوَ الخَبْرُ .

قال تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ، وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ (١٠٨)﴾ .
قوله تعالى : (تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ) : قَدْ^(٢) ذُكِرَ فِي البَقْرَةِ .

قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ، مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (١١٠)﴾ .

قوله تعالى : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ) : قِيلَ : كُنْتُمْ فِي عِلْمِي .
وقيل : هو بِمَعْنَى صِرْتِكُمْ .

وقيل : كان زائدة ؛ والتقدير : أنتم خير ؛ وهذا خطأ ، لأنَّ كان لا تَزَادُ فِي أَوَّلِ الجُمْلَةِ ، وَلَا تَعْمَلُ فِي خَيْرِ .

(تَأْمُرُونَ) : خَبْرُ تَائِنَ ، أَوْ تَفْسِيرُ الخَيْرِ ، أَوْ مُسْتَأْنَفٌ .

(لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ) : أَيْ لَكَانَ الإِيْمَانُ ، لَفْظُ الفِعْلِ عَلَى إِرَادَةِ المَصْدَرِ .

(مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ) : هُوَ مُسْتَأْنَفٌ .

قال تعالى : ﴿ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذَى ، وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلِّوْكُمْ الْاَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ (١١١) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلَّا أَذَى) : أَذَى مَصْدَرٌ مِنْ مَعْنَى يَضُرُّوكُمْ ؛ لِأَنَّ الْأَذَى وَالضَّرْرَ مُتَقَارِبَانِ فِي الْمَعْنَى ؛ فَعَلِي هَذَا يَكُونُ الِاسْتِثْنَاءُ مُتَّصِلًا .

وقيل : هو منقطع ، لأن المعنى : لَنْ يَضُرُّوكُمْ بِالْهَزِيمَةِ ، لَكِنَّ يُوْذَوْنَكُمْ بِتَصَدِّيْكُمْ لِقَاتِلِهِمْ (١) .

(يُؤَلِّوْكُمْ الْاَدْبَارَ) : الْاَدْبَارُ مَفْعُولٌ ثَانٍ . وَالْمَعْنَى : يَجْعَلُونَ ظَهْرَهُمْ تَلِيْكُمْ .

(ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ) : مُسْتَأْنَفٌ ، وَلَا يَجُوزُ الْجَزْمُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ عَطْفًا عَلَى جَوَابِ الشَّرْطِ ؛ لِأَنَّ جَوَابَ الشَّرْطِ يَقَعُ عَقِيبَ الشَّرْطِ ، وَثُمَّ لِلتَّرَاخِي ؛ فَلِذَلِكَ لَمْ تَصْلُحْ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ ، وَالْمَطْوُوفُ عَلَى الْجَوَابِ كَالْجَوَابِ ؛ وَهَذَا خَطَأٌ ؛ لِأَنَّ الْجَزْمَ فِي مِثْلِهِ قَدْ جَاءَ فِي قَوْلِهِ (٢) : « ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ » ؛ وَإِنَّمَا اسْتَوْفٍ هُنَا لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ لَا يَنْصَرِمُ قَاتِلُوا أَوْ لَمْ يُقَاتِلُوا .

قال تعالى : ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَمَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحُبْلِ مِنَ النَّاسِ . . . (١١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلَّا بِحَبْلٍ) : فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ ، تَقْدِيرُهُ : ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ فِي كُلِّ حَالٍ إِلَّا فِي حَالِ عَقْدِ الْعَهْدِ لَهُمْ ؛ فَالْبَاءُ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : إِلَّا مُتَمَسِّكِينَ بِحَبْلٍ (٣) .

(١) فِي الْبَيَانِ (١ - ٢١٥) : مَنْصُوبٌ لِأَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مَنْقُطِعٌ . وَفِي مَشْكَالِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ (١ - ١٥٢) : فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، اسْتِثْنَاءٌ لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ . وَفِي أَمْثَالِ ابْنِ الْجُرَيْرِيِّ (٢ - ٤٥٣) : أَذَى مَوْضِعُهُ نَصْبٌ بِتَقْدِيرِ حَذْفِ الْخَافِضِ ؛ أَي لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا بِأَذَى .

(٢) سُورَةُ مُحَمَّدٍ ، آيَةُ ٤٨

(٣) فِي الْبَيَانِ (١ - ٢١٥) : وَزَعَمَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ أَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مُتَّصِلٌ ؛ وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ ، لِأَنَّهُ يَوْجِبُ أَنْ يَكُونُوا غَيْرَ أَذْلَاءَ إِذَا كَانُوا أَوْلَى ذِمَّةً ، وَلَيْسُوا كَذَلِكَ ؛ بَلِ الذَّلَّةُ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ حَالٍ ، حَرْبًا كَانُوا أَوْ ذِمَّةً .

قال تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّبِعُونَ آيَاتِ اللَّهِ أَنْاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ (١١٣).

قوله تعالى: (لَيْسُوا) : الواو اسمٌ ليس ، وهي راجعةٌ على المذكورين قبلها ؛ و (سَوَاءً) : خبرها ؛ أى ليسوا مُسَعَّرِينَ ، ثم استأنف فقال : « مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ » ؛ فأمّةٌ مبتدأ ، وقائمةٌ نعتٌ له ، والجارٌ قبله خبره .

ويجوز أن تكون أمة [١١٣] فاعل الجار ، وقد وُضِعَ الظاهرُ هنا موضعَ المضمَر ، والأصل منهم أمة .

وقيل : أمةٌ رُفِعَ بسواء ، وهذا ضعيفٌ فى المعنى والإعراب ؛ لأنه منقطعٌ مما قبله ، ولا يصحُّ أن تكون الجملة خبرٌ ليس .

وقيل : أمةٌ اسمٌ ليس . والواو فيها حَرَفٌ يدل على الجمع ، كما قالوا : أَكَلُونِ الْبَرَاغِيثَ ، وسواء الخبر . وهذا ضعيفٌ ؛ إذ ليس النرض بيانَ تفاوتِ الأمةِ القائمةِ التاليةِ لآياتِ الله ، بل النرض أنَّ من أَهْلِ الْكِتَابِ مؤمنا وكافرا .
(يَتَّبِعُونَ) : صفةٌ أخرى للأمة .

ويجوز أن يكونَ حالا من الضمير فى قائمة ، أو من الأمة . لأنها قد وُصِفَتْ ، والعامِلُ على هذا الاستقرار .

و (أَنْاءَ اللَّيْلِ) : ظرفٌ لِيَتَّبِعُونَ لا لقائمة ؛ لأنَّ قائمةٌ قد وُصِفَتْ فلا تعملُ فيما بعد الصفة . وواحدُ الْأَنْاءِ إِيَّيْ مِثْلَ مَعِي ، ومنهم من يَفْتَحُ الهَمْزَةَ فيصير على وزن عَصَا ، ومنهم من يقول إِيَّيْ بِالْيَاءِ وكسر الهَمْزَةَ (١) .

(وَهُمْ يَسْجُدُونَ) : حال من الضمير فى يَتَّبِعُونَ ، أو فى قائمة . ويجوز أن يكونَ مستأنفا ، وكذلك «يَوْمِنُونَ . وَيَأْمُرُونَ . وَيَنْهَوْنَ (٢)» إن شئت جعلتها أحوالا ، وإن شئت استأنفتها .

قال تعالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عليمٌ بِالْمُنْتَقِينَ﴾ (١١٥).

قوله تعالى : (وما يَفْعَلُوا) : يُقْرَأُ بِالتَّاءِ عَلَى الْخَطَابِ ، وَبِالْيَاءِ حَمَلًا عَلَى الَّذِي قَبْلَهُ .
 قال تعالى : ﴿ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ
 حَرَّتِ قَوْمٌ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ (١١٧) ﴾ .
 قوله تعالى : (كَمَثَلِ رِيحٍ) : فِيهِ حَذْفُ مُضَافٍ ، تَقْدِيرُهُ : كَمَثَلِ مَهْلِكِ رِيحٍ ؛ أَيْ
 مَا يَنْفِقُونَ هَالِكٌ كَالَّذِي تَهْلِكُهُ .

(فِيهَا صِرٌّ) : مَبْتَدَأٌ وَخَبْرٌ فِي مَوْضِعِ ^(١) صِفَةِ الرِّيحِ . وَيَجُوزُ أَنْ تَرْفَعَ «صِرٌّ» بِالظَّرْفِ ؛
 لِأَنَّهُ قَدْ اعْتَمَدَ عَلَى مَا قَبْلَهُ .

و (أَصَابَتْ) : فِي مَوْضِعِ جَرٍّ أَيْضًا صِفَةُ لَرِيحٍ ؛ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ صِفَةً لِصِرٍّ ؛ لِأَنَّ
 الصِّرَّ مَذَكَّرٌ وَالضَّمِيرُ فِي أَصَابَتْ مَوْثٌ .

وقيل : لَيْسَ فِي الْكَلَامِ حَذْفُ مُضَافٍ ؛ بَلْ تَشْبِيهُهُ مَا أَنْفَقُوا بِمَعْنَى الْكَلَامِ ؛ وَذَلِكَ أَنْ
 قَوْلَهُ : « كَمَثَلِ رِيحٍ . . . » إِلَى قَوْلِهِ : « فَأَهْلَكَتْهُ » مَتَّصِلٌ بِمَعْضِهِ بَعْضٌ ، فَامْتَرَجَتْ
 الْمَعْنَى فِيهِ وَفُهِمَ الْمَعْنَى .
 (ظَلَمُوا) : صِفَةُ لِقَوْمٍ .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةَ مَنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُو نَفْسِكُمْ حَبَالًا
 وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ . . . (١١٨) ﴾ .
 قوله تعالى : (مِنْ دُونِكُمْ) : صِفَةُ لِـبِطَانَةٍ . وَقِيلَ : مِنْ زَائِدَةٍ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى بِطَانَةُ
 دُونِكُمْ فِي الْعَمَلِ وَالْإِيمَانِ .

(لَا يَأْلُو نَفْسِكُمْ) : فِي مَوْضِعِ ^(٢) نَعْتِ لِـبِطَانَةٍ ، أَوْ حَالٍ مِمَّا تَعَلَّقَتْ بِهِ مِنْ .
 وَيَأْلُو يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ .
 و (حَبَالًا) مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ .
 وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اتَّصَبَ لِحَذْفِ حَرَفِ الْجَرِّ ، تَقْدِيرُهُ : لَا يَأْلُو نَفْسِكُمْ فِي تَحْبِيلِكُمْ .
 وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ .

(١) أَيْ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ كَمَا فِي مَشْكَلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ (١ - ١٥٤) .

(٢) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ .

(وَدُّوا): مستأنف. ويجوز أن يكون حالا من الضمير في يَأْلُونَكُمْ، «وقد» معه مرادة. (و ما) مصدرية، أى عَنَّتْكُمْ.

(قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ): حال أيضا؛ ويجوز أن يكون مستأنفا.

(مِنْ أَفْوَاهِهِمْ): مفعول بَدَتِ، وَمِنْ لابتداء الناية.

ويجوز أن يكون حالا؛ أى ظهرت خارجةً مِنْ أَفْوَاهِهِمْ.

قال تعالى: ﴿هَآئِنَّمْ أَوْلَآءُ تُحِبُّوهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا نَقَّوْكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ... (١١٩)﴾.

قوله تعالى: (ها أنتم أولاء تحبونهم): قد ذكر^(١) إعرابه في قوله^(٢): «ثم أنتم هو أولاء تقتلون أنفسكم».

(بِالْكِتَابِ كُلِّهِ): الكتاب هنا جنس؛ أى بالكتب كلها، وقيل هو واحد.

(عَضُّوا عَلَيْكُمْ): عليكم مفعول عضوا.

ويجوز أن يكون حالا؛ أى حَنَقِينَ عَلَيْكُمْ.

(مِنَ الْغَيْظِ): متعلق بعضوا أيضا، وَمِنْ لابتداء الناية؛ أى من أَجْلِ الْغَيْظِ.

ويجوز أن يكون حالا؛ أى مُتَغَاطِلِينَ [١١٤].

(بِغَيْظِكُمْ): يجوز أن يكون مفعولا به، كما تقول: مات بالسَّمْ؛ أى بسببه.

ويجوز أن يكون حالا؛ أى موتوا مُتَغَاطِلِينَ.

قال تعالى: ﴿إِنْ تَمَسَسَكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا... (١٢٠)﴾.

قوله تعالى: (لا يضرُّكم): يُقْرَأُ^(٥) بكسر الضاد وإسكان الراء على أنه جوابُ

الشرط، وهو مِنْ ضَارَ يَضِيرُ ضَيْراً بمعنى ضَرَّ؛ ويقال فيه: ضَارَهُ يَضُورُهُ - بالواو.

(٢) سورة البقرة، آية ٨٥

(١) صفحة ٨٦

(٣) في الكشف (١ - ٣٥٥): قرأه الكوفون وابن عامر بفتح الياء والنشديد، وضم

الضاد والراء. وقرأ الباقون بفتح الياء وكسر الضاد والتخفيف والجزم، وهما لفتان: ضره يضره. وضاره يضره.

ويقرأ بضم الضاد وتشديد الراء وضمّها، وهو من ضَرَّ يَضُرُّ؛ وفي رَفَعَهُ ثَلَاثَةٌ أَوْجَهُ :
أحدها - أنه في نِيَّةِ التَّقْدِيمِ ؛ أي لا يضر كم كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنْ تَتَّقُوا، وهو قولُ سيبويه .
والثاني - أنه حذف الفاء ، وهو قولُ المبرد ، وعلى هذين القولين الضمةُ إعراب .
والثالث - أنها ليست إعرابا ؛ بل لما اضطررنا إلى التحريك حرَّكنا بالضم إتباعاً لضمة
الضاد .

وقيل : حرَّكها بحركتها الإعرابية المستحقّة لها في الأصل .
ويقرأ بفتح الراء على أنه مجزوم حرُّك بالفتح لالتقاء الساكنين ، إذ كان أخف من
الضم والكسر .

(شَيْئًا) : مصدر ؛ أي ضَرًّا .
قال تعالى : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ، وَاللَّهُ مُبِيعٌ
عَلِيمٌ (١٢١) ۝ .

قوله تعالى : (وَإِذْ غَدَوْتَ) ؛ أي واذكُر .
(مِنْ أَهْلِكَ) : مِنْ لابتداء الغاية ، والتقدير : مِنْ بَيْنِ أَهْلِكَ ، وموضِعُهُ نصب ، تقديره :
خَارَقتْ أَهْلَكَ .

(وَتُبَوِّئُ) : حال ، وهو يتعدى إلى مفعولٍ بنفسه ، وإلى آخَرَ تارةً بنفسه وتارةً
بحرف الجر ، فمن الأول هذه الآية ؛ فالأوَّلُ « الْمُؤْمِنِينَ » ، والثاني « مَقَاعِدَ » .
ومن الثاني : ^(١) « وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ » . وقيل : اللام فيه زائدة .
(لِلْقِتَالِ) : يتعلق بتبَوِّئُ .

ويجوز أن يتعاقب بمحذوف على أن يكونَ صفةً لقاعد ؛ ولا يجوز أن يتعاقب بمقاعد ؛
لأن المقعد هنا المكان ، وذلك لا يعمل .

قال تعالى : ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا ، وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا ، وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ (١٢٢) ۝ .

(١) سورة الحج ، آية ٢٦

قوله تعالى: (إِذْ هَمَّتْ) : إذ ظرف لَمَلِيم . ويجوز أن يكون ظرفاً للتبويء ، وأن يكون لَعْدَوْتِ^(١) .

(أَنْ تَفْشَلَا) : تقديره : بَأَنْ تَفْشَلَا ؛ فموضمه نَصَبٌ ، أو جر على ما ذكرنا من الخلاف .
(وَعَلَى) : يتعلق ببتوكل ، دَخَلَتِ الْفَاءُ لِمَعْنَى الشَّرْطِ ؛ والمعنى : إِنْ فَشَلُوا فَتَوَكَّلُوا أَنْتُمْ ، وَإِنْ صَعِبَ الْأَمْرُ فَتَوَكَّلُوا .

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ﴾ (١٢٣) .
قوله تعالى: (بِبَدْرِ) : ظَرْفٌ ، والباء بمعنى في . ويجوز أن يكون حالا .

(وَأَذِلَّةٌ) : جميع ذليل ؛ وإنما يجيء هذا البناء فراراً من تكرير اللام الذي يكون وذللاً .
قال تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزَوَّدِينَ﴾ (١٢٤) ... يُمِدُّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (١٢٥) .
قوله تعالى: (إِذْ تَقُولُ) : يجوز أن يكون التقدير : إذ كر .

ويجوز أن يكون بدلاً من «إِذْ هَمَّتْ» .

ويجوز أن يكون ظرفاً للصرم .

(أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ) : همزة الاستفهام إذا دخلت على النَّفْيِ نقلته إلى الإثبات ، وَيَبْقَى زِمَانُ الْفِعْلِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ .

و (أَنْ يُمِدَّكُمْ) : فاعل يكفيمكم .

(بِثَلَاثَةِ آلَافٍ) : الجمهور^(٢) على كسر التاء ، وقد أسكنت في الشواذ على أنه أُجْرِي الْوَصْلُ مجرى الوقف ؛ وهذه التاء إذا وقف عليها كانت بدلاً من الهاء التي يوقف عليها .
ومنهم من يقول : إن تاء التأنيث هي الموقوف عليها ؛ وهي لثة ؛

وقرى شاذاً بها ساكنة ؛ وهو [١١٥] إجراء الوصل مجرى الوقف أيضاً ؛ وكلاهما ضعيف ؛ لأن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد^(٣) .

(١) كلها في الآية السابقة .

(٢) في الحسب (١ - ١٦٥) : روى مبارك ، عن الحسن البصري أنه كان يقرأ بثلاثة آلاف ، وبخمسة آلاف ، وقف ولا يجري واحداً منها . ثم قال : قال أبو الفتح : وجهه في العربية ضعيف . غير أنه قد جاء عنهم نحو هذا .

(مُسَوِّمِينَ) - بكسر (١) الواو : أى مَسَوِّمِينَ خَيْلَهُمْ أو أَنفُسَهُمْ ؛ وفتحتها على ما لم يَسْمَ فاعِلُهُ .

قال تعالى : ﴿ وما جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وما النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ (١٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلَّا بُشْرَى) : مفعول ثانٍ لـجعل .

ويجوز أن يكون مفعولاً له ، ويكون « جعل » التمدية إلى واحد .

والهاء في جعله تعودُ على إمداد ، أو على التوسيم ، أو على النصر ، أو على التنزيل .

(وَلِتَطْمَئِنَّ) : معطوف على بُشْرَى إذا جعلتها مفعولاً له ، تقديره : ليُبَشِّرْكُمْ ولِتَطْمَئِنَّ .

ويجوز أن يتعلّق بفعل محذوف ، تقديره : ولتطمئن قلوبكم بِبُشْرَىكُمْ .

قال تعالى : ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَسِبُهُمْ فَيُنْقَلِبُوا خَائِبِينَ (١٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (لِيَقْطَعَ طَرَفًا) : اللام متعلقة بمحذوف ، تقديره : لِيَقْطَعَ طَرَفًا أُمَّدَّكُمْ

بالملائكة ، أو نصركم .

(أَوْ يَكْتَسِبُهُمْ) : قيل : أو بمعنى الواو .

وقيل : هى للتفصيل ؛ أى كان القَطْعُ لبعضهم ، والكسْبُ لبعضهم .

والتاء فى يَكْتَسِبُهُمْ أصل ، وقيل : هى بدل من الدال ، وهو من كَبَدْتَهُ : أصبَتْ كَيْدَهُ .

(فَيُنْقَلِبُوا) : معطوف على يقطع ، أو يَكْتَسِبُهُمْ .

قال تعالى : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَأِنَّهُمْ

ظالمون (١٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (لَيْسَ لَكَ) : اسم ليس « شَيْءٌ » ، و«لَكَ» الخبر ، و«مِنَ الأَمْرِ» حال

من شَيْءٍ ؛ لأنها صفة مقدّمة .

(أَوْ يُعَذِّبُهُمْ) : معطوفان على يقطع . وقيل : أو بمعنى إِلَّا أَنْ .

(١) والكشف : (١ - ٣٥٥) : قرأه ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم بكسر الواو وفتح

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً... (١٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أضغافاً) : مصدر في موضع الحال من الربا ، تقديره : مضاعفاً .

قال تعالى : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ

أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَسَارِعُوا) : يُقْرَأُ^(١) بالواو وَحَدْفِهَا ؛ فَنُؤْتِبِهَا عِظْفَهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ مِنْ

الْأَوَامِر ، وَمَنْ لَمْ يُشَبِّهْهَا اسْتَأْنَفَ .

ويجوز إمالة الألف هنا لكسرة الراء .

(عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ) : الجملة في موضع جرّ ، وفي الكلام حذفٌ ، تقديره : عَرْضُهَا

مِثْلُ عَرْضِ السَّمَاوَاتِ .

(أُعِدَّتْ) : يجوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ جَرِّ صِفَةٍ لِلْجَنَّةِ ، وَأَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْهَا ؛ لِأَنَّهَا

قَدْ وُصِفَتْ ، وَأَنْ يَكُونَ مُسْتَأْنَفًا : وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ لِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ :

أَحَدُهَا - أَنَّهُ لَا عَامِلَ ، وَمَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ مُتَأَوَّلٌ عَلَى ضَعْفِهِ .

وَالثَّانِي - أَنْ الْعَرَضَ هُنَا لَا يَرَادُ بِهِ الْمَصْدَرُ الْحَقِيقِيُّ ؛ بَلْ يُرَادُ بِهِ الْمَسَافَةُ .

وَالثَّلَاثُ - أَنْ ذَلِكَ يَلْزِمُ مِنْهُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْحَالِ وَبَيْنَ صَاحِبِ الْحَالِ بِالْخَبْرِ .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالسَّكَاطِ مِنَ الْعَنِيَةِ وَالْعَافِينَ عَنِ

النَّاسِ... (١٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِلْمُتَّقِينَ ، وَأَنْ يَكُونَ نَصْبًا

عَلَى إِضْهَارِ أَعْنَى ، وَأَنْ يَكُونَ رَفْعًا عَلَى إِضْهَارِ « هُمْ » .

وَأَمَّا « السَّكَاطِ مِنَ الْعَنِيَةِ » فَعَلَى الْجَرِّ وَالنَّصْبِ .

(١) في الكشف (١ - ٣٥٦) : قرأه نافع ، وابن عامر بغير واو على الاستئناف والقطع ،

وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة وأهل الشام بغير واو . قال : وهو مع الاستئناف ملتبس

بما قبله .

وقرأ الباقر بالواو على العطف على ما قبله من قوله : وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول . . .

وسارعوا : وهو عطف جملة على جملة ، وكذلك هي في مصاحف أهل الكوفة وأهل البصرة بالواو .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَمَرُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ فَلَا يَلْبَسُ الذَّنْبَ وَلَا يُصِرُّ عَلَيْهِ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) ﴾ .
 قوله تعالى : (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا) : يجوزُ أَنْ يَكُونَ مَعطُوفًا عَلَى « الَّذِينَ يُنْفِقُونَ » .
 في أوجهه الثلاثة .

ويجوز أن يكون مبتدأ ، ويكون أولئك مبتدأ ثانيا ، وجزاؤهم ثالثا ، ومغفرة خبر الثالث ، والجميع خبرُ الذين^(١) .

و (ذَكَرُوا) : جواب إذا .

(وَمَنْ) : مبتدأ ، و « يَغْفِرُ » خبره .

(إِلَّا اللَّهُ) : فاعل يَغْفِرُ ، أو بدل من^(٢) المضمير [١١٦] فيه ؛ وهو الوجه ؛ لأنك

إذا جعلت الله فاعلا احتججت إلى تقدير ضمير ؛ أي ومن يغفر الذنوب له غير الله .

(وَهُمْ يَعْلَمُونَ) : في موضع الحال من الضمير في يُصِرُّوا ، أو من الضمير في استغفروا .

ومفعول يعلمون محذوف ؛ أي يعلمون المؤاخذة بها ، أو عَفَوْا اللهُ عنها .

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ

فِيهَا ، وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (١٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَنِعْمَ أَجْرُ) : المخصوص بالمدح محذوف ؛ أي ونعم الأجر الجنة .

قال تعالى : ﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ

الْمُكْدِّبِينَ (١٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ) : يجوزُ أَنْ يَتعلق بِخَلَّتْ ، وَأَنْ يَكُونَ حَلا

من سُنَن .

ودخلت الفاء في « سِيرُوا » ؛ لأنَّ المعنى على الشرط ؛ أي إنْ شَكَّكُمْ فَسِيرُوا .

(كَيْفَ) : خبر « كَانَ » . و « عَاقِبَةُ » : اسمها .

(١) أولئك - جزاؤهم - مغفرة - في الآية الآتية (١٣٦) التي بعد هذه الآية .

(٢) والبيان : ١ - ٢٢١

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١٣٩) .
قوله تعالى: (وَلَا تَهِنُوا) : الماضي وَهِنَ ، وَحَذِفَ الواو في المضارع لوقوعها بين ياء
وكسرة .

و (الْأَعْلَوْنَ) : واحدها أَعْلَى ، حُذِفَتْ منه الألفُ لِالتقاء الساكنين وَبَقِيَت الفتحَةُ
تدلُّ عليها .

قال تعالى: ﴿ إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ، وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا
بَيْنَ النَّاسِ ، وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ (١٤٠)
وَلِيَمْحِصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴾ (١٤١) .

قوله تعالى: (قَرْحٌ) : يُقْرَأُ (١) بفتح القاف وسكون الراء ، وهو مصدر قَرَحْتَهُ إِذَا
جرحته .

ويقرأ بضم القاف وسكون الراء ، وهو بمعنى الجرح أيضا .

وقال الفراء (٢) : بالضم : أَمَّ الْجِرَاحِ .

وَيُقْرَأُ بضمها على الإبتاع كالنَّيْسِ وَالنَّيْسِ ، وَالطَّنْبِ وَالطَّنْبِ .

ويقرأ بفتحها ، وهو مصدر قَرِحَ يَقْرَحُ ، إِذَا صَارَ لَهُ قَرْحَةٌ ، وهو بمعنى دَمَى .

(وَتِلْكَ) : مبتدأ ، و (الْأَيَّامُ) : خبره ، و (نُدَاوِلُهَا) : جملة في موضع الحال ،

والعاملُ فيها معنى الإشارة .

ويجوز أن تكون الأيام بدلا . أو عطف بيان ، ونداولها الخبر .

ويقرأ بداولها - بالياء ، والمعنى مفهوم .

(١) في الكشف (١ - ٣٥٦) : قرأ حمزة وأبو بكر والكسائي بضم القاف ، على أنها أم

الجراحات . وقرأ الباقون بالفتح على أنها الجراحات بعينها .

وأكثر الناس على أن القراءتين بمعنى الجراحات بفتح العين كالضعف والضعف والكراه والكراه .
وقال الأنفوشي : هما مصدران .

وانظر في ذلك أيضا : مشكل إعراب القرآن : ١ - ١٥٩ ، والناورس - قرح ، وتفسير ابن كثير :

١ - ٤٠٨

(٢) في معاني القرآن : ١ - ٢٣٤ ، وعبارته : وكان القرح بالضم : أم الجراحات ، وكان القرح

بالفتح : الجراح بأعيانها .

و (بَيْنَ النَّاسِ) : ظرف . ويجوز أن يكونَ حالا من الهاء .
 (وَلْيَعْلَمَ) : اللام متعلقة بمحذوف ، تقديره : وليعلم الله داؤها .
 وقيل : التقدير : ليتعظوا وليعلم الله ؛ وقيل الواو زائدة .
 و (مِنْكُمْ) : يجوز أن يتعلّق بـ يتخذ . ويجوز أن يكونَ حالا من « شُهَدَاءَ » .
 و (وَلِيْمَحَّصَ) : معطوف على « وليعلم » .
 قال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (١٤٢) ﴾ .
 قوله تعالى : (أَمْ حَسِبْتُمْ) : أم هنا منقطعة ؛ أى بل أَحْسِبْتُمْ .
 و (أَنْ تَدْخُلُوا) : أَنْ والفعل يسدُّ مسدَّ المفعولين . وقال الأخفش : المفعول الثانى محذوف .
 و (يَعْلَمُ الصَّابِرِينَ) : يُقْرَأُ بكسر الميم عطفا على الأولى ، وبضمها على تقدير : وهو يَعْلَمُ ، والأكثر فى القراءة الفتح ؛ وفيه وجهان :
 أحدهما - أنه مجزوم أيضا ، لكن الميم لما حُرِّكَتْ لالتقاء الساكنين حركت بالفتح (١)
 إتباعا للفتحة قبلها .
 والوجه الثانى - أنه منصوب على إضمار أن ، والواو هاهنا بمعنى الجمع ، كالتى فى قولهم :
 لا تأكل السمك وتشرب اللبن . والتقدير : أظننتم أن تدخلوا الجنة قبل أن يعلم الله
 المجاهدين وأن يعلم الصابرين . ويُقْرَبُ عاينك هذا المعنى أنك لو قَدَّرْتَ الواو بـ «مع» صحَّ
 المعنى والإعراب .
 قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ
 تَنْظُرُونَ (١٤٣) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ) : الجهورُ على الجرِّ بمن وإضافته إلى الجملة .
 وقرئ بضم (٢) اللام ؛ [١١٧] والتقدير : ولقد كنتم تمنون الموت أن تلقوه

(١) فى البيان (١ - ٢٢٣) : وهو الوجه .

(٢) أى من كلمة « قبل » - مشكل لإعراب القرآن : ١ - ١٦٠

من قَبْلُ، فَإِنَّ تَلَقَّوهُ بِدَلٍّ مِنَ الْمَوْتِ بِدَلِّ الْإِشْمَالِ؛ وَالرَّادُ لِقَاءِ أَسْبَابِ الْمَوْتِ؛ لِأَنَّهُ قَالَ :
 « فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ » ؛ وَإِذَا رَأَى الْمَوْتَ لَمْ تَبْقَ بَعْدَهُ حَيَاةٌ .
 وَيُقْرَأُ « تَلَقَّوهُ ^(١) » ، وَهُوَ مِنَ الْمَفَاعِلَةِ الَّتِي تَكُونُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، لِأَنَّ مَا لَقِيَكَ فَقَدْ
 لَقِيْتَهُ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنْ وَاحِدٍ مِثْلَ سَافَرَتْ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ، أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ
 عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١٤٤) ﴾ .
 قَوْلُهُ تَعَالَى : (قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ) : فِي مَوْضِعِ رَفَعِ صِفَةِ لِرَسُولٍ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي رَسُولٍ .

وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ ^(٢) « رَسَلٌ » نَكْرَةً ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ مَعْنَى الْمَعْرِفَةِ ؛ وَ« مِنْ » مُتَعَلِّقَةٌ
 بِخَلَّتْ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الرِّسْلِ .

(أَفَإِنْ مَاتَ) : الْهَمْزَةُ عِنْدَ سَبْيُوهِ فِي مَوْضِعِهَا ، وَالنِّفَاءُ تَدَلُّ عَلَى تَعَلُّقِ الشَّرْطِ بِمَا قَبْلَهُ .
 وَقَالَ يُونُسُ : الْهَمْزَةُ فِي مِثْلِ هَذَا حَقًّا أَنْ تَدْخُلَ عَلَى جَوَابِ الشَّرْطِ ؛ تَقْدِيرُهُ :
 أَتَنْقَلِبُونَ عَلَى أَعْقَابِكُمْ إِنْ مَاتَ ؟ لِأَنَّ الْغُرُضَ التَّنْبِيهَ أَوْ التَّوْبِيخَ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ الْمَشْرُوطِ .
 وَمَذْهَبُ سَبْيُوهِ الْحَقُّ لَوْجِهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا - أَنْكَ لَوْ قَدَّمْتَ الْجَوَابَ لَمْ يَكُنْ لِلنِّفَاءِ وَجْهٌ ؛ إِذْ لَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ : أَتُرَوِّنِي
 فَإِنْ زُرْتُكَ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ ^(٣) : « أَفَإِنْ مِتَّ فَهَمَّ الْخَالِدُونَ » .

وَالثَّانِي - أَنَّ الْهَمْزَةَ لَهَا صَدْرُ الْكَلَامِ ، وَإِنْ لَهَا صَدْرُ الْكَلَامِ ، وَقَدْ وَقَعَا فِي مَوْضِعِهِمَا .
 وَالْمَعْنَى يَتِمُّ بِدُخُولِ الْهَمْزَةِ عَلَى جُمْلَةِ الشَّرْطِ وَالْجَوَابِ ؛ لِأَنَّهُمَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ .

(١) وَالْحَتِّيبُ : ١ - ١٦٧ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الزُّهْرِيِّ .

(٢) وَالْحَتِّيبُ : ١ - ١٦٨ ، قَالَ : وَهِيَ قِرَاءَةُ حِطَّانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَذَلِكَ هِيَ فِي مِصْحَفِ

ابْنِ مَسْعُودٍ . قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : هَذِهِ الْقِرَاءَةُ حَسَنَةٌ فِي مَعْنَاهَا ؛ وَكَذَلِكَ أَنَّهُ مَوْضِعُ اقْتِصَادٍ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِعْلَامُ أَنَّهُ لَا يَلْزِمُ ذِمَّتَهُ مِنْ خِلَافِهِ تَبَعَةً ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ -

(٣) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، آيَةٌ ٣٤ .

(على أَعْيَابِكُمْ) : حال ؛ أى راجعين .
قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ
الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ (١٤٥) ﴾ .
قوله تعالى : (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ) : أنْ تَمُوتَ اسمُ كان ، و « إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ » :
الخبر ، واللام للتبيين متعاقبة بكان .

وقيل : هى متعاقبة بمحذوف ، تقديره : الموت لنفس ؛ وأن تموت تبين للمحذوف .
ولا يجوز أن تتلقى اللام بتموت ؛ لما فيه من تقديم الصلة على الموصول . قال الزجاج :
وما كان نفس لتموت ، ثم قدمت اللام .

(كِتَابًا) : مصدر ؛ أى كتب ذلك كتابا .
(وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا) : بالإظهار على الأصل ، وبالإدغام لتقارُبهما .
(نُؤْتِهِ مِنْهَا) : مثل (١) « يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ » .
(وَسَنَجْزِي) : بالنون والياء ؛ والمعنى مفهوم .

قال تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرًا فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦) ﴾ .
قوله تعالى : (وَكَأَيِّنْ) : الأصلُ فيه « أى » التى هى بعضٌ من كل أدخلت عليها كافٌ
التشبيه ، وصار فى معنى كم التى للتكثير ، كما جعلت الكاف مع ذانى قولهم : « كذا » لعنى
لم يكن لسكل واحد منهما ، وكأ أن معنى « لولا » بعد التركيب لم يكن لها قبله ، وفيها خمسة
أوجه كلها قد قرئ به :

فالشهور « كأَيِّنْ » (٢) ، بهمزة بعدها ياء مشددة ، وهو الأصل .

(١) سورة آل عمران ، آية ٧٥ ، وقد سبق صفحة ٢٧٢
(٢) والكشف : ١ - ٢٥٧ ، قال : قرأه ابن كثير بهمزة مكسورة بنون والألف من غير ياء
على وزن كاعن ، وبلاد من المد . وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة وبياء مشددة مكسورة على وزن كعين .
وفى المحتب (١ - ١٧٠) : قراءة ابن محيصن ، والأشهب ، والأعمش : وكأى بهمزة بعد
الكاف ساكنة وياء بعدها مكسورة خفيفة ونون بعدها فى وزن كعى . قال أبو الفتح : فيها أربع لغات :
كأى ، وكأى ، وكأى وهى هذه القراءة ، وكأى فى وزن كعم .
ثم فصل القول فى هذه الوجوه تفصيلا كاملا .
وانظر فى ذلك أيضا البيان : ١ - ٢٢٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ١٦٠ .

والثاني^(١) : « كَأَنَّ » - بألف بعدها همزة مكسورة من غير ياء ؛ وفيه وَجْهَان : أحدهما - هو فاعل مِنْ كَانَ يكون ، حُكِيَ عن البرد ؛ وهو بَعِيدُ الصَّحَةِ ؛ لأنه لو كان كذلك لكان مُعْرَبًا ولم يكن فيه معنى التوكثير .

والثاني - أَنْ أَصْلَهُ كَأَنَّ ، قدمت الياء [١١٨] المشددة على الهمزة فصار كَيْي . فوزنه الآن كَعَلِف ؛ لأنك قَدَمْتَ العين واللام ، ثم حذفت الياء الثانية لثقلها بالحركة والتضعيف ، كما قالوا في أيهما أيهُمَا ، ثم أبدلت الياء الساكنة ألفا ، كما أبدلت في آية وطأني .

وقيل : حُذِفَت الياء الساكنة وقَدَمْتَ المتحركة فاقبلت ألفا .
وقيل : لم يُحْدَفْ منه شيء ولكن قَدَمْتَ المتحركة وبقيت الأخرى ساكنةً وحركت بالتنوين مثل قاضٍ .

والوجه الثالث - « كَأَيَّ » على وَزْنِ كَعٍ ؛ وفيه وجهان : أحدهما - أنه حذف إحدى الياءين على ما تقدّم ، ثم حُذِفَت الأخرى لأجل التنوين .
والثاني - أنه حذف الياءين دفعةً واحدة ، واحتمل ذلك لَمَّا امتزج الحَرَفَان .
والوجه الرابع - « كَأَيَّ » - بياء خفيفة بعد الهمزة ، ووَجْهُهُ أَنَّهُ حَذَفَ الياء الثانية وسكّن الهمزة لاختلاط الكلمتين وجعلهما كالكلمة الواحدة ، كما سَكَّنُوا المَاءَ فِي لَهْوٍ ، وَفَهْوٍ ؛ وحرك الياء لسكون ما قبلها .

والخامس - « كَيْي » بياء ساكنة قَبْلَ الهمزة ؛ وهو الأَصْلُ فِي كَأَيَّ ؛ وقد ذكر .
فأما التنوين فأبقى في السكامة على ما يجب لها في الأصل ، فمنهم مَنْ يَحْدَفُهُ فِي الوَقْفِ لأنه تفوين ؛ ومنهم مَنْ يَبْنِيهِ فِيهِ ؛ لأنَّ الحِكْمَ تَغْيِيرَ بامْتِزَاجِ السَّكَمَتَيْنِ .
فأما أي فقال ابن جنى : هي مَصْدَرُ أَرَى يَأْوِي إِذَا انْضَمَّ واجتمع ، وَأَصْلُهُ أَوَى ، فاجتمعت الواوُ والياءُ وسُمِّيت إِحْدَاهُمَا بالسكون ، فقلبت وأدغمت مثل طى وثى .
وأما موضع كَأَيَّ فَرَفَعَ بِالابتداء ، وَلَا تَكَادُ تُسْتَعْمَلُ إِلَّا وَبَعْدَهَا مِنْ ، وفي الخبر ثلاثة أوجه :

أحدها - « قَتِيلَ »^(٢) ، وفي قَتِيلِ الضميرُ للنبي ، وهو عائذٌ على كَأَيَّ ؛ لأن كَأَيَّ فِي معنى

(١) جمل قوله : « فانشهور » في آخر الصفحة السابقة - الأول .

(٢) هي قراءة - بدل : قالوا - كما سيأتي .

نبي ؛ والجيدُّ أن يعودَ الضميرُ على لَمَطٍ « كَأين » ، كما تقول : مائة نبي قُتِل ؛ فالضمير للمائة ؛ إذ هي المتبدأ .

فإن قلت : لو كان كذلك لَأَنَّثت ، فقلتَ : قَتَلت ؟ قيل : هذا محمولٌ على المعنى ؛ لأنَّ التقديرَ كثير من الرجال قُتِل ، فعلى هذا يكون « مَعَهُ رَبِّيُونَ » في موضع الحال من الضمير في قتل .

والثاني - أن يكون قُتِل في موضع جرِّ صفةٍ لِنبي ، ومعه رَبِّيُونَ الخبر ؛ كقولك : كم من رجل صالح معه مال .

والوجه الثالث - أن يكون الخبر محذوفاً ؛ أي في الدنيا ، أو صائر ، ومحذوف ذلك . فعلى هذا يجوز أن يكون قتل صفةً لِنبي ، ومعه رَبِّيُونَ حال على ما تقدم .

ويجوز أن يكون قُتِل مسنداً لِرَبِّيِينَ ، فلا ضمير فيه على هذا ، والجملة صفة نبي .

ويجوز أن يكون خبراً ؛ فيصير في الخبر أربعة أوجه .

ويجوز أن يكون صفةً لِنبي والخبر محذوف على ما ذكرنا .

ويقرأ « قاتل ^(١) » ؛ فعلى هذا يجوز أن يكون الفاعلُ مضمراً وما بعده حال ، وأن يكون الفاعلُ رَبِّيُونَ .

ويقرأ « قتل » - بالتشديد ، فعلى هذا لا ضميرَ في الفعلِ لأجل التثنية ، والواحدُ

لا تكثير فيه ، كذا ذكر ابن جني ^(٢) ؛ ولا يمتنع فيه أن يكون فيه ضمير الأول ؛ لأنه في معنى الجماعة .

و(رَبِّيُونَ) - بكسر الراء ، منسوب إلى الرِّبَّة ، وهي الجماعة [١١٩] ؛ ويجوز ضمُّ الراء

في الرِّبَّة أيضاً ، وعليه قرئ رُبِّيُونَ بالضم ؛ وقيل من كسر أَتْبَع ، والفتح هو الأصل ، وهو منسوب إلى الرب ، وقد قرئ به ^(٣) .

(١) في الكشف (١ - ٣٥٩) : قرأه الكوفيون وابن عامر بألف - من التتال . وقرأه الباقون قتل ، من القتل . (٢) في المحجب : ١ - ١٧٣

(٣) في المحجب (١ - ١٧٣) : قراءة علي ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وعكرمة ، والحسن ، وأبي رجا ، وعمرو بن عبيد ، وعطاء بن السائب : رببون - بضم الراء . وقرأ بفتحها ابن عباس فيما رواه قتادة عنه .

قال أبو الفتح : الضم في رببون تيمية ، والكسر أيضا لغة .

(فَمَا وَهَنُوا) : الجمهورُ على فَتْحِ الهاء .

وقرى بكسرهما ، وهى لغة ؛ والفتحُ أشهر .

وقرى بإسكانها على تخفيف المكسور .

و (استسكانوا) : استفعلوا من الكون ، وهو الذل .

وحكى عن الفراء أن أصلها استكنوا ، أشبعت الفتحه فنشأت الألف ؛ وهذا خطأ ؛

لأنَّ الكلمة فى جميع تصاريفها ثبتت عَيْنُهَا ؛ تقول : استكان يستكين استكانةً ، فهو

مستكين ومستكان له ، والإشباع لا يكونُ على هذا الحدِّ .

قال تعالى : ﴿ وما كان قولهم إلا أن قالوا : رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا

وَبِتَّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٤٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وما كان قولهم) : الجمهور على فتح اللام على أن اسمَ كان مابعد «إلا» ،

وهو أقوى من أن يجعل خبراً والأول اسماً ؛ لوجهين :

أحدهما - أن (أن قالوا) : يُشْبِهُ المَضْمَرُ فى أنه لا يضمَرُ ؛ فهو أعرف .

والثانى - أن مابعد إلا مثبت ؛ والمعنى : كان قولهم رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَهُمْ فى الدعاء .

ويقرأ برَفْعِ الأول على أنه اسمُ كان ، ومابعد إلا الخبر .

(فى أمرنا) : يتعلّق بالمصدر ، وهو إسرافنا .

ويجوز أن يكون حالا منه ؛ أى إسرافنا واقعاً فى أمرنا .

قال تعالى : ﴿ بَلِ اللهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ (١٥٠) ﴾ .

قوله تعالى : (بَلِ اللهُ مَوْلَاكُمْ) : مبتدأ وخبر ، وأجاز الفراءُ النَّصْبَ (١) ، وهى

قراءةٌ ؛ والتقدير : بل أطيعوا الله .

قال تعالى : ﴿ سَنُلْقِيْ فى قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بما أُنزِرَ كُولا باللهِ ما لم يُنزل به

سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبئسَ مَثْوًى للظالمين (١٥١) ﴾ .

قوله تعالى : (الرُّعْبَ) : يُقْرَأُ بسكون العين وضمِّها ، وهما لفتان .

(بِمَا أُشْرَكُوا) : الباء تتعلقُ بِتَلْقَى ، ولا يمنع ذلك لتعلق « في » به أيضا ؛ لأنَّ في ظرف ، والباء بمعنى السبب ، فهما مختلفان .

وما مصدرية . والثانية نسكرة موصوفة ، أو بمعنى الذي ؛ وليست مصدرية .

(وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ) : أى النار ؛ فالخصوص بالذم محذوف .

والمَثْوَى : مَفْعَلٌ ، من ثَوَيْتُ ، ولأمله ياء .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ ، إِذْ تَحُسُّوهُم بِأُذُنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِيتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ . . (١٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : (صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ) : صدق يتعدى إلى مفعولين في مثل هذا النَّحْوِ ، وقد يتعدى إلى الثانى بحرفِ الجر ، فيقال : صدقت زيدا في الحديث .

(إِذْ) : ظرف لصدق . ويجوز أن يكون ظرفاً للوعد .

(حَتَّى) : يتعلقُ بِفِعْلٍ محذوف ، تقديره : دام ذلك إلى وَقْتٍ فشلكم .

والصحيح أنها لا تتعلقُ في مثل هذا بشيء ؛ وأنها ليست حرفَ جرٍّ ، بل هى حرفٌ تدخل على الجملة بمعنى النافية ، كما تدخل الفاء والواو على الجمل .

وجواب « إِذَا » محذوف ، تقديره : بان أمركم ونحو ذلك ، ودلَّ على المحذوف : قوله

تعالى : « مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ » .

(ثُمَّ صَرَفَكُمْ) : معطوف على الفعل المحذوف .

قال تعالى : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لَكِيلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (إِذْ تُصْعِدُونَ) : تقديره : اذكروا إذ .

ويجوز أن يكون ظرفاً لمصيبتهم ، أو تنازعتم ، أو فشلتكم ^(١) .

(وَلَا تَلْوُونَ) : الجمهور على فتح التاء ؛ وقد ذكرناه في قوله ^(٢) : « يَلْوُونَ »

السِّنِّهِمْ » .

وَيُقْرَأُ بِضَمِّ التَّاءِ وَمَاضِيهِ الْوَيْ ؛ وَهِيَ لَفَةٌ .

وَيُقْرَأُ (عَلَى أَحَدٍ) : بِضَمَّتَيْنِ ، وَهُوَ الْجَبَلُ .

[قوله تعالى] (١) : (وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ) : جَمَلَةٌ فِي مَوْضِعِ [١٢٠] الْحَالِ .

(يَغْمٌ) : التَّقْدِيرُ بِمَدِّ غَمٍّ ؛ فَعَلِي هَذَا يَكُونُ فِي مَوْضِعِ نَصْبِ صِفَةِ لَغَمٍّ .

وَقِيلَ الْمَعْنَى : بِسَبَبِ الْغَمِّ ؛ فَيَكُونُ مَفْعُولًا بِهِ (٢) .

وَقِيلَ : التَّقْدِيرُ : بَدَلُ غَمٍّ ؛ فَيَكُونُ صِفَةً لَغَمٍّ أَيْضًا .

(لِكَيْلَا تَحْزَنُوا) ؛ قِيلَ « لَا » زَائِدَةٌ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ لِيَجْزَنَهُمْ عَقُوبَةُ لَهُمْ عَلَى

تَرْكِهِمْ مَوَاقِفَهُمْ .

وَقِيلَ : لَيْسَتْ زَائِدَةٌ ؛ وَالْمَعْنَى عَلَى نَفْيِ الْحُزْنِ عَنْهُمْ بِالتَّوْبَةِ .

و « كَى » هَا مَعْنَاهَا هِيَ الْعَامِلَةُ بِنَفْسِهَا لِأَجْلِ اللَّامِ قَبْلَهَا .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنًا نَّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ

قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ : هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ

إِنَّ الْأَمْرَ كَالَّذِي لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ : لَوْ كَانُوا مِنَ الْأَمْرِ شَيْئًا

مَا قَتَلْنَا هَهُنَا ، قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ،

وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١٥٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَمْنَةٌ) : الْمَشْهُورُ فِي الْقِرَاءَةِ فَتَحُّ الْمِيمِ ، وَهُوَ اسْمٌ لِلْأَمْنِ .

وَيُقْرَأُ بِسُكُونِهَا ، وَهُوَ مَصْدَرٌ مِثْلُ الْأَمْرِ .

و (نَعَاسًا) : بَدَلٌ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَطْفَ بَيَانٍ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَعَاسًا هُوَ الْمَفْعُولُ ، وَأَمْنَةٌ حَالٌ مِنْهُ ؛ وَالْأَصْلُ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ نَعَاسًا

ذَا أَمْنَةٌ ؛ لِأَنَّ النَّعَاسَ (٣) لَيْسَ هُوَ الْأَمْنُ ، بَلْ هُوَ الَّذِي حَصَلَ الْأَمْنُ بِهِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَمْنَةٌ مَفْعُولًا .

(١) لَيْسَ فِي ١ . (٢) هَذَا فِي ١ ، ب .

(٣) فِي ١ : لِأَنَّ النَّعَاسَ لَيْسَ هُوَ الْمَفْعُولُ بِهِ ، وَأَمْنَةٌ حَالٌ مِنْهُ ، وَالْأَصْلُ : أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ ، بَلْ هُوَ

الَّذِي حَصَلَ الْأَمْنُ .

(يَفْشَى) : يُقْرَأُ بِالْيَاءِ (١) عَلَى أَنَّهُ النَّعَاسُ ؛ وَبِالنَّاءِ لِلْأَمْنَةِ ؛ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ صِفَةً لِمَا قَبْلَهُ .

و (طَائِفَةٌ) : مَبْتَدَأٌ ؛ وَ « قَدْ أَهَمَّتْهُمْ » : خَبْرُهُ . « يَظُنُّونَ » : حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي أَهَمَّتْهُمْ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَهَمَّتْهُمْ صِفَةً ؛ وَيَظُنُّونَ الْخَبْرَ ؛ وَالْجُمْلَةُ حَالٌ ؛ وَالْعَامِلُ يَفْشَى ؛ وَتَسْمَى هَذِهِ الْوَاوُ وَوَاوُ الْحَالِ . وَقِيلَ : الْوَاوُ بِمَعْنَى إِذْ ؛ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ .

و (غَيْرَ الْحَقِّ) : الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ ؛ أَيْ أَمْرًا غَيْرَ الْحَقِّ ، وَبِاللَّهِ الثَّانِي .

و (ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ) : مُصَدَّرٌ ، تَقْدِيرُهُ : ظَنًّا مِثْلَ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ .

(مِنْ شَيْءٍ) : مِنْ زَائِدَةٍ ، وَمَوْضِعُهُ رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ؛ وَفِي الْخَبْرِ وَجْهَانٌ :

أَحَدُهُمَا - لَنَا ، فَهَذَا الْأَمْرُ عَلَى هَذَا حَالٌ ، إِذَا الْأَصْلُ : هَلْ شَيْءٌ مِنَ الْأَمْرِ .

وَالثَّانِي - أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَمْرِ هُوَ الْخَبْرُ ، وَ « لَنَا » : تَبْيِينٌ ، وَتَقَمُّ الْفَائِدَةُ :

كَقَوْلِهِ (٢) : « وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْرًا أَحَدٌ » .

(كَلَّمَهُ اللَّهُ) : يُقْرَأُ بِالنَّصْبِ عَلَى التَّوَكِيدِ ، أَوْ الْبَدَلِ ، وَلِلَّهِ الْخَبْرُ .

وَبِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَلِلَّهِ الْخَبْرُ ؛ وَالْجُمْلَةُ خَبْرٌ إِنْ .

(يَقُولُونَ) : حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي يُخْفَوْنَ .

و (شَيْءٌ) : اسْمُ كَانٍ ، وَالْخَبْرُ لَنَا ، أَوْ مِنَ الْأَمْرِ ، مِثْلَ « هَلْ لَنَا » .

(لَبَّرَ الَّذِينَ) - بِالْفَتْحِ وَالتَّخْفِيفِ .

وَيُقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ؛ أَيْ أُخْرِجُوا بِأَمْرِ اللَّهِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْمَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ، وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١٥٦) ﴾ .

(١) فِي الْكَشْفِ (١ - ٣٦٠) : قَرَأَهُ حَمْرَةُ وَالْكَسَائِيُّ بِالنَّاءِ وَالْإِمَامَةُ ، رَدَاهُ عَلَى تَأْنِيثِ الْأَمْنَةِ ، لِأَنَّ مِنْ أَجْلِهَا تَشَاوَا ، فَهِيَ الْمَقْصُودَةُ بِالْفَشْيَانِ لَهُمْ ، لِأَنَّ النَّاعِسَ لَا يَفْشَى النَّعَاسَ إِلَّا وَمَعَهُ أَمْنَةٌ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْيَاءِ وَالْفَتْحِ ، حَمَلُوهُ عَلَى تَذْكَيرِ النَّعَاسِ ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي غَشِيَهُمْ .

(٢) سُورَةُ الْإِخْلَاصِ ، آيَةٌ ؛

قوله تعالى: (إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ) : يَجُوزُ أَنْ تَسْكُونَ إِذَا هُنَا يُحْكَمُ بِهَا حَالُهُمْ ، فَلَا يُرَادُ بِهَا الْمُسْتَقْبَلُ لَا مَحَالَةَ^(١) ؛ فَعَلِيَ هَذَا يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهَا قَالُوا ، وَهُوَ لِلْمَاضِي .
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَفَرُوا وَقَالُوا مَاضِيَيْنِ ، وَيُرَادُ بِهِمَا الْمُسْتَقْبَلُ الْمُحْكَمُ بِهِ الْحَالُ ؛ فَعَلِيَ هَذَا يَكُونُ التَّقْدِيرُ : يَكْفُرُونَ وَيَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمْ .
(أَوْ كَانُوا غُرَازِي) : الْجُمْهُورُ عَلَى تَشْدِيدِ الزَّايِ ، وَهُوَ جَمْعُ غَزَا ؛ وَالْقِيَاسُ غُرَاةٌ ، كَقَضٍ وَقُضَاةٌ ؛ لَكِنَّهُ جَاءَ عَلَى فَعْلٍ حَمَلًا عَلَى الصَّحِيحِ^(٢) ، نَحْوُ شَاهِدٍ وَشَهْدٍ ، وَصَائِمٍ وَصَوْمٍ .

وَيُقْرَأُ^(٣) بِتَخْفِيفِ الزَّايِ ، وَفِيهِ وَجْهَانُ :
أَحَدُهُمَا - أَنْ أَصْلَهُ غُرَاةٌ ؛ فَحُذِفَتِ الْهَاءُ تَخْفِيفًا ؛ لِأَنَّ النَّاءَ دَلِيلُ الْجَمْعِ [١٢١] ؛ وَحَصَلَ خَذَلُكَ مِنْ نَفْسِ الصِّفَةِ .
وَالثَّانِي - أَنَّهُ أُرَادَ قِرَاءَةَ الْجَمَاعَةِ ، فَحُذِفَ إِحْدَى الزَّايَيْنِ كَرَاهِيَةَ التَّضْعِيفِ .
(لِيَجْعَلَ اللَّهُ) : اللَّامُ تَتَلَقَّى بِمُحذوفٍ ؛ أَيْ نَدْمَهُمْ ؛ أَوْ أَوْقَعَ فِي قُلُوبِهِمْ ذَلِكَ ؛ لِيَجْعَلَهُ حَسْرَةً . وَجَعَلَ هُنَا بِمَعْنَى صَيَّرَ .
وَقِيلَ : اللَّامُ هُنَا لِامِ الْعَاقِبَةِ ؛ أَيْ صَارَ أَمْرُهُمْ إِلَى ذَلِكَ ، كَقَوْلِهِ^(٤) : « فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا » .
قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَكَلِمَةٌ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمْ لِمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (١٥٧) ﴾ .

(١) فِي الْبَيَانِ (١ - ٢٢٧) : لِأَنَّا قَالُ : إِذَا ضَرَبُوا فَأَتَى بِالْمَاضِي بَعْدَ « إِذَا » وَهِيَ لِلْمُسْتَقْبَلِ ؛ لِأَنَّ إِذَا بَعْرَةٌ « إِنْ » ، « وَإِنْ » تَنْقَلِقُ الْمَاضِي إِلَى مَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : إِنْ قَتَلَ قَتُّ ؛ أَيْ إِنْ تَقَمُّ أَمَمٌ ، فَكَذَلِكَ إِذَا لَأَنَّهَا تَنْزَلُ مِثْلَهَا . وَانظُرْ مَعَانِيَ الْقُرْآنِ أَيْضًا : ١ - ٢٤٣ .
(٢) فِي الْبَيَانِ (١ - ٢٢٧) : عَلَى حُدِّ جَمْعِ الصَّحِيحِ .
(٣) فِي الْمُحْتَسَبِ (١ - ١٧٥) : قَرَأَ الْحَسَنُ وَالزُّهْرِيُّ : أَوْ كَانُوا غُرَا - خَفِيفَةٌ إِرَائِي ؛ قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : وَوَجْهٌ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ أُرَادَ غُرَاةً ، فَحُذِفَ الْهَاءُ إِخْلَادًا إِلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ غَزَى - بِالتَّشْدِيدِ ؛ وَلَا يَسْتَكْرَهُ هَذَا ؛ فَإِنَّ الْحَرْفَ إِذَا كَانَ فِيهِ لَتَانٌ مُتَقَارِبَتَانِ فَكَثِيرًا مَا تَجَذَّبُ هَذِهِ طَرَفًا مِنْ حِكْمِ هَذِهِ .
ثُمَّ قَالَ : وَوَجْهٌ آخَرٌ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مُخَفَّفًا مِنْ غَزَى

(٤) سُورَةُ الْقَصَصِ ، آيَةٌ ٨

قوله تعالى : (أَوْ مُتَّم) : الجمهورُ على ضمِّ الميم ، وهو الأصل ؛ لأنَّ الفعلَ منه يموت .
ويُقرأ بالكسر ؛ وهو لغة ؛ يقال مات يمات ، مثل خف يخاف ؛ فكما تقول خفت
تقول ميت .

(كَمَغْفِرَةً) : مبتدأ ، و « مِنْ اللَّهِ » : صِفَتُهُ ، « وَرَحْمَةً » : معطوف عليه ، والتقدير :
رَحْمَةً لَهُمْ ؛ و « خَيْرٌ » الخبر .

و (ما) بمعنى الذي ، أو نكرةٌ موصوفة ، والعائدُ محذوف .
ويجوز أن تكون مصدرية ، ويكون الفعل محذوفاً ؛ أي من جَمَعِهِم المَال .
قال تعالى : ﴿ وَاتَّخَذُوا مَتَمًا أَوْ قَتِيلًا لِأَلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ (١٥٨) ﴾ .

قوله تعالى : (لِأَلَى اللَّهِ) : اللام جوابُ قسمٍ محذوف ، ولدخولها على حرفِ الجرِّ جاز
أن يأتي « يُحْشَرُونَ » غير مؤكَّد^(١) بالنون ، والأصلُ : لتُحشرون إلى الله .

قال تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا
مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : (فَبِمَا رَحْمَةٍ) : ما زائدة . وقال الأخفش وغيره : يجوز أن تكون
نكرةً بمعنى شيء ، ورحمة بدل^(٢) منه ، والباء تتعلق بـ « لِنْتَ » .

(وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ) : الأمرُ هنا جنس ، وهو عامٌّ يرادُّ به الخاص ؛ لأنه لم يؤمر
بمشاورتهم في الفرائض ، ولذلك قرأ ابن عباس : في بعض الأمر .

(فَإِذَا عَزَمْتَ) : الجمهور على فتح الزاي ؛ أي إذا تخيَّرتَ أمراً بالمشاورة وعزمتَ على
فعله « فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ » .

(١) في البيان (١ - ٢٢٩) : إنَّما لم تدخل النون مع اللام في الجواب ، لأنه فصل بين اللام والفعل
بالجار والمجرور .

(٢) في البيان : ١ - ٢٢٩ : وقول من قال : إن ما ليست زائدة وإنما هي نكرة في موضع جر
ليس بشيء ؛ وهو خلاف قول الأكثرين .

وَيُتْرَأُ بِضَمِّ التَّاءِ؛ أَي إِذَا أَمْرَتِكَ بِفَعْلِهِ سَجَّ فَتَوَكَّلْ عَلَىَّ ، فَوَضَعَ الظَّاهِرَ مَوْضِعَ

المضمر .

قال تعالى: ﴿ إِن يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ

مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (١٦٠) .

قوله تعالى: (فَمَنْ ذَا الَّذِي) : هو مثل (١) : « مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ » . وقد ذُكِرَ -

(مِنْ بَعْدِهِ) : أَي مِنْ بَعْدِ خِذْلَانِهِ ، فَخَذَفَ الْمُضَافَ .

ويجوز أن تكون الهاء ضمير الخذلان ؛ أَي بَعْدَ الخِذْلَانِ (٢) .

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَقُلَّ وَمَنْ يَقُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى

كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (١٦١) .

قوله تعالى : (أَنْ يَقُلَّ) : يُقْرَأُ (٣) بفتح الياء وضمّ النين على نسبة الفعل إلى النبي ؛

أى ذلك غير جائز عليه . ويدلّ على ذلك قوله : « يَأْتِ بِمَا غَلَّ » ، ومفعول يقل محذوف ؛

أى يقلّ النعيمة أو المال .

ويُتْرَأُ بِضَمِّ الياء وفتحّ النين ، على ما لم يسمّ فاعله ، وفي المعنى ثلاثة أوجه :

أحدها - أن يكون ماضيه أغلته ؛ أى نسبته إلى الغلول ، كما تقول : أ كذبتّه إذا نسبته

إلى الكذب ؛ أى لا يُقال عنه إنه يقل ؛ أى يَخُون .

الثاني - هو من أغلته ، إذا وجدته غالاً ، كقولك : أهدت الرجل إذا أصبته محموداً .

والثالث - معناه أن يقله غيره ؛ أى ما كان لنبي أن يخان (٤) .

(وَمَنْ يَقُلْ) : مَسْتَأْنَفَةٌ .

ويجوز أن تكون حالاً ، ويكون التقدير : في حالِ عِلْمِ النَّالِ بِعُقُوبَةِ الْغُلُولِ .

(١) سورة البقرة ، آية ٢٤٥ ، وقد ذكر صفحة ١٩٣ .

(٢) في مشكل إعراب القرآن (١٠ - ١٦٥) : من بعده : تعود على الله جل ذكره . وقيل : بل تعود على الخذلان .

(٣) في الكشف (١٠ - ٣٦٣) : قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم بفتح الياء وضمّ النين .

وقرأ باقيون بضم الياء وفتح النين .

(٤) ومشكل إعراب القرآن (١ - ١٦٥) ، والبيان (١ - ٢٣٠) ، والكشف (١ - ٣٦٣) .

قال تعالى: ﴿ أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَيَئَسُ الْمَصِيرُ (١٦٢) ﴾ .

قوله تعالى: (أَفَمَنْ أَتَّبَعَ) : مَنْ بمعنى الذى فى موضع رفع بالابتداء [١٦٢] ، و« كَمَنْ » : الخبر ؛ ولا يكون شرطاً ؛ لأنَّ كَمَنْ لا يصلح أن يكون جواباً .
(و بسَخَطٍ) : حال .

قال تعالى : ﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (١٦٣) ﴾ .
قوله تعالى : (هُمْ دَرَجَاتٌ) : مبتدأ ، وخبر ؛ والتقدير : ذُوو دَرَجَاتٍ ، فحذف المضاف .

(و عِنْدَ اللَّهِ) : ظَرْفٌ لعنَى دَرَجَاتٍ ، كأنه قال : هُمْ مُتَفَاوِضُونَ عِنْدَ اللَّهِ . ويجوز أن يكون صفةً لدرجات .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ... (١٦٤) ﴾ .
قوله تعالى : (مِنْ أَنْفُسِهِمْ) : فى موضع نصب صفة لرسول .
ويجوز أن يتعلّق ببعث .

وما فى هذه الآية قد ذُكِرَ مثله فى قوله (١) : « رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ » .
قال تعالى : ﴿ أَوْ لِمَا أَصَابَكُمْ مِصْيَبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أِنِّى هَذَا قُلٌّ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٦٥) ﴾ .

قوله تعالى : (قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا) : فى موضع رفع صفة لمصيبة .

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ (١٦٦) .
وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَمَالَوْا فَاتَمَلَوْا فى سبيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَبْعُنَا كُمْ هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فى قُلُوبِهِمْ ... (١٦٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَا أَصَابَكُمْ) : ما بمعنى الذى ، وهو مبتدأ ، والخبر « فَبِإِذْنِ اللَّهِ » ؛
أى واقعٌ بإذنِ اللَّهِ .

(وَلِيَعْلَمَ) : اللام متعلقة بمحذوف ؛ أى وليعلم الله أصابكم هذا .
ويجوز أن يكون معطوفاً على معنى فيأذن الله ؛ تقديره : فيأذن الله ، ولأن يعلم الله .
(تَمَالَوْا فَاتَلَوْا) : إنما لم يأت بحرف العطف ؛ لأنه أراد أن يجعل كل واحد من
الجمليتين مقصودةً بنفسها .

ويجوز أن يُقال : إن المقصود هو الأمر بالقتال ؛ و « تَمَالَوْا » : ذكر ما لو سكت
عنه لكان في الكلام دليل عليه .
وقيل الأمر الثانى حال .

(هُمُ لِّلْكَفْرِ) : اللام في قوله : « لِّلْكَفْرِ » ، و « لِلإِيمَانِ » متعلقة بأقرب ؛ وجاز أن
يعمل أقرب فيهما لأنهما يُشبهان الظرف ، وكما عمل أطيّب في قولهم : هذا بُسْرًا أطيّب منه
رُطبا في الظنين المُدْرِين ؛ لأنّ أفعل يدلّ على معنيين : على أصل الفعل ، وزيادته ؛ فيعمل
في كل واحد منهما بمعنى غير الآخر ؛ فتقديره : يزيد قُرْبَهُمْ إلى الكفر على قُرْبَهُمْ على الإيمان ،
واللام هنا على بابها .

وقيل : هى بمعنى إلى .

(يَقُولُونَ) : مستأنف .

ويجوز أن يكون حالا من الضمير في أقرب ؛ أى قرّبوا إلى الكفر قائلين .
قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَمَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَتَلُوا قُلُودَ رَبِّهِمْ وَأَنْفُسَهُمْ
الْمُوتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (١٦٨) .

قوله تعالى : (الَّذِينَ قَالُوا) : يجوز أن يكون في موضع نصب على إضمار أغنى ، أو
صفة للذين ناقضوا^(١) ، أو بدلاً منه .

أو في موضع جر ، بدلاً من المجرور في أفواهم أو قلوبهم^(٢) .

ويجوز أن يكون مبتدأ^(٣) ، والخبر « قُلُودَ رَبِّهِمْ » ؛ والتقدير : قل لهم .

(١) في الآية السابقة .

(٢) وفي البيان (١ - ٢٣١) ، ومشكل إغراب القرآن (١ - ١٦٦) : أو في موضع رفع

على إضمار مبتدأ .

(وَقَمَدُوا) : يجوز أن يكون معطوفا على الصلّة معترضا بين قالوا ومعمولها ، وهو « لو أطاعونا » ؛ وأن يكون حالا ، و « قد » مرادة .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) ﴾ .

قوله تعالى : (بَلْ أَحْيَاءٌ) ؛ أى بَلْ هُمْ أَحْيَاءٌ .

ويُقرأ بالنصب عطفا على أمواتنا ؛ كما تقول : ما ظننت زيدا قائما بل قاعداً .

وقيل : أضمر الفعل ، تقديره : بل احسبوهم أحياء ، وحذف ذلك لتقدم ما يدلُّ

عليه .

و (عِنْدَ رَبِّهِمْ) : صفة لأحياء .

ويجوز أن يكون ظرفاً لأحياء ، لأنَّ المعنى يحيون عند الله .

ويجوز أن يكون ظرفاً لـ « يُرْزَقُونَ » ، ويرزقون صفة لأحياء .

ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى أحياء ؛ أى يحيون مرزوقين .

ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى الظرف إذا جعلته صفة .

قال تعالى : ﴿ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) ﴾ .

قوله تعالى : (فَرِحِينَ) : يجوز أن يكون حالا من الضمير فى يرزقون .

ويجوز أن يكون صفة لأحياء إذا نصبت [١٢٣] .

ويجوز أن ينتصب على المدح .

و [يجوز] ^(١) أن يكون حالا من الضمير فى أحياء ، أو من الضمير فى الظرف .

(مِنْ فَضْلِهِ) : حال من المائد المحذوف فى الظرف ؛ تقديره : بما آتاهموه كأننا من

فضله .

و (يَسْتَبْشِرُونَ) : معطوف على فَرِحِينَ ؛ لأنَّ اسْمَ الفَاعِلِ هُنَا يُشْبِهُ الفِعْلَ المضارع .

ويجوز أن يكون التقدير : وهم يستبشرون ؛ فتكون الجملة حالا من الضمير في فَرِحِينَ ، أو من ضمير المفعول في آتاهم .

(مِنْ خَلْفِهِمْ) : متعلق بيلحقوا .

ويجوز أن يكون حالا ، تقديره : متخلفين عنهم .

(أَلَّا خَرَفُ عَلَيْهِمْ) ؛ أَي بَأَنَّ لَا خَوْفَ (١) عَلَيْهِمْ ؛ فَأَنَّ مصدرية ، وموضعُ الجملة

بدل من «الذين» بدل الاشتمال ؛ أَي ويستبشرون بسلامة الذين لم يلحقوا بهم .

ويجوز أن يكون التقدير : لأنهم لا خوف عليهم . فيكون مفعولاً من أجله .

قال تعالى : ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (١٧١) .

الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٢) ﴾ .

قوله تعالى : (يَسْتَبْشِرُونَ) : هو مستأنف مكرّر للتوكيد .

(وَأَنَّ اللَّهَ) - بالفتح عطفا على «بنعمة من الله» ؛ أَي وبأنَّ الله ، وبالكسر على

الاستئناف .

قوله تعالى : (الَّذِينَ اسْتَجَابُوا) : في موضع جرّ صفة للمؤمنين ، أو نصب على إضمار

أعنى ، أو رفع على إضمار «هم» ، أو مبتدأ وخبره : «لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا» .

ومِنْهُمْ : حال من الضمير في أَحْسَنُوا .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا

وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) ﴾ .

قوله تعالى : (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ) : بدل من الذين استجابوا ، أو صفة .

(فَزَادَهُمْ إِيمَانًا) : الفاعل مُضْمَرٌ ، تقديره : زادهم القول .

(حَسَبْنَا اللَّهَ) : مبتدأ ، وخبر .

وحَسَبَ : مصدر في موضع اسم الفاعل ، تقديره : فحسبنا الله ؛ أى كما فينا ؛ يقال : أحسبني الشيء ؛ أى كفاني .

قال تعالى : ﴿ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مَنِ اللَّهُ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ... (١٧٤) ﴾ .

قوله تعالى : (بِنِعْمَةِ مَنِ اللَّهُ) : في موضع الحال .

ويجوز أن يكون مفعولا به .

(لَمْ يَمَسْسَهُمْ) : حال أيضا من الضمير في انقلبوا .

ويجوز أن يكون العامل فيها بنعمة ؛ وصاحبُ الحال الضمير في الحال ، تقديره : فانقلبوا مُنْعَمِينَ بِرِيشِينَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ .

(وَاتَّبَعُوا) : معطوف على انقلبوا .

ويجوز أن يكون حالا ؛ أى وقد اتبعوا .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ذَلِكَمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧٥) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَلِكَمُ) : مبتدأ ، و « الشَّيْطَانُ » : خبره .

(يُخَوِّفُ) : يجوز أن يكون حالا من الشيطان ، والعاملُ الإشارة .

ويجوز أن يكون الشيطان بدلا ، أو عطفَ بيان ، ويُخَوِّفُ ، الخبر ؛ والتقدير (١) : يُخَوِّفُكُمْ بِأَوْلِيَاءِهِ .

وقرئ في الشذوذ : « يُخَوِّفُكُمْ أَوْلِيَاءَهُ » .

وقيل : لا حذف فيه ؛ والمعنى يُخَوِّفُ مَنْ يَتَّبِعُهُ ؛ فَأَمَّا مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَلَا يَخَافُهُ .

(فَلَا تَخَافُوهُمْ) : إنما جمع الضمير ، لأنَّ الشيطان جنس .

ويجوز أن يكون الضمير للأولياء .

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِزْبًا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (١٧٦) .
 قوله تعالى : (وَلَا يَحْزُنُكَ) : الجمهور على ^(١) فتح الياء وضم الزاي ، والماضي
 حَزَنَهُ .

ويُقرأ بضم الياء وكسر الزاي ، والماضي أَحْزَنَ ؛ وهي لئنه قَلِيلَةٌ .
 وقيل : حَزِنَ : حَدَثَ لَهُ الْحُزْنُ ، وَحَزَنَتَهُ : أَحْدَثْتُ لَهُ الْحُزْنَ ؛ وَأَحْزَنَتَهُ : عَرَضَتْهُ
 لِلْحُزْنِ ^(٢) .

(يُسَارِعُونَ) : يُقْرَأُ بِالْإِمَالَةِ وَالتَّفْخِيمِ .
 وَيُقْرَأُ يُسْرِعُونَ ^(٣) بِغَيْرِ أَلْفٍ ، مِنْ أَسْرَعَ .
 (شَيْئًا) : فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ ؛ أَيْ ضَرَرًا [١٢٤] .
 قال تعالى : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ
 لِيَزَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ (١٧٨) .
 قوله تعالى : (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) : يُقْرَأُ بِالْيَاءِ ^(٤) ، وَفَاعِلُهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ،
 وَأَمَّا الْمَفْعُولَانِ فَالْقَائِمُ مَقَامَهُمَا قَوْلُهُ : « أَنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ » ؛ فَأَنَّ وَمَا عَمِلَتْ
 فِيهِ تَسَدُّ مَسَدَّ الْمَفْعُولِينَ عِنْدَ سَيُوبِهِ . وَعِنْدَ الْأَخْفَشِ الْمَفْعُولُ الثَّانِي مَحْذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : نَأْمَا
 أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ .

وفى « ما » وجهان :

أحدهما - هى بمعنى الذى .

(١) والبيان : ١ - ٢٣٢

(٢) والكشف : ١ - ٣٦٥ ، وقال : وما عليه الجماعة من فتح الياء وضم الزاي أحب لى ؛
 لأنها اللغة الفاشية المستعملة المجمع عليها .

(٣) والمحتسب : ١ - ١٧٧ ، وقال : قراءة الحر النحوى : يسرعون .

(٤) فى الكشف : (١ - ٣٦٥) : قراءة حمزة بالتاء ، وقرأ الباقون بالياء . وفى تفسير القرطبي

(٤ - ٢٨٧) : قرأ ابن عامر وعاصم : لا يحسبن - بالياء ونصب السين . وقرأ حمزة بالتاء ونصب السين .
 وقرأ الباقون بالياء وكسر السين .

والثاني- مصدرية. ولا يجوز أن تكون كافةً ولا زائدة؛ إذ لو كان كذلك لانتصب خير بُنملى؛ واحتاجت أن إلى خبر إذا كانت ما زائدة، أو قُدِّرَ الفعلُ بليها؛ وكلاهما ممنوع. وقد قرئ شاذًا بالنصب على أن يكون لأنفسهم خبر أن، ولهم تبين، أو حال من خير.

وقد قرئ في الشاذ بكسر (١) إن، وهو جواب قسم محذوف، والقسم وجوابه يستدان مسدَّ المفعولين.

وقرأ حمزة «تحسين» - بالتاء على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم. و«الذين كفروا» المفعول الأول، وفي المفعول الثاني وجهان: أحدهما - الجملة من أن وما عملت فيه.

والثاني- أن المفعول الأول محذوف أقيم المضاف إليه مقامه؛ والتقدير: ولا بحسن إملاء الذين كفروا. وقوله: «أنا على لهم» بدل من المضاف المحذوف، والجملة سدَّت مسدَّ المفعولين؛ والتقدير: ولا تحسين أن إملاء الذين كفروا خير لأنفسهم.

ويجوز أن تجعل أن وما عملت فيه بدلًا من الذين كفروا بدل الاشتغال، والجملة سدَّت مسدَّ المفعولين (١).

(إنما نملى لهم ليزدادوا) : مستأنف. وقيل: إنما نملى لهم تكرير للأول (٢)؛ ويزدادوا هو المفعول الثاني لتحسب على قراءة التاء؛ والتقدير: ولا تحسين يا محمد إملاء الذين كفروا خيرا ليزدادوا إيمانًا، بل ليزدادوا إثمًا. ويروى عن بعض الصحابة أنه قرأه (٢) كذلك.

(١) والبيان: ١ - ٢٣٢، ومشكل إعراب القرآن: ١ - ١٦٧

(٢) في تفسير القرطبي (٤ - ٢٨٨): قرأ يحيى بن وثاب «إنما على لهم» - بكسر «إن» - وفي معاني القرآن (١ - ٢٤٨): «ومن قرأ: «ولا تحسين» قال: إنما، وقد قرأها بعضهم ولا تحسين الذين كفروا إنما - بالتاء والفتح على التكرير: لانحسينهم لانحسين إنما على لهم؛ وهو كقوله: هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم» على التكرير: هل ينظرون إلا أن تأتيهم.

قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَسِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تَوَمَّنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٩) ﴾ .
 قوله تعالى : (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ) : خبر كان محذوف تقديره ما كان الله مُرِيداً لِأَنَّ
 يَذَرَ .

ولا يجوز أن يكون الخبر لِيَذَرَ ؛ لِأَنَّ الفعل بعد اللام ينتصبُ بِأَنَّ ، فيصير التقدير :
 ما كان الله لِيَتْرَكَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ، وخبر كان هو اسمها في المعنى ، وليس الترك
 هو الله تعالى .

وقال الكوفيون : اللامُ زائدة ، والخبر هو الفعل ؛ وهذا ضئيف ؛ لِأَنَّ ما بعدها قد
 انتصب ؛ فَإِنَّ كَانَ النصبُ بِاللَّامِ نَفْسِهَا فَلَيْسَتْ زَائِدَةً ، وَإِنْ كَانَ النَّصْبُ بِـ«أَنَّ» فَسَدَ لِمَا ذَكَرْنَا .
 وَأَصْلُ يَذَرَ يُوذِرُ ؛ فَحُذِفَتِ الْوَاوُ تَشْبِيهاً لَهَا بِيَدَعُ ؛ لِأَنَّهَا فِي مَعْنَاهَا . وَلَيْسَ لِحَذَفِ
 الْوَاوِ فِي يَذَرَ عِلَّةٌ ، إِذْ لَمْ تَقَعْ بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ وَلَا مَا هُوَ فِي تَقْدِيرِ الْكَسْرَةِ ، بِخِلَافِ يَدَعُ ؛
 فَإِنَّ الْأَصْلَ يُوذِعُ ، فَحُذِفَتِ الْوَاوُ لَوُقُوعِهَا بَيْنَ الْيَاءِ وَبَيْنَ مَا هُوَ فِي تَقْدِيرِ [١٢٥] الْكَسْرَةِ ؛
 إِذْ الْأَصْلُ يُوذِعُ مِثْلَ يُوذِعُ ؛ وَإِنَّمَا فَتَحَتِ الدَّالُ مِنْ يَدَعُ ؛ لِأَنَّ لَامَهُ حَرْفٌ حَاقَىٰ فَيَفْتَحُ لَهُ
 لَهُ مَا قَبْلَهُ ؛ وَمِثْلُهُ يَسَعُ وَيَطَأُ وَيَقَعُ وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ مِنْ يَذَرَ مَاضِيًا اِكْتِفَاءً بِتَرْكِ .
 (يَمِيزُ) : يُقْرَأُ بِسُكُونِ الْيَاءِ وَمَاضِيهِ مَازَ ، وَبِتَشْدِيدِهَا وَمَاضِيهِ مَيَّرَ ، وَهِيَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ؛
 وَلَيْسَ التَّشْدِيدُ لَتَعَدَّى الْفِعْلُ مِثْلَ فَرِحَ ، وَفَرَحْتَهُ ؛ لِأَنَّ مَازَ وَمِيزَ يَتَعَدَّيَانِ إِلَى مَفْعُولٍ
 وَاحِدٍ .

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ ، بَلْ
 هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا
 تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١٨٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلَا يَحْسَبَنَّ) : يُقْرَأُ بِالْيَاءِ عَلَى النَّيْبَةِ ، وَ « الَّذِينَ يَبْخُلُونَ » الْفَاعِلُ ؛
 وَفِي الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ وَجْهَانِ :

أحدهما - « هُوَ » ، وهو ضمير البخل الذي دلَّ عليه يَبْخُلُونَ .

والثاني - هو محذوف تقديره البخل ، و « هُوَ » على هذا (١) فَصْل .

وَيُقْرَأُ « تَحْسِبَنَّ » بالتاء (٢) على الخطاب ؛ والتقدير : ولا تحسبنَّ يا محمدُ بَخْلَ الذين يَبْخُلُونَ ؛ فحذف المضاف ؛ وهو ضعيف ، لَأَنَّ فِيهِ إِضْمَارَ البخل (٣) قَبْلَ ذِكْرِ ما يَدُلُّ عَلَيْهِ ؛ و « هُوَ » على هذا فَصْلٌ أَوْ توكيد .

وَالأَصْلُ فِي (مِيرَاثُ) : مِيرَاثٌ ، فُقِلَّتِ الواو ياء لانكسار ما قبلها ، والميراث مصدر كالبيعاد .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بَغْيًا حَقًّا وَقَوْلَهُمْ : ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (١٨١) ﴾ .
قوله تعالى : (لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ) : العاملُ في موضع إن وما عملتُ فيه قالوا ، وهي المحكيَّة به .

ويجوز أن يكون معمولاً لقول المضاف ؛ لأنه مصدر ؛ وهذا يخرج على قول الكوفيين في إعمال الأول ؛ وهو أَصْلٌ ضَعِيفٌ ؛ وَيَزْدَادُ هُنَا ضَعْفًا ؛ لَأَنَّ الثَّانِي فِعْلٌ ، والأول مصدر ؛ وإعمالُ الفعلِ أقوى .

(سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا) : يُقْرَأُ بالنون ، و « ما قالوا » : منصوب به .

(وَقَتْلَهُمْ) : معطوف عليه . و « ما » مصدرية ، أو بمعنى الذي .

وَيُقْرَأُ بالياء وتسمية الفاعل .

وَيُقْرَأُ بالياء على ما لم يُسَمَّ فاعله (٤) ، وَقَتْلَهُمْ بالرفع ، وهو ظاهر .

(١) وخيرا منصوب ، لأنه المفعول الثاني . وانظر تفسير القرطبي : ٢ - ٢٩٠ .

(٢) من قرأه بالتاء هو حمزة (مشكل إعراب القرآن : ١ - ١٦٨) . وفي الكشف (١ - ٣٦٦) : قرأه حمزة وحده بالتاء ، وقرأه الباقر بالياء .

وفي تفسير القرطبي (١ - ٢٩٠) : وأما قراءة حمزة بالتاء فعبارة جدا ؛ قاله النحاس . وجوازها أن يكون التقدير : لا تحسبن بخل الذين يَبْخُلُونَ هو خيرا لهم . وهو في قوله هو خيرا لهم فاصلة عند البصريين . وهي العبارة عند الكوفيين .

(٣) والبيان : ١ - ٢٢٣ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ١٦٨ ، والكشف : ١ - ٣٦٦ .

(٤) في معاني القرآن (١ - ٢٤٩) : يُقْرَأُ وقرئ سيكتب ما قالوا ؛ قرأها حمزة اعتبارا ، لأنها في

مصحف عبد الله بن مسعود . وفي تفسير القرطبي (٢ - ٢٩٤) : وقرأ الأعمش وحمزة سيكتب - بالياء .

(وَقَوْلُ) : بالنون ، والياء .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكْ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ (١٨٢) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَلِكْ) : مبتدأ ، و « بِمَا » : خبره ؛ والنقدير : مستحقُّ بما قدمت .
(و ظَلَّامٌ) : فَعَّالٌ ، من الظُّلْمِ .

فإن قيل : بناء فَعَّالٍ للتكثير ، ولا يلزمُ مِنْ نَفْيِ الظلم الكثير نَفْيِ الظلم القليل ، فلو

قال : بظالم لكان أدلَّ على نَفْيِ الظلم قليله وكثيره .

فالجواب عنه من ثلاثة أوجه :

أحدها - أن فَعَّالًا قد جاء لا يُرَادُ به الكثرةُ ، كقول طرفه (١) :

وَلَسْتُ بِحَلَّالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفُدُ

لا يريد هاهنا أنه قد يحلُّ التَّلَاعَ قايلاً ؛ لأن ذلك يدفعه قوله : مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفُدُ ،

وهذا يدلُّ على نَفْيِ البخل في كل حال ؛ ولأنَّ تمام المدح لا يحصل بإعادة الكثرة .

والثاني - أن ظلام هنا للكثرة ؛ لأنه مقابل للعباد وفي العباد كثرة ، وإذا قُوِيَ بهم

الظلم كان كثيراً .

والثالث - أنه إذا نَفَى الظُّلْمَ الكثير انتَفَى الظُّلْمُ القليلُ ضرورةً ؛ لأن الذي يَظْلِمُ

إنما يَظْلِمُ [١٢٦] لا تنتفعه بالظُّلْمِ ؛ فإذا ترك الظلم الكثير مع زيادة نفعه في حق مَنْ يجوز

عليه النفع والضرر كان للظلم القليل المنفعة أترك .

وفيه وجه رابع ؛ وهو أن يكونَ على النسب ؛ أي لا ينسب إلى الظلم ؛ فيكون من

مثل بَرَّارٍ وَعَطَّارٍ .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهْدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَنَا بِقُرْبَانٍ

تَأْكُلُهُ النَّارُ . . . (١٨٣) ﴾ .

قوله تعالى : (الَّذِينَ قَالُوا) : هو في مَوْضِعِ جَرٍّ بدلا من قوله (٢) : « الَّذِينَ قَالُوا » .

ويجوز أن يكونَ نَصْبًا بإضمار أعنى ، ورفعا على إضمارهم .

(أَلَا نُؤْمِنَ) : يجوز أن يكونَ في موضعِ جَرِّ على تقدير^(١) : بأنْ لا نُؤْمِنُ ؛ لأنَّ معنى عهدٍ وصَّى .

ويجوزُ أن يكونَ في موضعِ نَصْبٍ على تقديرِ حذفِ الجرِّ وإفشاءِ الفِعْلِ إليه .
ويجوزُ أنْ ينتصبَ بنفسِ عهدٍ ؛ لأنَّكَ تقولُ : عهدتُ إليه عهدًا ، لا على أنه مصدرٌ ؛ لأنَّ معناه الرِّمته .

ويجوزُ أنْ تُكتبَ أنْ منصولةٌ وموصولةٌ ؛ ومنهم منْ يحدِّفُها في الخطِّ اكتفاءً بالتشديدِ .
(حتى يَأْتِينَا بقرْبَانٍ) : فيه حدفٌ مضافٍ ؛ تقديره : بتقريبِ قرْبَانٍ ؛ أي يشرعُ لنا ذلك .

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالكِتَابِ الْمُنِيرِ (١٨٤) ﴾ .

قوله تعالى : (والزُّبُرِ) : يُقرأُ بغيرِ (٢) باءٍ ، اكتفاءً بحرفِ العطفِ ، وبالباءِ على إعادةِ الجارِّ .

والزُّبُرُ : جمعُ زبورٍ ، مثلُ رَسُولٍ ورُسُلٍ .
(والكِتَابِ) : جنسٌ .

قال تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (١٨٥) ﴾ .

قوله تعالى : (كُلُّ نَفْسٍ) : مبتدأٌ ؛ وجازَ ذلكَ وإن كان نكرةً لما فيه من العمومِ ؛ و(ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) : الخبرُ . وأنتَ على معنى كلِّ ؛ لأنَّ كلَّ نَفْسٍ نَفُوسٌ ؛ ولو ذكَّرَ على لفظِ كلِّ جاز .

(١) ومثكل إعراب القرآن : ١ - ١٦٩

(٢) في الكسف (١-٣٧٠) : قرأ ابن عامر : وبالزبر - بزيادة باء ، وقرأ هشام : وبالكتاب - بزيادة باء ؛ أعاد الحرف للتأكيد ؛ وكذلك هو في مصاحف أهل الشام . وقرأما الباقون بغير باء ؛ لأنَّ حرفِ العطفِ أغنى عن إعادة حرفِ الجرِّ .

وإضافة^(١) ذائقة غير محضة ؛ لأنها نكرة يحكى بها الحال .

وقرى شاذاً « ذائقة الموت » - بالتنوين والإعمال .

ويقرأ شاذاً أيضاً « ذائقة الموت » على جمل الهاء ضمير كل على اللفظ؛ وهو مبتدأ وخبر -
(وَإِنَّمَا) : « ما » ها هنا كاتبة ؛ فلذلك نصب « أجوركم » بالفعل ، ولو كانت بمعنى

الذى أو مصدرية لرفع أجوركم .

قال تعالى : ﴿ تَبَاوَأْ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَتَسْمَعْنَ مِنَ الَّذِينَ آتَوْا الْكِتَابَ
مِنْ قَبْلِكُمْ ... ﴾ (١٨٦) .

قوله تعالى : (تَبَاوَأْ) : الواو فيه ليست لام السكامة ؛ بل واو الجمع ، حُرِّكت
لالتقاء الساكنين ، وضمة الواو دليل على المحذوف ، ولم تقلب الواو ألفاً مع تحريكها
وانفتاح ما قبلها ، لأن ذلك عارض ؛ ولذلك لا يجوز همزها مع انضمامها ، ولو كانت لازمة
لجاز ذلك .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ آتَوْا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ
فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ... ﴾ (١٨٧) .

قوله تعالى : (لَتُبَيِّنُنَّهُ) ، (وَلَا تَكْتُمُونَهُ) : يُقرآن بالياء^(٢) على النبية ؛ لأن
الراجع إليه الضمير اسم ظاهر ، وكل ظاهر يُكسى عنه بضمير النبية .

ويُقرآن بالتاء على الخطاب ؛ تقديره : وقلنا لهم لتبيننه .

ولما كان أخذ الميثاق في معنى القسم جاء باللام والنون في الفعل ولم يأت بهما في يكتمون .
اكتفاء بالتوكيد في الفعل الأول ؛ لأن تكتمونه توكيد .

قال تعالى : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا
فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١٨٨) .

(١) في تفسير القرطبي (٢ - ٢٩٧) : قراءة العامة : ذائقة الموت - بالإضافة . وقرأ الأعمش ،
وجي ، وابن أبي إسحاق : ذائقة الموت - بالتنوين ونصب الموت . وفي الكشاف (١ - ١٧٩) :
وقرأ الزبيدي : ذائقة الموت - على الأصل . وقرأ الأعمش . ذائقة الموت بطرح التنوين على النصب .
(٢) في الكشاف (١ - ٣٧١) : قرأ أبو بكر ، وأبو عمرو ، وابن كثير بياء فيها حملا على
لفظ النبية . وقرأ الباقون بالتاء فيها .

قوله تعالى: (لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْغُرُونَ) : يُقْرَأُ بِالْيَاءِ عَلَى النِّمْيَةِ ، وَكَذَلِكَ « فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ » بِالْيَاءِ^(١) . وَضَمَّ الْبَاءَ . وَفَاعِلُ الْأَوَّلِ الَّذِينَ يَبْغُرُونَ ، وَأَمَّا مَفْعُولُهُ فَمَحذُوفٌ اِكْتِثَاءً بِمَفْعُولِ تَحْسَبَنَّهُمْ ، لِأَنَّ الْفَاعِلَ فِيهِمَا وَاحِدٌ ، فَالْفِعْلُ الثَّانِي تَكْرِيرٌ لِلأَوَّلِ [١٢٧] ؛ وَحَسَنٌ لَمَّا طَالَ الْكَلَامُ التَّصَلُّ بِالْأَوَّلِ ، وَالْفَاءُ زَائِدَةٌ إِذْ لَيْسَتْ لِلْعَطْفِ وَلَا لِلْجَوَابِ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : (بِمِغَازَةٍ) هُوَ مَفْعُولٌ حَسْبِ الْأَوَّلِ ، وَمَفْعُولُهُ الثَّانِي مَحذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ مَفْعُولُ حَسْبِ الثَّانِي ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْغُرُونَ أَنْفُسَهُمْ بِمِغَازَةٍ ؛ وَهُمْ فِي « فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ » هُوَ أَنْفُسَهُمْ ؛ أَيْ فَلَا يَحْسَبَنَّ أَنْفُسَهُمْ ، وَأَعْنَى بِمِغَازَةٍ الَّذِي هُوَ مَفْعُولُ الْأَوَّلِ عَنِ ذِكْرِهِ ثَانِيًا لِحَسْبِ الثَّانِي .

وَهَذَا وَجْهُ ضَعِيفٌ مُتَعَسِّفٌ ، عِنْدَهُ مَنْدُوحَةٌ بِمَا ذَكَرْنَا فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ . وَيُقْرَأُ بِالتَّاءِ^(٢) فِيهِمَا عَلَى الْخَطَابِ ، وَيَفْتَحُ الْبَاءَ مِنْهُمَا ، وَالْخَطَابُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْقَوْلُ فِيهِ أَنَّ الَّذِينَ يَبْغُرُونَ هُوَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ ، وَالثَّانِي مَحذُوفٌ لِدَلَالَةِ مَفْعُولِ حَسْبِ الثَّانِي عَلَيْهِ .

وَقِيلَ : التَّقْدِيرُ : لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْغُرُونَ بِمِغَازَةٍ ، وَأَعْنَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي هُنَا عَنِ ذِكْرِهِ لِحَسْبِ الثَّانِي .

وَحَسْبِ الثَّانِي مُكْرَرٌ ، أَوْ بَدَلَ مَا ذَكَرْنَا فِي الْقِرَاءَةِ بِالْيَاءِ فِيهِمَا ؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ فِيهِمَا وَاحِدٌ أَيْضًا ، وَهُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَيُقْرَأُ بِالْيَاءِ فِي الْأَوَّلِ ، وَبِالتَّاءِ فِي الثَّانِي ؛ ثُمَّ فِي التَّاءِ فِي الْفِعْلِ الثَّانِي وَجِهَانٌ : أَحَدُهُمَا - الْفَتْحُ عَلَى أَنَّهُ خَطَابٌ لِوَاحِدٍ . وَالضَّمُّ عَلَى^(٣) أَنَّهُ لِمَجَاعَةٍ ؛ وَعَلَى هَذَا يَكُونُ

مَفْعُولَا الْفِعْلِ الْأَوَّلِ مَحذُوفَيْنِ لِدَلَالَةِ مَفْعُولِ الثَّانِي عَلَيْهِمَا ، وَالْفَاءُ زَائِدَةٌ أَيْضًا .

وَالْفِعْلُ الثَّانِي لَيْسَ يَبْدُلُ ، وَلَا مُكْرَّرٌ ؛ لِأَنَّ فَاعِلَهُ غَيْرُ فَاعِلِ الْأَوَّلِ .

وَالْمِغَازَةُ : مَفْعَلَةٌ مِنَ الْفَوْزِ .

(١) وَالْكَشْفُ : ١ - ٣٧١

(٢) فِي الْكَشْفِ (١ - ٣٧١) : قَوْلُهُ : فَلَا تَحْسَبَنَّهِمْ بِمِغَازَةٍ : قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو بِالْيَاءِ .

وَضَمَّ الْبَاءَ . وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالتَّاءِ وَفَتَحَ الْبَاءَ .

وَانظُرِ الْبَيَانَ (١ - ٦٣٣) أَيْضًا . وَنَشْكَرُ إِعْرَابَ الْقُرْآنِ : ١ - ١٧٠

(٣) هَذَا هُوَ ثَانِي الْوَجْهَيْنِ .

و (مِنْ الْعَذَابِ) : متعلقٌ بمحذوف ؛ لأنه صفةٌ للمفارقة ؛ لأن المفارقة مكان ، والمكان لا يَمَعَل .

ويجوز أن تكون المفارقة مصدراً فتتعلق « من » به ، ويكون التقدير : فلا تحسبهم فائزين ، فالمصدرُ في موضع اسم الفاعل .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١) . رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (١٩٢) ۝ .

قوله تعالى : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ) : في (١) موضع جرٍّ نعنا « لأولى » (٢) ، أو في موضع نصبٍ بإضمار أعنى ، أو رفعٍ على إضمار « هم » .

ويجوز أن يكون مبتدأً ، والخبر محذوف ؛ تقديره : يقولون ربنا .

(قِيَامًا وَقُعُودًا) : حالان من ضمير الفاعل في « يذكرون » .

(وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ) : حال أيضا ، وحرّف الجر يتعلّقُ بمحذوف هو الحالُ في الأصل ؛

تقديره : ومُضْطَجِعِينَ عَلَىٰ جُنُوبِهِمْ .

(وَيَتَفَكَّرُونَ) : معطوف على يذكرون .

ويجوز أن يكون حالا أيضا ؛ أي يذكرون الله مُتَفَكِّرِينَ .

(بَاطِلًا) : مفعول من أجله ، والباطلُ هنا فاعلٌ بمعنى المصدر ، مثل العاقبة والعافية ؛

والعنى ما خلقتهما عبثا .

ويجوز أن يكون حالا ، تقديره ما خلقت هذا خاليا عن حكمة .

ويجوز أن يكون نعنا لمصدر محذوف ؛ أي خالفاً باطلا .

فإن قيل : كيف قال « هذا » والسابقُ ذِكْرُ السموات والأرض والإشارة إليها بهذه (٢) ؟

(١) والبيان (١ - ٢٣٥) . ومشكل إعراب القرآن : ١ - ١٧١

(٢) في الآية (١٩٠) من السورة نفسها : « إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار

آيات الأولى الألباب » .

في ذلك ثلاثة أوجه :

أحدها - أن الإشارة إلى الخلق المذكور في قوله : « خالق السموات » ، وعلى هذا يجوز أن يكون الخلق مصدرا ، وأن يكون بمعنى المخلوق ، ويكون من إضافة الشيء إلى ما هو هو في المعنى .

والثاني - أن السموات والأرض بمعنى الجمع [١٢٨] ، فعادت الإشارة إليه .

والثالث - أن يكون المعنى : ما خلقت هذا المذكور أو المخلوق .

(قَمِنَا) : دخلت الغاء بمعنى الجزاء ، فالتقدير إذا زهناك أو وحدناك فقننا .

(مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ) : في موضع نصب بتدخل .

وأجاز قوم أن يكون منصوبا بفعل دلَّ عليه جواب الشرط ؛ وهو « فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ » .

وأجاز قوم أن يكون من مبتدأ ، والشرط وجوابه الخبر ، وعلى جميع الأوجه الكلام

كله في موضع رفع خبر إن .

قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ (١٩٣) .

قوله تعالى : (يُنَادِي) : صفة اناديا ، أو حال من الضمير في « مناديا » .

فإن قيل : ما الفائدة في ذكر الفعل مع دلالة الاسم الذي هو « مُنَادٍ » عليه ؟

قيل ^(١) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - هو توكيد ، كما تقول : قم قائما .

والثاني - أنه وصل به ما حسن التكرير ، وهو قوله « لِلْإِيمَانِ » .

والثالث - أنه لو اقتصر على الاسم لجاز أن يكون صريح معروفا بالنداء يذكُر ما ليس

بنداء ، فلما قال : يُنَادِي - ثبت أنهم سمعوا نداءه في تلك الحال .

ومفعول يُنَادِي محذوف ؛ أي ينادي الناس .

(أَنْ آمَنُوا) : أن هنا بمعنى أي ؛ فيكون النداء قوله : آمِنُوا .

(١) وتفسير الكتاب : ١ - ١٨١

ويجوز أن تكون أن المصدرية وصلت بالأمر، فيكون التقدير على هذا: ينادى للإيمان بأن آمنوا.

(مع الأبرار) : صفة للمفعول المحذوف ، تقديره : أبرارا مع الأبرار ؛ وأبرارا على هذا حال ؛ والأبرار : جمع بر ، وأصله برّ (١) ، ككثف وأكثف .
ويجوز الإمالة في الأبرار تغليبا لكسرة الراء الثانية .

قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِعَادَ (١٩٤) ﴾ .

قوله تعالى : (على رُسُلكَ) ؛ أى على ألسنة رُسُلكَ .
وعلى متعلقة بوعدتنا .

ويجوز أن يكون بآتنا .

و (الميعاد) : مصدر بمعنى الوعد .

قال تعالى : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّمَّنْ ذَكَرَ أَوْ أُنْثِيَ بِمَعْزُكُم مِّنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ (١٩٥) ﴾ .

قوله تعالى : (عَامِلٍ مِّنْكُمْ) : منكم : صفة لعامل .

(مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثِيَ) : بدل من «منكم» وهو بدلُ الشيء من الشيء ، وهما لعين واحدة .

ويجوز أن يكون من « ذكر أو أنثى » صفة أخرى لعاملٍ يُقصد بها الإيضاح .

ويجوز أن يكون « مِنْ ذَكَرٍ ... » حالا من الضمير في منكم ، تقديره : استقرَّ منكم كماثنا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثِيَ .

(بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ) : مستأنف . ويجوز أن يكون حالا ، أو صفة .

(فالَّذِينَ هَاجَرُوا) : مبتدأ ، و « لَأُكَفِّرَنَّ » وما اتَّصلَ به الخبر ، وهو جوابُ

قَسَمٍ محذوف .

(ثَوَابًا) : مصدر ، وفِعْله دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ الْمَتَقَدِّمُ ؛ لِأَنَّ تَكْفِيرَ السَّيِّئَاتِ إِثَابَةٌ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : لِأَثْبِينَكُمْ ثَوَابًا . وقيل : هو حال . وقيل : تمييز ، وكِلَا التَّوَلَيْنِ كُوفِي .
والثَّوَابُ بِمَعْنَى الْإِثَابَةِ ، وَقَدْ يَقَعُ بِمَعْنَى الشَّيْءِ الْمَثَابِ بِهِ ، كَقَوْلِكَ : هَذَا الدَّرْهُمُ ثَوَابُكَ ؛ فَعَلِي هَذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْجَنَّاتِ ؛ أَيْ مُثَابًا بِهَا ، أَوْ حَالًا مِنْ ضَمِيرِ الْمَفْعُولِ فِي « لِأَدْخَلْنَاهُمْ » ، أَيْ مُثَابِينَ .

ويجوز أن يكون مفعولا به ؛ لِأَنَّ مَعْنَى أَدْخَلْنَاهُمْ أُعْطَيْنَاهُمْ ؛ فَيَكُونُ عَلَى هَذَا بَدَلًا مِنْ جَنَّاتٍ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَسْتَأْنَفًا ؛ أَيْ يُعْطِيهِمْ ثَوَابًا^(١)

قال تعالى : ﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وِبِئْسَ الْمِهَادُ (١٩٧) ﴾ .

قوله تعالى : (مَتَاعٌ قَلِيلٌ) ؛ أَيْ [١٢٩] تَقَابُهِمْ مَتَاعٌ ، فَالْمَبْتَدَأُ مَحذُوفٌ .

قال تعالى : ﴿ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نَزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ (١٩٨) ﴾ .

قوله تعالى : (لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا) : الْجُمْهُورُ عَلَى تَخْفِيفِ النَّوْنِ .

وقرى بتشديدها ، والإعرابُ ظاهر .

(خَالِدِينَ فِيهَا) : حال من الضمير في لهم ، والعاملُ معنى الاستمرار ؛ وارتفعُ جنات

بِالابتداء وبالجار^(٢) .

(نَزُلًا) : مصدر ، وانتصابه بالمعنى ؛ لِأَنَّ مَعْنَى لَهُمْ جَنَّاتٌ ؛ أَيْ نَزَلَهُمْ .

وعند الكوفيين هو حال ، أو تمييز .

(١) في البيان (١ - ٢٣٧) : ثَوَابًا مَنْصُوبٌ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

الأول - أن يكون منصوبا على المصدر المؤكد لما قبله ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ : لِأَدْخَلْنَاهُمْ . . . كَأَنَّهُ قَالَ : لِأَثْبِينَهُمْ ثَوَابًا . والثاني - أن يكون منصوبا على القطع ، وهي عبارة الكوفيين ، وهو الحال عند البصريين . والثالث - أن يكون منصوبا على التمييز - قال : والوجه الأول أوجه الأوجه .

وَيُشْكَلُ إِعْرَابُ الْقُرْآنِ (١ - ١٧٣) - بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الْوَجْهَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ - نَقَلَ عَنِ الْفَرَاءِ (فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ : ١ - ٢٥٠) أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّفْسِيرِ .

(٢) في البيان (١ - ٢٣٨) ، وَشُكِّلَ إِعْرَابُ الْقُرْآنِ (١ - ١٧٤) : تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الْأَنْهَارُ : فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ عَلَى الْهَيْتِ لِـ « جَنَّاتٍ » ، وَإِنْ شِئْتَ فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمَصْمُومِ فِي لَهُمْ .

ويجوز أن يكون جمع نازل ، كما قال الأعشى (١) :

* أَوْ يَنْزِلُونَ (٢) فَإِنَّا مَعْشَرٌ نَزَلْنَا (٣) *

وقد ذكر ذلك أبو علي في التذكرة ؛ ففعل هذا يجوز أن يكون حالا من الضمير في خالد بن .

ويجوز - إذا جعلته مصدرًا - أن يكون بمعنى المفعول ، فيكون حالا من الضمير المحرور في فيها ؛ أي منزلة .

(مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) : إن جملة نَزَلْنَا مصدرًا كان مِنْ عِنْدِ اللَّهِ صفة له ؛ وإن جعلته جمعًا ففيه وجهان :

أحدهما - هو حال من المفعول المحذوف ؛ لأنَّ التقدير : نَزَلْنَا إِيَّاهَا .

والثاني - أن يكون خبر مبتدأ محذوف ؛ أي ذلك من عند الله ؛ أي بفضله .

(وَمَا عِنْدَ اللَّهِ) : ما بمعنى الذي ، وهو مبتدأ ، وفي الخبر وجهان :

أحدهما - هو « خَيْرٌ » ، و « لِلأَبْرَارِ » : نَعَتْ خَيْرٍ .

والثاني - أن يكون الخبر للأبرار ، والنِّيةُ به التقديم ؛ أي والذي عند الله مستقرٌّ

للأبرار ، وخَيْرٌ على هذا خبر ثان .

وقال بعضهم : للأبرار حال من الضمير في الظرف ، وخَيْرٌ خبر المبتدأ ؛ وهذا بعيد ؛

لأنَّ فيه الفصلَ بين المبتدأ والخبر بحال لغيره ، والفصلَ بين الحالِ وصاحبِ الحالِ بخبر المبتدأ ؛ وذلك لا يجوز في الاختيار .

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ

إِلَيْهِمْ خَاسِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ

سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٩٩) ﴿ .

قوله تعالى : (لَمَنْ يُؤْمِنُ) : « مَنْ » في موضع نصب اسم إن ، ومنْ نكرة موصوفة

أو موصولة .

(١) ديوانه : ٦٣ ، صدره : * قالوا الركوب فقلنا تلك عادتنا *

(٢) في الديوان : أو تنزلون . (٣) في ١ : نزل - بفتح الزاي .

و (خَاشِعِينَ) : حالٌ من الضمير في يُؤْمِنُ ، وجاءَ جَمْعاً على معنى « مَنْ » .
ويجوز أن يكونَ حالاً من الهاءِ والميمِ في « إِلَيْهِمْ » ، فيكونَ العاملُ أنزلَ .
و (لِلَّهِ) : متعلقٌ بخاشعين ، وقيل : هو متعلقٌ بقوله : « لَا يَشْتَرُونَ » ؛ وهو في نيةِ
التأخير ؛ أي لا يشترون بآياتِ اللَّهِ ثمناً قليلاً لِأَجْلِ اللَّهِ .
(أُولَئِكَ) : مبتدأ ، و « لَهُمْ أَجْرُهُمْ » فيه أوجه :
أحدها - أن قوله « لَهُمْ » خبرُ أَجْرُ ، والجملة خبرُ الأولِ ؛ و « عِنْدَ رَبِّهِمْ » : ظرفٌ
للأجر ؛ لأنَّ التقدير : لَهُمْ أَنْ يُؤَجَّرُوا عندَ ربهم . ويجوز أن يكونَ حالاً من الضميرِ في
« لَهُمْ » ، وهو ضميرُ الأجر .
والآخر (١) أن يكونَ الأجرُ مرتفعاً بالظرفِ ارتفاعَ الفاعلِ بِفِعْلِهِ ؛ فعلى هذا يجوزُ
أن يكونَ « عند » ظرفاً للأجر ، وحالاً منه .
والوجه الثالث - أن يكونَ أجرهم مبتدأ ؛ وعِنْدَ رَبِّهِمْ خبره ، ويكونَ لهم يتعلّقُ بما
دلَّ عليه الكلامُ من الاستقرارِ والثبوتِ ، لأنَّه في حُكْمِ الظرفِ .

سُورَةُ النِّسَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١) ﴾ .

قدم مضمي القول في قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) في أوائل البقرة^(١) .

(مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) : في مَوْضِع [١٣٠] نَصَبٌ بِخَلْقِكُمْ ، وَمِنْ لابتداءِ النائيةُ ، وكذلك « مِنْهَا زَوْجَهَا » .

و (مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا) : نعت لرجال ؛ ولم يُؤنثه ، لأنه حمله على المعنى ؛ لأنَّ رِجَالًا بمعنى عدد أو جنس أو جمع ، كما ذُكِرَ الفِعْلُ السَّنْدُ إِلَى جماعَةِ المؤنث ؛ كقوله^(٢) : « وقال نِسْوَةٌ » .

وقيل « كثيرًا » نعتٌ لمصدر محذوف ؛ أى بَشًا كثيرًا .

(تَسَاءَلُونَ)^(٣) : يُقْرَأُ بتشديد السين ، والأصلُ تَسَاءَلُونَ ، فأبدلت التاء الثانية سينًا ، فرارًا من تكرير المثل ، والتاء تُشْبِهُ السين في الهمس .

ويقرأ بالتخفيف ، على حذفِ التاء الثانية ، لأنَّ الباقيةَ تدلُّ عليها ، ودخل حرفُ الجر في المفعول ؛ لأنَّ المعنى تتحالفون به .

(وَالْأَرْحَامَ) : يُقْرَأُ بالنصب^(٤) ، وفيه وجهان :

(١) صفحة ٣٨ (٢) سورة يوسف ، آية ٣٠

(٣) في الكشاف (١ - ٣٧٥) : قرأه الكوفيون عطفًا على حذف إحدى التاءين اللتين هما

أصله تخفيفًا . وشدد الباقون على إدغام التاء الثانية في السين ؛ وهو الأصل ؛ وهو الاختيار .

(٤) في الكشاف (١ - ٣٧٥) : قرأه حمزة بالخفض على العطف على الهاء في به ، وهو قبيح

عند البصريين ، قليل في الاستعمال ، بعيد في النقياس . وقرأ الباقون : والأرحام - بالنصب . على العطف

على اسم الله جل ذكره وانظر أيضًا البيان (١ - ٢٤٠) ، ومشكل إعراب القرآن

(١ - ١٧٦) ، والمحتمب : ١ - ١٧٩ ، وقال : قراءة أبي عبد الرحمن عبد الله بن زيد : الذي

تساءلون به والأرحام - رفعًا قراءة ثالثة .

أحدها - معطوف على اسم الله؛ أي واتقوا الأرحام أن تقطعوا .
والثاني - هو محمول على موضع الجار والمجرور ، كما تقول : مررتُ بزيد وعمراً ؛
والتقدير : الذي تعظمونه والأرحام ؛ لأنَّ الحلف به تعظيم له .
ويُقْرَأُ بالجر . قيل : هو معطوف على المجرور ، وهذا لا يجوزُ عند البصريين ، وإنما جاء
في السُّعْرِيَّ عَلَى قُبْحِهِ . وأجازه الكوفيون على ضعف .
وقيل : الجر على القسم ؛ وهو ضعيف أيضاً ، لأنَّ الأخبار وردت بالنهي عن الحلف
بالآباء ؛ ولأنَّ التقدير في القسم : وبِربِّ الأرحام ؛ وهذا قد أغنى عنه ما قبله .
وقد قرئ شاذًّا بالرفع ؛ وهو مبتدأ ، والخبر محذوف ، تقديره : والإرحام محترمة ، أو
واجب حرمتها .

قال تعالى ﴿ وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ
إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ (٢) .

قوله تعالى : (بالطيِّبِ) : هو المفعول الثاني لتتبدلوا .

(إلى أموالكم) : إلى متعلقة بمحذوف ، وهو في موضع الحال ؛ أي مضافةً إلى
أموالكم .

وقيل : هو مفعول به على المعنى ؛ لأنَّ معنى لا تأكلوا أموالهم : لا تضيفوها .

(إنه) : الماء ضمير المصدر الذي دلَّ عليه تأكلوا ؛ أي إن الأكل والأخذ ...

والجمهور على ضمِّ الماء من « حوبا » ؛ وهو اسمٌ للمصدر ، وقيل : مصدر .

ويُقرأ بفتحها ، وهو (١) مصدر حاب يحوب ؛ إذا أُمِّ .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ

مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، ذَلِكَ أَذْنَىٰ

أَلَّا تَعْمَلُوا ﴾ (٣) .

قوله تعالى : (وَإِنْ خِفْتُمْ) : في جواب هذا الشرط وجهان :

(١) في معاني القرآن (١ - ٢٥٣) : وقرأ الحسن « إنه كان حوبا كبيرا » - بفتح الماء .

(٢) في ١ : فإن - وهو غير ما في المصحف .

أحدهما - هو قوله : « فأنكِحُوا ما طابَ لكم ... » ؛ وإنما جُمِلَ جواباً لأنهم كانوا يتحرَّجونَ من الولاية في أموال اليتامى ، ولا يتحرَّجونَ من الاستكثار من النساء ، مع أنَّ الجورَ يَقَعُ بينهن إذا كثرنَ ، فكأنه قال : إذا تحرَّجتم من هذا فتحرَّجوا من ذلك .
 والوجه الثاني - أن جوابَ الشرطِ قوله : « فواحدة » ؛ لأنَّ المعنى ابنُ خنتمَ ألا تُقسطوا في نكاح اليتامى فأنكِحُوا منهنَّ واحدةً ، ثم أعاد هذا المعنى في قوله : « فإن خنتمَ ألا تمَدُّلوا » لَمَّا طال الفصلُ بين الأولِ وجوابه . ذَكَرَ هذا الوجهَ أبو علي .
 (ألا تُقسطُوا) : الجمهورُ على ضمِّ التاء ، وهو من أقسط إذا عدل .
 وقرئ " شاذاً بفتحها (١) ، وهو من قسط إذا جار ، وتكون لازائدة .
 (ما طابَ) : « ما » هنا بمعنى مَنْ ، ولها نظائرٌ في القرآن ستمُرُّ بك إن شاء الله تعالى .

وقيل : « ما » تكون لصفاتٍ مَنْ يعقل ، وهي هنا كذلك ؛ لأن ما طاب يدلُّ على الطيب منهن .
 وقيل : [١٣١] هي نكرة موصوفة ؛ تقديره : فأنكِحُوا جنساً طيباً يعطِبُ لكم ، أو عدداً طيباً لكم .
 وقيل : هي مصدرية ، والمصدرُ المقدَّرُ بها وبالفعلِ مقدَّرٌ باسمِ الفاعلِ ؛ أى انكِحُوا الطيبَ .

(مِنَ النَّسَاءِ) : حال من ضميرِ الفاعلِ في طاب .
 (مَشْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعٍ) : نكرات لا تنصرف للعدلِ والوصف ، وهي بدلٌ من ما .
 وقيل : هي حال من النساء .
 ويُقرأ شاذاً (٢) « ورُبِعٌ » - بغير ألفٍ ؛ ووجهها أنه حذف الألف كما حذفت في خيم والأصلُ خيام ، وكما حذفت في قولهم : أم والله .

(١) والمحتمل : ١ - ١٨٠

(٢) في الحذف (١ - ١٨١) : من ذلك ما رواه الأعمش عن يحيى بن وثاب . عن إبراهيم قراءة بها « ورُبِعٌ » . من لغة الرأء متصممة العين بغير ألف . قال أبو الفتح : يدعى أن يكون محذوفاً من رباع تخففاً

والوارد في « ثلاث ورباع » ليست للعطف الموجب للجمع في زمن واحد ؛ لأنه لو كان كذلك لكان عيباً ؛ إذ من أركب الكلام أن تفصل التسعة هذا التفصيل ، ولأن المعنى غير صحيح أيضاً ؛ لأن مثنى ليس عبارة عن اثنين فقط ، بل عن اثنين اثنين ، وثلاث عن ثلاث ثلاث ؛ وهذا المعنى يدل على أن المراد التخيير لا الجمع .
(فَوَاحِدَةً) ؛ أي فأنكحوا واحدة .

وَيُقْرَأُ بِالرَّفْعِ (١) عَلَى أَنَّهُ خَبْرٌ مَبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ ؛ أَي فَالْفَكُوْحَةُ وَاحِدَةٌ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : فَوَاحِدَةٌ تَكْفِي .

(أَوْ مَا مَلَكَتْ) : أَوْ لِلتَّخْيِيرِ عَلَى بَابِهَا . وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ لِلإِبَاحَةِ .
و « مَا » هُنَا بِمَنْزِلَةِ مَا فِي قَوْلِهِ (٢) : « مَا طَابَ » .
(أَلَا تَعْمَلُوا) : أَي إِلَى أَنْ لَا تَعْمَلُوا ، وَقَدْ ذَكَرْنَا مِثْلَهُ فِي آيَةِ الدِّينِ (٣) .
قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَتُوا النِّسَاءَ صِدْقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا (٤) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (نِحْلَةً) : مُصَدَّرٌ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى آتَوْهُنَّ : أَخْلَوْهُنَّ .
وَقِيلَ : هُوَ مُصَدَّرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ؛ فَعَمَلِي هَذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ النَّاعِلِينَ ؛ أَي نَاحِلِينَ ؛ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الصَّدَقَاتِ ؛ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ النِّسَاءِ ؛ أَي مَنْحُولَاتٍ .
(نَفْسًا) : تَمْيِيزٌ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ طِبْنَ . وَالْفَرْدُ هُنَا فِي مَوْضِعِ الْجَمْعِ ؛ لِأَنَّ أَعْنَى مَفْهُومٍ ، وَحَسَنَ ذَلِكَ أَنَّ نَفْسًا هُنَا فِي مَعْنَى الْجِنْسِ ؛ فَصَارَ كَدَرِهَا فِي قَوْلِكَ : عِنْدِي عَشْرُونَ دِرْهَمًا .

(فَكُلُوهُ) : الْهَاءُ تَعْوِذٌ عَلَى شَيْءٍ ، وَالْهَاءُ فِي « مِنْهُ » تَعْوِذٌ عَلَى الْمَالِ ؛ لِأَنَّ الصَّدَقَاتِ مَالٌ .

(هَنِيئًا) : مُصَدَّرٌ جَاءَ عَلَى فَعِيلٍ ، وَهُوَ نَمَتْ لِصَدْرٍ مَحذُوفٍ ؛ أَي أَكَلًا هَنِيئًا .
وَقِيلَ : هُوَ مُصَدَّرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْهَاءِ ؛ وَالتَّقْدِيرُ : مِهْنًا أَوْ طَيِّبًا .

(١) والبيان : ١ - ٢٤٢ ، ومعاني القرآن : ١ - ٢٥٥

(٢) والآية نفسها (٣) صححه ٣٣١

و (مَرِيئًا) : مثله ؛ والمَرِيءُ : فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعَلٍ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : أَمْرَأَتِي الشَّيْءُ إِذَا لَمْ تَسْتَعْمَلْهُ مَعَ هِنَانِي ؛ فَإِنَّ قَوْلَ : هِنَانِي وَمَرَانِي لَمْ تَأْتِ بِالْمُهْمَزَةِ فِي مَرَانِي لِتَسْكُونِ تَابِعَةِ لِهِنَانِي . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَوْتُوا السَّهَاءَ أَمْوَالِكُمْ الَّتِي جَمَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا (٥) ۝ ۛ .

قوله تعالى : (أَمْوَالِكُمُ الَّتِي) : المجهور^(١) على أفراد التي ، لأنَّ الواحدَ من الأموال مَدَنَرٌ ؛ فلو قال اللواتي لكانَ جَمْعًا ، كما أن الأموالَ جمع ، والصفةُ إذا جُمعت من أجل أنَّ الموصوفَ جَمْعٌ كانَ واحدُها كواحدِ الموصوفِ في التذكير والتأنيث .

وقرى في الشاذ : اللواتي - جَمْعًا اعتياريًا بِلَفْظِ الأموال .

(جَمَلَ اللَّهُ) ؛ أَي صَيَّرَهَا ؛ فَبُيُوتُ مَتَعَدَّةً إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، وَالأَوَّلُ مَحذُوفٌ وَهُوَ الْعَائِدُ .

ويجوز أن يكونَ بِمَعْنَى [١٣٢] خَلَقَ ؛ فَيَكُونُ قِيَامًا حَالًا .

(قِيَامًا) : يُقْرَأُ^(٢) بِالْيَاءِ وَالْأَلِفِ ، وَهُوَ مَصْدَرٌ قَامَ ، وَالْيَاءُ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ ، وَأُبْدِلَتْ

مِنْهَا لِمَا أُعِلَّتْ فِي الْفِعْلِ ، وَكَانَتْ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ . وَالتقدير : الَّتِي جَمَلَ اللَّهُ لَكُمْ سَبَبُ قِيَامِ أَبْدَانِكُمْ ؛ أَي بَقَائِهَا .

وَيُقْرَأُ : قِيَامًا - بِغَيْرِ أَلْفٍ ، وَفِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهٌ :

أحدها - أَنَّهُ مَصْدَرٌ مِثْلُ الْحَوْلِ وَالْعِمْوَضِ ، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنَّ تَثَبَّتِ الْوَاوُ لِخِصَّتِهَا

بِتَوَسُّطِهَا ، كَمَا صَحَّتْ فِي الْحَوْلِ وَالْعِمْوَضِ ، وَلَكِنْ أَبْذَلُوها يَاءً حَمَلًا عَلَى « قِيَامٍ » . وَعَلَى اعْتِلَالِهَا فِي الْفِعْلِ .

والثاني - أَنَّهُا جَمْعُ قِيَمَةٍ ، كَدَيْعَةٍ وَدَيْمٍ . وَالْمَعْنَى : أَنَّ الْأَمْوَالَ كَالْقِيمِ لِلنَّفُوسِ ؛ إِذْ

كَانَ بَقَاؤُهَا بِهَا .

(١) فِي الْبَيَانِ (١ - ٢٤٢) : لِإِنَّمَا قَالَ « الَّتِي » عَلَى لَفْظِ الْمَفْرُودِ . وَمَنْ يَقُولُ « اللَّاتِي » عَلَى لَفْظِ الْجَمْعِ ؛ لِأَنَّهَا جَمْعٌ مَالًا يَعْقَلُ ، فَجُرِيَ عَلَى لَفْظِ الْمَفْرُودِ . وَلَوْ كَانَ جَمْعٌ مِنْ يَعْقَلُ لَقَالَ : اللَّاتِي . وَقَدْ بَحِثُ .

« الَّتِي » فِي جَمْعٍ مِنْ يَعْقَلُ ، وَاللَّاتِي فِي جَمْعٍ مَالًا يَعْقَلُ . وَقَدْ قَرِئَ : أَمْوَالِكُمُ اللَّاتِي ...

(٢) فِي الْكَشْفِ (١ - ٣٧٦) : قَرَأَ نَافِعٌ وَأَسْ عَامِرٌ : قِيَامًا - بِغَيْرِ أَلْفٍ . وَقَرَأَ الْبَاقُونَ :

قِيَامًا - بِأَلْفٍ . وَانظُرْ أَيْضًا : مَعَانِي الْقُرْآنِ : ١ - ٢٥٦ ، إِذْ قَالَ : وَالْمَعْنَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - وَاجِبٌ .

وَالْمَحْتَسَبُ (١ - ١٨٢) : وَمِثْلُكَ لِأَعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١ - ١٧٨ .

وقال أبو علي : هذا لا يصحح ؛ لأنه قد قرئ في قوله ^(١) : « دِينًا قِيَامًا إِبْرَاهِيمَ » .
وفي قوله ^(٢) : « الكعبة البيت الحرام قيماً » ؛ ولا يصحح معنى القيمة فيهما .
والوجه الثالث - أن يكون الأصل قِيَامًا ؛ فحذفت الألف كما حذفت في خيم .
ويقرأ « قِوَامًا » - بكسر القاف وواو وألف ، وفيه وجهان :
أحدهما : هو مصدر قاومت قِوَامًا مثل لاوَدتْ لَوَادًا ، فصَحَّتْ في المصدر لما صحَّتْ
في الفعل .

والثاني - أنها اسمٌ لما يقومُ به الأمر ، وليس بمصدر .
ويقرأ كذلك إلا أنه بغير ألف ، وهو مصدرٌ صحَّتْ عَيْنُهُ ، وجاءت على الأصل
كالعِوَضِ .

ويقرأ بفتح القاف وواو وألف . وفيه وجهان :
أحدهما - هو اسمٌ للمصدر ، مثل السَّلَامِ والكَلَامِ والدَّوَامِ .
والثاني - هو لُفظة في القوام الذي هو بمعنى القامة ، يقال : جارية حسنة القوام والقوام -
والتقدير التي جعلها الله سبب بقاء قَامَاتِكُمْ .
(وَارزُقُوهُمْ فِيهَا) : فيه وجهان :
أحدهما - أن « في » على أصابها ؛ والمعنى اجعلوا لهم فيها رزقاً .
والثاني - أنها بمعنى من .

قال تعالى : ﴿ وَأَبْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النُّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا
إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ
وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ
وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (حتى إذا بلغوا) : حتى هاهنا غيرُ عاملة ، وإنما دخلت على الكلام بمعنى
الغاية ، كما تدخل على المبتدأ ؛ وجوابُ إذا « فَإِنْ آنَسْتُمْ » ؛ وجوابُ إن « فَادْفَعُوا » ؛

(١) سورة الأنعام ، آية ١٦١ (٢) سورة المائدة ، آية ٩٧ ، والقراءة المشهورة : قِيَامًا .

فالعاملُ في « إذا » ما يتلخَّص من معنى جوابها ؛ فالتقديرُ : إذا بانوا رَشِيدِينَ فَادْفَعُوا .
(إِسْرَافًا وَبِدَارًا) : مَصْدَرَانِ مَفْعُولِ لَهَا .

وقيل : هما مصدران في موضع الحال ؛ أي مُسْرِفِينَ ، وَمُبَادِرِينَ .

والبِدَارُ : مصدر بادرت ، وهو من باب المُفَاعَلَة التي تكونُ بين اثنين ؛ لأنَّ اليَتِيمَ
ماتَ إِلَى السَّكْبَرِ ، وَالوَالِيَّ مَاتَ إِلَى أَخْذِ مَالِهِ ، فَكُلَانَهُمَا يَسْتَقْبِقَانِ .
ويجوز أن يكونَ من وَاحِدٍ .

(أَنْ يَكْبُرُوا) : مَفْعُولٌ بِدَارًا ؛ أَي بَدَارًا كَبَرَهُمْ ^(١) .

(وَكُنِيَ بِاللَّهِ) : فِي فَاعِلِ كُنِيَ وَجِهَانِ :

أحدهما - هو اسمُ الله ، والباءُ زائدة دخلت لِتَدلَّ عَلَى مَعْنَى الْأَمْرِ ؛ إِذِ التَّقْدِيرُ : أَكْتَفَى
بِاللَّهِ .

والثاني - أَنَّ الْفَاعِلَ مُضْمَرٌ ، وَالتَّقْدِيرُ : كَفَى الْاِكْتِفَاءَ بِاللَّهِ ، فَبِاللَّهِ عَلَى هَذَا فِي مَوْضِعِ
نَصْبِ مَفْعُولًا بِهِ ، وَ « وَحَسْبِيَ » حَالٌ . وَقِيلَ تَمْيِيزٌ .

وكفي : يتعدى إلى مفعولين ، وقد حُذِفَا هُنَا ، وَالتَّقْدِيرُ : كَفَاكَ اللَّهُ شَرَّهُمْ ، وَنَحْوُ
ذَلِكَ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ ^(٢) : « فَسَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ » .

قال تعالى : ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا
تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴾ (٧) .

قوله تعالى : (قَلَّ مِنْهُ) : يجوز أن يكونَ بدلًا « مما ترك » ؛ ويجوز أن يكونَ حلالًا
من الضمير المحذوف في ترك ؛ أي مما تركه [١٣٣] قليلًا أو كثيرًا ؛ أو مستقرًا مما قل .

(نَصِيبًا) : قِيلَ هُوَ وَاقِعٌ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ مَعْنَى مَا تَقَدَّمَ ؛ إِذِ التَّقْدِيرُ : عَطَاءٌ ،
أَوْ اسْتِحْقَاقًا .

وقيل : هو حال مؤكدة ؛ والعاملُ فيها معنى الاستقرار في قوله : « لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ » ،
ولهذا حسنت الحالُ عنها .

وقيل : هو حال من الفاعل في قلّ أو كثر .

وقيل : هو (١) مفعول لفعلٍ محذوف ، تقديره : أوجب لهم نصيباً .

وقيل : هو منصوب على إضمار أعني .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۗ ﴾ (٨) .

قوله تعالى : (فارزقوهم منه) : الضمير (٢) يرجع إلى القسوم ؛ لأنّ ذكر القسمة

يدلُّ عليه .

قال تعالى : ﴿ وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۗ ﴾ (٩) .

قوله تعالى : (من خلفهم) : يجوز أن يكون ظرفاً لتركوا ، وأن يكون حالاً من « ذرّيّة » .

(ضِعَافًا) : يُقرأ بالتفخيم على الأصل (٣) ، وبالإمالة لأجل الكسرة ؛ وجاز ذلك مع حَرَفِ الاستعلاء ؛ لأنه مكسور مُقَدَّم ، ففيه انحدار .

(خَافُوا) : يُقرأ بالتفخيم على الأصل (٤) . وبالإمالة ؛ لأنّ الخاء تنكسرُ في بعض الأحوال وهو (٤) خَفَّتْ ؛ وهو جواب لو ، ومعناها إن .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ۗ ﴾ (١٠) .

قوله تعالى : (ظُلْمًا) : مفعول له ، أو مصدر في موضع الحال .

(فِي بُطُونِهِمْ نَارًا) : قد ذكر في البقرة فيه شيء (٤) ؛ والذي يخصُّ هذا الموضع أنّ في بطونهم حال من نارا ؛ أي نارا كأنه في بطونهم ، وليس بظرفٍ ليا كاون ؛ ذكره في التذكرة .

(١) في البيان (١ - ٢٤٤) : وهو أقوى ما قيل فيه من الأقاويل .

(٢) والبيان (١ - ٢٤٤) ، ومشكل إعراب القرآن (١ - ١٨١) .

(٣) والكشف : ١ - ٣٧٧ (٤) صفحة ١٤٢

(وَسَيَصْلَوْنَ) : يَقْرَأُ بِفَتْحِ (١) الْيَاءِ ، وَمَاضِيهِ صَلَّى النَّارَ يَصَلِّاها ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ (٢) :
« لَا يَصَلِّاها إِلَّا الْأَشْقَى » .

وَيُقْرَأُ بِضَمِّهَا عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

وَيُقْرَأُ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ عَلَى التَّكْثِيرِ .

قال تعالى : ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ
أُنثَيْنِ فَلَهُنَّ مِثْلُ مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا
السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثَّلَاثُ فَإِنْ
كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينِ آبَاؤِكُمْ وَآبَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ
أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (١١) ۝ ﴿

قوله تعالى : (لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ) : الجملة في موضع نصب بيوصي (٣) ؛ لأن

المعنى : يفرض لكم ، أو يشرع في أولادكم ؛ والتقدير ، في أمر أولادكم .

(فَإِنْ كُنَّ) : الضمير للمتروكات ؛ أي فإن كانت المتروكات ؛ وذلك لذكر الأولاد

عليه .

(فَوْقَ أُنثَيْنِ) : صفة لنساء ؛ أي أكثر من اثنتين .

(وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً) : بالنصب (٤) ؛ أي كانت الوارثة واحدة

وبالرفع على أن كان تامة .

و (النِّصْفُ) : بالضم والكسر لغتان ، وقد قرئ بهما .

(فَلِأُمِّهِ) : بضم الهمزة (٥) ، وهو الأصل ؛ وبكسرهما إتباعاً لكسرة اللام قبلها ،

وكسر الميم بعدها .

(١) في الكشف : قرأه أبو بكر ، وابن عامر بضم الياء على ما لم يسم فاعله ، على معنى : يأمر الله
من يصلحهم سعيراً . وقرأ الباقون بفتح الياء ، أضافوا الفعل إليهم . (٢) سورة الليل ، آية ١٥ .

(٣) في مشكل لغز القرآن (١ - ١٨١) : ابتداء وخبر في موضع نصب ، تبين للوصية
وتفسيرها . (٤) في الكشف (١ - ٣٧٨) : قراءة نافع بالرفع . ونصبه الباقون ؛

(٥) في الكشف (١ - ٣٧٩) : قرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة في المفرد والجمع في الوصل
خاصة ، وتفرد حمزة بكسر الميم مع الهمزة في الجمع . وقرأ الباقون بضم الهمزة .

(وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً) : الجمع هنا للاتنين ، لأنَّ الاثنين يَحْجُبَانِ عِنْدَ الْجُمْهُورِ ، وعند ابن عباس هو على بابه ، والاثنان لا يَحْجُبَانِ .
والسدس والثالث والرَّبِيعُ والنَّمْنُ بضمَّ أو ساطها وهي اللغة الجيدة ، وإسكانها لغة ؛ وقد قُرِيَّ بِهَا .

(مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ) : يجوز أن يكونَ حالا من السدس ؛ تقديره : مستحقاً من بعد وصية ، والعامِلُ الظرف .

وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا ؛ أَي يَسْتَقَرُّ لَهُمْ ذَلِكَ بَعْدَ إِخْرَاجِ الْوَصِيَّةِ ، وَلَا بُدَّ مِنْ تَقْدِيرِ حَذْفِ الْمِضَافِ ؛ لِأَنَّ الْوَصِيَّةَ هُنَا الْمَالُ الْمَوْصَى بِهِ .
وقيل : تكون الوصية مصدرًا مثل الفريضة

(أَوْ دَيْنٍ) : « أَوْ » لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ ، وَلَا تَدُلُّ عَلَى التَّرْتِيبِ ؛ إِذْ لَا فَرْقَ بَيْنَ قَوْلِكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو ، وَبَيْنَ قَوْلِكَ جَاءَ عَمْرُو أَوْ زَيْدٌ ؛ لِأَنَّ « أَوْ » لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ ، وَالْوَاحِدُ لَا تَرْتِيبَ فِيهِ ، وَهَذَا يَفْسُدُ^(١) مَنْ قَالَ : التَّقْدِيرُ : مِنْ بَعْدِ دَيْنٍ أَوْ وَصِيَّةٍ ؛ [١٣٤] وَإِنَّمَا يَقَعُ التَّرْتِيبُ فِيهَا إِذَا اجْتَمَعَا فَيَقْدَمُ الدَّيْنُ عَلَى الْوَصِيَّةِ .

(أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ) : مبتدأ .

(لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا) : الجملة خبر المبتدأ ؛ وأيّهم مبتدأ ؛ وأقرب خبره ؛ والجملة في موضع نصب بتدرون ؛ وهي معالقة عن العمل لفظاً ؛ لأنها من أفعال القلوب .
و (نَفْعًا) : تمييز .

و (فَرِيضَةً) : مصدر لفعل محذوف ؛ أي فرض ذلك فريضة .

قال تعالى : ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةٍ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ^(١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِنْ كَانَ دَجُلٌ) : في « كان » وجهان :

أحدها - هي تامة ، ورجُلُ فاعلها ، و «يُورثُ» : صفة له ، و «كَلَالَةٌ» : حال من الضمير في يورث .

والكَلَالَةُ على هذا : اسم للميت الذي لم يترك ولداً ولا والداً .

ولو قرئ «كَلَالَةٌ» - بالرفع على أنه صفةٌ ، أو بدل من الضمير في يُورث لجاز ، غير أني لم أعرف أحداً^(١) قرأ به ، فلا تقرأن إلا بما نُقل .

والوجه الثاني - أن كان هي الناقصة ، ورجلُ اسمها ، ويورث خبرها ، وكَلَالَةُ حال أيضا .

وقيل : الكَلَالَةُ اسمُ للعمال الموروث ؛ فعلى هذا يَنْتَصِبُ كَلَالَةُ على المفعول الثاني ليُورث ، كما تقول : ورث زيدٌ مالا .

وقيل : الكَلَالَةُ اسمٌ للورثة الذين ليس فيهم ولد ولا والد ؛ فعلى هذا لا وجه لهذا الكلام على القراءة المشهورة ؛ لأنه لا ناصب له ، إلا تروى أنك لو قلت زيدٌ يورث إخوة لم يستقم ، وإنما يصحُّ على قراءة من قرأ بكسر الراء مخففة ومُثَقَّلة ، وقد قرئُ بهما .

وقيل : يصحُّ هذا المذهبُ على تقدير حذفِ مضاف ، تقديره : وإن كان رجلٌ يورثُ ذا كَلَالَةٍ ، فذا حال ، أو خبر كان .

ومن كسر الراء جعل كَلَالَةُ مفعولاً به ، وتكون الكَلَالَةُ إما الورثة وإما المال ؛ وعلى كِلَا الأمرين أحد المفعولين محذوف ؛ والتقدير يورثُ أهلُه مالا .

(وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ) : إن قيل قد تقدّم ذكرُ الرجل والمرأة فلم أفرّد الضمير وذَكَرَهُ ؟

قيل : أما إفرادُه فلأن «أو» لأحد الشئيين ، وقد قال أو امرأة ، فأفرّد الضمير لذلك ؛ وأما تذكيره ففيه ثلاثة أوجه :

أحدها - يرجعُ إلى الرجل ، لأنه مذكّر مبدوء به .

(١) في البيان (١ - ٢٤٥) : وقد قرئُ كَلَالَةُ - بالرفع . ولكنه لم يذكر من قرأ هذه القراءة .

والثاني - أنه يرجعُ إلى أحدهما، ولفظ أحد مذكور .

والثالث - أنه راجع إلى الميت ، أو الموروث ، لتقدم ما يدلُّ عليه .

(فإن كانوا) : الواو ضمير الإخوة من الأم المدلول عليهم بقوله : أخ أو أخت ؛
و (ذلك) كناية عن الواحد .

(يُوصَى بِهَا) : يُقْرَأُ بِكسر (١) الصاد ؛ أى يُوصَى بِهَا المحتضر ؛ وبفتحها على ما لم
يُسَمَّ فاعله ، وهو فى معنى القراءة الأولى .

ويقرأ بالتشديد على التكثر .

(غَيْرَ مُضَارٍّ) : حال من ضمير الفاعل فى يوصى .

والجمهور على تنوين مُضَارٍّ ، والتقدير غير مُضَارٍّ بورثته .

و (وَصِيَّةٌ) : مصدر لفعل محذوف ؛ أى وصى الله بذلك ؛ ودلَّ على المحذوف قوله :
غير مُضَارٍّ .

وقرأ الحسن (٢) : غير مضارٍّ وصيةً بالإضافة ؛ وفيه وجهان :

أحدهما - تقديره : غير مضارٍّ أهل وصية ، أو ذى وصية ، فحذف المضاف .

والثانى - تقديره : غير مضارٍّ وقت وصية ، [١٣٥] فحذف ، وهو من إضافة الصفة

إلى الزمان . ويقرب من ذلك قولهم : هو فارس حرب ؛ أى فارس فى الحرب ، ويقال : هو

فارس زمانه ؛ أى فى زمانه ، كذلك التقدير للقراءة غير مضارٍّ فى وقت الوصية .

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٣) . وَمَنْ يَمِصْ اللَّهُ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ

نَارًا خَالِدًا فِيهَا . . . (١٤) ﴿ .

قوله تعالى : (يُدْخِلْهُ) فى الآيتين بالياء والنون (٣) ، ومعناها واحد .

(ناراً خالداً فيها) : ناراً : مفعول ثانٍ ليدخل . وخالداً : حال من المفعول الأول .

(١) فى الكشف (١ - ٣٨٠) : قرأ ابن كثير ، وابن عامر ، وأبو بكر : يوصى الأول بفتح

الصاد ، ووافقهم حفص على الفتح فى الثانى ، وقرأهما الباقون بكسر الصاد .

(٢) والمحتسب : ١ - ١٨٣ (٠) والكشف : ١ - ٣٨٠

ولا يجوز أن يكون صفة لغار؛ لأنه لو كان كذلك لبرز ضمير الفاعل لجر يانه على غير من هو له، ويخرج على قول السكوفيين بجواز جعله صفة، لأنهم لا يشترطون إبراز الضمير في هذا النحو.

قال تعالى: ﴿ وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةٌ مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَقَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا (١٥) ﴾ .

قوله تعالى: (وَاللَّاتِي) : هو جمع « التي » على غير قياس .

وقيل : هي صيغة موضوعة للجمع .

وموضعها رفع بالابتداء، والخبر « فاستشهدوا عليهن » ؛ وجاز ذلك وإن كان أمراً لأنه صار في حكم الشرط حيث وصلت التي بالفعل، وإذا كان كذلك لم يحسن النصب لأن تقدير الفعل قبل أداة الشرط لا يجوز .

وتقديره بعد الصلة يحتاج إلى إضمار فعل غير قوله : « فاستشهدوا » ؛ لأن استشهدوا لا يصح أن يعمل النصب في اللاتي ، وذلك لا يحتاج إليه مع صحة الابتداء .

وأجاز قوم النصب بفعل محذوف تقديره : اقصدوا اللاتي، أو تعمّدوا .

وقيل : الخبر محذوف ، تقديره : وفيما يتلى عليكم حكم اللاتي ، وفيما يتلى هو الخبر ، وحكم هو مبتدأ ؛ فحذف لدلالة قوله : « فاستشهدوا » ؛ لأنه الحكم التلو عليهم .

(أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ) : أو عاطفة ؛ والتقدير : أو إلى أن يجعل الله .

وقيل : هي بمعنى إلا أن ؛ وكلاهما مستقيم .

(لهن) : يجوز أن يتعلق بيجعل ؛ وأن يكون حالا من « سبيلاً » .

قال تعالى : ﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَاهَا مِنْكُمْ فَأَذَوْهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَاللَّذَانِ يَأْتِيَاهَا) : الكلام في اللذان كالكلام في اللاتي ؛ إلا أن من أجاز النصب يصح أن يقدر فعلاً من جنس المذكور ، تقديره : آذوا اللذين .

ولا يجوز أن يعمل ما بعد الفاء فيما قبلها هاهنا ولو عرّا من ضمير المفعول ؛ لأنّ الفاء هنا في حكم الفاء الواقعة في جواب الشرط ، وتلك تقطع ما بعدها عما قبلها .

ويقرأ^(١) اللذان - بتخفيف النون - على أصل التثنية . وبتشديدها على أنّ إحدى النونين عوض من اللام المحذوفة ؛ لأنّ الأصل اللذان مثل العميان والشجيان ؛ فحذفت الياء ؛ لأنّ^(٢) الاسم مبهم ، والمبهمات لا تُثنى التثنية الصناعية ، والحذف مؤذن بأنّ التثنية هنا مخالفة للقياس .

وقيل : حذفت لطول الكلام بالصلة ؛ فأما هذان ، وهاتين ، وفذانك^(٣) - فتذكر في مواضعها .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (إِنَّمَا التَّوْبَةُ) : ممتداً ، وفي الخبر وجهان :

أحدهما - هو (عَلَى اللَّهِ) ؛ أي ثابتة على الله ؛ فعلى هذا يكون « لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ » حالاً من الضمير في الظرف ، وهو قوله : « عَلَى اللَّهِ » ؛ والعامل فيها الظرف أو الاستقرار ؛ أي كائنة للذين . ولا يجوز أن يكون العامل في الحال التوبة [١٣٦] ، لأنه قد فصلَ بينهما بالجار .

والوجه الثاني - أن يكون الخبر « للذين يعملون » ؛ وأما « على الله » فيكون حالاً من شيء محذوف ، تقديره : إنما التوبة إذ كانت على الله ، أو إذا كانت على الله ؛ فإذا أو إذا ظرفان العاملُ فيهما الذين يعملون السوء ؛ لأنّ الظرف يعملُ فيه المعنى وإن تقدّم عليه .

وكان التامة ، وصاحب الحال ضمير الفاعل في كان .

(١) في الكشف (١ - ٣٨١) : قرأ ابن كثير بتشديد النون . وقرأ الباقون بالتخفيف .

(٢) في البيان (١ - ٢٤٦) : فلما حذفت الياء زادوا نونا ، وأدغمت في النون عوضاً عن

المحذوف ، وفرقا بين الاسم المبهم وغيره .

(٣) في سورة الفصص ، آية ٣٢

ولا يجوز أن يكون على الله حالاً يعمل فيها الذين؛ لأنه عامل معنوي، والحال لا يتقدم على المعنوي، ونظير هذه المسألة قولهم: هذا بُسْرٌ أَطْيَبُ مِنْهُ رُطْبًا.

قال تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ: إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كَفَارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٨)﴾ .
قوله تعالى: (وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ) : في موضعه وَجْهَان :

أحدهما - هو جَرَّ عطفًا على الذين يعملون السيئات ؛ أى ولا للذين يموتون .

والوجه الثانى - أن يكون مبتدأ ، وخبره « أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ » . واللام لام (١)

الابتداء ، وليست لا النافية .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لَتَدْهَبْنَ بَعْضٌ مَّا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (١٩)﴾ .

قوله تعالى : (أَنْ تَرِثُوا) : في موضع رَفَعَ فاعل بحلّ ؛ و « النِّسَاء » فيه

وجهان :

أحدهما - هو المفعول الأول ، والنساء على هذا من الموروثات ، وكانت الجاهلية ترث نساء آبائهن ، وتقول : نحن أحقُّ بنكاحهن .

والثانى - أنه المفعول الثانى ؛ والتقدير : أن تَرِثُوا من النساء المال .

و (كَرِهًا) : مصدر في موضع الحال من المفعول ، وفيه (٢) الضم والفتح ، وقد ذكر في آل عمران (٣) .

(وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو منصوب عطفًا على « تَرِثُوا » ؛ أى ولا أن تَعْضُلُوهُنَّ .

والثانى - هو جَزَمَ بالنهى ؛ فهو مستأنف .

(١) هذه إشارة إلى أنه قرئ وللذين يموتون وهم كفار - بفتح اللام : (البيان : ١ - ٢٤٧) .

(٢) والكشف : ١ - ٣٨٢ (٥) صفحة ٢٧٧

(لَتَدَّهَبُوا) : اللامُ متعلقة بتعضُّلوا ، وفي الكلام حذفٌ ، تقديره : ولا تعضُّلوهنَّ من الفكاح ، أو من الطلاق ، على اختلافهم في المخاطبِ به : هل هم الأولياء ، أو الأزواج ؟

(مَا آتَيْتُمُوهُنَّ) : العائدُ على « ما » محذوفٌ ؛ تقديره : ما آتَيْتُمُوهُنَّ إِيَّاهُ ، وهو المفعولُ الثاني .

(إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو في موضع نصبٍ على الاستثناء المنقطع .

والثاني - هو في موضع الحال ؛ تقديره : إلا في حال إتيانهنَّ الفاحشةَ .

وقيل : هو استثناء متصلٌ ؛ تقديره : ولا تعضُّلوهن في حالٍ إلا في حالٍ إتيانِ

الفاحشة .

(مَبِينَةٌ) : يُقْرَأُ بفتح (١) الياء على ما لم يسمَّ فاعله ؛ أي أظهرها صاحبها .

وبكسر الياء والتشديد . وفيه وجهان :

أحدهما - أنها هي الفاعلة ؛ أي تبينُ حالَ مُرْتَكِبِهَا .

والثاني - أنه من اللازم ، يقال : بان الشيء ، وأبان ، وتبين ، واستبان ، وبينَ

بمعنى واحد .

ويُقْرَأُ بكسر الباء وسكون الياء ، وهو على الوجهين في المشددة المكسورة .

(بِالْمَعْرُوفِ) : مفعول ، أو حال .

(أَنْ تَكْرَهُوا) : فاعل عسى ، ولا خبرَ لها هاهنا ؛ لأن المصدرَ إذا تقدم صارت

عسى بمعنى قرُب ، فاستغنت عن تقدير المفعول المسمى حبرا .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِخْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا

تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ) : ظَرْفٌ للاستبدال .

(١) في الكشف (١-٣٨٣) : قرأ ابن كثير ، وأبو بكر : مبينة - بفتح الياء ، وكسرها الباقون .

وفي قوله: (وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا) إشكالان:

أحدهما - أنه جمع الضمير، والمتقدم زَوْجَانِ .

والثاني - [أَنَّ] ^(١) التي يُريدُ أَنْ يستبدلَ بها هي التي [١٣٧] تكونُ قد أعطاهَا مالا فينہا عن أَخْذِهِ ، فأما التي يريدُ أَنْ يستحدِثَها فلم يكن أعطاهَا شيئًا حتى يَنْهَى عن أَخْذِهِ ، ويتأيد ذلك بقوله ^(٢): « وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ » .

والجواب عن الأول أَنَّ المراد بالزوج الجمع ؛ لأنَّ الخطاب لجماعة الرجال ؛ وكلُّ منهم

قد يريد الاستبدال .

ويجوز أن يكونَ جمعا؛ لأنَّ التي يريدُ أَنْ يستحدِثَها، يفضى لها إلى أن تكونَ زَوْجًا ،

وَأَنَّ يريدُ أَنْ يستبدلَ بها كما استبدلَ بالأولى ؛ فيجمع على هذا المعنى .

وأما الإشكالُ الثاني ففيه جوابان :

أحدهما - أنه وضع الظاهر موضعَ الضمير ، والأصل آتيتموهن .

والثاني - أَنَّ المستبدلَ بها مُبْهَمَةٌ ، فقال : « إِحْدَاهُنَّ » ؛ إذ لم تعين حتى يَرْجِعَ

الضمير إليها ، وقد ذكرنا نحوًا من هذا في قوله ^(٣): « قَدْ كَرَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى » .

(بُهْتَانًا) : فعلانٌ مِنَ الْبُهْتِ ، وهو مَصْدَرٌ في موضع الحال .

ويجوز أن يكونَ مفعولًا له .

قال تعالى : ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا

غَلِيظًا (٢١) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : (وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ ؟) : كيف في موضع نصبٍ على الحال ؛ والتقدير :

أَتَأْخُذُونَهُ جَائِرِينَ ؟ وهذا يتبينُ لك بجواب كيف . ألا ترى أنك إذا قلتَ كيف أخذتَ مالَ

زَيْدٍ ؟ كان الجواب حلالًا ، تقديره : أخذته ظلماً أو عادلاً ونحو ذلك ؛ وأبدأَ بكونِ مَوْضِعِ

كَيْفٍ مثلَ موضعِ جوابِها .

(وَقَدْ أَفْضَى) : في موضع الحال أيضا .

(وَأَخَذْنَ) : أى وقد أَخَذْنَ ؛ لأنها حالٌ معطوفة والفِعْلُ ماضٍ فتقدَّر معه « قد » ليُصْبِحَ حالا ، وأغنى عن ذكرها تقدُّمُ ذِكْرِهَا .

(مِنْكُمْ) : متعلق بأخذن . ويجوز أن يكون حالا من ميثاق .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (مَا نَكَحَ) : مثل قوله ^(١) : « فَاَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ » ، وكذلك ^(٢) : « إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » ؛ وهو يتكرَّر في القرآن .

(مِنَ النِّسَاءِ) : في موضع الحال مِنْ « ما » ، أو من العائِدِ عليها .

(إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ) : في « ما » وجهان :

أحدهما - هي بمعنى مَنْ ، وقد ذُكِرَ .

والثاني - هي مصدرية ؛ والاستثناء منقطع ؛ لأنَّ النهي للمستقبل ، وما سلف ماضٍ ؛

فلا يكون مِنْ جنسه ، وهو في موضع نصب .

ومعنى المنقطع أنه لا يكونُ داخلًا في الأول ؛ بل يكونُ في حكم المستأنف ، وتقدَّرُ

« إلا » فيه بلكن ؛ والتقدير هنا : ولا تتزوَّجُوا مِنْ تَرْوِجِهَ آبَاؤُكُمْ ، وَلَا تَطْهُوا مِنْ وَطْئِه

آبَاؤُكُمْ ، لكن ما سلف من ذلك فعمِّقوا عنه ، كما تقول : ما مررتُ برجلٍ إلا بامرأة ؛ أى

لكن مررتُ بامرأة ، والغرضُ منه بيانُ معنى زائد ؛ ألا ترى أنَّ قولك : ما مررتُ برجلٍ -

صريحٌ في نفْيِ المرورِ برجلٍ ما غيَّرَ متعرِّضٍ بإثباتِ المرورِ بامرأةٍ أو نفْيِه ، فإذا قلت :

إلا بامرأة كان إثباتًا لمعنى مسكوتٍ عنه غيرِ معلوم - بالكلام الأول - نفْيُه ولا إثباتُه .

(إِنَّهُ) : الهاء ضمير النكاح .

(وَمَقْتًا) : تمام الكلام ، ثم يستأنف :

(وساء سَبِيلًا) : أى وساء هذا السبيل مِنْ نكاحِ مَنْ نكحهن الآباء .

و « سبيلًا » : تمييز ^(٣) .

(١) سورة النساء ، آية ٣ ، وقد تقدمت صفحة ٣٢٨ (٢) سورة النساء ، آية ٢٤ وسيأتي

صفحة ٣٤٦ (٣) في البيان (١ - ٢٤٨) : سبيلًا : منصوب على التمييز والتفسير .

ويجوز أن يكون قوله : « وساء سبيلا » معطوفا على خبر كان ، ويكون التقدير :
مقولا فيه ساء سبيلا .

قال تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعُمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ
الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ
نِسَائِكُمْ وَرَبَّاتُ بَيْتِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا
دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا
بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (٢٣) .

قوله تعالى : (أُمَّهَاتُكُمْ) : الهاء زائدة ، وإنما جاء ذلك [١٣٨] فيمن يَمَقِل ، فأما
ما لا يَمَقِل فيقال : أُمَاتُ الْبِهَائِمِ ، وقد جاء في كل واحد منهما ما جاء في الآخر قليلا ؛
فيقال : أُمَاتُ الرِّجَالِ ، وَأُمَّهَاتُ الْبِهَائِمِ .

(وَبَنَاتُكُمْ) : لَامُ الْكَلِمَةِ مَحذُوفَةٌ ، وَوَزْنُهُ فِعَالَتْكُمْ ؛ وَالْمَحذُوفُ وَوُأَوْ أَوْيَاءُ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا ه .
فَأَمَّا بِنْتُ فَالتَّاءُ فِيهَا بَدَلٌ مِنَ اللَّامِ الْمَحذُوفَةِ ، وَلَيْسَتْ (١) تَاءُ التَّائِيثِ ؛ لِأَنَّ تَاءَ التَّائِيثِ
لَا يَسْكُنُ مَا قَبْلَهَا ، وَتُقَابِلُ هَاءَ فِي الْوَقْفِ ، فَبِنَاتٌ لَيْسَ بِجَمْعِ بِنْتٍ ، بَلْ بِنَةٌ (٢) ، وَكُسِرَتْ
الْبَاءُ (٣) تَنْبِيْهَا عَلَى الْمَحذُوفِ ؛ هَذَا عِنْدَ الْفَرَّاءِ .
وَقَالَ غَيْرُهُ : أَصْلُهَا الْفَتْحُ ، وَعَلَى ذَلِكَ جَاءَ جَمْعُهَا ، وَمَذَكَّرُهَا وَهُوَ بَنُونَ ، وَهُوَ
مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ .

وَأَمَّا أُخْتُ فَالتَّاءُ فِيهَا بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ ؛ لِأَنَّهَا مِنَ الْأَخْوَةِ ، فَأَمَّا جَمْعُهَا فَأَخَوَاتٌ .

فإن قيل : لم رُدَّ الْمَحذُوفُ فِي أَخَوَاتٍ ، وَلَمْ يُرَدَّ فِي بَنَاتٍ ؟

قيل : حُمِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْجَمْعَيْنِ عَلَى مَذَكَّرِهِ ؛ فَذَكَرَ بَنَاتٌ لَمْ يَرَدَّ فِيهِ الْمَحذُوفُ ؛

بَلْ جَاءَ نَاقِصًا فِي الْجَمْعِ ، فَقَالُوا بَنُونَ ، وَقَالُوا فِي جَمْعِ أَخٍ إِخْوَةٌ وَإِخْوَانٌ ، فَرَدَّ الْمَحذُوفُ .

(١) وَاللَّسَانُ - بَنِي ؛ قَالَ : هَذَا مَذْهَبُ سَبِيوِيَّةِ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ .

(٢) فِي اللَّسَانِ : وَقَالَ تَمَلَبُ : الْعَرَبُ يَقُولُ : هَذِهِ بِنْتُ فُلَانٍ ، وَهَذِهِ ابْنَةُ فُلَانٍ - بِنَاءٌ ثَابِتَةٌ فِي
الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ ، وَهِيَ لَفْتَانٌ جَيِّدَتَانِ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَلَا تَقُلْ ابْنَةُ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ إِذَا اجْتَلَبَتْ لِسْكَوْنِ
الْبَاءِ فَإِذَا حَرَكْتَهَا سَقَطَتْ ، وَالْجَمْعُ بَنَاتٌ لَا غَيْرَ .

(٣) فِي بِنَةٍ .

والعمّة: تأنيث العم، والحالة تأنيث الحال، وألفه منقلبة عن واو؛ تقولك في الجمع: أخوال.

(مِن الرِّضَاعَةِ): في موضع الحال من أخواتكم؛ أي وحُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَخَوَاتِكُمْ كائناً من الرضاعة.

(اللَّاتِي دَخَلْتُمُ بِهِنَّ): نعتٌ لنسائكم التي تليها، وليست صفةً للنسائكم التي في قوله: «وأمهاتُ نسائكم» لوجهين:

أحدها - أن نسائكم الأولى مجرورة بالإضافة، ونسائكم الثانية مجرورة بمن، فالجران مختلفان، وما هذا سبيله لا تجزى عليه الصفة، كما إذا اختلف العامل.
والثاني - أن أمّ المرأة تحرّم بنفس العقد عند الجمهور، وبنيتها لا تحرّم إلا بالدخول؛ فالعني مختلف.

(وَمِنْ نِسَائِكُمْ): في موضع الحال من ربائبكم، وإن شئت من الضمير في الجار الذي هو صلة؛ تقديره: اللاتي استقررن في حُجُوركم كائناً من نسائكم.

(وَأَنْ تَجْمَعُوا): في موضع رفع عطفاً على أمهاتكم.

(إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ): استثناء منقطع في موضع نصب.

قال تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً (٢٤)﴾.

قوله تعالى: (وَالْمُحْصَنَاتُ): هو معطوف على «أمهاتكم»، و«من النساء» حال منه.

والجمهور^(١) على فتح الصاد هنا؛ لأن المراد بهن ذوات الأزواج، وذات الزوج مُحْصَنَة

(١) في الكشف (١ - ٣٨٤): قرأ الكسائي بكسر الصاد في المحصنات في جميع القرآن، إلا قوله تعالى: والمحصنات من النساء؛ فإنه فتح الصاد فيه. وقرأ الباقون جميع ذلك بفتح الصاد.

بالفتح ؛ لأن زوجها أحسنها ؛ أي أعفها ؛ فأما المحضات في غير هذا الموضع فيقرأ بالفتح والكسر ، وكلاهما مشهور ؛ فالكسر على أن النساء أحسن فروجهن أو أزواجهن ، والفتح على أنهن أحسن بالأزواج أو بالإسلام . واشتقاق الكلمة من التحصين ؛ وهو المنع .

(إلا ما ملكت) : استثناء متصل في موضع نصب .

والعنى : حرمت عليكم ذوات الأزواج إلا السبايا فإنهن حلال ، وإن كن ذوات

أزواج .

(كتاب الله) : هو منصوب على المصدر بكتب محذوفة دل عليه قوله : « حرمت » ؛

لأن التحريم كتب .

وقيل : انتصابه بفعل محذوف تقديره : الزموا كتاب الله .

و (عليكم) : إغراء .

وقال الكوفيون : هو إغراء ، والمفعول مقدم [١٣٩] ، وهذا عندنا غير جائز ؛ لأن

عليكم وبابه عامل ضعيف^(١) ؛ فليس له في التقديم تصرف .

وقرى : « كتب عليكم » ؛ أي كتب الله ذلك عليكم .

وعليكم على القول الأول متعلق بالفعل الناصب للمصدر لا بالمصدر ؛ لأن المصدر هنا

فضلة .

وقيل : هو متعلق بنفس المصدر ؛ لأنه ناب عن الفعل حيث لم يذكر معه ؛ فهو كقولك :

مرورا بزيد ، أى امرر .

(وأحلا لكم) : يُقرأ^(٢) بالفتح على تسمية الفاعل ، وهو معطوف على الفعل الناصب

لكتاب . وبالضم عطا على حرمت .

(ما وراء ذلكم) : فى « ما » وجهان :

(١) فى مشكل لغراب القرآن (١ - ١٨٦) : وقال الكسائى : هو منصوب على الإغراء

بـ « عليكم » ؛ وهو بعيد ؛ لأن ما انتصب بالإغراء لا يتقدم على ما قام مقام الفعل وهو « عليكم » وقد تقدم فى هذا الموضع .

(٢) فى الكشف (١ - ٣٨٥) : قرأة حفص ، وهزرة ، والكسائى بضم الهزرة وكسر الحاء .

وللرأ الباقون بفتح الهزرة والحاء .

أحدها - هي ^(١) بمعنى مَنْ ؛ فعلى هذا يكون قوله : « أَنْ تَبْتَغُوا » في موضع جَرٍّ ، أو نَصْبٍ ، على تقدير : بَأَنْ تَبْتَغُوا ، أو لِأَنْ تَبْتَغُوا ؛ أى أَيْسِحْ لَكُمْ غير ما ذكرنا من النساء بالمهور .

والثانى - أَنْ « ما » بمعنى الذى ، والذى كنايةٌ عن الفعل ؛ أى وَأَحِلَّ لَكُمْ تحصيلُ ما وَرَاءَ ذَلِكَ الفِعْلِ المحرم . « وَأَنْ تَبْتَغُوا » : بَدَلٌ منه . ويجوز أن يكون أَنْ تَبْتَغُوا في هذا الوجه مثله في الوجهِ الأول .

و (مُحْصِنِينَ) : حال من الفاعل في تَبْتَغُوا .

(فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ) : في « ما » وجهان :

أحدها - هي بمعنى مَنْ ، والهاء في « به » تعودُ على لَفْظِهَا .

والثانى - هي بمعنى الذى ، والخبر « فَأَتَوْهُنَّ » ، والعاثِدُ منه محذوف ؛ أى لِأجله ؛ فعلى الوجه الأول يجوزُ أَنْ تكونَ شرطا ؛ وجوابها فَأَتَوْهُنَّ والخبرُ فِعْلُ الشرط وجوابه ، أو جوابه فقط على ما ذكرناه في غير موضع .

ويجوزُ على الوجه الأول أَنْ تكونَ بمعنى الذى ، ولا تكونَ شرطا ؛ بل في موضع رفع بالابتداء . واستمتمتُمْ : صلة لها ، والخبر فَأَتَوْهُنَّ .

ولا يجوزُ أَنْ تكونَ مصدرية لفسادِ المعنى ؛ ولأنَّ الهاء في « به » تعودُ على ما ، والمصدرية لا يعود عليها ضمير .

(مِنْهُنَّ) : حال من الهاء في به .

(فَرِيضَةً) : مصدر لفِعْلٍ محذوف ، أو في موضع الحال على ما ذكرنا ^(٢) في آية الوصية .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فِتْيَانِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرِ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَنْ تَبْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ) : شرطٌ وجوابه : « فَمِمَّا مَلَكَتْ » .

و (مِنْكُمْ) : حال من الضمير في يستطع .

(طَوَّلًا) : مفعول يستطع .

وقيل : هو مفعول له ، وفيه حذفٌ مُضَافٍ ؛ أى لعدم الطَّوْلِ .

وأما « أَنْ يَنْكَحَ » ففيه وجهان :

أحدهما - هو بدلٌ من طَوَّلَ ؛ وهو بدلُ الشئ من الشئ وهما لشيء واحد ؛ لأن

الطَّوْلُ هو القدرة أو الفضل ، والنكاح قوة وفضل .

والثاني - ألا يكون بدلًا ؛ بل هو معمول « طول » ، وفيه على هذا وجهان :

أحدهما - هو منصوب بطول ؛ لأن التقدير : ومن لم يستطع أن ينال نكاح المحصنات ؛

وهو من قولك : طُلْتَ : أى نِلْتَهُ ، ومنه قول الفرزدق^(١) :

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ صَخْرَةٌ عَادِيَةٌ^(٢) طَالَتْ فَلَيْسَ يَنَالُهَا الْأَوْعَالَا

أى طالت الأوعالا .

والثاني : أَنْ يَكُونَ على تقديرِ حَذْفِ حَرْفِ الجِرِّ ؛ أى إلى أَنْ يَنْكَحَ ؛ والتقدير : وَمَنْ

لَمْ يَسْتَطِعْ وَصْلَةً إِلَى نِكَاحِ الْمُحْصَنَاتِ .

وقيل [١٤٠] المحذوف اللام ، فعلى هذا يكونُ في موضع صِفَةِ طَوَّلَ .

والطَّوْلُ : المَهْرُ ؛ أى مهرا كائنا لأن ينكح .

وقيل : هو مع تقدير اللام مفعول الطول ؛ أى طَوَّلًا لأجل نكاحهن .

(فَمِنْ مَا) : في « مَنْ » وجهان :

أحدهما - هى زائدة ؛ والتقدير : فليتكح ما ملكت .

(١) والبيان : ١ - ٢٥٠ ، والكتاب : ٢ - ٣٥٦ . طالت الأوعال ، أى علتها .

(٢) ف ب : صخرة مألومة .

والبيت في اللسان . طال ، غير معزو ، وروايته : طالت فليس تنالها الأوعال . وقال :

طالني فطلته ؛ أى كنت أشد طولاً منه ، وأنشد البيت .

وفى تاج العروس - طال : طالوني فطلته : كنت أطول منه ، من الطول والطول جميعاً ، وأنشد

البيت ، ولم ينسب أيضاً ، ولكنه رواه : . . . الأوعالا - كما هنا .

والثاني - ليست زائدة ، والفعلُ المَحذوفُ محذوفٌ ؛ تقديره : فليُنكح امرأَةً مما ملكت ،
و « مِنْ » على هذا صفةٌ للمحذوف .

وقيل : مفعول الفعل المحذوف « فَتَيَاتِكُمْ » ؛ ومن الثانية زائدة .
و (الْمُؤْمِنَاتِ) : على هذه الأوجه صفة الفتيات .

وقيل : مفعول الفعل المحذوف المؤمنات ؛ والتقدير : مِنْ فتياتكم الفتيات المؤمنات ،
وموضع « مِنْ فتياتكم » إذا لم تكن « مِنْ » زائدة حال من الماء المحذوفة في ملكت .

وقيل : في الكلام تقديم وتأخير ، تقديره : فليُنكح بعضكم من بعض الفتيات ؛ فعلى
هذا يكون قوله : « وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ » - معترِضاً بين الفعل والفاعل .

و (بَعْضُكُمْ) : فاعل الفعل المحذوف .

والجيدُ أن يكون « بعضكم » مبتدأ ، و « مِنْ بَعْضٍ » : خبره ؛ أى بعضكم من جنس
بعض في النسب والدين ؛ فلا يترفعُ الحرُّ عن الأمة عند الحاجة .

وقيل : « فَمَا مَلَكَت » : خبر مبتدأ محذوف ؛ أن فأنكوحهُ مما ملكت .

(مُحْصَنَاتٍ) : حال من المفعول في « وَأَتُوهُنَّ » .

(وَلَا مُتَّخِذَاتٍ) : معطوف على محصنات ، والإضافةُ غير محضنة .

والأخذان : جمع خِذْنٍ ، مثل عدلٍ وأعدال .

(فَإِذَا أَحْصَيْنَ) : يقرأ بضم ^(١) الهمزة ؛ أى بالأزواج . وبتفتحها ؛ أى فزوجهن .

(فَإِنْ أَتَيْنَ) : الفاء جوابُ إذا .

(فَعَلَيْهِنَّ) : جواب إن .

(مِنْ الْعَدَابِ) : في موضع الحال من الضمير في الجار ؛ والعاملُ فيها العاملُ

في صاحبها .

ولا يجوز أن تكونَ حالا من « ما » ؛ لأنها مجرورةٌ بالإضافة ؛ فلا يكون لها عامل .

(١) في الكشف (١ - ٣٨٥) : قرأ أبو بكر ، وحزرة ، والكسائي بفتح الهمزة والصاد . وقرأ

الباقون بضم الهمزة وكسر الصاد .

(ذَلِكَ) : مبتدأ . « لِمَنْ حَشِيَ » : الخبر ؛ أى جازٍ للخائف مِنَ الرَّبِّ .

(وَأَنْ تَصْبِرُوا) : مبتدأ ؛ و « خَيْرٌ لَكُمْ » خبره .

قال تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَ لَكُمْ) : مفعول يريد محذوف ، تقديره : يريد الله ذلك ؛ أى تَحْرِيْمَ مَا حَرَّمَ وَتَحْلِيلَ مَا حَلَّلَ - لِيُذَيِّبَ .

واللام فِي لِيُذَيِّبَ متعلقة بـيريد . وقيل : اللام زائدة ؛ والتقدير : يريد الله أَنْ يُذَيِّبَ ، فالنصب بَأَنْ .

قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا (٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ) : معطوف على قوله : « والله يريد أن يتوب عليكم » ، إلا أنه صدر الجملة الأولى بالاسم والثانية بالفعل ؛ ولا يجوز أن يُقرأ بالنصب ؛ لأنَّ المعنى يصير : والله يُرِيدُ أَنْ يُتُوبَ عَلَيْكُمْ ، ويريد أن يريد الذين يتبعون الشهوات ؛ وليس المعنى على ذلك .

قال تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا) : ضعيفا حال . وقيل : تمييز ؛ لأنه يجوز أن يُقدَّرَ

بمن ؛ وليس بشيء .

وقيل : التقدير : وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ شَيْءٍ ضَعِيفٍ ؛ أى مِنْ طِينٍ ، أو مِنْ نُطْفَةٍ وَعَلَقَةٍ وَمُضْنَةٍ ، كما قال (١) : « اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ » . فلما حُذِفَ الْجَارُ وَالْمَوْصُوفُ انتصبت الصفةُ بِالْفِعْلِ نَفْسِهِ .

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ

تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً) [١٤١] : الاستثناء مُنْقَطِعٌ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الْأَوَّلِ . وقيل : هو متصل ؛ والتقدير : لَأَنْتَا كَأَوْهَا بِسَبَبٍ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً . وهذا ضعيف ؛ لأنه قال : بالباطل ، والتجارة ليست من جنس الباطل .
وفي الكلام حَذْفُ مضاف ؛ أي إلا في حال كونها تجارة ، أو في وقت كونها تجارة .

وتجارة^(١) - بالرفع - على أَنَّ كَانَ تامة ، وبالنصب على أنها الناقصة ؛ والتقدير : إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْعَامِلَةَ أَوْ التِّجَارَةَ تِجَارَةً .

وقيل : تقديره : إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْأَمْوَالُ تِجَارَةً .

(عَنْ تَرَاضٍ) : فِي مَوْضِعِ صِفَةِ تِجَارَةٍ .

(وَمِنْكُمْ) : صِفَةُ تَرَاضٍ .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَنْ يَفْعَلْ) : « من » فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَالْخَبْرُ « فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ » .

وَعُدْوَانًا وَظُلْمًا : مَصْدَرَانِ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، أَوْ مَفْعُولٍ مِنْ أَجْلِهِ .

وَالْجَهْرُ^(٢) عَلَى ضَمِّ النُّونِ مِنْ نُصَلِّيهِ ؛ وَيُقْرَأُ بِفَتْحِهَا ؛ وَهِيَ لَفْتَانٌ ؛ يُقَالُ : أُصَلِّيْتَهُ النَّارَ ، وَصَلَّيْتَهُ .

قال تعالى : ﴿ إِنْ تَبَتَّنْتُمْ أَكْبَارًا مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ نُكْفَرُ عَنْكُمْ سِئَاتِكُمْ وَنُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا (٣١) ﴾ .

قوله تعالى : (مُدْخَلًا) : يُقْرَأُ بِفَتْحِ^(٣) الْمِيمِ ، وَهُوَ مَصْدَرٌ دَخَلَ ؛ وَالتَّحْدِيرُ : وَنُدْخَلُهُ .

(١) فِي السُّكُوفِ : (١ - ٣٨٦) : قَرَأُوا السُّكُوفِيُونَ بِالنَّصْبِ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ .

(٢) فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (١ - ٢٦٣) : وَقَرَأَ نُصَلِّيهِ - بِفَتْحِ النُّونِ ، وَهِيَ لَفْتَانٌ ، وَقَدْ قَرِئَتْ ، مِنْ صَلَّيْتُ ، وَأُصَلِّيْتُ ؛ وَكَأَنَّ صَلَّيْتُ تُصَلِّيهِ عَلَى النَّارِ ، وَكَأَنَّ أُصَلِّيْتُ : جَلَّتْهُ يَصْلَاهَا .

(٣) فِي السُّكُوفِ (١ - ٣٨٦) : قَرَأَهُ نَافِعٌ بِفَتْحِ الْمِيمِ ، وَضَمُّ الْبَاقُونَ .

فيدخل مدخلاً؛ أي دُخُولاً، ومُفْعَل إذا وقع مصدرًا كان مصدر فعلٍ؛ فأما أَمَل فصدره مُفْعَل بضم الميم، كما ضُمَّت الهمزة.

وقيل: مدخل^(١) هنا الفتوح الميم مكانً، فيكون مفعولاً به مثل أدخلته بيتنا.
قال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّا اللَّهُ كَانُ كُلُّ شَيْءٍ عَابًا (٣٢) ﴾ .

قوله تعالى: (مَا فَضَّلَ اللَّهُ) : « ما » : بمعنى الذي، أو نكرة موصوفة، والعائدُ الهاءُ في « بِهِ » ؛ والمفعول « بَعْضَكُمْ » .

(وَاسْأَلُوا اللَّهَ) : يُتْرَأ سَلُوا بغير همز، واسألوا بالهمز، وقد ذُكر في قوله^(٢) :

« سَلْ بِنِي إِسْرَائِيلَ » ، ومفعول أسألوا محذوف؛ أي شيئاً « مِنْ فَضْلِهِ » .

قال تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ، وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيْبَهُمْ إِنَّا اللَّهُ كَانُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى: (وَلِكُلِّ جَعَلْنَا) : المضافُ إليه محذوف، وفيه وجهان:

أحدهما - تقديره: ولكلٍّ أحدٍ جعلنا موالى يَرِثُونَهُ .

والثاني - ولكل مال، والمفعول الأول لجعل « مَوَالِي » . والثاني « لكل » ؛ والتقدير: وجعلنا ورثانا لكل ميت، أو لكل مال .

(مِمَّا تَرَكَ) : فيه وجهان:

أحدهما - هو صفة مالٍ المحذوف؛ أي من مال تركه « الْوَالِدَانِ » .

والثاني - هو متعلقٌ بفعلٍ محذوف دلَّ عليه الموالى؛ تقديره: يَرِثُونَ مِمَّا تَرَكَ .

وقيل: « ما » بمعنى مَنْ؛ أي لكل أحد ممن ترك الوالدان .

(وَالَّذِينَ عَقَدَتْ) : في موضعها ثلاثة أوجه:

أحدها - هو معطوف على موالى؛ أي وجعلنا الذين عاقدت ورثانا، وكان ذلك؛ ونُسِخ؛

فيكون قوله: « فَآتَوْهُمْ نَصِيْبَهُمْ » توكيدا .

والثاني - موضعه نصب بفعل محذوف فسره المذكور ؛ أي وآتوا الذين عاقدت .

والثالث - هو زفع بالابتداء ، و « فأتوهم » الخبر .

ويقرأ : عاقدت ، بالألف ، والمفعول محذوف ؛ أي عاقدتهم .

ويقرأ بغير (١) ألف ، والمفعول محذوف أيضا هو والعائد ، تقديره : عقدت حلفهم

أيمانكم . وقيل : التقدير : عقدت حلفهم ذوو أيمانكم ، فحذف المضاف ؛ لأن العاقد لليمين

الحالفون لا الأيمان نفسها .

قال تعالى : ﴿ الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنِ اطَّعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا (٣٤) ﴾ .

قوله [١٤٣] تعالى : (قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) : « على » متعلقة بقَوَّامُونَ .

(وَبِمَا) : متعلقة به أيضا ، ولما كان الحرَّ فأن بمعنىين جازَ تعلُّقهما بشيء واحد ؛

فـ « على » هذا لها معنى غير معنى الباء .

ويجوز أن تكون الباء في موضع الحال ، فتتعلق بمحذوف ؛ تقديره : مستحقين بتفضيل

الله إيتاهم ؛ وصاحبُ الحال الضمير في قَوَّامُونَ .

و« ما » مصدرية . فأما « ما » في قوله : « وَبِمَا أَنْفَقُوا » فيجوز أن تكون مصدرية ،

فتتعلق « مِنْ » بأنفقوا ، ولا حذف في الكلام .

ويجوز أن تكون بمعنى الذي ، والعائد محذوف ؛ أي والذي أنفقوه ؛ فعلى هذا يكون

« مِنْ أَمْوَالِهِمْ » حالا .

(فَالصَّالِحَاتُ) : مبتدأ ، و « قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ » : خبران عنه .

(١) في الكشف (١ - ٣٨٨) : قرأ الكوفيون : عقدت - بغير ألف . وقرأ الباقرن بالألف .

قال : وجهة من قرأ بالألف أنه أجراه على ظاهر اللفظ من فاعلين ، فهو من باب القاعلة ، والتقدير : والذين عاقدت أيمانكم أيمانهم .

وقرى^(١) : « فالصوالم حَوَافِظِ قَوَانِتِ حَوَافِظِ » ، وهو جَمْعُ تَكْسِيرِ دَالٍّ عَلَى الكَثْرَةِ ؛ وَجَمْعُ التَّصْحِيحِ لَا يَدُلُّ عَلَى الكَثْرَةِ بوضْعِهِ ؛ وقد استعمل فيها ، كقوله تعالى^(٢) : « وَهُمْ فِي الغُرُفَاتِ آمِنُونَ » .

(بِمَا حَفِظَ اللهُ) : فِي « مَا » ثَلَاثَةٌ أَوْجِهَ : بِمَعْنَى الَّذِي ؛ وَنَكْرَةٌ موصُوفَةٌ ، وَالعَائِدُ مَحذُوفٌ عَلَى الوَجْهَيْنِ ؛ وَمصدرِيَّةٌ .

وقرى^(٣) : بِمَا حَفِظَ اللهُ - بِنِصْبِ اسْمِ اللهِ ، وَمَا عَلَى هَذِهِ القِرَاءَةِ بِمَعْنَى الَّذِي ، أَوْ نَكْرَةٌ ، وَالمُضَافُ مَحذُوفٌ ؛ وَالتَّقْدِيرُ : بِمَا حَفِظَ أَمَرَ اللهُ ، أَوْ دِينَ اللهُ .

وَقَالَ قَوْمٌ : هِيَ مصدرِيَّةٌ ، وَالتَّقْدِيرُ^(٤) : بِحِفْظِ اللهِ ، وَهَذَا خَطَأٌ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ خَلَا الفِعْلُ عَنِ ضَمِيرِ الفَاعِلِ ؛ لِأَنَّ الفَاعِلَ هُنَا جَمْعُ المَوْتِ ، وَذَلِكَ يَظْهَرُ ضَمِيرُهُ ؛ فَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ بِمَا حَفِظَهُ اللهُ ، وَقَدْ صُوِّبَ هَذَا القَوْلُ ، وَجَعَلَ الفَاعِلُ فِيهِ لِلجِنْسِ ، وَهُوَ مُفْرَدٌ مَذْكَورٌ فَلَا يَظْهَرُ لَهُ ضَمِيرٌ .

(وَالمَلَاتِي تَخَافُونَ) : مِثْلُ قَوْلِهِ^(٥) « وَالمَلَاتِي يَا تَيْنَ الفَاحِشَةِ » ، وَمِثْلُ^(٦) : « وَالمَلَذَانِ يَا تَيْنَاهَا » ، وَقَدْ ذُكِرَ^(٧) .

(وَاهْجُرُوهُنَّ فِي المَضَاجِعِ) : فِي « فِي » وَجْهَانٌ :

أَحَدُهُمَا - هِيَ ظَرْفٌ لِلهَجْرَانِ ؛ أَيِ اهْجُرُوهُنَّ فِي مَوَاضِعِ الاضْطِجَاعِ ؛ أَيِ اتْرُكُوا مَضَاجِعَهُنَّ دُونَ تَرْكِ مُكَلَّمَتِهِنَّ .

وَالثَّانِي - هِيَ بِمَعْنَى السَّبَبِ ؛ أَيِ وَاهْجُرُوهُنَّ بِسَبَبِ المَضَاجِعِ ، كَمَا تَقُولُ فِي هَذِهِ الجِنَايَةِ عَقُوبَةً .

(١) فِي المَحْتَسِبِ (١ - ١٨٧) : قِرَاءَةُ طَلْعَةٍ : فَالصَوَالِحُ قَوَانِتِ حَوَافِظِ اللَّيْلِ .

قَالَ أَبُو الفَتْحِ : التَّكْسِيرُ هُنَا أَشْبَهَ لَفْظًا بِالمَعْنَى . وَفِي مَعَانِي القُرْآنِ (١ - ٢٩٥) : فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ : فَالصَوَالِحُ قَوَانِتِ .

(٢) سُورَةُ سَبَأَ ، آيَةٌ ٣٧ .

(٣) وَمَعَانِي القُرْآنِ : ١ - ٦٥ ، وَالمَحْتَسِبِ : ١ - ١٨٨ ، وَقَالَ : لِئِنَّمَا قِرَاءَةُ يَزِيدُ بِنِ القَعْمَاقِ .

(٤) وَمِثْلُ لِعَرَابِ القُرْآنِ : ١ - ١٨٩ (٥) سُورَةُ النِّسَاءِ ، آيَةٌ ١٥ .

(٦) سُورَةُ النِّسَاءِ ، آيَةٌ ١٦ (٧) صَفْحَةٌ ٣٣٨ .

(فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ) : في « تَبَغُّوا » وجهان :

أحدها - هو من البَغَى الذي هو الظُّلْم ، فعلى هذا هو غير مُتَعَدِّ ، و « سَبِيلًا » على هذا منصوب على تقدير حذف حرف الجر ؛ أى بسبيلٍ ما .

والثاني - هو من قولك : بغيت الأمر ؛ أى طلبته ، فعلى هذا يكون متعدياً ، و « سبيلًا » مفعوله ، وعليهنَّ من نعتِ السبيل ؛ فيكون حلالاً لتقدمه عليه .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا (٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : (شِقَاقَ بَيْنِهِمَا) : الشِّقَاقُ : الخلاف ؛ فلذلك حسنَ إضافته إلى بين . وبين هنا : الوصل الكائن بين الزوجين .

(حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ) : يجوز أن يتعلَّق من بـ «أَبْعَثُوا» ، فيكون الابتداء غايةً البعث ؛ ويجوز أن يكون صفةً للحكَم ؛ فيتعلَّق بمحذوف .

(إِنْ يُرِيدَا) : ضمير الاثنين يعود على الحكمين .

وقيل : على الزوجين ؛ فعلى الأول والثاني يكون قوله : « يُوَفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا » للزوجين .

قال تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا (٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) : في نصبِ إحسانا أوجه ، قد ذكرناها في البقرة عند قوله ^(١) : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ » .

و (الْجُنُبِ) : يُقْرَأ بضمّتين ، وهو وصفٌ مثل ناقة أجد ، ويدُّ سَجح ^(٢) .

و يُقْرَأ بفتح الجيم وسكون النون [١٤٣] ، وهو وصفٌ أيضا ، وهو المُجَانِب ، وهو مثلُ قولك : رَجُلٌ عدلٌ .

(١) سورة البقرة ، آية ٨٣ ، وقد سبق صفحة ٨٣

(٢) ناقة أجد - بضمّتين : قوية . وسجح - بضمّتين : لينة سهلة (القاموس) .

(وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ) : يجوز أن تكون الباء بمعنى في ؛ وأن تكون على بابها ؛ وعلى كلا الوجهين هو حال من الصاحب ، والعامل فيها المحذوف .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (الَّذِينَ يَبْخُلُونَ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو منصوب بدل من « مَنْ » في قوله (١) « مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فَخُورًا » ؛ وجمع على معنى من .

ويجوز أن يكون محمولا على قوله : مختلا فخورا ، وهو خيرُ كان ، وجمع على المعنى أيضا ، أو على إضمار أذم .

والثاني - أن يكون مبتدأ ، والخبرُ محذوف ؛ تقديره : مُبْغَضُونَ ؛ ودلَّ عليه ما تقدم من قوله : « لا يُحِبُّ » .

ويجوز أن يكون الخبرُ معدَّبون ، لقوله : « وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا » .

ويجوز أن يكون التقدير : هم الذين .

ويجوز أن يكون مبتدأ ، والذين يُنْفِقُونَ معطوف عليه ، والخبرُ (٢) : إن الله لا يظلمُ ؛ أى (٣) لا يظلمهم .

والبخلُ (٤) والبخلُ لمتنان ، وقد قرئ بهما ، وفيه لمتنان أخريان : البخلُ - بضم الخاء والباء ، والبخلُ بفتح الباء وسكون الخاء .

(مِنْ فَضْلِهِ) : حال من « ما » ، أو من العائد المحذوف .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا (٣٨) ﴾ .

(١) في الآية السابقة (٣٦) . (٢) في الآية (٤٠) : إن الله لا يظلم مثقال ذرة .

(٣) في ١ : يظلمهم . والثبت في ب .

(٤) في الكشف (١ - ٣٨٩) : قرأ حمزة والكسائي بفتحين . وقرأ للباقون بضم الباء وإسكان الخاء . قال : وهما لمتنان مشهورتان . وفيه لغة ثالثة ؛ وهي فتح الباء وإسكان الخاء ؛ وكلها مصادر مسموعة .

قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ) : رِئَاءَ مفعول^(١) من أَجْلِهِ ،
والمصدرُ مضافٌ إلى المفعول ؛ فعلى هذا يكون قوله : « وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ » : معطوفاً على
ينفقون داخلاً في الصلّة . ويجوز أن يكون مستأنفاً .

ويجوز أن يكون رِئَاءَ النَّاسِ مصدرًا في موضع الحال ؛ أى ينفقون مُرَائِينَ^(٢) .

(فَسَاءَ قَرِينَا) : أى فسَاء هو ، والضمير عائِدٌ على مَنْ ، أو على الشيطان .

و« قَرِينَا » : تمييز . وساء هنا منقولة إلى باب نعم وبئس ، ففَاعِلُهَا والمخصوص بعدها بالذم
مثلُ فاعل بئس ومخصوصها ؛ والتقدير : فسَاء الشيطان والقَرِين .

فأما قوله : « وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ » ففي موضعه ثلاثة أوجه :

أحدهما - هو جَزْءٌ عطفًا على الكافرين في قوله^(٣) : « وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ » .

والثانى - نَصَبٌ على ما انتصب عليه الذين يَبْخَلُونَ .

والثالث - رفع على ما ارتفع عليه الذين يبخلون ، وقد ذُكِرَ^(٤) .

فأما رِئَاءَ النَّاسِ فقد ذُكِرَ نَأً أَنَّهُ مفعول له ، أو حال من فاعل ينفقون .

ويجوزُ أن يكونَ حالًا من الذين ينفقون ؛ أى الموصول ؛ فعلى هذا يكون قوله : « وَلَا

يُؤْمِنُونَ » مستأنفاً لثلاثاً يُفَرِّقُ بَيْنَ بَعْضِ الصلّةِ وَبَعْضِ مجالِ الموصولِ .

قال تعالى : ﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ ،

وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا (٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَاذَا عَلَيْهِمْ) : فيه وجهان :

أحدهما - « ما » مبتدأ ، و« ذا » بمعنى الذى ، وعليهم صلَّتْهَا ، والذى وصلَّتْهَا

خبرٌ ما .

وأجاز قومٌ أن تكونَ الذى وصلَّتْهَا مبتدأ ؛ وما خبراً مقدّماً ؛ وقدّم الخبرَ لأنّه

استفهام .

(٢) والبيان : ١ - ٢٥٣

(١) ومشكل لمعرب القرآن : ١ - ١٩٠

(٤) صفحة ٢٥٦

(٣) فى الآية السابقة : ٣٧

والثاني - أن ما وذا اسمٌ واحدٌ مبتدأ ، وعليهم الخبر ، وقد ذكرنا^(١) هذا في البقرة بأبسط من هذا .

و (لَوْ) : فيها وجهان :

أحدهما - هي على بابها ، والكلامُ محمولٌ على المعنى ؛ أي لو آمنوا لم يضرهم .
والثاني - أنها بمعنى «أن» الناصبة للفعل ، كما ذكرنا في قوله^(٢) : «لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ» وغيره .

ويجوز أن تكون بمعنى إن الشرطية ، كما جاء في قوله^(٣) : «لَوْ أَعْجَبَتْكُمْ» ؛ أي وأى شيء عليهم إن آمنوا ؛ وتقديره على الوجه الآخر : أى شيء عليهم في الإيمان .
قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا (٤٠)﴾ .

قوله تعالى : (مِثْقَالَ ذَرَّةٍ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو مفعول [١٤٤] ليظلم ؛ والتقدير : لا يظلمهم ، أو لا يظلم أحداً . ويظلم بمعنى ينتقص ؛ أى ينقص ، وهو مُتَعَدٍّ إلى مفعولين .

والثاني - هو صِفَةٌ مصدرٌ محذوف ، تقديره : ظُلماً قَدْرُ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ ؛ فحذف المصدر وصفته ، وأقام المضاف إليه مقامهما .

(وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً) : حذف نون تكن لكثرة استعمال هذه الكلمة ، وشبه النون لغنتها وسكونها بالواو ؛ فإن تحركت لم تحذف نحو^(٤) «وَمَنْ يَسْكُنِ الشَّيْطَانَ» . «ولم^(٥) يَسْكُنِ الَّذِينَ» .

و «حسنة» - بالرفع^(٦) على أن كان التامة ؛ وبالنصب على أنها الناقصة .

و (مِنْ لَدُنْهُ) : متعلقٌ بِيُؤْتِ ، أو حالٌ من الأجر .

(١) صفحة ١٧٢ (٢) سورة البقرة ، آية ٩٦ ، وقد سبق صفحة ٩٦

(٣) سورة البقرة ، آية ٢٢١ ، وقد سبق صفحة ١٧٧

(٤) سورة النساء ، آية ٣٨ (٥) سورة البينة ، آية ١

(٦) في الكشف (١ - ٣٨٩) : قرأه الحرميان بالرفع ، وقرأ الباقر بالنصب .

قال تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ (٤١) .

قوله تعالى: (فَكَيْفَ إِذَا) : الناصب لها محذوف ؛ أى كيف تصنعون ، أو تكونون .
وإذا ظرف لذلك المحذوف .

(مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ) : متعلق بجِئْنَا ، أو حال من شهيد على قول مَنْ أجاز تقدِيمَ حال المجرور عليه .

(وَجِئْنَا بِكَ) : معطوف على جِئْنَا الأولى ، ويجوز أن يكون حالا ، وتكون « قد » مُرَادَةً .

ويجوز أن يكون مستأنفا ، ويكون الماضي بمعنى المستقبل .

و (شَهِيدًا) : حال ، و « على » ، يتعلّق به ؛ ويجوز أن يكون حالا منه .

قال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾ (٤٢) .

قوله تعالى: (يَوْمَئِذٍ) : فيه وجهان :

أحدها - هو ظَرْفٌ لـ « يَوَدُّ » ، فيعمل فيه .

والثانى - يعمل فيه شهيدا ؛ فعلى هذا يكون يودّ صفة ليوم ، والعاثدُ محذوف ؛ أى

فيه ؛ وقد ذكر ذلك فى قوله^(١) : « وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي » .

والأصلُ فى « إذا » إذ ، وهى ظَرْفٌ زمان ماضٍ ، فقد استعملت هنا للمستقبل ،

وهو كثير فى القرآن ، فزادوا عليها التنوين عَوْضًا من الجملة المحذوفة ، تقديره : يوم إذ تأتى

بالشهداء^(٢) ، وحركت الذال بالكسر لسكونها وسكون التنوين بعدها .

(وَعَصَوُوا الرَّسُولَ) : فى موضع الحال ، « وقد » مُرَادَةً ؛ وهى معترضةٌ بين يودّ

وبين مفعولها ؛ وهو : « لَوْ تُسَوَّىٰ » .

(لو) : بمعنى أن المصدرية ، وتُسَوَّىٰ على ما لم يُسَمَّ فاعله .

(١) سورة البقرة ، آية ٤٨ (٢) فى : للشهادة .

ويقرأ تَسَوَّى - بالفتح^(١) والتشديد ؛ أى تسوى ، فقلبت الثانية سينا وأذغم .

ويُقرأ بالتخفيف أيضا على حَذَفِ الثانية .

(وَلَا يَكْتُمُونَ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو حال ، والتقدير : يودون أَنْ يَعْدَبُوا في الدنيا دون الآخرة ، أو يكونوا كالأَرْضِ ، « وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ » في ذلك اليوم « حَدِيثًا »^(٢) .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا (٤٣) ﴾ .

قوله تعالى : (لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ) : قيل : المراد مَوَاضِعِ الصَّلَاةِ ، حَذَفَ المضاف . وقيل : لا حَذَفَ فيه .

(وَأَنْتُمْ سُكَارَى) : حال من ضمير الفاعل في تَقْرَبُوا .

و (سَكَارَى) : جمع سَكَرَانَ^(٣) ، ويجوز ضم السين وفتحها ، وقد قرئ بهما .

وقرئ^(٣) أيضا « سُكْرَى » - بضم السين من غير ألف ، وبفتحها كذلك ، وهى صِفَةٌ مفردة في موضع الجمع ، فسُكْرَى مثل حُبْلَى ، وسُكْرَى مثل عَطَشَى .

(١) في الكشف (١ - ٣٩٠) : قرأه نافع ، وابن عامر - بفتح التاء مشدد السين . وقرأه حمزة والكسائي كذلك إلا أنهما خففا السين . وقرأ الباقر بضم التاء وتخفيف السين . وفي البيان (١ - ٢٥٤) : وقرئ : تسوى - بتشديد السين والواو وفتح التاء . وتسوى - بتخفيف السين وفتح الواو .

(٢) ذكر الوجه الأول ، ولم يوضح الثاني . وفي البيان (١ - ٢٥٥) : فيه وجهان : أحدهما أن يكون معطوفا على تسوى ، فيكون داخلا في التنى ؛ أى ودوا تسوية الأرض وكتان الحديث من الله ، وتكون « لا » زائدة . والثاني أن تكون الواو فيه للحال ، وتقديره : ودوا التسوية غير كاتين الحديث من الله تعالى .

وفي معاني القرآن (١ - ٢٧٠) : فكتمان الحديث هنا في التنى ، أى داخل في التنى ؛ إذ هو معطوف على « تسوى بهم الأرض » الذى هو معمول للودادة . ويقال : لنا المعنى : يومئذ لا يكتُمون الله حديثا - فتكون الجملة مستأنفة ، ويودون لو تسوى بهم الأرض . وفي ١ : وهم لا يكتُمون الله حديثا .

(٣) في الكشف (١ - ١٨٨) : قراءة الأعمش : لا تقربوا الصلاة وأنتم سكرى - مضمومة السين ساكنة الكاف من غير ألف . وقراءة إبراهيم : وأنتم سكرى - بفتح السين وسكون الكاف .

(حتى تَعَلَّمُوا) ؛ أى إلى أن ، وهى متعلّقة بتقربوا .
و (ما) : بمعنى الذى ، أو نسكرة موصوفة ، والعائدُ محذوف .
ويجوز أن تكونَ مصدرية ، ولا حَذَف .
(وَلَا جُنْبًا) : حال ، والتقدير : لا تصلّوا جُنْبًا ، أو لا تقربوا مواضع الصلاة جُنْبًا .
والجنب : يُفرد مع التثنية والجمع فى [١٤٥] اللغة الفصحى ، يذهب به مذهب الوصفِ
بالمصادر ، ومن العرب مَنْ يُثنيهِ ويجمعه ، فيقول جُنْبَانٌ وأجْنَابٌ ، واشتقاقه من المجانبية ،
وهى المُباعدة .
(إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ) : هو حال أيضا ؛ والتقدير : لا تَقْرَبُوهَا فى حالِ الجَنَابَةِ إِلَّا فى
حالِ السفر ، أو عُبورِ المسجد على اختلاف الناس فى المرادِ بذلك .
(حتى تَغْتَسِلُوا) : متعلق بالعامل فى جُنْب .
(مِنْكُمْ) : صفة لأحد . و « مِنْ الغَائِطِ » : مفعول جاء .
والجمهورُ يقرءون الغَائِطِ على فاعل ، والفعل منه غَاطَ المكانَ يَغُوطُ ، إذا اطْمَأَنَّ .
وقرأ ابنُ مسعود ^(١) بياء ساكنة من غير ألف ؛ وفيه وَجْهَانٌ :
أحدهما - هو مصدرُ يغوط ، وكان القياس غَوَطًا ، فقلب الواو ياء ، وأسكنت وانفتح
ما قبلها لخَفَّتْهَا .
والثانى - أنه أراد الغَيْطَ ، خَفَّفَتْ ؛ مثل سيد وميت .
(أَوْ لَمَسْتُمْ) : يُقرأ بغير ^(٢) ألف وبألف ، وهما بمعنى .
وقيل : لَمْ تَمَسُّمُ : ما دون الجماع ، ولمستم للجَمَاعِ .
(فَلَمْ تَجِدُوا) : الفاء عطفت مابعدھا على جاء ، وجوابُ الشرط « فَتَيَمَّمُوا » : و « جاء »
معطوف على كُنْتُمْ ؛ أى وإن جاء أحد .

(١) فى المحتب (١ - ١٩٠) : والزهرى .

(٢) فى الكشف (١ - ٣٩١) : قوله : « أو لامستم » - قراءة حمزة ، والكسائى « أو لستم »
بغير ألف . وقرأ الباقون « لامستم » - بألف . جعلوا الفعل من اثنين ، وجعلوه من الجماع ؛ فجرى
على المفاعلة . ويجوز أن يكون « لاسم » من واحد ، كما قبلت اللص ، وتنفق القراءتان .

(صَعِيدًا) : مفعول تَيَمَّمُوا ، أى أَقْصِدُوا صَعِيدًا .

وقيل : هو على تقدير حَذَفِ الباء ؛ أى بصعيد .

(بِوُجُوهِكُمْ) : الباء زائدة ؛ أى امسحوا وُجُوْهِكُمْ . وفى الكلام حَذَفٌ ؛ أى فامسحوا

ووجوهكم به أو منه ، وقد ظهر ذلك فى آية المائدة (١) .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴾ (٤٤) . والله أعلمُ بأعدائكم وكنى بالله وليًّا وكنى بالله نصيرا (٤٥) ﴿ .

قوله تعالى : (مِنَ الْكِتَابِ) : صفة لنصيب .

(يَشْرُونَ) : حال من الفاعل فى أُوتُوا . « وَيُرِيدُونَ » مثله . وإن شئتَ جمعتهما

حالين من الموصول ، وهو قوله : « مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا » ، وهى حال مُقَدَّرَةٌ .

ويقال : ضللت «السَّبِيلَ» ، وعن السبيل ، وهو مفعولٌ به ، وليس بظرف ، وهو كقولك :

أَخْطَأَ الطَّرِيقَ .

(وَلِيًّا) ، و (نَصِيرًا) : منصوبان على التمييز . وقيل : على الحال .

قال تعالى : ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لِيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ ، وَلَكِنْ كَفَرُوا بِاللَّهِ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَائِلًا ﴾ (٤٦) ﴿ .

قوله تعالى : (مِنَ الَّذِينَ هَادُوا) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - أنه خبر مبتدأ محذوف ، وفى ذلك تقديران :

أحدهما - تقديره : هم من الذين ؛ فـ « يُحَرِّفُونَ » على هذا حالٌ من الفاعل فى هَادُوا .

والثانى - تقديره : مِنَ الَّذِينَ هَادُوا قوم ، فقوم هو المبتدأ ، وما قبله الخبر ، ويحرفون

نعت لقوم .

وقيل التقدير : مِنَ الَّذِينَ هَادُوا مَنْ يُحَرِّفُونَ ، كما قال (٢) : « وما مِنَّا إِلَّا له » ؛ أى

مَنْ لَهُ ، وَمَنْ هَذِهِ عِنْدَنَا نَكْرَةً موصوفة مثل قوم ، وليست بمعنى الذى ؛ لأن الموصول لا يُحذف دون صلته .

والوجه الثانى - أن « من الذين » متعلق بنصير^(١) ، فهو فى موضع نصب به ، كما قال^(٢) :
« فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ » ؛ أى يَمْنَعُنَا .

والثالث - أنه حال من الفاعل فى يريدون ؛ ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير فى أوتُوا ؛ لأن شيئا واحدا لا يكون له أكثر من حال واحدة ، إلا أن يُمطَفَ بعض الأحوال على بعض ؛ ولا يكون حالا من الذين لهذا المعنى .

وقيل : هو حال من أعدائكم ؛ أى والله أعلم بأعدائكم كائنين من الذين ، والفصلُ المعترض بينهما مسدد فلم يَمْنَعْ من الحال ، وفى كل موضع جعلت فيه من الذين هادُوا حالا ، فيحرفون فيه حال من الفاعل فى هادُوا .

و (الكَلِمَ) : جمع كلمة .

و يُقْرَأُ : « الكلام » ، والمعنى متقارب .

و (عَنْ مَوَاضِعِهِ) : متعلق ببيحرفون ، وذكر الضمير المضاف إليه حملا على معنى الكلام ، لأنها جنس .

(وَيَقُولُونَ) : عطف على يُحَرِّفُونَ .

و (غَيْرَ مُسْمَعٍ) : حال ، والمفعول الثانى محذوف ؛ أى لا أسمعته مكروها ؛ هذا ظاهر

قولهم ؛ فأما ما أرادوا فهو لا أسمعته خيرا .

وقيل : أرادوا غير مسموع منك .

(وَرَاعِنَا) : قد ذكر^(٣) فى البقرة .

و (لِيَأْتِيَ) ، (وَطَعْنَا) : مفعول له . وقيل : مصدر فى موضع الحال ، والأصل فى لى

لوى ، فقلبت الواو ياء وأدغمت .

و (فى الدين) : متعلق بـ « طعن » .

(٢) سورة غافر ، آية ٢٩

(١) فى الآية التى تسبقها : وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا - ٤٥

(٣) سورة البقرة ، آية ١٠٤ ، وقد ذكر صفحة ١٠١

(خَيْرًا لَهُمْ) : يجوز أن يكون بمعنى أفعال ، كما قال : « وَأَقْوَمَ » . ومن محذوفة ؛
 أى من غيره .

ويجوز أن يكون بمعنى فاضل وجيد ، فلا يفتقر إلى « من » .
 (إِلَّا قَلِيلًا) : صفة مصدر محذوف ؛ أى إلا إيماننا قليلاً .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّخَذَ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ ﴾ .
 أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ
 اللَّهِ مَفْعُولًا (٤٧) ﴿ .

قوله تعالى : (مِنْ قَبْلِ) : متعلق بآمنوا ، و « عَلَى أَدْبَارِهَا » : حال من ضمير الوجوه ،
 وهى مقدرة .

قال تعالى : ﴿ إِنْ لِلَّهِ لَأَنْ يَعْفِرَ مَنْ يَشْرِكَ بِهِ وَيَعْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لَمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ
 يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا (٤٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيَعْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ) : هو مستأنف غير معطوف على يعفر الأولى ؛ لأنه
 لو عطف عليه لصار منفيًا .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُرْكَبُونَ أَنفُسَهُمْ بِلِ اللَّهِ يُرْكَبُ مَنْ يَشَاءُ
 وَلَا يُظَلِّمُونَ فَتِيلًا (٤٩) ﴾ .

قوله تعالى : (بِلِ اللَّهِ يُرْكَبُ مَنْ يَشَاءُ) : تقديره : أخطأوا ، بل الله يزكى .
 (وَلَا يُظَلِّمُونَ) : ضمير الجمع يرجع إلى معنى من ؛ ويجوز أن يكون مستأنفا ؛
 أى من زكى نفسه ، ومن زكاه الله .

و (فَتِيلًا) : مثل (١) : « مِثْقَالِ ذَرَّةٍ » فى الإعراب ، وقد (١) ذكر .

قال تعالى : ﴿ انظُرْ كَيْفَ يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا (٥٠) ﴾ .
 قوله تعالى : (كَيْفَ يَقْتَرُونَ) : كيف منصوب بيقترُونَ ، وموضع الكلام نصب
 بانظروا .

و (عَلَى اللَّهِ) ! متعلق بيفترون. ويجوز أن يكونَ حالا من «السَّكْدَبِ» ؛ ولا يجوز أن يتعلّق بالكذب ؛ لأنَّ معمولَ المصدر لا يتقدّم عليه ، فإن جُعِلَ على التَّنْبِيهِينَ جاز . قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا (٥١) ﴾ .

قوله تعالى : (هَؤُلَاءِ أَهْدَى) : مبتدأ وخبر في مَوْضِعٍ نَّصَبَ يَقُولُونَ .

و (للَّذِينَ كَفَرُوا) تخصيص و تبيين متعلّق يَقُولُونَ أيضا .

(وَيُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ) ، (ويقولون) : مثل : «يشترون الضلالة ويريدون» ، وقد ذُكِرَ (١) .

قال تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ) : أم منقطعة ؛ أى بل أَلَمْ ، وكذلك (٢) : « أَمْ

يَحْسُدُونَ » .

(فَإِذَنْ) : حَرْفٌ يَنْصِبُ الْفِعْلَ إِذَا اعْتَمَدَ عَلَيْهِ ، وله مواضع يُلْفَى فِيهَا ، وهو مُشْبِهٌ

في عوامل الأفعال بظننت في عوامل الأسماء .

والنونُ أصلٌ فيه ، وليس بتنوين ؛ فهذا يكتب بالنون (٣) ، وأجاز الفراء أن يُكْتَبَ

بالألف ؛ ولم يعمل هنا من أجل حرف العطف وهى الفاء .

ويجوز في غير القرآن أن يعمل مع الفاء ؛ وليس المبطل لعمله « لا » ، لأن « لا »

يَنْخَطِّأُهَا الْعَامِلُ .

قال تعالى : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا (٥٥) .

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا

غَيْرَهَا . . . (٥٦) ﴾ .

قوله تعالى : (مَنْ آمَنَ بِهِ) : الهاء تعودُ على الكتاب . وقيل : على إبراهيم . وقيل :

على محمد صلى الله عليه وسلم .

(و سَعِيرًا) : بمعنى مُسْتَمِرًّا .

(٢) في الآية التالية : ٥٤

(١) سورة النساء ، آية ٤٤ ، وقد ذكر صفحة ٣٦٢

(٣) ومشكل لإعراب القرآن : - ١٩٤

(نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ) : يُقْرَأُ بِالِادْغَامِ لِأَنَّهِمَا مِنْ حُرُوفِ وَسَطِ النَّمِ ، وَالِإِظْهَارِ هُوَ

الأصل .

(بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا) ؛ [١٤٧] أَيْ بِجُلُودِ . وَقِيلَ يَتَمَدَّى إِلَى الثَّانِي بِنَفْسِهِ .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا شَرَابٌ كَأَنَّهُمْ فِي ظِلِّ نَخْلٍ لَا يَصْلَوْنَ فِيهَا شَمْسٌ وَلَا ظِلٌّ لَبِيبًا ﴿٥٧﴾ .

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ آمَنُوا) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَطْفًا عَلَى (١) : « الَّذِينَ كَفَرُوا » ، وَأَنْ يَكُونَ رَفْعًا عَلَى الْمَوْضِعِ أَوْ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ ، وَالخبر « سَنُدْخِلُهُمْ » .

(خَالِدِينَ فِيهَا) : حَالٌ مِنَ الْمَعْمُولِ فِي نُدْخُلِهِمْ ، أَوْ مِنْ جَنَّاتٍ ؛ لِأَنَّ فِيهِمَا ضَمِيرًا

لكل واحد منهما .

ويجوز أن يكون صفةً لجنات على رأى الكوفيين .

و (لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ) : حَالٌ ، أَوْ صِفَةٌ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ، وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ .

قوله تعالى : (وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) : الْعَامِلُ فِي إِذَا

وَجِهَان :

أحدها - فِعْلٌ مَحذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَحْكُمُوا إِذَا حَكَمْتُمْ ، وَجَعَلَ أَنْ تَحْكُمُوا الْمَذْكُورَةَ مُفَسَّرَةً لِلْمَحذُوفِ ، فَلَا مَوْضِعَ لِأَنَّ تَحْكُمُوا ، لِأَنَّهُ مَفْسَّرٌ لِلْمَحذُوفِ ، وَالْمَحذُوفُ مَفْعُولٌ يَأْمُرُكُمْ ؛ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ فِي إِذَا أَنْ تَحْكُمُوا ؛ لِأَنَّ مَعْمُولَ الْمَصْدَرِ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ .

والوجه الثاني - أَنْ تَنْصِبَ « إِذَا » بِأَمْرِكُمْ ، وَأَنْ تَحْكُمُوا بِهِ أَيْضًا ، وَالتقدير أن

يكون حرف العطف مع أن تحكموا ، لكن فصل بينهما بالظرف ، كقول الأعشى (٢) :

(١) في الآية السابقة .

(٢) ديوان الأعشى : ٢٣٣ ، وفيه : كشيبة أردية الخمس . . . قال : والخمس : ضرب من برود

الين . وهي رواية اللسان أيضا - خمس . وقال : إنه يصف الأرض .

يَوْمَ يَرَاهَا كَشِبَهُ أَرْضِيَّةٍ أَوْ عَصَبٍ وَيَوْمًا أُدِيمُهَا نَفْلًا

و (بالعدل) : يجوز أن يكون مفعولا به ؛ ويجوز أن يكون حالا .

(نِعْمًا يَعِظُكُمْ بِهِ) : الجملة خبر إن ، وفي « ما » ثلاثة أوجه :

أحدها : أنها بمعنى الشيء - معرفة تامة ، ويعِظُكُمْ : صفة موصوفٍ محذوف هو

المخصوص بالمدح ؛ تقديره : نعم الشيء شيء يعظكم به .

ويجوز أن يكون يعِظُكُمْ صفةً لمنسوب محذوف ؛ أى نعم الشيء شيئاً يعظكم به ؛

كقولك : نعم الرجل رجلاً صالحاً زيد . وهذا جائز عند بعض النحويين . والمخصوص بالمدح

هنا محذوف .

والثاني - أن « ما » بمعنى الذى ، وما بعدها صلتهما ، وموضهما رفع فاعل نعم ،

والمخصوص محذوف ؛ أى نعم الذى يعظكم به بتأدية الأمانة والحكم بالعدل .

والثالث : أن تكون « ما » نكرة موصوفة ، والفاعل مُضَمَّر ، والمخصوص محذوف ؛

كقوله تعالى (١) : « بئسَ الظَّالِمِينَ بَدَلًا » .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ

تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ

وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وأولى الأمر منكم) : حال (٢) من أولى .

و (تأويلًا) (٣) : تمييز .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ

قَبْلِكَ ، يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا كَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ

أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : (يُرِيدُونَ) : حال (٣) من الذين يزعمون ، أو من الضمير في يزعمون .

(١) سورة الكهف ، آية ٥٠ (٢) الحال : هو منكم .

(٣) في مشكل إعراب القرآن (١ - ٩٩٥) : نصب على التفسير ، ويريد به التمييز أيضا .

و (يزعمون) : من أخوات ظفنت في اقتضائها مفعولين ، « وأن » وما عملت فيه تسد مسدّها .

(وَقَدْ أَمَرُوا) : في موضع الحال من الفاعل في يريدون .

والطاغوت : يؤنث ويذكر ، وقد ذكّر ضميره هنا ، وقد تسكلمنا عليه في البقرة^(١) .
(أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا) ؛ أي فيضلّوا ضلالًا .

ويجوز أن يكون ضلالا بمعنى إضلالا ؛ فوضع أحد المصدرين موضع الآخر .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾ (٦١) .

قوله تعالى : (تعالوا) : الأصل تعالّوا ، وقد ذكّرنا ذلك في آل عمران^(٢) .

ويقراء^(٣) شاذًا بضم اللام ، ووجهه أنه حذف الألف من تعالي اعتبارًا ثم ضم اللام من أجل واو الضمير .

(يَصُدُّونَ) : في موضع الحال .

و (صُدُّودًا) : اسم^(٤) للمصدر ؛ والمصدر صدّ ، وقيل هو مصدر .

قال تعالى : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴾ (٦٢) .

قوله تعالى : (فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ) [١٤٨] ؛ أي فكيف يصنعون ؟

و (يَحْلِفُونَ) : حال .

قال تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ

فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾ (٦٣) .

قوله تعالى : (فِي أَنْفُسِهِمْ) : يتعلق بـ « قل لهم » ، وقيل : يتعلق بـ « بَلِيغًا » ؛ أي يبلغ

إلى نفوسهم ؛ وهو ضعيف ؛ لأن الصفة لا تعمل فيما قبلها .

(١) صفحة ٢٠٥ (٢) صفحة ٢٦٧

(٣) في المحتسب (١ - ١٩١) : قرأه الحسن فيما رواه عنه قتادة : تعالوا - ضم اللام .

(٤) والبيان : ١ - ٢٥٨ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ١٩٥

قال تعالى : ﴿ وما أرسلنا من رسولٍ إلا ليطاعَ بإذنِ الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفرَ لهم الرسولُ لوجدوا الله تواباً رحيمًا ﴾ (٦٤) .

قوله تعالى : (إِلَّا لِيُطَاعَ) : ليطاع في موضع نصب مفعول له ، واللام تتعلق بأرسلنا .

و (بِإِذْنِ اللَّهِ) : حال من الضمير في يُطَاع . وقيل : هو مفعول به ؛ أي بسبب أمرِ الله .

و (إِذْ ظَلَمُوا) : ظرفٌ ، والعاملُ فيه خبر أن ؛ وهو «جاءوك» .
(وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ) : لم يقل : واستغفرت لهم ؛ لأنه رجع من الخطاب إلى النبية لما في الاسم الظاهر من الدلالة على أنه الرسول .

و (وَجَدُوا) : يتعدى إلى مفعولين . وقيل : هي التعدية إلى واحد .
و (تَوَابًا) : حال . و «رَحِيمًا» : بدلٌ ، أو حالٌ من الضمير في تَوَاب .
قال تعالى : ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ﴾ (٦٥) .

قوله تعالى : (فَلَا وَرَبِّكَ) : فيه وجهان :
أحدهما - أن «لا» الأولى زائدة ، والتقدير : فَوَرَبِّكَ «لا يؤمنون» .
وقيل : الثانية زائدة ، والقسم معترض بين النفي والنفي .
والوجه الآخر - أن «لا» نفى لشيء محذوف ، تقديره : فلا يفعلون ، ثم قال : وَرَبِّكَ لا يؤمنون .

و (بَيْنَهُمْ) : ظرفٌ لشجر ، أو حالٌ من «ما» ، أو من فاعل شجر .
و (ثُمَّ لَا يَجِدُوا) : معطوف على يحكموك .
و (فِي أَنْفُسِهِمْ) : يتعلقُ بيجدوا تعلقَ الظرفِ بالفعل .
و (حَرَجًا) : مفعول يجدوا .

ويجوز أن يكون «في أنفسهم» حالا من حرج؛ وكلاهما على أن يجدوا التعدية إلى مفعول واحد؛ ويجوز أن تكون التعدية إلى اثنين، «وفي أنفسهم» أحدهما.

و (مِمَّا قَضَيْتَ) : صفة لحرج ، فيتعلق بمحذوف .

ويجوز أن يتعلّق بحرج ؛ لأنك تقول : حَرَجْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ .

و « ما » : يجوز أن تكون بمعنى الذى ، ونكرة موصوفة ، ومصدرية .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ احْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ، وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا (٦٦) . وَإِذَا لَاتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا (٦٧) . وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (٦٨) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنْ اقْتُلُوا) : فيه وجهان :

أحدهما - هي أن المصدرية ، والأمر صلتها ، وموضهما نصب بكتبتنا .

والثاني - أن « أن » بمعنى أى الفسرة للقول ، وكتبتنا قريب من معنى أمرنا أو قلنا .

(أَوْ احْرُجُوا) : يُقْرَأُ بِكَسْرِ الْوَاوِ عَلَى أَصْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَبِالضَّمِّ إِتْبَاعًا لَضَمَّةِ

الرَاءِ ، وَلِأَنَّ الْوَاوَ مِنْ جِنْسِ الضَّمَّةِ .

(مَا فَعَلْتُمْ) : الهاء ضمير أحد مصدرى الفعلين ؛ وهو القتل ، أو الخروج .

ويجوز أن يكون ضمير المكتوب؛ ودل عليه كتبتنا .

(إِلَّا قَلِيلًا) : يُقْرَأُ^(١) بِالرَّفْعِ بَدَلًا مِنَ الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ ، وَعَلَيْهِ الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى فَعَلَهُ قَلِيلًا

مِنْهُمْ ؛ وَبِالنَّصْبِ عَلَى أَصْلِ بَابِ الْإِسْتِثْنَاءِ ؛ وَالْأَوَّلُ أَقْوَى .

و (مِنْهُمْ) : صفة قليل .

و (تَثْبِيثًا) : تمييز .

(وَإِذْنًا) : جواب « لو » ملغاة .

و (مِنْ لَدُنَّا) : يتعلق بآئیناهم .

(١) في الكشف (١ - ٣٩٢) : قرأه ابن عامر بالنصب على الاستثناء ، وعلى الإتياع لمصاحف أهل الشام ؛ فإنها في مصاحفهم بالألف ، فاجرى النون مجرى الإيجاب في الاستثناء . وقرأ الباقون بالرفع على البدل من الضمير المرفوع في « فلو » ؛ وهو وجه الكلام ، وعليه الأصول .

ويجوز أن يكونَ حالا من « أجزأ » .

و (صِرَاطًا) : مفعول ثان .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ (٦٩) .

قوله تعالى : (مِنَ النَّبِيِّينَ) : حال من الذين ، أو من المجرور في عليهم .

(وَحَسُنَ) : الجمهور على ضمِّ السين ، وقرى بإسكانها مع فتحِ الحاءِ على التخفيف ،

كما قالوا في عضدِ عَضُدٍ ، و « أُولَئِكَ » : فاعله ، و « رَفِيقًا » : تمييز . وقيل : هو حال ؛ وهو واحدٌ في موضع الجمع ؛ أي رُفقاء .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴾ (٧٠) .

قوله تعالى : (ذَلِكَ) : مبتدأ ، وفي الخبر وجهان :

أحدهما - « الْفَضْلُ » . و « مِنَ اللَّهِ » حال [١٤٩] ، والعاملُ فيها معنى « ذلك » .
والثاني - أن الفضلُ صفة ، ومن الله الخبر .

قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا ﴾ (٧١) .

قوله تعالى : (ثُبَاتٍ) : جمعُ ثُبَّةٍ ، وهي الجماعة ، وأصلُها ثُبُوءَةٌ^(١) ، تصغيرها ثُبَيْبَةٌ ، فأما ثُبَّةُ الحوضِ ، وهي وَسَطُهُ ، فأصلُها ثُوبَةٌ^(٢) ، من ثاب يثُوب إذا رجع ، وتصغيرها ثُوبِيَّةٌ .
« وثبات » : حال ، وكذلك « جميعا » .

قال تعالى : ﴿ وَإِن مِّنْكُمْ لَمَن لَّيْبَطُنَّ فَإِن أَسَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَال : قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴾ (٧٢) .

قوله تعالى : (لَمَن) : اسم إن ، وهي بمعنى الذي ، أو نكرة موصوفة .

و (لَّيْبَطُنَّ) : صِلَةٌ أو صِفَةٌ^(٣) . ومِنكُمْ خبر إن . و « إِذْ لَمْ » ظرف لأنعم .

(١) واللسان - ثبا، وثوب .

(٢) في معاني القرآن (١ - ٢٧٥) : اللام في « من » دخلت لمكان « إن » كما تقول : إن فيها

لأخاك . ودخلت اللام في « لبيطن » وهي صلة لمن على إضمار شبه باليمين .

قال تعالى : ﴿ وَلاَئِنُّ اصَّابَكُم فَضْلٌ مِّنَ اللّٰهِ لَيَقُولُنَّ كَاْنَ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ ، يٰلَيْتَنِيْ كُنْتُ مَعَهُمْ فَاَفُوْزَ فَوْزًا عَظِيْمًا (٧٣) ﴾ .

قوله تعالى : (لَيَقُولُنَّ) - بفتح اللام - على لَفْظٍ مِّنْ ، وقرئ بضمها حملاً على معنى من ، وهو الجَمْعُ .

(كَاْنَ لَمْ تَكُنْ) : هي مخففة من الثقيلة ، واسمها محذوف ؛ أي كأنه لم يكن بالياء ؛ لأنَّ المودة والود بمعنى ، ولأنه قد فصل بينهما .

ويقراء^(١) بالتاء على لَفْظِ المودة ، وهو كلامٌ معترض بين يقول وبين المحكى بها ، وهو قوله : « يٰلَيْتَنِيْ » ؛ والتقدير : يقول ياليتني .

وقيل : ليس بمعترض ، بل هو محكى أيضا بيقول ؛ أي يقول : كَاْنَ لَمْ يَكُنْ . وبالييتني . وقيل : كَاْنَ لَمْ وما يتصل بها حال من ضمير الفاعل في ليقولنَّ .

(بالييتني) : المنادى محذوف ، تقديره : يا قوم ليتني ؛ وأبو علي يقول في نحو هذا : ليس في الكلام منادى محذوف ، بل يدخل « يا » على الفعل ، والحرف للتنبيه .

(فَاَفُوْزَ) - بالنصب - على جواب التمني ، وبالرفع^(٢) على تقدير : فَاَنَا افُوْزُ .

قال تعالى : ﴿ فَلْيَقَاتِلْ فِي سَبِيْلِ اللّٰهِ الَّذِيْنَ يَشْرُوْنَ الْحَيٰةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيْلِ اللّٰهِ فَيَمُتْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيْهِ أَجْرًا عَظِيْمًا (٧٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ) : أدغمت الباء في الفاء ؛ لأنهما من الشفتين ؛ وقد أظهرها بعضهم .

قال تعالى : ﴿ وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُوْنَ فِي سَبِيْلِ اللّٰهِ وَالْمُسْتَضْعَفِيْنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِيْنَ يَقُولُوْنَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ اَهْلُهَا واجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وِلْيًا واجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيْرًا (٧٥) ﴾ .

(١) في الكشف (١ - ٣٩٢) : قرأه ابن كثير وحفص بالتاء لتأنيث المودة . وقرأ الباقون بالياء . قال : والاختيار الياء ؛ لأن الجماعة عليه .

(٢) واللتحسب : ١ - ١٩٢ ، وفي معاني القرآن (١ - ٢٧٦) : وهي قراءة نافع ، وأبو عمرو ، وابن كثير ، والكسائي .

قوله تعالى : (وَمَا لَكُمْ) : ما استفهام مبتدأ ، ولكم خبره .

و (لَا تُقَاتِلُون) : في موضع الحال . والعامل فيها الاستقرار ، كما تقول : مالك قائما .

و (الْمُسْتَضْعَفِينَ) : عطف على اسم الله ؛ أي : وفي سبيل المستضعفين .

وقال البرد : هو معطوف على السبيل ؛ وليس بشيء .

(الَّذِينَ يَقُولُونَ) : في موضع جرٍّ صفة لمن عقل من المذكورين .

ويجوز أن يكون نصبا بإضمار أغنى .

(الظالم أهلها) : الألف واللام بمعنى التي ، ولم يؤنث اسمُ الفاعل وإن كان نعنا للقرية

في اللفظ ؛ لأنه قد عمل في الاسم الظاهر المذكور ؛ وهو أهل^(١) ؛ وكلُّ اسمٍ فاعل إذا جرى على غير من هو له فتد كثيره وتأتيه على حسب الاسم الظاهر الذي عمل فيه .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ . . . (٧٧) ﴾ .

قوله تعالى : (إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ) : إذا هنا للمفاجأة ، والتي للمفاجأة ظرفُ مكان ، وظرفُ المكان في مثل هذا يجوز أن يكون خبراً للاسم الذي بعده ، وهو «فريق» هاهنا .

و «منهم» : صفة فريق . و«يخشون» : حال ، والعامل في الظرف على هذا الاستقرار .

ويجوز أن تكون إذا غير خبر ، فيكون فريق مبتدأ ، ومنهم صفة ، ويخشون الخبر

وهو العامل في إذا .

وقيل : إذا هنا الزمانية ؛ وليس بشيء ؛ لأن إذا الزمانية يعمل فيها إما ما قبلها أو ما

بعدها ، وإذا عمل فيها ما قبلها كانت من صلته ، وهذا فاسدٌ هاهنا ؛ لأنه يصير التقدير :

فلما كتب عليهم القتال [١٥٠] في وقت الخشية فريق منهم ؛ وهذا يقتضيه جوابٌ لا ،

ولا جواب لها . وإذا عمل فيها ما بعدها كان العامل فيها جوابا لها ، وإذا هنا ليس لها جواب ،

بل هي جواب لا .

(كَخَشِيَةِ اللَّهِ) ؛ أى خشية كَخَشِيَةِ اللَّهِ ، والمصدر مضافٌ إلى المفعول .

(أو أشدّ) : معطوف على الخشية ؛ وهو مجرور .

ويجوز أن يكون منصوباً عطفاً على موضع الكاف .

والقولُ في قوله أشدّ خشية كالقول في قوله ^(١) : « أو أشدّ ذكراً » . وقد ذكر .

قال تعالى : ﴿ أَيِنَّمَا تَكُونُوا يَدْرِكِكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ، وَإِنْ تُصِيبِهِمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبِهِمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ . قُلْ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا (٧٨) ﴾ .

قوله تعالى : (أَيِنَّمَا) : هى شرطٌ هاهنا ، وما زائدة ، ويكثر دخولها على أين الشرطية

لتقوى معناها فى الشرط . ويجوز حذفها . و « يَدْرِكِكُمْ » الجواب .

وقد قرئ ^(٢) : « يدرِكِكُمْ » - بالرفع ؛ وهو شاذّ ، ووجهه أنه حذف الفاء .

(وَلَوْ كُنْتُمْ) . بمعنى : وإن كنتم ، وقد ذكر مراراً .

(قُلْ كُلُّ شَيْءٍ) : مبتدأ ، والمضافُ إليه محذوف ؛ أى كلُّ ذلك ، و « مِنْ عِنْدِ اللَّهِ » : الخبر .

(لَا يَكَادُونَ) : حال ، ومن القراء من يَقِفُ على اللام من قوله ما لهؤلاء ، وليس

موضع وَقَفَ ، واللامُ فى التحقيق متصلةٌ بهؤلاء ، وهى خبرُ المبتدأ .

قال تعالى : ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (٧٩) ﴾ .

قوله تعالى : (مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ) : « ما » شرطية ^(٣) ، « وَأَصَابَكَ » بمعنى

يُصِيبُكَ ، والجواب « فَمِنَ اللَّهِ » .

(١) سورة البقرة ، آية ٢٠٠ ، وقد ذكر صفحة ١٦٤

(٢) فى المحتسب (١ - ١٩٣) : قرأ طلحة بن سليمان : « أَيِنَّمَا تَكُونُوا يَدْرِكِكُمُ الْمَوْتُ - برفع الكافين ؛ قال ابن مجاهد : وهو مردود فى العربية . قال أبو الفتح : هو لعمري ضعيف فى العربية ، وبابه الشعر والضرورة إلا أنه ليس بمردود ؛ لأنه قد جاء عنهم .

(٣) فى مشكل إعراب القرآن (١ - ١٩٩) ، والبيان (١ - ٢٦١) : ما بمعنى الذى ، وليست للشرط ، لأنها نزلت فى شىء بعينه ، وهو الجذب والخصب ، والشرط لا يكون إلا مبهما يجوز أن يقع ، وألا يقع ، وإنما دخلت الفاء للإيهام الذى فى « الذى » .

ولا يَحْسُنُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الَّذِي ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ الْمَصِيبَ لَهُمْ مَاضِيًا مَخْصَصًا . وَالْمَعْنَى عَلَى الْعَمُومِ ، وَالشَّرْطُ أَشْبَهَ ؛ وَالتَّقْدِيرُ : فَهُوَ مِنَ اللَّهِ ، وَالرَّادُّ بِالْآيَةِ الْخَصْبِ وَالْجَذْبِ ؛ وَلِذَلِكَ لَمْ يَقُلْ أُصِبت .

(رَسُولًا) : حَالٌ مَوْكَّدَةٌ ؛ أَيْ ذَارِسَالَةٌ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُصَدِّرًا ؛ أَيْ إِرسَالًا .

و (لِلنَّاسِ) : يَتَعَلَّقُ بِأَرْسَالِنَا .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ رَسُولٍ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ (٨٠) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (حَفِيظًا) : حَالٌ مِنَ الْكَافِ . وَ« عَلَيْهِمْ » يَتَعَلَّقُ بِحَفِيظٍ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْهُ ، فَيَتَعَلَّقُ بِمَحذُوفٍ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي

تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ (٨١) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (طَاعَةٌ) : خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ بِمَحذُوفٍ ؛ أَيْ أَمْرُنَا طَاعَةٌ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً ؛ أَيْ عِنْدَنَا أَوْ مِنْهَا طَاعَةٌ .

(بَيَّتَ) : الْأَصْلُ أَنْ تَفْتَحَ التَّاءَ ، لِأَنَّهُ فَعَلَ مَاضٍ ، وَلَمْ تَلْحَقْهُ تَاءُ التَّائِيثِ ؛ لِأَنَّ الطَّائِفَةَ

بِمَعْنَى النَّفَرِ .

وَقَدْ قُرِيَ^(١) بِإِدْغَامِ التَّاءِ فِي الطَّاءِ عَلَى أَنَّهُ سَكَنَ التَّاءَ لِتَمَكُّنِ إِدْغَامِهَا ، إِذْ كَانَتْ مِنْ

مَخْرَجِ الطَّاءِ ، وَالطَّاءُ أَقْوَى مِنْهَا لِاسْتِعْلَامِهَا وَإِطْبَاقِهَا وَجَهْرِهَا .

و (تَقُولُ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَطَابًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَنْ يَكُونَ لِلطَّائِفَةِ .

(مَا يُبَيِّتُونَ) : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ « مَا » بِمَعْنَى الَّذِي ، وَمَوْصُوفَةٌ ، وَمَصْدَرِيَّةٌ .

(١) فِي الْكَشْفِ (١ - ٣٩٣) : قَرَأَهُ أَبُو عَمْرٍو ، وَحِزَّةٌ بِالْإِدْغَامِ ، وَأَظْهَرَ الْبَاقُونَ وَفَتَحُوا

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ، وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا قَلِيلًا (٨٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أَذَاعُوا بِهِ) : الألف في أذاعوا بدل من ياء ، يقال : ذاع الأمر يذيع ، والباء زائدة ؛ أى أذاعوه .

وقيل : حُمِلَ على معنى تحدّثوا به .

(يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) : حال من الذين ، أو من الضمير في يَسْتَنْبِطُونَهُ .

(إِلَّا قَلِيلًا) : مستثنى من فاعل اتَّبَعُمُ .

والمعنى : لولا أن من الله عليكم لضلّتم باتباع الشيطان إلا قايلا منكم ؛ وهو من مات في [١٥١] الفترة ، أو من كان غير مكلف .

وقيل : هو مستثنى من قوله : أَذَاعُوا بِهِ ؛ أى أظهروا ذلك الأمر أو الخوف إلا القليل

منهم .

وقيل : هو مستثنى من قوله (١) : « لَوْ جَدُّوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا » ؛ أى لو كان من عنده

غير الله لوجدوا فيه التناقض إلا القليل منهم ، وهو من لا يُعْمِنُ النَّظَرَ .

قال تعالى : ﴿ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضْ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ

أَنْ يَكْفِيَ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا (٨٤) ﴾ .

قوله تعالى : (فَقَاتِلْ) : الفاء عاطفة لهذا الفعل على قوله (٢) : « فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ » . وقيل على (٣) : « وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ » . وقيل على قوله (٤) : « فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ

الشَّيْطَانِ » .

(لَا تُكَلَّفُ) : في موضع نصب على الحال .

(إِلَّا نَفْسَكَ) : المفعول الثانى . « بَأْسًا » ، و « تَنْكِيلًا » : تمييز .

(٢) آية ٧٤ من السورة .

(١) في الآية التي تسبقها - ٨٢

(٤) آية ٧٦ من السورة .

(٣) آية ٧٥ من السورة .

قال تعالى : (مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتِنًا (٨٥)) .

قوله تعالى : (مُقْتِنًا) : الياء بدل من الواو ، وهو مفعول من القوت .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا (٨٦) ﴾ .

قوله تعالى : (بِتَحِيَّةٍ) : أصلها تحيية^(١) ، وهي تَفَلَّةٌ مِنْ حَيْتٍ ، فَنُقِلَتْ حَرَكَةُ الْيَاءِ إِلَى الْهَاءِ ، ثُمَّ أَدْغَمَتْ .

(وَحَيُّوا) : أصلها حَيُّوا ، ثُمَّ حُدِفَتِ الْيَاءُ عَلَى مَا ذَكَرَ فِي مَوَاضِعَ .
(بِأَحْسَنَ) : أَي بِتَحِيَّةٍ أَحْسَنَ .

(أَوْ رُدُّوها) : أَي رُدُّوا مِثْلَهَا ، فَحُدِفَ الْمِضَافُ .

قال تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا (٨٧) ﴾ .

قوله تعالى : (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) : قَدْ ذُكِرَ^(٢) فِي آيَةِ الْكُرْسِيِّ .

(لِيَجْمَعَنَّكُمْ) : جَوَابُ قَسَمٍ مَحذُوفٍ ؛ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَأْنَفًا لَا مَوْضِعَ لَهُ .
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا آخِرَ لِمَبْتَدَأٍ .

(إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) : قِيلَ : التَّقْدِيرُ : فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وقيل : هي على بابها ؛ أَي لِيَجْمَعَنَّكُمْ فِي الْقُبُورِ أَوْ مِنَ الْقُبُورِ ؛ فَعَلِيَ هَذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا بِهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا ؛ أَي يَجْمَعَنَّكُمْ مُفْضِلِينَ إِلَى حِسَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

(لَا رَيْبَ فِيهِ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَالْهَاءُ تَعُودُ عَلَى الْيَوْمِ .

ويجوز أن يكون صفةً لمصدر محذوف ؛ أَي جَمَعًا لَا رَيْبَ فِيهِ ، وَالْهَاءُ تَعُودُ عَلَى الْجَمْعِ .
(وَحَدِيثًا) : تَمْيِيزٌ .

(١) ومشكل إعراب القرآن (١ - ٢٠٠) .

(٢) صفحة ٢٠٢

قال تعالى : (فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَّ كَسْمَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتْرِيدُونَ أَنْ تَهْتَدُوا مِنْ أَضَلِّ اللَّهُ ، وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا (٨٨)) .

قوله تعالى : (فَمَا لَكُمْ) : مبتدأ ، وخبر .

و (فِتْنَةٍ) : حال ، والعامل فيها الظرف الذي هو لَكُمْ ، أو العامل في الظرف .

وفي المنافقين : يحتمل وجهين :

أحدهما - أن يكون متعاقبا بمعنى فتنين . والمعنى : وما لكم تفترون في أمورِ المنافقين ،

فحذف المضاف .

والثاني - أن يكون حالا من فتنين ؛ أي فتنين مُفْتَرَقَتَيْنِ في المنافقين ، فلما قدّمه نصبه

على الحال .

قال تعالى : ﴿ وَذُوالُو تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وُليَاءَ وَلَا نَصِيرًا (٨٩) .

قوله تعالى : (كَمَا كَفَرُوا) : الكاف نعتٌ لمصدرٍ محذوف ، وما مصدرية .

(فَتَكُونُونَ) : عطف على تكفرون .

و (سَوَاءً) : بمعنى مستويين ؛ وهو مصدر في موضع اسمِ الفاعل .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ ، وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا (٩٠) .

قوله تعالى : (إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ) : في موضع نصب استثناء من ضمير المفعول في

فأقتلوهم .

(بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ) : يجوز أن ترفع « ميثاق » بالظرف ؛ لأنه قد وقع صفة ،

وأن ترفعه بالابتداء ، والجملة في موضع جرّ .

(حَصِرَتْ) : فيه وجهان :

أحدهما - لا مَوْضِعَ لهذه الجملة، وهي دعاء عليهم بضيقِ صدورهم [١٥٢] عن القتالِ .
والثاني - لها موضع ، وفيه وجهان :
أحدهما : هو جَرُّ صفة لقوم ، وما بينهما صفةٌ أيضاً ؛ وجاءوكم معترض ، وقد قرأ بعضُ
الصحابة : « بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ حَصَرَتْ صُدُورَهُمْ » - بحذف : أو جاءوكم .
والثاني : موضعها نصب ، وفيه وجهان :
أحدهما - موضعها حال ، و « قد » مُرَادَةٌ ؛ تقديره : أو جاءوكم قد حَصَرَتْ .
والثاني - هو صفةٌ لموصوفٍ محذوف ؛ أي جاءوكم قوما حَصَرَتْ ؛ والمحذوف حالٌ
موظئة .

ويقرأ حَصْرَةً^(١) - بالنصب على الحال ، وبالجر صفة لقوم ؛ وإن كان قد قرئ حَصْرَةٌ
بالرفع فعلى أنه خبر ، وصدورهم مبتدأ ، والجملة حال .
(أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ) ؛ أي عن أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ ، فهو في موضع نَصْبٍ ، أو جر على ما ذَكَرْنَا
من الخلاف .
(لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا) : لكم يتعلق بجعل ، وعليهم حال من السبيل ؛ لأنَّ التقدير :
سبيلاً كأننا عليهم .

قال تعالى : ﴿ سَتَجِدُونَ آخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا وَيَأْمُنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى
الْفِتْنَةِ أُرُوا كِسُوفًا فِيهَا ﴾ . . . (٩١) ﴿ .
قوله تعالى : (أُرُوا كِسُوفًا) : الجمهورُ على إثبات الهمزة ، وهو متعدُّ إلى مفعول واحد .
وقرى^(٢) « رَكُسُوفًا » ، والتشديد للثقل والتكثير معاً . وفيها لنة أخرى ؛ وهي
ركسه الله بنير همزة ولا تشديد ، ولم أعلم أحداً قرأ به .

(١) والبيان : ١ - ٢٦٣ ، وفي معاني القرآن (١ - ٢٨٢) : وقد قرأ الحسن : حصرة
صدورهم . وفي مشكل إعراب القرآن (١ - ٢٠١) : وأما من قرأ حصرة - بالتثوين - وهي قراءة
يعقوب وموافقته الحسن - فجعله اسماً ، فهو حال من المضمرة المرفوعة في جاءوكم ، ولو خفض على التمتع لقوم
لجاز .

(٢) في المحتب (١ - ١٩٤) : قراءة ابن مسعود : ركسوا فيها - مثقل بغير ألف .

قال تعالى : ﴿ وما كان لمؤمنٍ أن يقتل مؤمناً إلا خطأ ، ومن قتل مؤمناً خطأً فتحرير رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا ، فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (٩٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا) : أن يقتل في موضع رفع اسم كان ، ولو من خبره .

(إِلَّا خَطَأً) : استثناء ليس من الأول ؛ لأن الخطأ لا يدخل تحت التكليف ؛ والمعنى : لكن إن قتل خطأ فحُكِمَ كذا .

(فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) : فتحرير مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أى فعلية تحرير رَقَبَةٍ . ويجوز أن يكون خبراً ، والمبتدأ محذوف ؛ أى فالواجبُ عليه تحريم ؛ والجملة خبرٌ من . وقرئ^(١) خطأ - بغير همزٍ ، وفيه وجهان : أحدهما - أنه خفف الهمزة ، فقلبها ألفاً فصار كالمقصور . والثاني - أنه حذفها حذفاً ، فبقى مثل دم .

(وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً) : صفة مصدر محذوف ؛ أى قتلا خطأً . ويجوز أن يكون مصدراً في موضع الحال ؛ أى مُخْطِئاً . وأصلُ دِيَةٍ وَدِيَةٌ مثل عِدَّةٍ وَزَنَةِ ، وهذا المصدر اسمٌ للمؤدى به مثل الهبة في الموهوب ؛ ولذلك قال : (مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ) ؛ والفعل لا يُسَلِّمُ .

(إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا) : قيل هو استثناء منقطع . وقيل : هو متصل . والمعنى : فعلية دِيَةٍ في كلِّ حال ، إلا في حال التصدق عليه بها . (فَإِنْ كَانَ) ؛ أى المقتول ، و « مِنْ قَوْمٍ » : خبر كان . و « لَكُمْ » : صفة عدو . وقيل : يتعلق به ؛ لأنَّ عدواً في معنى مُعَادٍ ، وفِعْمُولٌ يَعْمَلُ عَمَلًا فَاعِلٌ .

(١) في المحتب (١ - ١٩٤) : قراءة الزهري فيما رواه عنه الواصي : خطأ مقصوراً خفيفاً بغير همز . قال : وهذا ضعيف عند أصحابنا وإن كان قد جاء منه حروف صالحة إلا أنه ليس تخفيفاً قياسياً وإنما هو حذف وضبط للهمزة البتة .

(فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) : أى فعلى القاتل .

(فَصِيَامُ) : أى فعلية صِيَام .

ويجوز فى غير القرآن النصب ، على تقدير فليصم شهرين .

(تَوْبَةً) : مفعول من أجله ، والتقدير : شرع ذلك لكم توبة منه .

ولا يجوز أن يكون العامل فيه صوم إلا على تقدير حذف مضاف ، تقديره : لوقوع

توبة ، أو لحصول توبة من الله .

وقيل : هو مصدر منصوب بفعل محذوف ، تقديره : تاب عليكم توبة منه .

ولا يجوز أن يكون فى موضع الحال ؛ لأنك لو قلت فعلية صيام شهرين تائباً من الله

لم يجز ، فإن قدرت حذف مضاف جاز ؛ أى صاحب توبة من الله .

و(من الله) [١٥٣] : صفة توبة .

ويجوز فى غير القرآن توبة - بالرفع ؛ أى ذلك توبة .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ

وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (٩٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَنْ يَقْتُلْ) : من مبتدأ . و « مُتَعَمِّدًا » : حال من ضمير القاتل

﴿ فَجَزَاؤُهُ ﴾ : مبتدأ ، و « جَهَنَّمُ » : خبره ، والجملة خبر من .

(و خَالِدًا) : حال من محذوف ، تقديره : يجزأها خالدًا فيها . فإن شئت جعلته من

الضمير المرفوع ، وإن شئت من المنصوب .

وقيل التقدير : جزاءه ، بدليل قوله : « وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ » ، فعطف عليه الماضى .

فعلى هذا يكون خالدًا حالاً من المنصوب لا غير .

ولا يجوز أن يكون حالاً من الماء فى « جزاؤه » لوجهين :

أحدهما - أنه حال من المضاف إليه .

والثانى - أنه فصل بين صاحب الحال والحال بخبر المبتدأ .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ آمَنَ

إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسَبَتْ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمِنَدَّ اللَّهُ مَنَانِمُ كَثِيرَةً كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَنَزَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (٩٤) ﴿

قوله تعالى : (فَتَبَيَّنُوا) : يُقْرَأُ بِالْبَاءِ (١) وَالْيَاءِ وَالنُّونَ ، مِنَ التَّبْيِينِ ؛ وَبِالْتَّاءِ وَبِالْثَّاءِ وَالتَّاءِ مِنَ التَّبَيُّتِ ؛ وَهِيَ مَتَقَارِبَانِ فِي الْمَعْنَى .

(لَمِنَ الْقَتَى) : مَنْ بَعِيَ الَّذِي ، أَوْ نَكَرَةَ مَوْصُوفَةً ، وَالْقَتَى بِمَعْنَى يُلْقَى ؛ لِأَنَّ النَّهْيَ لِأَيِّصِحُّ إِلَّا فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، وَالَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ الْآيَةُ قَالَ لَمِنَ الْقَتَى إِلَيْهِ السَّلَامَ لَسَبَتْ مُؤْمِنًا وَقَتَلَهُ .

و (السَّلَامَ) - بِالْأَلْفِ : التَّحِيَّةُ .

ويقرأ (٢) بفتح اللام من غير ألف؛ وبإسكانها مع كسرة السين وفتحها، وهو الاستسلام والصَّاحُ .

(لَسَبَتْ مُؤْمِنًا) : فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ بِالْقَوْلِ . وَالْجُمْهُورُ عَلَى ضَمِّ الْمِيمِ الْأُولَى وَكَسْرِ الثَّانِيَةِ ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْإِيمَانِ .

وَيُقْرَأُ بِفَتْحِ الْمِيمِ الثَّانِيَةِ ؛ وَهُوَ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْ أَمْتِهِ .

(تَبْتَغُونَ) : حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ فِي يَقُولُوا .

(كَذَلِكَ) : الْكَافُ خَبَرٌ كَانَ (٣) ، وَقَدْ تَقَدَّمَ عَلَيْهَا وَعَلَى اسْمِهَا (٤) .

(إِنَّ اللَّهَ كَانَ) : الْجُمْهُورُ عَلَى كَسْرِ إِنْ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ .

وَقُرِئَ بِفَتْحِهَا ، وَهُوَ مَعْمُولٌ تَبَيَّنُوا .

قال تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (٩٥) ﴿

(١) في الكشف (١ - ٣٥٤) : قرأ حمزة والكسائي بالياء ، من التبيت في موضعين في هذه السورة ، وفي موضع في الحجرات . وقرأ الباقون بالياء - من التبيين . وانظر أيضاً معاني القرآن (١ - ٢٨٣)

(٢) في الكشف (١ - ٣٩٥) : قرأ حمزة ، ونافع ، وابن عامر بغير ألف على معنى الاستسلام والالتقياد . . . وقرأ الباقون : السلام بألف ، على معنى السلام الذي هو تحية الإسلام .

(٣) خبر « كان » من كنتم . . . وفي ١ : وقد تقدم عليها وعلى اسمها الفاعل .

قوله تعالى : (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) : في موضع الحال ؛ وصاحبُ الحال « القاعدون » ، والعامل « يستوى » .

ويجوز أن يكونَ حالا من الضمير في القاعدين ، فيكون العاملُ فيه القاعدون ؛ لأنَّ الألفَ واللامَ بمعنى الذي .

(غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ) : بالرفع على أنه صفة « القاعدون » ، لأنه لم يقصد به قصد قوم بأعيانهم .

وقيل : هو بدل من القاعدين .

وبقرأ^(١) بالنصب على الاستثناء من القاعدين ، أو من المؤمنين ، أو حالا ؛ وبالجر على الصفة للمؤمنين .

(وَالْمُجَاهِدُونَ) : معطوف على القاعدين .

(بِأَمْوَالِهِمْ) : يتعلق بالمجاهدين .

(دَرَجَةً) : قيل هو مصدر في معنى تفضيلا .

وقيل : حال ؛ أي ذوى درجة .

وقيل : هو على تقدير حذف الجار ؛ أي بدرجة .

وقيل : هو واقعٌ مَوْقِعَ الظرف ؛ أي في درجة ومنزلة .

(وَكُلًّا) : المفعول الأول لـ « وَعَدَ » ، و « الْحُسْنَى » هو الثاني .

وقرىء : وكل ؛ أي وكلهم ، والعائدُ محذوف ؛ أي وعده الله .

(أَجْرًا) : قيل هو مصدر من غير لَفْظِ الفعل ؛ لأنَّ معنى فضلهم أَجْرَهُمْ^(٢) .

(١) في الكشف (١ - ٣٩٦) : قرأ الكسائي ، ونافع ، وابن عامر - بالنصب على الاستثناء من القاعدين . وقرأ الباقون بالرفع ، على أن « غير » صفة لـ « القاعدين » .

وفي البيان (١ - ٢٦٤) : قرىء « غير » بالرفع والنصب والجر ، فالرفع على أنه بدل من القاعدين ، أو وصف لهم . والنصب على الاستثناء أو الحال من القاعدين . والجر على أنه بدل من المؤمنين ، أو وصف لهم .

وفي مشكل إعراب القرآن (١ - ٢٠٢) : وقرأ أبو حنيفة « غير » بالخفض جعله نعتا للمؤمنين أو بدلا منه . وانظر تفسير القرطبي أيضا (٥ - ٣٤٣) .

(٢) واتفقوا - أجر .

وقيل : هو مفعول به ؛ لأنَّ فضلهم أعظام . وقيل التقدير بأجره .

قال تعالى : ﴿ دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (٩٦) .

قوله تعالى : (دَرَجَاتٍ) : قيل : هو بدلٌ من « أجزا » .

وقيل التقدير : ذوى درجات . وقيل فى درجات .

(وَمَغْفِرَةً) : قيل : هو معطوف على ما قبله ؛ وقيل هو مصدر ؛ أى وغفر لهم

مغفرة .

و (رَحْمَةً) : مثله .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ . قَالُوا : كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ . قَالُوا : أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ (٩٧) .

قوله تعالى : (تَوَفَّاهُمْ) [١٥٤] : الأصل تتوفَّاهم . ويجوز أن يكون ماضيا . ويقرأ

بالإمالة .

(ظالِمِي) : حال من ضمير الفاعل فى تتوفَّاهم ، والإضافة غير محضة ؛ أى ظالمين

أنفسهم .

(قَالُوا) : فيه وجهان :

أحدهما - هو حال من الملائكة ، و « قد » معه مقدرة ، وخبر إن « فَأُولَئِكَ » ، ودخلت الفاء لما فى الذى من الإبهام المشابه للشرط ، وإن لا تمنع من ذلك ؛ لأنها لا تنير معنى الابتداء .

والثانى - أن قالوا خبر إن ، والعاثد محذوف ؛ أى قالوا لهم .

(فِيمَ كُنْتُمْ) : حذفت الألف من « ما » فى الاستفهام مع حرف الجر لما ذكرنا فى

قوله (١) : « فَلَمْ تَقْتُلُونِ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ » ؛ والجار والمجرور خبر كنتم .

و (فى الأرض) : يتعلق بمستضعفين .

(أَلَمْ تَكُنْ) : استنهام ، بمعنى التوبيخ .

(فَتَهَا جِرُوا) : منصوب على جَوَابِ الاستنهام ؛ لِأَنَّ النَّفْيَ صَارَ إِثْبَاتًا بِالِاسْتِنْهَامِ .

(وَسَاءَتْ) : في حكم يئست .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا (٩٨) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ) : استثناء ليس من الأول ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَ قَوْلُهُ : « تَتَوَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَلْمِ الْأَنْفُسِهِمْ » ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ الضَّمِيرُ مِنْ مَأْوَاهُمْ ؛ وَهَؤُلَاءِ عَصَاةٌ بِالتَّخَلُّفِ عَنِ الْمَجْرَةِ مَعَ الْقُدْرَةِ ؛ وَإِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ : هُمُ الْعَاجِزُونَ ؛ فَمِنْ هُنَا كَانَ مُنْقَطِعًا (١) .

(مِنْ الرِّجَالِ) : حال من الضمير في المُسْتَضْعَفِينَ ، أو من نفس المُسْتَضْعَفِينَ .

(لَا يَسْتَطِيعُونَ) : يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون حالا مبيّنة عن معنى

الاستضعاف .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (١٠٠) ﴾ .

قوله تعالى : (مُهَاجِرًا) : حال من الضمير في يخرج .

(ثُمَّ يُدْرِكُهُ) : مجزوم (٢) عطفا على يخرج .

ويقرأ بالرفع على الاستئناف ؛ أي ثم هو يُدْرِكُهُ .

وقرى بالنصب على إضمار أن ، لِأَنَّهُ لَمْ يَعْطِفْهُ عَلَى الشَّرْطِ لِقَطًّا ، فَعَطَفَهُ عَلَيْهِ مَعْنَى ، كَمَا جَاءَ فِي الْوَاوِ وَالْفَاءِ .

(١) في البيان (١ - ٢٦٦) المستضعفين : منصوب ، لِأَنَّهُ مُسْتَنْفَى مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : الَّذِينَ تَوَقَّاهُمْ ،

وهو استثناء من موجب ، فلهذا وجب نصبه ، وكذلك هو في مشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٠٤ .

وفي معاني القرآن (١ - ٢٨٤) : المستضعفين في موضع نصب على الاستثناء من « مأواهم جهنم » .

(٢) في المحقّب (١ - ١٩٥) : قراءة طلحة بن سليمان « ثم يدركه الموت » - برفع الكاف .

وقراءة الحسن والمجروح « ثم يدركه الموت » - بنصب الكاف .

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا ﴾ (١٠١) .
قوله تعالى: (أَنْ تَقْصُرُوا) ؛ أى فى أَنْ تقصروا ، وقد تقدم نظائرُه .
(مِنْ) : زائدة عند الألف ، وعند سيبويه هى صفة المحذوف ؛ أى شيئاً من الصلاة .
(عَدُوًّا) : فى موضع أعداء .

وقيل : عدو مصدر على فِعُول مثل التَبُول والوَلُوع ؛ فلذلك لم يجمع (١) .
(لَكُمْ) : حال من عدو ، أو متعلق بكان .

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ . . . وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ . . . وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ . . . ﴾ (١٠٢) .

قوله تعالى: (لَمْ يُصَلُّوا) : فى موضع رَفَع صفة لطائفة ، وجاء الضميرُ على معنى الطائفة ؛ ولو قال : لم تُصَلِّ لكان على لفظها .
و (لَوْ تَغْفُلُونَ) : بمعنى أن تغفلوا .
و (أَنْ تَضَعُوا) : أى فى أَنْ تَضَعُوا .

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ، فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ (١٠٣) .
قوله تعالى: (قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ) : أحوال (٢) كلها .
(اطْمَأْنَنْتُمْ) : الهمزة أصل ، ووزنُ الكلمة افعال ، والمصدرُ الطمأنينة على فعليّة . وأما قولهم : طامن رأسه فأصل آخر .

و (مَوْقُوتًا) : مفعول ، من وَقَت بالتخفيف .

(١) والبيان : ١ - ٧٦٦ ، ومشكل إعراب القرآن ١ - ٢٠٤

(٢) أحوال من الواو فى « اذكروا » .

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ . . . (١٠٤) ﴾ .

قوله تعالى: (إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ) : الجمهور على كسرِ إن ، وهي شرط .

وقرى^(١) « أَنْ تَكُونُوا » - بفتحها ؛ أي لَأَنَّ تَكُونُوا .

ويُقرأ : « نَيْلَمُونَ » - بكسر^(١) التاء وقَلْبِ الهمزة [١٥٥] ياء ، وهي لنةٌ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً (١٠٥) ﴾ .

قوله تعالى : (بِالْحَقِّ) هو حال من الكتاب^(٢) ، وقد مرَّ نظائره .

(أَرَاكَ) : الهمزة هاهنا مُعَدِّيَّة ؛ والفعلُ من رَأَيْتَ الشئَ إذا ذهبَ إليه ، وهو من

الرأى ، وهو متعدٍ إلى مفعول واحد ، وبعْدَ الهمزة يتعدى إلى مفعولين : أحدهما الكاف ، والآخر محذوف ؛ أي أَرَاكَهُ .

وقيل : المعنى : علمك ؛ وهو متعدٍ إلى مفعولين أيضاً ؛ وهو قَبْلَ التشديد متعدٍ إلى

واحد ، كقوله^(٣) : « لَا تَعْلَمُوا نَهُم » .

(خَصِيماً) : بمعنى مخاصم .

واللامُ على بابها ؛ أي لأجل الخائنين .

وقيل : هي بمعنى عن .

قال تعالى : ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ

مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ . . . (١٠٨) ﴾ .

قوله تعالى : (يَسْتَخْفُونَ) : بمعنى يَطْلُبُونَ الخفاء ، وهو مستأنفٌ لا موضعَ له .

(إِذْ يُبَيِّتُونَ) : ظَرْفٌ للعاملِ في « معهم » .

(١) في الحسب (١ - ١٩٧) : قراءة أبي عبد الرحمن الأعرج « أَنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ » -

بفتح الألف في (أَنْ) . وقراءة يحيى : فإنهم ييلمون كما تيلمون - بكسر الباء والتاء .

(٢) في البيان (١ - ٢٦٦) : على الحال من الكاف . وللتب في مشكل إعراب القرآن :

١ - ٢٠٥ أيضا . (٣) سورة الأنفال ، آية ٦٠

قال تعالى : ﴿ هَآأَنُتُمْ هُوَآءٌ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا ﴾ (١٠٩) .
قوله تعالى : (هَا أَنْتُمْ هُوَآءٌ جَادَلْتُمْ) : قد ذكرناه فى قوله (١) : « ثُمَّ أَنْتُمْ هُوَآءٌ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ » .

(أَمْ مَنْ) : هنا منقطعة .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (١١٠) .

قوله تعالى : (أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ) : أَوْ لتفصيل ما أبهم ؛ وقد ذكرنا مثله فى غير موضع .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيثًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ (١١٤) .

قوله تعالى : (ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيثًا) : الهاء تعود على الإثم ، وفى عودها عليه دليل على أَنَّ الخطيئة فى حكم الإثم .

وقيل : تعود على أحد الشئيين المدلول عليه بأو (٢) .

وقيل : تعود على الكسب المدلول عليه بقوله : « وَمَنْ يَكْسِبْ » .

وقيل : تعود على الكسوب ، والفعل يدلُّ عليه .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ . . . ﴾ (١١٣) .

قوله تعالى : (وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ) : فى جواب « لولا » وجهان :

أحدهما - قوله « لَهَمَّتْ » ؛ وعلى هذا لا يكون قد وُجد من الطائفة المشار إليها

بإضلاله .

(١) سورة البقرة ، آية ٨٥ ، وقد ذكر صفحة ٨٦

(٢) فى البيان (١ - ٢٦٧) : لم يقل بهما ، لأن معنى قوله : ومن يكسب خطيئة أو إثمًا : ومن

يكسب أحد هذين الشئين ثم يرم به .

والثانى - أَنَّ الجواب محذوف تقديره : لأَضْلُوكَ ؛ ثم استأنف ، فقال : لَهْمَتْ ؛ أى لقد همت تلك .

ومثل حَذَفِ الجوابِ هنا حذفه في قوله ^(١) : « وَلَوْ لَا فَضَّلُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ » .

(وَمَا يَصْرُوكَ مِنْ شَيْءٍ) : « مِنْ » زائدة ، وشئىء في معنى ضَرَر ، فهو في موضع المصدر .

قال تعالى : ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (١١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ نَجْوَاهُمْ) : في موضع جرّ صفة لكثير .

وفي النجوى وجهان :

أحدهما - هى التناجى ، فعلى هذا يكون في قوله : « إِلَّا مَنْ أَمَرَ » وجهان :

أحدهما : هو ^(٢) استثناء منقطع في موضع نصب ؛ لأنَّ « مَنْ » للأشخاص ، وليست

من جنس التناجى .

والثانى : أن في الكلام حَذَفَ مضاف ، تقديره : إلا نجوى مَنْ أمر ؛ فعلى هذا يجوز

أن يكون في موضع جرّ بدلا من نَجْوَاهُمْ ، وأن يكون في موضع نصب على أصلِ باب

الاستثناء ، ويكون متصلا .

والوجه الآخر - أَنَّ النَجْوَى القوم الذين يتناجون ، ومنه قوله ^(٣) : « وَإِذْهُمْ نَجْوَى » ؛

فعلى هذا الاستثناء متصل ؛ فيكون أيضا في ^(٤) موضع جرّ أو نصب على ما تقدم .

(بَيْنَ النَّاسِ) : يجوز أن يكون ظرفا لإصلاح ، وأن يكون صفة له فيتعلق بمحذوف .

و (ابْتِغَاءَ) : مفعول له . وألف « مَرْضَاةٍ » من واو .

(فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ) - بالنون والياء ، وهو ظاهر .

(١) سورة النور ، آية ١٠ (٢) والبيان : ١ - ٢٦٧ (٣) سورة الإسراء ، آية ٤٧

(٤) في البيان : كأن « من » في موضع جر على البدل من الماء والميم في نجواهم ؛ وهو بدل بعض

من كل . وانظر أيضا معاني القرآن : ١ - ٢٨٧

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (١١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَنْ يُشَاقِقِ) : إنما جاز إظهارُ القاف ؛ لأنَّ الثَّانية سكنت بالجزم ، وحركتها عارضةٌ لا لتقاء الساكنين .

والهاء في قوله : « وَنُصَلِّهِ » مثل الهاء في (١) « يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ » ، وقد تكلمنا عليها .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ . . . (١١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (لِمَنْ يَشَاءُ) : اللام تتعلق بـ يغفر .

قال تعالى : ﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَّا نَأْوِيهِمْ يَوْمَئِذٍ وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا (١١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلَّا إِنَّا) : [١٥٦] هو جمع أنثى على فعال ، ويُرادُ به كلُّ ما لا رُوحَ فيه من صخرةٍ وشمسٍ ونحوهما .

ويُقرأ : أنثى ، على الإفراد ، ودلَّ الواحدُ على الجمع .

ويُقرأ : « أُنثَا » (٢) مثل رُسُلٍ ؛ فيجوز أن تكونَ صفةً مفردةً مثل امرأةٍ جنبٍ .

ويجوز أن يكون جمع أنثى ، كقلايبٍ وقُلبٍ ، وقد قالوا : حديد أنثى من هذا المعنى .

ويُقرأ « أُنثَا » ، والواحد وُثنٌ ، وهو الصَّم ، وأصله وُثنٌ في الجمع كما في الواحد ، إلا أن الواو قلبت همزةً لَمَّا انضمت ضمًّا لازما ، وهو مثل أسدٍ وأسدٍ .

ويقرأ بالواو على الأصل جَمعا .

ويُقرأ بسكون التاء مع الهمزة والواو .

و (مَرِيدًا) : فعيل من التمرد .

(١) سورة آل عمران ، آية ٧٥ ، وقد ذكر صفحة ٢٨٢

(٢) في المجتبى (١ - ١٩٨) : قراءة النبي فيما روته عائشة : أُنثَا - بناء قبل النون . وروى

أيضا عنها عنه عليه السلام : أُنثَا - النون قبل التاء .

وقراءة ابن عباس : إلا وُثنا ، ويروى عنه أيضا : إلا أُنثَا - بضمين والتاء بعد النون ، وقراءة

عطاء بن أبي رباح إلا أُنثَا - التاء قبل ساكنة . وانظر أيضا معاني القرآن : ١ - ٢٨٨

قال تعالى : ﴿ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴾ (١١٨) .
 قوله تعالى : (لَعَنَهُ اللَّهُ) : يجوز أن يكون صفةً أُخرى للشيطان ، وأن يكون مستأنفاً
 على الدعاء .

(وَقَالَ) : يحتمل ثلاثة أوجه :

أحدها - أن تكون الواو عاطفة لقال على « لعنه الله » ، وفاعلُ قال ضمير الشيطان .
 والثاني - أن تكون للحال ؛ أى وقد قال .
 والثالث - أن تكون الجملة مستأنفة .

قال تعالى : ﴿ وَلَا ضَلِيلَهُمْ وَلَا أَفْئِدَتَهُمْ وَلَا أَمْرَهُمْ فَلَيْبَتُهُمْ آذَانَ الْأَنْعَامِ .. ﴾ (١١٩) .
 قوله تعالى : (وَلَا ضَلِيلَهُمْ) : مفعول هذه الأفعال محذوف ؛ أى لأضائهم عن الهدى ،
 و (لَا أَمْرَهُمْ) (الباطل) ، (وَلَا أَمْرَهُمْ) (بالضلال) .

قال تعالى : ﴿ يَعِدُّهُمْ وَيُمْنِيهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ (١٢٠) .

قوله تعالى : (يَعِدُّهُمْ) : المفعول الثانى محذوف ؛ أى يَعِدُّهُمْ النَّصْرَ وَالسَّلَامَةَ .

وقرأ الأعمش^(١) بسكون الدال ، وذلك تخفيفٌ لكثرة الحركات .

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ مَا أَوْأَمَّ جَهَنَّمَ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴾ (١٢١) .

قوله تعالى : (عَنْهَا) : هو حال من « مَحِيصًا »^(٢) . والتقديرُ : محيصة عنها ، والمَحِيصُ :

مصدر ؛ فلا يصحُّ أن يعمل فيما قبله .

ويجوز أن يتعلَّقَ « عنها » بفعل محذوف ، وهو الذى يسمَّى تَبَيُّينًا ؛ أى غنى عنها .

ولا يجوز أن يتعلَّقَ بيجدون ؛ لأنه لا يتعدَّى بعن .

والميم فى المحيصة زائدة ، وهو من حاص يحيص إذا تحلَّص .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا . . . ﴾ (١٢٢) .

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ آمَنُوا) : مبتدأ والخبر « سَنُدْخِلُهُمْ » .

ويجوز أن يكون فى موضع نصب بفعل محذوف يُفسِّرُه ما بعده ؛ أى ونُدْخِلُ الَّذِينَ .

و (وَعَدَ اللَّهُ) : نصب على المصدر ؛ لأن قوله سُنْدُ خَلْمٍ بِمَنْزِلَةِ وَعَدِهِمْ .
و (حَقًّا) : حال من المصدر .

ويجوز أن يكون مصدرًا لفعل محذوف ؛ أى حقَّ ذلك حقا .

قال تعالى : ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (١٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ) : اسم ليس مُضَمَّرٌ فِيهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ (١) لَهُ ذِكْرٌ ؛ وَإِنَّمَا دَلَّ عَلَيْهِ سَبَبُ الْآيَةِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ قَالُوا نَحْنُ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ، وَقَالَتِ النَّصَارَى ذَلِكَ ، وَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : لَا نُبْعَثُ ، فَقَالَ : لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ ؛ أَى لَيْسَ مَا ادَّعَيْتُمُوهُ .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ . . . (١٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى) : فى موضع الحال ، وفى صاحبها وجهان :
أحدهما - ضمير الفاعل فى « يَعْمَلُ » .

والثانى - من الصالحات ؛ أى كائنة مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى ، أو واقعة .

و « من » الأولى زائدة عند الأخفش ، وصفة عند سيبويه ؛ أى شيئا من الصالحات .
(وَهُوَ مُؤْمِنٌ) : حال أيضا .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا (١٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مِمَّنْ أَسْلَمَ) : يَعْمَلُ فِيهِ أَحْسَنُ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِكَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو ؛
أى يُفْضَلُ عَمْرًا .

و (لِلَّهِ) : يتعلق بأسلم .

ويجوز أن يكون حالا من « وَجْهَهُ » .

(وَاتَّبَعَ) : معطوف على أسلم .

و (حَنِيفًا) : حال . وقد ذُكِرَ في البقرة (١) .
ويجوز أن يكونَ هنا حالا من الضمير في اتبع .
(وَاتَّخَذَ اللَّهُ) : مستأنف .

قال تعالى : ﴿ وَبَسَّطْنَا نُورَكَ فِي النَّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا (١٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَا يُتْلَى) : في « ما » وجوه :

أحدها - موضعها جرّ عطفًا على [١٥٧] الضمير المجرور بقى (٢) . وهذا على قول الكوفيين ؛ لأنهم يُجيزون العطفَ على الضمير المجرور من غير إعادة الجار .
والثاني - أن يكونَ في موضع نصب على معنى ، ونبين لكم ما يُتلى ؛ لأن معنى يُفتيكم ؛ يبين لكم .

والثالث - هو في موضع رفع ، وهو المختار . وفي ذلك ثلاثة أوجه :
أحدها : هو معطوف على ضمير الفاعل في يُفتيكم ، وجرى الجارُّ والمجرور مجرى التوكيد .

والثاني : هو معطوف على اسمِ الله ، وهو : قُلِ اللَّهُ .
والثالث : أنه مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ تقديره : وما يُتلى عليكم في الكتاب يبين لكم .
و « في » تتعلق بيُتلى . ويجوز أن تكونَ حالا من الضمير في يُتلى .
و (في يَتَامَى) : تقديره : حكم يتامى ؛ ففي الثانية تتعلق بما تعلقت به الأولى ، لأنَّ معناها مختلف ، فالأولى ظرف ، والثانية بمعنى الباء ؛ أي بسبب يتامى ، كما تقول : جئتكَ في يوم الجمعة في أمر زيد . وقيل : الثانية بدلٌ من الأولى .

(١) آية ١٣٥ في سورة البقرة : قل بل ملة لإبراهيم حنيفا . وقد سبق صفحة ١٢٠

(٢) في البيان (١ - ٢٦٧) : ولا يجوز أن يكون معطوفا على المتهمر في « فيهن » ، لأنه لا يجوز العطف على الضمير المجرور ، وأجازه الكوفيون .

ويجوز أن تكون الثانية تتعلق بالكتاب ؛ أي ما كتب في حُكم اليتامى .

ويجوز أن تكون الأولى ظَرْفًا ، والثانية حالا ؛ فتتعلق بمحذوف .

(و) يَتَامَى النِّسَاءُ ؛ أي في اليتامى منهم . وقال الكوفيون : التقدير : في النساء اليتامى ،

فأضاف الصفة إلى الموصوف .

ويقرأ في « يَتَامَى ^(١) » - بياءين ، والأصل أَيْمَى ؛ فأبدلت الهمزة ياءً ، كما قالوا : فلانُ

ابن أعْصَرٍ وَيَعْصُرُ ^(١) .

وفي الأيامي كلامٌ نذكره ^(٢) في موضعه إن شاء الله .

(وَتَرَعْبُونَ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو معطوف على « تَوْتُونَ » ، والتقدير : ولا ترغبون .

والثاني - هو حال ؛ أي وأنتم ترغبون في أن تذكجوهن .

(وَالمُسْتَضْعَفِينَ) : في موضع جرٍّ عطفاً على المجرور في « يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ^(٣) » ، وكذلك

« وَأَنْ تَقُومُوا » ؛ وهذا أيضاً عطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار ، وقد ذكره

الكوفيون .

ويجوز أن يكون في موضع نصب عطفاً على موضع فيهن ؛ والتقدير : وبين لكم حال

المستضعفين ؛ وبهذا التقدير يدخل في مذهب البصريين من غير كلفة .

والجيد أن يكون معطوفاً على يَتَامَى النِّسَاءُ ، وأن تقوموا معطوف عليه أيضاً ؛ أي : وفي

أَنْ تَقُومُوا .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا

(١) في المحتب (١ - ٢٠٠) : في بياي النساء - رواه الضبي عن أبي عبد الله المدني . قال

أبو الفتح : القراءة المجمع عليها : في يتامى النساء - بياء وتاء بعدها ، ولا يجوز قلب التاء هنا ياء . والقول عليه - والله أعلم - أنه أراد أَيْمَى ، فأبدل الهمزة ياءً ، فصارت بياي .

(٢) ارجع إليه إن شئت في المحتب : ١ - ٢٠٠

(٣) في البيان (١ - ٢٦٨) : معطوف على يتامى النساء . وأن تقوموا في موضع جرٍ بالعطف

على المستضعفين - وسيأتي هذا الوجه بعد .

بينهما صلحاً والصلح خيرٌ ، وأحضرت الأنفس الشحَّ وإن تحسِنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً ﴿١٢٨﴾ .

قوله تعالى : (وَإِنَّ امْرَأَةً) : امرأة مرفوع بفعل محذوف ؛ أى وإن خافت امرأة ، واستغنى عنه بخافت المذكور .

وقال الكوفيون : هو مبتدأ وما بعده الخبر . وهذا عندنا خطأ ؛ لأنَّ حرفَ الشرط لامتعى له فى الاسم فهو مُنَاقِضٌ للفعل ؛ ولذلك جاء الفعل بـمد الاسم مجزوماً فى قول عدى^(١) :

وَمَتَى وَاعِلٌ يَنْهَمُ يُحْيُو هُ وَتُعْطَفُ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِ

(مِنْ بَعْلِهَا) : يجوز أن يكون متعلقاً بخافت . وأن يكون حالا من « نُشُوزاً » .

و (صُلْحًا) : على هذا مصدرٌ واقعٌ موقع تصالح .

ويجوز أن يكون التقدير : أن يَصَالِحَا فيصالِحَا صُلْحًا^(٢) .

ويقرأ بتشديد^(٣) الصاد من غير ألف ، وأصله يَصْطَلِحَا ، فأبدلت التاء صاداً وأدغمت

فيها الأولى .

وقرى « يَصْطَلِحَا » - بإبدال التاء طاء ، و صُلْحًا عليهما فى موضع اصطلاح .

وقرى بضمَّ الياء وإسكان الصاد وماضيه أصح .

و صُلْحًا على هذا [١٥٨] فيه وجهان :

أحدهما - هو مصدر فى موضع إصلاح^(٤) ، والمفعول به بينهما . ويجوز أن يكون ظرفاً ،

والمفعول محذوف .

والثانى - أن يكون صلحاً مفعولاً به وبينهما ظرف أو حال من صلح .

(١) واللسان ، والتاج - وغل ، غير منسوب .

(٢) ومشكل لعرب القرآن : ١ - ٢٠٨

(٣) فى الكشف (١ - ٣٩٨) : قرأ الكوفيون بضم الياء وكسر اللام من غير ألف مخففاً .

وقرأ الباقر بفتح الياء واللام والتشديد ، وألف بعد الصاد .

وانظر فى ذلك أيضاً المحاسب : ١ - ٢٠١

(وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ) : أُحْضِرَتْ يَتَعَدَى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، تَقُولُ : أُحْضِرْتُ زَيْدًا الطَّعَامَ ، وَالْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ الْأَنْفُسُ ، وَهُوَ الْقَائِمُ مَقَامَ الْفَاعِلِ ، وَهَذَا الْفِعْلُ مَنْقُولٌ بِالْمَهْمَزَةِ مِنْ حَضَرَ ، وَحَضَرَ يَتَعَدَى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، كَقَوْلِهِمْ : حَضَرَ الْقَاضِيَ الْيَوْمَ امْرَأَةٌ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (١٢٩) ﴾ .
قَوْلُهُ تَعَالَى : (كُلَّ الْمَيْلِ) : انْتِصَابٌ كُلِّ عَلَى الْمَصْدَرِ ؛ لِأَنَّ لَهَا حُكْمَ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ ؛ فَإِنْ أُضِيفَتْ إِلَى مَصْدَرٍ كَانَتْ مَصْدَرًا ، وَإِنْ أُضِيفَتْ إِلَى ظَرْفٍ كَانَتْ ظَرْفًا .

(فَتَذَرُوهَا) : جَوَابُ النَّهْيِ ؛ فَهُوَ مَنْصُوبٌ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى « تَمِيلُوا » ، فَيَكُونُ مَجْزُومًا .

(كَالْمُعَلَّقَةِ) : الْكَافُ فِي مَوْضِعِ نَسْبٍ عَلَى الْحَالِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ، وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا (١٣١) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِيَّاكُمْ) : مَعْطُوفٌ عَلَى الَّذِينَ ، وَحُكْمُ الضَّمِيرِ الْمَعْطُوفِ أَنْ يَكُونَ

مَنْفَصِلًا (١) .

و (أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ) : فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عِنْدَ سَيبُوهِ ، وَجَرَّ عِنْدَ الْخَلِيلِ ؛ وَالتَّقْدِيرُ : بِأَنْ اتَّقُوا اللَّهَ . وَأَنْ عَلَى هَذَا مَصْدَرِيَّةٌ . وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى أَيْ ؛ لِأَنَّ وَصَّيْنَا فِي مَعْنَى الْقَوْلِ ، فَيُصَحُّ أَنْ يَفْسَّرَ بِأَيِّ التَّفْسِيرِيَّةِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَّوْا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١٣٥) ﴾ .

فوله تعالى : (شُهَدَاءَ) : خَيْرٌ ثَانٍ ^(١) .

ويجوز أن يكون حالا من الضمير في « قَوَّامِينَ » .

(عَلَى أَنْفُسِكُمْ) : يتعلق بفعلٍ دَلَّ عَلَيْهِ « شُهَدَاءَ » ؛ أى ولو شهدتم .

ويجوز أن يتعلّق بقَوَّامِينَ .

(إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا) : اسم كان مُضْمَرٌ فِيهَا دَلَّ عَلَيْهِ تَقَدُّمُ ذِكْرِ الشَّهَادَةِ ؛ أى إِنْ كَانَ

الْغَنِيًّا ؛ أَوْ إِنْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الشُّهُودِ عَلَيْهِ وَالشُّهُودُ لَهُ .

وَفِي (أَوْ) وَجْهَانِ :

أحدهما - هى بمعنى الواو ، وحكى عن الأَخْفَشِ ؛ فعلى هذا يكون الضمير في « بِهِمَا »

عائدا على لَفْظِ غَنِيٍّ وَفَقِيرٍ .

والوجه الثانى - أن « أَوْ » على بابها ، وهى هنا لتفصيل ما أُبْهِمَ فِي الْكَلَامِ ؛ وذلك

أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الشُّهُودِ عَلَيْهِ وَالشُّهُودُ لَهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ غَنِيًّا وَأَنْ يَكُونَ فَقِيرًا ؛ فَقَدْ

يَكُونَانِ غَنِيَّيْنِ ، وَقَدْ يَكُونَانِ فَقِيرَيْنِ ، وَقَدْ يَكُونُ أَحَدُهُمَا غَنِيًّا وَالْآخَرُ فَقِيرًا ، فَلَمَّا كَانَتْ

الْأَسْمَاءُ عِنْدَ التَّفْصِيلِ عَلَى ذَلِكَ وَلَمْ تَذَكَرْ أَنِّي بَأَوْ لَتَدَلَّ عَلَى هَذَا التَّفْصِيلِ ؛ فعلى هذا يكون

الضَّمِيرُ فِي « بِهِمَا » عائدا على الشُّهُودِ لَهُ وَالشُّهُودُ عَلَيْهِ عَلَى أَى وَصْفٍ كَانَا عَلَيْهِ لِأَعْلَى الصِّفَةِ .

وقيل : الضمير عائدا إلى ما دلَّ عليه الكلام ؛ والتقدير : فإِنَّهُ أَوْلَى بِالغِنَى وَالْفَقْرِ .

وقيل : يعود على الغنى والفقير لدلالة الاسمَيْنِ عَلَيْهِ ^(٢) .

(أَنْ تَعْدِلُوا) : فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجَهٌ :

أحدها - تقديره : فِي أَنْ لَا تَعْدِلُوا ، فَخَذَفَ لَا ؛ أَى لَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى فِي تَرْكِ الْعَدْلِ .

والثانى - تقديره : ابْتِغَاءً أَنْ تَعْدِلُوا عَنِ الْحَقِّ .

والثالث - تقديره : مَخَافَةَ أَنْ تَعْدِلُوا عَنِ الْحَقِّ ، وَعَلَى الْوَجْهَيْنِ هُوَ مَفْعُولٌ لَهُ .

(١) فِي الْبَيَانِ (١ - ٢٦٩) : شُهَدَاءَ : مَنْصُوبٌ لِأَنَّهُ صِفَةُ قَوَّامِينَ ، أَوْ عَلَى الْحَالِ ، وَيُرِيدُ هُنَا

أَنَّهُ خَيْرٌ ثَانٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ .

(٢) وَالْبَيَانِ : ١ - ٢٦٩

(وإن تَلَوْا) : يقرأ^(١) بواوَيْنِ الأولى منهما مضمومة ، وهو مِن لَوَى يَلْوَى .

ويقرأ بواو واحدة ساكنة . وفيه وجهان :

أحدها - أصله تَلَوْا كالقراءة الأولى ، إلا أنه أُبدل الواو المضمومة همزة ، ثم أُلقي حركتها على اللام ، وقد ذكر مثله في آل عمران^(٢) .

والثاني - أنه من وَلَى الشيء ؛ أى وَإِن تَتَوَلَّوْا الحِكمَ ؛ أو تُعْرِضُوا عنه ، أو إِن تَتَوَلَّوْا الحقَّ في الحِكمِ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴾ (١٣٧) .

قوله [١٥٩] تعالى : (لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ) : قد ذكر في قوله^(٣) : « ما كان الله لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ » .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْبَتَعُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ (١٣٩) .

قوله تعالى : (جَمِيعًا) : هو حال من الضمير في الجار ، وهو قوله « لله » .

قال تعالى : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثَلْتُمْ بِهَا إِنْ اللَّهُ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾ (١٤٠) .

قوله تعالى : (وَقَدْ نَزَّلَ) : يُقرأ^(٤) على ما لم يسمَّ فاعله ، والقائمُ مقامُ الفاعل « أَنْ » وما هو تمامُ لها ، وأنَّ هي المخففة من الثقلية ؛ أى أنه إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ .

(١) في الكشف (١ - ٣٩٩) : قرأ حمزة ، وابن عامر بضم اللام وبعدها واو ساكنة . وقرأ الباقون بإسكان اللام وبعدها واوَانِ الأولى منها مضمومة .

وانظر أيضا البيان (١ - ٢٧٠) ، ومعاني القرآن : ١ - ٢٩١

(٢) سبق صفحة ٢٧٤ ، آية ٧٨ منها .

(٣) سورة آل عمران ، آية ١٧٩ ، وقد ذكر صفحة ٣١٤

(٤) في الكشف (١ - ٤٠٠) : قرأه عاصم بفتح النون والزاي . وقرأ الباقون بضم النون وكسر الزاي على ما لم يسم فاعله .

ويقرأ: نَزَلَ عَلَى تَسْمِيَةِ الْفَاعِلِ ، وَأَنْ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ .
وتلخيصُ المعنى : وقد نَزَلَ عَلَيْكُمْ الْمَنْعَ مِنْ مَجَالِسَتِهِمْ عِنْدَ سَمَاعِ الْكُفْرِ مِنْهُمْ .
و (يُكْفَرُ بِهَا) : فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْآيَاتِ ، وَفِي الْكَلَامِ حَذْفٌ ، تَقْدِيرُهُ : يَكْفُرُ
بِهَا أَحَدٌ ؛ فَحَذْفُ الْفَاعِلِ ، وَأَقَامَ الْجَارُ مَقَامَهُ . وَالضَّمِيرُ فِي « مَعَهُمْ » عَائِدٌ عَلَى الْمَحذُوفِ .
(فَلَا تَقْمُدُوا) : مَحْمُولٌ عَلَى الْمَعْنَى أَيْضًا ؛ لِأَنَّ مَعْنَى وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ : وَقَدْ قِيلَ ، وَالْفَاءُ
جَوَابٌ إِذَا .

(إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ) : إِذَا هَاهُنَا مُلْعَاةٌ لَوْ قَوَّعَهَا بَيْنَ الْأَسْمِ وَالْخَبَرِ ؛ وَلِذَلِكَ لَمْ يَذْكَرْ
بَعْدَهَا الْفِعْلُ ، وَأَفْرَدَ « مِثْلًا » لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى الْمَصْدَرِ ، وَمِثْلُهُ (١) : « أَنْوَمِنَ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا » .
وقد جمع في قوله (٢) : « ثُمَّ لَيْكُونُوا أَمْثَالَكُمْ » .
وقرى شاذًا « مِثْلَهُمْ » - بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ لِإِضَافَتِهِ إِلَى الْمَبْنِيِّ ، كَمَا بُنِيَ فِي قَوْلِهِ (٣) :
« مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ » . وَيُذَكَّرُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .
وقيل : نَصَبٌ عَلَى الظَّرْفِ ، كَمَا قِيلَ فِي بَيْتِ الْفَرَزْدَقِ (٤) :
* وَإِذَا مَا مِثْلَهُمْ بَشَرٌ *

أى أنكم في مثل حالهم .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا : أَلَمْ نَكُنْ
مَعَكُمْ ، وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا : أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا (١٤١) ﴾ .
قوله تعالى : (الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ) : فِي مَوْضِعِ جَرِّ صِفَةٍ لِلْمُتَأَنِّفِينَ وَالْكَافِرِينَ .
ويجوز أن يكونَ خَبَرًا مَبْتَدَأً مَحذُوفٌ ؛ أَيْ : هُمْ .
ويجوز أن يكونَ مَبْتَدَأً وَالْخَبَرُ : « فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْحٌ مِنَ اللَّهِ » وَمَا يَتَّصِلُ بِهِ .

(١) سورة المؤمنون ، آية ٤٧ (٢) سورة محمد ، آية ٣٨ (٣) سورة الذاريات ، آية ٢٣

(٤) ديوان الفرزدق (٤٨) ، والبيت بتمامه :

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش ولأذ ما مثلهم بشر

ويجوز أن يكونَ في موضع نصب على إضمار أغنى .

(نَسْتَحُوذُ) : هو شاذٌّ في القياس ؛ والقياسُ نَسْتَحُوذُ .

(على المؤمنِينَ) : يجوز أن يتعلق بيجعل ، وأن يكونَ حالاً من سبيل .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا

كَسَالَىٰ يَرَاهُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (١٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَهُوَ خَادِعُهُمْ) ، و « كَسَالَى » : حالان .

(يَرَاهُونَ) : يُقْرَأُ بِالْمَدِّ ، وَتَخْفِيفُ (١) الهمزة .

وَيُقْرَأُ بِحَذْفِ الْأَلْفِ وَتَشْدِيدِ الهمزة ؛ أَي يَحْمَلُونَ غَيْرَهُمْ عَلَى الرَّيَاءِ ، وَمَوْضِعُهُ نَصْبٌ

عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي كَسَالَى .

ويجوز أن يكونَ بدلاً من كَسَالَى . ويجوز أن يكونَ مستأنفاً .

(إِلَّا قَلِيلًا) : نَعَتْ لِمَصْدَرٍ مَحذُوفٍ ، أَوْ زَمَانَ مَحذُوفٍ .

قال تعالى : ﴿ مُذَبَذَبَيْنِ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَىٰ هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَآنُ

تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا (١٤٣) ﴾ .

قوله تعالى : (مُذَبَذَبَيْنِ) : هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الذَّمِّ .

وقيل : هُوَ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي يَذْكُرُونَ .

والجمهورُ عَلَى فَتْحِ الذَّالِ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ؛ أَي أَنَّ نِفَاقَهُمْ حَمَلَهُمْ عَلَى التَّقَلُّبِ .

ويقرأ بكسر (٢) الذَّالِ الثَّانِيَةِ ؛ أَي : مُتَقَلِّبِينَ .

وليست الذَّالُ الثَّانِيَةُ بَدَلًا عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ، بَلْ ذَبَذَبَ أَصْلُ بِنَفْسِهِ .

(١) في المحتسب : ١ - ٢٠٢ : قراءة عبد الله بن أبي إسحاق ، والأشهب العقيلي : يراءون

الناس مثل يراعون ، والهمزة بين الراء والواو من غير ألف .

وقال : معناه : يبصرون الناس ويحملونهم على أن يروهم يفعلون مايتعاطونه ، وهي أقوى معنى من

« يراءون » - بالمد ؛ لأن معنى يراءونهم يتعرضون لأن يروهم . ويراءونهم : يحملونهم على أن يروهم .

(٢) في المحتسب (١ - ٢٠٣) : قرأ ابن عباس ، وعمرو بن فايد : مذذبين - بكسر الذال

وقال الكوفيون: الأصل ذَبِب، فأبدل من الباء الأولى ذالا. و«ذلك» في موضع بينهما؛ أى بين الإيمان والكفر، أو بين المسلمين واليهود.

(لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء): و«إلى» يتعلق بفعل محذوف؛ أى لا ينتسبون إلى هؤلاء بالكلية ولا إلى هؤلاء بالكلية.

وموضع «لا إلى هؤلاء» نصبٌ على الحال من الضمير في مُذَبِّبِينَ ؛ أى يتذبذبون متلوّنين .

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَهُمْ صَٰبِرِينَ (١٤٥)﴾ .
قوله تعالى: (فِي الدَّرَكِ) : يُقْرَأُ بفتح (١) الراء وإسكانها ، وهما لفتان .
و (مِنَ النَّارِ) : في موضع الحال من الدَّرَكِ ، والعاملُ فيه معنى الاستقرار .
ويجوز أن يكون حالا من الضمير في الأسفل .

قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْحَابُهَا وَعَتَصِمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (١٤٦)﴾ .

قوله تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا) : في موضع نصب استثناء من الضمير المجرور في قوله (٢):
« وَلَنْ تَجِدَهُمْ » .

ويجوز أن يكون من قوله [١٦٠]: «فِي الدَّرَكِ» .

وقيل: هو في موضع رفع بالابتداء؛ والخبر: «فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ» .

قال تعالى: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِمَذَٰبِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا (١٤٧)﴾ .

قوله تعالى: (مَا يَفْعَلُ اللَّهُ) : في «ما» وجهان :

أصحهما: أنهما استفهام في موضع نصب يفعَل .

(١) في الكشف (١ - ٤٠١) : قرأه الكوفيون بإسكان الراء . وفتحها الباقون .

(٢) في الآية السابقة .

و (بِمَذَابِكُمْ) : متعلقٌ بيفعل .

والثاني : أنها نفى ؛ والتقدير : ما يفعل الله بمذابكم ؛ والمعنى لا يعدُّ بكم .

قال تعالى : ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا

عَلِيمًا (١٤٨) ۞ .

قوله تعالى : (بالسُّوءِ) : الباء تتعلّقُ بالمصدر . وفي موضعها وجهان :

أحدهما - نصب ، تقديره : لا يحبُّ أن تجهرُوا بالسوء .

والثاني - رفع ، تقديره : أن يجهر بالسوء .

و (مِنَ الْقَوْلِ) : حال من السوء .

(إِلَّا مَنْ ظَلَمَ) : استثناءٌ مُنْقَطِعٌ في موضع نصب . وقيل : هو متصل ^(١) . والمعنى :

لا يحبُّ أن يجهر أحدٌ بالسوء إِلَّا مَنْ يُظلم فيجهر ؛ أي يدعو الله بكشفِ السوء الذي

أصابه ، أو يشكو ذلك إلى إمامٍ أو حاكم ؛ فإلى هذا يجوز أن يكون في موضع نصب ،

وأن يكون في موضع رفع بدلًا من المحذوف ؛ إذ التقدير أن يجهر أحد .

وقرئ « ظَلَمَ » - بفتح الظاء على تسمية الفاعل ، وهو منقطع ؛ والتقدير : لكن

الظالم ، فإنه مفسوخ لمن ظلمه أن ينتصف منه ، وهي قراءةٌ ضعيفة ^(٢) .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ

وَيَقُولُونَ نُوْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (١٥٠) ۞ .

قوله تعالى : (بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا) : « ذلك » يقعُ بمعنى المفرد والتثنية والجمع ، وهو هنا

بمعنى التثنية ؛ أي بينهما .

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (١٥١) ۞ .

قوله تعالى : (حَقًّا) : مصدر ؛ أي حقٌّ ذلك حقا .

ويجوز أن يكون حالا ؛ أي أولئك هم الكافرون غير شك .

(١) في المحتب : ظلم وظلم جميعا على الاستثناء المقطع .

(٢) ومعاني القرآن : ١ - ٢٩٣ ، والمحتب : ١ - ٢٠٣ .

قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً ، فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ . . . (١٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ) : أى شيئاً ، أو سُؤلاً أكبر .

(جَهْرَةً) : مصدر فى موضع الحال ؛ أى مجاهرين .

وقيل : التقدير قولاً جَهْرَةً .

وقيل : رؤية جهرة .

قال تعالى : ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا (١٥٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمْ) : « فوقهم » يجوز أن يكون ظرفاً لرفعنا ، وأن يكون حالاً من « الطور » .

(بِمِيثَاقِهِمْ) : فى موضع نصب متعلق برفعنا ، تقديره : بنقض ميثاقهم . والمعنى : وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الْجَبَلَ تَخْوِيفًا لَهُمْ بِسَبَبِ نَقْضِهِمُ الْمِيثَاقَ .

و (سُجَّدًا) : حال .

(لَا تَعْدُوا) : يُقْرَأُ بِتَخْفِيفٍ ^(١) الدال وإسكان العين ؛ يقال : عدا يَعْدُو ؛ إذا تجاوز الحدَّ .

ويقْرَأُ بِتَشْدِيدِ الدال وسكون العين ؛ وَأَصْأَهُ تَعَدَّوْا ، فقلب التاء دالا وأدغم ؛ وهى قراءة ضعيفة ؛ لأنه جمع بين سا كنين ، وليس الثانى حرف مد .

قال تعالى : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بغيرِ حَقِّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ، بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (١٥٥) ﴾ .

قوله تعالى : (فَبِمَا نَقْضِهِمْ) : مازائدة . وقيل : هى نكرة ^(٢) تامة ، ونقضهم بدل منها .

(١) فى الكشف (١ - ٤٠١) : قرأه قالون باختلاس حركة العين ، لأنها حركة عارضة عليها ، لأنها أصابها تعدوا ، فأصلها السكون ، ثم أدغمت التاء فى الدال بعد أن ألغيت حركتها على العين ، فاختلس حركة العين ليخبر أنها حركة غير لازمة . وقرأ الباقون بإسكان العين والتخفيف .

(٢) قال ابن الأنبارى : وليس بشيء ؛ لأن إدخال « ما » وإخراجها واحد . وإذا كان دخولها كخروجها فالأولى أن تكون حرفاً زائداً على ما ذهب إليه الأكثرون .

وفيما تتعلق به الباء وجهان :

أحدهما - هو مُظْهِر ، وهو قوله - بعد ثلاث آيات^(١) : « حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ » .
وقوله^(١) : « فَيَظْلُمُ » بدَلٌ من قوله : « فَبِمَا نَقْضِهِمْ » ، وأعاد الفاء في البديل لَمَّا طال الفصل .

والثاني - أن ما يتعلق به محذوف ، وفي الآية دليلٌ عليه ؛ والتقدير : فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ طَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ، أَوْ لَعَنُوا .

وقيل : التقدير : فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ، والفاء زائدة .

(بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) : أي ليس كما ادَّعَوْا من أن قلوبهم أوعية للعلم .

و (بِكُفْرِهِمْ) ؛ أي بسبب كُفْرِهِمْ .

ويجوز أن يكون المعنى أن كفرهم صار مُنطَبِئًا على قلوبهم ؛ كما تقول : طبعت على الكيس

بالطين ؛ أي جعلته الطابع .

(إِلَّا قَلِيلًا) : أي إيمانًا ، أو زمانًا قليلًا .

قال تعالى : ﴿ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا (١٥٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَبِكُفْرِهِمْ) : معطوف على : وكُفْرِهِمْ - الأول .

و (بُهْتَانًا) : مصدر يعمل فيه القول ، لأنه ضَرَبُ منه ؛ فهو كقولهم : قعد القرفصاء ؛

فهو على هذا بمثابة القول في الانتصاب .

وقال قوم : تقديره : قولًا بهتانًا .

وقيل التقدير : بُهتوا بهتانًا . وقيل : هو مصدر في موضع الحال [١٦٧] ؛ أي

مُباهتِينَ .

قال تعالى : ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا

صَبَّوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا

اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) . بل رفعه الله . . . (١٥٨) ﴾ .

(١) الآية : ١٦٠ ، فليس بعد ثلاث آيات ، بل أكثر .

قوله تعالى: (وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا) : هو معطوف على : وكُفِّرْهُمْ .

و (عِيسَى) : بدل ، أو عَطْفُ بَيَانٍ مِنَ الْمَسِيحِ ^(١) .

و (رَسُولَ اللَّهِ) كذلك .

ويجوز أن يكون رسول الله صفة لعيسى ، وأن يكون على إضمار أعني .

(أَلْفِي شَكٍّ مِنْهُ) : منه : في موضع جرّ صفة لشك . ولا يجوز أن يتعلق بشك ؛

وإنما المعنى : لني شكٌّ حدثٍ منه ؛ أي مِنْ جِهَتِهِ ؛ ولا يقال : شككت منه ؛ فإن ادعى أن « مِنْ » بمعنى في فلايس بمستقيم عندنا .

(مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ) : يجوز أن يكون موضعُ الجملةِ المنفيةِ جرّاً صفة مؤكدة لشك ؛

تقديره : لني شكٌّ منه غير علم .

ويجوز أن تكون مستأنفة ، ومن زائدة .

وفي موضع « مِنْ عِلْمٍ » وجهان :

أحدها - هو رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَمَا قَبْلَهُ الْخَبْرُ ، وَفِيهِ وَجْهَانُ :

أحدها - هو به ، « وَلَهُمْ » فَضْلَةٌ مَبِينَةٌ مَخْصُصَةٌ كَالَّتِي فِي قَوْلِهِ ^(٢) : « وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا

أَحَدٌ » ؛ فَعَلِي هَذَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْإِسْتِقْرَارُ .

والثاني - أنَّهُمْ هُوَ الْخَبْرُ ، وَفِي « بِهِ » عَلَى هَذَا عِدَّةٌ أَوْجُهٌ :

أحدها - أن يكونَ حالا من الضمير المستكن في الخبر ، والعاملُ فيه الاستقرار .

والثاني - أن يكونَ حالا من العلم ؛ لِأَنَّ مِنْ زَائِدَةٌ ، فَلَمْ تَمْنَعْ مِنْ تَقْدِيمِ الْحَالِ ، عَلَى أَنَّ

كثيراً من البصريين يُجِيزُ تَقْدِيمَ حَالِ الْمَجْرُورِ عَلَيْهِ .

والثالث - أنه على التبيين ؛ أَي مَا لَهُمْ أَعْنَى بِهِ ، وَلَا يَتَعَلَّقُ بِنَفْسِ عِلْمٍ ، لِأَنَّ مَعْمُولَ

المصدرِ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ .

والوجه الآخر - أن يكونَ موضعَ « مِنْ عِلْمٍ » رفعا بأنه فاعل ، والعاملُ فيه الظرف ؛

إِذَا لَهُمْ ، أَوْ بِهِ .

(١) قال ابن الأباري: وفي نصب «ابن مريم» وجهان : أحدهما على الوصف . والثاني على البدل .

(٢) سورة الإخلاص ، آية ٤

(إِلَّا اتَّبَعَ الظَّنُّ) : استثناء من غير الجنس .

(وَمَا قَتَلُوهُ) : الهاء ضمير عيسى ، وقيل : ضمير العلم ؛ أى وما قَتَلُوا المِلمَ يَقِينَا ،

كما يقال : قتلته علما .

(وَيَقِينَا) : صفة مصدر محذوف ؛ أى قَتَلَا يَقِينَا ، أو عَلِمَا يَقِينَا .

ويجوز أن يكونَ مصدرا من غير لَفْظِ الفعل ، بل من معناه ؛ لأنَّ معنى ما قتلوه

ما علموا .

وقيل : التقدير : تَمَيَّنُوا ذَلِكَ يَقِينَا .

(بَلْ رَفَعَهُ اللهُ) : الجيِّدُ إدغام اللام في الراء ، لأنَّ مخرجهما واحد ، وفي الراء تكرير ؛

فهى أقوى من اللام ، وليس كذلك الراء إذا تقدمت لأنَّ إدغامها يُذْهِبُ التكرير

الذى فيها .

وقد قرئُ بالإظهارِ هنا .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ

عليهم شهيدا ﴾ (١٥٩) .

قوله تعالى : (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) : إن بمعنى « ما »^(١) ، والجارُ والمجرور في

موضع رَفَعُ بأنه خبر المبتدأ ، والمبتدأ محذوف ، تقديره : وما من أهل الكتاب أحدٌ .

وقيل : المحذوف مَنْ ، وقد مرَّ نظيره ، إلا أنَّ تقدير من هاهنا بعيد ، لأنَّ الاستثناء

يكون بعد تمام الاسم ، ومن الموصولة والموصوفة غير تامّة .

(لَيُؤْمِنَنَّ) : جواب قسم محذوف . وقيل : أَكَّدَ بها في غير القسم ، كما جاء في النفي

والاستفهام .

والهاء في « مَوْتِهِ » تعود على « أَحَدٌ » المقدر . وقيل : تعود على عيسى .

(وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ) : ظرف لشهيد .

ويجوز أن يكونَ العاملُ فيه يكون .

قال تعالى : ﴿ فَيُظْلِمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدَّتِهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا (١٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : (فَيُظْلِمُ) : الباء تتعلق بجرمنا .

وقد ذكرنا حكم الفاء قبل (١) .

(كَثِيرًا) : أى صدًا كثيرًا ، أو زمانًا كثيرًا .

قال تعالى : ﴿ وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٦١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَأَخْذِهِمُ) ، و (أَكْلِهِمُ) : معطوف على صدّهم ، والجميع متعلق

بجرمنا [١٦٢] ، والمصادر مضافة إلى الفاعل .

(وقد نُهُوا عنه) : حال .

قال تعالى : ﴿ لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُوْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا (١٦٢) ﴾ .

قوله تعالى : (لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ) : الراسخون : مبتدأ .

و (فِي الْعِلْمِ) : متعلق به .

و (مِنْهُمْ) : في موضع الحال من الضمير في « الراسخون » .

(وَالْمُؤْمِنُونَ) : معطوف على الراسخون ، وفي خبر « الراسخون » وَجْهَان :

أحدهما - (يُؤْمِنُونَ) ؛ وهو الصحيح .

والثاني - هو قوله : « أُولَئِكَ سَنُوْتِيهِمْ » .

(وَالْمُقِيمِينَ) : قراءة (٢) الجهور بالياء ، وفيه عدة أوجه :

أحدها - أنه منصوب على المدح ؛ أى وأعني المقيمين ، وهو مذهب البصريين ؛ وإنما

يأتى ذلك بعد تمام الكلام .

(١) صفحة ٤٠٤

(٢) في المحسب (١ - ٢٠٣) : وقراءة مالك بن دينار ، وعيسى النقي ، وعاصم الجحدري :

والمقيمون - بواو .

والثاني - أنه معطوف على «ما» ؛ أى يؤمنون بما أنزل إليك وبالقيمين^(١) ، والمرادُ بهم الملائكة .

وقيل : التقدير : وبيدِينِ القيمين ؛ فيكون المرادُ بهم المسلمين .

والثالث - أنه معطوف على « قبل » ، تقديره : ومن قبل القيمين ، فحذف قبل ، وأقيم المضاف إليه مقامه .

والرابع - أنه معطوف على الكاف في قبلك .

والخامس - أنه معطوف على الكاف في إليك .

والسادس - أنه معطوف على الهاء والياء في منهم .

وهذه الأوجهُ الثلاثةُ عندنا خطأ ؛ لأنَّ فيها عَطَفَ الظاهر على المضمَر من غير إعادة

الجار .

وأما « الْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ » ففي رَفْعِهِ أوجه :

أحدها - هو معطوف على « الراسخون »^(٢) .

والثاني - هو معطوف على الضمير في الراسخون .

والثالث - هو معطوف على الضمير في المؤمنون .

والرابع - هو معطوف على الضمير في يؤمنون .

والخامس - هو خبرٌ مبتدأٌ محذوف ؛ أى وهم المؤمنون .

والسادس - هو مبتدأ ، والخبر « أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ » .

وأولئك مبتدأ ، وما بعده الخبر . ويجوز أن يكونَ في موضع نصب بفعل محذوف ؛ أى

ونؤتي أولئك .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا

إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ

وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا (١٦٣) ۞ .

(١) فيكون مجرورا . قال مكي : وهو بعيد . (٢) ومشكل لإعراب القرآن : ١ - ١٣ *

قوله تعالى: (كَمَا أَوْحَيْنَا): الكاف نعتٌ لمصدرٍ محذوف، و «ما» مصدرية . ويجوز أن تكون ما بمعنى الذي؛ فيكون مفعولاً به، تقديره: أوحينا إليك مثل الذي أوحينا إلى نوح من التوحيد وغيره .

و (مِنْ بَعْدَهُ): في موضع نصب متعلق بأوحينا، ولا يجوز أن يكون حالا من النبيين؛ لأنَّ ظروفَ الزمان لا تكون أحوالاً للجمُث . ويجوز أن يتعلَّق «من» بالنبيين . وفي (يُونُسَ) لغاتٌ، أفصحها ضمُّ الفون من غير همز، ويجوز فتحُّها وكسرها مع الهمز وتركه، وكلُّ هذه الأسماء أعجمية إلا الأسباط، وهو جمع سبَط . والزَّبُور: فَعُول من الزَّبْر وهو الكتابة؛ والأشبهُ أن يكونَ فعول بمعنى مفعول كالركوب والحلوب .

و يُقرأ بضم (١) الزاي، وفيه وجهان:

أحدهما - هو جمع زبور (٢) على حذف الزائد، مثل فليس وفلوس .

والثاني - أنه مصدر مثل القمود والجلوس، وقد سُمِّيَ به الكتابُ المنزَّلُ على داود .

قال تعالى: ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا (١٦٤) ﴾ .

قوله تعالى: (وَرُسُلًا): منصوب بفعلٍ محذوفٍ تقديره: وقصصنا رُسُلًا .

ويجوز أن يكونَ منصوباً بفعلٍ دَلَّ عليه أوحينا؛ أي وأمرنا رُسُلًا، ولا موضعَ

لقوله: «قَدْ قَصَصْنَاهُمْ»، و «لَمْ نَقْصُصْهُمْ» على الوجه الأول؛ لأنه مفسر للعامل، وعلى الوجه الثاني هما صفتان .

و (تَكْلِيمًا): مصدر مؤكِّد رافعٌ للمجاز (٣) .

قال تعالى: ﴿ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ

الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٦٥) ﴾ .

(١) في الكشف (١ - ٤٠٢): قرأه حمزة بضم الزاي حيث وقع . وفتح الباقون .

(٢) في الكشف: جمع زبر، كدهر ودهور .

(٣) أي هو تأكيدي للفعل، ودليل على أنه كلمة حقيقة لا مجازاً .

قوله تعالى: (رُسُلًا): يجوزُ أَنْ يكونَ بدلا من [١٦٣] الأول، وَأَنْ يكونَ متفقولا؛ أي أرسلنا رُسُلًا .

ويجوز أن يكونَ حالا موطئةً لما بعدها، كما تقول: مررتُ بزيد رجلا صالحا .
ويجوزُ أَنْ يكونَ على المدح؛ أي أعنى رسلا .

واللام في « ثَلَا » يتعلّقُ بما دلَّ عليه الرسل؛ أي أرسلناهم لذلك .

ويجوز أن تتعلّقُ بمنذرين، أو مبشرين، أو بما يدلّان عليه .

و (حُجَّةٌ): اسم كان، وخبرها للناس .

و (على الله) حال من « حجة »؛ والتقدير: للناس حجةٌ كائنة على الله .

ويجوز أن يكونَ الخبر على الله، وللناس حال . ولا يجوزُ أَنْ يتعلّقَ « على الله » بحجة،

لأنها مصدر .

و (بَعْدَ): ظرف لحجة . ويجوز أن يكونَ صفة لها؛ لأنَّ ظرف الزمان يُوصَفُ به

المصادر، كما يُخَبَرُ به عنها .

قال تعالى: ﴿ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى

بِاللَّهِ شَهِيدًا (١٦٦) ﴾ .

قوله تعالى: (أَنْزَلَهُ): لا موضعَ له .

و (بِعِلْمِهِ): حال من الهاء؛ أي أنزله معلوما، أو أنزله وفيه عِلْمُهُ؛ أي معلومه .

ويجوز أن يكونَ حالا من الفاعل؛ أي أنزله عالما به .

(والملائكةُ يشهدون): يجوزُ أن يكونَ لا موضعَ له، ويكونَ حكمة كحُكْمِ

« لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ » .

ويجوزُ أَنْ يكونَ حالا؛ أي أنزله والملائكةُ شاهدون بصِدْقِهِ .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ

طَرِيقًا (١٦٨) ﴾ .

قوله تعالى: (لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُفْهَرِ لَهُمْ) : قد ذكر مثله في قوله^(١) : « وما كانَ اللهُ الْيُضِيعَ » - ^(٢) و « ما كانَ اللهُ لِيَذَرَ » .

قال تعالى: ﴿إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ (١٦٩) .
قوله تعالى: (إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ) : استثناء من جنس الأول ؛ لأنَّ الأولَ في معنى العموم ؛ إذ كان في سياقِ النفي .

و (خالدين) : حال مقدره .

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ كُفُّمُ الرَّسُولِ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ، وَإِنْ تَكَرَّرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (١٧٠) .
قوله تعالى: (قَدْ جَاءَ كُفُّمُ الرَّسُولِ بِالْحَقِّ) : بالحق في موضع الحال ؛ أى ومعه الحقُّ ، وأو متكلِّمًا بالحق .

ويجوز أن يكون متعلقًا بجاء ؛ أى جاء بسبب إقامة الحق .

و (من) : حال من الحال . ويجوز أن تكون متعلقة بجاء ؛ أى جاء الرسول من عند

الله .

(فَأَمِنُوا خَيْرًا) : تقديره عند الخليل وسيبويه : وأتوا خيرًا ، فهو مفعول به ؛ لأنه لما أمرهم بالإيمان فهو يُريد إخراجهم من أمرٍ وإدخالهم فيما هو خير منه .
وقيل : التقدير : إيماننا خيرًا^(٣) ، فهو نعتٌ لمصدر محذوف .

وقيل : هو خبر كان المحذوفة ؛ أى يكن الإيمان خيرًا ، وهو غيرُ جائز عند البصريين ؛ لأنَّ كان لا تُحذفُ هي واسمها ويَبقى خبرها إلا فيما لا بُدُّ منه . ويزيد ذلك ضعفًا أن يكون المقدَّر جوابُ شرط محذوف ، فيصير المحذوف الشرط وجوابه .

وقيل : هو حال ، ومثله^(٤) : « انتمُّوا خيرًا » في جميع وجوهه .

قال تعالى: ﴿يَأْهَلِ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أُلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ

(٢) سورة آل عمران ، آية ١٧٩

(١) سورة البقرة ، آية ١٤٣

(٤) من الآية ٧١ من السورة نفسها ، وهي الآية بعد .

(٣) ومعاني القرآن ١ - ٢٩٥

وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ ، إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (١٧١) . لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ (١٧٢) ﴿

قوله تعالى : (وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ) : الحقّ مفعول تقولوا ؛ أى ولا تقولوا إلا القول الحقّ ؛ لأنه بمعنى لا تذكروا ولا تعتقدوا .

والقول هنا هو الذى تُعبر عنه الجملة فى قولك : قات زيد مطلق .

ويجوز أن يكون صفةً لمصدر محذوف .

و (الْمَسِيحُ) : مبتدأ ، و « عِيسَى » بدل ، أو عطف بيان ، و « رَسُولُ اللَّهِ » خبره . « وَكَلِمَتُهُ » : عَطْفٌ عَلَى رَسُول .

و (أَلْقَاهَا) : فى موضع الحال ، و « قد » معه مقدّرة ؛ وفى العامل فى الحال ثلاثة أوجه : أحدها - معنى كلمته ؛ لأن معنى وصف عيسى بالكلمة المكوّن بالكلمة من غير أب ، فسكانه قال : ومنشؤه ومبتدعه .

والثانى - أن يكون التقدير : إذ كان ألقاها ، فإذا ظرفٌ للكلمة ؛ وكان تامة ، وألقاها حال من فاعل كان ، وهو مثل قولهم : ضربنى زيدا قائما .

والثالث - أن يكون حالا من الماء المجرورة ، والعامل فيها معنى الإضافة ؛ تقديره : وكلمة الله مُلقياً إياها .

(وَرُوحٌ مِنْهُ) : معطوف على الخبر أيضا .

و (ثَلَاثَةً) : خبر (١) مبتدأ محذوف ؛ أى إلهنا ثلاثة ، أو الإله ثلاثة .

(إِنَّمَا اللَّهُ) : مبتدأ ، و « إِلَهُ » : خبره ، و « وَاحِدٌ » : توكيد .

(أَنْ يَكُونَ) (٢) ؛ أى من أن يكون ، أو عن أن يكون ؛ وقد مرّ نظائره .

(١) والبيان : ١ - ٢٧٩

(٢) فى الحنطب (١ - ٢٠٤) : قراءة العامة : « سبحانه أن يكون له ولد » - بالفتح . وقراءة الحسن : « إن يكون » - بكسر الألف . قال : وترفع يكون لأن « إن » هنا نافية ، كقولك : ما يكون له ولد . وهذا قاطم .

ومثله [١٦٤]: ^(١) «لَنْ يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ».
«وَلَا الْمَلَائِكَةُ»: معطوف على المسيح، وفي الكلام حذف؛ أي أن يكونوا عبيدا.

قال تعالى: ﴿يَأْيُهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ (١٧٤).

قوله تعالى: (بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ): إن شئت جعلت «مِنْ رَبِّكُمْ» نعتاً لبرهان، أو متعلقاً بجاء.

قال تعالى: (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا) (١٧٥).

قوله تعالى: (صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا): هو مفعول ثانٍ لِيَهْدِي.
وقيل: هو مفعول ليهدي على المعنى؛ لأن المعنى يُعَرِّفُهُمْ.

قال تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَهِيَ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهِيَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ، إِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الشُّلْثَانِ مِمَّا تَرَكَ، وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ، يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (١٧٦).

قوله تعالى: (فِي الْكَلَالَةِ): «فِي» يتعلق بِيُفْتِيكُمْ. وقال الكوفيون: يستفتونك؛ وهذا ضعيف؛ لأنه لو كان كذلك لقال: يُفْتِيكُمْ فِيهَا فِي الْكَلَالَةِ كَمَا لَوْ تَقَدَّمت.

(إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ): هو مثل ^(٢): «وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ».

(لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ): الجملة في موضع الحال من الضمير في «هَلَكَ».

(وَلَهُ أُخْتٌ): جملة حالية أيضا، وجواب الشرط «فَلَهَا».

(وَهُوَ يَرِثُهَا): مستأنف لا موضع له، وقد سدت هذه الجملة مسدَّ جواب الشرط الذي هو قوله: «إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ».

(١) سورة النساء، آية ١٧٢ (٢) سورة النساء، آية ١٢٨

(فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ) : الألف في كَانَتَا ضمير الأختين ، ودَلَّ على ذلك قوله : « وله أخت » . وقيل : هو ضمير مَنْ^(١) ، والتقديرُ : فَإِنْ كَانَ مَنْ يَرِثُ اثْنَتَيْنِ ، وحمل ضمير « مَنْ » على المعنى ؛ لأنها تستعمل في الإفراد والتثنية والجمع بلفظ واحد .

فَإِنْ قِيلَ : مِنْ شَرَطِ الْخَبَرِ أَنْ يُفِيدَ مَا لَا يُفِيدُهُ الْمَبْتَدَأُ ، وَالْأَلْفُ قَدْ دَلَّتْ عَلَى الْاِثْنَيْنِ .
قيل : الفائدة في قوله : اثنتين - بيان أن الميراث - وهو الثلثان هاهنا - مستحق بالعدد

مجردًا عن الصَّغَرِ وَالسَّكَبِ وَغَيْرِهِمَا ؛ فَلِهَذَا كَانَ مُفِيدًا .

(مِمَّا تَرَكَ) : في موضع الحال من « الثلثان » .

(فَإِنْ كَانُوا) : الضمير للورثة ، وقد دلَّ عليه ما تقدم .

(فَلَلَّذَ كَر) : أى منهم .

(أَنْ تَضَلُّوا) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - هو مفعول يبين ؛ أى يبيِّن لكم ضلالكم ؛ لتعرفوا الهدى .

والثانى - هو مفعول له ، تقديره : مخافة أن تَضَلُّوا .

والثالث - تقديره : لئلا تَضَلُّوا ، وهو قول الكوفيين . ومفعول يبيِّن على الوجهين

محذوف ؛ أى يُبيِّن لكم الحق .

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ، إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ (١) ﴾ .
قوله تعالى : (إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ) : في موضع نصبٍ على الاستثناء من « بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ » ، والاستثناء متصلٌ ؛ والتقدير : أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا الْبَيْتَةَ ، وما أُهْلَ لغير الله به ، وغيره مما ذكر في الآية الثالثة من السورة .

(غَيْرَ) : حال من الضمير المجرور في عليكم ، أو لكم .

وقيل : هو حالٌ مِنْ ضمير الفاعل في « أَوْفُوا » .

و (مُحِلِّي) : اسم فاعل مضاف إلى المفعول ، وحُذفت النون للإضافة .

و (الصَّيْدِ) : مصدر بمعنى المفعول ؛ أي المَصِيدِ .

ويجوز أن يكون على بابه هاهنا ؛ أي غير مُحَلِّين الاصطياد في حال الإحرام .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ ، وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ، وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ أَنْ صَدَّوْكُمْ عَنِ السَّجْدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا ، وَتَمَآوَنُوا عَلَى الْيَبْرِ وَالتَّقْوَى وَلَا تَمَآوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلَا الْقَلَائِدَ) : أي ولا ذوات القلائد ؛ لأنها جَمْعُ قَلَادَةٍ ؛ والمراد تحريم التقلدة لا القلادة .

(١) في البيات (١ - ٢٨٢) : قال : وفيه وجه آخر ؛ أت يكون مرفوعا ، لأنه صفة بهيمة الأنعام ، كما تقول : أحلت لكم بهيمة الأنعام غير ما يتلى عليكم . ثم قال : والوجه الأول أوجه الوجهين . وانظر أيضا معاني القرآن : ١ - ٢٩٨ ، فقيه الوجهات .

(وَلَا آمِينَ) ؛ أى ولا قتال آمين ، أو أذى آمين .

وقرىء في الشاذ : « ولا^(١) آمى البيت » - بحذف النون والإضافة .

(يَبْتَغُونَ) : في موضع الحال من الضمير في آمين . ولا يجوز أن يكون صفةً لآمين ؛

لأنَّ اسمَ الفاعل إذا وُصِفَ لم يعمل في الاختيار .

(فاصطادُوا) : قرىء^(٢) في الشاذ بكسر الفاء ، وهى بعيدة من الصواب . وكأنه حرَّكها

بحركة همزة الوصل .

(وَلَا يَجْرَمَنَّكُمْ) : الجمهور على فتح الياء ، وقرىء^(٣) بضمها ، وهما لفتان ، يقال :

جَرَمَ [١٦٥] وأجرَمَ ؛ وقيل : جَرَمَ متعدُّ إلى مفعول واحد ، وأجرَمَ متعدُّ إلى اثنين ، والهمزة

للتقل ؛ فأما فاعلُ هذا الفعل فهو « شَنَّانٌ » ، ومفعولُه الأول الكاف والميم .

و (أَنْ تَعْتَدُوا) : هو المفعول الثاني على قول مَنْ عَدَّاهُ إلى مفعولين ، وَمَنْ عَدَّاهُ إلى

واحدٍ كأنه قدَّرَ حَرَفَ الجرِّ مُراداً مع « أَنْ تَعْتَدُوا » .

والمعنى : لا يحملَنَّكُمْ بُغْضُ قَوْمٍ على الاعتداء .

والجمهور^(٤) على فتح النون الأولى مِنْ شَنَّانٍ ، وهو مصدر كالغليان والنزوان .

و يُقرَأُ بسكونها ، وهو صفةٌ مثل عَطْشانٍ وسَكْرانٍ ؛ والتقدير على هذا : لا يحملَنَّكُمْ

بُغْضُ قَوْمٍ ؛ أى عداوةٍ بغضِ قومٍ .

وقيل : مَنْ سَكَنَ أرادَ المصدرَ أيضاً ؛ لكنه خَفَّفَ لكثرة الحركات . وإذا حرَّكت النون

كان مصدرًا مضافاً إلى المفعول ؛ أى لا يحملَنَّكُمْ بُغْضُكُمْ لقومٍ .

ويجوزُ أن يكونَ مضافاً إلى الفاعل ؛ أى بغضِ قَوْمٍ إياكم .

(١) في معاني القرآن (١ - ٢٩٨) : وفي قراءة عبد الله : ولا آمى البيت الحرام .

(٢) في المحتسب (١ - ٢٠٥) : قراءة أبي واقد ، والجراح ، ونبيج ، والحسن بن عمرات :

« فاصطادوا » - بكسر الفاء . وقال : هذه القراءة ظاهرة الإشكال .

(٣) في معاني القرآن (١ - ٢٩٩) : قرأها يحيى بن وثاب والأعمش بضم الياء .

وفي المحتسب (١ - ٢٠٦) : قراءة ابن مسعود : ولا يجرمَنَّكم - بضم الياء - شَنَّانٌ قومٍ لأن

يصدوكم - بكسر الألف . وقال : في هذه القراءة ضعف

(٤) والبيان : ١ - ٢٨٣ ، والكشف : ١ - ٤٠٤

(أن صدوكم) : يُقرأ بفتح الهمزة وهي مصدرية ؛ والتقدير : لأن صدوكم ، وموضعه نصب ، أو جرّ على الاختلاف في نظائره .
ويُقرأ بكسرها^(١) على أنها شرط .

والعنى : إن يصدوكم مثل ذلك الصدّ الذى وقع منهم ؛ أو يستديموا الصدّ ؛ وإنما قدر بذلك لأن الصدّ كان قد وقع من الكفار للمسلمين .

(ولا تماونوا) : يُقرأ بتخفيف التاء على أنه حذف التاء الثانية تخفيفاً ، أو بتشديدها إذا وصلتها بلا على إدغام إحدى التاءين فى الأخرى . وساغ الجتمع بين ساكنين ؛ لأنّ الأول منهما حرف مد .

قال تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَالْحَنْزِيرُ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْفُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّبَةُ وَالنَّطِيجَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذُكِيَ عَلَى النَّسْبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَ فِسْقٌ ، الْيَوْمَ يَبَسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ . الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣﴾ .
قوله تعالى : (الْمَيْتَةُ) : أصلها الميتة .

(والدّم) : أصله دمى .

(وما أهله لغير الله به) : قد ذكر^(٢) ذلك كله فى البقرة .

(والنطيحة) : بمعنى المنطوحة . ودخلت فيها الهاء ، لأنها لم تذكر الموصوفة معها ، خصارت كلاسهم . فإن قلت : شاة نطيح لم تدخل الهاء .

(وما أكل السبع) : « ما » بمعنى الذى ، وموضعه رفّع عطفا على البيت ؛ والأكثر ضمّ الباء من السبع ، وتسكينها لغة ، وقد قرئ به .

(١) والبيان (١ - ٢٨٣) ، ومعانى القرآن : ١ - ٣٠٠ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢١٨ ،

والكشف : ١ - ٤٠٥ .

(٢) سبق صفحة ١٤١

(إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ) : في موضع نصب استثناء من الموجب قبله ، والاستثناء راجعٌ إلى المتردِّية ، والنَّطِيحة ، وأَكِيلَة السَّبْع (١) .

(وَمَا ذَبِحَ) : مثل : « وما أَكَلَ السَّبْع » .

(عَلَى النَّصْبِ) : فيه وجهان :

أحدها - هو متعلقٌ بِذُبِحَ تعلقاً بالمفعولِ بالفعل ؛ أي ذُبِحَ على الحجارة التي تسمى نُصْباً ، أي ذُبِحَتْ في ذلك الموضع .

والثاني - أَنَّ النَّصْبَ الْأَصْنَامَ ؛ فعلى هذا في « على » وجهان :

أحدها : هي بمعنى اللام ؛ أي لأجل الأصنام ؛ فتكون مفعولاً لاه .

والثاني : أنها على أصلها ، وموضعُه حال ؛ أي وما ذُبِحَ مسمًى على الأصنام .

وقيل نُصِبَ - بضمَّتين ، ونُصِبَ - بضمَّ النون وإسكان الصاد ، ونَصَبَ - بفتح النون

وإسكان الصاد ؛ وهو مصدر بمعنى المفعول .

وقيل : يجوز فَتَحُ النون والصاد أيضاً ، وهو اسمٌ بمعنى المنصوب ، كلقَبَضِ والنَّقْضِ

بمعنى المقبوض والمنقوض .

(وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا) : في موضع رَفَعٍ عطفاً على المَيْتَةِ .

(وَالْأَزْلَامِ) : جمع زَلَمَ (٢) : وهو القدح الذي كانوا يَضْرِبُونَ به على أيسار الجزور .

(ذَلِكُمْ فِسْقٌ) : مبتدأ ، وخبر . وذلكم إشارةٌ إلى جميع المحرمات في الآية . ويجوزُ

أن يرجع إلى الاستقسام .

(الْيَوْمِ) : ظرف لـ « يَأْتِيَنَّكُمْ » ، و(الْيَوْمِ) الثاني ظرفٌ لـ « أَكَمَلْتُ » ؛ و« عَلَيَّكُمْ »

يتعلق [١٦٦] بِأَتَمَمْتُ ، ولا يتعلق بـ « نِعَمْتِي » ؛ فَإِنْ شئت جعلته على التبيين ؛ أي أَتَمَمْتُ ؛ أعنى عليكم .

(وَرَضِيْتُ) : يتعدى إلى مفعول واحد ؛ وهو هنا « الإسلام » .

(١) في العتق (١ - ٢٠٧) : قرأه ابن عباس : وأكبل السبع . والأكبل هنا : يصلح

للمذكر والمؤنث . (٢) الزلم - محرمة ، وكسر (القاموس : زلم) .

و (رَبِينَا) : حال .

وقيل : يتمدى إلى مفعولين ؛ لأن معنى رضيت هنا جعاتٌ وصيرت .

ولكم : يتعلق برضيت ، وهى للتخصيص .

ويجوز أن يكونَ حالا من الإسلام ؛ أى رضيت الإسلامَ لكم .

(فَمَنْ اضْطُرَّ) : شَرَطُ فِي (١) موضع رَفَعَ بالابتداء ؛ و « غَيْرَ » حال .

والجمهورُ على « مُتَجَانِفٍ » بالألف والتخفيف ، وقرئ (٢) : « متجَنِّفٍ » - بالتشديد

من غير ألف ، يقال : تَجَانَفَ ، وَتَجَنَّفَ .

(لَائِمِّ) : متعلق بِمُتَجَانِفٍ .

وقيل : اللام بمعنى إلى ؛ أى مائل إلى إيم .

(فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) ؛ أى له ؛ حُذِفَ الْعَائِدَةُ عَلَى الْمَبْتَدَأِ .

قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ؟ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَاعَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ

مُكَلِّبِينَ تَعَلَّمُوا هُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَاكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ

وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٤) .

قوله تعالى : (مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ) : قد ذُكِرَ (٣) فِي الْبَقَرَةِ .

(وَمَا عَلَّمْتُمْ) : « ما » بمعنى الذى ؛ والتقدير : صَيَّدَ مَا عَلَّمْتُمْ ؛ أَوْ تَعَلَّمْتُمْ مَا عَلَّمْتُمْ .

و (مِنَ الْجَوَارِحِ) : حال من الهاء المحذوفة ؛ أو من « ما » .

والجوارحُ : جمع جارحة ؛ والهاء فيها للمبالغة ، وهى صفةٌ غالبَةٌ ، إِذْ لَا يَكَادُ يُذَكَّرُ

مَعَهَا الْمَوْصُوفُ .

(مُكَلِّبِينَ) (٤) : يُقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ . يُقَالُ : كَلَّبْتُ الْكَلْبَ ، وَأَكَلَبْتُهُ

فَكَلَبَ ؛ أَيْ أَغْرَبْتَهُ عَلَى الصَّيْدِ ، وَأَسَدْتَهُ فَأَسْتَأْسَدَ ؛ وَهُوَ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي عَلَّمْتُمْ .

(١) وجوابه : فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ .

(٢) فِي الْمَحْتَسَبِ (١ - ٢٠٧) : قِرَاءَةُ يَحْيَى ، وَإِبْرَاهِيمَ : غَيْرُ مُجَنَّفٍ - بغير ألف . قال أبو الفتح :

كأن متجنفاً أبلغ وأقوى معنى من متجانف ، وذلك لتشديد العين . (٣) سبق صفحة ١٥٤

(٤) فِي الْمَحْتَسَبِ (١ - ٢٠٨) : قِرَاءَةُ أَبِي رَزِينٍ : « مُكَلِّبِينَ » سَاكِنَةُ الْكَافِ .

(تَعْلَمُوهُنَّ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو مستأنف لاموضع له .

والثاني - هو حال من الضمير في مكلمين .

ولا يجوز أن يكونَ حالا ثانية ؛ لأنَّ العاملَ الواحدَ لا يعمل في حالين ؛ ولا يحسنُ

أنَّ يُجعلَ حالا من الجوارح ؛ لأنَّك قد فصلتَ بينهما بحالٍ لغير الجوارح .

(مِمَّا) ؛ أي شيئاً مما «عَلَّمَكُمُ اللهُ» .

قال تعالى : ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَكُمْ

وَطَعَامُكُمْ حَلَلٌ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ

إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ

فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٥) ﴿﴾ .

قوله تعالى : (وَطَعَامُ الَّذِينَ) : مبتدأ ، و «حَلُّ لَكُمْ» : خبره .

ويجوز أن يكونَ معطوفاً على الطيبات . وحلُّ لكم خبر مبتدأ محذوف .

(وَطَعَامُكُمْ حَلُّ لَهُمْ) : مبتدأ ، وخبر .

(وَالْمُحْصَنَاتُ) : معطوف على الطيبات .

ويجوز أن يكونَ مبتدأ والخبر محذوف ؛ أي والمحصنات من المؤمنات حلُّ لكم

أيضاً .

(وحلُّ) : مصدر بمعنى الحلال ؛ فلا يثنى ولا يجمع .

(وَمِنَ الْمُؤْمِنَاتِ) : حال من الضمير في المحصنات ، أو مِن نَفْسِ الْمُحْصَنَاتِ إِذَا عَطَفَتْهَا

على الطيبات .

(إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ) : ظرفٌ لأحلَّ ، أو لـ «حَلُّ» المحذوفة .

(مُحْصِنِينَ) : حال من الضمير الرفع في آتَيْتُمُوهُنَّ ؛ فيكون العامل آتيم .

ويجوز أن يكونَ العاملُ أُحِلَّ ، أو «حل» المحذوفة .

(غَيْرَ) : صفة لمحصنين ، أو حال من الضمير الذي فيها .

(وَلَا مُتَّخِذِي) : معطوف على غير ؛ فيكون منصوباً .

ويجوز أن يُعطف على مُسَاحِينَ ، وتكون لا لتأكيد النفي .

(وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ) : أى بالوُؤمن به ؛ فهو مصدر فى موضع المفعول كالخَلَقَ

بمعنى المخلوق .

وقيل : التقدِير بموجب الإيمان ؛ وهو الله .

(وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) : إغرابه مثل إغراب (١) : « وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ

الصَّالِحِينَ » . وقد ذُكر فى البقرة .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ

إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ، وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ

كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً

فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ، فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ، مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ

حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٦) ۝ ﴿

قوله تعالى : (إِلَى الْمَرَافِقِ) : قيل : إلى بمعنى مع ؛ كقوله (٢) : « وَيَزِدُّكُمْ قُوَّةً إِلَى

قُوَّتِكُمْ » ؛ وليس هذا بالمختار .

والصحيح أنها على بابها ، وأنها لانتهاء الفاية ؛ وإنما وجب غسل المرافق بالسنة ،

وليس بينهما تناقض ؛ لأن « إلى » تدل على انتهاء الفعل ، ولا يتعرض بنفى الحدود إليه ولا

بإثباته ؛ ألا ترى أنك إذا قلت : سرتُ إلى الكوفة ، فغيرُ ممنوع أن تكونَ بلغت أولَ

حدودها ولم تدخلها ، وأن تكونَ [١٦٧] دخلتها ؛ فلو قام الدليلُ على أنك دخلتها لم يكن

مناقضاً لقولك : سرتُ إلى الكوفة ؛ فعلى هذا تكون « إلى » متعلقة باغسلوا .

ويجوز أن تكونَ فى موضع الحال ، وتتعلق بمحذوف ؛ والتقدير : وأيديكم مضافة

إلى المرافق .

(١) سورة البقرة ، آية ١٣٠ ، وقد سبق صفحة ١١٧

(٢) سورة هود ، آية ٥٢

(برءوسكم) : الباء زائدة. وقال من لاخبرة له بالعربية: الباء في مثل هذا للتبويض؛ وليس بشيء يعرفه أهل النحو .

ووجه دخولها أمها تدل على إصاق المسح بالرأس .

(وأرجلكم) : يُقرأ بالنصب^(١) ، وفيه وجهان :

أحدها - هو معطوف على الوجوه والأيدي ؛ أي فاعسوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم ؛ وذلك جائز في العربية بلا خلاف ؛ والسنة الدالة على وجوب غسل الرجلين تقوى ذلك .

والثاني - أنه معطوف على موضع^(٢) برءوسكم ؛ والأول أقوى ، لأن العطف على اللفظ أقوى من العطف على الموضع .

ويقرأ^(٣) في الشذوذ بالرفع على الابتداء ؛ أي وأرجلكم مفسولة كذلك .

ويقرأ بالجر ، وهو مشهور أيضا ، كشهرة النصب . وفيها وجهان :

أحدها - أنها معطوفة على الرءوس في الإعراب ، والحكم مختلف ؛ فالرءوس مسوحة والأرجل مفسولة ؛ وهو الإعراب الذي يُقال هو على الجوار ؛ وليس بممتنع أن يقع في القرآن لكثرتة ، فقد جاء في القرآن والشعر ؛ فمن القرآن قوله تعالى^(٤) : « وَحُورٍ عِينٍ » على قراءة من جَرَّ ، وهو معطوف على قوله : « بأكوابٍ وأباريقَ » ، والمعنى مختلف ؛ إذ إذ ليس المعنى : يطوف عليهم ولدانٌ مخلدون بحورٍ عين ؛ وقال الشاعر - وهو النابغة^(٥) :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَسِيرٌ غَيْرٌ مُنْفَلِتٍ أَوْ مُوثِقٌ فِي جِبَالِ الْقَدِّ مَجْنُوبٌ

(١) في الكشف (١ - ٤٠٦) : قراءة نافع ، وابن عامر ، والكسائي ، وحفص - بالنصب .

وقرأ الباقرن بالمفوض .

وفي المحتسب (١ - ٢٠٨) : رواه عمرو عن الحسن : وأرجلكم - بالرفع . وقال : ينبغي أن

يكون رفعه بالابتداء ، والخبر محذوف دل عليه ما تقدم من قوله سبحانه وتعالى : إذا قمتم إلى الصلاة . . .

أي وأرجلكم واجب غسلها ، أو مفروض غسلها .

(٢) في البيان : والجر بالعطف على رءوسكم .

(٣) انظر هامش رقم ١ السابق .

(٤) سورة الواقعة ، آية ٢٢

(٥) ديوان النابغة : ٩٢

والتقواف مجرورة ، والجوار مشهورٌ عندهم في الإعراب ، وقلب الحروف بعضها إلى بعض ، والتأنيث وغير ذلك ؛ فمن الإعراب ما ذكرنا في العطف ، ومن الصفات قوله ^(١) : « عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ » ، واليومٌ ليس بمحيط ، وإنما المحيط العذاب .

وكذلك قوله ^(٢) : « فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ » ، واليومٌ ليس بعاصف ، وإنما العاصفُ الريح . ومن قلب الحروف قوله عليه الصلاة والسلام ^(٣) : « ارْجَمْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ » ؛ والأصل مَوْزُورَاتٍ ؛ ولكن أريد التأخى .

وكذلك قولهم : إنه لا يأتينا بالندايا والعشايا .

ومن التأنيث قوله ^(٤) : « فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا » ، فحذفت التاء من عشر ، وهي مضافةٌ إلى الأمثال ، وهي مذكرة ، ولكن لما جاورت الأمثالُ الضمير المؤنث أجرى عليها حكمه ، وكذلك قول الشاعر ^(٥) :

لَمَّا أَتَى خَبْرَ الزُّبَيْرِ تَضَعَّضَتْ
سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشَعُ

وقولهم : ذهبت بعض أصابعه .

ومما راعت العربُ فيه الجوار قولهم : قامت هندٌ ، فلم يُجيزوا حذفَ التاء إذا لم يُفصل بينهما ؛ فإن فصلوا بينهما أجازوا حذفها ، ولا فرقَ بينهما إلا المجاورة وعدمُ المجاورة .

ومن ذلك قولهم : قام زيد وعمراً كلته - استحسنا النصبَ بفعلٍ محذوفٍ لمجاورةِ الجملة اسماً قد عمل فيه الفعلُ .

ومن ذلك قلبهم الواو المجاورة للطرف همزةً في قولهم : أوائلٌ ؛ كما لو وقعت طرفاً ؛ وكذلك إذا بُعدت عن الطرف لا تقلب نحو طواويس ، وهذا موضعٌ يحتملُ أن يكتب

فيه أوراق من الشواهد ، وقد جعل النحويون له باباً ورَبَّبوْا عليه مسائلٌ ، ثم [١٦٨]

أصلوه بقولهم : جُرَّ ضَبٌّ خَرِبٌ ، حتى اختلفوا في جواز جرِّ التثنية والجمع ؛ فأجاز الإتيانُ فيهما جماعةٌ من خُدَّاقِهِم قياساً على المفرد المسموع ، ولو كان لا وجهَ له في القياس بحال لاقتصروا فيه على المسموع فقط .

(١) سورة هود ، آية ٨٤ (٢) سورة إبراهيم ، آية ١٨

(٣) والنهاية - وزر . (٤) سورة الأنعام ، آية ١٦٠

(٥) البيت لجرير كما في الكامل : ٢ - ١٤١ ، وديوان جرير : ٣٤٥ وفيها تواضعت - بدل :

ويؤيد ما ذكرناه أن الجرَّ في الآية قد أُجيز غيره ، وهو النصب والرفع . والرفع والنصب غير قاطعين ولا ظاهرين على أنَّ حكم الرَّجُلَيْنِ المَسْحُ ، وكذلك الجرَّ يجب أن يكون كالنصب والرفع في الحكم دون الإعراب .

والوجه الثاني : أن يكون جرَّ الأرجل بجارِّ محذوف ، تقديره : وافعلوا بأرجلكم غسلاً ، وحذف الجار وإبقاء الجر جاز ، قال الشاعر (١) :

مَشَائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهَا
وقال زهير (٢) :

بَدَالِي أَنِي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى . وَلَا سَابِقِ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا
فجرَّ بتقدير الباء ، وليس بموضع ضرورة .
وقد أفردت لهذه المسألة كتابا .

(إلى الكَمِينِ) : مثل «إلى المرافق» . وفيه دليل على وجوب غَسْلِ الرجلين ؛ لأنَّ المسوح ليس بمحدود ، والتحديد في المنسول الذي أريد بهضه ، وهو قوله : « وَأَيْدِيكُمْ إِلَى المَرَافِقِ » ، ولم يحدِّد الوجه ؛ لأنَّ المراد جميعه .
(وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ) : «منه» في موضع نصبٍ بامسحوا .

(لِيَجْمَلَ) : اللام غيرُ زائدة ، ومفعول يريد محذوف ، تقديره : ما يريد الله الرخصة في التيمم ليجمَلَ عليكم حرَّجاً .

وقيل : اللام زائدة ؛ وهذا ضعيف ؛ لأنَّ أن غير ملفوظ بها ، وإنما يصحُّ أن يكون الفعلُ مفعولاً ليريد بأن ، ومثله : « وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَ كَمْ » ؛ - أي يريدُ ذلك لِيُطَهَّرَ كَمْ .
(عَلَيْكُمْ) : يتعلَّقُ بيم .

ويجوز أن يتعلَّقَ بالنعمة .

ويجوز أن يكونَ حالا من النعمة .

(١) في اللسان - شام : أنشده سيويه للأحوص . وفيه : . . . لا بشؤم . . . ثم قال : رد ناعبا على موضع مصلحين ، وموضعه خفض بالياء .

(٢) ديوان زهير : ٢٨٧ ، وفيه : ولا سابقى شيء . . . وأشار في هامشه إلى هذه الرواية ، وقال : أورد شاهدا على أنه جر المخطوف لتوهم دخول الباء في المخطوف عليه ، وهو خبر ليس . وقا : ولا سابقا .

قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (٧) .

قوله تعالى : (إذ) : ظَرْفٌ لَوَاثِقِكُمْ .

ويجوز أن يكونَ حالا من الميثاق ، وأن يكونَ حالا من الميثاق .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَايُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَمْدُلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (٨) .

قوله تعالى : (شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ) : مثل قوله تعالى (١) : « شُهَدَاءَ لِلَّهِ » . وقد ذكرناه

في النساء .

(هُوَ أَقْرَبُ) : هو ضمير العدل ، وقد دلَّ عليه اعدلوا ، وأقربُ للتقوى قد ذكر (٢)

في البقرة .

قال تعالى : ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (٩) .

قوله تعالى : (وَعَدَّ اللَّهُ) : وَعَدَّ يتعدَّى إلى مفعولين يجوزُ الاقتصارُ على أحدها ، والمفعول الأوَّلُ هنا : « الّذِينَ آمَنُوا » . والثاني محذوف استغنى عنه بالجملة التي هي قوله « لَهُمْ مَغْفِرَةٌ » ، ولا موضعَ لها من الإعراب ؛ لأنَّ وعد لا يعلّق عن العمل كما تعلق ظننت وأخواتها .

قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذْ كُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَنْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (١١) .

قوله تعالى : (نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) : يتعلق (٣) بنعمة .

ويجوز أن يكونَ حالا منها ، فيتعلق بمحذوف .

و (إذ) : ظَرْفٌ لِلنِّعْمَةِ أَيضًا ؛ وَإِذَا جَعَلْتَ عَلَيْكُمْ حَالًا جَازَ أَنْ يَعْملَ فِي إِذْ .

(١) سورة النساء ، آية ١٣٥ ، وقد سبق صفحة ٣٩٧

(٢) سبق صفحة ١٩٠ (٣) يتعلق ؛ أى « عليكم » .

(أَنْ يَبْسُطُوا)؛ أي بَأَنْ يَبْسُطُوا، وقد ذَكَرْنَا الخِلافَ فِي مَوْضِعِهِ .

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا، وَقَالَ اللَّهُ: إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (١٢) ﴾ .

قوله تعالى: (مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ) : يجوز أَنْ يَتَعَلَّقَ مِنْهُمْ بِبَعْثْنَا ، وَأَنْ يَكُونَ صِفَةً

لاثني عشر ، تَقَدَّمَتْ ، فَصَارَتْ حَالًا .

(وَعَزَّرْتُمُوهُمْ) : يُقْرَأُ (١) بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ . وَالْمَعْنَى وَاحِدًا .

(قَرْضًا) : يجوز أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا مَحذُوفَ الزَّوَاثِدِ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ أَقْرَضْتُمْ ؛ أَيْ

إِقْرَاضًا .

ويجوز أَنْ يَكُونَ الْقَرْضُ بِمَعْنَى الْمُقْرَضِ ؛ فَيَكُونُ مَفْعُولًا بِهِ .

(لَا تُكْفِرَنَّ) : جواب الشرط .

(فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ) [١٦٦] : فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي لَا تُكْفِرَنَّ .

(سَوَاءَ السَّبِيلِ) : قَدْ ذَكَرْنَا (٢) فِي الْبَقَرَةِ .

قال تعالى: ﴿ فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ

عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ، وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا

مِنْهُمْ ، فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣) ﴾ .

قوله تعالى: (فَبِمَا نَقَضِهِمْ) : الْبَاءُ تَتَعَلَّقُ بِـ « لَعَنَّاهُمْ » ، وَلَوْ تَقَدَّمَ الْفِعْلُ لَدَخَلَتْ

الفاءُ عَلَيْهِ ، وَمَا زَائِدَةٌ ، أَوْ بِمَعْنَى شَيْءٍ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا (٣) فِي النِّسَاءِ .

(وَجَعَلْنَا) : يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ بِمَعْنَى صَيَّرْنَا .

(وَ قَاسِيَةً) : الْمَفْعُولُ الثَّانِي ، وَيَأْوُهُ وَوَاوُ فِي الْأَصْلِ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْقَسْوَةِ .

(١) فِي الْمُحْتَسَبِ (١ - ٢٠٨) : قَرَأَ عَاصِمُ الْجَعْدِيُّ : « وَعَزَّرْتُمُوهُمْ » - خَفِيفَةٌ . قَالَ : عَزَّرْتَ

الرَّجُلَ أَعَزَّرَهُ عَزْرًا ؛ إِذَا حَطَّنَهُ وَكَفَّنْتَهُ . وَعَزَّرْتَهُ : نَحَمْتَ أَمْرَهُ وَعَظَّمْتَهُ .

(٢) صَفْحَةٌ ١٠٤ (٢) صَفْحَةٌ ٤٠٣

ويقراً^(١) « قَسِيَّة » ، على فَعِيلَةٍ ، قَلِبَتِ الواو ياء ، وأدغمت فيها ياء فعيل ؛ وفعيلة هنا للمبالغة بمعنى فاعلة .

(يُحَرِّفُونَ) : مستأنف ، ويجوزُ أن يكونَ حالا من المفعول في لغناهم ، وأن يكونَ حالا من الضمير في قاسية ؛ ولا يجوزُ أن يكونَ حالا من القلوب ؛ لأنَّ الضمير في «يُحَرِّفُونَ» لا يرجعُ إلى القلوب ، ويضعفُ أن يجعلَ حالا من الهاء والميم في «قلوبهم» .
(عَنْ مَوَاضِعِهِ) : قد ذكر^(٢) في النساء .

(عَلَى خَائِنَةٍ) : أى على طائفة خائنة .

ويجوزُ أن تكونَ فاعلة هنا مصدرا ، كالمأقبة والمافية .

(وَمِنْهُمْ) : صفة لخائنة .

ويقرأ « خيأته » ، وهى مصدر ، والياء منقابلة عن واو ؛ لقولهم يخون ، وفلان أخونٌ من فلان ، وهو خوانٌ .

(إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ) : استثناء من خائنة .

ولو قرى بالجر على البدل لكان مستقيا .

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا) : « مِنْ » تتعلق بأخذنا ، تقديره : وأخذنا من الذين قالوا إِنَّا نَصَارَى ميثاقهم ، والكلامُ معطوف على قوله^(٣) : « ولقد أخذ اللهُ ميثاقَ بني إسرائيل » .
والتقدير : وأخذنا من الذين قالوا إِنَّا نَصَارَى ميثاقهم .

ولا يجوزُ أن يكونَ التقدير : وأخذنا ميثاقهم من الذين قالوا إِنَّا نَصَارَى ؛ لأن فيه إضماراً قبل الذِّكْرِ لفظاً وتقديراً .

(١) في الكشف (١ - ٤٠٧) : قاسية - قرأها حمزة ، والنسائي بغير ألف مشددة الياء على

وزن فعيلة . وقرأ الباقون بالألف . وانظر أيضا تفسير ابن كثير : ٢ - ٢٤

(٢) صفحة ٣٦٣ (٣) في الآية ١٢ السابقة .

والبياء في « وأغرنا » من واو ، واشتقاقه من الغراء ؛ وهو الذي يُلصق به ، يقال :
سهم مَغْرورٌ .

و (بَيْنَهُمْ) : ظَرْفٌ لِأَغْرِنَا ، أو حال من « العداوة » ؛ ولا يكون ظرفاً للعداوة ؛ لأنَّ
المصدرَ لا يَعْمَلُ فيما قبله .

(إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) : يتعلق بأغرنا ، أو بالبنضاء ، أو بالعداوة ؛ أى تباغضوا إلى يوم
القيامة .

قال تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ
مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْمُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (يُبَيِّنُ لَكُمْ) : حال من رسولنا .

و (مِنَ الْكِتَابِ) : حال من الماء المحذوفة في يُخْفُونَ .

(قَدْ جَاءَكُمْ) : لا موضع له .

(مِنَ اللَّهِ) : يتعلق بجاءكم ، أو حال من « نور » .

قال تعالى : ﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (يَهْدِي بِهِ اللَّهُ) : يجوز أن يكون حالا من رسولنا بدلا من « يُبَيِّنُ »^(١) ،

وأن يكون حالا من الضمير في يُبَيِّنُ .

ويجوز أن يكون صفةً للنور ، أو لكتاب^(١) . والماء في « به » تعودُ على « كتاب »

عند مَنْ جَعَلَ يَهْدِي حَالاً مِنْهُ ، أو صفة له ، فلذلك أُفرد .

و (مَنْ) : بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة .

و (سُبُلَ السَّلَامِ) : المفعول الثانى لِيَهْدِي .

ويجوزُ أن يكون بدلا من رضوانه^(٢) .

والرِّضْوَانُ - بكسر الراء وضمها لفتان . وقد قرئ بهما .

(١) في الآية السابقة .

(٢) في مشكل إعراب القرآن (١ - ٢٢٤) : سبل السلام مفعول يحذف الجر ؛ أى إلى سبل

وسبيل - بضم الباء والتسكين لفة ، وقد قرئ به .

(يأذنه) ؛ أي بسبب أمره المنزل على رسوله .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (١٧) .

قوله تعالى : (فَمَنْ يَمْلِكُ) : أي قل لهم ، ومن استفهام تقرير .

و (من الله) : يجوز أن يكون حالا متعلقا بيملك ، وأن يكون حالا من شيء ،

و (جميعة) : حال من المسيح ، وأمه ، ومن في الأرض .

ويجوز أن يكون حالا من «من» وحدها ، ومن ها هنا عام سبقه خاص من جنسه ،

وهو المسيح وأمه .

(يَخْلُقُ) : مستأنف .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى : نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ : فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ

بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ . . . ﴾ (١٨) .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ ﴾ ؛ أي قل لهم .

(بَلْ أَنْتُمْ) : رد لقولهم : «نحن أبناء الله» ، وهو محكي بقل .

قال تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى قَتَرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ

تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ . . . ﴾ (١٩) .

قوله تعالى : ﴿ عَلَى قَتَرَةٍ ﴾ : في موضع الحال [١٠٧] من الضمير في بيّن .

ويجوز أن يكون حالا من الضمير المجرور في لكم .

و (من الرُّسُلِ) : نعت لفترة .

(أَنْ تَقُولُوا) ؛ أي مخافة أن تقولوا^(١) .

(وَلَا نَذِيرٍ) : معطوف على لفظ بشير ، ويجوز في الكلام الرفع على موضع من بشير .

(١) فهو مفعول لأجله .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ) ، هو مثل قوله ^(١) : « نعمة الله عليكم إِذْ هُمْ قَوْمٌ » . وقد ذُكر .

قال تعالى : ﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (٢١) ﴾ .

قوله تعالى : (عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ) : حال من الفاعل في ترتدوا .

(فَتَنْقَلِبُوا) : يجوز أن يكون مجزوما عطفاً على ترتدوا ، وأن يكون منصوباً على

جواب النهى .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (فَإِنَّا دَاخِلُونَ) ؛ أى دَاخِلُوهَا ؛ فحذف المفعول لدلالة الكلام عليه .

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ اجْلِسْ لِي وَأَنْصِتْ لِي إِنَّهُ كَانَ خَافِيًا يَلْتَمِسُ أُولَئِكَ الْمَلَأُوا آلِهَتَهُم بِالْحَمَىٰ فَذَرْهُمْ عَلَىٰ أَن يَأْتُواكُم مِّنْ هُنَا أَوْ مِنْ هُنَا أَوْ يَخْرُجُوا مِنْكُمْ أَوْ يُدْخِلُوكُمْ فِي آيَاتِهِمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُجْرِمُونَ (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ) : في موضع رفعٍ صفة لرجلين .

ويخافون صلة الذين ، والواو العائد .

ويُقرأ ^(٢) بضم الياء على ما لم يُسمَّ فاعله . وله معنيان :

أحدهما - هو من قولك : خيف الرجل ؛ أى خُوف .

والثاني - أن يكون المعنى يخافهم غيرهم ؛ كقولك : فلان مخوف ؛ أى يخافه الناس .

(أَنْعَمَ اللَّهُ) : صفة أخرى لرجلين .

ويجوز أن يكون حالا ، « وقد » معه مقدرة ، وصاحب الحالِ رجلان ، أو الضمير

في الذين .

(١) سورة المائدة ، آية ١١ ، وقد سبق صفة ٤٢٥

(٢) في المحاسب (١ - ٢٠٨) : قرأ سعيد بن جبير ، ومجاهد : من الذين يخافون ، بضم الياء .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا : يَا مُوسَى إِنَّا لَنُ نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ (٢٤) .

قوله تعالى : (ما داموا) : هو بدلٌ من أبدا ؛ لأنَّ ما مصدرية تنوبُ عن الزمان ، وهو بدلٌ بَعْض .

و (هاهنا) : ظرف لـ « قَاعِدُونَ » ، والاسمُ « هنا » ، وها للتنبيه ، مثل التي في قولك : هذا ، وهؤلاء .

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ النَّاسِقِينَ ﴾ (٢٥) .

قوله تعالى : (وَأَخِي) : في موضعه وجهان :

أحدهما - نَصَب عطفًا على نَفْسِي ، أو على اسمِ إن .

والثاني - رَفَع عطفًا على الضمير في ^(١) أَمْلِكُ ؛ أي ولا يملك أخى إلا نفسه .

ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوف ؛ أي وأخى كذلك .

(وَبَيْنَ الْقَوْمِ النَّاسِقِينَ) : الأصلُ أَلَّا تَكْرَّرَ « بَيْنَ » ، وقد تكرر توكيدا ،

كقولك ؛ المال بين زيد وبين عمرو ، وكُرِّرَتْ هنا لثلاثا يعطف على الضمير من غير إعادة الجار .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيمُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ النَّاسِقِينَ ﴾ (٢٦) .

قوله تعالى : (أَرْبَعِينَ سَنَةً) : ظَرْفٌ لِحَرْمَةِ ، فالتحريمُ على هذا مقدر ؛

و « يَتِيمُونَ » : حال من الضمير المجرور .

وقيل : هي ظَرْفٌ لِيَتِيمُونَ ، فالتحريمُ على هذا غير مؤقت :

(فَلَا تَأْسَ) : أَلْفٌ تَأْسَى بدل من واو ؛ لأنه من الأسي الذي هو الحزن ، وتثنيته

أسوان ، ولا حجةَ في أُسَيْت عليه ، لانكسار السين ؛ ويقال : رجل أسوان بالواو ، وقيل :

هي من الياء ، يقال : رجل أسيان أيضا .

(١) في البيان (١ - ٢٨٩) : وحسن العطف على الضمير المرفوع لوجود الفصل بين المعطوف

والمعطوف عليه .

قال تعالى : ﴿ وَاَنْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ اِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتَقَبَّلَ مِنْ اَحَدِهِمَا
وَلَمْ يَتَقَبَّلْ مِنَ الْاٰخَرِ ، قَالَ : لَاقْتُلْنَاكَ قَالَ : اِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّٰهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) ﴾ .
قوله تعالى : (نَبَأُ ابْنَى آدَمَ) : الهمزة في ابني همزة وصل ، كما هي في الواحد (١) ؛
فأما همزة أبناء في الجمع فههمزة قطع ؛ لأنها حادثة للجمع .
(اِذْ قَرَّبَا) : ظرف لِنَبَأ ، أو حال منه ؛ ولا يكون ظرفاً لانتل .
(بِالْحَقِّ) : حال من الضمير في انتل ؛ أي محققاً ، أو صادقاً .
(قُرْبَانَا) : هو في الأصل مصدر ، وقد وقع هنا موضع المفعول به ، والأصل اِذْ قَرَّبَا
قُرْبَانَيْنِ ؛ ولكنه لم يثن ؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ لَا يَثْنِي .

وقال أبو علي : تقديره : اِذْ قَرَّبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قُرْبَانًا ؛ كقوله (٢) : « فَاجْلِدُوهُمْ
تَمَانِينَ جَلْدَةً » ؛ أي كل واحد منهم « قَالَ لَاقْتُلْنَاكَ » ؛ أي قال المردود عليه للقبول منه .
ومفعول « يَتَقَبَّلُ » محذوف ؛ أي يتقبل من المتقين قرابينهم وأعمالهم .
قال تعالى : ﴿ اِنِّىۤ اُرِيْدُ اَنْ تَبُوْءَ بِاِيْمِيۤ وَاِيْمِكَ فَتَكُوْنُوْنَ مِنْ اَصْحَابِ النَّارِ وَاِذْكَ
جَزَاۤءُ الظّٰلِمِيْنَ (٢٩) ﴾ .

قوله تعالى : (بِاِيْمِي وَاِيْمِكَ) : في موضع الحال ؛ أي تَرَجَعَ حَامِلًا لِلاِيْمَيْنِ .
قال تعالى : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهٗ نَفْسُهٗ قَتْلَ اَخِيْهِ فَقَتَلَهٗ فَاَصْبَحَ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ (٣٠) ﴾ .
قوله تعالى : (فَطَوَّعَتْ) : الجمهور على تشديد الواو . وَيُقْرَأُ (٣) : « طَاوَعَتْ » .. بالألن
والتخفيف ، وهما لغتان . والمعنى : زَيَّنَتْ .

وقال قوم : طاوعت تتعدى بغير لام [١٧١] . وهذا خطأ ؛ لِأَنَّ التَّى تَتَعَدَّى بِغَيْرِ اللّٰمِ
تتعدى إلى مفعول واحد ، وقد عداهُ ها هنا إلى « قَتَلَ اَخِيْهِ » .
وقيل : التقدير طاوَعْتَهُ نَفْسُهُ عَلَى قَتْلِ اَخِيْهِ ، فزاد اللام وحذف على .

(١) الواحد هو ابن . (٢) سورة النور ، آية ٤

(٣) في المحاسب (١ - ٢٠٩) : قراءة الحسن بن عمران ، وأبي واقد ، والجراح ؛ ورويت
عن الحسن : « طَاوَعَتْ لَهٗ نَفْسُهٗ » . قال : ينبغي - والله أعلم - أن يكون هذا على أن قتل أخيه جذبه
إلى نفسه ، ودعاه إلى ذلك ، فأجابته نفسه وطاوَعته .
وقرأ العامة : طَوَّعَتْ لَهٗ ؛ أي حسنته له وسهلته عليه

قال تعالى: ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ: يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي، فَاصْبِرْ مِنَ النَّادِمِينَ (٣١) ﴾ .

قوله تعالى: (كَيْفَ يُؤَارِي) : « كيف » : في موضع الحال من الضمير في يُؤَارِي ، والجملة في موضع نصب يُرِي .

والسؤاة: يجوز تخفيف همزها بإلقاء حركتها على الواو فتبقى سؤاة أخيه ، ولا تقلب الواو ألفا لتحرُّكها وافتتاح ما قبلها ؛ لأنَّ حركتها عارضة .

والألف في « وَيْلَتَى » : بدل من ياء التكلم

والعنى : يا وَيْلَتَى احضرى ، فهذا وقتك .

(فأوَارَى) : معطوف على أكون .

وذكر بعضهم أنه يجوز أن ينتصب على جواب الاستفهام؛ وليس بشيء؛ إذ ليس المعنى أَيْسَكُونُ مِنِّي عَجَزُ فَمُوَارَاة ، أَلَا تَرَى أَنْ قَوْلِكَ : أَيْنَ بَيْتُكَ فَأُزَوِّرُكَ - معناه : لو عرفت لزرت ، وليس المعنى هنا لو عجزت لوَارَيْت .

قال تعالى: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ، وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ، ثُمَّ إِنْ كَثُرُوا مِنْهُمْ بِئْسَ دَلِيلًا ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمَصْحُوفُونَ (٣٢) ﴾ .

قوله تعالى: (مِنْ أَجْلِ) : من تتعلق بـ « كَتَبْنَا » ، ولا تتعلق بالنادمين ؛ لأنه لا يحسن الابتداء بكتبتنا هنا .

والهاء في « أَنَّهُ » للشأن . و « مَنْ » شرطية . و « بِغَيْرِ » : حال من الضمير في قتل ؛ أى مَنْ قتل نفسا ظلما .

(أَوْ فَسَادَ) : معطوف على نفس^(١)، وقُرئ في الشاذِّ بالنصب^(٢)؛ أي: أو عمل فساداً ،
أو أفسد فساداً؛ أي إفساداً ، فوضعه مَوْضِعَ المصدر مثل المَعطاء .

و (بَعْدَ ذَلِكَ) : ظَرَفَ لـ « مُسْرِفُونَ » ، ولا تمنع لامُ التوكيد ذلك .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (٣٣) .

قوله تعالى : (يُحَارِبُونَ اللَّهَ) : أي أولياء الله ، وحذف المضاف .

و (أَنْ يُقَتَّلُوا) : خَبَرٌ « جَزَاءً » ، وكذلك المعطوف عليه .

وقد قرئُ فيهنَّ بالتخفيف .

و (مِنْ خِلَافٍ) : حال من الأيدي والأرجل ؛ أي مُختلفة .

(أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ) : أي من الأرض التي يُريدون الإقامةَ بها ، وحذف الصفة .

و (ذَلِكَ) : مبتدأ .

و (لَهُمْ خِزْيٌ) : مبتدأ وخَبَرٌ في موضع خَبَرٍ ذلك .

و (في الدُّنْيَا) : صفة خِزْي .

ويجوز أن يكونَ ظَرَفًا له . ويجوز أن يكونَ خِزْيٌ خبر ذلك ، ولهم صفة مقدّمة ،

فتكون حالا .

ويجوز أن يكونَ في الدنيا ظَرَفًا للاستقرار .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

رَحِيمٌ ﴾ (٣٤) .

قوله تعالى : (إِلَّا الَّذِينَ) : استثناء من « الَّذِينَ يُحَارِبُونَ » في موضع نصب .

(١) بالجر على معنى : أو بغير فساد .

(٢) والبيان : ١ - ٢٨٩ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٢٦ ، وتفسير القرطبي : ٦ - ١٤٦ ،

وفي المحتجب (١ - ٢١٠) : قراءة الحسن : « من قتل نفساً بغير نفس أو فساداً في الأرض - بنصب الفساد . قال : فكأنه قال : أو أتى فساداً ، أو ركب فساداً ، أو أحدث فساداً . وحذف الفعل الناصب

لهالة الكلام عليه .

وقيل : يجوز أن يكون في موضع رَفَعَ بالابتداء ، والمعاندُ عليه من الخبر محذوف ؛
أى « فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ » لهم ، أو « رَحِيمٌ » بهم .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتُغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) : يجوز أن يتعلَّق إلى بابتغوا ، وأن يتعلَّق بالوَسِيلَةَ ؛ لأن
الوسيلةَ بمعنى المتوسَّل به ، فيعمل فيما قبله .

ويجوز أن يكونَ حالا ؛ أى الوسيلةَ كائنةً إليه .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ
مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ) : العذاب اسمٌ للتعذيب ؛ وله حُكْمُهُ في
العمل ، وأخرجت إضافته إلى يوم « يومًا » عن الظرفية .

قال تعالى : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٣٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ) : مبتدأ . وفي الخبر وجهان :

أحدهما ^(١) - هو محذوف تقديره عند سيبويه ^(٢) : وفيما يُتلى عليكم ؛ ولا يجوز أن
يكون عنده « فاقْطَعُوا » ^(٣) هو الخبر من أجل الفاء ؛ وإنما يجوز ذلك فيما إذا كان المبتدأ
الذى وصَلته بالفعل أو الظرف ؛ لأنه يُشبهُ الشرطَ ، والسارق ليس كذلك .

والثاني - أنَّ الخبر فاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ؛ لأنَّ الألفَ واللامَ في السارق بمنزلة الذى ؛ إذ
لا يراد به سارقٌ بعينه .

(وَأَيْدِيَهُمَا) : [١٧٢] بمعنى ^(٤) يَدَيْهِمَا ؛ لأنَّ المقطوعَ من السارق والسارقة يميناهما ، فوُضِعَ

(١) والبيان ١ - ٢٩٠ (٢) والكتاب ١ - ٧١

(٣) في البيان : وذهب أبو الحسن الأخفش ، وأبو العباس المبرد والكوفيون إلى أن خبر المبتدأ
فاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا . وسيأتي بعد .

(٤) كلمة « بمعنى » مكررة في ١ .

الجمعُ موضع الاثنيْن ؛ لأنه ليس في الإنسانِ سِوَى يَمِينٍ واحدةٍ ، وما هذا سبيله يُجْمَلُ
الجمع فيه مكان الاثنيْن .

ويجوز أن يخرج على الأصل ، وقد جاء في بيت واحدٍ ، قال الشاعر^(١) :

وَمَهْمَيْنِ فَدَفَدَيْنِ مَرَّتَيْنِ ظَهَرَا مِثْلُ ظُهُورِ الثَّرَسَيْنِ

(جَزَاءً) : مفعول من أجله ، أو مصدر لفعلٍ محذوف ؛ أي جازاها جزاءً ؛ وكذلك

« نكالا » .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا
آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ
آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ
وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا ، وَمَنْ يُرِدِ اللهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللهُ شَيْئًا ، أُولَئِكَ
الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ . . . (٤١) ۞ .

قوله تعالى : (لَا يَحْزُنُكَ) : نهى . والجيدُ فتح الياء وضم الزاي .

ويقراً بضم الياء وكسر الزاي ، من أْحَزَنِي ، وهي لمةٌ .

(مِنَ الَّذِينَ قَالُوا) : في موضع نصب على الحال من الضمير في يسارعون ؛ أو من

الذين يسارعون .

(بِأَفْوَاهِهِمْ) : يتعلق بقالوا ؛ أي قالوا بأفواههم آمنا .

(وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ) : الجملةُ حال .

(وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا) : معطوف على قوله : « مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا » .

و (سَمَّاعُونَ) : خبرٌ مبتدأ محذوف ؛ أي هم سَمَّاعُونَ .

وقيل : سَمَّاعُونَ مبتدأ ، ومن الذين هادُوا خبره .

(لِلْكَذِبِ) : فيه وجهان :

(١) وتفسير القرطبي (٥ - ٧٣) ، (٦ - ١٧٤) . والبيت من رجز خطام المجاشعي ؛ وهو

شاعرٌ إسلامي . وفيه : قذفين ، وقال : وروى : فدفتين .

وهو في اللسان - مرت . وفيه : قذفين - أيضا ، ونسب إلى خطام المجاشعي أيضا .

أحدها - اللام زائدة ، تقديره : سَمَاعُونَ الكَذِبَ .
والثانى - ليست زائدة ، والمفعولُ محذوف ؛ والتقدير : سَمَاعُونَ أخباركم للكذب ؛
أى لِيَكْذِبُوا عَلَيْكُمْ فِيهَا .

و (سَمَاعُونَ) : الثانية تكرر للأولى .

و (لِقَوْمٍ) : متعلق به ؛ أى لأجل قَوْمٍ .

ويجوز أن تتعلق اللامُ في « لقوم » بالكذب ؛ لأن سماعون الثانية مكررة . والتقدير :
ليكذبوا القوم آخرين .

و (لَمْ يَأْتُوكَ) : في مَوْضِعٍ جَرَّ صفةً أخرى لقوم .

(يُحَرِّفُونَ) : فيه وجهان :

أحدها - هو مستأنف لا مَوْضِعَ لَهُ ، أو في موضع رَفَعٍ خبر مبتدأ محذوف ؛
أى هم يحرفون .

والثانى - ليس بمستأنف ؛ بل هو صفة لسَمَاعُونَ ؛ أى سماعون يحرفون .

ويجوز أن يكونَ حالا من الضمير في سَمَاعُونَ .

ويجوز أن يكونَ صفةً أخرى لقوم ؛ أى محرفين .

و (مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ) : مذكور في النساء (١) .

(يَقُولُونَ) : مثل يحرفون .

ويجوز أن يكونَ حالا من الضمير في يُحَرِّفُونَ .

(مِنْ اللَّهِ شَيْئًا) : في موضع الحال . التقدير : شيئًا كائنا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ .

قال تعالى : ﴿ سَمَاعُونَ لَلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ

أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ، وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَانْ يَضْرُوكْ شَيْئًا . . . (٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : (سَمَاعُونَ لَلْكَذِبِ) : أى هم سَمَاعُونَ ، ومثله « أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ » .

وَالسُّحْتِ وَالسُّحْتِ لَفْتَانِ ، وَقَدْ قُرِئَ بِهِمَا .

(فَلَنْ يَضْرُوكَ شَيْئًا) : في موضع المصدر ؛ أى ضَرَرَا .

قال تعالى : ﴿ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَقُولُونَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أَوْلَاكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (٤٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ) : كيف في موضع نَصْبٍ على الحال من الضمير الفاعل في « يُحَكِّمُونَكَ » .

(وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ) : جملة في موضع الحال ؛ والتوراة مبتدأ ، وعندهم الخبر . ويجوز أن ترفع التوراة بالظرف .

(فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ) : في موضع الحال ، والفاعلُ فيها ما في « عند » : من معنى الفعل ، وَحُكْمُ اللَّهِ مبتدأ ، أو معمول الظرف .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَخْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ ... (٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : (فِيهَا هُدًى وَنُورٌ) : في موضع الحال من التوراة .

(يَخْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ) : جملة في موضع الحال من الضمير المجرور في « فيها » .

(لِلَّذِينَ هَادُوا) : اللّامُ تتعلقُ بيحكمكم [١٧٣] .

(وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ) : عطفتُ على « النبيون » .

(بِمَا اسْتَحْفَظُوا) : يجوزُ أن يكون بدلا من قوله : « بها » في قوله : « يحكم بها » ؛

وقد أعاد الجارَّ لطولِ الكلام ، وهو جائزُ أيضا وإن لم يطل .

وقيل : الربانيون مرفوع بفعل محذوف ؛ والتقدير : ويحكم الربانيون والأخبارُ

بما استَحْفَظُوا .

وقيل : هو مفعول به ؛ أى يحكمون بالتوراة بسبب استحفاظهم ذلك . و « ما » : بمعنى

الذي ؛ أى بما استَحْفَظوه .

(مِنْ كِتَابِ اللَّهِ) : حال من المحذوف ، أو من « ما » .

(وَ عَلَيْهِ) : يتعلّقُ بـ « شهداء » .

قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ... (٤٥)﴾ .

قوله تعالى: (النفْسَ بِالنَّفْسِ) : بالنفس في موضع رَفَع خبر أَنَّ ، وفيه ضمير .
وَأَمَّا : « العَيْن » : إلى قوله تعالى : « وَالسِّنَّ » فيقرأ بالنصب ^(١) عطفا على ما عملتُ فيه أن ، وبالرفع ؛ وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها - هو مبتدأ والمجرور خبره ، وقد عطف جملا على جملة .

والثاني - أَنَّ المرفوع منها معطوف على الضمير في قوله : « بالنفس » ، والمجروراتُ على هذا أحوالٌ مبيّنة للمعنى ، لأنَّ المرفوعَ على هذا فاعل للجار ، وجاز العطفُ من غير توكيد ؛ كقوله تعالى ^(٢) : « مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا » .

والثالث - أنها معطوفة على المعنى ؛ لأن معنى كتبنا عليهم : قلنا لهم النفس بالنفس . ولا يجوز أن يكون معطوفا على أَنَّ وما عملت فيه ؛ لأنها وما عملت فيه في موضع نصب .
وأما قوله : « وَالْجُرُوحَ » فيقرأ بالنصب جملا على النفس ، وبالرفع ، وفيه الأوجه الثلاثة .

ويجوز أن يكون مستأنفا ؛ أي والجروح قِصَاصٌ في شريعة محمد .
والهاء في « بِهِ » للقصاص .

(وَفَهُوَ) : كناية عن التصدَّق ، والهاء في « لَهُ » للتصدَّق .

قال تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (٤٦)﴾ .

وقوله تعالى: (مُصَدِّقًا) الأولى : حالٌ من عيسى .

(١) والكَشِف : ١ - ٤٠٩ ، والبيان : ١ - ٢٩٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٣٠ ،
وفي معاني القرآن (١ - ٣١٠) : وقد نصب حمزة ، ورفع الكسائي .
(٢) سورة الأنعام ، آية ١٤٨

و (مِنَ التَّوْرَةِ) : حال من « ما » ، أو مِن الضمير في الظرف .
و (فيه هُدًى) : جملة في موضع الحال من الإنجيل .
(وَمُصَدِّقًا) الثاني : حال أخرى من الإنجيل . وقيل : مِن عيسى أيضا .
(وَهُدًى وَمَوْعِظَةً) : حال من الإنجيل أيضا .
ويجوز أن يكون من عيسى ؛ أى هادياً وواعظاً ، أو ذَا هُدًى وذا موعظة .
ويجوز أن يكون مفعولاً من أجله ؛ أى قَفَيْنَا للهدى ، أو وآتَيْنَاهُ الإنجيل للهدى .
وقد قرئ^(١) في الشاذ بالرفع ؛ أى وفي الإنجيل هُدًى وموعظة ؛ وكرَّرَ الهُدَى
توكيدا .

قال تعالى : ﴿ وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلِيَحْكُمَ) : يُقْرَأُ بسكون^(٢) اللام والميم على الأمر .
وَيُقْرَأُ بكسر اللام وفتح الميم على أنها لامٌ كي ؛ أى وَقَفَيْنَا لِيُؤْمِنُوا وَلِيَحْكُمَ .
قال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ
فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَمَلًا مِّنْكُمْ
شِرْعَةٌ وَمِنْهَا جَاوِزٌ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعْنَاكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لَيَبْلُوْكُمْ فِيْمَا آتَاكُمْ
فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٨) ﴾ .
قوله تعالى : (بِالْحَقِّ) : حال من الكتاب .

(مُصَدِّقًا) : حال من الضمير في قوله : بِالْحَقِّ ، ولا يكونُ حالا من الكتاب ؛ إذ
لا يكونُ حالان لعاملٍ واحدٍ .

(١) والبيان : ١ - ٢٩٣ ، وفي مشكل إعراب القرآن (١ - ٢٣٢) : وقد قرأ الضحاك برفع
« موعظة » ، وذلك يدل على أن « هدى » في موضع رفع ، والرفع في ذلك على العطف على قوله : « فيه
هدى ونور » .

(٢) في الكشف (١ - ٤١٠) : قرأه حمزة بكسر اللام وفتح الميم . وقرأ الباقون بإسكان اللام
والميم ، غير أن ورشا يلقى حركة حمزة « أهل » على الميم فيفتحها .

(وَمُهَيِّمِنَا) : حال أيضا . و « من الكتاب » حال من « ما » ، أو من الضمير في الظرف .

والكتاب الثاني جنس .

وَأَصْلُ مُهَيِّمِينَ مُؤَيِّمِينَ^(١) ؛ لأنه مشتقٌّ من الأمانة ؛ لأن المهيمن الشاهد ، وليس في الكلام من حتى تكون الهاء أصلاً .

(عَمَّا جَاءَكَ) : في موضع الحال ؛ أي عادلا عما جاءك .

و (مِنَ الْحَقِّ) : حال من الضمير في « جاءك » ، أو من « ما » .

(لِكُلِّ جَمَلْنَا مِنْكُمْ) : لا يجوز أن يكون منكم صفة لكل ؛ لأن ذلك يُوجِبُ

الفصل بين الصفة والموصوف بالأجنبي الذي لا تشديد فيه للكلام ، ويوجب أيضاً أن يفصل بين جعلنا وبين معمولها ، وهو « شِرْعَةً » ؛ وإنما يتعلّق [١٧٤] بمحذوف ، تقديره : أعنى « وجعلنا » هاهنا إن شئت جعلتها المتعدية إلى مفعول واحد ؛ وإن شئت جعلتها بمعنى صيرنا .

(وَلَكِنْ لِيَبْلُوكُمْ) : اللام تتعلّق بمحذوف ، تقديره : ولكن فرقكم ليبلوكم .

(مَرَّجِعُكُمْ جَمِيعاً) : حال من الضمير المجرور . وفي العامل وجهان :

أحدهما - المصدرُ المضاف ، لأنه في تقدير : إليه تُرجعون جميعاً . والضميرُ المجرور فاعل في المعنى ، أو قائم مقام الفاعل .

والثاني - أن يعمل فيه الاستقرار الذي ارتفع به مرّجِعكم ، أو الضمير الذي في الجار .

قال تعالى : (وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ... (٤٩) ﴿﴾ .

قوله تعالى : (وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُمْ) : في « أن » وجهان :

أحدهما - هي مصدرية ، والأمرُ صلة لها . وفي موضعها ثلاثة أوجه :

(١) في ١ : ميين . والمثبت في ب ، واللسان - هين ، والبيان : ١ - ٢٩٤ ، وتفسير القرطبي : ٦ - ٢١٠

أحدها : نَصَبٌ ^(١) عطفا على «الكتاب» في قوله : « وأُنزِلنا إليك الكتابَ » ؛ أى وأُنزِلنا إليك الحكم .

والثانى : جَرَّ عطفا على « الحق » ؛ أى أنزلنا إليك الكتابَ بالحق وبالْحُكْم . ويجوز على هذا الوجه أن يكون نَصَباً لما حذف الجار .

والثالث : أن يكون في موضع رَفْع ، تقديره : وأن احكم بينهم بما أنزل الله أمرنا ، أو قولنا .

وقيل : أن بمعنى أى ، وهو بعيد ؛ لأنَّ الواو تمنع من ذلك . والمعنى يفسد بذلك ؛ لأنَّ أن التفسيرية ينبغي أن يسبقها قولٌ يفسر بها ؛ ويمكن تصحيح هذا القول على أن يكون التقدير : وأمرناك ؛ ثم فسّر هذا الأمر بأحكامكم .

(أن يَفْتِنُوكَ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو بَدَلٌ من الضمير المفعول بدل الاشتمال ؛ أى : احذرهم فتنهم .

والثانى - أن يكون مفعولا من أجله ؛ أى : مخافة أن يَفْتِنُوكَ ^(٢) .

قال تعالى : ﴿ أُنحِمْ الجَاهِلِيَّةَ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٥٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أُنحِمْ الجَاهِلِيَّةَ) : يُقْرَأُ بضم ^(٣) الحاء وسكون الكاف وفتح الميم والنائب له يَبْغُونَ . ويُقْرَأُ بفتح الجميع ، وهو أيضا منصوب بيبغون ؛ أى أَحْكَمْ حَكْمَ الجَاهِلِيَّةِ .

ويقرأ ^(٣) : يَبْغُونَ - بالتاء على الخطاب ؛ لأنَّ قبله خطابا .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٣٢

(٢) والبيان : ١ - ٢١٨ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٣٢ ، وتفسير القرطبي (٦-٢١٥) .

(٣) في الكشف (١ - ٤١١) : قرأه ابن عامر بالتاء على الخطاب ، على معنى : قل لهم يا محمد أَحْكَمْ الجَاهِلِيَّةَ يَبْغُونَ . وقرأ الباقون بالياء ، وردوه على قوله : وإن كثيرا من الناس لفاسقون . وانظر أيضا تفسير القرطبي (٦ - ٢١٥) ، وفيه : قرأ ابن وثاب والتخمي : أَحْكَمْ - بالرفع على معنى يَبْغُونَهُ خذف الهاء . وقرأ الحسن ، وقتادة ، والأعرج ، والأعمش - أفحكم - نصب الحاء والكاف وفتح الميم ، وهي راجعة إلى معنى قراءة الجماعة ، إذ ليس المراد نفس الحكم ، وإنما المراد الحكم ، وكأنه قال : أَحْكَمْ حَكْمَ الجَاهِلِيَّةَ يَبْغُونَ .

ويقرأ بضم الحاء وسكون الكاف وضم الميم على أنه مبتدأ ، والخبر يبنون ، والعائد محذوف ؛ أي يبنونه ؛ وهو ضعيف . وإنما جاء في الشعر إلا أنه ليس بضرورة في الشعر ، والمستشهد به على ذلك قول أبي النجم حيث يقول (١) :

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الْخِيَارِ تَدْعَى عَلِيًّا ذَنْبًا كُفَاهُ لَمْ أَضْغَعِ
فَرَفَعِ كَلَاهُ ، وَلَوْ نَصَبَ لَمْ يَفْسُدِ الْوَزْنَ .

(وَمَنْ أَحْسَنُ) : مبتدأ ، وخبر ، وهو استفهام في معنى النفي .

و (حُكْمًا) : تمييز .

و (لِقَوْمٍ) : هو في المعنى : عند قوم يؤقنون .

وليس المعنى أن الحكم لهم ؛ وإنما المعنى أن الموقن يتدبر حكم الله فيحسن عقده ، ومثله (٢) : « إن في ذلك آية للمؤمنين ؛ و « لِقَوْمٍ يُؤفنون » ، ونحو ذلك .

وقيل : هي على أصلها . والمعنى : إن حكم الله للمؤمنين على الكافرين ، وكذلك الآية لهم ؛ أي الحجّة لهم .

قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ . . . (٥١)) .

قوله تعالى : (بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) : مبتدأ وخبر لا موضع له .

قال تعالى : ﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ : نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَمَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْيِعُهَا عَلَىٰ مَا أَمَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ (٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : (فَتَرَى الَّذِينَ) : يجوز أن يكون من رؤية العين ، فيكون « يسارعون » : في موضع الحال .

ويجوز أن يكون بمعنى تعرف ، فيكون يسارعون حالا أيضا .

ويجوز أن يكون من رُوِيَةِ القلبِ المتعدية إلى مفعولين، فيكون «يسارعون» المفعول الثاني .
وقرى في الشاذ^(١) بالياء، والفاعل الله تعالى .

و (يَقُولُونَ) : حال من ضمير الفاعل في يسارعون [١٧٥] .

[قال :]^(٢) : و (دَائِرَةٌ) : صفةٌ غالبية لا يُدْ كَرَمَعِهَا الموصوف .

(أَنْ يَأْتِي) : في موضع نَصْبِ خَبَرِ عَسَى^(٣) .

وقيل : هو في موضع رَفَعٍ بدلا من اسمِ الله .

(فَيَنْصَبِحُوا) : معطوف على « يَأْتِي » .

قال تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلَاءَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا بِاللَّهِ جِهْدًا أَيَّمَانِهِمْ

إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ... (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيَقُولُ) : يقرأ^(٤) بالرفع من غير واو العطف ، وهو مستأنف .

ويقرأ بالواو كذلك . ويُقرأ بالواو والنصب . وفي النصب أربعة أوجه :

أحدها - أنه معطوف على « يَأْتِي » حَمَلًا على المعنى^(٥) ؛ لأنَّ معنى عسى الله أن يَأْتِي ،

وعسى أن يَأْتِي الله واحد . ولا يجوز أن يكون معطوفا على لفظ أن يَأْتِي ، لأنَّ أن يَأْتِي

خبر عسى ، والمعطوف عليه في حُكْمِهِ ؛ فيفتقر إلى ضمير يرجع إلى اسم عسى ، ولا ضمير

في قوله : « وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا » ، فيصير كقولك : عسى الله أن يقول الذين آمنوا .

والثاني - أنه معطوف على لَفْظِ « يَأْتِي » على الوَجْهِ الذي جعل فيه بدلا ؛ فيكون داخلا

في اسمِ عسى ، واستغنى عن خبرها بما تضمَّنه اسمها من الحدث .

(١) والمخسب : ١ - ٢١٣ ، قال : وهي قراءة يحيى ، وإبراهيم .

(٢) من ١ .

(٣) والبيان : ١ - ٢٩٦ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٣٢ .

(٤) في الكشاف (١ - ٤١١) : « وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا » : قرأه الحرميان ، وابن عامر ،

بغير واو ، وقرأ الباقون بالواو ؛ وكلهم رفع « يقول » إلا أبا عمرو فإنه نصبه .

(٥) في الكشاف : على تقدير تقدم « أن » إلى جنب عسى ؛ لأنه يصير التقدير : عسى الله أن

يَأْتِي الله ، وعسى أن يقول الذين . ويجوز أن يجعل أن يَأْتِي بدلا من اسم الله جل ذكره فيكون

التقدير : عسى الله أن يَأْتِي الله بالفتح ويقول الذين آمنوا .

والوجه الثالث - أن يعطف على لفظ يأتي وهو خبرٌ، ويقدر مع المعطوف ضمير محذوف،
تقديره: ويقول الذين آمنوا به .

والرابع - أن يكون معطوفاً على «الفتح»^(١)، تقديره: فعسى الله أن يأتي بالفتح؛
وبأن يقول الذين آمنوا^(٢) .

(جَهْدًا أَيْمَانِهِمْ) : فيه وجهان :

أحدهما - أنه حال ، وهو هنا معرفة ، والتقدير : وأقسموا بالله يجهدون جهداً أيمانهم ،
فالحال في الحقيقة مجتهدين ؛ ثم أقيم الفعل المضارع مقامه ؛ ثم أقيم المصدرُ مقامَ الفعلِ
لدلالته عليه .

والثاني - أنه مصدرٌ^(٣) يملُ فيه أقسموا ، وهو مِن معناه لا مِن لفظه .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ
يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ ... (٥٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ) : يُقْرَأُ بفتح (٤) الدال وتشديدها على الإدغام ،
وحرك الدال بالفتح لالتقاء الساكنين . ويُقْرَأُ « يَرْتَدُّ » بفك الإدغام والحزم على الأصل .
و « منكم » : في موضع الحال من ضمير الفاعل .

(يُحِبُّهُمْ) : في موضع جرٍّ صفة لقوم .

(وَيُحِبُّونَهُ) : معطوف عليه . ويجوز أن يكون حالا من الضمير المنصوب ، تقديره :

وهم يحبونه .

(١) في البيان (١ - ٢٩٦) : وهو مصدر في تقدير : أن يفتح ، فلما عطف على اسم افتقر إلى
تقدير « أن » ليكون مع يقول مصدراً ؛ فيكون قد عطف اسماً على اسم . وانظر في ذلك أيضاً مشكل
لإعراب القرآن (١ - ٢٣٤) ، وتفسير القرطبي : ١ - ٢١٨

(٢) في البيان (١ - ٢٩٧) وجه آخر ، وهو أن يكون معطوفاً على « يصبحوا » . قال : وفيه
بعد ، وهو مع بعده جائز .

(٣) ومشكل لإعراب القرآن ١ - ٢٣٤

(٤) في الكشاف (١ - ٤١٢) : « من يرتد » - قرأه نافع ، وابن عامر ، بدالين ، الثانية
ساكنة . وقرأ الباقون بدال واحدة مفتوحة مشددة .

(أَذَلَّةٌ) ، و (أَعِزَّةٌ) : صفتان أيضاً .

(يُجَاهِدُونَ) : يجوز أن يكون صفةً لقومٍ أيضاً ، وجاء بغير واوٍ كما جاء أذلةً ،

وأعزةً .

ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في أعزة : أى يعزّون مجاهدين . ويجوز أن يكون

مُسْتَأْنَفًا .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ

وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) ﴾ .

قوله تعالى : (الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) : صفة للذين آمنوا .

(وَهُمْ رَاكِعُونَ) : حال من الضمير في « يُؤْتُونَ » .

قال تعالى ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ

الغَالِبُونَ (٥٦) ﴾ .

قوله تعالى : (فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) : قيل هو خبر المبتدأ الذى هو « مَنْ » ،

ولم يعد منه ضميرٌ إليه ؛ لأنَّ الحِزْبَ هو « مَنْ » فى المعنى ، فكأنه قال : فإنهم هم

الغالبون .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَآمِيًا مِنَ

الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٥٧) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) : فى موضع الحال من « الذين » الأولى ،

أو من الفاعل فى « اتَّخَذُوا » .

(وَالْكَافِرَ) يُقْرَأُ بِالْجُرِّ (١) عطفًا على الذين المجرورة ، وبالنصب عطفًا على الذين المنصوبة ؛

والعنيان صحیحان .

(١) فى الكشف (١ - ٤١٣) : « والكافر أولياء » - قرأه أبو عمرو ، والكسائي ،

بالخفض ، ونصبه الباقون .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَمَعُولُونَ (٥٨) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ) : ذلك مبتدأ ، وما بعده الخبر ؛ أى ذلك بسبب جهلهم ؛ أى واقع بسبب جهلهم .

قال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَ كُفْرِكُمْ فَاسِقُونَ (٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : (هَلْ تَنْقِمُونَ) : يُقْرَأُ بإظهار اللام على الأصل ، ويادغامها في التاء لقرئها منها في المخرج . ويقرأ « تَنْقِمُونَ » - بكسر القاف وفتحها ، وهو مبني على الماضي . وفيه لفتان^(١) : نَقِمَ يَنْقِمُ وَنَقَمَ يَنْقِمُ .

(و) (مِنَّا) : مفعول [١٧٦] تنقمون الثانى ، وما بعدَ إلا هو المفعول الأول . ولا يجوز أن يكونَ « مِنَّا » حالا منَ أَنْ والفعل ؛ لأمرين : أحدهما - تقدُّمُ الحال على إلا .

والثانى - تقدُّمُ الصلة على الموصول . والتقدير : هل تكفرون مِنَّا إلا إيماننا .

وأما قوله : « وَأَنَّ أَكْثَرَ كُفْرِكُمْ فَاسِقُونَ » : ففي موضعه وجهان :

أحدهما - أنه معطوف على « أَنْ آمَنَّا^(٢) » ، والمعنى على هذا : إنكم كرهتم إيماننا وامتناعكم ؛ أى كرهتم مخالفتنا إياكم ؛ وهذا كقولك للرجل : ما كرهت منى إلا أننى حبيبٌ إلى الناس وأنت مُبغض وإن كان قد لا يعترف بأنه مُبغض .

والوجه الثانى - أنه معطوف على « ما » ، والتقدير : إلا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ ، وبأنَّ أَكْثَرَ كُفْرِكُمْ فَاسِقُونَ .

(١) فى القاموس : كضرب ، وعلم .

(٢) فى البيان (١ - ٢٩٨) : عطف على « بالله » ، وتقديره : آمنا بالله وبأن أكثركم فاسقون .

ولا يجوز أن يكون عطفًا على « أن آمنا » إلا بتقدير اللام التى هى لام العلة .

وفى معانى القرآن (١ - ٣١٣) : « أن » فى موضع نصب على قوله : هل تنقمون منا إلا إيماننا وفقكم .

قال تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضِبِ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (٦٠) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : (مَثُوبَةٌ) : منصوب على التمييز ، والمميز بشرّ .

ويقرأ : « مَثُوبَةٌ » - بسكون التاء وفتح الواو ، وقد ذُكر في البقرة (١) .

و (عِنْدَ اللَّهِ) : صفة لمثوبة .

(مِنْ لَعْنَتِهِ) : في موضع « من » ثلاثة أوجه :

أحدها - هو في موضع جرّ بدلا من شرّ .

والثاني - هو في موضع نصب بفعل دلّ عليه أنبئكم ؛ أي أعرفكم مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ .

والثالث - هو في موضع رفع ؛ أي هو مَنْ لَعْنَهُ اللَّهُ (٢) .

(وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ) : يُقرأ بفتح العين والباء ، ونصب الطَّاغُوتَ ، على أنه فعلٌ معطوف

على لَعْنِ (٣) .

ويقرأ بفتح العين وضمّ الباء وجرّ الطَّاغُوتَ ؛ وَعَبَدَ هنا اسمٌ مثل يَقْظُ وَنُدُسٌ ؛ وهو

في معنى الجمع ؛ وما بعده مجرور بإضافته إليه ، وهو منصوب بـ « جعل » .

ويقرأ بضمّ العين والباء ونصب الدال وجرّ ما بعده ، وهو جَمْعُ عَبْدٍ ، مثل سَقْفٌ ؛

وسَقْفٌ ؛ أو عبيد مثل قَتِيلٌ وَقُتْلٌ ، أو عابد مثل نازل ونزل ، أو عبادٍ مثل كِتَابٌ وَكُتُبٌ ،

فيكون جَمْعُ جَمْعٍ مثل ثَمَارٌ وَثَمَرٌ .

ويُقرأ « عَبَدَ الطَّاغُوتَ » - بضمّ العين وفتح الباء وتشديدها ، مثل ضارب وضرب .

ويقرأ « عَبَادَ الطَّاغُوتَ » مثل صائم وصوام .

ويُقرأ « عَبَادَ الطَّاغُوتَ » ؛ وهو ظاهر ، مثل صائم وصيام .

ويُقرأ « وَعَابِدَ الطَّاغُوتِ » ، و « عَبَدَ الطَّاغُوتَ » ، على أنه صِفَةٌ مثل حُطْمٌ .

(١) والمحتسب (١ - ٢١٣) ، وقد سبق صفحة ١٠١

(٢) في البيان (١ - ٢٩٨) : هو لحن من لعنه الله ، فحذف المبتدأ والمضاف .

(٣) والمحتسب : ١ - ٢١٤ ، والكشف : ١ - ١١٤

ويقرأ « وَعُبِدَ الطَّاغُوتُ » ، على أنه فِعْلٌ مَالِمٌ بِسَمِّ فاعله . والطَّاغُوتُ مرفوع .
 ويُقرأ « وَعَبَدَ » ، مثل ظَرْفٍ ؛ أى صار ذلك للطَّاغُوتِ كالنيريزى .
 ويُقرأ « وَعَبَدُوا » على أنه فِعْلٌ وَالْوَاوُ فاعل ، والطَّاغُوتُ نَصْبٌ .
 ويقرأ « وَعِبْدَةُ الطَّاغُوتِ » ، وهو جمع عابد ، مثل قاتل وقتلة .
 قال تعالى : ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ
 أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ (٦١) ﴾ .
 قوله تعالى : (وَقَدْ دَخَلُوا) : فى موضع (١) الحال من الفاعل فى « قالوا » ، أو من
 الفاعل فى آمَنَّا .

و (بِالْكَفْرِ) : فى موضع الحال من الفاعل فى دَخَلُوا ؛ أى دخلوا كفاراً .
 (وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا) : حال أخرى .
 ويجوز أن يكون التقدير : وقد كانوا خرجوا به .
 قال تعالى : ﴿ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السَّحْتِ
 لَمْ يَنْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٦٢) ﴾ .
 قوله تعالى : (وَأَكْلِهِمُ) : المصدر مُضَافٌ إِلَى الفاعل .
 و (السَّحْتِ) : مفعوله ، ومثله (٧) : « عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ » .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ : يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ، بَلْ يَدَاهُ
 مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا
 وَكُفْرًا وَالْقَيْنَاتُ بِيَدِهِمُ الْمَدَاوِءَ وَالْبَنَضَاءُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْخَرْبِ
 أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَسِعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا . . . (٦٤) ﴾ .

قوله تعالى : (يُنْفِقُ) : مستأنفٌ ، ولا يجوز أن يكون حالا من الماء لشيثين :
 أحدهما - أن الماء مضاف إليها .

(١) والبيان : ١ - ٢٩٩ (٢) فى الآية ٦٢ ، بعد هذه الآية .

والثاني - أن الخبر يَفْصِلُ بينهما ؛ ولا يجوز أن يكون حالا من اليمين ؛ إذ ليس فيها ضمير يعود إليهما .

(لِلْحَرْبِ) : يجوز أن يكونَ صفةً لِنَارِ ، فيتعلَّقُ بمحذوفٍ ، وأن يكونَ متعلقاً بأوقدوا .

و (فَسَادَا) : مفعول من أجله .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمَنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ، مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءٌ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ (٦٦) .
قوله تعالى : (لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ) : مفعول [١٧٧] أَكَلُوا محذوف ، و«من فوقهم» نعتٌ له ، تقديره : رزقاً كأننا من فوقهم ، أو مأخوذاً من فوقهم .

(سَاءٌ مَا يَعْمَلُونَ) : ساء هنا بمعنى بئس ، وقد ذكر فيما تقدم (١) .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ... ﴾ (٦٧) .

قوله تعالى : (فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ) : يُقْرَأُ عَلَى (٢) الْإِفْرَادِ ، وهو جنس في معنى الجَمْعِ ؛ وبالجمْعِ ؛ لأنَّ جنسَ الرِّسَالَةِ مُخْتَلَفٌ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٦٩) .

قوله تعالى : (وَالصَّابِئُونَ) : يُقْرَأُ (٣) بِتَحْقِيقِ الهمزة على الأصل ، وبمحذوفها وضمَّ الباء ؛ والأصلُ على هذا صبا بالألف المبدلة من الهمزة .

وَيُقْرَأُ بِيَاءٍ مضمومة ، ووجهه أنه أبْدَل الهمزة ياءً لانكسار ما قبلها ، ولم يحذفها لتدلَّ على أن أصلها حرف يشبث .

(١) صفحة ٣٤٣ ، ٣٥٧

(٢) في الكشِّف (١ - ٤١٥) : « رسالته » : قرأه نافع ، وابن عامر ، وأبو بكر بالجمع وكسر التاء . وقرأ الباقون بالتوحيد وفتح التاء .

(٣) في المحتسب (١ - ٢١٧) : قراءة عثمان ، وأبي بن كعب ، وعائشة ، وسعيد بن جبیر ، والجدري : والصابئين - بالنصب .

وَيُقَرَّبُ بِالْهَمْزَةِ وَالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى الَّذِينَ ، وَهُوَ شَاذٌ فِي الرَّوَايَةِ صَحِيحٌ فِي الْقِيَاسِ ، وَهُوَ
مِثْلُ الَّذِي فِي الْبَقْرَةِ (١) ، وَالْمَشْهُورُ فِي الْقِرَاءَةِ الرَّفْعُ . وَفِيهَا أَقْوَالٌ :

أَحَدُهَا - قَوْلُ سَيَمُويَه : وَهُوَ أَنَّ النِّيَّةَ بِهِ التَّأخِيرَ بَعْدَ خَبَرِ إِنْ ؛ وَتَقْسِيرُهُ : وَلَا هُمْ
يُحْزَنُونَ ، وَالصَّابِثُونَ كَذَلِكَ ؛ فَهُوَ مَبْتَدَأٌ وَالْخَبْرُ مَحذُوفٌ ، وَمِثْلُهُ (٢) :

* فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبٌ *

أى : فَإِنِّي لَغَرِيبٌ وَقَيَّارٌ بِهَا كَذَلِكَ .

وَالثَّانِي - أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَوْضِعِ « إِنْ » (٣) ؛ كَقَوْلِكَ : إِنْ زَيْدًا وَعَمْرُو قَائِمَانِ ؛ وَهَذَا
خَطَأٌ ؛ لِأَنَّ خَبَرَ « إِنْ » لَمْ يَتِمَّ ، وَقَائِمَانِ إِنْ جَعَلْتَهُ خَبَرَ إِنْ لَمْ يَبْقَ لِعَمْرُو خَبْرٌ ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ
خَبَرَ عَمْرُو لَمْ يَبْقَ لِإِنْ خَبْرٌ ؛ ثُمَّ هُوَ مَمْتَنِعٌ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّكَ تَخْبِرُ بِالْمَثْنِيِّ عَنِ الْمَفْرُودِ .

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى (٤) : « إِنْ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصَاطُونَ عَلَى النَّبِيِّ » عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ رَفَعَهُ
« مَلَائِكَتَهُ » فَخَبَرُ إِنْ مَحذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : إِنْ اللَّهَ يَصَلِّي ، وَأَعْنَى عَنْهُ خَبَرُ الثَّانِي ؛ وَكَذَلِكَ
لَوْ قُلْتَ : إِنْ عَمْرًا وَزَيْدًا قَائِمًا ، فَرَفَعْتَ زَيْدًا جَازٍ عَلَى أَنْ يَكُونَ مَبْتَدَأً ، وَقَائِمٌ خَبْرُهُ ، أَوْ خَبَرُ
إِنْ .

وَالْقَوْلُ الثَّلَاثُ - أَنَّ « الصَّابِثُونَ » مَعْطُوفٌ عَلَى الْفَاعِلِ فِي هَادُوا . وَهَذَا فَاسِدٌ
لِوَجْهِينَ :

أَحَدُهَا - أَنَّهُ يُوجِبُ كَوْنَ الصَّابِثِينَ هُودًا ، وَليْسَ كَذَلِكَ .

وَالثَّانِي - أَنَّ الضَّمِيرَ لَمْ يُؤَكِّدْ .

وَالْقَوْلُ الرَّابِعُ - أَنَّ يَكُونَ خَبَرَ الصَّابِثِينَ مَحذُوفًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنَوَى بِهِ التَّأخِيرَ ؛ وَهُوَ
ضَعِيفٌ أَيْضًا لِمَا فِيهِ مِنْ لُزُومِ الْحَذْفِ وَالْفَصْلِ .

وَالْقَوْلُ الْخَامِسُ - أَنَّ إِنْ بِمَعْنَى نَعْمَ ، فَمَا بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، فَالصَّابِثُونَ كَذَلِكَ .

(١) فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ ، آيَةٌ ٦٨ ، وَقَدْ سَبَقَ صَفْحَةٌ ٧٠

(٢) عَجَزَ بَيْتٌ قَالَهُ ضَابِيُّ الْبَرَجِيِّ ، وَصَدْرُهُ : فَنِ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلَهُ . وَقَيَّارٌ : اسْمُ رَجُلٍ ،
وَهُوَ أَيْضًا اسْمُ فَرَسٍ (اللسان - قير) .

(٣) أَى عَلَى مَوْضِعِ « إِنْ » ، وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ . (٤) سُورَةُ الْأَحْزَابِ ، آيَةٌ ٥٦

والسادس - أن «الصائمين» في موضع نصب، ولكن جاء على لغة بلحريث الذين يعملون التشنية بالألف على كل حال، والجمع بالواو على كل حال؛ وهو بعيد.

والقول السابع - أن يُجْعَلَ الفون حرف الإعراب.

فإن قيل: فأبو علي إنما أجاز ذلك مع الياء لامع الواو.

قيل: قد أجازه غيره؛ والقياس لا يدفعه.

فأما «النصاري» فالجيد أن يكون في موضع نصب على القياس المطرد، ولا ضرورة

تدعو إلى غيره.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَارْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ

بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ (٧٠)﴾.

قوله تعالى: (فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا ...) : فريقتا الأول مفعول كذبوا. والثاني مفعول

«يَقْتُلُونَ». وكذبوا جواب كلما، ويقتلون بمعنى قتلوا؛ وإنما جاء كذلك ليتوافق رؤوس

الآي.

قال تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُوا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا

وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٧١)﴾.

قوله تعالى: (أَنْ لَا تَكُونَ) : يُقْرَأُ بِالنَّصْبِ^(١) عَلَى أَنْ «أَنْ» النَّاصِبَةُ لِلْفِعْلِ،

وحسبوا [١٧٨] بمعنى الشك.

ويقرأ بالرفع على أَنْ «أَنْ» المخفضة من الثقيلة وخبرها^(٢) محذوف، وجاز ذلك لما فصلت

«لا» بينها وبين الفعل. وحسبوا على هذا بمعنى علموا، وقد جاء الوجهان فيها. ولا يجوز

أن تكون المخفضة من الثقيلة مع أفعال الشك والطمع. ولا الناصبة للفعل مع علمت، وما كان

في معناها. وكان هنا هي التامة.

(فَعَمُوا وَصَمُوا): هذا هو المشهور.

(١) والبيان: ١ - ٣٠١، ومشكل إعراب القرآن: ١ - ٢٣٩، وفي الكشف (١-٤١٦):

«أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ» - قرأه أبو عمرو، وحزة، والكسائي، برفع تكون. ونصبه الباقون.

(٢) هذا في ١، ب. وحقها: واسمها محذوف.

وَيُقْرَأُ بِضَمِّ (١) " وَالصَّادِ ، وَهُوَ مِنْ بَابِ زَكَمٍ وَأَزْكَمَهُ اللَّهُ ، وَلَا يُقَالُ عَمِيْتُهُ وَصَمَمْتُهُ ؛ وَإِنَّمَا جَاءَ بِغَيْرِ هَمْزَةٍ فِيمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَهُوَ قَلِيلٌ . وَاللُّغَةُ الْفَاشِيَةُ : أَعْمَى ، وَأَصَمٌ . (كَثِيرٌ مِنْهُمْ) : هُوَ خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ ؛ أَيِ الْعَمَى وَالصَّمِّ كَثِيرٌ .

وقيل : هو بدل من ضمير الفاعل في صَمَّوْا .

وقيل : هو مبتدأ والجملة قبله خبر عنه ؛ أي كثير منهم عموا . وهو ضَعِيفٌ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ قَدْ وَقَعَ فِي مَوْضِعِهِ فَلَا يُنَوَى بِهِ غَيْرُهُ .

وقيل : الواو علامة جَمْعِ الْأَسْمِ ، وَ « كَثِيرٌ » : فاعل صَمَّوْا .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ ، وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوْا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٣) ﴾ .

قوله تعالى : (ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ) ؛ أَي أَحَدُ ثَلَاثَةٍ . وَلَا يَجُوزُ فِي مِثْلِ هَذَا إِلَّا الْإِضَافَةُ (٢) . (وَمَا مِنْ إِلَهٍ) : مِنْ زَائِدَةٌ ، وَإِلَهُ فِي مَوْضِعٍ مُبْتَدَأٌ ، وَالخَبْرُ مَحذُوفٌ ؛ أَي وَمَا لِلْخَلْقِ

إِلَهُ .

(إِلَّا اللَّهُ) : بدل من إله .

ولو قرئ بالجر بدلاً من لَفْظِ إله كان جائزاً في العربية .

(لَيَمَسَّنَّ) : جوابُ قَسَمٍ مَحذُوفٍ ، وَسَدٌّ مَسَدِّ جَوَابِ الشَّرْطِ الَّذِي هُوَ « وَإِنْ لَمْ

يَنْتَهُوْا » .

(مِنْهُمْ) : فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، إِمَّا مِنْ « الَّذِينَ » ، أَوْ مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ فِي كَفَرُوا .

قال تعالى : ﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٧٥) ﴾ .

قوله تعالى : (قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ) : فِي مَوْضِعِ رَفَعِ صِفَةِ لِرَسُولٍ .

(كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ) : لَا مَوْضِعَ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ .

(١) في المحجب (١ - ٢١٧) : قراءة يحيى ، والنخعي : ثم عموا وصموا - بضم العين والصاد .

(٢) والبيان : ١ - ٣٠٢

(أَنْى) : بمعنى كيف في موضع الحال ، والعاملُ فيها « يُؤفَكُونَ » ؛ ولا يعمل فيها « انظر » ؛ لأنَّ الاستفهام لا يعملُ فيه ما قبله .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٧٦) ﴾ .

قوله تعالى : (ما لا يملك) : يجوزُ أنْ تكون « ما » منكرة موصوفة ، وأنْ تكون بمعنى الذى .

قال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا . . . (٧٧) ﴾ .

قوله تعالى : (تَغْلُوا) : فعل لازم .

و (غَيْرَ الْحَقِّ) : صفة لمصدرٍ محذوف ؛ أى غلوا غير الحق .

ويجوز أن يكون حالا من ضمير الفاعل ؛ أى لا تغلوا مجاوزين الحق .

قال تعالى : ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ) : في موضع الحال من « الَّذِينَ كَفَرُوا » ، أو من ضمير الفاعل في كفروا .

(عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ) : متعلق بـ « لُعِنَ » ، كقولك : جاء زيد على الفرس .

(ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا) : قد تقدم^(١) ذكره في غير موضع .

وكذلك : و^(٢) « لَبِئْسَ مَا كَانُوا » ، و^(٣) « لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ » .

قوله تعالى^(٣) : (أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) : أن والفعل في تقدير مصدرٍ مرفوع خبر

ابتداء محذوف ؛ أى هو سخط الله .

(١) صفحة ٧٠ وغيرها .

(٢) في الآية التي بعدها (٧٩) : كانوا لا يتداهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون .

(٣) في الآية رقم (٨٠) : ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قسمت لهم أنفسهم أن

سخط الله عليهم

وقيل : في موضع نصب بدلا من « ما » ؛ أى بئس شيئا سخط الله عليهم .

وقيل : هو في موضع جرٍّ بلام محذوفة ؛ أى لأن سخط .

قال تعالى : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا
وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بَأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرَهَبَانًا
وَأَنْهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (٨٢) .

قوله تعالى : (عَدَاوَةً) : تمييز ، والعامل فيه أشد .

و (لِلَّذِينَ آمَنُوا) : متعلق بالمصدر ، أو نعت له .

(الْيَهُودَ) : المفعول الثانى لتجد .

(ذَلِكَ) : مبتدأ ، و (بَأَنَّ مِنْهُمْ) : الخبر ؛ أى ذلك كائن بهذه الصفة .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا
عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (٨٣) .

قوله تعالى : (وَإِذَا سَمِعُوا) : الواو هاهنا عطفت إذا على خبر أن ، وهو قوله (١) :

« لا يستكبرون » ؛ فصار الكلام داخلا فى صلة « أن » . وإذا فى موضع نصب بـ « ترى » ،
وإذا وجواؤها فى موضع رفع عطفا على خبر [١٧٩] أن الثانية .

ويجوز أن يكون مستأنفا فى اللفظ ، وإن كان له تعلق بما قبله فى المعنى .

و (تَفِيضُ) : فى موضع نصب على الحال ؛ لأن ترى من رؤية العين .

و (مِنَ الدَّمْعِ) : فيه وجهان :

أحدها - أن « من » لا ابتداء الناية ؛ أى فيضها من كثرة الدمع .

والثانى - أن يكون حالا ، والتقدير : تفيض مملوءة من الدمع .

وأما « مما عرفوا » فمن لا ابتداء الناية ، ومعناها : من أجل الذى عرفوه ، و « من »

الحقّ : حال من العائد المحذوف .

(يَقُولُونَ) : حال من ضمير الفاعل فى عرفوا .

(١) فى الآية ٨٢ قبلها .

قال تعالى: ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴾ (٨٤) .

قوله تعالى: (وَمَا لَنَا) : « ما » في موضع رَفْعٍ بالابتداء ، ولنا الخبر .
و (لَا نُؤْمِنُ) : حال ^(١) من الضمير في الخبر ، والعاملُ فيه الجار ؛ أي ما لنا غير مؤمنين ،
كما تقول : ما لك قائما .

(وَمَا جَاءَنَا) : يجوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ جَرٍ ؛ أَي وَبِمَا جَاءَنَا .

(مِنْ الْحَقِّ) : حال من ضمير الفاعل .

ويجوزُ أَنْ تَكُونَ لابتداءِ النّاية ؛ أَي ولما جاءنا من عند الله .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ مَبْتَدَأً ^(٢) ومن الحق الخبر ؛ والجملةُ في موضع الحال .

(وَنَطْمَعُ) : يجوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى نَوْْمِنُ ؛ أَي وَمَا لَنَا لَا نَطْمَعُ ؟

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ التّقدير : ونحن نطمعُ ؛ فتكون الجملةُ حالا من ضمير الفاعل في

نؤمن .

و (أَنْ يُدْخِلَنَا) ؛ أَي فِي أَنْ يَدْخِلَنَا ؛ فهو في موضع نَصْبٍ ، أو جَرٍّ عَلَى الخِلافِ بَيْنِ

الخليل وسيبويه .

قال تعالى: ﴿ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ (٨٨) .

قوله تعالى: (حَلَالًا) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - هو مفعولُ كُؤُوا ؛ فعلى هذا يكون « مما » في موضع الحال ؛ لأنّه صفة للنكرة

قُدِّمَتْ عَلَيْهَا .

ويجوزُ أَنْ تَكُونَ « من » لا ابتداءً غاية الأكل ، فتكون متعلقة بكُؤُوا ، كقولك :

أكلتُ من الخبز رغيفا إذا لم تُردِ الصفة .

والوجه الثاني - أَنْ يَكُونَ حالا من « ما » ؛ لأنّها بمعنى الذي .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ حالا من العائد المحذوف ، فيكون العامل « رزق » .

والثالث - أن يكون صفة لمصدر محذوف ؛ أى أكلًا حلالا . ولا يجوز أن ينصب حلالا برزق على أنه مفعوله ؛ لأن ذلك يمنع من أن يعود إلى « ما » ضمير .

قال تعالى : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْإِيمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، ذَلِكَ كَفَّارَةٌ لِأَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (٨٩) .

قوله تعالى : (بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - أن تكون متعاقبة بنفس اللغو ؛ لأنك تقول : لغأ في يمينه ، وهذا مصدرٌ بالألف واللام يعمل ، ولكن معدى بحرف الجر .

والثاني - أن تكون حالا من اللغو ؛ أى باللغو كائنا ، أو واقعا في أيمانكم .

والثالث - أن يتعلق « في » بـ « يُؤَاخِذُكُمْ » .

(عَقَدْتُمْ) : يُقْرَأُ^(١) بتخفيف القاف ، وهو الأصل ، وعقد اليمين هو قصد الالتزام بها .

وَيُقْرَأُ بتشديدها ؛ وذلك لتوكيد اليمين ، كقوله^(٢) : « هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ » ، ونحوه .

وقيل : التشديد يدل على تأكيد العزم بالالتزام بها .

وقيل : إنما شدد لكثرة الحالفين وكثرة الأيمان .

وقيل : التشديد عوض من الألف في عاقد . ولا يجوز أن يكون التشديد لتكرير اليمين ؛

لأن الكفارة تجب وإن لم يُكرر .

وَيُقْرَأُ : « عَاقَدْتُمْ » ، بالألف ؛ وهى بمعنى عقدتم ؛ كقولك : قاطعته وقطعته

من الهجران .

(١) في الكشف (١ - ٤١٧) : عقدتم - قرأه أبو بكر ، وحزة ، والكسائي بالتخفيف ، وقرأه

ابن ذكوان بألف بعد العين مخففا . وقرأه الباقون مشددا من غير ألف .

(٢) سورة الحشر ، آية ٢٢ ، ٢٣ .

(فَكَفَّارَتُهُ) : الهاء ضمير العقد ، وقد تقدّم الفعلُ الدالّ عليه .

وقيل : تعود على اليمين بالمعنى ؛ لأن الحلف واليمين بمعنى واحد .

و (إِطْعَامُ) : مصدر مضافٌ إلى المفعول به ، والجيدُ أَنْ يَقْدَرَ بِفِعْلٍ قَدْ سُمِّيَ فاعِلُهُ ؛

لأنّ ما قبله وما بعده خطاب ؛ فـ « مَشْرَءٌ » على هذا في مَوْضِعِ نَصَبِ .

(مِنْ أَوْسَطِ) ؛ صفة لمفعول محذوف ، تقديره : أَنْ تُطْعِمُوا عَشْرَةَ مَسَاكِينَ طَعَامًا أَوْ قُوْتًا

مِنْ أَوْسَطِ ؛ أى [١٨٠] متوسطًا .

(مَا تُطْعِمُونَ) : أى الذى تطعمون منه ، أو تطعمونه .

(أَوْ كَسَوْتَهُمْ) : معطوف على إطعام .

ويقرأ شاذًّا^(١) : « أَوْ كَسَوْتَهُمْ » ؛ فالكاف في موضع رفع ؛ أى أَوْ مِثْلَ إِسْوَةِ أَهْلِيكُمْ

في الكسوة .

(أَوْ تَخَرَّيرِ) : معطوف على إطعام ، وهو مصدرٌ مضافٌ إلى المفعول أيضا .

(إِذَا حَلَفْتُمْ) : العامل في « إِذَا » كفارة أيمانكم ؛ لأنّ المعنى : ذَلِكَ يُكْفِرُ أَيَّمَا نَسَمِكُمْ

وَقَتَ حَلْفِكُمْ .

(كَذَلِكَ) : الكاف صفةٌ مصدرٍ محذوف ؛ أى يبينُ لكم آيَاتِهِ تَبَيِّنًا مِثْلَ ذَلِكَ .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ

عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠) .

قوله تعالى : (رِجْسٌ) : إنما أفرد ، لأنّ التقدير إنما عملُ هذه الأشياءِ رِجْسٌ .

ويجوز أن يكون خبرا عن الخمر ، وأخبار المعطوفات محذوفةٌ لدلالة خبرِ الأوّل عليها .

و (مِنْ عَمَلِ) : صفة لِرِجْسٍ ، أو خبر ثانٍ .

والهاء في « اجْتَنِبُوهُ » ترجعُ إلى العمل ، أو إلى الرِجْسِ ؛ والتقدير : رِجْسٌ مِنْ

حِجْسِ عَمَلِ الشَّيْطَانِ .

(١) في المخطب (١ - ٢١٨) : قراءة سعيد بن جبیر : أَوْ كَسَوْتَهُمْ ، من الأسوة . قال

أبو الفتح : كأنه - والله أعلم - قال : أَوْ كَمَا يَكْنَى مِنْهُمْ ، فهو على حذف مضاف ، أو ككفاية لإسوتهم .

ولأن شئت جعلت الإسوة بمعنى الكفاية ولم تحتج لى حذف مضاف . وهمزة أسوة تهم وتكسر .

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ (٩١) .

قوله تعالى: (في الخمرِ والميسرِ) : « في » متعلقة بيوقع، وهى بمعنى السبب ؛ أى بسبب شرب الخمر وفعل الميسر .

ويجوز أن تتعلّق « في » بالعداوة ، أو بالبغضاء ؛ أى أن تتعادوا ، وأن تتباعدوا بسبب الشرب ، وهو على هذا مصدرٌ بالالف واللام معمل .

والهزمة في « البغضاء » للتأنيث ، وليس مؤنث أفعال ؛ إذ ليس مذكر البغضاء أبغض ، وهو مثل البأساء والضراء .

(فهل أنتم منتهون) : لفظه استفهام ، ومعناه الأمر ؛ أى انتهوا ؛ لكن الاستفهام عقيب ذكّر هذه العايب أبلغ من الأمر .

قال تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ... ﴾ (٩٣) .

قوله تعالى: (إذا ما اتقوا) : العامل في إذا معنى: ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنح ؛ أى لا يأتون إذا ما اتقوا .

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنْ اعْتَدَى بِمَدِّ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٩٤) .

قوله تعالى: (من الصيد) : فى موضع جرّ صفة لشيء ، ومن لبيان الجنس . وقيل للتبعض ؛ إذ لا يحرم إلا الصيد فى حال الإحرام ، وفى الحرم ، وفى البر . والصيد فى الأصل مصدر ؛ وهو هاهنا بمعنى الصيد ، وسُمى مصيدا وصيدا لما له إلى ذلك ، وتوفّر الدواعى إلى صيده ؛ فكانه لما أعدّ للصيد صار كأنه مصيد .

(تناله) : صفة لشيء .

ويجوز أن يكون حالا من شيء ؛ لأنه قد وُصف ، وأن يكون حالا من الصيد .

(ليعلم) : اللام متعلقة بـ « ليبلونكم » .

(بِالغَيْبِ) : يجوز أن يكونَ في موضع الحال من « من » ، أو مِن ضمير الفاعل في يخافه ؛ أي يخافه غائباً عن الخلق .

ويجوز أن يكونَ بمعنى في ؛ أي في الموضع الغائب عن الخلق .
والغَيْبُ : مصدر في موضع فاعل .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَمَدِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ بِحُرْمِمْ بِهِ ذَوْا عَدَلٍ مِنْكُمْ هَدِيًّا بِاِلِغِ السَّكْبَةِ أَوْ كِفَارَةً طَعَامٌ مَسَاكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (٩٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَأَنْتُمْ حُرْمٌ) : في موضع (١) الحال من ضمير الفاعل في « تَقْتُلُوا » .
و (مُتَمَدِّدًا) : حال من ضمير الفاعل في قَتَلَهُ .

(فَجَزَاءٌ) : مبتدأ ، والخبرُ محذوف . وقيل التقدير : فالواجبُ جزاء .

ويُقرأ بالتنوين (٢) ، فعلى هذا يكون « مِثْلُ » صفةً له أو بدلا . ومثل هنا بمعنى مماثل ، ولا يجوزُ على هذه القراءة أن يعلق « من النعم » بجزاء ؛ لأنه مصدر ، وما يتعلق به مِن صلته ، والفصلُ بين الصلة والموصول بالصفة أو البدل غيرُ جائز ؛ لأنَّ الموصول لم يتم ، فلا يوصف ولا يُبدلُ منه .

ويُقرأ شاذًا « جزاء » - بالتنوين ، ومثَّل - بالنصب ؛ وانتصابه بجزاء . ويجوزُ أن يَنْتَصِبَ بفعل دلَّ عليه جزاء ؛ أي يخرج أو يُؤدِّي مثل ، وهذا [١٨١] أولى ، فإنَّ الجزاء يتعدى بحرف الجر .

ويُقرأ في المشهور بإضافة جزاء إلى المثل ، وإعراب الجزاء على ما تقدم ، « ومثل » في هذه القراءة في حُكْمِ الزائدة ، وهو كقولهم : مثلي لا يقولُ ذلك ؛ أي أنا لا أقول ؛ وإنما دعا إلى هذا التقدير أن الذي يجبُ به الجزاء المقتول لامثله .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٤٣

(٢) في الكشاف (١ - ٤١٨) : « جزاء مثل ماقتل » - قرأه الكوفيون : جزاء « بالتنوين

ورفع مثل » . وقرأ الباقون بغير تنوين وخفض مثل .

وفي المحتسب (١ - ٢١٨) : قراءة أبي عبد الرحمن : جزاء - رفع منون . « مثل » بالنصب .

وأما (مِنْ التَّعْمِ) ففيه أَوْجُه :

أحدها - أَنْ تَجْمَعَهُ حَلا من الضمير في قتل ؛ لِأَنَّ المقتولَ يكون من النعم .

والثاني - أَنْ يكونَ صفةً لجزاء إذا نَوَّنته ؛ أي جزء كائن من النعم .

والثالث - أَنْ تعلقها بنفس الجزء إذا أَضَفْتَهُ ، لِأَنَّ المضافَ إليه داخل في المضاف ،

فلا يعدُّ فصلًا بين الصلة والموصول .

وكذلك إنَّ نَوَّنتَ الجزء ونصبت «مثلا» ؛ لِأَنَّهُ عامل فيهما ، فهما من صانته ؛ كما تقول :

يُعجبني نُضْرَبُكَ زيدا بالسَّوْطِ .

(يَحْكُمُ بِهِ) : في موضع رَفَع صفة لجزاء إذا نَوَّنته . وأما على الإضافة فهو في موضع

الحال ، والعاملُ فيه معنى الاستقرار المقدَّر في الخبر المحذوف .

(ذَوَا عَدْلٍ) : الألف للتثنية .

وَيُقْرَأُ شاذًا^(١) : « ذو » على الإفراد ؛ والمراد به الجنس ؛ كما تكون : « مَنْ » محمولة

على المعنى ، فتقديره على هذا : فريق ذُو عَدْلٍ ، أو حاكم ذو عدل .

و (مِنْكُمْ) : صفة لذَوَا ، ولا يجوز أَنْ يكونَ صفة العَدْل ؛ لِأَنَّ «عَدلا» هنا مصدر

غير وَصْف .

(هَدَايَا) : حال من الهاء في به ، وهو بمعنى مهدى .

وقيل : هو مصدر ؛ أي يَهْدِيهِ هَدَايَا .

وقيل : على التمييز .

و (بِالِخِ الكَمْبَةِ) : صفة لَهْدَى ، والتنوين مقدَّر ؛ أي بالما الكعبة .

(أَوْ كَفَّارَةٌ) : معطوف على جزء ؛ أي : أَوْ عليه كفارة إذا لم يجد المِثْل .

و (طَعَامٌ) : بدلٌ من كفارة ، أو خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هي طعام .

(١) في المحسب (١ - ٢١٩) : قراءة محمد بن علي ، وجعفر بن محمد : يحكم به ذو عدل منكم .

قال : لم يوجد ذو لأن الواحد يكفي في الحكم ، لكنه أراد معنى « من » ، أي يحكم به من يعدل ،

« ومن » تكون لل اثنين كما تكون للواحد .

ويقرأ بالإضافة^(١) ، والإضافة هنا لتبئين المضاف .

و (صِيَامًا) : تمييز .

(لِيَذُوقَ) : اللام متعلقة بالاستقرار ؛ أي عليه الجزاء ليدوق .

ويجوز أن تتعلّق بصيام ، وبطعام .

(فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ) : جَوَابُ الشَّرْطِ ، وَحَسُنَ ذَلِكَ لِمَا كَانَ فِعْلُ الشَّرْطِ مَاضِيًّا فِي اللَّفْظِ .

قال تعالى : ﴿ أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ

صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ (٩٦) .

قوله تعالى : (وَطَعَامُهُ) : الهاء ضمير البحر ، وقيل : ضمير الصيد ؛ والتقدير : وإطعام

الصيد أنفسكم .

والعنى أنه أباح لهم صيد البحر وأكل صيده ؛ بخلاف صيد البر .

(مَتَاعًا) : مفعول من أجله .

وقيل : مصدر ، أى مُتَّعْتُمْ بذلك تمييزاً .

(مَا دُمْتُمْ) : يقرأ بضمّ الدال وهو الأصل ، وبكسرهما وهى لنة ، يقال : دِمت تدام .

(حُرُمًا) : جمع حرام ، ككتاب وكتب .

وقرى^(٢) فى الشاذ حراماً - بفتح الحاء والراء ؛ أى ذوى حرم : أى إحرام . وقيل : جعلهم

بمثلة السكان المنوع منه .

قال تعالى : ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْيَتْبَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ

وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِيَتْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ

شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٩٧) .

(١) فى الكشف (١ - ٤١٨) : كفارة طعام مساكين : قرأ نافع ، وابن عامر بالإضافة ،

وقرأ الباقون بالتنوين ، ورفع الطعام ، وكلهم قرأ مساكين بالجمع .

(٢) فى المحتب (١ - ٢١٩) : قراءة ابن عباس : حراماً - بفتحين . قال أبو الفتح : معنى حراماً

راجع لى معنى قراءة الجماعة حراماً - بضمين ؛ وذلك أن الحرم جمع حرام ، والحرم : المحرم ، فهو فى

العنى مفعول ، جعلهم حراماً ، أى هم فى امتناعهم مما يتنوع منه الحرم ، وامتناع ذلك منهم كالحرم ، فالغنيان

إذا واحد .

قوله تعالى: (جَمَلَ اللهُ) : هي بمعنى صَيَّرَ ، فيكون « قِيَامَا » مفعولا ثانيا .

وقل : هي بمعنى خلق ، فيكون « قِيَام » حالا .

و (البَيْتَ) : بدل من السكبة .

ويقرأ « قِيَامَا »^(١) : بالألف ، أى سببا لقيام دينهم ومعاشهم .

ويُقرأ « قِيَا » بغير ألف ، وهو محذوفٌ من قِيَامٍ كخيمٍ في خِيَامٍ .

(ذَلِكَ) : في موضع رَفَعِ خبر مبتدأ محذوف ؛ أى الحُكْمُ الذى ذكرناه ذلك ؛

أى لا غيره .

ويجوز أن يكون المحذوفُ هو الخبر .

ويجوز أن يكون في موضع نَصْبٍ ؛ أى فعلنا ذلك أو مَرَعْنَا .

واللام في (لِتَعَلَّمُوا) متعلقة بالمحذوف .

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن تُبَدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ وَإِن سَأَلْتُمُوهُنَّ لَيُزَلَّ الْقُرْآنُ تَبَدُّ لَكُمْ عَفَا اللهُ عَنْهَا وَاللهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ (١٠١) .

قوله تعالى: (عَنَ أَشْيَاءَ) : الأصلُ فيها عند الخليل وسيبويه شيئاءٌ بهمزة تَيْنٍ بينهما

ألف ، وهى فَمَلَاءٌ مِنْ لفظ شيء ، وهمزُها الثانية للتأنيث ، وهى مفردة فى اللفظ [١٨٢]

ومعناها الجمع ، مثل قَصْبَاءٍ وطَرَفَاءٍ ؛ ولأجل همزة التأنيث لم تَنصَرِفْ ؛ ثم إن الهمزة

الأولى التى هى لامُ السكبة قَدِّمَتْ ، فجُعِلَتْ قبل الشين كراهية الهمزتين بينهما ألف

خصوصا بعد الياء ، فصار وَزْنُهَا لَفْعَاءُ ، وهذا قولٌ صحيح لا يَرِدُ عليه إشكال .

وقال الأخفش ، والقراء^(٢) : أصلُ السكبة شَيْءٌ مثل هَيِّنٍ على فيعل^(٣) ثم خففت

ياؤه كما خففت ياء هَيِّنٍ ، فقيل شَيْءٌ كما قيل هَيِّنٍ ، ثم جُمِعَ على أَفْعَاءٍ ؛ وكان الأصلُ أَشْيَاءَ ،

كما قالوا هَيِّنٌ وأهْوَنَاءٌ ، ثم حُدِفَتِ الهمزة الأولى^(٤) فصار وَزْنُهَا أَفْعَاءُ ، فلما محذوفة^(٥) .

(١) فى السكشفت (١ - ٢١٩) : « قِيَامَا لِلنَّاسِ » - قرأه ابن عامر بغير ألف : وقرأ الباقون

بالألف .

(٢) والبيان : ١ - ٣٠٦ ، ومعانى القرآن : ١ - ٣٢١ .

(٣) فى ١ : فيعل . (٤) التى هى اللام . (٥) ومشكل لعرب القرآن (١ - ٢٤٨) .

وقال آخرون: الأصلُ في شيءٍ شيءٍ مثل صديقٍ، ثم جُمع على أفعلاء كأصدقاء وأنبياء، ثم حُذفت الهمزة الأولى.

وقيل: هو جمع شيءٍ من غير تغيير كبيت وأبيات، وهو غَلَطٌ؛ لأنَّ مثل هذا الجمع ينصرف، وعلى الأقوال الأولى يمتنعُ صرفُهُ لأجل همزة التانيث، ولو كان أفعالا لانصرف، ولم يسمع أشياء منصرفة البتة، وفي هذه المسألة كلام طويل موضعه التصريف^(١).
(إِنْ تُبَدِّلْ لَكُمْ تَسْوِ كُمْ): الشرط وجوابه في موضع جرِّ صفة لأشياء.
(عَفَا اللَّهُ عَنْهَا): قيل هو مستأنف.

وقيل: هو في موضع جر أيضا، والنية به التقديم؛ أي عن أشياء قد عفا الله لكم عنها.

قال تعالى: ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾ (١٠٢).
قوله تعالى: (مِنْ قَبْلِكُمْ): هو متعلق بسألها، ولا يجوز أن يكونَ صفة لقوم ولا حالا؛ لأنَّ ظَرْفَ الزمان لا يكون صفةً للجنَّة، ولا حالا منها، ولا خبرا عنها.
قال تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيَاءٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (١٠٣).
قوله تعالى: (مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ): «من» زائدة، «وجعل» هاهنا بمعنى سَمَّى؛ فعلى هذا يكون بحيرة أحدَ المفعولين، والآخر محذوف؛ أي ماسى الله حيوانا بحيرة. ويجوز أن تكون «جعل» متعدية إلى مفعول واحد بمعنى مآثرع، ولا وُضِعَ وبَحِيرَةٍ: فِعْلَةٌ بمعنى مفعولة.

والسائبة: فاعلة، من ساب يسبب إذا جرى، وهو مُطَاوَع سببه نساب.
وقيل: هي فاعلة بمعنى مفعولة؛ أي مسيبة.
والوصيلة: بمعنى الواصلة.
والحامى: فاعل، من حمى ظهره يَحْمِيهِ^(٢).

(١) وارجع إلى اللسان (هون) إن أردت.

(٢) وارجع إلى معاني القرآن (١٠ - ٣٢٢) - في معاني هذه الكلمات إن أردت.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ (١٠٤)﴾ .

قوله تعالى: (حَسْبُنَا) : هو مُبْتَدَأٌ، وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل، و « ما وجدنا » : هو الخبر، « وما » بمعنى الذي، أو نكرة موصوفة؛ والتقدير: كافينا الذي وجدناه .

ووجدنا هنا: يجوز أن تكون بمعنى علمنا، فيكون « عَلَيْهِ » المفعول الثاني .

ويجوز أن تكون بمعنى صادفنا، فتعدى إلى مفعول واحد بنفسها .

وفي « عليه » على هذا وجهان :

أحدهما - هي متعلقة بالفعل معدية له، كما تعدى ضربت زيدا بالسوط .

والثاني - أن تكون حالا من الآباء .

وجواب « أَوْ لَوْ كَانَ » محذوف؛ تقديره: أو [لو] ^(١) كانوا يتبعونهم .

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ

إِلَى اللَّهِ مَرَجُكُمْ جَمِيعًا فَإِنِّيَبُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥)﴾ .

قوله تعالى: (عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ) : عليكم هو اسمٌ للفعل هاهنا، وبه انتصب

أَنْفُسُكُمْ . والتقدير: احفظوا أنفسكم، والكاف والميم في «عليكم» في موضع جرٍّ، لأن اسمَ

الفعلِ هو الجار والمجرور، « و على » وحدها لم تستعمل اسما للفعل؛ بخلاف رُوَيْدِكُمْ؛ فإن

الكاف والميم هناك للخطاب فقط، ولا موضعَ لهما؛ لأن رُوَيْدًا قد استعملت اسما للأمر

للمواجه من غير كافِ الخطاب .

وهكذا قوله ^(٢): « مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ »، الكاف والميم في موضع جرٍّ

أيضا، ويُدْكَرُ في موضعه إن شاء الله تعالى .

(لا يَضُرُّكُمْ) : يُقْرَأُ بالتشديد ^(٣) والضمُّ على أنه مستأنف . وقيل: حَقُّه الجَزْمُ

(١) ليس في ١ . (٢) سورة يونس، آية ٢٨ .

(٣) في المحتجب (١ - ٢٢٠) : قراءة الحسن: لا يضركم - بفتح الياء وضم الصاد، وسكون

الراء . وقراءة إبراهيم: لا يضركم - بكسر الصاد .

على^(١) جواب الأمر ، ولكنه حُرِّك بالضم إتباعاً لضمة الضاد .

ويُقرأ بفتح الراء على أن حقه الجزم وحُرِّك بالفتح .

ويُقرأ بتخفيف [١٨٣] الراء وسكونها وكسْرِ الضاد ، وهو من ضاره يضيره .

ويقرأ كذلك إلا أنه بضم الضاد ، وهو من ضاره يضره ، وكل ذلك لغات فيه .

و (إذا) : ظرف ليضر ، ويبعدُ أن يكون ظرفاً لضلَّ ؛ لأن المعنى لا يصحُّ معه .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ

الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ

مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْرِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ آرَأَيْتُمْ لَا تَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا

وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْآمِنِينَ (١٠٦) ۞ .

قوله تعالى : (شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ) : يُقرأ بِرَفْعٍ^(٢) الشهادة وإضافتها إلى بينكم . والرفع

على الابتداء ، والإضافة هنا إلى بين على أن تجعل « بين » مفعولاً به على السَّعة ، والخبر

« اثنان » . والتقدير : شهادة ائتين .

وقيل التقدير : ذَوَا شَهَادَةٍ بَيْنَكُمْ اثنان ، فحذف المضاف الأول ؛ فعلى هذا يكون

« إِذَا حَضَرَ » ظرفاً للشهادة .

وأما « حِينَ الْوَصِيَّةِ » ففيه على هذا ثلاثة أوجه :

أحدها - هو ظرفٌ للموت .

والثاني - ظرفٌ لحضر ؛ وجاز ذلك إذ كان المعنى حضر أسباب الموت .

والثالث - أن يكون بدلاً من إذا .

وقيل : شهادة بينكم مبتدأ ، وخبره إذا حضر ، و « حين » على الوجوه الثلاثة في

الإعراب .

(١) الأمر هو : عليكم أنفسكم . ويجوز أن تكون « لا » هنا نهيًا ، كقولك : لا تقم إذا قام غيرك .

والأول أבוד . (المعذب - ١ - ٢٢٠) .

(٢) في المعذب (١ - ٢٢٠) : قراءة الأعرج ، والشعبي ، والحسن ، والأشهب : شهادة

بينكم رفع . وعن الأعرج : شهادة بينكم - نصب . وقراءة العامة شهادة بينكم بالإضافة .

وقيل: خبر الشهادة حين، وإذا ظرف للشهادة، ولا يجوز أن يكون «إذا» خبراً للشهادة
وحين ظرفاً لها؛ إذ في ذلك الفصل بين المصدر وصلته بخبره. ولا يجوز أن تعمل الوصية
في «إذا»؛ لأن المصدر لا يعمل فيما قبله، ولا المضاف إليه في الإعراب يعمل فيما قبله.
وإذا جعلت الظرف خبراً عن الشهادة فإثقان خبر مبتدأ محذوف: أي الشاهدان اثنتان.
وقيل: الشهادة مبتدأ، وإذا وحين غير خبرين؛ بل هما على ما ذكرنا من الظرفية،
واثنتان فاعل شهادة، وأغنى الفاعل عن خبر المبتدأ.

و (ذَوَا عَدَلٍ): صفة لاثنتين، وكذلك «مِنْكُمْ».

(أَوْ آخِرَانِ): معطوف على اثنتان.

و (مِنْ غَيْرِكُمْ): صفة لآخران.

و (إِنَّ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ): معترض بين آخران وبين صفته، وهو
«تَحْبِسُونَهُمَا»؛ أي أو آخران من غيركم محبوسان.

و (مِنْ بَعْدِ): متعلق بتحبسون، وأنتم مرفوعٌ بأنه فاعل فعلٍ محذوف؛ لأنه واقعٌ
بعد إن الشرطية، فلا يرتفع بالابتداء. والتقدير: إن ضربتم؛ فلما حذف الفعل وجب أن
يفصل الضمير فيصير أنتم ليقوم بنفسه، وضربتم تفسير للفعل المحذوف لا موضع له.

(فَيُقْسِمَانِ): جملة معطوفة على تحبسونهما.

و (إِنْ ارْتَبْتُمْ): معترض بين يقسمان وجوابه، وهو «لَا نَشْتَرِي»، وجواب

الشرط محذوف في الموضعين أغنى عنه معنى الكلام. والتقدير: إن ارتبتم فاحبسوها، أو
خافوهما، وإن ضربتم في الأرض فأشهدوا اثنتين.

و (لَا نَشْتَرِي): جواب يقسمان؛ لأنه يقوم مقام اليمين.

والماء في «به» تعود إلى الله تعالى، أو على القسم، أو اليمين، أو الحلف؛ أو على

تحريف الشهادة، أو على الشهادة لأنها قول.

و (ثَمَنًا): مفعول نشترى، ولا حذف فيه، لأن الثمن يشتري كما يشتري به.

وقيل: التقدير: ذا ثمن.

(وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ) : أى ولو كان الشهود له . . .

(وَلَا نَكْتُمُ) : معطوف على لا نشترى . وأضاف الشهادة إلى الله ؛ لأنه أمر بها ،

فصارت له .

ويقرأ شهادة^(١) - بالتنوين ، والله يقطع الهمزة من غير مدّ ، وبكسر الهاء على أنه جرّه

بِحَرْفِ الْقَسَمِ مَحذُوفًا ، وقطع الهمزة [١٨٤] تليها على ذلك .

وقيل : قطعها عَوْضًا من حرف القسم .

ويقرأ كذلك إلا أنه بوصل الهمزة ، والجرّ على القسم من غير تعويض ولا تنبيه .

ويُقرأ كذلك ، إلا أنه يقطع الهمزة ومدّها ، والهمزة على هذا عَوْضًا من حَرْفِ

القسم .

ويُقرأ بتنوين الشهادة ووصل الهمزة ، ونصب اسم الله من غير مدّ على أنه منصوب

بفعل القسم محذوفًا .

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ عُرِيَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ

اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهِدْتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا

كُنَّا الظَّالِمِينَ (١٠٧) ۝ .

قوله تعالى : (فَإِنْ عُرِيَ) : مصدره العثور ، ومعناه اطلع ، فأما مصدرُ عثر في مشيه

ومنطقه ورأيه فالعثار .

و (عَلَىٰ أَنَّهُمَا) : في موضع رفع لقيامه مقام الفاعل .

(فَأَخْرَانِ) : خبر مبتدأ محذوف ؛ أى فالشاهدان آخران .

وقيل : فاعل فعل محذوف ؛ أى فليشهد آخران .

وقيل : هو مبتدأ ، والخبر « يَقُومَانِ » . وجاز الابتداء هنا بالنكرة لحصول الفائدة به .

(١) في المحتسب (١ - ٢٢١) : قراءة على كرم الله وجهه ، والشعي - بخلاف ، ونعم بن ميسرة :

شهادة الله . وروى عن الشعي : شهادة الله - مقصور ، وينون شهادة . وروى عنه أيضا : شهادة

الله - مجزومة الهاء ممدودة الألف . وروى عنه : شهادة الله - مجزوم شهادة وقصر الله .

فهذه أربعة أوجه رويت عن الشعي ، وتابعة على شهادة الله السلمي ، ويحيى ، وإبراهيم ، وسعيد

ابن جبير ، ويحيى بن يعمر ، والحسن ، والسكلي .

وقيل: الخبر الأوليان؛ وقيل: المبتدأ الأوليان، وآخران خبر مُقَدَّم، ويقومان: صفة آخران إذالم يجعله خبرا .

و (مَقَامُهُمَا) : مَصْدَر ، و « مِنْ الَّذِينَ » : صفة أخرى لآخران .

ويجوز أن يكونَ حالاً من ضمير الفاعل في «يقومان» .

(اسْتَحَقَّ)^(١) : يقرأ بفتح التاء على تسمية الفاعل ، والفاعلُ الأوليان ، والمفعول

محذوف ؛ أي وصيتهما .

ويقرأ بضمها على ما لم يُسَمَّ فاعله ، وفي [نائب] الفاعل وجهان :

أحدها - ضمير الإثم ، لتقدُّم ذكره في قوله « استحقَّ إثمًا » ؛ أي استحق عليهم الإثم .

والثاني - الأوليان ؛ أي إثم الأوليين .

وفي « عَلَيْهِمْ » ثلاثة أوجه :

أحدها - هي على بابها ، كقولك : وَجِبَ عَلَيْهِمُ الإِثْمُ .

والثاني - هي بمعنى في ؛ أي استحق فيهم الوصية ونحوها .

والثالث - هي بمعنى من ؛ أي استحق منهم الأوليان .

ومِثْلُهُ^(٢) : « اِكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ » ؛ أي مِنَ النَّاسِ .

(الأَوْلِيَانِ) : يقرأ بالألف على تثنية أولى .

وفي رَفَعِهِ خَمْسَةَ أَوْجِهٍ :

أحدها - هو خَبْرٌ مَبْتَدَأٌ محذوف ؛ أي هَا الأَوْلِيَانِ .

والثاني - هو مَبْتَدَأٌ وخبره آخران ، وقد ذُكِرَ .

والثالث - هو فاعل استحق ؛ وقد ذُكِرَ أيضا .

والرابع - هو بَدَلٌ مِنَ الضمير في يقومان .

(١) في الكشف (١-١٩٤) : قرأ حفص : استحق - بفتح التاء والماء . وقرأ الباقون بضم التاء

وكسر الماء . وقرأ أبو بكر ، وحزة : الأولين ؛ جمع أول . وقرأ الباقون « الأوليان » تثنية أولى المرفوع .

(٢) سورة المطففين ، آية ٢

والخامس - أن يكون صفة لآخران ؛ لأنه وإن كان نكرة فقد وصف ، والأوليان لم يقصد بهما قصد اثنين بأعيانهما ؛ وهذا محكى عن الأخفش .
ويقرأ الأولين ، وهو جمع أول ، وهو صفة للذين استحق ، أو بدل من الضمير في عليهم .

ويقرأ الأولين ، وهو جمع أول ؛ وإعرابه كإعراب الأولين .

ويقرأ « الأولان » تثنية الأول ، وإعرابه كإعراب الأوليان .

(فَيُقْسِمَانِ) : عطف على « يقومان » .

(لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ) : مبتدأ وخبر ، وهو جواب « يُقْسِمَانِ » .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكْ أَذْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ

أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (١٠٨) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَلِكْ أَذْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا) : أى مِنْ أَنْ يَأْتُوا ، أو إلى أَنْ يَأْتُوا^(١) ، وقد

ذُكِرَ نظائره .

(عَلَىٰ وَجْهِهَا) : فى موضع الحال من الشهادة ؛ أى محققة ، أو صحيحة .

(أَوْ يَخَافُوا) : معطوف على يَأْتُوا .

(بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ) : ظرف لترد ، أو صفة لأيمان .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ : مَاذَا أُجِبْتُمْ ؟ قَالُوا : لَا عِلْمَ لَنَا بِإِنَّكَ

أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١٠٩) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ) : العامل فى يوم « يَهْدِي »^(٢) ؛ أى لايهديهم فى ذلك اليوم

إلى حُجَّة ، أو إلى طريق الجنة .

وقيل : هو مفعول به ؛ والتقدير : واسمعوا خبر [١٨٥] « يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ » ،

فيحذف المضاف .

(مَاذَا) : فى موضع نصب بـ « أُجِبْتُمْ » ، وحرّف الجر محذوف ؛ أى بماذا أُجِبْتُمْ .

(١) والبيان : ١ - ٣١٠ ، ومشكل لإعراب القرآن : ١ - ٢٥٣ (٢) فى الآية السابقة .

وما، وذا هنا بمنزلة اسم واحد، ويضعف أن يجعل «ذا» بمعنى الذي هاهنا؛ لأنه لا عائدا هنا، وحذف العائد مع حرف الجر ضعيف .
 (إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ)، و«إِنَّكَ»^(١) أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ « مثل ^(٢): «إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ»، وقد ذكر في البقرة .

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْنَاكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخَلَّقْنَا مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي ، وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي ، وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾ ۝

قوله تعالى: (إِذْ قَالَ اللَّهُ): يجوز أن يكون بدلًا من يوم^(٣)، والتقدير: إذ يقول؛ ووقعت هنا «إذ» وهي للماضى على حكاية الحال .

ويجوز أن يكون التقدير: إذ كر إذ يقول .

(يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ): يجوز أن يكون على الألف من عيسى فتحة، لأنه قد وصف بابن وهو بين علمين، وأن يكون عليها ضمة، وهي مثل قولك: يازيد بن عمرو - بفتح الدال وضمها؛ فإذا قدرت الضمَّ جاز أن تجعل ابن مريم صفة وبيانًا وبدلًا .

(إِذْ أَيَّدْنَاكَ): العاملُ في إذ «نعمتى» . ويجوز أن يكون حالا من نعمتى . وأن يكون مفعولا به على السعة .

وَأَيَّدْنَاكَ ، وَأَيَّدْتُكَ : قد قرئُ بهما ، وقد ذكر في البقرة^(٤) .

(تُكَلِّمُ النَّاسَ) : في موضع الحال من الكاف في «أَيَّدْنَاكَ» .

و (فِي الْمَهْدِ) : ظرف لتكلم ، أو حال من ضمير الفاعل في تكلم .

(١) آية ١١٨ من السورة نفسها . (٢) سورة البقرة ، آية ٣٢ ، وقد ذكر صفحة ٤٩

(٣) في الآية السابقة . (٤) صفحة ٨٨

(وَكَهْلًا) : حال منه أيضا . ويجوز أن يكون من الكاف في أَيَّدْتُكَ ؛ وهي حالة مقدرة . « وإذ علمتك » . « وإذ تخلق » ، « وإذ تخرج » : معطوفات على إذ أَيَّدْتُكَ . (من الطَّيْرِ) : يجوز أن يتعلَّق بتخلق ، فتكون « من » لا ابتداء غاية الخلق ، وأن يكون حالا من « هيئة الطير » على قول من أجاز تقديم حال الجرور عليه ، والكاف مفعول تخلق ؛ وقد تكلمنا على قوله^(١) : « هيئة الطير » في آل عمران .

(فَتَكُونُ طَيْرًا) : يُقْرَأُ بِيَاءٍ سَاكِنَةٍ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ . وَفِيهِ وَجْهَانٌ :
أحدهما - أنه مصدر في معنى الفاعل .

والثاني - أن يكون أصله طيرا مثل سيد ، ثم خفف ، إلا أن ذلك يقلُّ فيما عيَّنه ياء ، وهو جائز .

وَيُقْرَأُ طَائِرًا ، وَهِيَ صِفَةٌ غَالِبَةٌ .

وقيل : هو اسم للجمع ، مثل الحامل والباقر .

و (تُبْرِي) : معطوف على « تخلق » .

(إِذْ جِئْتَهُمْ) : ظرف لكففت .

(سِحْرٌ مُبِينٌ) : يُقْرَأُ^(٢) بِغَيْرِ أَلْفٍ عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ ، وَيُشَارُ بِهِ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْآيَاتِ .

وَيُقْرَأُ سَاحِرًا - بِالْأَلْفِ ، وَالْإِشَارَةُ بِهِ إِلَى عِيسَى .

وقيل : هو فاعل في معنى المصدر ، كما قالوا : عائذا بالله منك ؛ أي عوذا . أو عيادا .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ

بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ (١١١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِذْ أَوْحَيْتُ) : معطوف على : « إذ أَيَّدْتُكَ » .

(أَنْ آمِنُوا) : يجوز أن تكون أن مصدرية ، فتكون في موضع نصب بأوحيت .

وأن تكون بمعنى أي ، وقد ذكرت نظائره .

(١) صفحة ٢٦٣

(٢) في الكشف (١ - ٤٢١) : « إلا سحر مبین » - قرأ حمزة ، والكسائي : ساحر . وقرأ

الباقون بغير ألف .

قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ، هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ : اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ) : أى اذ ذكر إذ قال ...
ويجوز أن يكون ظرفاً لمسلمون^(١) .

(هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ) : يُفْرَأُ بِالْيَاءِ^(٢) على أنه فعل وفاعل . والمعنى : هل يقدر ربُّكَ أن يفعل . وقيل التقدير : هل يُطِيعُ رَبُّكَ ، وها بمعنى واحد ، مثل : استجاب ، وأجاب ، واستجب ، وأجب .

ويقرأ بالتاء ، وربك نصب . والتقدير : هل تستطيع سؤال ربِّكَ ، فحذف المضاف .

فأما قوله : « أَنْ يُنَزَّلَ » فعلى القراءة الأولى هو مفعول يستطيع ؛ والتقدير : على

[١٨٦] أَنْ يُنَزَّلَ ، أو فى أَنْ يَنْزِلَ .

ويجوز ألا يحتاج إلى حرف جرّ على أن يكون يستطيع بمعنى يُطِيق ؛ وعلى القراءة

الأخرى يكون مفعولاً لسؤال محذوف .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْعَمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتُنَا

وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ (١١٣) . قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ : اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا

مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ

الرَّازِقِينَ (١١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنْ قَدْ صَدَقْتُنَا) : أَنْ مَخْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وَاسْمُهَا مَحذُوفٌ ، « وَقد »

عوض منه .

وقيل : أَنْ مُصَدْرِيَةٌ « وَقد » لَا تَمْتَنِعُ مِنْ ذَلِكَ .

(تَكُونُ) : صِفَةٌ لِلْمَائِدَةِ .

(١) فى الآية السابقة .

(٢) فى الكشف (١ - ٤٢٢) : هل يستطيع ربك - قرأه الكسائى بالتاء ونصبربك ، وقرأه

الباقون بالياء ورفع ربك ، وأدغم الكسائى اللام من هل فى التاء . وانظر أيضاً : مشكل إعراب

القرآن : ١ - ٢٥٤

و (لنا) : يجوز أن يكون خبر كان ، ويكون « عيداً » حالا من الضمير في الظرف ،
أو حالا من الضمير في « كان » على قولٍ من ينصب عنها الحال .
ويجوز أن يكون عيداً الخبر .
وفي « لنا » على هذا وجهان :

أحدها - أن يكون حالا من الضمير في تكون .

والثاني - أن تكون حالا من عيد ، لأنه صفة له قُدِّمَتْ عليه .

فأما « لأَوْلِنَا وَآخِرِنَا » فإذا جعلت لنا خبراً ، أو حالا من فاعل تكون فهو صفة
لعميد . وإن جعلت « لنا » صفة لعميد كان لأولنا وآخِرنا بدلا من الضمير المجرور بإعادة
الجار .

ويقراً : لأَوْلَانَا وَأَخْرَانَا ، على تأنيث الطائفة أو الفرقة .

وأما « مِنْ السَّمَاءِ » فيجوز أن يكون صفة لائدة ، وأن يتعلق بينزل .

(وَأَيَّةٌ) : عطف على عيد .

و (مِنْكَ) : صِفة لها .

قال تعالى : ﴿ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَنَّزِلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا
لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (١١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْكُمْ) : في موضع الحال من ضمير الفاعل في يكفر .

(عَذَابًا) : اسم للمصدر الذي هو التعذيب ، فيقع مَوْقِعَهُ .

ويجوز أن يُجْعَلَ مفعولا به على السعة .

وأما قوله : « لَا أُعَذِّبُهُ » فيجوز أن تكون الهاء للعذاب . وفيه على هذا وجهان :

أحدهما - أن يكون حذف حَرْفِ الجِرِّ ؛ أي : لَا أُعَذِّبُ بِهِ أَحَدًا .

والثاني - أن يكون مفعولا به على السعة .

ويجوز أن يكون ضمير المصدر المؤكد ، كقولك : ظننته زيدا منطلقا ؛ ولا تكون

هذه الهاء عائدة على العذاب الأول .

فإن قلت : لا أُعذِّبه صفة لعذاب ؛ فلي هذا التقدير لا يعودُ من الصفة إلى الموصوف شيء .

قيل : إن الثاني لما كان واقعا مَوْقِع المصدر، والمصدرُ جنس ، و«عذابا» نكرة ، كان الأول داخلا في الثاني ، والثاني مشتملٌ على الأول ؛ وهو مثل : زيد نعم الرجل . ويجوز أن تكون الهاء ضمير « مَنْ » ؛ وفي الكلام حذف ؛ أى لأعذَّبُ الكافر ؛ أى مثل الكافر ؛ أى مثل عذاب الكافر .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١١٦) ﴾ . قوله تعالى : (اتَّخِذُونِي) : هذه تتعدى إلى مفعولين ؛ لأَنَّهَا بمعنى صَيَّرُونِي .

و (مِنْ دُونِ اللَّهِ) : في موضع صفةٍ إلهين . ويجوز أن تكون متعلِّقةً باتَّخِذُوا .

(أَنْ أَقُولَ) : في موضع رفع فاعل (١) يكون . و « لِي » : الخبر . و (مَا لَيْسَ) : بمعنى الذي ، أو نكرة موصوفة ، وهو مفعول أقول ؛ لأنَّ التقدير : أن أدعى ، أو أذكر .

واسمٌ ليس مضمرا فيها ، وخبرها « لِي » .

و (بِحَقِّ) : في موضع الحال من الضمير في الجار ، والعاقلُ فيه الجارُ . ويجوز أن يكون « بحق » مفعولا به ، تقديره : ما ليس يثبتُ لي بسبب حق ؛ فالباء تتعلَّقُ بالفعل المحذوف لا بنفسِ الجار ، لأنَّ العاني لا تعمل في المفعول به .

ويجوز أن يجعل « بحق » خبرَ ليس ، و « لِي » تبيين ، كما في قولهم : سَقِيَا لَهُ وَرَعِيَا . ويجوز أن يكون « بحق » خبر ليس ، ولي صفة لحقٍّ قدَّم عليه فصار حالا ؛ وهذا يخرج على قول مَنْ أجاز تقديم حالِ المجرورِ عليه .

(١) حقها اسم يكون ، فقد قال بعد : « ولي » الخبر .

(إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ) : كُنْتُ لفظها ماض ، والمراد المستقبل ؛ والتقدير : إن يصح دَعَوَايَ له ، وإنما دعا^(١) هذا لِأَنَّ إِنْ الشرطية لا معنى لها إلا في المستقبل ؛ فَالْحَاصِلُ المعنى إلى^(٢) مَاذَا كَرَّرْتَاهُ .

قال تعالى : ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ) : « ما » في موضع نَصْبٍ بَقُلْتُ ؛ أي ذكرت ، أو أدت الذي أمرتني به ؛ فيكون مفعولا به . ويجوز أن تكون « ما » فكرة موصوفة . وهو مفعول به أيضا . (أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ) : يجوزُ أَنْ تكونَ أَنْ مصدرية ، والأمرُ صلة لها . وفي الموضع ثلاثة أوجه :

الجر على البدل^(٣) من الهاء ، والرَّفْعُ على إضمار هو ، والنَّصْبُ على إضمار أعني ، أو بدلا من موضع « به » . ولا يجوز^(٤) أَنْ تكونَ بمعنى أي المفسرة ، لِأَنَّ الْقَوْلَ قَدْ صُرِّحَ بِهِ ؛ و« أَي » لا تكون مع التصريح بالقول . (رَبِّي) : صفة لله ، أو بدل منه ، و« عَلَيْهِمْ » يتعلَّقُ بِ« شَهِيدًا » . (مَا دُمْتُ) « ما » هنا^(٥) مصدرية ، والزمانُ معها محذوف ؛ أي مدة ما دمت .

(١) هذه العبارة في ١ : ولأنما محل الكلام : ولأنما دعا إلى ما ذكرناه . وهي غير مستقيمة .

(٢) في البيان (١ - ٣١٠) : أَنْ تكونَ مصدرية في موضع جر على البدل من « ما » في قوله تعالى : إلا ما أمرتني به . وفي مشكل إعراب القرآن (١ - ٢٥٤) قال : يجوزُ أَنْ تكونَ في محل نصب على البدل من « ما » ، وقيل على البدل من الهاء في به .

(٣) في البيان (١ - ٣١٠) : أَنْ : مفسرة بمعنى « أي » ، فلا يكون لها موضع من الإعراب . وفي مشكل إعراب القرآن (١ - ٢٥٤) ذكر هذا الوجه الأخير أيضا .

(٤) في مشكل إعراب القرآن (١ - ٢٥٤) : « ما » في موضع نصب على الظرف ، والعامل فيه شهيد . وفي البيان (١ - ٣١١) : مادمت : ما موضع نصب على الظرف ، والعامل فيه « شهيدا » ، و« وما » مصدرية ظرفية زمانية ، وتقدير الآية : وكنت عليهم شهيدا مدة دواي فيهم .

(وَدُمْتُ) : هنا يجوز أن تكون الناقصة ، و « فِيهِمْ » : خبرها .
 ويجوز أن تكون التامة ؛ أى ما أقمت فيهم ، فيكون فيهم ظرفاً للفعل .
 و (الرَّقِيبَ) : خبر كان . « وَأَنْتَ » : فصلٌ ، أو توكيد للفاعل .
 ويُقرأ بالرفع على أن يكون مبتدأ وخبراً فى موضع نصب .
 قال تعالى : ﴿ إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَإِنَّهُمْ عِيسَاؤُكُمْ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الرَّحِيمُ ﴾ (١١٨) .

قوله تعالى : (إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَإِنَّهُمْ عِيسَاؤُكُمْ) : الفاء جوابُ الشرط ، وهو محمولٌ على
 المعنى ؛ أى إِنْ تَعَذَّبْتُمْ تَعَدَّلِ ، وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ تَتَفَضَّلُ (١) .
 قال تعالى : ﴿ قَالَ اللَّهُ : هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ
 تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (١١٩) .
 قوله تعالى : (هَذَا يَوْمٌ) : هذا مبتدأ ، ويوم خبره ؛ وهو مُعْرَبٌ لأنه مضاف إلى مُعْرَبٍ ،
 فبقى على حَقَّةٍ من الإعراب .

و يُقْرَأُ « يَوْمَ » (٢) - بالفتح ؛ وهو منصوب على الظرف ، و « هذا » فيه وجهان :
 أحدهما - هو مفعول قال ؛ أى قال الله هذا القول فى يوم .
 والثانى - أن هذا مبتدأ ، ويوم ظَرْفٌ للخبر المحذوف ؛ أى هذا يَقَعُ ، أو يكون
 يوم يَنْفَعُ .

وقال الكوفيون : يوم فى موضع رَفَعٍ خبر هذا ولكنه بُنِيَ على الفتح لإضافته إلى الفعل ،
 وعندهم يجوزُ بناؤه ، وإن أُضِيفَ إلى مُعْرَبٍ ، وذلك عندنا لا يجوزُ إلا إذا أُضِيفَ
 إلى مَبْنِيٍّ .

و (صِدْقُهُمْ) : فاعل يَنْفَعُ . وقد قرئُ شاذاً « صِدْقَهُمْ » - بالنصب ، على أن يكون
 الفاعلُ ضمير اسمِ الله . وصدقهم - بالنصب - على أربعة أوجه :

(١) وأنت : تأكيد للكاف ، أو مبتدأ ، أو فاصلة لا موضع لها من الإعراب (مشكل إعراب)

(القرآن : ١ - ٢٥٥)

(٢) فى الكشف (١ - ٢٣) : يوم يَنْفَعُ - قرأه نافع بالنصب ، ورفع الباقيون .

أحدها - أن يكون مفعولا له ؛ أى لصدقهم .

والثانى - أن يكون حذف حرف الجر ؛ أى بصدقهم .

والثالث - أن يكون مصدرا مؤكّدا ؛ أى الذين يصدقون صدقهم . كما تقول :

تصدق الصدق .

والرابع - أن يكون مفعولا به ، والفاعل مضمّر فى الصادقين ؛ أى يصدقون الصدق ،

كقوله : صدقته القتال . والمعنى : يحققون الصدق .

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَمَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (١) ﴾ .

قوله تعالى : (بِرَبِّهِمْ) : الباء تتعلّقُ بـ « يَعْدِلُونَ » ؛ أى الذين كفروا يعدلُونَ بِرَبِّهِمْ غَيْرَهُ .

و(الذين كفروا) : مبتدأ ، « ويعدلون » الخبر ، والمفعول محذوف .

ويجوز على هذا أن تكون الباء بمعنى عن ؛ فلا يكون فى الكلام مفعول محذوف ؛ بل يكون يعدلون لازماً ؛ أى يعدلون عنه إلى غيره .

ويجوز أن تتعلّق الباء بكفروا ، فيكون المعنى : الذين جحدوا ربهم مائلون عن الهدى .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ) : فى الكلام حذف مضاف ؛ أى خلق أصلكم .

و (مِنْ طِينٍ) : متعلّقٌ بخلق ، « وَمِنْ » هنا لابتداء الغاية .

ويجوز أن تكون حالا [١٨٨] ؛ أى خلق أصلكم كائنًا مِنْ طِينٍ .

(وَأَجَلٌ مُسَمًّى) : مبتدأ موصوف ، و « عِنْدَهُ » الخبر .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ

مَا تَكْسِبُونَ (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَهُوَ اللَّهُ) : هو مبتدأ^(١) ، والله الخبر .

و (فى السموات) : فيه وجهان :

(١) فى البيان (١ - ٣١٣) : هو كناية عن الأمر والشأن . الله : مبتدأ . وخبره فيه وجهان :

أحدهما يعلم ؛ وتقديره : الله يعلم سركم وجهركم فى السموات والأرض . والثانى أن يكون خبره « فى السموات » ، ويكون المعنى هو المعبود فى السموات .

أحدها - يتعلّق بـ «يَعْلَمُ» ؛ أى يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ فى السموات والأرض ؛ فهما ظَرْفَانِ للعلم ، فيعلم على هذا خبر ثان .

ويجوز أن يكونَ «اللَّهُ» بدلا مِنْ «هو» ، ويعلم الخبر .

والثانى - أن يتعلّق «فى» باسم الله؛ لأنه بمعنى المعبود ؛ أى وهو المعبود فى السموات والأرض ؛ ويعلم على هذا خبر ثان ، أو حال من الضمير فى المعبود ، أو مستأنف .

وقال أبو على : لا يجوز أن تتعلّق «فى» باسم الله ؛ لأنه صار بدخول الألف واللام والتنكير الذى دخله كالعلم ؛ ولهذا قال تعالى (١) : «هل تَعْلَمُ له سَمِيًّا» .

وقيل : قد تمّ الكلام على قوله : «فى السموات» . و«فى الأرض» يتعلّق بـ يعلم ؛ وهذا ضعيف ؛ لأنه سبحانه معبودٌ فى السموات وفى الأرض ويعلم مافى السماء والأرض ؛ فلا اختصاص لإحدى الصفتين بأحد الطرفين .

(و سِرِّكُمْ وَجَهْرَكُمْ) : مصدران بمعنى المفعولين ؛ أى مُسْرُورَكُمْ وَمَجْهُورَكُمْ .
وَدَلَّ على ذلك قوله (٢) : «والله يَعْلَمُ ما تُسْرُونَ وما تُمْلِنُونَ» ؛ أى الذى . . .

ويجوز أن يكونا على بائهما .

قال تعالى : ﴿وما تَأْتِيهِمْ من آيةٍ من آياتِ رَبِّهِمْ إلا كانوا عنها مُعْرِضِينَ (٤)﴾ .
قوله تعالى : (مِنْ آيةٍ) : موضعه رَفْعُ بِنَائِي ، «ومِنْ» زائدة .

(مِنْ آياتِ) : فى موضع جَرِّ صفة لآية .

ويجوز أن تكون فى موضع رَفْعٍ على موضع آية .

قال تعالى : ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنبَاءٌ ما كانوا به يَسْتَهْزِئُونَ (٥)﴾ .

قوله تعالى : (لَمَّا جَاءَهُمْ) : «لَمَّا» ظَرْفٌ لكذبوا ؛ وهذا قد عمل فيها وهو قبلها ، ومِثْلُهُ «إذا» .

(بِهِ) : متعلق بـ «يَسْتَهْزِئُونَ» .

(١) سورة مريم ، آية ٦٥ (٢) سورة النحل ، آية ١٩

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَسَّ كُنُفُهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمْسِكْ
لَهُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَا هُمْ بِذُنُوبِهِمْ
وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴾ (٦) .

قوله تعالى: (كَمْ أَهْلَكْنَا) : كم : استفهام بمعنى التعظيم ؛ فلذلك لا يَعْمَلُ فيها يَرَوُا ،
وهي في موضع نَصْبٍ بأهْلَكْنَا^(١) ؛ فيجوز أن تكون « كم » مفعولا به ، ويكون « مِنْ قَرْنٍ »
تَبْيِينًا لِكَمْ .

ويجوز أن تكون ظرفا ، و « مِنْ قَرْنٍ » مفعول أهْلَكْنَا . ومن زائدة ؛ أي كم أزمنة
أهْلَكْنَا فيها مِنْ قَبْلِهِمْ قُرُونًا .

ويجوز أن يكون كم مصدرا ؛ أي كم مرة ، أو كم إهلاكا ، وهذا يتكرر في القرآن كثيرا .
(مَسَّ كُنُفُهُمْ) : في موضع جر صفة لقَرْنٍ ، وجمع على المعنى .

(مَا لَمْ نُمْسِكْ لَهُمْ) : رَجَعَ من النبية في قوله : « أَلَمْ يَرَوْا » ، إلى الخطاب في
« لَهُمْ » ، ولو قال لهم لكان جازا .

و « ما » : نكرة موصوفة ، والعاثدُ محذوف ؛ أي شيئا لم نُمْسِكْهُ لَهُمْ .
ويجوز أن تكون « ما » مصدرية والزمان محذوف ، أي مدة ما لم نُمْسِكْ لَهُمْ ؛ أي
مدة تمكنهم أطول من مدتكم .

ويجوز أن تكون « ما » مفعول نُمْسِكْ على المعنى ؛ لَأَنَّ المعنى أعطيناهم ما لم نُمْسِكْكُمْ .
و (مِدْرَارًا) : حال من السماء .

و (تَجْرِي) : المفعول الثاني لجعلنا ، أو حال من الأنهار إذا جعلت « جعل » متعدية
إلى واحد .

و (مِنْ تَحْتِهِمْ) : يتعلق بتجري .
ويجوز أن يكون حالا من الضمير في تجرى ؛ أي وهي مِنْ تَحْتِهِمْ .

(١) ومثكل لعرب القرآن : ١ - ٢٥٧ ، والبيان : ١ - ٣١٤

ويجوز أن يكون « من تحتهم » مفعولا ثانيا لـجمل ، أو حالا من الأظهار ، وتَجْرِي في موضع الحال من الضمير في الجار؛ أى وجعلنا الأظهار من تحتهم جارية ؛ أى استقرت جارية .
(مِنْ بَعْدِهِمْ) : يتعلّق بأنشأنا ؛ ولا يجوز أن يكون حالا من قرن ، لأنه ظرف زمان [١٨٩] .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ (٧) .

قوله تعالى : (في قِرْطَاسٍ) : نعت لكتاب .

ويجوز أن يتعلّق بكتاب على أنه ظرف له .

والكتاب هنا : المكتوب في الصحيفة لا نفس الصحيفة .

والقِرْطَاس - بكسر القاف وفتحها لثتان^(١) ؛ وقد قرئ بهما .

والهاء في « لَمَسُوهُ » يجوز أن ترجع على قِرطاس ، وأن ترجع على كتاب .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ ﴾ (٩) .

قوله تعالى : (مَا يَلْبِسُونَ) : « ما » بمعنى الذى ، وهى مفعول « لبسنا » .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ (١٠) .

قوله تعالى : (وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ) : يُقْرَأُ^(٢) بكسر الدال على أصل التقاء الساكنين ؛

وبضمها على أنه أتبع حركتها حركة التاء لضعف الحاجز بينهما .

(مَا) : بمعنى الذى^(٣) ، وهو فاعل حاق .

(بِهِ) : يتعلّق بـ « يَسْتَهْزِئُونَ » .

(مِنْهُمْ) : الضمير للرسل ؛ فيكون منهم متعلّقا بسخروا ؛ لقوله^(٤) : « فَيَسْخَرُونَ »

(١) في القاموس : القِرطاس مثلثة القاف . (٢) والبيان : ١ - ٣١٤ .

(٣) في البيان (١ - ٣١٤) : ما : مصدرية ، أى عقاب استهزأهم . وفي تفسير القرطبي .

(٦ - ٣٩٤) ذكر الوجهن .

(٤) سورة التوبة ، آية ٧٩ .

منهم» . ويجوز في الكلام سخرت به ، ويجوز أن يكون الضمير راجعاً إلى المستهزئين ؛ فيكون « منهم » حالاً من ضمير الفاعل في سَخَرُوا .

قال تعالى : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ (١١) ﴾ . قوله تعالى : (كَيْفَ كَانَ) : كيف خبر كان .

و (عَاقِبَةُ) : اسمُها ، ولم يؤنث الفعل ؛ لأنَّ العاقبةَ بمعنى المعاد ؛ فهو في معنى المذكر ؛ ولأنَّ التانيث غير حقيقي .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لِمَنْ مَالِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٢) ﴾ . قوله تعالى : (لِمَنْ) : مَنْ استفهام ، و « مَا » : بمعنى الذي في موضع مبتدأ ، ولن خبره .

(قُلْ لِلَّهِ) : أى قُلْ هُوَ اللَّهُ .

(لِيَجْمَعَنَّكُمْ) : قيل موضعه نصب ^(١) بدلا من الرحمة . وقيل : لامَوْضِعَ له ، بل هو مستأنف ، واللام فيه جواب قسم محذوف وَقَعَ « كتب » موقعه .

(لَا رَيْبَ فِيهِ) : قد ذكر ^(٢) في آل عمران ، والنساء .

(الَّذِينَ خَسِرُوا) : مبتدأ . « فَهُمْ » : مبتدأ ثان ، « لَا يُؤْمِنُونَ » خبره ، والثاني وخبره خبر الأول ؛ ودخلت الفاء لما في الذين من معنى الشرط .

وقال الأخفش : الذين خَسِرُوا بدل من المنصوب في لِيَجْمَعَنَّكُمْ ، وهو ^(٣) بعيد ؛ لأنَّ ضمير المتكلم والمحاطب لا يُبدلُ منهما لوضوحهما غاية الوضوح ، وغيرهما دونهما في ذلك .

قال تعالى : (قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ اتَّخَذُ وَليًا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أكونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٤) ﴾ .

(١) وفي المنى (٢ - ٤٠٧) : وخاطب مكي فأجاز البدلية مع قوله إن اللام لام جواب القسم ، والصواب أنها لام الجواب وأنها منقطعة بما قبلها إن قدر قسم ، أو متصلة به اتصال الجواب والقسم .

(٢) صفحة ٢٤٠ ، و صفحة ٣٧٧

(٣) في البيان : والوجه الأول أوجه الوجوهين .

قوله تعالى : (أَعْيَرَ اللَّهُ) : مفعول أول « أَخَذُ » ، و « وَلِيًّا » الثاني .
ويجوز أن يكون « أَخَذُ » متعدياً إلى واحدٍ وهو وَلِيٌّ ، وَعَيْرَ اللَّهُ صفة له ، قُدِّمَتْ عليه ،
فصارت حالا . ولا يجوز أن تكون « غير » هنا استثناء .

(فَاطِرِ السَّمَوَاتِ) : يُقْرَأُ بالجر ، وهو المشهور ، وَجَرَّهُ على البدل من اسمِ اللَّهِ .
وقرى شاذًّا بالنصب ، وهو بَدَلٌ من وَلِيٍّ .
والمعنى على هذا : أجعل فاطر السموات والأرض غير الله .
ويجوز أن يكون صفةً لولِيٍّ ، والتنوين مُرَاد ، وهو على الحكاية ؛ أي فاطر
السموات .

(وَهُوَ يُطْعِمُهُمْ) : بضم الياء وكسر العين ، « وَلَا يُطْعِمُهُمْ » بضم الياء وفتح العين ،
وهو المشهور .

ويقرأ « وَلَا يُطْعِمُهُمْ » - بفتح الياء والعين . والمعنى على القراءتين يرجع على الله .
وقرى في الشاذ « وَهُوَ يَطْعَمُهُمْ » بفتح الياء والعين ، وَلَا يُطْعِمُهُمْ بضم الياء وكسر العين ؛
وهذا يرجع إلى الولي الذي هو غيرُ اللَّهِ .
(مَنْ أَسْلَمَ) : أي أول فريقٍ أسلم .
(وَلَا تَكُونَنَّ) : أي وقيل لي : لا تكوننَّ ، ولو كان معطوفاً على ما قبله لقال
وَأَلَّا أَكُونَ .

قال تعالى : ﴿ مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ (١٦) ﴾ .
قوله تعالى : (مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ) : يُقْرَأُ بضم (١) الياء وفتح الراء على ما لم يسم فاعله ،
وفي القائم مقام الفاعل وجهان :
أحدهما - « يَوْمَئِذٍ » ؛ أي مَنْ يُصْرَفْ عنه عذابُ يومئذٍ ؛ فحذف [١٩٠] المضاف .
ويومئذٍ مبنىٌّ على الفتح .

(١) في تفسير القرطبي (٦ - ٣٩٧) : وقرأ الكوفيون : من يصرف - بفتح الياء وكسر الراء ، وهو اختيار أبي حاتم وأبي عبيد . واختار سيبويه القراءة الأولى - قراءة أهل المدينة وأبي عمرو ، قال سيبويه : وكلما قل الإضمار في الكلام كان أولى .

والثاني - أن يكون مضمراً في «يُصْرَفُ» رجع إلى العذاب، فيكون يومئذ ظراً فليصرف، أو للعذاب، أو حالا من الضمير .

ويقرأ بفتح الياء وكسر الراء على تسمية الفاعل ؛ أي مَنْ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنْهُ الْعَذَابَ ؛ فَمَنْ عَلَى هَذَا مَبْتَدَأُ ، وَالْعَائِدُ عَلَيْهِ الْمَاءُ فِي عَنْهُ ، وَفِي « رَحِمَهُ » ، وَالْمَفْعُولُ مَحذُوفٌ وَهُوَ الْعَذَابُ .

ويجوز أن يكون المفعول « يومئذ » ؛ أي عذاب يومئذ .

ويجوز أن تجعل « من » في موضع نصبٍ بفعلٍ محذوف، تقديره : مَنْ يُكْرَمُ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنْهُ الْعَذَابَ ، فَجَعَلْتَ « يُصْرَفُ » تفسيرا للمحذوف . ومثله ^(١) « وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ » . ويجوز أن ينصب مَنْ يَصْرِفُ ، وتجعل الماء في عنه للعذاب ؛ أي أي إنسان يصرِفُ اللَّهُ عَنْهُ الْعَذَابَ فَقَدْ رَحِمَهُ .

فَأَمَّا « من » على القراءة الأولى فليس فيها إلا الرَّفْعُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَالْمَاءُ فِي « عَنْهُ » يَجُوزُ أَنْ تَرْجِعَ عَلَى « من » ، وَأَنْ تَرْجِعَ عَلَى الْعَذَابِ .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (فَلَا كَاشِفَ لَهُ) : « له » : خبر كاشف .

(إِلَّا هُوَ) : بدل من موضع « لا كاشف » ، أو من الضمير في الظرف . ولا يجوز أن يكون مرفوعاً بكاشف ، ولا بدلاً من الضمير فيه ؛ لأنك في الحالين تُعْمَلُ اسْمُ « لا » ، وَمَتَى أَعْلَمْتَهُ فِي ظَاهِرٍ نَوْنَتَهُ .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ۝ (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ) : هو مبتدأ ، والقاهرُ : خبره ؛ وفي « فوق » وَجْهَانُ :

أحدهما - هو أنه في موضع نصبٍ على الحال من الضمير في القاهر ؛ أي وهو القاهر مستعملياً أو غالباً .

والثاني - هو في موضع رَفَع على أ ه بدلًا من القاهر ، أو خبر ثان .

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَنتِكُمْ لِتَشْهَدُوا أَنْ مَعَ اللَّهِ آلِهَةٌ أُخْرَى ، قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (١٩) ﴾ .

قوله تعالى: (أَيُّ شَيْءٍ) : مبتدأ . و (أ كْبَرُ) : خبره . (شَهَادَةً) تمييز .

و « أَي » بعضُ ما تُضَافُ إليه ، فإذا كانت استنهما اقتضى الظاهر أن يكونَ جوابها مَسْمُوعِي بِاسْمِ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ أَي . وهذا يوجب أن يَسْمَى اللهُ (١) شَيْئًا ؛ فعلى هذا يكون قوله: « قُلِ اللهُ » جوابا ، واللهُ مبتدأ ، والخبرُ محذوف ؛ أَي أ كْبَرُ شَهَادَةً . وقوله: « شَهِيدٌ » : خبر مبتدأ محذوف .

ويجوز أن يكونَ « اللهُ » مبتدأ ، وشميد خبره ، ودات هذه الجملة على جواب أي من طريق المعنى .

و (بَيْنَكُمْ) : تكرر للتأكيد ، والأصلُ شهيد بيننا .

ولك أن تجعلَ « بين » ظرفًا يَعْمَلُ فِيهِ « شهيد » ، وأن تجعله صفةً لشهيد ، فيتعلق بمحذوف .

(وَمَنْ بَلَغَ) : في موضع نصبٍ عطفا على المفعول في « أَنْذِرْكُمْ » ، وهو بمعنى الذي ، والمائدُ محذوف ، والفاعلُ ضمير القرآن ؛ أَي وَأَنْذِرْ مَنْ بَلَغَهُ الْقُرْآنُ .

(قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ) : في « ما » وجهان :

أحدهما - هي كَافَةٌ لِأَنَّ عَنِ الْعَمَلِ ؛ فعلى هذا « هو » مبتدأ ، وإله خبره ، وواحد صفة مبيّنة . وقد ذكر (٢) مشروحا في البقرة .

والثاني - أنها بمعنى الذي في مَوْضِعِ نَصْبِ يان ، وهو مبتدأ ، وإله خبره ، والجملة صلة الذي ، وواحد خبر إن ؛ وهذا أَلْيَقُ بما قبله .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَمْرُقُونَ كَمَا يَمْرُقُونَ أَبْنَاءَهُمْ الَّذِينَ حَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٢٠) .

قوله تعالى : (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ) : في موضع رفعٍ بالابتداء .

و (يَمْرُقُونَ) : الخبر ، والهاء ضمير الكتاب . وقيل : ضمير النبي صلى الله عليه وسلم .
(الَّذِينَ حَسِرُوا أَنفُسَهُمْ) : مثل الأولى .

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَقْرَبُوا أَيْنَ مَا كَانُوا كُفِّرُوا بِلَدِّهِمْ أَن كَانُوا كَانُوا ﴾ (٢٢) .

قوله تعالى : (وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ) : هو مفعول به . والتقدير : واذا كر يوم نحشرهم .
و (جميعا) : حال من ضمير المفعول ؛ ومفعولا « تَزْعُمُونَ » محذوفان ؛ أي تَزْعُمُونَهُمْ

[١٩١] شركاءكم ، ودلّ على المحذوف ما تقدّم .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ (٢٣) .
قوله تعالى : (ثُمَّ لَمْ يَكُنْ) : يُقْرَأُ بِالنَّاءِ^(١) ، وَرَفَعِ الْفِتْنَةَ عَلَى أَنَّهَا اسْمٌ كَانُ .

و (أَنْ قَالُوا) : الخبر .

و يُقْرَأُ كَذَلِكَ ، إِلَّا أَنَّهُ بِالْيَاءِ ؛ لِأَنَّ تَأْنِيثَ الْفِتْنَةِ غَيْرَ حَقِيقِي ، وَلِأَنَّ الْفِتْنَةَ هُنَا بِمَعْنَى الْقَوْلِ .

و يُقْرَأُ بِالْيَاءِ ، وَنَصَبَ الْفِتْنَةَ عَلَى أَنَّ اسْمَهُ كَانُ « أَنْ قَالُوا » ، وَفِتْنَتَهُمُ الْخَبْرُ .

و يُقْرَأُ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ بِالنَّاءِ عَلَى مَعْنَى أَنَّ قَالُوا ؛ لِأَنَّ أَنَّ قَالُوا بِمَعْنَى الْقَوْلِ وَالْمَقَالَةِ وَالْفِتْنَةَ^(٢) .

(رَبَّنَا) : يُقْرَأُ بِالْجُرِّ^(٣) صفة لاسم الله . وبالنصب على النداء ، أو على إضمار أعني ؛ وهو معترض بين القسم والمقسم عليه . والجواب « مَا كُنَّا » .

(١) في الكشف (١٠ - ٤٢٦) : قرأه حمزة ، والكسائي بالياء . وقرأ الباقون بالناء .
وقرا ابن كثير ، وابن عامر ، وحفص « فتنتهم » - بالرفع . وقرأ الباقون بالنصب .

(٢) والبيان : ١ - ٣١٦

(٣) في الكشف (١ - ٤٢٧) : قرأه حمزة والكسائي « ربنا » بالنصب على النداء المضاف ،

وفصل به بين القسم وجوابه . وقرأه الباقون بالحذف على النعت لله عز وجل ، أو على البدل .

قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَمَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءَهُكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى: (مَنْ يَسْتَمِعُ) : وَحَدَّ الضمير في الفعل حَمَلًا على لفظ « مَنْ » ، وما جاء منه على لَفْظِ الجَمْعِ ، فعلى معنى « من » ؛ نحو (١) : « مَنْ يَسْتَمِعُونَ » ، و (٢) « مَنْ يَنْوَسُونَ له » .

(أَنْ يَفْقَهُوهُ) : مفعول من أجله ؛ أى كراهة أَنْ يَفْقَهُوهُ .

و (وَقْرًا) : معطوف على أَكِنَّةَ ، ولا يُعَدُّ الفَصْلُ بين حرف العطف والمعطوف بالظرف فَصْلًا ؛ لِأَنَّ الظرف أحد الفاعيل ؛ فيجوز تقديمه وتأخيره ؛ وَوَحَدَ الوَقْرَ هنا لأنه مصدر ، وقد استوفى القول فيه في أول البقرة .

(حَتَّى إِذَا) : إذا : في موضع نَصْبِ بجوابها ، وهو يقول ؛ وليس لحتى هنا عمل ، وإنما أفادت معنى النائية ، كما لا تعملُ في الجمل .

و (يُجَادِلُونَكَ) : حال من ضمير الفاعل في جاءوك .

والأساطير (٣) جمع ؛ واختلف في واحده ؛ فقيل هو أسطورة ، وقيل : واحدها أسطَار ، والأسطَار : جمع سَطَرَ - بتحريك الطاء ، فيسكون أساطير جمع الجَمْعِ ، فأما سَطَرَ - بسكون الطاء - فَجَمْعُهُ سَطُور ، وأسطر .

قال تعالى : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيَنْأَوْنَ) : يُقْرَأُ بسكون النون وتحقيق الهمزة ، وبإلقاء حركة الهمزة على النون وحذفها ، فيصير اللفظُ بها « يَنْوَنَ » بفتح النون وواو ساكنة بعدها . و (أَنفُسَهُمْ) : مفعول يهلكون .

(٢) سورة الأنبياء ، آية ٨٢

(١) سورة يونس ، آية ٤٢

(٣) وتفسير القرطبي : ٦ - ٤٠٥ ، والبيان : ١ - ٣١٧ ، وفي القاموس (سطر) : والأساطير:

الأحاديث لا نظام لها ، جمع إسطار وإسطير بكسرهما وأسطور ، وبالهاء في الكل .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُفِّقُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُسَكَّدَبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢٧) .

قوله تعالى : (وَلَوْ تَرَىٰ) : جواب « لو » محذوف ، تقديره : لشاهدت أمراً عظيماً .
ووقف متعدّ ، وأوقف لمة ضعيفة ، والقرآن جاء بحذف الألف ، ومنه : وُفِّقُوا ؛
فبناؤُهُ لما لم يُسَمَّ فاعله ، ومنه (١) : « وَوَفِّقُوهُمْ » .

(وَلَا نَكُذَّبَ وَنَكُونُ) : يُقرآن (٢) بالرفع . وفيه وجهان :
أحدهما - هو معطوف على « نُرَدُّ » ، فيكون عدم التكذيب والكُون من المؤمنين
مُتمِّنين أيضاً كالرَدِّ .

والثاني - أن يكون خبر مبتدأ محذوف ؛ أي ونحن لا نكذب ؛ وفي المعنى وجهان :
أحدهما - أنه متمنى أيضاً ؛ فيكون في موضع نصبٍ على الحال من الضمير في نُرَدُّ .
والثاني - أن يكون المعنى أنهم ضمّنوا ألا يكذبوا بعد الرَدِّ ؛ فلا يكون للجملّة
موضع .

ويقرآن بالنصب على أنه جوابُ التمني ؛ فلا يكون داخلاً في التمني ، والواوُ في هذا
كالفاء .

ومن القُرءاء من رَفَعَ الأوَّلَ ونَصَبَ الثاني ، ومنهم من عكس ؛ ووجهُ كلِّ واحدةٍ
منهما على ما تقدّم .

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ (٢٩) .
قوله تعالى : (إِنْ هِيَ إِلَّا) : هي : كناية عن الحياة ، ويجوز أن يكون ضمير القصة .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُفِّقُوا عَلَى رَبِّهِمْ . . . ﴾ (٣٠) .
قوله تعالى : (وَوَفِّقُوا عَلَى رَبِّهِمْ) : أي على سُؤالِ ربهم ، أو على ملكِ ربهم .

(١) سورة الصافات ، آية ٢٤

(٢) في الكشف (١ - ٤٢٧) : ولا نكذب ونكون - قرأ حفص وحزرة : ولا نكذب -

بالنصب ، وقرأ ابن عامر وحزرة وحفص : ونكون - بالنصب ، ورفعهما الباقون . وانظر أيضاً : مشكل

إعراب القرآن : ١ - ٢٦٢ ، والبيان : ١ - ٣١٨

قال تعالى : ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴾ (٣١) .

قوله تعالى : (بَغْتَةً) : مصدر في موضع الحال ؛ أى باغته .

وقيل : هو مصدر لفعل محذوف [١٩٢] ؛ أى تبغتهم بَغْتَةً .

وقيل : هو مصدر لجاءتهم من غير لفظه .

(يَا حَسْرَتَنَا) : نداء الحسرة والويل على المجاز ، والتقدير : يا حسرة احضرى ؛ فهذا

أوانك .

والعنى تنبيه أنفسهم لتذكر أسباب الحسرة .

و (عَلَى) : متعلقة بالحسرة ، والضمير في « فِيهَا » يعود على الساعة ؛ والتقدير : في

عمل الساعة .

وقيل : يعود على الأعمال ، ولم يجز لها صريح ذكر ، ولكن في الكلام دليل عليها .

(أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ) : سَاءَ بمعنى بئس ، وقد تقدم إعرابه في مواضع .

ويجوز أن تكون ساء على بابها ، ويكون المفعول محذوفا ، « وما » مصدرية ^(١) ،

أو بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ؛ وهى فى كل ذلك فاعل ساء ، والتقدير : أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُهُمْ .

قال تعالى : ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمَبٌ وَلَهُوَ وَلَدَارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ،

أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (٣٢) .

قوله تعالى : (وَلَدَارُ الْآخِرَةُ) : يُقْرَأُ بِالْأَلْفِ ^(٢) واللام ، ورفع « الآخرة » على الصفة ؛

وَالْخَيْرُ « خَيْرٌ » .

(١) فى البيان (١ - ٣١٩) : « ما » نكرة فى موضع نصب على التمييز ، وفى ساء ضمير مرفوع

يفسره ما بعده ، كنعم ، وبئس . وقيل : « ما » فى موضع رفع بـ « ساء » .

(٢) فى الكشف (١ - ٤٢٩) : ولدار الآخرة - قرأه ابن عامر بلام واحدة ، وخفض الآخرة .

وقرأ الباقون بلامين ورفع الآخرة .

وَيُقْرَأُ « وَلِدَارِ الْآخِرَةِ » عَلَى الْإِضَافَةِ؛ أَى دَارُ السَّاعَةِ الْآخِرَةِ؛ وَليست الدَّارُ مِضَافَةً إِلَى صِفَتِهَا؛ لِأَنَّ الصِّفَةَ هِيَ الْمَوْصُوفُ فِي الْمَعْنَى، وَالشَّيْءُ لَا يُضَافُ إِلَى نَفْسِهِ، وَقَدْ أُجْزِمَ الْكُوفِيُّونَ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَدْ تَعَلَّمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ (٣٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى: (قَدْ تَعَلَّمُ)؛ أَى قَدْ عَلَّمْنَا، فَلِلتَّعْقُبِ بِمَعْنَى الْمَاضِي .
(لَا يُكَذِّبُونَكَ) : يُقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ (١) عَلَى مَعْنَى لَا يَنْسَبُونَكَ إِلَى الْكُذْبِ؛ أَى قَبْلَ دَعْوَاكَ النَّبَوَّةِ؛ بَلْ كَانُوا يَعْرِفُونَهُ بِالْأَمَانَةِ وَالصِّدْقِ .
وَيُقْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ؛ وَفِيهِ وَجْهَانُ :

أَحَدُهُمَا - هُوَ فِي مَعْنَى الشَّدَدِ؛ يُقَالُ: أَكْذَبْتَهُ وَكَذَّبْتَهُ؛ إِذَا نَسَبْتَهُ إِلَى الْكُذْبِ .
وَالثَّانِي - لَا يَجِدُونَكَ كَذَّابًا، يُقَالُ: أَكْذَبْتَهُ؛ إِذَا أَصَبْتَهُ كَذَلِكَ، كَقَوْلِكَ: أَكْذَبْتَهُ؛ إِذَا أَصَبْتَهُ مَحْمُودًا .

(بآيَاتِ اللَّهِ) : الْبَاءُ تَتَعَلَّقُ بِ(يَجْحَدُونَ) . وَقِيلَ تَتَعَلَّقُ بِالظَّالِمِينَ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (٣) :
« وَأَنبَأْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا » .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (٣٤) .
قَوْلُهُ تَعَالَى: (مِنْ قَبْلِكَ) : لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِرُسُلٍ، لِأَنَّهُ زَمَانٌ؛ وَالجَنَّةُ لَا تُوصَفُ بِالزَّمَانِ، وَإِنَّمَا هِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِكُذِّبَتْ .

(وَأُوذُوا) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى كُذِّبُوا؛ فَتَكُونُ « حَتَّى » مُتَعَلِّقَةً بِصَبَرُوا .
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْوَقْفُ تَمَّ عَلَى كُذِّبُوا، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ فَقَالَ: وَأُوذُوا، فَتَتَعَلَّقُ حَتَّى بِهِ .
وَالْأَوَّلُ أَقْوَى .

(١) فِي الْكَشْفِ (١ - ٤٣٠) : « لَا يُكَذِّبُونَكَ » : قَرَأَ نَافِعٌ، وَالْكَسَائِيُّ، بِالتَّخْفِيفِ . وَشَدَّدَ الْبَاقُونَ .

(وَلَقَدْ جَاءَكَ) : فاعل جاءك مُضْمَرٌ فِيهِ . قيل : المضمرة المحيية . وقيل : المضمرة النبا ، ودلّ عليه ذِكْرُ الرسل ؛ لأنّ من ضرورة الرسول الرسالة وهي نَبَأٌ ، وعلى كلا الوجهين يكون « مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ » حالاً من ضمير الفاعل ، والتقدير : مِنْ جِنْسِ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ . وأجاز الأَخْفَشُ أَنْ تَكُونَ مِنْ زَائِدَةٍ ، والفاعل نَبَأُ الْمُرْسَلِينَ . وسيبويه لا يُجِيزُ زِيَادَتَهَا فِي الْوَاجِبِ ، وَلَا يَجُوزُ عِنْدَ الْجَمِيعِ أَنْ تَكُونَ « مِنْ » صفةً لمُحذوفٍ ؛ لأنّ الفاعل لا يُحذفُ ، وَحَرْفُ الْجَرِّ إِذَا لَمْ يَكُنْ زَائِداً لَمْ يَصِحَّ أَنْ يَكُونَ فَاعِلاً ؛ لِأَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ مُدْىً ، وَكُلُّ فِعْلٍ يَمْعَلُ فِي الْفَاعِلِ بغيرِ مَعْدَةٍ .

(نَبَأُ الْمُرْسَلِينَ) : بمعنى إنبأهم ، وبدلّ على ذلك قوله تعالى (١) : « نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ » .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (٣٥) .

قوله تعالى : (وَإِنْ (٢) كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ) : جوابُ « إِنْ » هذه (فَإِنِ اسْتَطَعْتَ) ؛ فالشرطُ الثاني جوابُ الأول ، وجوابُ الشرطِ الثاني محذوف ، تقديره : فافعل [١٩٣] ، وَحُذِفَ لظهورِ معناه وطولِ الكلام .
(فِي الْأَرْضِ) : صفةٌ لِنَفَقٍ .
ويجوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِتَبْتَغِي .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ حَالاً مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ ؛ أَي وَأَنْتَ فِي الْأَرْضِ ؛ وَمِثْلُهُ : « فِي السَّمَاءِ » .
قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ، وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ (٣٦) .

قوله تعالى : (وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَهُمُ اللَّهُ) : فِي الْمَوْتَىٰ وَجْهَانِ :

(١) سورة هود ، آية ١٢٠

(٢) في ١ : فَإِنْ - وهو مخالف لما في المصحف .

أحدهما - هو في موضع نصب بفعل محذوف؛ أي ويبيعُ اللهُ الموتى؛ وهذا أقوى؛ لأنه اسمٌ قد عُطِفَ على اسمٍ عملٍ فيه الفعلُ .

والثاني - أن يكون مبتدأ، وما بعده الخبر .

و (يستجيب) بمعنى يجب .

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا : لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ... ﴾ (٣٧) ﴿ .

قوله تعالى : (مِنْ رَبِّهِ) : يجوزُ أن يكونَ صفةً لآيةٍ ؛ وأن يتعلَّقَ بِنُزِّلَ .

قال تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أَمْثَالِكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ (٣٨) ﴿ .

قوله تعالى : (فِي الْأَرْضِ) : يجوزُ أن يكونَ في موضعِ جرٍّ صفةً لدابةٍ ، وفي موضعِ رَفَعِ صفةً لها أيضا على الموضع ؛ لأنَّ مِنْ زائدة .

(وَلَا طَائِرٍ) : معطوف على لفظ دابة .

وقرى^(١) بالرفع على الموضع .

(بِجَنَاحَيْهِ) : يجوزُ أن تتعلَّقَ^(٢) الباءُ بيطير ، وأن تكونَ حالا ؛ وهو تأكيد ،

وفيه رَفَعٌ مجازٍ ؛ لأنَّ غير الطائر قد يقالُ فيه : طار ، إذا أسرع .

(مِنْ شَيْءٍ) : « مِنْ » زائدة ، « وشيء » هنا واقعٌ موقعُ المصدر ؛ أي تفریطا ؛ وعلى

هذا التأويل لا يَبْقَى في الآية حجةٌ لمن ظنَّ أن الكتابَ يحتوي على ذِكْرِ كلِّ شيءٍ صريحا .

ونظير ذلك^(٣) : « لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا » ؛ أي ضررا ، وقد ذكَّرنا له نظائر .

ولا يجوزُ أن يكونَ « شيئا » مفعولا به ؛ لأنَّ فرَطْنَا لا تتعدَّى بنفسها ؛ بل بحرف الجر ،

وفد عُدَّتْ بِـ « فِي » إلى الكتاب ، فلا تتعدَّى بحرفٍ آخر .

ولا يصحُّ أن يكونَ المعنى : ما تركنا في الكتاب من شيءٍ ؛ لأنَّ المعنى على خلافه ؛

فيان أن التأويل ما ذكرنا .

(١) في تفسير القرطبي (٦ - ٤١٩) : « ولا طائر يطير بجناحيه - بخفض طائر عطف على اللفظ .

وقرأ الحسن ، وعبد الله بن أبي إسحاق « ولا طائر » بالرفع عطفا على المعنى . ومن زائدة ، والتقدير :

وما دابة . (٢) في ١ : يتعلق الباء به . (٣) سورة آل عمران ، آية ١٢٠

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأِ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٣٩).

قوله تعالى: (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا): مبتدأ، و(صُمٌّ)، و(بُكْمٌ): الخبر، مثل حلو حامض؛ والواو لا تمنع ذلك.

ويجوز أن يكون صُمٌّ خبر مبتدأ محذوف؛ تقديره: بعضهم صُمٌّ، وبعضهم بكم. (في الظُّلُمَاتِ): يجوز أن يكون خبراً ثانياً، وأن يكون حالاً من الضمير المقدّر في الخبر؛ والتقدير: ضالين في الظلمات.

ويجوز أن يكون في الظلمات خبر مبتدأ محذوف؛ أي هم في الظلمات.

ويجوز أن يكون صفةً لِبُكْمٍ؛ أي كائنون في الظلمات.

ويجوز أن يكون ظرفاً لصُمٌّ، أو بُكْمٍ، أو لما ينوبُ عنهما من الفعل.

(مَنْ يَشَأِ اللَّهُ): مَنْ في موضع مبتدأ؛ والجواب الخبر.

ويجوز أن يكون في موضع نصبٍ بفعلٍ محذوف؛ لأن التقدير: مَنْ يَشَأِ اللَّهُ إِضْلَالَهُ أَوْ عَذَابَهُ، والمنصوب ييشأ مِنْ سبب «مَنْ»، فيكون^(١) التقدير: مَنْ يَعْذِبُ، أَوْ مَنْ يُضِلُّ، ومثله ما بعده.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا أَنَا كُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٤١).

قوله تعالى: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ): يُقرأ بإلقاء حركةِ الهمزةِ على اللام، فتتفتح اللام وتُحذفُ الهمزة، وهو قياسٌ مطردٌ في القرآن وغيره، والنرضُ منه التخفيف. ويُقرأ بالتحقيق، وهو الأصل.

وأما الهمزة التي^(٢) بعد الراء فتحقق على الأصل، وتلين للتخفيف، وتُحذفُ. وطريق ذلك أن تقلبَ ياء، وتسكن، ثم تحذف لالتقاء الساكنين؛ قرَّبَ ذلك فيها حذفها في مستقبل هذا الفعل.

(١) في ١: يكون.

(٢) في الكشف (١-٤٣١): «أَرَأَيْتُمْ» - قرأ نافع بتخفيف الهمزة الثانية، وحذفها الكسائي.

وحققها الباقون.

فأما التاء فضمير الفاعل؛ فإذا اتصلت بها الكافُ التي للخطاب كانت بلفظٍ واحدٍ في التثنية والجمع والتأنيث .

وتختلف هذه المعاني على الكاف؛ فتقول في الواحد أرايتك؛ ومنه قوله تعالى (١) : « أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ » . وفي التثنية : أَرَأَيْتَكِما . وفي [١٩٤] الجَمْع المذكَر : أَرَأَيْتَكُم . وفي المؤنث : أَرَأَيْتَكُنَّ ؛ والتاء في جميع ذلك مَفْتُوحَةٌ .

والكافُ حرف للخطاب ، وليست اسماً . والدليلُ على ذلك أنها لو كانت اسماً لكانت إمَّا مجرورةً ، وهو باطلٌ ، إذ لا جارٌ هنا . أو مرفوعةً ؛ وهو باطلٌ أيضاً لمَرين : أَحَدُها . - أَنَّ الكافَ ليست من ضمائر الرفوع .

والثاني - أنه لا رَافِعَ لها ؛ إذ ليست فاعلاً ، لأنَّ التاء فاعلٌ ، ولا يكون لفعلٍ (٢) واحدٍ فاعلان .

وإمَّا أن تكونَ منصوبةً ، وذلك باطلٌ لثلاثة أوجه : أحدها - أَنَّ هذا الفعل يتعدَّى إلى المفعولين ؛ كقولك : أَرَأَيْتَ زَيْدًا مَافِعِلٌ ، فلو جعلتَ الكافَ مفعولاً لكانَ ثالثاً .

والثاني - أنه (٣) لو كان مفعولاً لكان هو الفاعل في المعنى ؛ وليس المعنى على ذلك ؛ إذ ليس الفرضُ أَرَأَيْتَ نَفْسَكَ ؛ بل أَرَأَيْتَ غَيْرَكَ ؛ ولذلك قلت : أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا ، وَزَيْدٌ غَيْرُ المَخاطَبِ ولا هو بَدَلٌ منه .

والثالث - أنه لو كان منصوباً على أنه مفعولٌ لظَهَرَتْ علامةُ التثنية والجَمْع والتأنيث في التاء ؛ فكنت تقول : أَرَأَيْتَكِما ، وَأَرَأَيْتَموكم ، وَأَرَأَيْتَكُنَّ .

وقد ذهبَ الفَرَّاءُ (٤) إلى أَنَّ الكافَ اسمٌ مُضَمَّرٌ منصوبٌ في معنى الرفوع ، وفيما ذكرناه إبطالٌ لمذهبه .

(١) سورة الإسراء ، آية ٦٢

(٢) والبيان : ١ - ٣٢١ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٦٦ ، ومعاني القرآن : ١ - ٣٣٣ ،

وتفسير القرطبي : ٦ - ٤٢٣ (٣) في ١ : لا - تحريف .

(٤) في معاني القرآن (١ - ٣٣٣) : وموضع الكاف نصب ، وتأويله رفع ، كما أنك إذا قلت

للرجل : دونك زيدا - وجدت الكاف في اللفظ خفضاً وفي المعنى رفعاً ، لأنها مأمورة .

فأما مفعول «أرايتكم» في هذه الآية فقال قومٌ: هو محذوف دلَّ السلامُ عليه؛ تقديره: أرايتكم عبادتكم الأصنام هل تنفعكم عند مجيء الساعة؟ ودلَّ عليه قوله: «أَغَيَّرَ اللهُ تَدْعُونَ».

وقال آخرون: لا يحتاج هذا إلى مفعول؛ لأنَّ الشرطَ وجوابه قد حصل معنى المفعول. وأما جوابُ الشرط الذي هو قوله: «إِنْ أَنَا كُمْ عَذَابُ اللهِ» فما دلَّ عليه الاستفهام في قوله: «أَغَيَّرَ اللهُ»؛ تقديره: إن أتتكم الساعةُ دَعَوْتُمْ اللهُ. «وَعَيَّرَ» منصوب بـ «تَدْعُونَ».

قال تعالى: ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ (٤١)﴾.

قوله تعالى: (بَلْ إِيَّاهُ) : هو مفعول «تَدْعُونَ» الذي بعده .

(إِلَيْهِ) : يجوز أن يتعلَّقَ بِتَدْعُونَ ، وَأَنْ يَتَعَلَّقَ بِيَكْشِفُ ؛ أى يرفعه إليه .

و « ما » : بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، وليست مصدريةً إلا أن تجعلها مصدرا بمعنى المفعول .

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَالَهُمْ يَتَضَرَّعُونَ (٤٢)﴾ .

قوله تعالى: (بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ) : فَعَلَاءٌ فِيهَا مُؤَنَّثٌ لَمْ يَسْتَعْمَلْ مِنْهُ مُدَّكِرٌ ؛ لَمْ يَقُولُوا بَأْسًا وَبِأَسَاءٍ ، وَضَرَّ وَضَرَاءٌ ؛ كَمَا قَالُوا : أَحْمَرٌ ، وَحَمْرَاءٌ .

قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذْجَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٤٣)﴾ .

قوله تعالى: (فَلَوْلَا إِذْ) : «إِذْ» : فى موضع نصب ظرف لـ «تَضَرَّعُوا» ؛ أى فلولاً تَضَرَّعُوا إِذْ .

(وَلَكِنْ) : استدراك على المعنى ؛ أى ما تَضَرَّعُوا ، وَلَكِنْ .

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ (٤٤) .
قوله تعالى: (بَغْتَةً) : مصدر في موضع الحال من الفاعل ؛ أى مُبَاعَتِينَ ؛ أو من المفعولين ؛ أى مبغوتين .

ويجوز أن يكون مصدرًا على المعنى ؛ لأنَّ أَخَذْنَاهُمْ بمعنى بَغْتَةً .
(فَإِذَا هُمْ) : « إذا » هنا للمفاجأة ، وهى ظَرْفُ مَكَانٍ . وهُمُ مبتدأ ، و « مُبْلِسُونَ » خبره ، وهو العاقلُ في « إذا » .

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَمَّ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴾ (٤٦) .
قوله تعالى: (إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ) : قد ذكرنا الوجهَ في إفراد السمع مع جمع الأَبْصَارِ والقلوب في أول (١) البقرة .
(مَنْ) : استهتام في موضع رَفْعٍ بالابتداء ، و « إِلَهٌ » : خبره ، و « غَيْرُ اللَّهِ » : صفة الخبر .

و (يَأْتِيكُمْ) : في موضع الصفة أيضا ، والاستهتامُ هنا بمعنى الإنكار .
والهاء في « بِهِ » تعودُ على السمع ؛ لأنه المذكور أولا . وقيل : تعودُ على معنى المأخوذ والمحتمل عليه ؛ فلذلك أُفرد .
(كَيْفَ) : حال ، والعاقلُ فيها « نَصَرَفُ » .

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا كُمْ عَذَابُ اللَّهِ بِغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ ﴾ (٤٧) .

قوله تعالى: (هَلْ يُهْلِكُ) : الاستهتام هنا بمعنى التقرير ؛ فلذلك ناب [١٩٥] عن جواب الشرط ؛ أى إِنْ أَنَا كُمْ هَلْ كُمْ .

قال تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٤٨) .

قوله تعالى: (مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) : حالان^(١) من الرسلين .

(فَمَنْ آمَنَ) : يجوزُ أَنْ يكونَ شرطاً ، وأن يكونَ بمعنى الذي ، وهي مبتدأ في^(٢)

الحالين ؛ وقد سبق القولُ على نظائره .

قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (٤٩) .

قوله تعالى: (بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) : ما مصدرية؛ أي يفسقهم ؛ وقد ذكر في أوائل^(٣)

البقرة .

ويقرأ بضم السين وكسرها ، وهما لفتان .

قال تعالى : ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ

مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ

مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٥٢) .

قوله تعالى : (بِالْغَدَاةِ) : أصلها غَدوة ؛ فقلبت أَلِفًا لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها ، وهي

نسكرة .

ويقرأ^(٤) « بِالْمُدَّوَّةِ » : بضم الميم وسكون الدال وواو بعدها . وقد عرفنا بالألف

واللام ؛ وأكثر ما تستعمل معرفة علما ، وقد عرفنا هنا بالألف^(٥) واللام .

وأما « الْعَشِيُّ » فقليل : هو مُفْرَدٌ ، وقيل : هو جمع عَشِيَّةٍ .

و (يُرِيدُونَ) : حال .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٦٦

(٢) والبيان : ١ - ٣٢١ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٦٦

(٣) صفحة ٦٧

(٤) في الكشف (١ - ٤٣٢) : بالغداة - قرأه ابن عامر بالواو وضم الميم . وقرأه الباقون

بفتح الغين بألف بعد الدال .

(٥) في مشكل إعراب القرآن (١ - ٢٦٧) : إنما دخلت الألف واللام على « غداة » ، لأنها

نسكرة ، وأكثر العرب يجعل غدوة معرفة فلا ينونها ، وكلهم يجعل غداة نسكرة فينونها ، ومنهم من يجعل « غادوة » نسكرة ، وهم الأقل .

(مِنْ شَيْءٍ) : « من » زائدة ، وموضِعُهَا رَفَعٌ بالابتداء ، وعليك الخبر .
(من حسابهم) : صفة لشيء ، قَدَّمَ عليه فصار حالا ؛ وكذلك الذي بعده ؛ إلا أنه قدم
« من حسابك » على « عليهم » .

ويجوز أن يكون الخبر مِنْ حسابهم ، وعليك صفة لشيء مقدّمة عليه .
(فَتَطْرُدُهُمْ) : جواب لما النافية فلذلك نُصِبَ .
(فَتَكُونُ) : جواب النهى ؛ وهو « لا تَطْرُدِ » .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (لِيَقُولُوا) : اللام متعلقة بفتننا ؛ أى اختبرناهم ليقولوا فنعاقبهم بقولهم .
ويجوز أن تكون لام العاقبة .

(هَؤُلَاءِ) : مبتدأ ، و« مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ » : الخبر ، والجملة في موضع نصب بالقول .
ويجوز أن يكون هَؤُلَاءِ في موضع نصب بفعل محذوف نُسِره ما بعده ، تقديره : أخص^(١)
هَؤُلَاءِ ، أو فَضَّلَ .

(مِنْ) متعلقة بمن ؛ أى مزيهم علينا .

ويجوز أن تكون حالا ؛ أى من عليهم مُنْفَرِدِينَ .

(بالشَّاكِرِينَ) : يتعلّق بأعلم ؛ لأنه ظرف . والظرف فيه معنى الفعل بخلاف المفعول ؛
فإن أفعال لا يعمَلُ فيه .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى
نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ
رَحِيمٌ (٥٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِذَا جَاءَكَ) : العاملُ في إذا معنى الجواب ؛ أى إذا جاءك سَلَّمَ عليهم .
(سَلَامٌ) : مبتدأ ، وجازَ ذلك وإن كان نكرة لما فيه من معنى الفِعْلِ .

(كَتَبَ رَبُّكُمْ) : الجملة مَحْكِيَّةٌ بمد القَوْلِ أيضا .

(أَنَّهُ مِنْ عَمَلٍ) : يُقْرَأُ بِكَسْرِ (١) إِنَّ وَفَتْحِهَا ، ففي الكسر وجهان :

أحدهما - هي مستأنفة ، والكلام تام قبأها .

والثاني - أنه حمل « كتب » على قال ، فَكُسِرَتْ « إِنَّ » بعده .

وأما الفتح ففيه وجهان :

أحدهما - هو بدل من الرحمة ؛ أي كتب أنه مِنْ عَمَلٍ .

والثاني - أنه مبتدأ وخبره محذوف ؛ أي عليه أنه مِنْ عَمَلٍ ، ودلَّ على ذلك ما قبله .

والهاء ضمير الشأن ، « وَمَنْ » بمعنى الذي ، أو شرط ، وموضعها مبتدأ .

و (مِنْكُمْ) : في موضع الحال من ضمير الفاعل .

و (بِجَهَالَةٍ) : حال أيضا ؛ أي جاهلا .

ويجوز أن يكون مفعولا (٢) به ؛ أي بسبب الجهل .

والهاء في « بَعْدِهِ » : تعودُ على العمل ، أو على السوء .

(فَايَةٌ) يُقْرَأُ بِالْكَسْرِ ، وهو معطوف على « إِنَّ » الأولى ، أو تكرير للأولى عند قومٍ ،

وعلى هذا خبر « مَنْ » محذوف دلَّ عليه الكلام . ويجوز أن يكون العائدُ محذوفا ، أي فإنه

غفور له .

وإذا جعلت « من » شَرْطًا فالأمر كذلك .

وَيُقْرَأُ بِالْفَتْحِ ، وهو تكرير للأولى على قراءة مَنْ فَتَحَ الأولى ، أو بدلٌ منها عند قومٍ .

وكلاهما ضعيفٌ (٣) لوجهين :

أحدهما - أن البدل لا يصحبه حرفٌ معنى إلا أن تجعل الفاء زائدة ، وهو ضعيف .

والثاني - [١٩٦] أن ذلك يُوَدِّى إلى ألا يبقى لمن خبر ، ولا جواب إن جعلتها شَرْطًا .

(١) في الكشف (١ - ٤٣٣) : أنه من عمل - فإنه غفور رحيم : قرأ نافع ، وابن عامر ،

وعاصم - « أنه » بالفتح . - وقرأ عاصم ، وابن عامر « فإنه غفور رحيم » بالفتح . وقرأ الباقون
بالكسر فيها . (٢) هذا في أيضا .

(٢) في البيان (١ - ٢٢٢) : وكلاهما باطل من وجهين .

والوجهُ أَنْ تكونَ « أَنْ » خبر . مبتدأ محذوف ؛ أى فشأنه أنه غفور له ؛ أو يكون المحذوف ظرفاً ؛ أى فعليه أنه ؛ فتكون أن إما مبتدأ ، وإما فاعلاً .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نَفُصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (٥٥) .

قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ) : الكاف وصفٌ لمصدرٍ محذوف ؛ أى نَفُصِّلُ الْآيَاتِ تفصيلاً مثل ذلك .

(وَلا يَسْتَبِينَ) : يُقْرَأُ بِالْيَاءِ ^(١) ، و « سَبِيلٌ » : فاعل ؛ أى يتبين ، وذكر السبيل وهو لئمة فيه ، ومنه قوله تعالى ^(٢) : « وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ اللَّهِ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا » .

ويجوز أن تكونَ القراءةُ بالياءِ على أن تَأْنِيثَ السبيلِ غيرِ حقيقي .

ويقرأُ بالناءِ ، والسبيلُ فاعلٌ مؤنَّثٌ ، وهو لئمة فيه ، ومنه ^(٣) : « قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي » .

ويقرأُ بِتَنْصِبِ السبيلِ ، والفاعلُ المخاطبُ ، واللامُ تتعلقُ بمحذوفٍ ؛ أى لتستبين فصلنا .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ عَلَى بَيْنِنَا مِنْ رَبِّكَ وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنْ نَحْكُمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِي الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴾ (٥٧) .

قوله تعالى : (وَكَذَّبْتُمْ) : يجوزُ أن يكونَ مستأنفاً ، وأن يكونَ حالاً ، « وَقَدْ » معه مُرَادَةٌ .

والهاءُ في « بِهِ » تعودُ على رَبِّكَ .

ويجوزُ أن تعودَ على معنى البينة ؛ لأنها في معنى البرهان والدليل .

(يَقْضِي الْحَقَّ) : يُقْرَأُ ^(٤) بِالضَّادِ مِنَ الْقَضَاءِ ؛ وبالضاد من القصص ؛ والأول أشبهُ

بختامة الآية .

(١) في الكشف (١ - ٤٢٣) : « ولتستبين سبيل » - قرأه أبو بكر ، وحزة ، والكسائي

بالياء ورفع «السبيل» ، وحمله على تذكير السبيل ؛ والسبيل تذكر وتؤنث . وقرأه نافع بالناء ونصب

السبيل ، وجعل الفعل خطاباً للنبي ، وهو الفاعل ، والسبيل مفعول به . وانظر أيضاً مشكل إعراب

القرآن : ١ - ٢٦٨ (٢) سورة الأعراف ، آية ١٤٦ (٣) سورة يوسف ، آية ١٠٨

(٤) في الكشف (١ - ٤٣٤) : « يقض الحق » - قرأه الحرميان ، وعاصم بالضاد مضمومة غير

معجمة . وقرأه الباقون بالضاد معجمة مكسورة . وأصلها أن يتصل بها ياء ، لأنه فعل مرفوع من القضاء ، لكن الخط بنبر ياء ، فتكون الياء حذفاً للدلالة الكسرة عليها . وانظر في ذلك أيضاً تفسير القرطبي :

(٦ - ٤٣٩) .

قال تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعَلِّمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّيْرِ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : (مَفَاتِحُ) : هو جَمْعُ مَفْتَحٍ ^(١) ، والمَفْتَحُ الخزانة ؛ فأما ما يفتح به فهو مِفْتَاحٌ ، وجمعه مَفَاتِحُ . وقد قيل : مِفْتَحٌ أيضا .
(لَا يُعَلِّمُهَا) : حال من مَفَاتِحِ ، والعاقلُ فيها ما تعلَّقَ به الظَّرْفُ ، أو نَفْسُ الظَّرْفِ إن رفعت به مَفَاتِحُ .

(مِنْ وَرَقَةٍ) : فاعلٌ .

(وَلَا حَبَّةٌ) : معطوف على لَفْظِ وَرَقَةٍ ، ولو رُفِعَ ^(٢) على الموضع جاز .

(وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسٌ) : مثله .

وقد قُرِئَ بِالرَّفْعِ على الموضع .

(إِلَّا فِي كِتَابٍ) : أى إلهو في كتاب .

ولا يجوزُ أن يكونَ استثناءً يَمَعَلُ فيه « يَعْلَمُهَا » ؛ لأنَّ المعنى يصير : وما تسقط من

وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا إلا في كتاب ، فينقلب معناه إلى الإثبات ؛ أى إلا يعلمها في كتاب ^(٣) .

وإذا لم يكن يعلمها إلا في كتابٍ وجب أن يعلمها في الكتاب ، فإذاً يكون الاستثناء الثاني

بدلا من الأول ؛ أى : وما تسقط من وَرَقَةٍ إِلَّا هِيَ في كتاب وما يَعْلَمُهَا .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ، ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : (بِاللَّيْلِ) : الباء هنا بمعنى في ؛ وجاز ذلك لأنَّ الباءَ للإلصاق ، والملاصِقُ

للزمان والمكان حاصلٌ فيهما .

(١) وتفسير القرطبي (٢ - ١) .

(٢) هذه قراءة ابن السمين ، والحسن ، وغيرهما ، كما في تفسير القرطبي (٧ - ٥) .

(٣) في البيان (١ - ٣٢٤) : والجار والمجرور (إلا في كتاب) في موضع رفع لأنه خبر المبتدأ ، ولا بد من هذا التقدير ، لأنه لولا هذا التقدير لكان يجب أن لا يعلمها في كتاب مبين ، وهو يعلمها في كتاب مبين .

(لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ) : على ما لم يُسَمَّ فاعله . ويُقرأ على (١) تسمية الفاعل ؛ وأجلاً نصب .
قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ
الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ ﴾ (٦١) .

قوله تعالى : (وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ) : يحتمل أربعة أوجه :
أحدها - أن يكون مستأنفا .

والثاني - أن يكون معطوفاً على قوله (٢) : « يَتَوَفَّاكُمْ » ، وما بعده من الأفعال
المضارعة .

والثالث - أن يكون معطوفاً على القاهر ؛ لأنَّ اسمَ الفاعل في معنى يَفْعَلُ ، وهو نَظِيرُ
قَوْلِهِمْ : الطَّائِرُ الذَّبَابُ فَيَنْضَبُ زَيْدٌ .

والرابع - أن يكون التقدير : وهو يُرْسِلُ ؛ وتكون الجملة حالاً لإِمَانِ الضمير في
القاهر ، أو من الضمير في الظرف .
و (عليكم) : فيه وجهان :
أحدهما - هو متعلقٌ بـيرسل .

والثاني - أن يكون في نية التأخير . وفيه وجهان :

أحدهما : أن يتعلّق بنفس : « حَفَظَةٌ » ، والمفعول محذوف ؛ أي يرسل مَنْ يَحْفَظُ
عليكم أعمالكم .

والثاني : أن يكون صفة لحفظة قدّمت فصار حالاً .

(تَوَفَّتْهُ) : يُقْرَأُ بِالنَّاءِ (٣) على تأنيث الجماعة ، وبألِفٍ مُمَالَةٍ على إرادة الجمع .
ويقرأ شاذاً (٤) : « تَتَوَفَّاهُ » على الاستقبال [١٩٧] .

(١) في تفسير القرطبي (٧ - ٥) : قرأ أبو رجاء ، وطلحة بن مصرف : ليُقْضَىٰ أَجَلًا مَسْمُومًا ؛
أي عنده . (٢) في الآية السابقة .

(٣) في الكشاف (١ - ٤٣٥) : « تَوَفَّتْهُ » - قرأه حمزة بالألف والإمالة ، على التذكير . وقرأ
الباقون بالناء على تأنيث الجماعة .

(٤) في تفسير القرطبي (٧ - ٧) : وقرأ الأعمش : « تَتَوَفَّاهُ رُسُلُنَا ، بزيادة تاء والتذكير . قال :
والمراد أعوان ملك الموت ؛ قاله ابن عباس وغيره .

(يُفْرَطُونَ) : بالتشديد ؛ أى : ينقصون مما أمروا .

ويقرأ شاذاً^(١) بالتخفيف ؛ أى : يزيدون على ما أمروا .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَعْرَضٌ

الْحَاسِبِينَ (٦٢) ﴾ .

قوله تعالى : (ثُمَّ رُدُّوا) : الجمهورُ على ضمِّ الراء وكسر الدال الأولى محذوفة، وليصحَّ

الإدغام .

ويُقرأ بكسر الراء على تقلِّ كسرةِ الدال الأولى إلى الراء .

(مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ) : صِفَتَانِ، وقرئ^(٢) «الحق» بالنصب على أنه صِفَةٌ مصدرٍ محذوف؛

أى الرد الحق ، أو على إضمار أعينى .

قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يُنَجِّيَكُم مِّنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ

أُنجَيْنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٦٣) ﴾ .

قوله تعالى : (يُنَجِّيَكُم) : يُفْرَأُ بالتشديد^(٣) والتخفيف ، والماضى أُنجَى ونَجَّى ،

والهمزةُ والتشديدُ للتَّمْدِيدِ .

(تَدْعُونَهُ) : فى موضع الحال من ضمير المفعول فى « يُنَجِّيَكُم » .

(تَضَرُّعًا) : مصدر ، والعاملُ فيه من غيرِ لفظه ، بل من معناه .

ويجوز أن يكونَ مصدرًا فى موضع الحال ، وكذلك « خُفْيَةً » .

ويُقرأ^(٤) بضم الخاء وكسرها ، وهما لفتان .

(١) فى المحتب (١ - ٢٢٣) : قراءة الأعرج : « لا يفرطون » - ولى تفسير الفرطى (٧-٧) :

وقرأ عبيد بن عمير : لا يفرطون - بالتخفيف ؛ أى لا يجاوزون الحد فيما أمروا به من الإكرام والإماتة .

(٢) ومشكل إعراب القرآن (١ - ٢٧٠) ، والبيان (١ - ٤٢٥) ، وتفسير الفرطى (٧-٧) .

(٣) فى تفسير الفرطى (٧ - ٨) : قرأ الكوفيون بالتشديد ، والباقون بالتخفيف .

(٤) فى الكشف (١ - ٤٣٥) : وخفية - قرأه أبو بكر بكسر الخاء ، وضم الباقون ، وهما لفتان

وقرى^(۱) « وخيفة » ، من الخوف ؛ وهو مثل قوله تعالى^(۲) : « واذكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَصَرُّعًا وَخِيفَةً » .

(لَنْ أَنْجِيَنَّاهُ) : على الخطاب ؛ أى يقولون : لن أنجيتنا .

ويقرأ : لن أنجانا - على النيبة ، وهو موافق لقوله : يدعونه .
(مِنْ هَذِهِ) ؛ أى من هذه الظلمة والكرهية .

قال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ الْغَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْضِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بِمَضْكُمْ بِأْسَ بَمِضٍ افْظُرَ كَيْفَ نُصَرِّفُ آيَاتٍ لِّعَلَّهُمْ يَنْقَهُوْنَ ﴾ (٦٥) ﴿ .

قوله تعالى : (مِنْ فَوْقِكُمْ) : يجوز أن يكون وصفاً للعذاب ، وأن يتعلق ببعث ؛ وكذلك : « مِنْ تَحْتِ » .

(أَوْ يَلْبِسْكُمْ) : الجمهور على فتح الياء ؛ أى يلبس عليكم أموركم ، خذف حرف الجر والمفعول .

والجيد أن يكون التقدير : يلبس أموركم ، خذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

ويقرأ بضم^(٣) الياء ؛ أى يعمم بالاختلاف .

و (شِيْعًا) : جمع شيمة ، وهو حال .

وقيل : هو مصدر ، والعامل فيه يابسكم من غير لفظه .

ويجوز على هذا أن يكون حالا أيضا ؛ أى مختلفين .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾ (٦٦) ﴿ .

قوله تعالى : (لَسْتُ عَلَيْكُمْ) : « على » متعلق ب«وَكِيلٍ» .

(١) فى تفسير القرطبي (٧ - ٨) : وقرأ الأعمش : « وخيفة » - من الخوف . ثم قال : وزاد

الفراء : خفوة وخفوة - بضم الخاء وكسرهما . وقال : وقراءة الأعمش بعيدة . وفى معانى القرآن (٦ - ٣٣٨) : وفيها لغة بالواو - ولا تصاح للراءة : خفوة وخفوة ، كما قيل : قد حل حبوته ،

وحبوته ، وحبيته . (٢) سورة الأعراف ، آية ٢٠٥

(٣) فى تفسير القرطبي (٧ - ٩) : قراءة الفم من الابس - ، بضم اللام . وقراءة الفتح من الابس

بفتح اللام .

ويجوز على هذا أن يكون حالا من «وَكَيْلٍ» على قول مَنْ أجاز تقديم الحال على حرف الجر .
قال تعالى : ﴿ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ (٦٧) .

قوله تعالى : (مُسْتَقَرٌّ) : مبتدأ ، والخبر الظرف قبله ؛ أو فاعل والمامل فيه الظرف ؛
وهو مصدرٌ بمعنى الاستقرار . ويجوز أن يكون بمعنى السكن .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِنَّمَا يُنْسِنُكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَعْمُدْ بَعْدَ لَدُّكَرَمِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (٦٨) .
قوله تعالى : (غَيْرِهِ) : إنما ذكر الهاء ؛ لأنه أعادها على معنى الآيات ؛ لأنها حديث
وقرآن .

(يُنْسِنُكَ) : يقرأ بالتخفيف^(١) والتشديد ، وماضيه نَسِيَ وَأَنْسَى ، والهمزة والتشديد
لتعدية الفعل إلى المفعول الثاني ، وهو محذوف ؛ أي ينسينك الذكْر أو الحق .

قال تعالى : ﴿ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرِي لَعَلَّهُمْ
يَتَّقُونَ ﴾ (٦٩) .

قوله تعالى : (مِنْ شَيْءٍ) : « مِنْ » زائدة ، وَمِنْ حِسَابِهِمْ : حال ؛ والتقدير : شئ من حسابهم .
(وَلَكِنْ ذِكْرِي) : أي : ولكن نذكركم ذِكْرِي ، فيكون في موضع نصب .

ويجوز أن يكون في موضع رفع ؛ أي هذا ذكْرِي ، أو عليهم ذِكْرِي .
قال تعالى : ﴿ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَّرُوا

به أَنْ يُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ ، وَإِنْ تَدْبُلْ كُلٌّ
عَدْلًا لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ
بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ (٧٠) .

قوله تعالى : (أَنْ يُبْسَلَ) : مفعول له ؛ أي مخافة أن تبسَلَ .
(لَيْسَ لَهَا) : يجوز أن تكون الجملة في موضع رفع صفة لنفس . وأن تكون في

موضع حال من الضمير في « كَسَبَتْ » . وأن تكون مستأنفة .

(١) قرأ ابن عباس بتشديد الين على التكبير .

(مِنْ دُونَ اللَّهِ) : في موضع الحال ، أى ليس لها وَلِيٌّ مِنْ دُونَ اللَّهِ .
ويجوز أن يكون « من دون الله » خبر ليس ، و« لها » تبيين ، وقد ذكرنا مثاله .
(كَلِّمْ عَدْلٍ) : انتصاب كلّ على المصدر ؛ لأنها في حكم ما تضافُ إليه .

(أُولَئِكَ الَّذِينَ) [١٩٨] : جمع على المعنى ، وأولئك مبتدأ ، وفي الخبر وجهان :
أحدهما - الذين أُبْسِلُوا ؛ فعلى هذا يكون قوله : « لَهُمْ شَرَابٌ » فيه وجهان :
أحدهما : هو حال من الضمير في أُبْسِلُوا . والثاني : هو مستأنف .

والوجه الآخر - أن يكون الخبر لهم شَرَابٌ ، والذين أُبْسِلُوا بَدَلٌ مِنْ أُولَئِكَ ، أو
نَعَتْ ؛ أو يكون خبراً أيضاً ، ولهم شرابٌ خبراً ثانياً .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَدْعُو مِنْ دُونَ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بِمَدِّ
إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى
إِنَّتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأَمْرٌ نَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٧١) ﴾ .

قوله تعالى : (أَدْعُو) : الاستفهام بمعنى التوبيخ .

« وما » : بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة .

(مِنْ دُونَ اللَّهِ) : متعاقب بـ « نَدْعُو » . ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير في
﴿ يَنْفَعُنَا ﴾ ، ولا مفعولاً لينفعا ؛ لتقدمه على « ما » ، والصلة والصفة لا تعمل فيما قبل
الموصول والموصوف .

(وَنُرَدُّ) : معطوف على نَدْعُو .

ويجوز أن يكون جملة في موضع الحال ؛ أى ونحن نرد .

(عَلَىٰ أَعْقَابِنَا) : حال من الضمير في نرد ؛ أى نرد مُنْقَلِبِينَ ، أو متأخرين .

(كَالَّذِي) : في الكاف وجهان :

أحدهما - هى حال من الضمير في نرد ، أو بدل « من على أعقابنا » ؛ أى مُشْبِهِينَ لِذِي

« اسْتَهْوَتْهُ » .

والثاني - أن تكون صفة لمصدر محذوف ؛ أى رداً مثل رَدَّ الَّذِي اسْتَهْوَتْهُ .

يُقرأ : اسْتَهْوَتْهُ^(١) ، واسْتَهْوَاهُ ، مثل تَوَقَّعْتَهُ وتَوَفَّاهُ . وقد ذُكِرَ .

و« الذي » : يجوزُ أن يكونَ هنا مفرداً ؛ أي : كثرَ رجل الذي ، أو كثرَ فريق الذي .

ويجوزُ أن يكونَ جنساً ، والمراد الذين .

(في الأرضِ) : يجوزُ أن يكونَ متعاقفاً باستهْوَتْهُ ، وأن يكونَ حالاً من « حَيْرَانٍ » ؛

أي حيرانَ كأننا في الأرضِ .

ويجوزُ أن يكونَ حالاً من الضميرِ في حَيْرَانٍ ؛ وأن يكونَ حالاً من الماءِ في اسْتَهْوَتْهُ .

و(حَيْرَانٍ) : حال من الماءِ ، أو من الضميرِ في الطرفِ ؛ ولم يَنْصَرَفْ لأنَّ مؤنثه حَيْرَى .

(لَهُ أَصْحَابٌ) : يجوزُ أن تكونَ الجملةُ مستأنفةً ، وأن تكونَ حالاً من الضميرِ في

« حَيْرَانٍ » . أو من الضميرِ في الطَّرْفِ ، أو بدلاً من الحال التي قبلها .

(اثْتِنَا) : أي يقولون : اثْتِنَا .

(لِنَسْلِمَ) : أي أمرنا بذلك لِنَسْلِمَ .

وقيل : اللام بمعنى الباء . وقيل : هي زائدة ؛ أي أن نسلم .

قال تعالى : (وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُواهُمُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٧٢)) .

قوله تعالى : (وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ) : أن مصدرية ، وهي معطوفةٌ على « لنسلم » .

وقيل : هو معطوف على قوله^(٢) : « إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ » ؛ والتقدير : وقل أن

أقيموا .

وقيل : هو محمول على المعنى ؛ أي : قيل لنا أسلوا ، وأن أقيموا .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ ،

قَوْلُهُ الْحَقُّ ، وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ

الْخَبِيرُ (٧٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيَوْمَ يَقُولُ) : فيه جملةٌ أوجه^(٣) :

(١) في الكشك (١ - ٤٣٥) : استهوته - قرأها حمزة بالألف والإمالة . وقرأ الباقون بالناء

على تأنيث الجماعة . (٢) في الآية السابقة .

(٣) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٧١ ، والبيان : ١ - ٣٢٦

أحدها - هو معطوف على الماء في « اتَّقَوْهُ »^(١)؛ أى : واتَّقُوا عَذَابَ يَوْمٍ يَقُولُ .
والثانى - هو معطوف على السموات ؛ أى خلق يَوْمٍ يَقُولُ .
والثالث - هو خبر « قَوْلُهُ الْحَقُّ » ؛ أى : وقَوْلُهُ الْحَقُّ يَوْمٍ يَقُولُ ، والواو داخلة على
الجملة المقدّم فيها الخبر ، والحقّ صفة لـ « قَوْلُهُ » .
والرابع - هو ظَرْفٌ لمعنى الجملة التى هى : قَوْلُهُ الْحَقُّ ؛ أى : يَحِقُّ قَوْلُهُ فِي يَوْمٍ يَقُولُ كُنْ .
والخامس - هو منصوب على تقدير : واذْ كُرُ .
وأما فاعل^(٢) « فَيَكُونُ » فبمعنى أوجه :
أحدها - هو جميع ما يخافه الله في يوم القيامة .
والثانى - هو ضَمِيرُ المنفوخ فيه من الصّور، دَلَّ عليه قوله : « يَوْمٌ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ » .
والثالث - هو ضمير اليوم .
والرابع - هو : قَوْلُهُ الْحَقُّ ؛ أى فيوجد قوله الحق ، وعلى هذا يكون « قَوْلُهُ » بمعنى مَقُولُهُ ؛
أى فيوجد ما قال له كُنْ .
نخرج ممّا ذكرنا أنّ « قَوْلُهُ » : يجوز أن يكونَ فاعلاً والحقّ صفة . أو مبتدأ واليوم خبره
والحقّ صفة ؛ [١٩٩] وأن يكون مبتدأ ، والحقّ صفة ، ويوم ينفخ خبره ، أو مبتدأ
والحقّ خبره .
قوله تعالى : (يَوْمٌ يُنْفَخُ) : يجوز أن يكونَ خبر « قَوْلُهُ » على ما ذكرنا ؛ وأن يكونَ
ظرفاً للملك ، أو حالاً منه ، والماملُ « له » ، أو ظرفاً لتُحْشَرُونَ ، أو ليقول ، أو لقوله :
الحق ، أو لقوله : عالم النيب .
(عالم النيب) : الجهورُ على الرفع ؛ ويجوز^(٣) أن يكونَ خبر مبتدأ محذوف ، وأن
يكونَ فاعلٌ يَقُولُ كُنْ ، وأن يكونَ صفةً للذى .

(١) في الآية السابقة . (٢) كان تامة لاحتياج إلى خبر . وكذلك « كن » .

(٣) والبيان : ١ - ٢٢٧ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٧٢ ؛ وفيه بدل الوجه الثانى : أن
يكونَ مرفوعاً حملاً على المعنى ، وتقديره : يوم ينفخ فيه عالم النيب ، كأنه لما قال يوم ينفخ في الصور ؛ قيل :
من ينفخ فيه ؟ قيل : ينفخ فيه عالم النيب . وانظر في ذلك أيضاً تفسير النرطيس (٧ - ٢١) .

وقرى^(١) بالجر بدلا من رب العالمين ، أو من الهاء في له .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزرَ اتَّخَذُ أَسْمَاءَ آلِهَةً إِنِّي أراكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٧٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ) : إذ في موضع نصب على فعل محذوف ؛ أى واذا كروا ، وهو معطوف على أقيموا .

و (آزر) : يُقرأ بالمد^(٢) ووزنه أفعل ، ولم يتصرف للمخمة والتعريف على قول من لم يشتقه من الأزر أو الوزر ؛ ومن اشتقه من واحدٍ منهما قال : هو عربى ، ولم يصرفه للتعريف ووزن الفعل .

ويُقرأ بفتح^(٣) الراء على أنه بدلٌ من أبيه ، وبالضم على النداء .

وقرى في الشاذ بهزتين مفتوحتين وتنوين الراء وسكون الزاى ؛ والأزر الخالق مثل الأسر .

ويُقرأ بفتح الأولى وكسر الثانية . وفيه وجهان :

أحدهما - أن الهزمة الثانية فاء الكلمة وليست بدلا ، ومعناها النقل .

والثانى - هى بدلٌ من الواو ، قال : وأصلها وزر ؛ كما قالوا وعاء وإعاء ، ووسادة وإسادة . والهزمة الأولى على هاتين القراءتين للاستفهام بمعنى الإنكار ، ولا همزة في تتخذ .

وفي انتصابه^(٣) على هذا وجهان :

أحدهما - هو مفعول من أجله ؛ أى لتتجرؤك واعوجاج دينك تتخذ .

(١) في تفسير القرطبي (١ - ٢١) : وقرأ الحسن ، والأعمش : عالم - بالحفض - على البدل من الهاء التى في له .

(٢) في المحتب (١ - ٢٢٣) : قرأ أبى ، وابن عباس ، والحسن ، ومجاهد ، والضحاك ، وابن يزيد المدنى ، ويعقوب ، ورويت عن سليمان المدنى : لأبيه آزر .

وقرأ ابن عباس بخلاف : أأزرا تتخذ - بهزتين : استفهام ، وبصيهما وينون . وقرأ أبو إسحاق - رجل من أهل الشام : أئزرا - مكسورة الألف منونة - تتخذ .

(٣) في تفسير القرطبي (٧ - ٢٣) : ويجوز أن يجعل لآزر على أنه مشتق من الأزر وهو الظاهر ، فيكون مفعولا من أجله ، كأنه قال : ألقوة تتخذ أسما . ويجوز « لآزر » بمعنى وزر ، أبدلت الواو همزة - وبذلك يتبين الضمير في قوله : وفي انتصابه .

والثاني - هو صفة لأصنام قُدِّمَتْ عليها وعلى العاملِ فيها فصارت حالا ؛ أى أُنْتُخِذَ
أصناما ملعونةً ، أو مُعْجَبةً .

و (أصناماً) : مفعول أول .

و (آلهةً) : ثان . و جاز أن يُجْمَلَ المفعول الأول نكرةً لحصول الفائدة من الجملة ؛
وذلك لأنه يَسْهَلُ في المفاعيل ما لا يسهل في المبتدأ .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ
الْمُوقِنِينَ ﴾ (٧٥) .

قوله تعالى : (وكذلك) : في موضعه وجهان :

أحدهما - هو نَصَبٌ على إخبار وأرنياهُ ، تقديره : وكأ رأى أباه وقومته في ضلالٍ مُبين
أرنياه ذلك ؛ أى ما رآه صواباً بإطلاعنا إياه عليه .

ويجوز أن يكون منصوباً بـ « نُرَى » التى بعده على أنه صفةٌ لمصدر محذوف ، تقديره :
نُرِيه ملكوت السموات والأرض رؤيتهً كرويته ضلالاً أبيه .

وقيل : الكاف بمعنى اللام ؛ أى ولذلك نُرِيه .

والوجه الثاني - أن تكون الكاف في موضع رَفْعٍ خبر مبتدأ محذوف ؛ أى والأمر
كذلك ؛ أى كما رآه من ضلالهم .

قوله تعالى : (وَلِيَكُونَ) : أى وليكون « مِنَ الْمُوقِنِينَ » أرنياه .

وقيل التقدير : ليستدل وليكون .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ : هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ : لا
أُحِبُّ الْآفِينَ ﴾ (٧٦) .

قوله تعالى : (رَأَى كَوْكَبًا) : يُقْرَأُ بفتح (١) الراء والهمزة والتفخيم على الأصل .

وبالإمالة ؛ لأنَّ الألفَ منقلبةً عن ياء ؛ كقولك : رأيتُ رؤيته .

ويُقْرَأُ بجعل الهمزتين بين بين ، وهو نوعٌ من الإمالة .

وَيُقْرَأُ بِجَمَلِ الرَّاءِ كَذَلِكَ إِتِبَاعًا لِلْهَمْزَةِ .

ويقرأ بكسرهما ؛ وفيه وجهان :

أحدهما - أنه كَسَرَ الهمزة للإِمالة ، ثم أُتْبِهَا الرَّاءَ .

والثاني - أنَّ أَصْلَ الهمزة الكسر ، بدليل قولك في المستقبل : يَرَى ؛ أَي يَرَأَى . وإنما

فَتِحَتْ من أجل حَرَفِ الحَاقِ ، [٢٠٠] كما تقول : وَسِعَ يَسْعُ ، ثم كسر الحرف الأول في

الماضي إِتِبَاعًا لِكَسْرَةِ الهمزة ؛ فإن لقي الألف ساكنٌ مثل : رَأَى الشَّمْسَ - فقد قرئُ بفتحهما

على الأصل ، وبكسرهما على ما تقدم .

وبكسر الراءِ وفتح الهمزة ؛ لأنَّ الألفَ سقطت من اللفظ لأجل الساكن بعدها ،

والمحذوفُ هنا في تقدير الثابت ، وكان كَسْرُ الرَّاءِ تنبيهًا على أنَّ الأصلَ كسر الهمزة ، وأن

فتحها دليل على الألف المحذوفة .

(هَذَا رَبِّي) : مبتدأ وخبر ؛ تقديره : أَهَذَا رَبِّي ؟ وقيل : هو على الخبر ؛ أَي هو غير

استفهام .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَهُ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ :

يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨) ﴾ .

قوله تعالى : (بَازِغَةً) : هو حال من الشمس ؛ وإنما قال للشمس « هذا » على

التذكير ، لأنه أراد هذا السكوكب ، أو الطالع ، أو الشخص ، أو الضوء ، أو الشيء ، أو

لأنَّ التانيثَ غيرُ حقيقي .

قال تعالى : ﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ

المُشْرِكِينَ (٧٩) ﴾ .

قوله تعالى : (لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ) : أَي لِعِبَادَتِهِ ، أو لِرِضَاهُ .

قال تعالى : ﴿ وَحَاجِبُهُ قَوْمُهُ قَالَ : أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ

مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يُشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٨٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أَتُحَاجُّونِي) : يُقْرَأُ ^(١) بتشديد النون ، على إدغام نون الرفع في نون

(١) في الكشف (١ - ٤٣٦) : « أتُحَاجُّونِي » - قرأ بفتح ، وابن عارض تخفيف النون ، وشده

الياقون النون . وارجع في ذلك أيضا إلى تفسير الرطبي (٧ - ٢٩) .

الوقاية ؛ والأصلُ تَحَاجُّوْنِي .

ويقرأ بالتخفيف على حَذَفِ إحدى النونين . وفي المحذوفة وجهان :
أحدهما - هي نونُ الوقاية ؛ لأنها الزائدة التي حصل بها الاستتقال ، وقد جاء ذلك في
الشعر .

والثاني - المحذوفة نونُ الرفع ؛ لأنَّ الحاجةَ دَعَتْ إلى نونٍ مكسورة من أجل الياء
ونونُ الرفع لا تُكسر ، وقد جاء ذلك في الشعر كثيرا ؛ قال الشاعر :

كُلُّ لَهْ نَبِيَّةٌ فِي بُنَيْنِ صَاحِبِهِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَقْلِيمُكُمْ وَتَقْلُونَا

أى تَقْلُونَا ، والنون الثانية هنا ليست وقايةً بل هي من الضمير ، وحَذَفُ بعض الضمير
لا يجوزُ ، وهو ضَعِيفٌ أيضا ؛ لأنَّ علامةَ الرفع لا تُحذفُ إلا بما مل .

(ما تُشْرِكُونَ بِهِ) : « ما » بمعنى الذى ؛ أى ولا أَخَافُ الصَّمَّ الذى تُشْرِكُونَ بِهِ ؛
أى بالله ؛ فالهاء فى « به » ضميرُ اسمِ الله تعالى .

ويجوزُ أن تكونَ الهاءُ عائدةً على ما ؛ أى ولا أَخَافُ الذى تُشْرِكُونَ بسببه ؛ ولا تُؤد
على الله .

ويجوزُ أن تكونَ « ما » نكرةً موصوفةً ، وأن تكونَ مصدريةً .

(إِلَّا أَنْ يَشَاءَ) : يجوزُ أَنْ يكونَ استثناءً من جنسِ الأول ؛ تقديره : إِلَّا فى حال
مشيئةِ رَبِّي ؛ أى لا أَخَافُها فى كلِّ حالٍ إِلَّا فى هذه الحال .

ويجوزُ أَنْ يكونَ من غيرِ الأول ؛ أى لَكِنْ أَخَافُ أَنْ يَشَاءَ رَبِّي خَوْفِي مَا أَفْرَكْتُمْ .
(وَشَيْئًا) : نائبٌ عن المصدر ؛ أى : مَشِيئَةً .

ويجوزُ أَنْ يكونَ مفعولا به ؛ أى : إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي أَمْرًا غَيْرَ مَا قَلْتُ .

(وَعِلْمًا)^(١) : تمييز .

(وَكُلِّ شَيْءٍ) : مفعولٌ وَسِيعٌ ؛ أى عِلْمٌ كُلِّ شَيْءٍ .

(١) ومثكل لعرب القرآن : ١ - ٢٧٤ ، والبيان : ١ - ٣٢٩

ويجوز أن يكون « علماً » على هذا التقدير مصدرًا المعنى وسع ؛ لأن ما يسع الشيء فقد أحاط به ، والعالم بالشيء مُحِيطٌ بهله .

قال تعالى : ﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَمَرَ كُتْمٌ وَلَا تَخَافُونَ أَنْكُمْ أَمَرَ كُتْمٌ يَا اللَّهُ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨١) ﴾ .
قوله تعالى : (وَكَيْفَ أَخَافُ) : كيف حال ، والعامل فيها أخاف ، وقد ذكر .
و (ما أمر كُتْمٌ) : يجوز أن تكون « ما » بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ؛
والعائد محذوف ؛ وأن تكون مصدرية .

(مَا لَمْ) : « ما » بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، وهى فى موضع نصب بأمر كُتْمٌ .
و (عَلَيْنِكُمْ) : متعلق بِيُنَزَّلُ .
ويجوز أن يكون حالا من « سُلْطَانٌ » ؛ أى ما لم ينزل به حجة [٢٠١] عليكم .
والسلطانُ مثل الرضوان والكفران .

وقد قرئ بضم اللام ؛ وهى لثة أتبع فيها الضم .
قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (٨٢) ﴾ .

قوله تعالى : (الَّذِينَ آمَنُوا) : فيه وجهان :

أحدهما - هو خبرٌ مبتدأ محذوف ؛ أى هم الذين .
والثانى - هو مبتدأ ، و « أُولَئِكَ » بدلٌ منه ، أو مبتدأ ثان .
(لَهُمُ الْأَمْنُ) : مبتدأ وخبر ، والجملة خبر لما قبلها .
ويجوز أن يكون الأمن مرفوعا بالجار ؛ لأنه مُتَمِّدٌ على ما قبله .

قال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٨٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَتِلْكَ) : هو مبتدأ ، وفى « حُجَّتُنَا » وجهان :
أحدهما - هو بدلٌ من « تلك » .

وفي « آتيناها » وجهان : أحدهما : هو خبر عن المبتدأ .

و (على قومه) : متعلق بمحذوف ، أى آتيناها إبراهيم حجةً على قومه ، أو دليلاً .
والثانى : أن تكون حُجَّتنا خبر تلك ، وآتيناها فى موضع الحال من الحجّة ؛ والعامِلُ
معنى الإشارة ؛ ولا يجوز أن يتعلّق « على » بحجَّتنا ؛ لأنها مصدر ، وآتيناها خبر ، أو
حال ؛ وكلاهما لا يُفصلُ به بين الموصول والصلة .

(نَرَفَعُ) : يجوز أن يكون فى موضع الحال من « آتيناها » ، ويجوز أن يكون مستأنفاً .
ويقرأ بالنون والياء ، وكذلك فى نشاء ؛ والمعنى ظاهر .

(دَرَجَاتٍ) : يُقْرَأُ^(١) بالإضافة ، وهو مفعول نَرَفَعُ ؛ ورَفَعُ درجةَ الإنسان رَفَعَهُ لَهُ .
ويقرأ بالتنونين . و « مَنْ » : على هذا مفعول نَرَفَعُ ، ودرجاتٍ ظَرْفٌ ، أو حَرْفُ الجَرِّ
محذوف منها ؛ أى إلى دَرَجَاتٍ .

قال تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ
ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٤) .
وزكرياً ويحيى وعيسى وإلياس كلٌّ من الصّالحين (٨٥) . وإسماعيلَ واليسعَ ويونسَ
ولوطاً وكلًّا فضّلنا على العالمين (٨٦) ﴾ .

قوله تعالى : (كُلًّا هَدَيْنَا) : كُلًّا منصوب بهَدَيْنَا ، والتقدير : كُلًّا منهما .
(وَنُوحًا هَدَيْنَا) : أى هَدَيْنَا نُوحًا .

والهاء فى « ذُرِّيَّتِهِ » : تعودُ على نُوحٍ ، والمذكورون بعده من الأنبياء ذريةُ نُوحٍ ،
والتقدير : وهَدَيْنَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ هؤلاء .

وقيل : تعود على إبراهيم ؛ وهذا ضعيف ؛ لأنّ مِنْ جملتهم لوطاً ، وليس من ذريةِ إبراهيم .
(وَكَذَلِكَ نَجْزِي) : الكاف فى موضع نصبٍ نَعْتًا لمصدرٍ محذوف ؛ أى وَنَجْزِي
المحسنين جزاءً مثل ذلك .

(١) فى الكشف (١ - ٤٣٧) : « درجات » - قرأه الكوفيون بالتونين . وقرأه الباقون

وأما (عيسى) فقيل : هو أعجمي لا يُعرف له اشتقاق . وقيل : هو مشتق من العيس (١) ، وهو البياض .

وقيل من العيس ، وهو ماء الفحل ؛ وقيل هو . بن عاس يمؤس إذا أصاح (٢) ؛ فعلى هذا تكون الياء منقابة عن واو (٣) .

وأما « الأيسع » (٤) فيقرأ بلام ساكنة خفيفة وياء مفتوحة . وفيه وجهان :

أحدها - هو اسم أعجمي (٥) علم ، والألف واللام فيه زائدة ، كما زيدت في النسر ، وهو الصم ؛ لأنه صنم بهينه ، وكذلك قالوا : في عمر والممر ، وكذلك اللات والمزى . والثاني - أنه عربي ، وهو فعل مضارع سمي به ولا ضمير فيه فأعرب ، ثم نكر ، ثم عرف بالألف واللام ؛ وقيل : اللام على هذا زائدة أيضا .

ويسع : أصله يوسع (٦) - بكسر السين ، ثم حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، ثم فتحت السين من أجل حرف الحلق ، ولم رد الواو ؛ لأن الفتحة عارضة ، ومثله يطأ ، ويقع ، ويدع .

(وكلا) : منصوب بفضنا .

قال تعالى : ﴿ وَمِن آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٨٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمِن آبَائِهِمْ) : هو معطوف على « وكلا » ؛ أي : وفضلنا كلا من آبائهم ، أو وهدينا كلا من آبائهم .

(١) واللسان - عيس . (٢) في اللسان : العوس : إصلاح الميثة .

(٣) في اللسان - عيس : قال سيبويه : عيسى - فعلى ، وليست ألفه للتأنيث ، لأنها هو أعجمي ، ولو كانت للتأنيث لم ينصرف في النكرة ، وهو ينصرف فيها ، قال : أخبرني بذلك من أتق به - يعني بصرفه في النكرة . وقال الجوهري : عيسى : اسم عبراني أو سرياني . وانظر أيضا المغرب : ٢٣٠

(٤) في الكش (١ - ٤٣٨) : « واليسع » - قرأه حمزة ، والكسائي بلامين إحداهما مدغمة في الأخرى ، وإسكان ياء . وقرأ الباقون بلام واحدة ساكنة وفتح الياء . وانظر في ذلك : البيان : ١ - ٢٣٠ ، وتفسير القرطبي : ٧ - ٢٢

(٥) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٧٥ (٦) والبيان : ١ - ٣٣٠

قال تعالى : ﴿ ذَلِكْ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْعُمُونَ ﴾ (٨٨) . أولئك الذين آتيناكم الكتاب والحكم والنبوة فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين (٨٩) .

قوله تعالى : (ذَلِكْ) : مبتدأ ، و « هُدَى اللَّهِ » خبره (١) .

و (يَهْدِي بِهِ) : حال من الهدى ، والعامل فيه الإشارة .

ويجوز [٢٠٢] أن يكون حالا من اسم الله تعالى .

ويجوز أن يكون « هُدَى اللَّهِ » بدلا من ذلك ، و « يَهْدِي بِهِ » الخبر .

و (مِنْ عِبَادِهِ) : حال من « مَنْ » ، أو مِنْ العائد المحذوف .

والباء في « بِهَا » الأخيرة تعلق بـ « كَافِرِينَ » . والباء في بكافرين زائدة ؛ أى لَيْسُوا كَافِرِينَ بِهَا .

قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ اٰقْتَدِهٖ قُلْ لَا اَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْرًا اِنْ هُوَ اِلَّا ذِكْرًا لِلْعَالَمِيْنَ ﴾ (٩٠) .

قوله تعالى : (اٰقْتَدِهٖ) : يُقْرَأُ بسكون (٢) الهاء ، وإبتمامها في الوقف دون الوصل ؛

وهى على هذا هاء السكت . ومنهم من يُبَيِّنُهَا في الوصل أيضا لشبهها بهاء الإضمار .

ومنهم من يكسرها . وفيه وجهان :

أحدهما - هى هاء السكت أيضا شُبِّهَتْ بهاء الضمير ، وايس بشىء .

والثانى - هى هاء الضمير ، والهَمْزُ الْمَضْمَرُ الْمَصْدَرُ ؛ أى اقتد الاقتداء ، ومثله :

هَذَا سُرَاقَةٌ لِلْقُرْآنِ يَدْرُسُهُ وَالرَّمْيُ عِنْدَ الرَّشَاءِ اِنْ يَلْقَاهَا ذَيْبٌ

فالهاء ضمير الدرّس لا مفعول ، لأن يدرس قد تمدّى إلى القرآن .

(١) ما بين القوسين ساقط في ١ .

(٢) في الكشف (١ - ٤٢٨) : « اقتده قل » - قرأ حمزة ، والكسائي بغير هاء في الوصل ؛

لأنها هاء السكت ؛ إنما جىء بها في الوقف خاصة لبيان حركة الدال ، فلا وجه لإبتمامها في الوصل . وقرأ الباقرن بالهاء في الوصل على نية الوقف .

وانظر في ذلك : البيان : ١ - ٣٣٠ ، وتفسير القرطبي : ٧ - ٣٦ ، ومعاني القرآن : ١ - ١٧٢

وقيل : مَنْ سَكَنَ الْمَاءَ جَعَلَهَا هَاءَ الضَّمِيرِ ، وَأَجْرَى الْوَصَلَ مَجْرَى الْوَقْفِ .

والماء في « عَلَيْهِ » ضمير القرآن أو التبليغ .

قال تعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْمُلُونَهُ قَرَأْتُمْ قُرْآنَ طَيْسَ تَبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ، قُلِ اللَّهُ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ (٩١) ﴾ .

قوله تعالى : (حَقَّ قَدْرِهِ) : حَقٌّ مَنْصُوبٌ نَصْبَ الْمَصْدَرِ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ وَصْفٌ ؛

أَي قَدَّرَهُ الْحَقُّ ؛ وَوَصَفُ الْمَصْدَرِ إِذَا أُضِيفَ إِلَيْهِ يَنْتَصِبُ نَصْبَ الْمَصْدَرِ .

ويقرأ « قَدَّرَهُ » ^(١) بسكون الدال وفتحها .

و (إِذْ) : ظَرْفٌ لِقَدَّرُوا .

و (مِنْ شَيْءٍ) : مَفْعُولٌ أُنْزِلَ ، وَمِنْ زَائِدَةٍ .

(نُورًا) : حَالٌ مِنَ الْمَاءِ فِي « بِهِ » ، أَوْ مِنَ الْكِتَابِ . وَ « بِهِ » يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ

مَفْعُولًا بِهِ ، وَأَنْ تَكُونَ حَالًا .

و (تَجْمُلُونَهُ) : مُسْتَأْنَفٌ لَا مَوْضِعَ لَهُ .

و (قَرَأْتُمْ قُرْآنَ طَيْسَ) : أَي فِي قُرْآنِ طَيْسَ ، وَقِيلَ : ذَا قُرْآنِ طَيْسَ .

وقيل : لَيْسَ فِيهِ تَقْدِيرٌ مَحذُوفٌ .

والمعنى : أَنْزَلُوهُ مِثْلَ الْقُرْآنِ الَّذِي لَا شَيْءَ فِيهَا فِي تَرْكِ الْعَمَلِ بِهِ .

و (تَبْدُونَهَا) : وَصْفٌ لِلْقُرْآنِ . « وَتُخْفُونَ » كَذَلِكَ ، وَالتَّقْدِيرُ : وَتُخْفُونَ

كثيـرا منها .

وَيُقْرَأُ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ ^(٢) بِالْيَاءِ عَلَى النَّبِيَةِ حَمَلًا عَلَى مَا قَبْلَهَا فِي أَوَّلِ الْآيَةِ . وَبِالنَّاءِ عَلَى

(١) فِي تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ (٧ - ٣٧) : وَقَرَأَ أَبُو حَيَوَةَ : وَمَا قَدَّرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ - بِفَتْحِ الدَّالِ ،

وَمِ لُغَةٍ .

(٢) فِي الْكَشْفِ (١ - ٤٤٠) : قَرَأَ الثَّلَاثَ ابْنَ كَثِيرٍ ، وَأَبُو عَمْرٍو - بِالْيَاءِ ؛ رَدَاهُ عَلَى

لِغْظِ النَّبِيَةِ فِي قَوْلِهِ : وَمَا قَدَّرُوا اللَّهَ . وَقَرَأَهُنَّ الْبَاقُونَ بِالنَّاءِ ، وَرَدَّوهُ عَلَى الْمَخَاطَبَةِ الَّتِي قَبْلَهُ فِي : قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ ، فَذَلِكَ أَقْرَبُ لِإِيَّاهُ .

الخطاب ؛ وهو مناسب لقوله : « وَعُلِّمْتُمْ » ؛ أى وقد علمتم ، والجملة فى موضع الحال من ضمير الفاعل فى « تَجْعَلُونَهُ » على قراءة التاء .

وعلى قراءة الياء يجوز أن يكون « وَعُلِّمْتُمْ » مستأنفا ، وأن يكون رجع من النية إلى الخطاب .

و (قُلِ اللَّهُ) : جواب « قُلْ من أنزل الكتاب » ؛ وارتفاعه بفعل محذوف ؛ أى أنزله الله .

ويجوز أن يكون التقدير : هو الله . أو المنزل الله ، أو الله أنزله .

(فى خَوْضِهِمْ) : يجوز أن يتعلّق بذَرَهُمْ على أنه ظَرَفٌ له ، وأن يكون حالا من ضمير المفعول ؛ أى ذَرَهُمْ خائضين ، وأن يكون متعلّقا بـ « يَلْمِزُونَ » .

و (يَلْعَبُونَ) : فى موضع الحال ، وصاحبُ الحالِ ضمير المفعول فى « ذَرَهُمْ » إذا لم يجعل « فى خَوْضِهِمْ » حالا منه ، وإن جعلته حالا منه كان الحال الثانية من ضمير الاستقرار فى الحال الأولى .

ويجوز أن يكون حالا من الضمير المجرور فى « خَوْضِهِمْ » ، ويكون العامل المصدر ، والمجرور فاعل فى المعنى .

قال تعالى : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩٢) ﴾ .
قوله تعالى : (أَنْزَلْنَاهُ) : فى موضع رَفَعٍ صفة لكتاب .

و (مُبَارَكٌ) : صفة أخرى ، وقد قدم الوَصْفُ بالجملة على الوصف بالفرد . ويجوز النصب فى غير القرآن على الحال من ضمير المفعول ، أو على الحال من النكرة [٢٠٣] الموصوفة .

و (مُصَدِّقُ الَّذِي) : التنوين فى تقدير الثبوت ؛ لأن الإضافة غير مَحْضَةٌ .

(وَلِتُنذِرَ) : بالتاء على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وبالياء^(١) على أن الفاعل

(١) فى الكشف (١ - ٤٤٠) : « ولتنذر أم القرى » - قرأه أبو بكر بالياء ، رده على الكتاب ،

فاستدل النمل وهو الإنذار إلى الكتاب . وقرأ الباقون بالتاء على الخطاب للنبي ؛ فهو فاعل الإنذار .

الكتاب ، وفي الكلام حذفٌ ، تقديره : ليؤمنوا ولتُندَر ، أو نحو ذلك ، أو ولتندَر
« أم القري » أنزلناه .

(وَمَنْ) : في موضع نصبٍ عطفا على « أم » ، والتقديرُ : ولتندَرِ أهلَ أم .

(وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ) : مبتدأ ، و « يُؤْمِنُونَ بِهِ » الخبر .

ويجوزُ أن يكونَ الذين في موضع نصبٍ عطفا على أم القري ؛ فيكون يؤمنون به حالا .
(على) : متعلقة بـ « يُحَافِظُونَ » .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ
إِلَيْهِ شَيْءٌ ، وَمَنْ قَالَ : سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ المَوْتِ
والملائكةُ بأسطو أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنفُسَهُم اليَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الّهونِ بما كُنتُمْ
تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الحَقِّ وَكُنتُمْ عَن آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (٩٣) .

قوله تعالى : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) : يجوزُ أن يكونَ « كذبا » مفعول
افتري ، وأن يكونَ مصدرا على المعنى ؛ أي افتراء . وأن يكونَ مفعولا من أجْهِ ، وأن
يكونَ مصدرا في موضع الحال .

(أَوْ قَالَ) : عطف على « افتري » .

(وَإِلَى) : في موضع رفعٍ على أنه قام مقامَ الفاعل .

ويجوزُ أن يكونَ في موضع نصبٍ ؛ والتقديرُ : أوحى الوحي ، أو الإيماء .

(وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ) : في موضع الحال من ضمير الفاعل في قال ، أو الياء في

« إلى » .

(وَمَنْ قَالَ) : في موضع جرٍّ عطفا على من افتري ؛ أي : ومَنْ قال .

(وَمِثْلَ مَا) : يجوزُ أن يكونَ مفعول « سأُنزِلُ » ، و « ما » بمعنى الذي ، أو نكرة

موصولة .

ويجوزُ أن يكونَ صفةً لمصدرٍ محذوف ، وتكون « ما » مصدرية .

(وَإِذْ) : ظرفٌ لتري ، والمفعول محذوف ؛ أي ولو ترى الكفار ، أو نحو ذلك .

و (الظَّالِمُونَ) : مبتدأ ، والظَّارِفُ بعده خبرٌ عنه .
(وَالْمَلَائِكَةُ) : مبتدأ ، وما بعده الخبر ، والجملةُ حالٌ مِنَ الضميرِ في الخبر (١) قَبْلَهُ .
و (بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ) : في تقديرِ التنوين ؛ أى باسِطُونَ أيديهِمْ .
(أَخْرَجُوا) : أى يقولون : أَخْرَجُوا ، والمخذوفُ حالٌ مِنَ الضميرِ في « بَاسِطُوا » .
و (الْيَوْمَ) : ظَرْفٌ لِأَخْرَجُوا ، فَيَمَّ الوَقْفُ عَلَيْهِ .
ويجوز أن يكونَ ظرفاً لـ « تُجْرُونَ » فَيَمَّ الوَقْفُ عَلَى « أَنْفُسِكُمْ » .
(غَيْرَ الْحَقِّ) : مفعولٌ تقولون .

ويجوزُ أن يكونَ وصفاً لمصدرٍ محذوفٍ ؛ أى قولاً غيرِ الحقِّ .
(وَكُنْتُمْ) : يجوزُ أن يكونَ معطوفاً على كُنْتُمْ الأولى ؛ أى وبما كنتم ، وأن يكونَ مستأنفاً .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَزَّكْتُمْ مَا حَوَّلْنَاكُمْ
وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَسَّكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءَ لَقَدْ تَقَطَّعَ
بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (٩٤) ﴾ .

قوله تعالى : (فُرَادَى) : هو جمع فرد ، والألفُ للتأنيث مثل كَسَالَى .
وقرئ في الشاذِّ بالتنوين (٢) على أنه اسمٌ صحيح . ويقال في الرفعِ فُرَادَى ، مثل ثَوَامٍ وِرْجَالٍ ،
وهو جمع قَلِيلٍ .

ومنهم مَنْ لَا يَصْرَفُهُ ؛ يجمعُهُ معدولاً مثل ثَلَاثٍ وَرُبَاعٍ ؛ وهو حالٌ مِنَ ضميرِ
الذاعلِ .

(١) في مشكل إعراب القرآن (١ - ٢٧٧) ، والبيان (١ - ٣٣١) : ابتداءً وخبرٌ في موضع الحال
من الظالمين .

(٢) في تفسير القرطبي (٧ - ٤٢) : وقرأ أبو حيوة : فراداً - بالتنوين ، وهي لغة تميم . ولا
يقولون في موضع الرفع « فراد » . وحكى أحمد بن يحيى : فراد - بلا تنوين ، قال : مثل ثلاث ورباع .
وقرأ الأعرج : فردى - مثل سكرى .

وفي معاني القرآن : (١ - ٢٤٥) : والعرب تقول : قوم فرادى وفراد ياهذا فلا يجر ونها ، شبهت
بثلاث ورباع . وانظر أيضاً اللسان - فرد ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٧٨

(كَمَا خَلَقْنَاكُمْ) : الكاف في مَوْضِعِ الحال ، وهو بَدَلٌ من فرادى . وقيل : هي صفة مُصَدَّرٌ محذوف^(١) ؛ أى مجيئنا كجيشكم يوم خلقناكم .
ويجوز أن يكون حالا من الضمير في فرادى ؛ أى مشبهين ابتداءً خَلَقَكُمْ .
و (أَوَّلَ) : ظَرْفٌ لخلقناكم .

و «المرّة» في الأصل مصدر مرّ يمر ؛ ثم استعملَ ظَرْفًا اتساعا ؛ وهذا يدلُّ على قُوَّةِ شبه الزمان بالفعل .

(وَتَرَكْتُمْ) : يجوز أن يكون حالا ؛ أى وقد تركتم ، وأن يكون مستأنفا .

(وَمَا نَرَى) : لفظه لَفْظُ المستقبل ، وهي حكايةُ حال .

و (مَمَّكُمْ) : معمول نرى ، وهي من رُؤْيَةِ العين .

ولا يجوز أن يكون حالا من الشفاء ؛ إذ المعنى بصير أن شفاءهم معهم ولا تراهم .

وإن جعلتها بمعنى نعلم التعدية إلى اثنين جاز أن يكون معكم مفعولا ثانيا ، وهو ضعيفٌ

في المعنى .

(بَيْنَكُمْ) : يُقْرَأُ^(٢) بالنصب [٢٠٤] ، وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها - هو ظَرْفٌ لتقطع ، والناعل مضمرة ؛ أى تقطع الوصلُ بينكم ، ودلٌّ عليه

شركاء .

والثاني - هو وصفٌ لمحذوف ؛ أى لقد تقطع شئى بينكم ، أو وصل .

والثالث - أن هذا المصوب في موضع رفع وهو مُعْرَبٌ . وجاز ذلك حَمَلًا على أكثر

أحوال الظرف ، وهو قولُ الأخفش ، ومثاه^(٣) : « مِمَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ » .

ويُقْرَأُ بالرفع على أنه فاعل . والْبَيِّنُ هنا : الوصل ، وهو من الأضداد .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الحَبِّ والنَّوَى يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَمُخْرِجُ المَيِّتِ

مِنَ الحَيِّ . . . (٩٥) . فالِقُ الإِصْبَاحِ ، وَجَمَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا ، وَالشَّمْسَ والقَمَرَ

حُسْبَانًا . . . (٩٦) ﴿ .

(١) ومثكل لعرب القرآن : ١ - ٢٧٨

(٢) في الكشف (١ - ٤٤٠) : لقد تقطع بينكم - قرأه نافع ، والكسائي ، وحفص ، بالنصب .

وقرأه الباقون بالرفع . (٣) سورة الجن ، آية ١١

قوله تعالى : (فَالِقُ الْحَبِّ) : يجوزُ أن يكونَ معرفةً ؛ لأنه ماضٍ ، وأن يكونَ نكرةً على أنه حكاية حال .

وقرئ^(١) في الشاذ « فَلَاقِ » .

و (الإصباح) : مَصْدَرٌ أُصْبِحَ .

و يُقْرَأُ بفتح الهمزة على أنه جمع صُبِحَ ، كقَوْلِ واقفال .

(وَجَاعِلُ اللَّيْلِ) : مثل^(٢) فَالِقِ الإصباحِ في الوجهين .

و (سَكَنَّا) : مفعول جاعل إذا لم تعرفه ، وإن عرفتَه كان منصوباً بفعل محذوف ؛ أي جعله سكناً .

وَالسَّكَنُ : ما سكنت إليه من أهلٍ ونجوم ، فجعل الليلَ بمنزلة الأهل . وقيل :

التقدير : مسكوناً فيه ، أو ذَا سَكَنٍ .

و (الشمس) : منصوب بفعلٍ محذوف ، أو بجاعل إذا لم تعرفه .

وقرئ في الشاذ بالجر^(٣) عطفاً على الإصباح ، أو على الليل .

و (حُنْبَانَا) : فيه وجهان :

أحدهما - هو جَمْعُ حَسْبَانَةٍ .

والثاني - هو مصدر ، مثل الحسب والحساب ، وانتصابه كإنتصابِ سَكَنَّا .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا

الآيَاتِ لِقَوْمٍ يُفْقَهُونَ (٩٨) ﴾ .

قوله تعالى : (فَمُسْتَقَرٌّ) : يُقْرَأُ بفتح القاف ؛ وفيه وجهان :

أحدهما - هو مصدر ؛ ورفعه بالابتداء ؛ أي فلکم استِقرار .

(١) في تفسير القرطبي (٧ - ٤٥) : روى الأعمش ، عن إبراهيم النخعي ، أنه قرأ : فَلَاقِ الإصباح ، على فعل ، والهمزة مكسورة ، والهاء منصوبة .

(٢) وفي القرطبي : قرأ الحسن ، وعيسى بن عمر ، وحجرة ، والكسائي : وجعل الليل سكناً - بغير ألف ، ونصب الليل حملاً على معنى فَلَاقِ في الموضعين . وانظر أيضاً الكشف (١ - ٤٤١) ،

والبيان : ١ - ٣٣٢

(٣) في تفسير القرطبي (٧ - ٤٥) : قال النحاس : وقد قرأ يزيد بن قليب السكوني : وجاعل

الليل سَكَا والشمس والقمر حَسْبَانَا - بالخفض عطفاً على اللفظ .

والثاني - أنه اسمٌ مفعول^(١)، ويراد به المكان؛ أي فلکم مكانٌ تستقرُّون فيه إما في البطون، وإما في القبور.

ويقرأ بكسر القاف، فيكون مكانا يستقرّ لكم؛ وقيل تقديره: فنکم مُستقرّين. وأما (مُستودعٌ) فبفتح الدال لا غير. ويجوز أن يكون مكانا يودعون فيه، وهو إما الصلب أو القبر.

ويجوز أن يكون مصدرا بمعنى الاستيداع.

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ، انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْبِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٩٩) ﴾ .

قوله تعالى: (فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا)؛ أي بسببه. والخَضِرُ بمعنى الأخضر.

ويجوز أن تكون الماء في «منه» راجعةً على النبات؛ وهو الأشبه. وعلى الأول يكون فأخرجنا بدلًا من أخرجنا الأولى.

(نُخْرِجُ) : في موضع نصبٍ صفةٍ لخضرا.

ويجوز أن يكون مستأنفا. والماء في «منه» تعودُ على الخَضِرِ .

و (قِنْوَانٌ) : بكسر القاف وضمّها ، وهما لفتان. وقد قرئ^(٢) بهما ، والواحدُ قِنُو ،

مثل : صِنُو وصِنُوَان . وفي رَفْهه وجهان :

أحدهما - هو مبتدأ . وفي خبره وجهان :

أحدهما : هو : من النخل ، و « من طاعها » بدلٌ بإعادة الخافض .

(١) في الكشف (١ - ٤٤٢) : « فستقر » . قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو بكسر القاف ، جعلوه اسما غير ظرف . وقرأ الباقون بفتح القاف ، جعلوه اسم مكان .

وانظر أيضا : البيان ١٠ - ٣٢٢ ، وتفسير القرطبي : ٧ - ٤٦ ، ومشكل لعرب القرآن ١ - ٢٨

(٢) والمختصب (١ - ٢٢٣) : قراءة الأعرج : قنوان .. بالفتح . قال أبو الفتح : ينبغي أن

يكون قنوان هذا اسما للجمع غير مكسر ، بمنزلة ركب عند سيبويه . وذلك أن فلان ليس من أمثلة الجمع .

وفي تفسير القرطبي (٧ - ٤٨) : قال المهدي : قرأ ابن هرمز : قنوان - بفتح القاف ، وروى

عنه ضمها ؛ فعمل الفتح هو اسم للجمع غير مكسر . . .

والثاني : أن الخبز « مِنْ طلعها » ، وفي « من النخل » ضمير تقديره : ونبت من النخل
 قىء ، أو ثمر ؛ فيكون « مِنْ طلعها » بدلا منه .
 والوجه الآخر - أن يرتفع قنوان على أنه فاعل « من طلعها » ؛ فيكون في « من
 النخل » ضمير تفسيره قنوان .

وإن رفعت «قنوان» بقوله : «ومن النخل» على قول مَنْ أعمل أول الفعلين جاز، وكان
 في « مِنْ طلعها » ضمير مرفوع .
 وقرئ في الشاذ « قنوان » - بفتح القاف ؛ وليس بجمع قنو ؛ لأن فعلانا لا يكون
 جمعا ، وإنما هو اسمٌ للجمع كالباقر .

(وَجَنَاتٍ) - بالنصب : عطفاً^(١) على قوله : « نَبَاتَ كُلِّ [٢٠٥] شَيْءٍ » ؛ أى وأخرجنا
 به جنات . ومثله « والزَّيْتُونَ والرُّمَّانَ » .

ويُقرأ بضمّ التاء على أنه مبتدأ وخبره محذوف ، والتقدير : من الكرمِ جناتٌ .
 ولا يجوز أن يكون معطوفاً على قنوان ؛ لأن النبت لا يخرج من النخل ، و « من
 أعناب » صفة لجنات .

(و مُشْتَبِهَاتٍ) : حال من الرمان ، أو من الجميع .

(و إِذَا) : ظرفٌ لأنظرُوا .

(و ثَمَرِهِ) : يُقرأ بفتح^(٢) التاء والياء : جمع ثمرة ، مثل ثمرة وتمر^(٣) ؛ وهو جنس

في التحقيق لا جَمْع .

ويُقرأ بضمّ التاء والياء ، وهو جمع ثمرة ، مثل خشبة وخُشْب . وقيل : هو جمع ثمار ،

مثل كتاب وكتب ؛ فهو جَمْع جَمْع ؛ فأما الثمار فواحدُها ثمرة ، مثل خَيْمَةٍ وخِيَام .

وقيل : هو جَمْع ثَمَر .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٨٠

(٢) في الكشف (١ - ٤٤٣) : إلى ثمره - قرأ حمزة ، والكسائي ، بضم التاء والياء . وقرأ

الباقر بفتح التاء والياء .

(٣) هذا في الأصول ، وفي مشكل إعراب القرآن (١ - ٢٨١) : كبقرة وبقر .

وَيُقْرَأُ بِضَمِّ التَّاءِ وَسُكُونِ الْمِيمِ ، وَهُوَ مُخَفَّفٌ مِنَ الضَّمُومِ .

(وَيَنْعَمِ) : يُقْرَأُ بِفَتْحِ (١) الْيَاءِ وَضَمِّهَا ، وَهَاتَانِ ، وَكِلَاهُمَا مُصَدَّرٌ يَنْمَتِ الثَّمَرَةُ .

وقيل : هو اسمٌ للمصدر ، والفعلُ أَيْنَعْتُ إِيْنَاغًا .

ويقرأ في الشاذِ « يانعه » ، على أنه اسمٌ فاعلٌ (١) .

قال تعالى : ﴿ وَجَمَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ

عِلْمٍ سُبْحَانَہُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ (١٠٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَجَمَلُوا) : هي بمعنى صَيَّرُوا ، ومفعولها الأولُ « الْجِنَّ » ، والثاني

« شُرَكَاءَ » .

و (لله) : يتعلَّقُ بشرَكَاءَ . ويجوز أن يكونَ نعتاً لشركاءٍ قُدِّمَ عليه فصارَ حالاً .

ويجوز أن يكونَ المفعولُ الأولُ شركاءَ ، والجِنُّ بدلًا منه ، و « لله » المفعولُ الثاني .

(وَخَلَقَهُمْ) : أي وقد خَلَقَهُمْ ، فتكونُ الجملةُ حالاً . وقيل : هو مستأنف .

وقرئ في الشاذِ (٢) : « وَخَاقَهُمْ » - بإسكان اللامِ وفتح القافِ - والتقدير : وجعلوا إله

خَلَقَهُمْ شُرَكَاءَ .

(وَخَرَقُوا) : بالتخفيف ، والتشديد للتكثير (٣) .

(بِغَيْرِ عِلْمٍ) : في موضع الحال من الفاعل في « خَرَقُوا » ؛ ويجوز أن يكونَ نعتاً لمصدر

محذوف ؛ أي خَرَقًا بِغَيْرِ عِلْمٍ (٤) .

قال تعالى : ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً

وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٠١) ﴾ .

(١) في تفسير القرطبي (٧ - ٥٠) : قرأ محمد بن السميع : ويانعه ، وابن عيصن ، وابن

أبي إسحاق : وينعه - بضم الياء .

(٢) في المحسب (١ - ٢٢٤) : قراءة ابن بصر : وخلقههم - بجزم اللام . قال أبو الفتح : أي وخلق

الجن ، يعني ما يخلقونه ويتكذبونه .

(٣) في الكشف (١ - ٤٤٣) : « وخرقوا » - قرأه نافع بالتشديد على التكثير . وقرأ

الباقون بالتخفيف .

(٤) وفي المحسب (١ - ٢٢٤) : قراءة عمر ، وابن عباس : وخرقوا له - بالحاء والنهاء . قال :

وهو بمعنى قراءة الجماعة : وخرقوا - بالحاء والقاف ، فمعي الجميع : كذبوا .

قوله تعالى : (بَدِيعُ السَّمَوَاتِ) : في رفعه ثلاثة أوجه :

أحدهما - هو فاعل تعالى (١) .

والثاني - هو خبرٌ مبتدأ محذوف ؛ أي هُوَ بَدِيعٌ .

والثالث - هو مبتدأ ، وخبره « أَنِّي يَكُونُ لَهُ » وما يتصلُ به .

و(أنى) بمعنى كيف ، أو مِنْ أَيْنَ ، وموضعه حال ، وصاحبُ الحال « وَكَذَلِكَ » ؛ والفاعلُ

يكون .

ويجوز أن تكونَ تامّةً ، وأن تكونَ ناقصةً .

(وَلَمْ تَكُنْ) : يُقْرَأُ بالتاء (٢) على تأنيثِ الصاحبة .

وَيُقْرَأُ بالياء ، وفيه ثلاثة أوجه :

أحدهما - أنه للصاحبة ، ولكن جازَ التذكير لما فصلَ بينهما .

والثاني - أن اسمَ كان ضميرُ اسمِ الله ، والجملةُ خبرٌ عنه ؛ أي ولم يكن اللهُ له صاحبة .

والثالث - أن اسمَ كان ضميرُ الشأن ، والجملةُ مفسرةٌ له (٣) .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكُمْ اللهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ . وَهُوَ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (١٠٢) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَلِكُمْ) : مبتدأ ، وفي الخبر أوجه :

أحدهما - هو « اللهُ » . و « رَبُّكُمْ » خبرٌ ثانٍ ، و « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ » ثالث ،

و « خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ » رابع .

والثاني - أن الخبر « اللهُ » ، وما بعده إبدالٌ منه .

والثالث - أن « اللهُ » بَدَلٌ مِنْ ذَلِكُمْ ، والخبر ما بعده .

قال تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَمَلَيْنَا

وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِخَفِيظٍ (١٠٤) ﴾ .

(١) في الآية السابقة .

(٢) في المحتب (١ - ٢٢٤) : قراءة إبراهيم : « ولم يكن له صاحبة » - بالياء .

(٣) والمحتب : ١ - ٢٢٤ ، ٢٢٥ .

قوله تعالى : (قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ) : لم يلحق الفعل تاء التانيث ؛ للفصل بينه وبين المفعول ؛ ولأن تانيث الفاعل غير حقيقي .

و (مِنْ) : متعلقة بجاء . ويجوز أن تكون صفة للبصائر ، فتعلق بمحذوف .

(فَمَنْ أَبْصَرَ) : مَنْ مبتدأ ، فيجوز أن تكون شرطاً ، فيكون الخبر أَبْصَرَ ،

وجواب مَنْ « فعلها » .

ويجوز أن تكون بمعنى الذي ، وما بعد الفاء الخبر ، والمبتدأ فيه محذوف ، تقديره :

فأبصارُه انفسه . وكذلك قوله : « وَمَنْ عَمِيَ فَعَمِيهَا » .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَتَّبِعُوا دَرَسَتْ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ

يَعْلَمُونَ (١٠٥) 》 .

قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ) : السَّاف [٢٠٦] في موضع نصب صفة لمصدر محذوف ؛ أي

« نُصَرِّفُ الْآيَاتِ » تصريفاً مثل ما تلوَّناها عليك ^(١) .

(وَليَقُولُوا) ؛ أي وَلِيَقُولُوا دَرَسَتْ صَرَفْنَا ، واللام لامُ العاقبة ؛ أي إن أمرهم

يصير إلى هذا .

وقيل : إنه قصد بالتصريف أن يقولوا دَرَسَتْ عقوبةً لهم ^(٢) .

(دَارَسَتْ) : يُقْرَأُ بِالْأَلْفِ وَفَتْحِ التَّاءِ ؛ أي دَارَسَتْ أَهْلَ الْكِتَابِ .

وَيُقْرَأُ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ بِغَيْرِ أَلْفٍ ؛ أي دَرَسَتْ الْكِتَابَ الْمُتَقَدِّمَةَ .

وَيُقْرَأُ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ بِالتَّشْدِيدِ ، والمعنى كاللغنى الأول .

وَيُقْرَأُ بِضَمِّ الدَّالِ مُشَدَّداً عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فاعله .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٨٢

(٢) في الكشف (١ - ٤٤٣) : « درست » - قرأ أبو عمرو ، وابن كثير : دارست بألف ،

كفاعلت . وقرأ ابن عامر : درست - يأسكان من غير ألف ، وفتح السين كترجت . وقرأ الباقون : درست - بفتح التاء وإسكان السين من غير ألف .

وفي المحتسب (١ - ٢٢٥) : قراءة ابن عباس - بخلاف ، وفتادة ، ورويت عن الحسن :

درست - بضم الدال وكسر الزاء . ابن مسعود ، وأبي : درس - بفتح الدال والراء . ابن مسعود أيضاً : درسن .

وَيُقْرَأُ « دُورِسْتُ » - بالتخفيف والواو على ما لم يُسَمَّ فاعله ، والواو مُبدَلة من الألف في دارست .

وَيُقْرَأُ بفتح الدال والراء والسين وسكون التاء ؛ أى انقطعت الآيات وانصحت .
ويقرأ كذلك إلا أنه على ما لم يُسَمَّ فاعله .

ويقرأ درس - من غير تاء ، والفاعلُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم . وقيل : الكتاب ؛ لقوله : « وَلِنُبَيِّنَهُ » (١) .

قال تعالى : ﴿ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (١٠٦) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ رَبِّكَ) : يجوز أن تكون متعلقة بأوحى . وأن تكون حالا من الضمير المفعول المرفوع في أوحى . وأن تكون حالا من « ما » .

(لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) : يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالا من ربك ؛ أى مِنْ ربك منفردا ، وهى حال مؤكدة .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ، وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ (١٠٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ) : المفعول محذوف ؛ أى ولو شاء الله إيمانهم .

و (جَعَلْنَاكَ) : متعدية إلى مفعولين ، و « حَفِيظًا » الثانى .

وعليهم : يتماق بـ « حَفِيظًا » ، ومنعوله محذوف ؛ أى وما صَيَّرْنَاكَ تحفظُ عليهم أعمالهم . وهذا يؤيد قول سيبويه في إعمال فَعِيل .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ، ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٠٨) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ دُونِ اللَّهِ) : حال من « الذين » ، أو من العائد عليها .

(١) وتفسير ابن كثير : ٢ - ١٦٣ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٨٢ ، وتفسير القرطبي (٧ - ٥٨) .

(فَسَبُوا) : منصوب على جواب النهي . وقيل : هو مجزوم على العطف ، كقولهم :
لأعددها فتشققها .

(وَعَدَا) : - بفتح العين وتخفيف الدال ، وهو مصدر . وفي انتصابه ثلاثة أوجه :
أحدها - هو مفعول له .

والثاني - مصدر من غير لفظِ الفعل ؛ لأنَّ السبَّ عُدْوَانٌ في المعنى .

والثالث - هو مصدر في موضع الحال ، وهي حالٌ مؤكدة .

ويقرأ (١) بضمِّ العين والدال وتشديد الواو، وهو مصدرٌ على فُعلول ، كالجلوس والعقود .

ويُقرأ بفتح العين والتشديد ، وهو واحدٌ في معنى الجمع (٢) ؛ أي أعداء ، وهو حالٌ .

(بِفَيْرٍ عَلِيمٍ) : حال أيضا مؤكدة .

(كَذَلِكَ) : في موضع نصب صفة لمصدر محذوف ؛ أي كما زينا لكل أمة عملهم

زينا لهؤلاء علمهم .

قال تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلُوبُهُمْ إِنَّمَا

الآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٠٩) ﴾ .

قوله تعالى : (جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) : قد ذكر (٣) في المائة .

(وَمَا يُشْعِرُكُمْ) : « ما » : استفهام في موضع رفع بالابتداء ، ويُشْعِرُكم الخبر ، وهو

يتعدى إلى مفعولين .

(أَنَّهَا) : يُقرأ بالكسر (٤) على الاستثناف ، والمفعول الثاني محذوف . تقديره :

وما يشعركم إيمانهم .

(١) في الحاسب (١ - ٢٢٦) : قراءة الحسن ، وأبي رجا ، وقتادة ، وسلام ، ويعقوب ،

وعبد الله بن يزيد : فسبوا الله عدوا - بضم العين والدال وتشديد الواو . وقال : العدو والعدو جميعا :
الظالم والتعدى للعق .

(٢) وتفسير القرطبي (٧ - ٦١) : وزاد : وقرأ أهل مكة : عدوا - بفتح العين وضم الدال .

وهو واحد يؤدي عن جمع .

(٣) صفحة ٤٤٥ .

(٤) في الكشف (١ - ٤٤٤) : « أنها إذا جاءت » - قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، بكسر

الهمزة . وقرأ الباقون بالفتح ، وعن أبي بكر الوجهان .

وَيُقْرَأُ بِالْفَتْحِ . وفيه ثلاثة أوجه :
أحدها - أن « أن » بمعنى « لعل » ، حكاه الخليل عن العرب^(١) ، وعلى هذا يكون
المفعول الثاني أيضا محذوفا .
والثاني - أن « لا » زائدة^(٢) ، فتكون « أن » وما عَمِلَتْ فِيهِ فِي مَوْضِعِ
المفعول الثاني .

والثالث - أن « أن » على بابها ، و« لا » : غير زائدة ، والمعنى : وما يدريكم عدم إيمانهم .
وهذا جوابٌ لمن حكم عليهم بالكفر أبداً ويُؤس من إيمانهم ، والتقديرُ : لا يؤمنون بها ،
فحذف المفعول .

قال تعالى : ﴿ وَقُلِّبْ أَقْنِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ
فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١١٠) ﴾ .

قوله [٢٠٧] تعالى : (كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا) : « ما » مصدرية ، والكاف نعتٌ لمصدر محذوف ؛
أي تقليبا ككفرهم ؛ أي عقوبة مساوية لعصيتهم .

و (أَوَّلَ مَرَّةٍ) : ظرّف زمان ؛ وقد ذُكِرَ .

(وَنَذَرُهُمْ) : يُقْرَأُ^(٣) بالنون وضمّ الراء ، وبالياء كذلك ، والمعنى مفهوم .

وَيُقْرَأُ بِسُكُونِ الرَّاءِ . وفيه وجهان :

أحدها - أنه سكنٌ لِثِقَلِ تَوَالِي الحركات .

والثاني - أنه مجزوم عطفًا على يُؤْمِنُوا . والمعنى : جزاء على كفرهم ، وأنه لم يذَرُهُمْ فِي

طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ، بل بَيَّنَّ لَهُمْ .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ
شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ (١١١) ﴾ .

(١) ومشكل لعرب القرآن : ١-٢٨٣

(٢) وتفسير القرطبي : ٧ - ٦٥

(٣) في المحتجب (١ - ٢٢٧) : قراءة الحسن ، وأبي رجا ، وقتادة ، وسلام ، ويعقوب ،

وعبد الله بن يزيد ، والأعمش ، والهمداني : يذرم - بالياء ، وجزم الراء .

قوله تعالى : (قَبْلًا) : يُقْرَأُ^(١) - بضم القاف والباء ؛ وفيه وجهان :

أحد - هو جمع قبيل ؛ مثل قَلِيبٌ وَقَلْبٌ .

والثاني - أنه مفرد كقبيل الإنسان وذُبره ؛ وعلى كلا الوجهين هو حالٌ من كل ؛ وجاز

ذلك وإن كان نكرة لما فيه من العموم .

ويُقْرَأُ بالضم وسكون الباء على تخفيف الضمة .

ويُقْرَأُ بكسر القاف وفتح الباء . وفيه وجهان أيضا :

أحدهما - هو ظَرْفٌ ، كقولك : لى قَبْلَهُ حَقٌّ .

والثاني - مصدر في موضع الحال ؛ أى عيانا ، أو معاينة^(٢) .

(إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) : في موضع نَصْبٍ على الاستثناء المنقطع .

وقيل : هو متصل ؛ والمعنى : ما كانوا لِيَوْمِنَا في كل حال إلا في حال مشيئةِ اللهِ تعالى .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي

بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ، وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ، فَذَرْهُمْ

وَمَا يَفْتَرُونَ (١١٢) ۝ .

قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ) : هو نَعْتٌ لمصدر محذوف كما ذكرنا في غير موضع .

و (جَعَلْنَا) : متعدية إلى مفعولين . وفي المفعول الأول وجهان :

أحدهما - هو « عَدُوًّا » . والثاني « لِكُلِّ نَبِيٍّ » . و « شَيَاطِينَ » : بدل من عدو .

والثاني - المفعول الأول شياطين ، وَعَدُوًّا المفعول الثاني مقدم ؛ ولكل نبي صفة لعدو

قَدِّمَتْ فصارت حالا .

(يُوحِي) : يجوز أن يكون حالا من شياطين ، وأن يكون صفةً لَمَدُّو . وَعَدُو : في

موضع أعداء .

(غُرُورًا) : مفعول له . وقيل مصدر في موضع الحال .

(١) في الكشف (١ - ٤٦) : « قبلا » - قرأه نافع ، وابن عامر - بكسر القاف وفتح

الباء ، وقرأ الباقون بضمها . (٢) وتفسير القرطبي : ٢ - ٦٦ .

والهاء في « فَعَلَوْهُ » : يجوز أن تكون الهاء ضمير الإيحاء ، وقد دلَّ عليه يوحى ، وأن تكون ضمير الزخرف ، أو القول ، أو النور .

(وَمَا يَفْتَرُونَ) : « ما » بمعنى الذي ، أو نكرة موصوفة ، أو مصدرية ، وهي في موضع نصب عطفا على المنعول قبلها .

ويجوز أن تكون الواو بمعنى « مع » .

قال تعالى : ﴿ وَلِنَسْفِي إِلَيْهِ أَفئِدَةً الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴾ (١١٣) .

قوله تعالى : (وَلِنَسْفِي) : الجمهور على كسر اللام ، وهو « نسف » على « غرورا » ؛ أى لينرؤا ولتصنئى .

وقيل : هي لام القسم كسرت لما لم يؤكّد الفسل بالنون .

وقرىء بإسكان اللام (١) ، وهي مخففة لتوالي الحركات ؛ وليست (٢) لام الأمر ، لأنه لم يجزم الفعل ، وكذلك القول فى : « وَلِيَرْضَوْهُ . وَلِيَقْتَرِفُوا » .

و « ما » : بمعنى الذى ، والعائدُ محذوف ؛ أى وليقترفوا الذى هم مُقْتَرِفُوهُ ؛ وأثبت النون لما حذف الهاء .

قال تعالى : ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَنِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُصَلًّا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ (١١٤) .

قوله تعالى : (أَفَغَيْرَ اللَّهِ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو مفعول أبتنى ، و « حَكَمًا » : حال منه .

والثانى - أن حكا مفعول أبتنى ، و « غير » حال من « حَكَمًا » مُقدِّم عليه .

وقيل : حكا تمييز .

(١) فى تفسير الفرطى (٧ - ٦٩) : وزعم بعضهم أنها لام الأمر ، وهو غلط ، وإنما هى لام « نى » .

وفى المحتسب (١ - ٢٢٧) : قراءة الحسن ، وابن شرف : وانصى - ولىرضوه - وليقترفوا -

يجزم اللام فى جميع ذلك . وقال : هذه اللام هى الجارة ، أى لام « كن » إلا أن إسكان اللام هذه

شاذ فى الاستعمال على قوته فى القياس . وإنما أسكنت تخفيفا للثقل الكسرة فيها .

و (مُفَصَّلًا) : حال من الكتاب .

و (بِالْحَقِّ) : حال من الضمير المرفوع في منزل .

قال تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ، لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (صِدْقًا وَعَدْلًا) : منصوبان على التمييز . ويجوز أن يكون مفعولا من أجله . وأن يكون مصدرا^(١) في موضع الحال .

(لَا مُبَدَّلَ) : مستأنف . ولا يجوز أن يكون حالا من «رَبِّكَ» ، لثلاثا يُفَصَّلُ بَيْنَ الْحَالِ وَصَاحِبِهَا بِالْأَجْنَبِيِّ ، وهو قوله : «صِدْقًا وَعَدْلًا» ، إلا أن يجعل صِدْقًا وَعَدْلًا حَالَيْنِ مِنْ رَبِّكَ لَا مِنَ الْكَلِمَاتِ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١١٧) ﴾ .

قوله [٢٠٨] تعالى : (أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ) : في «مَنْ» وجهان :

أحدهما - هي بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة بمعنى فريق ؛ فعلى هذا تكون في موضع نصب بفعل دلَّ عليه أعلم لا بنفس أعلم ؛ لأن أفضل لا يَعْمَلُ في الاسم الظاهر النصب ، والتقدير : يعلم مَنْ يضل^(٢) .

ولا يجوز أن يكون «مَنْ» في موضع جرٍّ بالإضافة على قراءة مَنْ ففتح^(٣) الياء ، لثلاثا

يصير التقدير : هو أعلم الضالين ؛ فيلزم أن يكون سبحانه ضالًّا ، تعالى عن ذلك .

ومن^(٤) قرأ بضم الياء فمن في موضع نصب أيضا على ما بينا ؛ أى يَعْلَمُ الْمَضِلِّينَ .

ويجوز أن يكون في موضع جر ، إما على معنى هو أعلم المضالين ؛ أى من يجد

الضلال ، وهو من أضلته ؛ أى وجدته ضالًّا ، مثل أحدثه ، وجدته محمودا ، أو بمعنى أنه يضل عن الهدى .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٨٥ ، والبيان : ١ - ٣٣٦

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٨٥

(٣) والخصب : ١ - ٢٢٨ . ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٨٦ ، والبيان : ١ - ٣٣٦

(٤) في الخصب (١ - ٢٢٨) : قراءة الحسن : «من يضل عن سبيله» - بضم الياء .

والوجه الثاني - أن « من » استفهام في موضع مبتدأ ، ويضلُّ الخبر ، وموضع الجملة نصب بـ « يعلم » المقدرة ، ومثله (١) : « لِنَعْلَمَ أَيُّ الْجَزَيْنِ أَحْصَى » .

قال تعالى : ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرُّرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ (١١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَا لَكُمْ) : « ما » استفهام في موضع رفع بالابتداء ، ولكم الخبر .
و (أَنْ لَا تَأْكُلُوا) : فيه وجهان :

أحدهما - حرف الجر مرادٌ معه ؛ أي في أَنْ لَا تَأْكُلُوا ، ولما حُذِفَ حرفُ الجر كان في موضع نصب ، أو في موضع جرٍّ على اختلافهم في ذلك ، وقد ذُكِرَ في غير موضع .

والثاني - أنه في موضع الحال ؛ أي وأَيُّ شَيْءٍ لَكُمْ تَارِكِينَ الْأَكْلَ . وهو ضعيف ؛ لأن « أَنْ » تُحْضِرُ الفِعْلَ للاستقبال ، وتجعله مصدراً ؛ فيمتنع الحال ، إلا أَنْ تقدر حَذْفَ مضافٍ تقديره : وما لَكُمْ ذَوِي أَنْ لَا تَأْكُلُوا .

والفعل محذوف ؛ أي شيئاً مما ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ .

(وَقَدْ فَصَّلَ) : الجملة حال ؛ ويُقْرَأُ بالضم (٢) على مَالِمٍ يُسَمِّ فاعله ، وبالفتح على تسمية

الفاعل ، وبتشديد الصاد وتخفيفها ، وكلُّ ذلك ظاهر .

(إِلَّا مَا اضْطُرُّرْتُمْ) : « ما » : في موضع نصبٍ على الاستثناء من الجنس من طريق

المعنى ؛ لأنه وَبَجْهِمُ بَرَكِ الْأَكْلِ مِمَّا سُمِّيَ عَلَيْهِ ، وذلك يتضمَّنُ إباحةَ الأكل مطلقاً ، وقوله : « وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ » ؛ أي في حال الاختيار ؛ وذلك حلالٌ في حال

الاضطرار .

(١) سورة الكهف ، آية ١٢

(٢) في الكشف (١ - ٤٤٨) : « وقد فصل لكم ما حرم عليكم » - قرأه نافع ، والكوفيون :

فصل - بالفتح . وضم الباقون وكسروا الصاد .

وقرأ نافع ، وحفص - حرم بالفتح . وقرأ الباقون بضم الماء والغاء ؛ وكسر الراء والصاد .

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ، وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ (١٢١) .

قوله تعالى: (إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ) : حذف الهاء من جواب الشرط وهو حَسَنٌ إذا كان الشرط بلفظ الماضي ، وهو هنا كذلك ، وهو قوله : « وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ » .

قال تعالى: ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مِينًا فَأَخْبَيْنَاهُ وَجَمَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِمُخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَمْمَلُونَ ﴾ (١٢٢) .

وكَذَلِكَ جَمَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَارَ مُجْرِمِهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا . . . (١٢٣) ﴿ .
قوله تعالى: (أَوْ مَنْ كَانَ) : « مَنْ » بمعنى الذى فى موضع رَفْعٍ بالابتداء .

و (يَمْشِي بِهِ) : فى موضع نَصْبٍ صفة لنُورٍ .

و (كَمَنْ) : خَبَرُ الابتداء .

و (مَثَلُهُ) : مبتدأ ، و « فى الظُّلُمَاتِ » : خَبَرُهُ .

و (لَيْسَ بِمُخَارِجٍ) : فى موضع الحال من الضمير فى الجار . ولا يجوز أن يكون حالاً من الهاء فى « مَثَلُهُ » للفضل بينه وبين الحال بالخبر .

(كَذَلِكَ زُيِّنَ - وَكَذَلِكَ ^(١) جَمَلْنَا) : قد سبق ^(٢) إعرابهما .

وجمَلْنَا بمعنى صَيَّرْنَا .

و (أَكْبَارَ) : المفعول الأول ، وفى كل قرية الثانى .

و (مُجْرِمِهَا) : بدل من أَكْبَارَ ؛ ويجوز أن تكون « فى » ظَرْفًا ، ومُجْرِمِهَا المفعول الأول ، وأكْبَارَ مفعول ثان .

ويجوز أن يكون أَكْبَارَ مضافاً إلى مجرميها ، و « فى كلِّ » المفعول الثانى . والمعنى على هذا ممكنا ، ونحو ذلك .

(لِيَمْكُرُوا) : اللام لامٌ كى ، أو لام الصَّيْرُورَةِ .

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ،

اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ (١٢٤) .

قوله تعالى : (حَيْثُ يَجْعَلُ) : حَيْثُ هنا مفعول به ، والعاملُ محذوفٌ ، والتقدير : يعلم موضعَ رسالاته . وليس ظرفاً ؛ لأنه يعيرُ التقديرَ يَعْلَمُ في هذا المكان كذا وكذا [٢٠٩] ، وليس المعنى عليه .

وقد روي « حيث » - بفتح التاء ، وهو بناءٌ عند الأَكْثَرِينَ ؛ وقيل : هي فتحة إعراب .

(عند الله) : ظَرْفٌ لِيُصِيبُ ، أو صفةٌ لَصَغَارٍ .

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّمُّ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (١٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ) : هو مثل (١) : « مَنْ يَشَأُ اللَّهُ يُضِلَّهُ » ، وقد ذكر (١) .
(ضيقاً) : مفعول ثانٍ لِيَجْعَلَ ، فمن شدد (٢) الياء جعله وصفاً ، ومن خففها جاز أن يكون وصفاً كميت وميت ، وأن يكون مصدراً ؛ أي ذَا ضَيْقٍ .

(حرجاً) : بكسر (٣) الراء صفةٌ لضيق ، أو مفعول ثالث ، كما جاز في المبتدأ أن تجبر عنه بعدة أخبار ، ويكون الجميع في موضع خبرٍ واحدٍ ، كحَلْوٍ حَامِضٍ ؛ وعلى كل تقدير هو مؤكّد (٤) للمعنى .

ويقرأ بفتح الراء على أنه مصدر ؛ أي ذَا حَرَجٍ ؛ وقيل هو جمع حَرْجَةٍ ، مثل قَصَبَةٍ وَقَصَبٍ ، والهَاءُ فِيهِ لِلْمِبالَغَةِ .

(١) سورة الأنعام ، آية ٣٩ ، وقد ذكر صفحة ٤٩٤

(٢) في الكشف (١-٤٥٠) : « ضيقاً » - قرأ ابن كثير بالتخفيف . وقرأ الباقون بالتشديد .

(٣) في الكشف (١-٤٥٠) : « حرجاً » - قرأ نافع ، وأبو بكر ، بكسر الراء ، وقرأ

الباقيون بفتح الراء .

(٤) في الكشف - بكسر الراء : جعل اسم فاعل كقرفق وحذر ، ومعناه الضيق ، كرر المعنى ،

وحسن ذلك لاخْتِلافِ اللفظ .

(كأنما) : في موضع نصب خبر آخر ، أو حال من الضمير في حرج أو ضيق .
(يَصْعَدُ) ويَصَاعِدُ - بتشديد الصاد فيهما ؛ أى يتصعد . ويقرأ^(١) : « يَصْعَدُ »

بالتخفيف .

قال تعالى : ﴿ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾ (١٢٦) .

قوله تعالى : (مُسْتَقِيمًا) : حال من صِرَاطِ رَبِّكَ ، والعاملُ فيها التنبيه ، أو الإشارة .

قال تعالى : ﴿ لَّهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ . . . ﴾ (١٢٧) .

قوله تعالى : (لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ) : يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون في موضع

جر صفة لقوم ، وأن يكون نصبا على الحال من الضمير في « يَذَّكَّرُونَ »^(٢) .

(عِنْدَ رَبِّهِمْ) : حال من دار السلام ، أو ظرف للاستقرار في « لهم » .

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ ، وَقَالَ

أُولِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمِعْ بِمُضُنَّا بِبَعْضٍ ، وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ

مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ . ﴾ (١٢٨) .

قوله تعالى : (وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ) : أى واذكر يوم . أو نقول يوم يحشرهم : « يَا مَعْشَرَ

الْجِنِّ » .

(مِنَ الْإِنْسِ)^(٣) : حال من « أُولِيَاؤُهُمْ » .

وقرئ « آجَلْنَا » على الجمع . « الَّذِي » على التذكير والإفراد .

وقال أبو علي : هو جنس ، أوقع الذى موقع التى .

(خَالِدِينَ فِيهَا) : حال ، وفي العامل فيها وجهان :

أحدهما - المَثْوَى على أنه مصدر بمعنى الثَّوَاء ، والتقدير : النار ذات ثوائكم .

والثانى - العامل فيه معنى الإضافة ، ومَثْوَاكُمْ مكان ، والسكان لا يعمل .

(إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ) : هو استثناء من غير الجس^(٤) .

(١) في الكشف (١ - ٤٥١) : « كأننا يصعد » - قرأه ابن كثير بإسكان الصاد مخففا . وقرأ

أبو بكر بالتشديد من غير ألف .

(٢) في الآية السابقة . (٣) من الإنس : الثانية . (٤) والبيان : ١ - ٣٤٠

ويجوز أن يكون من الجنس على وجهين :

أحدهما - أن يكون استثناء من الزمان ، والعنى يدلُّ عليه ؛ لأنَّ الخلودَ يدلُّ على الأبد ؛ فكأنه قال : خالدين فيها في كل زمان إلا ما شاء الله : أى إلا زمن مشيئة الله .

والثانى - أن تكون « ما » بمعنى ^(١) « من » .

قال تعالى : ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رَسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ... (١٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (يَقُصُّونَ) : فى موضع رفع صفة لرسول .

ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى « مِنْكُمْ » .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ (١٣١) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَلِكَ) : هو خبر مبتدأ محذوف ؛ أى الأمر ^(٢) ذلك .

(أَنْ لَمْ) : أن مصدرية ، أو مخففة من الثقيلة ، واللام محذوفة ؛ أى لأنَّ لم يَكُنْ

رَبُّكَ . وموضعه نصب ، أو جرَّ على الخلاف .

(بِظُلْمٍ) : فى موضع الحال ، أو مفعول به يتعلق بِمُهْلِكَ .

قال تعالى : ﴿ وَإِكْلٌ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِنَافِلٍ عَمَّا يَمْلُونَ (١٣٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِكْلٌ) ؛ أى ولكل أحد .

(مِمَّا) : فى موضع رفع صفة لدرجات .

قال تعالى : ﴿ وَرَبُّكَ الْعَنِيِّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ

كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ (١٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (كَمَا أَنْشَأَكُمْ) : الكاف فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف ؛ أى

استخلافاً كما ...

(١) فى مشكل إعراب القرآن : وإن جعلت « ما » لمن يفلح لم يكن منقطعا . وفى ١ : أن تكون « من »

بمعنى « ما » ، والنبت فى ب .

(٢) فى مشكل إعراب القرآن (١ - ٢٩٠) ، ومعانى القرآن (١ - ٢٥٥) : وأجاز الهراء

أن تكون « ذلك » فى موضع نصب على تقدير : فل الله ذلك .

و (مِنْ ذُرِّيَّةٍ) : لا ابتداء الناية .

وقيل : هي بمعنى البديل ؛ أى كما أنشأكم بدلاً من ذرية « قوم » .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُجْرِبِينَ (١٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : (إِنَّمَا تُوْعَدُونَ) : ما بمعنى الذى . و « لآتٍ » : خبر إن ؛ ولا يجوز أن

تكون « ما » هاهنا كافة ؛ لأنَّ قوله لآتٍ يَمْنَعُ ذلك .

قال تعالى : ﴿ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ

لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ . (١٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مَنْ تَكُونُ) : يجوز أن تكون « من » بمعنى الذى ؛ وأن تكون

استفهاماً^(١) ، مثل قوله^(٢) : « أَعْلَمُ مَنْ يَصِلَ » .

قال تعالى : ﴿ وَجَمَلُوا اللَّهَ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ فَصَبَّأُوا قَالُوا : هَذَا اللَّهُ بَرَعْمِهِمْ

وَهَذَا الشُّرَكَائِنَا ، فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ

سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (١٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : (مِمَّا ذَرَأَ) : يجوز أن يتعلّق بجعل ، وأن يكون حالا من نصيب

و (مِنَ الْحَرْثِ) : يجوز أن يكون متعلّقاً [٢١٠] بذرأ ، وأن يكون حالا من

« ما » ، أو من العائد المحذوف .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ لِيَرُدُّوهُمْ

وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَّهُمْ وَمَا يُفْتَرُونَ ﴾ (١٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ زَيْنَ) : يُقْرَأُ^(٣) بفتح الزاى ، والياء على تسمية الفاعل ، وهو

(١) فى البيان (١ - ٣٤٢) ، ومشكل إعراب القرآن (١ - ٢٩١) : إن جعلت من استفهاما

كانت فى موضع رفع بالابتداء ، وما بعدها خبرها . وإن جعلتها بمعنى الذى كانت فى موضع نصب به تملكون

(٢) سورة الأنعام ، آية ١١٧

(٣) فى الكشف (١ - ٤٥٣) : « زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم - قرأ

ابن عامر - زين - بضم الزاى على ما لم يسم فاعله - قتل - بالرفع على أنه مفعول لم يسم فاعله ، أولادهم -

بالنصب ، عمل فيه القتل . شركائهم - بالتحفص على إضافة القتل إليهم . وهذه القراءة فيها ضعف . وقرأ

الباقون بفتح الزاى على ما يسمى فاعله ، ونصبوا قتل به « زين » وخفضوا الأولاد لإضافة قتل إليهم ،

ورفعوا الشركاء بفتحهم الترين . وهذه القراءة هى الاختيار . وانظر أيضاً مشكل إعراب القرآن (١ - ٢٩١) ،

والبيان (١ - ٣٤٢) ، والمختب (١ - ٢٢٩) .

« شُرَكَائِهِمْ » ، والمفعول قَتَلَ ، وهو مصدرٌ مضاف إلى المفعول .
ويقرأ بضم الزاي وكسر الياء على ما لم يُسَمَّ فاعله ، وقَتَلَ بالرفع على أنه الفاعل مقام الفاعل ،
وأولادهم بالنصب على أنه مفعول القتل ، وشركائهم بالجر على الإضافة ، وقد فصل بينهما
بالمفعول وهو بَمِيد ، وإنما يجيء في ضرورة الشعر .

ويقرأ كذلك إلا أنه بجرّ أولادهم على الإضافة ، وشركائهم بالجر أيضا على البدل من
الأولاد ؛ لأنّ أولادهم شركائهم في دينهم وعيشتهم وغيرها .

ويُقرأ كذلك إلا أنه برّفع الشركاء . وفيه وجهان (١) :

أحدهما - أنه مرفوع بمفعول محذوف ، كأنه قال : مَنْ زَيْنَهُ ؟ فقال : شركائهم ؛ أي
زَيْنَهُ شركائهم ، والقَتَلَ في هذا كُله مضاف إلى المفعول .

والثاني - أن يرتفع شركائهم بالقتل ؛ لأن الشركاء كثيرٌ بينهم القتل قبله ، ويمكن أن
يكون القتل يقع منهم حقيقة .

(وَلِيَدْبِسُوا) : بكسر الباء ، من لبست الأمر بفتح الباء في الماضي إذا شبهته .

ويقرأ في الشاذ بفتح الباء - قيل : إنها لغة . وقيل : جعل الدين لهم كالأبائس عليهم .

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرِّثُ حِجْرًا لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بَرَعِيمٍ وَأَنَّمَاءٌ
حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنَّمَاءٌ لَا يَبْدُرُونَ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءٌ عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا
يَفْتَرُونَ (١٣٨) ﴾ .

قوله تعالى : (لَا يَطْعَمُهَا) : في موضع رفع كالتى قبله .

والجمهور على كسر الحاء في « حِجْر » وسكون الجيم ، ويقرأ بضمّهما ، وضّم الحاء
وسكون الجيم ؛ ومعناه محرم ، والقراءات ثلثات فيها .

ويُقرأ « حِرْج » (٢) - بكسر الحاء وتقديم الراء على الجيم . وأصله حَرَج - بفتح
الحاء وكسر الراء ، ولكنه خَفَّ ونُقِلَ مثل نُحْذ ونُحْذ .

(١) والمخسب : (١ - ٢٣٠) .

(٢) في المخسب (١ - ٢٣١) : قراءة أبي بن كعب ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وابن الزبير ،
والأعمش ، وعكرمة ، وعمرو بن دينار : « حرث حرج » . وقراءة الناس : حبر .

وقيل : هو من القلوب مثل عميق ومميق .

(بَرَعَهُمْ) : متعلق بقالوا ؛ ويجوز فتح الزاي وكسرها وضمها ، وهي لغات .

(افترأ) : منصوب على المصدر ؛ لأن قولهم المحكى بمعنى افترأ .

وقيل : هو مفعول من أجله ، فإن نصبته على المصدر كان قوله : « عَلَيْهِ » متعلقاً بقالوا

لا بنفس المصدر . وإن جلت مفعولاً من أجله علقت بنفس المصدر .

ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أن يكون صفة لافترأ .

قال تعالى : ﴿ وقالوا : ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا

وإن يكن مية فهم فيه شركاء سيجزيهم وصنهم إنه حكيم عليهم (١٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : (ما في بطون) : « ما » : بمعنى الذى فى موضع رفع بالابتداء ،

و « خالصة » : خبره ، وأنت على المعنى ؛ لأن ما فى البطون أنعام .

وقيل : التانيث على المبالغة ، كعلامة ونسابة .

و (لذكورنا) : متعلق بخالصة ، أو بمحذوف على أن يكون صفة لخالصة .

(ومحرم) : جاء على التذكير حملاً على لفظ « ما » .

ويقراً^(١) « خالص » بغير تاء على الأصل .

ويقراً « خالصة » - بالتانيث والنصب على الحال ، والعامل فيها ما فى بطونها من معنى

الاستقرار ، والخبر لذكورنا ؛ ولا يعمل فى الحال ؛ لأنه لا يتصرف ، وأجازه الأخفش .

ويقراً « خالصة » - بالرفع والإضافة إلى هاء الضمير ؛ وهو مبتدأ ، ولذكور خبره ،

والجمله خبر « ما » .

(يَكُنْ مِيَةً) : يُقْرَأُ^(٢) بالتاء ، ونصب مية ؛ أى إن تكن الأنعام مية .

(١) فى الحنطب (١ - ٢٣٢) : قراءة ابن عباس - بخلاف ، والأعرج ، وقتادة ، وسفيان :

خالصة . وقراً سعيد بن جبيرة : خالصة . وقراً ابن عباس - بخلاف : خالصة ، وكذلك الزهرى والأعشى ، وأبو طالوت . وقراً « خالص » ابن عباس ، وابن مسعود ، والأعشى - بخلاف .

(٢) فى الكشف : (١ - ٤٥٤) : « وإن يكن مية » : قرأ أبو بكر ، وابن عامر : وإن تكن -

بالتاء . وقراً الباقون بالياء . وقراً ابن كثير ، وابن عامر : مية - بالرفع . وقراً الباقون بالنصب .

ويقرأ بالياء حَمَلًا على لفظ « ما » .

ويقرأ بالتاء ورفَع مِيْتَةً على أن « كان » هي التامة .

(فَهُمْ فِيهِ) : ذَكَرَ الضمير حَمَلًا على لفظ « ما » .

قال تعالى : ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (١٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : (قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ) : يُقْرَأُ (١) بالتخفيف ، والتشديد ، على التكثر .

(سَفَهًا) : مفعول له ، أو على المصدرِ لفعلٍ محذوفٍ دلَّ عليه الكلام .

(بِغَيْرِ عِلْمٍ) : في موضع الحال .

و (افْتِرَاءً) : مثل الأول .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (١٤١) ﴾ .

قوله تعالى [٢١١] : (مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ) : مُخْتَلِفًا : حال مقدرة ؛ لأنَّ النَّخْلَ وَالزَّرْعَ وقتَ خروجه لا أُكَلُّ فِيهِ حتى يكون مُخْتَلِفًا أو مُتَّفَقًا ، وهو مثل قولهم : مررت برجل معه صقر صائدا به غَدًّا .

ويجوز أن يكون في الكلام حَذْفُ مضافٍ ، تقديره : ثمر النَّخْلِ وَحَبُّ الزَّرْعِ ؛ فعلى هذا تكون الحال مُقَارَنَةً .

و (مُتَشَابِهًا) : حال أيضا .

و (حَصَادِهِ) : يقرأ بالفتح والكَسْرِ ؛ وهما لفتان .

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ كُلُّوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ... (١٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : (حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ) : هو مسطوف على جَنَابٍ ؛ أي وَأَنْشَأَ مِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً .

قال تعالى: ﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الصَّانِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَمْرُوثَيْنِ ، قُلْ أَلَسْتُ بِكُمْ حَرَمٌ
أُمُّ الْأَنْثِيَيْنِ إِمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٤٣) ﴾ .

قوله تعالى : (ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ) : في نصبه خمسة أوجه :

أحدها - هو معطوف على جَنَاتٍ ؛ أي وأنشأ ثمانية أزواج ، وحذف الفعلَ وحرفَ

العطف وهو ضعيف .

والثاني - أنَّ تقديره : كلُّوا ثمانية أزواج .

والثالث - هو منصوب بكُلُّوا ، تقديره : كلُّوا مما رزقكم ثمانية أزواج ، ولا تُسرِّفوا

معترضٌ بينهما .

والرابع - هو بدلٌ من « حَمُولَةٌ وَفَرَشَاتٌ » .

والخامس - أنه حالٌ تقديره : مختلفةٌ ، أو متعددة .

(مِنَ الصَّانِ) : يقرأ بسكون الهمزة وفتحها ، وهما لنتان .

و (اثْنَيْنِ) : بدل من ثمانية ، وقد عطف عليه بقية الثمانية .

و (الْمَمْرُوثِ) : بفتح العين وسكونها لنتان ، قد قرئُ بهما .

(أَلَسْتُ بِكُمْ حَرَمٌ) : هو منصوب بـ « حَرَمَ » ، وكذلك « أُمُّ الْأُنثِيَيْنِ » ؛ أي أم حَرَمٍ

الأنثيين .

(إِمَّا اشْتَمَلَتْ) : أي أم حَرَمٍ ما اشتملت .

قال تعالى : ﴿ وَمَنِ الْإِبِلَ اثْنَيْنِ ... إِمَّا كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمْ اللَّهُ بِهَذَا ... (١٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : (إِمَّا كُنْتُمْ شُهَدَاءَ) : أم منقطعة ؛ أي بل أ كنتم .

و (إِذْ) : معمول شهداء .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِيهَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً

أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ... (١٤٥) ﴾ .

قوله تعالى : (يَطْعَمُهُ) : في موضع جرٍّ صفة لطاعم .

ويقرأ « يَطْمِئُهُ ^(١) » - بالتشديد وكسر العين ، والأصل يتطعمه ، فأبدلت التاء طاء وأدغمت فيها الأولى .

(إِلَّا أَنْ يَكُونَ) : استثناء من الجنس ، وموضعه نصب ؛ أى لا أُجِدُّ محرماً إِلَّا الميته .

ويقرأ ^(٢) « يَكُونُ » بالياء ، و « مَيْتَةٌ » - بالنصب ، أى إلا أن يكونَ المأْكولَ ميته أو ذلك

وَيُقْرَأُ بِالتَّاءِ ؛ أى إلا أن تكونَ المأْكولةَ ميته .

ويقرأ بَرَفَعِ الميته على أن « تكون » تامة ، إلا أنه ضَعِيفٌ ؛ لأنَّ العَطوفَ منصوب . (أَوْ فِسْقًا) : عطف على لحم الخنزير .

وقيل : هو معطوف على موضع إلا أن يكون ، وقد فصل بينهما بقوله : « فَإِنَّهُ رِجْسٌ » .

قال تعالى : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ، ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ . (١٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (كُلُّ ذِي ظُفْرٍ) : الجمهور على ضمِّ الظاء والفاء . ويُقرأ بإسكان الفاء . ويُقرأ بكسر الظاء والإسكان .

(وَمِنَ الْبَقَرِ) : معطوف على كل . وجعل : « حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا » . تبييناً للمحرم من البقر .

ويجوز أن يكون « من البقر » متعلقاً بجرمنا الثانية .

(إِلَّا مَا حَمَلَتْ) : فى موضع نصبٍ استثناء من الشحوم .

(١) فى تفسير القرطبي (٧ - ١٢٣) نسبت قراءة التشديد إلى على بن أبى طالب .

(٢) فى الكشف (١ - ٤٥٦) : « إلا أن يكون ميته » - قرأ ابن كثير ، وحزرة ، وابن عامر

بالتاء . وقرأ الباقون بالياء . وكلهم نصب « ميته » إلا ابن عامر فإنه رفع .

(أَوْ الْحَوَايَا) : فِي مَوْضِعِ نَصْبِ عَطْفًا عَلَى « مَا » .

وقيل : هو معطوف على الشحوم ؛ فتكون محرمة أيضا .

وواحدة الحوايا حَوِيَّة ، أو حاوية ، أو حاوية^(١) .

« وَأَوْ » هُنَا بِمَعْنَى الْوَاوِ ، أَوْ لِتَفْصِيلِ مَذَاهِبِهِمْ لِاخْتِلَافِ أَمَا كُنْهَا ؛ وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي

قَوْلِهِ^(٢) : « كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى » .

(ذَلِكَ) : فِي مَوْضِعِ نَصْبِ بـ « جَزَيْنَاهُمْ » . وَقِيلَ : مُبْتَدَأٌ ؛ وَالتَّقْدِيرُ : جَزَيْنَاهُمُوهُ ؛

وقيل : هو خَبَرٌ لِمَحْذُوفٍ ؛ أَيْ الْأَمْرُ ذَلِكَ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ

الْمُجْرِمِينَ (١٤٧) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَإِنْ كَذَّبُوكَ) : شَرْطٌ وَجَوَابُهُ « فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ » ؛ وَالتَّقْدِيرُ :

فَقُلْ يَصْفَحْ عَنْكُمْ بِتَأْخِيرِ الْعُقُوبَةِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا

مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا . . . (١٤٨) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَا آبَاؤُنَا) : عَطْفٌ عَلَى الضَّمِيرِ فِي أَشْرَكْنَا ، وَأَعْنَتَ زِيَادَةَ « لَا » عَنْ

تَأْكِيدِ الضَّمِيرِ . وَقِيلَ : ذَلِكَ لَا يُغْنِي ؛ لِأَنَّ الْمُؤَكِّدَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ قَبْلَ حَرْفِ الْعَطْفِ

« وَلَا » بَعْدَ حَرْفِ الْعَطْفِ .

(مِنْ شَيْءٍ) : « مِنْ » زَائِدَةٌ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ هَلْمْ شُهَدَاءُ كِمَ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ

مَعَهُمْ . . . (١٥٠) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (قُلْ هَلْمْ) : لِلْعَرَبِ فِيهَا لَفْتَانٌ :

إِحْدَاهُمَا - تَكُونُ بَلْفِظٍ وَاحِدٍ فِي الْوَاحِدِ ، وَالثَّانِيَةُ ، وَالْجَمْعُ ، وَالْمَذْكَرُ ، وَالْمَوْثُ ؛ فَعَلَى

هَذَا هِيَ اسْمٌ لِلْفِعْلِ ، وَبُنِيَتْ لَوْقُوعِهَا مَوْضِعَ الْأَمْرِ الْمَبْنِيِّ ، وَمَعْنَاهَا أَخْضَرُوا شُهَدَاءَ كِمَ .

واللغة الثانية - تختلف؛ فتقول: هَلَمَّا، وَهَلُمُّوا، وَهَامِي، وَهَلَمُّنَ؛ فعلى هذا هي فِعْلٌ .

واختلفوا في أصلها؛ فقال البصريون^(١): أصلها هَالَمُّمٌ: أى اقصد، فأذغمت الميم في الميم، ونحرت اللام، فاستغنى عن همزة الوصل [٢١٢] فبقى لم، ثم حذفت ألف ها التي للتنبيه؛ لأن اللام في «لم» في تقدير الساكنة؛ إذ كانت حركتها عارضة، ولحق حرف التنبيه مثال الأمر كما يلتحق غيره من المثل .

فأما فتحة الميم ففيها وجهان :

أحدهما - أنها حُرِّكت بها لالتقاء الساكنين، ولم يجز الضم ولا الكسر كما جاز في رُدَّ، ووردَّ، ووردَّ لطول الكلمة بوصول «ها» بها، وأنها لا تستعمل إلا معها .

والثاني - أنها فُتِحَتْ من أجل التركيب، كما فتحت خمسة عشر وبابها .

وقال الفراء^(٢): أصلها هل أم، فألقت حركة الهمزة على اللام وحذفت. وهذا بعيد لأن لفظه أمر، و«هل» إن كانت استئهاهما فلا معنى لدخوله على الأمر، وإن كانت بمعنى «قد» فلا تدخل على الأمر، وإن كانت «هل» اسما للزجر فتلك مبنية على الفتح، ثم لا معنى لها هاهنا .

قال تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَنزَلْ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ، وَلَا تَقْرَبُوا الْوَوَائِحَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، ذَلِكَُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ . (١٥١) ﴾ .

قوله تعالى: (ما حَرَّمَ) : في « ما » وجهان :

أحدهما - هي بمعنى الذى، والعائدُ محذوف؛ أى حَرَّمَهُ .

والثاني - هي مصدرية .

(١) ومشكل لعرب القرآن : ١ - ٢٩٨ ، والبيان : ١ - ٣٤٨

(٢) نسبه في البيان (١ - ٣٤٨) إلى الكوفيين .

(أَنْ لَا تُشْرِكُوا) : فِي « أَنْ » وَجِهَان :

أحدهما - هِيَ بِمَعْنَى أَيْ ، فَتَكُونُ « لَا » عَلَى هَذَا نَهْيًا .

وَالثَّانِي - هِيَ مُصَدَّرِيَّةٌ ، وَفِي مَوْضِعِهَا وَجِهَانٌ : أَحَدُهُمَا هِيَ مَنْصُوبَةٌ ، وَفِي ذَلِكَ وَجِهَانٌ :

أحدهما - هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْمَاءِ الْمَحْذُوفَةِ ، أَوْ مِنْ « مَا » وَ « لَا » [زَائِدَةٌ ؛ أَيْ حَرَمٌ

رَبِّكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا .

وَالثَّانِي : أَنَّهَا مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْإِعْرَاءِ ، وَالْعَامِلُ فِيهَا عَلَيْكُمْ ، وَالْوَقْفُ عَلَى مَا قَبْلَ عَلَى ؛

أَيْ الزَّمُوا تَرَكَ الشُّرْكَ .

وَالْوَجْهَ الثَّانِي - أَنَّهَا مَرْفُوعَةٌ ؛ وَالتَّقْدِيرُ : التَّلَوُّ أَنْ لَا تُشْرِكُوا ، أَوْ الْمَحْرَمُ أَنْ

تُشْرِكُوا^(١) .

« وَلَا » زَائِدَةٌ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ .

و (شَيْئًا) : مَفْعُولٌ تُشْرِكُوا ، وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ شَيْئًا فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ ؛ أَيْ إِشْرَاكَ .

و (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) : قَدْ ذُكِرَ^(٢) فِي الْبَقْرَةِ .

(مِنْ إِمْلَاقٍ) : أَيْ مِنْ أَجْلِ الْفَقْرِ .

(مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ) : بَدَلَانٌ مِنَ الْفَوَاحِشِ ، بَدَلُ الْإِشْتِمَالِ ، وَ « مِنْهَا » فِي مَوْضِعِ

الْحَالِ مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ .

و (بِالْحَقِّ) : فِي مَوْضِعِ الْحَالِ .

(ذَلِكُمْ) : مُبْتَدَأٌ ، وَ « وَصَّاكُمْ بِهِ » : الْخَبَرُ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى تَقْدِيرِ : أَلْزَمَكُمْ ذَلِكَ . وَوَصَّاكُمْ : تَفْسِيرٌ لَهُ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا

الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نَكْفُفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْمَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا

قُرْبَى . . . (١٥٢) ﴿

قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) : أَيْ إِلَّا بِالْحَصَلَةِ .

و (بِالْقَسْطِ) : في موضع الحال ؛ أي مُقْسَطِينَ .
ويجوز أن يكونَ حالا من المفعول ؛ أي أوفوا السكيلَ تاماً .
والكيل هاهنا مصدر في معنى السكيل ، والميزان كذلك ؛ ويجوز أن يكونَ فيه حذفُ
مضاف تقديره : مَكِيل الكَيْل ، وموزون الميزان .

(لَا نَكْفُفُ) : مستأنف .
(وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى) : أي ولو كان المَقُول له ، أو فيه .
قال تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ
سَبِيلِهِ ذَلِكَمُ وصَّاكُمْ بِهِ لعلكم تَتَّقُونَ (١٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَأَنَّ هَذَا) : يُقْرَأُ بفتح (١) الهمزة والتشديد ، وفيه ثلاثة أوجه :
أحدها - تقديره : ولأنَّ هذا ، واللام متعلقة بقوله « فَاتَّبِعُوهُ » ؛ أي ولأجل استقامته
اتبعوه . وقد ذكرنا نحوه هذا في قوله (٢) : « كَمَا أَرْسَلْنَا » .

والثاني - أنه معطوف على ما حرَّم (٣) ؛ أي وأتلو عليكم أن هذا صِرَاطِي .
والثالث - هو معطوف على الماء في « وصَّاكم به » ، وهذا فاسدٌ لوجهين :
أحدهما : أنه عطف على الضمير من غير إعادة الجار .

والثاني : أنه يصير المعنى : وصَّاكم باستقامة الصراط ؛ وهو فاسد .
ويُقرأ بفتح الهمزة وتخفيف النون ، وهي كالأشَدَّة .
ويُقرأ بكسر الهمزة على الاستئناس . و « مستقيماً » حال ، والعاملُ فيه هذا .

(فَتَفَرَّقَ) : جواب النهي ، والأصلُ فَتَتَفَرَّقَ .
و (بِكُمْ) : في موضع المفعول ؛ أي فتفرق-كم .
ويجوز أن يكونَ حالا ؛ أي فتتفرق وأنتم معها .

(١) في الكشف (١ - ٤٥٧) : « وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي » - قرأ حمزة ، والكسائي ، بكسر
الهمزة . وفتحها الباقون . وكلهم شددوا إلا ابن عامر فإنه خففها مع فتح الهمزة .
(٢) سورة البقرة ، آية ١٥١ ، وقد ذكر صفحة ١٢٨
(٣) في الآية (١٥١) السابقة .

قال تعالى : ﴿ نَمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ (١٥٤) .

قوله تعالى : (تَمَامًا) : مفعول له ؛ أو مصدر ؛ أى أتمناه إتماماً ؛ ويجوز أن يكون فى موضع الحال من الكتاب .

(عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ) : يُقْرَأُ (١) بفتح النونِ على أنه فِعْلٌ ماضٍ ، وفى فاعله وَجْهَانِ : أحدهما - ضمير اسمِ الله ، والهاء محذوفة ؛ أى على الذى أحسنه الله ؛ أى أحسن إليه ؛ وهو موسى (٢) .

والثانى - هو ضمير موسى ؛ لأنه أَحْسَنَ فى فعله .

وَيُقْرَأُ [٢١٣] بِضَمِّ النونِ على أنه اسم ، والابتداء محذوفٌ ، وهو العائدُ على الذى ؛ أى على الذى هو أَحْسَنَ ، وهو ضعيف .

وقال قوم : أَحْسَنَ - بفتح النون - فى موضع جر صفة للذى ؛ وليس بشىء ؛ لأنَّ الموصولَ لا بدَّ له من صلة .

وقيل : تقديره : على الذين أحسنوا .

قال تعالى : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (١٥٥) .
قوله تعالى : (وَهَذَا) : مبتدأ ، و « كِتَابٌ » : خبره . و « أَنْزَلْنَاهُ » : صِفَةٌ ، أو خبر ثانٍ ، و « مُبَارَكٌ » : صِفَةٌ ثانية ، أو خبر ثالث .

ولو كان قرىء مباركاً بالنصب على الحالِ جازَ .

قال تعالى : ﴿ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَمَأْفَيْنِ ﴾ (١٥٦) .

قوله تعالى : (أَنْ تَقُولُوا) : أى أنزلناه كراهة أن تقولوا .

(١) فى المخطب (١ - ٢٣٤) : قراءة ابن يعمر « تماماً على الذى أحسن » برفع أحسن . قال أبو الفتح : هذا مستضعف الإعراب عندنا لحذفك المبتدأ العائد على الذى ؛ لأنَّ تقديره : تماماً على الذى هو أحسن . وحذف « هو » هنا ضعيف . وانظر أيضاً تفسير القرطبي (٧ - ١٣٧) .
(٢) والبيان : ١ - ٣٥٠ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٣٠٠ .

(أَوْ تَقُولُوا^(١)) : معطوف عليه .

(وَأِنْ كُنَّا) : إِنْ مَخْفَفَةٌ مِنَ التَّقْوِيلَةِ^(٢) ، وَاللَّامُ فِي لَمَّاغِلِينَ عَوَضٌ ، أَوْ فَارِقَةٌ بَيْنَ

إِنْ ، وَمَا .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَ كُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بَيِّنَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجِرِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ (١٥٧) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (مِمَّنْ كَذَبَ) : الْجُمْهُورُ عَلَى التَّشْدِيدِ ، وَقَرِيءٌ بِاللِّتَخْفِيفِ^(٣) ، وَهُوَ فِي

مَعْنَى الْمَشْدَدِ ، فَيَكُونُ « بَيِّنَاتِ اللَّهِ » مَفْعُولًا .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا ؛ أَيْ كَذَبَ وَمَعَهُ آيَاتُ اللَّهِ .

(يَصْدِفُونَ) : يُقْرَأُ بِالضَّادِ الْخَالِصَةِ عَلَى الْأَصْلِ ، وَيَأْتِي بِالشَّمِّ الصَّادِ زَايَاً ، وَيُخْلَصُهَا

زَايَاً ؛ لِتَقَرُّبِ مِنَ الدَّالِّ ، وَسَوَّغَ ذَلِكَ فِيهَا سَكُونُهَا .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ

آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ

فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قَلَّ اقْتَنَطَرُوا وَإِنَّا مُنْتَظِرُونَ (١٥٨) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (يَوْمَ يَأْتِي) : الْجُمْهُورُ عَلَى النِّصْبِ ، وَالْمَاعِلُ فِي الظَّرْفِ « لَا يَنْفَعُ » .

وَقَرِيءٌ بِالرَّفْعِ^(٤) ، وَالْجَبْرُ لَا يَنْفَعُ ، وَالْمَائِدُ مَحذُوفٌ ؛ أَيْ لَا يَنْفَعُ « نَفْسًا إِيْمَانُهَا » فِيهِ .

وَالْجُمْهُورُ عَلَى الْبَاءِ فِي يَنْفَعُ . وَقَرِيءٌ^(٥) بِالنَّاءِ ، وَفِيهِ وَجْهَانٌ :

(١) فِي الْآيَةِ الْآتِيَةِ .

(٢) فِي مَشْكَلٍ لِأَعْرَابِ الْقُرْآنِ (١ - ٣٠٠) ، وَالْبَيَانُ (١ - ٣٥٠) : هَذَا رَأْيُ الْبَصْرِيِّينَ .

وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّهَا بِمَعْنَى « مَا » وَاللَّامُ بِمَعْنَى « إِلَّا » وَتَقْدِيرُهُ : مَا كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ إِلَّا غَافِلِينَ . وَانظُرْ فِي ذَلِكَ : الْإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ أَيْضًا : ١٢٣ .

(٣) فِي الْمَحْتَسِبِ (١ - ٢٣٥) : قِرَاءَةُ يَحْيَى ، وَإِبْرَاهِيمُ : « مِمَّنْ كَذَبَ بَيِّنَاتِ اللَّهِ » خَفِيفَةُ الدَّالِّ ،

وَقَالَ : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ دَخُولُ الْبَاءِ هُنَا حَالًا عَلَى الْمَعْنَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى مَكْرٍ بِهَا وَكُفْرٍ بِهَا .

(٤) فِي الْمَحْتَسِبِ (١ - ٢٣٦) : قِرَاءَةُ زُهَيْرِ الْقُرْفِيِّ : « يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ » - بِالرَّفْعِ ،

فَيَكُونُ « يَوْمَ » مَبْتَدَأً ، وَجُمْلَةُ « لَا يَنْفَعُ » الْخَبْرُ .

(٥) وَلِلْمَحْتَسِبِ : ١ - ٢٣٦ . وَفِيهِ : هِيَ قِرَاءَةُ أَبِي الْعَالِيَةِ ، فِيمَا يَرُوى عَنْهُ . قَالَ ابْنُ مَجَاهِدٍ :

وَهَذَا غَاطٌ .

أحدها - أنه أنتَ المصدر على المعنى ؛ لأن الإيمان والعقيدة بمعنى ، فهو مثل قولهم :
جاءته كتابي فاحتقرها ؛ أى صحيفتي أو رسالتي .

والثاني - أنه حَسَنَ التأنيث لأجل الإضافة إلى المؤنث .

(لَمْ تَكُنْ) : فيه وجهان :

أحدها - هي مستأنفة .

والثاني - هي في موضع الحال من الضمير المجرور ، أو على الصفة لنفس ، وهو ضعيف .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعْبًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ . (١٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : (فَرَّقُوا دِينَهُمْ) : يُقْرَأُ بالتشديد^(١) من غير ألف ، وبالتخفيف ، وهو

في معنى المشدد .

ويجوز أن يكون المعنى فَصَّوهُ عن الدين الحق .

وَيُقْرَأُ : فارقوا ؛ أى تَرَكُوا .

(لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ) : أى لَسْتَ فِي شَيْءٍ كَائِنٍ مِنْهُمْ .

قال تعالى : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا

وَمَنْ لَا يُظْلَمُونَ (١٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : (عَشْرُ أَمْثَالِهَا) : يُقْرَأُ بالإضافة^(٢) ؛ أى فله عَشْرُ حَسَنَاتٍ أَمْثَالِهَا ،

فاكتفى بالصفة .

وَيُقْرَأُ بالرفع والتنوين على تقدير : فله حَسَنَاتٌ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا ، وحذف التاء من عشر ؛

لأن الأمثال في المعنى مؤنثة ، لأنَّ مثل الحسنة حسنة .

(١) في الكشف (١ - ٤٥٨) : « فرَّقوا دينهم » - قرأه حمزة ، والكسائي ، بألف من المفارقة والفراق . وقرأ الباقون بتشديد الراء من غير ألف من التفريق . وفي هامش ب : قرأ حمزة ، والكسائي : فرَّقوا دينهم - يعنى بإثبات الألف . والباقون بالقصر - يعنى بحذف الألف وتشديد الراء ، يعنى فرَّقوا .

وانظر في ذلك أيضاً : المحتسب : ١ - ٢٣٨

(٢) والبيان : ١ - ٣٥٠

وقيل : أنث لأنه أضافه إلى الموث .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٦١) ﴾ .

قوله تعالى : (دِينًا) : في نصبه ثلاثة أوجه :

هو بَدَلٌ من الصراط على الموضع ؛ لأنَّ معنى هَدَانِي وَعَرَفَنِي واحدٌ .

وقيل : منصوب بفعلٍ مضمر ؛ أي عرفني دينا .

والثالث - أنه مفعول هَدَانِي . وَهَدَى يتعدى إلى مفعولين .

و (قِيمًا) - بالتشديد صفة لدين . ويقرأ بالتخفيف ^(١) ، وقد ذكر في النساء والمائدة ^(٢) .

و (مِثْلَ) : بدل من « دين » ، أو على إضمار أعنى .

و (حَنِيفًا) : حال ، أو على إضمار أعنى .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَحْيَايَ) : الجمهور على فَتْحِ الياء ^(٣) . وَأَصْلُهَا الْفَتْحُ ؛ لِأَنَّهَا حَرْفٌ

مضمر ؛ فهي كالكاف في رأيتك ، والثناء في قت .

وقرى بإسكانها كما تسكن في أي ونحوه ، وجاز ذلك وإن كان قبلها ساكن ؛ لِأَنَّ

المدَّة تفصلُ بينهما .

وقد قرى في الشاذ بكسر الياء على أنه اسمٌ مضمرٌ كسرٍ لالتقاء الساكنين .

(لله) : أي ذلك كله لله .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَعْبُدُوا اللَّهَ أَبْنِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ . . . (١٦٤) ﴾ .

(١) في الكشف (١ - ٤٥٨) : « دينا قيا » - قرأه الكوفيون ، وابن عامر ، بكسر القاف

والتخفيف وفتح الياء . وقرأ الباقون بفتح القاف وكسر الياء والتشديد .

(٢) صفحة ٣٣٠ ، ٤٦٣

(٣) في تفسير القرطبي (٧ - ١٥٢) : قرأ أهل المدينة : ومحياي - بسكون الياء في الإدراج ،

والعامية تفتحها لأنه يجتمع ساكنان . قال النحاس : لم يجره أحد من التحويين لإيونس ؛ وإنما أجازوه

لأن قبله ألف ، والألف المدَّة التي فيها تقوم مقام الحركة .

قوله تعالى: (قُلْ أَعْبُدُوا اللَّهَ) : هو مثل قوله^(١) : « وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ ». وقد
ذُكِرَ .

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خِلَافَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ
لِيَبْلُوكُمْ فِيهَا أَنَاكُمْ... (١٦٥) ﴾ .

قوله تعالى: (دَرَجَاتٍ) : قد ذُكِرَ في قوله [٢١٤] تعالى^(٢) : « نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ
نَشَاءُ »^(٣) .

(١) سورة آل عمران ، آية ٨٥ ، وقد سبق صفحة ٢٧٨

(٢) سورة الأنعام ، آية ٨٣ . . . وقد ذكر صفحة ٥١٥

(٣) هنا قبل السورة الآتية في ب : نجز الجزء الأول من إعراب القرآن ، والحمد لله رب العالمين .

وصلواته وسلامه على خيرته من خلقه محمد نبيه وعبداه .

وفي هامشه هنا : بنج مطالعة وقراءة لصاحبه وقارئه وناظره حسن بن محمد بن الشيخ .

سُورَةُ الْأَعْرَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الْمَصَّ): قد ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ (١) البقرة ما يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ هَا هُنَا .
ويجوز أن تكون هذه الحروف في موضع مبتدأ . و « كِتَابٌ » خبره ؛ وأن تكون
خبر مبتدأ محذوف .

قال تعالى: ﴿ الْمَصَّ (١) . كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي سَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِيُنذِرَ
بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٢) ﴾ .
أى المدعو به «المص» ، وكتاب خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هذا ، أو هو . و « أَنْزَلَ »
صفة له .

(فَلَا يَكُنْ) : التَّنْهَى فِي اللفظ للحرج ، وفي المعنى للمخاطب ؛ أى لا تَحْرَجْ بِهِ .
و (مِنْهُ) : نَمَتٌْ للحرج ، وهى لا ابتداء الناية ؛ أى لا مخرج مِنْ أَجْله .
و (لِيُنذِرَ) : يجوز أن يتعلّق اللام بَأَنْزَلَ ، وأن يتعلّق بقوله : « فلا يكن » ؛ أى
لا تخرج به لتتمكن من الإنزال ، فالهاء في « منه » للكتاب ، أو للإنزال ، والهاء في « بِهِ »
للكتاب .

(وَذِكْرَى) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - منصوب ، وفيه وجهان : أحدهما : هو حالٌ من الضمير في أَنْزَلَ ، وما بينهما
مُعْتَرِضٌ . والثانى : أن يكون معطوفاً على موضع لِيُنذِرَ ، أى لتنذر وتذكر ؛ أى
ولذِكْرَى .

والثانى - أن يكون في موضع رفع ، وفيه وجهان :

أحدهما - هو معطوف على كتاب .

والثانى - خبرٌ ابتداء محذوف ؛ أى وهو ذِكْرَى .

والوجه الثالث - أن يكونَ في مَوْضِعِ جَرِّ عَطْفًا على مَوْضِعِ تَنْذِيرِ (١) .

وأجاز قومٌ أن يعطف على الماءِ في « به » ، وهذا ضعيفٌ لأن الجار لم يمدَّ .

قال تعالى : ﴿ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ (٣) .

قوله تعالى : (مِّن رَّبِّكُمْ) : يجوز أن يتعلّق بأنزلَ ؛ ويكون لابتداءِ الغاية ؛ وأن يتعلّق بمحذوفٍ ، ويكون حالا ؛ أى أنزلَ إليكم كائنًا مِن ربكم .

و (مِّن دُونِهِ) : حال من أولياء .

و (قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ) : مثل (٢) : « قَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ » . وقد ذُكر في البقرة .

و « تذكرون » (٣) - بالتخفيف : على حَذْفِ إحدى التاءين ، وبالتشديد على الإدغام .

قال تعالى : ﴿ وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنَاتٍ أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾ (٤) .

قوله تعالى : (وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ) : في « كم » وجهان :

أحدهما - هي مبتدأ ، ومِن قَرْيَةٍ تَبَيِّنُ ، ومِن زائدة ، والخبر « أَهْلَكْنَاهَا » ؛ وجازَ

تأنيثُ الضميرِ العائدِ على « كم » ؛ لأنَّ كم في المعنى قُرَى .

وذَكَر بعضهم أَنَّ أَهْلَكْنَاهَا صفةٌ لقَرْيَةٍ ، والخبر « فَجَاءَهَا بَأْسُنَا » ؛ وهو سهوٌ ؛ لأنَّ

الفاء تمنعُ ذلك .

والثاني - أن « كم » في مَوْضِعِ فَعْلِ محذوفٌ دَلَّ عليه أَهْلَكْنَاهَا ، والتقديرُ :

كثيرًا من القُرَى أَهْلَكْنَا ؛ ولا يجوزُ تقديمُ الفِعْلِ على « كم » وإن كانتْ خبرًا ؛ لأنَّ لها

صَدْرَ الكلامِ ؛ إذ أشبهت رب .

والمعنى : وكم من قَرْيَةٍ أَرَدْنَا إِهْلَاكَهَا ؛ كقولهِ (٤) : « فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ » ؛ أى أَرَدْتَ

قِرَاءَتَهُ .

(١) والبيان : ١ - ٣٥٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٣٠٣ ، وتفسير القرطبي : ٧ - ١٦١

(٢) سورة البقرة ، آية ٨٨ ، وقد ذكر صفحة ٩٠

(٣) في الكشف (١ - ٤٦٠) : « ما تذكرون » - قرأه ابن عامر بياء وتاء . وقرأ الباقر

بتاء واحدة ، وخفف الذال حفص ، وحمة ، والكسائي . وشدد الباقر .

(٤) سورة النحل ، آية ٩٨

وقال قوم : هو على القلب ؛ أى وكم من قريةٍ جاءها بأسناً فأهلكناها ؛ والقلب هنا لا حاجة إليه ، فيبقى محض ضرورة ، والتقدير : أهلكنا أهلها فناء أهلها .

(بيانات) : البيئات : اسمٌ للمصدر ، وهو في موضع الحال ، ويجوز أن يكون مفعولاً له ، ويجوز أن يكون في حكم الظرف .

(أَوْ هُمْ قَائِلُونَ) : الجملة حال ، و «أَوْ» لتفصيل الجمل ؛ أى جاء بعضهم بأسناً ليلاً وبعضهم نهاراً . والواو هنا واو «أَوْ» ، وليست حرف العطف سكنت تخفيفاً . وقد ذكرنا ذلك في قوله (١) : «أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا» .

قال تعالى : ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنًا إِلَّا أَنْ قَالُوا : إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (٥)﴾ .
قوله تعالى : (دَعْوَاهُمْ) : يجوز أن يكون اسم كان ، و «إِلَّا أَنْ قَالُوا» : الخبر ، ويجوز العكس .

قال تعالى : ﴿فَلَنَنْقُصَنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ (٧)﴾ .
قوله تعالى : (بِعِلْمٍ) : هو في موضع الحال ؛ أى ظالمين .

قال تعالى : ﴿وَالْوِزْنُ يُوَمِّدُ الْحَقَّ ، فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٨)﴾ .
قوله تعالى : (وَالْوِزْنُ) : فيه وجهان :
أحدهما - هو مبتدأ ، و «يَوْمِّدُ» خبره ، والعامل في الظرف محذوف ؛ أى وَالْوِزْنُ كَأَن يَوْمِّدُ .

و (الْحَقُّ) : صفة للوزن ، أو خبر مبتدأ محذوف (٢) .
والثاني - أن يكونَ الِوزْنَ خَبَرَ مَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ ؛ أى هَذَا الِوزْنَ .

و «يَوْمِّدُ» ظرف ؛ ولا يجوز على هذا أن يكونَ الحق صفةً لثلاثا يفصل بين الموصول وصلته .
قال تعالى : ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ (٩)﴾ .

قوله تعالى : (بِمَا كَانُوا) : «مَا» مصدرية ؛ أى بظلمهم ، والباء متعلقة بخسروا .

(١) سورة البقرة ، آية ١٠٠ ، وقد ذكر صفحة ٩٧

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٣٠٥ ، والبيان : ١ - ٣٥٤

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (معاش) : الصحيح أن الباء لاتهمز هنا لأنها أصلية، وحُرِّكَتْ لأنها في الأصل مُجَرَّكَةٌ، وَوَزَنُهَا مَعِيشَةٌ كَمَخْسَبَةٍ .
وأجاز قومٌ أن يكون أصلها الفتح، وأُعْلِتْ بالتسكين في الواحد كما أُعْلِتْ في يعيش، وهَمَزَهَا قَوْمٌ (١)؛ وهو بعيد (٢) جدا .

وَوَجْهُهُ أَنَّهُ شَبَّهَ الْأَصْلِيَّةَ بِالزَّائِدَةِ، نَحْوَ سَفِينَةٍ وَسَفَائِنَ .

(قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ) : مثل الذي تَقَدَّمَ .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ، فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ) ؛ أى إياكم، وقيل : الكاف لِلجِنْسِ المخاطب، وهنا مواضع كثيرة قد تقدمت .

(أَمْ يَكْفُرُونَ) : في موضع الحال .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنْ لَا) : في (٣) موضع الحال .

و (إِذ) : ظرف لتسجد .

قوله تعالى : (خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ) : الجار والمجرور في موضع الحال ؛ أى خَلَقْتَنِي كَأَنَّنا من نار .

(١) ومشكل إعراب : ١ - ٣٠٦ ، والبيان : ١ - ٣٥٥

(٢) في البيان : وهي قراءة ضعيفة في القياس . وانظر أيضا : معاني القرآن : ١ - ٣٧٣

(٣) في البيان (١ - ٣٥٥) : ما منعك : ما استغفامية في موضع رفع بالابتداء، ومنعك جملة فعلية في موضع رفع لأنها خبر المبتدأ . وألا تسجد في موضع نصب بـ « منعك » . ولا زائدة وتقديره : ما منعك أن تسجد . وفي مشكل إعراب القرآن (١ - ٣٠٧) : وأن : في موضع نصب بـ « منعك » مفعول بها .

ويجوز أن يكون لا ابتداءً الغاية ، فيتعلق بخالقتني ، و«لا» زائدة ؛ أي وما منعك أن تسجد .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (فيها) : يجوز أن يكون حالا ، ويجوز أن يكون ظرفا .

قال تعالى : ﴿ فَمَا أَغْوَيْتَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (فِيمَا) : الباء تتعلق بـ (لِأَقْعُدَنَّ) .

وقيل : الباء بمعنى اللام .

(صِرَاطَكَ) : ظرف . وقيل : التقدير : على صِرَاطِكَ .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ لَا تَبِينَ لَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ) : هو جمع شمال ، ولو جمع أشملة وشملاء جاز .

قال تعالى : ﴿ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْهُومًا مُدْحُورًا لَعَنَّ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ

مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (مَذْهُومًا) : يُقْرَأُ بِالْهَمْزَةِ ، وهو مِنْ ذَامَتِهِ إِذَا عَبْتَهُ .

وَيُقْرَأُ^(١) : « مَذْهُومًا » بِالْوَاوِ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ ، وفيه وجهان :

أحدهما - أنه أُلْقِيَ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ عَلَى الذَّالِ وَحَذَفَهَا .

والثاني - أن يكون أصله مَذِيمًا ؛ لأن الفعل منه ذامه يَذِمُهُ ذَمًا ، فأُبدلت الياء واوا ،

كما قالوا في مكيل مَكُولٍ ، وفي مشيب مشوب ؛ وهو وما بَعْدَهُ حالان .

ويجوز أن يكون « مَذْهُورًا » : حالان من الضمير في مَذْهُومًا .

(لَعَنَّ) : في موضع رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَسَدَّ الْقَسَمُ الْقَدْرَ وَجَوَابُهُ مَسَدٌ الْخَبْرُ ، وهو

قوله « لِأَمْلَأَنَّ » .

(١) في تفسير القرطبي (٧ - ١٧٦) : وقرأ الأعمش : « مذوما » ، واللفظ واحد ، إلا إنه خفف

بهمزة . وارجع إلى المحتجب أيضا : ١ - ٢٤٣

و (منكم) : خطاب لجماعة ، ولم يتقدم إلا خطاب واحد ؛ ولكن نزلّه منزلة الجماعة ؛ لأنه رئيسهم ، أو لأنه [٢١٥] رجّع من النّبيّة إلى الخطاب . والمعنى واحد . قال تعالى : ﴿ ويا آدمُ اسكنْ أنتَ وزوجُكَ الجنةَ فكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (هَذِهِ الشَّجَرَةُ) : يُقرأ هَذِي بنير هاء ، والأصلُ في « ذَا » (١) ذِي لقولهم في التصغير « ذِيَا » ، فَحذفت الياء الثانية تخفيفاً ، وَقُلبت الياء الأولى ألفاً لثلاثا تبقى مثل كِي ؛ فإذا خاطبت المؤنث رددت الياء وكسرت الفال لثلاثا يجتمع عليه التأنيث والتغيير . وأما الهاء فجُعِلت عوضاً من المحذوف حين ردّ إلى الأصل ، ووصلت بياء ؛ لأنّها مثلُ هاء الضمير في اللفظ .

قال تعالى : ﴿ فَوَسَّوْا لَهَا الشَّيْطَانَ لِيُبْدِيَ لَهَا مَا وُورِيَ عَنْهَا مِنْ سَوَاءِهَا وَقَالَ مَانِهًا كَمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (٢٠) ﴾ . قوله تعالى : (مِنْ سَوَاءِهَا) : الجمهورُ على (٢) تحقيق الهمزة .

و يُقرأ بواو مفتوحة وحذف الهمزة ؛ ووجهه أنه ألقى حركة الهمزة على الواو . ويقرأ بتشديد الواو من غير همز ، وذلك على إبدال الهمزة واواً .

ويقرأ « سَوَاءِهَا » - على التوحيد ، وهو جنسٌ .

(إِلَّا أَنْ تَكُونَا) : أى إلا مخافة أن تكونا ؛ فهو مفعول من أجله .

(مَلَكَتَيْنِ) - بفتح اللام وكسرها ، والمعنى مَفْهُومٌ .

قال تعالى : ﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (٢١) ﴾ .

قوله تعالى : (لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ) : هو مثل قوله (٣) : « وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ

الصَّالِحِينَ » . وقد ذكر في البقرة .

(١) والمخرب : ١ - ٢٤٤

(٢) في المخرب (١ - ٢٤٣) : قراءة الحسن ، وأبي جعفر ، وشيبة ، والرهري : سَوَاءِهَا - بتشديد الواو . وقرأ سَوَاءِهَا - واحدة - مجاهد .

(٣) سورة البقرة ، آية ١٣٠ ، وقد ذكر صفحة ١١٧

قال تعالى : ﴿ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجِرَةَ بَدَتْ لهُمَا سَوَاتِرُهُمَا وَطَفِقَا يَخْضِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنِ تِلْكَ الشَّجِرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ) : الألف بدل من ياء مبدلة من لام ، والأصلُ دَلَّاهُمَا من الدلالة ، لا من الدلال ، وجاز إبدال اللام لما صار في الكلمة ثلاث لامات .

« بغرور » : يجوز أن تتعلق الباء بهذا الفعل .

ويجوز أن تكون في موضع الحال من الضمير المنصوب ؛ أي وهما مُفْتَرَانِ .

قوله تعالى : (وَطَفِقَا) : طفق في حُكْمٍ كاد ، ومعناها الأخذ في الفعل .

و (يَخْضِفَانِ) ماضيه خصف ، وهو مُتَمَدِّدٌ إلى مفعول واحد ، والتقدير : شيئاً « مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ » .

وقرئ^(١) بضمَّ الياء وكسر الصاد مخففاً ، وماضيه أخصف ، وبالمهزلة يتعدى إلى اثنين ، والتقدير : يخصفان أنفسهما .

ويُقرأ بفتح الياء وتشديد الصاد وكسرها مع فَتْحِ الخاء وكسرها مع فَتْحِ الياء وكسرها ، وقد ذكر تعليل ذلك في قوله^(٢) : « يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ » .

(عَنِ تِلْكَ الشَّجِرَةِ) : وقد ذكرنا أصل « تلك » . والإشارة إلى الشجرة ، وهي واحدة ، والمخاطب اثنان ؛ فلذلك تثنى حَرْفَ الخطاب .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْهَا تَخْرُجُونَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ) : الواو في الأصل تَعْطِفُ هذه الأفعال بعضها على بعض ، ولكن فصل بينهما بالظرف ؛ لأنه عطف جملة على جملة .

و « تخرجون » - بضم التاء وفتحها ، والمعنى فيها مفهوم .

(١) في المخطب (١ - ٢٤٥) : قراءة الزهري : يخصفان عليهما : من أخصفت . ويخصفان - الحسن بخلاف - بتشديد الصاد المكسورة وفتح الياء . وقرأ « يخصفان » ابن بريده ، والحسن ، والزهري ، والأعرج - بضم الياء وتشديد الصاد المكسورة المشددة أيضاً .

(٢) سورة البقرة ، آية ٢٠ ، وقد سبق صفحة ٣٧

قال تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ
التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ، ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ (٢٦) .

قوله تعالى : (وَرِيشًا) : هو جمع ريشة . ويُقرأ^(١) « رِيَّاسًا » ؛ وفيه وجهان :

أحدهما - هو جَمْعٌ واحِدُهُ رِيش ، مثل ربح ورياح .

والثاني^(٢) - أنه اسمٌ للجمع مثل اللباس .

(وَلِبَاسُ التَّقْوَى) : يُقْرَأُ بالنصب^(٣) عَطْفًا على رِيشا^(٤) .

فإن قيل : كيف ينزل اللباس والريش ؟

قيل : لما كان الريشُ واللباسُ يَدْبُتَانِ بِالطَّرِّ ، وَالطَّرُّ ينزل جعل ما هو المسبب بمنزلة

السبب .

ويقرأ بالرفع على الابتداء .

(ذَٰلِكَ) : مبتدأ ، و « خَيْرٌ » : خبره ، والجملةُ خبر لِبَاسٍ .

ويجوز أن يكونَ « ذَٰلِكَ » نَمْتًا لِلْبَاسِ ؛ أي الذكور ، والمشارُ إليه .

وَأَنْ يَكُونَ بدلًا منه ، أَوْ عَطْفَ بَيَانٍ ، و « خَيْرٌ » الخبر .

وقيل : لباس التقوى خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : وسائر عَوْرَاتِكُمْ لباس التقوى ،

أو على العكس ؛ أي وَلِبَاسُ التَّقْوَى سائر عَوْرَاتِكُمْ .

وفي الكلام حَذْفُ مُضَافٍ ؛ أي وَلِبَاسِ أَهْلِ التَّقْوَى .

وقيل المعنى : وَلِبَاسُ الاتِّقَاءِ الَّذِي يَتَّقَى بِهِ النَّظَرَ ، فلا حَذْفَ إِذَا .

قال تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ

(١) في المحتب (١ - ٢٤٦) : قراءة النبي وجماعة ، وعاصم بخلاف : « ورياشا » - بالفتح .

(٢) في المحتب : والآخر أن يكونا لغتين : فعل وفعل . هكذا قال أبو الحسن .

(٣) في الكشف (١ - ٤٦٠) : « وَلِبَاسِ التَّقْوَى » - قراءة نافع ، وابن عامر ، والكسائي

بالنصب ، ورفعه الباقون .

(٤) في الكشف : عطفًا على « لباسا » في قوله : « قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا » ؛ أي وَأَنْزَلْنَا لِبَاسَ

التقوى . وكذلك في مشكل إعراب القرآن (١ - ٣٠٩) . والمثبت في البيان : ١ - ٣٥٨

عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْهُمْ، إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ .

قوله تعالى : (لَا يَفْتَنَنَّكُمْ) : النهي في اللفظ للشيطان . والمعنى : لَا تَتَّبِعُوا الشَّيْطَانَ فَيَفْتَنَكُمْ .

(كَمَا أُخْرِجَ) ؛ أَي فتنه كفتنة أبويكم بالإخراج .

(يَنْزِعُ عَنْهُمَا) : الجملة في موضع الحال إن شئت من ضمير الفاعل في أُخْرِجَ ، وإن شئت من الأبوين ؛ لأن فيه ضميرين لهما .

و « ينزع » : حكاية أمر قد وقع ؛ لأن نزع اللباس عنهما كان قبل الإخراج .
فإن قيل : الشيطان لم ينزع عنهما اللباس .

قيل : لكنه تسبب ، فنسب الإخراج والنزع إليه .

(هُوَ وَقَبِيلُهُ) : هو توكيد لضمير الفاعل ليحسن العطف عليه .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ (٢٩) . فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ، إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنََّّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾ .

قوله تعالى : (وَأَقِيمُوا) : في تقدير الكلام وجهان :

أحدهما - هو معطوف على موضع « القِسْطِ » على المعنى ؛ أَي أمر ربِّي ، فقال : أَقْسِمُوا وَأَقِيمُوا .

والثاني - في الكلام حذف تقديره : فأقبلوا وأقيموا .

و (الدِّينَ) : منصوب بمخلصين ؛ ولا يجوز هنا فتح اللام في « مخلصين » ؛ لأن ذكر المفعول يمنع من أن لا يسمى الفاعل .

(كَمَا) : الكاف نعت لأصدر محذوف ؛ أَي « تَعُودُونَ » عوداً كبدتكم .

(فَرِيقًا هَدَىٰ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو منصوب بهدى ، « وَفَرِيقًا » الثاني منصوب بفعل محذوف ، تقديره :

وأضلَّ فريقا ، وما بعده تفسير للمحذوف . والكلامُ كله حال من الضمير في «تعودون» ،
« وقد » مع الفعل مُرادَةٌ ، تقديره : تعودون قد هَدَى فريقا وأضلَّ فريقا .

والوجه الثاني - أنَّ «فريقا» في الموضعين حال ، و«هدى» وصف للأول ، و « حَقَّ
عَلَيْهِمْ » وصف للثاني . والتقدير : تعودون فريقين . وقرأ^(١) به أبي .

ولم تلحق تاء التأنيث بـ « حَقَّ » للفصل ، أو لأن التأنيث غير حقيقى .

قال تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا
إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (٣١) .

قوله تعالى : (عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) : ظَرَفٌ لـ « خُذُوا » ، وليس بحالٍ للزينة ؛ لأنَّ إحداها
يكونُ قَبْلَ ذلك . وفي الكلام حَذْفٌ تقديره : عند قَصْدِ كُلِّ مَسْجِدٍ .

قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ،
قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ
يَعْمَلُونَ ﴾ (٣٢) .

قوله تعالى : (قُلْ هِيَ) : هى مبتدأ ، وفي الخبر ستة أوجه :

أحدها - « خَالِصَةٌ » ، على قراءة مَنْ رَفَعَ^(٢) ؛ فعلى هذا تكون اللام متعلقة بخالصة ؛

أى هى خالصة لمن آمن فى الدنيا ، و « يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ظَرَفٌ لخالصة ، ولم يمتنع تملُّقُ
الظَرَفَيْنِ بها ؛ لأنَّ اللام للتبيين . ويوم ظَرَفٌ مَحْضٌ ، و « فى » متعلقة بآمنوا .

والثانى - أن يكون الخبر للذين ، وخالصة خبر ثان ، و « فى » متعلقة بآمنوا .

والثالث - أن يكون الخبر للذين ، وفي الحياة الدنيا معمولُ الظَرَفِ الذى هو اللام ؛

أى يستقرُّ للذين آمنوا فى الحياة الدنيا ، وخالصة خبر ثان .

(١) فى تفسير القرطبى (٧ - ١٨٨) ، ومعانى القرآن (١ - ٣٧٦) : يقوى هذا : قراءة أبى :

تعودون فريقين : فريقا هدى - وفريقا ...

(٢) فى الكشف (١ - ٤٦١) : « خالصة يوم القيامة » - قرأه نافع بالرفع ، ونصب الباقون .

وفى هامش ب : فى إعراب « خالصة » - وجوه فتأمل .

والرابع - أن يكون الخبر في الحياة الدنيا، وللذين متملّقة بخالصة .
والخامس - أن تكون [٢١٦] اللام حلا من الظرف الذي بعدها على قول الأخفش .
والسادس - أن تكون خالصة نصبا على الحال على قراءة من نصب ، والعامل فيها
للذين ، أو في الحياة الدنيا إذا جعلته خبرا ، أو حالا . والتقدير : هي للذين آمنوا في الحياة
الدنيا في حال خلوصها له يوم القيامة ؛ أي إن الزينة يشاركون فيها في الدنيا وتخاص لهم
في الآخرة .

ولا يجوز أن تعمل في « خالصة » زينة الله ؛ لأنه قد وصفها بقوله التي ، والمصدر إذا
وصف لا يعمل . ولا قوله « أخرج » ، لأجل الفصل الذي بينهما ، وهو قوله : قل .
وأجاز أبو على أن يعمل فيها « حرّم » ؛ وهو بعيد لأجل الفصل أيضا .
(كَذَلِكَ نَفُصِّلُ) : قد ذكرنا^(١) إعراب نظيره في البقرة والأنعام .
قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ
بغير الحق . . . (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ) : بدلان من الفواحش .
و (بغير الحق) متعلق بالبغي .

وقيل : حال هو من الضمير الذي في المصدر ؛ إذ التقدير : وإن تبغوا بغير الحق . وعند
هؤلاء يكون في المصدر ضمير .
قال تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجُلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً
وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ (٣٤) .

قوله تعالى : (جَاءَ أَجْلُهُمْ) : هو مفرد في موضع الجمع .
وقرأ^(٢) ابن سيرين^(٣) : آجالهم - على الأصل ؛ لأن لكل واحد منهم أجلا .

(١) صفحة ٧٨ ، و صفحة ٥٠١ .

(٢) والمحاسب : ١ - ٢٤٦ .

(٣) ابن سيرين : هو محمد بن سيرين ، مولى أنس بن مالك ، إمام البصرة مع الحسين ، وردت
عنه الرواية في حروف القرآن ، مات سنة ١١٠ هـ . طبقات القراء لابن الجزرى (٢ - ١٥١) .

قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ أَنْتَقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٥)﴾ .

قوله تعالى: (يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ) : يجوز أن يكون في موضع رفع صفة لرسول، وأن يكون حالا من رُسل ، أو من الضمير في الظرف .

قال تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ . . . (٣٧)﴾ .

قوله تعالى: (مِنْ الْكِتَابِ) : حال من نصيبهم .

قال تعالى: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ فِي النَّارِ، كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوْلَادِهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ . قَالَ: لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ (٣٨)﴾ .

قوله تعالى: (مِنْ قَبْلِكُمْ) : يجوز أن يكون ظرفاً لـ « خَلَتْ » ، وأن يكون صفةً لأمم .
(مِنْ الْجِنِّ) : حال من الضمير في خَلَتْ ، أو صفة أخرى لأمم .

(فِي النَّارِ) : متعلق بادخلوا . ويجوز أن يكون صفةً لأمم ، أو ظرفاً لَخَلَتْ .
(ادَّارَكُوا) : يُقرأ^(١) بتشديد الدال وألف بعدها ؛ وأصلها تَدَارَكُوا ، فأبدلت التاء

دالا ، وأسكنت ليصح إدغامها ، ثم أُجلبت لها همزة الوصل ليصح النطق بالساكن .
ويقرأ كذلك إلا أنه بغير ألف بعد الدال ، ووزنه على هذا افتعلوا ، فالتاء هنا بعد الدال مثل افتعلوا .

وقرىء في الشاذ « تَدَارَكُوا » على الأصل ؛ أى أدركَ بعضهم بعضاً .

وقرىء « إذا إدراكوا » بقطع الهمزة عما قبلها وكسرها على نية الوقف على ما قبلها والابتداء بها .

(١) في اجتناب (١ - ٢٤٧) : روى عن أبي عمرو : حتى إذا إدراكوا » وروى عنه أيضا :

« حتى إذا » ، ثم يقف ، ثم يقول : « تداركوا » وظهور التاء في تداركوا قراءة ابن مسعود والأعمش .
وقراءة أخرى : « إذا إدراكوا » قرأ بها مجاهد ، وحيد ، ويحيى ؛ وإبراهيم .

وقرىء « إذا اذاركوا » بألف^(١) واحدة ساكنة والذال بعدها مشددة ، وهو جمع بين ساكنين ، وجاز ذلك لما كان الثاني مُدغمًا ، كما قالوا : دابة وشابة ، وجاز في المنفصل كما جاز في المتصل ، وقد قال بعضهم : اثنا عشر - بإثبات الألف وسكون العين ، وستره في موضعه إن شاء الله تعالى .

(و جَمِيعًا) : حال .

(ضِعْفًا) : صفة لعذاب ، وهو بمعنى مُضعف ، أو مضاعف .

(و مِن النَّارِ) : صفة أخرى ؛ ويجوز أن يكونَ حالًا .

قوله تعالى : (لِكُلِّ ضِعْفٍ) ؛ أى لكلِّ عذابٍ ضِعْفٌ من النار ، فحذفَ لدلالة الأول عليه .

(وَ لَكِنَّ لَا تَعْلَمُونَ) : بالتاء على الخطاب ، وبالياء على الغيبة .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْبِغَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ، وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ (٤٠) ﴾ .
قوله تعالى : (لَا تُفَتَّحُ) : يُقرأُ بالتاء^(٢) ؛ ويجوز في التاء الثانية التخفيف والتشديد للتكثير .

ويقرأ بالياء ؛ لأنَّ تَأْنِيثَ الأبواب غير حقيقى ، وللفصل أيضا .

(الْجَمَلُ) : يُقرأُ بفتح^(٣) الجيم ، وهو الجمَلُ المعروف .

ويقرأ في الشاذ بسكون الميم ؛ والأحسنُ أن يكونَ لفة ؛ لأنَّ تخفيفَ المفتوح ضعيف .

(١) في المحتسب (١ - ٢٤٨) : بإثبات ألف « إذا » مع سكون الذال من « اذاركوا » فإنما ذلك لأنه أجرى المنفصل مجرى المتصل ، فشبّهه بشابة ودابة .

(٢) في الكشف (١ - ٤٦٢) : « لا تفتح » - قرأه حمزة ، والكسائى ، بالياء مضمومة . وخفف الفعل أبو عمرو ، والكسائى ، وحمزة . وشدد الباقون على معنى التكثير والتكثير مرة بعد مرة .

(٣) في المحتسب (١ - ٢٤٩) : قراءة ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، والشعبي ، وأبي العلاء بن الشخير ، ورويت عن أبي رجا : حتى يلج الجمل - بضم الجيم وتشديد الميم . وقرئ : الجمل - بضم الجيم وفتح الميم مخففة . وقرئ : الجمل - بضم الجيم ، وسكون الميم . وقرئ : الجمل - بضميتين والميم خفيفة ، والجمل - مفتوحة الجيم ساكنة الميم .

ويقرأ بضم الجيم وفتح الميم وتشديدها ، وهو الحَبْلُ المَلِيظُ ، وهو جَمع مثل صُومَ وقوم .

ويقرأ بضم الجيم والميم مع التخفيف ، وهو جمع مثل أُسَدٌ وأُسَدٌ .

ويقرأ كذلك إلا أن الميم ساكنة ؛ وذلك على تخفيف المضموم .
(سَمَّ الخِيَاطِ) : بفتح السين وضمَّها لنتان .

(وكذلك) : في موضع نصب بـ « نَجْرِي » على أنه وَصَفَ لِمَصْدَرٍ محذوف .

قال تعالى : ﴿ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (٤١) ﴾ .
قوله تعالى : (غَوَاشٍ) : هو جمع غاشية ، وفي التنوين هنا ثلاثة أوجه ^(١) :

أحدها - أنه تنوين الصِّرفِ ؛ وذلك أنهم حذَفُوا الياءَ من « غَوَاشِي » ، فنَقَصَ بناؤُها عن بناء مساجد ، وصارت مثل سلام ؛ فلذلك صرفت .

والثاني - أنه عِوَضَ من الياء المحذوفة .

والثالث - أنه عِوَضَ من حركة الياء المستحقة ، ولما حذفت الحركة وَعُوِّضَ عنها

التنوين حُذِفَتِ الياءُ لالتقاء الساكنين .

وفي هذه المسألة كلامٌ طويلٌ يضيق هذا الكتاب عنه .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ

أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ آمَنُوا) : مبتدأ ، وفي الخبر وجهان :

أحدها - (لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) ؛ والتقدير : منهم ، فحذف العائد كما حذف

في قوله ^(٢) : « وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ » .

والثاني - أن الخبر « أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ » ، و « لَا نُكَلِّفُ » مُعْتَرِضٌ بينهما .

قال تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ ، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا : الْحَمْدُ

(١) ارجع في ذلك إلى مشكل إعراب القرآن (١ - ٣١٥) إن أردت .

(٢) سورة الشورى ، آية ٤٣

لَهُ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ، وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ، لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ، وَنُودُوا أَنْ تَلَکُمُ الْجَنَّةُ أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٤٣) ﴿﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ غِلٍّ) : هو حال من « ما » .

(تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ) : الجملة في مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ بِالْإِضَافَةِ ، وَالْعَامِلُ

فِيهَا مَعْنَى الْإِضَافَةِ .

قوله تعالى : (هَدَانَا لِهَذَا) : قد ذكرناه في (١) الفاتحة .

(وَمَا كُنَّا) : الواو للحال . ويجوز أن تكون مستأنفة .

ويقرأ بحذف الواو على الاستئناف .

و (لِنَهْتَدِيَ) : قد ذكرنا إعراب مثله في قوله تعالى (٢) : « مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ

الْمُؤْمِنِينَ » .

(أَنْ هَدَانَا) : ها (٣) في تأويل المصدر ، وموضعه رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ؛ لِأَنَّ الْاسْمَ

الْوَاقِعَ بَعْدَ « لَوْلَا » هَذِهِ كَذَلِكَ ، وَجَوَابُ « لَوْلَا » مَحذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ ؛ تَقْدِيرُهُ : لَوْلَا

أَنْ هَدَانَا اللَّهُ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ . وبهذا حسنت القراءة بحذف الواو .

(أَنْ تَلَکُمُ) : في « أَنْ » وجهان :

أحدهما - هي بمعنى أَى ، وَلَا مَوْضِعَ لَهَا ؛ وَهِيَ تَفْسِيرٌ لِلنِّدَاءِ .

والثاني - أنها مخففة من الثقيلة ، وَاسْمُهَا مَحذُوفٌ ، وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهَا خَبَرُهَا ، أَى وَنُودُوا

أَنَّهُ تَلَکُمُ الْجَنَّةُ ، وَالْهَاءُ ضَمِيرُ الشَّأْنِ ، وَمَوْضِعُ الْكَلَامِ كَأَنَّ نَصَبَ بَنُودُوا ، وَجُرَّ عَلَى

تَقْدِيرِهِ (٤) بِأَنَّهُ .

(أَوْرِثْتُمُوهَا) : يُقْرَأُ بِالْإِظْهَارِ عَلَى الْأَصْلِ ، وَبِالْإِدْغَامِ لِشَارِكَةِ التَّاءِ فِي الْهَمْزِ وَقُرِّبًا

مِنْهَا فِي الْمَخْرَجِ ، وَمَوْضِعُ الْجُمْلَةِ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَالْعَامِلُ فِيهَا مَا فِي « تَلَکُمُ » مِنْ

مَعْنَى الْإِشَارَةِ ؛ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ « تَلَکُمُ » لَوْجِهَيْنِ :

(١) صفحة ٨ (٢) سورة آل عمران ، آية ١٧٩ ، وقد سبق صفحة ٣١٤

(٣) هما : أَنْ وَالْفِعْلُ .

(٤) ومشكل إعراب القرآن (١ - ٣١٦) .

أحدهما - أنه فصل بينهما بالخبر .

والثاني - أن « تلك » مبتدأ ، والابتداء لا يعمَلُ في الحال .

ويجوز أن تكون الجنةُ نَمَتًا لتلكم ، أو بدلا ، وأورثتموها الخبر .

ولا يجوز أن تكون الجملةُ حالا من الكاف والميم ؛ لأنَّ الكافَ حرفٌ للخطاب ،

وصاحبُ الحال لا يكونُ حرفا ؛ ولأنَّ الحال تكون بعد تمام الكلام ؛ والكلام لا يتمُّ

بتلكم .

قال تعالى : ﴿ وَنادى أصحابُ الجنةِ أصحابَ النارِ أنْ قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل

وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ قالوا : نعم ؛ فأذن مؤذِّنٌ بينهم أنْ لعمنةُ الله على

الظالمين (٤٤) ﴿ .

قوله تعالى : (أنْ قد وجدنا) : « أنْ » يجوز أن تكون بمعنى أى ، وأن تكون

مخففة .

(حقا) : يجوز أن تكون حالا ، وأن تكون مفعولا ثانيا ، ويكون « وجدنا »

بمعنى علمنا .

(ما وعد ربكم) : حذف المفعول من « وعد » الثانية ؛ فيجوز أن يكون التقدير :

وعدكم ، وحذفه لدلالة الأول عليه .

ويجوز أن يكون التقدير : ما وعد الفريقين ؛ يعنى نعيمنا وعذابكم .

ويجوز أن يكون التقدير : ما وعدنا ؛ ويُقوى ذلك أن ما عليه أصحاب النار شرٌّ ،

والمستعمل فيه أوعد ، ووعد يستعمل في الخير أكثر .

(نعم) : حرف يُجاب به عن الاستفهام في إثبات المستفهم عنه ، ونونها وعينها

مفتوحتان [٢١٧] .

ويقرأ بكسر^(١) العين ، وهى لمةٌ ؛ ويجوز كسرُهما جميعا على الإتياع .

(بينهم) : يجوز أن يكون ظرفا لأذن ، وأن يكون صفة لمؤذِّن .

(١) في الكشاف (١ - ٤٦٢) : قرأ الكسائي بكسر العين . وفتحها الباقون ؛ وهما لفتان .

(أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ) : يُقْرَأُ^(١) بفتح الهمزة وتخفيف النون ، وهي مخففة ؛ أى بأنه لعنة الله .

ويجوز أن تكون بمعنى أى ؛ لأنَّ الأذان قول .

وَيُقْرَأُ بِتَشْدِيدِ النُّونِ وَنَصْبِ اللَّعْنَةِ ، وَهُوَ ظَاهِرٌ . وَقُرِئَ فِي الشَّاذِّ بِكَسْرِ الِهِمَزَةِ :

أى فقال : إن لعنة الله .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ

كَافِرُونَ ﴾ (٤٥) .

قوله تعالى : (الَّذِينَ يَصُدُّونَ) : يجوز أن يكون جرًّا ونصبًا ورفعًا .

قال تعالى : ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلِمًا بَسِيحًا هُمْ وَنَادَوْا

أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ (٤٦) .

قوله تعالى : (وَنَادَوْا) : الضمير يعودُ على رجال .

(أَنْ سَلَامٌ) ؛ أى أنه سلام ، ويجوز أن تكون بمعنى أى .

(لَمْ يَدْخُلُوهَا) : أى لم يدخل أصحاب الجنة الجنة بعد .

(وَهُمْ يَطْمَعُونَ) ؛ فى دخولها؛ أى نادَوْهم فى هذه الحال، ولا مَوْضِعَ لقوله : « وهم

يَطْمَعُونَ » على هذا .

وقيل : المعنى إنهم نادَوْهم بعد أن دَخَلُوا ، ولكنهم دخلوها وهم لا يَطْمَعُونَ فيها ،

فتكون الجملة على هذا حالا^(٢) .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا : رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ

الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (٤٧) .

قوله تعالى : (تِلْقَاءَ) : هو فى الأَصْلِ مصدر ، وليس فى المصادر تِفْعَالٌ - بكسر

(١) فى الكشف (١ - ٦٣) : « أن لعنة الله على الظالمين » - قرأ البزى ، وابن عامر ،

وحمزة ، والكسائى ، بتشديد « أن » ونصب « اللعنة » بـ « أن » وهو الأصل . وقرأ الباقون

بتخفيف « أن » ورفع اللعنة بالابتداء ، وهى أن الثقبلة خففت .

(٢) والبيان : ١ - ٣٦٢

التاء - إلا تلقاء وتبَيَان، وإنما يجيء ذلك في الأسماء نحو: التمثال، والتمساح، والتمقصار .
وانتصابُ تلقاء هاهنا على الظرف ؛ أي ناحية أصحاب النار .

قال تعالى : ﴿ وَنادى أصحابُ الأعرافِ رجالاً يعرفونهم بسيماهم قالوا : ما أغنى عنكم جَمْعُكُمْ وما كنتم تستكبرون (٤٨) ﴾ .

قوله تعالى : (ما أغنى) : يجوز أن تكون « ما » نافية ، وأن تكون استفهاما .

قال تعالى : ﴿ أهؤلاء الذين أقسمت لا ينالهم الله برحمةٍ ادخلوا الجنة لا خوفٌ عليكم ولا أنتم تحزنون (٤٩) ﴾ .

قوله تعالى : (لا ينالهم) : تقديره : أقسمت [عليهم] ^(١) بأن لا ينالهم ؛ فد « لا ينالهم » هو المحلوفُ عليه .

(ادخلوا) : تقديره : فالتفتوا إلى أصحاب الجنة ، فقالوا : ادخلوا .

ويقرأ في الشاذ « ادخلوا » - على الاستثناف ^(٢) ، وذلك يُقال بمد دخولهم .

(لا خوفٌ عليكم) : إذا قرئ « ادخلوا » على الأمرِ كانت الجملةُ حالا ؛ أي ادخلوا

آمنين .

وإذا قرئ على الخبر كان رجوعاً من النسيبة إلى الخطاب .

قال تعالى : ﴿ وَنادى أصحابُ النارِ أصحابَ الجنةِ أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله . قالوا : إن الله حَرَمَهما على الكافرين (٥٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أن أفيضوا) : يجوز أن تكون « أن » مصدرية وتفسيرية .

و (من الماء) : تقديره شيئاً من الماء .

(أو مما) : قيل : « أو » بمعنى الواو ، واحتج لذلك بقوله : « حَرَمَهما » . وقيل :

هي على بابها ؛ وحرَمَهما على المعنى ، فيكون فيه حذفٌ ؛ أي كَلَّما منهما ، أو كليهما .

(١) ما بين القوسين ليس في ١ .

(٢) في المحتسب (١ - ٢٤٩) : قراءة عكرمة « لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة » . وقرأ طلحة

ابن مصرف : « برحمة ادخلوا الجنة » ؛ أي فعل بهم ذلك .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ . ﴾ (٥١) .

قوله تعالى : (الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ) : يجوز أن يكون جرًا ، ونصبًا ، ورفعا .
و (لَهْوًا) : مفعول ثان ، والتفسير مَلْهُوًّا به ، ومَلْمُوبًا به .

ويجوز أن يكون صَيَّرُوا عَادَتَهُمْ ؛ لأن الدين قد جاء بمعنى العادة .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٥٢) .

قوله تعالى : (عَلَىٰ عِلْمٍ) : يجوز أن يكون فَصَّلْنَاهُ مشتقًا على علم ؛ فيكون حالًا من

الهاء .

ويجوز أن يكون حالًا من الفاعل ؛ أى فَصَّلْنَاهُ عالين ؛ أى على علم منا .

(هُدًى وَرَحْمَةً) : حالان ؛ أى ذا هُدًى وذا رَحْمَةٍ .

وقرئ بالرفع على أنه خبر مُبْتَدَأ محذوف .

قال تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ :

قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا

نَعْمَلُ . . . ﴾ (٥٣) .

قوله تعالى : (يَوْمَ يَأْتِي) : هو ظَرْفٌ لـ « يَقُولُ » .

(فَيَشْفَعُوا لَنَا) : هو منصوب على جواب الاستفهام .

(أَوْ نُرَدُّ) : المشهور^(١) الرفع ، وهو معطوف على موضعٍ من شُفَعَاءَ ، تقديره :

أَوْ هَلْ نُرَدُّ .

(فَنَعْمَلْ) : على جواب الاستفهام أيضا .

ويُقرَأُ برفعهما : أى فهل نعمل ، وهو داخل في الاستفهام .

ويُقرَأُ بالنصب على جواب الاستفهام^(١) .

(١) في المحتب (١ - ٢٥١) : قراءة ابن أبي إسحاق : « أو نرد » - بنصب الدال ، وقرأها

الحسن : « أو تريد فنعمل - بالرفع ، على أنهم تمنوا لإرادته عز وجل إيمانهم وعملهم . وإن شئت قلت : عطف نعمل - بالرفع لفظًا ، وهو ينوي أنه جواب .

وانظر في ذلك أيضًا تفسير القرطبي (٧ - ٢١٨) ، ومعاني القرآن (١ - ٣٨٠) .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ . . . (٥٤) ﴾ .

قوله تعالى : (يُغْشَى اللَّيْلَ) : في موضعه وجهان :

أحدهما - هو حالٌ من الضمير في « خَلَقَ » ، وخبر « إن » على هذا : « الله الذي خلق » .
والثاني - أنه مستأنف .

و يُغْشَى - بالتخفيف وضم الياء ، وهو من أَعْشَى ، ويتعدَّى إلى مفعولين ؛ أي يغشى الله الليل النهار .

ويقر (١) « يُغْشَى » - بالتشديد ، والمعنى واحد .

و يُقْرَأُ « يُغْشَى » - بفتح الياء والتخفيف ، والليل فاعله .

(يَطْلُبُهُ) : حال من الليل أو من النهار .

و (حَثِيثًا) : حال من الليل ؛ لأنه الفاعل .

ويجوز أن يكون من النهار ، فيكون التقدير : يطلب الليل النهار محثوثاً ، وأن يكون صفةً لمصدر محذوف ؛ أي طلباً حثيثاً .

(وَالشَّمْسَ) : يُقْرَأُ بالنصب (٢) ، والتقدير وخلق الشمس . ومن رفع استأنف .

قال تعالى : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٥٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَخُفْيَةً) : يُقْرَأُ بضم الخاء وكسرهما ، وهما لفتان ، والمصدران حالان .

ويجوز أن يكون مفعولاً له ، ومثله (٣) : « خَوْفًا وَطَمَعًا » .

(١) في الكشف (١ - ٤٦٤) : « يغشى الليل النهار » - قرأه أبو بكر ، وحيزة ، والكسائي بالتشديد . وخفف الباقون ؛ وهما لفتان .

(٢) في الكشف (١ - ٤٦٥) : « والشمس والقمر والنجوم مسخرات » - قرأ ذلك ابن عامر بالرفع في الأربع الكلمات . ونصهين الباقون .

(٣) في الآية الآتية : سورة الأعراف ، آية ٥٦

قال تعالى : ﴿ وَلَا تُقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٥٦) .

قوله تعالى : (قَرِيبٌ) : إنما لم تؤنث لأنه أراد المطر .

وقيل : إنَّ الرحمة والترحم بمعنى .

وقيل : هو على النسب ؛ أى ذات قرب ، كما يُقالُ : امرأةٌ طالق .

وقيل : هو فاعيل بمعنى مفعول ، كما قالوا لِحَيَّةِ دَهَيْنٍ ، وكفَّ خَضِيبٍ .

وقيل : أراد المكان ؛ أى إن مكانَ رحمةِ الله قَرِيبٌ .

وقيل : فرَّقَ بالحذف بين القريب من النسب وبين القريب من غيرِه .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَفْلَتَ سَحَابًا

ثِقَالًا سُقْتَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ . . . ﴾ (٥٧) .

قوله تعالى : (بُشْرًا) : يُقْرَأُ بالنون والشين مضمومتين ، وهو جمع . وفي واحده

وجهان :

أحدهما - نَشُورٌ مثل صَبُورٍ وَصَبْرٌ ؛ فعلى هذا يجوز أن يكون فَعُولٌ بمعنى فاعل ؛ أى

يفسر الأرض .

ويجوز أن يكونَ بمعنى مفعول ؛ كَرَكُوبٍ بمعنى مركوب ؛ أى منشورة بعد الطيِّ ، أو

مَنْشَرَةٌ ؛ أى حياة من قولك ؛ أنشر الله الميت فهو منشر .

ويجوز أن يكونَ جمعَ ناسر ، مثل نازلٍ ونزل .

ويقرأ بضمِّ النون وإسكان الشين على تخفيف المضموم .

(١) وارجع في ذلك إلى معاني القرآن : ١ - ٣٨١

(٢) في الكشف (١ - ٤٦٥) : « بشرا بين يدي رحمته » - قرأه الحرمان ، وأبو عمرو ،

بنون مضمومة وضم الشين ، ومثلهم ابن عامر ، غير أنه أسكن الشين ، ومثله حمزة ، والكسائي ، غير

أنهما فتحا النون . وقرأ ذلك عاصم بياء مضمومة وإسكان الشين . وارجع في ذلك أيضا إلى مشكل لعرب

القرآن : ١ - ٣٢١ ، وتفسير القرطبي : ٧ - ٢٢٩ ، ومعاني القرآن : ١ - ٣٨١ ، والمحنتب :

وَيُقْرَأُ: « نَشْرَا » - بفتح النون وإسكان الشين، وهو مَصْدَرٌ نشر بعد الطي، أو مِن قولك: أنشر الله الميت فنشر؛ أي عاش، ونصبه على الحال؛ أي نائسة، أو ذات نَشْرٍ، كما تقول: جاء رَكُضًا؛ أي راكضًا.

ويقرأ: « بُشْرَا » - بالباء وضمّتين، وهو جمع بشير، مثل قَلَيْبٍ وَقَلْبٍ. ويقرأ كذلك إلا أنه بسكون الشين على التخفيف، ومثله في المعنى^(١): « يُرْسِلِ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ ».

ويقرأ: « بُشْرَى » مثل حُبْلَى؛ أي ذاتُ بَشَارَةٍ.

ويقرأ: « بَشْرَا » - بفتح الباء وسكون الشين، وهو مَصْدَرٌ بَشَّرْتَهُ، إذا بَشَّرْتَهُ.

(سَحَابًا): جمع سحابة، ولذلك وصفها بِالْجَمْعِ.

(لِبَلَدٍ): أي لإحياء بلد.

(بِهَ الْمَاءِ): الهاء ضمير «الْبَلَدِ»، أو ضمير السحاب، أو ضمير الريح؛ وكذلك الهاء

في (بِهَ) الثانية.

قال تعالى: ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ يَاذِنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَجِدًا... (٥٨) ﴾.

قوله تعالى: (يَخْرِجُ نَبَاتَهُ): يُقْرَأُ بفتح الياء وضمّ الراء ورفع النبات.

ويُقْرَأُ كذلك إلا أنه يضمّ الياء على ما لم يُسَمِّ فاعله.

ويُقْرَأُ بضم الياء وكسر الراء ونصب النبات؛ أي فيخرج الله أو الماء:

(يَاذِنِ رَبِّهِ): متعلقٌ بيخرج.

(إِلَّا نَجِدًا) - بفتح^(٢) النون وكسْرِ الكاف، وهو حال.

ويقرأ بفتحهما على أنه مصدر؛ أي ذا نَكْدٍ.

ويقرأ بفتح النون [٢١٨] وسكون الكاف، وهو مَصْدَرٌ أيضًا، وهو لُغَةٌ.

(١) سورة الروم، آية ٤٦

(٢) في تفسير القرطبي (١ - ٢٣١): قرأ طلحة: إلا نكدًا - بسكون الكاف، حذف

الكسرة لثقلها. وقرأ ابن القعقاع: نكدًا - بفتح الكاف، فهو مصدر بمعنى ذا نكد.

- ويقراً: « يُخْرِج » - بضم الياء وكسر الراء ، و نَكْدا مفعوله .
- قال تعالى : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ : يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ (٥٩) .
- قوله تعالى : (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) : مِنْ زائدة^(١) ، وإله مبتدأ ، ولكم الخبر .
وقيل : الخبر محذوف ؛ أى مالكم من إله فى الوجود ؛ ولكم : تخصيص وتبيين .
وغيره - بالرفع فيه وجهان :
- أحدهما - هو صفة « لإله » على الموضع .
والثانى - هو بدل من الموضع ، مثل : لا إله إلا الله .
ويُقرَأُ بالنصب على الاستثناء . وبالجر صفة على اللفظ .
- (عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) : وصف اليوم بالعظم ، والمرادُ عِظَمُ ما فيه .
- قال تعالى : ﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (٦٠) .
- قوله تعالى : (مِنْ قَوْمِهِ) : حال من الملاء .
و (نَرَاكَ) : من رُؤْيَةِ العين ؛ فيكون « فى ضلالٍ » حالا .
ويجوز أن تكون مِنْ رُؤْيَةِ القلب ؛ فيكون مفعولا ثانيا .
- قال تعالى : ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٦١) .
- أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ . (٦٢) .
- قوله تعالى : (أَبْلَغُكُمْ) : يجوز أن يكون مستأنفا ؛ وأن يكون صفة لرسول على المعنى ؛ لأنَّ الرسول هو الضمير فى « لكنتى » ، ولو كان « يبلغكم » لجاز ؛ لأنه يعود على لفظِ رسول .
- ويجوز أن يكون حالا ، والعاملُ فيه الجار من قوله^(٢) : « مِنْ رَبِّ » .

(١) ومشكل لعرب القرآن : ١ - ٣٢٢ ، والبيان : ١ - ٣٦٧ ، والكشف : ١ - ٤٦٧
(٢) فى الآية (٦١) التى قبل هذه الآية .

(وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ) : بمعنى أعرف ؛ فيتمدّى إلى مفعول واحد ، وهو « ما » ؛ وهي
بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة .

ومن الله : فيه وجهان :

أحدهما - هو متعلق بأعلم ؛ أى ابتداء على من عند الله .

والثانى - أن يكون حالا من « ما » ، أو من العائد المحذوف .

قال تعالى : ﴿ أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِمَّنْ لِيُنذِرَكُمْ
وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٦٣) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ رَبِّكُمْ) : يجوز أن يكون صفةً لذكر ، وأن يتعلّق بجاءكم .

(عَلَى رَجُلٍ) : يجوز أن يكون حالا ؛ أى نازلاً على رَجُلٍ^(١) ؛ وأن

يكون متعلّقاً بجاءكم على المعنى ؛ لأنه فى معنى نزل إليكم . وفى الكلام حذف مضاف ؛ أى
على قلب رَجُلٍ ، أو لسان رجل .

قال تعالى : ﴿ فَكذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ ، وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ (٦٤) ﴾ .

قوله تعالى : (فِي الْفُلْكِ) : هو حال من « الذين » ، أو [من]^(٢) الضمير المرفوع
فى معه .

والأصل فى (عَمِينَ) عَمِينٍ ، فسكنت الأولى وحذفت .

قال تعالى : ﴿ وَإِلَى عادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا
تَتَّقُونَ (٦٥) ﴾ .

قوله تعالى : (هُودًا) : بدل من أخاهم ، وأخاهم منصوب بفعل محذوف ؛ أى وأرسلنا

إلى عاد ، وكذلك أوائل القصص التى بعدها .

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ رِيسَالَاتِ رَبِّى وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (٦٨) ﴾ .

قوله تعالى : (نَاصِحٌ أَمِينٌ) : هو فعيل بمعنى مفعول .

(١) فى معانى القرآن (١ - ٣٨٧) : يقال فى التفسير : مع رجل . (٢) ليس فى ١ .

قال تعالى: ﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ، واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح، وزادكم في الخلق بسطةً فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون (٦٩)﴾ .

قوله تعالى: (في الخلق): يجوز أن يكون حلا من «بسطة» ، وأن يكون متعاقبا بزادكم .

والآلاء: جمع، وفي واحدها ثلاث لغات: إلى - بكسر الهمزة والفاء واحدة بعد اللام، وبفتح الهمزة كذلك؛ وبكسر الهمزة وسكون اللام وياء بعدها^(١) .

قال تعالى: ﴿قالوا أجهنمنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا... (٧٠)﴾ .

قوله تعالى: (وحده): هو مصدرٌ محذوف الزوائد . وفي موضعه وجهان:

أحدها - هو مصدرٌ في موضع الحال من الله؛ أي لنعبد الله مفردًا وموحدًا .

وقال بعضهم: هو حالٌ من الفاعلين؛ أي موحدين له .

والثاني - أنه ظرف؛ أي لنعبد الله على حالة؛ قال يونس؛ وأصل هذا المصدر الإيجاد^(٢)،

من قولك: أوحدته، فحذفت الهمزة والألف، وهما الزائدان .

قال تعالى: ﴿قال قد وقع عليكم من ربكم رجسٌ وغضبٌ أتجدلوني في أسماء سميتكموها أتم وآباؤكم... (٧١)﴾ .

قوله تعالى: (من ربكم): يجوز أن يكون حلا من «رجس» ، وأن يتعلق بوقع .

(في أسماء): أي ذوى أسماء، أو مسميات .

قال تعالى: ﴿وإلى تمود أحام صالحًا قال: يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيرُهُ

قد جاء تكلم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا

تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم (٧٣)﴾ .

قوله تعالى: (آية): حال من الناقة، والعامل فيها معنى ما في «هذه» من التنبيه

والإشارة .

ويجوز أن يعملَ في آية « لكم » .

ويجوز أن يكونَ « لكم » حالا من آية .

ويجوز أن يكونَ ناقة الله بدلا من هذه ، أو عطف بيان ، ولكم الخبر ؛ وجز أن

يكونَ آية حالا ؛ لأنها بمعنى « علامة ، ودليلا » .

(تَأْكُلْ) : جواب الأمر .

(فَيَأْخُذْكُمْ) : جواب النهي .

وقرى بالرفع ، وموضعه حال .

قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سَهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آيَاتِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٧٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ سَهُولِهَا) : يجوز أن يكون حالا من « قُصُورًا » ، ومفعولا ثانيا لتتخذون ، وأن يتعلق بتتخذون لا على أن « تتخذون » يتعدى إلى مفعولين ؛ بل إلى واحد .

و « مِنْ » لا ابتداء غاية الاتخاذ .

(وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ) : فيه وجهان :

أحدها - أنه بمعنى تتخذون ؛ فيكون « بُيُوتًا » مفعولا ثانيا .

والثاني - أن يكون التقدير من الجبال على ما جاء في الآية الأخرى ^(١) ؛ فيكون بيوتاً

المفعول ، ومن الجبال على ما ذكرنا في قوله : مِنْ سَهُولِهَا .

قال تعالى : ﴿ قَالَ الْعَمَلَاءُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ

أَتَعْمَلُونَ أَنْ صَالِحًا مَرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ . . . (٧٥) ﴾ .

قوله تعالى : (لِمَنْ آمَنَ) : هو بدل من قوله : « للذين استضعفوا » ، بإعادة الجار ؛

كقولك : مررت بزيد بأخيك .

(١) سورة الشعراء ، آية ١٤٩ : وتنتحون من الجبال بيوتا فارحين .

قال تعالى : ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ ﴾ (٧٨) .
قوله تعالى : (فَأَصْبَحُوا) : يجوز أن تكون التامة ، ويكون « جَائِعِينَ » حالا ، وأن تكون الناقصة ، وجائعين الخبر .
وفي دارهم متعلقٌ بـ « جَائِعِينَ » .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ طَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ : أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ (٨٠) . إنكم لتأتون الرجال شهوةً من دون النساء بل أنتم قومٌ مُسْرِفُونَ ﴾ (٨١) .
قوله تعالى : (وَلَوْ طَا) ؛ أى وأرسلنا لوطا ، أو واذكر لوطا .
و (إِذْ) : على التقدير الأول ظَرْفٌ ، وعلى الثانى يكون ظَرْفًا محذوف تقديره : واذكر رسالة لوط إذ ...

(مَا سَبَقَكُمْ بِهَا) : فى موضع الحال من الفاحشة ، أو من الفاعل فى « أَتَأْتُونَ » ؛ تقديره مبتدئين .

(أَيْتُّكُمْ) : يُقْرَأُ بِهِمَزَيْنِ^(١) على الاستفهام ، ويجوز تخفيف الثانية وتليينها ، وهو جعلها بين الياء والألف . ويقرأ بهمزة واحدة على الخبر .
(شَهْوَةٌ) : مفعول من أجله ، أو مصدر فى موضع الحال .
(مِنْ دُونِ النِّسَاءِ) : صفة^(٢) لرجال ؛ أى منفردين عن النساء .
(بَلْ أَنْتُمْ) : بل هنا للخروج من قصة إلى قصة .

وقيل : هو إضراب عن محذوف ، تقديره : ما عدلتم ، بل أنتم مسرفون .
قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا : أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ (٨٢) .

قوله تعالى : (وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ) : يقرأ بالنصب والرفع ، وقد ذُكِرَ فى آل عمران ، وفى الأنعام .

(١) فى الكشف (١ - ٤٦٨) : « لَيْسَ لِتَأْتُونَ » - قرأ نافع ، وحفص على الخبر بهمزة واحدة مكسورة . وقرأ الباقون بهمزتين على لفظ الاستفهام الذى فى معناه التوبيخ ، غير أن ابن كثير يسهل الثانية بين الهمزة والياء .
(٢) هذا بالأصول ، والرجال معرفة كما ترى .

قال تعالى : ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُوا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (٨٤) ﴾ .
قوله تعالى : (مَطَرًا) : هو مفعول أمطرنَا ، والمطر هنا الحجارة ، كما جاء في الآية الأخرى (١) : « وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً » .

قال تعالى : ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ . قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ... (٨٥) ﴾ .
قوله تعالى : (وَلَا تَبْخَسُوا) : هو متعد إلى مفعولين ، وهما « النَّاسَ » و« أَشْيَاءَهُمْ » .
وتقول : بخرت زيدًا حقّه ؛ أى نقصته إياه .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ... (٨٦) ﴾ .

قوله تعالى : (تُوَعِدُونَ) : حال من الضمير فى تَقْعُدُوا (٢) .

(مَنْ آمَنَ) : مفعول تصدّون ، لا مفعول توعدون ؛ إذ لو كان مفعول الأول لكان تصدّونهم .

(وَتَبْغُونَهَا) : حال ، وقد ذكرناها فى قوله تعالى (٣) : « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصَدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ... » - فى آل عمران .

قال تعالى : ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا . قَالَ : أَوْ لَوْ كُنَّا كَارِهِينَ (٨٨) ﴾ .

قوله تعالى : (أَوْ لَوْ كُنَّا كَارِهِينَ) ؛ أى ولو كرهنَا تُميدوننا .
« ولو » هنا : بمعنى إن ؛ لأنه للمستقبل .

ويجوز أن تكون على أصلها ، ويكون المعنى إن كنا كارهين فى هذه الحال .

قال تعالى : ﴿ قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ (٨٩) ﴾ .

(١) سورة هود ، آية ٨٢ (٢) فى ١ : تَقْعُدُونَ

(٣) سورة آل عمران . آية ٩٩ . وقد ذكر صفحة ٢٨٢

قوله تعالى: (قَدْ انْتَرَيْنَا) : هو بمعنى المستقبل ؛ لأنه لم يَقَعْ ، وإنما سَدَّ مسدًّا جواب « إِنْ عُدْنَا » ؛ وساغ دخولُ « قَدْ » هاهنا لأنهم قد نَزَلُوا الافتراء عند العود منزلةً الواقعة ، ففَرَّ نُوهُ بقَد ، وكَانَ المعنى قد افترينا الآن إِنْ هَمَمْنَا بالعود .
(إِلَّا أَنْ يَشَاءَ) : المصدر في (١) موضع نَصَبٍ على الاستثناء ؛ والتقدير : إلا وقتَ أَنْ يَشَاءَ الله .

وقيل : هو استثناء مُنْقَطِع [٢١٩] .

وقيل : إلا في حال مشيئة الله .

و (عِلْمًا) : قد ذُكِرَ (٢) في الأنعام .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ : لئن آتَيْتُم شُعَيْبًا إِنْكُمْ إِذَا خَاسِرُونَ (٩٠) ﴾ .

قوله تعالى: (إِذَا خَاسِرُونَ) : « إِذَا » هنا متوسطة بين اسم إن وخبرها، وهي حَرْفٌ معناه الجواب ، وَيَعْمَلُ في الفعل بشروط مخصوصة ، وليس ذا مَوْضِعٍ .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ (٩٢) ﴾ .

قوله تعالى : (الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا) : لك فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - هو مبتدأ ، وفي الخبر وَجْهَان :

أحدها : « كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا » ، وما بعده جملة أخرى ، أو بَدَلٌ من الضمير في يَغْنَوْا ، أو نَصَبٌ بإضمار أعني .

والثاني : أن الخبر « الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا » ، و « كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا » على هذا حال من الضمير في كَذَّبُوا .

والوجهُ الثاني - أن يكون صفةً لقوله (٣) : « الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ » .

والثالث : أن يكون بدلًا منه ، وعلى الوجهين يكون « كَأَن لَّمْ » حالا .

(١) ومشكل لإعراب القرآن : ١ - ٣٢٣ (٢) صفحة ٥١٣ (٣) في الآية السابقة .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا : قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٩٥) ﴾ .

قوله تعالى : (حَتَّى عَفَوْا) : أى إلى أن عَفَوْا ؛ أى كَثُرُوا .

(فَأَخَذْنَاهُمْ) : هو معطوف على عَفَوْا .

قال تعالى : ﴿ وَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ (٩٧) . أَوْ آمِنَ أَهْلُ

الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ (٩٨) ﴾ .

قوله تعالى : (أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَى) : يُقْرَأُ^(١) بفتح الواو على أنها واو العطف دخلت

عليه همزة الاستفهام .

ويقرأ بسكونها ؛ وهى لأحد الشئيين . والمعنى : أوفأمنوا إتيان العذاب ضحى ، أو أمنوا

أَنْ يَأْتِيَهُمْ لَيْلًا ؟

و (بَيِّنَاتًا) : حال من « بَأْسُنَا » ؛ أى مستخفيا باغتيالهم ليلا .

قال تعالى : ﴿ فَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (٩٩) ﴾ .

قوله تعالى : (فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ) : الفاء هنا للتنبيه على تعقيب العذاب أَمَّنْ مَكْرَ اللَّهِ .

قال تعالى : ﴿ أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ

بذُنُوبِهِمْ وَنَطَّبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (١٠٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ) : يُقْرَأُ بِالْيَاءِ^(٢) ، وفاعله « أَنْ لَوْ نَشَاءُ » ؛ وأن

مخففة من الثقيلة ؛ أى أو لم يبين لهم علمهم بمشيئتنا .

و يُقْرَأُ بِالنُّونِ ، و « أَنْ لَوْ نَشَاءُ » مفعوله ؛ وقيل : فاعل يهدى ضمير اسمِ الله تعالى .

(فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) : الفاء لتعقيب عدم السَّمْعِ بعد الطمع على القلب من غير فصل .

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ الْقُرَى نَقِصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا

لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ (١٠١) ﴾ .

(١) في الكشف (١ - ٦٨) : « أو أمن أهل القرى » - قرأ الحرميان ، وابن عامر ،

بإسكان الواو من « أو » ، غير أن ورشاً يلقى حركة الهمزة من « أمن » على الواو من « أو » على

أصله . وقرأ الباقون بفتح الواو وهمزة بعدها .

(٢) ومشكل لإعراب القرآن : ١ - ٣٢٤

قوله تعالى: (نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا) : هو مِثْلُ قوله^(١) : « ذلك من أنباء النّبيّ نُوحِيهِ » . وقد ذُكر في آلِ عمران^(١) ، ومثل قوله تعالى^(٢) : « تلك آياتُ الله نتلوها » ، وقد ذُكر في البقرة^(٣) .

قال تعالى : ﴿ وما وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ ، وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ (١٠٢) ﴾ .

قوله تعالى : (لأكثرهم) : هو حالٌ من « عهد » . ومن زائدة ؛ أى ما وجدنا عهداً لأكثرهم .

(وإن وجدنا) : مخففة^(٣) من الثقلية ، واسمها محذوف ؛ أى : وإنا وجدنا . واللام في « لفاسقين » لازمة لها لتفصيل بين « إن » المخففة وبين « إن » بمعنى « ما » . وقال الكوفيون : من الثقلية « إن » بمعنى « ما » ، وقد ذُكر في البقرة عند قوله^(٤) : « وإن كانت لكبيرة » .

قال تعالى : ﴿ ثم بَمَثَلِنا مِنْ بَمَدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (١٠٣) ﴾ .

قوله تعالى : (كَيْفَ كَانَ) : كيف في موضع نصب خبر كان . « عاقبة » : اسمها ، والجملة في موضع نصب بـ « فانظر » .

قال تعالى : ﴿ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٠٥) ﴾ .

قوله تعالى : (حَقِيقٌ) : هو مبتدأ ، وخبره « أَنْ لَا أَقُولَ » على قراءةٍ من شدّة الياء

(١) سورة آل عمران ، آية ٤٤ ، وقد سبق صفحة ٢٥٩

(٢) سورة البقرة ، آية ٢٥٢ ، وقد ذكر صفحة ٢٠١

(٣) ومشكل لإعراب القرآن ١ - ٣٢٤ ، والكتاب : ١ - ٢٨٣

(٤) سورة البقرة ، آية ١٤٣ ، وقد سبق صفحة ١٢٣

في (١) « على » ، وعلى متعلق بحقيق . والجيد أن يكون « أن لا » فاعل حقيق ، لأنه ناب عن بحق على .

ويقرأ : على ألا ، والمعنى : واجب بأن لا أقول .

وحقيق هاهنا على الصحيح صفة لرسول ، أو خبر ثان ، كما تقول : أنا حقيق بكذا ؛ أي أحق .

وقيل : المعنى على قراءة من شدد الياء أن يكون حقيق صفة لرسول ، وما بعده مبتدأ وخبر ؛ أي على قول الحسن .

قال تعالى : ﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثَمْبَانٌ مُّبِينٌ (١٠٧) ﴾ .

قوله تعالى : (فَإِذَا هِيَ) : « إذا » للمفاجأة ، وهي مكان ، وما بعدها مبتدأ ، و « ثَمْبَانٌ » خبره (٢) .

وقيل : هي ظرفُ زمانٍ ، وقد أشبعنا القول فيها فيما تقدم .

قال تعالى : ﴿ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (١١٠) ﴾ . قالوا :

أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (١١١) ﴾ .

قوله تعالى : (فَمَاذَا تَأْمُرُونَ) : هو مثلُ قوله (٣) : « ماذا يُنْفِقُونَ » . وقد ذكر

في (٣) البقرة .

وفي المعنى وجهان :

أحدهما - أنه من تمام الحكاية عن قول (٤) للملأ .

والثاني - أنه مستأنفٌ من قولِ فرعون ؛ تقديره : فقال : ماذا تأمرون ، ويدلُّ عليه

ما بعده ، وهو قوله : « قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ » .

(١) في الكشف (١ - ٤٦٩) : « حقيق على » - قرأه نافع بياء مشددة مفتوحة على تعدية حقيق إلى ضمير التسلّم ، فلما اجتمع ياءان ، ياء « على » التي تتقلب مع الضمير ياء ، وياء التسلّم - أَدغم الأولى في الثانية وفتح . وقرأ الباقون بألف بعد اللام من « على » ولم يضيفوها إلى التسلّم .

(٢) في مشكل إعراب القرآن (١ - ٣٢٥) : ويجوز نصب « ثعبان » ، على الحال ، وإذا تصبر خير البتداء . (٣) سورة البقرة ، آية ٢١٥ ، ٢١٩ ، وقد سبق صفحة ١٧٢

(٤) في الآية التي قبلها (١٠٩) : قال الملأ من قوم فرعون إن هذا الساحر علم .

و«أَرْجَيْتَهُ»^(١) : يُقْرَأُ بِالْهَمْزَةِ وَضَمُّ الْمَاءِ مِنْ غَيْرِ إِشْبَاعٍ وَهُوَ الْجِيدُ ؛ وَبِالإِشْبَاعِ وَهُوَ ضَعِيفٌ ؛ لِأَنَّ الْمَاءَ خَفِيفَةٌ ؛ فَكَانَ الْوَاوُ الَّتِي بَعْدَهَا تَتَلَوُّ الْهَمْزَةَ ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ ، وَمِنْ هُنَا ضَمُّ قَوْلِهِمْ : عَلَيْهِ مَالٌ بِالإِشْبَاعِ .

وَيُقْرَأُ بِكَسْرِ الْمَاءِ مَعَ الْهَمْزِ ؛ وَهُوَ ضَعِيفٌ ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَ حَرْفٌ صَحِيحٌ سَاكِنٌ ؛ فَلَيْسَ قَبْلَ الْمَاءِ مَا يَقْتَضِي الْكَسْرَ . وَوَجْهُهُ أَنَّهُ أَتْبَعَ الْمَاءَ كَسْرَةَ الْجِيمِ ، وَالْحَاجِزُ غَيْرُ حَصِينٍ .

وَيُقْرَأُ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ : مِنْ أَرْجَيْتَ - بِالْيَاءِ ، ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ الْمَاءَ وَيَشْبَعُهَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُشْبَعُهَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْكُنُهَا ، وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ فِي (٢) : « يُوَدُّهُ إِلَيْكَ » .
قال تعالى : ﴿ يَا تُورُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (١١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (بِكُلِّ سَاحِرٍ) : يُقْرَأُ بِالْف (٣) بَعْدَ السَّيْنِ ، وَالْفَ بَعْدَ الْحَاءِ مَعَ التَّشْدِيدِ ، وَهُوَ الْكَثِيرُ .

قال تعالى : ﴿ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا : إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (١١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أَيْنَ لَنَا) : يُقْرَأُ^(٤) بِهَمْزَتَيْنِ عَلَى الِاسْتِفْهَامِ ، وَالتَّحْقِيقِ ، وَالتَّلْبِينِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ، وَبِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الْخَبَرِ .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْتَقِينَ (١١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ) : فِي مَوْضِعِ أَنْ وَالْفِعْلِ وَجِهَانِ :

(١) فِي الْكَشَفِ (١ - ٤٧٠) : « أَرْجَاهُ وَأَخَاهُ » - قَرَأَهُ ابْنُ كَثِيرٍ ، وَهَشَامٌ ، بِهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ وَيَصْلَانِ الْمَاءَ يَوَاوُ فِي الْوَصْلِ ، وَكَذَلِكَ قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو ؛ غَيْرَ أَنَّهُ قَرَأَ بِضَمِّ الْمَاءِ ، وَلَا يَصْلُهَا يَوَاوُ . وَقَرَأَ ابْنُ ذَكْوَانَ بِهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ وَبِكَسْرِ الْمَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَصْلُهَا يِيَاءٌ . وَكَذَلِكَ قَرَأَ قَالُونَ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَهْمِزْ . وَقَرَأَ وَرَشٌ ، وَالْكَسَائِيُّ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ وَيَصْلَانِ الْمَاءَ يِيَاءَ فِي الْوَصْلِ . وَقَرَأَ حَمَزَةٌ ، وَعَاصِمٌ بِسُكُونِ الْمَاءِ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ . (٢) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ، آيَةٌ ٧٥ ، وَقَدْ سَبَقَ صَفْحَةٌ ٢٧٢

(٣) فِي الْكَشَفِ (١ - ٤٧١) : قَرَأَ حَمَزَةٌ ، وَالْكَسَائِيُّ : « سَجَار » عَلَى وَزْنِ فَعَالٍ . وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : سَاحِرٌ - عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ .

(٤) فِي الْكَشَفِ (١ - ٤٧٢) : « إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا » - قَرَأَهُ الْحَرَمِيُّانُ وَحَفْصٌ ، بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ ، عَلَى لَفْظِ الْخَبَرِ . وَقَرَأَهُ الْبَاقُونَ بِالِاسْتِفْهَامِ .

أحدها - رفع ؛ أى أمرنا إماماً^(١) الإلقاء .

والثانى - نصب ؛ أى إماماً أن تفعل الإلقاء .

قال تعالى : ﴿ قَالَ الْقَوْمَا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ

عَظِيمٍ (١١٦) ۞ .

قوله تعالى : (وَاسْتَرْهَبُوهُمْ) ؛ أى طلبوا إرهابهم .

وقيل : هو بمعنى أرهبوهم ، مثل قرّ ، واستقرّ .

قال تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) ۞ .

قوله تعالى : (أَنْ أَلْقِ) : يجوز أن تكون أن المصدرية ، وأن تكون بمعنى أى .

(فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ) : يُقْرَأُ بِفَتْحِ اللام وتشديد القاف مع تخفيف التاء مثل تكلم .

وَيُقْرَأُ : « تلقف » بتشديد القاف أيضاً ، والأصلُ تلتقف ، فأدغمت الأولى فى الثانية

ووصلت بما قبلها ، فأغنى عن همزة الوصل .

ويقرأ بسكون اللام وفتح القاف ، وماضيه أَلَقَفَ مثل علم .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا : آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) . رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (١٢٢) ۞ .

قوله تعالى : (قَالُوا آمَنَّا) : يجوز أن يكون حالا ؛ أى فالتقاهوا صاغرين قد قالوا .

ويجوز أن يكون مستأنفاً .

(رَبِّ مُوسَى) : بدل مما قبله .

قال تعالى : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ أَمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرُومٌ

فِي الْمَدِينَةِ لَتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (١٢٣) ۞ .

قوله تعالى : (قَالَ فِرْعَوْنُ أَمَنْتُمْ) : تقرأ بهمزة تنوين^(٢) على الاستفهام ، ومنهم من

(١) فى مشكل لعرب القرآن (١ - ٣٢٦) : فى موضع رفع على معنى « لما هو الإلقاء » . وفى

البيان (١ - ٢٧٠) : ذكر وجه النصب لا غير .

(٢) فى الكشف (١ - ٤٧٣) : « فإذا هى تلقف » - قرأ حفص بإسكان اللام والتخفيف .

وقرأ الباقر بالتشديد وفتح اللام ، وحذفت لإحدى التاءين استخفاها .

(٣) فى الكشف (١ - ٤٧٣) : « قال فرعون آمنتم به » - قرأه أبو بكر ، وهمزة ، والكسائى

بهمزة تنوين محقتين بعدها ألف بدل همزة ساكنة هى فاء الفعل . لأن أصله ثلاث همزات : همزة الاستفهام

مفتوحة ، وهمزة ألف القطع ، وهمزة هى فاء الكلمة . وقرأ حفص بهمزة واحدة بعدها ألف على لفظ

الجر الذى معناه الاستفهام .

يَحَقُّ الثَّانِيَةَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْفَضُهَا ؛ وَالْفَصْلُ بَيْنَهُمَا بِالْفِ بَعِيدٌ ؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ فِي التَّقْدِيرِ كَأَرْبَعِ أَلْفَاتٍ .

ويقرأ بهمزة واحدة على لفظ الخبر ، فيجوز أن يكون خبراً في المعنى ، وأن يكون حذفاً همزة الاستفهام .

وقرى : « فرعون وآمنتم » ، بجعلِ الهمزة الأولى واوا لانضمام ما قبلها .
قال تعالى : ﴿ وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ (١٢٦) .

قوله تعالى : (وَمَا تَنْقِمُ) : يُقْرَأُ بِكسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِهَا . وقد ذكر^(١) في المائة .
قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الْأَمْلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَنْتَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرُكَ وَالْهَتَّكَ . . . ﴾ (١٢٧) .

قوله تعالى : (وَيَذَرُكَ) : الجمهور^(٢) على فَتْحِ الرَّاءِ عَطْفًا عَلَى لِيُفْسِدُوا ، وَسَكَنِهَا بَعْضُهُمْ عَلَى التَّخْفِيفِ ، [٢٢٠] وَضَمِّهَا بَعْضُهُمْ ؛ أَيْ وَهُوَ يَذَرُكَ .
ويقرأ « وَالْهَتَّكَ » مثل العباداة والزَّيْرَةِ^(٣) ، وهى العباداة .
قال تعالى : ﴿ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (١٢٨) .

قوله تعالى : (يُورِثُهَا) : يجوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَأْنَفًا . وَأَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ « اللَّهُ » .
قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقَصْنَا مِنَ الشَّجَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ (١٣٠) .

قوله تعالى : (بِالسِّنِينَ) : الْأَصْلُ فِي سَنَةِ سَنَةٍ ، فَلَامُهَا هَاءٌ ، لِقَوْلِهِمْ : عَامِلَتُهُ مُسَانِهَةٌ .
وقيل : لَامُهَا واو ؛ لِقَوْلِهِمْ سَنَوَاتٌ . وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ تَجْعَلُهَا كَالزَّيْدُونَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ النُّونَ حَرْفَ الْإِعْرَابِ ، وَكُسِرَتْ سِينُهَا إِيْذَانًا بِأَنَّهَا جَمَعَتْ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ .
(مِنْ الشَّجَرَاتِ) : مُتَعَلِّقٌ بِنَقْصِ ، وَالْمَعْنَى : وَبِنَقْصِ الشَّجَرَاتِ .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا : لَنَا هَذِهِ ، وَإِنْ نَصَبْنَاهُمْ سِدَّةً يُطَيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ ، أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٣١) ﴾ .
قوله تعالى : (يَطَيَّرُوا) ؛ أى يَطَيَّرُوا .

وقرى شاذاً « تطيِّروا » - على لفظ الماضى .

(طَائِرُهُمْ) : على لَفْظِ الْوَاحِدِ .

ويُقرَأُ (١) طيرهم ، وقد ذُكِرَ (٢) مثله فى آل عمران .

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْجُرَ نَابِهَا فَمَا نَزَحْنَا لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (١٣٢) ﴾ .

قوله تعالى : (مَهْمَا) : فيها ثلاثة أقوال :

أحدها - أن « مَهْ » بمعنى الكف ، و « ما » اسمٌ للشرط ، بقوله (٣) : « ما يفتح الله للناس من رَحْمَةٍ » .

والثانى - أن أصل « مه » ما الشرطية زيدت عليها ما ، كما زيدت فى قوله (٤) : « فإِذَا

يَأْتِيَنَّكُمْ » ، ثم أُبدلت الألفُ الأولى هاءً ، لثلاثا تتوالى كلمتان بلفظ واحد .

والثالث - أنها بأسرها كلمة واحدة غير مركبة ، وموضع الاسم على الأقوال كلها

نصب (٥) بـ « تَأْتِنَا » . والهاء فى « بِهِ » تعودُ على ذلك الاسم .

قال تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ

مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ (١٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (الطُّوفَانَ) : قيل هو مَصْدَرٌ . وييل هو جمع طوفانة ، وهو الماء المُمَرَّقُ

الكثير .

(وَالْجَرَادَ) : جمع جَرَادَةٍ ، الذكور والأنثى سواء .

(وَالْقُمَّلَ) (٦) : يُقرَأُ بالتشديد والتخفيف مع فتح القاف وسكون الميم . قيل : هما

(١) فى المحتب (١ - ٢٥٧) : قراءة الحسن : إنما طيرهم عند الله .

(٢) صفحة ٢٦٣ (٣) سورة فاطر ، آية ٢ (٤) سورة البقرة ، آية ٣٨

(٥) ومشكل لمعرب القرآن : ١ - ٣٢٧ ، والمراد بالاسم كلمة « مه » كما فى البيان : ١ - ٣٧١

(٦) فى العتتب (١ - ٢٥٧) : قراءة الحسن : « عليهم القمل » بفتح القاف وسكون الميم .

لعتان . وقيل : من معروف في الثياب ونحوها ، والمشدد يكون في الطعام .
(آيات) : حال من الأشياء المذكورة .

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا : يَا مُوسَى اذْعُ لَنَا رَبِّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ
لَن نَّ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنؤْمِنَنَّ لَكَ وَكَرِهْنَا لَكَ ﴾ (١٣٤) .
قوله تعالى : (بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ) : يجوز أن تتعلق الباء بادْعُ ؛ أى بالشئ الذى علمك
الله الدعاء به ، ويجوز أن تكون الباء للقسم .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْغُوهِ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴾ (١٣٥) .
(إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ) : هُمْ مبتدأ ، وينكثون الخبر . وإذا للمفاجأة ، وقد تقدم ذكرها .
قال تعالى : ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي
بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ
فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ (١٣٧) .

قوله تعالى : (وَأَوْرَثْنَا) : يتعدى إلى مفعولين ، فالأول « الْقَوْمَ » . و « الَّذِينَ
كَانُوا » نعت . وفي المفعول الثانى ثلاثة أوجه :
أحدها - « مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا » ؛ والمراد أرض الشام ، أو مصر .
و (الَّتِي بَارَكْنَا) على هذا فيه وجهان :
أحدهما : هو صفة المشارق والمغرب .

والثانى : صفة الأرض^(١) ، وفيه ضعف ؛ لأن فيه العطف على الموصوف قبل الصفة .
والقول الثانى - أن المفعول الثانى لأورثنا « الَّتِي بَارَكْنَا » ؛ أى الأرض الَّتِي بَارَكْنَا ؛
فعلى هذا فى المشارق والمغرب وجهان :

أحدهما : هو ظرف ليستضعفون .

والثانى : أن تقديره : يستضعفون فى مشارق الأرض ومغاربها ، فاما حذف الحرف
وصل الفعل بنفسه فنصب .

والقول الثالث - أن التي بَارَكْنَا صفة على ما تقدّم ، والمفعول الثاني محذوف تقديره : للأرض ، أو الملك .

(ما كان يصنَع) : « ما » : بمعنى الذى ، وفي اسم كان وجهان :

أحدهما - هو ضمير « ما » ، وخبرها يصنع فرعون ، والمائدُ محذوف ؛ أى يصنعه .

والثانى - أن اسم كان فرعون ؛ وفي يصنع ضمير فاعل . وهذا ضَمِيفٌ ؛ لأن يصنع

يصلحُ أن يعمل في فرعون ، فلا يقدر تأخيره ، كما لا يقدر تأخير الفعل في قولك : قام زيد .

وقيل : « ما » مصدرية وكان زائدة . وقيل : ليست زائدة ، ولكن كان الناقصة لا تفصل

بين « ما » وبين صلتهما . وقد ذكرنا ذلك في قوله ^(١) : « بما كانوا يكذبون » ؛ وعلى

هذا القول تحتاجُ كان إلى اسمٍ ، ويضعف أن يكون اسمها ضمير الشأن ، لأنَّ الجملة التي

بعدها صلة « ما » ؛ فلا تصلح للتفسير ، فلا يحصل بها الإيضاح وتتمام الاسم ؛ لأنَّ المفسر

يجب أن يكون مستقبلاً ، فتدعو الحاجة إلى أن تجعل فرعون اسم كان ، وفي « يصنع » ضمير

يعود عليه .

و (يَمْرُسُونَ) - بضم الراء وكسرها لفتان ، وكذلك « يعكفون » ، وقد قرئ ^(٢) بهما

فيهما .

قال تعالى : ﴿ وَجَاوَزْنَا بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَمْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ

قَالُوا : يَا مُوسَى ، اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ . قال إنكم قومٌ تجهلون (١٣٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَجَاوَزْنَا بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ) : الباء هنا معديةٌ كالمهزة والتشديد ؛

أى أَجْرْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ وَجَوَزْنَا .

قوله تعالى : (كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ) : في « ما » ثلاثة أوجه :

أحدها - هي مصدرية ، والجملة بعدها صلة لها ، وحسن ذلك أنَّ الظرف مقدّر

بالفعل .

(١) سورة البقرة ، آية ١٠ . وقد ذكر صفحة ٢٧

(٢) في الكشف (١ - ٤٧٥) : « يعكفون - يمرسون » - قرأ حمزة ، والكسائي ، بكسر

الكاف . وضمة الباقون . وهما لفتان مشهورتان في الكلمتين .

والثاني - أن « ما » بمعنى الذي^(١) ، والعائد محذوف ، وآلهة بدل منه ؛ تقديره : كالذي هو لهم ، والكاف وما عملت فيه صفة لإله ؛ أي إلهاً مُمَثِّلًا للذي لهم .
والوجه الثالث - أن تكون « ما » كَأَفَّةً للكاف ؛ إذ مِنْ حُكْمِ الكاف أَنْ تدخلَ على المفرد ، فلما أُريدَ دخولُها على الجملة كَفَّتْ بما .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ مَتَّبِعُونَ مَا هُمْ فِيهِ وَبِاطِلٌ مَا كَانُوا يَمَعُونَ (١٣٩) ﴾ .
قوله تعالى : (ما هُمْ فِيهِ) : يجوز أن تكون « ما » مرفوعة بِمَتَّبِعَ ؛ لأنه قوى بوقوعه خبراً . وأن تكون « ما » مبتدأ ، ومُتَّبِعَ خبر مقدم .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ آبَيْكُمْ إِهْلًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (١٤٠) ﴾ .
قوله تعالى : (أَغْيَرَ اللَّهُ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو مفعول أبنيكم ، والتقدير : أبني لكم ؛ فحذف اللام . « إلها » : تمييز .
والثاني - أن « إلها » مفعول أبنيكم ، وغير الله صفة له قَدِّمَتْ عليه فصارت حالا .
(وَهُوَ فَضَّلَكُمْ) : يجوز أن يكون حالا ، وأن يكون مُسْتَأْنَفًا .

قال تعالى : ﴿ وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (١٤٢) ﴾ .
قوله تعالى : (ثَلَاثِينَ لَيْلَةً) : هو مفعول ثانٍ لَوَاعَدْنَا ، وفيه حذفٌ مضافٍ ، تقديره : إثبات ثلاثين ، أو تمام ثلاثين .

(أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) : حال ، تقديرها : فِتْمٍ مِيقَاتٍ [رَبِّهِ كالملا]^(٢) .

وقيل : هو مفعول « تم » ؛ لأن معناه بلغ ؛ فهو كقولهم : بلغت أَرْضُكَ جَرِيمِينَ .
و (هَارُونَ) : بدل ، أو عطف بيان . ولو قرئ بالرفع لكان نداءً ، أو خبر مبتدأ محذوف .

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ : رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ :

(١) والبيان : ١ - ٢٧٣ (٢) ليس في ١ .

لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ
جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا . . . (١٤٣) ﴿ .

قوله تعالى: (جَعَلَهُ دَكًّا) : أى صَيَّرَهُ ؛ فهو مَتَعَدٌّ إِلَى اثْنَيْنِ ؛ فمن قرأ (١) « دَكَّا »
جعله مصدرًا بمعنى المدكوك . وقيل تقديره : ذَا دَكٌّ .

ومن قرأ بالمد جعله مثله أرض دكء ، أو ناقة دكء ؛ وهى التى لا سَنَامَ لها .
(و صَعِقًا) : حال مقارنة .

قال تعالى : ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ
فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَا خُدَّوَا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ (١٤٥) ﴾ .

قوله تعالى : (سَأُرِيكُمْ) : قُرِى (٢) فى الشاذ بواو [٢٢١] بعد الهمزة ، وهى ناشئة
عن الإشباع ؛ وفيها بُعِدَ .

قال تعالى : ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِ الْفَالِقِينَ الْفَالِقُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا
كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا . . . (١٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (سَبِيلَ الرُّشْدِ) : يُقْرَأُ بِضَمِّ الرَّاءِ وَسُكُونِ الشَّيْنِ وَبِفَتْحِهِمَا ، وَسَبِيلُ
الرشاد بالالف ، والمعنى واحد .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَمِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٤٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا) : مَبْتَدَأُ ، وَخَبْرُهُ « حَمِطَتْ » . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْخَبْرُ
« هَلْ يُجْزَوْنَ » ؛ وَحَمِطَتْ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ فِي كَذَّبُوا ، وَ « قَدْ » مُرَادَةٌ .

قال تعالى : ﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ . . . (١٤٨) ﴾ .

(١) فى الكشف (١ - ٤٧٥) : « جعله دكا » - قرأ حمزة ، والكسائى بالمد ، وفتح
الهمزة - غير منون . وقرأ الباقون بالتنوين من غير مد ولا همز .
(٢) فى المحجب (١ - ٢٥٨) : قراءة الحسن : « سأوريكم دار الفاسقين » . وقد أشبع
ابن جنى القول فى هذه القراءة ، فأرجع إليه إن شئت .

قوله تعالى: (مِنْ حُلِيِّهِمْ) : يُقْرَأُ بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء ، وهو واحد .

وَيُقْرَأُ بِصَمِّ الحاء وكسر اللام وتشديد الياء ، وهو جَمْعٌ ، أَصْلُهُ حُلُوْيٌ (١) ، فُقُيِبَتِ الرَّوِيَاءُ ، وَأُدْغِمَتْ فِي الْيَاءِ الْأُخْرَى ، ثُمَّ كَسَرَتْ اللَّامُ إِتِبَاعًا لَهَا .

وَيُقْرَأُ بِكسر الحاء واللام والتشديد على أن يكون أَتْبَعَ الكسر الكسر .
(عَجَلًا) : مَفْعُولٌ تَأْخُذُ .

(جَسَدًا) : نَعْتٌ ، أَوْ بَدَلٌ ، أَوْ بَيَانٌ مِنْ حُلِيِّهِمْ .
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِعَجَلٍ مُّ فَصَارَ حَالًا ؛ وَأَنْ يَكُونَ مَتَعَلِّقًا بِالتَّأْخُذِ ، وَالْفِعْلُ الثَّانِي مَحذُوفٌ ؛ أَيُّ إِلَهًا .

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا . . . (١٤٩) ﴾ .

قوله تعالى : (سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ) : الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ قَائِمٌ مَقَامَ الْفَاعِلِ ، وَالتَّقْدِيرُ : سَقَطَ النِّدْمُ فِي أَيْدِيهِمْ .

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ : لَبِئْسَ خَلْفَتُمْ مَنِ بَعَدِي أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَالْقَى الْأَلْوَابِ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ : ابْنِ أُمَّ إِنْ التَّمَمَ اسْتِغْفِرُوكُنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ . . . (١٥٠) ﴾ .

قوله تعالى : (غَضْبَانَ) : حَالٌ مِنْ مُوسَى . وَ«أَسِفًا» : حَالٌ آخَرٌ بَدَلٌ مِنَ الَّتِي قَبْلَهَا .
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ الَّتِي فِي غَضْبَانَ .

قوله تعالى : (يَجُرُّهُ إِلَيْهِ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ مُوسَى ، وَأَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الرَّأْسِ ، وَيُضَعَفُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ أَخِيهِ .

(قال ابن أمّ) : يُقْرَأُ بِكسر (٢) الميم ، وَالْكَسْرَةُ تُدَلُّ عَلَى الْيَاءِ الْمَحذُوفَةِ ، وَبِفَتْحِهَا ؛
وفيه وجهان :

(١) ومشكل لإعراب القرآن : ١ - ٣٢١

(٢) في الكشف (١ - ٤٧٨) : « ابن أم » - قرأه ابن عامر ، وأبو بكر ، وحمزة ، والكسائي بكسر الميم . وقرأه الباقون بالفتح . وانظر أيضا : مشكل لإعراب القرآن : (١ - ٣٣١) ، والبيان : ١ - ٣٧٥ ، وتفسير القرطبي : ١ - ٢٨٤

أحدها - أن الألف محذوفة ، وأصلُ الألف الياء ، وفتحت الميم قبلها ، فانقلبت ألفا ،
وَبَقِيَتِ الْفَتْحَةُ تَدُلُّ عَلَيْهَا ، كَمَا قَالُوا : يَا بِنْتَ عَمَّا .

والوجه الثاني - أن يكونَ جعلُ ابنِ والِأمِ بمنزلةِ خمسةِ عشرَ ، وبنائها على الفتح .

(فَلَا تُشْمِتُ) : الجمهور^(١) على ضَمِّ التَّاءِ وَكَسْرِ الميمِ ، و « الْأَعْدَاءُ » : مفعوله .

وقرئُ بفتحِ التَّاءِ والميمِ ، والأعداءُ فاعله ، والنَّهْيُ في اللفظِ للأعداءِ ، وفي المعنى

لنيرهم ، وهو موسى ؛ كما تقول : لا أرينك ها هنا .

وقرئُ بفتحِ التَّاءِ والميمِ ونَصَبِ الْأَعْدَاءِ ؛ والتقدير : لا تشمتُ أُمَّتَ بِي فَتُشْمِتَ بِي

الأعداءُ ، فحذفَ الفعلُ .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا

لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ) : مبتدأ ، والخبر « إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا

لَغَفُورٌ رَحِيمٌ » ، والعاثِدُ محذوفٌ ؛ أي غفورٌ لهم ، أو رَحِيمٌ بهم .

قال تعالى : ﴿ وَلَا سَكْتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ فِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةً

لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْتَابُونَ (١٥٤) ﴾ .

قوله تعالى : (فِي نُسْخَتِهَا هُدًى) : [الجملة]^(٢) حال من الألواح .

(لِرَبِّهِمْ يَرْتَابُونَ) : في اللام ثلاثة أوجه :

أحدها - هي بمعنى مِنْ أَجْلِ رَبِّهِمْ ؛ ففعلول يرتبون على هذا محذوفٌ ؛ أي يرتبون

عقابه .

والثاني - هي متعلِّقةٌ بِفَعْلٍ محذوفٍ ، تقديره : وللذين^(٣) هم يخشعون لربهم .

والثالث - هي زائدة ، وَحَسَّنَ ذَلِكَ لِما تَأَخَّرَ الفعلُ .

(١) في المحسب (١ - ٢٥٩) : قراءة مجاهد : « فلا تشمت بى الأعداء » . وقرأ أيضا فلا

يشمت بى الأعداء . وقراءة الجماعة : فلا تشمت بى الأعداء .

(٢) ليس فى ا . (٣) فى ا : والذنين . . .

قال تعالى : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا أَلِيمَاتِنَا لَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلِ وَإِنِّي ، أَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السَّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ . . . (١٥٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ) : اختار يتعدى إلى مفعولين ، أحدها بحرف الجر وقد حذف هاهنا ، والتقدير : من قومه (١) .

ولا يجوز أن يكون « سَبْعِينَ » بدلا عند الأكثرين ، لأنَّ المُبَدَّلَ منه في نية الطرح ، والاختيار لا بُدَّ له من مختار ومختار منه ، والبذل يسقط المختار منه . وأرى أنَّ البذل جائز على ضَعْفٍ ، ويكون التقدير سبعين رجلا منهم .

(أَهْلِكُنَا) : قيل : هو استفهام ؛ أى أتعمنا بالإهلاك .

وقيل : معناه النفي : أى ما تهلك من لم يذنب . و« مِنَّا » : حال من السفهاء .

(تُضِلُّ بِهَا) : يجوز أن يكون مستأنفا . ويجوز أن يكون حالا من الكاف في « فتنتك » ؛

إذ ليس هنا ما يصلح أن يعمل في الحال .

قال تعالى : ﴿ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ ، إِنَّا هُدُّنَا إِلَيْكَ . قَالَ :

عَدَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنَ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ . . . (١٥٦) ﴾ .

قوله تعالى : (هُدُّنَا) : المشهور ضمُّ الهاء (٢) ، وهو من هاد يهود ، إذا تاب .

وقرى بكسرها ، وهو من هاد يهيد ، إذا تحرك أو حرك ؛ أى حرر كُنَّا إِلَيْكَ نفوسنا .

(مَنَ أَشَاءُ) : المشهور في القراءة الشين ، وقرى بالسين والنتح ، وهو فعل ماض ؛

أى أعاقب المسيء .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي

التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ

(١) في مشكل إعراب القرآن (١ - ٣٣٢) : قومه وسبعين مفعولان لا « اختار » ، واتصب

قومه على تقدير حذف حرف الجر منه ، أى من قومه .

(٢) في الحاسب (١ - ٢٦٠) : قراءة أبي وجزة السعدى : « هدنا إليك » - بكسر الهاء .

وقراءة الجماعة : هدنا - بضم الهاء .

الْحَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمَ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ، فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ
وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٥٧) ﴿

قوله تعالى : (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ) : في « الذين » ثلاثة أوجه :

أحدها - هو جَرَتْ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ^(١) ، أو بدل منه .

والثاني - نَصَبٌ عَلَى إِضْهَارِ أَعْنَى .

والثالث - رَفَعٌ ؛ أَي هُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ .

ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر « يَأْمُرُهُمْ » ، أو « أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » .

(الأُمِّيَّ) : المشهور ضَمَّ الممزة ، وهو منسوبٌ إلى الأُمِّ ، وقد ذُكِرَ ^(٢) في البقرة .

وقرى ^(٣) بفتحها ؛ وفيه وجهان :

أحدها - أنه من تمييز النسبة ، كما قالوا أُمُوِي .

والثاني - هو منسوب إلى الأُمِّ ، وهو القَصْدُ ؛ أَي الَّذِي هُوَ عَلَى الْقَصْدِ وَالسَّدَادِ .

(يَجِدُونَهُ) ؛ أَي يَجِدُونَ اسْمَهُ ، و « مَكْتُوبًا » : حال ، و « عِنْدَهُمْ » : ظَرْفٌ

لمكتوب ، أو لِيَجِدُونَ .

(يَأْمُرُهُمْ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا لِلَّذِينَ ؛ وَقَدْ ذُكِرَ .

ويجوز أن يكون مستأنفاً ، أو أن يكون حالا من النبي ، أو من الضمير في « مكتوب » .

(إِصْرَهُمْ) : الجهور على الأفراد ، وهو جنس .

ويقراء ^(٤) أصارهم ، على الجمع ؛ لاختلاف أنواع الثقل الذي كان عليهم ، ولذلك جمع الأغلال .

(وَعَزَّرُوهُ) - بالتشديد والتخفيف ، وقد ذُكِرَ في ^(٥) المائدة .

قال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ . . . (١٥٨) ﴿

(١) في الآية السابقة : « فَمَا كَتَبْنَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ » (١٥٦) .

(٢) صفحة ٨٠ (٣) والمجتبى : ١ - ٢٦٠

(٤) والكشف : ١ - ٤٧٩ ، قال : قرأه ابن عامر بالجمع . وقرأ الباقون إصْرَهُم بالتوحيد .

(٥) صفحة ٢٦٤

قوله تعالى : (الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ) : في موضع نصبٍ بإضمار أعني ، أو في موضع رفعٍ على إضمار هو ، وَيَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِلَّهِ ، أو بدلا منه ؛ لما فيه من الفصل بينهما بإليكم وحاله ، وهو متعلق برسول .

قال تعالى : ﴿ وَقَطَعْنَا لَهُمَ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِيطًا ثُمَّ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ . . . (١٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَقَطَعْنَا لَهُمَ اثْنَيْ عَشَرَ) : فيه وجهان :

أحدهما - أَنْ قَطَعْنَا بِمَعْنَى صَيَّرْنَا ، فيكون « اثنتي عشرة » مفعولا ثانيا .

والثاني - أَنْ يَكُونَ حَالًا ؛ أَي فَرَقْنَا هُمْ فَرَقًا .

و (عَشْرَةٌ) - بِسُكُونِ الشَّيْنِ وَكسرها وفتحها ثلثات قد قرئ بها .

و (أَسْبَاطًا) : بَدَلٌ مِنْ اثْنَيْ عَشْرَةَ ، لَا تَمييز ؛ لِأَنَّهُ جَمْعٌ .

و (أَمَّا) : نَعَتْ لِأَسْبَاطٍ ، أَوْ بَدَلٌ بَعْدَ بَدَلٍ ، وَأَنْتَ اثْنَيْ عَشْرَةَ ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ :

اثنتي عشرة أمة^(١) .

(أَنْ اضْرِبْ) : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُصَدَّرِيَّةً ؛ وَأَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى أَي .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ : اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ

وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ . . . (١٦١) ﴾ .

قوله تعالى : (حِطَّةٌ) : هُوَ مِثْلُ الَّذِي^(٢) فِي الْبَقْرَةِ .

و (نَغْفِرْ لَكُمْ) : قَدْ ذُكِرَ فِي الْبَقْرَةِ^(٢) مَا يَدُلُّ عَلَى مَا هَاهُنَا .

قال تعالى : ﴿ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ

تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ . . . (١٦٣) ﴾ .

قوله تعالى : (عَنِ الْقَرْيَةِ) : أَي عَنْ خَيْبَرِ الْقَرْيَةِ . وَهَذَا الْمَحذُوفُ هُوَ النَّاصِبُ لِلظَّرْفِ

الَّذِي هُوَ قَوْلُهُ : « إِذْ يَعْدُونَ » .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٢٢

(٢) صفحة ٦٥

وقيل: هو ظَرْف [٢٢٢] لحاضرة؛ وجوز ذلك أنها كانت موجودة في ذلك الوقت ثم خربت .

وَيَعْدُونَ^(١)؛ خفيف؛ ويُقرأ بالتشديد والفتح، والأصل يَعْتَدُونَ، وقد ذُكر نظيره^(٢) في «مخصّف» .

(إِذْ تَأْتِيهِمْ) : ظرف لـ «يعدون» .

(حَيْثَانَهُمْ) : جَمْعُ حُوتٍ، أبدلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها .

(ثُرَّعَا) : حال مِنَ الْحَيْتَانِ .

(وَيَوْمَ لَا يَسْتَبُونَ) : ظَرْفٌ لِقَوْلِهِ : «لَا تَأْتِيهِمْ» .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ : لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَدِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ . . . (١٦٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مَعذِرَةٌ) : يُقْرَأُ بِالرَّفْعِ^(٣) ؛ أي موعظتنا معذرة . وبالنصب على المفعول له ؛ أي وعظتنا للمعذرة .

وقيل : هو مصدر ؛ أي نعتذر معذرة .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ

ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَلِيْسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٥) ﴾ .

قوله تعالى : (بِعَذَابٍ بَلِيْسٍ) : يُقْرَأُ بِفَتْحِ^(٤) الباء وكسر الهمزة وياء ساكنة بعدها .

وفيه وجهان :

(١) في المخطب (١ - ٢٦٤) : قراءة شهر بن حوشب ، وأبي نهيك : «يعدون في السبت» - بتشديد الدال ، قال ابن جني : أراد يعدون فأسكن التاء ليدغمها في الدال ، ونقل فتحها إلى العين ، فسار يعدون . (٢) سورة الأعراف ، آية ٢٢ ، وارجع إلى المخطب : ١ - ٢٤٥ وقد ذكر صفحة ٥٦١ . (٣) في مشكل لعرب القرآن : واختار سبويه الرفع ؛ لأنهم لم يريدوا أن يعتذروا من أمر لزمهم اللوم عليه ، ولكن قيل لهم : لم تعظون ؟ فقالوا : موعظتنا معذرة .

وانظر في ذلك أيضا البيان : ١ - ٣٧٦ ، وتفسير القرطبي : ٧ - ٣٠٧ ومعاني القرآن : ١ - ٣٨٩ . (٤) في الكشف (١ - ٤٨١) : «بعذاب بليس» - قرأه نافع بغير همزة وكسر الباء . وقرأه ابن عامر بهمزة ساكنة وكسر الباء . وقرأ الباقون بهمزة مكسورة وفتح الباء وبمد الهمزة ياء . وارجع في ذلك أيضا إلى المخطب (١ - ٢٦٤) ، وتفسير القرطبي : (٧ - ٣٠٨) ، ومشكل لعرب القرآن :

- أحدها - هو نعت للعذاب ، مثل شديد .
- والثاني - هو مصدر ، مثل الفذير ، والتقدير : بعذاب ذى بأس ؛ أى ذى شِدَّة .
- ويقرأ كذلك إلا أنه بتخفيف الهزمة وتقريبها من الياء .
- ويقرأ بفتح الباء وهزمة مكسورة لاياء بعدها . وفيه وجهان :
- أحدها - هو صفة ، مثل قَلِقَ وَحَنِقَ .
- والثاني - هو منقول من بئس الموضوع للذم إلى الوصف .
- ويقرأ كذلك إلا أنه بكسر الباء إتباعا .
- ويُقرأ بكسر الباء وسكون الهزمة ، وأصلها فَتَحَ الباء وكسر الهزمة ، فكسر الباء إتباعا ؛ وسكن الهزمة تخفيفا .
- ويقرأ كذلك إلا أن مكان الهزمة ياء ساكنة ، وذلك تخفيف ، كما تقول فى ذِئْبِ ذِئْبٍ .
- ويقرأ بفتح الباء وكسر الياء ، وأصلها هزمة مكسورة أبدلت ياء .
- ويقرأ بياءين على فيعال .
- ويقرأ « بئس » - بفتح الباء والياء من غير هَمْزٍ ؛ وأصله ياء ساكنة وهزمة مفتوحة ؛ إلا أن حركة الهزمة أُلْقِيَتْ على الياء ، ولم تُقَلَّبْ الياء ألفاً لأنَّ حركتها عارضة .
- ويقرأ « بئأس » مثل ضئيم .
- ويقرأ بفتح الباء وكسر الياء وتشديدها ، مثل سيّد وميت ؛ وهو ضعيف ؛ إذ ليس فى الكلام مثله من الهمز .
- ويقرأ « بئيس » - بفتح الباء وسكون الهزمة وفتح الياء ، وهو بعيد ؛ إذ ليس فى الكلام فعيل .
- ويقرأ كذلك إلا أنه بكسر الباء ، مثل عثير وحنيم .
- قال تعالى : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبَيِّنَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ . . . (١٦٧) ﴾ .
- قوله تعالى : (تَأَذَّنَ) : هو بمعنى أَدَّنَ ؛ أى أعلم .

(إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) : يتعلق بتأذن، أو يبعث؛ وهو الأوجه؛ ولا يتعلق بـ «يَسْؤُمُهُمْ»؛ لأن الصلاة أو الصفة لا تعملُ فيما قبلها .

قال تعالى : ﴿ وَقَطَعْنَا فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا مِنْهُمْ الصَّالِحِينَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ ... (١٦٨) ﴾ .
قوله تعالى : (وَقَطَعْنَا فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا) : مفعول ثان . أو حال .

(مِنْهُمْ الصَّالِحِينَ) : صفة لأمم ، أو بدلٌ منه .

و (دُونَ ذَلِكَ) : ظرف ، أو خبر على ما ذكرنا في قوله ^(١) : « لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ » .

قال تعالى : ﴿ نَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى ، وَيَقُولُونَ : سَيَغْفِرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلَهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يَأْخُذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقَ الْكِتَابِ أَنْ يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ... (١٦٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وَرِثُوا الْكِتَابَ) : نعت لخلف .

(يَأْخُذُونَ) : حال من الضمير في وَرِثُوا .

(وَدَرَسُوا) : معطوف على « وَرِثُوا » . وقوله : « أَلَمْ يَأْخُذْ » معترض بينهما .

ويقرأ ^(٢) : أَدَارَسُوا ، وهو مثل ^(٣) : أَدَارَكُوا فيها . وقد ذُكِرَ .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصَلِحِينَ (١٧٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ) : مبتدأ ، والخبر « إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصَلِحِينَ » ،
والتقدير : منهم .

وإن شئت قلت : إنه وَضَعَ الظاهر موضع الضمير ؛ أي لا نضيع أجرهم .

وإن شئت قلت لما كان الصالحون جنساً والمبتدأ واحداً منه استغفيت عن ضمير .

ويعسكون - بالتشديد ، والماضى منه مسك .

(١) سورة الأنعام ، آية ٩٤ . وقد ذكره صفحة ٥٢٢

(٢) في المخطب (١ - ٢٦٧) : قراءة السلمي : « وادارسوا ما فيه » . وعباس - عن الضبي ،

عن الأعمش : « وادكروا ما فيه » .

(٣) سورة الأعراف ، آية ٣٨ ، وقد سبق صفحة ٥٦٦

ويقرا^(١) بالتخفيف من أمسك ؛ ومعنى القراءتين تمسك بالكتاب ؛ أى عَمِلَ بِهِ ،
والكتاب جنس .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خَذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ
بِقُوَّةٍ . . . (١٧١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِذْ نَتَقْنَا) : أى اذْ كُرْ إِذ . . .

و (فَوْقَهُمْ) : ظَرْفٌ لِنَتَقْنَا ، أو حال من الجبل غير مؤكدة ؛ لأن رَفَعَ الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ
تخصيص له ببعض جهات العلو .

(كَأَنَّهُ) : الجملة^(٢) حال من الجبل أيضا .

(وَظَنُّوا) : مستأنف . ويجوز أن يكون معطوفا على نَتَقْنَا ؛ فيكون موضعه جرأ ؛
ويجوز أن يكون حالا ، « وقد » معه مرادة .

(خَذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ) : قد ذكر^(٣) فى البقرة .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ ، أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ قَالُوا بلى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا
غَافِلِينَ (١٧٢) . أَوْ تَقُولُوا . . . (١٧٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِذْ أَخَذَ) : أى وَاذْ كُرْ .

(مِنْ ظُهُورِهِمْ) : بدل من بنى آدم ؛ أى من ظهور بنى آدم ، وأعاد حرف الجر
مع البذل ، وهو بدل الاشتمال .

(أَنْ تَقُولُوا) : بالياء والتاء^(٤) ، وهو مفعول له ؛ أى مخافة أن تقولوا ، وكذلك :
« أَوْ تَقُولُوا . . . » .

(١) فى الكشف (١ - ٤٨٢) : « والذين يمسون بالكتاب » - قرأه أبو بكر بالتخفيف .
وقرأ الباقر بالتشديد على التكنير والتكثير .

(٢) ومشكل لعرب القرآن : ١ - ٣٣٥

(٣) صفحة ٧١

(٤) فى الكشف (١ - ٤٨٣) : « أن تقولوا » - قرأ أبو عمرو بالياء ، وقرأ الباقر بالتاء .

قال تعالى: ﴿... فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَرَكَهْ يَلْهَثْ...﴾ (١٧٦) .
قوله تعالى: (إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَرَكَهْ يَلْهَثْ) : الكلامُ كُلُّهُ حالٌ من
الكلب ، تقديره : يُشْبِهُ الكلبَ لاهنًا في كل حال .

قال تعالى : ﴿ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا بِظُلْمٍ ﴾ (١٧٧) .
قوله تعالى : (ساء) : هو بمعنى بُئس ، وفاعله مضمَر ؛ أى ساء المثل .
و (مَثَلًا) : مفسَّر « القَوْمُ » ؛ أى مثل القوم ؛ لا بد من هذا التقدير ؛ لأنَّ المخصوص
بالذم من جنس فاعل بُئس ، والفاعلُ المثل ، والقوم ليس من جنس المثل ؛ فلزم أن يكون
التقدير مثل القوم ، فحذفه ، وأقام القَوْمَ مقامه ^(١) .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ
بِهَا... ﴾ (١٧٩) .

قوله تعالى : (لِجَهَنَّمَ) : يجوزُ أن يتعلَّقَ بذَرَأْنَا ؛ وأن يتعلَّقَ بمحذوفٍ على أن
يكون حالًا من « كَثِيرًا » ؛ أى كثيرا لجهنم .

و (مِنَ الْجِنَّةِ) : نعت لكثير .

(لَهُمْ قُلُوبٌ) : نعت لكثير أيضا .

قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ... ﴾ (١٨٠) .
قوله تعالى : (الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) : الحسنى صفة مفردة لموصوفٍ مجموع ؛ وأنت لتأنيث الجمع .
(يُلْحِدُونَ) : يُقرأ ^(٢) بضم الياء وكسر الحاء ، وماضيه ألحد ؛ وبفتح الياء والحاء
وماضيه لحد ؛ وهما لغتان .

قال تعالى : ﴿ وَبَيْنَ خَلْقِنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ (١٨١) .

قوله تعالى : (وَبَيْنَ خَلْقِنَا) : نكرة موصوفة ، أو بمعنى الذى .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١٨٢) .

(١) ومثكل لإعراب القرآن : ١ - ٣٣٥ ، والبيان : ١ - ٣٨٠

(٢) فى الكشف (١ - ٤٨٤) : « يلحدون فى أسمائهم » - قرأ حمزة بفتح التاء والياء ، وقرأ

الباقون : يلحدون - بضم الياء وكسر الحاء .

قوله تعالى: (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا): مبتدأ، و (سَنَسْتَدْرِجُهُمْ): الخبر .
ويجوز أن يكون في موضع نصبٍ بفعل محذوف فسرّه المذكور ؛ أي سنستدرج
الذين .

قال تعالى: ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ (١٨٣) ﴾ .
قوله تعالى: (وَأُمْلِي) : خبر مبتدأ محذوف؛ أي وأنا أُمْلِي . ويجوز أن يكون معطوفا
على نستدرج ، وأن يكون مستأنفا .
قال تعالى: ﴿ أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ (١٨٤) ﴾ .
قوله تعالى: (مَا بِصَاحِبِهِمْ) : في « ما » وجهان :
أحدها - نافية ، وفي الكلام حذفٌ ، تقديره : أو لم يتفكروا في قولهم به جنة .
والثاني - أنها استفهام ؛ أي أو لم يتفكروا أي شيء بصاحبهم من الجنون مع انتظام
أقواله وأفعاله .

وقيل: هي بمعنى الذي ؛ وعلى هذا يكون الكلام خرج عن زعمهم .
قال تعالى: ﴿ أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكَوَاتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (١٨٥) ﴾ .
قوله تعالى: (وَأَنْ عَسَى) : (وَأَنْ^(١) عَسَى) : يجوز أن تكون المحففة من الثقيلة ، وأن تكون
مصدرية ؛ وعلى كلا الوجهين هي في موضع جرٍّ عطفا على ملكوت .
و (أَنْ يَكُونَ) : فاعل عسى ، وأما اسمُ يكون فمضمَّرٌ فيها ، وهو ضمير الشأن .
[٢٢٣] و (قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ) : في موضع نصبٍ خبر كان . والهاء في « بَعْدَهُ »
ضمير القرآن .

قال تعالى: ﴿ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٨٦) ﴾ .
قوله تعالى: (فَلَا هَادِيَ) : في موضع جزمٍ على جواب الشرط .

(١) في ١ : فأن - وهو خلاف ما في المصحف .

(وَيَذَرُهُمْ) : بالرفع^(١) على الاستثناف ، وبالجزم عطفاً على موضع : « فلا

هادي »

وقيل : سكنت لتوالي الحركات .

قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْعِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ . . . (١٨٧) ﴾ .

قوله تعالى : (أَيَّانَ) : اسمٌ مبنىٌ لتضمثه حرف الاستفهام بمعنى متى ، وهو خبر لـ «مُرْسَاهَا» . والجملة في موضع جرٍّ بدلا من الساعة ، تقديره : يسألونك عن زمان حُلُولِ الساعة .

و(مُرْسَاهَا) : مُفْعَلٌ من أرسى ، وهو مصدرٌ مثل المُدْخَلِ والمُخْرَجِ ، بمعنى الإدخال والإخراج ؛ أي متى أرساها .

(إِنَّمَا عِلْمُهَا) : المصدرُ مضاف إلى المفعول ، وهو مبتدأ ؛ و «عِنْدَ» : الخبر .
(ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ) ؛ أي ثقلت على أهل السموات والأرض ؛ أي ثقلت عند وجودها .

وقيل التقدير : ثقل علمها على أهل السموات .

(حَفِيٌّ عَنْهَا) : فيه وجهان :

أحدهما - تقديره : يسألونك عنها كأنك حَفِيٌّ ، أي معنىً بطلها ؛ فقدّم وأخّر .

والثاني - أن «عن» بمعنى الباء ؛ أي حَفِيٌّ بها ، وكأنك حال من المفعول .

وحَفِيٌّ بمعنى محفو . ويجوز أن يكون فعילה بمعنى فاعل .

(١) في السكشاف (١ - ٤٨٥) : « ويذرم في طغيانهم » - قرأ الحرميان ، وابن عامر ، بالنون على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه . وقرأ الباقرن بالياء حمولة على لفظ الغيبة قبله في قوله : « من يضل » ؛ فذلك حسن المشاكلة . وكأهم قرأ بالرفع في يذرم على القطع والاستثناف . وقرأ حمزة ، والكسائي ، بالجزم عطفاً على موضع الفاء التي هي جواب الشرط في قوله : ومن يضل الله فلا هادي له ، لأن موضعها وما بعدها جزم ؛ إذ هي جواب الشرط .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْرَهْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١٨٨) ﴾ .
قوله تعالى : (لِنَفْسِي) : يتعلق بأملك ، أو حال من نفع .
(إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ) : استثناء من الجنس (١) .

(لِقَوْمٍ) : يتعلق ببشير عند البصريين ، وبندير عند الكوفيين .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيمًا فَمَرَّتْ بِهِ . . . (١٨٩) ﴾ .
قوله تعالى : (فَمَرَّتْ بِهِ) : يُقْرَأُ بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ مِنَ الْمُرُورِ . ومارت (٢) - بالآلف
وتخفيف الراء من المور ، وهو الفهابُ والمجىء .

قال تعالى : (فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيهَا آتَاهُمَا . . . (١٩٠) ﴾ .

قوله تعالى : (جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ) : يُقْرَأُ بِالْأدِّ عَلَى (٣) الجمع ؛ وشِرْكَاءَ - بكسر الشين
وسكون الراء والتنوين ، وفيه وَجْهَان :

أحدهما - تقديره : جعلوا لغيره شِرْكَاءَ ؛ أى نصيبا .

والثاني - جعلوا له ذا شِرْكَ ؛ فحذف في الموضعين المضاف .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سِوَاكَ عَلَيْهِمْ أَدْعَاؤُهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ (١٩٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أَدْعَاؤُهُمْ) : قد ذكر في قوله (٤) : « سواء عليهم أأنذرتهم » .

(١) في مشكل إعراب القرآن : « ما » في موضع نصب على الاستثناء المقطع .

(٢) في تفسير القرطبي (٧ - ٣٣٨) : وقرأ عبد الله بن عمر : فارت به ، باللف والتخفيف ،

من مار يمور ، إذا ذهب وجاء وتصرف . وقرأ ابن عباس ، ويحيى بن يعمر : فرت به خفيفة ، من الريبة ؛ أى شكت فيما أصابها ، هل هو حمل أو مرض ، أو نحو ذلك . وانظر في ذلك أيضا المحاسب :

٢٦٩ - ١

(٣) في الكشاف (١ - ٤٨٥) : « جعلوا له شركاء » - قرأ نافع ، وأبو بكر ، بكسر الشين

على وزن « فعلا » . وقرأ الباقر بن مضم الشين والمد والنصب على مثال فعلاء .

(٤) سورة البقرة ، آية ٦ ، وقد ذكر صفحة ٢١

و (أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ) : جملة اسمية في موضع الفعلية ، والتقديرُ : أَدْعُوهُمْ أَمْ صَمْتُمْ؟ قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٩٤)﴾ .

قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ) : الجمهورُ على تشديد النون ، و«عِبَادٌ» خبر إن . و«أَمْثَالُكُمْ» : نعتٌ له ، والعائدُ محذوف ؛ أى تَدْعُوهُمْ .

ويقرأ^(١) : «عِبَادًا» ، وهو حالٌ من العائد المحذوف ، و«أَمْثَالُكُمْ» الخبر :

ويقرأ «إِنْ» بالتخفيف ، وهى بمعنى «ما» ، وعبادا خبرها .

وأَمْثَالُكُمْ : يُقْرَأُ بالنصب نعتا لعبادا . وقد قرئ أيضا «أَمْثَالُكُمْ» - بالرفع على أن يكون «عِبَادًا» حالا من العائد المحذوف ، وأَمْثَالُكُمْ الخبر ، وإن بمعنى «ما» لا تَعْمَلُ عند سيبويه وتَعْمَلُ عند المبرد .

قال تعالى : ﴿الْهَمُّ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا ، قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنظِرُونَ (١٩٥)﴾ .

قوله تعالى : (قُلْ ادْعُوا) : يُقْرَأُ بضم اللام وكسرهما ، وقد ذكرنا ذلك في قوله^(٢) :

«فن اضطر» .

قال تعالى : ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ (١٩٦)﴾ .

قوله تعالى : (إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ) : الجمهور على تشديد الياء الأولى وفتح الثانية ، وهو

الأصل .

ويقرأ بحذف^(٣) الثانية في اللفظ لسكونها وسكون ما بعدها .

ويقرأ بفتح الياء الأولى ولا ياء بعدها ؛ وحذف الثانية من اللفظ تخفيفا .

(١) في المحتب (١ - ٢٧٠) : قراءة سعيد بن جبير : «إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا -

نصب . «أَمْثَالُكُمْ» نصب . وإن هذه بمنزلة «ما» . فكأنه قال : ما الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم .

(٢) سورة البقرة ، آية ١٧٣ ، وقد ذكر في صفحة ١٤٦

(٣) في تفسير القرطبي (٧ - ٣٤٣) : قال الأخفش : وقرئ : إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ -

يعنى جبريل . النحاس : هى قراءة الجعدري ، والقراءة الأولى أبين لقوله : وهو يتولى الصالحين .

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ (٢٠١).

قوله تعالى: (طَائِفٌ): يُقرأ^(١) بتخفيف الياء. وفيه وجهان:
أحدهما - أصله طَيْفٌ، مثل مَيْتٍ، فَخُفِّفَ.

والثاني - أنه مصدرٌ طَافَ بِطَيْفٍ، إذا أحاط بالشيء. وقيل: هو مصدر يطوف، قُلبت الواو ياءً وإن كانت ساكنة، كما قُلبت في أَيْدٍ؛ وهو بعيد.
ويقرأ طَائِفٌ، على فاعل.

قال تعالى: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوْنَهُمْ فِي النَّيِّمِ لَا يُقْصِرُونَ﴾ (٢٠٢).
قوله تعالى: (يَمُدُّوْنَهُمْ): بفتح الياء^(٢) وضم الميم، من مَدَّ يَمِدُّ، مثل قوله^(٣):
«وَيَمُدُّهُمْ فِي طُنْيَانِهِمْ».

ويُقرأ بضم الياء وكسر الميم، من أَمَدَهُ إِمداداً.
(في النَّيِّمِ): يجوز أن يتعلق بالفعل المذكور؛ ويجوز أن يكون حالا من ضمير المفعول، أو من ضمير الفاعل.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لِمَا لَكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٢٠٤).
قوله تعالى: (فَاسْتَمِعُوا لَهُ): يجوز أن تكون اللام بمعنى لله؛ أي لأجله؛ ويجوز أن تكون زائدة؛ أي فاستمعوه، ويجوز أن تكون بمعنى إلى.

قال تعالى: (وَإِذْ كُورِبُكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ) (٢٠٥).

قوله تعالى: (تَضَرَّعًا وَخِيفَةً): مصدران في موضع الحال.

(١) في الكشف (١ - ٤٨٦): «طائف» - قرأ أبو عمرو، وابن كثير، والكسائي، بغير ألف مثل ضيف. وقرأ الباقون بألف مثل فاعل.

(٢) في الكشف (١ - ٤٨٧): «يمدوهم في النيم» - قراءة نافع بضم الياء وكسر الميم. وقرأ الباقون يفتح الياء وضم الميم، وما لفتان.

(٣) سورة البقرة، آية ١٥

وقيل : هو مصدر لفعل من غير المذكور ؛ بل من معناه .

(وَدُونَ الْجَهْرِ) : معطوف على تَضَرَّع ، والتقدير : مُقْتَصِدِينَ .

(بِالْعُدُوِّ) : متعلق باذكر .

(وَالْأَصَالُ) : جمع الجمع ؛ لأن الواحد أُصَيْلٌ ، وَفَعِيلٌ لَا يُجْمَعُ عَلَى أَفْعَالٍ ؛ بل على فُعُلٍ ،

ثم فُعُلٌ عَلَى أَفْعَالٍ ، وَالْأَصْلُ أُصَيْلٌ ، وَأَصْلٌ ، ثُمَّ أَصَالٌ .

وَيُقْرَأُ شَاذًا^(١) : وَالْإِصَالُ - بِكسْرِ المَعْرُوفَةِ وَيَاءِ بَعْدَهَا ، وَهُوَ مَصْدَرٌ أَصْلُنَا إِذَا دَخَلْنَا

فِي الْأَصِيلِ^(٢) .

انتهى القسم الأول ، ويليه الجزء الثاني ، وأوله

سورة الأنفال

(١) في المحاسب (١ - ٢٧١) : قراءة أبي جازر : « بالعدو والإصال » - بكسر الألف . قال

أبو الفتح : مصدر : أصالنا فنحن مؤصلون ، أي دخلنا في وقت الأصيل .

(٢) في هنا : « تم المجلد الأول من إعراب القرآن العزيز تصنيف الشيخ الإمام العالم العلامة محب

الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله الكبرواوي ، قدس الله روحه ، ونور ضريحه ، بحمد وآله .

يتلوه في المجلد الثاني سورة الأنفال . وبتمامه يتم جميع الكتاب بحمد الله تعالى . وصلى الله على

سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً .

على يد الفقير إلى الله تعالى يوسف بن البهي الوافوغي المقرئ الحنفى عامله الله بلطفه الحنفى وذلك

ليلة الثلاثاء مستهل شهر رجب الفرد سنة . . . من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم .

- كتب هذا بخط مكمل النسخة .

وبجانب الصفحة :

آخر الجزء الأول ، ويتلوه في الثاني سورة الأنفال ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا

محمد النبي وآله الطاهرين (كتب هذا بخط الجزء الأكبر من النسخة) . وانظر التقديم .

فهرس القسم الأول*

الصفحة	السورة أو الموضوع
١	تقديم الكتاب
١	مقدمة الكتاب
٢	إعراب الاستعانة
٣	إعراب التسمية
٥	سورة الفاتحة
١١	فصل : آمين
	هاء الضمير :
١١	في نحو : عليهم ، وعليه ، وفيه ، وفيهم
٢٣٤ - ١٢	سورة البقرة
٣٢٥ - ٢٣٥	سورة آل عمران
٤١٤ - ٣٢٦	سورة النساء
٤٧٨ - ٤١٥	سورة المائدة
٥٥٤ - ٤٧٩	سورة الأنعام
٦١٠ - ٥٥٥	سورة الأعراف

* هذا فهرس للسور التي وردت في هذا القسم . أما الفهارس العامة للكتاب فتتكون في آخر القسم الثاني ، الذي يتم به الكتاب إن شاء الله .

تصحيح الأخطاء المطبعية*

السطر	الصفحة	مرواج الخطأ
٢٣	٣٢	يحيى بن يعمر
٢٥	٣٢	لسكون
١٩	١١٠	لينيه
٢٢	٢٣٣	ويعذب
٢٥	٢٩٧	وكأى
٢٣	٣٢٠	لأولى
١٢	٣٣٢	حسبياً
١٤	٣٦٩	وربَّكَ
١٥	٥٦٥	هو حال
٧	٥٦٨	مهاد
٩	٥٧٨	حالا من ذكر

رقم الإيداع بدار الكتب ١٨٢٨ / ١٩٧٦

* وقعت في هذا القسم بعض الأخطاء المطبعية ، ومن جمدها أنه ليلية = رأينا أن ثبتنا تصحيحها .
وانظر آخر القسم الثانى ، لترى بعض الاستدراك .

التَّبَيَّاتُ

فِي عَرَابِ الْقُرْآنِ

القسم الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسْرٍ

سُورَةُ الْأَنْفَالِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ، قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا

ذَاتَ بَيْنِكُمْ...﴾

[(عَنِ الْأَنْفَالِ) (١)] : الجمهورُ على إظهار النون .

ويُقرأ بإدغامها في اللام ، وقد ذُكر في قوله (٢) : « عن الأهلهة » .

(وَذَاتَ بَيْنِكُمْ) : قد ذُكر في آل عمران عند قوله (٣) : « بذات الصدور » .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ

آيَاتِهِ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) ﴾ .

(وَجِلَتْ) : مَسْتَعْبِلَةٌ تَوَجَّلٌ - بفتح التاء وسكون الواو، وهي اللمعة الجيدة؛ ومنهم من

يقلب الواو ألفاً تخفيفاً، ومنهم من يقلبها ياءً بعد كسر التاء، وهو على لمة من كسر حرف

المضارعة، وانقلبت الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها؛ ومنهم من يفتح التاء مع سكون

الياء، فتركب من اللتين لمة ثالثة، فتفتح الأول على اللمعة الناشئة، وتقلب الواو ياءً على

الأخرى .

(وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) : يجوز أن تكون الجملة حالاً من ضمير المفعول في «زادتهم»،

ويجوز أن يكون مستأنفاً .

(١) ليس في ١ . (٢) سورة البقرة، آية ١٨٩، وقد سبق صفحة ١٥٦

(٣) سورة آل عمران، آية ١٥٤، وقد ذكر صفحة ٣٠٢

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (٤) .

قوله تعالى : (حَقًّا) : قد ذكر مثله في النساء (١) .

و (عِنْدَ رَبِّهِمْ) : ظرف ، والعامل فيه الاستقرار ؛ ويجوز أن يكون العامل فيه « درجات » ؛ لأن المراد به الأجور .

قال تعالى : ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴾ (٥) .

قوله تعالى : (كَمَا أَخْرَجَكَ) : في موضع الكاف أوجه :

أحدها - أنها صفة لمصدرٍ محذوف ، ثم في ذلك المصدر (٢) أَوْجُهُ : تقديره : *أخرجك* .

والثاني (٣) - وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ إِصْلَاحًا كَمَا أَخْرَجَكَ ، وفي سندهُ جَوْعٌ مِنْ خَطَابِ الْجَمْعِ إِلَى خِطَابِ الْوَاحِدِ .

والثالث - تقديره : [٢] وَأَطِيعُوا اللَّهَ طَاعَةً كَمَا أَخْرَجَكَ ، والتي *أخرجك* .

والرابع - تقديره : يتوكلون توكلًا كَمَا أَخْرَجَكَ .

والخامس - هو صفة (٤) لحق ، تقديره : أولئك هم المؤمنون حقًا مثل ما أخرجك .

والسادس - تقديره : يجادلونك جدالًا كَمَا أَخْرَجَكَ .

والسابع - تقديره : وهم كارهون كراهية كَمَا أَخْرَجَكَ ؛ أي ككراهيتهم ، أو ككراهيتك لإخراجك .

وقد ذهب (٤) قومٌ إلى أن الكافَ بمعنى الواو التي للقسَم ، وهو بعيد .
و « ما » مصدرية ، و « بالحق » حال ، وقد كررنا نظاره .
(وَإِنَّ فَرِيقًا) : الواو هنا واو الحال .

(١) صفحة ٤٠٢ (٢) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، والبيان : ١ - ٣٨٣

(٣) الوجه الأول هو ما سبق من قوله : تقديره . . .

(٤) هذا هو الوجه الثاني والثالث من وجوه موضع الكاف ، فترتيب المؤلف غير واضح .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ . . . (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِذْ يَعِدُكُمْ) : إذ في موضع نصب ؛ أي واذكروا ؛ والجمهور على ضم الدال^(١) ؛ ومنهم من يسكنها تخفيفاً لتوالي الحركات .
و (إِحْدَى) : مفعول ثان .

و (أَنَّهَا لَكُمْ) : في موضع نصبٍ بدلا من إحدى بدل الاشتمال ، والتقدير : وإذ يعِدُّكم الله مَلَكَهٖ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ .

قال تعالى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ) : يجوز أن يكون بدلا من « إذ » الأولى ، وأن يكون التقدير : اذكروا ؛ ويجوز أن يكون ظرفاً لتودون .

(بِالْفِ) : الجمهور على إفراد لفظة الألف .
ويقرأ بالالف^(٢) على أفعل مثل أفسس ، وهو معنى قوله^(٣) : « بخمسة آلاف » .

(مُرْدِفِينَ) : يُقْرَأُ بِضَمٍّ^(٤) الميم وكسر الدال وإسكان الراء ، وفعله أردف ، والمفعول محذوف ؛ أي مُرْدِفِينَ أمثالهم .

و يُقْرَأُ بفتح الدال على ما لم يسم فاعله ؛ أي أُرْدِفُوا بأمثالهم .
ويجوز أن يكون المردفون من جاء بعد الأوائل ؛ أي جعلوا ردفاً للأوائل .

و يُقْرَأُ بِضَمٍّ الميم وكسر^(٤) الدال وتشديدها ، وعلى هذا في الراء ثلاثة أوجه :

(١) في المحتسب (١ - ٢٧٣) : قراءة مسلمة بن محارب : « وإذ يعدكم الله » - بإسكان الدال قال أبو الفتح : أسكن ذلك لتوالي الحركات وثقل الضمة .

(٢) ومشكل لإعراب القرآن : ١ - ٣٤١ ، وتفسير القرطبي : ٧ - ٣٤١

(٣) سورة آل عمران ، آية ١٢٥

(٤) في المحتسب (١ - ٢٧٣) : قرأه رجل من أهل مكة ، زعم الخليل أنه سمعه يقرأ (مردفين) بفتح الراء وتشديد الدال مفتوحة ومكسورة . قال : وأصله مرتدفين : مفتعين من الردف ، فأثر لإدغام التاء في الدال . وفي الكشف (١ - ٤٨٩) : « مردفين » : قرأ نافع بفتح الدال . وقرأ الباقر بالكسر . وانظر في ذلك أيضا تفسير القرطبي : ٧ - ٣٧٠ ، ومشكل لإعراب القرآن : ١ - ٣٤٢ ، والبيان : ٢ - ٣٨٤

الفتح وأصلها مرتدفين ، فنقلت حركة التاء إلى الراء ، وأبدلت دالا ليصح إدغامها في الدال ، وكان تمير التاء أولى لأنها مهموسة والدال مجهورة ؛ وتغيير الضعيف إلى القوي أولى .

والثاني - كسر الراء على إتباعها لكسرة الدال ، أو على الأصل في التقاء الساكنين .
والثالث - الضم إنباعاً لضمة الميم .

ويقرأ بكسر الميم والراء على إتباع الميم الراء .
وقيل من قرأ بفتح الراء وتشديد الدال فهو من ردف بتضعيف العين للتكثير ، أو أن التشديد بدل من الهمزة كأفجته . وفرجته .

قال تعالى : (وما جعله الله إلا بشري ، ولتطمئن به قلوبكم ... (١٠)) .

قوله تعالى : (وما جعله الله) : الهاء هنا مثل الهاء التي في آل عمران (١) .

قال تعالى : ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ، وَيُنزِلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيَطَهَّرَكُمُ

بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِّطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (إِذْ يُغَشِّيكُمْ) : « إذ » مثل (٢) « إِذْ تَسْتَغِيثُونَ » ؛ ويجوز أن يكون

ظرفاً لما دلَّ عليه « عزيز حكيم » .

ويقرأ (٣) : « يَغَشِّيكُمْ » - بالتخفيف والألف . و « النُّعَاس » فاعله .

ويقرأ بضم الياء وكسر الشين وياء بعدها، والنُّعَاس بالنصب ؛ أي يغشيكم الله النُّعَاس .

ويقرأ كذلك إلا أنه بتشديد الشين .

و (أَمَنَةً) : مذكور (٤) في آل عمران .

(١) سورة آل عمران ، آية ١٢٦ وقد سبق صفحة ٤٩١

(٢) سورة الأنفال ، آية ٩

(٣) في الكشف (١ - ٤٧٩) : « إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ » - قرأ نافع بضم الياء والتخفيف . وقرأ

طابن كثير ، وأبو عمرو ، بفتح الياء والتخفيف وبألف بعد الشين . وقرأ الباقون بضم الياء وفتح العين

والتشديد من غير ألف .

وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، برفع النُّعَاس . وقرأ الباقون بالنصب .

(٤) صفحة ٣٠٢

(مَاءٌ لِيُطَهَّرَ كَمْ) : الجمهورُ على المدِّ ، والجار والمجرور صفة له .

وَيُقْرَأُ شَاذًا بِالْقَصْرِ ، وهى بمعنى الذى .

(رِجَزَ الشَّيْطَانِ) : الجمهور على الزاى ، ويرادُ به هنا الوَسْوَاس . وجاز أن يسمى

رِجْزًا ؛ لأنه سببٌ للرجز ، وهو العذاب .

وقرىء بالسین ، وأصل الرجس الشئ القَدِر ؛ فجعل ما يُفِضَى إلى العذاب رِجْسًا

استقذاراً له .

قال تعالى : ﴿ إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتَنِي

فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ (١٢) .

قوله تعالى : (فَوْقَ الْأَعْنَاقِ) : هو [٣] ظَرْفٌ لِضَرْبُوا ، وفوق العنق الرَّأْس .

وقيل : هو مفعول به . وقيل فوق زائدة .

(مِنْهُمْ) : حال من «كُلِّ بَنَانٍ» ؛ أى كلِّ بنانٍ كأننا منهم .

ويَضْمَعُفٌ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ بَنَانٍ ؛ إذ فيه تقديمُ حالِ المضافِ إليه على المضاف .

قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ

الْعِقَابِ ﴾ (١٣) .

(ذَٰلِكَ) : أى الأمر . وقيل : ذلك مبتدأ .

و (بِأَنَّهُمْ) : الخبر ؛ أى ذلك مستحقٌ بِشِقَاقِهِمْ .

(وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ) : إنما لم يُدْغَمْ ؛ لأنَّ القافَ الثانية ساكنة فى الأصل وحرَّكَتْهَا

هنا لالتقاء الساكنين ؛ فهى غيرُ معتدِّ بها .

قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴾ (١٤) .

قوله تعالى : (ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ) ؛ أى الأمرُ ذَٰلِكُمْ ، أو ذَٰلِكُمْ واقع ، أو مستحق .

ويجوز أن يكونَ فى موضع نصب ؛ أى ذُوقُوا ذَٰلِكُمْ ، وجعل الفِعل الذى بعده

مُفسِّراً له .

والأحسن أن يكونَ التقدير : بِأَمْرُوا ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ ؛ لتكونَ الفاء عاطفة .

(وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ) ؛ أَي وَالْأَمْرُ أَنَّ لِلْكَافِرِينَ (١) .
قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمُ
الْأَدْبَارَ (١٥) ۞ .

قوله تعالى : (زَحَفًا) : مصدر في موضع الحال .
وقيل : هو مصدر للحال المحذوفة ؛ أَي تَزَحَفُونَ زَحَفًا .
و (الْأَدْبَارَ) : مفعول ثانٍ لَتُولُوهُمُ .
قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ
بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ . . . (١٦) ۞ .

قوله تعالى : (مُتَحَرِّفًا ، أَوْ مُتَحَيِّزًا) : حالان من ضمير الفعل في يُؤَلِّهِمُ .
قال تعالى : ﴿ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ (١٨) ۞ .
قوله تعالى : (ذَلِكُمْ) ؛ أَي الْأَمْرُ ذَلِكُمْ ، « و » الْأَمْرُ « أَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ » حسب شديد
الهاء وتخفيفها ، وبالإضافة والتنوين ؛ وهو ظاهر .

قال تعالى : ﴿ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا
نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتِكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ (١٩) ۞ .
قوله تعالى : (وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ) : يُقْرَأُ بِالْكَسْرِ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ ، وَبِالْفَتْحِ عَلَى
تَقْدِيرِ : وَالْأَمْرُ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ .

قال تعالى : ﴿ إِنْ شَرَّ الدَّوَابُّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ (٢٢) ۞ .
قوله تعالى : (إِنْ شَرَّ الدَّوَابُّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ) : إِنَّمَا جَمَعَ الصَّمَّ وَهُوَ خَيْرٌ « شَرَّ » ؛
لَأَنَّ شَرًّا هُنَا يَرَادُ بِهِ السَّكْرَةُ ، فَجَمَعَ الْخَبْرَ عَلَى الْمَعْنَى ، وَلَوْ قَالَ الْأَصَمُّ لَكَانَ الْإِنْفِرَادُ عَلَى
الْفَلْظِ ؛ وَالْمَعْنَى عَلَى الْجَمْعِ .

(١) في معاني القرآن (١ - ٤٠٥) : نصب « أن » من جهتين: أما لإحداها: وذلك بأن للكافرين
عذاب النار ، فألقيت الباء فصيت . والنصب الآخر أن تضمر فعلا ، كذلك قال : ذلکم فذوقوه ، واعلموا
أن للكافرين عذاب النار .
وفي مشكل إعراب القرآن (١ - ٣٩٣) : وأن للكافرين عذاب النار : أن في موضع رفع عطف
على ذلکم ، وقال الفراء - وذكر ما تقدم عن معاني القرآن .

قال تعالى: ﴿وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢٥)﴾ .

قوله تعالى: (لَا تُصِيبَنَّ) : فيها ثلاثة أوجه :

أحدها - أنه مستأنف ، وهو جوابُ قَسَمٍ محذوف ؛ أي والله لا تصيبن الذين ظلموا خاصةً ، بل تعم .

والثاني - أنه نهى ، والكلام محمولٌ على المعنى ؛ كما تقول : لا أَرَيْتَكَ هاهنا ؛ أي لا تكن هاهنا ، فإن مَنْ يكون هاهنا أراه . وكذلك المعنى هنا ؛ إذ المعنى : لا تدخلوا في الفتنة ، فإن مَنْ يدخل فيها تنزل به عقوبةٌ عامة .

والثالث - أنه جواب الأمر ، وأكَّد بالنون مبالغةً ، وهو ضعيفٌ ، لأنَّ جواب الشرط متردد ، فلا يليقُ به التوكيد .

وقرى في الشاذ^(١) : « لتُصِيبَنَّ » - بغير ألف . قال ابن جنى^(١) : الأَشْبَهُ أن تكون الألفُ محذوفةً كما حذفت في أمِّ والله .

وقيل في قراءة الجماعة : إنَّ الجملةَ صفةٌ لفتنة ، ودخلت النونُ على المنفي في القسم على

الشدوذ .

قال تعالى : ﴿وَإِذْ كُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ

النَّاسُ فَأَوَّاكُمْ وَأَيْدِيكُمْ بَنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٢٦)﴾ .

قوله تعالى : (تَخَافُونَ) : يجوزُ أن يكونَ في موضعِ رَفْعِ صفةٍ كالذي قبله ؛ أي

خائفون .

ويجوز أن يكونَ حالا من الضمير في « مُسْتَضْعَفُونَ » .

(١) في المحتب (١ - ٢٧٧) : قراءة العامة : « لا تصيبن الذين ظلموا » . وقراءة علي ، وزيد

ابن ثابت ، وأبي جعفر محمد بن علي ، والربيع بن أنس ، وأبي العالية ، وابن جاز : « لتصيبن » .

وفي البيان (١ - ٣٨٥) : « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » : تقديره : ولا تصيبن

خذف الواو ، ثم ذكر رأى الفراء : وهو أنه في موضع الجزم لأنه في جواب الأمر . وارجع أيضا إلى

معاني القرآن (١ - ٤٠٧) إن أردت .

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٢٧).

قوله تعالى: (وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ) : يجوز أن يكون مجزوما عطفا على الفعل الأول ، وأن يكون نصبا على الجواب^(١) بالواو .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ... ﴾ (٣٠) .

قوله تعالى : (وَإِذْ يَمْكُرُ) : هو معطوف على^(٢) : « وَإِذْ كُرُوا إِذْ أَنْتُمْ ... » .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْبِتْنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ (٣٢) .

قوله تعالى : (هُوَ الْحَقُّ) : القراءة المشهورة بالنصب ، « وهو » هاهنا فصل .

ويقرأ^(٣) بالرفع على أن « هو » مبتدأ ، و « الحق » خبره ، والجملة خبر كان .

و (مِنْ عِنْدِكَ) : حال [٤] من معنى الحق ؛ أى الثابت من عندك .

(مِنَ السَّمَاءِ) : يجوز أن يتعلق بأمطر ، وأن يكون صفة لحجارة .

قال تعالى : ﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ... ﴾ (٣٤) .

قوله تعالى : (أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمُ) ؛ أى فى أن لا يعذبهم ؛ فهو فى موضع نصب ، وأجر

على الاختلاف . وقيل هو حال ؛ وهو بعيد ؛ لأن « أن » تخلص الفعل للاستقبال .

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً ... ﴾ (٣٥) .

قوله تعالى : (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ) : الجمهور على رفع الصلاة ونصب المكاء ، وهو ظاهر .

وقرأ الأعمش^(٤) بالعكس ؛ وهى ضعيفة ، ووجهها : أن المكاء والصلاة مَصْدَرَانِ ،

(١) فى البيان (١ - ٣٨٦) : على جواب النهى بالواو .

(٢) فى الآية السادسة والعشرين السابقة .

(٣) فى معانى القرآن (١ - ٤٠٩) : فى الحق نصب والرفع ، لأن جملة « هو » اسما رفعت

الحق بـ « هو » . وإن جعلتها عمادا بمنزلة الصلة نصبت الحق .

(٤) فى المحاسب (١ - ٢٧٨) : روى عن عاصم أنه قرأ : « وما كان صلاتهم عند البيت » -

نصبا - إلا مكاء وتصدية - رفعا . ورواه عبيد الله عن سفيان ، عن الأعمش - أن عاصما قرأ كذلك .

قال الأعمش : وإن لحن عاصم تلحن أنت !

والمصدرُ جِنْسٌ ، ومعرفةُ الجنسِ قَريبَةٌ من نَكْرَتِهِ ، ونكْرَتُهُ قَريبَةٌ من معرفته ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ خَرَجْتَ إِذَا الْأَسَدَ ، أَوْ إِذَا أَسَدَ ؛ وَبِقَوَى ذَلِكَ أَنَّ الْكَلَامَ قَدْ دَخَلَ النَّفْيُ وَالْإِثْبَاتَ ، وَقَدْ يَحْسُنُ فِي ذَلِكَ مَا لَا يَحْسُنُ فِي الْإِثْبَاتِ الْحَضِّ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَحْسُنُ : كَانِ رَجُلٌ خَيْرًا مِنْكَ ، وَيَحْسُنُ مَا كَانَ رَجُلٌ إِلَّا خَيْرًا مِنْكَ ؟

وهزئةُ الْمُسْكَاةِ مُبَدَلَةٌ مِنْ وَאו ، لقولهم : مَكَا يَمْكُو .

وَالْأَصْلُ فِي التَّصَدِيَةِ تَصَدِيدَةٌ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الصَّدِّ ؛ فَأُبْدِلَتِ الدَّالُّ الْأَخِيرَةَ يَاءً لِثِقَلِ التَّضْعِيفِ . وَقِيلَ : هِيَ أَصْلٌ ، وَهُوَ مِنَ الصَّدَى الَّذِي هُوَ الصَّوْتُ .

قَالَ تَعَالَى : (لِيَمِينِ اللَّهِ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَيْثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْمَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) (٣٧) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (لِيَمِينِ) : يُقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ ، وَقَدْ ذَكَرَ (٤١) فِي آلِ عِمْرَانَ .

و (بَعْضُهُ) : بِدَلٍّ مِنَ الْخَيْثِ بِدَلِّ الْبَعْضِ ؛ أَيُّ بَعْضِ الْخَيْثِ عَلَى بَعْضِ .

و (يَجْعَلُ) هُنَا مُتَعَدِّيَةٌ إِلَى مَفْعُولٍ بِنَفْسِهَا ، وَإِلَى الثَّانِي بِحَرْفِ الْجَرِّ .

وَقِيلَ : الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ حَالٌ ، تَقْدِيرُهُ : وَيَجْعَلُ بَعْضَ الْخَيْثِ عَالِيًا عَلَى بَعْضِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ ، نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ (٤٠) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (نِعْمَ الْمَوْلَى) : الْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ مَحْذُوفٌ ؛ أَيُّ نِعْمَ الْمَوْلَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقِيهِ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٤١) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَنَّ مَا غَنِمْتُمْ) : « مَا » : بِمَعْنَى الَّذِي ، وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ .

و (مِنْ شَيْءٍ) : حَالٌ مِنَ الْعَائِدِ الْمَحْذُوفِ ، تَقْدِيرُهُ : مَا غَنِمْتُمُوهُ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا .

(فَإِنَّ لِلَّهِ) : يُقْرَأُ (٢) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ . وَفِي الْفَاءِ وَجْهَانٌ :

أحدهما - أنها دخلت في خبر «الذي» لما في الذي من معنى المجازاة، و«أن» وما عملت فيه في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف، تقديره: فالحكم أن الله خمسة .
والثاني - أن الفاء زائدة، و«أن» بدل من الأولى .
وقيل: «ما» مصدرية، والمصدر بمعنى المفعول؛ أي واعلموا أن غنيمتكم؛
أي مغنومكم .

ويقرأ بكسر الهمزة في «إن» الثانية على أن تكون «إن» وما عملت فيه مبتدأ وخبراً في موضع خبر الأولى .

والخمس - بضم الميم وسكونها لغتان قد قرئ بهما .
(يَوْمَ الْفُرْقَانِ) : ظرف لأزلنا ، أو لآمنتهم .
(يَوْمَ التَّقْيِ) : بدل من يوم الأول .

ويجوز أن يكون ظرفاً للفرقان؛ لأنه مصدر بمعنى التفريق .
قال تعالى: ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ لَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافِمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ، لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَن بَيْنَةٍ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٤٢) ﴿ .
قوله تعالى: (إِذْ أَنْتُمْ) : «إذ»^(١) بدل من يوم أيضاً .

ويجوز أن يكون التقدير: اذكروا إذ أنتم .

ويجوز أن يكون ظرفاً لتقدير^(١) .

والعدوة - بالضم^(٢) والكسر لغتان قد قرئ بهما .

(القصوى) - بالواو، وهي خارجة على الأصل، وأصلها من الواو . وقياس الاستعمال

(١) من يوم: في الآية السابقة: «يوم الفرقان يوم التقى الجمعان» .

(٢) في الكشف (١ - ٤٩١): «بالعدوة» - قراءة ابن كثير، وأبي عمرو - بكسر

العين، وضما الباقون، وهما لغتان . وفي الحتسب (١ - ٢٨٠): قراءة الناس بالعدوة، والعدوة -

بالضم والكسر . وقرأ بالعدوة - بالفتح - قتادة، والحسن، وعمرو . قال أبو الفتح: الذي في هذا

أنها لغة ثالثة .

أن تكون القُصياً؛ لأنه صفة كالدينا والعُلما، وفُعَلَى إذا كانت صفة قابت واوها ياء فرَقاً بين الاسم والصفة .

(والرَّكْبُ) : جمع راكب في المعنى ، وليس بجمع في اللفظ ؛ ولذلك تقول في التصغير (١) : رُكَيْبٌ ، كما تقول فُرَيْخٌ .

و (أَسْفَلَ مِنْكُمْ) : [ه] ظَرْفٌ ؛ أى والرَّكْبُ في مكان أسفل منكم ؛ أى أشد تسفلاً ، والجملة حال من الظرف الذي قبله .

ويجوز أن تكون في موضع رفع عطفا على أنتم ؛ أى وإذا الركب أسفل منكم .
(لِيَقْضِيَ اللَّهُ) : أى فعل ذلك ليقضى .

(لِيَهْلِكَ) : يجوز أن يكون بدلا من ليقضى بإعادة الحرف ، وأن يكون متعلقا بيقضى ، أو بـ « مفعولا » .

(مَنْ هَلَكَ) : الماضي هنا بمعنى المستقبل .

ويجوز أن يكون المعنى ؛ ليهلك بعذاب الآخرة من هلك في الدنيا منهم بالقتل .

(مَنْ حَى) : يُقْرَأُ بتشديد (٢) الياء وهو الأصل ؛ لأنَّ الحرفين متماثلان متحركان ؛ فهو مثل شدَّ ومدَّ ، ومنه قول عبيد (٣) :

عَيُوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بَبَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ

ويقْرَأُ بالإظهار ؛ وفيه وجهان :

أحدهما - أنَّ الماضي حُمِلَ على المستقبل وهو يَحْيَا ، فكما لم يُدْغَم في المستقبل لم يدغم

في الماضي ، وليس كذلك شدَّ ومدَّ ؛ فإنه يدغم فيهما جميعا .

(١) في ١ : في الجمع ، ونراه تحريفا .

(٢) في الكشف (١ - ٩٢) : « من حى عن بينة » - قرأه نافع ، وأبو بكر ، والبرزى ، يياء بن ظاهرين ، وقرأ الباقون بياء واحدة مشددة مفتوحة . وانظر في ذلك أيضا مشكل لعرب القرآن :

٣٤٧-١ (٣) هو عبيد بن الأبرص : ديوانه : ١٥٦ ، والرواية فيه :

برمت بنو أسد كما برمت ببيضتها الحمامة

وقال في شرحه : كذا روى البيت في الأغاني والميداني ، وروايته في سائر المراجع : عيوا بأمرهم كما

والوجه الثاني - أنَّ حركة الحرفين مختلفة؛ فالأولى مكسورة والثانية مفتوحة، واختلاف الحركتين كالختلاف الحرفين؛ ولذلك أجازوا في الاختيار: لَحِجَّتْ (١) عَيْنُهُ، وَضَبَّ (٢) الْبَلَدَ، إذا كثر ضَبُّهُ.

وَيُقَوَّى ذلك أنَّ الحركة الثانية عارضة؛ فكأنَّ الياء الثانية ساكنة، ولو سكنت لم يلزم الإدغام؛ وكذلك إذا كانت في تقدير الساكن، واليَاءَانُ أَصْلٌ، وليست الثانية بدلا من واو، فأما الحيوان فالواو فيه بدلٌ من الياء، وأما الجِوَاءُ فليس من لفظ الحَيَّةِ، بل من حَوَى يَحْوِي، إذا جمع.

و (عَنْ بَيِّنَةٍ) : في الموضوعين يتعلَّقُ بالفعل الأول .

قال تعالى : ﴿ إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَأَيْتُمْ كَثِيرًا لَفِشَلْتُمْ وَتَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ... ﴾ (٤٣) .

قوله تعالى : (إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ) : أي إذ كُروا ؛ ويجوز أن يكون ظرفا لعليم (٣) .
قال تعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (٤٦) .

قوله تعالى : (فَتَفْشَلُوا) : في موضع نصبٍ على جواب النهي ، وكذلك « وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ » .

ويجوز أن يكون « فَتَفْشَلُوا » جَزْماً عطفا على النهي ، ولذلك قرئ « وَيَذْهَبُ رِيحُكُمْ » .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ... ﴾ (٤٧) .

قوله تعالى : (بَطَرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ) : مفعول من أجله ، أو مصدر في موضع الحال (وَيَصُدُّونَ) : معطوف على معنى المصدر .

(١) الفعل كسمع ، ولحجت عينه : لصقت بالرمن .

(٢) في القاموس : الفعل كفرح وكرم : وضب البلد : كثرت الضباب فيه .

(٣) في الآية السابقة .

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ: لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَآتِ الْفِتْمَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ... (٤٨) ﴾ .

قوله تعالى: (لاغالب لكم اليوم) : « غالب » هنا مبنية . ولكم : في موضع رفع خبر لا ، واليوم معمول الخبر .

(من الناس) : حال من الضمير في « لكم » .

ولا يجوز أن يكون اليوم منصوبا بغالب . ولا « من الناس » حالا من الضمير في غالب ، لأن اسم « لا » إذا عمل فيما بعده لا يجوز بناؤه . والألف في « جار » بدل من واو ؛ لقولك جاورتُه . و (على عقبَيْهِ) : حال .

قال تعالى : ﴿ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ... (٤٩) ﴾ .

قوله تعالى : (إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ) ؛ أي إذ كروا .

ويجوز أن يكون ظرفاً لزَيْن ، أو لفعل من الأفعال المذكورة في الآية مما يصحُّ به المعنى .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (٥٠) ﴾ .

قوله تعالى : (يَتَوَفَّى) ^(١) : يقرأ بالياء ، وفي الفاعل وجهان :

أحدهما - « الملائكة » ، ولم يؤنث للفصل بينهما ، ولأن تأنيث الملائكة غير حقيقي ؛ فعلى هذا يكون « يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ » حالا من الملائكة ، أو حالا من الذين كفروا ؛ لأنَّ فيها ضميراً يعود عليهما .

والثاني - أن يكون الفاعل مُضْمِراً ؛ أي إذ يتوفى الله ؛ والملائكة على هذا مبتدأ ،

(١) في الكشف (١ - ٤٩٣) : « ولو ترى إذ يتوفى » : قرأه ابن عامر بتاءين على تأنيث لفظ الملائكة . وقرأ الياقون بياء وتاء على التذكير ؛ لانه قد فرق بين الفعل والفاعل ، ولأن تأنيث الملائكة غير حقيقي .

و«يضربون» الخبر، والجملة حال، ولم يحتج إلى الواو لأجل الضمير؛ أي يتوفاهم [٦] والملائكة يَضْرِبُونَ وجوههم .

ويقرأ بالتاء، والفاعل الملائكة .

قال تعالى : ﴿ كَذَّابٌ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ . . . (٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : (كَذَّابٌ) : قد ذكر ^(١) في آل عمران ما يصحُّ منه إعراب هذا الموضع .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٥٣) .

قوله تعالى : (وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) : يقرأ بفتح الهمزة ، تقديره : ذلك بَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا وبَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ .

ويقرأ بكسرها على الاستئناف .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مِرْفَةٍ وَهُمْ لَا يُتَّقُونَ ﴾ (٥٦) .

قوله تعالى : (الَّذِينَ عَاهَدْتَ) : يجوز أن يكون بدلا من الذين الأولى ^(٢) ، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هم الذين .

ويجوز أن يكون نصبا على إضمار أعني .

و (مِنْهُمْ) : جال من العائد المحذوف .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا تَتَفَقَّهُهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدْتَهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَدَّكُرُونَ ﴾ (٥٧) .

قوله تعالى : (فَإِذَا تَتَفَقَّهُهُمْ) : إذا أُكِّدَتْ إن الشرطية بـ «ما» أكد فعل الشرط بالنون

ليتناسب المعنى .

(٢) في الآية السابقة (٥٥) .

(فَشَرَّدَ بِهِمْ) : الجمهور (١) على الدال، وهو الأصلُ .

وقرأ الأعمش بالدال ، وهو بَدَلٌ من الدال ، كما قالوا : خَرَّادِيلٌ وَخَرَّادِيلٌ (٢) .

وقيل : هو مقلوب من شَذَرَ بمعنى فرَّق ، ومنه قولهم : تَفَرَّقُوا شَذَرَ مَذَرَ .

ويجوز أن تكون من شَذَرَ في مقاله إذا كثر فيه ، وكل ذلك تعسفٌ بِمَعِيدٍ .

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّمَا تَخَافَنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

الْخَائِنِينَ (٥٨) ﴾

قوله تعالى : (فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ) : أى عهدهم . فحذف المفعول .

و (عَلَى سَوَاءٍ) : حال .

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِلَيْهِمْ لَا يُعْجِزُونَ (٥٩) ﴾

قوله تعالى : (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ) : [يقرأ] (٣) بالتاء على الخطاب للنبي صلى الله عليه

وسلم ، والمفعول الثانى «سَبَقُوا» .

وَيُقْرَأُ (٤) بالياء ، وفي الفاعل وجهان :

أحدهما - هو مُضْمَرٌ ؛ أى لا يحسبن من خلفهم ، أو لا يحسبن أحد ، فالإعرابُ على

هذا كإعراب القراءة الأولى .

(١) في المحتسب (١ - ٢٨٠) : يروى عن الأعمش أنه قرأ « فشرذ بهم من خلفهم » - بالدال المعجمة . قال أبو الفتح : لم يمر بنا في اللثة تركيب ش ر ذ ، وأوجه ما يصرف إليه ذلك أن تكون الدال بدلا من الدال .

وفي تفسير القرطبي (٨ - ٣١) : وروى عن ابن مسعود : فشرذ - بالدال المعجمة وهما لغتان . وقال المهدي : الدال لا وجه لها ، إلا أن تكون بدلا من الدال المهملة لتقاربهما ، ولا يعرف في اللغة : فشرذ .

(٢) في المحتسب : خراذل ، وخراذل : أى مقطع . فرق .

(٣) ليس في ١ .

(٤) في الكشف (١ - ٤٩٣) : « ولا يحسبن الذين كفروا » - قرأ حفص ، وابن عامر ،

وحزرة بالياء على لفظ الغيبة . وقرأ الباقر بالتاء .

وقال : وأما الياء فزعم جماعة من النحويين منهم أبو حاتم أن هذا لحن لا تحل القراءة به . قال

النحاس : وهذا تحامل شديد والقراءة تجوز . وانظر في ذلك أيضا تفسير القرطبي : ٨ - ٣٣

(٢ - التبيان / ٢)

والثاني - أن الفاعل « الذين كفروا » ، والفعول الثاني سبقوا ، والأول محذوف ؛
أى أنفسهم .

وقيل : التقدير : أن سبقوا^(١) ، وأن هنا مصدرية مخففة من الثقيلة ، حكي عن الفراء ،
وهو بعيد ، لأن « أن » المصدرية موصولة ، وحذف الموصول ضعيف في القياس شاذ
في الاستعمال .

(أهم لا يعجزون) : أى لا تحسبوا^(٢) ذلك لهذا . والثاني^(٣) أنه متعلق بتحسب ،
إما مفعول ، أو بدل من « سبقوا » ، وعلى كلا الوجهين تكون « لا » زائدة . وهو ضعيف لوجهين :
أحدهما - زيادة لا .

والثاني - أن مفعول حسبت إذا كلف جملة وكان مفعولا ثانيا كانت فيه إن مكسورة ؛
لأنه موضع مبتدأ وخبر .

قال تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ
اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ... (٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ قُوَّةٍ) : هو في موضع الحال من « ما » ، أو من العائد المحذوف
في « استطعتم » .

(تُرْهِبُونَ بِهِ) : في موضع الحال من الفاعل في « أعدوا » ، أو من المفعول ؛ لأن
في الجملة ضميرين يعودان إليهما .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ... (٦١) ﴾ .

قوله تعالى : (لِلسَّلْمِ) : يجوز أن تكون اللام بمعنى إلى ؛ لأن جرح بمعنى مال ؛ ويجوز
أن تكون معدية للفعل بنفسها ، وأن تكون بمعنى من أجل .

والسَّلْم - بكسر السين وفتحها : لفتان ، وقد قرئ بهما وهي مؤنثة ، ولذلك قال : « فاجنح لها » .

(١) في مشكل إعراب القرآن (١ - ٣٥٠) : وقيل إن « أن » مضمرة مع سبقوا فتسد مسد
المفعولين كما سدت في قوله : أحسب الناس أن يتركوا ، تقديره : ولا يحسن الذين كفروا أن سبقوا...
(٢) في تفسير القرطبي (٨ - ٣٤) : قرأ ابن عامر « أهم لا يعجزون » بفتح الهزرة . وانظر أيضا

الكشف : ١ - ٤٩٤ ، والبيان : ١ - ٣٩٠

(٣) الأول هو قوله قيل : أى لا تحسبوا ذلك .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٦٤) .

قوله تعالى : (حَسْبُكَ اللَّهُ) : مبتدأ وخبر . وقال قوم : حَسْبُكَ مبتدأ ، والله فاعله ؛

أى يَكْفِيكَ اللَّهُ .

(وَمَنِ اتَّبَعَكَ) : فى « مَنْ » ثلاثة أوجه :

أحدها - جَرَّ عطفًا على الكاف فى حَسْبِكَ ؛ وهذا لا يجوزُ عند البصريين ؛ لأنَّ العطفَ

على الضمير المجرور من غير إعادةِ الجار لا يجوز .

والثانى - موضعةٌ نَصَبَ بفعل محذوف دلَّ عليه [٧] الكلام ؛ تقديره : ويكفى من اتَّبَعَكَ .

والثالث - مَوْضِعُهُ [رَفَعُ] (١) على ثلاثة أوجه : أحدها : هو معطوف على اسمِ اللَّهِ ،

فيكون خبرًا آخر ؛ كقولك : القائمَان زَيْدٌ وعمر ، ولم يثنَّ حَسْبِكَ ، لأنَّه مُصَدَّرٌ .

وقال قوم : هذا ضعيف ؛ لأنَّ الواو للجمع ، ولا يحسن هاهنا كما لم يحسن فى قولهم :

ما شاءَ اللَّهُ وشئتَ (٢) ، و« ثُمَّ » هنا أولى .

والثانى : أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : وحَسْبُكَ مَنْ اتَّبَعَكَ (٣) .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ

صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ، وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ

كَفَرُوا ... ﴾ (٦٥) .

قوله تعالى : (إِنْ يَكُنْ) : يجوز أن تكون التامة ، فيكون الفاعل « عشرون » ،

و« مِنْكُمْ » : حال منها ، أو متعلقة بيبكون .

ويجوز أن تكون الناقصة ، فيكون عشرون اسمها ، ومنكم الخبر .

(١) ليس فى ١ .

(٢) ومشكل لإعراب القرآن : ١ - ٣٥٢

(٣) الوجه الثالث لم يذكره ، وهو فى مشكل لإعراب القرآن : فى موضع رفع على الابتداء ويضم

الخبر ؛ أى ومن اتبعك من المؤمنين كذلك . ولم يذكر فى البيان إلا الوجهين الأولين . وفى ١ - بدل

وحسبك من اتبعك : ومن اتبعك كذلك ، أى حسبهم الله . وهو الوجه الثالث الذى أشار إلى

ابن مكى فى مشكل لإعراب القرآن - كما تقدم .

قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَىٰ حَتَّىٰ يُبْخِنَ فِي الْأَرْضِ ،
تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ... ﴾ (٦٧) .

قوله تعالى: (أُسْرَى) : فيه قراءات قد ذكرت^(١) في البقرة .

(وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ) : الجمهورُ على نَصْبِ الْآخِرَةِ عَلَى الظَّاهِرِ .

وقرى^(٢) شاذًا بالجر ، تقديره : وَاللَّهُ يُرِيدُ عَرَضَ الْآخِرَةِ ، فحذف المضاف وبقي عمله ،
كما قال بعضهم^(٣) :

أَكُلَّ أَمْرِي تَحْسِينًا أَمْرًا وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا

أى وكلّ نار .

قال تعالى: ﴿ لَوْ لَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (٦٨) .

قوله تعالى: (لَوْ لَا كِتَابٌ) : كتاب ممتدأ ، و « سَبَقَ » : صفة . و « من الله »

يجوز أن يكون صفة أيضا ، وأن يكون متعلقا بسبق ، والخبر محذوف : أَى تَدَارَكِكُمْ .

قال تعالى: ﴿ فَكُلُّوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ ... ﴾ (٦٩) .

قوله تعالى: (حَلَالًا طَيِّبًا) : قد^(٤) ذكر في البقرة .

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ

عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (٧١) .

قوله تعالى: (خِيَانَتَكَ) : مصدر خان يخون ، وأصلُ الياء الواو ، فقلبت لانكسار

ماقبلها ووقوع الألف بعدها .

(١) سبق صفحة ٨٧

(٢) في المحتب (١ - ٢٨١) : قرأ ابن جاز : « والله يريد الآخرة » - بكسر التاء ، يحملها على عرض الآخرة .

(٣) البيت لأبي دواد الإيادى : الكتاب : ١ - ٦٦ ، والمحتب : ١ - ٢٨١ ، وهو فى أمالى

ابن الشجرى : ١ - ٢٩٦ غير معزو . وفى كامل المبرد : ١ - ٢٨٧ : وأشد سيبيويه لعدى بن زيد

العبادى . وفى حواشيه : والصحيح أنه لأبي دواد الإيادى ، وكذا نسب إلى عدى بن زيد فى الكامل :

٩٩ - ٣

(٤) سبق صفحة ١٣٨

قال تعالى: ﴿... وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ...﴾ (٧٢).

قوله تعالى: (مِنْ وَلَايَتِهِمْ) : يُقْرَأُ بفتح الواو وكسرها ، وها لفتان .
وقيل : هي بالكسر : الإمارة ، وبالفتح : من مَوَالِيَةِ النُّصْرَةِ .

قال تعالى: ﴿... وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ (٧٣).

قوله تعالى: (إِلَّا تَفْعَلُوهُ) : الهاء تعودُ على الناصر .
وقيل على الولاء والتأمر .

قال تعالى: ﴿... وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ...﴾ (٧٥) .
قوله تعالى: (فِي كِتَابِ اللَّهِ) : في موضع نصب بأولى ؛ أي يثبت ذلك في كتاب الله .

سُورَةُ التَّوْبَةِ

قال تعالى : (بِرَاءَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ^(١)) (١) . فَمَسِيحُوا
فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ . . . (٢) ﴿

قوله تعالى : (بِرَاءَةٌ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو خَبَرٌ مبتدأ محذوف ؛ أي هذا براءة ، أو هذه ، و « مِنْ اللَّهِ » : نَعَتْ
له . و « إِلَى الَّذِينَ » متعلّقة ببراءة ، كما تقول : برئتُ إِلَيْكَ مِنْ كَذَا .
والثاني - أنها مبتدأ ، ومن الله نَعَتْ لها ، و « إِلَى الَّذِينَ » الخبر .
وقرى^(١) شاذاً « مِنْ اللَّهِ » بكسر النون على أصل التقاء الساكنين .
و (أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) : ظرف لـ « فَمَسِيحُوا » .

قال تعالى : ﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ . . . (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَأَذَانٌ) : مثل براءة . و « إِلَى النَّاسِ » : متعلق بِأَذَانٍ ، أو خبر له .
(أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ) : المشهور^(٢) بفتح الهمزة ، وفيه وجهان :

أحدهما - هو خَبَرُ الْأَذَانِ ؛ أي الإعلامُ من الله براءته من المشركين .
والثاني - هو صِفَةٌ ؛ أي وأَذَانٌ كائنٌ بالبراءة .

وقيل : التقدير : وإعلام من الله بالبراءة ، فالباءُ متعلّقة بنفس المصدر .
(وَرَسُولُهُ) : يقرأ بالرفع ، وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها - هو معطوف على الضمير في برىء ، وما بينهما يَجْرِي مجرى التوكيد ؛ فلذلك
سأغ المَظْفُ .

والثاني - هو خبر^(٣) مبتدأ محذوف ؛ أي ورسوله برىء .

(١) في المحتب (١ - ٢٨٣) : حكى أبو عمرو أن أهل نجران يقولون : براءة « من الله »
يجرون اليم والنون . (٢) وتفسير القرطبي (٨ - ٧٠) .

(٣) حقه : مبتدأ وخبره محذوف ، كما يظهر من تقديره .

والثالث - هو معطوف على موضع الابتداء ، وهو عند المحققين غير^(١) جائز ؛ لأن المفتوحة لها موضع غير الابتداء ، بخلاف المكسورة .

ويُقرأ بالنصب عطفا على [٨] اسم إن .

ويُقرأ بالجر^(٢) شاذاً ، وهو على القسم ؛ ولا يكون عطفا على المشركين ؛ لأنه يُؤدَّى إلى الكفر .

قال تعالى : ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوا شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا... (٤)﴾ .

قوله تعالى : (إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ) : في موضع نصب على الاستثناء من المشركين ؛ ويجوز أن يكون مبتدأ ، والخبر « فَأَتِمُّوا » .

(يَنْقُصُوكُمْ) : الجمهور بالصاد ، وقرئ بالصاد^(٣) ؛ أي يَنْقُصُوا عُهُودَكُمْ ، حذف المضاف .

و (شَيْئًا) : في موضع المصدر .

قال تعالى : ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحَرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَخْصِرُواهُمْ وَأَقْعِدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ... (٥)﴾ .

قوله تعالى : (وَأَقْعِدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ) : المرصد مفعول ، من رصدت ، وهو هنا مكان ، « وكل » ظرف^(٤) لا أقعدوا .

وقيل : هو منصوب على تقدير حذف حرف الجر ؛ أي على كل مرصد ، أو بكل ...

(١) وفي مشكل إعراب القرآن (١ - ٣٥٥) : وقد أجاز قوم رفعه على العطف على موضع اسم (إن) قبل دخول « أن » .

(٢) وتفسير القرطبي : ٧٠ - ٨ .

(٣) في المحاسب (٣ - ٢٨٣) : قراءة عكرمة « ثم لم ينقصوا شيئا » - بالياء مجمة ، أي « لم ينقصوا أموركم » . وفي تفسير القرطبي (٨ - ٧١) : وقرأ عكرمة ، وعطاء بن يسار ثم لم ينقصواكم ، بالصاد مجمة على حذف مضاف ؛ التقدير : ثم لم ينقصوا عهدهم .

(٤) في تفسير القرطبي (٨٠ - ٧٣) : ونصب كل على الظرف فيجعل المرصد اسما للطريق ، وهو اختيار الزجاج . وخطأ أبو علي الزجاج في جعله الطريق ظرفا ، وقال : الطريق مكان مخصوص كالبيت والمسجد فلا يجوز حذف حرف الجر منه إلا فيما ورد فيه الحذف سماجا .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ... ﴾ (٦) .

قوله تعالى : (وَإِنْ أَحَدٌ) : هو فاعل لِفِعْلٍ محذوف دلّ عليه ما بعده .

و (حَتَّى يَسْمَعَ) : أى إلى أَنْ يَسْمَعَ ، أو كى يَسْمَع .

و«مأمن» : مَفْعَلٌ مِنَ الْأَمْنِ ، وهو مكان ؛ ويجوز أن يكون مصدرًا ، ويكون التقدير : ثم أبلفه مَوْضِعَ مَأْمَنِهِ .

قال تعالى : ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٧) .

قوله تعالى : (كَيْفَ يَكُونُ) : اسم يكون «عَهْدٌ» ؛ وفي الخبر ثلاثة أوجه :

أحدها - كيف ، وقُدِّم الاستفهام ، وهو مثل قوله ^(١) : « كيف كان عاقبة مكرهم » .

والثاني - أنه « للمشركين » ؛ و« عِنْدَ » على هذين ظَرْفٌ للعهد ؛ أو ليكون ؛ أو للجار ،

أو هي وصفٌ للعهد .

والثالث - الخبر « عند الله » ، وللمشركين تَبْيِينٌ ، أو متعلق بيكون ، وكيف حال

من العهد .

(فَمَا اسْتَقَامُوا) : فى « ما » وجهان :

أحدها - هى زَمَانِيَّةٌ ؛ وهى المصدرية على التحقيق ؛ والتقديرُ : فاستقيموا لهم مدة

استقامتهم لكم .

والثاني - هى شرطية ، كقوله ^(٢) : « مَا يَفْتَحُ اللَّهُ » . والمعنى : إن استقاموا لكم

فاستقيموا .

ولا تكونُ نافية ؛ لأن المعنى يَفْسُدُ ؛ إذ يَصِيرُ المعنى : استقيموا لهم ؛ لأنهم لم

يستقيموا لكم .

(٢) سورة فاطر ، آية ٢

(١) سورة النمل ، آية ٥١

قال تعالى: ﴿ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) ﴾ .

قوله تعالى: (كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا) : المستفهم عنه محذوف تقديره: كيف يكون لهم عهد؛ أو كيف تطمئنون إليهم .

(إِلَّا) : الجمهور بلام مشددة من غير ياء .

وقرىء: « إيلا »^(١) مثل ريح؛ وقيه وجهان :

أحدها - أنه أبدل اللام الأولى ياءً لثقل التضعيف وكسر الهمزة .

والثاني - أنه من آل يثول ، إذا ساس ، أو من آل يثول ، إذا صار إلى آخر الأمر ؛

وعلى الوجهين قلبت الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها^(٢) .

(يُرْضُونَكُمْ) : حال من الفاعل في « لَا يَرْقُبُوا » عند قوم ؛ وليس بشيء ؛ لأنهم

بعد ظهورهم لا يُرْضُونَ الْمُؤْمِنِينَ ، وإنما هو مُسْتَأْنَف .

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ . . . (١١) ﴾ .

قوله تعالى: (فَإِخْوَانُكُمْ) : أى فِئْمُ إِخْوَانِكُمْ .

(فِي الدِّينِ) : متعلق بإخوانكم .

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَلِيَّةَ

الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ (١٢) ﴾ .

قوله تعالى: (أَلِيَّةَ الْكُفْرِ) : هو جمع إمام ، وأصله أَلِيْمَةٌ ، مثل خبء وأخبية ، فنقلت

حركة الميم الأولى إلى الهمزة الساكنة ، وأدغمت في الميم الأخرى ؛ فمَنْ حَقَّقَ^(٣) الهمزتين

أخرجهما على الأصل ، ومَنْ قلب الثانية ياءً فلكسرتها المنقولة إليها ؛ ولا يجوز هنا أن تجعل

(١) في المحاسب (١ - ٢٨٣) : قراءة عكرمة : « إيلا ولا ذمة » - بياء بعد الكسرة خفيفة اللام .

(٢) والمحاسب : ١ - ٢٨٤

(٣) في الكشف (١ - ٤٩٨) : قوله أَلِيَّةَ - قرأ الكوفيون ، وابن عامر ، بهمزتين محقتين - وقرأ الباقون بهمزة وبعدها ياء مكسورة كسرة خفيفة .

بَيْنَ بَيْنٍ كَمَا جَعَلَتْ هَمْزَةُ أَثْنًا ؛ لِأَنَّ الْكِسْرَةَ هُنَا مَنْقُولَةٌ وَهَنَّاكَ أَصْلِيَّةٌ ؛ وَلَوْ خُفِّتِ الْهَمْزَةُ
الثَّانِيَةَ هُنَا عَلَى الْقِيَاسِ لَكَانَتْ أَلْفًا لِانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، وَلَكِنْ تَرَكَ ذَلِكَ لِتَحْرُكِ بِحَرَكَةِ الْمِيمِ
فِي الْأَصْلِ (١) .

قال تعالى : ﴿ أَلَا تَتَّقُونَ قَوْمًا نَكُتُوهَا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوْا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ
أَوَّلَ مَرَّةٍ أَنْتَخَشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أَوَّلَ مَرَّةٍ) : هو منصوب على الظرف .

(فَاللَّهُ أَحَقُّ) : مبتدأ ، وفي [٩] الخبر وجهان :

أحدهما - هو «أحق» ، و «أَنْ تَخْشَوْهُ» : في موضع نصب ، أو جر ؛ أى بَأَنْ تَخْشَوْهُ ؛
وفي الكلام حذف ؛ أى أَحَقُّ مِنْ غَيْرِهِ بَأَنْ تَخْشَوْهُ .

أَوْ أَنَّ تَخْشَوْهُ مَبْتَدَأٌ بِدَلِّ مِنْ اسْمِ اللَّهِ بِدَلِّ الْإِسْتِمَالِ ، وَأَحَقُّ الْخَبْرُ ؛ وَالتَّقْدِيرُ : خَشْيَةُ
اللَّهِ أَحَقُّ .

والثاني - أن «أَنْ تَخْشَوْهُ» مبتدأ ، وأحق خبره مقدم عليه ، والجملة خبرٌ عن اسم الله .

قال تعالى : ﴿ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيَتُوبُ اللَّهُ) : مستأنف ، ولم يُجْزَمَ لِأَنَّ تَوْبَتَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ لَيْسَتْ
جِزَاءً عَلَى قِتَالِ الْكُفَّارِ .

وقرى (٢) بالنصب على إضمار أن .

قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ
بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (شَاهِدِينَ) : حال من الفاعل في « يعمروا » .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٣٥٧ ، والبيان : ١ - ٣٩٤ ، وتفسير القرطبي : ٨ - ٨٤

(٢) في المحتجب (١ - ٢٨٥) : قراءة الأعرج ، وابن أبي إسحاق ، وعيسى الثقفي ، وعمرو

ابن عبيد ، ورويت عن أبي عمرو : « ويتوب الله » - بالنصب .

قال أبو الفتح : إذا نصب فالتوبة داخله في جواب الشرط معنى .

وفي تفسير القرطبي (٨ - ٨٨) : والرفع أحسن لأن التوبة لا يكون سببها القتل .

(وفي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ) ؛ أى وهم خالدون في النار ، وقد وَقَعَ الظَّرْفُ بَيْنَ حَرْفِ الْعَطْفِ وَالْمَعْطُوفِ .

قال تعالى : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ . . . (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (سِقَايَةَ الْحَاجِّ) : الجمهور على سقاية - بالياء ، وهو مصدرٌ مثل العِمارة ، وصحَّتِ الياء لما كانت بعدها تاء التانيث . والتقدير : أجمعتم أصحاب سقاية الحاج . أو يكون التقدير : كما إيمان من آمن ، ليكون الأول هو الثانى .

وقرى^(١) : « سُقَاةُ الْحَاجِّ وَعَمْرَةُ الْمَسْجِدِ » ، على أنه جمع سَاقٍ وعَامِرٍ .

(لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ) : مستأنف ؛ ويجوز أن يكون حالا من المفعول الأول والثانى ؛

ويكون التقدير : سَوَّيْتُمْ بَيْنَهُمْ فِي حَالِ تَفَاوُثِهِمْ .

قال تعالى : (يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ

مُتَقِيمٌ^(٢١)) .

قوله تعالى : (لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ) : الضمير^(٢) كفاية عن الرحمة والجنات .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ

فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا . . . (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيَوْمَ حُنَيْنٍ) : هو معطوف على موضع « في مَواطِنَ » .

و (إِذْ) : بدل من يوم .

قال تعالى : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ

اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يُدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ

يَدَيْهِمْ وَهُمْ صَاغِرُونَ^(٢٩) ﴾ .

(١) في تفسير القرطبي (٨ - ٩١) : وقرأ أبو وجزة : « أجمعتم سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام » .

وكذلك قرأ ابن الزبير ، وسعيد بن جبير : سقاة وعمرة . . .

وفي المحاسب (١ - ٢٨٥) : قراءة ابن الزبير ، وأبي وجزة السعدى ، ومحمد بن على ، وأبو جعفر

القيارى : أجمعتم سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام . وقرأ « سقاية . . . الضحالك .

(٢) في مشكل إعراب القرآن (١ - ٣٥٩) : والماء في « فيها » للجنات .

قوله تعالى: (دِينَ الْحَقِّ): يجوز أن يكون مصدر «يديفون»، وأن يكون مفعولا به؛ و«يديفون» بمعنى يَعْتَقِدُونَ.

(عَنْ يَدٍ): في موضع الحال؛ أي يعطوا الحِزْبَةَ أَذِلَّةً.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ: عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ أَنْيُوءًا فَسَكُونُ (٣٠) ﴾.

قوله تعالى: (عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ): يُقْرَأُ بِالتَّنْوِينِ^(١) على أن عَزِيزًا مبتدأ، وابن خبره، ولم يُحذفِ التَّنْوِينِ إِذْ نَانَ بَأَنَّ الْأَوَّلَ مَبْتَدَأً، وأن ما بعده خبر وليس بصفة.

ويقرأ بحذف التَّنْوِينِ، وفيه ثلاثة أوجه:

- أحدها - أنه مبتدأ وخبر أيضا، وفي حذفِ التَّنْوِينِ وجهان: أحدهما: أنه حُذِفَ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ. والثاني: أنه لا ينصرف للمُعْجَمَةِ والتعريف؛ وهذا ضعيف؛ لأنَّ الاسمَ عربي عند أكثر الناس، ولأنَّ مكبره ينصرف لسكون أوسطه، فصَرَفُهُ في التصغير أولى.

والوجه الثاني - أن عَزِيزًا خبر مبتدأ محذوف، تقديره: نَبِيَّنَا، أو صَاحِبِنَا، أو مَعْبُودُنَا؛ و«ابن» صفة. أو يكون «عزير» مبتدأ، وابن صفة، والخبر محذوف؛ أي عزير ابن الله صاحبنا.

والثالث - أن ابنا بدل من عزير، أو عطف بيان، وعزير على ما ذكرنا من الوجهين؛ وحذفِ التَّنْوِينِ في الصفة؛ لأنها مع الموصوف كشيء واحد^(٢).

(ذَلِكَ): مبتدأ، و«قَوْلُهُمْ»: خبره، و«بَأَفْوَاهِهِمْ»: حال، والعامل فيه القول؛ ويجوز أن يعمل فيه معنى الإشارة؛ ويجوز أن تتعلق الباء بِبُضَاهِئُونَ.

فأما (يُضَاهِئُونَ) فالجهور على ضمِّ الهاء^(٣) من غير همز، والأصل ضَاهَى، والألف

(١) في الكشف (١ - ٥٠١): «عزير ابن الله» - قرأ عاصم، والكسائي عزير بالتَّنْوِينِ وقرأه الباقون بغير تنوين.

(٢) ومشكل إعراب القرآن: ١ - ٣٦٠، والبيان: ١ - ٣٩٦، وتفسير القرطبي: ٨ - ١١٦

(٣) في الكشف (١ - ٥٠٢): «بُضَاهِئُونَ» - قراءة عاصم بهمزة مضمومة وكسر

الهاء. وقرأ الباقون بضم الهاء من غير همز. وانظر في ذلك أيضا تفسير ابن كثير: ٢ - ٣٥٦

منقابة عن ياء ، وحذفت من أجل الواو .

وقرئ بكسر الهاء وهمزة مضمومة بعدها ؛ وهو ضعيف ؛ والأشبه أن يكون لغة في ضاهي ، وليس مشتقا ، من قولهم : امرأة ^(١) ضهياء ، لأن الياء أصل والمعزة زائدة ؛ ولا يجوز أن تكون الياء زائدة ؛ إذ ليس في الكلام فعيل بفتح الفاء .

قال تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (٣١) .
قوله تعالى [١٠] : (وَالْمَسِيحَ) : أي واتخذوا المسيح ربًّا ، حذفت الفعل وأحد المفعولين .
ويجوز أن يكون التقدير : وعبدوا المسيح .

(إِلَّا لِيَعْبُدُوا) : قد تقدم نظيره .

قال تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ (٣٢) .

قوله تعالى : (وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ) : يَأْبَى بمعنى يكره ، ويكره بمعنى يمنع ؛
فلذلك استثنى لما فيه من معنى النفي ؛ والتقدير : يَأْبَى كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا إِتْمَامَ نُورِهِ .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (٣٤) .

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ) : مبتدأ ، والخبر « فَبَشِّرْهُمْ » .

ويجوز أن يكون منصوبا ، تقديره : بَشَّرَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ .

(يَنْفِقُونَهَا) : الضمير المؤنث يعود على الأموال ، أو على الكنوز المدلول عليها بالفعل ؛
أو على الذهب والفضة ؛ لأنهما جنسان ، ولهما أنواع ، فعاد الضمير على المعنى ؛ أو على النصفة
لأنها أقرب . ويدل ذلك على إرادة الذهب .

وقيل : يعود على الذهب ، وهو يذكّر ويؤنث .

(١) المرأة الضهياء : التي لا تحيض ولا تحمل ، أو التي تحيض ولا تحمل ، أو التي لا يثبت ثدياها .

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ، هَذَا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ لَأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٥)﴾ .

قوله تعالى: (يَوْمَ يُحْمَى) : يَوْمَ ظَرْفٍ عَلَى الْمَعْنَى ؛ أَي يَعْذِبُهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .
وقيل : تَقْدِيرُهُ : عَذَابُ يَوْمٍ ، وَ «عَذَابٌ» بَدَلٌ مِنَ الْأَوَّلِ (١) ؛ فَلَمَّا حُذِفَ الْمَضَافُ أَقَامَ الْيَوْمُ مَقَامَهُ .

وقيل : التَّقْدِيرُ : إِذْ كَرَّرَ .

وَ (عَلَيْهَا) : فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لِقِيَامِهِ مَقَامَ الْفَاعِلِ .

وقيل : الْقَائِمُ مَقَامَ الْفَاعِلِ مُضَمَّرٌ ؛ أَي يُحْمَى الْوَقُودُ ، أَوْ الْجَمْرُ .
(بِهَا) ؛ أَي بِالْكَنُوزِ .

وقيل : هِيَ بِمَعْنَى فِيهَا ؛ أَي فِي جَهَنَّمَ .

وقيل : يَوْمٌ ظَرْفٌ لِحُذُوفِ تَقْدِيرِهِ : يَوْمٌ يُحْمَى عَلَيْهَا يُقَالُ لَهُمْ : هَذَا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ .

قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً... (٣٦)﴾ .

قوله تعالى: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ) : عِدَّةٌ مُصَدَّرٌ مِثْلُ الْعِدْدِ . وَ «عِنْدَ» مَعْمُولٌ لَهُ ، وَ «فِي كِتَابِ اللَّهِ» : صِفَةٌ لِاثْنَيْ عَشَرَ ، وَ لَيْسَ بِمَعْمُولٍ لِعِدَّةٍ ؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ إِذَا أُخْبِرَ عَنْهُ لَا يَعْمَلُ فِيهَا بَعْدَ الْخَبَرِ .

وَ (يَوْمَ خَلَقَ) : مَعْمُولٌ لِكِتَابِ اللَّهِ ، عَلَى أَنَّ «كِتَابًا» هُنَا مُصَدَّرٌ لِجُثَّةٍ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جُثَّةً ، وَيَكُونُ الْعَامِلُ فِي «يَوْمٍ» مَعْنَى الْإِسْتِقْرَارِ .

وقيل في «كِتَابِ اللَّهِ» بَدَلٌ مِنْ عِنْدَ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ ؛ لِأَنَّكَ قَدْ فَصَلْتَ بَيْنَ الْبَدَلِ وَالْمُبْدَلِ مِنْهُ بِخَبَرِ الْعَامِلِ فِي الْمُبْدَلِ .

(مِنْهَا أَرْبَعَةٌ) : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ صِفَةً لِاثْنَيْ عَشَرَ ، وَأَنْ تَكُونَ حَالًا مِنْ إِسْتِقْرَارِ ، وَأَنْ تَكُونَ مُسْتَأْنَفَةً .

(١) أَي الْعَذَابُ الْأَوَّلُ الَّذِي سَبَقَ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ (٣٤) .

(فِيهِنَّ) : ضمير الأربعة . وقيل : ضمير اثني عشر .
 و (كافَّةً) : مصدر^(١) في موضع الحال من المشركين ، أو مِنْ ضمير الفاعل في «قاتلوا» .
 قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحَلِّوْنَ لَهُ مَا
 وَجَعَلَ اللَّهُ مَحْرَمًا عَلَيْهِمْ لِيُؤْطِقُوا جِوَارِمَهُمْ فَكُلُوا مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ لَكُمْ إِذَا حَرَّمَ اللَّهُ لَكُمْ ذَلِكَ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ .
 أعمالهم . . . (٣٧) ﴿ .

قوله تعالى : (إِنَّمَا النَّسِيءُ) : يُقْرَأُ^(٢) بهمزة بعد الياء ، وهو فعيل مصدر ، مثل التذير
 والتكبير ؛ ويجوز أن يكون بمعنى مفعول ؛ أي إنما النسوة^(٣) . وفي الكلام على هذا
 حذف تقديره : إنَّ نَسَاءَ النَّسِيءِ ، أو إنَّ النَّسِيءَ ذُو زِيَادَةٍ .
 ويقرأ بتشديد الياء من غير همز على قلب الهمزة ياء .
 ويُقرأ بسكون السين وهمزة بعدها ، وهو مصدر نسأت .
 ويقرأ بسكون السين وياء مخففة بعدها على الإبدال أيضا .

(يُضَلُّ) : يُقْرَأُ^(٤) بفتح الياء وكسر الضاد ، والفاعل « الَّذِينَ » .
 ويُقْرَأُ بفتحهما وهي لغة . والماضي ضَلَّتْ بفتح اللام الأولى وكسرها ، فمن فَتَحَهَا
 في الماضي كسر الضاد في المستقبل ومن كسرها في الماضي فتح الضاد في المستقبل .
 ويُقْرَأُ بضم الياء وفتح الضاد على ما لم يسم فاعله .
 ويُقْرَأُ بضم الياء وكسر الضاد ؛ أي يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَتْبَاعَهُمْ ؛ ويجوز أن يكون
 الفاعل مضمرًا ؛ أي يُضَلُّ اللَّهُ أَوْ الشَّيْطَانُ [١١] .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٣٦٢ ، والبيان : ١ - ٤٠٠

(٢) في الكشف (١ - ٥٠٢) : « النَّسِيءُ » - قراءة ورش بتشديد الياء من غير همز . وقراء
 الباقرن بالهمز على الأصل .

وفي المحجب (١ - ٢٨٧) : قراءة جعفر بن محمد ، والزهرى ، والعلاء بن سيابة ، والأشهب :
 إِنَّمَا النَّسِيءُ - مخففا ، على وزن الهدى - بغير همز . وانظر تفسير القرطبي أيضا (٨ - ١٣٦) .

(٣) في ١ : إِنَّمَا النَّسِيءُ ، وهو المشهور .

(٤) في المحجب (١ - ٢٨٨) : قراءة أبي رجاء « يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا » بفتح الياء والضاد .

قال أبو الفتح : هذه لغة . وانظر الكشف (١ - ٥٠٢) في ذلك أيضا .

(يُجَاوِزُهُ) : يجوز أن يكون مُفسراً للضائر ؛ فلا يكون له موضع ؛ ويجوز أن يكون حالا .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَالِكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ، أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ . . . (٣٨) ﴾ .

قوله تعالى : (اثَّاقَلْتُمْ) : الكلام فيها مثل الكلام في «ادَّارَاتُمْ»^(١) ؛ والمضارع هنا بمعنى المضارع ؛ أي مَالِكُمْ تتناقلون .

وموضِعُهُ نَصَب ؛ أي أي شيء لكم في التناقل ، أو في موضع جرٍّ على رأى الخليل .
وقيل : هو حال ؛ أي مَالِكُمْ مُتَنَاقِلِينَ .

(مِنَ الْآخِرَةِ) : في موضع الحال ؛ أي بدلاً من الآخرة .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي النَّارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيْدِيَهُمْ يَجُنُودٌ لَمْ تَرَوهَا ، وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ، وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : (ثَانِيَ اثْنَيْنِ) : هو حال من الهاء ؛ أي أحد اثنين .

وَيُقْرَأُ^(٢) بسكون الياء وحقها التحريك ، وهو مِن أَحْسَنِ الضَّرُورَةِ فِي الشَّعْرِ .
وقال قوم : ليس بضرورة ، ولذلك أجازوه في القرآن .

(إِذْ هُمَا) : ظَرَفٌ لِنَصْرِهِ ؛ لأنه بدل من «إِذ» الأولى ، وَمَنْ قَالَ : العامل في البديل

غير العامل في المبدال قدَّرَ هنا فعلاً آخر ؛ أي نصره إذ هما .

(إِذْ يَقُولُ) : بَدَلٌ أَيْضًا . وقيل : «إِذْ هُمَا» ظَرَفٌ لِثَانِي .

(فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ) : هِيَ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعَلَةٌ ؛ أي أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَا يَسْكُنُهُ .

(١) وقد سبق صفحة ٧٨

(٢) في المحتسب (١ - ٢٨٩) : قال عباس : سألت أبا عمرو وقرأ «ثاني اثنين» قال أبو عمرو :
وفيها قراءة أخرى ، لا ينصب الياء «ثاني اثنين» - يأسكان الياء .

والهاء في « عَلَيْهِ » تعودُ على أبي بكر رَضِيَ اللهُ عنه ، لأنه كان مُنْزَعًا .

والهاء في « أَيَّدَهُ » للنبي صلى الله عليه وسلم .

(وَكَلِمَةُ اللهِ) - بالرفع : على الابتداء .

و (هِيَ الْعُلَمَاءُ) : مبتدأ وخبر ، أو تكون هي فَضْلًا .

وقرىء بالنصب^(١) ؛ أي وجعل كلمة الله ، وهو ضعيف لثلاثة أوجه :

أحدها - أنَّ فيه وَضْعَ الظاهر موضع المضمَر ؛ إذ الوجهُ أن تقول كلمته .

والثاني - أن فيه دلالة على أنَّ كلمة الله كانت سُفْلَى ، فصارت عُلْيَا ؛ وليس كذلك .

والثالث - أن تؤكد مثل ذلك بهي بَعِيد ؛ إذ القياسُ أن يكون إياها .

قال تعالى : (لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ، وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ... (٤٢)) ﴿٤٢﴾ .

قوله تعالى : (لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا) : اسم « كان » مضمَّر ، تقديره : لو كان مادَعَوْثُمُ إِلَيْهِ .

(لَوْ اسْتَطَعْنَا) : الجمهور^(٢) على كَسْرِ الواو على الأصل .

وقرىء بضمها ؛ تشبيها للواو الأصلية بواو الضمير ، نحو^(٣) : « اسْتَرُوا الضَّلَالَةَ » .

(يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ) : يجوزُ أن يكون مستأنفا ، وأن يكون حالا من الضمير

في « يحلفون » .

قال تعالى : ﴿ عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَّبِعَنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ

الكَاذِبِينَ (٤٣) ﴾ .

قوله تعالى : (حَتَّى يَتَّبِعَنَ) : حتى متعلقةٌ بمحذوفٍ دلَّ عليه الكلام ؛ تقديره :

هَلَّا أَخْرَجْتَهُمْ إِلَى أَنْ يَتَّبِعَنَ ، أو ليتبعين ، وقوله : « لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ » يدلُّ على المحذوف .

(١) في مشكل إعراب القرآن (١ - ٣٦٣) : قرأ الحسن ويعقوب الحضرمي بالنصب بـ « جعل »

وفيه بعد من المعنى ومن الإعراب .

(٢) في المحتجب (١ - ٢٩٢) : قراءة الأعمش : « لو استطعنا » - بضم الواو .

(٣) سورة البقرة ، آية ١٦ ، وقد سبق صفحة ٣١

ولا يجوز أن يتعلّق «حتى» بأذنت، لأنّ ذلك يُوجِبُ أن يكون أذن لهم إلى هذه الغاية،
أو لأجل التبين، وهذا لا يُعَاتَبُ عليه .

قال تعالى : ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ
الْفِتْنَةَ... (٤٧)﴾ .

قوله تعالى : (خِلَالِكُمْ) : ظرف لأضعوا ؛ أي أسرعوا فيما بينكم .

(يَبْغُونَكُمْ) : حال من الضمير في « أضعوا » .

قال تعالى : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ
سَقَطُوا... (٤٩)﴾ .

قوله تعالى : (يَقُولُ ائْذَنْ لِي) : هو مثل قوله (١) : « فائتنا بما تعدنا » ، وقد ذكر .

قال تعالى : ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ
يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بَعْدَآبٍ مِنْ عِنْدِهِ... (٥٢)﴾ .

قوله تعالى : (هَلْ تَرَبَّصُونَ) : الجمهور (٢) على تسكين اللام ، وتخفيف التاء .

ويُقرأ : بكسر اللام وتشديد التاء ووصلها ؛ والأصلُ تَرَبَّصُونَ ، فسكن التاء الأولى ،
وأدغمها ووصلها بما قبلها ، وكسرت اللام لالتقاء الساكنين ، ومثله (٣) : « نَارًا تَلَطَّى » .
وله نظائر .

(وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ) : مفعول تَرَبَّصُ ، وبكم متعلقة بِنَتَرَبَّصُ .

قال تعالى : ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ
وَبِرَسُولِهِ... (٥٤)﴾ .

قوله تعالى : (أَنْ تُقْبَلَ) : في [١٢] موضع نصبٍ بدلا (٤) من المفعول في منعمهم .

(١) سورة الأعراف ، آية ٧٠ ، وقد ذكر صفحة ٥٧٩

(٢) في تفسير القرطبي (٨ - ١٦٠) : والكوفيون يدغمون اللام في التاء .

(٣) سورة الليل ، آية ١٤

(٤) في مشكل إعراب القرآن (١ - ٣٦٤) : أن تقبل - في موضع نصب بـ « منع » ، وأن في

قوله : وأنهم في موضع رفع بـ « منع » ، لأنها فاعله .

ويجوز أن يكون التقدير: مِنْ أَنْ تُقْبَلَ . و «أَنْهُمْ كَفَرُوا» في موضع الفاعل .
ويجوز أن يكون فاعل منع «الله» ، وأنهم كفروا مفعول له ؛ أي إلا
لأنهم كفروا .

قال تعالى : ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ
يَجْمَحُونَ ﴾ (٥٧) .

قوله تعالى : (أَوْ مُدْخَلًا) : يُقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ ^(١) ، وَضَمَّ الميم ، وهو مفتعل من الدخول ،
وهو الموضع الذي يُدْخَلُ فِيهِ .

ويُقْرَأُ بِضَمِّ الميم وفتح الخاء من غير تشديد .

ويقرأ بفتحهما ، وهما مكانان أيضا .

وكذلك ^(٢) المَغَارَةُ ، وهي واحد مغارات ، وقيل : المَلْجَأُ وما بعده مصادر ؛ أي لو قدروا
على ذلك لَمَأَلُوا إِلَيْهِ .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا
مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ (٥٨) .

قوله تعالى : (يَلْمِزُكَ) : يَجُوزُ كَسْرُ الميم وَضَمُّهَا ، وهما لفتان قد قُرِيَ بهما .

(إِذَا هُمْ) : إِذَا هُنَا لِلْمَفَاجَأَةِ ، وهي ظَرْفُ مَكَانٍ ، وجعلت في جواب الشرط كالفاء

لما فيها من المفاجأة ، وما بعدها ابتداءً وخبر .

والعاملُ في إِذَا « يَسْخَطُونَ » .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ
وَفِي الرِّقَابِ وَالْفَارِسِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَالِمٌ حَكِيمٌ ﴾ (٦٠) .

قوله تعالى : (فَرِيضَةً) : حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي الْفُقَرَاءِ ؛ أي مفروضة .

وقيل : هو مصدر ، والمعنى فرض الله ذلك فرضاً .

(١) والمحتسب : ١ - ٢٩٥

(٢) في المحتسب (١ - ٢٩٥) : قراءة الناس مغارات ، وقراً سعد بن عبد الرحمن بن عوف :

« مغارات » - بضم الميم .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ : هُوَ أُذُنٌ ، قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٦١) .

قوله تعالى : (قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ) : أُذُنٌ : خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هو .
ويقرأ بالإضافة ؛ أى (١) مستمع خير . ويُقرأ بالتنوين ورَفَع «خير» على أنه صفة لأذن ،
والتقدير : أذن ذو خير .

ويجوز أن يكون « خير » بمعنى أفعال ؛ أى أذن أكثر خيرا لكم .
(يُؤْمِنُ بِاللَّهِ) : فى موضع رَفَع صفة أيضا . واللام فى « لِلْمُؤْمِنِينَ » زائدة دخلت
لتفريق بين « يُؤْمِنُ » بمعنى يصدق ، و « يُؤْمِنُ » بمعنى يثبت الأمان .
(وَرَحْمَةٌ) : بالرفع (٢) عطف على أُذُنٌ ؛ أى هو أذن ورحمة .
ويُقرأ بالجر عطفًا على « خير » فيمن جرَّ خيرًا .

قال تعالى : ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ (٦٢) .

قوله تعالى : (وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ) : مبتدأ ، و « أَحَقُّ » : خبره ، والرَّسُولُ مبتدأ ثان
وخبْرُه محذوف دَلَّ عليه خبر الأول .

وقال سيبويه : أحق خبر الرسول ، وخبْر الأول محذوف ؛ وهو أقوى ؛ إذ لا يلزم
منه التفريق بين المبتدأ وخبْره ، وفيه أيضا أنه خبر الأقرب إليه ، ومثله قول الشاعر (٣) :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ
وقيل : أحق أن يرضوه - خبر عن الاستين ؛ لأنَّ أَمْرَ الرَّسُولِ تابع لأمر الله تعالى ،

(١) فى الكشف (١ - ٥٠٣) : « قل أذن خير » - قرأه نافع بالإسكان على التخفيف ، لاجتماع
ضمتين لازمتين . وقرأ الباقون بالضم على الأصل .

وانظر مشكل إعراب القرآن : ١ - ٣٦٤ ، والبيان : ١ - ٤٠١ .

(٢) فى الكشف (١ - ٥٠٣) « ورحمة للذين » - قرأ حمزة « ورحمة » بالخفض . وقرأ
الباقون بالرفع . (٣) وتفسير القرطبي : ٨ - ١٩٣ ، ومعاني القرآن : ١ - ٤٤٥ .

ولأن الرسول قائم مقام الله ، بدليل قوله تعالى (١) : « إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ » .

وقيل : أفرد الضمير وهو في موضع التثنية .

وقيل : التقدير : أن ترضوه أحق ، وقد ذكرناه في قوله (٢) : « وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ » .

وقيل : التقدير : أحق بالإرضاء .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴾ (٦٣) .

قوله تعالى : (أَلَمْ يَعْلَمُوا) (٣) : يجوز أن تكون المتعدية إلى مفعولين ، وتكون « أَنَّهُ » وخبرها سد مسد المفعولين .

ويجوز أن تكون المتعدية إلى واحد . و « مَنْ » شرطية في موضع مبتدأ ، والفاء جواب الشرط ؛ فأما « أَنْ » الثانية فالشهور ففتحها ، وفيها أوجه :

أحدها - أنها بدل من الأولى ، وهذا ضعيف لوجوبين : أحدها : أن الفاء التي معها تمنع من ذلك ، والحكم بزيادتها ضعيف . والثاني : أن جعلها بدلا يوجب سقوط جواب « مَنْ » من الكلام .

والوجه الثاني - أنها كررت [١٣] توكيدا ؛ كقوله تعالى (٤) : « ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّرُوءَ بِجَهَالَةٍ » ، ثم قال : « إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا » ؛ والفاء على هذا جواب الشرط .

والثالث - أن « أَنْ » هاهنا مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أي فلهم أن لهم .

والرابع - أن تكون خبر مبتدأ محذوف ؛ أي فجزاؤهم أن لهم ، أو فالواجب أن لهم (٥) . ويُقرأ بالكسر على الاستئناف .

(١) سورة الفتح ، آية ١٠ (٢) سورة التوبة ، آية ١٣ ، وقد ذكر صفحة ٦٣٨

(٣) في ١ : أَلَمْ تَعْلَمُوا - وهو مخالف لما في المصحف .

(٤) سورة النحل ، آية ١١٩

(٥) وانظر تفسير القرطبي : ٨ - ١٩٥ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٣٦٦ ، والبيان : ١ - ٤٠٢

قال تعالى : ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ، قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ (٦٤)﴾ .

قوله تعالى : (أَنْ تُنَزَّلَ) : في موضع نصب بيحذر على أنها متعدية بنفسها ، ويجوز أن يكون بحرف الجر ؛ أي مِنْ أَنْ تُنَزَّلَ ؛ فيكون موضعه نصبا أو جرا على ما ذكرنا من اختلافهم في ذلك .

قال تعالى : ﴿وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥)﴾ .

قوله تعالى : (أَبِاللَّهِ) : الباء متعلقة بـ « تَسْتَهْزِئُونَ » ، وقد قدم معمول خبر كان عليها ، فيدل على جواز تقديم خبرها عليها .

قال تعالى : ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ . . . (٦٧)﴾ .

قوله تعالى : (بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ) : مبتدأ وخبر ؛ أي بعضهم من جنس بعض في النفاق .

(يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ) : مستأنف مفسر لما قبلها .

قال تعالى : ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَكَثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخِلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخِلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخِلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا . . . (٦٩)﴾ .

قوله تعالى : (كَالَّذِينَ) : الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف ، وفي الكلام حذف مضاف : تقديره : وعدا كوعد الذين .

(كَمَا اسْتَمْتَع) : أي استمتعا كاستمتاعهم .

(كَالَّذِي خَاضُوا) : الكاف في موضع نصب أيضا . وفي « الذي » وجهان :

أحدها - أنه جنس ، والتقدير : خوضا كخوض الذين خاضوا ، وقد ذكر مثله في قوله

تعالى (١) : « مثلهم كمثل الذي استوفد » .

والثانى - أن « الذى » هنا مصدرية ؛ أى كخوضهم ، وهو نادر .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ . . . (٧٠) ﴾ .

قوله تعالى : (قَوْمِ نُوحٍ) : هو بدل من الذين .

قال تعالى : ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا

وَمَسَاكِينٍ ظَمِيمَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٧٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ) : مبتدأ ، و « أكبر » : خبره .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ ، وَاعْلِظْ عَلَيْهِمْ ، وَمَأْوَاهُمْ

جَهَنَّمُ . . . (٧٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَاعْلِظْ عَلَيْهِمْ ، وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ) : إن قيل كيف حسنت الواو هنا ،

والفاء أشبه بهذا الموضع ؟ ففيه ثلاثة أجوبة :

أحدها - أنها واو الحال ، والتقدير افعل ذلك فى حال استحقاقهم جهنم ، وتلك الحال

حال كفرهم ونفاقهم .

والثانى - أن الواو جىء بها تنبيها على إرادة فعلٍ محذوف تقديره : واعلم أن مأواهم

جهنم .

والثالث - أن الكلام محمول على المعنى . والمعنى : أنه قد اجتمع لهم عذاب الدنيا بالجهاد

والغلظة ، وعذاب الآخرة بجعل جهنم مأوى لهم .

قال تعالى : ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا ، وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ

وَهُمْ مَا يَمْلَأُ جَهَنَّمَ نِقَمًا وَمَا يَنْتَلُونَ إِلَّا أَنْ أَعْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ . . . (٧٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مَا قَالُوا) : هو جواب قسم ، ويحلفون قائم مقام القسم .

قوله تعالى : (وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَعْنَاهُمْ اللَّهُ) : أن وما عملت فيه مفعول « نَقَمُوا » ؛

أى وما كرهوا إلا إغناء الله إياهم .

وقيل : هو مفعول من أجله ، والمفعول به محذوف ؛ أى ما كرهوا الإيمان إلا ليعتقوا .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِن آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (٧٥) .

قوله تعالى : (لَئِن آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ) : فيه وجهان :
أحدها - تقديره : عاهد ، فقال : لئن آتانا .

والثاني - أن يكون عاهد بمعنى قال ، إذ العهْدُ قول .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٧٩) .

قوله تعالى : (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ) : مبتدأ .

و (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) : حالٌ من الضمير في « المطَّوعين » .

و (فِي الصَّدَقَاتِ) : متعلقٌ بـيَلْمِزُونَ ؛ ولا يتعلّقُ بالمطَّوعين ، لثلاثا يفصل بينهما بأجنبي .

(وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ) : معطوف على « الذين يلمزون » .

وقيل : على المطَّوعين ؛ أي ويلمزون الذين لا يجدون .

وقيل : هو معطوف على المؤمنين ، وخبر الأول على هذه الوجوه فيه وجهان [١٤] :

أحدها - « فَيَسْخَرُونَ » ، ودخلت الفاء لما في « الذين » من الشبه بالشرط .

والثاني - أن الخبر « سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ » ؛ وهى هذا المعنى يجوز أن يكون « الذين

يَلْمِزُونَ » في موضع نصب بفعلٍ محذوفٍ يفسرُه سخر ؛ تقديره : عاب الذين يلمزون .

وقيل : الخبر محذوف ، تقديره : منهم الذين يَلْمِزُونَ^(١) .

قال تعالى : ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ

اللَّهُ لَهُمْ ﴾ (٨٠) .

قوله تعالى : (سَبْعِينَ مَرَّةً) : هو منصوب على المصدر ، والعدد يقوم مقام المصدر ،

كقولهم : ضربته عشرين ضربةً .

قال تعالى: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ... (٨١)﴾ .
قوله تعالى: (بِمَقْعَدِهِمْ) : أى بقعودهم .
و (خِلَافَ) : ظرف بمعنى خلف .
(رَسُولِ اللَّهِ) : أى بعده ؛ والعاملُ فيه مَقْعَدٌ . ويجوز أن يكون العامل « فرح » .
وقيل : هو مفعول من أَجَلَهُ^(١) ؛ فعلى هذا هو مصدر؛ أى لخالفته، والعاملُ المَقْعَدُ^(٢) أو فرح .

وقيل : هو منصوب على المصدر^(٣) بِفِعْلِ دَلَّ عَلَيْهِ الكلام؛ لأنَّ مقعدهم عنه تحلّف .
قال تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٨٢)﴾ .
قوله تعالى: (قَلِيلًا) : أى ضحكًا قليلًا ، أو زمنًا قليلًا .
و (جَزَاءً) : مفعول له ، أو مصدر على المعنى .
قال تعالى: ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذِنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ يَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا... (٨٣)﴾ .
قوله تعالى: (فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ) : هى متعدية بنفسها، ومصدرها رَجِعَ ، وتأتى لازمة ومصدرها الرُّجُوعُ .

قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ... (٨٤)﴾ .
قوله تعالى: (مِنْهُمْ) : صفة لأحد . و « مات » : صفة أخرى .
ويجوز أن يكون « منهم » حالا من الضمير فى مات .
(أَبَدًا) : ظرف لتُصَلِّ .

قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةَ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذِنَكَ أَوْ الطَّوْلِ مِنْهُمْ... (٨٦)﴾ .

(١) ومشكل لغراب القرآن : ١ - ٢٦٨

(٢) وتفسير القرطبي : ٨ - ٢٢٣

(٣) والبيان : ١ - ٤٠٤

قوله تعالى: (أَنْ آمِنُوا)؛ أى آمنوا^(١)؛ والتقدير: يقال فيها آمنوا .
وقيل: أن هنا مصدرية، تقديره: أنزلت بأن آمنوا^(١)؛ أى بالإيمان .
قال تعالى: ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (٨٧) .

قوله تعالى: (مَعَ الْخَوَالِفِ) : هو جمع خالفة ، وهى المرأة ، وقد يقال للرجل خالف وخالفة ؛ ولا يُجمع المذكور على خوالف .

قال تعالى: ﴿وَجَاءَ الْمَعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ ، وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ...﴾ (٩٠) .

قوله تعالى: (وَجَاءَ الْمَعَذِّرُونَ) : يقرأ على وجوه^(٢) كثيرة، قد ذكرناها فى قوله^(٣) :
« بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ » .

قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ...﴾ (٩١) .

قوله تعالى: (إِذَا نَصَحُوا) : العاملُ فيه معنى السلام ؛ أى لا يخرجون حينئذ .

قال تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّاتِمْ لَتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أُجِدُ مَا أُحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ﴾ (٩٢) .

قوله تعالى: (وَلَا عَلَى الَّذِينَ) : هو معطوف على الضعفاء^(٤) ، فيدخل فى خبر ليس ، وإن شئت عطفته على «المحسنين»^(٤) ، فيكون المبتدأ من سبيل . ويجوز أن يكون المبتدأ محذوفاً ؛ أى ولا على الذين ... إلى تمام الصلة حرج أو سبيل ، وجواب إذا «تَوَلَّوْا» ؛ وفيه كلامٌ قد ذكرناه عند قوله^(٥) : «كَلِمًا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا» .

(١) فى ١ : أى يعنى آمنوا .

(٢) فى تفسير القرطبي (٨ - ٢٢٤) : « وجاء المعذرون من الأعراب » - قرأ الأعرج ، والضحاك : المعذرون - مخففا . ورواها أبو كريب ، عن أبى بكر ، عن عاصم ، ورواها أصحاب القراءات عن ابن عباس

(٣) سورة الأنفال ، آية ٩ ، وقد ذكر صفحة ٦١٧

(٤) فى الآية السابقة . (٥) سورة آل عمران ، آية ٣٧ صفحة ٢٥٥

(وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ) : الجملة في موضع الحال .
و (مِنَ الدَّمْعِ) : مثل الذي في المائة^(١) .

(وَحَزْنَا) : مفعول له ؛ أو مصدر في موضع الحال ؛ أو منصوب على المصدر بفعلٍ
دَلَّ عليه ما قبله .

(أَلَّا يَجِدُوا) : يتعلّق بحزن ، وحرف الجر محذوف ؛ ويجوز أن يتعلّق بتفويض .
قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ
الْخَوَالِفِ ... ﴾ (٩٣) .

قوله تعالى : (رَضُوا) : يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون حالا ، « وقد » معه
مُرَادَة .

قال تعالى : ﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُونَ لَنْ نُوْمِنَ لَكُمْ قَدْ
نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ... ﴾ (٩٤) .

قوله تعالى : (قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ) : هذا الفعل قد يتعدّى إلى ثلاثة ، أولها « نا » ،
والاثنان الآخران محذوفان ، تقديره : أخبرا من أخباركم مُثَبَّتَة .

(مِنْ أَخْبَارِكُمْ) : تنبيه على المحذوف ، وليست « مِنْ » زائدة^(٢) ؛ إذ لو كانت
زائدة لكانت مفعولا ثانيا ، والمفعول الثالث محذوف ؛ وهو خطأ ؛ لأن المفعول الثاني إذا
ذُكر في هذا الباب لزم ذِكْرُ الثالث .

وقيل : « من » بمعنى عَنْ .

قال تعالى : ﴿ سَيَجْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعَرِّضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ
إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَا وَاهِمُ جَهَنَّمُ جِزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (٩٥) .

قوله تعالى : (جِزَاءً) . مصدر [١٥] ؛ أى يُجْزَوْنَ بذلك جزاء . أو هو مفعول له .

(١) في المائة ، آية ٨٣ : « وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا

من الحق » . وقد سبق صفحة ٤٥٥

(٢) والبيان : ١ - ٤٠٤

قال تعالى: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ... (٩٧)﴾ .

قوله تعالى: (وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَعْلَمُوا) : أى بأن لا يعلموا .

قال تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمِ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ... (٩٨)﴾ .

قوله تعالى: (بِكُمِ الدَّوَائِرَ) : يجوز أن تتعلق الباء بـ « يتربص » ، وأن تكون حالا من الدوائر .

(دَائِرَةُ السُّوءِ) : يُقْرَأُ بِضَمِّ (١) السين ، وهو الضَّرَر ، وهو مصدر فى الحقيقة ، يقال : سُوِّتَهُ سُوءًا وَمَسَاءَةً ، وَمَسَائِمَةً .

وَيُقْرَأُ بِفَتْحِ السين ؛ وهو الفسادُ والرداءة .

قال تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ، أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ... (٩٩)﴾ .

قوله تعالى: (قُرْبَاتٍ) : هو مفعول ثانٍ لِيَتَّخِذَ .

و (عِنْدَ اللَّهِ) : صفة لقربات ؛ أو ظَرْفٌ لِيَتَّخِذَ ، أو لقربات .

(وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ) : معطوف على ما ينفق ، تقديره : وصلوات الرسول قُرْبَاتٍ .

و (قُرْبَةٌ) - بسكون الراء ، وقرى بضمها على الإتياع .

قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا... (١٠٠)﴾ .

قوله تعالى: (وَالسَّابِقُونَ) : يجوز أن يكون معطوفا على قوله (٢) : « مَنْ يُؤْمِنُ » ،

تقديره : ومنهم السابقون .

(١) فى الكشف (١ - ٥٥٥) : « دائرة السوء » - قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو بضم السين - وقرأ الباقون بالفتح .

(٢) فى الآية السابقة .

ويجوز أن يكون مبتدأ ، وفي الخبر ثلاثة أوجه :

أحدها - « الأُولُونَ » ، والمعنى : والسابقون إلى الهجرة الأولون من أهل مكة ؛
أو والسابقون إلى الجنة الأولون إلى الهجرة .

والثاني - الخبر « مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ » ؛ والمعنى فيه الإعلام بأن السابقين من
هذه الأمة هم من المهاجرين والأنصار .

والثالث - أن الخبر « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ » .

ويُقرَأُ^(١) والأنصار - بالرفع ، على أن يكون معطوفاً على « السابقون » ، أو يكون مبتدأ
والخبر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ؛ وذلك على الوجهين الأولين .

(و) يَا حَسَانَ) : حال من ضمير الفاعل في « اتَّبِعُوهُمْ » .

(تَجْرِي تَحْتَهَا) : ومن تحتها ؛ والمعنى فيهما واضح .

قال تعالى : ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى
النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ... (١٠١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمِمَّنْ) : من بمعنى الذي ، و « مُنَافِقُونَ » : مبتدأ ، وما قبله الخبر .

(مَرَدُّوا) : صفة لمبتدأ محذوف ، تقديره : ومن أهل المدينة^(٢) قومٌ مَرَدُّوا .

وقيل : مَرَدُّوا صفة لمنافقون ، وقد فصل بينهما . ومن أهل المدينة خبر مبتدأ محذوف ،
تقديره : من أهل المدينة قومٌ كذلك .

(لَا تَعْلَمُهُمْ) : صفة أخرى مثل مَرَدُّوا .

(نَعْلَمُهُمْ) : بمعنى نَعْرِفُهُمْ ، فهي تتعدى إلى مفعول واحد .

قال تعالى : ﴿ وَأَخْرُوجُوا يُذَنِّبُوا يَدْخُلُوا فِي غِيَابَاتِ مُضَيَّعَاتٍ وَمِنْهَا مَرَدُّوا عَلَىٰ أَعْقَابِهِمْ لَمْ يَدَّبَّدُوا آلِهَاتِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ
أَنَّ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٠٢) ﴾ .

(١) في المحاسب (١ - ٣٠٠) : قراءة عمر بن الخطاب ، والحسن ، وقتادة ، وسلام ، وسعيد بن
أسعد ، ويعقوب بن طلحة ، وعيسى الكوفي : « من المهاجرين والأنصار » بضم الراء . قال أبو الفتح :
الأنصار معطوف على قوله : والسابقون من المهاجرين .

(٢) والبيان : ١ - ٤٠٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٣٦٩

قوله تعالى : (وَأَخْرُؤْنَ اعْتَرَفُوا) : هو معطوف على ^(١) « منافقون » ؛ ويجوز أن يكون مبتدأ ، واعترفوا صِفَتَهُ ؛ و « خَاطُوا » : خبره .

(وَأَخْرَ سَيِّئًا) : معطوف على «عَمَلًا» ، ولو كان بالباء جاز أن تقولَ خلطت الحنطة والشعير ، وخلطت الحنطة بالشعير .
(عَسَى اللَّهُ) : الجملة مستأنفة .

وقيل : خلطوا حال ، و « قَدْ » معه مُرَادَةٌ ، أى اعترفوا بذنوبهم قد خلطوا ؛ وعسى الله خبر المبتدأ .

قال تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (١٠٣) .
قوله تعالى : (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ) : يجوزُ أن تكونَ « مِنْ » متعلقةٌ بِمُحَذِّ ، وأن تكونَ حالا من « صَدَقَةٌ » .

(تُطَهِّرُهُمْ) : في موضع نصبٍ صفةٍ لصدقة .

ويجوز ^(٢) أن يكون مستأنفاً والتاء للخطاب ؛ أى تُطَهِّرُهُمْ أَنْتَ .

« وَتُزَكِّيهِمْ » : التاء للخطاب لاغير ، لقوله : « بِهَا » ؛ ويجوز أن يكونَ « تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا » في موضع نصبٍ صفةٍ لصدقة مع قولنا إن التاء فيهما للخطاب ، لأنَّ قوله « تُطَهِّرُهُمْ » تقديره : بها ، ودلَّ عليه « بها » الثانية ، وإذا كان فيهما ضمير الصدقة جاز أن يكون صفةً لها .

ويجوز أن تكونَ الجملة حالا من ضمير الفاعل في « خُذْ » .

قوله تعالى : (إِنَّ صَلَاتَكَ) : يُقْرَأُ بِالْإِفْرَادِ وَالْجَمْعِ ^(٣) ؛ وهما ظاهران .

(١) في الآية السابقة : ١٠١

(٢) في البيان (١ - ٤٠٥) ، ومشكل إعراب القرآن (١ - ٣٦٩) : ويجوز أن يكون

تطهرهم : حالا من المضمَر من « خُذْ » ، وهو النبي صلى الله عليه وسلم . وسيأتى هذا الوجه بعد .

(٣) في الكشف (١ - ٥٠٥) : « إنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ » - قرأ حفص ، وحمزة ، والسكسائي

بالتوحيد وفتح التاء . وقرأ الباقون بالجمع وكسر التاء .

و (سَكَنَ) : بمعنى مسكون إليها ؛ فلذلك [١٦] لم يُؤنثه ، وهو مثل القَبِض (١)

بمعنى القبوض .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٠٤) .

قوله تعالى : (هُوَ يَقْبَلُ) : هو مبتدأ ، و « يقبل » الخبر ؛ ولا يجوز أن يكون « هو » فصلاً ؛ لأنَّ يقبل ليس بمعرفة ولا قريب منها .

قال تعالى : ﴿ وَأَخْرَجُوا مُرَجُونََ لِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ وَمَا يُعَدِّبُهُمْ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٠٦) .

قوله تعالى : (وَأَخْرَجُوا مُرَجُونََ) : هو معطوف على : « وَأَخْرَجُوا » ، ومُرَجُونََ - بالهمز على الأصل ، وبغير (٢) همز ، وقد ذُكر أصله في الأعراف (٣) .

(إِذَا يَكْفُرُونَ) : إما هاهنا : للشك ؛ والشك راجع إلى المخلوق ؛ وإذا كانت إما للشك جاز أن يليها الاسم ، وجاز أن يليها الفعل ؛ فإن كانت للتخيير ووقع الفعل بعدها كانت معه « أن » كقوله (٤) : « إِذَا أَنْ تُلْقَى » . وقد ذُكر .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضُرَّارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ . . . (١٠٧) .

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا) : يُقرأ بالواو . وفيه وجهان (٥) : أحدهما - هو معطوف على « وَأَخْرَجُوا مُرَجُونََ » ؛ أي : ومنهم الذين اتخذوا .

(١) والقاموس - قبض .

(٢) في الكشف (١ - ٥٠٦) : قوله : « مرجون » - قرأه نافع ، وحفص وحزرة ، والكسائي ، بغير همز . وهمز الباقون .

(٣) صفحة ٥٨٦

(٤) سورة الأعراف ، آية ١١٥ ، وقد ذكر صفحة ٥٨٧

(٥) في الكشف (١ - ٥٠٧) : « وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا » - قرأ نافع ، وابن عامر « الذين » - بغير واو ، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة وأهل الشام . جعلوه مستأنفاً ، وأضمرُوا الخبر ، أو جعلوه خبراً وأضمرُوا المبتدأ . وقرأ الباقون بالواو ، فهو معطوف على قوله : ومنهم من عاهد الله .

والثاني - هو مبتدأ ، والخبر : أفمن أسس بُنيانه ؛ أى منهم ؛ غذف العائد للعالم به .
وَيُقْرَأُ بِغَيْرِ وَاوٍ ؛ وهو مبتدأ ، والخبر : أفمن أسس - على ما تقدم .
(ضَرَارًا) : يجوز أن يكون مفعولا ثانيا لا تَخَذُوا ، وكذلك ما بعده ؛ وهذه المصادر
كلُّها واقعةٌ موضِعَ اسمِ الفاعل ؛ أى مضرًا ومُفْتَرًا .
ويجوز أن تكونَ كلُّها^(١) مفعولا له .

قال تعالى : ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ، فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا ... ﴾ (١٠٨) .
قوله تعالى : (لَمَسْجِدٍ) : اللام لامُ الابتداء . وقيل جوابُ قسمٍ محذوف ؛ و«أسس» :
نَعَتْ له .

و (مِنْ أَوَّلِ) : يتعلّق بأُسِّسَ : والتقدير عند بعض البصريين : مِنْ تَأْسِيسِ أَوَّلِ^(٢)
يوم ؛ لأنهم يرون أن « مِنْ » لا تدخلُ على الزمان ؛ وإنما ذلك لئلا ؛ وهذا ضعيف هاهنا ؛
لأنَّ التأسيسَ المقدّر ليس بمكان حتى تكون « مِنْ » لا ابتداءً غايته . ويدلُّ على جوازِ دخول
« مِنْ » على الزمان ما جاء في القرآن مِنْ دخولها على « قَبْلُ » التي يُرادُ بها الزمان ، وهو
كثير في القرآن وغيره .
والخبر : (أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ) . و« فِيهِ » الأولى تنعلّق بتقوم ، والتاء لخطاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم .

(فِيهِ رِجَالٌ) : فيه ثلاثة أوجه :
أحدها - هو صِفةٌ لمسجد ، جاءت بعد الخبر .
والثاني - أن الجملة حال من الهاء في « فِيهِ » الأولى . والعاملُ فيه تقوم .
والثالث - هي مستأنة .

قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانَهُ
عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (١٠٩) .

قوله تعالى: (عَلَىٰ تَقْوَىٰ): يجوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي «أَسَّسَ»؛
أى عَلَى قَصْدِ التَّقْوَى؛ وَالتَّقْدِيرُ: قَاصِدًا بِبُنْيَانِهِ التَّقْوَى.
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا لِأَسَّسَ.

(جُرْفٍ) بِالضَّمِّ وَالْإِسْكَانِ، وَهِيَ لَفْتَانٌ.

وَفِي (هَارٍ) وَجِهَانٌ:

أَحَدُهُمَا - أَصْلُهُ «هَوْرٌ» أَوْ «هَيْرٌ» عَلَى فَعْلٍ، فَلَمَّا تَحَرَّكَ حَرْفُ الْعِلَّةِ، وَانْتَفَحَ
مَا قَبْلَهُ قَلْبُ أَلْفَا؛ وَهَذَا يُعْرَفُ بِالرَّفْعِ، وَالنَّصْبِ، وَالْجَرِّ. مِثْلُ قَوْلِهِمْ: كَبَشَّ صَافٌ؛
أى صَوِّفٌ^(١)، وَيَوْمَ رَاحَ: أى ذُو رُوحٍ^(٢).

وَالثَّانِي - أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ هَاوِرًا، أَوْ هَائِرًا، ثُمَّ أُخْرِتَ عَيْنُ السَّكْمَةِ فَصَارَتْ بَعْدَ الرَّاءِ،
وَقُلِبَتْ الْوَاوُ يَاءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ حُدِفَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ التَّنْوِينِ، فَوَزَنَهُ بَعْدَ
[الْقَلْبِ] ^(٣) فَالْع، وَبَعْدَ الْحَذْفِ فَال^(٤)، وَعَيْنُ السَّكْمَةِ وَوَاوُ يَاءٍ؛ يُقَالُ: تَهَوَّرَ
الْبِنَاءُ وَتَهَيَّرَ.

(فَانْهَارَ بِهِ): «بِهِ» هُنَا حَالٌ؛ أى فَانْهَارَ وَهُوَ مَعَهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ، يُقَاتِلُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ... (١١١)﴾.
قَوْلُهُ تَعَالَى: (بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ): الْبَاءُ هُنَا [١٧] لِلْمُقَابَلَةِ، وَالتَّقْدِيرُ: بِاسْتِحْقَاقِهِمُ الْجَنَّةَ.
(يُقَاتِلُونَ): مُسْتَأْنَفٌ.

(فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ): هُوَ مِثْلُ الَّذِي فِي آخِرِ آلِ عِمْرَانَ فِي وَجْهِ الْقِرَاءَةِ.
(وَعَدًّا): مُصَدَّرٌ؛ أى وَعَدَّهُمْ بِذَلِكَ وَعَدًّا. وَ«حَقًّا»: صِفَتُهُ.

(١) صَافٌ السَّكْمَةُ صَوْفًا وَصَوُوفًا فَهِيَ صَافٌ - بِضَمِّ الْفَاءِ، وَصَافٌ، بِكَسْرِهَا، وَأَصُوفٌ،
وَصَائِفٌ، وَصُوفٌ - كَفَرَجَ، فَهِيَ صُوفٌ كَكَتَفَ: إِذَا كَثُرَ صُوفُهُ (الْقَامُوسُ - صُوفٌ). وَفِي ١:
مُوصُوفٌ. وَفِي الْبَيَانِ: فَهِيَ صَافٌ - بِالضَّادِ - تَحْرِيفٌ.

(٢) فِي اللِّسَانِ - رُوحٌ: ذُورِجٌ شَدِيدَةٌ - أَوْ طَيْبُ الرِّيحِ.

(٣) لَيْسَ فِي ١. (٤) وَالْبَيَانُ: ١ - ٤٠٦.

(٥) فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، آيَةٌ ١٤٦، وَقَدْ سَبَقَ ٢٦٩.

قال تعالى : ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّاجِدُونَ الرَّاٰكِعُونَ السَّاجِدُونَ
الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ
الْمُؤْمِنِينَ (١١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (التَّائِبُونَ) : يُقْرَأُ بِالرَّفْعِ (١) ؛ أَي هُمُ التَّائِبُونَ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَبْتَدَأً ،
وَالخَبْرُ « الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ » وَمَا بَعْدَهُ ؛ وَهُوَ ضَعِيفٌ .

وَيُقْرَأُ بِالْيَاءِ ، عَلَى إِضْمَارِ أَعْنَى ، أَوْ أَمْدَحَ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَجْرُورًا صِفَةً لِلْمُؤْمِنِينَ .
(وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ) : إِنَّمَا دَخَلَتِ الْوَاوُ (٢) فِي الصِّفَةِ الثَّامِنَةِ إِذْنًا بِأَنَّ السَّبْعَةَ
عِنْدَهُمْ عَدَدٌ تَامٌ ؛ وَلِذَلِكَ قَالُوا : سَبْعٌ فِي ثَمَانِيَةٍ ؛ أَي سَبْعٌ أَذْرَعٌ فِي ثَمَانِيَةِ أَشْبَارٍ ؛ وَإِنَّمَا
دَلَّتِ الْوَاوُ عَلَى ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْوَاوُ تُؤْذِنُ بِأَنَّ مَا بَعْدَهَا غَيْرٌ مَّا قَبْلَهَا ؛ وَلِذَلِكَ دَخَلَتْ فِي بَابِ
عَطْفِ النَّسْقِ .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ
الْعُسْرِ - مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ . . . (١١٧) ﴾ .

قوله : ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ﴾ : فِي فَاعِلٍ « كَادَ » ثَلَاثَةٌ أَوْجَهٌ :
أَحَدُهَا - ضَمِيرُ الشَّانِ ، وَالجُمْلَةُ بَعْدَهُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ .

وَالثَّانِي - فَاعِلُهُ مُضْمَرٌ ، تَقْدِيرُهُ : مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ الْقَوْمُ ، وَالْعَائِدُ عَلَى هَذَا الضَّمِيرِ فِي « مِنْهُمْ » .

وَالثَّلَاثُ - فَاعِلُهَا الْقُلُوبُ ، وَيَزِيغُ فِي نِيَّةِ التَّأخِيرِ ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ فَاعِلٌ ، وَإِنَّمَا يَحْسُنُ

ذَلِكَ عَلَى الْقِرَاءَةِ بِالتَّاءِ ، فَأَمَّا الْقِرَاءَةُ بِالْيَاءِ فَيَضَعُفُ ، عَلَى أَنْ أَسْلُفَ هَذَا التَّقْدِيرِ ضَعِيفٌ ؛
وَقَدْ بَيَّنَّاهُ فِي قَوْلِهِ (٣) : « مَا كَادَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ » .

قال تعالى : ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ

ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ
هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١١٨) ﴾ .

(١) فِي الْمُحْتَسَبِ (١ - ٤ - ٣٠) : قِرَاءَةُ الْجَمَاعَةِ : « التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ » . وَفِي قِرَاءَةِ أَبِي ،

وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَيُرْوَى أَيْضًا عَنِ الْأَعْمَشِ : « التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ » .

(٢) وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ (٨ - ٢٧١) ، قَالَ : وَهِيَ وَاوُ الثَّمَانِيَّةُ .

(٣) سُورَةُ الْأَعْرَافِ : آيَةٌ ١٣٧ ، وَالآيَةُ : مَا كَانَ يَصْنَعُ . وَقَدْ سَبَقَ صَفْحَةُ ٥٩٢

قوله تعالى: (وَعَلَى الثَّلَاثَةِ) : إِنْ شُدَّتْ عَطْفَتَهُ عَلَى النَّبِيِّ (١) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ أَيْ تَابَ عَلَى النَّبِيِّ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ . وَإِنْ شُدَّتْ عَلَى «عَلَيْهِمْ» (١) ؛ أَيْ تَابَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ .

(لَا مُلْجَأَ مِنَ اللَّهِ) : خَبَرٌ «لَا» مِنَ اللَّهِ .

(إِلَّا إِلَيْهِ) : اسْتِثْنَاءٌ مِثْلُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ . . . (١٢٠) ﴾ .

قوله تعالى: (مَوْطِئًا) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَكَانًا ، فَيَكُونُ مَفْعُولًا بِهِ ؛ وَأَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا مِثْلَ الْمَوْعِدِ .

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ . . . (١٢٢) ﴾ .

قوله تعالى: (فِرْقَةٍ مِنْهُمْ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «مِنْهُمْ» صِفَةً لِفِرْقَةٍ ، وَأَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ «طَائِفَةٌ» .

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً . . . (١٢٣) ﴾ .

قوله تعالى: (غِلْظَةً) : يُقْرَأُ بِكَسْرِ النِّينِ وَفَتْحِهَا وَضَمِّهَا ، وَكُلُّهَا لِنَفَاتٍ .
قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ، ثُمَّ أَنْصَرَفُوا . . . (١٢٧) ﴾ .

قوله تعالى: (هَلْ يَرَاكُمْ) : تَقْدِيرُهُ : يَقُولُونَ : هَلْ يَرَاكُمْ .
قال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٢٨) ﴾ .

قوله تعالى: (عَزِيزٌ عَلَيْهِ) : فِيهِ وَجْهَانِ :

أحدهما - هُوَ صِفَةٌ لِلرَّسُولِ ، وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ مَوْضِعُهَا رَفْعٌ بِعَزِيزٍ .

والثاني - أَنْ «مَا عَنِتُّمْ» مَبْتَدَأٌ ، وَعَزِيزٌ عَلَيْهِ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ . وَالجُمْلَةُ صِفَةٌ لِلرَّسُولِ .

(بِالْمُؤْمِنِينَ) : يَتَعَلَّقُ بِهِ «رَءُوفٌ» .

(١) فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ .

سُورَةُ يُوسُفَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿الرَّ . تِلْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (١)﴾ .
قد تقدم القول على الحروف المقطعة في أول البقرة ، والأعراف^(١) ، ويقاسُ الباقي
عليهما .

و (الْحَكِيمِ) : بمعنى الْمُحْكَم . وقيل : هو بمعنى الْحَاكِمِ .
قال تعالى : ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ
الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ . . . (٢)﴾ .

قوله تعالى : (أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا) : اسم كان^(٢) . وخبرها عَجَبًا ،
« وللناس » : حال من عَجَب ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : أَكَانَ عَجَبًا لِلنَّاسِ .

وقيل : هو متعلق بكان . وقيل : هو يتعلق بِعَجَبٍ عَلَى التَّبْيِينِ .
وقيل «عجب» هنا بمعنى مُعْجَبٍ ؛ والمصدر إذا وقع مَوْقِعَ اسْمٍ مَفْعُولٍ أَوْ فاعِلٍ جاز أن
يتقدّم معموله عليه كاسم المفعول .

(أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ) : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ أَنْ مُصَدَّرَةً ، فيكون موضعها نَصْبًا [١٨]
بأَوْحَيْنَا^(٣) ، وَأَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى أَيْ ، فلا يكون لها موضع .

قال تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ
اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ . . . (٣)﴾ .

قوله تعالى : (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَأْنَفًا ، وَأَنْ يَكُونَ خَبْرًا ثَانِيًا ،
وَأَنْ يَكُونَ حَالًا .

(١) صفحة ١٤ و صفحة ٥٥٥ على التوالي .

(٢) يريد : أن مع صلتها في تأويل المصدر في موضع رفع اسم كان .

(٣) وتفسير الشرطي : ٨ - ٦ - ٣٠٠

قال تعالى : ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا ، إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (٤)﴾ .

قوله تعالى : (وَعَدَّ اللَّهُ) : هو منصوب على المصدر بفعلٍ دلَّ عليه الكلام ، وهو قوله : « إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ » ؛ لَأَنَّ هَذَا وَعَدَّ مِنْهُ سُبْحَانَهُ بِالْبَعَثِ .
و (حَقًّا) : مصدرٌ آخر ، تقديره : حقٌّ ذلك حقًّا .

(إِنَّهُ يَبْدَأُ) : الجمهور على كسْرِ الهمزة على الاستئناف ؛ وقُرئُ بفتحها^(١) ؛ والتقدير : حقُّ أنه يَبْدَأُ ، فهو فاعل . ويجوز أن يكونَ التقديرُ لأنه يَبْدَأُ .
وماضٍ يَبْدَأُ بدأ ، وفيه لغةٌ أخرى أبدأ .

(بِمَا كَانُوا) : في موضع رفعٍ صفةٌ أخرى لعذاب .

ويجوز أن يكونَ خبرَ ممتداً محذوف .

قال تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ . . . (٥)﴾ .

قوله تعالى : (جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً) : مفعولان ؛ ويجوز أن يكونَ ضياءً حلاً ، وجعل بمعنى خلق ، والتقدير : ذات ضياء .

وقيل الشمس هي الضياء . والياء منقلبةٌ عن واوٍ ، لقولك ضَوْءٌ ، والهمزةُ أصل .

ويقرأ بهمزتين^(٢) بينهما ألف . والوجهُ فيه أن يكونَ آخرَ الياءِ وقدمَ الهمزة ، فلما

وقعت الياءُ طرفاً بعد ألف زائدةٍ قلبت همزةً عند قومٍ ، وعند آخرين ألفاً ، ثم قلبت الألف همزةً لثلاثا يجتمع ألفان .

(وَالْقَمَرَ نُورًا) ؛ أي ذا نور .

وقيل : المصدر بمعنى فاعل ؛ أي مُنيرا .

(١) في المحتب (١ - ٣٠٧) : قراءة أبي جعفر ، والأعمش ، وسهل بن شعيب : « وعد الله حقاً أنه يبدأ الخلق ثم يعيده » - بفتح الهمزة .

(٢) في الكشف (١ - ٥١٢) : « ضياء » - قرأه قبل بهمزين بينهما ألف . وقرأ الباقون بياء قبل الألف . وانظر أيضاً : مشكل إعراب القرآن : ١ - ٣٧٤ ، والبيان : ١ - ٤٠٨

(وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ) : أى وَقَدَّرَ له ، فحذف حرف الجر .

وقيل : التقدير : قدره ذا منازل .

و « قَدَّرَ » على هذا متعدية إلى مفعولين ؛ لأن معناه جعل وصير .

ويجوز أن يكون قَدَّرَ متعديا إلى واحد بمعنى خلق . ومنازل : حال ؛ أى مُنْتَقِلًا .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴾ (٧) أُولَئِكَ مَاوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٨) .

قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ لَا يُرْجُونَ) : خبر إن : « أُولَئِكَ مَاوَاهُمُ النَّارُ » ؛ فأولئك

مبتدأ ، وماوَاهم مبتدأ ثان ، والنار خبره ، والجملة خبر أولئك .

(بما كانوا) : الباء متعلقة بفعل محذوف دل عليه الكلام ؛ أى جوزوا بما كانوا

يَكْسِبُونَ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ (٩) .

قوله تعالى : (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ) : يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون حالا من

ضمير المفعول فى « يهديهم » . والمعنى : يهديهم فى الجنة إلى مراداتهم فى هذه الحال .

(فى جَنَّاتِ) : يجوز أن يتعلّق بتجرى ، وأن يكون حالا من الأنهار ، وأن يكون

متعلقا بهدى ، وأن يكون حالا من ضمير المفعول فى يهدى ، وأن يكون خبرا ثانيا لأن .

قال تعالى : (دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأخْرُ دَعَوَاهُمْ أَنْ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (١٠) .

قوله تعالى : (دَعَوَاهُمْ) : مبتدأ .

(سُبْحَانَكَ) : منصوب على المصدر ، وهو تَفْسِيرُ الدعوى ؛ لأنَّ المعنى : قولهم

سبحانك اللهم .

(فِيهَا) : متعلق بتحية .

(أَنْ الْحَمْدُ) : أنْ مخففة من الثقيلة .

وَيُقْرَأُ «أَنَّ» بتشديد^(١) النون، وهي مصدرية . والتقدير : آخر دَعَوَاهُمْ حَمْدُ اللَّهِ .
قال تعالى : ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ فَئِنِّدَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١١) ﴾ .
قوله تعالى : (الشَّرَّ) : هو مفعول يُعَجِّلُ .
و (اسْتِعْجَالَهُمْ) : تقديره : تَعْجِيلًا مِثْلَ اسْتِعْجَالِهِمْ ؛ فَحَذَفَ الْمَصْدَرَ وَصِفَتَهُ الْمُضَافَةَ ،
وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُمَا .

وقال بعضهم : هو منصوب على تقدير حَذَفِ حَرْفِ الْجَرِّ ؛ أَي كَاسْتِعْجَالِهِمْ ؛ وَهُوَ
بَعِيدٌ ؛ إِذْ لَوْ جَازَ ذَلِكَ لَجَازَ زَيْدٌ غَلَامٌ عَمْرُو ؛ أَي كَغَلَامِ عَمْرُو ، وَبِهَذَا ضَعَّفَهُ جَمَاعَةٌ . وَلَيْسَ
بِتَضْعِيفٍ صَحِيحٍ ؛ إِذْ لَيْسَ [١٩] فِي الْمَثَلِ الَّذِي ذَكَرَ فِعْلٌ يَتَعَدَّىٰ بِنَفْسِهِ عِنْدَ حَذْفِ الْجَارِ ؛
وَفِي الْآيَةِ فِعْلٌ يَصْحُحُ فِيهِ ذَلِكَ ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ : « يُعَجِّلُ » .

(فَنَدَرُ) : هو معطوف على فِعْلٍ مَحذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : وَلَكِنْ نَهَاهُمْ فَنَدَرُ ؛ وَلَا يَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى يُعَجِّلُ ؛ إِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَدَخَلَ فِي الْاِمْتِنَاعِ الَّذِي تَقْتَضِيهِ «لَوْ» ، وَلَيْسَ
كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ التَّعْجِيلَ لَمْ يَقَعْ . وَتَرَكَهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ وَقَعَ .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا
كَشَفْنَا عَنْهُ غُضْرَهُ مَرًّا كَانُوا لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زِينٌ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (لِجَنبِهِ) : فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ؛ أَي دَعَانَا مُضْطَجِعًا . وَمِثْلُهُ « قَاعِدًا ، أَوْ
قَائِمًا » .

وقيل : العاملُ في هذه الأحوال « مَسَّ » ؛ وَهُوَ ضَعِيفٌ لِأَمْرَيْنِ :

أحدهما - أَنَّ الْحَالَ عَلَى هَذَا وَاقِعَةٌ بَعْدَ جَوَابِ « إِذَا » ، وَلَيْسَ بِالْوَاجِبِ .

(١) فِي الْحَتَبِ (١ - ٣٠٨) : قِرَاءَةُ ابْنِ مَجِصْنٍ ، وَبِلَالِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ ، وَبِعَقُوبِ « أَنْتَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ » - بِتَشْدِيدِ النُّونِ مِنْ « أَنْ » وَفَتْحِ الدَّالِ مِنَ الْحَمْدِ .
وَقَالَ : وَلَوْ قُرِئَ قَارِيٌّ : لِأَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ - بِكَسْرِ الِهْمْزَةِ عَلَى الْحِكَايَةِ لَكَانَ جَائِزًا ، وَلَكِنْ لَا يَقْدَمُ
عَلَى ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَرُدَّ بِهِ أَثَرٌ ، وَإِنْ كَانَ فِي الْعَرَبِيَّةِ سَائِقًا .

والثاني - أن المعنى كثرة دعائه في كل أحواله، لا على أن الضرر يُصيبه في كل أحواله ؛
وعليه جاءت آيات كثيرة في القرآن .

(كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا) : في موضع الحال من الفاعل في « مر » .

(إلى ضرر) ؛ أي إلى كشف ضرر .

واللام في « جنبه » على أصلها عند البصريين ، والتقدير : دعانا مُلقياً لجنبه .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ قَبْلِكُمْ) : متعلق بأهلكنا ، وليس بحال من القرون ؛ لأنه زمان .

(وَجَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ) : يجوز أن يكون حالا ؛ أي وقد جاءتهم ؛ ويجوز أن يكون معطوفاً

على ظلموا .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ
تَعْمَلُونَ (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (لِنَنْظُرَ) : يُقرأ في الشاذ^(١) بنون واحدة وتشديد الظاء ، وَوَجْهَهَا أَنْ

النون الثانية قلبت ظاء وأدغمت .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا

مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ) : هو فعل ماضٍ ، من دريت ؛ والتقدير : لو شاء الله

لما أعلمكم بالقرآن .

ويقرأ : وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ عَلَى الْإِثْبَاتِ ؛ والمعنى : ولو شاء الله لأعلمكم به بلا واسطة .

(١) في المحتسب (١ - ٣٠٩) : من ذلك ابن شعيب ، قال : سمعت يحيى بن الحارث يقرأ :

« لنظر كيف » بنون واحدة وطاء مشددة مضمومة - قال : قلت : ما سمعت أحداً يقرأها . قال : هكذا

رأيتها في الإمام : مصحف عثمان .

ويقرأ في (١) الشاذ: « ولا أدراككم به » - بالهمزة مكان الألف؛ قيل: هي لئنه لبعض العرب يَقْلِبُونَ الألفَ المُبْدَلَةَ من ياء همزة .

وقيل: هو غلط؛ لأن قارئها ظن أنه من الدَّرءِ، وهو الدَّفْعُ (١) .

وقيل: ليس بغلط، والمعنى: ولو شاء الله لدفعكم عن الإيمان به .

(عُمُرًا) : ينتصب نَصْبَ الظروف؛ أي مقدار عُمُر، أو مدة عُمُر .

قال تعالى: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ: هَوَاءٌ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ... (١٨) ﴾ .

قوله تعالى: (مَا لَا يَضُرُّهُمْ) : « ما » بمعنى الذي، ويُراد بها الأَصْنَامُ؛ ولهذا قال تعالى: « هَوَاءٌ شُفَعَاؤُنَا » : فَيَجْمَعُ حَمَلًا عَلَى مَعْنَى « ما » .

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِن بَعْدِ ضِرَاءٍ مَسَّهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرَهُ فِي آيَاتِنَا... (٢١) ﴾ .

قوله تعالى: (وَإِذَا أَذَقْنَا) : جواب « إِذَا » الأولى « إِذَا » الثانية . والثانية للمفاجأة، والعاملُ في الثانية الاستقرارُ الذي في « لَهُمْ » .

وقيل: « إِذَا » الثانية زَمَانِيَةٌ أيضًا؛ والثانية وما بعدها جوابُ الأولى .

قال تعالى: (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ وَجَرَبْتُمْ بِهِمُ رِيحَ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ... (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى: (يُسَيِّرُكُمْ) : يُقْرَأُ بِالسَّيْنِ (٢) مِنَ السَّيْرِ، وَيُنْشَرِكُمْ مِنَ النُّشْرِ؛ أَيْ يَصْرِفُكُمْ وَيَبْتِئُكُمْ .

(١) في الكشف (١ - ٥١٤) : « ولا أدراككم به » - قرأ قبيل بغير ألف قبل همزة . وقرأ الباقون بألف .

وفي المحتب (١ - ٣٠٩) : قراءة ابن عباس، والحسن، وابن سيرين: « ولا أدراككم به » قال: هذه قراءة قديمة التناكر لها والتعجب منها، غير أن لها وجهًا وإن كانت فيه صنعة وإطالة، وذكر هذا الوجه .

وفي مشكل إعراب القرآن (١ - ٣٧٦) : وروى أن الحسن قرأ بالهمز، ولا أصل له في الهمز .

(٢) في الكشف (١ - ٥١٦) : « هو الذي يسيركم » - قرأه ابن عامر بالنون والشين، من النشور . وقرأ الباقون بالياء والسين - من التسيير، وهو السير، والمشى .

(وَجَرَينَ بِهِمْ) : ضمير الغائب، وهو رُجوعٌ من الخطاب إلى الغيبة؛ ولو قال «بكم» لكان موافقاً لكم، وكذلك «فَرِحُوا» وما بعده .

(جاءتها) : الضمير للفلك . وقيل للريح .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ، يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بِغَيْرِكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا . . . (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (إِذَا هُمْ) : هو جواب «لَمَّا» ، وهي للمفاجأة كالتي يُجابُ بها الشرط .
(بَغْيِكُمْ) : مبتدأ . وفي الخبر وجهان :

أحدهما - «على أنفسكم» ، و«على» متعلقة بمحذوف ؛ أي كائن ؛ لا بالمصدر ؛ لأنَّ الخبر لا [٢٠] يتعلّق بالمبتدأ . فد «متاع» على هذا خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هو متاع ، أو خبر بعد خبر .

والثاني - أنَّ الخبر متاع ، وعلى أنفسكم متعلق بالمصدر .

ويقرأ^(١) «متاع» بالنصب ؛ فعلى هذا «على أنفسكم» خبر المبتدأ ، و«متاع» منصوب على المصدر ؛ أي يُمتعكم بذلك متاع .

وقيل : هو مفعول به ، والعامل فيه بغْيِكُمْ ، ويكون البغْيُ هنا بمعنى الطلب ؛ أي طلبكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ؛ فعلى هذا «على أنفسكم» ليس بخبر ؛ لأنَّ المصدر لا يعمل فيما بعد خبره ؛ بل «على أنفسكم» متعلق بالمصدر ، والخبر محذوف ؛ تقديره : طلبكم متاع الحياة الدنيا ضلالً ، ونحو ذلك^(٢) .

ويُقرأ : متاعٍ - بالجر ، على أنه نعتٌ للأَنْفُسِ^(٣) ، والتقدير : ذوات متاع .

(١) في الكشف (١ - ٥١٦) : «متاع الحياة الدنيا» - قرأه حفص بالنصب . وقرأ الباقون

بالرفع .

(٢) في الكشف (١ - ٥١٦) : هو مفعول له ؛ أي لما بغْيِكُمْ على أنفسكم من أجل متاع الحياة

الدنيا . وكذلك جاء هذا الوجه في مشكل إعراب القرآن : ١ - ٣٧٨

(٣) في البيان (١ - ٤١٠) : الجر على البذل من الكاف والميم من قوله : «على أنفسكم» وتقديره :

لما بغْيِكُمْ على متاع الحياة الدنيا .

ويجوز أن يكون المصدر بمعنى اسم الفاعل ، أى ممتعات الدنيا ، ويضعف أن يكون
بدلاً ؛ إذ قد أمكن أن يجعل صفة .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ
مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْيَبَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا
أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبْ
بِالْأَمْسِ . . . (٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : (فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ) : الباء للسبب ؛ أى اختلط النبات بسبب
اتصال الماء به .

وقيل : المعنى خالطه نبات الأرض ؛ أى اتصل به فرباه ، و « مِمَّا يَأْكُلُ » : حال
من النبات .

(وَأَزْيَبَتْ) : أصهه تزيبت ، ثم عمل فيه ما ذكرنا في (١) « أَدَارَأْتُمْ فِيهَا » .

ويقرأ بفتح الهمزة (٢) وسكون الزاى وياء مفتوحة بعدها خفيفة النون والياء ؛ أى
صارت ذات زينة ؛ كقولك : أجرب الرجل إذا صار ذا إبل جربى . وصحح الياء ،
والقياس أن تُقَبَّ ألفا ؛ ولكن جاء مصححاً كما جاء استحوذ .

ويقرأ : « وَاذْيَابَتْ » بزاي سا كنة خفيفة بعدها ياء مفتوحة بعدها همزة بعدها نون
مشددة ؛ والأصل وازيانت مثل احمارت ، ولكن حرك الألف (٣) فانقلبت همزة كما ذكرنا
في الضالين .

(تَغْنَبَ بِالْأَمْسِ) : قرئ في الشاذ (٤) « تَتَغْنَبُ » - بتاءين ، وهو في القراءة

المشهوره .

(١) سبق صفحة ٧٨

(٢) في الختسب (١ - ٣١١) : قراءة الأعرج : « وَأَزْيَبَتْ » بفتح الهمزة ، وسكون الزاى .
وقرأ أبو عثمان النهدي : « وَاذْيَابَتْ » .

(٣) في الختسب : إلا أنه كره التقاء الألف والنون الأولى سا كنتين فحرك الألف فانقلبت همزة .

(٤) في الختسب (١ - ٣١٢) : قراءة مروان على المنبر : كأن لم تغنبن بالأمس .

و«الأمس» هنا يراد به الزمان الماضي لا حقيقة أمس الذي قبل يومك، وإذا أريد به ذلك كان مُعَرَّبًا؛ وكان بلا ألف ولام ولا إضافة، نكرة.
قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ...﴾ (٢٦).

قوله تعالى: (وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ) : الجملة مستأنفة .
ويجوز أن يكون حالا، والعامل فيها الاستقرارُ في «الذين»؛ أي استقرت لهم الحُسنى مضمونا لهم السلامة، ونحو ذلك .

ولا يجوز أن يكون معطوفا على الحسنى؛ لأنَّ الفعلَ إذا عُطِفَ على المصدر احتاج إلى «أن» ذِكْرًا أو تقديرًا؛ و«أن» غير مقدرة، لأنَّ الفعل مرفوع .
قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ...﴾ (٢٧).
قوله تعالى: (وَالَّذِينَ كَسَبُوا) : مبتدأ، وفي الخبر وجهان :

أحدها - هو قوله: « ما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ »؛ أو قوله: « كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ »؛ أو قوله: « أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ »؛ ويكون « جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا » مُعْتَرِضًا بين المبتدأ وخبره .
والثاني - الخبر « جزاء سيئة » . وجزاء مبتدأ . وفي خبره وجهان :

أحدها: بمثلها، والباء زائدة، كقوله^(١): « وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا » : ويجوز أن تكون غير زائدة، والتقديرُ: جزاء سيئةٍ مقدر بمثلها .

والثاني: أن تكون الباء متعلقة بجزء، والخبر محذوف؛ أي وجزاء سيئة بمثلها واقع .

(وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ) : قيل هو معطوف على كسبوا، وهو ضَعِيفٌ؛ لأنَّ المستقبلَ لَا يُعْطَفُ عَلَى الْمَاضِي؛ وإن قيل هو بمعنى الماضي فضعيف أيضا .
و[قيل: (٢) الجملة [٣١] حال .

(قِطْمًا) : يُقْرَأُ بِفَتْحِ (١) الطَّاءِ ، وَهُوَ جَمْعُ قِطْعَةٍ ، وَهُوَ مَفْعُولٌ ثَانٍ « لِأَغْشَيْتَ » .

و (مِنْ اللَّيْلِ) : صِفَةٌ لِقِطْعٍ .

و (مُظْلِمًا) : حَالٌ مِنَ اللَّيْلِ ؛ وَقِيلَ مِنْ « قِطْعٍ » ، أَوْ صِفَةٌ لـ « قِطْعٍ » ، وَذَكَرَهُ

لِأَنَّ الْقِطْعَ فِي مَعْنَى الْكَثِيرِ .

وَيُقْرَأُ بِسُكُونِ الطَّاءِ ، فَعَلِي هَذَا يَكُونُ « مُظْلِمًا » صِفَةٌ لِقِطْعٍ ، أَوْ حَالًا مِنْهُ ، أَوْ حَالًا

مِنِ الضَّمِيرِ فِي « مِنَ اللَّيْلِ » ، أَوْ حَالًا مِنْ « اللَّيْلِ » . .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ

وَأَشْرِكَاكُمْ فَرَيْبِنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ : مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَمْتِدُونَ (٢٨) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (مَكَانَكُمْ) : هُوَ ظَرْفٌ مَبْنِيٌّ لِقَوْعِهِ مَوْقِعَ الْأَمْرِ ؛ أَيِ الزَّمَاةِ ؛ وَفِيهِ

ضَمِيرٌ فَاعِلٌ .

و (أَنْتُمْ) : تَوْكِيدٌ لَهُ . وَ « الْمَكَافِ وَالْمِيمِ » فِي مَوْضِعِ جَرٍّ عِنْدَ قَوْمٍ ، وَعِنْدَ آخِرِينَ الْمَكَافِ

لِلْإِخْطَابِ لَا مَوْضِعَ لَهَا ، كَالْمَكَافِ فِي آيَاتِهِمْ .

(وَأَشْرِكَاكُمْ) : عَطْفٌ عَلَى الْفَاعِلِ .

(فَرَيْبِنَا) : عَيْنُ الْكَلِمَةِ وَوَاوٌ ، لِأَنَّهُ مِنْ زَالَ يَزُولُ ؛ وَإِنَّمَا قُلِبَتْ يَاءٌ ؛ لِأَنَّ وَزْنَ

الْكَلِمَةِ فَعِيلٌ ؛ أَيِ زَيْوَلْنَا مِثْلَ بَيْطَرُ وَيَبْقَرُ ؛ فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ عَلَى الشَّرْطِ

الْمَعْرُوفِ قُلِبَتْ يَاءٌ .

وَقِيلَ : هُوَ مِنْ زَلَّتِ الشَّيْءُ أَزِيلُهُ (٢) ، فَعَيْنُهُ عَلَى هَذَا يَاءٌ ؛ فَيَحْتَمِلُ عَلَى هَذَا أَنْ تَكُونَ

فَعَلْنَا وَفَعَّلْنَا .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ هُنَا لِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ

الْحَقُّ . . . (٣٠) . ﴿

(١) فِي الْكَشْفِ (١-٥١٧) : - « قِطْمًا مِنَ اللَّيْلِ » - قَرَأَهُ ابْنُ كَثِيرٍ ، وَالْكَسَائِيُّ ، يَأْسُكُنَ

الطَّاءِ . وَفَتْحُهَا الْبَاقُونَ .

(٢) وَاللَّسَانُ - زَيْلٌ .

قوله تعالى : (هُنَالِكَ تَبْلُو) : يُقْرَأُ^(١) بالباء ؛ أى تختبر عملها .

وَيُقْرَأُ بالتاء ؛ أى تَتَّبِعْ ، أو تقرأ فى الصحيفة .

قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٣٣) .

قوله تعالى : (أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) : أَنْ وما عملت فيه فى موضع رفع بدلا من كلمة .

أو خبر مبتدأ محذوف . أو فى موضع نصب ؛ أى لأنهم . أو فى موضع جر على إعمال

اللام محذوفة .

قال تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ ،

أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ

تَحْكُمُونَ ﴾ (٣٥) .

قوله تعالى : (أَمْ لَا يَهْدِي) : فيها قراءات^(٢) قد ذكرنا مثلها فى قوله^(٣) : « يَخْطِفُ

أَبْصَارَهُمْ » ، وَوَجَّهْنَا هُنَا هُنَاكَ .

وأما « إِلَّا أَنْ يَهْدِي » فهو مثل قوله^(٤) : « إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا » ؛ وقد ذكر فى النساء ،

وله نظائر قد ذكرت أيضا .

(فَمَا لَكُمْ) : مبتدأ وخبر ؛ أى أى شئ لكم فى الإشراك .

و (كَيْفَ تَحْكُمُونَ) . مستأنف ؛ أى كيف تحكمون بأن له شريكا .

قال تعالى : ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا... ﴾ (٣٦) .

قوله تعالى : (لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا) : فى موضع المصدر ؛ أى إغناء .

(١) فى الكشف (١ - ٥١٧) : « هُنَالِكَ تَبْلُو » - قرأه حمزة ، والكسائى ، بتاءين ، جملاء من التلاوة منهم لأعمالهم . ويجوز أن يكون « تَبْلُو » من تبع يتبع ؛ فيكون المعنى : هُنَالِكَ تَتَّبِعُ كُلَّ نَفْسٍ مَا سَأَفَتْ مِنْ عَمَلٍ . وقرأ الباقون : تَبْلُو - بالباء ، من الابتلاء ، وهو الاختبار .

(٢) فى الكشف (١ - ٥١٨) : « أَمْ لَا يَهْدِي » - قرأ ابن كثير ، وابن عامر ، وورش - بفتح الياء والهاء وتشديد الدال . وقرأ حمزة ، والكسائى ، بفتح الياء وإسكان الهاء والتخفيف .

وقرأ حفص بفتح الياء ، وكسر الهاء والتشديد وانظر فى ذلك أيضا : البيان : ١ - ٤١٢ ، وتفسير القرطبي : ٨ - ٣٤١ .

(٣) صفحة ٣٦ (٤) سورة النساء ، آية ٩٢ ، وقد ذكر صفحة ٣٨ .

ويجوز أن يكون مفعولا لِيُعْنَى . و « من الحق » حال منه .

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٣٧) .
قوله تعالى : (وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ) : « هذا » اسمُ كان ، والقرآنُ نَعَتْ له ،
أو عطف بيان .

و (أَنْ يُفْتَرَى) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - أنه خبر كان ؛ أي وما كان القرآن افتراءً ، والمصدرُ هنا بمعنى المفعول ؛
أي مُفْتَرَى .

والثاني - التقدير : ما كان القرآنُ ذَا افْتِرَاءٍ .

والثالث - أن خبر كان محذوف ؛ والتقدير : ما كان هذا القرآنُ ممكنًا أَنْ يُفْتَرَى .
وقيل التقدير : لأن يفترى .

و (تَصْدِيقَ) : مفعول له ؛ أي ولكن أنزل للتصديق .

وقيل التقدير : ولكن كان التصديق الذي ؛ أي مصدق الذي .

(وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ) : مثل تصديق .

(لَا رَيْبَ فِيهِ) : يجوزُ أَنْ يكونَ حالا من الكتابِ ، « والكتاب » مفعول في المعنى .
ويجوزُ أَنْ يكونَ مستأنفا .

(مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) : يجوزُ أَنْ يكونَ حالا أخرى ، وأن يكونَ متعلقًا بالمحذوف ؛
أي ولكن أنزل من رب العالمين .

قال تعالى : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ، كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴾ (٣٩) .

قوله تعالى : (كَيْفَ كَانَ) : « كيف » خبر كان ، و « عَاقِبَةُ » : اسمها .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (٤٢) .
ومِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْىَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ ﴾ (٤٣) .

قوله تعالى : (مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ) : الجمعُ محمول على معنى « مَنْ » ، والإفراد في قوله تعالى : (مَنْ يَنْظُرُ) محمولٌ على لفظها .

قال تعالى : (إِنْ اللَّهُ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٤)) .

قوله تعالى : (لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا) : يجوز أن يكون مفعولا ؛ أى لا ينقصهم [٢٢] .

شيئا ، وأن يكون في مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ .

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ

خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (٤٥) ﴾ .

قوله تعالى : (كَأَنْ لَمْ يَلْبَسُوا) : الكلام كله في موضع (١) الحال ، والعامل فيه

« يحشرهم » ، وكأن هاهنا مخففة من الثقيلة ، واسمها محذوف ؛ أى كأنهم .

و (سَاعَةً) : ظرف ليلبسوا ، و « مِنْ النَّهَارِ » : نعت لساعة .

وقيل : « كَأَنْ لَمْ » صفة اليوم ، والعائد محذوف ؛ أى لم يلبسوا قبله .

وقيل : هو نعت لمصدر محذوف ؛ أى حشرا كأن لم يلبسوا قبله ، والعامل في « يوم »

أذ كر .

(يَتَعَارَفُونَ) : حال أخرى ، والعامل فيها « يحشرهم » ؛ وهى حال مقدرة ؛ لأن

التعارف لا يكون حال الحشر .

(قَدْ خَسِرَ) : يجوز أن يكون مستأنفا ؛ ويجوز أن يكون التقدير : يقولون : قد

خسر ، والمحذوف حال من الضمير في يتعارفون .

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّمَا نُزِّيْنَاكَ بِعِضِ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَقَّئُكَ فَإِذَا مَرَّ بِهِمْ ثُمَّ اللَّهُ

شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ) : ثم هاهنا غير مُتَّصِيَةٍ ترتباً في المعنى ، وإنما ترتبت

الأخبار بعضها على بعض ، كقولك : زيد عالم ، ثم هو كريم .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ (٥٠) ﴾ .

قوله تعالى : (مَاذَا يَسْتَعْجِلُ) : قد ذكرنا في « ماذا » في البقرة عند قوله تعالى (١) : « مَاذَا يُنْفِقُونَ » قولين ، وهما مَقُولَانِ هَاهُنَا .

وقيل فيها قول ثالث ؛ وهو أن تسكون « ماذا » اسماً واحداً مبتدأ ، و « يستعجل منه » الخبر ، وقد ضعف ذلك من حيث إنَّ الخبر هاهنا جملة من فعل وفاعل ، ولا ضمير فيه يعودُ على المبتدأ .

وردَّ هذا القول بأنَّ العائدَ الهاءُ في « منه » ، فهو كقولك : زيد أخذتُ منه درهما .

قال تعالى : ﴿ أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلَانَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ (٥١) ﴾ .
قوله تعالى : (آلَانَ) : فيها كلامٌ قد ذكر مثله في البقرة (٢) ، والناصبُ لها محذوفٌ ، تقديره : آمَنْتُمْ آلَانَ .

قال تعالى : ﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أَحَقُّ هُوَ) : مبتدأ ، و « هو » مرفوعٌ به ؛ ويجوز أن يكونَ « هو » مبتدأ ، وأحَقُّ الخبر ، وموضِعُ الجملة نصبٌ يستنبئونك (٣) .
و (إِي) : بمعنى نعم .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ تَلَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ... (٥٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ) : مستأنف ؛ وهو حكايةٌ ما يكون في الآخرة .
وقيل : هو بمعنى المستقبل . وقيل : قد كان ذلك في الدنيا .

(١) البقرة ، آية ٢١٥ ، وقد ذكر صفحة ١٧٢ (٢) صفحة ٧٧

(٣) والبيان : ١ - ٤١٥ ، ومشكل إعراب : ١ - ٣٨٤

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي
الصُّدُورِ . . . (٥٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَشِفَاءٌ) : هو مصدر في معنى الفاعل ؛ أى وشاف .
وقيل : هو في معنى المفعول ؛ أى المشفى به .

قال تعالى : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا
يَجْمَعُونَ (٥٨) ﴾ .

قوله تعالى : (فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا) : الفاء الأولى مرتبطة بما قبلها ، والثانية بفعل محذوف بحذف
تقديره : فليعجبوا بذلك فليفرحوا ، كقولهم : زيدا فاضربه ؛ أى تعمد زيدا فاضربه .
وقيل الفاء الأولى زائدة .

والجهور على ^(١) الياء ، وهو أمر للغائب ؛ وهو رجوع من الخطاب إلى الغيبة .
ويقرأ بالتاء على الخطاب كالذى قبله .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا
قُلْ اللَّهُ أَدْنَىٰ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ (٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : (أَرَأَيْتُمْ) : قد ذكر في الأنعام ^(٢) .
(اللَّهُ) مثل ^(٣) : آلد كرين ، وقد ذكر في الأنعام .

قال تعالى : ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتَلَوْنَهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ
إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ
وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٦١) ﴾ .
قوله تعالى : (فِي شَأْنٍ) : خبر كان .

(١) في الكشف (١ - ٥٢٠) : « فليفرحوا » - قد روى عن ابن عامر وغيره أنه قرأ
« فلتفرحوا » بالتاء على الخطاب للكفار . وقرأ الباقون بالياء .
وفي المحتسب (١ - ٣١٣) : وقرأ أبو بن كعب : « فبذلك فافرحوا » - بعد أن ذكر
القراءة السابقة .

(وَمَا تَتَلَوْا) : ما نافية ؛ و « مِنْهُ » ؛ أى من الشأن ؛ أى من أجله ، و « مِنْ قُرْآنٍ » : مفعول تَتَلَوْا ، وَمِنْ زائدة .

(إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ) : ظرف لـ « شهودا » .

(مِنْ مِثْقَالِ) : فى موضع رَفَعٍ بِيَعْرُوبٍ ، وَيَعْرُوبٌ - بضم (١) الزاى وكسرهما لغتان ، وقد قُرِئَ بِهِمَا .

(وَلَا أَصْغَرَ . وَلَا أَكْبَرَ) : بفتح الراء (٢) فى موضع جَرِّ صفة لـ « ذرّة » ، أو لمثقالٍ على اللفظ . ويقرآن بالرفع حَمَلًا على موضع من مثقال . والذي فى سبأ يُدْكَرُ فى موضعه إن شاء الله تعالى .

(إِلَّا فى كِتَابٍ) : أى إلا هو فى كتاب ، والاستثناء [٢٣] مُنْقَطِعٌ .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣) . لَهُمُ الْبُشْرَى فى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وفى الْآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكِ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٦٤) ﴾ .

قوله تعالى : (الَّذِينَ آمَنُوا) : يجوز أن يكون مبتدأ ، وخبره « لَهُمُ الْبُشْرَى » ؛ ويجوز أن يكون خبرا ثانيا لأن ، أو خبر ابتداء محذوف ؛ أى هم الذين . ويجوز أن يكون منصوبا بإضمار أعنى ، أو (٣) صفة لأولياء بعد الخبر .

وقيل : يجوز أن يكون فى موضع جَرِّ بدلا من الهاء والميم فى « عليهم » (٣) .

قوله تعالى : (فى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) : يجوز أن تتعلق « فى » بالْبُشْرَى ، وأن تكون حالا منها ، والعاملُ الاستقرار .

و (لا تَبْدِيلَ) : مستأنف .

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦٥) ﴾ .

قوله تعالى : (إِنَّ الْعِزَّةَ) : هو مستأنف ، والوقفُ على ما قبله .

(١) والكشف : ١ - ٥٢٠

(٢) فى الكشف (١ - ٥٢١) : « ولا أصغر من ذلك ولا أكبر » - قرأهما حمزة بالرفع .

وقرأ الباقون بالفتح . (٣) فى الآية السابقة (٦٢) : ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم .

قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ مَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ (٦٦).

قوله تعالى: (وَمَا يَتَّبِعُ) : فيه وجهان :

أحدهما - هي نافية، ومفعول يَتَّبِعُ محذوف دل عليه قوله: «إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ».

و (شُرَكَاءَ) : مفعول «يدعون»؛ ولا يجوز أن يكون مفعول «يتبعون»؛ لأن المعنى

يصير إلى أنهم لم يَتَّبِعُوا شركاء، وليس كذلك .

والوجه الثاني - أن تكون «ما» استفهاما في موضع نصب بـ «يتبع» .

قال تعالى: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَ هُوَ الْقَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي

الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٦٨).

قوله تعالى: (إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ) : إن هاهنا بمعنى «ما» لا غير .

(بِهَذَا) : يتعلّق بسُلْطَانٍ، أو نعت له .

قال تعالى: ﴿مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نَذِقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا

يَكْفُرُونَ﴾ (٧٠).

قوله تعالى: (مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا) : خبرٌ مبتدأ محذوف، تقديره: افتراؤهم، أو حياتهم،

أو تقليبهم، ونحو ذلك .

قال تعالى: ﴿وَآتَىٰ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي

وَتَذَكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ

عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ (٧١).

قوله تعالى: (إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ) : «إِذ» ظرف، والعامل فيه «نَبَأُ»؛ ويجوز أن

يكون حلا .

(فَعَلَى اللَّهِ) : الفاء جوابُ الشرط . والفاء في «فَأَجْمِعُوا» عاطفة على الجواب . وأجمعوا

بِقَطْعِ الهمزة^(١) من قولك: أجمعتُ على الأمر؛ إذا عزمْتُ عليه؛ إلا أنه حذف حرف الجر

فوصل الفعل بنفسه .

(١) في تفسير القرطبي (٨ - ٣٦٢) : قراءة العامة : «فأجمعوا» - بقطع الهمزة . شركاءكم =

وقيل : هو متعدّد بنفسه في الأصل ، ومنه قول الحارث (١) :

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بِلَيْلٍ فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

وأما « شُرَكَاءُكُمْ » فالجمهور على النصب ، وفيه أوجه :

أحدها - هو معطوف على « أَمْرِكُمْ » ؛ تقديره : وأمر شركائكم ؛ فأقام المضاف إليه مقام

المضاف .

والثاني - هو مفعول معه ، تقديره : مع شركائكم .

والثالث - هو منصوب بفعلٍ محذوف ؛ أي وأجمعوا شركاءكم .

وقيل : التقدير : وادعوا شركاءكم .

ويُقرأ بالرفع ، وهو معطوف على الضمير في « أجمعوا » .

ويُقرأ : « فاجمعوا » بوصلِ الهمزة وفتح الميم ؛ والتقدير : ذوى أَمْرِكُمْ ، لأنك

تَقُولُ : جمعت القوم ، وأجمعت الأمر ، ولا تقول : جمعت الأمر على هذا المعنى . وقيل : لا

حذف فيه ؛ لأن المراد بالجمع هنا ضمُّ بعضِ أمورهم إلى بعض .

(ثم أفضوا إلى) : يُقرأ بالقاف والضاد ؛ من قضيت الأمر ، والمعنى : افضوا ما عزمتم

عليه من الإيقاع بي .

ويُقرأ (٢) بفتح الهمزة ، والفاء والضاد ، والصدر منه الإفضاء ، والمعنى : صلوا إلى ؛

ولامُ السكامة واوٌ ، يقال : فضا المكان يُفضو ؛ إذا اتسع .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا

لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ... (٧٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ بَعْدِهِ) : الهاء تعودُ على نُوحٍ عليه السلام .

= بالنصب . وقرأ عاصم الجحدري : فاجمعوا - بوصل الألف وفتح الميم ، من جمع يجمع . وشركاءكم بالنصب .

وقرأ الحسن ، وابن أبي إسحاق ، ويعقوب : فاجمعوا - بقطع الألف . شركاءكم - بالرفع . وانظر في ذلك أيضا : المحتجب : ١ - ٣١٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٣٨٦

(١) هو الحارث بن حنظلة : شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ٤٥٢

(٢) في المحتجب (١ - ٣١٥) : قراءة السرى بن ينعم : « ثم أفضوا إلى » من أفضيت . قال

أبو الفتح : معناه أسرعوا إلى .

(فَمَا كَانُوا) : الواو ضميرُ القوم ، والضميرُ في « كَذَّبُوا » يعودُ على قَوْمِ نوح ، والهاءُ في « بِهِ » لنوح .
والمعنى : فما كان قَوْمُ الرسلِ الذين بعد نوح ليؤمنوا بالذي كَذَّبَ به قَوْمُ نوح ؛
أى بمثله .

ويجوز أن تكونَ الهاءُ لنوح ، ولا يكون فيه حذفٌ ، والمعنى : فما كان قَوْمُ [٢٤]
الرسلِ الذين بعد نوح ليؤمنوا بنوح^(١) عليه السلام .
قال تعالى : ﴿ قَالَ مُوسَى : أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ
السَّاحِرُونَ ﴾ (٧٧) .

قوله تعالى : (أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ) : المحكي يقول محذوف ؛ أى أتقولون له :
هو سِحْرٌ ! ثم استأنف ، فقال : « أَسِحْرٌ هَذَا » ؟ وسِحْرٌ خبر مقدم ، وهذا مبتدأ .
قال تعالى : ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتْنَاهُمْ أَمْ أَبَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا لِيَكُنَّا كَبِيرًا
فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (٧٨) .

قوله تعالى : (السَّابِقِينَ فِي الْأَرْضِ) : هو اسمُ كان ، و« لَكُمْ » خبرها . وفي الأرضِ
ظرفٌ للسَّابِقِينَ منصوبٌ بها ، أو بكان ، أو بالاستقرار في « لَكُمْ » .
ويجوز أن يكونَ حالا من السَّابِقِينَ ، أو من الضميرِ في « لَكُمْ » .
قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى : مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ
لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (٨١) .

قوله تعالى : (مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ) : يُقْرَأُ^(٢) بالاستفهام ؛ فعلى هذا تكون « ما »
استفهاما ، وفي موضعها وجهان :
أحدهما - نصب بفعل محذوف موضعه بعد ما ، تقديره : أى شئء آتيتُم به ، و« وَجِئْتُمْ بِهِ »
يفسر المحذوف .

(١) والبيان : ١ - ٤١٨ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٣٨٨

(٢) في الكشف (١ - ٥٢١) : « ما جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ » : قرأه أبو عمرو بالمد والهمز على لفظ

الاستفهام . وقرأ الباقون بألف وصل من غير مد ولا همزة .

فعلى هذا في قوله «السحر» وجهان : أحدهما : هو خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هو السحر .
والثانى : أن يكون الخبر محذوفا ؛ أى السحر هو .

والثانى - موضعها رَفَعُ بالابتداء ، و« جِئْتُمْ بِهِ » الخبر .

و « السحر » فيه وجهان : أحدهما - ما تقدم من الوجهين .

والثانى - هو بدلٌ من موضع « ما » ؛ كما تقول : ما عندك ؛ أدينا أم درهم ؟
ويُقرأ على لَفْظِ الخبر وفيه وجهان :

أحدهما - استفهام أيضا فى المعنى ، وحُذفت الهمزة للعلم بها .

والثانى - هو خبرٌ فى المعنى ؛ فعلى هذا تكون « ما » بمعنى الذى ، و« جِئْتُمْ بِهِ » صلتهما ،
والسحر خبرُها .

ويجوز أن تكون « ما » استفهاما ، والسحر خبر مبتدأ محذوف (١) .

قال تعالى : ﴿ فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ
أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (٨٣) .

قوله تعالى : (وَمَلَئِهِمْ) : فيما يعود الماء والليم إليه أوْجُه :

أحدها - هو عائِد على الذرية ، ولم تؤنث ؛ لأنَّ الذرية قوم ؛ فهو مذكّر فى المعنى .
والثانى - هو عائِد على القوم .

والثالث - يعودُ على فرعون ؛ وإنما جمع لوجهين :

أحدهما - أن فرعون (٢) لما كان عظيما عندهم عادَ الضميرُ إليه بلفظِ الجمع ، كما يقولُ العظيم :
نحن نأمر .

والثانى - أن فرعون صار اسماً لأتباعه ؛ كما أن ثمود اسم للقبيلة كلها .

وقيل : الضمير يعودُ على محذوف ، تقديره : من آل فرعون وملئهم ؛ أى ملاء آل ؛ وهذا
عندنا غلط ؛ لأنَّ المحذوف لا يعودُ إليه ضمير ؛ إذ لو جاز ذلك لجاز أن تقول : زيد قاموا ،
وأنت تريد غلمان زيد قاموا .

(١) والبيان : ١ - ٤١٨ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٣٨٨

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٣٩٠ ، وتفسير القرطبي : ٨ - ٣٦٩ ، والبيان : ١ - ٤١٩

(أَنْ يَفْتَنَهُمْ) : هو في مَوْضِعٍ جَوْزٍ بدلًا من فرعون ؛ تقديره : على خوف فتنة من

فرعون .

ويجوز أن يكون في موضع نَصْبٍ بخوف ؛ أي على خَوْفٍ فتنة فرعون .

قال تعالى : (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا وَاجْعَلُوا
بَيْوتَكُمْ قِبَلَةَ وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (٨٧)) .

قوله تعالى : (أَنْ تَبَوَّآ) : يجوز أن تكون « أَنْ » المفسرة ولا يكون لها موضع
من الإعراب . وأن تكون مصدرية فتكون في موضع نَصْبٍ بأوحينا .

والجمهور على تحقيق الهمزة ؛ ومنهم من جعلها ياءً وهي مُبدلة من الهمزة تخفيفًا .

(لِقَوْمِكُمَا) : فيه وجهان :

أحدهما - اللام غير زائدة ، والتقدير : اتَّخِذَا لِقَوْمِكُمَا بَيْوتًا ؛ فعلى هذا يجوز أن يكون
لِقَوْمِكُمَا أحد مفعولي تَبَوَّآ ، وأن يكون حالًا من البيوت .

والثاني - اللام زائدة ، والتقدير : بَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بَيْوتًا ؛ أي أنزلناهم ، وتَقَمَّلَ وَقَمَّلَ
بمعنى ، مثل علقها وتعلقها .

فأما قوله : « بمصر » فيجوز أن يتعلّق بتَبَوَّآ ، وأن يكون حالًا من البيوت ،
وأن يكون حالًا من [٢٥] قومكما . وأن يكون حالًا من ضمير الفاعل في تَبَوَّآ ،
وفيه ضعف .

(وَاجْعَلُوا - وَاقِيمُوا) : إنما جمع فيهما ؛ لأنه أراد موسى وهارون صلواتُ الله
عليهما وقومهما ، وأُفرد في قوله : « وَبَشِّر » ؛ لأنه أراد موسى عليه السلام وَحْدَهُ ؛ إذ كان
هو الرسول ، وهارون وزيرًا له ؛ فموسى عليه السلام هو الأصل .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوهُ عَنِ سَبِيلِكَ ، رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ
فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (٨٨) ﴾ .

قوله تعالى : (فَلَا يُؤْمِنُوا) : في موضعه وَجْهَانِ :

أحدهما - النصب ، وفيه وجهان : أحدهما : هو معطوف على « لِيُضَاوَا » .
والثاني : هو جوابُ الدعاء في قوله : اطمِسْ . واشدُّد .

والقول الثاني - مَوْضِعُهُ جزم ؛ لأن معناه الدعاء ، كما تقول : لا تعذبني .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ فَاسْتَقِيمُوا وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٨٩) .

قوله تعالى : (وَلَا تَتَّبِعَانَّ) : يُقْرَأُ^(١) بتشديد النون ، والنون للتوكيد ، والفعلُ

مبنى معها ، والنون التي تدخل للرفع لا وَجْهَ لها هاهنا ؛ لأنَّ الفعلَ هنا غيرُ معرب .

ويُقرأ بتخفيف النون وكسرهما . وفيه وجهان :

أحدهما - أنه نَهْيٌ أيضاً ، وحذف النون الأولى من الثقيلة تخفيفاً ؛ ولم تحذف الثانية ؛
لأنه لو حذفها لحذف نوناً محرّكةً ، واحتاج إلى تحريك الساكنة ، وحذفُ الساكنة
أقلُّ تغيراً .

والوجه الثاني - أنَّ الفعلَ معربٌ مرفوع ؛ وفيه وجهان :

أحدهما : هو خَبَرٌ في معنى النهي ، كما ذكرنا في قوله^(٢) : « لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ » .

والثاني : هو في موضع الحال ، والتقدير : فاستقيموا غير متبعين .

قال تعالى : ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا
وَعَدُوًّا ... ﴾ (٩٠) .

قوله تعالى : (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ) : الباءُ للتعدية مثل الهمزة ، كقولك :

أجزت الرجال البحر .

(بَغْيًا وَعَدُوًّا) : مفعول من أجله ، أو مصدر في مَوْضِعِ الحال .

(١) في الكشف (١ - ٥٢٢) : « ولا تتبعان » - قراءة ابن ذكوان بتخفيف النون كأنه

استنقل التشديد للنون مع التشديد في أول الكلمة فخففها وهو يريد التشديد .

وقرأ الباقون بتشديد النون على أصلها .

(٢) سورة البقرة ، آية ٨٣ ، وقد ذكر صفحة ٨٣

- قال تعالى : ﴿ آ لَآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (٩١) .
- قوله تعالى : (آ لَآنَ) : العاملُ فيه محذوف ، تقديره : أَتُوْمِنُ الْآنَ .
- قال تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً... ﴾ (٩٣) .
- قوله تعالى : (بِبَدَنِكَ) : في موضع الحال ؛ أى عارياً .
- وقيل : بجسدك لا روح فيه . وقيل : بدرك .
- قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ... ﴾ (٩٣) .
- قوله تعالى : (مَبُوءًا صِدْقٍ) : يجوز أن يكون مصدراً ، وأن يكون مكاناً .
- قال تعالى : ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ... ﴾ (٩٨) .
- قوله تعالى : ﴿ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ ﴾ : هو منصوب على الاستثناء المنقطع ؛ لأن المستثنى منه القرية ، وليست من جنس القوم .
- وقيل : هو متصل ؛ لأن التقدير : فلولا كان أهل قرية .
- ولو كان قد قرئ بالرفع لكانت « إلا فيه » بمنزلة غير ، فيكون صفة .
- قال تعالى : ﴿ قُلْ انظُرُوا ماذا في السموات والأرض ، وما تُعْنِي الآياتُ والنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (١٠١) .
- قوله تعالى : (ماذا في السموات) : هو استفهام في موضع رفع بالابتداء . وفي السموات الخبر ، و « انظروا » معلقة عن العمل .
- ويجوز أن يكون بمعنى الذي ، وقد تقدم أصل ذلك .
- (وما تُعْنِي) : يجوز أن تكون استفهاماً في موضع نصب ، وأن تكون تقييداً .
- قال تعالى : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقَّا عَلَيْنَا نُنَجِّجُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٠٣) .
- قوله تعالى : (كَذَلِكَ حَقًّا) : فيه ثلاثة أوجه :

(١) في الكشف (١ - ٥٢٣) : « نَجَّ الْمُؤْمِنِينَ » - قرأه الكسائي وحذف بالخفيف من أنجى ينجى . وقرأه الباقون بالتمديد - من نجى ينجى ، وهما لغتان .

أحدها - أن « كذلك » في موضع نصب صفة لمصدر محذوف ؛ أي إِنْجَاءً كَذَلِكَ .
و « حقًا » بذلك منه .

والثاني - أن يكونا منصوبين بـ « نُنَجِّجُ » التي بعدها .

والثالث - أن يكون « كذلك » للأولى ، وحقًا للثانية^(١) .

ويجوز أن يكون كذلك خبر المبتدأ ؛ أي الأمر كذلك ، و« حقًا » منصوب بما بعدها .

قال تعالى : ﴿ وَأَنْ أَقِمُّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَأَنْ أَقِمُّ وَجْهَكَ) : قد ذُكِرَ في^(٢) الأنعام مثله .

سُورَةُ هُودٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن جعلت «هودا» اسما للسورة لم تصرفه للتعريف والتأنيث؛ ويجوز [٢٦] صرفه لسكون
أوسطه عند قوم، وعند آخرين لا يجوز صرفه بحال؛ لأنه من تسمية المؤنث بالذكر؛
وإن جعلته للنبي عليه السلام صرفته.

قال تعالى: ﴿آر، كِتَابٌ أُخْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (١)﴾ .
قوله تعالى: (كِتَابٌ)؛ أي هذا كتاب؛ ويجوز أن يكون خبر «آر»؛ أي «آر»
وأشباهها كِتَابٌ.

(ثُمَّ فُصِّلَتْ) : الجمهورُ على الضم^(١) والتشديد .

ويُقرأ بالفتح والتخفيف وتسمية الفاعل؛ والمعنى: ثم^(٢) فرقتُ، كقوله^(٣): «فلما
فصل طالوت»؛ أي فارق .

(مِنْ لَدُنْ) : يجوز أن يكونَ صفةً؛ أي كائن من لدن؛ ويجوز أن يكونَ مفعولاً،
والعاملُ فيه فصلت .

وُبنيت «لَدُنْ» وإن أضيفت: لأنَّ علَّةَ بنائها خروجُها عن نظيرها؛ لأنَّ لَدُنْ
بمعنى عند، ولكن هي مخصوصة بملاصقة الشيء وشدة مقاربتة، و«عند» ليست كذلك؛
بل هي للقريب وما بعد عنه، وبمعنى الملك .

قال تعالى: ﴿أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْ نَدِيرٍ وَبَشِيرٍ (٢)﴾ .

قوله تعالى: (أَنْ لَا تَعْبُدُوا) : في «أَنْ» ثلاثة أوجه :

أحدها - هي مخففة من الثقيلة .

(١) في المحتسب (١ - ٣١٨) : قراءة الناس : ثم فصلت - بالتشديد . وقرأ عكرمة، والضحاك،

والجحدري : فصلت - بفتح الفاء والصاد خفيفة . ورويت عن ابن كثير .

(٢) في المحتسب : فصلت : صدرت وانفصلت عنه .

(٣) سورة البقرة، آية ٢٤٩

والثاني - أنها الناصبة للفعل ؛ وعلى الوجهين مَوْضِعُهَا رَفْعٌ ، تقديره : هي أن لا تعبدوا ؛ ويجوز أن يكونَ التقدير : بأن لا تعبدوا^(١) ، فيكون موضعها جَرًّا أو نَصْبًا على ما حكينا من الخلاف .

والوجه الثالث - أن تكونَ « أن » بمعنى أي ؛ فلا يكون لها موضع ، ولا تعبدوا نَهْيٌ .

(و مِنْهُ) ؛ أي من الله ؛ والتقدير : نذير كائن منه ، فلما قدّمه صار حالا .

ويجوز أن يتعلّق بنذير ؛ ويكون التقدير : إنني لكم نذير من أجل عذابه .

قال تعالى : ﴿ وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا) : « أن » معطوفة على « أن » الأولى ، وهي مثلها فيما ذكر .

(وَإِنْ تَوَلَّوْا) : أي يَتَوَلَّوْا .

قال تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَشْفُونَ نِجَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ . . . (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (يَنْتُونُ) : الجمهور على فتح الياء وضمّ النون ، وماضيه تنى .

ويقرأ^(٢) كذلك إلا أنه بضمّ الياء وماضيه أثنى ؛ ولا يعرف في اللغة ، إلا أن يقال معناه عرضوها للإثناء ، كما تقول : أُبِعْتُ الفرس إذا عرضته للبيع .

ويُقرأ بالياء مفتوحة وسكون الشاء ونون مفتوحة وبعدها همزة مضمومة بعدها نون مفتوحة مشددة مثل يقرؤون ؛ وهو من ثنيت ، إلا أنه قلب الياء واوا لانضمامها ، ثم همزها لانضمامها .

(١) في تفسير القرطبي (٩ - ٣) : قال الفراء والسكّاني : أي بألا تعبدوا . وقال الزجاج : لثلاث ؛

أي أحكمت ثم فصلت ثلاثا تعبدوا إلا الله . وانظر أيضا معاني القرآت : ٢ - ٣ .

(٢) والمحاسب : ١ - ٣١٨ ، ومعاني القرآن : ٢ - ٣ ، وتفسير القرطبي : ٩ - ٥ .

وَيُقْرَأُ يَنْتَوِيْ مِثْلَ يَعْشَوْشِبَ ، وَهُوَ يَفْعَوْعَلُ ، مِنْ ثَنَيْتَ ، وَالصَّدُوْرُ فَاعِلٌ .
وَيُقْرَأُ كَذَلِكَ إِلا أَنَّهُ بِمَحْذُفِ الْيَاءِ الْآخِرَةِ تَخْفِيْفًا لَطُوْلِ الْكَلِمَةِ .

وَيُقْرَأُ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَالنُّونِ وَهَمْزَةٍ مَكْسُوْرَةٍ بَعْدَهَا نُونٌ مَرْفُوْعَةٌ مُشَدَّدَةٌ ، وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ
يَفْعَوْعَلُ مِنَ الثَّنَى ، إِلا أَنَّهُ أَبْدَلَ الْوَاوِ الْمَكْسُوْرَةَ هَمْزَةً ، كَمَا أَبْدَلْتَ فِي وَسَادَةٍ ، فَقَالُوا : إِسَادَةٌ ،
وَقِيلَ : أَصْلُهَا يَفْعَالٌ مِثْلَ يَحْمَارٌ ، فَأَبْدَلْتَ الْآلِفَ هَمْزَةً ؛ كَمَا قَالُوا : اَبْيَاضٌ .

(أَلَا حِينَ) : الْعَامِلُ فِي الظَّرْفِ مَحْذُوفٌ ؛ أَي : أَلَا حِينَ يَسْتَعْشَوْنَ ثِيَابَهُمْ يَسْتَخْفُونَ .
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لِيَعْلَمَ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا
كُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ (٦) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا) : مَكَانَانِ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَا مُصْدِرَيْنِ ؛ كَمَا قَالَ
الشَّاعِرُ : (١) * أَلَمْ تَعْلَمْ مُسْرَحِي الْقَوَافِي * ؛ أَي تَسْرِيحِي (٢) .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُوْدَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْسِبُهُ أَلا يَوْمٌ
يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٨) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَئِنْ) : اللَّامُ لِتَوَطُّئَةِ الْقَسَمِ ، وَالْقَسَمَ مَحْذُوفٌ ؛ وَجَوَابُهُ « لَيَقُولُنَّ » ؛
[وَمِثْلُهُ] (٣) : « وَلَئِنْ أَذَقْنَا (٤) » ، وَجَوَابُ الْقَسَمِ « إِنَّهُ لَيُئْتِيَنَّ (٤) » ، وَسَدَّ الْقَسَمَ وَجَوَابُهُ
مَسَدَّ جَوَابِ [٢٧] الشَّرْطِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَلا يَوْمٌ يَأْتِيهِمْ) : يَوْمَ ظَرْفٌ لـ « مَصْرُوفًا » ؛ أَي لا يَصْرَفُ عَنْهُمْ
يَوْمٌ يَأْتِيهِمْ ؛ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ تَقْدِيمِ خَبَرٍ لَيْسَ عَلَيْهَا .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْعَامِلُ فِيهِ مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ ؛ أَي لا يُصْرَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ
يَوْمٌ يَأْتِيهِمْ ؛ وَاسْمٌ لَيْسَ مَضْمَرٌ فِيهَا ؛ أَي لَيْسَ الْعَذَابُ مَصْرُوفًا .

(١) البيت لجرير كانى الأساس . سرح ، وتامه : فلاحيا بهن ولا اجتلابا . وديوانه : ٦٢ ،

وفيه : ألم تخبز بمسرحى القوافى ... والكامل : ١ - ٢٠١ ، وورائته كرواية العكبرى .

(٢) والكامل : ١ - ٢٠١ (٣) ليس في ١ .

(٤) سورة هود ، آية ٩٩ .

قال تعالى: ﴿وَلَنْ أَدْفِنَاهُ بِعَمَاءٍ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسْتَهْمَةٍ لِيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ (١٠).

قوله تعالى: (لَفَرِحٌ) : يُقْرَأُ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا ، وَهِيَ لَفْتَانٌ ؛ مِثْلُ يَقِظٌ وَيَقِظَةٌ ، وَحَدْرٌ وَحَدْرٌ .

قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (١١).
قوله تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا) : فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، وَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ مُتَّصِلٌ ، وَالْمُسْتَثْنَى مِنْهُ الْإِنْسَانُ (٢) .

وقيل : هُوَ مُنْفَصِلٌ .

وقيل : هُوَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَ « أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ » : خَبْرُهُ .
قال تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ نَارَكُ بَعْضَ مَا يُوْحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أَنْزَلْ عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾ ... (١٣).

قوله تعالى: (وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ) : صَدْرُكَ مَرْفُوعٌ بِضَائِقٍ ؛ لِأَنَّهُ مُعْتَمِدٌ عَلَى الْمُبْتَدَأِ .

وقيل : هُوَ مُبْتَدَأٌ ، وَضَائِقٌ خَبْرٌ مُقَدَّمٌ ، وَجَاءَ « ضَائِقٌ » عَلَى فَاعِلٍ ، مِنْ ضَاقَ يَضِيقُ .
(أَنْ يَقُولُوا) ؛ أَيْ خِيفَةَ أَنْ يَقُولُوا . وَقِيلَ : لِأَنَّ يَقُولُوا ؛ أَيْ : لِأَنَّ قَالُوا ؛ فَهُوَ

بِمَعْنَى الْمَاضِي .

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحِطَّ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٦).

قوله تعالى: (وَبَاطِلٌ) : خَبْرٌ مُقَدَّمٌ ، وَ « مَا كَانُوا » الْمُبْتَدَأُ ، وَالْعَائِدُ مَحذُوفٌ ؛ أَيْ يَعْمَلُونَهُ (٣) .

وقرى (٤) : بَاطِلًا بِالنَّصْبِ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ « يَعْمَلُونَ » ، وَمَا زَائِدَةٌ .

(١) فِي تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ (٩ - ١١) : قَرَأَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ - لَفْرَحٍ - بِضَمِّ الرَّاءِ ، كَمَا يُقَالُ : رَجُلٌ فَظُنٌ . وَبِجُوزٍ فِي كِلْتَا اللَّفْتَيْنِ الْإِسْكَانَ لِثِقَلِ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرِ .

(٢) وَمَعَانِي الْقُرْآنِ : ٢ - ٤ (٣) فِي مَشْكَلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ (١ - ٣٩٤) ، وَالْبَيَانُ :

(٢ - ٩) : بَاطِلٌ رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَمَا بَعْدَهُ خَبْرُهُ . وَكَذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ (٩ - ١٥) .

(٤) فِي الْمَحْتَسَبِ (١ - ٣٢٠) : قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ : « وَبَاطِلًا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » - وَوَجْهَهُ كَمَا وَجْهَهُ الْعَكْبَرِيُّ هُنَا .

قال تعالى: ﴿ أَمَّنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ ... (١٧) ﴾ .

قوله تعالى: (أَمَّنْ كَانَ) : في موضع رَفْع بالابتداء ، والخبر محذوف ؛ تقديره : أَمَّنْ كَانَ على هذه الأشياء كَعَبْرَةٍ .

(وَيَتْلُوهُ) : في الهاء عدة أوجه :

أحدها - يرجع على « مَنْ » ، وهو النبيُّ صلى الله عليه وسلم ؛ والتقدير : وَيَتْلُو مُحَمَّدًا ؛ أى صدق محمد .

(شَاهِدٌ مِنْهُ) ؛ أى لسانه .

وقيل : الشاهد جبريل عليه السلام . والهاء في « مِنْهُ » لله ، وفي « مِنْ قَبْلِهِ » للنبي . و (كِتَابُ مُوسَى) : معطوف على الشاهد . وقيل : الشاهد الإنجيل ، والمعنى أَنَّ التوراة والإنجيل يَتْلُوَانِ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم في التصديق ، وقد فصلَ بين حَرْفِ العطف والمعطوف بقوله : « مِنْ قَبْلِهِ » ؛ أى وكتاب موسى عليه السلام مِنْ قَبْلِهِ .

والوجه الثاني - أَنَّ الهاءَ للقرآن ، أى ويتلو القرآنَ شاهدٌ من مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم ؛ وهو لسانه . وقيل : جبريل عليه السلام .

والثالث - أنها تعود على الميانِ الذي دلَّت عليه البيئنة .

وقيل : تمام الكلام عند قوله « مِنْهُ » ، ومن قبله كتاب موسى عليه السلام ابتداءً وخبر . و (إِمَامًا وَرَحْمَةً) : حالان .

وقرئَ كِتَابٌ (١) موسى - بالنصب ؛ أى وَيَتْلُو كِتَابَ موسى .

(في مِرْيَةٍ) : يُقْرَأُ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ ، وَهَاتِلَتَانِ .

(١) في تفسير القرطبي (٩ - ١٧) : حكى أبو حاتم عن بعضهم أنه قرأ: «ومن قبله كتاب موسى» - بالنصب ، وحكاها المهدوي عن الكلبي . يكون معطوفا على الهاء في يدعوه .

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ
أَوْلِيَاءٍ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾ (٣٠) .
قوله تعالى : (يُضَاعَفُ لَهُمْ) : مستأنف .

(ما كانوا) : في « ما » ثلاثة أوجه :

أحدها - هي بمعنى الذي ؛ والمعنى : يضاعف لهم بما كانوا ، فلما حُذِفَ الحرف نصب .
والثاني . هي مصدرية^(١) ، والتقدير : مدة ما كانوا يستطيعون .

والثالث - هي نافية ؛ أي من شدة بُغْضِهِمْ له لم يستطيعوا الإصغاء إليه .

قال تعالى : ﴿ لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ ﴾ (٢٢) .

قوله تعالى : (لَا جَرَمَ) : فيه أربعة أقوال :

أحدها - أن « لا » ردٌّ لكلام ماضٍ ؛ أي ليس الأمر كما زعموا ، وجرم فعل ، وفاعله
مُضمَرٌ فيه .

و (أَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ) : في موضع نصب ، والتقدير : كَسَبَهُمْ قَوْلُهُمْ خُسْرَانَهُمْ^(٢)
في الآخرة .

والقول الثاني - أن « لا جرم » كلمتان رُكِبتا وصارتا بمعنى حقاً ، وأن في موضع رَفَعٍ بأنه
فاعل [٢٨] لحق ؛ أي حقَّ خسرانهم .

والثالث - أن المعنى لا محالة خسرانهم ؛ فيكون في موضع رَفَعٍ أيضاً . وقيل : في موضع
نَصْبٍ أو جَرٍّ ؛ إذ التقدير : لا محالة في خسرانهم .

والرابع - أن المعنى لا يمنع من أنهم خسروا ، فهو في الإعراب كالذي قبله .

قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا
أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (٢٤) .

(١) في مشكل إعراب القرآن (١ - ٣٩٦) : ما : ظرف في موضع نصب ، معناها وما بعدها ؛
أبداً . وفي البيان (٢ - ١٠) : أن تكون مصدرية ظرفية زمانية في موضع نصب بـ « يضاعف » .
(٢) في البيان (٢ - ١١) : كسب ذلك الفعل لهم أنهم في الآخرة هم الأخسرون ؛ أي كسب ذلك
الفعل الخسران في الآخرة .

قوله تعالى: (مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ): مبتدأ، والخبر «كالأعمى»؛ والتقدير: كمثل الأعمى؛
وأحدُ الفريقين الأعمى والأصم، والآخِر البصير والسميع.
(مثلاً): تمييز.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٢٥)﴾ .
قوله تعالى: (إِنِّي لَكُمْ): يُقْرَأُ بكسر (١) الهمزة، على تقدير: فقال: إني. وبفتحة
على تقدير: بأنى، وهو في موضع نصب؛ أى أرسلناه بالإندار؛ أى مُنذِراً.

قال تعالى: ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيَمِّ (٣٦)﴾ .
قوله تعالى: (أَنْ لَا تَعْبُدُوا): هو مثل الذى فى أول السورة (٢).

قال تعالى: ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ
اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّى الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ
كَاذِبِينَ (٢٧)﴾ .

قوله تعالى: (ما نراك): يجوز أن يكون من رؤية العين، وتكون الجملة بعده في
موضع الحال، «وقد» معه مرادة.

وجوز أن يكون من رؤية القلب؛ فتكون الجملة في موضع المفعول الثانى.
والأراذل: جمع أرذل، وأرذال: جمع رذل؛ وقيل الواحد أرذل، والجمع أراذل (٣)؛
وجُمِعَ على هذه الزنة وإن كان وصفا؛ لأنه غلب فصار كالأسماء. ومعنى غلبته أنه لا يكاد
يذكر الموصوف معه؛ وهو مثل الأبطح والأبرق.

(بادى رأى). يُقْرَأُ بهمزة (٤) بعد الدال، وهو من بدأ يبدأ، إذا فعل الشيء أولاً.
ويقرأ بياء مفتوحة. وفيه وجهان:

(١) فى تفسير القرطبي (٩ - ٢٢): «قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائى «أنى» - بفتح
الهمزة؛ أى أرسلناه بأنى لهم نذير مبين». وانظر الكشف أيضا: ١ - ٥٢٢
(٢) صفحة ٦٨٨ (٣) وتفسير القرطبي: ٩ - ٢٣
(٤) فى الكشف (١ - ٥٢٦): «قرأ أبو عمرو وبهمز «بادى» همزة مفتوحة فى موضع الياء،
وقرأ الياقون بغير همز. وانظر أيضا: معانى القرآن: ٢ - ١١»

أحدها - أنَّ الهمزة أُبدلت ياءً لانكسار ما قبلها .

والثاني - أنه من بَدَأَ يَبْدُو ، إذا ظهر .

وبادى هنا ظَرْفٌ ، وجاء على فاعل ، كما جاء على فاعيل ، نحو قريب وبعيد ، وهو مصدر

مثل العافية والعاقبة ، وفي العامل فيه أربعة أوجه :

أحدها - نراك ؛ أي فيما يظهر لنا من الرأي ، أو في أول رأينا .

فإن قيل : ما قبل « إلا » إذا تمَّ لا يَمَعْلُ فيما بعدها ، كقولك : ما أعطيتُ أحدًا إلا

زيدا ديناراً ؛ لأنَّ إلا تُعدِّي الفعلَ ولا تعدِّيهِ إلا إلى واحد ، كالواو في باب المفعول معه .

قيل : جاز ذلك هنا لأنَّ بادى ظرف ، أو كالظرف ، مثل جَهِدَ رَأْيِي أَنَّكَ ذَاهِبٌ ؛

أي في جهد رَأْيِي ، والظروفُ يُتَّسَعُ فيها .

والوجه الثاني - أنَّ العامل فيه « اتَّبِعْكَ » ؛ أي اتَّبِعْكَ في أول الرأي ، أو فيما ظهر منه

مِنْ غير أن يبيحوا .

والوجه الثالث - أنه مِنْ تمام « أَرَادْنَا » ؛ أي الأراذل في رأينا .

والرابع - أنَّ العامل فيه محذوف ؛ أي يقول ذلك في بادى الرأي به (١) .

والرأى : مهموزٌ ؛ وغير مهموز .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَأَنَا نَبِيٌ رَحِيمٌ مِنْ

عِنْدِهِ فَعَمِيَّتْ عَلَيْكُمْ ، أَنْزَلْنَاكُمْ مَاءً وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ) : يجوز أن تكون « مِنْ » متعلقة بالفعل ، وأن

تكون من نَعْتِ الرحمة .

(فَعَمِيَّتْ) : أي خَفِيَّتْ عَلَيْكُمْ ؛ لأنكم لم تَنْظُرُوا فيها حقَّ النظر .

وقيل : المعنى : عَمِيَّتْ عنها ، كقولهم : أدخلت الخاتم في إصبعي .

وَيُقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ (٢) والضم ؛ أي أُبْهِمَتْ عَلَيْكُمْ عَقُوبَةً لَكُمْ .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٣٩٧ ، والبيان : ٢ - ١١ ، ومعاني القرآن : ٢ - ١١ ،

وتفسير القرطبي : ٩ - ٢٤ .

(٢) في الكشف (١ - ٥٢٧) : « فعميت » - قرأه حفص ، وحمزة ، والكسائي بضم العين

والتشديد . وقرأ الباقون بفتح العين والتخفيف . وانظر في ذلك أيضا معاني القرآن : ٢ - ١٢ .

و (أَنْزَلْنَاهُمْ مَكْمُوهًا) : الماضي منه أَلزمت ، وهو متعمدٌ إلى مفعولين ، ودخلت الواو هنا تيمُّنًا للميم ، وهو الأصلُ في ميم الجمع .

وقرئُ بإسكان^(١) الميم الأولى ، فرارًا مِنْ تَوَالِي الحركات .

قال تعالى : ﴿ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ . . . (٣١) ﴾ .

قوله تعالى : (تَزْدَرِي) : الدال بدل من التاء ، وأصلها تترى ، وهو تفتعل من زريت [٢٩] ، وأبدلت دالًا لتجانس الزاي في الجهر ؛ والتاء مهموسة ؛ فلم تجتمع مع الزاي .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا نُوْحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٣٢) ﴾ .

قوله تعالى : (قَدْ جَدَلْتَنَا) : الجمهور^(٢) على إثبات الألف ، وكذلك « جَدَلْنَا » .

وقرئُ « جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جَدَلْنَا » بغير ألف فيهما ، وهو بمعنى غلبتنا بالجدال .

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : (إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ) : حُكْم الشرط إذا دخل على الشرط أن يكون الشرط الثاني والجواب جوابًا للشرط الأول ؛ كقولك : إِنْ أَتَيْتَنِي إِنْ كَلِمَتِي أَكْرَمْتِكُ ، فقولك : إِنْ كَلِمَتِي أَكْرَمْتِكُ جَوَابُ إِنْ أَتَيْتَنِي ؛ وإذا كان كذلك صار الشرط الأول في الدُّكْرِ مؤخرًا في المعنى حتى لو أتاه ثم كلمه لم يجب الإكرام . ولكن إِنْ كَلِمَهُ ثُمَّ أَتَاهُ وَجِبَ إِكْرَامُهُ .

(١) في تفسير القرطبي (٩ - ٢٦) ، وحكى الكسائي ، والفراء : أنزموها - بإسكان الميم الأولى تخفيفًا .

وفي معاني القرآن (٢ - ١٢) : وقوله : أنزموها - العرب تسكن الميم فيقولون : أنزموها ؛ وذلك أن الحركات قد توالي فكنت الميم لحركتها وحركتين بعدها ، وأنها مرفوعة ؛ فلو كانت منصوبة لم يستقل فتخفف .

(٢) في المحتسب (١ - ٣٢١) . قراءة ابن عباس - بخلاف ، وأبواب السخيتاني : « فأكثر جدلنا » ، وانظر ذلك أيضًا في تفسير القرطبي : ٩ - ٢٨

وعلة ذلك أن الجواب صار معوقاً بالشرط الثاني، وقد جاء في القرآن منه قوله تعالى (١):
« إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ ... » .

قال تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلِيَ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَجْرِمُونَ ﴾ (٣٥) .

قوله تعالى : (فَعَلِيَ إِجْرَامِي) : يُقْرَأُ بِكسْرِ الهمزة ، وهو مصدر أجرم ، وفيه لغة أخرى « جَرَمَ » (٢) . وفتح الهمزة ، وهو جمع جُرم .

قال تعالى : ﴿ وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (٣٦) .

قوله تعالى : (أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ) : يُقْرَأُ بفتح الهمزة ، وإنه في موضع رَفَعِ بَأَوْحَى .
وَيُقْرَأُ بِكسرها ، والتقدير : قيل إنه ، وهو الرفعُ بَأَوْحَى .

قوله تعالى : (إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ) : استثناء من غير الجنس في المعنى ، وهو فاعلُ
« لَنْ يُؤْمِنَ » .

قال تعالى : ﴿ وَاصْنَعِ الْمُلُكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّمْنَا وَلَا تَخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُخْرَجُونَ ﴾ (٣٧) .
قوله تعالى : (بِأَعْيُنِنَا) : في موضع الحال من ضمير الفاعل في « اصنع » ، أي محفوظا .
قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ (٤٠) .

قوله تعالى : (مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ) : يقرأ (٤) « كل » بالإضافة ، وفيه وجهان :
أحدهما - أن مفعول « حمل » اثنين ، تقديره : حمل فيها اثنين من كل زوج ، فمن على هذا
حال ، لأنها صفةٌ للذكرة قُدِّمَتْ عليها .

(١) سورة الأحزاب ، آية ٥٠

(٢) في تفسير القرطبي (٩ - ٢٩) : وجرم ، وأجرم بمعنى ، عن النحاس وغيره .

(٣) في ١ : إلى نوح إلا من قد آمن .

(٤) في الكشاف (١ - ٥٢٨) : « من كل زوجين » - قرأه حفص بتنوين كل . وقرأ الباقون

والثاني - أن « مِنْ » زائدة ، والمفعول « كل » ، واثنين توكيد ، وهذا على قول الأَخْفَش .

وَيُقْرَأُ : « مِنْ كُلِّ » - بالتنوين ؛ فعلى هذا مفعول احمِل زَوْجَيْن ، واثنين توكيد له ، و« مِنْ » على هذا يجوز أن تتعلّق باحمِل ، وأن يكونَ حالا ؛ والتقدير : مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَوْ صُنْفٍ .

(وَأَهْلَكَ) : معطوف على المفعول .

و (إِلَّا مَنْ سَبَقَ) : استثناء متصل .

(وَمَنْ آمَنَ) : مفعول احمِل أيضا .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (٤١) ﴾ .

قوله تعالى : (بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا) : مجراها مبتدأ ، وبسم الله خبره ، والجملة حال مقدّرة ، وصاحبها الواو في « اركبوا » .

ويجوز أن ترفع مجراها بيسم الله على أن تكون بسم الله حالا من الواو في اركبوا . ويجوز أن تكون الجملة حالا من الهاء ؛ تقديره : اركبوا فيها وجرياتها بسم الله ؛ وهي مقدّرة أيضا .

وقيل : مجراها ومرساها ظرفاً مكان ، وبسم الله حال من الواو ؛ أي مسمين موضع جرياتها .

ويجوز أن يكونَ زمانا ؛ أي وقتَ جرياتها .

ويقرأ بضم الميم ^(١) فيهما ، وهو مصدر أجريت مجرى ؛ وبفتحهما ، وهو مصدر جريت ورست .

ويقرأ بضم الميم وكسر الراء والسين وياء بدمهما ، وهو صفةٌ لاسمِ الله عزّ وجلّ .

(١) في الكشاف (١ - ٥٢٨) : ومجراها ، قرأ حفص ، وحمة ، والكسائي ، بفتح الميم والإمالة . وقرأ الباقون بضم الميم . وأمال أبو عمرو ، وقرأ ورش بين اللفظين . وانظر في ذلك أيضا البيان : ٢ - ١٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٤٠٣ .

قال تعالى : ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴾ (٤٢) .

قوله تعالى : (وهي تجري بهم) : يجوز أن تكون الجملة حالا من الضمير في بسم الله ، أي جرياً بها بسم الله ، وهي تجري بهم .

ويجوز أن تكون مستأنفة ، و « بهم » حال من الضمير في تجري ؛ أي وهم فيها .

(نوح ابنه) : الجمهور [٣٠] على ضم الحاء ، وهو الأصل .

وقرى بإسكانها ^(١) على إجراء الوصل مجرى الوقف .

ويقرأ : ابنها ^(١) ، يعنى ابن امرأته ؛ كأنه توهم إضافته إليها دونه ، لقول : « إنه ليس

من أهلك » .

ويقرأ بفتح الحاء من غير ألف ، وحذف الألف تخفيفاً ، والفتحة تدل عليها ؛ ومثله :

« يا أبت » فيمن فتح .

ويقرأ : « ابنه » على التثنية ؛ وليس بندية ، لأن الندبة لا تكون بالضمزة ^(٢) .

(في معزِل) : بكسر الزاي : موضع ، وليس بمصدر ، وبقمها مصدر ، ولم أعلم أحداً

قرأ بالفتح .

(يا بُنَيَّ) : يُقرأ ^(٣) بكسر الياء وأصله بُنْيَى - بياء التصغير وياء هي لام الكلمة ،

وأصلها وَاوٌ عند قوم وياء عند آخرين ؛ والياء الثالثة ياء التكلم ، ولكنها حذفت للدلالة

الكسرة عليها فراراً من توالي الياءات ؛ ولأن النداء موضع تخفيف .

وقيل : حذفت من اللفظ لالتقاءها مع الراء في « اركب » .

ويقرأ بالفتح ؛ وفيه وجهان :

(١) في المحتسب (١ - ٣٢٢) : وروى عن عروة « ابنها » . وقرأ « ابنه » - ممدودة الألف -

السدى ، على النداء . وبلغنى أنه على التثنية - الندبة . وروى عن ابن عباس « نوح ابنه » بسكون الحاء .

(٢) في المحتسب : ولو أراد حقيقة الندبة لم يكن بد من أحد الحرفين ياء ابنه ، أو : والابن .

(٣) في تفسير القرطبي (٩ - ٣٩) : قرأ عاصم بفتح الياء والتشديد : يابى : وقرأ الباقون بكسر

الياء والتشديد .

أحدهما - أنه أُبدِلَ الكسرة^(١) فتحة ، فانقلبت ياء الإضافة ، ثم حُذفت الألف كما حُذفت الياء مع الكسرة ؛ لأنها أصلها .

والثاني - أن الألف حُذفت من اللفظ لالتقاء الساكنين^(٢) .

قال تعالى : ﴿ قَالَ سَأُوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ... ﴾ (٤٣) .

قوله تعالى : (لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - أنه اسمٌ فاعلٌ على بابهِ ؛ فعلى هذا يكون قوله تعالى : « إِلَّا مَنْ رَحِمَ »

فيه وجهان :

أحدها : هو استثناءٌ متّصلٌ : « وَمَنْ رَحِمَ » بمعنى الرَّاحِمِ ؛ أي : لا عَاصِمَ

إلا الله . والثاني : أنه منقطع ؛ أي لَسكن مَنْ رَحِمَهُ اللهُ يعصم .

الوجه الثاني - أن عاصما بمعنى معصوم ؛ مثل^(٣) : « مَاءٌ دَافِقٌ » : أي مدفوق ؛ فعلى هذا

يكون الاستثناء متصلا ؛ أي إلا مَنْ رَحِمَهُ اللهُ .

والثالث - أن عاصما بمعنى ذَا عِصْمَةٍ على النسب ، مثل حائضٍ وطالق ، والاستثناء على

هذا متصل أيضا .

فأما خبر « لا » فلا يجوز أن يكون « اليوم » ؛ لأنَّ ظرف الزمان لا يكون خبراً عن الجُثَّةِ ،

بل الخبر « من أمر الله » ، واليوم معمول « من أمر » ؛ ولا يجوز أن يكون اليوم معمول

عاصم ؛ إذ لو كان كذلك لَنُؤنَّ .

قال تعالى : ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ

وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودَىِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (٤٤) .

قوله تعالى : (عَلَى الْجُودَىِّ) : بتشديد الياء ، وهو الأصل .

(١) والبيان : ٢ - ١٤

(٢) والبيان : ٢ - ١٥ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٤٠٣

(٣) سورة الطارق ، آية ٦

وقرى^(١) بالتخفيف لاستئصال الياءين .

(وَعِضَ الْمَاءِ) : هذا الفعل يستعمل لازماً ومتعدّياً ، فمن التعدّي : « وَعِضَ الْمَاءَ » ،

ومن اللازم : (٢) « وَمَا تَفِضُ الْأَرْحَامُ » .

ويجوز أن يكون هذا متعدّياً أيضاً ، ويقال : غاض الماء وغضته .

و (بُمدًا) : مصدر ؛ أى وقيل : بُمَدَ بُمدًا .

و (لَلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) : تبيين وتخصيص ؛ وليست اللام متعلقة بالمصدر .

قال تعالى : ﴿ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ

لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٥٦) ﴾ .

قوله تعالى : (إِنَّهُ عَمَلٌ) : فى الهاء ثلاثة أوجه :

أحدها - هى ضمير الابن ؛ أى إنه ذو عمل .

والثانى - أنها ضمير النداء والسؤال فى ابنه ؛ أى إن سؤالك فيه عمل غير صالح .

والثالث - أنها ضمير الركوب ، وقد دلّ عليه « اركب معنا » .

ومن (٣) قرأ « عَمِلَ » على أنه فعل ماض فلهاء ضمير الابن لا غير .

(فَلَا تَسْأَلْنِي) : يُقرأ^(٤) بإثبات الياء على الأصل ، وبجحدٍ فيها تخفيفاً ، والكسرة

تدلُّ عليها .

ويُقرأ بفتح اللام وتشديد النون على أنها نون التوكيد ؛ ففهم من يكسرهما ، ومنهم

من يفتحها ، والمعنى واضح .

(١) والمحتسب : ١ - ٣٢٣

(٢) سورة الرعد ، آية ٨

(٣) فى الكشف (١ - ٥٣٠) : « إنه عمل غير صالح » - قرأ الكسائى بكسر الميم وفتح اللام

ونصب « غير » . وقرأ الباقون بفتح الميم وضم اللام منونة ، ورفع « غير » .

(٤) فى الكشف (١ - ٥٣٢) : « فلا تسألن » - قرأ ابن كثير بفتح النون واللام مشدداً .

وقرأ نافع ، وابن عامر ، بكسر النون وفتح اللام مشدداً . وقرأ الباقون بإسكان اللام وكسر النون مخففاً .

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنُ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (٤٧) .

قوله تعالى : (وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي) : الجَزْمُ بيان ، ولم يبطل [٣١] عملها بلا ؛ لأن « لا » صارت كجَزْمٍ من الفعل ، وهي غيرُ عاملةٍ في النفي ، وهي تَنْفِي ما في المستقبل ؛ وليس كذلك « ما » ؛ فإنها تَنْفِي ما في الحال ؛ ولذلك لم يَجْزُ أَنْ تدخل « إن » عليها ؛ لأنَّ إن الشرطية تختصُّ بالمستقبل ، و « ما » لنفي الحال .

قال تعالى : ﴿ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنَسُمِّعُهُمْ ثُمَّ يَمْسُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ أَلِيمٌ ﴾ (٤٨) .

قوله تعالى : (قِيلَ يَا نُوحُ) : « يا » و « نوح » في موضع رَفْعٍ لوقوعهما مَوْقِعِ الفاعل . وقيل القائم مقامَ الفاعل مضمَر ، والنداء مفسَّر له ؛ أي قيل قول ، أو قيل هو يا نوح .

(بِسَلَامٍ . وَبَرَكَاتٍ) : حالان من ضمير الفاعل .

(وَأُمَمٌ) : معطوف على الضمير في اهبط ؛ تقديره : اهبط أنت وأممٌ ؛ وكان الفصل بينهما مُغْنِيَا عن التوكيد .

(سَنَسُمِّعُهُمْ) : نَعَتْ لِأُمَّمٍ .

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (٤٩) .

قوله تعالى : (تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ) : هو مثل قوله تعالى في آل عمران ^(١) : « ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ » ، وقد ذُكِرَ إعرابه .

(مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا) : يجوز أن يكونَ حالا من ضمير المؤنث في « نُوحِيهَا » . وأن يكونَ

حالا من الكاف في « إِلَيْكَ » .

قال تعالى : ﴿ وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ
إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ (٥٠) ۞ .

قوله تعالى : (مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ) : قد ذكِرَ (١) في الأعراف .

قال تعالى : ﴿ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا
وَيُرِذْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُرُوتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ (٥٢) ۞ .

قوله تعالى : (مِدْرَارًا) : حال من السماء ، ولم يُؤنثه لوجهين :

أحدها - أن السماء : السحاب ، فذكر مِدْرَارًا على المعنى .

والثاني - أن مفعالا للمبالغة ، وذلك يستوي فيه المؤنث والمذكر ، مثل : فعول ، كصبور ؛

وفعيل ، كسبغى .

(إِلَىٰ قُرُوتِكُمْ) («إلى» هنا محمولة على المعنى ، ومعنى يزدكم يضيف ؛ ويجوز أن يكون

« إلى » صفة لقوة ؛ فتعلق بمحذوف ؛ أى قوة مضافة إلى قُرُوتِكُمْ .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا

نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (٥٣) ۞ .

قوله تعالى : (مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ) : يجوز أن تعلق الباء بجئت ؛ والتقدير : ما أظهرت

بَيِّنَةً .

ويجوز أن تكون حالا ؛ أى ومعك بَيِّنَةٌ ، أو محتجًا ببينة .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ... (٥٤) ۞ .

قوله تعالى : (إِلَّا اعْتَرَاكَ) : الجملة مفسرة لمصدر محذوف ، تقديره : إن نقول إلا

قولًا ، هو اعتراك (٢) .

ويجوز أن يكون موضعها نصبًا ؛ أى ما نذكر إلا هذا القول .

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا

غَيْرَكُمْ ... (٥٧) ۞ .

قوله تعالى : (فَإِنْ تَوَلَّوْا) : أى تَوَلَّوْا ، فحذف التاء الثانية .
 (يَسْتَخْلِفُ) : الجمهور على الضمّ ، وهو معطوف على الجواب بالفاء .
 وقد سكته بعضهم على الموضع ، أو على التخفيف لتوالي الحركات .
 قال تعالى : ﴿ وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا نِعْمَةً وَبِیَوْمِ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ كَافِرُوا رَبَّهُمْ ... ﴾ (٦٠) .

قوله تعالى : (كَفَرُوا رَبَّهُمْ) : هو محمول على المعنى ؛ أى جَحَدُوا رَبَّهُمْ .
 ويجوز أن يكون انتصب لما حذف الباء .

وقيل : التقدير : كفروا نعمة ربهم^(١) ؛ أى بطرؤها .
 قال تعالى : ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَأَتَانِي مِنْهُ رَحْمَةٌ فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴾ (٦٣) .

قوله تعالى : (غَيْرَ تَخْسِيرٍ) : الأتقى فى المعنى أن يكون « غير » هنا استثناء فى المعنى ؛ وهو مفعول ثانٍ لتزيدونى ؛ أى فما تزيدونى إلا تخسيرا . ويضعف أن تكون صفة لمحذوف ؛ إذ التقدير : فما تزيدونى شيئا غير تخسير ، وهو ضد المعنى .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ... ﴾ (٦٦) .

قوله تعالى : (مِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ) : يقرأ^(٢) بكسر الميم على أنه معرب ، وأنجراره بالإضافة . وبفتحة على أنه مبنى مع « إذ » ؛ لأن « إذ » مبنى ، وظرف الزمان إذا أضيف إلى مبنى جاز أن يُبنى لما فى الظروف من الإبهام ؛ ولأن المضاف يكتسب كثيرا من أحوال المضاف إليه ؛ كالتعريف ، والاستفهام ، والعموم ، والجزاء .
 وأما « إذ » فقد تقدّم ذكرها .

(١) ومعانى القرآن : ٢ - ٢٠

(٢) والبيان : ٢ - ١٩ ، وقال : والتنوين فى « إذ » من « يومئذ » عوض عن جملة محذوفة ، وكسرت الذال لالتقاء الساكنين ؛ لأن التنوين زيد ساكنا ، والذال ساكنة ، فكسرت الذال لالتقاء الساكنين ؛ وهذا التنوين يسمى العوض .

قال تعالى : ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جاثِمِينَ ﴾ (٦٧) .
قوله تعالى : (وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ) : في حذف التاء ثلاثة أوجه :
أحدها - أنه فصل بين الفعل والفاعل [٣٣] .

والثاني - أن التأكيد غير حقيقي .

والثالث - أن الصَّيْحَةَ بمعنى الصياح ، فنحذف على المعنى .

قال تعالى : ﴿ كَانَ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ تَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا
لِتَمُودَ ﴾ (٦٨) .

قوله تعالى : (كَانَ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا) : قد ذكر في (١) الأعراف .

(لِتَمُودَ) : يُقْرَأُ بِالتَّنْوِينِ ؛ لِأَنَّهُ مَذَكَّرٌ ، وَهُوَ حَيٌّ ، أَوْ أَبُو الْقَبِيلَةِ . وَبِحَدْفِ

التنوين غير مصروف على أنها القبيلة .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ

أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَمِيمٍ ﴾ (٦٩) .

قوله تعالى : (بِالْبُشْرَى) : في موضع الحال من الرُّسُلِ .

(قَالُوا سَلَامًا) : في نصبه وجهان :

أحدها - هو مفعول به على المعنى ، كأنه (٢) قال : ذِكْرُوا (٢) سَلَامًا .

والثاني - هو مصدر : أَسْلَمُوا سَلَامًا .

وَأَمَّا (سَلَامٌ) الثَّانِي فمرفوع على وجهين :

أحدها - هو خبر مبتدأ محذوف ؛ أَي أَمْرِي سَلَامٌ ، أَوْ جَوَابِي ، أَوْ قَوْلِي .

والثاني - هو مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أَي سَلَامٌ عَلَيْكُمْ .

(١) صفحة ٥٨٣

(٢) والبيان : ٢ - ٢١ ، وفي مشكل إعراب القرآن (١ - ٤٠٧) : وقيل : هو منصوب بقالوا ،

كما تقول قلت خيرا .

وقد قرى^(١) على غير هذا الوجه بشيء هو ظاهر في الإعراب .

(أَنْ جَاءَ) : في موضعه ثلاثة أوجه :

أحدها - جَرَّ ، تقديره : عن أَنْ جَاءَ ؛ لِأَنَّ لِبَثٍ بِمَعْنَى تَأَخَّرَ .

والثاني - نصب ، وفيه وجهان : أحدهما : أنه لما حذف حَرْفَ الْجَرِّ وصل الفعل

بنفسه . والثاني : هو محمول على المعنى ؛ أي لم يترك الإنيان بعجل .

والثالث - رَفَعَ على وجهين أيضا : أحدهما : فاعل لبث ؛ أي شَأْ أَبْطَأَ مَجِيئِهِ . والثاني :

أن « مَا » بمعنى الذي ، وهو مبتدأ ، وَأَنْ جَاءَ خبره ؛ تقديره : والذي لبثه إبراهيم عليه

السلام قَدَّرَ مَجِيئِهِ ، أو مصدرية : أي لبثه مقدار مَجِيئِهِ^(٢) .

قال تعالى : ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَانِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ

يَعْقُوبَ (٧١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَامْرَأَتُهُ قَانِمَةٌ) : الجملة حالٌ مِنْ ضمير الفاعل^(٣) في « أَرْسَلْنَا » .

(فَضَحِكَتْ) : الجمهور على كَسْرِ الحاء ، وقرى بفتحها^(٤) ؛ والمعنى : حاضت ، يقال :

ضَحَكَتِ الْأَرْبُ - بفتح الحاء .

(وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ) : يُقْرَأُ بِالرَّفْعِ^(٥) ؛ وفيه وجهان :

(١) في الكشف (١ - ٥٣٤) : « قال سلام » - قرأه حمزة والكيثاني بكسر السين وسكون

اللام من غير ألف . وقرأ الباقون « سلام » - بفتح السين وبألف بعد اللام ؛ وهما لغتان بمعنى النجوة . ويجوز أن يكون « سلام » بمعنى المسألة التي هي خلاف الحرب .

(٢) ومثكل إعراب القرآن : ١ - ٤٠٨ ، ومعاني القرآن : ٢ - ٢١ ، وتفسير القرطبي :

٩ - ٦٢ : وقال : « أَنْ » بمعنى حتى ، قاله كبراء النحويين : التقدير : فما لبث حتى جاء .

(٣) في الآية السابقة : ٧٠

(٤) في تفسير القرطبي (٩ - ٦٧) : روى عن رجل من قراء مكة يقال له محمد بن زياد الأعرجي :

فضحكت - بفتح الحاء ، قال المهدوي : وفتح الحاء من « فضحكت » غير معروف . وانظر في ذلك أيضا

المحتسب : ١ - ٣٢٣

(٥) في الكشف (١ - ٥٣٤) : « يعقوب قالت » - قرأه ابن عامر وحمزة وحفص بالنصب ،

ورفعه الباقون .

أحدها - هو مبتدأ ، وما قبله الخبر .

والثاني - هو مرفوع بالظرف .

ويقرأ بفتح الباء ، وفيه وجهان :

أحدها - أنَّ الفتحَةَ هنا للنَّصْب ، وفيه وجهان : أحدها : هو معطوف على موضع

« ياسحاق » . والثاني : هو منصوب بفعلٍ محذوف دلَّ عليه السلام ، تقديره : ووَهَبْنَا له من

وراء إسحاق يعقوب .

والوجه الثاني - أنَّ الفتحَةَ للجر ، وهو معطوف على لَفْظِ إسحاق ؛ أي فبَشَّرْنَاها

بإسحاق ويعقوب .

وفي وجهي العطف قد فصل بين يعقوب وبين الواو العاطفة بالظرف ، وهو ضعيف .

عند قومٍ ؛ وقد ذكرنا ذلك في سورة النساء .

قال تعالى : ﴿ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ

عَجِيبٌ ﴾ (٧٢) .

قوله تعالى : (وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا) : هذا مبتدأ ، وبَعْلِي خبره ، وشَيْخًا : حال من

« بَعْلِي » مؤكدة ؛ إذ ليس الغرض الإعلام بأنه بَعْلِيهَا في حال شيخوخته دون غيرها ،

والعاملُ في الحال معنى الإشارة والتنبيه ، أو أحدها .

ويُقرأ « شيخ » ^(١) بالرفع . وفيه عدة أوجه :

أحدها - أن يكونَ هذا مبتدأ ، وبَعْلِي بدلا منه ، و « شيخ » الخبر .

والثاني - أن يكونَ بَعْلِي عطف بيان ، وشيخ الخبر .

والثالث - أن يكونَ بَعْلِي مبتدأ ثانيا ، وشيخ خبره ، والجملةُ خبر هذا .

والرابع - أن يكونَ بَعْلِي خبر المبتدأ ، وشيخ خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هو شيخ .

والخامس - أن يكونَ شيخ خبرا ثانيا .

والسادس - أن يكونَ بَعْلِي وشيخ جميعا خبرا واحدا ، كما تقول : هذا حُلُوٌ حامِضٌ .

(٦) في المحتسب (١ - ٣٢٤) : قراءة الأعمش : « وهذا بعلِي شيخ » .

والسابع - أن يكون « شيخ » بدلا من بعلي^(١) .
قال تعالى : ﴿ قَالُوا أَنْعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةً اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾ (٧٣) .
قوله تعالى : (أَهْلَ الْبَيْتِ) ؛ تقديره : يأهل [٣٣] البيت ، أو يكون منصوبا على التعظيم والتخصيص ؛ أى أعنى .
ولا يجوزُ في الكلام جرُّ مثل هذا على البديل ؛ لأن ضميرَ المخاطب لا يُبدلُ منه إذا كان في غاية الوضوح .
قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾ (٧٤) .
قوله تعالى : (وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى) : هو معطوف على ذهب .
ويجوز أن يكون حالا من إبراهيم ، « وقد » مرادة .
فأما جوابُ « لَمَّا » ففيه وجهان :
أحدهما - هو محذوف تقديره ؛ أقبلُ يُجادلنا ، ويجادلنا على هذا حال .
والثاني - أنه يجادلنا ، وهو مستقبَلٌ بمعنى الماضي ؛ أى جادلنا^(٢) .
ويبعدُ أن يكون الجوابُ جاءته البشْرَى ؛ لأنَّ ذلك يوجب زيادة الواو ، وهو ضعيف .
قال تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾ (٧٥) .
(أَوَّاهٌ) : فعَّالٌ مِنَ التَّوَاهٍ .
قال تعالى : ﴿ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴾ (٧٦) .
قوله تعالى : (آتِيهِمْ) : هو خبرُ إن ، و « عَذَابٌ » : مرفوع به .
وقيل : عذاب مبتدأ ، وآتِيهِمْ خبرٌ مقدم ؛ وجوزَ ذلك أن عذاباً وإن كان نكرة فقد وُصِفَ بقوله « غَيْرُ مَرْدُودٍ » ، وأنَّ إضافة اسم الفاعلِ هاهنا لا تُفِيده التعريف ؛ إذ المراد به الاستقبال .

(١) والمحتسب : ١ - ٣٢٤ ، ومشكل لغراب القرآن : ١ - ٤١٠ .

(٢) في مشكل لغراب القرآن (١ - ٤١١) : مذهب الأخفش ، والكسائي أن يجادلنا

في موضع جادلنا ، لأن جواب لما يجب أن يكون ماضيا .

قال تعالى : ﴿ ولما جاءت رسلنا لوطاً سيءً بهم وضاق بهم ذرعاً وقال : هذا يومٌ عَصِيبٌ (٧٧) . وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخرؤن في ضيبي . . . (٧٨) ﴾ .

قوله تعالى : (سيء بهم) : القائم مقام الفاعل ضمير لوط . و « ذرعاً » : تمييز .
و (يهرعون إليه) : حال ، والماضى منه أهرع .
(هؤلاء) : مبتدأ ، و « بناتي » : عطف بيان أو بدل ، و « هن » : فصل ،
و « أطهر » : الخبر .

ويجوز أن يكون « هن » مبتدأ ثانياً ، وأطهر خبره .
ويجوز أن يكون بناتي خبراً ، وهن أطهر مبتدأ وخبر .
وقرى في (١) الشاذ « أطهر » - بالنصب ؛ وفيه وجهان :
أحدهما - أن يكون بناتي خبراً ، وهن فصلاً ، وأطهر حالاً .
والثاني - أن يكون « هن » مبتدأ ، ولكم خبر ، وأطهر حال ، والفاعل فيه ما في « هن »
من معنى التوكيد بتكرير المعنى .

وقيل : العامل « لكم » ، لما فيه من معنى الاستقرار .
و « الضيف » : مصدر في الأصل وُصِفَ به ؛ فلذلك لم يثنَ ولم يجمع ، وقد جاء مجموعاً :
يقال أضيف ، وضيوف ، وضيغان .

قال تعالى : ﴿ قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حقٍّ وإنك لتعلم ما نريدُ (٧٩) ﴾ .
قوله تعالى : (ما نريدُ) : يجوز أن تكون « ما » بمعنى الذي ، فتكون نصبا بتعلم ،
وهو بمعنى تعرف .

ويجوز أن تكون استنهاماً في موضع نصبٍ بنريد و « علمت » معلقة .

(١) في المحشب (١ - ٣٢٥) : قراءة سعيد بن جبير ، والحسن - بخلاف ، ومحمد بن مروان ،
وعيسى الثقفي ، وابن أبي إسحاق : « هن أطهر لكم » - بالنصب . قال أبو الفتح : ذكر سيبويه هذه
القراءة وضعفها .

وفي مشكل إعراب القرآن (١ - ٤١١) : هن أطهر - مبتدأ وخبر ، لا يجوز عند البصريين غيره .

قال تعالى : ﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ (٨٠) .

قوله تعالى : (أَوْ آوِي) : يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون في موضع رفع خبر « أن » على المعنى ؛ تقديره : أو أني آوي .

ويضعف أن يكون معطوفا على قوة ؛ إذ لو كان كذلك لكان منصوبا بإضمار أن . وقد قرئ^(١) به ؛ والتقدير : أو أن آوي .

و (بكم) : حال من « قوة » ؛ وليس معمولا لها ، لأنها مصدر .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا لَوِطُ إِنَّا رَسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصُلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَنْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ، إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ؛ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ (٨١) .

قوله تعالى : (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ) : يُقْرَأُ^(٢) بقطع الهمزة ووصلها ، وهاتفتان ؛ يقال : أسرى ، وسرى .

(إِلَّا أَمْرَاتُكَ) : يُقْرَأُ^(٣) بالرفع على أنه بدلٌ من أحد ، والنهي في اللفظ لأحد ، وهو في المعنى للوط ؛ أي لا تمكن أحدا منهم من الالتفات ، إلا امرأتك .

و يُقْرَأُ بالنصب على أنه استثناء من أحد ، أو من أهل .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنضُودٍ ﴾ (٨٢) . مَسْوَمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٍ ﴾ (٨٣) .

قوله تعالى : (جَعَلْنَا عَالِيَهَا) : مفعول أول ، و « سَافِلَهَا » : ثان .

(مِنْ سِجِّيلٍ) : صفةٌ لحجارة ، و « مَنضُودٍ » : نعتٌ لسجِّيل .

(١) والمحتسب (١ - ٣٢٦) ؛ وقال : قال ابن مجاهد : ولا يجوز تحريك الياء هاهنا . وقال أبو الفتح : هذا الذي أنكره ابن مجاهد عندي سائغ جائز .

(٢) في الكشف (١ - ٥٣٣) : « فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ » - قرأه الحرمين بوصل الألف ، من سرى . وقرأ الباقون بالهمز ، من أسرى .

(٣) في الكشف (١ - ٥٣٤) : « إِلَّا أَمْرَاتُكَ » - قرأه ابن كثير ، وأبو عمرو بالرفع على البديل من أحد ، لأنه نهي ، والنهي نفي ، والبديل في النفي وجه الكلام . وقرأ الباقون بالنصب على الاستثناء من الإيجاب في قوله : فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ .

و (مُسَوِّمَةٌ) : نَعَتْ لِحِجَارَةٍ .

و (عِنْدَ) : مَعْمُولٌ مَسْوَمَةٌ ، أَوْ نَعَتْ لَهَا .

و (هِيَ) : ضَمِيرُ الْعُقُوبَةِ .

و (بَعِيدٍ) : نَعَتْ « لِمَكَانٍ » (١) مَحْذُوفٍ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبْرُ هِيَ ، وَلَمْ تَوْنُثْ لِأَنَّ الْعُقُوبَةَ وَالْعِقَابَ بِمَعْنَى ؛ أَيْ وَمَا الْعِقَابُ

بَعِيدًا مِنَ الظَّالِمِينَ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ : يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ،

وَلَا تَبْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ، إِنِّي أُرَاكُمْ بِخَيْرٍ ، وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ

مُحِيطٍ (٨٤) ۞ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَخَاهُمْ) : مَفْعُولٌ فِعْلٍ مَحْذُوفٍ [٣٤] ؛ أَيْ وَأَرْسَلْنَا إِلَى مَدْيَنَ .

و (شُعَيْبًا) : بَدَلٌ .

و (تَبْقُصُوا) : يَتَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ بِنَفْسِهِ ، وَإِلَى آخِرَةِ تَارَةً بِنَفْسِهِ وَتَارَةً بِجَرَفِ جَرٍ ؛

تَقُولُ : نَقَصْتُ زَيْدًا حَقَّهُ ، وَمِنْ حَقِّهِ ؛ وَهُوَ هَاهُنَا كَذَلِكَ ؛ أَيْ لَا تَبْقُصُوا النَّاسَ

مِنَ الْمِكْيَالِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هُنَا مُتَعَدِّيًا إِلَى وَاحِدٍ عَلَى الْمَعْنَى ؛ أَيْ لَا تَقْلُبُوا وَتَنْظِفُوا .

و (مُحِيطٍ) : نَعَتْ لِيَوْمٍ فِي اللَّفْظِ ، وَلِلْعَذَابِ فِي الْمَعْنَى .

وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ التَّقْدِيرَ : عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٌ بِعَذَابِهِ ؛ وَهُوَ بَعِيدٌ ؛ لِأَنَّ مُحِيطًا قَدْ جَرَى

عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ ؛ فَيَجِبُ إِبْرَازُ فَاعِلِهِ مُضَافًا إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصْلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي

أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (٨٧) ۞ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَوْ أَنْ نَفْعَلَ) : فِي مَوْضِعِ نَصْبِ عَطْفًا عَلَى « مَا يَعْبُدُ » ، وَالتَّقْدِيرُ :

أَصْلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ، أَوْ أَنْ تَتْرَكَ أَنْ نَفْعَلَ (٢) ، وَلَيْسَ بِمَعْطُوفٍ عَلَى

(١) وَتَفْسِيرُ التَّرْتِيبِي : ٩ - ٨٤

(٢) فِي الْبَيَانِ (٢ - ٢٦) : أَنْ نَفْعَلَ : فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَفْعُولِ تَتْرَكَ . وَهِيَ

عِبَارَةٌ أَوْضَحُ .

أن نترك؛ إذ ليس المعنى: أصواتك تأمرك أن نفعل في أموالنا^(١).

قال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ...﴾ (٨٩).

قوله تعالى: (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ) : يُقْرَأُ بفتح (٢) الياء وضمها ، وقد ذُكر في المائدة^(٣) ، وفاعله «شِقَاقِي» ، و«أَنْ يُصِيبَكُمْ» : مفعوله الثاني .

قال تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَى: يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ لِي إِعْرَافٌ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وِرَاءَ كُمْ ظَهْرِيًّا...﴾ (٩٢).

قوله تعالى: (وَاتَّخَذْتُمُوهُ) : هي التعدية إلى مفعولين ، و«ظَهْرِيًّا» : المفعول الثاني .

وَوِرَاءَ كُمْ : يجوز أن يكون ظرفاً لا تَخَدَّتُمْ ، وأن يكون حالا من ظَهْرِيًّا .
قال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ، سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ...﴾ (٩٣).

قوله تعالى: (سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ) : هو مثل الذى فى قصة نوح عليه^(٤) السلام .

قال تعالى: ﴿كَأَنَّ لَمْ يَفْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِمَدَيْنِ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ (٩٥).
قوله تعالى: (كَلِمًا بَعِدَتْ) : يُقْرَأُ بكسر^(٥) العين ، ومستقبله ببعده ، والمصدرُ بعداً - بفتح العين فيهما ؛ أى هلك . ويقرأ بضم العين ، ومصدره البعد ؛ وهو من البُعْدِ فى المكان .

قال تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ (٩٨).
قوله تعالى: (يَقْدُمُ قَوْمَهُ) : هو مستأنف لا موضع له .

(١) فى البيان ٢ - : وفعل ما نشاء فى أموالنا .

(٢) فى المحاسب (١ - ٣٢٧) : قراءة يحيى ، والأعمش : لا يجرمنكم - بضم الياء .

(٣) ذكر صفحة ٤١٦ (٤) آية ٣٩ من السورة نفسها .

(٥) فى المحاسب (١ - ٣٢٧) : قراءة السلى : بعِدَتْ ثَمُودُ - بضم العين .

(فَأُورِدَهُمْ) تقديره: فيؤرِدُهُمْ. وفاعلُ «بئسَ» الوردُ. والمورودُ نعتٌ له ،
والمخصوص بالذم محذوف ، تقديره: بئس الوردُ النار .

ويجوز أن يكون المورود هو المخصوص بالذم .

قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ ، مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾ (١٠٠) .

قوله تعالى: (ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى) : ابتداء ، وخبر . و «نَقُصُّهُ» حال ؛ ويجوز أن
يكون «ذَلِكَ» مفعولاً به ، والناصب له محذوف ؛ أى ونقصُ ذلك من أنباء القرى ، وفيه
أوجه أخر قد ذُكرت في قوله تعالى (١) : «ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ» ، في آل عمران .
(مِنْهَا قَائِمٌ) : مبتدأ وخبر في موضع الحال من الهاء في نَقُصُّهُ .

(وَحَصِيدٌ) : مبتدأ خبره محذوف ؛ أى ومنها حصيد ، وهو بمعنى مَحْصُود .

قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ

شديدٌ ﴾ (١٠٢) .

قوله تعالى: (إِذَا أَخَذَ) : ظَرْفٌ ، والعاملُ فيه «أَخْذُ رَبِّكَ» .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لِهَ النَّاسِ
وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴾ (١٠٣) .

قوله تعالى: (ذَلِكَ) : مبتدأ . و «يَوْمٌ» : خبره ، و «مَجْمُوعٌ» : صِفَةُ يَوْمٍ .

و (النَّاسُ) : مرفوع بمجموع .

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ (١٠٥) .

قوله تعالى: (يَوْمَ يَأْتِ) : «يَوْمٌ» ظرف ، والعاملُ فيه «تَكَلَّمَ» مقدرٌ ؛ والتقدير:

لا تكلم نفسٌ فيه .

ويجوز أن يكون العاملُ فيه «نَفْسٌ» ، وهو أجودُ .

ويجوز أن يكون مفعولاً لفعلٍ محذوف ؛ أى اذكروا يَوْمَ يَأْتِ ، ويكون «تَكَلَّمَ»

صفة له . والعائدُ محذوف ؛ أى لا تكلم فيه ، أولاً تكلمه .

ويجوز أن يكون منصوباً على إضمار أعنى .

وأما فاعل «يأتي» فضمير يرجع على قوله^(١) : «يَوْمَ يَجْمُوعُ لَهُ النَّاسُ»، ولا يرجع على «يوم» المضاف إلى يأتي؛ لأنَّ المضاف إليه كجزء من المضاف؛ فلا يصحُّ أن يكون الفاعل بَعْضَ السَّكَمَةِ؛ إذ ذلك يُوَدِّي إلى إضافة الشيء إلى نفسه؛ والجَمِيدُ إثباتُ الياء، إذ لا علةَ تُوجِبُ حَذْفَهَا، وقد حذفها بعضهم اكتفاءً بالكسرة عنها، وشبه ذلك بالفواصل؛ ونظير ذلك: «ما^(٢) كُنَّا نَبْعِ» - «^(٣) والليل إذا يسر» .

(إِلَّا يَأْذِنَهُ) : قد ذكر^(٤) نظيره في آية الكرسي .

قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ۖ ﴾ (١٠٦) . خالد بن فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك ، إن ربك فعال لما يريد (١٠٧) . وأمّا الذين سعدوا في الجنة خالد بن فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجدوذ (١٠٨) .

قوله تعالى : (لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ) : الجملة في موضع الحال، والعامل فيها الاستقرار الذي في «ففي النار» ، أو نفس الظرف . ويجوز أن يكون حالا من النار .

(خالد بن فيها) : خالد بن : حال ، والعامل فيها «لهم» ، أو ما يتعلق به .

(ما دامت) : في موضع نصب ؛ أي مدة دوام السموات . ودام هنا تامة .

(إلا ما شاء) : في هذا الاستثناء قولان :

أحدهما - هو منقطع .

والثاني - هو متصل .

ثم في «ما» وجهان :

أحدهما - هي بمعنى «من» . والمعنى على هذا أن الأشقياء من الكفار والمؤمنين

في النار ، والخارج منهم منها الموحدون .

(١) في الآية السابقة (١٠٣) . (٢) سورة الكهف ، آية ٦٤

(٣) سورة الفجر ، آية ٤ (٤) صفحة ٢٠٤

وفي الآية الثانية يُرادُ بالسعداء الموحِّدون ، ولكن يدخل منهم النار العُصاةُ ، ثم يخرجون منها . فمقتضى أول الآية أن يكون كلُّ الموحدين في الجنة من أول الأمر . ثم استثنى من هذا العموم العُصاةُ ؛ فإنهم لا يدخلونها في أول الأمر .

والوجه الثاني - أن « ما » على بابها ؛ والمعنى : أن الأشقياء يستحقون النار من حين قيامهم من قبورهم ، ولكنهم يؤخرون عن إدخالها مدة الموقف . والسعداء يستحقون الجنة ويؤخرون عنها مدة الموقف ، و« خالدين » على هذا حالٌ مقدرة ؛ و« فيها » في الموضعين تكرير عند قوم ؛ إذ الكلام يستقلُّ بدونها .

وقال قوم : « فيها » يتعلق بخالدين ، وليست تكريرا ، وفي الأولى يتعلَّق بمحذوف .

و (عطاءً) : اسم مصدر ؛ أى إعطاءً لذلك ؛ ويجوز أن يكون مفعولا ؛ لأن العطاء بمعنى المعطى .

(سعدوا) - بفتح (١) السين ، وهو الجيد؛ وقرئ بضمها وهو ضعيف ، وقد ذكر فيها وجهان :

أحدهما - أنه على حذف الزيادة ؛ أى أسعدوا ، وأسسه قولهم : رجل مسعود (٢) .
والثاني - أنه مما لازمه ومتعدية بلفظ واحد ، مثل شحا (٣) فاه ، وشحا فوه ، وكذلك سعدوا وسعدته ، وهو غير معروف في اللغة ، ولا هو مقيس .

قال تعالى : ﴿ فَلَاتَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ ، مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ ، وَإِنَّا لَمَوْفُوهُمْ نَصِيحُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ (١٠٩) ﴾ .
قوله تعالى : (غَيْرَ مَنْقُوصٍ) : حال ؛ أى وافيا .

قال تعالى : ﴿ وَإِن كَلَّلْنَا لَيُؤْفِقَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١١١) ﴾ .

(١) في الكشف (١ - ٥٣٦) : « سعدوا » - قرأ حفص ، وحزرة ، والكسائي ، بضم السين .
وفتحها الباقون .

(٢) في مشكل إعراب القرآن (١ - ٤١٥) : ومسعود إنما جاء على حذف الزوائد كأنه من أسعده الله . ولا يقال : سعده الله . (٣) شحا : فتح (القاموس) .

قوله تعالى: (وَإِنْ كَلَّا) : يُقْرَأُ بِتَشْدِيدِ (١) النون وَنَصَبِ كُلِّ ، وهو الأصل .
وَيُقْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ وَالنَّصَبِ ، وهو جَيِّدٌ ؛ لِأَنَّ « إِنْ » مَحْمُولَةٌ عَلَى الْفِعْلِ ، وَالْفِعْلُ يَعْمَلُ
بَعْدَ الحَذْفِ كما يَعْمَلُ قَبْلَ الحَذْفِ ؛ نَحْوُ : لَمْ يَكُنْ ، وَلَمْ يَكْ .

وَفِي خَبَرِ « إِنْ » عَلَى الْوَجْهَيْنِ وَجْهَانِ :
أحدهما - « لِيُؤْفِقِيَنَّهُمْ » .

و « ما » خفيفة زائدة ، لتكون فاصلةً بين لام إِنْ ولام القسم كراهيةً توأليهما ،
كما فصلوا بالألف بين التوّنات في قولهم : أَحْسِنَانِ (٢) عني .

والثاني - أَنْ الخبر « ما » ، وهي نكرةٌ ؛ أي لخلق ، أو جَمْع .

وَيُقْرَأُ بِتَشْدِيدِ الميمِ مَعَ نَصَبِ كُلِّ ، وفيها ثلاثة أوجه :

أحدها - أَنْ الأصلَ : لِمِنْ ما - بكسر الميم الأولى ، وَإِنْ شئتَ بفتحها ، فأبدلت
النون ميما ، وأدغمت ، ثم حذفت الميم الأولى كراهيةً التكرير ؛ وجاز حذفُ الأولى
وابقاء الساكنة لا تتّصل اللام بها ، وهي الخبر على هذين التقديرين .

الوجه الثاني - أنه مصدر لَمْ يَلَمْ ، إذا جمع ، لكنه أُجْرِيَ [٣٦] الوصل مجرى الوقفِ ،
وقد نوّنه قوم ، وانتصابُهُ على الحال من ضمير المفعول في « لنؤفقيهم » ، وهو ضعيف .

الوجه الثالث - أنه شدّد ميم « ما » كما يشدّد الحرفُ الموقوف عليه في بعض اللغات ،
وهذا في غاية البُعْدِ .

ويقرأ : و « إِنْ » بتخفيف النون . كلٌّ بالرفع ، وفيه وجهان : أحدهما - أنّها المخففة ،

(١) في الكشف (١ - ٥٣٦) : « وَإِنْ كَلَّا » - قرأه الحرمان ، وأبو بكر : وَإِنْ كَلَّا بتخفيف
« إِنْ » . وشدد الباقون .

وقرأ عاصم ، وحزمة ، وابن عامر : لا - بالتشديد . وخفف الباقون .

وفي المحتسب (١ - ٣٢٨) : قراءة الزهري ، وسليمان بن أرقم : « لِمَا لِيُؤْفِقِيَنَّهُمْ » - بالتثنية .

ابن مسعود والأعمش : « إِنْ كُلِّ لِمَا لِيُؤْفِقِيَنَّهُمْ رَبِّكَ » .

وانظر في ذلك أيضا : مشكل إعراب القرآن : ١ - ٤١٥ ، والبيان : ١ - ٢٨ ، ومعاني القرآن :

٢ - ٢٨ ، وتفسير القرطبي : ٩ - ١٠٤ .

(٢) في ١ : أحسانان ، وفي ب : أحساناني .

واسمها محذوف ، وكلّ وخبرها خبر إن ، وعلى هذا تكون « لا » نكرة ؛ أي خلق أو جمع على ما ذكرناه في قراءة النصب .

والثاني - أن « إن » بمعنى « ما » ، و « لما » بمعنى « إلا » ؛ أي ما كلُّ إلا ليوفينهم . وقد قرئ به شاذاً ؛ ومن شدّد فهو على ما تقدم ؛ ولا يجوز أن تكون « لما » بالتشديد حرف جزم ، ولا حيناً لفساد المعنى .

قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (١١٢) .

قوله تعالى : (وَمَنْ تَابَ) : هو في موضع رفع عطفاً على الفاعل في « استقم » . ويجوز أن يكون نصيباً مفعولاً معه .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَرَوْا كُنُوزًا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ (١١٣) .

قوله تعالى : (وَلَا تَرَوْا كُنُوزًا) : يُقْرَأُ^(١) : بفتح الكاف ، وماضيه على هذا ركن - بكسرها ، وهي لنة . وقيل ماضيه على هذا بفتح الكاف ، ولكنه جاء على فعل يفعل بالفتح فيهما ، وهو شاذ . وقيل : اللغتان مُتَدَاخِلَتَانِ ، وذلك أنه سَمِعَ مَنْ لُغْتَهُ الْفَتْحَ [في^(٢) الماضي] فَتَحَهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ عَلَى لِنَةٍ غَيْرِهِ فَنَطَقَ بِهَا عَلَى ذَلِكَ .

ويقرأ بضم الكاف ، وماضيه ركن بفتحها .

(فَتَمَسَّكُمُ) : الجهور^(٣) على فتح التاء .

وقرئ بكسرها ، وهي لنة ، وقيل : هي لنة في كلِّ ما عَيْنُ ماضيه مكسورة ولا مَهْ كعينه ؛

نحو : مسَّ ، أصله مسست ، وكسر أوله في المستقبل تنبيهاً على ذلك .

(١) في المحتسب (١ - ٣٢٩) : قراءة طليحة ، وقتادة ، والأشهب - ورويت عن أبي عمرو : « ولا تركنوا » بضم الكاف . وقال : فيها لغتان : ركن يركن - كعلم يعلم . وركن يركن - كقتل يقتل . وحكى عنهم : ركن يركن - بفتح الكاف منهما . وهذا عند أبي بكر من اللغات المتداخلة .

(٢) ليس في ١ .

(٣) في المحتسب (١ - ٣٣٠) : قراءة يحيى ، والأعمش ، وطلحة - بخلاف ، ورواه إسحاق

الأزرق عن حمزة : « فتمسكم » - بكسر التاء ، وفتح الميم .

قال تعالى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ ، إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهَبْنَ
السَّيِّئَاتِ ... ﴾ (١١٤) .

قوله تعالى : (طَرَفِي النَّهَارِ) : طَرَفٌ لَأَقِمُّ .

(وَزُلْفًا) (١) : بفتح اللام جمع زُلْفَةٌ ، مثل ظُلْمَةٌ وظُلْمٌ .

ويقرأ بضمها ، وفيه وجهان :

أحدها - أنه جمع زُلْفَةٌ أيضا ، وكانت اللام ساكنة مثل بُسْرَةٌ وبُسْرٌ ، ولكنه أتبع

الضمَّ الضم .

والثاني - هو جمع زَلِيفٍ ، وقد نطقَ به .

ويُقرأ بسكون اللام ، وهو جَمْعُ زُلْفَةٍ على الأصل ، نحو بُسْرَةٌ وبُسْرٌ ، أو هو مخفف

من جمع زَلِيفٍ .

قال تعالى : ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَهْتُونَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ

إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ ، وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ ، وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ (١١٦) .

قوله تعالى : (أُولُو بَقِيَّةٍ) : الجمهورُ على تشديد الباء وهو الأصل .

وقرىء بتخفيفها ، وهو مصدر بقی يبقى بَهْمَةٍ ، كَلَقِيْتَهُ لَقِيَةً ؛ فيجوزُ أن يكون على

بابه ؛ ويجوز أن يكون مصدرا بمعنى فعيل ، وهو بمعنى فاعل .

(في الأرضِ) : حال من الفساد .

(وَاتَّبَعَ) : الجمهورُ على أنها همزة وصل وفتح التاء والباء ؛ أى اتبعوا الشهوات .

وقرىء بضم الهمزة وقطعها وسكون التاء وكسر الباء ، والتقدير : أجزاء ما أترفوا .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ... ﴾ (١١٩) .

قوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾ : هو مستثنى من ضمير الفاعل في « يَرَاؤُنَ » (٢) ؛

و « ذلك » يعود على الرحمة . وقيل على الاختلاف .

(١) والمحاسب : ١ - ٣٣٠ ، ومعاني القرآن : ٢ - ٣٠ ، وتفسير القرطبي : ٩ - ١١٠ .

(٢) في الآية التي تسبقها (١١٨) .

قال تعالى : ﴿ وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٢٠) .

قوله تعالى : (وَكَلَّا) : هو منصوب بـ « نَقْصُ » .

و (مِنْ أَنْبَاءِ) : صفة لكل ، و « مَا نُثَبِّتُ » : بدل من كل ، أو هو رَفْعُ بِإِضْمَارِ هُوَ .

ويجوز أن يكون مفعول « نَقْصُ » ، ويكون « كَلَّا » حالا من « ما » ، أو من المياء

على مذهب مَنْ أجاز تَقْدِيمَ حَالِ الجُرُورِ عَلَيْهِ ، أو مِنْ « أَنْبَاءِ » على هذا المذهب أيضا ،

ويكون كَلَّا بمعنى « جميعا » .

(في هذه) : قيل في الدنيا . وقيل في هذه السورة . والله أعلم .

سُورَةُ يُوسُفَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (١)﴾ .

قوله تعالى : (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ) : قد ذُكِرَ في أول (١) يونس .

قال تعالى : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢)﴾ .

قوله تعالى : (قُرْآنًا) : فيه [٣٧] وَجْهَان :

أحدهما - أنه توطئة للحال التي هي « عَرَبِيًّا » .

والثاني - أنه حال ، وهو مصدر في موضع المفعول ؛ أي مجموعا أو مجتمعا . وَعَرَبِيًّا

صفة له على رَأَى مَنْ يَصِفُ الصِّفَةَ ، أو حال من الضمير الذي في المصدر على رَأَى مَنْ قَالَ :

يَحْتَمِلُ الضَّمِيرُ إِذَا [وَقَعَ] (٢) مَوْقِعَ مَا يَحْتَمِلُ [الضَّمِيرُ] (٢) :

قال تعالى : (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ

كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ (٣)﴾ .

قوله تعالى : (أَحْسَنَ) : ينتصب انتصابَ المصدر .

(بِمَا أَوْحَيْنَا) : « ما » : مصدرية ، و« هذا » مفعول « أَوْحَيْنَا » و« الْقُرْآنَ » : نَعَتْ له ،

أو بيان .

ويجوز في العربية جَرُّه على البَدَل (٣) من « ما » ، وَرَفَعَهُ على إِضَارِهُ . والباء متعلقة

بنقص .

ويجوز أن يكونَ حالا من أحسن .

والهاء في (قَبْلِهِ) ترجعُ على القرآن ؛ أو على هذا ، أو على الإيحاء .

(١) صفحة ٦٦٤ (٢) ما بين القوسين ليس في ١ ، وهو في ب -

(٣) ومشكل لمعرب القرآن : ١ - ٤١٨ ، وتفسير القرطبي : ٩ - ١١٨

قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ (٤) .

قوله تعالى : (إِذْ قَالَ) ؛ أى اذ كر إذ .

وفى (يُوسُفُ) ست لغات : ضمَّ السين ، وفتحها ، وكسرها بغير همز فيهن ، وبالهمز فيهن ، ومثله يونس .

(يَا أَبَتِ) : يُقْرَأُ بكسر (١) التاء ، والتاء فيه زائدةٌ عِوَضًا من ياء التكلم ، وهذا فى النداء خاصة ، وكسرت التاء لتدلَّ على الياء المحذوفة ؛ ولا يُجْمَعُ بينهما ، لثلا يُجْمَعُ بين العِوَضِ والعِوَضِ .

وَيُقْرَأُ بفتحها (٢) ، وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها - أنه حذف التاء التى هى عِوَضٌ من الياء ، كما تحذف تاء طلحة فى الترخيم ، وزيدت بدلها تاءً أخرى ، وحُرِّكت بحركة ما قبلها ، كما قالوا : ياطلحة (٣) ، أُقِيل - بالفتح . والثانى - أنه أبدل من الكسرة فتحةً كما يُبدل من الياء ألف .

والثالث - أنه أراد يا أبنا ، كما جاء فى الشعر (٤) * يا أبنا عَمَّكَ أَوْ عَسَاكَ *

فحذفت الألف تخفيفاً .

وقد أجاز بعضهم ضمَّ التاء لشبهها بتاء التانيث .

فأما الوقفُ على هذا الاسم فبالتاء عند قومٍ ؛ لأنها ليست للتانيث ، فيبقى لفظها دليلاً

على المحذوف . وبالهاء عند آخرين شبهوها بهاء التانيث .

وقيل : الهاء بدلٌ من الألف المُبدلة من الياء .

وقيل : هى زائدة لبيان الحركة .

(١) ومعانى القرآن : ٢ - ٣٢

(٢) فى الكشف (٢ - ٣) : « ياأبت لى » - قرأه ابن عامر بفتح التاء . وقرأ الباقون بالكسر . ووقف ابن كثير ، وابن عامر على « ياأبت » بالهاء . ووقف الباقون بالتاء .

(٣) والبيان : ٢ - ٣٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٩

(٤) الرجز للعجاج ، وصدرة : تقول بنى قسائى أنا كما . تفسير القرطبي : ٩ - ١١٩

و (أَحَدَ عَشَرَ) : بفتح العين على الأصل ، وبإسكانها على التخفيف فرارا من تَوَالِي الحركات ، وإيدانا بشدَّة الامتراج .

وكرر « رأيت » تفخيا لطول الكلام ؛ وجعل الضمير على لَفْظِ المذكَر ؛ لأنه وصفه بصفات مَنْ يعقل ، مِنْ السجود والطاعة ؛ ولذلك جمع الصفة جمع السلامة .

و (ساجدين) : حال ؛ لأنَّ الرؤية مِنْ رُؤْيَةِ العَيْنِ .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (رؤياك) : الأصلُ الهمز ، وعليه الجمهور .

وقرى^(١) بواو مكان الهمز ، لانضمام ما قبلها . ومن العرب مَنْ يُدْغِمُ ، فيقول : رُيَاكَ^(١) ، فأجرى المحففة مجرى الأصلية . ومنهم مَنْ يكسر الراء لتناسب الياء .

(فَيَكِيدُوا) : جواب النهي .

(كَيْدًا) : فيه وَجْهَانِ :

أحدهما - هو مفعول به ، والمعنى : فيضعون لك أمراً يكيدك ، وهو مصدرٌ في موضع الاسم ؛ ومنه قوله تعالى^(٢) : « فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ » ؛ أى ما تكيدون به ؛ فعلى هذا يكون في اللام وجهان : أحدهما : هى بمعنى مِنْ أَجْلِكَ . والثانى : هى صفة قُدمت فصارت حالا .

والوجه الآخر - أن يكون مصدرا مؤكدا ؛ وعلى هذا فى اللام ثلاثة أوجه :

منها الاثنان [٣٨] الماضيان .

والثالث : أن تكون زائدة ؛ لأنَّ هذا الفِعْلَ يتعدى بنفسه ، ومنه^(٣) : « فَإِنْ كَانَ

لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ » .

ونظيرُ زيادتها هنا^(٤) : « رَدِّفَ لَكُمْ » .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ

(١) ومعانى القرآن : ٢ - ٣٥ - (٢) سورة طه ، آية ٦٤

(٣) سورة المرسلات ، آية ٣٩ - (٤) سورة النمل ، آية ٧٢

نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ
عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ .

قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ) : الكاف في موضع نصبٍ نعماً المصدر محذوف ؛ أي اجتناباً
مثلاً ذلك .

(إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ) : بدلان من أَبَوَيْكَ .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلْسَّائِلِينَ ﴾ (٧) .

قوله تعالى : (آيَاتٌ) : يُقْرَأُ عَلَى (١) الْجَمْعِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ خِصْلَةٍ مِمَّا جَرَى آيَةٌ .

وَيُقْرَأُ عَلَى الْإِفْرَادِ ؛ لِأَنَّ جَمِيعَهَا يَجْرَى بِمَجْرَى الشَّيْءِ الْوَاحِدِ .

وقيل : وضع الواحد موضع الجمع ، وقد ذكرنا أصل الآيات في البقرة (٢) .

قال تعالى : ﴿ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ ﴾ (٩) .

قوله تعالى : (أَرْضًا) : ظرف لا طَرَحُوهُ ؛ وليس بمفعول به ؛ لِأَنَّ طَرَحَ لا يتعدى

إلى اثنين .

وقيل : هو مفعول ثان ؛ لِأَنَّ اطْرَحُوهُ بمعنى أنزلوه ، وأنت تقول : أنزلت زيداً

الدار .

قال تعالى : ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ

بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴾ (١٠) .

قوله تعالى : (غِيَابَةِ الْجُبِّ) : يُقْرَأُ (٣) بِالْألف بعد الياء وتخفيف الياء ، وهو الموضع

الذي يَخْفَى مِنْ فِيهِ .

(١) في الكشف (٢ - ٥) : « آيات للسائلين » - قرأه ابن كثير بالتوحيد . وقرأ الباقون بالجمع .

(٢) صفحة ٥٦

(٣) في الكشف (٢ - ٥) : « في غيابة الجب » - قرأ نافع وحده بالجمع ، لأن كل ما غاب عن

النظر من الجب غيابة ؛ فالعنى : ألقوه فيما غاب عن النظر من الجب ، وذلك أشياء كثيرة تغيب عن
النظر منه .

وقرأ الباقون بالتوحيد ؛ لأن يوسف لم يلق إلا في غيابة واحدة . وانظر في ذلك أيضاً : معاني

القرآن : ٢ - ٣٦ ، وتفسير القرطبي : ٩ - ١٣٢

ويقرأ على الجمع؛ إما أن يكون جمعها بما حولها، كما قال الشاعر^(١) :

* يَزِلُّ الْغَلَامُ الْخِيفَ عَنْ صَهَوَاتِهِ *

أو أن يكون في الجبّ مواضع على ذلك . وفيه قراءات آخر ظاهرة لم نُظِلْ بِذِكْرِهَا .
(يَلْتَقِطُهُ) : الجمهور على الياء حملاً على لَفْظِ بعض .

ويُقرأ بالتاء حملاً على المعنى ؛ إذ بعضُ السيارة سيارَة ، ومنه قولهم : ذهبت بعضُ أصابعه .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَآصِحُونَ (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (لَا تَأْمَنَّا) : في موضع الحال .

والجمهور على الإشارة إلى ضمة النون^(٢) الأولى ؛ فمنهم من يختلس الضمة بحيث يدرکها السمع . ومنهم من يدلُّ عليها بضم الشفة فلا يدرکها السمع ، ومنهم من يدغمها من غير إشمام ، وفي الشاذ من يظهر النون ؛ وهو القياس .

قال تعالى : ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (يَرْتَعْ) : الجمهور^(٣) على أَنَّ العين آخر الفعل ، وماضيه رَتَعَ ؛ فمنهم من يسكنها على الجواب ، ومنهم من يضمُّها على أن تكونَ حالا مقدَّرة . ومنهم من يقرؤها بالنون ، ومنهم من يقرؤها بالياء .

ويُقرأ رتَع - بكسر العين ، وهو يفتعل من رَعَى ؛ أي رعى ماشيتنا ، أو نأكل نحن .

(١) صدر بيت لامرئ القيس . وتامه :

* ويلوى بأثواب العنيف المنقل *

ورواية الشطر الأول في الديوان : ٢٠ - يطير الغلام . . .

(٢) وتفسير القرطبي : ٩ - ١٣٨

(٣) في المحاسب (١ - ٣٣٣) : قراءة العلاء بن سيابة « يرتع » - بالياء وكسر العين ، « ويلعب » - رفعا . وقرأ أبو رجاء : « يرتع ويلعب » - بضم الياء وكسر التاء في يرتع . وفي الكشف (٢ - ٥) ، يرتع ويلعب - قرأ الكوفيون ، ونافع ، بالياء فيها . وقرأ الباقون بالنون . وكسر الحرمين العين من « يرتع » . وأسكنها الباقون . وعن ابن كثير أنه قرأ « يرتع » بالنون وكسر العين . ويلعب بالياء .

وانظر في ذلك أيضا معاني القرآن : ٢ - ٣٨ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٤ ، والبيات :

٢ - ٣٤ ، وتفسير القرطبي : ٩ - ١٣٨

قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّ لِيْحِزْنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّنْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (يَا كُلُّهُ الذَّنْبُ) : الأصلُ في الذَّنْبِ الهمز ، وهو من قولهم : تَذَابَّتِ الرِّيحُ ؛ إذا جاءت من كلِّ وَجْهٍ ؛ كما أن الذَّنْبَ كذلك .
ويقرأ بالياء على التخفيف .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا لَنْ نَأْكُلَهُ الذَّنْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ (١٤) ﴾ .
قوله تعالى : (وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) : الجملة حال .

وقرئ في الشاذ « عُصْبَةٌ » - بالنصب ؛ وهو بعيد . ووجهه أن يكون حذف الخبر ونصب هذا على الحال ؛ أي : ونحن نتعصب ، أو نجتمع عُصْبَةٌ .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنْبِتْنَهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (فَلَمَّا ذَهَبُوا) : جواب « لما » محذوف تقديره : عرفناه ، أو نحو ذلك ؛ وعلى قول الكوفيين الجواب « أَوْحَيْنَا » ، والواو زائدة :

و (أَجْمَعُوا) : يجوز أن يكون حالا معه « قد » مرادة ، وأن يكون معطوفا .

قال تعالى : ﴿ وَجَاءُوا آبَاءَهُمْ عِشَاءَ يَبْكُونَ (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (عِشَاءَ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو ظَرْفٌ ؛ أي وقت العشاء ، و « يَبْكُونَ » : حال .

والثاني - أن يكون جمع عاشٍ ، كقائمٍ وقِيَامٍ .

ويقرأ^(١) بضم العين ؛ والأصل عِشَاءَةٌ ، مثل غَازٍ وَغَزَاةٍ ، فحذفت الهاء وزيدت الألف عوضاً منها ، ثم قلبت الألف همزة .

(١) في المحاسب (١ - ٣٣٥) : روى عيسى بن ميمون ، عن الحسن ، أنه قرأ : « وجاءوا آباهم عشا يبكون » - بضم العين . قال : عشوا من البكاء .

قال : وطريق ذلك أنه أراد جمع عاشٍ ، وكان قياسه عشاءة كعاش ومشاة إلا أنه حذف الهاء تخفيفاً وهو يريد ما . ويجوز أن يكون جمع عشوة : أي ظلاماً ، وجمعه لتفرق أجزائه .

وفيه كلام قد ذكرناه في آل عمران عند قوله سبحانه^(١) : « أَوْ كَانُوا غُرَابًا » [٣٩] ؛
ويجوز أن يكون جمع فاعل على فِعَال ، كما جمع فَمِيل على فِعَال لِقُرْب ما بين الكسب

والضم .

ويجوز أن يكون كَتُؤَام ورُبَاب ، وهو شاذ .

قال تعالى : ﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ ، قال : بَلَى سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ

أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (١٨) .

قوله تعالى : (عَلَى قَمِيصِهِ) ؛ في موضع نَصْبٍ حالاً من الدم ؛ لأنَّ التقدير جاءوا

بِدَمٍ كَذِبٍ عَلَى قَمِيصِهِ .

و (كَذِبٍ) : بمعنى ذِي كَذِبٍ .

ويقرأ^(٢) في الشاذ بالبدال ، والكَدَبُ^(٣) : المنقط^(٤) الخارِجَةُ عَلَى أَطْرَافِ الْأَحْدَاثِ ،

فَشَبَّهَ الدَّمَ اللَّاصِقَ عَلَى الْقَمِيصِ بِهَا .

وقيل : الكَدَبُ : الطَّرِيُّ .

(فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) ؛ أَي فَشَأْنِي ، فَخَذَفَ الْمَبْتَدَأُ ؛ وَإِنْ شِئْتَ كَانَ الْمَحذُوفُ الْخَيْرُ ؛ أَي دَفَلِي ،

أَوْ عِنْدِي .

قال تعالى : ﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غَلَامٌ ،

وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةٌ ... (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (بُشْرَى) : يُقْرَأُ بِيَاءٍ مَفْتُوحَةٍ بَعْدَ الْأَلْفِ ، مِثْلَ عَصَايَ ؛ وَإِنَّمَا فَتَحَتْ

البياء من أجل الألف .

ويُقْرَأُ بِغَيْرِ يَاءٍ ، وَعَلَى الْأَلْفِ ضَمَّةٌ مَقْدَرَةٌ ؛ لِأَنَّهُ مَنَادَى مَقْصُودٌ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ

منصوباً مثل قوله^(٤) : « يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ » .

(١) صفحة ٣٠٤

(٢) في المحتسب (١ - ٣٣٥) ، وتفسير القرطبي (٩ - ١٤٩) : قرأ الحسن ، وعائشة :

« بدم كذب » - بالبدال غير المعجمة .

(٣) في تفسير القرطبي : البياض الذي يخرج في أطراف الأحداث . (٤) سورة يس ، آية ٣٠ .

وَيُقْرَأُ : بشرى - بياء مشددة من غير ألف ، وقد ذكر في قوله تعالى (١) : « هُدَى »
في البقرة ، والمعنى : بإشارة ، احضرى فهذا أو أنك (٢).

(أَسْرَوْهُ) : الفاعل ضمير الإخوة . وقيل السيارة . و « بِضَاعَةٌ » : حلال .

قال تعالى : ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (بَخْسٍ) : مصدر في موضع المفعول ؛ أى مبخوس ؛ أو ذى بَخْسٍ .

و (دَرَاهِمَ) : بدل من ثمن .

(وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ) : قد ذكر مثله في قوله (٣) : « وإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ

الصَّالِحِينَ » في البقرة . « وَنَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاعِدِينَ » في (٤) المائة .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَامْرَأَتِهِ : أَلْكَرْمِي مِثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا

أَوْ نَتَّخِذَهُ وَوَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ

عَلَى أَمْرِهِ . . . (٢١) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ مِصْرَ) : يجوز أن يكون متعلقا بالفعل ؛ كقولك : اشتريت من

بغداد ؛ أى فيها ، أو بها .

ويجوز أن يكون حالا من «الذى» ، أو من الضمير في «اشترى» ، فيتعلق بمحذوف .

(وَلِنُعَلِّمَهُ) : اللام متعلقة بمحذوف ؛ أى ولنعلمه مكناه .

وقد ذكر مثله في قوله تعالى (٥) : « وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ » ، وغيره .

والهاء في (أَمْرِهِ) : يجوز أن تعود على الله عز وجل ، وأن تعود على يوسف .

قال تعالى : ﴿ وَرَأَوْدَتُهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ : هَيْتَ

لَكَ . قَالَ : مَعَاذَ اللَّهِ ، إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ . . . (٢٣) ﴾ .

(١) سورة البقرة ، آية ٢ وقد ذكر صفحة ١٥

(٢) والكشف : ٢ - ٧ ، والاحتساب : ١ - ٣٣٦ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٤٢٤

والبيان : ٢ - ٣٦ ، وتفسير القرطبي : ٩ - ١٥٣ ، ومعاني القرآن : ٢ - ٣٩

(٣) سورة البقرة آية ١٣٠ ، وقد ذكر صفحة ١١٦

(٤) سورة المائة ، آية ١١٣ ، وقد ذكر صفحة ٤٧٣

(٥) سورة البقرة ، آية ١٨٥ ، وقد ذكر صفحة ١٥٣

قوله تعالى : (هَيْتَ لَكَ) فيه قراءات (١) :
إحداها - فتح الهاء والتاء وياء بينهما .

والثانية - كذلك ، إلا أنه بكسر التاء .
والثالثة - كذلك ، إلى أنه بضمها ؛ وهى لغات فيها .

والسكلمة اسمٌ للفعل ؛ فمنهم من يقول : هو خيرٌ معناه تهيات ، وبُني كما بُني سَتَان ،
ومنهم من يقول : هو اسمٌ للأمر ؛ أى أَقْبِلْ وَهَلُمَّ ؛ فمن فتح طاب الحِفَّة ، ومن كسر
فعلى التقاء الساكنين ، مثل جَبَر .

ومنهم مَنْ ضَمَّ ، شَبَّههُ بِحَيْث . واللام على هذا للتبيين مثل التى فى قولهم : سَقِيَا لَكَ .
والقراءة الرابعة : بكسر الهاء وهززة ساكنة وضم التاء ؛ وهو على هذا فَعَلٌ من هاءِ يَهَاءُ
مثل : شَاءَ يَشَاءُ ، وَيَهِيءُ مثل : فَاءٌ يَفِيءُ . والمعنى : تهيات لك ، أو خلقت ذا هيئة لك ،
واللام متعلقة بالفعل .

والقراءة الخامسة : هيئت لك ، وهى غريبة .
والسادسة - بكسر الهاء وسكون الهمزة وفتح التاء ، والأشبهُ أن تكون الهمزة
بدلا من الياء ، أو تكون لغة فى السكلمة التى هى اسمٌ للفعل ؛ وليست فعلا ؛ لأن ذلك
يوجب أن يكون الخطابُ ليوسف عليه السلام ، وهو فاسد لوجهين :

أحدهما - أنه لم يتهيأ لها ، وإنما هى تهيات له .
والثانى - أنه قال لك ، ولو أراد الخطابُ لكان هتت لى .

(قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ) : هو منصوب [٤٠] على المصدر ؛ يقال : عُدْتُ بِهِ عَوْذًا ، وَعِيَاذًا ،
وعِيَاذَةً ، وَمَعَاذًا .

(إِنَّهُ) : الهاء ضمير الشأن ، والجملة بعده الخبر .

(١) فى الكشف (٢ - ٨) : قوله : « هيت لك » - قرأه نافع ، وابن عامر ، بكسر الهاء
وفتح التاء ، غير أن هشاما همز موضع الياء الساكنة . وقرأ الباقون بفتح التاء والهاء من غير همز ، غير
أن ابن كثير ضم التاء .
وانظر فى ذلك أيضا : المحتسب : ١ - ٣٣٧ ، ومعانى القرآن : ٢ - ٤٠ ، ومشكل إعراب
القرآن : ١ - ٤٢٥ ، والبيان : ٢ - ٣٧ ، وتفسير القرطبي : ٩ - ١٦٣ ، وتفسير ابن كثير : ٢ - ٤٧٣

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ (٢٤) .

قوله تعالى : (لَوْلَا أَنْ رَأَى) : جواب « لولا » محذوف تقديره : لهمم بها ، والوقف على هذا ولقد همت به . والمعنى أنه لم يهت بها .

وقيل التقدير : لولا أن رأى البرهان لواقع العصية .

(كَذَلِكَ) : في موضع رفع ؛ أي الأمر كذلك .

وقيل : في موضع نصب ، أي رؤية كذلك (١) .

واللام في « لِنَصْرِفَ » متعلقة بالمحذوف .

و (الْمُخْلَصِينَ) : بكسر (٢) اللام ؛ أي المخلصين أعمالهم . وفتحها ؛ أي أخلصهم الله لطاعته .

قال تعالى : ﴿ وَأَسْتَبَقَا الْيَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيْمَا سَيْدَهَا لَدَى الْيَابِ قَالَتْ : مَا جَرَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٢٥) .

قوله تعالى : (مِنْ دُبُرٍ) : الجمهور على الجرّ والتنوين .

وقرى في الشواذ بثلاث ضمات من غير تنوين ؛ وهو مبنى على (٣) الضم ؛ لأنه قطع

عن الإضافة ؛ والأصل من دُبُرِهِ وَقُبُلُهُ ، ثم فُعِلَ فِيهِ مَا فُعِلَ فِي قَبْلُ وَبَعْدُ ؛ وهو ضعيف ؛ لأن الإضافة لا تلزمه كما تلزم الظروف المبنية لقطعها عن الإضافة .

قال تعالى : ﴿ يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴾ (٢٩) .

قوله : (يُوسُفُ أَعْرَضَ) : الجمهور على ضمّ الفاء ، والتقدير : يابوسف .

وقرأ الأعمش بالفتح ، والأشبه أن يكون أخرجه على أصل المنادى ، كما جاء في الشعر (٤) :

* يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَّتْكَ الْأَوَاقِ *

(١) في مشكل إعراب القرآن : أي رأينا البراهين رؤية .

(٢) في الكشف (٢ - ٩) : « المخلصين » - قرأ نافع ، وأهل الكوفة ، بفتح اللام . وقرأ

الباقون بكسر اللام . (٣) والمحاسب : ١ - ٣٣٨ .

(٤) واللسان - وقى . وهو عجز بيت ليهل ليهل . وصدرة : ضربت صدرها إلى وقالت

وقيل : لم تضبط هذه القراءة عن الأعمش ، والأشبه أن يكون وقف على السكلمة ثم وصل ، وأجرى الوصل مجرى الوقف ، فألقى حركة الهمزة على الفاء وحذفها فصار اللفظ بها « يوسف اعرض » . وهذا كما حكى : الله أكبر ، ائمه أن لا - بالوصل والفتح .

وقرى في الشاذ أيضا بضمّ الفاء ، وأعرض على لفظ الماضي ؛ وفيه ضعف ، لقوله : « واستغفري » ؛ وكان الأشبه أن يكون بالفاء فاستغفري .

قال تعالى : ﴿ وقال نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا . . . (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (نِسْوَةٌ) : يُقْرَأُ بِكسْرِ الْفَوْنِ ، وَضَمِّهَا ؛ وَهِيَ لَفْتَانٌ .

وألف « الفتى » منقلبة عن ياء ، لقولهم فتيان ، والفتوة شاذ .

« قَدْ شَغَفَهَا » : يُقْرَأُ بِالْفَيْنِ (١) ، وَهُوَ مِنْ شَغَفَ الْقَلْبَ ، وَهُوَ غِلَافُهُ . وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ

أَصَابَ شَغَافَ قَلْبِهَا ، وَأَنَّ حُبَّهُ صَارَ مَحْتَوِيًا عَلَى قَلْبِهَا كاحتواء الشغاف عليه .

وَيُقْرَأُ بِالْمَيْنِ ؛ وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ : فَلَانَ مَشَعُوفًا بِكُنَا ؛ أَيْ مُعْرَمًا بِهِ وَمُوعَلًا .

و (حُبًّا) : تَمْيِيزٌ ، وَالْأَصْلُ قَدْ شَغَفَهَا حُبَّهُ ، وَالْجُمْلَةُ مُسْتَأْنَفَةٌ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا

مِنَ الضَّمِيرِ فِي « تُرَاوِدُ » ، أَوْ مِنْ « الْفَتَى » .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَأَتَتْ

كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سَكِينًا وَقَالَتْ أُخْرِجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ

وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا . . . (٣١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَأَعْتَدَتْ) : هُوَ مِنَ الْعَتَادِ ، وَهُوَ الشَّيْءُ الْمَهِيءُ لِلْأَمْرِ .

(مُتَّكًا) : الْجَمْهُورُ (٢) عَلَى تَشْدِيدِ التَّاءِ وَالْهَمْزِ مِنْ غَيْرِ مَدٍّ ، وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ مُوتَكًا ؛

لأنه من توكأت ، ويُراد به المجلس الذي يتكأ فيه ؛ فأبدلت الواو تاء وأدغمت .

(١) والمحتسب : ١ - ٣٣٩

(٢) في المحتسب (١ - ٣٣٩) : قراءة الزهري ، وأبي جعفر ، وشيبة : « ومتكا » مشددة من

غير همز . وقرأ « متكا » - ساكنة التاء غير مهموز - ابن عباس ، وابن عمر ، والجحدري ، وقتادة ،

والضحاك ، والسكلي ، وأبان بن تغلب ، ورويت عن الأعمش . وقرأ « متكاء » بزيادة ألف الحسن .

وقراءة الناس : « متكأ » في وزن مفتعل .

وقرى شاذاً بالمد والمهمز ، والألف فيه ناشئة عن إشباع الفتححة .
ويقرأ بالتنوين من غير همز ، والوجه فيه أنه أبدل الهمزة ألفاً ثم حذفها للتنوين .
وقال ابن جنى^(١) : يجوز أن يكون من أو كيت السقاء ؛ فتكون الألف بدلا من الياء ،
ووزنه مفتعل من ذلك .

ويقرأ بتخفيف التاء من غير همز ، ويقال المئتك الأترج .

(حاشى لله) : يقرأ بألفين^(٢) وهو الأصل .

والجمهور على أنه هنا فعلٌ ، وقد قالوا [٤٢] منه أحاشى ، وأيد ذلك دخول اللام على
اسم الله تعالى ، ولو كان حرف جرٍّ لما دخل على حرف جرٍّ^(٣) . وفاعله مضمرة تقديره :
حاشى يوسف ؛ أى بعد من المعصية لخوف الله .

وأصل الكلمة من حاشيت الشيء ، فحاشى صار فى حاشية ؛ أى ناحية .

ويقرأ بغير ألف بعد الشين ، حذف تخفيفا ، واتبع فى ذلك المصحف ، وحسن ذلك
كثرة استعمالها .

وقرى شاذاً « حشاً لله » ، بغير ألف بعد الحاء ، وهو مخفف منه .

وقال بعضهم : هى حرف جرٍّ ، واللام زائدة ، وهو ضعيف ؛ لأن موضع مثل هذا

ضرورة الشعر .

(ما هذا بشرّاً) : يقرأ بفتح الباء ؛ أى إنسانا ؛ بل هو ملك .

ويقرأ بكسر^(٤) الباء من الشراء ؛ أى لم يحصل هذا بثمن . ويجوز أن يكون مصدرا

فى موضع المفعول ؛ أى بمشتري ، وعلى هذا قرئ بكسر اللام فى « ملك » .

(١) فى المحاسب : ١ - ٣٤٠

(٢) فى الكشف (٢ - ١٠) : « حاش لله » - قرأه أبو عمرو بألف فى الوصل خاصة . وقرأها

الباقون بغير ألف .

(٣) وهو اللام فى « لله » .

(٤) فى المحاسب (١ - ٣٤٢) : قراءة الحسن ، وأبى الحويرث الحنفى : « ما هذا بشرى » -

بكسر الباء والشين .

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْنَبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (٣٣) .

قوله تعالى : (رَبِّ السِّجْنِ) . يُقْرَأُ بِكسْرِ السِّينِ وَضَمِّ النُّونِ ، وَهُوَ مُبْتَدَأٌ ، وَ« أَحَبُّ » : خبره . وَالمَرَادُ المَحْبَسُ ؛ وَالتَّقْدِيرُ : سَكَنِي السِّجْنَ .

وَيُقْرَأُ بِفَتْحِ (١) السِّينِ عَلَى أَنَّهُ مُصَدَّرٌ .

وَيُقْرَأُ « رَبُّ » - بِضَمِّ البَاءِ مِنْ غَيْرِ يَاءٍ ، وَ« السِّجْنِ » بِكسْرِ السِّينِ ، وَالجَّرُّ عَلَى الإِضَافَةِ ؛ أَي صَاحِبِ السِّجْنِ . وَالتَّقْدِيرُ : لِقَاؤُهُ أَوْ مُقَاسَاةً .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ لَيْسَ جُنْدَهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ (٣٥) .

قوله تعالى : (بَدَأْ لَهُمْ) : فِي فاعِلٍ « بَدَأَ » ثَلَاثَةٌ أَوْجُهٌ :

أَحَدُهَا - هُوَ (٢) مَحذُوفٌ ، وَ (لَيْسَ جُنْدَهُمْ) : قَائِمٌ مَقَامَهُ ؛ أَي بَدَأَ لَهُمُ السِّجْنَ ، فَحُذِفَ وَأُقِيمَتِ الجُمْلَةُ مَقَامَهُ ، وَلَيْسَتْ الجُمْلَةُ فاعِلًا ؛ لِأَنَّ الجَمْلَ لَا تَسْكُونُ كَذَلِكَ .

وَالثَّانِي - أَنَّ الفاعِلَ مُضْمَرٌ ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ بَدَأَ ؛ أَي بَدَأَ لَهُمُ بَدَأً ، فَأُضْمِرَ .

وَالثَّلَاثُ - أَنَّ الفاعِلَ مَادِلٌّ عَلَيْهِ السِّكْرَامُ ؛ أَي بَدَأَ لَهُمُ رَأَى (٢) ؛ أَي فَأُضْمِرَ أَيْضًا .

وَ (حَتَّىٰ) : مُتَعَلِّقَةٌ بِسِجْنِهِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قال تعالى : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا : إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خُمْرًا ، وَقَالَ الآخَرُ : إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خُمْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ... ﴾ (٣٦) .

قوله تعالى : (وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ) : الجَمْهُورُ عَلَى كسْرِ السِّينِ ، وَقَرِئَ بِفَتْحِهَا ؛

وَالتَّقْدِيرُ : مَوْضِعِ السِّجْنِ ، أَوْ فِي السِّجْنِ .

وَ (قَالَ) : مُسْتَأْنَفٌ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُقَلِّ ذَلِكَ المَنَامَ حَالِ دَخُولِهِ ، وَلَا هُوَ حَالٌ مُقَدَّرَةٌ ؛ لِأَنَّ

الدَّخُولَ لَا يُؤَدِّي إِلَى المَنَامِ .

(فَوْقَ رَأْسِي) : ظَرْفٌ لِأَحْمَلِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الخَبْرِ . وَ« تَأْكُلُ » : صِفَةٌ لَهُ .

(١) وتفسير القرطبي : ٩ - ١٨٤ (٢) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٤٣٠

﴿ قَالَ تَعَالَى: يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَرَبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ (٣٩) .
ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ
الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ... (٤٠) .

قوله تعالى : (أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ) : أَمِ هنا متصلة .

(سَمَّيْتُمُوهَا) : يتعدى إلى مفعولين ، وقد حُذِفَ الثاني ؛ أى سَمَّيْتُمُوهَا آلِهَةً .

و«أسماء» هنا بمعنى مُسَمَّيات ، أو ذَوِي أَسْمَاء ؛ لأن الاسم لا يُعْبَد .

(أَمَرَ أَلَّا) : يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون حالا ، و « قد » معه مُرَادَةٌ ؛

وهو ضعيفٌ لضعفِ العاملِ فيه .

﴿ قَالَ تَعَالَى : وَقَالَ لِلَّذِينَ ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا : إِذْ كُرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ ... ﴾ (٤٢) .

قوله تعالى : (مِنْهُمَا) : يجوز أن يكون صفة لناج ؛ وأن يكون حالا من الذى ؛

ولا يكون متعلقا بِنَاجٍ ؛ لأنه ليس المعنى عليه .

﴿ قَالَ تَعَالَى : وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَا كَاهِنُ سَبْعَ عِجَافٍ

وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضِرٍ وَأُخْرَى يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا

تَعْبُرُونَ ﴾ (٤٣) .

قوله تعالى : (سِمَانٍ) : صفة لبقرات . ويجوز فى الكلام نَصْبُهُ نَعْتًا لِسَبْعِ .

و (يَا كَاهِنُ) : فى موضع جر ، أو نصب على ما ذكرنا . ومثله « خُضِرٍ » .

(لِلرُّؤْيَا) : اللام فيه زائدةٌ تقويةٌ للفعل لما تقدم مفعوله عليه ؛ ويجوز حذفها فى غير

القرآن ؛ لأنه يُقال : عَبَّرَتِ الرُّؤْيَا .

﴿ قَالَ تَعَالَى : قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ ﴾ (٤٤) .

قوله تعالى : (أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ) ؛ أى هذه .

(بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ) : أى بتأويل أضغاث الأحلام ؛ لا بُدَّ مِنْ [٤٣] ذلك ، لأنهم لم

يَدْعُوا الْجَهْلَ بِتَعْبِيرِ الرُّؤْيَا .

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِقَائِلِهِ...﴾ (٤٥).
قوله تعالى: (نَجَا مِنْهُمَا) : في موضع الحال من ضمير الفاعل ؛ وليس بمفعول به ؛
ويجوز أن يكون حالا من « الذي » .

(وَاذْكَرَ) : أصله ^(١) اذتكر ، فأبدلت الذال دالا والتاء دالا ، وأدغمت الأولى في الثانية ، ليمتقارب الحرفان .

وَيُقْرَأُ شَاذًا بِذَالٍ مَعْجَمَةٍ مُشَدَّدَةٍ ؛ وَوَجْهٌ أَنَّهُ قَلَبَ التَّاءَ ذَالًا وَأَدْغَمَ .
قوله تعالى: (بَعْدَ أُمَّةٍ) : يُقْرَأُ بِضَمِّ ^(١) الهمزة وبكسرهما ؛ أي نعمة ، وهي خَلَاصُهُ
من السجن ؛ ويجوز أن تكون بمعنى حين .

وَيُقْرَأُ بِفَتْحِ الهمزة والميم وهاء منونة ؛ وهو النسيان ، يقال : أَمِهَ يَأْمَهُ أَمَهَا .
قال تعالى : ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُّوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا
مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴾ (٤٧) .

قوله تعالى: (دَأَبًا) : منصوب على المصدر ؛ أي تَدَأَبُونَ ؛ ودلَّ الكلامُ عليه .

ويقرأ بإسكان ^(٢) الهمزة وفتحها ؛ والفعل منه دَأَبَ دَأَبًا ، ودَائِبَ دَأَبًا .

وَيُقْرَأُ بِالْأَلْفِ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ عَلَى التَّخْفِيفِ .

قال تعالى: (ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ) (٤٩) .

قوله تعالى: (يَعْرِضُونَ) : يُقْرَأُ بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ وَالفَتْحِ ، والمفعول محذوف ؛ أي

يَعْرِضُونَ الْعِغْبَ لِكثرة الخصب .

(١) في تفسير القرطبي (٩ - ٢٠١) : قرأ ابن عباس فيما روى عفان عن همام عن قتادة ، عن
عكرمة عنه : « وادكر بعد أمة » - بفتح الهمزة والميم . والمعروف من قراءة ابن عباس وعكرمة والضحاك
« وادكر بعد أمة » - بفتح الهمزة وتخفيف الميم . أي بعد نسيان . ثم قال : وعن شبيل بن عزرة الضبعي
بعد أمة - بفتح الألف وإسكان الميم وهاء خالصة ، وهو مثل الأمة - لفتان ، ومعناها النسيان . ثم قال :
وقرأ الأشهب : « بعد أمة » - بكسر الهمزة وتشديد الميم ، أي بعد نعمة .

(٢) في الكشاف (٢ - ١١) : قرأ حفص بفتح الهمزة ، وأسكن الباقون : قال : وهما لفتان .

وَيُقْرَأُ بِضَمِّ (١) النَّاءِ وَفَتْحِ الصَّادِ ؛ أَي تُمْطَرُونَ ؛ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ (٢) : « مِنْ الْمُمْصِرَاتِ » .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : مَا خَطُبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ ... (٥١) ﴾ .
قوله تعالى : (إِذْ رَاوَدْتُنَّ) : العَامِلُ فِي الظَّرْفِ خَطْبُكُنَّ ؛ وَهُوَ مُصَدَّرٌ سُمِّيَ بِهِ الأَمْرُ العَظِيمُ وَيَعْمَلُ بِالمَعْنَى ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ : مَا أَرَدْتُنَّ ، أَوْ مَا فَعَلْتُنَّ .
قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الخَائِبِينَ (٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَلِكَ لِيَعْلَمَ) ؛ أَي الأَمْرُ ذَلِكَ ، وَالمَلَامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحذُوفٍ بِمَقْدِيرِهِ : أَظْهَرَ اللَّهُ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ .
قال تعالى : ﴿ وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي ، إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلا مَا رَحِمَ رَبِّي ... (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلا مَا رَحِمَ رَبِّي) : فِي « مَا » وَجْهَانِ :
أحدهما - هِيَ مُصَدَّرِيَّةٌ ، وَمَوْضِعُهَا نَصْبٌ ؛ وَالتَّقْدِيرُ : إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلا وَقْتَ رَحْمَةِ رَبِّي ؛ وَنَظِيرُهُ (٣) : « وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهْلِهِ إِلا أَنْ يَصَّدَّقُوا » . وَقَدْ ذَكَرُوا إِتِّصَابَهُ عَلَى الظَّرْفِ ، وَهُوَ كَقَوْلِكَ : مَا قَتَّ إِلى يَوْمِ الجُمُعَةِ .
والوَجْهُ الأَخْر - أَنْ تَكُونَ « مَا » بِمَعْنَى مَنْ ؛ وَالتَّقْدِيرُ إِذْ إِنَّ النَّفْسَ لَتَأْمُرُ بِالسُّوءِ إِلا لِمَنْ رَحِمَ رَبِّي (٤) ؛ أَوْ إِلا نَفْسًا رَحِمَهَا رَبِّي فَإِنَّهَا لَا تَأْمُرُ بِالسُّوءِ .
قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ أَنْ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ المُحْسِنِينَ (٥٦) ﴾ .

قوله تعالى : (يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ) : حَيْثُ ظَرْفٌ لِيتَّبِعُوا . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا

(١) فِي المَحْتَسَبِ (١ - ٣٤٤) : قِرَاءَةُ عَيْسَى ، وَالأَعْرَجُ ، وَجَعْفَرُ بنِ مُحَمَّدٍ : « وَفِيهِ يَعْمُرُونَ »
بِإِثْمِ مَضْمُومَةٍ وَصَادٍ مَفْتُوحَةٍ .

(٢) سُورَةُ النَّبَأِ ، آيَةٌ ١٤ (٣) سُورَةُ النِّسَاءِ ، آيَةٌ ٩٢ ، وَقَدْ سَبَقَ صَفْحَةُ ٣٨٠

(٤) وَتَفْسِيرُ القُرْطُبِيِّ : ٩ - ٢١٠

به ، « ومنها » يتعلق بـ **يَتَّبِعُوا** ؛ ولا يجوز أن يكون حالا من « حيث » ؛ لأنَّ حيث لا تتم إلا بالضاف إليه ، وتقديم الحال على المضاف إليه لا يجوز .

و (يشاء) - بالياء ، وفاعله ضمير يوسف . وبالنون^(١) ضمير اسم الله على التعظيم . ويجوز أن يكون فاعله ضمير يوسف ؛ لأنَّ مشيئته من مشيئة الله . واللام في « ليوسف » زائدة ؛ أي مكننا يوسف .

ويجوز أن لا تكون زائدة ، ويكون المفعول محذوفا ؛ أي مكننا ليوسف الأمور . ويتَّبِعُوا : حال من يوسف .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ (٦٢) .

قوله تعالى : (لِفَتْيَانِهِ) : يُقْرَأُ بِالتَّاءِ^(٢) على فِعْلَةٍ ، وهو جَمْعُ قِلَّةٍ مثل صَبِيَةٍ . وبالنون مثل غِلْمَانٍ ، وهو من جموع الكثرة ؛ وعلى هذا يكون واقعا موقع جمع القلَّة . (إِذَا انْقَلَبُوا) : العامل في إذا « يعرفونها » .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَسْكُتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (٦٣) .

قوله تعالى : (نَسْكُتَلْ) : يُقْرَأُ بِالنُّونِ^(٣) ؛ لأنَّ إرساله سببٌ في السكِّيل للجماعة . وبالياء على أن الفاعل هو الأخ ؛ ولما كان هو السبب نُسِبَ الفعلُ إليه ؛ فكأنه هو الذي [٤٤] يكيل للجماعة .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا آمَنُتُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَبِيرٌ حَافِظٌ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (٦٤) .

(١) في الكشف (٢ - ١١) : « حيث يشاء » - قرأه ابن كثير بالنون . وقرأ الباقر بالياء .

(٢) في الكشف (٢ - ١٢) : قوله : لِفَتْيَانِهِ « - قرأ حفص ، وحزرة ، والكسائي : « لِفَتْيَانِهِ » على وزن فعلان ، جعلوه جمع فتى في أكثر العدد . وقرأ الباقر : « لِفَتْيَانِهِ » - على وزن فَعْلَةٍ - جعلوه جميع فتى في أقل العدد .

(٣) في الكشف (٢ - ١٢) : قوله : « آخَانًا فَكَيْتَلْ » : قرأ حمزة ، والكسائي بالياء . وقرأ

الباقر بالنون .

قوله تعالى : (إَلَّا كَمَا أَمُنْتُمْ) : في موضع نصبٍ على المصدر ؛ أي أَمُنَّا كما مَنَى إياكم على أحمية .
(خيرٌ حافظاً) : يُقرأ بالالف^(١) ، وهو تمييز ؛ ومثل هذا يجوز إضافته ، ويُقيل : هو حال .

ويقرأ « حِفْظًا » ؛ وهو تمييز لا غير .
قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْنِي ؟ هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ... (٦٥) ﴾ .

قوله تعالى : (رُدَّتْ) : الجمهور على ضمِّ الراء ، وهو الأصل .
ويقرأ بكسرها^(٢) ؛ ووَجْهه أنه نَقَلَ كسرة العينِ إلى الفاء ، كما فعل في قِيلَ وبيع ، والمضاعفُ يشبهُ المعتلَّ .

(ما نَبْنِي) : « ما » : استفهام في موضع نصبٍ بنبني ؛ ويجوز أن تكون نافية ، ويكون في « نَبْنِي » وجهان :

أحدها - بمعنى نَطَلَبُ ؛ فيكون المفعول محذوفاً ؛ أي ما نَطَلَبُ الظلم .

والثاني - أن يكون لازماً بمعنى ما نتعدى .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُتَوْتُوا مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ ... (٦٦) ﴾ .

قوله تعالى : (لَتَأْتُنَّنِي بِهِ) : هو جواب قسمٍ على المعنى ؛ لأنَّ الميثاقَ بمعنى اليمين .
(إِلَّا أَنْ يُحَاطَ) : هو استثناء من غير الجنس .

ويجوز أن يكون من الجنس ؛ ويكون التقدير لَتَأْتُنَّنِي بِهِ على كلِّ حالٍ إلا في حال الإحاطة بكم .

(١) في الكشف (٢ - ١٣) : قوله : « خير حافظاً » - قرأ حمزة ، والكسائي : حافظاً مثل فاعل . وقرأ الباقون : « حِفْظًا » - على وزن فعل . وانظر في ذلك أيضاً : مشكل إعراب القرآن : ١ - ٤٣٢ .
(٢) في المحسب (١ - ٣٤٥) : قراءة علقمة ، ويحيى : « ردت إلينا » - بكسر الراء .

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ يَمْتُوبَ قَضَاهَا، وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ... (٦٨)﴾ .

قوله تعالى: (وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ): في جواب «لما» وجهان:

أحدهما - هو آوى^(١)، وهو جواب «لما» الأولى. والثانية: كقولك: لما جئتك

ولما كلمتك أجبتني، وحسن ذلك أن دخولهم على يوسف يعقب دخولهم من الأبواب.

والثاني - هو محذوف، تقديره: امتثلوا، أو قضاها حاجة أبيهم، ونحوه.

ويجوز أن يكون الجواب معنى «ما كان يُغْنِي عَنْهُمْ» .

و (حاجة) : مفعول من أجله، وفاعل يُغْنِي «التفرق» .

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ: إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا

تَبْتَسِسْ بِمَا كَانُوا يَمْعَلُونَ (٦٩)﴾ .

قوله تعالى: (قَالَ إِنِّي أَنَا): هو مستأنف، وهكذا كل ما اقتضى جواباً وذكراً

جوابه ثم جاءت بعده «قال» - فهي مستأنفة .

قال تعالى: ﴿قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ (٧٢)﴾ .

قالوا: تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين (٧٣). قالوا فما

جزاؤه إن كنتم كاذبين (٧٤). قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك

نجزى الظالمين (٧٥)﴾ .

قوله تعالى: (صُوعَ الْمَلِكِ): الجمهور على^(٢) ضم الصاد، وألف بعد الواو.

ويقرأ بغير ألف، فمنهم من يضم الصاد، ومنهم من يفتحها.

ويقرأ «صاع الملك». وكل ذلك لغات فيه، وهو الإناء الذي يشرب به .

(١) في الآية التالية - ٦٩

(٢) في المحتسب (١ - ٣٤٦): قراءة أبي رجا - بخلاف: «صوع الملك» - بفتح الصاد.

وقرأ عبد الله بن عون: «صوع» - بضم الصاد بغير ألف. وقرأ يحيى بن يعمر: «صوغ الملك» -

بالصاد وبالعين المعجمة. وقرأ أبو هريرة ومجاهد - بخلاف: «صاع الملك». وقراءة الناس:

صواع الملك.

ويقراً « صَوَّغَ الْمَلِكُ » - بنين معجزة؛ أي مَصَّوْغُهُ .

(قَالُوا جَزَاؤُهُ) : فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ :

أحدها - أنه مبتدأ^(١) ، وَالْخَبْرُ مَحذُوفٌ ؛ تَقْدِيرُهُ : جَزَاؤُهُ عِنْدَنَا كَجَزَائِهِ عِنْدَكُمْ .
والهاء تعودُ على السارق ، أو على السَّرِقِ^(٢) . وفي الكلام المتقدم دليلٌ عليهما ؛ فعلى هذا
يكون قوله « مَنْ وَجِدَ » مبتدأ ، و« فَهُوَ » مبتدأ ثانٍ ، و« جَزَاؤُهُ » خبر المبتدأ الثاني ،
والمبتدأ الثاني وخبره خبر الأول .

و« مَنْ » شَرْطِيَّةٌ ، وَالْفَاءُ جَوَابُهَا .

ويجوز أن تكون بمعنى الذي ، ودخلت الفاء في خبرها لما فيها من الإيهام ، والتقدير :
استعباد مَنْ وَجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ - أي الاستعباد - جزاء السارق .

ويجوز أن تكون الهاء في جزائه للسَّرِقِ .

والوجه الثاني - أن يكون « جزاؤه » مبتدأ ، وَمَنْ وَجِدَ : خبره ؛ والتقدير : استعباد
مَنْ وَجِدَ فِي رَحْلِهِ ، و« فَهُوَ جزاؤه » مبتدأ وخبر مؤكَّد لمعنى الأول .

والوجه الثالث - أن يكون جزاؤه مبتدأ ، وَمَنْ وَجِدَ : مبتدأ ثانٍ ، و« فَهُوَ » :
مبتدأ ثالث ، و« جزاؤه » خبر الثالث ، والعائدُ على المبتدأ الأول الهاء الأخيرة ، وعلى الثاني
هو [٤٥] .

(كَذَلِكَ نَجْزِي) : الْكَافُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ؛ أَي جَزَاءٍ مِثْلَ ذَلِكَ .

قال تعالى : ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ، ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ
كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ
دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ (٧٦) .

قوله تعالى : (وِعَاءِ أَخِيهِ) : الْجُمْهُورُ عَلَى كَسْرِ الْوَاوِ ، وَهُوَ الْأَصْلُ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ وَعَى

يَعَى .

(١) ومثكل إعراب القرآن : ١ - ٤٣٣

(٢) السَّرِقُ : مصدر سرق ، كالسَّرِقَةِ .

وَيُقْرَأُ بِالْهَمْزَةِ ، وَهِيَ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ ؛ وَهِيَ لَعْنَانٌ ؛ يُقَالُ : وَعَاءٌ وَإِعَاءٌ ، وَوِشَاحٌ
وَإِشَاحٌ ، وَوِسَادَةٌ وَإِسَادَةٌ ؛ وَإِنَّمَا نَزُّوا إِلَى الْهَمْزِ لِثِقَلِ الْكَسْرِ عَلَى الْوَاوِ .
وَيُقْرَأُ بَضْمًا^(١) ، وَهِيَ لَعْنَةٌ .
فَإِنْ قِيلَ : لِمَ لَمْ يَقُلْ فَاسْتَخْرِجْهَا مِنْهُ لِتَقْدِمِ ذِكْرِهِ ؟
قِيلَ : لَمْ يَصْرَحْ بِتَفْتِيضِ وَعَاءِ أَخِيهِ حَتَّى يَعِيدَ ذِكْرَهُ مُضْمَرًا فَيُظْهِرُهُ لِيَكُونَ ذَلِكَ تَنْبِيْهَا
عَلَى الْمَحْذُوفِ ، فَتَقْدِيرُهُ : ثُمَّ فَتَشَّ وَعَاءِ أَخِيهِ ، فَاسْتَخْرِجْهَا مِنْهُ .
قَوْلُهُ تَعَالَى : (كَذَلِكَ كِدْنَا) ، وَ « إِلَّا أَنْ يَشَاءَ » ، وَ « دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ » : كُلُّ ذَلِكَ
قَدْ ذُكِرَ .

(وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَالِمٌ) : يُقْرَأُ^(٢) شَادًا « ذِي عَالِمٍ » ، وَفِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجَهٌ :
أَحَدُهَا - هُوَ مُصَدَّرٌ كَالْبَاطِلِ .

وَالثَّانِي - ذِي زَائِدَةٍ ، وَقَدْ جَاءَ مِثْلُ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ ، كَقَوْلِ الْكَمَيْتِ^(٣) :

* إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ *

وَالثَّلَاثُ - أَنَّهُ أَضَافَ الْأَسْمَ إِلَى الْمُسَمَّى ؛ وَهُوَ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : ذِي مَسْمِي عَالِمٍ ، كَقَوْلِ

الشَّاعِرِ^(٤) : * إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكَ *

أَيُّ مُسَمَّى السَّلَامِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ

وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ : أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ (٧٧) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَأَسْرَهَا) : الضَّمِيرُ يَعُودُ إِلَى نَسَبَتِهِمْ إِيَّاهُ إِلَى السَّرْقِ ، وَقَدْ دَلَّ عَلَيْهِ

السَّلَامِ .

(١) وتفسير القرطبي : ٩ - ٢٣٥ .

(٢) في المحتسب (١ - ٣٤٦) : قراءة ابن مسعود : « وفوق كل ذي علم عليم » .

(٣) والمحتسب : ١ - ٣٤٧ ، والخصائص : ٣ - ٢٧ ، والخزانة : ٢ - ٢٥٠ ، وتامة البيت :

تظلمت نوازع من نفسى طماء وألب .

(٤) صدر بيت للبيد ، وتامته : ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر . تفسير القرطبي : ٨ - ٢٢٤ ،

وديان لبيد : ٢١٤ ، وقد تقدم صفحة ٤ .

وقيل : في الكلام تقديم وتأخير ، تقديره : قال في نفسه أنتم شرُّ مكانا . وأسرها ؛
أى هذه الكلمة .

و (مكانا) : تمييز ؛ أى شرُّ منه ، أو منهما .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ
مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٧٨) .

قوله تعالى : (فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ) : هو منصوب على الظرف ، والعاملُ فيه خُذْ .
ويجوز أن يكون محمولا على المعنى ؛ أى اجعل أحَدَنَا مكانه .

قال تعالى : ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ . . . ﴾ (٧٩) .
قوله تعالى : (مَعَاذَ اللَّهِ) : هو مصدر ؛ والتقدير : مِنْ أَنْ نَأْخُذَ .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أباكُمْ
قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْتًا مِنَ اللَّهِ وَمَنْ قَبْلُ مَا فَرَّطُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ
لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾ (٨٠) .

قوله تعالى : (اسْتَيْسُوا) : يُقْرَأُ بياء بعدها همزة ، وهو من يئس .

و يُقْرَأُ اسْتَيْسُوا - بِالْف (١) بعد التاء وقبل الباء ، وهو مقلوبٌ ؛ يقال : يئس وأيس ،
والأصلُ تقديم الباء ، وعليه تصرف الكلمة ؛ فأما «إياس» اسم رجل فليس مصدر هذا الفعل ؛
بل مصدر أُسْتُهُ ؛ أى أعطيته ، إلا أن الهمزة في الآية قُلبت أَلنا تخفيفا .

(نَجِيًّا) : حال من ضمير الفاعل في « خَلَصُوا » ، وهو واحدٌ في موضع الجمع ؛ أى أَنْجِيَّة ؛

كما قال تعالى (٢) : ﴿ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلا ﴾ .

(وَمِنْ قَبْلُ) : أى ومن قَبْلُ ذَلِكَ .

(مَا فَرَّطُمْ) : في « ما » وجهان (٣) :

(١) في تفسير القرطبي (٩ - ٢٤١) : وقرأ ابن كثير : « استأيسوا » .

(٢) سورة الحج ، آية ٥

(٣) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٤٣٧ ، والبيان : ٢ - ٤٣

أحدها - هي زائدة، «ومن» متعلقة بالفعل؛ أي وفرطتم من قبل .
والثاني - هي مصدرية، وفي موضعها ثلاثة أوجه :

أحدها : رَفَعَ بالابتداء، و«من قبل» خبره؛ أي وتفريطكم في يوسف من قبل . وهذا ضعيف؛ لأن «قبل» إذا وقعت خبراً أو صلة لا تُقَطَعُ عن الإضافة لثلاثا تبقى ناقصة .

والثاني : موضعها نصب عطفاً على معمول تعلموا؛ تقديره : ألم تعرفوا أخذاً أبيكم عليكم الميثاق وتفريطكم في يوسف .

والثالث - هو معطوف على اسم إن؛ تقديره : وأن تفريطكم من قبل في يوسف .
وقيل : هو ضعيف على هذين الوجهين، لأنَّ فيهما فصلاً بين حرف العطف والمعطوف ، وقد بيننا في سورة النساء أن هذا ليس بشيء .

فأما خبر إن على الوجه الأخير فيجوز أن يكون في يوسف؛ وهو الأولى لثلاثا يجعل «من قبل» خبراً .

(فَلَنْ أَرْحَ الْأَرْضَ) : هو مفعول أرح؛ أي لن أفارق؛ ويجوز أن يكون ظرفاً .
قال تعالى : ﴿أَرِجِعُوا إِلَىٰ آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمَنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾ (٨١) .

قوله تعالى : (سَرَقَ) : يُقْرَأُ بالفتح والتخفيف؛ أي فيما ظهر لنا .
ويقراء^(١) بضم السين وتشديد الراء وكسرها؛ أي نُسِبَ إلى السَّرَقِ .
قال تعالى : ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ (٨٢) .
قوله تعالى : (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) ؛ أي أهل القرية؛ وجاز حذف المضاف؛ لأن المعنى لا يلتبس .

فأما قوله تعالى : (وَالْعَيْرَ الَّتِي) فيرادُ بها الإبل؛ فعلى هذا يكون المضاف محذوفاً أيضاً؛ أي أصحاب العير؛ وقيل العير القافلة، وهم الناسُ الراجعون من السفر؛ فعلى هذا ليس فيه حذف .

(١) في تفسير القرطبي (٩ - ٢٤٤) : قرأ ابن عباس ، والضحاك ، وأبو رزين : إن ابنك سرق - بالبناء للمجهول ، وتشديد الراء .

قال تعالى : ﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يَوسُفَ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ۝١٨٤ ﴾ .

قوله تعالى : (يا أسفى) : الألف مُبدلة من ياء المتكلم ؛ والأصل أسفى ، ففتحت الياء وصيرت الياء ألفا ليكون الصوتُ بها أتم .
و (على) : متعلقة بأسفى .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكَرُ ۚ يَوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ۝١٨٥ ﴾ .

قوله تعالى : (تَفْتَأُ) ؛ أى لا تَفْتَأُ ، فحُذِفَتْ « لا » للعلم بها .
و (تَذْكَرُ) : فى موضع نصب خبر تَفْتَأُ .

قال تعالى : ﴿ يَا بَنِيَّ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيَاسُّوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ . . . ۝١٨٧ ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ رُوحِ اللَّهِ) : الجهور على فتح^(١) الراء ، وهو مصدر بمعنى الرحمة ، إلا أن استعمال الفعل منه قليل ، وإنما يستعمل بالزيادة مثل : أراح ، وروح .
ويقرأ بضم الراء^(٢) ، وهى لغة فيه . وقيل : هو اسمٌ للمصدر ، مثل الشرب والشرب^(٣) .
قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلْنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضْءَةٍ مُرْجَاةٍ ، فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا . . . ۝١٨٨ ﴾ .

قوله تعالى : (مُرْجَاةٍ) : ألفتها منقلبة عن ياء ، أو عن واو ؛ لقولهم زجا الأمر يزجو .
(فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ) ؛ أى المكيل .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۝٩٠ ﴾ .

(١) فى المحتسب (١ - ٣٤٨) : قراءة الحسن ، وفتادة ، وعمر بن عبدالعزيز : « من روح الله » بضم الراء .

(٢) قال ابن جنى : ينبغى أن يكون - والله أعلم - من الروح الذى من الله ، ويعنى به روح ابن آدم .

(٣) فى القاموس - شرب : الشرب بفتح الشين : مصدر ، وبالضم والكسر : اسمان .

قوله تعالى : (قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا) : جملة مستأنفة . وقيل : هي حال من يوسف وأخى ؛ وفيه بُعد لعدم العامل في الحال ، و « أنا » لا يعمَلُ في الحال ، ولا يصحُّ أن يعملَ فيه « هذا » ، لأنه إشارةٌ إلى واحد ، « وعلينا » راجع إليهما جميعا .

(مَنْ يَتَّقِ) : الجمهور^(١) على حذفِ الياء . و « مَنْ » شرط ، والفاء جوابه .

ويقرأ بالياء ، وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها - أنه أشبَّع كسرة القافِ ، فنشأت الياء .

والثاني - أنه قدَّرَ الحركةَ على الياء ، وحذفها بالجزم ، وجعل حَرْفَ العِلَّةِ كالصحيح

في ذلك .

والثالث - أنه جعل « من » بمعنى الذي ، فالفعلُ على هذا مرفوع .

(وَيَصْبِرُ) - بالسكون : فيه وجهان :

أحدهما - أنه حذفَ الضمةَ لثلاثِ تتوالتِ الحركات ، أو نَوَى الوَقْفَ عليه ، وأجرى

الوَصْلَ مجرى الوقف .

والثاني - هو مجزوم على المعنى ؛ لأنَّ « من » هنا وإن كانتَ بمعنى الذي ، ولكنها

بمعنى الشرط لما فيها من العموم والإبهام ؛ ومن هنا دخلت الفاء في خبرها ، ونظيره^(٢) :
« فَأَصْدَقَ وَأَكُنُّ » - في قراءة من جزم .

والعائدُ من الخبر محذوف ؛ تقديره : المحسنين منهم .

ويجوز أن يكونَ وضعَ الظاهرِ موضعَ المضمَرِ ؛ أي لا نضيقُ أجْرهم .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (٩٢) .

قوله تعالى : (لَا تَتْرِبَ) : في خبر « لا » وجهان :

(١) في تفسير القرطبي (٩ - ٢٥٦) : قرأ ابن كثير : « إنه من يتقى » بإثبات الياء . والقراءة

بها جائزة على أن تجعل « من » بمعنى الذي . وقد يجوز أن تجزم ، وتكون « من » للشرط ، وثبتت الياء وتجعل علامة الجزم حذف الضمة التي كانت على الياء في الأصل . ثم قال : وقراءة الجماعة ظاهرة .

(٢) سورة « المنافقون » ، آية ١٠ .

أحدها - قوله : « عَلَيكُمْ » ؛ فعلى هذا ينتصب « اليوم » بالخبر . وقيل : ينتصب اليوم بـ « يَغْفِرُ » .

والثاني - الخبرُ « اليوم » ، وعليكم يتعلّق بالظرف أو بالعامل في الظرف ، وهو الاستقرار .

وقيل : هي للتبيين كاللام في قولهم : سَقِيَا لَكَ ؛ ولا يجوزُ أن تتعلّق « على » بتثريب ، ولا نَصْبُ اليوم به ، لأنَّ اسمَ « لا » إذا عمل ينون .

قال تعالى : ﴿ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْتَوُوا عَلَىٰ وُجُوهِ أَبِي يَاتٍ بَصِيرًا وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (٩٣) ﴾ .

قوله [تعالى] (١) : (بِقَمِيصِي) [٤٧] : يجوزُ أن يكون مفعولا به ؛ أي احموا قميصي . ويجوزُ أن يكون حالا ؛ أي اذهبوا وقميصي معكم . و (بَصِيرًا) : حال في الموضعين .

قال تعالى : ﴿ وَرَفَعَ أَبْوَابَهُ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ : يَا أَبْتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ ... (١٠٠) ﴾ . قوله تعالى : (سُجَّدًا) : حال مقدّرة ، لأنَّ السجودَ يكون بعد الخرور .

(رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ) : الظرف حالٌ من «رُؤْيَايَ» ؛ لأنَّ المعنى رُؤْيَايَ التي كانت من قبل ؛ والعاملُ فيها هذا .

ويجوزُ أن يكون ظرفاً للرُّؤْيَا ؛ أي تأويل رُؤْيَايَ في ذلك الوقت . ويجوزُ أن يكون العاملُ فيها «تأويل» ؛ لأنَّ التأويلَ كان من حين وقوعها هكذا ، والآن ظهر له .

و (قَدْ جَعَلَهَا) : حال مقدّرة ؛ ويجوزُ أن تكون مقارنة . و (حَقًّا) : صفة مصدر ؛ أي جَمَلًا حَقًّا .

ويجوزُ أن يكون مفعولا ثانيا ؛ وجعل بمعنى صير . ويجوزُ أن يكون حالا ؛ أي وَضَعَهَا صحيحه .

(١) ليس في ١ .

ويجوز أن يكون «حقاً» مصدراً من غير لفظِ الفعل ؛ بل من معناه ؛ لأن جعلها في معنى حَقَّقَها ، وحقَّقاً في معنى تحقيق .

(وَقَدْ أَحْسَنَ بِي) : قيل البناء بمعنى إلى . وقيل : هي على بابها ، والمفعول محذوف ، تقديره : وقد أحسن صنعه بي .

و (إِذْ) : ظَرْفٌ لِأَحْسَنَ ، أو لصنعه .

قال تعالى : ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ... (١٠١) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنَ الْمُلْكِ) ، و « مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ » : قيل المفعول محذوف ؛ أى عظيماً من الملك ، وحظاً من التأويل .

وقيل : هي زائدة . وقيل « مِنْ » لبيان الجنس .

قال تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ (١٠٥) . وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ (١٠٦) ﴾ . أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٠٧) . قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٨) . وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ... (١٠٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ) : الجمهور^(١) على الجر عطفاً على السموات ، والضمير في « عَلَيْهَا » للآية . وقيل للأرض ؛ فيكون « يَمُرُّونَ » حالا منها ؛ وقيل : منها ومن السموات .

ومعنى يَمُرُّونَ يشاهدون ، أو يعلمون .

و يُقْرَأُ « وَالْأَرْضِ » - بالنصب ؛ أى ويسلكون الأرضَ ، وفسره « يَمُرُّونَ » .
و يُقْرَأُ بالرفع على الابتداء .

(١) في المحاسب (١ - ٣٤٩) : قراءة عكرمة ، وعمرو بن فائد : « والأرض يَمُرُّونَ عليها » بالرفع . وقراً السدى : والأرض - نصبا ، وقراءة الناس ؛ والأرض - بالجر .

(وَبَفْتَةٍ) : مصدر في موضع الحال .
(وَأَدْعُوا إِلَى اللَّهِ) : مستأنف . وقيل : حال من الياء .
(وَعَلَى بَصِيرَةٍ) : حال ؛ أي مُسْتَمِئِنًا .
(وَمَنْ اتَّبَعَنِي) : معطوف على ضمير الفاعل في أدعوا .
ويجوز أن يكون مبتدأ ؛ أي : ومن اتبعني كذلك .
(وَمِنْ أَهْلِ الْقُرَى) : صفة لرجال ، أو حال من المجرور .
قال تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (١١٠) ﴾ .
قوله تعالى : (قَدْ كُذِبُوا) : يُقْرَأُ بِضَمِّ الْكَافِ (١) وتشديد الدال وكسرها ؛ أي علموا أنهم نُسبوا إلى التكذيب .

وقيل الضمير يرجع إلى المرسل إليهم ؛ أي علم الأمم أن الرسل كذبوهم .
ويُقْرَأُ بِتَخْفِيفِ الدال ، والمراد على هذا الأمم لا غير .
ويقرأ بالفتح والتشديد ؛ أي : وظنَّ الرسلُ أنَّ الأممَ كذَّبوهم .
ويقرأ بالتخفيف ؛ أي علم الرسل أنَّ الأممَ كذَّبوا فيما ادعوا .
(فَنُجِّىَ) : يُقْرَأُ بِنُونِينِ (٢) وتخفيف الجيم .
ويُقْرَأُ بِنُونٍ وَاحِدَةٍ وتشديد الجيم على أنه ماض لم يُسَمَّ فاعله .
ويُقْرَأُ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ بِسُكُونِ الْيَاءِ ، وفيه وجهان :

أحدهما - أن يكونَ أَبدَلَ النونِ الثانيةِ جِماً وأدغمها ؛ وهو مستَقْبَلٌ على هذا .
والثاني - أن يكونَ ماضياً وسكَّنَ الياءَ لثقلها بحركتها وانكسار ما قبلها .

(١) في المحتب (١ - ٣٥٠) : قراءة ابن عباس ، ومجاهد ، والضحاك - بخلاف عنهم : « وظنوا أنهم قد كذبوا » - يفتح الكاف والدال خفيفة .
وفي الكشف (٢ - ١٥) : قوله : « قد كذبوا » - قرأه الكوفيون بالتخفيف ، وشدد الباقون .
(٢) في الكشف (٢ - ١٧) : « فنجى من نشاء » - قرأ عامر ، وابن عامر ، بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء . وقرأ الباقون بنونين ، وتخفيف الجيم ، وإسكان الياء .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى ،
وَلَكِن تَصَدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ﴾ (١١١) .

قوله تعالى : (ما كان حَدِيثًا) ؛ أى ما كان حديث يوسف ، أو ما كان المتلو عليهم -
(وَلَكِن تَصَدِيقَ) : قد ذكر في (١) يونس .
(وَهُدًى وَرَحْمَةً) : معطوفان عليه ، والله أعلم .

سُورَةُ الرَّعْدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿الْمَر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (١)﴾ .

قوله تعالى: (المر) : قد ذُكِرَ حُكْمُهَا [٤٨] في أول (١) البقرة .

(تِلْكَ) : يجوز أن يكون مبتدأ ، و « آياتُ الكتابِ » : خبره . وأن يكون خبر « المر » . وآيات بدلٌ ، أو عطف بيان .

(وَأَلَّذِي أُنزِلَ) : فيه وجهان :

أحدها - هو في موضع رفع ؛ و «الْحَقُّ» : خبره . ويجوز أن يكون الخبر «من ربك» ، والحق خبر مبتدأ محذوف ، أو هو خبر بعد خبر ، أو كلاهما خبر واحد .

ولو قرئ الحق - بالجر ، لجاز على أن يكون صفة لربك .

والوجه الثاني - أن يكون «والذي» صفة للكتاب ، وأدخلت الواو في الصفة كما أدخلت في التائبين (٢) والطيبين .

والحق - بالرفع على هذا خبر مبتدأ محذوف .

قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَحَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى عِنْدَهُ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ... (٢)﴾ .

قوله تعالى: (بغيرِ عمدٍ) : الجار والمجرور في موضع نصب على الحال ؛ تقديره : خالية عن عمد .

والعمد - بالفتح : جمع عماد ، أو عمود ، مثل أديم وأدم ، وأفيق (٣) وأفق ، وإهاب (٤) وأهب ، ولا خامس لها .

(٢) سورة التوبة ، آية ١١٢

(١) صفحة ١٤

(٣) في القاموس : الأفق - ككتف والأفوق : الجدل لم يتم دباغه ، أو الأديم دبغ قبل أن يحرز أو قبل أن يشق . وجمعه أفق - محركة ، وبضمين .

(٤) في القاموس - أهب : الإهاب : الجلد ، أو ما لم يدبغ ، جمعه أهب - بضمين ، وأهب - بالتحريك .

وَيُقْرَأُ بضمِّتَيْنِ ، وهو مثل كتاب وكتب ، ورسول ورسُل .
(تَرَوْنَهَا) : الضمير المفعول يعودُ على العمد ؛ فيكون « تَرَوْنَهَا » في موضع جرِّ صفة .
ويجوز أن يعودَ على السموات ، فيكون حالا منها .
(يَدْبَرُ) ، و (يُفَصِّلُ) : يقرآن بالياء والنون ، ومعناها ظاهر ، وها مستأنفان .
ويجوز أن يكونَ الأولَ حالا من الضمير في سخر ، والثاني حالا من الضمير في « يَدْبَرُ » .
قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ
جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُتَفَكَّرُونَ (٣) ﴾ .
قوله تعالى : (وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ) : فيه ثلاثة أوجه :
أحدها - أن يكونَ متعلِّقا بجعل الثانية ؛ والتقدير : وجعل فيها زوجين اثنين من كلِّ
الثمرات .

والثاني - أن يكونَ حالا من اثنين ، وهو صفةٌ له في الأصل .
والثالث - أن يتعلَّقَ بجعل الأولى ، ويكونَ جعل الثاني مستأنفا .
(يُغْشَى اللَّيْلُ) : يجوز أن يكونَ حالا من ضمير اسم الله فيما يصحُّ مِنَ الْأَفْعَالِ التي
قَبْلَهُ ، وهي : رفع ، وسخر ، ويدبر ، ويفصل ، ومدد ، وجعل .
قال تعالى : ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ
وغيرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِّضَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ . . . (٤) ﴾ .
قوله تعالى : (وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ) : الجمهور على الرفع بالابتداء ، أو فاعل الظرف .
وقرأ الحسن « قِطْعًا مُتَجَاوِرَاتٍ » ، على تقدير : وجعل في الأرض .
(وَجَنَّاتٍ) : كذلك على الاختلاف . ولم يُقْرَأْ أَحَدٌ مِنْهُمْ « زَرْعًا » - بالنصب ؛
ولكن رفعه قوم ، وهو عطفٌ على قِطْعٍ ؛ وكذلك ما بعده . وجرُّه آخرون (١) عطفًا
على « أَعْنَابٍ » ، وضَعَفَ قَوْمٌ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ ؛ لِأَنَّ الزَّرْعَ لَيْسَ مِنَ الْجَنَاتِ .

(١) في الكشف (٢ - ١٩) : « وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان » - قرأ حفص ، وابن كثير ،
وأبو عمرو ، بالرفع في الكلمات الأربع عطفوها على قطع . وقرأ الباقر بن الحنفية فيهن ، عطفوها
على أعناب ، فهو اقرب إليه من « قطع » ، وصنوان : نعت لـ « نخيل » . وغير : عطف عليه .

وقال آخرون : قد يكون في الجنة زرع ، ولكن بين النخيل والأعنان .

وقيل : التقدير : ونبات زرع ، فعطفه على المعنى .

والصنوان : جمع صنو ، مثل قنو وقنوان ، ويجمع في القلة على أصناء . وفيه لغتان :

كسر الصاد وضمها ، وقد قرئ^(١) بهما .

(تُسْقَى) : الجمهور^(٢) على التاء ، والتأنيث للجمع السابق . ويقرأ بالياء أى يسقى ذلك .

(وَدَفَّضَ) : يُقْرَأُ بالنون^(٣) والياء على تسمية الفاعل ، وبالياء وفتح الصاد ،

و«بَعْضُهَا» بالرفع ؛ وهو بين .

(في الأكل) : يجوز أن يكون ظرفاً لنفضل . وأن يكون متعلقاً بمحذوف على أن

يكون حالا من بعضها ؛ أى نفضل بعضها ما كولا ؛ أو وفيه الأكل .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ إِذَا كُنَّا تَرَابًا أُنْزِلْنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ... ﴾ (٥) .

قوله تعالى : (فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ) : قَوْلُهُمْ : مبتدأ ، وعَجَبٌ : خبر مقدم .

وقيل : العَجَبُ هنا بمعنى العجب ؛ فعلى هذا [٤٩] يجوز أن يرتفع «قَوْلُهُمْ» به .

(أإذا كُنَّا) : الكلام كله في موضع نصب بقولهم ، والعامل في إذا فعلٌ دلَّ عليه

الكلام ؛ تقديره : أ إذا كُنَّا تراباً نُبْعَثُ ، ودلَّ عليه قوله تعالى : «لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ» ؛

ولا يجوز أن يقتصب بكنا ؛ لأن «إذا» مضافة إليه ؛ ولا يجديده ؛ لأن ما بعد «إن» لا يعمل

فيها قبلها .

قال تعالى : ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ ... ﴾ (٦) .

(١) في المحتب (١ - ٣٥١) : قراءة الناس : «صنوان» ، إلا الحسن وقتادة فإنهما قرآ : صنوان -

بفتح الصاد . ثم قال : وقرأ أبو عبد الله السلمى : «صنوان» - بضم الصاد ، ولم يحك الفتح .

(٢) في الكشف (٢ - ١٩) : «يسقى بياء واحد» - قرأ ابن عامر ، وعاصم بالياء . وقرأ

الباقون بالتاء .

(٣) في الكشف (٢ - ٢٩) : «ونفضل بعضها» - قرأه حمزة ، والكسائي بالياء . وقرأ

الباقون بالنون .

قوله تعالى: (قَبْلَ الْحَسَنَةِ) : يجوز أن يكون ظرفاً ليستعجلونك ، وأن يكون
حالا من السيئة مقدرة .

و (المثلثات) : بفتح (١) الميم ، وضمّ الناء ، واحدها كذلك .

ويُقرأ بإسكان الناء ؛ وفيه وجهان :

أحدها - أنها مخففة من الجَمْع المضموم فراراً من ثقل الضمة مع توالي الحركات .
والثاني - أن الواحد خُفّف ثم جُمع على ذلك .

ويقرأ بضمّتين ، وبِضَمِّ الأول وإسكان الثاني ، وضمّ الميم فيه لغة ، فأما ضمّ الناء

فيجوز أن يكون لغةً في الواحد ، وأن يكون إتباعاً في الجمع ، وأما إسكانها فعلى الوجهين .

(على ظلمهم) : حال من الناس ، والعاملُ المغفوة .

قال تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ

وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - أنه جملة مستأنفة ؛ أي : ولكل قومٍ نبيٌّ هادٍ .

والثاني - أنَّ البتداء محذوف ، تقديره : وهو لكل قومٍ هادٍ .

والثالث - تقديره : إنما أنت مُنذِرٌ وهاذٍ لكل قومٍ ؛ وفي هذا فصلٌ بين حرف العطف

والمعطوف ، وقد ذكروا منه قدراً صالحاً .

قال تعالى : ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ

بِمِقْدَارٍ (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (مَا تَحْمِلُ) : في « ما » وجهان :

أحدهما - هي بمعنى الذي ، وموضِعُها نصبٌ بيعلم .

(١) في المحاسب (١ - ٣٥٣) : قراءة عيسى الثقفي ، وطلحة بن سليمان « المثلثات » - بفتح

الميم وسكون الناء . وقرأ يحيى بن وثاب : « المثلثات » بضم الميم وسكون الناء . وقراءة الناس « المثلثات »

بفتح الميم وضم الناء .

والثاني - هي استفهامية؛ فتكون منصوبةً بتحمل، والجملة في موضع نصب. ومثله: «وَمَا تَفِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ».

(وكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ): يجوز أن يكون «عنده» في موضع جرٍّ صفةً لشيء، أو في موضع رفع صفة لكل، والعامل فيها على الوجهين محذوف؛ وخبر كل «بمقدار». ويجوز أن يكون صفة^(١) لمقدار، وأن يكون ظرفاً لما يتعلّق به الجارّ.

قال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ (٩)﴾.

قوله تعالى: (عَالِمُ الْغَيْبِ): خبرٌ مبتدأ محذوف؛ أي هو.

ويجوز أن يكون مبتدأ، و«الْكَبِيرُ»: خبره.

والجيد الوقف على «الْمُتَعَالِ» بغير ياء؛ لأنه رأس آية، ولولا ذلك لكان الجيد

إثباتها.

قال تعالى: ﴿سِوَاكَ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ

وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ (١٠)﴾.

قوله تعالى: (سِوَاكَ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَّ الْقَوْلَ): من مبتدأ، وسواء خبر. فأما «منكم»

فيجوز أن يكون حالاً من الضمير في سواء؛ لأنه في موضع مُسْتَوٍ ومثله^(٢): «لَا يَسْتَوِي

مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ».

ويضعف أن يكون «منكم» حالاً من الضمير في «أَسْرَ»، و«جهر»؛ لوجهين:

أحدهما - تقديم ما في الصلة على الموصول، أو الصفة على الموصوف.

والثاني - تقديم الخبر على «منكم»، وحقه أن يقع بعده.

قال تعالى: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ

لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ

مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ (١١)﴾.

قوله تعالى: (لَهُ مُعَقَّبَاتٌ): واحدها معقبة، والهاء فيها للمبالغة؛ مثل نَسَابَةٌ: أي

مَلَكٌ مُعَقَّبٌ.

وقيل: معقبة: صفة للجمع، ثم جُمع على ذلك .

(مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ) : يجوز أن يكون صفة لمعقات؛ وأن يكون ظرفاً؛ وأن يكون حالاً

مِن الضمير الذى فيه؛ فعلى هذا يتم الكلام عنده .

ويجوز أن يتعلق بـ « يَحْفَظُونَهُ »؛ أى مُعَقَّبَاتٍ يَحْفَظُونَهُ من بين يديه وَمِنْ خَافِهِ .

ويجوز أن يكون « يَحْفَظُونَهُ » صفة لمعقبات [٥٠]، وأن يكون حالاً مما يتعلق به الظرف .

(مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) : أى من الجن والإنس؛ فتكون « من » على بابها . وقيل: « مِنْ »

بمعنى الباء؛ أى بأمر الله . وقيل بمعنى عن .

(وَإِذَا أَرَادَ) : العامل فى « إذا » مادلٌ عليه الجواب؛ أى لم يُرَدِّ، أو وَقَعَ .

(مِنْ وَالٍ) : يُقْرَأُ بِالْإِمَالَةِ مِنْ أَجْلِ الْكَسْرَةِ، وَلَا مَانِعَ هُنَا .

قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ (١٢) ﴾ .

قوله تعالى: (خَوْفًا وَطَمَعًا) : مفعول من أجله .

و (السَّحَابَ الثِّقَالَ) : قد ذكر^(١) فى الأعراف .

قال تعالى: ﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ

بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فى اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ (١٣) ﴾ .

قوله تعالى: (وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ) : قيل هو ملك؛ فعلى هذا قد سُمِّيَ بِالْمُصَدِّرِ؛

وقيل: الرعد صوته؛ والتقدير على هذا: ذو الرعد، أو الراعد .

و (بحمده) قد ذكر فى البقرة^(٢) فى قصة آدم صلى الله عليه وسلم .

و (المِحَالِ) : فعال من المحل، وهو القوة؛ يقال: محل به، إذا غلبه، وفيه لغة أخرى

فَتَحَّ الميم .

قال تعالى: ﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا

كِبَاسِطٍ كَفَيْتِهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فى ضَلَالٍ (١٤) ﴾ .

قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ) : فيه قولان :

(٢) قد ذكر صفحة ٤٧

(١) قد ذكر صفحة ٥٧٥

أحدهما - هو كناية عن الأصنام ؛ أي والأصنام الذين يدعون المشركين إلى عبادتهم
« لا يستجيبون لهم بشيء » : وجمعهم جمع من يعقل على اعتقادهم فيها .

والثاني - أنهم المشركون ، والتقدير : والمشركون الذين يدعون الأصنام من دون الله
لا يستجيبون لهم ؛ أي لا يجيبونهم ؛ أي إن الأصنام لا تجيبهم بشيء .

(إلا كباسط كفيه) : التقدير إلا استجابة كاستجابة باسط كفيه . والمصدر في هذا
التقدير مضاف إلى المفعول ، كقوله تعالى (١) : « لا يسأم الإنسان من دعاء الخير » ؛
وفاعل هذا المصدر مضمّر ، وهو ضمير الماء ؛ أي لا يجيبونهم إلا كما يجيب الماء باسط كفيه
إليه ، والإجابة هنا كناية عن الانقياد .

وأما قوله تعالى « ليبلغ فاه » - فاللام متعلقة بباسط ، والفاعل ضمير الماء ؛ أي
ليبلغ الماء فاه .

(وما هو) ؛ أي الماء . ولا يجوز أن يكون ضمير الباسط على أن يكون فاعل بالغ
مضمرا ؛ لأن اسم الفاعل إذا جرى على غير من هو له لزم إبراز الفاعل ؛ فكان يجب على
هذا أن يقول : وما هو ببالغ الماء ؛ فإن جعلت الماء في «بالغ» ضمير الماء جاز أن يكون هو
ضمير الباسط .

والكاف في «كباسط» إن جعلتها حرفاً كان منها ضمير يعود على الموصوف المحذوف ،
وإن جعلتها اسماً لم يكن فيها ضمير .

قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ
وَالْآصَالِ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (طَوْعًا وَكَرْهًا) : مفعول له ، أو في موضع الحال .
(وَظِلَالُهُمْ) : معطوف على مَنْ .
و (بِالْغُدُوِّ) : ظرف ليسجد .

قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ

(١) سورة فصلت ، آية ٤٩ .

أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ . . . (١٦) ﴿﴾ .

قوله تعالى : (أَمْ هَلْ يَسْتَوِي) : يُقْرَأُ بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ ، وقد سبقت نظائره .

قال تعالى : ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلَ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ ، كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ . . . (١٧) ﴿﴾ .

قوله تعالى : (أَوْدِيَةٌ) : هو جمع وادٍ ، وجمع فاعل على أفعله شاذٌّ ، ولم نسمعه في غير هذا الحرف . ووجهه أن فاعلا قد جاء بمعنى فَعِيلٍ ، وكما جاء فَعِيلٌ وَأَفْعَلَةٌ كَجَرِيْبٍ وَأَجْرِبَةٌ ، كذلك فاعل .

(بِقَدَرِهَا) : صفة لأودية .

(وَمِمَّا يُوقِدُونَ) : بالياء والتاء .

(عَلَيْهِ فِي النَّارِ) : متعلق بئوقدون .

و (ابْتِغَاءً) : مفعول له .

(أَوْ مَتَاعٍ) : معطوف على حلية ؛ و « زَبَدٌ » : مبتدأ ، و « مِثْلُهُ » : صفة له ،

والخبر « مما يوقدون » [٥١] .

والمعنى : ومن جواهر الأرض كالنحاس ما فيه زبد ، وهو خبثه ، مثله ؛ أي مثل

الزبد الذي يكون على الماء .

و (جُفَاءً) : حال ، وهزته منقلبة عن واو . وقيل : هي أصل .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ (١٨) ﴿﴾ .

(لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا) : مستأنف . وهو خبر « الحسنَى » .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُوفُونَ بِمَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ (٢٠) ﴿﴾ .

قوله تعالى : (الَّذِينَ يُوفُونَ) : يجوز أن يكون نصبا على إضمار أعني .

قال تعالى : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ
وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (جَنَّاتُ عَدْنٍ) : هو بَدَلٌ مِنْ عُنُقِي (١) .
ويجوز أن يكون مبتدأ ، و « يَدْخُلُونَهَا » : الخبر .
(وَمَنْ صَلَحَ) : في موضع (٢) رَفَع عطفًا على ضمير الفاعل ، وساغ ذلك وإن لم يؤكد ؛
لأنَّ ضمير المفعول صار فاصلاً كالتوكيد .

ويجوز أن يكون نَصْبًا بمعنى مع .
قال تعالى : ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (٢٤) ﴾ .
قوله تعالى : (سَلَامٌ) : أى يقولون سَلَامٌ .
(بِمَا صَبَرْتُمْ) : لا يجوز أن تتعلق الباء بسلام ؛ لما فيه من الفصل بالخبر ؛ وإنما
يتعلق بعليكم ، أو بما يتعلق به .

قال تعالى : ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ) : التقدير في جَنبِ الآخرة .
ولا يجوز أن يكون ظرفًا لا للحياة ولا للدنيا ؛ لأنهما لا يَقَعَانِ فِي الآخرة ؛ وإنما
هو حال ؛ والتقدير : وما الحياة القريبة كائنة في جَنبِ الآخرة .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ
الْقُلُوبُ (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (بِذِكْرِ اللَّهِ) : يجوز أن يكون مفعولًا به ؛ أى التطمأينة تحصل لهم بذكر الله .
ويجوز أن يكون حلالًا من القلوب ؛ أى تطمئن وفيها ذِكْرُ اللَّهِ .

(١) في الآية التي تسبقها - ٢٢

(٢) في مشكل إعراب القرآن (١ - ٤٤٣) : في موضع رفع على أولئك ، أو على العطف على

الضمير المرفوع في « يَدْخُلُونَهَا » .

قال تعالى : (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ) ﴿٢٩﴾ .
 قوله تعالى : (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) : مبتدأ ، و « طُوبَىٰ لَهُمْ » :
 مبتدأ ثان وخبرٌ في موضع الخبرِ الأول .

ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هم الذين آمنوا ؛ فيكون « طُوبَىٰ » لهم حالا
 مقدرة ، والعامِلُ فيها : آمَنُوا وعملوا .

ويجوز أن يكون « الذين » بدلا من « مَنْ أَنَابَ ^(١) » ، أو بإضمار أعني ^(٢) .

ويجوز أن يكون « طُوبَىٰ » في موضع نَصْبٍ على تقدير جعل .

وَوَاوُهَا مُبَدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ ؛ لِأَنَّهَا مِنَ الطَّيِّبِ ، أُبْدِلَتْ وَاوًا لِلضَّمَةِ قَبْلِهَا .

(وَحُسْنُ مَآبٍ) : الجَمْهُورُ عَلَى ضَمِّ النُّونِ وَالإِضَافَةِ ، وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى « طُوبَىٰ » إِذَا

جَعَلْتَهَا مَبْتَدَأً .

وقرى بفتح النون ^(٣) والإضافة ، وهو عطفٌ على طوبى في وَجْهِ نَصْبِهَا .

وَيُقْرَأُ شَاذًا بِفَتْحِ النُّونِ وَرَفْعِ مَآبٍ ، وَ « حَسَنٌ » عَلَى هَذَا فِعْلٌ نُقِلَتْ ضَمُّهُ

سِينِهِ إِلَى الْحَاءِ ؛ وَهَذَا جَائِزٌ فِي فِعْلٍ إِذَا كَانَ لِلْمَدْحِ أَوْ النِّدَمِ .

قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ ... ﴾ (٣٠) .

قوله تعالى : (كَذَلِكَ) : التَّقْدِيرُ : الْأَمْرُ كَمَا أَخْبَرَ نَاكَ .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنْ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِبَ بِهِ الْمَوْتُ

بَلْ لَلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْئَاسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا

وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ ... ﴾ (٣١) .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنْ قُرْآنًا) : جَوَابٌ لَوْ مَحْذُوفٌ ؛ أَيْ لَكَانَ هَذَا الْقُرْآنُ .

(١) في الآية ٢٧ من السورة نفسها : قل إن الله يضل من يشاء ويهدي إليه من أناب .

(٢) ومثكل لإعراب القرآن : ١ - ٤٤٣

(٣) والبيان : ٢ - ٥١ ، قال : وقرئ : وحسن مآب - بالنصب ، لأنه منادى مضاف محذوف

حرف النداء منه ، تقديره : يا حسن مآب .

وقال الفرّاء: جوابه (١) مقدّم عليه؛ أي وهم يكفرون بالرحمن، ولو أنّ قرآنا على المبالغة.
(أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتَى): الوجه في حذف التاء من هذا الفعل مع إثباتها في الفعلين
قبّله - أنّ الموتى يشتمل على المذكر الحقيقي والتغليب له؛ فكان حذف التاء أحسن، والجبال
والأرض ليسا كذلك.

(أَنْ لَوْ يَشَاءُ): في موضع نصب بيّأس؛ لأن معناه: أفلم يتبين ويعلم.
(أَوْ تَحَلُّ قَرِيْبًا): فاعل «تحلّ» ضمير القارعة. وقيل: هو للخطاب؛ أي: أو تحل
أنت يا محمد قريبا منهم بالعقوبة؛ فيكون موضع الجملة نصبا عطفا على تُصِيب [٥٢].
قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَاتِلٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ
أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بَظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ، بَلْ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَامْكُرُهُمْ
وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ... (٣٣)﴾.

قوله تعالى: (وَجَعَلُوا لِلَّهِ) : هو معطوف على «كسبت»؛ أي ويجمعهم شركاء.
ويحتمل أن يكون مستأنفا.

(وَصَدُّوا): يُقْرَأُ بفتح (٢) الصاد؛ أي وصدّوا غيرهم، وبضمها أي وصدّهم الشيطان
أو شركائهم؛ وبكسرهما؛ وأصلها صدّوا بضم الأول فنقلت كسرة الدال إلى الصاد.
قال تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلُّهَا دَائِمٌ
وظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ (٣٥)﴾.
قوله تعالى: (مَثَلُ الْجَنَّةِ): مبتدأ، والخبر محذوف؛ أي: وفيما يُتلى عليكم مثل
الجنة؛ فعلى هذا (تجري): حال من العائد المحذوف في «وعد»؛ أي وعدّها مقدرًا جريان
أنهارها.

(١) في معاني القرآن (٢ - ٦٣): لم يأت بعده جواب ل «لو»، فإن شئت جعلت جوابها
متقدما: وهم يكفرون. وإن شئت كان جوابه متروكا لأن أمره معلوم. والعرب تحذف جواب الشيء
إذا كان معلوما لإزاحة الإيجاز.

(٢) ومعاني القرآن: ٢ - ٦٥، وفي الكشف (٢ - ٢٢): «وصدوا عن السبيل» قرأه
الكوفيون بضم الصاد. وقرأها الباقون بفتح الصاد.

وقال الفراء^(١) : الخبير « تجرى » ، وهذا عند البصريين^(٢) خطأ ؛ لأن المثل لا تجرى من تحته الأنهار ، وإنما هو من صفة المضاف إليه ، وشبهته أن المثل هنا بمعنى الصفة ؛ فهو كقولك : صفة زيد أنه طويل .

ويجوز أن يكون « تجرى » مستأنفا .

(أكلها دائم) : هو مثل « تجرى » في الوجهين .

قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا . . . (٤١) ﴾ .

قوله تعالى : (نَنْقُصُهَا) : حال من ضمير الفاعل ، أو من الأرض .

قال تعالى : ﴿ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ

نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ (٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ) : يُقْرَأُ عَلَى^(٣) الإفراد ، وهو جنس ، وعلى الجمع

على الأصل .

قال تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ

وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (٤٣) ﴾ .

قوله تعالى (وَمَنْ عِنْدَهُ) : يُقْرَأُ بفتح^(٤) الميم ، وهو بمعنى الذى ، وفي موضعه

وَجْهَان :

(١) فى معانى القرآن : ٢ - ٦٥

(٢) فى البيان (٢ - ٥٢) : وأنكره قوم ، وقالوا : هذا يؤدى إلى إلغاء المضاف والإخبار عن المضاف إليه .

(٣) فى الكشف (٢ - ٢٣) : « وسيعلم الكفار » - قرأه الكوفيون ، وابن عامر : « الكفار » بالجمع . وفى حرف ابن مسعود : « وسيعلم الكافرون » . وفى حرف أبى : « وسيعلم الذين كفروا » . وقرأ الباقون بالتوحيد ، جعلوا الكافر اسماً للجنس شائعاً .

(٤) فى المحشَب (١ - ٣٥٨) : قراءة النبي ، وعلی ، وابن عباس ، وأبى ورويت عن الأعمش : « ومن عنده علم الكتاب » بكسر الميم فى « من » والذال فى « عنده » . وقرأ ابن السنيغ ، والحسن : ومن عنده - بكسر الميم والذال والهاء - علم الكتاب - بضم العين وفتح الميم . وقرأ الجماعة : ومن عنده علم الكتاب - بفتح الميم والذال .

أحدها - رَفَع على موضع اسمِ الله ؛ أى كفى الله ، وكفى مَنْ عنده .
والثانى - فى موضع جَرٍّ عطفا على لفظ اسمِ الله تعالى ؛ فعلى هذا « علمُ الكتابِ »
مرفوع بالظرف ؛ لأنه اعتمد بكونه صلة .
ويجوز أن يكونَ خبرا ، والمبتدأ علم الكتاب .
ويقرأ « وَمِنْ عِنْدِهِ » - بكسر الميم على أنه حرف ؛ وعلمُ الكتاب على هذا مبتدأ ، أو
فاعل الظرف .
ويقرأ علمَ الكتابِ على أنه فِعْلٌ لم يُسمَّ فاعله ، وهو العاملُ فى « مَنْ » .

سُورَةُ إِبرَاهِيمَ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قال تعالى : ﴿ آر ، كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ تُخْرِجُ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (١) ﴾ .

قوله تعالى : (كِتَابٌ) : خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هذا كتاب . و « أَنْزَلْنَاهُ » : صفة للكتاب ، وليس بحال ؛ لأن كتابا نكرة .

(بِإِذْنِ رَبِّهِمْ) : فى موضع نصبٍ إن شئت على أنه مفعول به ؛ أى بسبب الإذن ؛ وإن شئت فى موضع الحال من الناس ؛ أى مَأْذُونًا لَهُمْ ، أو من ضمير الفاعل : أى مَأْذُونًا لَكَ .

(إِلَى صِرَاطٍ) : هذا بدلٌ من قوله : إلى النور ، بإعادة حَرْفِ الجر .

قال تعال : ﴿ اللّٰهُ الَّذِى لَهُ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِیْنَ مِنْ عَذَابٍ شَدِیْدٍ (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (اللّٰهُ الَّذِى) : يُقْرَأُ^(١) بالجر على البدل^(٢) ، وبالرفع على ثلاثة أوجه : أحدها - على^(٣) الابتداء ، وما بعده الخبر .

والثانى - على^(٣) الخبر ، والمبتدأ محذوف ؛ أى هو الله ، والذى صفة .

والثالث - هو مبتدأ ، والذى صفته ، والخبر محذوف ؛ تقديره : الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض العزيز الحميد ، وحذف لتقدم ذكره .

(وَوَيْلٌ) : مبتدأ ، و « لِّلْكَافِرِیْنَ » : خبره .

(مِنْ عَذَابٍ شَدِیْدٍ) : فى موضع رفع صفة لويل بعد الخبر ، وهو جائز ؛ ولا يجوز أن

يتعلّق بَوَيْلٍ مِنْ أَجْلِ الْفَصْلِ بَيْنَهُمَا بِالْخَبْرِ .

(٢) على البدل من « الحميد » فى الآية السابقة .

(١) ومعانى القرآن : ٢ - ٦٧

(٣) والبيات : ٢ - ٥٤

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴾ (٣) .

قوله تعالى : (الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ) : في موضع جرّ صفة للكافرين^(١) ، أو في موضع نصب باضمار أعنى ، أو في موضع رفع باضمار « هم » .
(وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا) : قد ذكر في آل عمران^(٢) .

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ... ﴾ (٤) .

قوله تعالى [٥٣] : (إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ) : في موضع نصب على الحال ؛ أي إلا متكلما بلغتهم .

وقرى في الشاذ^(٣) « بِلِسَانِ قَوْمِهِ » - بكسر اللام وإسكان السين ، وهي بمعنى اللسان .

(فَيُضِلُّ) - بالرفع^(٤) ؛ ولم ينتصب على العطف على « لِيُبَيِّنَ » ؛ لأنّ العطف يجعل معنى المعطوف كمنى المعطوف عليه ، والرسلُ أرسلوا للبيان لا للضلال .

وقال الزجاج : لو قرى بالنصب على أن تكون اللام لام العاقبة جاز .
قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ... ﴾ (٥) .

قوله تعالى : (أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ) : أن بمعنى أي ، فلا موضع له .
ويجوز أن تكون مصدرية ؛ فيكون التقدير : بأن أخرج ؛ وقد ذكر في غير موضع .
قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِذْ كُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ... ﴾ (٦) .

(١) في الآية السابقة . (٢) صفحة ٢٨٢

(٣) في المحتسب (١ - ٣٥٩) : قرأ أبو السمال : « بلسن قومه » . قال : وبالسن واللسان كالریش والرياش ، فعل وفعال بمعنى واحد .

(٤) ومعاني القرآن : ٢ - ٦٧

قوله تعالى: (نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ) : قد ذكر في قوله (١) : « إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً » في آل عمران .

(وَيُذَبِّحُونَ) : حال أخرى معطوفة على « يَسُومُونَ » .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ... ﴾ (٧) .

قوله تعالى : (وَإِذْ تَأَذَّنَ) : معطوف على : « إِذْ أَنْجَاكُمْ » (٢) .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ

بعدهم لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ... ﴾ (٩) .

قوله تعالى : (قَوْمِ نُوحٍ) : بدل من « الذين » .

(وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ) : معطوف عليه ؛ فعلى هذا يكون قوله تعالى : « لَا يَعْلَمُهُمْ »

حالا من الضمير في « مِنْ بَعْدِهِمْ » .

ويجوز أن يكون مستأنفا ، وكذلك « جَاءَتْهُمْ » .

ويجوز أن يكون « والذين من بعدهم » مبتدأ ، « ولا يعلمهم » : خبره ، أو حال من

الاستقرار ، وجاءتهم الخبر .

(في أفواههم) : « في » على بابها ظرف لردوا ؛ وهو على المجاز ؛ لأنهم إذا سكتوهم

فكأنهم وضعوا أيديهم في أفواههم فنعوهم بها من النطق .

وقيل : هي بمعنى إلى . وقيل بمعنى الباء .

قال تعالى : ﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ : أَلِ فِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ

لكم من ذُنُوبِكُمْ وَيُوخِّرَ كُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا : إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ

أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ (١٠) .

قوله تعالى : (أَلِ فِي اللَّهِ شَكٌّ) : فاعل الظرف ؛ لأنه اعتمد على الهمزة .

(فَاطِرِ السَّمَوَاتِ) : صفة ، أو بدل .

(لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) : المفعول محذوف ، ومن صفة له ؛ أي شيئا من ذُنُوبِكُمْ .

وعند الأخفش « مِنْ » زائدة .

(٢) في الآية السابقة .

(١) سورة آل عمران ، آية ١٠٣ ، وقد ذكر صفحة ٢٨٣

وقال بعضهم : « من » للبدل ؛ أى ليغفر لكم بدلا من عقوبة ذنوبكم ، كقوله (١) :
« أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ » .
(تُرِيدُونَ) : صفة أخرى لبَشَرَ .

قال تعالى : ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ : إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ... (١١) ﴾ .
قوله تعالى : (وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ) : اسمُ كان (٢) ، « ولنا » الخبر .
و (إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ) : فى موضع الحال ؛ وقد ذُكر (٣) فى أول السورة .
ويجوز أن يكون الخبر بإذن الله ، « ولنا » تبيين .

قال تعالى : ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ... (١٢) ﴾ .
قوله تعالى : (أَلَّا نَتَوَكَّلَ) ؛ أى (٤) فى أَنْ لَا نَتَوَكَّلَ .

ويجوز أن يكون حالا ؛ أى غير متوكلين . وقد ذُكر فى غير موضع .
قال تعالى : ﴿ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (١٥) ﴾ .
قوله تعالى : (وَاسْتَفْتَحُوا) : ويُقرأ على لفظ الأمر شاذًا .

قال تعالى : ﴿ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ... (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (يَتَجَرَّعُهُ) : يجوز أن يكون صفة لماء (٥) ، وأن يكون حالا من الضمير فى يُسْقَى (٥) ، وأن يكون مستأنفا .

قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ... (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا) : مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أى فيما يُبتلى عليكم مَثَلُ الَّذِينَ ...

(١) سورة التوبة، آية ٣٨، وقد سبق صفحة ٦٤٤ (٢) اسم كان أن والفعل . (٣) صفحة ٧٦٢

(٤) فى مشكل إعراب القرآن (١ - ٤٤٦) : أن فى موضع نصب على حذف الجار ، تقديره :

وما لنا فى أن لا نتوكل على الله . (٥) فى الآية السابقة لهذه الآية .

و (أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ) : جملة مستأنفة مفسّرة للمثل . وقيل : الجملة خبر « مثل » على المعنى .

وقيل : مثل مبتدأ ، وأعمالهم خبره ؛ أى مثلهم مثل أعمالهم . وكرمادٍ على هذا خبرٌ مبتدأ محذوف ؛ أى هى كرماد .

وقيل : أعمالهم بدل من مثل ، وكرماد الخبر ، ولو كان فى غير القرآن لجاز إبدال أعمالهم من الذين ، وهو بَدَلُ الاشتغال .

(فى يَوْمٍ عاصِفٍ) : رِيحُهُ ، ثم حُذِفَ الريح ، وجُعِلت [٥٤] الصفة لليوم مجازاً .

وقيل : التقدير : فى يومٍ ذى عصفوف ؛ فهو على النسب ، كقولهم : نابل ورامح .

وقرى « يومٍ عاصِفٍ ^(١) » بالإضافة ؛ أى يومٍ ریحٍ عاصِفٍ .

(لا يَقْدِرُونَ) : مستأنف .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ يَاشَأُ يُدْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ) : يُقْرَأُ شاذًّا ^(٢) بسكون الراء فى الوصل على أنه أَجْرَاهُ مجرى الوقف .

(خَلَقَ السَّمَوَاتِ) : يُفْهَرَأُ عَلَى ^(٣) لفظ الماضى ، وخالق على فاعل ، وهو لماضى ، فيتعرّف بالإضافة .

قال تعالى : ﴿ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ

(١) فى المحتسب (١ - ٣٦٠) : قراءة أبى إسحاق ، وإبراهيم بن أبى بكير : « فى يوم عاصِفٍ » - بالإضافة . قال : هذا على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ؛ أى فى يوم ریح عاصِفٍ .

(٢) فى المحتسب (١ - ٣٦٠) قراءة السامى : « ألم تَرَ أَنَّ اللَّهَ » ساكنة الراء ؛ وقال : فيها ضعف ؛ لأنه إذا حذف الألف للجزم فقد وجب إبقاؤه للحركة قيامها دليلاً عليها وكالعوض منها للاسماوى خفيفة .

(٣) فى الكشف (٢ - ٢٥) : قوله : « خلق السموات والأرض » - قرأ حمزة ، والكسائى ، خالق على وزن فاعل . والأرض بالخفض على السموات ؛ لأن كسر التاء فى هذه القراءة علم الخفض ، لإضافة خالق إلى ما بعده . وقرأ الباقون « خلق » على وزن « فعل » ، ونصبوا الأرض عطفًا على السموات ، لأن كسرة التاء فيه علم للنصب .

تَبَعًا فَبِئْسَ مَا كُنْتُمْ مَعْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا : لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سِوَا مَا عَلَيْنَا أَجْرًا عَمَّا آمَ صَبْرًا فَمَا مَالَنَا مِنْ مَحِيصٍ (٢١) ﴿﴾ .

قوله تعالى : (تَبَعًا) : إن شئت جعلته جمع تابع ، مثل خادم وخدم ، وغائب وغيب^(١) ، وإن شئت جعلته مصدر تبع ؛ فيكون المصدر في موضع اسم الفاعل ، أو يكون التقدير : ذوى تبع . (مِنْ عَذَابِ اللَّهِ) : في موضع نصب على الحال ؛ لأنه في الأصل صفة لشيء ؛ تقديره : من شيء من عذاب الله ، ومن زائدة ؛ أى شيئاً كأننا من عذاب الله ، ويكون الفعل محمولا على المعنى ؛ تقديره : هل تمنعون عنا شيئاً .

ويجوز أن يكون « شيء » واقعا موقعا المصدر ؛ أى عناء ؛ فيكون من عذاب الله متعلقا بمعنون .

(سِوَا مَا عَلَيْنَا أَجْرًا) : قد ذكر في أول (٢) البقرة .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا خُصِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَتُلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ ... (٢٢) ﴿﴾ .

قوله تعالى : (إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ) : استثناء منقطع ؛ لأن دعاءه لم يكن سلطانا ؛ أى حجة .

(بِمُصْرِخِيَّ) : الجمهور^(٣) على فتح الياء ، وهو جمع مُصْرِخٍ ، فالياء الأولى ياء الجمع ، والثانية ضمير المتكلم ، وفتحت لثلاثا تجتمع الكسرة والياء بعد كسرتين .

ويقرأ بكسرهما ، وهو ضعيف لما ذكرنا من الثقل ، وفيها وجهان :

أحدهما - أنه كسر على الأصل .

(١) في القاموس - غيب : قوم غيب - محرقة : غائبون . (٢) صفحة ٢١

(٣) في الكشف (٢ - ٢٦) : قوله : « بمصرخي » - قرأه حمزة وحده بكسر الياء . قال :

وقد عد هذه القراءة بعض الناس لحنا ، وليست بلحن ، إنما هي مستعملة .

وقرأ الباقر : بفتح الياء ، وهو الأمر المشهور المستعمل الفاشي في اللغة .

والثاني - أنه أراد به مُصرَخي - وهي لُغِيَّةٌ ، يقول أربابها : في ^(١) وَرَمَيْتِيهِ ، فتتبع الكسرة الياء إشباعاً ، إلا أنه في الآية حذَفَ الياء الأخيرة اكتفاءً بالكسرة ^(٢) قبلها .
(بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ) : في « ما » وجهان :
أحدها - هي بمعنى الذي ؛ فتقديره على هذا : بالذي أشركتموني به ؛ أي بالصنم الذي
أطعتموني كما أطعتموه ، فيحذف العائد .

والثاني - هي مصدرية ؛ أي بإشراككم إياي مع الله عز وجل .
(مِنْ قَبْلُ) : يتعلّقُ بأشركتموني ؛ أي كفرت الآن بما أشركتموني من قبل .
وقيل : هي متعلّقة بكفرت ؛ أي كفرت من قبل إشراككم ، فلا أنفَعُكم شيئاً .
قال تعالى : ﴿ وَأَدْخِلْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾ (٢٣) .
قوله تعالى : (وَأَدْخِلْ) : يُقرأ على لَفْظِ الْمَاضِي ، وهو معطوف على برزوا ، أو عَلَى :
فقال الضعفاء .

ويقرأ شاذاً بضم ^(٣) اللام على أنه مضارع ، والفاعل الله .
(بِإِذْنِ رَبِّهِمْ) : يجوز أن يكون مِنْ تَمَامٍ أَدْخَلَ ، ويكون من تمام خالدٍ .
(تَحِيَّتُهُمْ) : يجوز أن يكون الْمَصْدَرُ مضافاً إلى الفاعل ؛ أي يحیی بعضهم بعضاً
بهذه الكلمة . وأن يكون مضافاً إلى المفعول ؛ أي يحيمهم الله ، أو الملائكة .
قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا
ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ (٢٤) .
قوله تعالى : (كَلِمَةً) : بدل من « مَثَلًا » . « كَشَجَرَةٍ » : نَعَتْ لها .
ويُقرأ شاذاً « كلمة » - بالرفع ، وكشجرة خبره .

(١) في ج : فتى .

(٢) ومعاني القرآن : ٢ - ٧٥ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٤٢٨ ، والبيان : ٢ - ٥٧ ،

وتفسير القرطبي : ٩ - ٣٥٧

(٣) في المحنّب (١ - ٣٦١) : قراءة الحسن : « وأدخل الذين » برفع اللام .

و (تُوتِي أُكْلَهَا) : نَمَتْ للشجرة ؛ ويجوز أن يكون حالا من معنى الجملة الثانية؛ أي
تَرْتَفِعُ مُؤْتِيَةً أُكْلَهَا .

قال تعالى : ﴿ وَمِثْلُ كَلِمَةِ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ
مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴾ (٢٦) .

قوله تعالى : (مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ) : الجملةُ صفةٌ لشجرة .
ويجوز أن تكونَ حالا من الضمير في « اجْتُثَّتْ » .

قال تعالى : ﴿ يُدَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي
الْآخِرَةِ ... ﴾ (٢٧) .

قوله تعالى : (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) : يتعلّقُ بِدَبِّتَ . ويجوز أن يتعلقَ بِالطَّابِتِ .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ (٢٨) .
جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا ... ﴾ (٢٩) .

قوله تعالى : (كُفْرًا) : مفعول ثانٍ لَبَدَّلَ .

و (جَهَنَّمَ) : بدل من دار البوار . ويجوز أن ينتصب بفعل محذوف ، أي يصلون
جَهَنَّمَ ، أو يدخلون جهنم .

و (يَصَلُّونَهَا) : تفسيره . فعلى هذا ليس ليصلونها موضع . وعلى الأول يجوز أن يكون
موضعه حالا من جهنم ، أو من الدار ، أو من قَوْمِهِمْ .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا
وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴾ (٣١) .

قوله تعالى : (يُقِيمُوا الصَّلَاةَ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - هو جواب « قُلْ » ، وفي الكلام حذف ؛ تقديره : قل لهم أقيموا الصلاة يُقيموا ؛

أي إن قتل لهم يقيموا ؛ قاله الأخفش .

ورده قوم ؛ قالوا : لأن قول الرسول لهم لا يؤجِبُ أن يُقيموا . وهذا عندي لا يبطل

قوله ؛ لأنه لم يُرد بالعباد الكفار بل المؤمنين ، وإذا قال الرسول لهم : أقيموا الصلاة أقموها ؛

ويدلُّ على ذلك قوله : « لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا » .

والقول الثاني - حُكِيَ عن المبرِّد ، وهو أنَّ التقديرَ : قُلْ لِمَ أَقِيمُوا يُقِيمُوا ؛ فَيُقِيمُوا
المصْرَحُ به جوابُ أَقِيمُوا المحذوفُ ، وحكاة جماعةٌ ولم يتعرَّضوا للإفساده ؛ وهو فاسد لوجهين :
أحدهما - أن جوابَ الشرطِ يخالفُ الشرطَ ، إما في الفعلِ أو في الفاعلِ أو فيهما ، فأما
إذا كان مثله في الفعلِ والفاعلِ فهو خطأً ، كقولك : قُمْ تقم ، والتقديرُ على ما ذكر في هذا
الوجه : إن يقيموا يُقيموا .

والوجه الثاني - أنَّ الأمرَ المقدَّرَ للمواجهةِ ، ويقيموا على لفظ النية ؛ وهو خطأ إذا
كان الفاعلُ واحداً .

والقول الثالث - أنه مجزوم بلام محذوفة^(١) ، تقديره : ليقيموا ، فهو أمرٌ مستأنفٌ ،
وجازَ حذفُ اللامِ لدلالة « قُلْ » على الأمرِ .
(وَيُنْفِقُوا) : مثل يُقيموا .

(سِرًّا وَعَلَانِيَةً) : مصدران في موضع الحال .

قال تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (٣٣) ﴾ .
قوله تعالى : (دَائِبَيْنِ) : حال من الشمس والقمر .

قال تعالى : ﴿ وَأَنَا كَمِ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا . . . (٣٤) ﴾ .
قوله تعالى : (مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) : يُقْرَأُ بإضافة « كلِّ » إلى « ما » ؛ فَمِنْ عَلَى
قول الأخفش زائدة ، وعلى قول سيبويه المفعولُ محذوفٌ تقديره : مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ مَا
سَأَلْتُمُوهُ .

و « ما » : يجوزُ أن تكونَ بمعنى الذي ، ونكرة موصوفة ، ومصدرية ، ويكونَ

المصدر بمعنى المفعول .

و يُقْرَأُ بتنوين^(٢) « كلِّ » ، فما سَأَلْتُمُوهُ على هذا مفعولُ أَنَا كَمِ .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ : رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ

الْأَصْنَامَ (٣٥) ﴾ .

(١) في ١ ، ب : بإفساده ، والمثبت في ج .

(٢) ومشكل لإعراب القرآن : ١ - ٤٥١ ، والبيان : ٢ - ٥٩ ، وتفسير القرطبي : ٩ - ٣٦٦

قوله تعالى: (آمَنَّا) : مفعول ثان ، و « البلاد » وصف المفعول الأول .

(وَاجْتَنِبْنِي) : يقال جَنَّبْتُهُ وَاجْتَنَّبْتُهُ وَجَنَّبْتُهُ .

وقد قرئُ بقطعِ الهمزة^(١) وكسر النون .

(أَنْ نَعْبُدَ) ؛ أى عن أَنْ نعبد ، وقد ذكر الخلاف في موضعه من الإعراب مراراً .

قال تعالى: ﴿ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَّنَا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي

فإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٣٦) .

قوله تعالى: (وَمَنْ عَصَانِي) : شرط في موضع رَفَع ، وجواب الشرط « فَإِنَّكَ غَفُورٌ

رَحِيمٌ » . والعائدُ محذوف ؛ أى له ، وقد ذكر مثله في^(٢) يوسف .

قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ

رَبَّنَا لِتُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ . . . ﴾ (٣٧) .

قوله تعالى: (مِنْ ذُرِّيَّتِي) : المفعول محذوف ؛ أى ذريةٌ من ذريتي ، ويخرج على قول

الأخفش أن تكون « من » زائدة .

(عِنْدَ بَيْتِكَ) : يجوز أن يكون صفة لواد ، وأن يكون بدلا منه .

(لِتُقِيمُوا) : اللام متعلقة بأسكنت .

(تَهْوِي) : مفعول^(٣) ثان لا جعل .

ويقرأ بكسر الواو^(٤) ، وماضيه هَوَى ، ومصدره الهَوَى [٥٦] .

ويقرأ بفتح الواو^(٥) وبالألف بعدها ، وماضيه هَوَى يَهْوَى هَوَى ، والعينان متقاربان ،

إلا أن هوى يتعدى بنفسه ، وهوى يتعدى بإلى ، إلا أن القراءة الثانية عُدَّتْ بإلى حملا على تميل .

(١) في المحتب (١ - ٣٦٣) : قراءة ابن عباس ، والحسن ، والضحاك ، وجعفر بن محمد ،

وعمر بن فاقد ، ويعقوب : « من كل ماسألتوه » - بالنون .

(٢) في المحتب (١ - ٣٦٣) : قراءة الجحدري ، والثقفى ، وأبي الهججاج : وأجنبني - بقطع

الألف . (٣) صفحة . . .

(٤) في المحتب (١ - ٣٦٤) : قراءة علي بن أبي طالب ، وأبي جعفر محمد بن علي وغيرهما «تهوى» -

يفتح الواو . وقرأ مسلمة بن عبد الله : « تهوى لآلهم » . أما قراءة الجماعة « تهوى لآلهم » بكسر

الواو ، فتميل لآلهم .

(٥) في تفسير القرطبي (٩٠ - ٣٧٢) : قرأ مجاهد : « تهوى لآلهم » بفتح الواو ؛ أى تهواهم

وتجلبهم .

قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (٣٩).

قوله تعالى: (عَلَى الْكِبَرِ): حال مِنَ الْيَأْيِ فِي « وَهَبَ لِي ».

قال تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ (٤٠).

قوله تعالى: (وَمِنْ ذُرِّيَّتِي): هو معطوف على المفعول في «اجعلني»: والتقدير: وَمِنْ ذُرِّيَّتِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ (٤٢).

قوله تعالى: (إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ): يُقْرَأُ بِالنُّونِ^(١) عَلَى التَّعْظِيمِ ، وبالياء لتقدم اسم الله تعالى .

(لِيَوْمٍ): أَي لِأَجْلِ جَزَاءِ يَوْمٍ .

وقيل: هي بمعنى إلى .

قال تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ (٤٣).
وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَا نَبِيهِمُ الْعَذَابُ... (٤٤).

قوله تعالى: (مُهْطِعِينَ): هو حالٌ مِنَ الْأَبْصَارِ؛ وإنما جاز ذلك، لأنَّ التقدير تشخّصُ فيه أصحابُ الأبصار؛ لأنه يقال: شخص زيد بصره؛ أو تكون الأبصار دلت على أربابها، فنجّعت الحال من المدلول عليه .

ويجوز أن يكون مفعولا لفعل محذوف تقديره: تَرَاهُمْ مُهْطِعِينَ .

(مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ): الإضافة غير مَحْضِيَّة؛ لأنه مستقبل، أو حال .

(لَا يَرْتَدُّ): حال من الضمير في مُقْنِعِي، أو بدل من مُقْنِعِي .

(طَرْفُهُمْ): مصدر في الأصل بمعنى الفاعل، لأنه يقال: ما طرفت عينه، ولم يبق عين تطرف، وقد جاء جموعا .

(١) في تفسير القرطبي (٩ - ٣٧٦): قراءة العامة « يؤخرهم » - بالياء . وقرأ الحسن ، والسلمي ، وروى عن أبي عمرو أيضا « نؤخرهم » - بالنون ، للتعظيم .

(وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءٌ) : جملة في موضع الحال أيضا ؛ فيجوز أن يكون العاملُ في الحال « برتد » أو ما قبله من العوامل الصالحة للعمل فيها .

فإن قيل : كيف أفرد هواء ، وهو خبرُ الجمع ؟

قيل : لما كان معنى هواء هاهنا فارغة متخرقة^(١) أفرد ، كما يجوزُ أفرادُ فارغة ؛ لأنَّ تاء التأنيتِ فيها تدلُّ على تأنيث الجمع الذي في « أفْتَدَتْهُمْ » . ومثله : أحوالُ صعبة ، وأفعالُ فاسدة ، ونحو ذلك .

(يَوْمَ يَأْتِيهِمْ) : هو مفعول ثانٍ لأنَّ نذر ؛ والتقدير : وأنذِرْهم عذابَ يومٍ ؛ ولا يجوز أن يكونَ ظرفاً ، لأنَّ الإنذارَ لا يكونُ في ذلك اليوم .

قال تعالى : ﴿ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِينِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ (٤٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَتَبَيَّنَ لَكُمْ) : فاعله مضمَّر دلَّ عليه الكلام ؛ أي تَبَيَّنَ لَكُمْ حَلْمُكُمْ .
(وَكَيْفَ) : في موضع نصب بـ « فَعَلْنَا » ؛ ولا يجوزُ أن يكونَ فاعل « تَبَيَّنَ » ، لأمرين :
أحدهما - أنَّ الاستفهام لا يعملُ فيه ما قبله .

والثاني - أنَّ كيف لا تكونُ إلا خبراً ، أو ظرفاً ، أو حالا على اختلافهم في ذلك .

قال تعالى : ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ) ؛ أي عِلْمُ مَكْرِهِمْ ، أو جزاء مَكْرِهِمْ ؛ فحذف المضاف .

(لِتَزُولَ مِنْهُ) : يُقْرَأُ بكسر اللام الأولى وفتح الثانية ، وهي لام كي ، فعلى هذا

في « إن » وجهان :

(١) وتفسير القرطبي : ٩ - ٣٧٧

(٢) في الكشف (٢ - ٢٧) : « وإن كان مكرهم لتزول » - قرأه الكسائي بفتح اللام الأولى

ورفع الثانية . وقرأ الباقون بكسر اللام الأولى ونصب الثانية . وانظر في ذلك أيضاً - المحاسب : ١ - ٣٦٥

وتفسير القرطبي : ٩ - ٣٨١ ، ومعاني القرآن : ٢ - ٨٩ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٤٥٣

والبيان : ٢ - ٦١

أحدهما - هي بمعنى ما؛ أى ما كان مكرهم لإزالة الجبال؛ وهو تمثيلٌ أمرِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم .

والثانى - أنها مخففة من الثقيلة ، والمعنى أنهم مكرُّوا لئلا يلوا ما هو كالجبال فى الثبوت ، ومثله هذا المكر باطل .

ويقرأ بفتح اللام الأولى وضم الثانية ، وإن على هذا مخففة من الثقيلة ، واللام للتوكيد .
وقرى شاذاً بفتح اللامين ، وذلك على لغة من فتح لام كى ؛ و« كان » هنا يحتمل أن تكون التامة ، ويحتمل أن تكون الناقصة .

قال تعالى : ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفاً وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ (٤٧) .
قوله تعالى : (مُخْلِفاً وَعْدِهِ رُسُلَهُ) : الرُّسل : مفعول أول ، والوعد : مفعول ثان ، وإضافة مُخْلِفاً إلى الوعد اتساع [٥٧] ؛ والأصل مُخلف رسله وعده ؛ ولكن ساغ ذلك لما كان كل واحد منهما مفعولاً ، وهو قريب من قولهم ^(١) :

* ياسارق الليلية أهل الدار *

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ (٤٨) .

قوله تعالى : (يَوْمَ تُبَدَّلُ) : يَوْمَ هنا ظرفٌ لانتقام ^(٢) ؛ أو مفعول فعل محذوف ؛ أى اذكر يوم . ولا يجوز أن يكون ظرفاً لمُخلف ولا لوعد ^(٢) ؛ لأن ما قبل إن لا يعمل فيما بعدها ؛ ولكن يجوز أن يلخص من معنى الكلام ما يعمل فى الظرف ؛ أى لا يخالف وعده يَوْمَ تُبَدَّلُ .

(والسَّمَاوَاتُ) : تقديره : غير السموات ، فحذف لدلالة ما قبله عليه .

(وَبَرَزُوا) : يجوز أن يكون مستأنفاً ؛ أى وبرزوا .

ويجوز أن يكون حالاً من الأرض ، و« قَدْ » معه مرادة .

(١) من شواهد سيبويه : ١ - ٨٩ ، وهو أيضاً فى معانى القرآن : ٢ - ٨٠ وقد سبق .

(٢) فى الآية السابقة لهذه الآية ٤٩

قال تعالى : ﴿ سَرَّابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ وَتَغَشَىٰ وُجُوهُهُمْ النَّارُ ﴾ (٥٠) .
قوله تعالى : (سَرَّابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ) : الجملةُ حالٌ من المجرمين^(١) ، أو من الضمير
في « مُقَرَّبِينَ » . والجمهورُ على جعل القطران كلمة واحدة .
ويقرأ^(٢) : « قِطْرٍ أَنْ » - كلمتين ، والقِطْرُ : النحاس ، والآني : المتناهي الحرارة .
(وَتَغَشَى) : حال أيضا .

قال تعالى : ﴿ لِيَجْزِيََ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ ... ﴾ (٥١) .
قوله تعالى : (لِيَجْزِيََ) ؛ أى فعلنا ذلك للجزاء ، ويجوز أن يتعلق ببرزوا .
قال تعالى : ﴿ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ
أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (٥٢) .

قوله تعالى : (وَلِيُنذَرُوا بِهِ) : المعنى : القرآنُ بلاغٌ للناسِ ولِلإِنذَارِ^(٣) ، فتتعلق
اللامُ بالبلاغ ، أو بمحذوف إذا جعلت للناس صفة .
ويجوز أن يتعلق بمحذوف تقديره : ولينذروا به أنزل أو تلى . والله أعلم .

(١) في الآية التي قبلها : ٤٩

(٢) في المخطب (١ - ٢٦٦) : قراءة ابن عباس ، وأبي هريرة . . . وعمرو بن فائد : « من
قطران » . وقال : القطر : الصفر والنحاس . والآني : الذي قد أنى وأدرك .

(٣) والبيان : ٢ - ٦٢

سُورَةُ الْحَجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ آر تَلِكْ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ (١) ﴾ .
قوله تعالى : (آر تَلِكْ آيَاتُ الْكِتَابِ) : قَدْ ذُكِرَ فِي أَوَّلِ (١) الرَّعْدِ .
قال تعالى : ﴿ رَبِّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ (٢) ﴾ .
قوله تعالى : (رَبِّمَا) : يُقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ ، وَهِيَ لَفْتَانِ (٢) .
وفي « رب » ثمان لفات : منها المذكورتان ، والثالثة والرابعة كذلك إلا أنَّ الراء
مفتوحة ، والأربع الأخر مع تاء التنايُث « رَبَّتْ » . ففيها التَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ ، وَضَمَّ
الراءِ وَفَتَّحَهَا .

وفي « ما » وجهان :

أحدهما - هي كافة لرب حتى يقع (٣) الفعل بعدها ، وهي حرف جرّ .

والثاني - هي نكرة موصوفة ؛ أي ربّ شيء يوَدُّه الذين ...

وربّ : حرف جرّ لا يعمل فيه إلا ما بعده ، والعامل هنا محذوف ، تقديره : ربّ

كافرٍ يوَدُّ الإسلام يوم القيامة أنذرت أو نحو ذلك .

وأصل ربّ أن يقع للتقليل ، وهي هنا للتكثير والتحقيق ، وقد جاءت على هذا المعنى

في الشعر كثيرا ، وأكثر ما يأتي بعدها الفعل الماضي ، ولكن المستقبل هنا لكونه صِدْقًا

قطعا بمنزلة الماضي .

(١) صفحة ٧٤٩

(٢) في الكشف (٢ - ٢٩) : « ربما » - قرأ نافع ، وعاصم بتخفيف الباء . وشدد الباقون ،
وهما لفتان مشهورتان . وانظر في ذلك أيضا تفسير السفي (٢ - ٢٦٨) ، والمعنى : ١٣٨ ، ومشكل

إعراب القرآن : ٢ - ٣ ، وتفسير القرطبي : ١٠ - ١ ، والبيان : ٢ - ٦٣

(٣) في البيان (٢ - ٦٣) : رب حرف جرّ ، وحرف الجر يلزم للأسماء ، فلما دخلت « ما » عليها جاز

أن يقع بعدها الفعل ، فخرجت عن مذهب الحرف . وانظر في ذلك أيضا : مشكل إعراب القرآن : ٢ - ٣

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيْبَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴾ (٤) .
قوله تعالى : (إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ) : الجملة نعتٌ لقرية ؛ كقولك : ماقيت رجلاً إلا عالماً ،
وقد ذكرنا حال الواو في مثل هذا في البقرة في قوله تعالى (١) : « وَعسى أَنْ تَكْرَهُوا
شيئاً وهر خيرٌ لكم » .

قال تعالى : ﴿ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ (٧) .
قوله تعالى : (لَوْ مَا تَأْتِينَا) : هي بمعنى لولا ، وهلا ، وألا ؛ وكلها للتحضيض .
قال تعالى : ﴿ مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنظَرِينَ ﴾ (٨) .
قوله تعالى : (مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ) : فيها قراءات كثيرة كلها ظاهرة (٢) .
(إِلَّا بِالْحَقِّ) : في موضع الحال ، فيتعلق بمحذوف .
ويجوز أن يتعلق بنزل ، وتكون بمعنى الاستعانة .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (٩) .
قوله تعالى : ﴿ نَحْنُ نَزَّلْنَا ﴾ : نحن هنا ليست فصلاً ؛ لأنها لم تقع بين اسمين ؛ بل هي
إما مبتدأ ، أو تأكيد (٣) لاسم إن .

قال تعالى : ﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ (١١) .
قوله [١٥] تعالى : (إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) : الجملة حالٌ من الضمير المفعول في
« يَأْتِيهِمْ » ، وهي حالٌ مقدره .

ويجوز أن تكون صفةً لرسول على اللفظ ، أو الموضع .
قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ نَسْأَلُكَ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ (١٢) .
قوله تعالى : (كَذَلِكَ) ؛ أي الأمر كذلك . ويجوز أن يكون صفةً لمصدر محذوف ؛
أي سلوا كما مثل استهزأهم .

والهاء في « نَسْأَلُكَ » تعودُ على الاستهزاء ، والهاء في « بِهِ » للرسول ، أو للقرآن ،

(١) صفحة ١٧٣ .

(٢) ارجع إليها في الكشف (٢ - ٢٩) إن أردت .

(٣) في البيان (٢ - ٦٥) : نحن في موضع نصب ، لأنه تأكيدي للضمير الذي هو اسم إن في « إنا » .

وقيل : للاستهزاء أيضا . والمعنى : لا يؤمنون بسبب الاستهزاء ، فحذف المضاف .

ويجوز أن يكون حالا ؛ أي لا يؤمنون مستهزئين .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ (١٤) . لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (فَظَلُّوا) : الضمير للملائكة ، وقيل للمشركين ؛ فأما الضمير في « قَالُوا » فللمشركين البتة .

(سُكَّرَتْ) : يُقْرَأُ بالتشديد^(١) والضم ، وهو منقول بالتضعيف ؛ يقال : سَكَّرَ بصره ، وسكَّرته .

ويُقرأ بالتخفيف ، وفيه وجهان :

أحدهما - أنه متعمدٌ مخففاً ومثقلاً .

والثاني - أنه مثل سعد ؛ وقد ذكر^(٢) في هود .

ويقرأ بفتح السين وكسر الكاف ؛ أي سدَّت وغطيت كما يغطِّي السكر على العقل .

وقيل : هو مطاوع أسكرت الشيء فسكر ، أي انسَدَّ .

قال تعالى : ﴿ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (١٧) . إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ) : في موضعه ثلاثة أوجه :

الأول - نصب على الاستثناء المنقطع .

والثاني - جرٌّ على البدل ؛ أي إلا ممن استرق .

والثالث - رفع على الابتداء . و « فَاتَّبَعَهُ » : الخبر^(٣) ، وجز دخول الفاء فيه من

أَجَلٍ أَنْ « مَنْ » بمعنى الذي ، أو شَرِطَ .

(١) في الكشف (٢ - ٣٠) : « إنما سكرت » - خففه ابن كثير ، وشدده الباقون ، وما

لغتان . وانظر في ذلك أيضا المحتسب : ٢ - ٣ ، وتفسير القرطبي : ١٠٠ - ٨ ، ومعاني القرآن : ٢ - ٨٦

(٢) صفحة ٧١٥ (٣) خبر « من » .

قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَا هَا، وَالْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ (١٩).

قوله تعالى: (وَالْأَرْضَ): منصوب بفعل محذوف؛ أي: ومددنا الأرض، وهو أحسن من الرفع، لأنه معطوف على البروج^(١)، وقد عمل فيها الفعل.

(وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ): أي وأنبتنا فيها ضروباً. وعند الأخفش «مِنْ» زائدة.

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ (٢٠).

قوله تعالى: (وَمَنْ لَسْتُمْ): في موضعها وجهان:

أحدهما - نصب^(٢) جعلنا، والمراد بمن: العبيد، والإماء، والبهائم، فإنها مخلوقة لمنافعنا. وقال الزجاج: هو منصوب بفعل محذوف تقديره: وأعشنا من لستم له...؛ لأن المعنى: أعشناكم وأعشنا من لستم... .

والثاني - موضعه^(٣) جرّ؛ أي لكم ولمن لستم... وهذا يجوز عند الكوفيين.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُ لَهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ (٢١).

قوله تعالى: (إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ): الجملة في موضع رفع على الخبر و «من شيء»: مبتدأ؛ ولا يجوز أن يكون صفة؛ إذ لا خبر هنا.

(وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ): مرفوع بالظرف؛ لأنه قوي بكونه خبراً، ويجوز أن يكون مبتدأ، والظرف خبره.

(بِقَدَرٍ): في موضع الحال.

قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاسْقَيْنَا كُفُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾ (٢٢).

(١) في الآية - ١٦ : ولقد جعلنا في السماء بروجا . . .

(٢) في مشكل إعراب القرآن (٢٠ - ٥) : « من » في موضع نصب عطف على موضع لكم؛ لأن

معنى « جعلنا لكم في الأرض معاش » - أعشناكم وقويناكم ومن لستم له برازقين .

(٣) ومعاني القرآن : ٢ - ٨٦

قوله تعالى: (الرِّيحَ) : الجمهور على الجَمْع^(١) ، وهو ملائم لما بعده لفظا ومعنى .

وَيُقْرَأُ عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ وَهُوَ جِنْسٌ .

وفي اللواحق ثلاثة أوجه :

أحدها - أصلها ملاقح ؛ لأنه يُقَالُ : أَلْقَحَ الرِّيحُ السَّحَابَ ، كما يقال : أَلْقَحَ الفِجْلُ

الأنثى ؛ أي أحبلها ، وحذفت الميم لظهور المعنى ، ومثله الطوايح ، والأصلُ المطاوح ؛ لأنه من أطاح الشيء .

والوجه الثاني - أنه على النَّسَبِ ؛ أي ذوات لقاح ، كما يقال : طالق ، وطامث .

والثالث - أنه على حقيقته ، يقال : لَقِحَتِ الرِّيحُ ، إذا حملت الماء ، وألْقَحَتِ [٥٩]

الرِّيحُ السَّحَابَ ، إذا حملتها الماء ، كما تقول : أَلْقَحَ الفِجْلُ الأنثى فلقحت ، وانتصابه على الحال المقدرة .

(فَأَسْقَيْنَا كَوْمَهُ) : يقال : سقاه ، وأسقاه - لغتان . ومنهم من يَفْرِقُ ؛ فيقول : سقاه

لشفته ، إذا أعطاه ما يَشْرُبُهُ في الحال ، أو صبّه في حلقه . وأسقاه ، إذا جعل له ما يَشْرُبُهُ زمانا . ويقال : أسقاه ، إذا دعا له بالسُّقْيَا .

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَنَجِّنُ نَحْيِي وَنُمِيتُ وَنُحْنِ الْوَارِثُونَ (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِنَّا لَنَجِّنُ) : نحن هنا لا تكون فصلا لوجهين :

أحدها - أن بعدها فعلا .

والثاني - أن اللام معها .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ حَمَإٍ) : في موضع جرّ صفة لصلصال .

ويجوز أن يكون بدلا من صلصال ، بإعادة الجار .

قال تعالى : ﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ (٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالْجَانَّ) : منصوب بفعل محذوف ليسا كل العطوف عليه .

(١) في تفسير القرطبي (١٠ - ١٥) : قراءة العامة : « الرياح » . وقرأ حمزة بالتوحيد ، لأن

معنى الريح الجمع أيضا ، وإن كان لفظها لفظ الواحد . وانظر في ذلك أيضا معاني القرآن : ٢ - ٨٧

ولو قُرِيءَ بالرفع جاز .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ (٢٩) . فَسَجَدَ
الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٣٠) .

قوله تعالى : (فَقَعُوا لَهُ) : يجوزُ أن تعلق اللامُ بقَعُوا ، وبـ « سَاجِدِينَ » .

و (أَجْمَعُونَ) : تؤكدُ ثانٍ عند الجمهور . وزعم بعضهم أنها أفادت ما لم تُفدِه كلهم ؛
وهو أنها دلَّت على أن الجميع سجدوا في حالٍ واحدة . وهذا بعيد ؛ لأنك تقول : جاء القومُ
كلُّهم أجمعون ، وإن سبق بعضهم بعضا ؛ ولأنه لو كان كما زعم لكان (١) حالا لا توكيدا .
(إِلَّا إِبْلِيسَ) قد ذكر (٢) في البقرة .

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴾ (٣٥) .

قوله تعالى : (إِلَى يَوْمِ الدِّينِ) : يجوزُ أن يكون معمولُ اللعنة . وأن يكون حالا
منها ، والعامِلُ الاستقرارُ في « عليك » .

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٣٩) .
قوله تعالى : (بِمَا أَغْوَيْتَنِي) : قد ذكر (٣) في الأعراف .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ (٤٠) .

قوله تعالى : (إِلَّا عِبَادَكَ) : استثناءٌ من الجنسِ ؛ وهل المستثنى أكثر من النصف
أو أقل ؟ فيه اختلاف ، والصحيحُ أقل .

قال تعالى : ﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ (٤١) .

قوله تعالى : (عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ) : قيل : على بمعنى إلى ؛ فيتعلقُ بمسْتَقِيمٍ ، أو يكون وصفاً
لصراط .

وقيل : هو محمول على المعنى . والمعنى استقامته على .

(١) والبيان : ٢ - ٦٨ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٧

(٢) ذكر صفحة ٥١ (٣) ذكر صفحة ٥٥٩

ويقرأ^(١) « عَلِيٌّ » ؛ أى عَلِيُّ الْقَدَرِ . والمراد بالصِّراطِ الدِّينِ .
قال تعالى : ﴿ إِنَّا عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ (٤٢) .
قوله تعالى : (إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ) : قيل هو استثناء من غير الجنس ؛ لأن المراد بعبادى
الموحدون ، ومُتَّبِعُ الشَّيْطَانِ غَيْرُ مَوْحَدٍ .

وقيل : هو من الجنس ؛ لأنَّ عبادى جميع المكلفين .
وقيل : «إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ» استثناء ليس من الجنس ؛ لأنَّ جَمِيعَ الْعِبَادِ لَيْسَ لِلشَّيْطَانِ
عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ؛ أى حِجَّةٌ ، ومن اتبعه لا يُضِلُّهُمُ بِالْحِجَّةِ ، بل بِالْتَرْتِيبِ .
قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٤٣) .
قوله تعالى : (أَجْمَعِينَ) : هو توكيد للضمير المجرور .
وقيل : هو حال من الضمير المجرور ، والعاملُ فيه معنى الإضافة .
فأما الموعِدُ إذا جعلته نَفْسُ الْمَكَانِ فلا يعمل ، وإنَّ قَدْرَتَ هُنَا حَذْفَ مَضَافٍ صَحَّ أَنْ
يَعْمَلَ الْمَوْعِدُ ؛ وَالتَّقْدِيرُ : وَإِنَّ جَهَنَّمَ مَكَانٌ مَوْعِدُهُمْ .

قال تعالى : ﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ، لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴾ (٤٤) .
قوله تعالى : (لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ) : يجوزُ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا ثَانِيًا ، وَأَنْ يَكُونَ مُسْتَأْنَفًا .
ولا يجوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ جَهَنَّمَ ؛ لِأَنَّ «إِنَّ» ^(٢) لا تَعْمَلُ فِي الْحَالِ .
(مِنْهُمْ) : فِي مَوْضِعِ حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ السَّكَانِ فِي الظَّرْفِ ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « لِكُلِّ
بَابٍ » ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ « جُزْءٍ » وَهُوَ صِفَةٌ لَهُ ثَانِيَةٌ قَدَّمَتْ عَلَيْهِ .
ولا يجوزُ ^(٣) أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي « مَقْسُومٌ » ؛ لِأَنَّ الصِّفَةَ [٦٠] لا تَعْمَلُ
فِي الْمَوْصُوفِ وَلَا فِيمَا قَبْلَهُ ؛ وَلَا يَكُونُ صِفَةً لِبَابٍ ؛ لِأَنَّ الْبَابَ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ .

(١) في معاني القرآن (٢ - ١٨٩) : وقرأ بعضهم : « هذا صراط على » - رفع ، يجعله نعتا
للصراط ، كقولك : صراط مرتفع مستقيم .

وفي تفسير القرطبي (١٠ - ٢٨) : وقرأ ابن سيرين ، وقتادة ، والحسن . . . « هذا صراط
على مستقيم » برفع « على » وتنوينه ، ومعناه : رفيع مستقيم . وانظر المحتسب أيضا : ٢ - ٣

(٢) ين - في الآية السابقة : وإن جهنم لموعدهم أجمعين .

(٣) والبيان : ٢ - ٦٩

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٤٥) . ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ ﴾ (٤٦) .
قوله تعالى : (وَعُيُونٍ . ادْخُلُوهَا) : يُقْرَأُ عَلَى لَفْظِ (١) الأَمْر ، وَيَجُوزُ كَسْرُ التَّنْوِينِ
وَضَمُّهُ ؛ وَقَطْعُ الهمزة على هذا لا يجوز .

ويقرأ بضم الهمزة ، وكسر الخاء ، على أنه ماضٍ ؛ فعلى هذا لا يجوز كسر التنوين ؛
لأنه لم يأتى ساكنان ؛ بل يجوز ضمُّه على إلقاء ضمة الهمزة عليه ؛ ويجوز قطع الهمزة .
(بِسَلَامٍ) : حال ؛ أى سالمين ، أو مسلماً عليهم .

و (آمين) : حال أخرى بدل من الأولى .

قال تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ (٤٧) .
قوله تعالى : (إِخْوَانًا) : هو حال من الضمير في الظرف في قوله تعالى : « جَنَّاتٍ » (٢) ؛
ويجوز أن يكون حالاً من الفاعل في « ادْخُلُوهَا » مقدرة ، أو من الضمير في « آمين » .
وقيل : هو حال من الضمير المجرور بالإضافة ؛ والفاعل فيها معنى الإلصاق والملازمة .
(مُتَقَابِلِينَ) : يجوز أن يكون صفة لإخوان ؛ فيتعلق « على » بها .

ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في الجار ؛ فيتعلق الجار بمحذوف ، وهو صفة
لإخوان .

ويجوز أن يتعلق بنفس إخوان ؛ لأنَّ معناه مُتصافين ؛ فعلى هذا ينتصب متقابلين على
الحال من الضمير في إخوان .

قال تعالى : ﴿ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ (٤٨) .
قوله تعالى : (لَا يَمَسُّهُمْ) : يجوز أن يكون حالاً من الضمير في مُتقابلين (٢) . وأن
يكون مستأنفاً .

و (مِنْهَا) : يتعلق بمُخْرَجِينَ .

(١) في تفسير القرطبي (١٠ - ٣٢) : قراءة العامة « ادْخُلُوهَا » - بوصل الألف وضم الخاء ،
من دخل يدخل - على الأمر . وقرأ الحسن ، وأبو العالية ، ورويس ، عن يعقوب : « ادْخُلُوهَا - بضم
التنوين ، ووصل الألف ، وكسر الخاء على الفعل المجهول من « أدخل » .
(٢) في الآية السابقة : ٤٥

قال تعالى: ﴿ نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٤٩) . وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ (٥٠) ﴾ .

قوله تعالى: (أنا الغفورُ) : يجوزُ أن يكونَ توكيدا للمنصوب ، ومبتدأ ، وفصلاً .
فأما قوله : « هُوَ الْعَذَابُ » فيجوزُ فيها الفصل ، والابتداء ؛ ولا يجوزُ التوكيدُ ؛ لأنَّ العذابَ مُظهِرَ ، والمُظهِرُ لا يُؤكِّدُ بالمُضْمَرِ .

قال تعالى: ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ : إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ (٥٢) ﴾ .

قوله تعالى: (إِذْ دَخَلُوا) : في « إِذْ » وجهان :

أحدها - هو مفعول ؛ أى اذ كر إذ دخلوا .

والثانى - أن يكونَ ظرْفًا . وفي العاملِ وجهان :

أحدها : نفس ضَيْفٍ^(١) ؛ فإنه مصدر . وفي توجيه ذلك وجهان :

أحدها : أن يكونَ عاملاً بنفسه وإن كانَ وصفاً ؛ لأنَّ كونه وصفاً لا يسلبه أحكامَ المصادر ، ألا ترى أنه لا يُجْمَعُ ولا يثنى ولا يؤنثُ كما لو لم يوصف به .

ويقوى ذلك أنَّ الوصفَ الذى قام المصدرُ مقامه يجوزُ أن يعمل . والوجه الثانى : أن

يكونَ فى الكلامِ حذفُ مضافٍ ، تقديره : نبئهم عن ذوى ضَيْفٍ إبراهيم ؛ أى أصحاب

ضِيافته ، والمصدرُ على هذا مضافٌ إلى المفعول .

والوجه الثانى - من وجهى الظرف أن يكونَ العاملَ محذوفاً ، تقديره : عن خبر

ضيف .

(فَقَالُوا سَلَامًا) : قد ذكر^(٢) فى هود .

قال تعالى: ﴿ قَالَ : أَأَبْشَرُ تُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمِمْ تَبْشُرُونَ (٥٤) ﴾ .

قوله تعالى: (عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ) : هو فى موضع الحال ؛ أى بشرتمونى كبراً .

(فِيمِمْ تَبْشُرُونَ) : يُقْرَأُ بفتح^(٣) الفون وهو الوجه ، والنون علامةُ الرفع .

(١) فى الآية السابقة : ٥١ . ونبئهم عن ضيف إبراهيم . (٢) صفحة ٧٠٥

(٣) فى الكشف (٢ - ٣٠) : قوله : « فيم تبشرون » - قرأ ابن كثير بكسر النون وتشديد هاء .

وقرأ نافع مثله ، إلا أنه خفف النون . وكذلك قرأ الباقرن إلا أنهم فتحوا النون .

ويقرأ بكسرها وياء الإضافة محذوفة؛ وفي النون وجهان :
أحدها - هي نون الوقاية، ونون الرفع محذوفة لثقل المثلين، وكانت الأولى أحقّ
بالحذف؛ إذ لو بقيت لكسرت، ونون الإعراب لا تكسر لثلاثين تابعة، وقد جاء
ذلك في الشعر [٦١].

والثاني - أن نون الوقاية محذوفة، والباقية نون الرفع؛ لأنّ الفعل مرفوع، فأبقيت^(١)
علامته .

والقراءة بالتشديد أوجه .

قال تعالى: ﴿قَالَ: وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الصَّالُونَ (٥٦)﴾ .

قوله تعالى: (وَمَنْ يَقْنَطُ) : مَنْ مبتدأ . و « يَقْنَطُ » : خبره ، واللفظ استفهام ، ومعناه
النفي ؛ فلذلك جاءت بعده إلا .

وفي يَقْنَطُ لغتان : كسر النون وماضيه بفتحها ، وفتحها وماضيه بكسرها ، وقد
قرئ بهما ؛ والكسر أجود ، لقوله^(٢) : « من القانطين » ؛ ويجوز قانط ، وقنط .

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ (٥٨). إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجِّوهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٩).
إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا إِنَّا لَمِنَ الْغَايِرِينَ (٦٠)﴾ .

قوله تعالى: (إِلَّا آلَ لُوطٍ) : هو استثناء من غير الجنس ؛ لأنهم لم يكونوا مجرمين .
(إِلَّا امْرَأَتَهُ) : فيه وجهان :

أحدها - هو مستثنى من آل لوط ، والاستثناء إذا جاء بعد الاستثناء كان الاستثناء
الثاني مضافاً إلى المبتدأ ؛ كقولك : له عندي عشرة إلا أربعة إلا درهما ، فإنّ الدرهم يستثنى
من الأربعة ؛ فهو مضاف إلى العشرة ، فكانت قلت : أحد عشر إلا أربعة ، أو عشرة إلا ثلاثة .
والوجه الثاني - أن يكون مستثنى من ضمير المفعول في « مُنَجِّوهُمْ » .

(قَدَرْنَا) : يُقْرَأُ بالتخفيف^(٣) والتشديد ، وهما لغتان .

(إِنِّي) : كسرت إن هاهنا من أجل اللام في خبرها ، ولولا اللام لفتحت .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٨ ، والبيان : ٢ - ٧٠ (٢) في الآية السابقة : ٥٥

(٣) في الكشف (٢ - ٣٢) : قوله : « قدرنا لأنها » - قرأ أبو بكر بالتخفيف . وقرأها

الباقون بالتشديد ؛ وهما لغتان بمعنى .

قال تعالى : (وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هُوْلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ (٦٦)) .

قوله تعالى : (ذَلِكَ الْأَمْرَ) : في الأمر وجهان :

أحدهما - هو بَدَل .

والثاني - عطف بيان .

(أَنَّ دَابِرَ) : هو بَدَلٌ مِنَ ذَلِكَ ، أَوْ مِنَ الْأَمْرِ إِذَا جَعَلْتَهُ بَيَانًا .

وقيل تقديره : بَأَنَّ ، فَحُذِفَ حَرْفُ الْجَرِّ .

(مَقْطُوعٌ) : خبر أَنَّ دَابِرَ .

(وَ مُّصْبِحِينَ) : حال من هُوْلَاءِ . ويجوز أن يكونَ حالًا من الضمير في «مقطوع» ؛

وتأويله أَنَّ دَابِرَ هُنَا فِي مَعْنَى مُدْبِرِي هُوْلَاءِ ، فَأَفْرَدَهُ ، وَأَفْرَدَ مَقْطُوعًا ؛ لِأَنَّهُ خَبَرُهُ ، وَجَاءَ

« مُّصْبِحِينَ » عَلَى الْمَعْنَى .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا : أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ (٧٠) ﴾ .

قوله تعالى : (عَنِ الْعَالَمِينَ) ؛ أَي عَنِ ضِيَاةِ الْعَالَمِينَ .

قال تعالى : ﴿ قَالَ هُوْلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (٧١) ﴾ .

قوله تعالى : (هُوْلَاءِ بَنَاتِي) : يجوزُ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً ؛ وَ «بَنَاتِي» خَبَرُهُ ؛ وَفِي السِّكِّامِ

حَذْفٌ ؛ أَي فُتِرَ وَجُوهُنَّ .

ويجوز أن يكونَ بَنَاتِي بَدَلًا ، أَوْ بَيَانًا ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ ؛ أَي أَطْهَرُ لَكُمْ ؛ كَمَا جَاءَ فِي

الآيَةِ الْأُخْرَى (١) .

ويجوز أن يكونَ هُوْلَاءِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ ؛ أَي قَالَ : تَزَوَّجُوا هُوْلَاءِ .

قال تعالى : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (٧٢) ﴾ .

قوله تعالى : (إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ) : الْجَمْهُورُ عَلَى كَسْرِ إِنْ مِنْ أَجْلِ اللّامِ . وَقُرِئَ

بِفَتْحِهَا عَلَى تَقْدِيرِ زِيَادَةِ اللّامِ ؛ وَمِثْلُهُ قِرَاءَةُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « (٢) إِلَّا أَنَّهُمْ

لِيَا كَالُونَ الطَّعَامِ » - بِالْفَتْحِ .

(يَعْمَهُونَ) : حَالُ الضَّمِيرِ فِي الْجَارِ ، أَوْ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ فِي «سَكْرَتِهِمْ» ؛ وَالْعَامِلُ

السَّكْرَةُ ، أَوْ مَعْنَى الْإِضَافَةِ .

(١) فِي سِرَّةِ هُودٍ (٧٨) : قَالَ يَأْقُومُ ، هُوْلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ . . . (٢) سُورَةُ الْفِرْقَانِ ، آيَةٌ ٣٠

قال تعالى: ﴿ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ (٩٠) . الَّذِينَ جَمَعُوا الْقُرْآنَ أَنْ عِضِينَ (٩١) ﴾ .
 قوله تعالى: ﴿ كَمَا أَنْزَلْنَا ﴾ : الكاف في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف ، تقديره :
 آتيناك^(١) سبعا من المثاني إيتاء كما أنزلنا؛ أو إنزالا كما أنزلنا؛ لأن آتيناك بمعنى أنزلنا عليك .
 وقيل: التقدير: متعناهم تمتيعا كما أنزلنا ؛ والمعنى : نعمنا بعضهم كما عذبنا بعضهم .
 وقيل: التقدير : إنزالا مثل ما أنزلنا ؛ فيكون وصفاً لمصدر .

وقيل^(٢) : [٦٢] هو وصف لمفعول ، تقديره : إني أنذركم عذابا مثل العذاب المنزل على
 الْمُقْتَسِمِينَ . والمراد بالمقتسمين قوم صالح الذين اقتسموا على تبدييته وتبئيت أهله .
 وقيل : هم الذين قسموا القرآن إلى شعر وإلى سحر وكهانة .
 وقيل: تقديره : لنسألهم أجمعين مثل ما أنزلنا .

وواحد « عِضِينَ » عِضَةٌ^(٣) ، ولاؤها محذوفة ، والأصل عِضْوَةٌ .
 وقيل : المحذوف هاء ، وهو من عَضَهُ^(٤) يَعْضُهُ ؛ وهو من العَضِيَّة ؛ وهي الإفكُ ،
 أو الداهية .

قال تعالى: ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (٩٤) ﴾ .
 قوله تعالى: ﴿ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ : ما مصدرية ، فلا محذوف إذاً .
 ويجوز أن تكون بمعنى الذي ، والعائد محذوف ؛ أي بما تؤمر به ؛ والأصل بما تؤمر
 بالصدع به ، ثم حذف للعلم به .

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٩٦) ﴾ .
 قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ ﴾ : صفة للمستهزئين^(٥) ، أو منصوب بإضمارِ فِعْلٍ ،
 أو مرفوع على تقدير « هم » .

(١) في الآية : ٨٧ - ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم .

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ١١

(٣) في القاموس - عضا : العضة - كعدة : الفرقة والقطعة والكذب ، جمعه عضون .

(٤) في القاموس - عضة : والعضة - كعنب : الكذب والبهتان والسحر ، وجمعه عضون .

(٥) في الآية : ٩٥ - إنا كفييناك المستهزئين .

سُورَةُ النَّخْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (١) ﴾ .

قوله تعالى : (أَتَى) : هو ماضٍ على بابهِ ؛ وهو بمعنى قَرُبَ .

وقيل : يُراد به (١) المستقبل ، ولما كان خبرُ اللَّهِ صِدْقًا جازٍ قطعًا أن يعبرَ بالماضي عن المستقبل .

والهاء في « تَسْتَعْجِلُوهُ » تعودُ على الأمر ، وقيل على اللَّهِ .

قال تعالى : ﴿ يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا

أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونَ (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ) : فيه قراءات ، ووجوهها ظاهرة .

و (بِالرُّوحِ) : في موضع نصب على الحال من الملائكة ؛ أي ومعها الروح ، وهو الوحي .

و (مِنْ أَمْرِهِ) : حال من الروح .

(أَنْ أَنْذِرُوا) : أن بمعنى أي ؛ لأنَّ الوحي بدلٌ على القول ، فيفسر بأن فلا موضع لها .

ويجوز أن تكون مصدرية (٢) في موضع جرٍّ بدلًا من الروح ، أو بتقدير حرف الجر

على قول الخليل ، أو في موضع نصب على قول سيبويه .

(أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا) : الجملة في موضع نصب مفعول « أَنْذِرُوا » ؛ أي أعلموهم بالتوحيد ،

ثم رجع من النية إلى الخطاب ، فقال : « فَاتَّقُونَ » .

قال تعالى : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ) : إن قيل الفاء تدلُّ على التعقيب ، وكونه خصيمًا

لا يكون عقيب خلقه من نطفة . فجوابه من وجهين :

(١) ومشكل لإعراب القرآن : ٢ - ١٢ ، والبيان : ٢ - ٧٤

(٢) ومشكل لإعراب القرآن : ٢ - ١٢ ، والبيان : ٢ - ٧٥ ، وتفسير القرطبي : ١٠ - ٦٥

أحدهما - أنه أشارَ إلى ما يَثُولُ حاله إليه ، فأَجْرَى المنتظرَ مجرى الواقع ، وهو من باب التعبير بأخر الأمر عن أوله ؛ كقوله (١) : « أَرَأَيْتُ أُعْصِرُ خَمْرًا ». وقوله تعالى (٢) :

« يُنَزَّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا » ؛ أي سبب الرزق ؛ وهو المطر .

والثاني - أنه إشارةٌ إلى سرعة نسيانهم مبدأ خَلْقِهِمْ .

قال تعالى : ﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقْنَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ (٥) . وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالْأَنْعَامَ) : هو منصوب بفعل محذوف ، وقد حكي في الشاذ رفعها .

و (وَلَكُمْ) : فيها وجهان :

أحدهما - هي متعلقة بخَلَقَ ؛ فيكون « فِيهَا دِفْءٌ » جملة في موضع الحال من الضمير

المنصوب .

والثاني - يتعلّقُ بمحذوف ، فدِفْءٌ مبتدأ ، والخبر لكم .

وفي « فيها » وجهان :

أحدهما - هو ظَرْفٌ للاستقرار في « لكم » .

والثاني - هو حال من « دِفْءٌ » .

ويجوز أن يكون لكم حالا من دِفْءٌ ، « وفيها » الخبر .

ويجوز أن يرفع دِفْءٌ بلكم أو بفيها ، والجملة كلها حال من الضمير المنصوب .

ويقرأ (٣) « دِفْ » - بضم الفاء (٤) من غير همز ، ووجْهه [٦٣] أنه ألقى حركة الهمزة

على الفاء وحذفها .

(وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ) : مثل : « وَلَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ » .

(١) سورة يوسف ، آية ٣٦ (٢) سورة غافر ، آية ١٣

(٣) في المحتب (٢ - ٧) : قراءة الزهري « دِف » - بغير همز . خفف غذف الهمزة وألقى حركتها على الفاء قبلها .

(٤) ضبطت الدال - ضبط قلم - في المحتب بكسر الدال .

و (حِينَ) : ظَرْفٌ لِلْجَمَلِ ، أو صفة له ، أو معمول فيها .
 قال تعالى : ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَدَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا يَشِقُّ الْأَنْفُسَ ... ﴾ (٧) .
 قوله تعالى : (بِالْغَيْهِ) : الهاء في موضع جَرٍّ بِالْإِضَافَةِ عند الجمهور . وأجاز الأَخْفَشُ
 أن تكون منصوبة ؛ واستدل بقوله تعالى (١) : « إنا مُنْجِوكَ وأهلك » ، وِيسْتَوْفِي
 في موضعه إن شاء الله تعالى .

(إِلَّا يَشِقُّ) : في موضع الحال من الضمير المرفوع في « بِالْغَيْهِ » ؛ أي مشتقاً عليكم ؛
 والجمهورُ على (٢) كسر الشين . وقرئ بفتحها ، وهي لغة .

قال تعالى : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِئَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا
 تَعْلَمُونَ ﴾ (٨) .

قوله تعالى : (وَالْخَيْلَ) : هو معطوف على الأنعام ؛ أي وخلق الخيل .
 (وَزِينَةً) ؛ أي لتركبوها ، ولتزينوا بها زينة ؛ فهو مصدرٌ لِفِعْلِ محذوف .
 ويجوز أن يكون مفعولاً من أجله ؛ أي وللزينة . وقيل التقدير : وجعلها زينة .
 ويقرأ (٣) بغير واو ، وفيه الوجوه المذكورة ، وفيها وجهان آخران :
 أحدهما - أن يكون مصدرًا في موضع الحال من الضمير في تَرَكَبُوا .
 والثاني - أن تكون حالا من الهاء ؛ أي لَتَرَكَبُوهَا تَرِينًا بها .
 قال تعالى : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٩) .
 قوله تعالى : (وَمِنْهَا جَائِرٌ) : الضمير يرجع على السبيل ، وهي تذكروث . وقيل :
 السبيل بمعنى السبل ، فأنت على المعنى .

و (قَصْدٌ) : مصدر بمعنى إقامة السبيل ، أو تعديل السبيل ، وليس مصدر قصدته بمعنى
 أتتته .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ

(١) سورة العنكبوت ، آية ٣٣ (٢) والمحتسب : ٢ - ٧

(٣) في المحتسب (٢ - ٨) : قراءة أبي عياض : « لتركبوها زينة » - بلا واو .

تُسِيمُونَ (١٠). يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ . . . (١١) ﴿﴾ .

قوله تعالى : (مِنْهُ شَرَابٌ) : مِنْ هُنَا لِلتَّبَعِيضِ ، وَمِنْ الثَّانِيَةِ لِلسَّبَبِيَةِ ؛ أَيْ وَسَبَبِهِ إِنبَاتُ شَجَرٍ ؛ وَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : « يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ » .

قال تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ) : يُقْرَأُ (١) بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى مَا قَبْلَهُمَا ؛ وَيُقْرَأُ بِالرَّفْعِ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ . وَ « النَّجُومَ » كَذَلِكَ . وَ « مُسَخَّرَاتٍ » عَلَى الْقِرَاءَةِ الْأُولَى حَالٌ ، وَعَلَى الثَّانِيَةِ حَبْرٌ .

قال تعالى : ﴿ وَمَا ذَرَأَّا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَا ذَرَأَّا لَكُمْ) : فِي مَوْضِعٍ نَصَبٌ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ ؛ أَيْ وَخَلَقَ ، أَوْ أَنْبَتَ . وَ (مُخْتَلِفًا) : حَالٌ مِنْهُ .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ . . . (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْهُ لَحْمًا) : مِنْ لَابْتِدَاءِ الْغَايَةِ . وَقِيلَ التَّقْدِيرُ : لِتَأْكُلُوا مِنْ حَيَوَانِهِ لَحْمًا .

(فِيهِ) : يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِمَوَاجِرَ ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ جَوَارِي ؛ إِذْ كَانَ مَحْرَ وَشَقَّ وَجَرَى قَرِيبًا بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ .

ويجوز أن يكونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي مَوَاجِرَ . قال تعالى : ﴿ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥) . وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (١٦) ﴾ .

(١) فِي الْكَشْفِ (٢ - ٣٥) : قَوْلُهُ : « وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ » - قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ بِرَفْعِ الْأَرْبَعِ الْكَلِمَاتِ ، وَوَافَقَهُ حَفْصٌ عَلَى رَفْعِ « وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ » . وَقَرَأَهُنَّ الْبَاقُونَ بِالنَّصْبِ .

قوله تعالى: (أَنْ تَمِيدَ)؛ أى مخافة أن تميد^(١).

(وَأَنْهَارًا) : أى وشق أنهارا .

(وَعَلَامَاتٍ) : أى وَضَعَ علامات : ويجوز أن تعطف على «رَوَّاسِي» .

(وَبِالنَّجْمِ) : يقرأ على^(٢) لفظ الواحد، وهو جنس . وقيل: يرادُ به الجدى؛ وقيل:

التريا .

ويقرأ بضمَّ النون والجيم؛ وفيه وجهان :

أحدها - هو جمع نجم ، مثل سَقْفٍ وَسُقُفٍ .

والثانى - أنه أراد النجوم ، فحذف الواو ، كما قالوا فى أسد أسود وأسد ، وقالوا فى

خيام خيم .

ويقرأ بسكون الجيم ، وهو مخففٌ من المضموم .

قال تعالى : ﴿ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ (٢١) .

قوله تعالى: (أَمْوَاتٌ) : إن شئت جعلته خبرا ثانيا لـ «لَهُمْ»؛ أى وهم يُخْلَقُونَ^(٣) ويموتون .

وإن شئت جعلت يُخْلَقُونَ وأموات خبرا^(٤) واحدا؛ وإن شئت كان خبر مبتدأ محذوف^(٥)؛

أى هم أَمْوَاتٌ [٦٤] .

(غَيْرُ أَحْيَاءٍ) : صفة مؤكدة .

ويجوز أن يكون قصد بها أنهم فى الحال غير أحياء ليدفع به توهم أن قوله «أَمْوَاتٌ»

فما بعد ؛ إذ قال تعالى^(٦) : «إِنَّكَ مَيِّتٌ» ؛ أى سَتَمُوتُ .

و (أَيَّانَ) : منصوب بـ «يُبْعَثُونَ» ، لا بـ «يَشْعُرُونَ» .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ : مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ (٢٤) .

(١) فى مشكل إعراب القرآن (٢ - ١٣) : فى موضع نصب مفعول من أجله .

(٢) فى المحاسب (٢ - ٨) : قراءة الحسن : «وبالنجم هم يهتدون» - بضم النون والجيم .

وقرأ يحيى : «وبالنجم» - بضم النون ساكنة الجيم .

(٣) يخلقون فى الآية السابقة : ٢٠ (٤) أى لكلمة «هم» .

(٥) والبيان : ٢ - ٧٦ (٦) سورة الزمر ، آية ٣٠

قوله تعالى : (مَاذَا أَنْزَلْنَا رَبُّكُمُ) : « ماذا » فيها وجهان :
أحدها - « ما » فيها استفهام ، « وذا » بمعنى الذى ، وقد ذُكر في (١) البقرة ، والعائدُ
محذوف ؛ أى أنزله .

(أساطيرُ) : خَبَرٌ مَبْتَدَأُ محذوف ، تقديره : ما ادَّعَيْتُمُوهُ مُنزَلاً أساطير .
وَيُقْرَأُ أساطيرُ بالنصب ، والتقدير : وذَكَرْتُمْ أساطير ، أو أنزل أساطير على الاستهزاء .
قال تعالى : ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ
عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴾ (٢٥) .

قوله تعالى : (لِيَحْمِلُوا) ؛ أى قالوا ذلك ليحملوا ؛ وهى لامُ العاقبة .
(وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ) ؛ أى وأوزارِ الذين .
وقال الأخفش : « من » زائدة .

قال تعالى : ﴿ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ
السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (٢٦) .

قوله تعالى : (مِنْ الْقَوَاعِدِ) ؛ أى مِنْ نَاحِيَةِ القواعد ؛ والتقدير : أتى أمر الله .
(مِنْ فَوْقِهِمْ) : يجوز أن يتعلّق « من » بجزء ، وتكون « من » لا ابتداءً الناية ؛ وأن
تكون حالا ؛ أى كأننا مِنْ فوقهم ، وعلى كلا الوجهين هو تأكيد .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْرِجُهُمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ
قَالَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (٢٧) .

قوله تعالى : (تُشَاقِقُونَ) : يُقْرَأُ بفتح (٢) النون ، والمفعول محذوف ؛ أى تُشَاقِقُونَ
المؤمنين ، أو تُشَاقِقُونِي .

ويقرأ بكسرها مع التشديد ، فأدغم نون الرفع فى نون الوقاية .

ويقرأ بالكسر والتخفيف ، وهو مثل (٣) « فِيمَ تَبَشِّرُونَ » . وقد ذُكر .

قوله تعالى : (إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ) : فى عامل الطرف وجهان :

(١) صفحة ١٧٢

(٢) فى الكشف (٢ - ٢٦) : قوله : « تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ » - قرأ نافع بكسر النون ، وفتحها

الباقوت . (٣) سورة الحجر ، آية ٥٤ ، وقد ذُكر صفحة ٧٨٥

أحدها - الخزى ، وهو مصدر فيه الألف واللام .
والثانى - هو معمول الخبر ؛ وهو قوله تعالى : (عَلَى الْكَافِرِينَ) ؛ أى كائن على الكافرين
اليوم ، وفصل بينهما بالعطف لا تساعهم فى الظرف .
قال تعالى . ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ
مِنْ سُوءٍ . . . (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ) : فيه الجر والنصب والرفع ، وقد ذكر فى مواضع .
و « تتوفاهم » بمعنى توفاهم .
(فَأَلْقَوْا السَّلَمَ) : يجوز أن يكون معطوفا على (١) : « قال الذين أوتوا العلم » .
ويجوز أن يكون معطوفا على توفاهم .
ويجوز أن يكون مستأنفا .

و « السلم » هنا بمعنى القول ، كما قال فى الآية الأخرى (٢) : « فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ » ؛ فعلى
هذا يجوز أن يكون « مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ » تفسيرا للسلم الذى ألقوه ؛ ويجوز أن
يكون مستأنفا ؛ ويجوز أن يكون التقدير : فألقوا السلم قائلين : ما كنا .

قال تعالى : ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا . . . (٣٠) ﴾ .
قوله تعالى : (مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ) : « ما » فى موضع نصب بأنزل ، ودل على ذلك
نصب الجواب ؛ وهو قوله : (قَالُوا خَيْرًا) ؛ أى أنزل خيرا .
قال تعالى : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ
كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ (٣١) ﴾ .

قوله تعالى : (جَنَّاتُ عَدْنٍ) : يجوز أن تكون هى المخصوصة بالدح (٣) ، مثل زيد فى
نعم الرجل زيد .

و (يَدْخُلُونَهَا) : حال منها . ويجوز أن يكون مستأنفا ، و « يدخلونها » الخبر .

(١) فى الآية السابقة : ٢٧ (١) سورة النحل ، آية ٨٦ - (٣) أى نعم فى الآية السابقة : ٣٠

ويجوز أن يكون الخبر محذوفاً؛ أي لهم جنات عدن ، ودلّ على ذلك قوله تعالى (١) :
« لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ » .

(كَذَلِكَ يَجْزِي) : الكاف في موضع نصبٍ نعمتاً لمصدرٍ محذوف .
قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ
بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (٣٢) .

قوله تعالى : (طَيِّبِينَ) : حال من المفعول . و « يَقُولُونَ » : حال من الملائكة .
قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ
فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ . . . ﴾ (٣٦) .

قوله تعالى : (أَنْ اعْبُدُوا) : يجوز أن تكون « أَنْ » بمعنى أي . وأن تكون
مصدرية .

(مَنْ هَدَى) : مَنْ نكرة : موصوفة مبتدأ ، وما قبلها الخبر .
قال تعالى : ﴿ إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ ، وَمَا لَهُمْ مِنْ
نَاصِرِينَ ﴾ (٣٧) .

قوله تعالى [٦٥] : (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي) : يُقرأُ بفتح (٢) الياء وكسر الدال على تسمية
الفاعل . ولا يهدى : خبر إن . و « مَنْ يُضِلُّ » : مفعول يهدى .
و يُقرأُ « لا يهدى » - بضم الياء على ما لم يسم فاعله ، وفيه وجهان :
أحدهما - أن مَنْ يُضِلُّ مبتدأ ، ولا يهدى خبر .

والثاني - أن لا يهدى مَنْ يُضِلُّ بأسره خبر إن ، كقولك : إن زيدا لا يضرب أبوه .
قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (٤٠) .

(١) في الآية السابقة : ٣٠

(٢) في الكشف (٢ - ٣٧) : قوله : « لا يهدى من يضل » - قرأ الكوفيون بفتح الياء وكسر
الدال ، أضافوا الفعل إلى الله جل ذكره . وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الدال ، بنوه للمفعول . وانظر
في ذلك أيضاً : معاني القرآن : ٢ - ٩٩

قوله تعالى: (فَيَكُونُ) : يُقْرَأُ بِالرَّفْعِ (١)؛ أَيْ فَهُوَ، وَبِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى تَقْوِيلِ؛ وَجَمَلُهُ جَوَابُ الْأَمْرِ بِمَعْنَى لَمَّا ذَكَرْنَا فِي الْبَقْرَةِ (٢).

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي اللَّهِ نِيْمًا حَسَنَةً وَلَا جُزْءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٤١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا) : مَبْتَدَأُ ، وَ « لَنُبَوِّئَنَّهُمْ » : الْخَبْرُ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ يَفْسِرُهُ الْمَذْكُورُ .

(حَسَنَةً) : مَفْعُولٌ ثَانٍ لِنُبُوئِهِمْ ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ لَنُعْطِيَنَّهُمْ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِمَحذُوفٍ ؛ أَيْ دَارًا حَسَنَةً ، لِأَنَّ بَوَائِيهَ : أَنْزَلْتَهُ .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : (الَّذِينَ صَبَرُوا) : فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى إِضْمَارِهِمْ ؛ أَوْ نَصْبٍ عَلَى تَقْدِيرِ

أَعْنَى .

قال تعالى : ﴿ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ إِمَّا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ

وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : (بِالْبَيِّنَاتِ) : فِيهَا تَتَعَلَّقُ الْبَاءُ بِهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهٌ :

أَحَدُهَا - بِنَوْحِي (٣) ، كَمَا تَقْوِيلُ : أَوْحَى إِلَيْهِ بِحَقِّ . وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ زَائِدَةً .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنَ الْقَائِمِ مَقَامِ الْفَاعِلِ وَهُوَ « إِلَيْهِمْ » .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي - أَنْ تَتَعَلَّقَ (٣) بِأَرْسَلْنَا ؛ أَيْ أَرْسَلْنَا بِالْبَيِّنَاتِ ؛ وَفِيهِ ضَعْفٌ ؛ لِأَنَّ

مَا قَبْلَ « إِلَّا » لَا يَعْمَلُ فِيهَا بَعْدَهَا إِذَا تَمَّ الْكَلَامُ عَلَى إِلَّا وَمَا يَلِيهَا، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ،

كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (٤) :

نُبِّئْتَهُمْ عَذَّبُوا بِالنَّارِ جَارَتَهُمْ وَلَا يُعَذَّبُ إِلَّا اللَّهُ بِالنَّارِ

(١) فِي مَشْكَلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ (٢ - ١٤) : قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ ، وَالْكَسَائِيُّ « يَكُونُ » عَطْفًا بِهِ عَلَى

أَنْ تَقْوِيلُ . وَمِنْ رَفَعِهِ قَطْعُهُ عَمَّا قَبْلَهُ ؛ أَيْ فَهُوَ يَكُونُ .

(٢) صَفْحَةٌ ١٠٩ (٣) فِي الْآيَةِ الَّتِي قَبْلَهَا : ٤٣

(٤) وَمَعَانِي الْقُرْآنِ : ٢ - ١٠١

والوجه الثالث - أن يتعلق بحذف تقديره ؛ بعثوا بالبينات . والله أعلم .

قال تعالى : ﴿ أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (٤٧) .

قوله تعالى : (عَلَى تَخَوُّفٍ) : في موضع الحال من الفاعل ، أو المفعول ، في قوله :

« أَوْ يَأْخُذْهُمْ » .

قال تعالى : ﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يُتَفَقَّهُمْ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ -

سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴾ (٤٨) .

قوله تعالى : (أَوْ لَمْ يَرَوْا) : يُقْرَأُ بِالْيَاءِ (١) والتاء ؛ وقبله غَيْبَةٌ وخطابٌ يصححان

الأمرين .

(يُتَفَقَّهُمْ) : يُقْرَأُ بِالتَّاءِ (٢) على تأنيث الجمع الذي في الفاعل ، وبالياء لِأَنَّ التَّأْنِيثَ

غَيْرُ حَقِيقِي .

(عَنِ الْيَمِينِ) : وَضَعِ الْوَاحِدَ مَوْضِعَ الْجَمْعِ .

وقيل : أول ما يبدو الظل عن اليمين ثم ينتقل وَيَنْتَشِرُ عَنِ الشَّمَالِ ، فانتشاره يقتضى الجمع .

و « عن » : حرف جرٍّ موضِعُهَا نَصْبٌ عَلَى الْحَالِ .

ويجوز أن تكونَ للمجاوِزة ؛ أى تتجاوز الظلالُ اليمينَ إلى الشمال .

وقيل : هى اسم ؛ أى جانب اليمين .

(والشَّمَائِلِ) : جمع شمال .

(سُجَّدًا) : حال من الظلال .

(وَهُمْ دَاخِرُونَ) : حال من الضمير في « سُجَّدًا » . ويجوز أن يكونَ حالاً ثانية معطوفة .

قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ

لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (٤٩) .

(١) في الكشف (٢ - ٣٧) : قوله : « أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ » - قرأ حمزة ، والكسائي ،

بالتاء ، جملاه خطاباً لجميع الخلق . وقرأ الباقون بالياء ، ردوه على لفظ الغيبة الذى قبله .

(٢) في الكشف (٢ - ٣٧) : قوله « يُتَفَقَّهُمْ » قرأه أبو عمرو بتاءين على تأنيث لفظ الجمع ؛

وهو الظلال . وقرأ الباقون بياء وتاء على تذكير معنى الجمع ، أو على الحمل على المعنى .

قوله تعالى: (ما في السموات) : إنما ذكر « ما » دون « من » ، لأنها أعم ، والسجود يشتمل على الجميع .

قال تعالى : ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (٥٠) .

قوله تعالى : (مِنْ فَوْقِهِمْ) : هو حال من ربهم . ويجوز أن يتعلق بيخافون .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهِينَ اثْنِينَ ، إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ ... ﴾ (٥١) .

قوله تعالى : (اثْنِينَ) : هو تأكيد^(١) . وقيل : مفعول ثانٍ ؛ وهو بعيد .

قال تعالى : ﴿ وَ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَ لَهُ الدِّينُ وَاصِبًا ... ﴾ (٥٢) .

قوله تعالى : (وَاصِبًا) : حال من الدين .

قال تعالى : ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ

تَجَارُونَ ﴾ (٥٣) .

قوله تعالى : (وَمَا بِكُمْ) : « ما » بمعنى الذى ، والجارُ صلته .

و « مِنْ نِعْمَةٍ » : حال من الضمير فى الجار .

(فَمِنَ اللَّهِ) : الخبر .

وقيل : « ما » شرطية ، وفعلُ الشرط محذوف ؛ أى ما [٦٦] يكن ، والفاء جوابُ

الشرط .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ إِذَا كُشِفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴾ (٥٤) .

قوله تعالى : (إِذَا فَرِيقٌ) : هو فاعل لفعلٍ محذوف .

قال تعالى : ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ (٥٥) .

قوله تعالى : (فَتَمَتَّعُوا) : الجمهورُ على أنه أمر . ويُقرأ بالياء ، وهو معطوف على

يكفروا . ثم رجع إلى الخطاب ، فقال « فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ » . وقرئ بالياء أيضا .

قال تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ (٥٧) .

قوله تعالى : (وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ) : « ما » : مبتدأ ، ولهم : خبره ، أو فاعل الظرف .

وقيل : « ما » في موضع نصب عطفا على « نصيبا »^(١) ؛ أى ويجعلون ما يشتَهون لهم ؛ وضَعَفَ قَوْمٌ هَذَا الْوَجْهَ^(٢) ، وقالوا : لو كان كذلك لقال : ولأَنفسهم ؛ وفيه نظر . قال تعالى : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ^(٥٨) ﴾ . قوله تعالى : (ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا) : خبره ، ولو كان قد قرئ « مسودَّ » لكان مُستقيا ، على أن يكون اسمُ ظَلَّ مضمرًا فيها ، والجملة خبرها^(٣) .

(وَهُوَ كَظِيمٌ) : حال من صاحبِ الْوَجْهِ . ويجوز أن يكون من الْوَجْهِ لِأَنَّهُ مِنْهُ . قال تعالى : ﴿ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ...^(٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : (يَتَوَارَى) : حال من الضمير في « كَظِيمٌ » .
(أَيُمْسِكُهُ) : في موضع الحال ؛ تقديره : يتوارى مترددا : هل يمسكه أم لا .
(عَلَىٰ هُونٍ) : حال .

قال تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ^(٦٢) ﴾ .
قوله تعالى : (وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ) : يُقْرَأُ بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ تَصْفُ ، أو هو بدلٌ مما يكرهون ؛ فعلى هذا في قوله : (أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى) وجهان :
أحدهما - هو بدلٌ من الكذب .

والثاني - تقديره : بأن لهم ؛ ولما حذفت الباء صار في موضع نصب عند التحليل . وعند سيبويه هو في موضع جر .

ويقرأ^(٤) الْكَذِبُ - بضم الكاف والذال والباء على أنه صفة للأنسة ، وهو جمعٌ واحدُه كذوب ، مثل صَبُورٌ وصَبْرٌ ؛ وعلى هذا يجوز أن يكونَ واحدُ الألسنة مذكرا

(١) في الآية التي تسبقها : ٥٦ - ويجعلون لئلا يعلمون نصيبا . . .

(٢) في معاني القرآن (٢ - ١٠٦) اختار الرفع أيضا .

(٣) ومشكل لغراب القرآن : ٢ - ١٦

(٤) ومعاني القرآن : ٢ - ١٠٧ ، والاحتساب : ٢ - ٢١ ، وتفسير القرطبي : ١٠ - ١٢١

أو مؤنثا، وقد سُمِعَ في اللسان الوَجْهان . وعلى هذه القراءة « أن لهم الحسنى » مفعول تصف .

(لا جَرَمَ) : قد ذكر^(١) في هود مستوفى .

(مُفْرَطُونَ) : يُقْرَأُ^(٢) بفتح الراء والتخفيف ، وهو من أفرط إذا حمه على التفريط

غيره ، وبالكسر على نسبة الفعل إليه . وبالكسر والتشديد ، وهو ظاهر .

قال تعالى : ﴿ وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذين اختلفوا فيه وهدى

وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٦٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَهُدًى وَرَحْمَةً) : معطوفان على لتبين ؛ أى للتبيين والهداية والرحمة .

قال تعالى : ﴿ وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونهم من بين فرث ودم

لبنًا خالصًا ساينًا للشاربين (٦٦) ﴾ .

قوله تعالى : (بَطُونِهِ) : فيما تعود الماء عليه ستة أوجه :

أحدها - أن الأنعام تذكر وتؤنث ، فذكر الضمير على إحدى اللغتين .

والثاني - أن الأنعام جنس ، فعاد الضمير إليه على المعنى .

والثالث - أن واحد الأنعام نعم ، والضمير عائد على واحده ، كما قال الشاعر^(٣) :

* مِثْلُ الْفِرَاحِ نَتَفَتْ حَوَاصِلُهُ *

والرابع - أنه عائد على المذكور ، فمقديره ، مما في بطون المذكور ، كما قال الحطيئة^(٤) :

لِزُغْبٍ كَأَوْلَادِ الْقَطَا رَاثَ خَلْفُهَا عَلَى عَاجِزَاتِ النَّهْضِ حُمُرٍ حَوَاصِلُهُ

والخامس - أنه يعود على البعض الذى له لبن منها .

(١) صفحة ٦٩٣

(٢) في الكشف (٢ - ٣٨) : قوله : « وأنهم مفراطون » - قرأه نافع بكسر الراء ، جعله

اسم فاعل من أفرط ، إذا أبلج . وقرأ الباقون بفتح الراء ، جعلوه اسم مفعول من أفرطوا . وانظر في ذلك أيضا : معاني القرآن : ٢ - ١٠٧ ، وتفسير القرطبي : ١٠ - ١٢١

(٣) وتفسير القرطبي : ١٠ - ١٢٤ ، ومعاني القرآن : ١ - ١٣٠ ، ٢ - ١٠٩ ، وقال : لم يقل

حواصلها ، وإنما ذكر لأن الفراح جمع لم يبن على واحده ، فجاز أن يذهب بالجمع إلى الواحد .

(٤) ديوانه : ٨٠ ، ومختارات ابن الشجري : ٤٩٩ ، واللسان - خلف .

والسادس - أنه يعودُ على الفحل ؛ لأنَّ اللبنَ يكونُ من طَرَقِ الفحلِ الناقةَ ، فأصلُ اللبنِ ماءُ الفحلِ ؛ وهذا ضعيفٌ ؛ لأنَّ اللبنَ وإن نُسِبَ إلى الفحلِ فقد جمعَ البطونَ ، وليس فحلُ الأنعامِ واحداً ، ولا للواحدِ بطونٌ ؛ فإن قال أرادَ الجنسَ فقد [٦٧] ذُكِرَ (١) .
(مِنْ بَيْنِ) : في موضعِ نَصْبٍ على الظرفِ . ويجوزُ أن يكونَ حالا من « ما » ، أو من اللبنِ :

(سائِغاً) : الجَمْهُوزُ على قراءته على فاعلٍ . ويُقْرَأُ « سَيِّغاً » (٢) بياءٍ مشددةً ، وهو مثلُ سيدٍ وميتٍ ، وأصله من الواوِ .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (٦٧) .
قوله تعالى : (وَمِنْ ثَمَرَاتِ) : الجارُ يتعلقُ بمحذوفٍ ، تقديره : وخلقَ لكم ، أو وجعل .

(تَتَّخِذُونَ) : مستأنفٌ . وقيل : هو صفةٌ لمحذوفٍ ، تقديره : شيئاً تتخذون - بالنصب ، أى : وإن من الثمراتِ شيئاً .

وإن شئتَ « شئىء » - بالرفع - بالابتداء ، ومن ثمراتِ خبره .
وقيل التقدير : وتتخذون من ثمراتِ النخيلِ سَكَرًا ، وأعاد « مِنْ » لما قدَّم وأخَّر .
وذكر الضمير ؛ لأنه عاد على « شئىء » المحذوفِ ، أو على معنى الثمراتِ ، وهو (٣) الثمر ، أو على النخل ؛ أى من ثمرِ النخلِ ؛ أو على البعض ، أو على المذكور كما تقدَّم في « هاء » بطونه (٤) .

(١) ومشكل لغراب القرآن : ٢ - ١٧

(٢) الذى فى المحتسب (٢ - ١١) : قراءة التقي : « سيفا » - بفتح السين وسكون الياء .
وقراءة العامة : سائغا .

(٣) فى مشكل لغراب القرآن (٢ - ١٩) : على واحد الثمرات المتقدمة الذكر ، فهى تعود على الثمر .

(٤) سبق صفحة ٨٠٠

قال تعالى : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّجْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا . . . (٦٨) .
قوله تعالى : (أَنْ اتَّخِذِي) ؛ أى اتخذى ، أو تكون مصدرية .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ كَلَّمْنَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْتَكْبَرَتْ سُبُلُ رَبِّكَ ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا
شَرَابٌ مُخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ . . . (٦٩) ﴾ .

قوله تعالى : (ذُلًّا) : هو حال من السُّبُل ، أو من الضمير فى « اسلكى » ، والواحد
ذُلُول ، ثم عاد من الخطاب إلى الغيبة ، فقال : « يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا » .
(فِيهِ شِفَاءٌ) : يعود على الشراب ، وقيل على القرآن .

قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ
بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا . . . (٧٠) ﴾ .

قوله تعالى : (لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا) : « شَيْئًا » منصوب بالمصدر على قول البصريين .
ويعلم على قول الكوفيين .

قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادَىٰ رِزْقِهِمْ
عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ . . . (٧١) ﴾ .

قوله تعالى : (فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ) : الجملة من المبتدأ والخبر هنا واقعة^(١) موقع الفعل
والفاعل ؛ والتقدير : فما الذين فضّلوا برادى رزقهم على ما ملكت أيماهم فيستووا ، وهذا
الفعل منصوب على جواب النفي .

ويجوز أن يكون مرفوعا عطفا على موضع برادى ؛ أى فما الذين فضّلوا برادى ؛ فما
يستوون .

قال تعالى : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ (٧٣) ﴾ .

قوله تعالى : (رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ) : الرِّزْقُ - بكسر الراء : اسم الرزوق .

(١) فى البيان (٢ - ٨٠) : فهم فيه سواء : جملة اسمية فى موضع نصب ، لأنها وقعت جوابا للنفي .
وقامت هذه الجملة الاسمية مقام جملة فعلية ، وتقديره : فما الذين فضّلوا برادى رزقهم على ما ملكت أيماهم
فيستووا . وهى أوضح .

وقيل : هو اسمٌ للمصدر ، والمصدر بفتح الراء .

(شَيْئًا) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - هو منصوب برزق ، لأنَّ اسمَ المصدر يعمل عمله ؛ أي لا يملكون أن يرزقوا شيئاً .

والثاني - هو بدلٌ من رِزق .

والثالث - هو منصوبٌ نَصَبَ المصدر ؛ أي لا يملكون رزقاً ملكاً ، وقد ذكرنا نظائره ، كقوله (١) : « لا يَضُرُّكُمْ شَيْئًا » .

قال تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّْا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا . . . (٧٥) ﴾ .

قوله تعالى : (عَبْدًا) : هو بدلٌ من مَثَلٍ . وقيل التقدير : مثلاً مثل عبد .

و (مَنْ) : في موضع نصبٍ نكرة موصوفة .

(سِرًّا وَجَهْرًا) : مصدران في موضع الحال .

قال تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ . . . (٧٦) ﴾ .

قوله تعالى : (أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ) : يُقْرَأُ بكسر الجيم ؛ أي يوجهه مولاه .

و يُقْرَأُ بفتح (٢) الجيم وسكون الهاء على ما لم يُسَمَّ فاعله .

ويقرأ بالتاء وفتح الجيم والهاء على لَفْظِ الماضي .

قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ . . . (٧٧) ﴾ .

قوله تعالى : (أَوْ هُوَ أَقْرَبُ) : هو ضميرٌ للأمر ، وأوقد ذكر حكمها في (٣) : « أَوْ

كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ » .

(١) سورة آل عمران ، آية ١٢٠ ، وقد ذكر صفحة ٢٨٩

(٢) في المحتب (٢ - ١١) : قراءة ابن مسعود ، وعلقمة ، ويحيى ، ومجاهد ، وطلحة : « أَيْنَمَا

يوجه » - بكسر الجيم . وروى عن علقمة : « يوجه » - بفتح الجيم .

(٣) سورة البقرة ، آية ١٩ صفحة ٣٤

قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا . . . (٧٨) ﴾ .
قوله تعالى : (أُمَّهَاتِكُمْ) : يُقْرَأُ بِضَمِّ الهمزة وَفَتْحِ الميم ، وهو الأصل ، وبكسرهما .
فَأَمَّا كسرة الهمزة فَلِعِلَّة . وقيل أُتْبِعَتْ كسرة النون قَبْلَهَا وكسرة الميم إِتْبَاعًا لِكسرة الهمزة .

(لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا) : الجملةُ حالٌ من الضمير المنصوب في : « أخرجكم » .
قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْءِ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ . . . (٧٩) ﴾ .

قوله تعالى : (أَلَمْ يَرَوْا) : يُقْرَأُ بِالتَّاء^(١) ؛ لِأَنَّ [٦٨] قَبْلَهُ خَطَابًا ، وبالياءِ على الرجوع إلى الغيبة .

(مَا يُمَسِّكُهُنَّ) : الجملةُ حالٌ من الضمير في : مُسَخَّرَاتٍ ، أو من الطير . ويجوز أن يكونَ مُسْتَأْنَفًا .

قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَانًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ (٨٠) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا) : إنما أُفْرِدَ لِأَنَّ المعنى ما تسكنون .
(يَوْمَ ظَعْنِكُمْ) : يُقْرَأُ بِسُكُونِ^(٢) العين وَفَتْحِهَا ؛ وهما لفتان ، مثل التَّهْرِ والتَّهْرَ ، والظعن مصدر ظعن .

(أَثَانًا) : معطوف على « سَكَنًا » ، وقد فُصِّلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَرْفِ العطف بِالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ ، وهو قوله تعالى : « وَمِنْ أَصْوَابِهَا » ، وليس بِفُصْلٍ مُسْتَقْبِحٍ كما زعم في الإيضاح ؛ لِأَنَّ الْجَارَ وَالْمَجْرُورَ مَفْعُولٌ ، وتقدِيمُ مَفْعُولٍ عَلَى مَفْعُولٍ قِيَاسٌ .

(١) في الكشف (٢ - ٤٠) : قوله : « ألم يروا » - قرأ حمزة وابن عامر بالتاء على الخطاب .
وقرأ الباقر بالباء ، رده على لفظ الغيبة في قوله : ويعبدون من دون الله . . . (٧٣)
(٢) في الكشف (٢ - ٤٠) : « يوم ظعنكم » - قرأه الكوفيون ، وابن عامر ، بإسكان العين . وفتح الباقر ؛ وهما لفتان .

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَبِّئُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا... ﴾ (٨٤) .
قوله تعالى: (وَيَوْمَ نَبِّئُ) : أى واذا كُر ، أو وَخَوَّفَهُمْ .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرٍ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (٩٠) .

قوله تعالى: (يَعِظُكُمْ) : يجوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي « يَنْهَى » ؛ وَأَنْ يَكُونَ مُسْتَأْنَفًا .

قال تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ﴾ (٩١) .

قوله تعالى: (بَعْدَ تَوْكِيدِهَا) : المصدرُ مضافٌ إِلَى المفعول ، والفعلُ منه وَكَّد .
ويقال : أَكَّدَ تَأْكِيدًا .

وقد (جَعَلْتُمْ) : الجملةُ حالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي « تَنْقُضُوا » .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ فَاعِلِ الْمَصْدَرِ .

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ... ﴾ (٩٢) .
قوله تعالى: (أَنْكَاثًا) : هو جمع نَكَث ، وهو بمعنى النكوث ؛ أى المنقوض ؛
وانتصب على الحال ^(١) مِنْ غَزَلَهَا .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ مفعولًا ثانيًا على المعنى ؛ لأنَّ معنى نقضت صيرت .

و (تَتَّخِذُونَ) : حالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي « تَكُونُوا » ، أو مِنَ الضَّمِيرِ فِي حَرْفِ الْجَرِّ ؛
لأنَّ التقدير : لا تكونوا مُشبهين .

(أَنْ تَكُونَ) ؛ أى مخافة أن تكون .

(أُمَّةٌ) : اسمُ كان ، أو فاعلها إن جعلت كان التامة .

(١) في مشكل إعراب القرآن (٢ - ٢٠) : نصب على المصدر ، والعامل فيه نقضت ، لأن نقضت

يعنى نكثت . وكذلك في البيان : ٢ - ٨٣

(هِيَ أَرْبِي) : جملة في موضع نصب خبر كان؛ أوفى موضع رَفَع على الصفة؛ ولا يجوز أن تكون هي^(١) فصلا؛ لأن الاسم الأول منكرة .

والهاء في « بِهِ » تعود على الربو ، وهو الزيادة .

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا... ﴾ (٩٤) .
قوله تعالى : (فَتَزِلَّ) : هو جواب النهي .

قال تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَنَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ... ﴾ (٩٧) .
قوله تعالى : (مِنْ ذَكَرٍ) : هو حال من الضمير في « عَمِلَ » .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (٩٨) .
قوله تعالى : (فَإِذَا قَرَأْتَ) : المعنى فإذا أردت القراءة ، وليس المعنى إذا فرغت من القراءة .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴾ (١٠٠) .
قوله تعالى : (إِنَّمَا سُلْطَانُهُ) : الهاء فيه تعود على الشيطان . والهاء في « بِهِ » تعود

عليه أيضا . والمعنى الذين يشركون بسببه .

وقيل : الهاء عائدة على الله عز وجل .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا بَدَأْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزَّلُ قَالُوا... ﴾ (١٠١) .
قوله تعالى : (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزَّلُ) : الجملة فاصلة بين إذا وجوابها ؛ فيجوز أن تكون حالا ، وألا يكون لها موضعٌ . وهي مشددة .

قال تعالى : ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (١٠٢) .

قوله تعالى : (وَهُدًى وَبُشْرَى) : كلاهما في موضع نصب على المفعول له ، وهو عَطْفٌ

على قوله « لِيُثَبِّتَ » ؛ لأنَّ تقدير الأول لأنَّ يُثَبِّتَ .

(١) في مشكل إعراب القرآن (٢ - ٢١) : وأجاز الكوفيون أن تكون « هي » فاصلة ،

لا موضع لها من الإعراب . ولم يجزه البصريون .

ويجوز أن يكونا في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف؛ أي وهو هُدى، والجملة حال من الهاء في «نزلَه».

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَمِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ (١٠٣).

قوله تعالى: (لِسَانُ الَّذِي): القراءة المشهورة^(١) إضافة «لسان» إلى «الذي»، وخبره «أَعْجَمِيٌّ».

وقرىء في الشاذ: اللسان^(١) الذي - بالألف واللام، والذي نعت. والوقف بكل حال على بشر.

قال تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ...﴾ (١٠٦).

قوله تعالى: (مَنْ كَفَرَ): فيه وجهان:

أحدهما - هو بدل من قوله «الكاذبون^(٢)»؛ أي وأولئك هم الكافرون. وقيل: هو بدل من أولئك^(٢).

وقيل: هو بدل^(٢) من «الذين لا يؤمنون».

والثاني - هو مبتدأ، والخبر فعلهم [٦٩] غَضَبٌ من الله.

قوله تعالى: (إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ): استثناء مقدم.

وقيل: ليس بمقدم، فهو كقول لمبيد^(٣): * أَلَا كَلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ *

وقيل: «مَنْ» شرط، وجوابها محذوف دل عليه قوله: «فعلهم غَضَبٌ».

و«إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ» استثناء متصل؛ لأن الكفر يطاق على القول والاعتقاد.

وقيل: هو منقطع؛ لأن الكفر اعتقاد، والإكراه على القول دون الاعتقاد.

(١) في المحتب (٢ - ١٢): قراءة الحسن: «بشر اللسان الذي يلحدون إليه» - بألف ولام.

(٢) في الآية التي تسبقها: ١٠٥ «إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون».

(٣) ديوان لمبيد: ٢٥٦، وتامه: وكل نعيم لاحالة زائل.

(مَنْ شَرَحَ) : مبتدأ . « فَعَلَيْهِمْ » : خبره .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١١٠) .

قوله تعالى : (إِنَّ رَبَّكَ) : خبر إن^(١) : « لَغَفُورٌ رَحِيمٌ » . وإن الثانية واسمها

تكرير للتوكيد ، ومثله في هذه السورة^(٢) : « ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّوءَ بِجَهَالَةٍ » .
وقيل : لا خبر لأن الأولى في اللفظ ، لأن خبر الثانية أغنى عنه .

(مَنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا) : يُقْرَأُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فاعله^(٣) ؛ أى فتنهم غيرهم بالكفر فأجابوا ؛

فإن الله عفا لهم عن ذلك ؛ أى رخص لهم فيه .

وَيُقْرَأُ بفتح الفاء والتاء ؛ أى فتنوا أنفسهم ، أو فتنوا غيرهم ثم أسلموا .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تَجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ

وهم لا يُظْلَمُونَ ﴾ (١١١) .

قوله تعالى : (يَوْمَ تَأْتِي) : يجوز أن يكون ظرفاً لرحيم^(٤) . وأن يكون مفعولاً به ؛

أى اذكر .

قال تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ

مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ (١١٢) .

قوله تعالى : (قَرْيَةً) : مثل قوله^(٥) : « مَثَلًا عَبْدًا » .

(وَالْخَوْفِ) - بالجر : عطفاً على الجوع ؛ وبالنصب عطفاً على لباس .

وقيل : هو معطوف على موضع الجوع ؛ لأن التقدير : أن البسهم الجوع والخوف .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَتَفْتَرُوا

عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ... ﴾ (١١٦) .

(١) خير إن الأولى : ثم إن ربك . . . (٢) سورة النحل ، آية ١١٩

(٣) في المكشفت (٢ - ٤١) : قوله « من بعد ما فتنوا » - قرأه ابن عامر بفتح الفاء والتاء ،

على معنى : من بعد ما فتنوا غيرهم . وقرأ الباقون بضم الفاء وكسر التاء على ما لم يسم فاعله .

(٤) في الآية السابقة (١١٠) . (٥) سورة النحل ، آية ٧٥ ، وقد تقدم صفحة ٨٠٣

قوله تعالى : (أَلْسِنَتِكُمُ الْكَذِبَ) : يُقْرَأُ بفتح (١) الكاف والباء وكسر الذال ، وهو منصوب بتَصِفُ . و « ما » مصدرية . وقيل : هي بمعنى الذي ، والعائدُ محذوف ، والكذب بدلٌ منه .

وقيل : هو منصوب بإضمار أعنى .

وَيُقْرَأُ بضم الكاف والذال وفتح الباء ، وهو جمع كِذَابٍ بالتخفيف ، مثل كِتَابٍ وكتُب . وهو مَصْدَرٌ . وهي في معنى القراءة الأولى .

وَيُقْرَأُ كذلك إلا أنه بضمَّ الباء على التمتع للألسنة ؛ وهو جمع كاذب ، أو كذوب .

ويقرأ بفتح الكاف وكسر الذال والباء ، على البدل من « ما » سواء جعلتها مصدرية أو بمعنى الذي .

قال تعالى : ﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١١٧) .

قوله تعالى : (مَتَاعٌ قَلِيلٌ) ؛ أَي بَقَاؤُهُمْ مَتَاعٌ ، ونحو ذلك .

قال تعالى : ﴿ شَاكِرًا لِأَنعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (١٢١) .

قوله تعالى : (اجْتَبَاهُ) : يجوز أن يكون حلا ، « وقد » معه مُرَادَةٌ ، وأن يكون

خبرا ثانيا لأن^(٢) . وأن يكون مستأنفا .

(لأنَّ نَعْمَهُ) : يجوز أن تتعلَّق اللام بـ « شَاكِرًا » ، وأن تتعلَّق بـ « اجْتَبَاهُ » .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوِقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ

لِلصَّابِرِينَ ﴾ (١٢٦) .

قوله تعالى : (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ) : الجمهور على الألف والتخفيف فيهما .

ويقرأ^(٣) بالتشديد من غير ألف فيهما : أَي تَتَّبِعْتُمْ .

(١) في المحاسب (٢ - ١٢) : قراءة الأعرج ، وابن يعمر « أَلْسِنَتِكُمُ الْكَذِبَ » -

بجر الباء . وقرأ الكذب - بضم الكاف والذال وفتح الباء - يعقوب . وقرأ « الكذب » - بضم الكاف

والذال والباء - مسلمة بن محارب : وقراءة الناس : الكذب .

(٢) في الآية السابقة (٢٠) : لأن إبراهيم كان أمة فانتا

(٣) في المحاسب (٢ - ١٣) : قراءة ابن سيرين : « وَإِنْ عَقِبْتُمْ فَعَقِبُوا » - بتشديد القاف .

قال أبو الفتح : معناه : إن تتبعتم فتبعوا بقدر الحق الذي لكم ولا تزيدوا عليه .

(بِمِثْلِ مَا) : الباء زائدة. وقيل : ليست زائدة ، والتقدير : بسبب مماثل لما عوقبتم .

(لَهُوَ خَيْرٌ) : الضمير للصبر ؛ أو للعفو ؛ وقد دلَّ على المصدرين الكلام المتقدم .

قال تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا

يَمْكُرُونَ ﴾ (١٢٧) .

قوله تعالى : (إِلَّا بِاللَّهِ) ؛ أى بعون الله ، أو بتوفيقه .

(عَلَيْهِمْ) ؛ أى على كفرهم . وقيل الضمير يرجع على الشهداء ؛ أى لا تحزن عليهم

فقد فازوا .

(فِي ضَيْقٍ) : يُقْرَأُ^(١) بفتح الضاد ؛ وفيه وجهان :

أحدهما - هو مَصْدَرٌ ضاق ، مثل سار سَيْرًا .

والثانى - هو مخفَّف من الضيق ؛ أى فى أمرٍ ضَيِّقٍ ، مثل سَيِّدٍ ومَيِّتٍ .

ويقرأ بكسر الضاد ، وهى لغةٌ فى المصدر . والله أعلم .

(مِمَّا يَمْكُرُونَ) ؛ أى من أجل ما يمكرون .

(١) فى الكشف (٢ - ٤١) : قوله : « فى ضيق » - قرأ ابن كثير بكسر الضاد . وفتح الباقون .

وها لغتان فى المصدر عن الأخفش . وقال أبو عبيدة : هو مخفَّف ضيق مثل ميت من ميت .

سُورَةُ الْإِسْرَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى^(١): ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١)﴾ .
قد تقدم الكلام على (سُبْحَانَ) في قصة آدم عليه السلام في البقرة^(٢) .
و(لَيْلًا): ظَرْفٌ لِأَسْرَى ، وتذكيره يدلُّ على قِصْرِ الوقت الذي كان الإسراء والرجوعُ فيه .

(حَوْلَهُ): ظرف لبارَكْنَا . وقيل مفعول به ؛ أي طيِّبْنَا ، أو نَمِينَا .
(نُرِيَهُ) - بالنون ، لأنَّ قَبْلَهُ إخباراً عن التكلم ؛ وبالياء ، لأنَّ أولَ السورة على النبية ، وكذلك خاتمة الآية ؛ وقد بدأ في الآية بالنبية ، وختم بها ، ثم رجع في وسطها إلى الإخبار عن النفس ؛ فقال : بارَكْنَا ، وَمِنْ آيَاتِنَا .
والهاء في « إِنَّهُ » لله تعالى . وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم ؛ أي إنه السميع لكلامنا البَصِيرِ لِدَاتِنَا .

قال تعالى : ﴿وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا (٢) . ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا (٣)﴾ .
قوله تعالى : (أَلَّا تَتَّخِذُوا) : يُقْرَأُ^(٣) بالياء على النبية ، والتقدير : جعلناه هدى لئلا يَتَّخِذُوا ؛ أو آتينا موسى الكتاب لئلا يَتَّخِذُوا .
ويُقرأ بالتاء على الخطاب ، وفيه ثلاثة أوجه :
أحدها - أن « أن » بمعنى أي ، وهي مفسرة لما تضمَّنه الكتابُ من الأمر والنهي .
والثاني - أن « أن » زائدة ؛ أي قلنا لا تتخذوا .

(١) في ج : سورة بني إسرائيل . (٢) صفحة ٤٩

(٣) في الكشف (٢ - ٤٢) : قوله « أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي » قرأ أبو عمرو بياء وتاء .

والثالث - أن « لا » زائدة ، والتقدير : مخافة أن تتخذوا ؛ وقد رجع في هذا من الغيبة إلى الخطاب . وتتخذوا هنا يتعدى إلى مفعولين : أحدهما « وَكَيْلًا » ؛ وفي الثاني وجهان :

أحدهما - « ذُرِّيَّة » ؛ والتقدير : لا تتخذوا ذرية من حملنا وكَيْلًا ؛ أى رَبًّا أو مَفَوْضًا إليه . و« مِنْ دُونِي » يجوز أن يكون حالاً من وكيل ، أو معمولاً له ، أو متعلقاً بتتخذوا . والوجه الثاني - المفعول الثاني « مِنْ دُونِي » . وفي ذرية على هذا ثلاثة أوجه : أحدها (١) : هو منادى .

والثاني : هو منصوب بإضمار أعنى .

والثالث : هو بدل من وَكَيْل ، أو بدل من موسى عليه السلام . وقرئ شاذاً بالرفع على تقدير هو ذرية ، أو على البدل من الضمير في يتخذوا على القراءة بالياء ، لأنهم غُيِبَ (٢) .

و (مَنْ) بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة .

قال تعالى : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّةً بَيْنَ وَتَمْلُكُنَّ عَلُوًّا كَبِيرًا (٤) . فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (لَتُفْسِدُنَّ) يُقرأ بضم التاء وكسر السين من أفسد ، والمفعول محذوف ؛ أى الأديان ، أو الخلق .

ويقرأ (٣) بضم التاء وفتح السين ؛ أى يفسدكم غيركم .

ويقرأ بفتح التاء وضم السين ؛ أى تفسد أموركم .

(مَرَّةً بَيْنَ) : مصدر ، والعامل فيه من غير لفظه .

(١) ومعاني القرآن : ٢ - ١١٦ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٢٥

(٢) في مشكل إعراب القرآن : ويجوز الحذف على البدل من بنى إسرائيل .

(٣) في المحاسب (٢ - ١٤) : قراءة ابن عباس ، ونصر بن عاصم ، وجابر بن يزيد : « لتفسدن »

بضم التاء وفتح السين . وقرأ عيسى الثقفي : « لتفسدن » - بفتح التاء وضم السين والذال .

(وَعَدُّ أُولَاهَا) ؛ أى موعود أولى المرتين ؛ أى ما وعدوا به فى المرة الأولى .

(عِبَادًا لَنَا) - بالألف ، وهو المشهور .

ويقرأ عبيدا^(١) ، وهو جمع قليل ، ولم يأت منه إلا الألفاظ بسيرة .

(فَجَاسُوا) - بالجيم ، ويقرأ^(٢) بالحاء ، والمعنى واحد .

و (خِلَالِ) : ظرف له .

و يُقْرَأُ : خَلَّ الدَّيَارِ - بغير ألف ، قيل : هو واحد ، والجمع خِلَالِ ، مثل جَبَلٍ وَجِبَالِ .

(وَكَانَ) : اسم كان ضمير المصدر ؛ أى وكان الجَوْسُ .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ

نَفِيرًا (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (الْكَرَّةَ) : هى مصدر فى الأصل ، يقال : كَرَّ كَرًّا وَكَرَّةً .

و (عَلَيْنِهِمْ) [٧١] : يتعلق بِرَدَدْنَا . وقيل : بالكرة ؛ لأنه يقال كَرَّ عَلَيْهِ . وقيل :

هو حال من الكرة .

(نَفِيرًا) : تمييز ؛ وهو فَعِيلٌ بمعنى فاعل ؛ أى مَنْ يَنْفِرُ مَعَكُمْ ، وهو اسمٌ للجماعة .

وقيل : هو جمع نَفَرٍ ، مثل عَبْدٍ وَعَبِيدِ .

قال تعالى : ﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ

لَيْسُوا وَأُجُوهَكُمْ وَلَيْدٌ خُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا) : قيل اللام بمعنى على ؛ كقوله^(٣) : « وعليها ما

اكتسبت » .

وقيل : هى على بابها ؛ وهو الصحيح ؛ لأن اللام للاختصاص ، والعامل مختصٌ بجزء

عمله حَسَنَهُ وَسَيِّئَهُ .

(وَعَدُّ الْآخِرَةِ) : أى الكرة الآخرة .

(١) فى المحتسب (٢ - ١٤) : قراءة على أبى طالب : « عبيدا لنا » .

(٢) فى المحتسب (٢ - ١٥) : قراءة أبى السمال : « فجاسوا » - بالحاء .

(٣) سورة البقرة ، آية ٢٨٦ ، وقد سبق صفحة ٢٣٤

(لَيْسُوا)^(١) : بالياء وضمير الجماعة ؛ أى لَيْسُوا العباد ، أو النفير .
ويقرأ كذلك ، إلا أنه بنير واو ؛ أى ليسوء البعث ، أو المبعوث ، أو الله .
ويقرأ بالنون كذلك .

ويقرأ بضم الياء وكسر السين وياء بعدها وفتح الهمزة ؛ أى ليقبح وجوهكم .
(ما علوا) : منصوب بـ « يُتَبَّرُوا » ؛ أى وليهلكوا علوهم وما علوه . ويجوز أن يكون ظرفاً .
قال تعالى : ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِّلْكَافِرِينَ
حَصِيرًا (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (حَصِيرًا) ؛ أى حاصراً ؛ ولم يؤنثه ؛ لأنَّ فِعْلاً هنا بمعنى فاعل .
وقيل : التذكير على معنى الجنس .

وقيل : ذَكَرَ لأنَّ تَأْنِيثَ جَهَنَّمَ غير حَقِيقِي .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (٩) . وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ . . . (١٠) ﴾ .
قوله تعالى : (أَنْ لَهُمْ) ؛ أى بَأَنَّ لَهُمْ .

(وَأَنَّ الَّذِينَ) : معطوف عليه ؛ أى يبشِّر المؤمنين بالأمرين .

قال تعالى : ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا (١١) ﴾ .
قوله تعالى : (دُعَاءَهُ) ؛ أى يَدْعُو بالشَّرِّ دُعَاءَ مِثْلَ دُعَائِهِ بِالْخَيْرِ ، والمصدرُ مضافٌ

إلى الفاعل . والتقدير : يطلب الشرَّ ؛ فالياء للحال ؛ ويجوز أن تكون بمعنى السبب .

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحَّوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ

(١) في الكشف (٢ - ٤٢) : قوله : « ليسوءوا وجوهكم » - قرأه أبو بكر ، وحزة ، وابن
عامر : بالياء وفتح الهمزة ، على معنى : ليسوء الله وجوهكم ، أو ليسوء البعث وجوهكم . وقرأ الكسائي
بالنون ، وفتح الهمزة ، على الإخبار عن الله جل ذكره عن نفسه . وقرأ الباقون بالياء وهمزة مضمومة
بعدها واو على الجمع . ردوه على الجمع الذى قبله .

وفي الحنشب (٢ - ١٥) : قراءة أبي بن كعب « لنسوءا » - بالتونين . ووجه هذه القراءة

مُنْصِرَةً لِنَبِّتُنَا فَضَلًّا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعَلَّمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا (١٢) .

قوله تعالى : (آيَتَيْنِ) : قيل التقدير : ذوي آيتين ، ودس على ذلك قوله : « آية الليل » ، و « آية النهار » .

وقيل : لا حذف فيه ؛ فالليل والنهار علامتان ، ولهما دلالة على شيء آخر ؛ فلذلك أضاف في موضع ، ووَصَفَ في موضع .

قوله تعالى : (وَكُلَّ شَيْءٍ) : منصوب بفعل محذوف ؛ لأنه معطوف على اسم قد عمل فيه الفعل ، ولولا ذلك لكان الأولى رفعه . ومثله (١) : « وَكُلَّ إِنْسَانٍ » .

قال تعالى : ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مِنْشُورًا (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (نُخْرِجُ) : يُقْرَأُ بضم النون . ويقرأ بياء مضمومة ، وبياء مفتوحة وراء مضمومة .

و (كِتَابًا) : حال على هذا ؛ أي : ونخرج طائرَه ، أو عمله مكتوبا .

و (يَلْقَاهُ) : صفة للكتاب ، و « مَنْشُورًا » : حال من الضمير المنصوب . ويجوز أن يكون نَعْمًا للكتاب .

قال تعالى : ﴿ أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا (١٤) ﴾ .
قوله تعالى : (أَقْرَأْ) ؛ أي يُقَالُ .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (أَمَرْنَا) : يقرأ بالقصر والتخفيف ؛ أي أمرناهم بالطاعة . وقيل : كثرنا نَعْمَهُمْ ؛ وهو في معنى القراءة بالمد (٢) .

(١) سورة الإسراء ، آية ١٣ ، وستأتي بعد .

(٢) في المحتب (٢ - ١٥) : قراءة على بن طالب : « أمرنا » - في وزن عامرنا .

وقرأ « أمرنا » مشددة الميم - ابن عباس بخلاف ، وأبو عمرو - بخلاف . والسدى . . .
وقرأ « أمرنا » بكسر الميم ، بوزن عمرنا - الحسن ، ويحيى بن يعمر .

وَيُقْرَأُ بِالْتَشْدِيدِ وَالْقَصْرِ؛ أَيْ جَعَلْنَاهُمْ أَمْرَاءَ. وَقِيلَ: هُوَ بِمَعْنَى الْمُدَوْدَةِ؛ لِأَنَّهُ تَارَةٌ يُعَدَّى بِالْهَمْزَةِ، وَتَارَةٌ بِالتَّضْعِيفِ؛ وَاللَّازِمُ مِنْهُ: أَمْرَ الْقَوْمِ؛ أَيْ كَثُرُوا.

و«أمرنا»: جواب إذا. وقيل الجملة نصب نعتا لقربة، والجواب محذوف.
قال تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَمِيرًا بَصِيرًا (١٧)﴾.

قوله تعالى: (وَكَمْ أَهْلَكْنَا) : « كم » هنا: خبر^(١) في موضع نصب بأهلكتنا.
(مِنَ الْقُرُونِ) : قد ذكر نظيره في قوله^(٢) : « كم آتيناكم من آية » .
قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا (١٨)﴾ .

قوله تعالى: (مَنْ كَانَ)^(٣) : « مَنْ » مبتدأ، وهى شرط . و« عَجَّلْنَا » جوابه .
(لِمَنْ نُرِيدُ) : هو بدل من « له »^(٤) بإعادة الجار .
(يَصْلَاهَا) : حال من جهنم ، أو من الهاء في له .
و (مَذْمُومًا) : [٧٢] حال من الفاعل في يَصَلَى .

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا (١٩)﴾ .

قوله تعالى: (سَعْيَهَا) : يجوز أن يكون مفعولا به ؛ لأنَّ المعنى عمل عملها . و« لها » : من أجلها . وأن يكون مصدرًا .

قال تعالى: ﴿كُلًّا نُمِدُّ هُوْلَاءَ وَهُوْلَاءَ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا (٢٠)﴾ .

قوله تعالى: (كُلًّا) : هو منصوب « بنمِدُّ » ، والتقدير كل فريق .
(وَهُوْلَاءَ وَهُوْلَاءَ) : بدل من كُلِّ . و« مِنْ » : متعلقة بنمِدُّ .
والعطاء : اسم للمُعْطَى .

(١) يريد ليست استفهاما .

(٢) سورة البقرة، آية ٢١١ ، وقد ذكر صفحة ٦٧٠

(٣) والبيان : ٢ - ٨٧

(٤) ما بين القوسين ساقط في ١ .

قال تعالى : ﴿ انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِالْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾ (٢١) .

قوله تعالى : (كَيْفَ) : منصوب بـ « فَضَّلْنَا » على الحال ، أو على الظرف .

قال تعالى : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ (٢٣) .

قوله تعالى : (أَلَّا تَعْبُدُوا) : يجوز أن تكون « أن » بمعنى أى ؛ وهى مفسرة لمعنى قضى ، و« لا » نهى .

ويجوز أن تكون فى موضع نصب ؛ أى ألزم ربك عبادته ، ولا زائدة .

ويجوز أن يكون « قَضَى » بمعنى أمر ، ويكون التقدير : بأن لا تعبدوا .

قوله تعالى : (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) : قد ذكر^(١) فى البقرة .

(إِمَّا يَبْلُغَنَّ) : إن شرطية ، وما زائدة للتوكيد ، ويبلغن هو فعل الشرط ، والجزء « فلا تقل » .

ويقرأ « يَبْلُغَنَّ (٢) » ، والألف فاعل .

و (أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا) : بدل منه . وقال أبو على : هو توكيد .

ويجوز أن يكون أَحَدُهُمَا مرفوعا بفعل محذوف ؛ أى إن بلغ أحدهما أو كلاهما ؛ وقائده التوكيد أيضا .

ويجوز أن تكون الألف حرفا للتثنية والفاعل أحدهما .

(آفٌ) : اسم للفعل ، ومعناه التضجر والكراهية . والمعنى : لا تقل لها : كُفَّا ،

أو اترُكا .

وقيل : هو اسم للجملة الخبرية ؛ أى كرهت ، أو ضجرت من مداراتكما .

(١) صفحة ٨٤

(٢) فى الكشف (٢ - ٤٣) : « لما يبلغن » - قرأه حمزة ، والكسائى ، بألف ونون مكسورة

مشددة بعد الألف . وقرأ الباقون بنون مشددة مفتوحة من غير ألف قبلها .

فَمَنْ كَسَرَ^(١) بِنَاهٍ عَلَى الْأَصْلِ، وَمَنْ فَتَحَ طَلَبَ التَّخْفِيفِ، مِثْلَ رَبِّ^(٢)، وَمَنْ ضَمَّ أَتْبَعَ، وَمَنْ نَوَّنَ أَرَادَ التَّنْكِيرَ، وَمَنْ لَمْ يَنْوِّنْ أَرَادَ التَّعْرِيفَ، وَمَنْ خَفَّفَ الْفَاءَ حَذَفَ أَحَدَ الْمَثَلِينَ تَخْفِيفًا.

قال تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنَا صَغِيرًا﴾ (٢٤).

قوله تعالى: (جَنَاحَ الذَّلِّ): بالضم - وهو ضدُّ العز، وبالكسر - وهو الانقياد - ضد الصعوبة^(٣).

(مِنَ الرَّحْمَةِ): أي من أجل رِفْقِكِ بهما، فَمِنْ متعلقةٌ بِاخْفِضْ. ويجوز أن تكونَ حالًا مِنْ جَنَاحِ.

(كَمَا): نعتٌ لصدرٍ محذوفٍ؛ أي رحمةً مثل رحمتيهما.

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا﴾ (٢٨).

قوله تعالى: (ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ): مفعولٌ له، أو مصدرٌ في موضع الحال.

(تَرْجُوهَا): يجوز أن يكونَ وَصْفًا لِلرَّحْمَةِ، وَأَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْفَاعِلِ.

(وَمِنْ رَبِّكَ): يتعلّق بِتَرْجُوهَا؛ ويجوز أن يكونَ صفةً لرحمة.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ

مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ (٢٩).

قوله تعالى: (كُلَّ الْبَسْطِ): منصوبةٌ عَلَى الْمَصْدَرِ؛ لِأَنَّهَا مِضَافَةٌ إِلَيْهِ.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ لَنْ نُرْزِقَهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ

كَانَ خَطَأً كَبِيرًا﴾ (٣١). وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَاتِ إِنْهُنَّ كَانَتْ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (٣٢).

(١) وارجع في وجوه قراءة « أف » إلى الكشف : ٢ - ٤٤ ، والحسب (٢ - ١٨) وفيه :

قال أبو الفتح : فيها ثمانى لغات - ومعانى القرآن : ٢ - ١٢١ ، والبيان : ٢ - ٨٨

(٢) في المحتسب : بقياسها قياس « رب » - خفيفة مفتوحة . (٣) ومعانى القرآن : ٢ - ١٢٢

قوله تعالى: (خِطَاءٌ) : يُقْرَأُ بِكَسْرِ (١) الخاء وسكون الطاء والهمز، وهو مصدر خَطِيءٌ ، مثل علم علما .

وبكسر الخاء وفتح الطاء من غير كهمز ؛ وفيه ثلاثة أوجه :
أحدها - مصدر ، مثل شَبِعَ شِبَعًا ، إلا أنه أُبدِلَ الهمزة ألفا في المصدر وياءٌ في الفعل لانكسار ما قبلها .

والثاني - أن يكونَ أَلْقَى حركةَ الهمزة على الطاء فانفتحت ، وحذفت الهمزة .
والثالث - أن يكونَ خَفَّفَ الهمزة بأن قلبها ألفا على غير القياس فانفتحت الطاء .
ويقرأ كذلك إلا أنه بالهمز مثل عنب .
ويُقرأ بالفتح والهمز مثل «نَصَبٌ» ، وهو كثير . ويُقرأ بالكسر ، والمد مثل قام قياما .
(الزَّيْنَا) : الأكثر القصر ، والمدُّ لثة . وقد قرئ به .

وقيل : هو مصدر زَانِي [٧٣] ، مثل (٢) قَاتِلِ قِتَالًا ، لأنه يَقَعُ من اثنين .
قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾ (٣٣) .
قوله تعالى : (فَلَا يُسْرِفُ) : الجمهور على التسكين ، لأنه نَهْيٌ .
وقرئ (٣) بضم الفاء على الخبر ، ومعناه النهي .

ويقرأ بالياء ، والفاعل ضمير الولي . وبالتالي : أي لا تسرف أيها المقتصد ، أو المبتدئ بالقتل ؛ أي لا تسرف بتعاطي القتل .
وقيل : التقدير : يقال له لا تسرف .

(١) في الكشف (٢ - ٤٥) : قوله : كان خطأ كبيرا - قرأ ابن كثير بكسر الخاء والمد . وقرأ ابن ذكوان بفتح الخاء والطاء من غير مد . وقرأ الباقون بكسر الخاء وإسكان الطاء من غير مد . وكلهم نون وهمز .

وفي المحاسب أيضا (٢ - ١٩) : قراءة الحسن : خطأ - بفتح الخاء والطاء والمد . وذكر قراءات أخرى ، فارجع إليها إن شئت .

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٣٠

(٣) في الكشف (٢ - ٤٦) : قوله : « فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ » - قرأه حمزة ، والسكسائي بالياء ، جملة خطايا للقاتل . وقرأ الباقون بالياء . جعلوه نهيا للولي . ويجوز أن يكون النهي للقاتل . وانظر في ذلك أيضا المحاسب : ٢ - ٢٠ ، ومعاني القرآن : ٢ - ١٢٣

(إنه) : في الهاء ستة أوجه :

أحدها - هي راجعة إلى الولي .

والثاني - إلى المقتول .

والثالث - إلى الدم .

والرابع - إلى القتل .

والخامس - إلى الحق .

والسادس - إلى القاتل^(١) ؛ أي إذا قتل سقط عنه عقاب القتل في الآخرة .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا

بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا (٣٤) ۝

قوله تعالى : (إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا) : فيه وجهان :

أحدها - تقديره : إن ذا العهد ؛ أي كان مسئولاً عن الوفاء بعهده .

والثاني - أن الضمير راجع إلى العهد ، ونسب السؤال إليه مجازاً ، كقوله تعالى^(٢) :

« وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ » .

قال تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا السَّكِّيلَ إِذَا كُنْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ

تَأْوِيلًا (٣٥) ۝

قوله تعالى : (بِالْقِسْطَاسِ) : يقرأ بضم القاف وكسرها ؛ وهما^(٣) لغتان .

و (تأويلاً) : بمعنى مآلاً .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ

كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (٣٦) ۝

قوله تعالى : (وَلَا تَقْفُ) : الماضي منه قفاً إذا تتبع . ويُقرأ بضم القاف^(٤) وإسكان

الفاء مثل تَقْمُ ؛ وماضيه قَاف يَقُوفُ ، إذا تتبع أيضاً .

(١) ومشكل إعراب القرآن: ٢-٣٠ (٢) سورة التكوير، آية ٨ (٣) والكشف: ٢-٤٦

(٤) في معاني القرآن (٢-١٢٣) : أكثر القراء يجعلونها من قفوت . وبعضهم قال : «لا تقف» -

بضم القاف ، والعرب تقول : قفت أثره ، وقفوته .

(كُلُّ) : مبتدأ ، و « أَوْلَيْكَ » : إشارة إلى السمع والبصر والفؤاد ، وأشير إليها بأولئك ؛ وهي في الأكثر لمن يعقل ؛ لأنه جمع ذا ، وذا لمن يعقل ، ولما لا يعقل ؛ وجاء في الشعر^(١) : * بَعْدَ أَوْلَيْكَ الْأَيَّامِ *
وكان وما عملت فيه الخبر، واسمُ كان يرجع إلى كل، والهاء في «عنه» ترجع إلى كل أيضا، وعن يتعلق بمسئول . و الضمير في مسئول لكل أيضا ؛ والمعنى : إن السمع يسأل عن نفسه على الجاز .

ويجوز أن يكون الضمير في « كان » لصاحب هذه الجوارح لدلائلها عليه .
وقال الزخشمي^(٢) : يكون «عنه» في مَوْضِعِ رَفَعٍ بِمَسْئُولٍ ؛ كقوله^(٣) : « غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ » ؛ وهذا^(٤) غلط ؛ لأن الجارَّ والمجرور يُقَامُ مقامَ الفاعل إذا تقدم الفعل ، أو ما يقومُ مقامه . وأما إذا تأخر فلا يصحُّ ذلك فيه ؛ لأن الاسمَ إذا تقدمَ على الفعل صار مبتدأ ، وحرَّف الجر إذا كان لازما لا يكون مبتدأ . ونظيره قولك : يزيد انطلق . وبذلك على ذلك أنك لو نثنت لم تقل بالزيدين انطلقا ، ولكن تصحيح المسألة أن تجعل الضمير في مسئول للمصدر ؛ فيكون عنه في موضع^(٥) نصب ، كما تقدر في قولك : يزيد انطلق .

(١) في تفسير القرطبي (١٠ - ٣٦٠) : حكى الزجاج أن العرب تعبر عما يعقل وعما لا يعقل بأولئك ، وأنشد هو والطبري :
ذم المنازل بعد منزلة اللوى
والعيش بعد أولئك الأيام
وهذا أمر يوقف عنده . وأما البيت فالرواية فيه : « الأقسام » - والله أعلم .
(٢) والكشف : ١ - ٥٤٧ ، والكشاف : ١ - ٥٤٧ (٣) سورة الفاتحة ، آية ٧

(٤) في هامش ب هنا : نقل العلامة الشهاب ابن السمين في إعراب قوله الله تعالى : « كل أولئك كان عنه مسئولا » - عن الزخشمي : أنه قال : وعنه : في موضع الرفع بالفاعلية ؛ أي كل واحد كان مسئولا عنه ، فسئول مسند إلى الجار وللجرور كالمغضوب في قوله : غير المغضوب عليهم . انتهى . ثم قال : وفي تسمية مفعول ما لم يسم فاعله فاعلا خلاف الاصطلاح . وقد رد الشيخ ، أي أبو حيان عليه قوله بأن القائم مقام الفاعل حكمه حكمه ، فلا يتقدم على رافعه كأصله . وليس لقائل أن يقول : يجوز على رأى الكوفيين ، فإنهم يجوزون تقديم الفاعل ؛ لأن النحاس حكى الإجماع على عدم جواز تقديم القائم مقام الفاعل إذا كان جارا ومجرورا ، وليس هذا نظير قوله : غير المغضوب عليهم .

(٥) في هامش ب : قوله : في موضع نصب : المراد به أن يكون مفعولا بواسطة ، فإن مسئولا يتعدى إلى مفعولين ، الأول مستر عائد إلى المصدر . وبين السطور فيها : مفعول بواسطة يتعلق بانطلاق .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ (٣٧) .

قوله تعالى : (مَرَحًا) - بكسر (١) الراء : حال ، وبفتحة مصدر في موضع الحال ، أو مفعول له .

(تَخْرِقَ) بكسر الراء وضمها ، لفتان .

(طُولًا) : مصدر في موضع الحال من الفاعل أو المفعول .

ويجوز أن يكون تمييزا ، ومفعولا له ، ومصدرا من معنى « تبلغ » .

قال تعالى : ﴿ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴾ (٣٨) .

قوله تعالى : (سَيِّئُهُ) : يُقْرَأُ (٢) بالتأنيث والنصب ؛ أى كل ما ذكر من المناهى ؛

وذكر « مَكْرُوهًا » على لفظ كل ؛ أو لأن التأنيث غير حقيقى .

وبقرأ بالرفع والإضافة ؛ أى سبي ما ذكر .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكُمْ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ

فَتَلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا ﴾ (٣٩) .

قوله تعالى : (مِنَ الْحِكْمَةِ) : يجوز أن يكون متعلقا بأوحى ؛ وأن يكون حالا من

العائد [٧٤] المحذوف ، وأن يكون بدلا من « ما أوحى » .

قال تعالى : (أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمُ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ

قَوْلًا عَظِيمًا ﴾ (٤٠) .

قوله تعالى : (أَصْفَاكُمْ) : الألف مُبْدَلَةٌ مِنْ واو ؛ لأنه من الصَّفْوَةِ .

(إِنَاثًا) : مفعول أول لا تتخذ . والثانى محذوف ؛ أى أولادا .

(١) في مشكل إعراب القرآن (٢ - ٣٠) : قرأ يعقوب « مرحا » بكسر الراء ، فيكون نصبه

على الحال . وانظر في ذلك أيضا تفسير القرطبي : ١٠ - ٢٦١

(٢) في الكشف (٢ - ٤٦) : قوله « كان سيئه عند ربك » - قرأ الكوفيون ، وابن عامر ،

بإضافة السبي إلى هاء المذكر ، والهاء مضمومة مع الهزمة ، لأنها اسم كان . وقرأ الباقون « سيئه »

غير مضاف منصوبا منونا مؤنثا .

ويجوز أن يكون اتخذ متعديا إلى واحد ، مثل : « وقالوا ^(١) اتَّخَذَ اللهُ وَلِداً » .
ومن اللائكة : يجوز أن يكون حالا ؛ وأن يتعلق باتخذ .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيُبَدَّ كُرُوءًا . . . (٤١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا) : المفعول محذوف ، تقديره صرفنا الموعظ ونحوها .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَأَبْتَنُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا (٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : (كَمَا يَقُولُونَ) : الكاف في موضع نصب ؛ أي كونا كقولهم .

قال تعالى : ﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا (٤٣) ﴾ .

قوله تعالى : (عُلُوًّا) : في موضع تملأيا ؛ لأنه مصدر قوله : « تعالى » ؛ ويجوز أن

يقع مصدر موفع آخر من معناه .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرَأَتِ الْقُرْآنَ جَمَلْنَا بَيْنَكُمُ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا

مَسْتُورًا (٤٥) ﴾ .

قوله : (مَسْتُورًا) ؛ أي محجوبا بحجاب آخر فوقه .

وقيل : هو مستور بمعنى ساتر .

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ

رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَآلُوا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَذُكِّرُوا (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنْ يَفْقَهُوهُ) ؛ أي خافة أن يفقهوه ، أو كراهة . . .

(ذُكِّرُوا) : جمع نافر ؛ ويجوز أن يكون مصدرا كالتعود ؛ فإن شئت جعلته حالا ،

وإن شئت جعلته مصدرا لَوْلُوا ، لأنه بمعنى نفرُوا .

قال تعالى : ﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ إِذْ يَقُولُ

الظالمون إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا (٤٧) . . . وقالوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا

أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا (٤٩) ﴾ .

قوله تعالى : (يَسْتَمِعُونَ بِهِ) : قيل الباء بمعنى اللام . وقيل : هي على بابها ؛ أي يستمعون

بقلوبهم ، أم بظواهر أسماعهم : و « إِذْ » : ظرف ليستمعون الأولى .

وَالنَّجْوَى : مصدر ؛ أَي ذُو نَجْوَى .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ نَجْوَى ، كَقَتِيلٍ وَقَتْلَى .

(إِذْ يَقُولُ) : بدل من « إِذ » الأولى . وقيل التقدير : اذْكَرْ إِذْ يَقُولُ .

والتاء في الرفات أصل . والعاملُ في « إِذ » ما دلَّ عليه مبعوثون ، لا نَفْسُ « مبعوثون » ؛

لأنَّ ما بعد « أن » لا يعمل فيما قبلها .

و (خَلَقًا) : حال ، وهو بمعنى مخلوق . ويجوز أن يكون مصدرًا ؛ أَي بعثنا بعثًا

جديدًا .

قال تعالى : ﴿ أَوْ خَلَقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ

أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ ؟ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ .

قوله تعالى : (قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ) ؛ أَي يُعيدكم الذي فَطَرَكُمْ ؛ وهو كنايةٌ عن

الإحياء ، وقد دلَّ عليه يُعيدكم .

و (أن يَكُونَ) : في موضع نصب بعسى ، واسمها مضمرةٌ فيها ؛ ويجوز أن يَكُونَ

في موضع رفع بعسى ، ولا ضميرَ فيها .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ يَدْعُوكُمْ) : هو ظرف ^(١) ليكون ؛ ولا يجوز أن يكون ظرفًا

لاسمَ كان ، وإن كان ضميرَ المصدر ؛ لأنَّ الضميرَ لا يَمَعَلُ .

ويجوز أن يكون ظرفًا للبعث ، وقد دلَّ عليه معنى الكلام .

ويجوز أن يكون التقدير : اذْكَرْ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ .

(بِحَمْدِهِ) : في موضع الحال ؛ أَي فتستجيبون حامدين . ويجوز أن تتعلق الباء

بِيدْعُوكُمْ .

(وَتَظُنُّونَ) ؛ أَي وأنتم تظنون ، فالجملة حال .

(١) في البيان (٢ - ٩١) : يوم منصوب ، والعامل فيه فعل مقدر ؛ لفنهم من قال : تقديره :

اذكروا يوم يدْعُوكُمْ . ومنهم من قال : تقديره : تعيدكم يوم تدْعُوكُمْ ، فعلى التقدير الأول يكون مفعولًا ،

وعلى التقدير الثاني يكون ظرفًا ، وهو أوجه الوجهين .

قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ...﴾ (٥٣) ﴿

قوله تعالى: (يَقُولُوا) : قد ذكر في (١) إبراهيم .

(يَنْزِعُ) : يُقْرَأُ بفتح الزاي وكسرها ؛ وها لفتان .

قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى

بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ (٥٥) ﴿

قوله تعالى: (زَبُورًا) : يقرأ بالفتح والضم ، وقد ذكر في النساء (٢) ؛ وفيه وجهان :

أحدها - أنه علم ؛ يقال : زَبُور ، والزبور ، كما يقاس عباس والعباس .

والثاني - هو نكرة ؛ أي كتابا من جُملة الكتب .

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ

رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ (٥٧) ﴿

قوله تعالى: (أَيُّهُمْ) : مبتدأ ، و «أَقْرَبُ» خبره ، وهو استفهام ؛ والجملة في

موضع نصب يبدعون (٣) .

ويجوز أن يكون أيهم بمعنى الذي ، وهو بدلٌ من الضمير في يَدْعُونَ (٤) ، والتقدير :

الذي هو أقرب ، وفيها كلامٌ طويل يذكر في «مریم» .

قال تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا

ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ (٥٩) ﴿

قوله تعالى [٧٥] : (أَنْ نُرْسِلَ) : أي مِنْ أَنْ نرسل ، فهي في موضع نصب ، أو جر

على الخلاف بين الخليل وسيبويه ، وقد ذكرت نظائره .

(أَنْ كَذَّبَ) : في موضع رفع فاعل «مَنَعْنَا» ؛ وفيه حذفٌ مضاف ، تقديره :

إلا إهلاك التكذيب ، وكانت عادةُ الله إهلاك من كَذَّبَ بِالْآيَاتِ الظاهرة ، ولم يرد إهلاك

مشركي قريش لعلمه بإيمان بعضهم وإيمان من يولد منهم .

(١) صفحة ٧٦٩ (٢) صفحة ٤٠٩

(٣) في البيان (٢ - ٩٢) : والجملة في موضع نصب بفعل مقدر ، وتقديره : ينتظرون .

(٤) في البيان ، ومشكل إعراب القرآن : في موضع رفع على البدل من الواو في «يبتغون» .

(مُبْصِرَةً) : أى ذات إِبْصار ؛ أى يستبصر بها .

وقيل : مبصرة : دالة ؛ كما يُقال للدليل مُرشد .

ويقرأ بفتح الميم والصاد ؛ أى تَبْصِرَة .

(تَحْوِيفًا) : مفعول له ، أو مصدر فى مَوْضِعِ الحال .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ

إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ... (٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِذْ قُلْنَا) ؛ أى اذْ كُر .

(وَالشَّجَرَةَ) : معطوف على الرؤيا؛ والتقدير : وما جعلنا الشجرة إِلَّا فِتْنَةً .

وقرى شاذًا بالرفع ، والخبر محذوف ؛ أى فتنة ؛ ويموز أن يكون الخبر « فى القرآن » .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ : أَأَسْجُدُ

لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا (٦١) ﴾ .

قوله تعالى : (طِينًا) : هو حال من « مَنْ » ، أو من العائد المحذوف ؛ فعلى الأول

يكون العامل فيه اسجد ، وعلى الثانى « خلقت » .

وقيل التقدير : من طين ؛ فلما حذف الحرف نصب .

قال تعالى : ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِى كَرَّمْتَ عَلَيَّ ... (٦٢) ﴾ .

قوله تعالى : (هَذَا) : هو منصوب بأرأيت .

و « الذى » : نعت له ، والمفعول الثانى محذوف ، تقديره : تفضيله أو تكريمه ؛ وقد

ذكر الكلام^(١) فى « أرايتك » فى الأنعام .

قال تعالى : ﴿ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا (٦٣) .

وَاسْتَفْزِزْ مَنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمُ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكِهِمْ

فِى الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَمْدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (٦٤) ﴾ .

قوله تعالى : (جَزَاءً) : مصدر ؛ أى تجزون جزاء .

وقيل : هو حال موطئة . وقيل : هو تمييز .

(مَنْ اسْتَطَعْتَ) : « مَنْ » استفهام في موضع نصب باستطعت ؛ أى من استطعت منهم استفزازه . ويجوز أن تكون بمعنى الذى .

(وَرَجَلِكَ) : يقرأ^(١) بسكون الجيم ، وهم الرجال . ويُقرأ بكسرها ، وهو فعل من رَجَلَ رجل يرجل ، إذا صار راجلاً .

ويقرأ^(٢) « وَرَجَالِكَ » ؛ أى بفرسانك وَرَجَالِكَ .

(وَمَا يَعِدُهُمْ) : رجوع من الخطاب إلى الغيبة .

قال تعالى : ﴿ رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ ... ﴾ (٦٦) .

قوله تعالى : (رَبُّكُمْ) : مبتدأ ، و « الَّذِي » وصلته الخبر .

وقيل : هو صفة^(٣) لقوله : « الَّذِي فَطَرَكُمْ » ، أو بدل منه ؛ وذلك جازم وإن تباعد ما بينهما .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَاهُ ... ﴾ (٦٧) .

قوله تعالى : (إِلَّا إِلَاهُ) : استثناء منقطع . وقيل : هو متصل خارج على أصل الباب .

قال تعالى : ﴿ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يُخَسِّفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ ... ﴾ (٦٨) .

قوله تعالى : (أَنْ يُخَسِّفَ) : يُقرأ^(٤) بالنون والياء ، وكذلك نزل ونعيدكم ونفرقكم .

(بِكُمْ) : حال من « جَانِبَ الْبَرِّ » ؛ أى نخسف جانب البر وأنتم .

وقيل : الباء متعلقة بنخسف ؛ أى بسببكم .

قال تعالى : ﴿ أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ

فَيَغْرِقْكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴾ (٦٩) .

(١) في الكشف (٢ - ٤٨) : قوله : « وَرَجَلِكَ » - قرأه حفص بكسر الجيم ، وأسكن الباقون .

(٢) في المحتب (٢ - ٢٢) : وعليه قراءة عكرمة ، وقتادة .

(٣) سورة الإسراء ، آية ٥١ ، وقد تقدمت (٤) والكشف : ٢ - ٤٩

قوله تعالى : (بِهِ تَبِيعَا) : يجوز أن تتعلق الباء بتبسم ، وتجدوا ، وأن تكونَ
حالا مِنْ تَبِيع .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ
يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ (٧١) .

قوله تعالى : (يَوْمَ نَدْعُو) : فيه أوجه :

أحدها - هو ظَرْفٌ لما دَلَّ عليه قوله : « وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا » ، تقديره : لا يظلمون
يَوْمَ نَدْعُو .

والثاني - أنه ظَرْفٌ لما دَلَّ عليه قوله : « متى ^(١) هو » ؟

والثالث - هو ظَرْفٌ لقوله ^(٢) : « فَتَسْتَجِيبُونَ » .

والرابع - هو بدلٌ من « يَدْعُوكم » .

والخامس - هو مفعول ؛ أي اذكروا يَوْمَ ندعو .

وقرأ الحسن بياء مضمومة ^(٣) وواو بعد العين ، ورَفَعَ كلٌّ ؛ وفيه وجهان :

أحدها - أنه أراد يدعى ، ففخَّم الألف فقلبها واوا .

والثاني - أنه يُدْعون ، وحذَفَ النون . و« كلٌّ » بدل من الضمير .

(بِإِمَامِهِمْ) : فيه وجهان :

أحدها - هو متعلقٌ بِنَدْعُو ؛ أي نقول [٧٦] يا أَتْبَاعَ موسى ، ويا أَتْبَاعَ محمد عليه

السلام . أو يأهل الكتاب ، يأهل القرآن .

والثاني - هي حال تقديره ؛ مختاطبين بنبيهم ، أو مؤأخذين .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ (٧٢) .

قوله تعالى : (أَعْمَى) : الأولى بمعنى فاعل . وفي الثانية وجهان :

أحدها - كذلك ؛ أي مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا عَمِيًّا عَنْ حُجَّتِهِ ، فهو في الآخرة كذلك .

(١) آية ٥١ من السورة نفسها .

(٢) آية ٥٢ من السورة نفسها .

(٣) في المحتسب (٢ - ٢٢) : قراءة الحسن « يوم يدعو كل أناس » - بضم الياء وفتح العين .

والثاني - هي أفعال التي تقتضى « مِنْ » ، ولذلك قال : « وَأَضَلُّ » . وأمال أبو (١) عمرو الأولى دون الثانية ؛ لأنه رأى أن الثانية تقتضى « مِنْ » ، فكان الألف وَسْطَ الكلمة تمثل أعمالهم .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَئِنَّاكَ لَقَدْ كِدْتُمْ تَرَكْنُمْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾ (٧٤) .

قوله تعالى : (تَرَكْنُمْ) : بفتح الكاف ، وماضيه بكسرها . وقال بعضهم : هي مفتوحة في الماضى والمستقبل ، وذلك مِنْ تداخل اللغتين : إن من العرب من يقول : رَكَنَ يَرُكِنُ ، ومنهم من يقول : رَكَنَ يَرُكِنُ - فيفتح الماضى ويضم المستقبل ، فسمع مَنْ لَفْتَهُ فَتَحَ الماضى فَتَحَ المستقبل مَنْ هُوَ لَفْتَهُ ، أو بالعكس فجمع بينهما ؛ وإنما دعا قائلُ هذا إلى اعتقاده أنه لم يَجِبْ عنهم فَعَلٌ يَفْعَلُ بفتح العين فيهما في غير حروف الحَلْقِ إلا أبى يَأبَى ؛ وقد قُرئ بضم الكاف .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُوا مِنْكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٧٦) .

قوله تعالى : (لَا يَلْبَثُونَ) : المشهور فَتَحُ الياء والتخفيف وإثبات النون على إلغاء إِذَنْ ؛ لأنَّ الواو العاطفة تصيرُ الجملةً مختلطة بما قبلها ؛ فيكون « إِذَنْ » حَشْوًا .

ويقراء بضم الياء والتشديد، على ما لم يُسَمَّ فاعله .

وفي بعض المصاحف بغير نون على إعمال إِذَنْ ، ولا يُكثَرُ بالواو ؛ فإنها قد تَأْتَى مستأنفة .

(خِلَافَكَ) (٢) ، وَخَلْفَكَ : لغتان بمعنى . وقد قُرئ بهما .

(إِلَّا قَلِيلًا) ؛ أى زمنًا قليلًا .

قال تعالى : ﴿ سَنَةَ مِنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴾ (٧٧) .

(١) وتفسير القرطبي : ١٠ - ٢٩٩

(٢) في الكشف (٢ - ٥٠) : قوله : « يلبثون خلافك » - قرأ ابن عامر ، وحفص ، وحزرة ، والكسائي « خلافك » - بكسر الخاء ، وبألف بعد اللام . وقرأ الباقون « خلفك » - بغير ألف وفتح الخاء ، وهما لغتان بمعنى واحد .

قوله تعالى: (سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا) : هو منسوب على المصدر؛ أى سننا بك سنة مَنْ تقدّم من الأنبياء صلوات الله عليهم .
ويجوز أن تكون مفعولا به ؛ أى اتبع سنة مَنْ قد أرسلنا ، كما قال تعالى (١) :
« فَيُهْدَاهُمْ لِقَابَهُ » .

قال تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ... ﴾ (٧٨) .
قوله تعالى: (إلى غسق الليل) : حال من الصلاة ؛ أى ممدودة .
ويجوز أن تتعلق بأقم ؛ فهى لانتهاى غاية الإقامة .
(وَقُرْآنَ الْفَجْرِ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو معطوف على الصلاة ؛ أى وأقم صلاة الفجر .

والثانى - هو على الإغراء ؛ أى عليك قرآن الفجر ، أو الزم .

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ (٧٩) .

قوله تعالى: (نَافِلَةً لَكَ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو مصدر بمعنى تهجدنا ؛ أى تنفل نفلا ، فاعله هنا مصدر كالعافية .

والثانى - هو حال ؛ أى صلاة نافلة .

(مَقَامًا) : فيه وجهان :

أحدهما - هو حال ، تقديره : ذا مقام .

الثانى - أن يكون مصدرا ، تقديره : أن يبعثك فتقوم .

قال تعالى: ﴿ وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ (٨٢) .

قوله تعالى: (مِنَ الْقُرْآنِ) : « مِنْ » لبيان الجنس ؛ أى كله هدى من الضلال .

وقيل : هى للتبويض ؛ أى منه ما يشفى من المرض . وأجاز الكسائى « وَرَحْمَةٌ » -

بالنصب ، عطفا على « ما » .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا أُنْمِنَّا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ۝٨٣ ﴾ .

قوله تعالى : (وَنَأَىٰ) : يُقْرَأُ بِالْأَلْفِ ^(١) بَعْدَ الْهَمْزَةِ ؛ أَيْ بَعْدَ عَنِ الطَّاعَةِ .
ويقرأ بهمزة بعد الألف ، وفيه وجهان :
أحدهما - هو مقلوب نَأَى .

والثاني - هو بمعنى نهض ؛ أَيْ ارْتَفَعَ عَنِ قَبُولِ الطَّاعَةِ ، أَوْ نَهَضَ فِي الْمَعْصِيَةِ وَالْكِبْرِ [٧٧] .

قال تعالى : ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَأْنِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ۝٨٤ ﴾ .
قوله تعالى : (أَهْدَىٰ سَبِيلًا) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَفْعَلٌ مِنْ : هَدَىٰ غَيْرَهُ . وَأَنْ يَكُونَ مِنْ اهْتَدَى ، عَلَى حَذْفِ الزَّوَادِ ، أَوْ مِنْ هَدَى بِمَعْنَى اهْتَدَى ؛ فَيَكُونُ لَازِمًا .

قال تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ۝٨٥ ﴾ .

قوله تعالى : (مِنَ الْعِلْمِ) : مُتَعَلِّقٌ بِأُوتِيتُمْ ، وَلَا يَكُونُ حَالًا مِنْ قَلِيلٍ ؛ لِأَنَّ فِيهِ تَقْدِيمَ الْمَعْمُولِ عَلَى « إِلَّا » .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ۝٨٧ ﴾ .
قوله تعالى : (إِلَّا رَحْمَةً) : هُوَ مَفْعُولٌ لَهُ ، وَالتَّقْدِيرُ : حَفْظُنَاهُ عَلَيْكَ لِلرَّحْمَةِ .
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا ، تَقْدِيرُهُ : لَكِنْ رَحِمْنَاكَ رَحْمَةً .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لَنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ۝٨٨ ﴾ .

قوله تعالى : (لَا يَأْتُونَ) : لَيْسَ بِجَوَابِ الشَّرْطِ ؛ لَكِنْ جَوَابُ قَسَمٍ مَحذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ اللَّامُ الْمُوَطَّئَةُ فِي قَوْلِهِ : « لَنْ أَجْتَمَعَتِ » .

(١) في الكشف (٢ - ٥٠) : قوله : « وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ » - قرأ ابن ذكوان بهمزة بعد الألف على القلب ، قلب الألف المنقلبة عن ياء ، وهي لام الفعل في موضع الهمزة ، وهي عين الفعل ، فصار وزنه فم . وقرأ الباقون بهمزة قبل الألف ، وهو الأصل .

وقيل : هو جواب الشرط ، ولم يَجْزِمْه لَأَنَّ فَعَلَ الشرط ماض .
قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴾ (٩٠) .
قوله تعالى : (حَتَّى تَفْجُرَ) : يُقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ (١) عَلَى التَّكْثِيرِ . وَبَفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّ
الجِيمِ وَالتَّخْفِيفِ .

والياء في « ينبوع » زائدة ، لأنه من نبع ، فهو مثل يعبوب (٢) من عب .
قال تعالى : ﴿ أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُفِيِّكَ
حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴾ (٩٣) .
قوله تعالى : (كِسْفًا) : يُقْرَأُ بِفَتْحِ (٣) السَّيْنِ ، وَهُوَ جَمْعُ (٤) كِسْفَةٍ ، مِثْلُ قَرَبَةٍ وَقَرَبٍ .
وَبِسُكُونِهَا . وَفِيهِ وَجْهَانِ :

أجدها - هو مخفف من المفتوحة ، أو مثل سدرة وسدر (٥) .
والثاني - هو واحد على فعل بمعنى مفعول ، وانتصابه على الحال من السماء ، ولم يؤنثه
لأن تأنيث السماء غير حقيقي ؛ أو لأن السماء بمعنى السقف .
والكاف في « كما » صفة لمصدر محذوف ؛ أي إسقاط مثل مزعومك .
و (قَبِيلًا) : حال من الملائكة ، أو من الله والملائكة .
(نَقْرُؤُهُ) : صفة لكتاب ، أو حال من المجرور .
(قُلْ) : على الأمر ، وقال على الحكاية عنه .
قال تعالى : ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ
بَشَرًا رَسُولًا ﴾ (٩٤) .

قوله تعالى : (أَنْ يُؤْمِنُوا) : مفعول مَنَعَ . و « أَنْ قَالُوا » : فاعله .

(١) في الكشف (٢ - ٥٠) : قوله : « حتى تفجر » - قرأ الكوفيون بفتح التاء والتخفيف مع ضم الجيم . وقرأ الباقون بضم التاء والتشديد مع كسر الجيم .

(٢) في القاموس : يعبوب : الفرس السريع الطويل ، أو الجواد السهل في عدوه . . .

(٣) في الكشف (٢ - ٥١) - قوله : « علينا كسفا » - قرأ نافع ، وعاصم ، وابن عامر بفتح السين .

وأسكن الباقون .

(٤) والكسفة : القطعة . (٥) والبيان : ٢ - ٩٦

قال تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَرْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكًا رَسُولًا ﴾ (٩٥) .

قوله تعالى : (يَمْشُونَ) : صفة للملائكة .

و (مُطْمَئِنِّينَ) : حال من ضمير الفاعل .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيَآ وَبُكْمًا وَصَمًا مَاؤَاهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ (٩٧) .

قوله تعالى : (عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ) : حال . « وَعُمِيَآ » : حال أخرى ، إما بدل من الأولى ،

وإما حال من الضمير في الجار .

(مَاؤَاهُمْ جَهَنَّمَ) : يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون حالا مقدرة .

(كُلَّمَا خَبَتْ ...) : الجملة إلى آخر الآية حال من جهنم ، والعامل فيها معنى المأوى .

ويجوز أن تكون مستأنفة .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا ... ﴾ (٩٨) .

قوله تعالى : (ذَلِكَ) : مبتدأ . و « جَزَاؤُهُمْ » : خبره ، و « بِأَنَّهُمْ » يتعلق

بجزاء .

وقيل : « ذلك » خبر (١) مبتدأ محذوف ؛ أي الأمر ذلك . وجزاؤهم مبتدأ ، وبأنهم الخبر .

ويجوز أن يكون جزاؤهم بدلا ، أو بيانا ؛ وبأنهم خبر ذلك .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ

الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴾ (١٠٠) .

قوله تعالى : (لَوْ أَنْتُمْ) : في موضع رفع بأنه فاعل لفعل محذوف ؛ وليس بمبتدأ ،

لأن « لو » تقتضي الفعل كما تقتضيه إن الشرطية ، والتقدير : لو تملكون ، فلما حذف

(١) في البيان (٢ - ٩٦) : ولا يجوز أن يكون « ذلك » مرفوعا لأنه خبر مبتدأ محذوف على

تقديره الأمر ذلك ؛ لأنه يؤدي إلى أن يبقى « جزاؤهم » بغير خبر .

الفعلُ صار الضميرُ التَّصْلِيْلُ منفصلاً . و « تَمْلِكُونَ » الظاهرة : تفسير للمحذوف .

(لَأَمْسِكُمْ) : مفعوله محذوف ؛ أى أمسكتم الأموال .

وقيل : هو لازم بمعنى بخلتم .

(خَشِيَّةَ) : مفعولٌ له ، أو مصدرٌ في موضع الحال .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاَسْأَلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ

لَهُ فِرْعَوْنُ : إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا (١٠١) ﴾ .

قوله تعالى : (بَيِّنَاتٍ) : صفة لآيات ، أو لِتِسْعَ .

(إِذْ جَاءَهُمْ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو مفعول به بأسأل على المعنى ؛ لأنَّ المعنى : إذ كرَّ لبني إسرائيل إذ جاءهم .

وقيل : التقدير : إذ كرَّ إذ جاءهم ، وهى غيرُ ما قدرت به أسأل .

والثانى - [٧٨] هو ظرف ، وفى العامل فيه أوجه :

حدها : آتينا .

والثانى : قلنا مضمره ؛ أى قلنا له : سل .

والثالث : قل . تقديره : قل لخصمك سل بنى إسرائيل ؛ والمرادُ به فرعون ؛ أى قلَّ

ياموسى ؛ وكان الوجهُ أن يقول : إذ جئتهم ؛ فرجع من الخطاب إلى الغيبة .

قال تعالى : ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَمَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَافِرٍ

وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا (١٠٢) ﴾ .

قوله تعالى : (لَقَدْ عَلِمْتَمَا) - بالفتح على الخطاب ؛ أى علمت ذلك ، ولكنك عاندت .

وبالضم ؛ أى أنا غيرُ شاكِّ فيما جئت به .

(بَصَافِرٍ) : حال من هؤلاء ، وجاءت بعد إلا ، وهى حالٌ مما قبلها لما ذكرنا فى هود

عند قوله (١) : « وما نراك اتبعك » .

قال تعالى : ﴿ وَقُلْنَا مَنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا (١٠٤) ﴾ .

قوله تعالى : (لَفِيفًا) : حال بمعنى جميعا .

وقيل : هو مصدر كالنذير والنكير ؛ أى مجتمعين .

قال تعالى : ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (١٠٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ) ؛ أى وبسبب إقامة الحق ؛ فتكون الباء متعلقة بأَنْزَلْنَا .

ويجوز أن يكون حالا ؛ أى أَنْزَلْنَاهُ ومعه الحق ، أو وفيه الحق .

ويجوز أن يكون حالا من الفاعل ؛ أى أَنْزَلْنَا وَمَعْنَى الْحَقِّ .

(وَبِالْحَقِّ نَزَلَ) : فيه الوجهان الأولان دون الثالث ؛ لأنه ليس فيه ضمير لغير القرآن .

قال تعالى : ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَلْنَاهُ تَنْزِيلًا (١٠٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَقُرْآنًا) ؛ أى وآتيناك قرآنا ، دلَّ على ذلك : « ولقد آتينا موسى

[تسع آيات] ^(١) ؛ أو أرسلناك ^(٢) ؛ فعلى هذا « فَرَقْنَاهُ » فى موضع نصب على الوصف ؛

ويجوز أن يكون التقدير : وفرقنا قرآنا ؛ وفرقناه تفسير لا موضع له ، وفرقنا ؛ أى فى أزمته ؛

وبالتخفيف ؛ أى شرحناه ^(٣) .

(عَلَى مُكْثٍ) : فى موضع الحال ؛ أى متمكثا . والمُكْثُ - بالضم والفتح : لفتان ،

وقد قرئ بهما ، وفيه لغة أخرى : كسر الميم .

قال تعالى : ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا (١٠٩) ﴾ .

قوله تعالى : (لِلْأَذْقَانِ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - هى حال تقديره : ساجدين للأذقان .

(١) فى السورة نفسها ، آية ١٠١ ، وقد سبقت . (٢) فى الآية ١٠٥ ، وقد سبقت .

(٣) والمحتسب : ٢ - ٢٣ ، قال : تفسيره : فصلناه ونزلناه شيئا بعد شيء . ودليله قوله تعالى :

على مكث .

والثاني - هي متعلقة ببيحرون ، واللام على بابها ؛ أي مُزَلَّون للأذقان .
والثالث - هي بمعنى « على » ؛ فعلى هذا يجوز أن يكون خلا من « يَبْكُون » ،
و « يَبْكُون » حال .

وفاعل (يَزِيدُهُمْ) القرآن ، أو المتلو ، أو البكاء ، أو السجود .
قال تعالى : ﴿ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ وادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ... ﴾ (١١٠) .
قوله تعالى : (أَيًّا مَا) : أَيًّا منصوب بـ (تَدْعُوا) . وتَدْعُوا مجزوم بأيا^(١) ، وهي شرط .
فأما « ما » فزائدة للتوكيد .

وقيل : هي شرطية ، كررت لما اختلف اللفظان .
قال تعالى : ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبَّرَهُ تُكْبِيرًا ﴾ (١١١) .
قوله تعالى : (مِنَ الذُّلِّ) ؛ أي مِنْ أَجْلِ الذُّلِّ .

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (١) . قَيِّمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (قَيِّمًا) : فيه وجهان :

أحدهما - هو (١) حال من الكتاب ، وهو مؤخر عن موضعه ؛ أي أنزل الكتاب قَيِّمًا ؛ قالوا : وفيه ضَعْفٌ ؛ لأنه يلزم منه التفريق بين بعض الصلة وبعض (٢) ؛ لأن قوله تعالى : « ولم » معطوف على أنزل .

وقيل : قَيِّمًا حال ، « ولم يَجْعَلْ » : حال أخرى .

والوجهُ الثاني - أن « قَيِّمًا » منصوب بفعل محذوف ؛ تقديره : جعله قَيِّمًا ؛ فهو حال أيضا . وقيل : هو حال أيضا من الماء في « ولم يجعل له » ، والحال مؤكدة ، وقيل مُنتقلة . قوله تعالى : (لِيُنذِرَ) ؛ أي لِيُنذِرَ الْعِبَادَ ، أو لِيُنذِرَ كَم .

(مِنْ لَدُنْهُ) (٣) : يُقْرَأُ بفتح اللام وضمّ الدال وسكون النون وهي لُغَةٌ . ويُقْرَأُ بفتح اللام وضمّ الدال وكسر النون . ومنهم من يختار ضمّ الدال ، ومنهم من يختار كسر النون . قال تعالى : ﴿ مَا كُنْتُمْ فِيهِ أَبَدًا (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (مَا كُنْتُمْ) : حال من المجرور في « لهم » (٤) ؛ والعاملُ فيها الاستقرار . وقيل : هو صفة (٤) لأَجْرٍ ، والعائدُ الماء في « فيه » .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٣٦ (٢) والبيان : ٢ - ٩٩

(٣) في الكشف (٢ - ٥٤) : قوله « من لدنه » - قرأ أبو بكر بإسكان الدال ويشمها الضم ، وبكسر النون والماء . وقرأ الباقر بضم الدال وإسكان النون وضم الماء .

(٤) في الآية السابقة : ٢

قال تعالى : ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ، كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ
إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا (٥) . فَلَمَّا كَبَخَعَ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ
أَسْفًا (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (كَبُرَتْ) : الجمهور على ضمّ الباء ، وقد أسكنت تخفيفا .

و (كَلِمَةً) : تمييز . والفاعل مُضمر ؛ أى كبرت (١) مقالتهم .

وفى (تَخْرُجُ) : وجهان :

أحدها - هو فى موضع نصب صفة لكلمة .

[والثانى - فى موضع رفع ؛ تقديره : كلمة (٢)] كلمة تخرج ؛ لأن كبر بمعنى بُئس ؛ فالحذوف

هو المخصوص بالذم .

و (كَذِبًا) : مفعول « يقولون » ، أو صفة لمصدر محذوف ؛ أى قولًا كذبا .

و (أَسْفًا) : مصدر فى موضع الحال من الضمير فى « باخع » .

وقيل : هو مفعول له .

والجمهور على « إِنْ لَمْ » - بالكسر ، على الشرط ؛ ويُقرأ بالفتح ؛ أى ، لَأَنْ لَا يُؤْمِنُوا -

قال تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (زِينَةً) : مفعول ثان على أَنْ جَعَلَ بمعنى صَيَّر ، أو مفعول له ، أو حال

على أَنْ جعل بمعنى خَلَق .

قال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (٩) -

إِذْ أَوْسَى الْفِتْيَةَ إِلَى الْكَهْفِ ... (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أَمْ حَسِبْتَ) : تقديره : بل أحسبت .

(وَالرَّقِيمِ) : بمعنى المرقوم ، على قول مَنْ جعله كتابا .

(١) فى تفسير القرطبي (١٠ - ٣٥٣) : وقرأ الحسن ، ومجاهد ، ويحيى بن يعمر ، وابن أبى إسحاق

« كلمة » - بالرفع ؛ أى عظمت كلمة ، يعنى قولهم : اتخذ الله ولدا . قال : وعلى هذه القراءة فلا حاجة

للى لإضمار .

(٢) ما بين القوسين ساقط فى ب .

و (عَجَبًا) : خبر كان . و (من آياتنا) : حال منه .

ويجوز أن يكونا خبرين . ويجوز أن يكونَ عَجَبًا حالا من الضمير في الجار .

قوله تعالى : (إِذْ) : ظَرْفٌ لعجبا . ويجوز أن يكون التقدير : إذ كُرَّ إِذْ .

قال تعالى : ﴿ فَضْرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ (١١) .

قوله تعالى : (سِنِينَ) : ظرف لضربنا ، وهو بمعنى أمتناهم .

و (عَدَدًا) : صفة لسنين ؛ أى معدودة ؛ أو ذوات عدد .

وقيل : مصدر ؛ أى تعدَّ عَدَدًا .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴾ (١٢) .

قوله تعالى : (أَيُّ الْحِزْبَيْنِ) : مبتدأ . و « أَحْصَى » : الخبر^(١) ، وموضعُ الجملةِ نصب

بِنَعْلَمَ ، وفى « أَحْصَى » وجهان :

أحدهما - هو فعلٌ ماضٍ ، و « أَمَدًا » : مفعوله ، ولِمَا لَبِثُوا : نعتٌ له قدَّم عليه فصار

حالا ، أو مفعولا له ؛ أى لأجلُ لَبِثِهِمْ .

وقيل : اللام زائدة ، وما بمعنى الذى ، وأَمَدًا مفعول لَبِثُوا ، وهو خطأ . وإنما الوجهُ

أن يكون تمييزا ؛ والتقدير : لما لَبِثُوهُ .

والوجهُ الثانى - هو اسم ، وأَمَدًا منصوب بفعل دَلَّ عليه الاسم ؛ وجاء أَحْصَى على

حذفِ الزيادة ، كما جاء : هو أعطى للمال ، وأوَّلَى بالخير^(٢) .

قال تعالى : ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا : رَبَّنَا رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ

نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴾ (١٤) .

قوله تعالى : (شَطَطًا) : مفعول به ، أو يكون التقدير : قَوْلًا شَطَطًا .

قال تعالى : ﴿ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً ... ﴾ (١٥) .

قوله تعالى : (هَؤُلَاءِ) : مبتدأ ، و « قَوْمُنَا » : عطف بيان ، و « اتَّخَذُوا » : الخبر .

(١) ومشكلا لغراب القرآن : ٢ - ٣٧

(٢) فى البيان (١٠ - ١٠١) : وأما قولهم : ما أولاه للمعروف ، وما أعطاه للمال فهو من الشاذ الذى لا يقاس عليه .

قال تعالى : ﴿ وَإِذِ اعْتَرَضْتُمْهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوَا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا ﴾ (١٦) .

قوله تعالى : (وَإِذِ اعْتَرَضْتُمْهُمْ) : « إذ » ظرفٌ لفعلٍ محذوف ؛ أى وقال بعضهم

لبعض ...

(وَمَا يَعْبُدُونَ) : فى « ما » ثلاثة أوجه :

أحدها - هى اسمٌ بمعنى الذى ؛ و « إلا الله » : مستثنى من « ما » ، أو من العائد

المحذوف .

والثانى - هى مصدرية ، والتقدير : اعتزلتموهم وعبادتهم إلا عبادة الله .

والثالث - أنها حرفٌ نفي (١) ، فيخرج فى الاستثناء وجهان : أحدها : هو مُنْقَطِع .

والثانى : هو متصل ؛ والتقدير : وإذا اعتزلتموهم إلا عبادة الله ، أو وما يعبدون إلا

الله ؛ فقد كانوا يعبدون الله مع الأصنام ، أو كان منهم من يعبد الله .

(مِرْفَقًا) : يقرأ بكسر (٢) الميم وفتح الفاء لأنه يُرْتَفَقُ به ؛ فهو كالمقول المستعمل

مثل المبرد والمنخل .

ويقرأ بالعكس ، وهو مصدر ؛ أى ارتفاقا .

وفيه لنةٌ ثالثة وهى فَتَحُهَا ، وهو مَصْدَرٌ أيضا مثل المضرب والزرع .

قال تعالى : ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ ، وَإِذَا غَرَبَتْ

تَقْرِبُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ... ﴾ (١٧) .

قوله تعالى [٨٠] : (تَزَاوَرُ) : يُقْرَأُ بِتَشْدِيدِ (٣) الزاى ، وأصله تَزَاوَرُ ، فقالت الثانية

زايا وأدغمت .

(١) والبيان : ٢ - ١٠٢

(٢) فى الكشف (٢ - ٥٦) : قوله « مرفقا » - قرأ نافع ، وابن عامر بفتح الميم وكسر

الفاء . وقرأ الباقون بكسر الميم وفتح الفاء ، وهما لغتان .

(٣) فى الكشف (٢ - ٥٦) : قوله « تزاور عن » - قرأه الكوفيون بالتخفيف . وقرأ

ابن عامر بتشديد الراء من غير ألف . وقرأ الباقون بألف مشددا .

وانظر فى ذلك المحتسب : ٢ - ٢٥ ، وتفسير القرطبي ، ٢ - ٣٦٩ .

وَيُقْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ عَلَى حَذْفِ الثَّانِيَةِ . وَيُقْرَأُ بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ مِثْلَ تَحْمَرٍ ، وَيُقْرَأُ بِأَلْفٍ بَعْدَ
الْوَاوِ ، مِثْلَ : تَحْمَارٍ . وَيُقْرَأُ بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ بَيْنَ الْوَاوِ وَالرَّاءِ ، مِثْلَ تَطْمَئِنَ .
و (ذَاتِ الْيَمِينِ) : ظَرْفٌ لِنِزَاوِرِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَلِمَهُمْ
بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَهُمْ فِرَارًا وَكَلِمَاتٍ مِنْهُمْ رُغْبًا (١٨) ﴾ .
قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَنُقَلِّبُهُمْ) : الْمَشْهُورُ أَنَّهُ فِعْلٌ مَنْصُوبٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .
وَيُقْرَأُ (١) بِنَاءِ وَضْمِ اللَّامِ وَفَتْحِ الْبَاءِ ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ دَلَّ عَلَيْهِ السَّكَلَامُ ، أَيْ
وَنَزَى تَقْلِبُهُمْ .

و (بَاسِطٌ) : خَبْرُ الْمَبْتَدَأِ ، وَ « ذِرَاعَيْهِ » : مَنْصُوبٌ بِهِ ، وَإِنَّمَا عَمِلَ اسْمُ الْفَاعِلِ هُنَا
وَإِنْ كَانَ لِلْمَاضِي ، لِأَنَّهُ حَالٌ مُحْكِمَةٌ .

(لَوِ اطَّلَعْتَ) : بِكَسْرِ الْوَاوِ عَلَى الْأَصْلِ ، وَبِالضَّمِّ لِيَكُونَ مِنْ جِنْسِ الْوَاوِ .

(فِرَارًا) : مُصَدَّرٌ ، لِأَنَّ وَلِيَتْ بِمَعْنَى فَرَرَتْ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، وَأَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا لَهُ .

(مَلَّتْ) - بِالتَّخْفِيفِ (٢) . وَيُقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ عَلَى التَّكْثِيرِ .

و (رُغْبًا) : مَفْعُولٌ ثَانٍ . وَقِيلَ : تَمْيِيزٌ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ قَالُوا لَبِئْنَا
يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ
فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ . . . (١٩) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَكَذَلِكَ) : فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ؛ أَيْ وَبَعَثْنَاهُمْ كَمَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ .

(١) فِي الْمُحْتَسَبِ (٢ - ٢٦) : قِرَاءَةُ الْحَسَنِ « وَتَقْلِبُهُمْ » - بِفَتْحِ التَّاءِ وَالْقَافِ وَضْمِ اللَّامِ
وَفَتْحِ الْبَاءِ .

(٢) فِي السَّكْفِ (٢ - ٥٧) : قَوْلُهُ « وَمَلَّتْ » - قَرَأَهُ الْحَرَمِيَانُ بِالتَّشْدِيدِ ، وَخَفَّفَ الْبَاقُونَ ،
وَمَا لَفْتَانِ ؛ وَالتَّخْفِيفُ أَكْثَرُ .

و (كم) : ظرف . و « بَوْرَقِكُمْ » : في موضع الحال ؛ والأصلُ فَتَحُ (١) الواو وكسر الراء ، وقد قرئُ به ، ويأظهار القاف على الأصل ، ويادغامها لِقُرْبِ مخرجها من الكاف ؛ واختير الإدغام لكثرة الحركات والكسرة .
ويُقرأ بإسكان الراء على التخفيف ، وإسكانها وكسر الواو على نقل الكسرة إليها ، كما يقال فَخَذَ وَفَخَذَ (٢) .

(أَيْهَا أَرْكَى) : الجملة في موضع نَصْب ، والفعلُ مُعَلَّقٌ عن العمل في اللفظ .
و (طعاما) : تمييز .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا ؛ إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ . . . (٢١) ﴾ .
قوله تعالى : (إِذْ يَتَنَازَعُونَ) : «إذ» ظرف ليعلموا ، أو لأعترنا ، ويضعف أن يعمل فيه الوعد ؛ لأنه قد أخبر عنه .

ويحتمل أن يعمل فيه معنى « حق » .

(بُنْيَانًا) : مفعول ، وهو جمع بُنيانة ، وقيل : هو مصدر .

قال تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَأَيْبُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ . قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ . . . (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (ثَلَاثَةٌ) : يُقرأ شاذًا بتشديد (٣) التاء على أنه سكن التاء وقبلها تاء وأدغمها في تاء التانيث ، كما تقول ابعث تثلث (٤) .

(وَرَأَيْبُهُمْ كَلْبُهُمْ) : رَأَيْبُهُمْ مبتدأ ؛ وكلبهم : خبره . ولا يعمل اسمُ الفاعل هنا

(١) في الكشف (٢ - ٥٧) : قوله « بورقكم » - قرأ أبو بكر ، وأبو عمرو ، وحمة بإسكان الراء تخفيفا . وقرأ الباقون بكسر الراء على الأصل ؛ وهو الاختيار .

(٢) ومعاني القرآن : ٢ - ١٣٧

(٣) في المحاسب (٢ - ٢٦) : قراءة ابن محيصن : « ثلاث رابعهم كلبهم » - يادغام تاء ثلاثة في التاء التي تبدل في الوقف هاء من ثلاثة .

(٤) والمحاسب : ٢ - ٢٦

لأنه ماضٍ . والجملةُ صفةٌ لثلاثة ، وليست حالا ؛ إذ لا عامل لها ؛ لأنَّ التقدير : هم ثلاثة ، و«هم» لا يعمل ، ولا يصحُّ أن يُقدَّر هؤلاء ؛ لأنَّها إشارة إلى حاضر ، ولم يشيروا إلى حاضر . ولو كانت الواو هنا وفي الجملة التي بعدها لجاز ، كما جاز في الجملة الأخيرة ؛ لأنَّ الجملة إذا وقعت صفةً لنكرة جاز أن تدخلها الواو . وهذا هو الصحيحُ في إدخال الواو في «ثامهم» .
وقيل : دخلت لتدُلَّ على أنَّ ما بعدها مستأنفٌ حقٌّ ، وليس من جنس المقولِ برَجْمِ الظنون .

وقد قيل فيها غير هذا ، وليس بشيء .

و (رَجَمًا) : مصدر ؛ أي يرجمون رَجْمًا (١) .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (٢٣) . إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ... ﴾ (٢٤) .
قوله تعالى : (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) : [٨١] في المستثنى منه ثلاثة أوجه :

أحدها - هو من النهي ؛ والمعنى (٢) : لا تقولَنَّ أفعال غداً إلا أن يؤذن لك في القول .
والثاني - هو من فاعل ؛ أي لا تقولَنَّ إني فاعل غداً حتى تقرن به قول إن شاء الله .
والثالث - أنه منقطع .

وموضع « أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ » نصب على وجهين :

أحدهما - على الاستثناء ، والتقدير : لا تقولَنَّ ذلك في وقتٍ ، إلا وقتَ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ؛ أي يَأْذَن ؛ فحذف الوقت ، وهو مُرَاد .

والثاني - هو حال ، والتقدير : لا تقولَنَّ أفعال غداً إلا قائلاً إن شاء الله ، فحذف القول .

وهو كثير .

(١) في ا هنا ما يأتي : « حاشية زيادة ح : وروى عن ابن كثير خمسة بالنصب ؛ أي يقولون : نعدهم خمسة . وقيل : يقولون بمعنى يظنون ؛ فيكون قوله : « سادسهم كلهم » في موضع المفعول الثاني ، وفيه ضعف » .

وليس هذا في ب ، لاق الأصل ، ولا في الهامش .

(٢) في تفسير القرطبي (١٠ - ٣٨٥) : قال ابن عطية : وقالت فرقة : « إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ » استثناء من قوله : « ولا تقولن » . قال : وهذا قول حكاه الطبري ، ورد عليه ، وهو من الفساد بحيث كان الواجب ألا يحكى .

وجعل قوله: « أَنْ يَشَاءَ » في معنى إِنْ شَاءَ ؛ وهو مما حُمِلَ على المعنى .

وقيل: التقدير: إِلَّا بَأْنُ يَشَاءَ اللهُ ؛ أي متلبساً بقول إِنْ شَاءَ اللهُ .

قال تعالى: ﴿ وَكَيْتُوَا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَمِائَةَ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا (٢٥) . قُلِ اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَيْتُوَا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى: (ثَلَاثَمِائَةَ سِنِينَ) يُقْرَأُ بِتَوْنين (١) مائة؛ و«سنين» - على هذا: بَدَلٌ مِنْ

ثلاث .

وأجاز قوم أن تكونَ بدلا من مائة ؛ لأنَّ مائة في معنى مئات .

ويُقْرَأُ بِالْإِضَافَةِ ؛ وهو ضعيف في الاستعمال ؛ لأنَّ مائة تضافُ إلى المفرد ، ولكنّه جملة على الأصل ؛ إذ الأصلُ إضافةُ العدد إلى الجمع ، ويُقَوَّى ذلك أنَّ علامةَ الجمع هنا جَبْرٌ لما دخل السَّنَةُ مِنَ الحذفِ ؛ فكأنها تَمَّةُ الواحد .

(تِسْعًا): مفعول «ازدادوا»، وزادَ متعدِّ إلى اثنين، فإذا بُني على افتعل تعدَّى إلى واحد.

(أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ) : الهاءُ تعودُ على اللهُ عزَّ وَجَلَّ ، وموضعها رَفَعٌ ؛ لأنَّ التقدير: أَبْصِرْ اللهُ ، والباءُ زائدة ، وهكذا في فِعْلِ التَعْجَبِ الذي هو على لَفْظِ الأَمْرِ .

وقال بعضهم: الفاعل مُضْمَرٌ ؛ والتقدير: أَوْقِعْ أَبْهَى المَخَاطِبِ إبْصَارًا بِأَمْرِ الكهفِ ، فهو أمر حقيقة .

(وَلَا يُشْرِكُ) : يُقْرَأُ (٢) بالياءِ وَضَمَّ الكافِ على الخبرِ عن اللهُ . وبالقاءِ على النهي ؛

أي أيها المخاطب .

قال تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تَطْعَمْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا... (٢٨) ﴾ .

(١) في الكشف (٢ - ٥٨): قوله: « ثَلَاثَمِائَةَ » - قرأ حمزة، والكسائي بإضافة مائة إلى سنين.

ولم يصف الباقون ، ونونوا .

(٢) في الكشف (٢ - ٥٨) : قوله: « وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ » - قرأه ابن عامر بالياء والجرم .

وقرأ الباقون بالياء والرفع .

قوله تعالى: (وَاصْبِرْ) : هو متعدّ؛ لأنّ معناه احْبَسْ، و « بِالْفِدَاةِ وَالْعَشِيِّ » :
قد ذُكِرَا^(١) في الأنعام .

(وَلَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ) : الجمهورُ على نِسْبَةِ الْفِعْلِ إِلَى الْعَيْنَيْنِ . وقرأ^(٢) الْحَسَنُ : تعدّ
عينيك - بالتشديد والتخفيف ؛ أى لا تَصْرِ فِيهِمَا .

(أَغْفَلْنَا) : الجمهورُ على إسكان اللام ، و « قَلْبُهُ » بالنصب ؛ أى أغفلناه عقوبة له ،
أو وجدناه غافلاً .

وقرأ^(٣) بفتح اللام ، « وقلبه » بالرفع ، وفيه وجهان :

أحدها - وجدنا قلبه مُعْرِضِينَ عَنْهُ .

والثاني - أَهْمَلْ أَمْرًا عَنْ تَذَكُّرِنَا .

قال تعالى: ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ... إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا
وَإِنْ يَسْتَعْفِفُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (٢٩) ﴾ .

قوله تعالى: (يَشْوِي الْوُجُوهَ) : يجوز أن يكون نعتاً للماء ، وأن يكون حالاً من المُهْل ،
وأن يكون حالاً من الضمير في «الكاف» ، أو في الجار .

(وَسَاءَتْ) : أى ساءت النار .

(مُرْتَفَقًا) : أى مُتَسَكِّئًا ، أو معناه المنزل .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا) : في خبر إن ثلاثة أوجه :

أحدها - « أُولَئِكَ^(٤) لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ » ، وما بينهما معترض مُسَدِّد .

والثاني - تقديره : لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا مِنْهُمْ ، فحذف العائد للعلم به .

والثالث - أن قوله تعالى : « مَنْ أَحْسَنَ » عامٌّ ، فيدخل فيه الذين آمَنُوا وَعَمِلُوا

(١) صفحة ٤٩٨

(٢) في المحتسب (٢ - ٢٧) : قراءة الحسن « ولا تعد عينك » - بضم التاء وسكون العين وكسر

الدال . قال : وهذا منقول من عدت عينك ؛ أى جاوزتا .

(٣) في المحتسب (٢ - ٣٨) : قراءة عمرو بن فائد : « أغفلنا قلبه » بضم الباء في « قلبه » .

(٤) وتفسير القرطبي : ١٠ - ٣٩٦ .

الصالحات، ويُغنى ذلك عن ضمير، كما أغنى دخولُ زيد تحت الرجل في باب نِعَمَ عن ضمير [٨٢].
يعودُ عليه .

وعلى هذين الوجهين قد جعل خبر إن الجملة التي فيها إن^(١) .

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ... ﴾ (٣١) .
قوله تعالى : (مِنْ أَسَاوِرَ) : يجوز أن تكون « مِنْ » زائدة على قول الأخفش ،
ويبدلُ عليه قوله^(٢) : « وَحُلُوا أَسَاوِرَ » .

ويجوز أن تكون غير زائدة ؛ أي شيئاً من أساور ؛ فتكون لبيان الجنس ،
أو للتبويض .

(مِنْ ذَهَبٍ) : « مِنْ » فيه لبيان الجنس ، أو للتبويض ؛ وموضعها جرّ نعتاً لأساور ؛
ويجوز أن تتعلق بيحَلَّوْنَ .

وأساور : جمع أسورة ، وأسورة جمع سوار ، وقيل : هو جمع أسوار^(٣) .

(مُتَّكِنِينَ) : حال إما من الضمير في تحتم ، أو من الضمير في يحَلَّوْنَ ، أو يلبسون .

والسندس : جمع سندسة . وإستبرق : جمع إستبرقة ، وقيل ها جنسان .

قال تعالى : ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهَا
بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا ﴾ (٣٢) . كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا ،
وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ﴾ (٣٣) .

قوله تعالى : (مَثَلًا رَجُلَيْنِ) : التقدير : مثلاً مثل رجلين .

(وَجَعَلْنَا) : تفسير المثل ، فلا موضع له .

ويجوز أن يكون موضعه نصباً نعتاً لرجلين ؛ كقولك : مررت برجلين جعل
لأحدهما جنة .

(١) في مشكل إعراب القرآن (٢ - ٤١) وجه آخر ؛ هو أن الخبر محذوف ، تقديره : إن الذين

آمنوا وعملوا الصالحات يجازيهم الله بأعمالهم . ودل على ذلك قوله : إنا لانصيغ أجر من أحسن عملاً .

(٣) والقاموس - سور .

(٢) سورة الإنسان ، آية ٢١

(كَلِمَاتِ الْجَنَّتَيْنِ) : مبتدأ ، و « آتَتْ » خبره ، وأفرد الضمير حَمَلًا على لَفْظِ كَلِمَاتِ .
(وَفَجَّرْنَا) - بالتخفيف ، والتشديد .

و (خِلَالَهُمَا) : ظرف ، والتمر - بضم تين : جمع ثمار ، فهو جَمْعُ الجمع ، مثل كتاب
وكتب .

ويجوز تسكين الميم تخفيفا .

و يُقْرَأُ : « ثَمَرًا » جمع ثَمَرَةٍ .

قال تعالى : ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ : مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴾ (٣٥) ﴿

قوله تعالى : (وَدَخَلَ جَنَّتَهُ) : إنما أفرد ، ولم يُقَلِّ جَنَّتَيْهِ ، لأنهما جميعا ملكة

فصارا كالشيء الواحد .

وقيل : اكتفاء بالواحدة عن الثنتين ؛ كما يُكْتَفَى بالواحد عن الجمع ، وهو كقول الهذلي (١)

وَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حِدَاقَهَا سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهِيَ عَوْرٌ تَدْمَعُ

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا

مُنْقَلِبًا ﴾ (٣٦) ﴿ .

قوله تعالى : (خَيْرًا مِنْهَا) : يُقْرَأُ على الإفراد ، والضمير لجَنَّتِهِ . وعلى التثنية

والضمير للجنتين .

قال تعالى : ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ (٣٨) ﴿ .

قوله تعالى : (لَكِنَّا هُوَ) : الأصل (٢) لكن أنا (٣) ، فأُلْقِيَتْ حركةُ الهمزة على

النون (٤) ، وقيل حذفت حَذْفًا ، وأدْغِمَتْ النونُ في النون . والجَمِيدُ حَذْفُ الألفِ في الوصل

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، كما في اللسان - سمل ، وديوان الهذليين : ١ - ٣ ، وفيها

قالعين . . .

(٢) في الكشف (٢ - ٦١) : قوله « لكننا هو الله ربِّي » - قرأه ابن عامر بألف في الوصل

وحذفها الباقون في الوصل . وكلهم وقف بألف .

(٣) والكشف : ٢ - ٦١ ، والمحاسب : ٢ - ٢٩

(٤) حركة الهمزة من « أنا » على النون الساكنة من « لكن » .

وفي المحاسب (٢ - ٢٩) : قراءة أبي بن كعب ، والحسن : « لكن أنا هو الله ربِّي » ، وقر

عيسى الثقفي : « لكن هو الله ربِّي » ساكنة النون من غير ألف .

وانظر في ذلك أيضا : معاني القرآن : ٢ - ١٤٤ ، والبيان : ٢ - ١٠٧

وإثباتها في الوقف ؛ لأنَّ أنا كذلك ، والألف فيه زائدة لبيان الحركة .
ويقرأ بإثباتها في الحالين . وأنا مبتدأ ، وهو مبتدأ ثان ، و « الله » : مبتدأ ثالث ؛
و « ربي » الخبر ، والياء عائدة على المبتدأ الأول .

ولا يجوز أن تكون لسكن المشددة العاملة نصبا ؛ إذ لو كان كذلك لم يقع بعدها هو ،
لأنه ضمير مرفوع ؛ ويجوز أن يكون اسم الله بدلا من هو .
قال تعالى : ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَىٰ أَنَا
أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ (٣٩) .

قوله تعالى : (ما شاء الله) : في « ما » وجهان :

أحدها - هي بمعنى الذي ، وهو مبتدأ والخبر محذوف ؛ أو خبر مبتدأ محذوف ؛ أي
الأمر ما شاء الله .

والثاني - هي شرطية في موضع نصب بـ « يشاء » ، والجواب محذوف ؛ أي ما شاء الله كان (١) .
(إلا بالله) : في موضع رفع خبره .

(أنا) : فيه وجهان :

أحدها - هي فاصلة بين المفعولين .

والثاني - هي توكيد للمفعول الأول ، فوضعها نصب .

ويقرأ « أقل » - بالرفع على أن يكون أنا مبتدأ ، وأقل خبره ، والجملة في موضع
المفعول الثاني .

قال تعالى : ﴿ فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُوْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ
فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾ (٤٠) . أو يُصْبِحُ مَاوُهَا غَوْرًا . . . (٤١) .

قوله تعالى : (حُسبانًا) : هو جمع حُسبانة .

و (غورًا) : مصدر [٨٣] بمعنى الفاعل ؛ أي غأرا .

وقيل التقدير : ذَا غَوْر .

قال تعالى : ﴿ وَأَحِيطَ بِشَمْرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوسِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ (٤٢) .

قوله تعالى : (يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ) : هذا هو المشهور . ويقرأ « تَقَلَّبَ » ؛ أي تتقلب كقفا بالرفع .

(عَلَى مَا أَنْفَقَ) : يجوز أن يتعلق بِقَلْبٍ ، وأن يكون حالا ؛ أي متحصراً على ما أنفق فيها ؛ أي في عمارتها .

(وَيَقُولُ) : يجوز أن يكون حالا من الضمير في « يقلب » ، وأن يكون معطوفاً على « يقلب » .

قال تعالى : ﴿ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴾ (٤٣) .
قوله تعالى : (وَلَمْ تَكُنْ لَهُ) : يُقْرَأُ بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ ، وهما ظاهران .

(يَنْصُرُونَهُ) : محمول على المعنى ، لأنَّ الفِئَةُ ناس ، ولو كان « تَنْصُرُهُ » لكان على اللفظ .

قال تعالى : ﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ نَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾ (٤٤) .

قوله تعالى : (هُنَالِكَ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو ظَرْفٌ ، والعاملُ فيه معنى الاستقرار في « لله » . و« الْوَلَايَةُ » : مبتدأ ، و« لِلَّهِ » : الخبر .

والثاني - هنالك خبر الولاية ، والولاية مرفوعة به ، والله يتعلق بالظرف ، أو بالعامل في الظرف ، أو بالولاية .

ويجوز أن يكون حالا من الولاية فيتعلق بمحذوف .

والولاية - بالكسر والفتح : لغتان . وقيل : الكسر في الإمارة ، والفتح في النصر .

و (الْحَقُّ) - بالرفع : صفة الولاية ، أو خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هي الحق ، أو

هو الحق .

ويجوز أن يكون مبتدأ ، و« هُوَ خَيْرٌ » خبره .

و يُقْرَأُ بِالْجُرِّ (١) نَعْتًا لِلَّهِ تَعَالَى .

(١) في الكشف (٢ - ٦٢) : قوله « لله الحق » - قرأ أبو عمرو ، والكسائي بالرفع جلاء

صفة للولاية . وقرأ الباقون بالخفض ، جلاوه صفة لله عز وجل .

قال تعالى: ﴿واضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاتَّخَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ، وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا (٤٥)﴾ .
 قوله تعالى: (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا): يجوز أن يجعل «اضرب» بمعنى اذكر، فيتعدى إلى واحد؛ فعلى هذا يكون «كأ» أنزلناه» خبر مبتدأ محذوف؛ أي هو كأ .
 وأن يكون بمعنى صير، فيكون «كأ» مفعولا ثانيا .

(فَاتَّخَلَطَ بِهِ): قد ذكر في (١) يونس .

(تَذْرُوهُ): هو من ذرت الريح تذر وذرروا؛ أي فرقت .

ويقال: ذرت تذري، وقد قرئ به . ويقال: أذرت تذري، كقولك: أذريته عن فرسه؛ إذا ألقته عنها، وقرئ به أيضا (٢) .

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً، وَحَشَرْنَا هُمْ فَلَمْ نَعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا (٤٧)﴾ .
 قوله تعالى: (وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ)؛ أي واذا كر يوم .
 وقيل: هو معطوف على «عند ربك»؛ أي الصالحات خير عند الله، وخير يوم نسير .
 وفي «نسير» قراءات كلها ظاهرة .

(وَتَرَى): الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم . وقيل لكل إنسان .

و (بَارِزَةً): حال .

(وَحَشَرْنَا هُمْ): في موضع الحال، و «قد» مرادة؛ أي وقد حشرناهم .

قال تعالى: ﴿وَعَرِضْوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَنْ لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا (٤٨)﴾ .

قوله تعالى: (صَفًّا): حال بمعنى مصطفين؛ أي مصفوفين . والتقدير: يقال لهم «لقد جئتمونا»؛ أو مفعولا لهم؛ فيكون حالا أيضا .

(بَلْ): ها هنا للخروج من قصة إلى قصة .

قال تعالى: ﴿وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ: يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا... (٤٩)﴾ .

قوله تعالى : (لَا يَغَادِرُ) : في موضع الحال من الكتاب .
 قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا (٥٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِذْ قُلْنَا) ؛ أى واذا كُرُّ .

(إِلَّا إِبْلِيسَ) : استثناء من غير الجنس ، وقيل من الجنس .
 و (كَانَ مِنَ الْجِنِّ) : في موضع الحال ، و « قد » معه مرادة .
 (فَفَسَقَ) : إنما أدخل الفاء ؛ لأن المعنى إلا إبليس امتنع ففسق .
 (بئس) : اسمها مضمرة فيها . والمخصوص بالذم محذوف ؛ أى بئس البديل هو وذريته .
 و (لِلظَّالِمِينَ) : حال من « بدلا » . وقيل : يتعلق ببئس .
 قال تعالى : ﴿ مَا أَشْهَدُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا (٥١) ﴾ .

قوله تعالى : (مَا أَشْهَدُهُمْ) ؛ أى إبليس وذريته . ويُقرأ أشهدناهم .
 (عَضُدًا) : يُقرأ بفتح العين وضم الصاد ، وبفتح العين وضمها [٨٤] مع سكون الصاد ، والأصل هو الأول ، والثاني تخفيف ، وفي الثالث نقل . ولم يُجمع ؛ لأن الجمع في حكم الواحد ؛ إذ كان المعنى أن جميع المضللين لا يصلح أن ينزلوا في الاعتضاد بهم منزلة الواحد . ويجوز أن يكون اكتفى بالواحد عن الجمع .

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ : نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا (٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيَوْمَ يَقُولُ) ؛ أى واذا كر يوم يقول . ويقرأ بالنون والياء .
 و (بَيْنَهُمْ) : ظرف . وقيل : هو مفعول به ؛ أى وصيرنا وصلهم إهلا كلهم .
 و (الموبق) : مكان ، وإن شئت كان مصدرا ؛ يقال : وَبِقَ يَبِقُ وَبُوقًا وَمَوْبِقًا ،
 وَوَبِقٌ ^(١) يَوْبِقُ وَبِقًا .

(١) واللسان - وبِق .

قال تعالى : ﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (مَصْرِفًا) ؛ أى انصرفا .

ويجوز أن يكون مكانا ؛ أى لم يجدوا مكانا يُنصَرَفُ إليه عنها . والله أعلم .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا (٥٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ كُلِّ مَثَلٍ) ؛ أى ضربنا لهم مثلا من كل جنس من الأمثال ؛ والمفعول محذوف ؛ أو يخرج على قول الأخفش أن تكون من زائدة .

(أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا) : فيه وجهان :

أحدهما - أن شيئا هنا فى معنى مجادل ؛ لأن أفعال يضاف إلى ما هو بعضه له ، وتمييزه يجذلا يقتضى أن يكون الأكثر مجادلا ، وهذا من وضع العام موضع الخاص .

والثانى - أن فى الكلام محذوفا ، تقديره : وكان جدال الإنسان أكثر شىء ، ثم ميّزه .

قال تعالى : ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأُولَىٰ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا (٥٥) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنْ يُؤْمِنُوا) : مفعول منع ، و « أَنْ تَأْتِيَهُمْ » : فاعله ؛ وفيه حذف مضاف ^(١) ؛ أى إلا طلب أو انتظار أن تأتيتهم ^(١) .

قال تعالى : ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مَبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُفْذِرُوا هُرُوءًا (٥٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَا أُفْذِرُوا) : « ما » : بمعنى الذى ، والعاثد محذوف ، و « هُرُوءًا » : مفعول ثان .

ويجوز أن تكون « ما » مصدرية .

(١) ومشكل لعرب القرآن : ٢ - ٤٤ . والضبط فى ب .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاؤُهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ... (٥٧) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنْ يَفْقَهُوهُ) ؛ أى كراهية أَنْ يَفْقَهُوهُ .

قال تعالى : ﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ أَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا (٥٨) ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ ﴾ : مضارع محكي به الحال ؛ وقيل : هو بمعنى الماضى .
والموعِد هنا يصلحُ للمكان والمصدر .

و«الموئِل» : مَفْعَلٌ ، من وَآل يَثُل إذا لَجَأ ، ويصلحُ لها أيضا .

قال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ لِمَا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا (٥٩) ﴾ .
قوله تعالى : (وتلك) : مبتدأ^(١) . و « أهْلَكْنَاهُمْ » : الخبر .

ويجوز أن يكون « تلك » فى موضع نصب بفعل مُقَدَّر يفسره المذكور .

و (لِمَهْلِكِهِمْ) : مفعول بضم^(٢) الميم ، وفتح اللام ، وفيه وجهان :
أحدهما - هو مصدر بمعنى الإهلاك ، مثل المُدْخَل .

والاى - هو مفعول ؛ أى لمن أهلك ، أو لما أهلك منها .

ويُقْرَأُ بفتحهما ؛ وهو مصدر هَلَك يَهْلِك .

ويُقْرَأُ بفتح الميم وكسر اللام ، وهو مصدر أيضا ؛ ويجوز أن يكون زَمَانًا ؛ وهو مضافٌ إلى الةِ عل ؛ ويجوز أن يكون إلى المفعول على لئنه مَنْ قَالَ هَلَكْتَهُ أَهْلَكَهُ ، والموعِد زمان .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِمَتَّاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَتُؤَخِّرَ أَوْ أَمُوتَ حُفْيًا (٦٠) ﴾ .

(١) والبيان : ٢ - ١١٢

(٢) فى الكشف (٢ - ٦٥) : قوله « لمهلكهم موعدا » - قرأ أبو بكر بفتح الميم واللام الثانية . وقرأ حفص بفتح الميم وكسر اللام الثانية . وقرأ الباقون بضم الميم وفتح اللام الثانية .

(١٦ - التبيان / ٢)

قوله تعالى : (وَإِذْ قَالَ) : أى واذا كر .

(لا أْبْرَحُ) : فيه وجهان :

أحدها - هي الناقصة ، وفي اسمها وخبرها وَجْهَان : أحدها : خبرها محذوف ؛ أى لا أْبْرَحُ أُسِير . والثانى : الخبر « حتى أبلغ » ؛ والتقدير : لا أْبْرَحُ سَيْرِي ؛ ثم حذف الاسم ، وجعل ضمير المتكلم عوضاً منه ، فأسند الفعل إلى المتكلم .

والوجه الآخر - هي التامة ؛ والمفعول محذوف ؛ أى لا أفَارِقُ السيرَ حتى أْبْلُغُ ؛ كقولك : لا أْبْرَحُ المسكن ؛ أى لا أفارقه .

(أَوْ أَمْضَى) : [٨٥] في « أو » وجهان :

أحدها - هي لأحد الشئيين ؛ أى أسير حتى يقع إما بلوغ المَجْمَع ، أو مُضَى الحقب .

والثانى - أنها بمعنى إلا أن ؛ أى إلا أن أمضى زمانا أتيقنُ معه فَوَاتَ مجمع البحرين .

والمجمع : ظرف . ويُقرأ بكسر (١) الميم الثانية حملا على المَعْرِبِ والمَطْلَعِ (٢) .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ (٦١) .

قوله تعالى : (سَبِيلَهُ) : الهاء تعودُ على الحُوتِ .

(في البَحْرِ) : يجوز أن يتعلّق باتخذ ، وأن يكون حالا من السبيل ، أو من

« سَرَبًا » (٣) .

قال تعالى : ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا

الشَّيْطَانُ أَن أَذْكَرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ (٦٣) .

قوله تعالى : (أَنْ أَذْكَرَهُ) : في موضع نصبٍ بدلا من الهاء في أنسانيه ؛ أى

ما أنساني ذكره ، وكسر الهاء وضمّها جائزٌ . وقد قرئ بهما (٤) .

(١) في المحتسب (٢ - ٣٠) : قراءة عبد الله بن مسلم بن يسار : جمع البحرين - بكسر الميم .

(٢) في المحتسب : قد جاء الفعل بكسر العين موضع الفتوح ، ومنه المشرق والمغرب ، والنسك ، والمطلع ؛ فعلى نحو من هذا يكون جمع البحرين .

(٣) وسرّبا : المفعول الثانى لاتخذ ، ومفعوله الأول : سبيله .

(٤) في الكشف (٢ - ٦٦) : قوله : « وما أنسانيه » - قرأ حفص بضم الهاء . وقرأ الباقون

بكسر الهاء .

(عَجَبًا) : مفعول ثانٍ لا يتخذ . وقيل : هو مصدر ؛ أى قال موسى عَجَبًا ؛ فعلى هذا يكون المفعول الثانى لا يتخذ « فى البحر » .

قال تعالى : ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا (٦٤) . فَوَجَدَا عَبْدًا . . . وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (٦٥) ﴾ .

قال تعالى : ﴿ نَبْنِي ﴾ : الجيدُ إثباتُ الياء . وقد قرئ بحذفها على التشبيه بالفواصل ؛ وسهل ذلك أن الياء لا تُضمّ هاهنا .

(قَصَصًا) : مصدر « فارتدّا » على المعنى .

وقيل : هو مصدر فعلٍ محذوف ؛ أى يقصن قصصا .

وقيل : هو فى موضع الحال ؛ أى مقتصين ، و « علما » : مفعول به ، ولو كان مصدرا لكان تعليما .

قال تعالى : ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَى : هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَنْ . مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا (٦٦) ﴾ . قوله تعالى : (عَلَى أَنْ تَعْلَمَنْ) : هو فى موضع الحال ؛ أى أتيتك بأذلالى (١) ، والكافُ صاحبُ الحال .

و (رُشْدًا) : مفعول (٢) تَعْلَمَنْ .

ولا يجوز أن يكون مفعول « عَلَّمْتَ » ؛ لأنه لا عائِدَ إِنْذَن على الذى ؛ وليس بحالٍ من العائد المحذوف ؛ لأنَّ المعنى على ذلك يبعد .

والرُشدُ والرُشدُ لغتان ، وقد قرئ بهما .

قال تعالى : (وكيف تصيرُ على ما لم تُحِطْ به خُبْرًا (٦٨) ﴾ .

قوله تعالى : (خُبْرًا) : مصدر ؛ لأنَّ تحييط بمعنى تخيير .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (٧٠) ﴾ .

(١) فى القاموس : دعه على أذلاله : حاله ، بلا واحد .

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٤٦ ، والكشف : ٢ - ٦٦

قوله تعالى : (نَسَأُ لِي) : يُقْرَأُ بِسُكُونٍ (١) اللام وتخفيف النون وإمبات الياء . وبتفتح اللام وتشديد النون ، ونون الوقاية محذوفة (٢) . ويجوز أن تكون النون الخفيفة دخلت على نون الوقاية .

وَيُقْرَأُ بِفَتْحِ النُّونِ وَتَشْدِيدِهَا .

قال تعالى : ﴿ فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ : آخِرَقَهَا لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ (٧١) .

قوله تعالى : (لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا) : يقرأ بالتاء (٣) على الخطاب مشددا ومخففا ، وبالياء وتسمية الفاعل .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : لَا تَأْخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾ (٧٣) .

قوله تعالى : (عُسْرًا) : هو مفعول ثانٍ لَتُرْهِقُ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى لَا تُؤَلِّئُنِي أَوْ تُعْشِنِي .

قال تعالى : ﴿ فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيََا غُلَامًا فَقَتَلَهُ ، قَالَ : أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ

نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴾ (٧٤) .

قوله تعالى : (بِغَيْرِ نَفْسٍ) : الباء تتعلق بقتلت ؛ أى قتلته بلا سبب .

ويجوز أن يتعلق بمحذوف ؛ أى قتلًا بغير نفس . وأن تكون في موضع الحال ؛ أى

قتلته ظالما أو مظلوما .

والتَّنْكَرُ والتَّنْكَرُ (٤) لغتان قد قرئ بهما . و«شيئا» : مفعول ؛ أى أتيت شيئا منكرا .

ويجوز أن يكون مصدرا ؛ أى مجيئا منكرا .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : إِنْ سَأَلْتِكِ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي

عُذْرًا ﴾ (٧٦) .

(١) في الكشف (٢ - ٦٧) : قوله « فلا تسألني » - قرأه نافع ، وابن عامر ، بفتح اللام وتشديد النون وكسرهما . وقرأ الباقون بإسكان اللام وتخفيف النون وكسرهما .

(٢) في الكشف : وكلهم أثبت الياء في الوصل والوقف إلا ماروي عن ابن ذكوان من طريق الأخفش وغيره أنه حذف الياء في الوصل والوقف . والمشهور عنه إمبات الياء في الحالين كالجماعة .

(٣) والكشف : ٢ - ٦٨

(٤) والكشف : ٢ - ٦٩

قوله تعالى : (مِنْ لَدُنِّي) : يُقْرَأُ بِتَشْدِيدِ (١) النون ، والاسم لَدُن ، والنون الثانية وقاية ، وبتخفيفها ، وفيه وجهان :

أحدهما - هو كذلك ، إلا أنه حذف نون الوقاية ، كما قالوا : قَدَنِي وَقَدَى .

والثاني - أصله لَدُ ، وهي لمة فيها ، والنون للوقاية (٢) .

(و عُدْرًا) : مفعول به ، كقولك : بلغت الفَرَضَ .

قال تعالى : ﴿ فَانظُرْ حَتَّىٰ إِذَا أَتَيْتُمَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعْتُمَا أَهْلَهَا فَأَبْوَا أَنْ يُضَيِّفُوهَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (٧٧) ﴾ .

قوله تعالى : (اسْتَطَعْتُمَا أَهْلَهَا) : هو جواب إذا ، وأعاد ذِكْرَ الأهلِ توكيداً .

(أَنْ يَنْقَضَ) : بالضاد (٣) المعجمة المشددة من غير ألف ؛ وهو من السقوط ، شبه

بِانْقِضِ الطَّائِرِ .

و يُقْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مِنَ النَّقْضِ .

ويقرأ بالألف والتشديد مثل يَحْمَارٌ .

ويقرأ كذلك بغير تشديد ، وهو من قولك : انقاض البناء ؛ إذا تهدم ؛ وهو يَنْفَعِلُ .

ويقرأ بالضاد مشددة [٨٦] من قولك : انقضت السن ، إذا انكسرت (٤) .

(لَاتَّخَذْتَ) : يُقْرَأُ بِكَسْرِ الخاءِ مَخْفَفةً ، وهو من تَخَذَ يَتَخَذُ ، إذا عَمَلَ شيئاً .

ويقرأ بالتشديد وفتح الخاء ، وفيه وجهان : أحدهما - هو افتعل من تَخَذَهُ (٥) .

والثاني - أنه من الأخذ ؛ وأصله أَيْتَخَذُ ، فأبدلت الياء تاءً وأدغمت ، وأصل الياء الهمزة .

(١) في الكشف (٢ - ٦٩) : قوله « من لدني » - قرأه نافع وأبو بكر بالتخفيف ، وشدهه الباقون . وكلهم ضم الدال إلا أبو بكر فإنه أسكنها وأشم الضم .

(٢) والبيان : ٢ - ١١٤

(٣) في المحتسب (٢ - ٣١) : قراءة النبي صلى الله عليه وسلم : « جداراً يريد أن ينقض » برفع الياء وبالضاد . وقرأ على بن أبي طالب ، وعكرمة ، وأبو شيخ الهنائي ، ويحيى بن يعمر : ينقض - بالصاد غير معجمة وبالألف . وفي قراءة عبد الله : يريد « لينقض » .

(٤) والكشف : ٢ - ٧٠ ، ومعاني القرآن : ٢ - ١٥٦

(٥) والبيان : ٢ - ١١٤ ، ومشكل لعرب القرآن : ٢ - ٤٧ ، والقاموس - نخذه .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : هَذَا فِرَاقُ بَنِي وَبَنِيكَ سَأُفَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ (٧٨) .

قوله تعالى : (فِرَاقُ بَنِي) : الجمهور على الإضافة ؛ أى تفريق وصلنا .

ويقرأ بالتونين ، و« بين » منصوب على الظرف .

قال تعالى : ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا ﴾ (٧٩) .

قوله تعالى : (غَضْبًا) : مفعول له ، أو مصدر في موضع الحال ، أو مصدر أخذ من معناه .

قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ (٨٠) .

قوله تعالى : (مُؤْمِنِينَ) : خبر كان . ويُقرأ شاذًا بالألف^(١) ، على أن في كان ضمير الغلام أو الشأن ، والجملة بعدها خبرها .

قال تعالى : ﴿ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ (٨١) .

قوله تعالى : (زَكَاةً) : تمييز ، والعامل « خيرا منه » .

و (رُحْمًا) : كذلك . والتسكين والضمُّ لغتان .

قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ . . . ﴾ (٨٢) .

قوله تعالى : (رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ) : مفعول له ، أو موضع الحال .

قال تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي قُلْنَا لَأُدْبِرُنَّ أُخْدُودًا لِمَنْ يَنْصُرُنَا مِنَ الْغُلَامَيْنِ مِنْهُمْ قُلْ مَا يَعْلَمُ إِلَّا اللَّهُ قَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِ هَؤُلَاءِ مِنْكُمْ لَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ ﴾ (٨٣) .

قوله تعالى : (مِنْهُ ذِكْرًا) : أى من إخباره ، فحذف المضاف .

(١) في المحسب (٢ - ٣٣) : قراءة أبي سعيد الخدري : « وأما الغلام فكان أبواه مؤمنان » وقال : يجوز في الرفع هنا تقديران : أحدهما أن يكون اسم كان ضمير الغلام ، أى فكان هو أبواه مؤمنان ، والجملة بعده خبر كان .
والآخر أن يكون اسم كان مضمرا فيها ، وهو ضمير الشأن والحديث ، والجملة بعده خبر لكان .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ (٨٤) .
قوله تعالى : (مَكَّنَّا لَهُ) : المفعول محذوف ؛ أى أمره .

قال تعالى : ﴿ فَأَتَّبَعَ سَبَبًا ﴾ (٨٥) .

قوله تعالى : (فَأَتَّبَعَ) : يُرْوَى بوصول^(١) الهمزة والتشديد ، و « سَبَبًا » : مفعوله .

و يُقْرَأُ بقطع الهمزة والتخفيف ، وهو متعدُّ إلى اثنين ؛ أى أتبع سبباً سبباً .

قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ

عِنْدَهَا قَوْمًا ، قُلْنَا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾ (٨٦) .

قوله تعالى : (حَمِئَةٍ) : يُقْرَأُ بالهمز^(٢) من غير ألف ، وهو من حَمَّتِ البئرَ تَحْمًا إذا

صارت فيها حمأة ، وهو الطينُ الأسود ؛ ويجوز تخفيف الهمزة .

ويقرأ بالألف من غير همز ، وهو مخفف من المهموز أيضا ؛ ويجوز أن يكون من

حَمِيََ الماء إذا اشتد حره ؛ كقوله تعالى^(٣) : « نَارًا حَامِيَةً » .

(إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ) : « أَنْ » فى موضع رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ؛ أى إِمَّا العذابُ

واقِعٌ منك بهم .

وقيل : هو خبر ؛ أى إما هو أَنْ تُعَذِّبَ ، أو إما الجزاء أَنْ تُعَذِّبَ . وقيل : هو فى موضع

نَصْب ؛ أى إما توقع أَنْ تُعَذِّبَ ، أو تفعل^(٤) .

(حُسْنًا) : أى أَمْرًا ذَا حُسْنٍ .

قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا

يُسْرًا ﴾ (٨٨) .

قوله تعالى : (جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ) : يُقْرَأُ بالرفع^(٥) والإضافة ، وهو مبتدأ ، أو مرفوع

بالظرف ، والتقدير : فله جزاء الخصلة الحسنى .

(١) والكشف : ٢ - ٧٢

(٢) فى الكشف (٢ - ٧٣) : قوله : « فى عين حمئة » - قرأه ابن عامر ، وأبو بكر ، وحمزة ،

والكسائى : حامية على وزن فاعلة غير مهموز . وقرأه الباقون « حمئة » على وزن فعلة مهموزا .

(٣) سورة الفاشية ، آية ٤ (٤) ومشكل لعرب القرآن : ٢ - ٤٨

(٥) فى الكشف (٢ - ٧٤) : قوله : « فله جزاء الحسنى » - قرأ حفص ، وحمزة ، والكسائى ،

بالنصب والتنوين . وقرأ الباقون بالرفع من غير تنوين .

ويقرأ بالرفع والتنوين ، والحُسْنَى بدل ، أو خبر مبتدأ محذوف^(١) .
ويقرأ بالنصب والتنوين ؛ أي فله الحسنى جزاء ؛ فهو مصدرٌ في موضع الحال ، أي
مجزئاً بها .

وقيل : هو مصدر على المعنى ؛ أي يجزى بها جزاء . وقيل : تمييز .
ويُقرأ بالنصب من غير تنوين ؛ وهو مثل المنون إلا أنه حذف التنوين لالتقاء
الساكنين .

(مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا) : أي شيئاً ذا يُسر .
قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُم مِّن
دُونِهَا سِتْرًا ﴾ (٩٠) .

قوله تعالى : (مَطْلِعَ الشَّمْسِ) : يجوز أن يكون مكاناً ، وأن يكون مصدراً ،
والمضاف محذوف ؛ أي مكان طلوع الشمس .

قال تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴾ (٩١) .

قوله تعالى : (كَذَٰلِكَ) ؛ أي الأمر كذلك .

ويجوز أن يكون صفة لمصدر [٨٧] محذوف .

قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ
قَوْلًا ﴾ (٩٣) .

قوله تعالى : (بَيْنَ السَّدَّيْنِ) : « بَيْنَ » هاهنا مفعول به .

والسَدَّ - بالفتح : مصدر سد ، وهو بمعنى المسدود . وبالضم اسم للمسدود . وقيل :

المضموم ما كان من خلق الله ؛ والمفتوح ما كان من صنعة آدمي .

وقيل : هما لثتان بمعنى واحد ؛ وقد قرئ بهما^(٢) .

(١) في الكشف : و « له » الخبر . وكذلك في البيان : ٢ - ٤٨

(٢) في الكشف (٢ - ٧٥) : قوله « السدين » - قرأ نافع ، وابن عامر ، وأبو بكر « سدا » -

بالضم - وفتح الباقون . وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو « السدين » بالفتح . وضم الباقون .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ
لك خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ (٩٤) .

قوله تعالى : (يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ) : هما اسمان أعجميان لم ينصرفا للعجمة والتعريف ؛
ويجوز هزها وتترك هزها . وقيل : هما عربيان ، فيأجوج يَفْعُولُ مثل يربوع ، ومأجوج
مفعول مثل مَعْقُول ، وكلاهما من أَجَّ الظلم إذا أسرع ، أو من أَجَّت النار إذا التهمت ، ولم
ينصرفا للتعريف والتأنيث (١) .

والخرج : يُقْرَأُ بغير ألف (٢) ، مصدر خرج ، والمراد به الأجر .

وقيل : هو بمعنى مُخْرَج . والخراج - بالألف ، وهو بمعنى الأجر . يضا . وقيل : هو
المال المضروب على الأرض أو الرقاب .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ
رَدْمًا ﴾ (٩٥) . آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَمَعَهُ
نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ (٩٦) .

قوله تعالى : (مَا مَكَّنِّي فِيهِ) : يُقْرَأُ بالتشديد (٣) على الإدغام ، وبالإظهار على الأصل .
و « ما » بمعنى الذى ، وهو مبتدأ و « خيرٌ » خبره .

(بِقُوَّةٍ) ؛ أى برجال ذى ، أو ذوى قُوَّة ، أو بمتقوى به .

والرَدْمُ بمعنى المردوم به ، أو الرادم .

(آتُونِي) : يُقْرَأُ بقطع الهمزة والمد ؛ أى أعطونى . وبوصلها ؛ أى جيئونى . والتقدير :
زُبَرَ الحديد . أو هو بمعنى أحضروا ؛ لأن جاء وحضر متقاربان .

(١) ومشكل لمعرب القرآن : ٢ - ٤٩ ، الكشف (٢ - ٧٦) : هزها عاصم . وقرأ ذلك
كله الباكون بغير همز .

(٢) والكشف : ٢ - ٧٧

(٣) فى الكشف (٢ - ٧٨) : قوله « ما مكنى » - قرأه ابن كثير بنونين ظاهرين على أصله ،
وخف عليه ذلك لتحركهما . وقرأ الباكون بنون مشددة على الإدغام استخفافا .

(والصَدَفَيْنِ) : يُقْرَأُ بِضَمِّينِ^(١) ، وبضم الأول وإسكان الثاني ، وبفتحتين ، وبفتح الأول وإسكان الثاني ، وبفتح الأول وضم الثاني ؛ وكلها لغات . والصَدَفُ : جانب الجبل .
(قَطْرًا) : مفعول « آتوني » ، ومفعول أفرغ محذوف ؛ أى أفرغه .
وقال الكوفيون : هو مفعول أفرغ ، ومفعول الأول محذوف .
قال تعالى : ﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ، وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾ (٩٧) .
قوله تعالى : (فَمَا اسْتَطَاعُوا) : يُقْرَأُ بِتَخْفِيفِ^(٢) الراء ؛ أى استطاعوا ، وحذف التاء تخفيفًا .

وَيُقْرَأُ بِتَشْدِيدِهَا^(٣) ، وهو بعيد لما فيه من الجَمْعِ بَيْنَ السَّاكِنِينَ .
قال تعالى : ﴿ قَالَ تَعَالَى : هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴾ (٩٨) .

قوله تعالى : (دَكَّاءَ) ، ودكا : قد ذكر في^(٣) الأعراف .
قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾ (١٠١) .

قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ كَانَتْ ﴾ : في موضع جر صفة للكافرين ، أو نصب بإضمار أَعْنَى ، أو رفع بإضمار هُمْ .

قال تعالى : ﴿ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴾ (١٠٢) .

قوله تعالى : (أَفَحَسِبَ) : يقرأ بكسر السين على أنه فعل .
(أَنْ يَتَّخِذُوا) : سَدَّ مَسَدَ الْمَفْعُولِينَ .

(١) في الكشف (٢ - ٧٩) : قوله « الصدفين » - قرأ أبو بكر بإسكان الدال وضم الصاد .
وقراه أبو عمرو ، وابن عامر ، وابن كثير ، بضم الصاد والدال .
وقرأ الباقر بفتحها جميعا . وكلها لغات مشهورة .

والصدف : الجبل ، والصدنان : الجبلان . وانظر في ذلك أيضا المحتسب : ٢ - ٣٤

(٢) والكشف : ٢ - ٨٠ ، والبيان ٢ - ١١٧

(٣) صفحة ٥٩٤

ويقرأ بسكون (١) السين ورفع الباء على الابتداء؛ والخبر أن يتخذوا .
قال تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) ﴾ .
قوله تعالى : (هَلْ نُنَبِّئُكُمْ) : يُقْرَأُ بِالْإِظْهَارِ عَلَى الْأَصْلِ ، وبالإدغام لقرب مخرج
الحرفين .

(أَعْمَالًا) : تمييز ، وجاز جمعه ، لأنه منصوب عن أسماء الفاعلين (٢) .
قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ
لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْنًا (١٠٥) ﴾ .

قوله تعالى : (فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ) : يُقْرَأُ بِالنُّونِ وَالْيَاءِ ، وهو ظاهر .
ويقرأ « يقوم » . والفاعل مُضْمَرٌ ؛ أى فلا يقوم عملهم ، أو سَعَمِهِمْ ، أو صَنِيعِهِمْ .
و (وِزْنًا) ؛ تمييز ، أو حال .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُؤًا (١٠٦) ﴾ .
قوله تعالى : (ذَلِكَ) : أى الأمر ذلك ، وما بعده مبتدأ وخبر .

ويجوز أن يكون « ذلك » مبتدأ ، و « جَزَاؤُهُمْ » مبتدأ ثان ، و « جَهَنَّمَ » خبره ،
والجمله خبر الأول ، والعائدُ محذوف ؛ أى جزاؤهم به .

ويجوز أن يكون [٨٨] ذلك مبتدأ ، وجزاؤهم بدلا أو عطف بيان ، وجهنم الخبر .
ويجوز أن تكون جهنم بدلا من جزاء ، أو خبر ابتداء محذوف ؛ أى هو جهنم .
و (بِمَا كَفَرُوا) : خبر ذلك ؛ ولا يجوز أن تتعلق الباء بجزاؤهم للفصل بينهما بجهنم .
(وَاتَّخَذُوا) : يجوز أن يكون معطوفا على كفروا ، وأن يكون مستأنفا .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ
مُزْلًا (١٠٧) ﴾ .

(١) والمختصب : ٢ - ٣٤

(٢) في البيان (٢ - ١١٨) : وجه التمييز ، ولم يفرده ، إشارة إلى أنهم خسروا في أعمال متعددة ،

لا في عمل واحد .

قوله تعالى : (نَزَّلًا) : يجوز أن يكونَ حالا من جنات . و « لهم » الخبر . وأن يكون « نَزَّلًا » خبر كان . و « لهم » يتعلق بكان ، أو بالخبر ، أو على التَّيْبِينِ .
قال تعالى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾ (١٠٨) .
قوله تعالى : (لَا يَبْغُونَ) : حال من الضمير في « خالدين » . وَالْحِوَلُ : مصدر بمعنى التحوّل .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ (١٠٩) .

قوله تعالى : (مَدَدًا) : هو تمييز ، ومَدَادًا - بالألف - مِثْلُهُ في المعنى .
قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ (١١٠) .
قوله تعالى : (أَنَّمَا إِلَهُكُمُ) : أن هاهنا مصدرية ، ولا يمنع ذلك من دخول « ما » الكافية عليها .

و (بِعِبَادَةِ رَبِّهِ) ؛ أي في عبادة ربه .
ويجوز أن تكونَ على بابها ؛ أي بسبب عبادة ربه ؛ والله أعلم .

سُورَةُ مَرْيَمَ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قال تعالى : ﴿ كَهَيْسَآءَ ﴾ : (١) .

قد ذكرنا الكلامَ على الحروف المقطعة في أول البقرة^(١) فليتأمل من ثم .

قوله تعالى : (عَصَ) : يُقْرَأُ بِإِخْفَاءِ النُّونِ عِنْدَ الصَّادِ لِمُقَارَبَتِهَا بِهَا وَاشْتِرَاكِهِمَا فِي الْفَهْمِ .

ويقرأ بإظهارها ؛ لِأَنَّ الحُرُوفَ المَقْطَعَةَ يُشَدِّدُ تَمْيِيزَ بَعْضُهَا عَنِ بَعْضٍ إِذَانَا بِأَنَّهَا مَقْطَعَةٌ ؛ وَلِذَلِكَ وَقَفَ بَعْضُهُمْ عَلَى كُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا وَقْفَةً بَسِيرَةً ، وَإِظْهَارَ النُّونِ يُؤْذِنُ بِذَلِكَ .

قال تعالى : ﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾ (٢) . إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا (٣) .

قوله تعالى : (ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ) : فِي ارْتِفَاعِهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهَ :

أحدها - هو خبر مبتدأ محذوف ؛ أَي هَذَا ذِكْرُ .

والثاني - هو مبتدأ والخبر محذوف ؛ أَي فِيهَا يَتْلَى عَلَيْكَ ذِكْرُ .

والثالث - هو خبر الحروف المقطعة ، ذكره الفراء^(٢) ، وفيه بُعْدٌ ؛ لِأَنَّ الْخَبْرَ هُوَ

المبتدأ في المعنى ؛ وَليْسَ فِي الحُرُوفِ المَقْطَعَةِ ذِكْرُ الرَّحْمَةِ ، وَلَا فِي ذِكْرِ الرَّحْمَةِ مَعْنَاهَا .

و« ذكر » : مَصْدَرٌ مضافٌ إِلَى المفعول ، والنقدِيرُ : هَذَا إِنْ ذَكَرَ^(٣) رَبَّكَ رَحْمَةَ عَبْدِهِ .

وقيل : هُوَ مضافٌ إِلَى الفاعلِ عَلَى الاتِّسَاعِ . والمعنى : هَذَا إِنْ ذَكَرْتَ رَحْمَةَ رَبِّكَ ؛

فَعَلَى الْأَوَّلِ يَنْتَصِبُ عَبْدُهُ بِرَحْمَةٍ ، وَعَلَى الثَّانِي بِذِكْرٍ .

ويقرأ في الشاذ « ذَكَرَ » عَلَى الفِعْلِ المَاضِي ، وَرَحْمَةً مَفْعُولٌ ، وَعَبْدُهُ فَاعِلٌ .

و (زَكَرِيَّا) : بَدَلَ عَلَى الوَجْهَيْنِ مِنْ عَبْدِهِ .

(١) صفحة ١٤

(٢) في معاني القرآن : ٢ - ١٦١ . وقال الزجاج : هَذَا محالٌ ، لِأَنَّ « كَهَيْسَآءَ » لَيْسَ هُوَ مِمَّا أَنْبَأَنَا

اللَّهُ بِهِ عَنْ زَكَرِيَّا . تفسير القرطبي (١١ - ٧٥) . (٣) هَذَا فِي أ ، ب ، ج .

ويقرأ بتشديد الكاف ورحمة وعبدته بالنصب^(١)؛ أي هذا القرآن ذَكَرَ النبيّ عليه الصلاة والسلام، أو الأمة .

و (إذ): ظرف للرحمة، أولد كر .

قال تعالى: ﴿ قَالَ : رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا (٤) ﴾ .

قوله تعالى: (شَيْبًا): نصب على التمييز .

وقيل: هو مصدر في موضع الحال .

وقيل: هو منصوب على المصدر من معنى « اشتعل »؛ لأن معناه شاب .

و (بدُعائك): مصدر مضاف إلى المفعول؛ أي بدعائي إياك .

قال تعالى: ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (٥) ﴾ .

قوله تعالى: (خِفْتُ الْمَوَالِيَ): فيه حذف مضاف؛ أي عدم الموالى، أو جور الموالى .

ويقرأ: خَفَّتْ - بالتشديد^(٢) وسكون التاء، والموالى فاعل؛ أي نقص عددُهم .

والجمهور على المدِّ وإثبات الياء في « وَرَائِي » . ويقرأ بالقصر وفتح [٨٩] الياء^(٣)،

وهو من قصر الممدود .

قال تعالى: ﴿ يَرْبُئِنِّي وَيُرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا (٦) . يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا (٧) ﴾ .

قوله تعالى: (يَرْبُئِنِّي): يُقْرَأُ بِالْجَزْمِ^(٤) فيهما على الجواب؛ أي إن يهب يرث، وبالرفع فيهما على الصفة لوليّ، وهو أقوى من الأولى؛ لأنه سأل وليّاً هذه صفته، والجزم لا يحصل بهذا المعنى .

لا يحصل بهذا المعنى .

(١) وتفسير القرطبي: ١١ - ٧٥، والمحتسب: ٢ - ٣٧

(٢) في المحتسب (٢ - ٣٧): قراءة عثمان، وزيد بن ثابت « خفت الموالى » - بفتح

الحاء والتاء مكسورة . وقال: أي قل بنو عمي وأهلي . (٣) مثل عصاي .

(٤) في الكشف (٢ - ٨٤): قوله: « يرئى ويرث من... » - قرأها أبو عمرو والكسائي بالجزم،

وقرأها الباقون بالرفع .

وقرى شاذاً يرثى وارثاً على أنه اسمُ فاعل .

و (رَضِيًّا) : أى مرضياً . وقيل راضياً ؛ ولامُ الكلمة واو ، وقد تقدّم .

و (سَمِيًّا) : فعيل بمعنى مُسامياً ، ولامُ الكلمة واو ، من سَمَا يَسْمُو .

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ اُنِّى يَكُونُ لِى غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ

الْكِبَرِ عِتْيًا (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (عِتْيًا) : أصله عَتَوْتُ على فَعُول ، مثل قُمُودٌ وجُلُوسٌ ، إلا أنهم استنقلوا

تَوَالِي الضَّمَّتَيْنِ والواوَيْنِ ، فَكَسَرُوا والنَّاءَ ، فَانْقَابَتِ الواوُ يَاءً لِسُكُونِهَا وانكسار ما قبلها ،

ثم قُابَتِ الواوُ الَّتِى هِىَ لَامٌ يَاءً لِسَبْقِ الْاَوَّلِ بالسكون .

ومنهم من يكسر العين (١) إتباعاً .

وَيُقْرَأُ بِنَفْتَحِهَا (٢) ، عَلَى أَنَّهَا مَصْدَرٌ عَلَى فَعِيلٍ ، وَكَذَلِكَ بُكِيٌّ وَصَلِيٌّ (٣) ؛ وَهُوَ مَنْصُوبٌ

بِئِلْتِمْتِ ؛ أَى بِلْتَمْتُ الْعِتْيَةَ مِنَ الْكِبَرِ ؛ أَى مِنْ أَجْلِ الْكِبَرِ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنْ

عِتْيٍ ، وَأَنْ تَتَعَلَّقَ بِئِلْتَمْتُ .

وقيل : « من » زائدة ، و« عتيا » مصدر مؤكّد ، أو تمييز ، أو مصدر فى موضع الحال

من الفاعل .

قال تعالى : ﴿ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْئٍ وَقَدْ خَلَقْتِكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ

شَيْئًا (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (قَالَ كَذَلِكَ) : أَى الْأَمْرُ كَذَلِكَ .

وقيل : هو فى موضع نصب ؛ أَى أَفْعَلٌ مِثْلُ مَا طَلَبْتُ ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ مَطْلُوبِهِ .

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لى آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ

سَوِيًّا (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (سَوِيًّا) : حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ فى « تُكَلِّمُ » .

(١) فى الكشف (٢ - ٨٤) : قوله : « عتيا » - قرأ حفص ، والكسائى ، بكسر العين . وقرأ

الباقرى بالضم .

(٢) وتفسير القرطبي : ١١ - ١٨٣ ، ومعانى القرآن : ٢ - ١٦٢ ، والمحاسب : ٢ - ٣٩

ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٥١ ، والبيان : ٢ - ١٢٠

(٣) سورة مريم ، آية ٥٨ ، ٧٠ على الترتيب .

قال تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (١١) . يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتِنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (١٢) . وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا (١٣) . وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا (١٤) ﴾ .

قوله تعالى: (أَنْ سَبِّحُوا): يجوزُ أَنْ تكون مصدرية، وأن تكون بمعنى أَى .
و (بِقُوَّةٍ): مفعول، أو حال .

(وَحَنَانًا): معطوف على «الحكم»؛ أَى وهبنا له تحننا . وقيل: هو مصدر .
(وَبَرًّا): أَى وجعنا له برًّا . وقيل: هو معطوف على خبر كان .

قال تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَبَدَّتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرِيفًا (١٦) ﴾ .
فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (١٧) ﴾ .
قوله تعالى: (إِذِ اتَّيَبَدَّتْ): في «إِذ» أربعة أوجه:

أحدها - أنها ظرف، والعامل فيه محذوف، تقديره: واذكر خبر مريم إذ انتبذت .
والثاني - أن تكون حالا من المضاف المحذوف .

والثالث - أن يكون منصوبا بفعل محذوف؛ أَى وبين إذ انتبذت؛ فهو على كلام آخر، كما قال سيبويه في قوله تعالى^(١): «أَنْتَهُوا خَيْرًا لِّكُمْ»، وهو في الظرف أقوى، وإن كان مفعولا به .

والرابع - أن يكون بدلا من مريم بدل الاشتمال؛ لأن الأحيان تشتمل على الجثث، ذكره^(٢) الزمخشري؛ وهو بعيد؛ لأن الزمان إذا لم يكن حالا من الجثة، ولا خبرا عنها، ولا وصفا لها، لم يكن بدلا منها .

وقيل: «إِذ» بمعنى أن المصدرية؛ كقولك: لا أكرمك إذ لم تكرمني؛ أَى لأنك

لم تكرمني؛ فعلى هذا يصحُّ بدل الاشتمال؛ أَى: واذكر مريم انتبذها .

و (مَكَانًا): ظرف. وقيل: مفعول به على المعنى إذ أنت مكانا .

(بَشَرًا سَوِيًّا): حال .

(٢) الكشف: ٢ - ٤

(١) سورة النساء، آية ١٧١

قال تعالى : ﴿ قَالَ : إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (لِأَهَبَ) ^(١) : يُقْرَأُ بِالْهَمْزِ ، وَفِيهِ وَجْهَانُ :

أحدها - أَنْ الْفَاعِلُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَالتَّقْدِيرُ : قَالَ لِأَهَبَ لَكَ .

والثاني - الْفَاعِلُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَضَافَ الْفِعْلَ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ سَبَبٌ فِيهِ .

ويقرأ بالياء ، وفيه وجهان :

أحدها - أَنْ أَصْلَهَا الْمَعْرُوفَةُ قُلَيْتُ يَاءً لِلْكَسْرِ قَبْلَهَا تَخْفِيفًا .

والثاني - لِيَهَبَ اللَّهُ .

قال تعالى : ﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (بَغِيًّا) : لَامُ الْكَلِمَةِ يَاءٌ ، يُقَالُ : بَغَتِ تَبْنِي [٩٩] ، وَفِي وَزْنِهِ وَجْهَانُ :

أحدها - هُوَ فِعْلٌ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ قُبِلَتِ الْوَاوُ يَاءً وَأُدْغِمَتْ وَكُسِرَتِ الْغَيْنُ

إِتْمَاعًا ، وَلِذَلِكَ لَمْ تَلْحَقْ تَاءُ التَّأْنِيثِ ، كَمَا لَمْ تَلْحَقْ فِي : امْرَأَةٌ صَبُورٌ ، وَشَكُورٌ .

والثاني - هُوَ فِعْلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ ، وَلَمْ تَلْحَقْ التَّاءُ أَيْضًا لِلْمُبَالَغَةِ .

وقيل : لَمْ تَلْحَقْ ؛ لِأَنَّهُ عَلَى النِّسْبِ ، مِثْلُ طَالِقٍ وَحَائِضٍ .

قال تعالى : ﴿ قَالَ تَعَالَى : قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً

مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا (٢١) ﴾ .

قوله تعالى : (كَذَلِكَ) ؛ أَيِ الْأَمْرِ كَذَلِكَ .

وقيل : التَّقْدِيرُ : قَالَ رَبُّكَ مِثْلَ ذَلِكَ . وَ « هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ » : مُسْتَأْنَفٌ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ .

(وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ) ؛ أَيِ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ خَلَقْنَاهُ مِنْ غَيْرِ أَبِي . وَقِيلَ :

التَّقْدِيرُ : نَهَيْتُكَ لَكَ وَلِنَجْعَلَهُ .

(وَكَانَ أَمْرًا) : أَيِ وَكَانَ خَلْقُهُ أَمْرًا .

قال تعالى : ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا (٢٢) ﴾ .

(١) فِي الْكَشْفِ (٢ - ٨٦) : قَوْلُهُ : « لِأَهَبَ لَكَ » - قَرَأَهُ وَرَشٌ ، وَأَبُو عَمْرٍو بِالْيَاءِ . وَقَرَأَ

الْباقُونَ بِالْهَمْزِ .

قوله تعالى : (فَأَنْبَذَتْ بِهِ) : الجار والمجرور حال ؛ أى فانتبذت وهو معها .
قال تعالى : ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ : يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا
وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ) : الأصل جاءها ، ثم عدى بالهمزة إلى مفعول ثان ،
واستعمل بمعنى ألجأها .

ويقرأ بنير همز على فأعلها^(١) ، وهو من المفاجأة ، وترك الهمزة الأخيرة تخفيفا .
والمخاض^(٢) - بالفتح : وجع الولادة .
ويُقرأ بالكسر ، وهما لفتان .

وقيل : الفتح اسم للمصدر مثل السلام والعتاء ، والكسر مصدر مثل القتال ، وجاء
على فعال مثل الطراق والعقاب .

قوله تعالى : (يَا لَيْتَنِي) : قد ذكر في النساء^(٣) .

(نَسِيًّا) - بالكسر^(٤) ، وهو بمعنى المنسى . وبالفتح ؛ أى شيئا حقيقا ، وهو قريب
من معنى الأول .

ويقرأ بفتح النون وهمزة بعد السين ؛ وهو من نسات اللبن إذا خلطت به ماء كثيرا ؛
وهو في معنى الأول أيضا .

و (مَنْسِيًّا) - بالفتح ؛ والكسر على الإتياع شاذ مثل المِعميرة^(٥) .

(١) في المحتب (٢ - ٣٩) ، وتفسير القرطبي (١١ - ٩٢) : قراءة شيبيل بن عزرة
« فأجأها » ؛ وقال : رواها ابن مجاهد أيضا أنها من المفاجأة ، إلا أن ترك همزها إما هو بدل لتخفيف
قياسي .

(٢) في تفسير القرطبي (١١ - ٩٢) : قرأ الجمهور « المخاض » بفتح الميم . وابن كثير فيما روى
عنه بكسرها ، وهو الطلق ، وشدة الولادة ، وأوجاعها .

(٣) صفحة ٣٧٢

(٤) في الكشف (٢ - ٨٦) : قوله « نسيا » - قرأ حمزة وحفص بفتح النون . وكسرها
الباقون ، ومالفتان .

وفي المحتب (٢ - ٤٠) : قراءة محمد بن كعب ، وبكر بن حبيب السهمي « نستا » - بفتح النون
مهموزة . وانظر في ذلك أيضا تفسير القرطبي : ١١ - ٩٣

(٥) انظر هامش رقم ٢ صفحة ٥ من الجزء الأول .

قال تعالى: ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ (٢٤).

قوله تعالى: (مِنْ تَحْتِهَا) : يُقْرَأُ بِفَتْحِ (١) الميم ، وهو فاعل نادى ، والمرادُ به عيسى صلى الله عليه وسلم ؛ أى مَنْ تَحْتِ ذَيْلِهَا .
وقيل : المراد مَنْ دُونِهَا .

وقيل : المراد به جبريل عليه السلام ، وهو تَحْتِهَا فى المَكَانِ ، كما تقول : دَارِي دَارِكُ .
وَيُقْرَأُ بِكَسْرِ الميم ، والفاعل مُضْمَرٌ فى الفعل ، وهو عيسى ، أو جبريل صلوات الله عليهما ، والجَارُ على هذا حال أو ظرف .
و (أنْ لا) : مصدرية ، أو بمعنى أى .

قال تعالى: ﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا خَلِيًّا﴾ (٢٥).

قوله تعالى: (بِجِذْعِ النَّخْلَةِ) : الباء زائدة ؛ أى أَمِيلٌ إِلَيْكَ .

وقيل : هى محمولة على المعنى ، والتقدير : هَزَى الثمرة بالجذع ؛ أى انفضى .

وقيل : التقدير : وهَزَى إِلَيْكَ رُطْبًا خَلِيًّا كأننا بجذع النخلة ؛ فالباء على هذا حال .

(تُسَاقِطُ) : يُقْرَأُ (٢) على تسعة أوجه : بالتاء والتشديد ، والأصلُ تَتَسَاقِطُ ، وهو أحدُ (٣) الأوجه .

والثالثُ بالياء والتشديد ، والأصل يتساقط ، فأدغمت التاء فى السين .

والرابعُ بالتاء والتخفيف على حَذْفِ الثانية ، والفاعلُ على هذه الأوجه النخلة . وقيل :
الثمره ؛ لدلالة الكلام عليها .

والخامسُ بالتاء والتخفيف وضمَّ القافِ .

والسادسُ كذلك إلا أنه بالياء ، والفاعلُ الجذع أو الثمر .

(١) والكشف : ٢ - ٨٦

(٢) فى المحتسب (٢ - ٤٠) : قراءة مسروق « يساقط » بالياء خفيفة . قال : يساقط هنا بمعنى يسقط . وفى الكشف (٢ - ٨٧) : قوله « تساقط » - قرأه حفص بضم التاء وكسر القاف مخففة .
وفتحها الباقون . وكلهم شدد السين إلا حمزة وحفصا . وانظر فى ذلك أيضا معانى القرآن : ٢ - ١٦٦ ،
والبيان : ٢ - ١٢٢ ، ومشكل لعرب القرآن : ٢ - ٥٢ .
(٣) فالوجه الثانى : تتساقط .

والسابع « تُساقط » - بتاء مضمومة وبالألف وكسر القاف .
والثامن كذلك إلا أنه بالياء .
والتاسع « تُسقط » - بتاء مضمومة وكسر القاف من غير ألف ، وأظن أنه يُقرأ
كذلك بالياء .

و (رُطْبًا) : فيه أربعة^(١) أوجه :

أحدها - هو [١٠٠] حال مُوطَّئَة ، وصاحبُ الحالِ الضمير في الفعل .

والثاني - هو مفعول به لتساقط .

والثالث - هو مفعول هُزِّي .

والرابع - هو تمييز .

وتفصيلُ هذه الأوجه يتبيَّن بالنظر في القراءات ، فيُحْمَلُ كلُّ منها على ما يليق به .

و (جَنِيًّا) : بمعنى مجنى . وقيل : هو بمعنى فاعل ؛ أي طرِبًا .

قال تعالى : ﴿ فَكَلِمِي وَأَشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي

نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴾ (٢٦) .

قوله تعالى : (وَقَرِّي) : يُقْرَأُ بفتح القاف^(٢) والماضي منه : قررت يا عين - بكسر

الراء ، والكسر قراءة شاذة ، وهي لغة شاذة ، والماضي قررت يا عين بفتح الراء .

و (عَيْنًا) : تمييز .

و (تَرَيَنَّ) : أصله ترأين مثل ترغبين ؛ فالهمزة عين الفعل ، والياء لامه ، وهو مبني

هنا من أجل نون التوكيد مثل لتضربن ، فأُلْقِيَتْ حركة الهمزة على الراء ، وحذفت اللام

للبناء كما تحذف في الجزم ، وبقيت ياء الضمير ، وحُرِّكَتْ لسكونها وسكون النون بعدها ،

فَوَزَنَهُ تفتيح ، وهمزة هذا الفعل تُحْدَفُ في المضارع أبدًا .

(١) في ا ، ب : ثلاثة أوجه - تحريف .

(٢) في تفسير القرطبي (١١ - ٩٦) : وحكى الطبري قراءة : وقري - بكسر القاف ، ومي

وَيُقْرَأُ^(١) تَرِينٌ - بِإِسْكَانِ الْبَاءِ وَتَخْفِيفِ النَّونِ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَجْزَمْ بِإِمَامًا ، وَهُوَ^(٢) بَعِيدٌ .

و (مِنْ الْبَشَرِ) : حَالٌ مِنْ « أَحَدًا » ، أَوْ مَفْعُولٌ بِهِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾ (٢٧) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَأَتَتْ بِهِ) : الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ حَالٌ ؛ وَكَذَلِكَ « تَحْمِلُهُ » ؛ وَصَاحِبُ

الْحَالِ مَرْيَمُ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَ « تَحْمِلُهُ » حَالًا مِنْ ضَمِيرِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .

و (جِئْتِ) ؛ أَى فَعَلْتِ ، فَيَكُونُ « شَيْئًا » مَفْعُولًا .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا ؛ أَى مَجِيئًا عَظِيمًا .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا : كَيْفَ نُنَكِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ (٢٩) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (مَنْ كَانَ) : كَانَ زَائِدَةٌ ؛ أَى مَنْ هُوَ فِي الْمَهْدِ .

و (صَبِيًّا) : حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي الْجَارِ ، وَالضَّمِيرُ الْمُنْفَصِلُ الْمَقْدَرُ كَانَ مُتَصِلًا بِكَانَ .

وَقِيلَ : كَانَ الزَّائِدَةُ لَا يَسْتَتِرُ فِيهَا ضَمِيرٌ ؛ فَعَلِي هَذَا لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرِ هُوَ ؛ بَلْ يَكُونُ

الظَّرْفُ صِلَةً مِنْ .

وَقِيلَ : لَيْسَتْ زَائِدَةٌ ؛ بَلْ هِيَ كَقَوْلِهِ^(٣) : « وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا » . وَقَدْ ذُكِرَ .

وَقِيلَ : هِيَ بِمَعْنَى صَارَ .

وَقِيلَ : هِيَ التَّامَةُ ، « وَمَنْ » بِمَعْنَى الَّذِي .

وَقِيلَ : شَرْطِيَّةٌ ، وَجَوَابُهَا كَيْفَ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَبَرًّا بَوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيمًا ﴾ (٣٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَبَرًّا) : مَعْطُوفٌ عَلَى « مُبَارَكًا »^(٤) .

وَيُقْرَأُ فِي الشَّاذِ - بِكَسْرِ الْبَاءِ وَالرَّاءِ ، وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى الصَّلَاةِ^(٤) .

(١) والبيان : ٢ - ١٢٣ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٥٣ ، والمحاسب : ٢ - ٤٢

وتفسير القرطبي : ١١ - ٩٧

(٢) في المحاسب (٢ - ٤٢) : وأما قراءة طلحة « فإما ترين » فشاذة ، ولست أقول لأنها لحن

لثبات علم الرفع وهو النون في حالة الجزم ، لكن تلك لغة : أن تثبت هذه النون في الجزم .

(٣) سورة النساء ، آية ١٧ ، وقد ذكر صفحة ٣٣٩ (٤) في الآية التي قلبها (٣١) .

وَيُقْرَأُ بِكسر^(١) الباءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ؛ أَيْ وَأَلْزَمْنِي بَرَاءً، أَوْ جَعَلْتَنِي ذَابِرًا؛ فَحَذَفَ الْمُضَافَ، أَوْ وَصَفَهُ بِالْمُصَدَّرِ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (٣٣)﴾ .
 قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَالسَّلَامُ)؛ إِنَّمَا جَاءَتْ هَذِهِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ؛ لِأَنَّ التِّي فِي قِصَّةِ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَكِيرَةٌ^(٢)؛ فَكَانَ الْمُرَادُ بِالثَّانِي الْأَوَّلِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى^(٣): «كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاَ . فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ» . وَقِيلَ: النِّسْكَرَةُ وَالْمَعْرِفَةُ فِي مِثْلِ هَذَا سِوَاءٍ .
 (وَيَوْمَ وُلِدْتُ) : ظَرْفٌ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ الْخَبْرُ الَّذِي هُوَ «عَلَيَّ» ، وَلَا يَعْمَلُ فِيهِ السَّلَامُ لِلْفَصْلِ بَيْنَهُمَا بِالْخَبْرِ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (٣٤)﴾ .
 قَوْلُهُ تَعَالَى: (ذَلِكَ) : مُبْتَدَأٌ ، وَ«عِيسَى» خَبْرُهُ . وَ«ابْنُ مَرْيَمَ» : نَعْتٌ ، أَوْ خَبْرٌ ثَانٍ .

و (قَوْلَ الْحَقِّ) : كَذَلِكَ .

وَقِيلَ : هُوَ خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ .

وَقِيلَ : عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَدَلٌ ، أَوْ عَطْفٌ بَيَانٌ ، وَ«قَوْلَ الْحَقِّ» الْخَبْرُ .

وَيُقْرَأُ^(٤): قَوْلَ الْحَقِّ - بِالنَّصْبِ عَلَى الْمُصَدَّرِ؛ أَيْ أَقُولُ قَوْلَ الْحَقِّ .

وَقِيلَ : هُوَ حَالٌ مِنْ عِيسَى .

وَقِيلَ : التَّقْدِيرُ : أَعْنَى قَوْلَ الْحَقِّ .

وَيُقْرَأُ: قَالَ الْحَقِّ ، وَالْقَالَ اسْمٌ لِلْمُصَدَّرِ ، مِثْلُ الْقَيْلِ ، [١٠١] وَحِكْيُ قَوْلَ الْحَقِّ - بِضَمِّ

الْقَافِ مِثْلَ الرُّوحِ؛ وَهِيَ لُغَةٌ فِيهِ .

(١) فِي الْمُحْتَسَبِ (٢ - ٤٢) : قِرَاءَةُ ابْنِ أَبِي نَهْيَكٍ وَأَبِي مَجْلَزٍ «وَبَرَاءً» بِكسْرِ الْبَاءِ .

(٢) فِي الْآيَةِ : ١٥ مِنْ السُّورَةِ نَفْسُهَا : وَ«سَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا» .

(٣) سُورَةُ الْمَزْمَلِ ، آيَةٌ ١٥ ، ١٦ .

(٤) فِي الْكَشْفِ (٢ - ٨٨) : قَوْلُهُ «قَوْلَ الْحَقِّ» - قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ ، وَعَاصِمٍ بِالنَّصْبِ .

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ (٣٦) .
قوله تعالى: (وأن الله) : بفتح الهمزة ؛ وفيه وجهان :

أحدها - هو معطوف على قوله : بالصلاة ؛ أي وأوصاني بأن الله ربّي .
والثاني - هو متعلق بما بعده ، والتقدير: لأنّ الله ربّي وربكم فاعبدوه؛ أي لو حدانيته
أَطِيعُوهُ .

ويقرأ بالكسر على الاستثناف .

قال تعالى: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ
مُبِينٍ ﴾ (٣٨) .

قوله تعالى: (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) : لفظه لفظ الأمر ومعناه التعجب . و« بهم » : في
موضع رفع ؛ كقولك : أحسن زيد ؛ أي أحسن زيد . وحكى عن الزجاج أنه أمرٌ حقيقة ،
والجارُّ والجرور نصب ، والفاعل مُضْمَرٌ ؛ فهو ضمير المتكلم ؛ كأنّ المتكلم يقول لنفسه :
أوقع به سمعاً أو مدحاً .

و (اليوم) : ظرف ، والعامل فيه الظرف الذي بعده .

قال تعالى: ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٣٩) .
قوله تعالى: (إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ) : « إذ » بدل من يوم ، أو ظرف للحسرة ؛ وهو
مصدرٌ فيه الألف واللام ، وقد عمل .

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ : يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ
شَيْئاً ﴾ (٤٢) .

قوله تعالى: (إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ) : في « إذ » وجهان :

أحدها - هي مثل (١) « إذ انتبذت » في أوجهها ، وقد فصل بينهما بقوله (٢) : « إنه كان
صديقاً نبياً » .

والثاني - أن « إذ » ظرف ، والعامل فيه صديقاً نبياً ، أو معناه .

(١) في الآية : ١٦ من السورة نفسها ، وقد سبق : ٢٨٦٨

(٢) في الآية ٤١ من السورة نفسها .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : أَرَأَيْبُ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنْتَه لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (أَرَأَيْبُ أَنْتَ) : مبتدأ ، وأنتَ فاعله ، وأغنى عن الخبر ؛ وجاز الابتداء بالنكرة لاعتمادها على الهمزة .

و (مَلِيًّا) : ظرف ؛ أى دَهْرًا طويلاً .

وقيل : هو نعتٌ لمصدرٍ محذوف .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا اعْتَزَلْتَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا (٤٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وَكُلًّا جَعَلْنَا) : هو منصوب بجعلنا .

قال تعالى : ﴿ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا (٥٢) . وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (نَجِيًّا) : هو حال . و « هَرُونَ » بدل ، و « نَبِيًّا » حال .

قال تعالى : ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا (٥٧) ﴾ .

قوله تعالى : (مَكَانًا عَلِيًّا) : ظرف .

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ، وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا (٥٨) . فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا (٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ) : هو بدل من « النبيين » ، بإعادة الجار .

و (سُجَّدًا) : حال مقدرة ؛ لأنهم غيرُ ساجدٍ في حالِ خُرُورِهِمْ .

(وَبُكِيًّا) : قد ذكر^(١) .

و (غِيًّا) : أصله غوى ، فأدغمت الواو في الياء .

قال تعالى : ﴿ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴾ (٦١) .

قوله تعالى : (جَنَّاتٍ عَدْنٍ) : من كسر التاء أبدله من « الجنة » في الآية قبلها ، ومن رفع فهو خبرٌ مبتدأ محذوف .

(إِنَّهُ) : الهاء ضمير اسمِ الله تعالى ؛ ويجوز أن تكون ضمير الشأن ؛ فعلى الأول يجوز ألا يكون في كان ضمير ، وأن يكون فيه ضمير . و « وَعْدُهُ » : بدل منه بدل الاشتغال .

و (مَأْتِيًّا) : على بابه ، لأن ما تأتبه فهو يأتيك .

وقيل : المراد بالوعدِ الجنة ؛ أي كان مواعده مأتيا .

وقيل : مفعول هنا بمعنى فاعل ، وقد ذكر مثله ^(١) في سبحان .

قال تعالى : ﴿ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ . . . ﴾ (٦٤) .

قوله تعالى : (وَمَا نَنْزِلُ) ؛ أي : وتقول الملائكة .

قال تعالى : ﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ (٦٥) .

قوله تعالى : (رَبُّ السَّمَاوَاتِ) : خبر مبتدأ محذوف ، أو مبتدأ والخبر « فاعْبُدْهُ » على رأى الأخفش في جواز زيادة الفاء .

قال تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَئِذَا مَاتَ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴾ (٦٦) .

قوله تعالى : (أَئِذَا) : العاملُ فيها فعلٌ دلَّ عليه الكلام ؛ أي أبعث إذا ؛ ولا يجوز أن يعمل فيها « أُخْرَجُ » ؛ لأن ما بعد اللام وسوف لا يعملُ فيما قبلها مثل إن .

قال تعالى : ﴿ أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴾ (٦٧) . فَوَرَبُّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾ (٦٨) .

قوله تعالى: (يَذْكُرُهُمْ) : بالتشديد؛ أى يتذكر ، وبالتخفيف منه أيضا ، أو من الذِّكْر باللسان .

(جثيًّا) : قد ذُكر في عتيا وبكيا^(١) . وأصله جثو ، مصدرًا كان أو جمعًا [١٠٢] .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ لَنْ نَزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾ (٦٩) .

قوله تعالى : (أَيُّهُمْ أَشَدُّ) : يُقرأ بالنصب^(٢) شاذًا ، والعاملُ فيه لَنْ نَزِعَنَّ ، وهى

بمعنى الذى .

وَيُقرأ بالضم . وفيه قولان :

أحدها - أنها ضمةُ بناءٍ ، وهو مذهبُ سيويوه ؛ وهى بمعنى الذى ؛ وإنما بُنيتْ هاهنا

لأنَّ أصلها البناء ، لأنها بمنزلة الذى .

« وأى » من الموصولات إلا أنها أُعربتْ حَمَلًا على كلِّ أو بعض ، فإذا وُصلت

بجمله تامة بقيت على الإعراب ، وإذا حُذِفَ العائد عاينها بُنيت لمخالفها بقية الموصولات ،

فرجعت إلى حقها من البناء بخروجها عن نظائرها ، وموضعها نصبٌ بنزع .

والقول الثانى - هى ضمةُ الإعراب . وفيه خمسة أقوال :

أحدها - أنها مبتدأٌ وأشدُّ خبره؛ وهو على الحكاية ، والتقدير : لَنْ نَزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ

الفريق الذى يقال أيهم ؛ فهو على هذا استفهام ، وهو قولُ الخليل .

والثانى - كذلك في كونه مبتدأٌ وخبرًا واستفهامًا ، إلا أنَّ موضعَ الجملة نصبٌ بنزعٍ ،

وهو فعلٌ مُعلّقٌ عن العمل ، ومعناه التمييز ؛ فهو قريبٌ من معنى العلم الذى يجوز تعليقه ،

كقولك : علمت أيهم فى الدار ، وهو قولُ يونس .

والثالث - أن الجملة مستأنفة ، وأى استفهام ، ومن زائدة : أى لَنْ نَزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ ،

وهو قولُ الأخفش والكسائى ، وهما يجيزان زيادة « مِنْ » فى الواجب .

والرابع - أن «أيهم» مرفوعٌ بشيعة ؛ لأنَّ معناه تشيع ، والتقدير : لَنْ نَزِعَنَّ مِنْ كُلِّ

فريقٍ يشيع أيهم ، وهو على هذا بمعنى الذى ، وهو قولُ المبرد .

والخامس - أن «نزع» عُلِّقَت عن العمل؛ لأن معنى الكلام معنى الشرط، والشرطُ لا يعملُ فيما قبله، والتقدير لنزعهم تشيَعُوا أو لم يتشيَعُوا، أو إن تشيَعُوا، ومثله لأضربنَّ أيهم غضب؛ أي إن غضبوا أو لم يغضبوا، وهو قولُ يحيى عن الفراء، وهو أبعدُها عن الصواب (١).

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا (٧١) ﴾ .
 قوله تعالى: (وَإِنْ مِنْكُمْ)؛ أي وما أحدٌ منكم، فحذف الموصوف .
 وقيل: التقدير: وما منكم إلا من هوَ واردها، وقد تقدم نظاؤها .
 قال تعالى: ﴿ وَإِذَا تُمَّتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا (٧٣) ﴾ .

قوله تعالى: (مَقَامًا) : يقرأ بالفتح (٢)، وفيه وجهان :

أحدهما - هو موضع الإقامة .

والثاني - هو مصدر كالإقامة .

وبالضم، وفيه الوجهان .

ولام الندى واو؛ يقال: نَدَوْتُهُمْ؛ أي أتيتُ نادِيَهُمْ، وجلستُ في النادي، ومصدره النَّدْوُ (٣).

قال تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِثِيًّا (٧٤) ﴾ .
 قوله تعالى: (وَكَمْ) : منصوب بـ « أَهْلَكْنَا » . و « هُمْ أَحْسَنُ » : صفةٌ لكم .

(١) وارجع في ذلك إلى المفني: ١ - ٧٠، والكشاف: ٢ - ١٣، والبيان: ٢ - ١٣٠ ومشكل إعراب القرآن: ٢ - ٦٠، وتفسير القرطبي: ١١ - ١٣٣؛ وقال: وهذه آية مشكلة في الإعراب؛ لأن الفراء كلهم يقرءون «أيهم» - بالرفع إلا هارون القاري الأعور فإن سيبويه حكى عنه «ثم لنزعن من كل شعبة أيهم» - بالنصب، أوقع على أيهم - لنزعن، ثم بين علة الرفع والنصب في تفصيل وتحقيق .

(٢) في الكشاف: قوله «خير مقاما» - قرأه ابن كثير بضم الميم . وفتحها الباقون .

(٣) والقاموس - ندا .

و (رئياً) : يُقرأ بهمزة^(١) ساكنة بعد الراء ، وهو من الرؤية ؛ أى أحسن منظراً -

ويقرأ بتشديد الياء من غير همز ، وفيه وجهان :

أحدها - أنه قلب الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم أدغم .

والثاني - أن تكون من الرئى ، ضد العطش ؛ لأنه يوجب حُسن البشرة .

ويقرأ : رِيئاً - بهمزة بعد ياء ساكنة ، وهو مقلوب ؛ يقال فى رأى أرى .

ويُقرأ بياء خفيفة من غير همز ؛ ووجهها أنه نقل حركة الهمزة إلى الياء وحذفها .

ويُقرأ بالزاي والتشديد ؛ [١٠٣] أى أحسن زينة ، وأصله من زوى يزوى ؛ لأن

المتزين يجمع ما يحسنه .

قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا

مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا (٧٥) .

وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ... (٧٦) ﴿

قوله تعالى : (قُلْ مَنْ كَانَ) : هى شرطية ، والأمر جوابها ، والأمر هنا بمعنى الخبر ؛

أى فأيمن له ، والأمر أباغ لما يتضمنه من اللزوم .

و (حتى) : تُحذف كي ما بعدها ها هنا ، وليست متعلقة بفعل .

(إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ) : كلاهما^(٢) بدّل مما يوعدون .

(فَسَيَعْلَمُونَ) : جواب إذا .

(وَيَزِيدُ) : معطوف على معنى فليمدد ؛ أى فيمدد ويزيد .

(مَنْ هُوَ) : فيه وجهان :

أحدها - هى بمعنى الذى ، و « هو شرٌّ » : صلتها . وموضع « مَنْ » نصب يعلمون -

والثاني - هى استفهام ، وهو فصل وليست مبتدأ .

(١) فى الكشف (٢ - ٩١) : قوله : « ورئياً » - قرأه قالون ، وابن ذكوان بتشديد الياء من

غير همز . وهمز الباقون . وانظر فى ذلك أيضاً إلى المحنّب : ٢ - ٤٣ ، وتفسير القرطبي : ١١ - ١٤٣ ،

والبيان : ٢ - ١٣٣

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٦٣

قال تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ (٧٧) .
 قوله تعالى : (وَوَلَدًا) : يُقْرَأُ^(١) بفتح الواو واللام وهو واحد . وقيل : يكون جمعاً أيضاً .
 ويُقْرَأُ بضم الواو وسكون اللام ؛ وهو جمع ولد ، مثل أسد وأسد . وقيل : يكون
 واحداً أيضاً ، وهي لفظة ، والكسرة لفة أخرى .

قال تعالى : ﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبِ أَمْ اِتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ (٧٨) .
 قوله تعالى : (أَطَّلَعَ) : الهمزة همزة استفهام ؛ لأنها مقابلة لأم ، وهمزة الوصل محذوفة
 لقيام همزة الاستفهام مقامها .

وَيُقْرَأُ بالكسر على أنها همزة وصل ، وحرف الاستفهام محذوف لدلالة أم عليه .
 قال تعالى : ﴿ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾ (٧٩) . وَنَزَّيْنُهُ
 ما يقول وَيَأْتِينَا فَرْدًا (٨٠) ... كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا (٨٢) .
 قوله تعالى : (كَلَّا) : يُقْرَأُ بفتح^(٢) الكاف من غير تنوين ، وهي حرف معناه الزجر
 عن قول مُنْكَرٍ يَتَقَدَّمُهَا . وقيل : هي بمعنى حقا .

ويقرأ بالتنوين ، وفيه وجهان :
 أحدهما - هي مصدر كَلَّ ؛ أي أعيا ؛ أي كَلُّوا في دَعْوَاهُمْ وانقطعوا .
 والثاني - هي بمعنى الثقل ؛ أي حملوا كَلًّا .
 وَيُقْرَأُ بضم الكاف والتنوين ؛ وهو حال ؛ أي سيكفرون جميعاً ؛ وفيه بُمْدٌ .
 (بِعِبَادَتِهِمْ) : المصدر مضافٌ إلى الفاعل ؛ أي سيكفر المشركون بعبادتهم الأصنام .
 وقيل : هو مضافٌ إلى المفعول ؛ أي سيكفر المشركون بعبادة الأصنام .
 وقيل : سيكفر الشياطين بعبادة المشركين إياهم .

و (ضِدًّا) : واحد في معنى الجمع . والمعنى أَنَّ جَمِيعَهُمْ فِي حُكْمٍ وَاحِدٍ ؛ لِأَنَّهُمْ مُتَّفِقُونَ
 عَلَى الْإِضْلَالِ .

(١) في الكسف (٢ - ٩٢) : قوله « وولدا » - قرأ حمزة ، والكسائي ، بضم الواو وإسكان اللام . وقرأ الباقون بفتح الواو واللام .
 (٢) في المحسب (٢ - ٤٥) : قراءة أبي نهيك : « كلا سيكفرون » - بفتح الكاف والتنوين .

قوله تعالى : (وَنَزَّاهُ مَا يَقُولُ) : في « ما » وجهان :

أحدهما - هو بدل من الهاء ؛ وهي بدلُ الاشتغال : أي نث قوله .

والثاني - هو مفعول به ؛ أي نث منه قوله .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًّا (٨٥) . وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ

وَرَدًّا (٨٦) . لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا (٨٧) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ نَحْشُرُ) : العاملُ فيه « لا يملكون » . وقيل ^(١) : « نعد لهم » . وقيل

تقديره : اذْكُر .

و (وَفَدًّا) : جمع وُفِد ، مثل رَاكِبٍ وَرَاكِبٍ ، وصاحب وصَيْبٍ .

والوِرْدُ : اسمٌ لِحِجْمٍ وَارِدٍ .

وقيل : هو بمعنى وارد ، والوِرْدُ : العِطَاشُ .

وقيل : هو محذوفٌ مِنْ وِرَادٍ ، وهو بَعِيدٌ .

(لَا يَمْلِكُونَ) : حالٌ .

(إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ) : في موضع نصبٍ على الاستثناء المقطع .

وقيل : هو متصلٌ على أن يكون الضمير في « يملكون » للمتقين والمجرمين .

وقيل : هو في موضع رفعٍ بدلا من الضمير في « يملكون » .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا (٨٩) ﴾ .

قوله تعالى : (شَيْئًا إِذَا) : الجمهورُ على كسرِ الهمزة ؛ وهو العظيم .

ويقرأ ^(٢) شاذًا بفتحها على أنه مصدرٌ أدُّ يُوْدُّ ، إذا جاءك بداهية ؛ أي شيئا ذا أدُّ ،

وجعله نفس الداهية على التعظيم .

قال تعالى : ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ

هَدًّا (٩٠) ﴾ .

(١) في الآية التي تسبقها : ٨٤

(٢) في الحسب (٢ - ٤٥) : قراءة السلي « شيئا أدا » - بالفتح . وقال : الأد - بالفتح :

- قوله تعالى : (يَتَفَطَّرْنَ) : يُقْرَأُ بالياء والنون ، وهو مطاوع فطر بالتخفيف -
ويقْرَأُ بالتاء والتشديد ، وهو مطاوع فطر بالتشديد ، وهو هنا أشبه بالمعنى .
و (هَذَا) : مصدر على المعنى ؛ لأنَّ تخر بمعنى تهد . وقيل : هو حال .
قال تعالى : ﴿ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴾ (٩١) .
قوله تعالى : (أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ) : فيه ثلاثة أوجه :
أحدها - هو في موضع نصب ، لأنه مفعول (١) له .
والثاني - في موضع جرّ على تقدير اللام .
والثالث - في موضع رفع ؛ أى الموجب لذلك دُعَاؤُهُمْ .
قال تعالى : ﴿ إِنْ كُنْ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴾ (٩٣) .
قوله تعالى : (مَنْ) : نكرة موصوفة ؛ و « فِي السَّمَوَاتِ » : صِفَتُهَا ، و « إِلَّا آتِي » :
خبر كل ، ووحد « آتِي » حَمَلًا على لفظ كل ، وقد جُمع في موضع (٢) آخر حملا على معناها ،
ومن الأفراد (٣) : « وَكَلَّمَهُمْ آتِيَهُ » .
قال تعالى : ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلسَانِكَ لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَنُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ﴾ (٩٧) .
قوله تعالى : (بلسانك) : قيل الباء بمعنى على . وقيل : هى على أصلها ؛ أى أنزلناه
بلسانك ، فيكون حالا .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٦٣ ، والبيان : ٢ - ١٣٧

(٢) كما في قوله تعالى (سورة النمل ، آية ٨٧) : وكل أتوه داخرين .

(٣) سورة مريم ، آية ٩٥

سُورَةُ طه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ طه (١) ﴾ .

(طه) : قد ذُكر الكلامُ عليها في القول الذي جعلت فيه حروفاً مقطعة . وقيل : معناه يارَجُلُ ؛ فيكون منادى . وقيل « طا » فعلُ أمر ، وأصله بالهمز ، ولكن أُبدل من الهمزة ألفاً ، و « ها » ضمير الأرض .

ويقرأ طه ، وفي الماء وجهان :

أحدهما - أنها بَدل من الهمزة ، كما أُبدلت في أرقت ، فقيل هرقت .

والثاني - أنه أُبدل من الهمزة ألفاً ، ثم حذفها للبناء ، وألحقها هاء السكت (١) .

قال تعالى : ﴿ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى (٢) . إلا نذكرة لمن يخشى (٣) ﴾ .
قوله تعالى : (إلا نذكرة) : هو استثناء منقطع ؛ أي لكن أنزلناه نذكرة ؛

أي للتذكرة .

وقيل : هو مصدر ؛ أي لكن ذكّرنا به نذكرة ؛ ولا يجوز أن يكون مفعولاً له

لأنزلنا المذكورة ؛ لأنها قد تعدت إلى مفعول له ، وهو « لتشقى » ؛ فلا تعدى إلى آخر من جنسه ، ولا يصح أن يعمل فيها « لتشقى » لفساد المعنى .

وقيل : تذكرة مصدر في موضع الحال .

قال تعالى : ﴿ تنزيلاً ممن خلق الأرض والسّموات العلّيا (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (تنزيلاً) : هو مصدر ؛ أي أنزلناه تنزيلاً .

وقيل : هو مفعول يخشى ، و « من » متعلقة به .

و (العلّيا) : جمع العليا .

(١) وانظر في ذلك أيضاً تفسير القرطبي : ١١ - ١٦٧

قال تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ (٦).
 قوله تعالى: (لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ): مبتدأ، وخبر؛ أو تكون «ما» مرفوعةً بِالظرف.
 وقال بعض الغلاة: «ما» فاعل استوى^(١)؛ وهو بعيد. ثم هو غيرُ نافع له في التأويل؛
 إذ يبقى قوله: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ» كلاً تاماً، ومنه هرب، وفي الآية تأويلات أُخر
 لا يدفعها الإعراب.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ (٧).
 قوله تعالى: (وَأَخْفَى): يجوز أن يكون فعلاً ومفعوله محذوف؛ أي وَأَخْفَى السِّرَّ
 عن الخلق. ويجوز أن يكون اسماً؛ أي وَأَخْفَى منه^(٢).

قال تعالى: ﴿وَهَلْ أُنَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (٩). إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُتُوا إِنِّي
 آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمُ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى (١٠)﴾.

قوله تعالى: (إِذْ رَأَى): (إِذْ ظَرَفْتُ لِدَ «حَدِيثِ»؛ أو منقول به؛ أي إِذْ كُرِّ
 (لأهله): يكسر الهاء^(٣) وضمها؛ وقد ذُكر. ومن ضمَّ أَتبعه ما بعده.
 و(مِنْهَا): يجوزُ أن يتعلَّق بآتِيكُم، أو حلاً من «قَبَسٍ».
 والجيدُ في «هُدًى» هنا أن يكتب بِالْألف، ولا تُمَالُ؛ لأنَّ الألفَ بدلٌ من التنوين
 في القول المحقق؛ وقد أمالها قوم؛ وفيه ثلاثة أوجه:

أحدها - أن يكون شبه ألف التنوين بلام الكلمة؛ إذ اللفظُ بهما في المقصور واحد.
 والثاني - أن تكون لام الكلمة، ولم تبدل من التنوين شيئاً في النصب، كما جاء:
 * وَأَخَذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصْمٌ *

والثالث - أن تكون على رأى من [١٠٥] وقف في الأحوال الثلاثة من غير إبدال.

(١) في الآية الخامسة من السورة نفسها: الرحمن على العرش استوى.

(٢) والبيان: ٢ - ١٣٨

(٣) في الكشف (٢ - ٩٥): قوله: «لأهله امكثوا» - قرأ حمزة بضم الهاء. وقرأ الباقون

يكسر الهاء.

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا آتَاهَا نُودِي يَا مُوسَى (١١) . إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٢) ﴾ .

قوله تعالى: (نُودِي) : المفعول القائم مقام الفاعل مُضمر ؛ أي نُودِي مُوسَى . وقيل : هو المصدر ؛ أي نودي النداء ، وما بعده مُفسَّر له . و « يَا مُوسَى » : لا يقوم مقام الفاعل ، لأنه جملة .

(إِنِّي) : يُقرأ بالكسر^(١) ؛ أي فقال : إني ، أو لأن النداء . قول . وبالفتح ؛ أي نودي بآني ؛ كما تقول : ناديتُهُ باسمه .

و (أَنَا) : مبتدأ ، أو توكيد ، أو فصل .

قوله تعالى: ﴿ طُوًى ﴾ : يُقرأ بالضم والتنوين^(٢) ، وهو اسمٌ علمٌ للوادي ، وهو بدلٌ منه . ويجوز أن يكون رفعاً ، أي هُو طُوًى .
ويقرأ بغير تنوين على أنه معرفة مؤنث اسم للبقعة .

وقيل : هو معدول ، وإن لم يعرف لفظ المعدول عنه ، فكأن أصله طاوي ؛ فهو في ذلك كجُمع وكُتبع .

ويُقرأ بالكسر على أنه مثل عنب في الأسماء ، وعداءً وسوياً في الصفات .

قال تعالى: ﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى (١٣) ﴾ .

قوله تعالى: (وَأَنَا اخْتَرْتُكَ) : على^(٣) لفظ الإفراد ، وهو أشبه بما قبله .
ويقرأ: وَأَنَا اخْتَرْتُكَ ، على الجمع ، والتقدير : لأنا اخترتك فاستمع ، فاللامُ تتعلق باستمع ؛ ويجوز أن يكون معطوفاً على أني ؛ أي بآني أنا ربُّك ، وبأنا اخترتك .

(١) في الكشف (٢ - ٩٦) : قوله: « يا موسى ، إن أنا » - قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، بفتح الهمزة على إضمار حرف الجر . وقرأ الباقون بكسر الهمزة ، على إضمار القول .
(٢) في الكشف (٢ - ٩٦) : قوله « طوى » - قرأه الكوفيون ، وابن عامر ، بالتنوين . وقرأ الباقون بغير تنوين .

(٣) في الكشف (٢ - ٩٧) : قوله: « وأنا اخترتك » - قرأه حمزة « وأنا اخترتك » على لفظ الجمع في الكلمتين للتعظيم لله والمبالغة في الإجلال له . وقرأ الباقون بالياء ، ولفظ « أنا » على لفظ الواحد .

قال تعالى : ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ (١٤) .
قوله تعالى : (لَذِكْرِي) : اللامُ تتعلق بأقِم ، والتقديرُ عند ذِكْرِك إياي ، فالصدرُ
مضافٌ إلى المفعول . وقيل إلى الفاعل ؛ أي لَذِكْرِي إياك ، أو إياها .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴾ (١٥) .
قوله تعالى : (أَخْفِيهَا) - بضمّ الهمزة ؛ وفيه وجهان :

أحدهما - أَسْتُرُهَا ^(١) ؛ أي من نفسي ؛ لأنه لم يُطْلَعْ عليها مخلوقاً .
والثاني - أَظْهَرُهَا ؛ قيل : هو من الأضداد .

وقيل : الهمزة للسلب ؛ أي أزيل خفاءها .

وَيُقْرَأُ بفتح ^(٢) الهمزة ، ومعناه أظهرها ، يقال : خفيت الشيء ، أي أظهرته .

(لَتُجْزَى) : اللامُ تتعلق بأخفيها . وقيل : بآتية ؛ ولذلك وقف عليها بعضهم ^(٣) وقفة

يسيرة إيداناً بانفصالها عن «أخفيها» .

وقيل : لفظه لفظ كي ، وتقديره : القسم ؛ أي لتجزين ، وما مصدرية .

وقيل : بمعنى الذي ؛ أي تسعى فيه .

قال تعالى : ﴿ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴾ (١٦) .

قوله تعالى : (فَتَرْدَى) : يجوز أن يكون نصيباً على جواب النهي ، ورفعاً ؛ أي فإذا

أنت تردى .

قال تعالى : ﴿ وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴾ (١٧) .

قوله تعالى : (وَمَا تَلَكَ) : « ما » مبتدأ ، « وتلك » خبره ، وهو بمعنى ^(٤) هذه .

(١) في البيان (٢ - ١٣٩) : والمعنى : إن الساعة آتية أكاد أخفيها من نفسي فكيف

أظهرها لكم .

(٢) في المحتسب (٢ - ٤٧) : قراءة سعيد بن جبیر ، ورويت عن الحسن ومجاهد : « أكاد

أخفيها » - بفتح الألف . وقال : أخفيت الشيء : كتمته وأظهرته جميعاً . وخفيته - بلا ألف : أظهرته

البتة . وانظر في ذلك أيضاً تفسير القرطبي (١١ - ١٨٢) . (٣) والبيان : ٢ - ١٣٩

(٤) في مشكل لعرب القرآن (٢ - ٦٥) : تلك عند الزجاج بمعنى التي ، وبيمينك صلتهما .

وفي معاني القرآن (٢ - ١٧٧) : ومعنى « تلك » : هذه وقوله : بيمينك في مذهب صلة لتلك ،

لأن تلك وهذه توصلان كما توصل الذي .

و (بِئَمِينِكَ) : خال يَعْمَلُ فيها معنى الإشارة .

وقيل : هو بمعنى الذى ؛ فيكون بيمينك صفة لها .

قال تعالى : ﴿ هِيَ عَصَايَ أَنْوَكًا عَلَيْهَا وَأَهْشُبُ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَأْرَبُ

أُخْرَى (١٨) . قال : أَلْقَاهَا يَا مُوسَى (١٩) . فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْمَى (٢٠) . ﴿

قوله تعالى : (عَصَايَ) : الْوَجْهُ فَتَحُ الْيَاءُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ .

ويقرأ بالكسر^(١) ؛ وهو ضعيفٌ ، لاسْتِقْطَالِهِ عَلَى الْيَاءِ .

وَيُقْرَأُ عَصَى ، وَقَدْ ذُكِرَ نَظِيرُهُ^(٢) فِي الْبَقْرَةِ .

و (أَنْوَكًا) : وما بعده مستأنف . وقيل : موضعه حال من الياء ، أو من العصا .

وقيل : هو خبر « هي » ، وعَصَايَ مفعول لفعل محذوف .

وقيل : هي خبر . « وَأَنْوَكًا » خبر آخر .

(وَأَهْشُبُ) - بالشين المعجمة ؛ أى أقوم بها على الغنم ، أو أهول ، ونحو ذلك .

ويقرأ بكسر الهاء ؛ أى أكسر بها على غنمي عاديتها ، من قولك : هَشَشْتُ الْخُبْرَ ؛

إِذَا كَسَرْتَهُ بَعْدَ يُبْسِهِ .

ويقرأ^(٣) بضمّ الهاء وسين غير معجمة ؛ من قولك : هَسَّ الْغَنَمَ يَهْسُهَا ؛ إِذَا سَاقَهَا .

وَعُدِّي بعلی ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ أَقُومُ بِهَا ، أَوْ أَهُولُ .

و (أُخْرَى) : على [١٠٦] تأنيث الجمع ، ولو قال آخر لكان على اللفظ .

(تَسْمَى) : يجوز أن يكون خبراً ثانياً ، وأن يكون حالاً .

و «إِذَا» للمفاجأة ظرفُ مكان ، فالعاملُ فيها «تَسْمَى» ، أو محذوف . وقد ذُكِرَ ذَلِكَ .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى (٢١) . وَاضْمُمُ يَدَكَ

(١) في المحتب (٢ - ٤٨) : قراءة الحسن ، وعمرو - بخلاف عنهما : «هي عصا» - بكسر

الياء ، مثل غلامى . وقرأ ابن أبى إسحاق : «عصا» - بإسكان الياء .

(٢) صفحة ٥٥

(٣) في المحتب (٢ - ٥٠) : قراءة عكرمة «وأهس» - بالسين . وقرأ إبراهيم : «وأهش» -

بكسر الهاء ، وبالشين .

إلى جَفَا حِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةٌ أُخْرَى (٢٢) . لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا
الْكُبْرَى (٢٣) ﴿ .

قوله تعالى : (سِيرَتَهَا الْأُولَى) : هو بَدَلٌ مِنْ ضمير المفعول بدل الاشتغال ؛ لأن معنى
سِيرَتَهَا حَفَّتْهَا ، أو طَرِيقَتَهَا .

ويجوز أن يكون ظرفاً ؛ أى فى طَرِيقَتَهَا .

وقيل : التقدير إلى سِيرَتَهَا .

و (بَيْضَاءَ) : حال .

و (مِنْ غَيْرِ سُوءٍ) : يجوز أن يتعلّق بتَخْرُجَ ، وأن يكون صفةً لبيضاء ، أو حالاً
من الضمير فى « بَيْضَاءَ » .

و (آيَةٌ) : حال أخرى بدل من الأولى ، أو حال من الضمير فى بَيْضَاءَ ؛ أى تَبَيَّنَ
آيَةٌ ، أو حال من الضمير فى الجار .

وقيل : منصوبة بفعلٍ محذوف ؛ أى وجعلناها آية ، أو أتيناك آيةً .

و (لِنُرِيكَ) : متعلق بهذا المحذوف ؛ ويجوز أن يتعلّق بمادَّةٍ عليه آية ؛ أى دللنا بها
لِنُرِيكَ . ولا يتعلّق بنفس آية ؛ لأنها قد وصفت .

و (الْكُبْرَى) : صفة لآيات ، وَحُكْمُهَا حُكْمُ مَارَب . ولو قال الْكُبْرَى لجاز ؛ ويجوز
أن تكون الْكُبْرَى نَصْباً بـ « نُرِيكَ » ، و « مِنْ آيَاتِنَا » حال منها ؛ أى لِنُرِيكَ الْآيَةَ الْكُبْرَى
مِنْ آيَاتِنَا .

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) . وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) . وَاخْلُفْ
عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيَسِّرْ لِي) : يقال : يَسَّرَ لَهُ كَذَا ، وَمَنْعَهُ هَذِهِ الْآيَةَ ، وَيَسَّرَ لَهُ الْكَذَا ؛
وَمَنْعَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (١) : « فَسَيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى » .

و (مِنْ لِسَانِي) : يجوز أن يتعلّق بِأَخْلُفْ ، وأن يكون وصفاً لعُقْدَةَ .

قال تعالى : ﴿ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴾ (٢٩) . هَارُونَ أَخِي (٣٠) . اشدُّدْ بِهِ
أُزْرِي (٣١) . وَأَثْرِكُهُ فِي أَمْرِي (٣٢) .

قوله تعالى : (وَزِيرًا) : الواو أصلٌ ، لأنه من الوزر والموازرة .

وقيل : هي بدل من الهمزة ؛ لأن الوزير يشدُّ أزرَ المُوَازِر ، وهو قليل . وفعيل هنا

بمعنى المفاعل ، كالمشِير والمخلِيط .

وفي مفعولي « اجعل » ثلاثة أوجه :

أحدها - أنَّهما وَزِير ، وهارون ، ولكنَّ قُدِّمَ المفعول الثاني ؛ فعلى هذا يجوز أن

يتعلَّق « لي » باجعل ، وأن يكون حالا مِنْ وَزِير .

والثاني - أن يكون « وزيراً » مفعولاً أول ، و « لي » الثاني ؛ وهارون بدل ،

أو عطفت بيان ، وأخى كذلك .

والثالث - أن يكون المفعول الثاني من أهلي ، ولي تَبَيِّن ؛ مثل قوله (١) : « ولم

يكن له كُفُوًا أَحَدٌ » ، وهارون أخى على ما تقدم ؛ ويجوز أن ينتصب هارون بفعلٍ

محدوف ؛ أي اضمَمُ إِلَى هارون .

قوله تعالى : (اشدُّدْ) : يُقرأ بقطع الهمزة (٢) .

(وَأَثْرِكُهُ) - بضم الهمزة ، وجزمها على جواب الدعاء ، والفعلُ مسندٌ إلى موسى ،

ويُقرآن على لفظ الأمر .

قال تعالى : ﴿ كَمَنْ نُسَبِّحُكَ كَثِيرًا ﴾ (٣٣) . وَنَذْكُرُكَ كَثِيرًا (٣٤) .

قوله تعالى : (كَثِيرًا) : أي تسبيحًا كثيرًا ، أو وَفنا كثيرًا .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى ﴾ (٣٦) .

والسؤال والسؤال بمعنى المفعول ، مثل (٣) الأكل بمعنى المأْكول .

(١) سورة الإخلاس ، آية ٤

(٢) في الكشِب (٢١ - ٩٧) : « اشدد به أزرى » - قرأ ابن عامر « اشدد » - بهمزة مفتوحة

مقطوعة ، جعلها ألف المخبر عن نفسه ، والفعل ثلاثي مجزوم ، لأنه جواب الطلب ، فهو كجواب العرط .

وقرأ الباقون « اشدد » - بوصل الألف ، جعلوه طلباً ودعاءً .

(٣) وتفسير العرطبي : ١١ - ١٩٥

قال تعالى : ﴿ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ (٣٨) . أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ ، وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي (٣٩) . إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : (إِذْ أَوْحَيْنَا) : هو ظرفٌ آمَنَّا^(١) .

(أَنْ أَقْذِفِيهِ) : يجوز أن تكون « أن » مصدرية بدلا من « ما يوحى » ، أو على

تقدير : هو أن أقذفيه ؛ ويجوز أن تكون بمعنى : أى .

(فَلْيُلْقِهِ) : أمرٌ للغائب .

(مِنِّي) : تتعلق بالقيت ؛ ويجوز أن تكون نعتا لمحبة .

(وَلِتُصْنَعَ) : أى لتحب وتُصنع .

وَيُقْرَأُ عَلَىٰ^(٢) لفظ الأمر ؛ أى ليصنعك غيرك بأمرى .

ويقرأ بكسر اللام وفتح التاء والعين ؛ أى لتفعل ما أمرك بمرأى منى .

(إِذْ تَمْشِي) : يجوز أن يتعلق [١٠٧] بأحد الفعلين ، وأن يكون بدلا من إذ الأولى ؛

لأن مشى أخته كان منة عليه ؛ وأن يكون التقدير : إذ كر إذ تمشى .

(وَفُتُونًا) : مصدر مثل القعود ؛ ويجوز أن يكون جمعا ، تقديره : بفتون كثيرة ،

أى بأمور تختبر بها .

(عَلَىٰ قَدَرٍ) : حال ؛ أى موافقا لما قدر لك .

قال تعالى : ﴿ قَالَا : رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْفِنَا (٤٥) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنْ يُفْرِطَ) : الجمهور^(٣) على فتح الياء وضم الراء ؛ فيجوز أن يكون

التقدير : أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا مِنْهُ قَوْلٌ ؛ فأضمر المحوّل لدلالة الحال عليه ، كما تقول :

(١) في الآية ٣٧ من السورة نفسها : ولقد مننا عليك مرة أخرى .

(٢) في المحتب (٢ - ٥١) : قراءة أبي جعفر يزيد « ولتصنع على » - بجزم اللام والعين . وقرأ

أبو نهيك : « ولتصنع » - بفتح التاء والعين . وكسر اللام . (٣) والمحتب : ٢ - ٥٢ .

فَرَطَ مَنِي قَوْل . وَأَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ ضَمِيرَ فِرْعَوْنَ ، كَمَا كَانَ فِي « يَطْمِي » .
 قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى (٤٩) . قَالَ : رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ
 خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى (٥٠) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى) : أَيُّ وَهَارُونَ ، فَحَدِيفٌ لِلْعَلْمِ بِهِ .
 وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ طَلَبُ الْإِخْبَارِ مِنْ مُوسَى وَخَدَهُ ؛ إِذَا كَانَ هُوَ الْأَصْلُ ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ :
 « قَالَ رَبُّنَا الَّذِي » .

و (خَلَقَهُ) : مَفْعُولٌ أَوَّلٌ ، وَكُلُّ شَيْءٍ ثَانٍ ؛ أَيُّ أَعْطَى خَلْقَهُ كُلَّ شَيْءٍ .
 وَقِيلَ : هُوَ عَلَى وَجْهِهِ ، وَالْمَعْنَى أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ مَخْلُوقٍ خَلْقَهُ ؛ أَيُّ هُوَ الَّذِي ابْتَدَعَهُ .
 وَيَقْرَأُ « خَلَقَهُ » عَلَى الْفِعْلِ (١) ؛ وَالْمَفْعُولُ الثَّانِي مَحذُوفٌ لِلْعَلْمِ بِهِ .
 قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَالَ : عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَبْصُلُ رَبِّي وَلَا يَنْسِي (٥٢) ﴾ .
 قَوْلُهُ تَعَالَى : (عَلِمَهَا) : مَبْتَدَأٌ ، وَفِي الْخَبَرِ عِدَّةٌ أَوْجَعُ :

أَحَدُهَا - « عِنْدَ رَبِّي » ، وَ« فِي كِتَابٍ » عَلَى هَذَا مَعْمُولُ الْخَبَرِ ، أَوْ خَبَرٌ ثَانٍ ، أَوْ حَالٌ
 مِنَ الضَّمِيرِ فِي « عِنْدَ » .

وَالثَّانِي - أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ فِي كِتَابٍ ، وَعِنْدَ حَالٍ ، وَالْعَامِلُ فِيهَا الظَّرْفُ الَّذِي بَعْدَهُ
 عَلَى قَوْلِ الْأَخْفَشِ . وَقِيلَ : يَكُونُ حَالًا مِنَ الْمُنَاصِفِ إِلَيْهِ فِي « عَلِمَهَا » . وَقِيلَ : يَكُونُ ظَرْفًا لِلظَّرْفِ
 الثَّانِي . وَقِيلَ : هُوَ ظَرْفٌ لِلْعَلْمِ .

وَالثَّلَاثُ - أَنْ يَكُونَ الظَّرْفَانِ خَبْرًا وَاحِدًا ، مِثْلُ هَذَا خَلُوهُ حَامِضٌ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ
 يَكُونَ « فِي كِتَابٍ » مَتَعَلِّقًا بِعَلِمَهَا ، وَ« عِنْدَ » الْخَبَرُ ؛ لِأَنَّ الصَّدْرَ لَا يَعْمَلُ فِيمَا بَعْدَ خَبْرِهِ (٢) .

(لَا يَبْصُلُ) : فِي مَوْضِعٍ جَبْرٌ صَفَهُ لِكِتَابٍ ، وَفِي التَّقْدِيرِ وَجْهَانِ (٣) :
 أَحَدُهَا - لَا يَبْصُلُ رَبِّي عَنْ حِفْظِهِ .

وَالثَّانِي - لَا يَبْصُلُ الْكِتَابَ رَبِّي ؛ أَيُّ عِنْتَهُ ؛ فَيَكُونُ « رَبِّي » مَفْعُولًا .

(١) وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١١ - ٢٠٥

(٢) وَالْبَيَّانُ : ٢ - ١٤٢

(٣) وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١١ - ٢٠٨ ، وَقَالَ : ائْتَلَفَ فِي مَعْنَاهُ عَلَى أَقْوَالٍ حَسَنَةٍ .

وَيُقْرَأُ بِضَمِّ (١) الْيَاءِ ؛ أَيُّ يُضَلُّ أَحَدُ رَبِّي عَنْ عِلْمِهِ .
ويجوز أن يكونَ رَبِّي فاعلاً ؛ أَي لا يجد الكتابَ ضالًّا ؛ أَي ضائعًا ؛ كقولهِ تعالى (٢)
« ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ » .

ومفعول « يَنْسَى » محذوف ؛ أَي ولا ينساها .

ويقرأ بضم الياء ؛ أَي لا ينسى أحدَ رَبِّي ؛ أو لا ينسى الكتاب .

قال تعالى : ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا ، وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا ، وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى (٥٣) . كُلُّوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النَّهْيِ (٥٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مَهْدًا) : هو مصدرٌ وُصِفَ بِهِ ؛ ويجوز أن يكونَ التقديرُ : ذاكَ مَهْدٍ .

ويقرأ مِهَادًا مثلَ فِرَاشٍ ؛ ويجوز أن يكونَ جمعَ مَهْدٍ .

(شَتَّى) : جمعُ شَتَيْتٍ ، مثلُ مَرِيضٍ وَمَرَضِي ، وهو صفةٌ لأزواجٍ ، أو لنباتٍ .

(والنهْيِ) : جمعُ نُهَيْةٍ . وقيل : هو مفرد .

قال تعالى : ﴿ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى (٥٨) ﴾ .

قوله تعالى : (بِسِحْرٍ مِثْلِهِ) : يجوزُ أن يتعلَّقَ بِلَأْتِيَنَّكَ ، وأن يكونَ حالًا من

الفاعلين .

(فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا) : هو ما هنا مصدرٌ ؛ لقوله تعالى : « لَأَنْخَلِفَهُ نَحْنُ

وَلَا أَنْتَ مَكَانًا » ؛ أَي في مكان .

و (سُوًى) - بالكسر : صفةٌ شاذةٌ ، مثله قومٌ عِدًّا .

ويُقرأ (٣) بالضم ، وهو أكثرُ في الصفات ، ومعناه وسط ؛ ويجوزُ أن يكونَ « مكانًا »

(١) وتفسير القرطبي : ١١ - ٢٠٨

(٢) سورة الإسراء ، آية ٦٧

(٣) في الكشف (٢ - ٩٨) : قوله « مكانًا سوى » - قرأ ، ابن عامر ، وعاصم ، وعمره

بضم السين . وقرأ الباقون بالكسر ، وهما لغتان .

مفعولا ثانيا [١٠٨] لاجعل ، وموعدا على هذا مكان أيضا ؛ ولا ينتصب بموعدا ؛ لأنه مصدر قد وُصف .

وقد قرىء : سُوى - بغير تنوين^(١) ، على إجراء الوصل مجرى الوقف .

قال تعالى : ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخَشَرَ النَّاسُ ضُحَى (٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : (قَالَ مَوْعِدُكُمْ) : هو مبتدأ ، و « يَوْمَ الزَّيْنَةِ » - بالرفع : الخبر . فإن جعلت موعدا زمانا كان الثاني هو الأول ، وإن جعلت موعدا مصدرا كان التقدير : وَقْتُ مَوْعِدِكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ .

ويقرأ «يوم»^(٢) بالنصب على أن يكون «موعدا» مصدرا ، والظرفُ خبرٌ عنه ؛ أي موعِدُكُمْ

واقعُ يومِ الزَّيْنَةِ ، وهو مصدرٌ في معنى المفعول .

(وَأَنْ يُخَشَرَ النَّاسُ) : معطوف ، والتقدير : ويوم أن يحشر الناس ؛ فيكون في

موضع جر ؛ ويجوز أن يكون في موضع رفع ؛ أي موعداًكم أن يحشر^(٣) الناس .

ويقرأ : تحشر على تسمية الفاعل ؛ أي فرعون ، والناس نصب .

قال تعالى : ﴿ قَالَ لَهُمُ مُوسَى : وَيَلَيْكُمُ لَا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ

وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى (٦١) ﴾ .

قوله تعالى : (فَيُسْحِتَكُمْ) : يُقرأُ بفتح الياء وضمها ، والماضى سحت وأسحت ،

وانتصب على جوابِ النهي .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا لِسَاحِرٍ إِنْ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا

وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَى (٦٣) ﴾ .

قوله تعالى : (إِنْ هَذَيْنِ) : يُقرأُ بتشديد إن ، وبالياء في هذين ؛ وهي علامةُ

الانصب .

(١) في المحتسب (٢ - ٥٢) : قراءة الحسن « مكانا سوى » - غير منون . وقال : ترك صرف

« سوى » هنا مشكل .

(٢) في المحتسب (٢ - ٥٣) : قراءة الحسن ، والأعمش ، والثقفى ؛ ورويت عن أبي عمرو :

« يوم الزينة » بالنصب .

(٣) في المحتسب (٢ - ٥٤) : الفاعل هنا مضمرة ، أي : وأن يحشر الله الناس .

وَيُقْرَأُ « إِنَّ » - بالتشديد، وهذان بالألف؛ وفيه أوجه:

أحدها - أنها بمعنى نعم، وما بعدها مبتدأ وخبر.

والثاني - إن فيها ضمير الشأن محذوفاً، وما بعدها مبتدأ وخبر أيضاً.

وكلا الوجهين ضعيف من أجل اللام التي في الخبر؛ وإنما يجيء مثل ذلك في ضرورة

الشعر.

وقال الزجاج: التقدير: لهما ساحران، حذف المبتدأ.

والثالث - أن الألف هنا علامة التثنية في كل حال. وهي لغة بني الحارث؛ وقيل:

لكنانة.

وَيُقْرَأُ « إِنَّ » بالتخفيف، وقيل: هي مخففة من الثقيلة، وهو ضعيف أيضاً.

وقيل: هي بمعنى ما، واللام بمعنى إلا^(١)، وقد تقدم نظيره.

قوله تعالى: (وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمْ): أي يذهبا طريقكم؛ فالباء معدية، كما أن الهمزة

معدية.

قال تعالى: ﴿ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ اتُّخَوِّصُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى (٦٤) ﴾.

قوله تعالى: (فَأَجْمِعُوا): يُقْرَأُ بوصول الهمزة وفتح الميم، وهو من الجَمْع الذي هو

خِذُّ التفریق، ويدلُّ عليه قوله تعالى^(٢): « فَجَمَعَ كَيْدَهُ ». والكيد: بمعنى ما يكاد به.

ويقرأ: بقطع الهمزة وكسر الليم، وهو لغة في جمع؛ قاله الأخفش.

وقيل: التقدير: على كيدكم.

(وَصَفًّا): حال؛ أي مصطفين. وقيل: مفعول به؛ أي اقصدوا صف أعدائكم.

قال تعالى: ﴿ يَا مُوسَىٰ إِنَّمَا أَنُتَلِّقِي وَإِنَّمَا أَنْ نَكُونُ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى (٦٥) ﴾.

قوله تعالى: (إِنَّمَا أَنُتَلِّقِي): قد ذُكِرَ^(٣) في الأعراف.

(١) وارجع في ذلك أيضاً إلى الكشف: ٢ - ٩٩، والبيان: ٢ - ١٤٤، ومشكل الأعراب

القرآن: ٢ - ٦٩، وتفسير القرطبي: ١١ - ٢١٦، ومعاني القرآن: ٤ - ١٨٣، وقال: قد

اختلف فيه القراء، فقال بعضهم: هو لحن، ولكننا نضى عليه لثلاث خالف الكتاب.

(٢) سورة طه، آية ٦٠ (٣) صفحة ٥٨٧

قال تعالى : ﴿ قال : بل ألقوا إذا جألهم وعصيتهم يُخَيَّلُ إليه من سخرهم أنها تَسْمَى (٦٦) ﴾ .

قوله تعالى : (فإذا) : هي للمفاجأة .

و (جِئَالَهُمْ) : مبتدأ ، والخبر إذا ؛ فعلى هذا « يُخَيَّلُ » حال ، وإن شئت كان « يُخَيَّلُ » الخبر .

و « يُخَيَّلُ » - بالياء على أنه مسند إلى السعي ؛ أى يُخَيَّلُ إليهم سَعْيُهَا ؛ ويجوز أن يكون مسنداً إلى ضمير الجبال ؛ وذُكِرَ لأن التأنيث غير حقيقى ، أو يكون على تقدير يُخَيَّلُ الملقى .

و (أنها تَسْمَى) : بدّل منه بدّل الاشتغال . ويجوز أن يكون فى موضع نصب على الحال ؛ أى تخيّل الجبال ذات سعى .

ومن قرأ^(١) بالتاء ففيه ضمير الجبال ، و « أنها تسمى » [١٠٩] بدّل منه .

وقيل : هو فى موضع نصب ؛ أى يُخَيَّلُ إليهم بأنّها ذاتُ سعى .

ويُقرأ بفتح التاء وكسر الياء ؛ أى تُخَيَّلُ الجبالُ إليهم سَعْيُهَا^(٢) .

قال تعالى : ﴿ وألق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحرٍ ولا يفلح الساحرُ حيث أتى (٦٩) ﴾ .

قوله تعالى : (تلقف) : يُقرأ^(٣) بالجرم على الجواب ، والفاعل ضمير « ما » ، وأتت لأنه أراد المصا .

ويجوز أن يكون ضمير موسى عليه السلام ؛ ونسب ذلك إليه ، لأنه يكون بتسببه .

ويقرأ بضم الفاء على أنه حال من المصا ، أو من موسى ؛ وهى حال مقدّرة ، وتشديد

القاف ونخبة قراءتان مجعنى .

وأما تشديد التاء على تقدير : تلقف ؛ وقد ذكر مثله فى مواضع .

(١) فى الكشف (٢ - ١٠١) : قوله « يُخَيَّلُ إليه » - قرأه ابن ذكوان بالتاء ، لتأنيث الجبال والمصى . وقرأ الباقون بالياء ، لأنه فرق بين المؤنث وفعله ، ولأن التأنيث فيه غير حقيقى . وانظر فى ذلك أيضاً للحسب : ٢ - ٥٥ ، والبيان : ٢ - ١٤٧ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٧٤ .

(٢) فى تفسير القرطبي (١١ - ٢٢٢) : وقرئ « يُخَيَّلُ » - بالتون ، على أن الله هو المُخَيَّلُ للمصنة والابتلاء .

(٣) فى الكشف (٢ - ١٠١) : قوله « تلقف » - قرأه ابن ذكوان بالرفع . وجزمه الباقون .

(إِنَّ مَا صَنَعُوا) : مَنْ قَرَأَ^(١) « كَيْدٌ » بِالرَّفْعِ فَمِنْ « مَا » وَجِهَان :

أحدها - هي بمعنى الذي ، والمائدُ محذوف .

والثاني - مصدرية .

وَيُقْرَأُ بِالنَّصْبِ عَلَى أَنْ تَكُونَ « مَا »^(٢) كَافَّةً ، وَإِضَافَةً « كَيْدٌ » إِلَى « سَاحِرٍ » إِضَافَةٌ

المصدر إلى الفاعل .

وقرى^(١) « كَيْدٌ سِخْرٌ » ؛ وَهُوَ إِضَافَةٌ الْجِنْسِ إِلَى النَّوْعِ .

قال تعالى : ﴿ قَالَ آمَنَّا لَهُ قَبْلُ أَنْ أَدْنَ لَكُمْ ، إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ النَّبِيُّ عَلَّمَكُمُ السِّخْرَ

فَلَا قَطْعَنَّ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا صَلَّيْتُمْكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ . . . (٧١) ﴾ .

قوله تعالى : (فِي جُدُوعِ النَّخْلِ) : فِي هُنَا عَلَى بَابِهَا ؛ لِأَنَّ الْجِدْعَ مَكَانَ الْمَصْلُوبِ

وَمُحْتَوٍ عَلَيْهِ . وَقِيلَ : هِيَ بِمَعْنَى عَلَى .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا لَنْ نُؤْمِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ

إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٧٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالَّذِي فَطَرَنَا) : فِي مَوْضِعِ جَرٍّ ؛ أَي : وَعَلَى الَّذِي .

وقيل : هو قسم .

(مَا أَنْتَ قَاضٍ) : فِي « مَا » وَجِهَان :

أحدها - هي بمعنى الذي ؛ أَي أَفْعَلُ الَّذِي أَنْتَ عَازِمٌ عَلَيْهِ .

والثاني - هي زمانية ؛ أَي أَقْضِ أَمْرَكَ مَدَّةَ مَا أَنْتَ قَاضٍ .

(هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) : هُوَ مَنْصُوبٌ بِتَقْضِي ، وَ « مَا »^(٢) كَافَّةٌ ؛ أَي تَقْضِي أُمُورَ

الحياة الدنيا .

ويجوز أن يسكون ظرفاً ، والمفعول محذوف . فَإِنْ كَانَ^(٣) قُرَى بِالرَّفْعِ فَهُوَ خَيْرٌ إِنْ .

(١) والكشف : ٢ - ١٠٢ (٢) يقصد « ما » في إنمّا .

(٣) في مشكل إعراب القرآن (٢ - ٧٣) : ويجوز في الكلام رفع « هذه » ، و « الحياة » ، على

أن تجعل ما بمعنى الذي والهاء محذوفة مع تقضى . وهذه خبر « إن » ، والحياة بدل من هذه ؛ أو نعت تقديره : إن الذي تقضيه أمر هذه الحياة الدنيا .

قال تعالى: ﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِنَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّحْرِ ... (٧٣)﴾ .
قوله تعالى : (وَمَا أَكْرَهْتَنَا) : في « ما » وجهان :
أحدها - هي بمعنى الذي معطوفة على الخطايا .

وقيل : في موضع رَفَع على الابتداء ، والخبر محذوف ؛ أي وما أكرهتنا عليه مسقط
أو محطوط .

و (مِنْ السَّحْرِ) : حال من « ما » ، أو من الهاء .

والثاني - هي نافية ، وفي الكلام تقديم ، تقديره : ليغفر لنا خطايانا من السحر ولم
تسكّر هنا عليه .

قال تعالى : ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا (٧٤)﴾ .
قوله تعالى : (إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ) : الضمير هو الشأن والقصة .

قال تعالى : ﴿جَنّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ
تَزَكَّى (٧٦)﴾ .

قوله تعالى : (جَنّاتٌ عَدْنٍ) : هي بدلٌ من الدرجات^(١) ؛ ولا يجوز أن يكون التقدير :
هي جنات ؛ لأن « خالدين فيها » حال ؛ وعلى هذا التقدير لا يكون في الكلام ما يعمَلُ
في الحال ، وعلى الأول يكون العاملُ في الحال الاستقرار ، أو معنى الإشارة .

قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ
يَبْسًا لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخْشَى (٧٧)﴾ .

قوله تعالى : (فَاصْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا) : التقدير : موضع طَرِيق ؛ فهو مفعول به على
الظاهر ، ونظيره قوله تعالى^(٢) : « أَنْ اصْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ » . وهو مثلُ ضربت زيدا ؛
وقيل : ضرب هنا بمعنى جعل وشرع ، مثل قولهم : ضَرَبْتُ لَهُ بِسْمَهُمْ .

و (يَبْسًا) - بفتح الباء : مصدر ؛ أي ذات يُبْس ، أو أنه وصفها بالمصدر مبالغة . وأما

اليبس بسكون الباء فصفةٌ بمعنى اليابس .

(لا تَخَافُ) : في الرفع ثلاثة أوجه :

(١) في الآية التي تسبقها : ٧٥ (٢) سورة الشعراء ، آية ٦٣

أحدها - هو مستأنف .
والثاني - هو حال من الضمير في « اضرب » .
والثالث - هو صفة للطريق ، والعائدُ محذوف ؛ أي ولا يُخاف فيه .
ويقرأ بالجزم^(١) على النهي ، أو على جواب الأمر [١١٠] .
وأما « لا تَخْشَى » فعلى القراءة الأولى هو مرفوع مثل المعطوف عليه . ويجوز أن
يكون التقدير : وَأَنْتَ لَا تَخْشَى .
وعلى قراءة الجزم هو حال ؛ أي : وَأَنْتَ لَا تَخْشَى . ويجوز أن يكون التقدير : فاضرب
لهم غير خاشٍ .

وقيل : الألف في تقدير الجزم ، شُبِّهَتْ بالحروف الصَّحَاحِ .

وقيل : نشأت لإشباع الفتحة ليتوافق رءوسُ الآي .

قال تعالى : ﴿ فَاتَّبِعْهُمْ فِرْعَوْنُ بِمَجْنُونَةٍ فَنَعَّشَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشَّيَهُمْ (٧٨) ﴾ .

قوله تعالى : (بِمَجْنُونَةٍ) : هو في موضع الحال ؛ والمفعول الثاني محذوف ؛ أي فَاتَّبِعْهُمْ

فِرْعَوْنُ عِقَابَهُ وَمَعَهُ جُنُودَهُ .

وقيل : أتبع بمعنى اتبع ؛ فتسكون الباء معدية .

قال تعالى : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ

الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى (٨٠) . كَلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا

فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى (٨١) ﴾ .

قوله تعالى : (جَانِبَ الطُّورِ) : هو مفعول به ؛ أي إتيان جانبِ الطور ، ولا يكون

ظرفاً ، لأنه مخصوص .

(فَيَحِلَّ) : هو جواب النهي . وقيل : هو معطوف ؛ فيكون نهياً أيضاً ؛ كقولهم :

لا تمددها فتشققها .

(١) في الكشف (٢ - ١٠٢) : قوله : « لا تخاف دركا » - قرأه حمزة بالجزم على أنه جواب

فاضرب . ورفع تخشى على أنه نفي ؛ أي ولست تخشى . وقرأ الباقون بالرفع على أنه حال من موسى ،

على تقدير : اضرب لهم طريقاً غير خائف ولا خاش .

(وَمَنْ يَحْتُلْ) : بضم اللام ؛ أى ينزل ؛ كقوله تعالى ^(١) : « أَوْ تَحُلَّ قَرْيَا مِنْ دَارِهِمْ » .

وبالكسر بمعنى يجب ؛ كقوله ^(٢) : « وَيَحُلَّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّهِمٌ » .

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى (٨٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وما أعجلك) : « ما » استفهام : مبتدأ ، و « أعجلك » الخبر .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى (٨٤) ﴾ .

قوله تعالى : (هُم) : مبتدأ ، و (أولاء) بمعنى الذين . (على أثرى) صلتة ؛ وقد ذكر ذلك مستقصى في قوله ^(٣) : « ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءُ تَقْتُلُونَ » .

قال تعالى : ﴿ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ : يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا . . . (٨٦) ﴾ .

قوله : (وَعَدًّا حَسَنًا) : يجوز أن يكون مصدرا مؤكدا ، أو أن يكون مفعولا به بمعنى

الموعود .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا : مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حُمِلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَدَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَتَى السَّامِرِيُّ (٨٧) . فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا . . . فَنَسِيَ (٨٨) ﴾ .

قوله تعالى : (بِمَلِكِنَا) : يُقْرَأُ بِكسر الميم وفتحها وضمها ، وفيه وجهان :

أحدهما - أنها لغاتٌ ، والجميعُ مصدر بمعنى القدرة .

والثاني - أن الضمَّ مصدر ^(٤) « ملك » ، يقال : مَلِكٌ بَيْنَ الْمُلْكِ ^(٥) . والفتح بمعنى المملوك ؛

^(٦) [أى بإصلاح ما يملك . والكسر مصدر مالك ^(٧) ، وقد يكون بمعنى المملوك أيضا] ؛ وإذا جُعِلَ

(١) سورة الرعد ، آية ٣١ (٢) سورة الزمر ، آية ٤٠

(٣) سورة البقرة ، آية ٨٥ ، وقد ذكر صفحة ٨٦

(٤) والبيان : ٢ - ١٥٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٧٥ ، والكشف : ٢ - ١٠٤

(٥) الضبط في ب . (٦) ما بين القوسين ليس في ب . وهو في ا ، ج .

(٧) هذا في ا ، ج ، والبيان : ٢ - ١٥٢ ، وفيه : فمن كسر ها جعله مصدر مالك ، يقال

مَالِكٌ بَيْنَ الْمُلْكِ . ومن ضمه جعله مصدر « ملك » - يقال : ملك بين الملوك =

مصدراً كان مضافاً إلى الفاعل، والمفعول محذوف؛ أي بملكنا أمرنا، أو الصواب، أو الخطأ.

(حَمَلْنَا) ^(١): بالتخفيف. ويُقرأ بالتشديد على ما لم يُسمَّ فاعله؛ أي حملنا قومنا.

(فَسَكَدَكَ): صفة لمصدر محذوف؛ أي إلقاء مثل ذلك.

وفاعل «نَسِيَ» موسى عليه السلام، وهو حكايةٌ عن قومه.

وقيل: الفاعل ضمير السامريّ.

قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لِمَ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ (٨٩).

قوله تعالى: (أَنْ لَا يَرْجِعَ): أَنْ مخففة من الثقيلة، و«لا» كالعروض من اسمها

المحذوف.

وقد قرئ «يَرْجِعُ» - بالنصب على أن تكون أن الناصبة؛ وهو ضعيف؛ لأن

«يرجع» من أفعال اليقين، وقد ذكرنا ذلك في قوله ^(٢): «وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ».

قال تعالى: ﴿يَا هَارُونَ مَا مَنَّكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾ (٩٢). أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ

أَمْرِي (٩٣). قال: يَا بَنِيَّ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي... (٩٤).

قوله تعالى: (أَنْ لَا تَتَّبِعَنِ): لا زائدة، مثل قوله ^(٣): «مَا مَنَّكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ».

وقد ذكر.

= وفي مشكل إعراب القرآن (٢-٧٥): «الملك»: مصدر في قراءة من ضم أو فتح أو كسر الميم-لفات. والتقدير: ما أخلصنا موعدك، بملكنا الصواب، بل أخلصناه بخطيتنا. وقيل: لأن من قرأه بضم الميم جعله مصدر قولهم هو ملك بين الملك. ومن كسر جعله مصدر: هو مالك بين الملك.

وفي القرطبي (١١-٢٦٤): «بملكنا» - بفتح الميم، وهي قراءة نافع، وعاصم، وعيسى ابن عمر. قال مجاهد، والسدي: ومعناه بطاقتنا. ابن زيد: لم نملك أنفسنا؛ أي كنا مضطرين. وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: «بملكنا» - بكسر الميم، واختاره أبو عبيد، وأبو حاتم، لأنها اللغة العالية، وهو مصدر ملكت الشيء أملكه ملكاً. والمصدر مضاف إلى الفاعل والمفعول محذوف، كأنه قال: بملكنا الصواب، بل أخطأنا، فهو اعتراف منهم بالخطأ. وقرأ حمزة والكسائي «بملكنا» - بضم الميم، والمعنى بسلطتنا؛ أي لم يكن لنا ملك فنخلف موعدك.

(١) في الكشاف (٢-١٠٤): قوله «حملنا» - قرأ الحرميان، وحفص، وابن عامر بضم

الحاء وكسر الميم مشدداً. وقرأ الباقون بفتح الحاء، والميم مخففاً. (٢) سورة المائدة، آية ٧١

وقد ذكر صفحة ٤٥٢ (٣) سورة الأعراف، آية ١٢، وقد ذكر صفحة ٥٥٨.

و (يا ابن أم) : قد ذكر في الأعراف (١) .

(لا تأخذ بلحيتي) : المعنى لا تأخذني بلحيتي ؛ فلذلك دخلت الباء ، وفتح اللام

لغة ، وقد قرئ بهما .

قال تعالى : ﴿ قال : بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبدتها

وكذلك سولت لي نفسي (٩٦) ﴾ .

قوله تعالى : (بصرت بما لم يبصروا) : يتعدى بحرف جر ؛ فإن جئت بالهمز تعدى

بنفسه ؛ كفرح ، وأفرحته . ويبصروا بالياء على (٢) الغيبة ، يعني قوم موسى . وبالتاء على

الخطاب ، والمخاطب موسى وحده ؛ ولكن جمع الضمير ؛ لأن قومه تبع له .

وقرئ بصرت - بكسر الصاد [١١١] ، وتبصروا بفتحها ؛ وهي لغة .

(قبضت) - بالضاد على الكف ، وبالصاد بأطراف الأصابع ، وقد قرئ به (٣) .

و (قبضة) : مصدر بالضاد والصاد ؛ ويجوز أن تكون بمعنى القبوض ؛ فتكون

مفعولاً به .

ويقرأ قبضة - بضم القاف ؛ وهي بمعنى القبوض .

قال تعالى : ﴿ قال : فاذهب فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس ، وإن لك

موعداً لن نخلفه وأنظر إلى الهك الذي ظلت عليه عاكفاً لنحرقنه ثم لننسفنهُ في

اليم نسفاً (٩٧) ﴾ .

قوله تعالى : (لا مساس) : يقرأ بكسر (٤) الميم وفتح السين ، وهو مصدر ماسه ؛

أي لا أمسك ولا تمسني .

(١) صفحة ٥٩٥

(٢) في الكشف (٢ - ١٠٥) : قوله : «بالم يبصروا به» - قرأه حمزة ، والكسائي بالتاء ،

ردا على الخطاب في قوله : فاخطبك ؛ وقرأ الباقون بالياء على الغيبة ؛ أي بالم يبصره بنو إسرائيل .

(٣) في معاني القرآن (٢ - ١٩٠) : قوله « قبضت قبضة » - القبضة بالكف كلها . والقبضة

بأطراف الأصابع . وقرأ الحسن قبة - بالسين . وانظر في ذلك أيضا المحتسب : ٢ - ٥٥ .

(٤) في المحتسب (٢ - ٥٦) : قراءة أبي حيوة « لامساس » - بفتح الميم . قال أبو الفتح : أما

قراءة الجماعة « لا مساس » - بكسر الميم - فواضحة ؛ لأنه من الماسة . لكن في قراءة لا مساس - بفتح

الميم نظر .

ويقرأ بفتح الميم وكسر السين^(١) وهو اسمٌ للفعل؛ أي لا تعنى . وقيل : هو اسم للخبر؛ أي لا يكون بيننا مماسة .

(لَنْ تُخْلِفَهُ) : بضم^(٢) التاء وكسر اللام؛ أي لا تجده خلفا، مثل أحمدته وأحبته .

وقيل : المعنى سيصل إليك؛ فكأنه يفى به .

ويقرأ بضمّ التاء وفتح اللام، على ما لم يُسمّ فاعله .

ويقرأ بالنون وكسر اللام؛ أي لن نخلفك، خذف المفعول الأول .

قوله تعالى : (ظَلَّتْ) : يُقرأ^(٣) بفتح الظاء وكسرهما ، وهما لغتان ؛ والأصل

ظَلَّتْ - بكسر اللام الأولى ، خذفت ونقلت كسرها إلى الظاء . ومن فتح لم ينقل .

(لَنَحْرَقَنَّه) : بالتشديد؛ من تحريق النار . وقيل : هو^(٤) من حرق ناب البعير؛

إذا وقع بعضه على بعض ، والمعنى لنبرُدنه^(٥) ، وشدد للتكثير .

ويقرأ بضمّ الراء والتخفيف ، وهي لغة في حرق ناب البعير .

(لَنَنْسِفَنَّهُ) - بكسر السين وضمها ؛ وهما لغتان قد قرئ بهما .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ (٩٨) .

كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق . . . (٩٩) ﴿

قوله تعالى : (وَسِعَ) : يُقرأ بكسر السين والتخفيف .

(عِلْمًا) : تمييز؛ أي وسع علمه كل شيء .

ويقرأ بالتشديد^(٦) والفتح ، وهو يتعدى إلى مفعولين ، والمعنى أعطى كل شيء عِلْمًا .

(١) أي السين الثانية .

(٢) والمحاسب : ٢ - ٥٧ ، والكشف : ٢ - ١٠٥ .

(٣) وتفسير القرطبي : ١١ - ٢٤٢ .

(٤) والمحاسب : ٢ - ٥٨ ، وتفسير القرطبي : ١١ - ٢٤٢ .

(٥) في تفسير القرطبي (١١ - ٢٤٢) : وقرأ على ، وابن عباس ، وأبو جعفر ، وابن محيصن ،

وأشهب العقيلي « لنحرقنه » - بفتح النون وضم الراء خفيفة ، من حرقت الشيء أحرقه حرًا : برده وحككت بعضه ببعض . فعنى القراءة : لنبردنه بالمبارد . ويقال للمبرد : المحرق .

(٦) في المحاسب (٢ - ٥٨) : قراءة مجاهد ، وقناة : « وسع كل شيء عِلْمًا » - بتشديد السين .

قال : معناه - والله أعلم - خرق كل مصمت بعلمه .

وفيه وجه آخر ؛ وهو أن يكون بمعنى عظم خلق كل شئ عظيم ، كالأرض والسماء ،
أو هو بمعنى بسط ؛ فيكون علماً تميزاً .

(كَذَلِكَ) : صِفة لمصدر محذوف ؛ أى قصصاً كذلك ؛ أى نقصُ نبأً من أنبياء .

قال تعالى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهِ ، وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا ﴾ (١٠١) .

قوله تعالى : (خَالِدِينَ) : حال من الضمير ^(١) في « يحمل » ، وحمل الضمير الأول على لفظ

« مَنْ » فَوَحَّدَ ، و« خَالِدِينَ » على المعنى فجمع .

و (حِمْلًا) : تمييز لاسم ساء ، وساء مثل بئس ؛ والتقدير : وساء الحمل حملاً ، ولا

ينبغي أن يكون التقدير : وساء الوزر ؛ لأن المميز ينبغي أن يكون من لفظ اسم بئس .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ (١٠٢) . يَتَخَفَتُونَ

بينهم إن لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا (١٠٣) .

قوله تعالى : (يُنْفَخُ) - بالياء على ما لم يسم فاعله ، وبالنون والياء على تسمية الفاعل .

و (زُرْقًا) : حال . و (يَتَخَفَتُونَ) : حال أخرى بدل من الأولى ، أو حال من

الضمير في زُرْقًا .

قال تعالى : ﴿ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴾ (١٠٦) . لا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا (١٠٧) .

يومئذ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ . . . (١٠٨) .

قوله تعالى : (فَيَذَرُهَا) : الضمير للأرض ؛ ولم يَجْرِ لها ذِكْرٌ ، ولكن الجبال

تدلّ عليها .

و (قَاعًا) : حال .

و (لا تَرَى) : مستأنف ؛ ويجوز أن يكون حالاً أيضاً ، أو صفة للحال .

(لا عِوَجَ لَهُ) : يجوز أن يكون حالاً من الدَّاعِيَ ، وأن يكون مستأنفاً .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ

قَوْلًا ﴾ (١٠٩) .

قوله تعالى : (إِلَّا مَنْ أَذِنَ) : « مَنْ » في موضع نصب بـ « تَنْفَعُ » .

وقيل : في موضع رفع ؛ أي إلا شفاعة من أذن ؛ فهو بدل .

قال تعالى : ﴿ وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا (١١١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَقَدْ خَابَ) : يجوز أن يكون حالا ، وأن يكون مستأنفا .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا

هَضْمًا (١١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (فَلَا يَخَافُ) : هو جواب الشرط ، فن رفع استأنف ، ومن جزم فعلى

النهي .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ، وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ

أَوْ يُحَدِّثْ لَهُمْ ذِكْرًا (١١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ) : [١١٢] الكاف نعت لمصدر محذوف ؛ أي إنزالا مثل ذلك .

(وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ) : أي وعيدا من الوعيد ، وهو جلس ، وعلى قول الأخفش

« من » زائدة .

قال تعالى : ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ

وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا (١١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (يُقْضَى) : على ما لم يسم فاعله . و « وَحْيُهُ » : مرفوع به . وبالنون

وفتح الياء ، ووحْيته نصب .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَدَسَيْسَ وَلَمْ نُجِدْ لَهُ عَزْمًا (١١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (لَهُ عَزْمًا) : يجوز أن يكون مفعول « نجد » بمعنى نعلم . وأن يكون

عزما مفعول نجد ، ويكون بمعنى نصب .

و « له » : إما حال من عزم ، أو متعلق بنجد .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى (١١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (أَبَى) : قد ذكر في البقرة^(١) .

قال تعالى : ﴿ فقلنا يا آدمُ إنَّ هذا عدوٌّ لك ولزَوْجِكَ فلا يُخْرِجَنَّكُمَا من الجنة فتَشْقَى ﴾ (١١٧) .

قوله تعالى : (فَتَشْقَى) : أفرد بعد التثنية لتتوافق رءوس الآي، مع أن المعنى صحيح ؛ لأنَّ آدمَ عليه السلام هو المكتسب ، وكان أكثر بكاء على الخطيئة منها .
قال تعالى : (وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴾ (١١٩) .

قوله تعالى : (وَأَنَّكَ) : يقرأ بفتح ^(١) الهمزة عطفا على موضع « أَلَّا تَجُوع » ، وجاز أن تقع « أَنَّ » المفتوحة معمولة لأنَّ لَمَّا فصل بينهما ، والتقدير : أن لك الشيع والرئى والسكن .
ويُقرأ بالكسر على الاستثناف ، أو العطف على « إن » الأولى .

قال تعالى : ﴿ فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى ﴾ (١٢٠) .

قوله تعالى : (فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ) : عُدَّى وسوس بإلى ؛ لأنه بمعنى أسر ؛ وعَدَّاه في موضع آخر باللام ؛ لأنه بمعنى ذكر له ، أو يكون بمعنى لأجله .

قال تعالى : ﴿ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَّتْ لَهَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ (١٢١) .

قوله تعالى : (فَغَوَى) : الجهور ^(٢) على الألف ، وهو بمعنى فسد وهلك .
وقرى شاذًّا بالياء وكسر الواو ، وهو من غَوَى الفصيل ^(٣) إذا بشم على اللبن ،
وليست بشىء .

(١) في الكشف (٢ - ١٠٧) : قوله « وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ » - قرأ نافع ، وأبو بكر بكسر الهمزة ، على الابتداء بها . وقرأ الباقون بالفتح على العطف على اسم « إن » في قوله : إن لك أَلَّا تَجُوع فيها . وانظر في ذلك أيضا معاني القرآن : ٢ - ١٩٤

(٢) في تفسير القرطبي (١١ - ٢٥٧) : وعن بعضهم : غوى - بفتح الواو : فيشم من كثرة الأكل . قال الرمشمري : وهذا إن صح على لغة من يقلب الياء الكسور ما قبلها ألفا ، فيقول في : فنى وبقى : فنى وبقى ، وهم بنو طي

(٣) في القاموس : كرضى ورمى . وفي الكشاف (٢ - ٣٧) : قغوى : فيشم من كثرة الأكل ، وهذا وإن صح تفسير خبيت .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ (١٢٤) .

قوله تعالى : (ضَنْكًا) : الجمهور على التنوين ، وأن الألف في الوقف مبدلة منه ، والضنك : الضيق .

ويقرأ : ضَنْكِي ، على (١) مثال سَكْرِي .

قوله تعالى : (وَنَحْشُرُهُ) : يُقْرَأُ بِضَمِّ الرَّاءِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، وَبِسُكُونِهَا إِمَّا لِتَوَالِي الْحَرَكَاتِ ، أَوْ أَنَّهُ مَجْزُومٌ (٢) حَمَلًا عَلَى مَوْضِعِ جَوَابِ الشَّرْطِ : وَهُوَ قَوْلُهُ : « فَإِنَّ لَهُ » .
(وَأَعْمَى) : حَالٌ .

قال تعالى : ﴿ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴾ (١٢٦) .

قوله تعالى : (كَذَلِكَ) : فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ؛ أَي حَشَرْنَا مِثْلَ ذَلِكَ ، أَوْ فَعَلْنَا مِثْلَ ذَلِكَ ، أَوْ إِنَّا نَا مِثْلَ ذَلِكَ ، أَوْ جَزَاءٌ مِثْلَ إِعْرَاضِكَ ، أَوْ نَسِيَانًا .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى ﴾ (١٢٨) .

قوله تعالى : (يَهْدِ لَهُمْ) : فِي فَاعِلِهِ وَجِهَانٌ :

أحدهما - ضمير اسم الله تعالى ؛ أَي أَلَمْ يَبِينِ اللَّهُ لَهُمْ ، وَعَلَّقَ « بَيْنَ » هُنَا ؛ إِذْ كَانَتْ بِمَعْنَى أَعْلَمَ ، كَمَا عُلِّقَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (٣) : « وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ » .

والثاني - أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ مَا دَلَّ عَلَيْهِ أَهْلَكْنَا ؛ أَي إِهْلَاكُنَا ، وَالْجُمْلَةُ مَفْسَّرَةٌ لَهُ (٤) .

ويقرأ بالتون .

(١) في تفسير القرطبي (١١ - ٢٥٨) : وقرئ « ضنكي » على وزن فعلى .

(٢) في المحتسب (٢ - ٦٠) : يروى عن أبان بن تغلب « ونحشره يوم القيامة أعمى » - بالجزم .

(٣) سورة إبراهيم ، آية ٤٥ وقد سبق صفحة ٧٧٣

(٤) وانظر في ذلك أيضا : مشكل إعراب القرآن : ٢ - ٧٨ ، والبيان : ٢ - ١٥٤ ، ومعاني

و (كم) : في موضع نصب بـ «أهلكنا» ؛ أى كم قرنا أهلكنا ؛ وقد استوفينا ذلك في (١) : «سَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ» .

(يَمْشُونَ) : حال من الضمير المجرور في «لهم» ؛ أى ألم يبين للمشركين في حال مشيهم في مساكن من أهلك من الكفار .

وقيل : هو حال من المفعول في أهلكنا ؛ أى أهلكناهم في حال غفلتهم .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ (١٢٩) .

قوله تعالى : (وَأَجَلٌ مُّسَمًّى) : هو معطوف على «كلمة» ؛ أى ولولا أجل مسمى

لكان العذاب لازما . واللام مصدر في موضع اسم الفاعل . ويجوز أن يكون جمع لازم ، مثل قائم وقيام .

قال تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ

غُرُوبِهَا وَمِنْ آثَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴾ (١٣٠) .

قوله تعالى : (وَمِنْ آثَاءِ اللَّيْلِ) : هو في موضع نصب بسبح الثانية .

(وَأَطْرَافَ) : [١١٣] محمول على الموضع ، أو معطوف على قبل .

وموضع الجمع موضع التثنية ؛ لأن النهار له طرفان ، وقد جاء في قوله (٢) : «أقيم

الصلاة طرفي النهار» .

وقيل : لما كان النهار جنسا جمع الأطراف .

وقيل : أراد بالأطراف الساعات ؛ كما قال تعالى : «وَمِنْ آثَاءِ اللَّيْلِ» .

(لَعَلَّكَ تَرْضَى) : وترضى (٣) ؛ وها ظهران .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ (١٣١) .

(١) سورة البقرة ، آية ، ٢١١ ، وقد سبق صفحة ١٧٠ .

(٢) سورة هود ، آية ، ١١٤ .

(٣) في تفسير القرطبي (١١ - ٢٦١) : قرأ الكسائي ، وأبو بكر بن عاصم : ترضى - بضم

التاء ؛ أى لعلك تعطى ما يرضيك .

قوله تعالى: (زَهْرَةٌ) : في نصبه أوجه :

أحدها - أن يكون منصوبا بفعل محذوف دلّ عليه « متّعنا » ؛ أي جعلنا لهم زهرة . . .

والثاني - أن يكون بدلا من موضع « به » .

والثالث - أن يكون بدلا من أزواج ، والتقدير : ذوى زهرة ، فحذف المضاف .

ويجوز أن يكون جعل الأزواج زهرة على المبالغة ؛ ولا يجوز أن يكون صفة لأنه

معرفة ، وأزواجا نكرة .

والرابع - أن يكون على النظم ؛ أي أذم ، أو أعنى .

والخامس - أن يكون بدلا من « ما » ، اختاره بعضهم . وقال آخرون : لا يجوز ؛

لأنّ قوله تعالى : « لِنَفْسِهِمْ » من صلة متّعنا ؛ فيلزم منه الفصل بين الصلة والموصول بالأجنبي .

والسادس - أن يكون حالا من الهاء ، أو من « ما » ، وحذف التنوين لالتقاء

الساكنين ، وجرت الحياة على البديل من « ما » ، اختاره مكي (١) ، وفيه نظر .

والسابع - أنه تمييز لما أو للهاء في به ؛ حكى عن الدراء ، وهو غلط لأنه معرفة .

قال تعالى : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَنْ نَسْأَلَكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ

وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى (١٣٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى) ؛ أي لذوى التقوى ، وقد دلّ على ذلك قوله :

« وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ » .

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا : لَوْلَا يَا تَبْنَا بآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوْ لِمَ تَأْتِيهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ

الْأُولَى (١٣٣) . وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِمَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا

رَسُولًا فَنُذَبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنْزِلَ وَنَخْزِي (١٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أَوْ لِمَ تَأْتِيهِمْ) : يُقْرَأُ^(٢) بالناء على لفظ البيئنة ، وبالياء على معنى البيان .

وقرئ « بَيِّنَةٌ » - بالتنوين ، و « ما » بدل منها ، أو خبر مبتدأ محذوف ، وحكى

عن بعضهم بالنصب والتنوين على أن يكون الفاعل « ما » ، وبينه حال مقدمة .

(١) في مشكل إعراب القرآن : ٢ - ٧٨ ، وانظر في ذلك أيضا معاني القرآن : ٢ - ١٩٦

(٢) في السكشاف (٢ - ١٠٨) : قوله : « أولم تأتاهم » - قرأه نافع ، وأبو عمرو ، وحفص

بالياء على تأنيث البيئنة . وقرأه الباقر بالياء ، حملوه على تذكير البيان ؛ لأن البيئنة والبيان سواء في المعنى . وأيضا فإن تأنيث البيئنة غير حقيقي .

و (الصَّخْفِ) : بالتحريك والإسكان .
(فَتَتَّبِعَ) : جواب الاستفهام .
و (نَدَلَ وَنَخَزَى) : على تَسْمِيَةِ الفاعل ، وترك تَسْمِيَتِهِ .
قال تعالى : ﴿ قُلْ كُلُّ مُرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ ﴾
وَمَنْ اهْتَدَى (١٣٥) ﴿ .

قوله تعالى : (مَنْ أَصْحَابُ) : « مَنْ » مبتدأ ، و « أصحاب » خبر ، والجملة في موضع نصب ،
ولا تكون « مَنْ » بمعنى الذي ؛ إذ لا عائِدَ عليها ، وقد حكى ذلك عن (١) الفراء .

(الصِّرَاطِ السَّوِيِّ) : فيه خمس قراءات (٢) :

الأولى - على فَعِيل . أى المستوى .

والثانية - السَّوَاء ؛ أى الوسط .

والثالثة - السَّوْء - بفتح السين - بمعنى الشر (٣) .

والرابعة - السَّوَأى ، وهو تَأْنِيثُ الأَسْوَأ ؛ وأنث على مَعْنَى الصراط أى الطريقة ؛

كقوله تعالى (٤) : « اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ » .

والخامسة - السَّوَى - على تصغير السَّوْء (٥) .

(وَمَنْ اهْتَدَى) : بمعنى الذى ، وفيه عَطْفُ الخبر على الاستفهام ، وفيه تَقْوِيَةُ قول الفراء .

ويجوز أن يكون مَنْ في موضع جَرٍّ ؛ أى وأصحاب مَنْ اهتدى ؛ يعنى النبى صلى

الله عليه وسلم . ويجوز أن يكون استفهاما كالأول .

(١) معانى القرآن : ٢ - ١٩٧

(٢) فى تفسير القرطبي (١١ - ٢٦٥) : قرأ يحيى بن يعمر ، وعاصم الجحدري : فسيعلون من أصحاب الصراط السوا - بتشديد الواو بعدها ألف التأنيث على فعلى بغير همزة ، وتأنيث الصراط شاذ قليل . وقد رد هذا أبو حاتم قال : إن كان من السوء وجب أن يقال : السوَأى ، وإن كان من السواء وجب أن يقال : السوا - بكسر السين ، والأصل : السويا . قال الزخشرى : وقرئ : السوا - بمعنى الوسط والعدل . أو المستوى . النحاس : وجواز قراءة يحيى بن يعمر والجحدري أن يكون الأصل « السوَأى » . والساكن ليس بحاجز حصين ، فكأنه قلب الهمزة ضمة فأبدل منها واوا ، كما يبدل منها ألف إذا افتتح ما قبلها . وارجع إلى الكشاف (٢ - ٣٩) إن أردت .

(٣) فى ب : الشرط . ونراه تحريفا . (٤) سورة الجن ، آية ١٦

(٥) وتفسير القرطبي : ١١ - ٢٦٥

سُورَةُ الْاَنْبِيَاءِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قال تعالى : ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ (١) ﴾ .
قوله تعالى : (وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ) : هم مبتدأ ، و «مُعْرِضُونَ» الخبر ، « وفي غفلة » :
يجوز أن يكون حالاً من الضمير في مُعْرِضُونَ ؛ أى أعرضوا غافلين . ويجوز أن يكون
خبراً ثانياً .

قال تعالى : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ (٢) .
لَا هِيَةَ قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِّثْلُكُمْ . . . (٣) ﴾ .
قوله تعالى : (مُّحَدَّثٍ) : محمول على لَفْظِ ذِكْرٍ ، ولو رُفِعَ على موضع من ذِكْرٍ [١١٤] جاز .
و « مِنْ رَبِّهِمْ » : يجوز أن يتعلق بآياتهم ، وأن يكون صفةً لَذِكْرِ ، وأن يتعلق بِمُحَدَّثٍ .
وأن يكون حالاً من الضمير في « مُّحَدَّثٍ » .

قوله تعالى : (لَاهِيَةً) : هو حالٌ من الضمير في « يَلْعَبُونَ » ؛ ويجوز أن يكون حالاً
من الواو في « استمعوه » .

قوله تعالى : (الَّذِينَ ظَلَمُوا) : في موضعه ثلاثة أوجه :
أحدها - الرفع ، وفيه أربعة أوجه : أحدها : أن يكون بدلاً من الواو في « أُسْرُوا » .
والثاني : أن يكون فاعلاً ، والواو حَرْفٌ لِلجَمْعِ ، لا اسم .
والثالث : أن يكون مبتدأ والخبر « هل هذا » ؛ والتقدير : يقولون هل هذا .
والرابع : أن يكون خبراً محذوفاً ؛ أى هُم الَّذِينَ ظَلَمُوا .
والوجه الثاني - أن يكون منصوباً على إضمار أعنى .
والثالث - أن يكون مجروراً صفةً للناس^(١) .

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (٤) .
قوله تعالى : (قَالَ رَبِّي) : يقرأ : قل (١) على الأمر ، وقال على الخبر .

(في السماء) : حال من القول ، أو حال من الفاعل في « يَعْلَمُ » ؛ وفيه ضَعْفٌ ؛ ويجوز أن يتعلق بـ يَعْلَمُ .

قال تعالى : ﴿ بَلْ قَالُوا : أَضْغَاتٌ أَحْلَامٍ بَلْ أَفْتَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ﴾ (٥) . ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٦) .
وما أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٧) .

قوله تعالى : (أَضْغَاتٌ أَحْلَامٍ) ؛ أى هذا أضغاث .

(كما أُرْسِلَ) : أى إتيانا مثل إرسال الأولين .

و (أَهْلَكْنَاهَا) : صفة لقرية إما على اللفظ أو على الموضع .

و (يُوحَى) - بالياء ، و « إِلَيْهِمْ » : قائم مقام الفاعل . ونوحى - بالنون، والمفعول

محذوف ؛ أى الأمر والنهى .

قال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴾ (٨) .

قوله تعالى : (جَسَدًا) : هو مفرد فى موضع الجمع ، والمضاف محذوف ؛ أى ذوى

أجساد . و « لَّا يَأْكُلُونَ » : صفة لأجساد .

و (جَعَلْنَاهُمْ) : يجوز أن يكون متعديا إلى اثنين، وأن يتعدى إلى واحد، فيكون جسداً

حالا، ولا يأكلون حالا أخرى .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (١٠) . وكم قصصنا

من قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً ... ﴾ (١١) .

قوله تعالى : (فِيهِ ذِكْرُكُمْ) : الجملة صفة لكتاب .

(١) فى الكشف (٢ - ١٥٠) : قوله : « قال ربى يعلم » - قرأه حمزة ، وحفص ، والكسائى

« قال » - بألف ، على الخبر عن النبى عليه السلام أنه قال ذلك . وقرأ الباقون على لفظ الأمر . وانظر

فى ذلك أيضا معانى القرآن : ٢ - ١٩٩

و«ذِكْرُكُمْ» مضافٌ إلى المفعول؛ أي ذِكْرُنَا يَا كُمْ .
ويجوز أن يكون مضافاً إلى الفاعل؛ أي مَا ذَكَرْتُمْ مِنَ الشَّرْكِ وَتَكْذِيبِ النَّبِيِّ
صلى الله عليه وسلم؛ فيكون المفعول محذوفاً .
و (كُمْ) : في موضع نصب بـ « قَصَمْنَا » .
و (كَانَتْ ظَالِمَةً) : صفة لقريبة .
قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرُونَ كُضُوزَ (١٢) ﴾ .
قوله تعالى : (إِذَا هُمْ) : للمفاجأة ، فهم مبتدأ ، و « يَرُونَ كُضُوزَ » الخبر ؛ وإذا
ظرفٌ للخبر .

قال تعالى : ﴿ فَاذَلَّتْ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ (١٥) . وَمَا خَلَقْنَا
السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَآعِبِينَ (١٦) ﴾ . لو أردنا أن نتخذَ لَهُوَآ لَا تَخَذَنَا مِنْ
لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ (١٧) . بل نَقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ
الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ) : تلك في موضع رفع اسم زالت ، ودَعْوَاهُمْ الخبر ؛
ويجوز العكس ، والدَّعْوَى قولهم ^(١) : « يَا وَيْلَنَا » .
و (حَصِيدًا) : مفعول ثان ؛ والتقدير : مِثْلَ حَصِيدٍ ؛ فلذلك لم يُجْمَع ، كما لا يجمع
« مثل » المقدر .

و (خَامِدِينَ) : بمنزلة : هذا حُلُوٌ حَامِضٌ ؛ ويجوز أن يكون صفةً لحَصِيدٍ .
و (لَآعِبِينَ) : حال من الفاعل في خَلَقْنَا .
و (إِنْ كُنَّا) : بمعنى ^(٢) مَا كُنَّا . وقيل : هي شرط .
(فَيَدْمَغُهُ) : قُرَى شَاذًا بِالنَّصْبِ ، وهو بَعِيدٌ ، وَالْحَمْلُ فِيهِ عَلَى الْمَعْنَى ؛ أي بِالْحَقِّ
فَالدَّمَغُ ^(٣) .

(١) في الآية التي تسبقها : ١٤ ، من السورة نفسها .

(٢) ومعاني القرآن : ٢ - ٢٠٠ .

(٣) أصل الدمغ شح الرأس .

(مِمَّا تَصِفُونَ) : حال ؛ أى ولكم الويلُ واقعاً .

و « ما » : بمعنى الذى ، أو زمكرة موصوفة ، أو مصدرية .

قال تعالى : ﴿ وَ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ

وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَنْ عِنْدَهُ) : فيه وجهان :

أحدها - أن تكون « من » معطوفة على « مَنْ » الأولى ، والأولى مبتدأ ، وله الخبر ؛

أو هي مرفوعة بالظرف ؛ فعلى هذا « لَا يَسْتَكْبِرُونَ » حال ؛ إما من « مَنْ » الأولى ،

أو الثانية [١١٥] على قولٍ مَنْ رَفَعَ بِالظرف ، أو من الضمير في الظرفِ الذى هو الخبر ،

أو مِنْ الضمير في عِنْدَهُ .

والوجه الثانى - أن تكون مَنْ الثانية مبتدأ ، ولا يستكبرون^(١) الخبر .

قال تعالى : ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (يُسَبِّحُونَ) : يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالا من ضمير الفاعل

قَبْلَهَا .

و (لَا يَفْتُرُونَ) : حال من ضمير الفاعل في « يُسَبِّحُونَ » .

قال تعالى : ﴿ أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ (٢١) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنَ الْأَرْضِ) : هو صفةٌ لآلهة ؛ أو متعلقٌ بِاتَّخَذُوا ، على معنى ابتداء

غَايَةِ الْاِتِّخَاذِ .

قال تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا

يَصِفُونَ (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلَّا اللَّهُ) : الرفعُ على أن « إلا » صفةٌ بمعنى غير ؛ ولا يجوز أن يكون

بدلاً ؛ لأنَّ المعنى يصير إلى قولك : لو كان فيهما اللهُ لفسدتا ؛ ألا ترى أنك لو قلت : ماجاني

قومك إلا زيد هل البدل لكان المعنى : جاءني زيد وحده .

وقيل : يمتنع البديل ، لأن ما قبلها إيجاب ؛ ولا يجوز النصبُ على الاستثناء لوجهين :-
أحدهما - أنه فاسد في المعنى ؛ وذلك أنك إذا قلت : لو جاءني القومُ إلا زيذاً لقتلتهم -
كان معناه أن القتلَ امتنع لكون زيد مع القوم ؛ فلو نصبت في الآية لكان المعنى : إن
فسادَ السمواتِ والأرض امتنع لوجودِ الله تعالى مع الآلهة ، وفي ذلك إثباتُ إلهٍ مع الله .
وإذا رفعتَ على الوصف لا يلزم مثلُ ذلك ؛ لأن المعنى لو كان فيهما غيرُ الله لفسدنا .

والوجهُ الثاني - أن آلهةً هنا نكرة ؛ والجمعُ إذا كان نكرةً لم يُستثن منه عند
جماعةٍ من المحققين ؛ لأنه لا عموم له بحيث يدخل فيه المستثنى لولا الاستثناء (١) .

قال تعالى : ﴿ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مَنْ
مَعِيَ وَذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي ، بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ (٢٤) ﴿ .
قوله تعالى : (ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ) : الجمهورُ على الإضافة .

وقرى بالتنوين على أن تكون « من » في موضع نصبٍ بالمصدر .
ويجوز أن تكون في موضع رفعٍ على إقامة المصدر مقام مالم يسم فاعله .
ويقرأ كذلك إلا أنه بكسر (٢) الميم . والتقدير : هذا ذكرٌ من كتابٍ معي ، ومن
كتابٍ قبلي ، ونحو ذلك ، فحذف الموصوف .
قوله تعالى : (الْحَقُّ) : الجمهور (٣) على النصب بالفعل قبله .
وقرى بالرفع على تقدير حذف مبتدأ .

(١) وفي معاني القرآن (٢ - ٢٠٠) : « إلا » في هذا الموضع بمنزلة سوى ، كأنك قلت : لو كان
فيها آلهة سوى (أو غير) الله لفسد أهلها ، يعني أهل السماء والأرض .
(٢) في المحتسب (٢ - ٦١) : قراءة يحيى بن يعمر ، وطلحة بن مصرف : « هذا ذكر من معي .
وذكر من قبلي » - بالتنوين وبكسر الميم في « من » ، وقال : هذا أحد ما يدل على أن « مع » اسم ؛
وهو دخول « من » عليها .

(٣) في المحتسب (٢ - ٦١) : قراءة الحسن ، وابن محيصن : (الحق فهم معرضون) - برفع
الحق . وقال : الوقف في هذه القراءة على قوله تعالى : « لا يعلمون » . ثم يستأنف : الحق . . . ؛ أي .
هذا الحق ، أو هو الحق .

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ (٢٦) .
لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ ... (٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (بَلْ عِبَادٌ) ؛ أى هُمْ عِبَاد .

(مُّكْرَمُونَ) - بالتخفيف والتشديد .

و (لَا يَسْبِقُونَهُ) : صفة فى مَوْضِعِ رَفْع .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ، كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (٢٩) ﴾ .

قوله تعالى : (فَذَلِكَ) : فى مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ .

وقيل فى مَوْضِعِ نَصْبٍ بِفِعْلِ دَلَّ عَلَيْهِ « نَجْزِيهِ » ؛ وَالْجُمْلَةُ جَوَابُ الشَّرْطِ .

و (كَذَلِكَ) : فى مَوْضِعِ نَصْبٍ بِـ « نَجْزِي » ؛ أى جِزَاءٍ مِثْلَ ذَلِكَ .

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا
وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يَؤْمِنُونَ (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أُولَئِكَ) : يُقْرَأُ بِالْوَاوِ وَبِحَذْفِهَا ، وَقَدْ ذُكِرَ نَظِيرُهُ فى البقرة عند قوله

تعالى (١) : « وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ » .

(كَانَتَا) : الضمير يعودُ على الجنسين .

و (رَتْقًا) - بسكون التاء ؛ أى ذَاتِي رَتْقٍ (٢) ، أو مَرْتُوقَتَيْنِ ، كَالْمَخْلُوقِ بِمَعْنَى

المخلوق .

ويقرأ بفتحها (٣) ، وهو بمعنى المرتوق ، كَالْقَبْضِ وَالنَّقْضِ (٤) .

(وَجَعَلْنَا) ؛ أى وَخَاتَمْنَا ، وَالْمَفْعُولُ « كُلُّ شَيْءٍ حَيٌّ » ، وَ « حَيٌّ » صفة ، وَ « مِنْ »

لإبتداءِ النِّجْمِ .

(١) صفحة ١٠٨

(٢) فى هامش ١ : الرتق : ضد الفتق ، وقد رتق الفتق - من باب نصر ، فارتق ؛ أى التأم .

(٣) والمحتسب : ٢ - ٦٢

(٤) بمعنى المقبوض ، والمقبوض .

ويجوز أن يكون صفة لكل تقدم عليه فصار حالا . ويجوز أن تكون جملة بمعنى سير ؛ فيكون « من الماء » مفعولا ثانيا .

ويقراء^(١) « حيا » على أن يكون صفة لكل ، أو مفعولا ثانيا [١١٦] .
قال تعالى : ﴿ وجعلنا في الأرض رِوَايِي أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ (٣١) .

قوله تعالى : (أن تميد) : أى مخافة أن تميد ، أو لثلا تميد .
و (فِجَاجًا)^(٢) : حال من « سُبُل » . وقيل : سبلا بدل ؛ أى سبلا « فِجَاجًا » ، كما جاء في الآية^(٣) الأخرى .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ (٣٣) .

قوله تعالى : (كُلٌّ) ؛ أى كل واحد منهما أو منها ، ويعود إلى الليل والنهار والشمس والقمر .

و (يَسْبَحُونَ) : خبر كل على المعنى ؛ لأن كل واحد منها إذا سبح فكلها تسبح .
وقيل : يسبحون على هذا الوجه حال ، والخبر : « في فلک » .

وقيل : التقدير : كلها ، والخبر يسبحون ، وأتى بضمير الجمع على معنى كل ، وذكره كضمير من يعقل لأنه وصفها بالسباحة ، وهى من صفات من يعقل .

قال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴾ (٣٤) .

قوله تعالى : (أَفَإِنْ مِتَّ) : قد ذكر في قوله تعالى^(٤) : « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ » .

قال تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ (٣٥) .

(١) فى معانى القرآن (٢ - ٢٠١) : ولو كانت « حيا » كان صوابا : أى جعلنا كل شىء حيا من الماء . (٢) فى هامش ا : الفج - بالفتح : الطريق بين الجبلين ، وجمه فجاج .

(٣) فى سورة نوح ، آية ٢٠ (لقسطكوا فيها سبلا فجاجا) . (٤) صفحة ٢٩٦

قوله تعالى: ﴿فِتْنَةٌ﴾: مصدر مفعول له؛ أو في موضع الحال؛ أي فاشين، أو على

المصدر بمعنى نبلوكم؛ أي نقتنكم بهما فتنة.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوءًا هَذَا الَّذِي يَذْكُرُ

آلِهَتِكُمْ وَأَمْ يَذْكُرُ الْوَحْمَنُ م كَافِرُونَ (٣٦)﴾.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا هُزُوءًا﴾: أي مهزوا به، وهو مفعول ثانٍ، وأعاد ذكركم

توكيدا.

قال تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأَرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ (٣٧)﴾.

ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين (٢٨). لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون

عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون (٣٩)﴾. بل تأتيمهم

بفتنة... (٤٠)﴾.

قوله تعالى: ﴿مِنْ عَجَلٍ﴾^(١): في موضع نصب بخلق على الجواز، كما تقول: خلق من طين.

وقيل: هو حال؛ أي عجلا. وجواب «لو» محذوف. و «حين» مفعول به لا ظرف.

و «بفتنة»: مصدر في موضع الحال.

قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَكْفُرْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ، بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ

رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ (٤٢)﴾.

قوله تعالى: ﴿مِنِ الرَّحْمَنِ﴾: أي من أمر الرحمن، فهو في موضع نصب بيكفركم؛

ونظيره^(٢): «بمخفظوته من أمر الله».

قال تعالى: ﴿أَمْ لَمْ آلِهَةٌ تَمَنَّهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ... (٤٣)﴾.

قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ﴾: هو مستأنف.

قال تعالى: ﴿بَلْ مَتَمَنَّا هَؤُلَاءِ وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّآ مَا فَعَلْنَا

بِالْأَرْضِ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا... (٤٤)﴾.

قوله تعالى: ﴿نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾: قد ذكر في الرعد^(٣).

(١) في هامش: الجبل والمجلة: ضد البطة. (٢) سورة الرعد، آية ١١ (٣) صفحة ٧٦٠

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصَّمْعُ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴾ (٤٥) .

قوله تعالى : (وَلَا يَسْمَعُ) : فيه قراءات وجوهها ظاهرة .
و (إذا) : منصوبة بيسمع ، أو بالدعاء ؛ فعلى هذا القول يكون المصدرُ المَعْرِفُ بالألف واللام عاملاً بنفسه .

قال تعالى : ﴿ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ . . . ﴾ (٤٦) .
قوله تعالى : (مِنْ عَذَابِ) : صفة لنفحة ، أو في موضع نصب بمسَّتْهُمْ .
قال تعالى : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ (٤٧) .
قوله تعالى : (الْقِسْطَ) : إنما أفرد ، وهو صفة لجمع ، لأنه مصدر وُصِفَ به .
وإن شئت قلت : التقدير ذوات القِسْطِ .

(لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) : أى لأجله . وقيل : هى بمعنى فى .

و (شَيْئًا) : بمعنى المصدر .

و (مِثْقَالِ) : بالفصيح على أنه خبر كان ؛ أى وإن كان الظلم أو العمل .

ويقرأ بالرفع^(١) على أن تكون كان تامة .

و (مِنْ خَرْدَلٍ) : صفة لحبة ، أو لمثقال .

و (أَتَيْنَا) : بالقصر : جئنا . ويُقرأ بالمد بمعنى جازيناً بها ؛ فهو يَقْرُبُ من معنى

أعطينا ؛ لأنَّ الجزاء إعطاء ؛ وليس منقولاً من أتينا ؛ لأن ذلك لم يُنقل عنهم .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (٤٨) .

قوله تعالى : (وَضِيَاءً) : قيل : دخلت الواو على الصفة^(٢) ، كما تقول : مررت بزيد

الكريم والعالم ؛ فعلى هذا يكونُ حالا ؛ أى الفرقان مضيئاً .

وقيل : هى عاطفة ؛ أى آتيناه ثلاثة أشياء : الفرقان ، والضياء ، والذِّكْرُ .

(١) فى الكشف (٢٠ - ١١٢) : قوله : « وإن كان مِثْقَالِ حبة » - قرأ نافع برفع مثقال . وقرأ

الباقرن بالنصب . وانظر فى ذلك أيضاً : البيان : ٢ - ١٦١ ، ومشكل لأعراب القرآن : ٢ - ٨٤ .

(٢) والبيان : ٢ - ١٦٢

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴾ (٤٩) .
قوله تعالى : (الَّذِينَ يَخْشَوْنَ) : في موضع جرٍّ على الصفة ، أو نصب بإضمار أعني ،
أو رنح على إضمار « هُمْ » ؛ و « بِالْغَيْبِ » : حال .

قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ لِأَيُّهَا قَوْمِي مَا هَذِهِ التَّمَائِلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾ (٥٢) .
قوله تعالى : (إِذْ قَالَ) : إذ ظرف لعالين^(١) ، أو لرُشده^(١) ، أو لآئينا^(١) .
ويجوز أن يكون بدلا من موضع [١١٧] « مِنْ^(١) قَبْلُ » .

ويجوز أن ينتصب بإضمار أعني ، أو بإضمار إذ كُرر .
(لَهَا عَاكِفُونَ) : قيل : اللام بمعنى على ، كقوله^(٢) « لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ » .
وقيل : هي على بابها ؛ إذ المعنى لها عابدون . وقيل : أفادت معنى الاختصاص .

قال تعالى : ﴿ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنْ الشَّاهِدِينَ ﴾ (٥٦) .

قوله تعالى : (عَلَى ذَلِكَ) : لا يجوز أن يتعلق « بالشَّاهِدِينَ » ؛ لما يلزم من تقديم
الصلة على الموصول ، فيكون على التبيين^(٣) . وقد ذكر في مواضع .

قال تعالى : ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴾ (٥٨) .
قوله تعالى : (جُذَاذًا) : يُقْرَأُ بالضم والفتح والكسر ؛ وهي^(٤) لفات . وقيل : الضم

على أن واحده جُذَاذَةٌ ؛ والكسر على أن واحده جِذَاذَةٌ - بالكسر ، والفتح على المصدر
كالحصَاد ؛ والتقدير : ذَوِي جِذَاذٍ .

ويُقْرَأُ بضم الجيم من غير ألف ، وواحده جُذَةٌ ، كقُبَّةٍ وقُبَيْ .

(١) في الآية : ٥٦ من السورة نفسها : ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل ، وكننا به عاينين .
(٢) سورة طه ، آية ٩١ .
(٣) في البيان (٢ - ١٦٢) : « على ذلك » يتعلق بتقدير فعل يدل عليه من الشاهدين ،
ويكون تفسيرا له .

(٤) في المحنتب (٢ - ٦٤) : قراءة ابن عباس ، وأبي نهبك ، وأبي السمال : جعلهم جذاذا -
بفتح الجيم ، وقال : فيها لفات : بكسر الجيم وضما وفتحها ، وأجودها الضم . وانظر في ذلك أيضا
الكتف : ٢ - ١١٢ .

وَيُقْرَأُ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ بَضَمٌ الذَّالِ الْأُولَى ، وَوَحِيدُهُ جَنَيْدٌ ، كَقَلْبٍ وَقَلْبٍ ،
قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهِمْ إِنَّهُمْ لَمِنَ الظَّالِمِينَ (٥٩) ﴾ .
قَوْلُهُ تَعَالَى : (مِنْ فَعَلَ هَذَا) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « مَنْ » اسْتِفْهَامًا ؛ فَيَكُونُ « إِنَّهُ »
اسْتِثْنَاءً .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الَّذِي ؛ فَيَكُونُ « إِنَّهُ » وَمَا بَعْدَهُ الْخَبْرُ .
قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَالُوا : سَمِعْنَا فَتَى يَدْعُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ (٦٠) ﴾ .
قَوْلُهُ تَعَالَى : (يَدْعُرُهُمْ) : مَفْعُولٌ ثَانٍ لِسَمْعِنَا ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا مَسْمُوعًا ؛
كَقَوْلِكَ : سَمِعْتُ زَيْدًا يَقُولُ كَذَا ؛ وَالْمَعْنَى : سَمِعْتُ قَوْلَ زَيْدٍ .
وَ (يُقَالُ) : صِفَةٌ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا . وَفِي ارْتِفَاعِ « إِبْرَاهِيمَ » عَلَيْهِ السَّلَامُ
ثَلَاثَةٌ أَوْجُهٌ :

أَحَدُهَا - هُوَ خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ ؛ أَيُّ هُوَ ، أَوْ هَذَا . وَقِيلَ : هُوَ مُبْتَدَأٌ وَالْخَبْرُ مَحذُوفٌ ؛
أَيُّ إِبْرَاهِيمَ فَاعِلٌ ذَلِكَ ، وَالجُمْلَةُ مَحْكِيَّةٌ .
وَالثَّانِي - هُوَ مُنَادَى مُفْرَدٌ فَضَمَّتْهُ بِنَاءً .
وَالثَّلَاثُ - هُوَ مَفْعُولٌ ^(١) يُقَالُ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى يَدْعُرُ إِبْرَاهِيمَ فِي تَسْمِيَّتِهِ ؛ فَلِرَادِ الْأَسْمِ
لَا الْمَسْمَى .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَالُوا فَاتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ (٦١) ﴾ .
قَوْلُهُ تَعَالَى : (عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ) : فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ؛ أَيُّ عَلَى رُؤْيَيْهِمْ ؛ أَيُّ
ظَاهِرًا لَهُمْ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَالَ : بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ (٦٣) ﴾ .
قَوْلُهُ تَعَالَى : (بَلْ فَعَلَهُ) : الْفَاعِلُ « كَبِيرُهُمْ » .
(هَذَا) : وَصَفٌ ، أَوْ جَدَلٌ . وَقِيلَ : الْوَقْفُ عَلَى « فَعَلَهُ » ، وَالْفَاعِلُ مَحذُوفٌ ؛ أَيُّ
فَعَلَهُ مِنْ فَعَلَهُ ؛ وَهَذَا بَعِيدٌ ؛ لِأَنَّ حَذْفَ الْفَاعِلِ لَا يَسُوغُ .

(١) بَعْنَى ضَمِّهِ مَرْفُوعٌ ، لِأَنَّهُ قَامَ مَقَامَ الْفَاعِلِ .

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ نَكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴾ (٦٥). قال:
أَفْتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ، أَفَلَا تَلْمِزُوا؟
قوله تعالى: (عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ): متعلقة بِنَكِسُوا. ويجوز أن يكون حالا، فيتعلقُ
بمحدوف.

(مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ): الجملةُ تسدُّ مسدًّا مفعولي علمت؛ كقوله (١): «وظننوا ما لهم

مِنْ حَيِّصٍ».

و (شَيْئًا): في موضع المصدر؛ أى نفعًا.

(أَفَلَا تَلْمِزُوا): قد ذُكِرَ (٢) في سبحانه.

قال تعالى: ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ (٦٩).

قوله تعالى: (بَرْدًا)؛ أى ذات بَرْدٍ.

و (عَلَى): يتعلق بسلام، أو هى صفة له.

قال تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴾ (٧٢).

وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ

الزَّكَاةِ... (٧٣).

قوله تعالى: (نَافِلَةً): حال مِنْ يعقوب.

وقيل: هو مصدر، كالعاقبة والعافية، والعاملُ فيه معنى وَهَبْنَا.

(وَكُلًّا): المفعول الأول لـ «جَعَلْنَا».

(وَإِقَامَ الصَّلَاةِ): الأصل فيه إقامة، وهى عِوَضٌ مِنْ حَذْفِ إحدى الألفين، وجعل

المضاف إليه بدلًا من الهاء.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا... ﴾ (٧٤).

قوله تعالى: (وَلَوْطًا): أى وآتَيْنَاهُ لَوْطًا.

و (آتَيْنَاهُ): مُفسَّرٌ للمحدوف، ومثله: ونوحًا وداود وسليمان وأيوب وما بعده

من أسماء الأنبياء عليهم السلام.

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : وَاذْكَرَ لُوطًا ؛ وَالتَّقْدِيرُ : وَاذْكَرَ خَيْرَ لُوطٍ ؛ وَالتَّقْدِيرُ
الْمَحذُوفُ هُوَ الْعَامِلُ فِي « إِذْ » . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَنَصَرْنَا لَهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمِينَ (٧٧) . وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَمُّ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ (٧٨) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَنَصَرْنَا لَهُ) ؛ أَي مَنَعْنَاهُ مِنْ أَدَائِهِ .

وَقِيلَ : مِنْ بَعْنَى عَلِيٍّ .

و (إِذْ نَفَسَتْ) : ظَرَفَ لِيَحْكُمَانَ .

و (لِحُكْمِهِمْ) : يَعْنِي الَّذِينَ اخْتَصَمُوا فِي الْحَرْثِ . وَقِيلَ : الضَّمِيرُ لَهُمْ ، وَلِدَاوُدَ ،

وَسُلَيْمَانَ . وَقِيلَ : هُوَ لِدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ ^(١) خَاصَّةً ، وَجُمِعَ لِأَنَّ الْاِثْنَيْنِ جَمْعٌ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّمْنَا آتِينَ حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ

الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ (٧٩) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ) : الْعَامِلُ فِي « مَعَ » « يُسَبِّحْنَ » ؛ وَهُوَ نَظِيرُ قَوْلِهِ

تَعَالَى ^(٢) : « يَا جِبَالَ أُوبِيٍّ مَعَهُ » .

وَيُسَبِّحْنَ : حَالٌ مِنَ الْجِبَالِ .

(وَالطَّيْرَ) : مَعْطُوفٌ عَلَى الْجِبَالِ . وَقِيلَ : هِيَ بِمَعْنَى مَعَ .

وَيُقْرَأُ شَاذًا بِالرَّفْعِ ^(٣) عَطْفًا عَلَى الضَّمِيرِ فِي يُسَبِّحْنَ .

وَقِيلَ : التَّقْدِيرُ : وَالطَّيْرَ كَذَلِكَ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ

شَاكِرُونَ (٨٠) . وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ . . . (٨١) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَكُمْ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَصْفًا لِلْبُوسِ ، وَأَنْ يَتَعَلَّقَ بِتَلْمِذَانَا ،

أَوْ بِصَنْعَةٍ .

(١) وَالْبَيَانُ : ٢ - ١٦٤ (٢) سُورَةُ سَبَأٍ ، آيَةٌ ١٠٠

(٣) وَمَشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ٢ - ٨٦

(لِتُخَفِّضَكُمْ) : يجوز أن يكون بدلا من لكم ، بإعادة الجار ؛ ويجوز أن يتعلق بملنا ؛ أى لأجل تخفيفكم .

ويخصمكم^(١) - بالياء على أن الفاعل الله عز وجل ، أو داود عليه السلام ، أو الصنع ، أو التعليم ، أو اللبس ؛ وبالناء ؛ أى الصنعة ، أو الدروع . وبالنون لله تعالى على التخصيم . ويقرأ بالتشديد والتخفيف .

و (الريح) : نصب على تقدير : وسخرنا السليمان ؛ ودل عليه وسخرنا الأولى .
ويقرأ بالرفع على الاستثناف .

و (عاصفة) : حال ، و « تجرى » : حال أخرى ؛ إما بدلا من عاصفة ، أو من الضمير فيها .

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَفُوسُونَ لَهُ وَيَمَكُونُ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴾ (٨٢) .

قوله تعالى : (مَنْ يَفُوسُونَ لَهُ) : « مَنْ » فى موضع نصب عطفا على الرياح ، أو رفع على الاستثناف ، وهى نكرة موصوفة ، والضمير عائذ على معناها .
و (دُونَ ذَلِكَ) : صفة لعمل .

قال تعالى : ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ﴾ (٨٤) وذا النون إذ ذهب مُنَاضِبًا . . . (٨٧) .

قوله تعالى : (رَحْمَةً) ؛ أو (ذِكْرَى) : مفعول له ؛ ويجوز أن ينتصب على المصدر ؛ أى : ورحمناه .
و (مُنَاضِبًا) : حال .

قال تعالى : ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ النَّمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٨٨) .

(١) فى الكشف (٢ - ١١٢) : قوله : « لتخصمكم » - قرأ ابن عامر وخصم بناء مضمومة .
وقرأ أبو بكر بنون مضمومة . وقرأ الباقون بياء مضمومة . وانظر فى ذلك أيضا : معانى القرآن :

قوله تعالى : (نُنَجِّي) : الجمهور على الجمع بين النونين وتخفيف الجيم . ويقرأ (١) بنون واحدة وتشديد الجيم ، وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها - أنه فعلٌ ماضٍ ، وسكن الياء إشاراً للتخفيف ، والقائم مقام الفاعل المصدر ؛ أي نجي النجاء . وهو ضَعِيفٌ من وجهين : أحدهما : تسكين آخر الماضي . والثاني : إقامة المصدرِ مقامَ الفاعل مع وجود المفعول الصحيح .

والوجه الثاني - أنه فعلٌ مستقبلٌ قلبت منه النون الثانية جيا وأدغمت ؛ وهو ضَعِيفٌ أيضاً .

والثالث - أن أصله نَجِي - بفتح النون الثانية ، ولكنها حُذِفَتْ كما حُذِفَتْ التاء الثانية في « تَظَاهِرُونَ » (٢) ؛ وهذا ضعيفٌ أيضاً لوجهين : أحدهما : أنَّ التَّوْنَ الثَّانِيَةَ أَصْلٌ وهي فاء الكلمة ، فحذفتها يبعثُ جداً . والثاني : أن حركتها غيرُ حركةِ النون الأولى ، فلا يستقل الجمعُ بينهما بخلاف « تَظَاهِرُونَ » ؛ ألا ترى أنك لو قلت تتحاشى المظالم لم يسُغْ حذفُ التاء الثانية .

قال تعالى : ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (٩٠) ﴾ .

قوله تعالى : (رَغَبًا وَرَهَبًا) : مفعول له ، أو مصدرٌ في موضع الحال ؛ أو مصدرٌ على المعنى .

قال تعالى : ﴿ وَالَّتِي أَحْصَيْتَ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَإِبْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ (٩١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالَّتِي أَحْصَيْتَ) ؛ أي : واذكُرْ الَّتِي [١١٩] .

ويجوز أن يكون في موضع رفع ؛ أي : وفيها يُتَلَى عليك خبرٌ التي .

(١) في الكشف (٢ - ١١٣) : قوله : « تنجي المؤمنين » - قرأ أبو بكر ، وابن عامر بنون واحدة وتشديد الجيم . وقرأ الباقر بنونين والتخفيف . وارجع في ذلك أيضاً إلى البيان : ٢ - ١٦٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٨٦ .
(٢) سورة الأحزاب ، آية ٤

و (قِيَامًا) : يعود على مريم .
و (آيَةً) : مفعول ثان . وفي الأفراد وجهان :
أحدهما - أن مريم وابنها عليهما السلام جميعاً آية واحدة ؛ لأن العَجَبَ منهما كَمُل .
والثاني - أن تقديره : وجعلناها آية وابنها كذلك ، فآية مفعول المَطْرُوفُ عليه .
وقيل : المحذوف هو الأول ؛ وآية المذكور للابن .

قال تعالى : ﴿ إِن هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (٩٢) ﴾ .
قوله تعالى : (أُمَّتُكُمْ) - بالرفع : على أنه خبر إن ؛ وبالنصب على أنه بدل ، أو عطية
بيان .

و (أُمَّةً) - بالنصب : حال ، والرفع يدل من أمتكم ؛ أو خبر مبتدأ محذوف^(١) .
قال تعالى : ﴿ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كَلَّ الْيَنَابِرِاجِ عَوْنِ (٩٣) . فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ
الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ (٩٤) ﴾ .
قوله تعالى : (وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ) ؛ أى فى أمرهم ؛ أى تفرقوا . وقيل : عدى
تقطعوا بنفسه ؛ لأنه بمعنى قطعوا ؛ أى فرقوا . وقيل : هو تمييز ؛ أى تقطع أمرهم .

و (لَهُ) : أى للسعى . وقيل : يعود على من .
قال تعالى : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (٩٥) . حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ
يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ (٩٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَحَرَامٌ) : يُقْرَأُ بِالْأَلْفِ^(٢) . وبكسر الراء وسكون الراء من غير
ألف ، وبفتح الراء وكسر الراء من غير ألف . وهو فى ذلك كله مرفوع بالابتداء ؛ وفى
الخبر وجهان :

(١) فى المنتخب (٣ - ٦٥) : قراءة الحسن ، وابن أبى إسحاق ، والأشهب ؛ ورويت عن
أبى عمرو : « أمتكم أمة واحدة » - بالرفع . قال : تكون أمة واحدة بالرفع بدلاً من « أمتكم » .
ولو قرئ « أمتكم » بالنصب بدلاً وتوضيحا لهذه ورفض أمة واحدة لأنه خبر إن لكان وجهاً جميلاً حسناً .
(٢) فى الإكشاف (٢ - ١١٤) : قوله : « وحرام على قرية » - قرأه أبو بكر ، وحمزة ،
والكسائي ، « وحرم » - بكسر الراء من غير ألف بعد الراء . وقرأ الباقون بفتح الراء ، وبألف بعد
الراء . وما لتان . وفيه قراءات أخرى فى المنتخب : ٢ - ٦٥ .

أحدهما - هو « أَنَّهُمْ لَا يَرِجُونَ » . و « لا » زائدة ؛ أى مُمتنع رجوعهم إلى الدنيا .

وقيل : ليست زائدة ؛ أى ممتنع عَدَمُ رُجوعهم عن معصيتهم .

والجيدُ أن يكون « أَنَّهُمْ » فاعلاً سَدَّ مسدَّ الخبر .

والثانى - الخبر محذوف ، تقديره : تَوَبَّتْهُمْ ، أو رَجَاءُ بَعْضِهِمْ ، إذا جعلت « لا » زائدة .

وقيل : حرام خبر مبتدأ محذوف ؛ أى ذلك الذى ذكرناه من العمل الصالح حَرَامٌ ؛ وحرام وحِرْمٌ ، لفتان مثل (١) حَلَالٍ وَحِلٍّ ، ومن فَتَحَ الحاء وكسر الراء كان اسمُ فاعل من حرم ؛ أى امتنع مثل فَلَيق ، ومنه (٢) :

* يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِيمٌ *

أى مُمتنع .

ويقرأ « حَرِيمٌ » على أنه فعل بكسر الراء وضمِّها ، وأنها بالفتح على أنها مصدرية ، وبالكسر على الاستئناف .

و (حتى) : متعلقة فى المعنى بحرام ؛ أى يستمر الامتناعُ إلى هذا الوقت ، ولا عمل لها فى « إِذَا » .

ويُقرأ « من كل جَدَثٍ (٣) » - بالجيم والناء ، وهو بمعنى الحَدَب .

و (يَنْسِلُونَ) - بكسر السين وضمِّها لفتان ، وجوابُ إِذَا (٤) : « فَإِذَا هِيَ » . وقيل :

جوابها قالوا يا ويلنا . وقيل : واقترب (٤) ، والواوُ زائدة .

قال تعالى : ﴿ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ (٩٧) .

(١) وأدب الكاتب : ٤٤٢ .

(٢) والمحسن : ٢ - ٦٥ ، والشعر لزهير ، وصدر البيت : وإن أتاه خليل يوم مسغبة .

ديوانه : ١٥٣ ، والأمالى : ١ - ١٩٦ ، والكتاب : ١ - ٤٣٦ .

(٣) فى المحنّب (٢ - ٦٦) : قراءة ابن مسعود : « من كل جدت ينسلون » . وقال : هو القبر .

(٤) فى الآية الآتية .

قوله تعالى: (فَإِذَا هِيَ) : « إِذَا » للمفاجأة ، وهي مكان ، والعامل فيها «شَاخِصَةٌ» ، وهي ضمير القصة .

و (أَبْصَارُ الَّذِينَ) : مبتدأ ، وشاخصة خبره .

(يَا وَيَلْنَا) : في موضع نصب بقالوا المقدر .

ويجوز أن يكون التقدير : يقولون ؛ فيكون حالا .

قال تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ (٩٨) ﴾ .

قوله تعالى : (حَصَبُ جَهَنَّمَ) : يُقْرَأُ بفتح (١) الصاد ، وهو ما تروقه به ، ويسكونها وهو مصدر حصبتها : أوقدتها ؛ فيكون بمعنى المحسوب .

ويقرا بالصاد - محرّكة وساكنة ، وبالطاء ؛ وهما بمعنى .

(أَنْتُمْ لَهَا) : يجوز أن يكون بدلا من حصب جهنم ، وأن يكون مستأنفا ، وأن يكون حالا من جهنم .

قال تعالى : ﴿ إِنْ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ (١٠١) . لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ... (١٠٢) لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَقَامُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمَئِذٍ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (١٠٣) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنَّا) : يجوز أن يتعلق بسبقت ، وأن يكون حالا من « الْحُسْنَى » .
و (لَا يَسْمَعُونَ) : يجوز أن يكون بدلا من « مُبْعَدُونَ » ، وأن يكون [١٢٠]
خبرا ثانيا ، وأن يكون حالا من الضمير في « مُبْعَدُونَ » .

(هَذَا يَوْمَئِذٍ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) : أى يقولون :

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ فَسِيدُهُ وَوَعَدْنَا عَلَيْهَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ (١٠٤) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ نَطْوِي) : يجوز أن يكون بدلا من العائد المحذوف من قوله :
توعدون ؛ أو على إضمار أعنى ؛ أو ظرفا للإحزَنُهُمْ ، أو بإضمار اذْكَرُ .

ونطوي - بالنون - على التعظيم ، وبالياء على التسمية ، وبالتاء وترك تسمية الفاعل .

(١) في المنتخب (٢ - ٦٦) : قراءة ابن السميع : « حصب جهنم » ساكنة الصاد .

و(السَّاءُ) - بِالرَّفْعِ . وَالتَّقْدِيرُ : طَيِّبًا كَطَيِّبٌ ، وَهُوَ مَصْدَرٌ مُضَافٌ إِلَى الْمَفْعُولِ إِنْ قُلْنَا السَّجَلَ الْقُرْطَانِ .

وقيل : هو اسم ملك أو كاتب ، فيكون مضافاً إلى الفاعل .

وَيُقْرَأُ بِكَسْرِ (١) السَّيْنِ وَالْجِيمِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ .

وَيُقْرَأُ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ يَتَخَفَّفُ اللَّامِ .

وَيُقْرَأُ بِفَتْحِ السَّيْنِ وَسُكُونِ الْجِيمِ وَتَخْفِيفِ اللَّامِ ، وَبِضَمِّ السَّيْنِ وَالْجِيمِ مَخْفَفًا وَمَشْدَدًا ؛ وَهِيَ لِنَاتٍ فِيهِ .

وَاللَّامُ فِي « لَلْكِتَابِ » زَائِدَةٌ . وَقِيلَ : هِيَ بِمَعْنَى عَلِيٍّ . وَقِيلَ تَتَعَلَّقُ بِطِيٍّ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (كَمَا بَدَأْنَا) : الْكَافُ نَعْتٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ ؛ أَي نَعِيدُهُ عَوْدًا مِثْلَ بَدْئِهِ .

وَفِي نَسْبِ « أَوَّلَ » وَجِهَانٌ :

أَحَدُهُمَا - هُوَ مَنْصُوبٌ بِبَدَأْنَا ؛ أَي خَلَقْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ .

وَالثَّانِي - هُوَ حَالٌ مِنَ الْمَاءِ فِي نَعِيدِهِ . وَالْمَعْنَى أَوَّلَ خَلْقِهِ .

(وَعَدْنَا) : مَصْدَرٌ ؛ أَي وَعَدْنَا ذَلِكَ وَعَدْنَا .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ

الصَّالِحُونَ (١٠٥) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾ : يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِكَتَبْنَا ، وَأَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لِلزَّبُورِ ؛

لِأَنَّ الزَّبُورَ بِمَعْنَى الزَّبُورِ ؛ أَي الْمَكْتُوبِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِلَّا رَحْمَةً) : هُوَ مَفْعُولٌ لَهُ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا ؛ أَي ذَا رَحْمَةٍ ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى (٢) : « وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا » ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى رَاحِمٍ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٨) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا) : « أَنْ » مَصْدَرِيَّةٌ ، وَ« مَا » الْكَافَةُ لَا تَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ ،

وَالتَّقْدِيرُ : يُوحَىٰ إِلَيَّ وَحْدَانِيَّةَ إِلَهِي .

(٢) سورة التوبة ، آية ٦١

(١) هذه القراءات في الحنطب : ٢ - ٦٧

(فَهَلْ أَنْتُمْ) : هل ما هنا على لفظ الاستنهام ، والمعنى على التحريض ؛ أي فهل أنتم مسلمون بعد هذا ، فهو للمستقبل .

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ وَإِنْ أُدْرِيَ أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ (١٠٩) . إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ (١١٠) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : (على سواء) : حال من المفعول والفاعل ؛ أي مستويين في العلم بما أعلتكم به .

(وَإِنْ أُدْرِيَ) : بإسكان الياء ، وهو على الأصل ، وقد حُكي في (١) الشاذ فتحها ؛ قال أبو الفتح (١) : هو غَلَطٌ ؛ لأنَّ «إِنْ» بمعنى ما .

وقال غيره : أُلقيت حركة الهمزة على الياء ، فتحرَّكت وبقيت الهمزة ساكنة ، فأبدلت ألفها لاقتحاح ما قبلها ، ثم أبدلت همزة متحركة ؛ لأنها في حُكم المبتدأ بها ، والابتداء بالساكن حال .

و (أَقْرَبُ) : مبتدأ ، و «ما تُوعَدُونَ» : فاعل له ؛ لأنه قد اعتمد على الهمزة ؛ ويخرج على قول البصريين أن يرتفع ببعيد ، لأنه أقرب إليه .

و (مِنَ الْقَوْلِ) : حال من الجهر ؛ أي المجهور من القول .

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (١١٢) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : (قال رب) : يُقرأ على (٢) لفظ الأمر ، وعلى لفظ الماضي . و «احْكُم»

على الأمر .

و يُقرأ : رَبِّي أَحْكُم ، على (٣) الابتداء والخبر .

و (تَصِفُونَ) : بالتاء والياء ، وهو ظاهر ، والله أعلم .

(١) في المحجب (٢ - ٦٨) : روى أيوب عن يحيى عن ابن عامر أنه قرأ : « وإن أدري لعله » -

يفتح الياء . (٢) في المحجب (٢ - ٦٩) : قراءة أبي جعفر : « قل رب احكم » - بضم الياء والألف ساكنة

على أنه ضم مفرد . وفي الكشف (٢ - ١١٥) : قوله : قال رب احكم - قرأه حفص بألف على الإخبار عن قول النبي -

وقرأ الباقون « قل » بغير ألف على الأمر للنبي بالقول .

(٣) ومعاني القرآن : ٢ - ٢١٤ .

سُورَةُ الْحَجِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١) ﴾ .
قوله تعالى : (إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ) : الزلزلة : مصدر يجوز أن يكون من الفعل اللّازم ،
أي تزلزل الساعة شيء ، وأن يكون متعديا ؛ أي إن زلزال الساعة الناس ؛ فيكون المصدرُ
مضافاً إلى الفاعل في الوجهين ؛ ويجوز أن يكون المصدرُ مضافاً إلى الظرفِ .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ
حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (٢) ﴾ .

قوله تعالى [١٢٠] : (يَوْمَ تَرَوُنَّهَا) : هو منصوب بـ « تَذْهِلُ » ؛ ويجوز أن يكون
بدلاً من الساعة على قول من بناءه ، أو ظرف لعظيم ، أو على أضرار إذ كُر ؛ فعلى هذه
الوجوه يكون « تَذْهِلُ » حالا من ضمير المفعول ، والعائدُ محذوف ؛ أي تَذْهِلُ فيها .
ولا يجوز أن يكون ظرفاً للزلزلة ؛ لأنه مصدر قد أُخبر عنه .

والمرضعة : جاء على الفعل ، ولو جاء على النسب لقال مُرْضِعٌ .

(وما) : بمعنى مَنْ ، ويجوز أن تكون مصدرية .

(وَتَرَى النَّاسَ) : الجمهورُ على الخطاب وتسمية الفاعل .

ويقرأ بضمّ التاء ؛ أي وترى أنت (١) أيها المخاطب ، أو يا محمدُ صلى الله عليه وسلم .

ويقرأ كذلك إلا أنه برقع الناس ، والتأنيث على معنى الجماعة .

ويقرأ بالياء ؛ أي ويرى الناس ؛ أي يبصرون .

(١) في معاني القرآن (٢ - ٢١٥) : وقد ذكر أن بعض القراء قرأ : « وترى الناس » - بضم

التاء وفتح الراء . قال : وهو وجه جيد . فتجعل « سكارى » في موضع نصب ، لأن « ترى » تحتاج

إلى شيئين تنصبهما كما يحتاج الظن .

و (سُكَارَى) : حال على الأوجه كلها ؛ والضمُّ والفتحُ فيه لنتان قد قُرئُ بهما ،
وسُكَارَى مثل مَرَضَى ، الواحد سُكَارَان ، أو سَكِرَ ، مثل زَمِنَ وَزَمَنَى .
و يُقْرَأُ سُكَارَى مثل حَبْلَى ؛ قيل هو محذوف من سَكَارَى ؛ وقيل هو واحدٌ مثل حَبْلَى ؛
كأنه قال : ترى الأمةَ سَكَرَى .

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ
مَرِيدٍ ﴾ (٣) .

قوله تعالى : (مَنْ يُجَادِلُ) : هي نكرةٌ موصوفة .

و (بِغَيْرِ عِلْمٍ) : في موضع المفعول ، أو حال .

قال تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ
السَّعِيرِ ﴾ (٤) .

قوله تعالى : (أَنَّهُ) هي وما عملت فيه في موضع رفعٍ بكتِّبَ .

و يُقْرَأُ كُتِبَ - بالفتح ؛ أي كتب الله ، فيكون في موضع نصب .

و (مَنْ تَوَلَّاهُ) : في موضع رفعٍ بالابتداء . و « مَنْ » قرط ، وجوابه « فَأَنَّهُ » ؛

ويجوز أن يكون بمعنى الذي ، و « فَأَنَّهُ » الخبر^(١) ، ودخلت فيه الفاء لما في الذي من معنى المجازاة ،

وفتحت أن الثانية ، لأن التقدير : فإشأنه أنه ، أو فله أنه ، وفيها كلامٌ آخر قد ذكّرنا

مثله^(٢) في « أَنَّهُ مَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ » .

وقرئ بالكسر فيها حملاً على معنى : قيل له .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَيْعِ فَأِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ

ثُمَّ مِنْ نُطْقَةٍ : ... وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ

لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يَمُوتُ وَمِنْكُمْ مَّنْ يَرُدُّ إِلَىٰ أَرْدَالِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ

بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأُنبَتَّتْ مِنْ

مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ (٥) .

(١) والبيان : ٢ - ١٦٨ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٩١ (٢) سورة التوبة ، آية ٦٣

قوله تعالى : (مِنْ الْبَعَثِ) : في موضع جرّ صفة لرَيْبٍ ؛ أو متعلق برَيْبٍ .
وقرأ الحسن البعث - بفتح (١) العين ، وهي لغة .
(وَتَقْرَأُ) : الجمهورُ على الضم (٢) على الاستثناف ؛ إذ ليس المعنى : خلقناكم لنقرئ .
وقرئ بالنصب على أن يكون معطوفاً في اللفظ (٣) . والمعنى مختلف ؛ لأن اللام في
لتبيينٍ للتعليل ، واللام المقدرة مع تقرئ للصيرورة .

وقرئ بفتح النون وضّم القاف والراء ؛ أي نسكن .
(وَطِفْلاً) : حال ، وهو واحد في معنى الجمع . وقيل التقدير : نخرج كلّ واحد
منكم طفلاً ، كما قال تعالى (٤) : « فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً » ؛ أي كلّ واحد منهم .
وقيل : هو مصدر في الأصل ؛ فلذلك لم يجمع .
(مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً) : قد ذكر في النحل (٥) .
(وَرَبَّتْ) : بغير همزة ، مِنْ رَبّاً يَرْبُو ؛ إذا زاد .
وقرئ بالهمز ؛ وهو من ربأ للقوم ، وهو الرّبيثة ، إذا ارتفع على موضع عالٍ لينظر
لهم (٦) ؛ فالعنى : ارتفعت .

(وَأَنْبَتَتْ) ؛ أي أشياء ، أو ألواناً ، أو مِنْ كلِّ زَوْجٍ بهييج زَوْجاً ؛ فالفعل محذوف .
وعند الأخفش من زائدة .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ﴾ (٦) .

قوله تعالى : (ذَلِكَ) مبتدأ ، و « بَأَنَّ اللَّهَ » الخبر .

(١) في تفسير القرطبي (١٢ - ٦) : وقرأ الحسن بن أبي الحسن « البعث » - بفتح العين ، قال :

وهي لغة في البعث عند البصريين . وهي عند البصريين بتخفيف - بعث - بسكون العين .

(٢) في تفسير القرطبي (١٢ - ١١) : « وتقرئ في الأرقام » - قرئ بالنصب تقرأ ، ونخرج ، رواء

أبو حاتم عن أبي يزيد ، عن الفضل ، عن عاصم ؛ قال : قال أبو حاتم : النسب على العطف . وقال

الزجاج : تقرئ - بالرفع لاغير ، لأنه ليس المعنى : فعلنا ذلك لتقرئ في الأرقام ما نشاء .

(٣) والبيان : ٢ - ١٦٩ (٤) سورة النور ، آية ٤ (٥) صفحة ٥٠٢

(٦) في المحض (٢ - ٧٤) : قراءة أبي جعفر : « وربأت » - بالهمز ، ورويت عن أبي

عمر بن العلاء .

وقيل : المبتدأ محذوف ؛ أى الأمرُ ذلك .
وقيل : فى موضع نصب ؛ أى فَعَلْنَا ذلك .
قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴾ (٨) .
ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ . . . (٩) .
قوله تعالى : (بغيرِ عِلْمٍ) : حال من الفاعل فى « يجادل » .
و (ثَانِي عَطْفِهِ) : حال أيضا ؛ والإضافةُ غير محضة [١٢١] ؛ أى مُعْرِضًا .
(لِيُضِلَّ) : يجوز أن يتعلق بثنائى ، ويُجَادِلُ .
(لَهُ فِي الدُّنْيَا) : يجوز أن تكونَ حالا مقدرة ، وأن تكونَ مُقَارَنَةً ؛ أى مستحقة .
ويجوز أن يكونَ مستأنفا .

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ . . . ﴾ (١١) .
قوله تعالى : (عَلَى حَرْفٍ) : هو حال ؛ أى مُضْطَرَبًا مَتَرَلْزَلًا .
(خَسِرَ الدُّنْيَا) : هو حال ؛ أى انقلبَ قد خسر ؛ ويجوز أن يكونَ مستأنفا .
ويقرأ^(١) : خاسِرِ الدنيا ، و« خسر الدنيا »^(٢) على أنه اسمٌ ، وهو حالٌ أيضا « وَالْآخِرَةَ »
على هذا الجُزْءِ .
قال تعالى : ﴿ يَدْعُوا لِمَن ضَرَّهُمْ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لِيُبْسَ الْمُؤْتَى وَلِيُبْسَ الْعَشِيرِ ﴾ (١٣) .

قوله تعالى : (يَدْعُوا لِمَن ضَرَّهُمْ) : هذا موضعُ اختلافٍ فيه آراءُ النحاة ، وسببُ ذلك أن اللامَ تعلقُ الفعلِ الذى قبلها عن العملِ إذا كان من أفعالِ القلوب ، ويدْعُو ليس منها . وهم فى ذلك على طريقين :
أحدهما - أن يكونَ « يدعُو » غيرَ عاملٍ فيما بعده لا لفظًا ولا تقديرًا ، وفيه على هذه ثلاثة أوجه :

(١) فى المحجب (٢ - ٧٥) : قراءة مجاهد ، وحيد بن قيس « خاسر الدنيا والآخرة » .
(٢) الفعل كقرح وضرب (التاموس) .

أحدها : أن يكون تَكَريراً لـ « يَدْعُو »^(١) الأولى ، فلا يكون له معمول .
والثاني : أن يكون ذلك^(٢) بمعنى الذى فى موضع نَصْبٍ يَدْعُو ؛ أى يَدْعُو الذى هو الضلال ، ولكنه قدّم المفعول ، وهذا على قول مَنْ جعل ذا مع غير الاستفهام بمعنى الذى .
والثالث : أن يكون التقدير : ذلك هو الضلالُ البعيدُ يَدْعُوهُ ؛ فذلك مبتدأ ، وهو مبتدأ ثانٍ ، أو بَدَل ، أو عِماد ، والضلالُ خبر المبتدأ ، ويَدْعُو حال ؛ والتقدير : مدعوّاً .
وفيه ضَعْفٌ .

وعلى هذه الأوجه الكلام بعده مستأنف ، و« من » مبتدأ ، والخبر « لَيْبَسَ المولى » .
والطريق الثانى - أن « يدعو » متّصل بما بعده ، وفيه على هذا ثلاثة أوجه :
أحدها - أن يدعو يُشَبِّهُ أفعال القلوب ؛ لأن معناه : يسمّى مَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ من نفعه إليها ، ولا يصدرُ ذلك إلا عن اعتقاد ، فكأنه قال يظنّ ، والأحسنُ أن تقديره يزعم ؛ لأنّ يزعم قولٌ مع اعتقاد .

والثانى - أن يكون يدعو بمعنى يقول ، ومن مبتدأ ؛ وضرّه مبتدأ ثانٍ ، وأقربُ خبره ؛ والجملة صلة « مَنْ » ، وخبرٌ من محذوف تقديره : إله أو إلهى ، وموضع الجملة نَصْبٌ بالقول ، و« لبس » مستأنف ؛ لأنه لا يصحّ دخوله فى الحكاية ؛ لأنّ الكفار لا يقولون عن أصنامهم لبس المولى .

والوجه الثالث - قول الفراء : وهو أن التقدير : يدعو مَنْ لَضَرَّهُ ؛ ثم قدم اللام على موضعها ، وهذا بعيد ؛ لأن « ما » فى صلة الذى لا يتقدّم عليها^(٣) .

قال تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِمَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ (١٥) ﴾ .
قوله تعالى : (مَنْ كَانَ) : هو شرطٌ ، والجوابُ فليمددُ .

(١) هى فى الآية التى تسبقها : ١٢ : « يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد » .

(٢) وارجع فى هذا أيضاً إلى البيان : ٢ - ١٧٠ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٩٣ ، ومعاني القرآن : ٢ - ٣١٧ ، وتفسير القرطبي : ١٢ - ١٩ .

و (هَلْ يُذْهِبْنَ) : في موضع نصب بـ « ينظر » .

والجمهور^(١) على كسر اللام في « ليقطع » . وقُرئُ بِسَكانِها على تشبيه « ثم » بالواو والفاء لسكون الجميع عواطف .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِيَ مَنْ يُرِيدُ ﴾ (١٦) .

قوله تعالى : (وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِيَ) ؛ أي وأنزلنا أن الله يهدي ؛ أو التقدير : ذُكِرَ أَنَّ اللَّهَ . ويجوز أن يكون التقدير : ولأنَّ اللَّهَ يَهْدِي بِالآيَاتِ مَنْ يَشَاءُ أَنْزَلْنَاها .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . . . ﴾ (١٧) .

قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا) : خبر « إن » : إن الثانية واسمها وخبرها ، وهو [١٣٣] قوله^(٢) : « إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ » .

وقيل : « إن » الثانية تكرير للأولى .

وقيل : الخبر^(٢) محذوف ، تقديره : مُفْتَرِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أو نحو ذلك ، والمذكورُ تفسير له .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ . . . ﴾ (١٨) .

قوله تعالى : (وَالِدَّوَابُّ) : يُقْرَأُ بِتَضْمِينِ^(٣) الباء ؛ وهو بَعِيدٌ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الدَّيْبِ ، وَوَجْهًا أَنَّهُ حَذَفَ الْبَاءَ الْأُولَى كَرَاهِيَةَ التَّضْمِينِ وَالْجُمْعِ بَيْنَ السَّاكِنِينَ .

(١) في الكشف (٢ - ١١٦) : قوله : « ثم ليقطع » - قرأ ورش ، وأبو عمرو ، وابن عامر « ثم ليقطع » - بكسر اللام . وأسكن الباقون . وحجة من كسر أنها لامات أمر أصلها الكسر ، فأتى بها على الأصل . وحجة من أسكن أنه على التضمين للكسرة فأسكنها ، وكأنه اعتد بحرف العطف . وقد منع المبرد إسكان اللام مع « ثم » لأنها كلمة يوقف عليها . وانظر أيضا معاني القرآن : ٢ - ٢١٨

(٢) والبيان : ٢ - ١٧١ ، ومعاني القرآن : ٢ - ٢١٨

(٣) في المحجب (٢ - ٧٦) : قراءة الزهري « والدواب » خفيفة الباء . ولا أعلم أحدا

(وكثيراً) : مبتدأ .

و (مِنَ النَّاسِ) : صفة له ، والخبرُ محذوف ؛ تقديره : مُطِيعُونَ ، أو مُثَابِرُونَ ، أو نحو ذلك .

ويدلُّ على ذلك قوله : (وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ) ؛ والتقدير : وكثير منهم .

ولا يكون معطوفاً على قوله : « مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ » ؛ لِأَنَّ النَّاسَ دَاخِلُونَ فِيهِ .

وقيل : هو معطوف عليه ، وكرَّرَ للتفصيل .

(مِنَ الْمُكْرِمِينَ) : بكسر الراء . ويُقرأ بفتح الراء ، وهو مصدر بمعنى الإكرام .

قال تعالى : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّمَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ (١٩) . يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (خَصْمَانِ) : هو في الأصل مصدر ، وقد وُصِفَ به ، وأكثر الاستعمال

توحيده : فَمَنْ ثَنَاهُ وَجَمَعَهُ حَمَلَهُ عَلَى الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ .

و (اخْتَصَمُوا) : إنما جمع حملاً على المعنى ؛ لِأَنَّ كُلَّ خَصْمٍ فَرِيقٌ فِيهِ أَشْخَاصٌ .

قوله تعالى : (يُصَبُّ) : جملة مستأنفة . ويجوز أن تكون خبراً ثانياً ، وأن تكون

حالا من الضمير في لهم .

(يُصْهَرُ) - بالتخفيف . وقرئ بالتشديد للتكثير ، والجملة حالٌ من الحميم .

قال تعالى : ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ

الْحَرِيقِ (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (كَلَّمَا) : العاملُ فيها « أُعِيدُوا » .

و « مِنْ غَمٍّ » : بدل بإعادة الخافض بدل الاشتمال . وقيل : الأولى لا ابتداءً الغاية ،

والثانية بمعنى من أجل .

(وَذُوقُوا) ؛ أي : وقيل لهم ، فحذف القول^(١) .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ (٢٣) .

قوله تعالى : (يُحَلَّونَ) : يُقْرَأُ^(١) بالتشديد من التحلية بالخلي .

ويقرأ بالتخفيف من قولك : أُحِلِّي : ألبس الخلي ، وهو من حَلَيْتِ المرأةَ تَحَلَّى ؛ إذا لبست الخلي ؛ ويجوز أن يكونَ من حَلَيْتِ بمعنى كذا ؛ إذا حسن . وتكون « من » زائدة ، أو يكون المفعول محذوفا .

(مِنْ أَسَاوِرَ) : نعت له - وقيل : هو من حليت بكذا ؛ إذا ظفرت به :

(مِنْ ذَهَبٍ) : نعت لأساور .

(وَلُؤْلُؤًا) : معطوف على أساور ، لا على ذهب^(٢) ؛ لأنَّ السوارَ لا يكون من لؤلؤ

في العادة ، ويصحُّ أن يكونَ حليا .

وَيُقْرَأُ بالنصب^(٣) عطفا على موضع من أساور .

وقيل : هو منصوب بفعلٍ محذوف ، تقديره : ويعطون لؤلؤا .

والهَمْزُ أو تَرَكَه لفتان قد قرئ بهما .

قال تعالى : ﴿ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴾ (٢٤) .

قوله تعالى : (مِنَ الْقَوْلِ) : هو حال من الطَّيِّبِ ، أو من الضمير فيه .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ يُظَلِّمِ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ (٢٥) .

قوله تعالى : ﴿ وَيَصُدُّونَ ﴾ : حال من الفاعل في « كفروا » .

وقيل : هو معطوف على المعنى ؛ إذ التقدير : يكفرون ويصدون ، أو كفروا وصدوا ؛

(١) في المحتسب (٢ - ٧٧) : قراءة ابن عباس « يحلون » بفتح الياء وتخفيف اللام ، من

حلي يحلي .

(٢) في البيان (٢ - ١٧٢) : ولؤلؤا - بالجر والنصب ؛ فالجر بالعطف على ذهب

(٣) والكشف : ٢ - ١١٧

وَالْخَبْرُ عَلَى هَذَيْنِ مَحذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : مَعْدُونَ ، دَلَّ عَلَيْهِ آخِرُ الْآيَةِ .

وقيل الواو زائدة وهو الخبر .

و (جَمَلْنَاهُ) : يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ؛ فَالضَّمِيرُ هُوَ الْأَوَّلُ ، وَفِي الثَّانِي ثَلَاثَةٌ أَوْجُهٌ :

أحدها - « لِلنَّاسِ » ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « سَوَاءٌ » خَبْرٌ مُقَدَّمٌ ، وَمَا بَعْدَهُ الْمَبْتَدَأُ ، وَالجُمْلَةُ

حَالٌ إِذَا مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي هُوَ الْهَاءُ ، أَوْ مِنَ الضَّمِيرِ فِي الْجَارِ .

والوجه الثاني - أَنْ يَكُونَ لِلنَّاسِ حَالًا ، وَالجُمْلَةُ بَعْدَهُ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ [١٢٤] الثَّانِي .

والثالث - أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي سَوَاءً عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ نَصَبَ ، وَ« الْعَاكِفُ » : فَاعِلٌ

سواء .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « جَعَلَ » مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ؛ وَلِلنَّاسِ حَالٌ ، أَوْ مَفْعُولٌ تَعَدَّى

إِلَيْهِ بِحَرْفِ الْجَرِّ .

وَقَرَأَ « الْعَاكِفُ » ^(١) بِالْجَرِّ عَلَى أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنَ النَّاسِ ، وَسَوَاءٌ عَلَى هَذَا

نَصَبٌ لَا غَيْرَ .

(وَمَنْ يُرِدْ) : الْجُمْهُورُ عَلَى ضَمِّ الْبَاءِ مِنَ الْإِزَادَةِ .

وَيُقْرَأُ شَاذًا بَفَتْحِهَا مِنَ الْوُرُودِ ؛ فَعَلِي هَذَا يَكُونُ « بِالْحَادِ » حَالًا ؛ أَيْ مُتَلَبِّسًا بِالْحَادِ ،

وَعَلَى الْأَوَّلِ تَكُونُ الْبَاءُ زَائِدَةً . وَقِيلَ الْمَفْعُولُ مَحذُوفٌ ؛ أَيْ تَعَدَّى بِالْحَادِ .

و (بَطَّلِمٌ) : بَدَلٌ بِإِطَاعَةِ الْجَارِ . وَقِيلَ : هُوَ حَالٌ أَيْضًا ؛ أَيْ إِلْحَادًا ظَالِمًا .

وقيل : التقدیر : إلحادا بسبب الظلم .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَلَّا تَشْرِكَ بِى شَيْئًا وَطَهَّرَ بَيْتِيَّ

لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (٢٦) ۝ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِذْ بَوَّأْنَا) ؛ أَيْ أَذْكَرَ ، وَ« مَكَانَ الْبَيْتِ » : ظَرْفٌ ؛ وَاللَّامُ

فِي لِإِبْرَاهِيمَ زَائِدَةٌ ؛ أَيْ أَنْزَلْنَاهُ مَكَانَ الْبَيْتِ ؛ وَالذَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى ^(٢) : « وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي

إِسْرَائِيلَ » . وَقِيلَ : اللَّامُ غَيْرُ زَائِدَةٍ ، وَالْمَعْنَى هَيَّاْنَا .

(١) والبيان : ٢ - ١٧٣ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٩٥ ، والكشف : ٢ - ١١٨

والمحتسب : ٢ - ٧٨ (٢) سورة يونس ، آية ٩٣

(أَلَا تُشْرِكُ) : تقديره : قائلين له : لا تشرك ؛ فأن مفسرة للقول . وقيل : هي مصدرية ؛ أي فعلنا ذلك لثلاث تشرك ، وجعل النهي صاة ؛ وقوى ذلك قراءة مَنْ قرأ بالياء .
(وَالْقَائِمِينَ) : أي القيمين . وقيل : أراد المصلين .
قال تعالى : ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ (٢٧) .

قوله تعالى : (وَأَذِّنْ) : يُقرأ بالتشديد والتخفيف^(١) والمد ؛ أي أعلم الناس بالحج .
(رِجَالًا) : حال ، وهو جمع راجل .
ويقرأ بضم^(٢) الراء مع التخفيف ، وهو قليل في الجمع .
ويقرأ بالضم^(٢) والتشديد ، مثل صائم وصوام . ويقرأ رُجَالِي مثل عَجَالِي .
(وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ) : في موضع الحال أيضا ؛ أي ورُكباننا . وضامر بضم هاء للمذكر والمؤنث .

(يَأْتِينَ) : محمول على المعنى ، والمعنى : ورُكباننا على ضوامر يأتين ؛ فهو صفة لضامر .

وقرىء شاذًا « يأتون » ؛ أي يأتون على كل ضامر . وقيل : يأتون مستأنف .
(مِنْ كُلِّ فَجٍّ) : يتعلّق به .
قال تعالى : ﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ ... ﴾ (٢٨) .
قوله تعالى : (لِيَشْهَدُوا) : يجوز أن تتعلّق اللام بأذن ، وأن تتعلّق بياتوك .
والله أعلم .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمَ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ، وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ ، فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ (٣٠) .
قوله تعالى : (ذَلِكَ) ؛ أي الأمر ذلك .
(فَهُوَ خَيْرٌ) : هو ضمير التعظيم الذي دلّ عليه يعظم .

(١) في المحضب (٢ - ٧٨) : قراءة الحسن ، وابن مجيصن : « وأذن في الناس » - بالتخفيف .
(٢) والمحضب : ٢ - ٧٩

(إِلَّا مَا يُتَلَى) : يجوزُ أَنْ يَكُونَ الاستثناء منقطعا؛ لِأَنَّ بهيمةَ الأَنْعَامِ لَيْسَ فِيهَا مُحْرَمٌ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ متصلا وَيُصْرَفُ إِلَى مَا حُرِّمَ مِنْهَا بِسَبَبِ عَارِضٍ؛ كَاللُّبُوتِ وَنَحْوِهِ .

(مِنَ الْأَوْثَانِ) : «مِنَ» لِبَيَانِ الْجِنْسِ؛ أَي اجْتَنِبُوا الرَّجْسَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ، وَهُوَ بِمَعْنَى ابْتِدَاءِ الْغَايَةِ هُنَا .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ (٣١) .
قَوْلُهُ تَعَالَى : (حُنَفَاءَ) : هُوَ حَالٌ . وَ « غَيْرَ مُشْرِكِينَ » كَذَلِكَ .

(فَكَأَنَّمَا خَرَّ) ؛ أَي يَحْرَى ، وَلِذَلِكَ عَطَفَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : « تَخَطَفُهُ » . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : فَهُوَ يَخْطَفُهُ ؛ فَيَكُونُ عَطْفُ الْجُمْلَةِ عَلَى الْجُمْلَةِ الْأُولَى ، وَفِيهَا قَرَأَاتٌ قَدْ ذُكِرَتْ فِي أَوَّلِ الْبَقَرَةِ (١) .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ (٣٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) : فِي الضَّمِيرِ الْمُؤَنَّثِ وَجِهَانٌ :

أَحَدُهَا - هُوَ ضَمِيرُ الشَّعَائِرِ [١٢٥] ، وَالْمُضَافُ مَحْذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : فَإِنَّ تَعْظِيمَهَا ، وَالْمَائِدُ عَلَى « مِنْ » مَحْذُوفٌ : أَي فَإِنَّ تَعْظِيمَهَا مِنْهُ ، أَوْ مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ مِنْهُمْ . وَيُخْرَجُ عَلَى قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : مِنْ تَقْوَى قُلُوبِهِمْ ، وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ . وَالْوَجْهُ الثَّانِي - أَنْ يَكُونَ ضَمِيرٌ مُصَدَّرٌ مُؤَنَّثٌ ، تَقْدِيرُهُ : فَإِنَّ الْعِظْمَةَ أَوْ الْحَرْمَةَ أَوْ الْخِصْلَةَ . وَتَقْدِيرُ الْعَائِدِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ (٣٣) .
وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَكُمْ فِيهَا) : الضَّمِيرُ لِبَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ .

و (الْمَنْسَكُ) (٢) : يُقْرَأُ بِفَتْحِ السِّينِ وَكَسْرِهَا ، وَهِيَ لُغْتَانٌ .

وَقِيلَ : الْفَتْحُ لِلْمُصَدَّرِ ، وَالْكَسْرُ لِلْمَكَانِ .

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمُ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ... (٣٥)﴾ .

قوله تعالى: (الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ) : يجوز أن يكون نصبا على الصفة ، أو البدل ، أو على إضمار أعتى . وأن يكون رفعا على تقدير « هم » .

(وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ) : الجمهور على الجرِّ بالإضافة . وقرأ الحسن^(١) بالنصب ، والتقدير: والقيميين ، حذف النون تخفيفا لا للإضافة .

قال تعالى: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ، كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٣٦)﴾ .

قوله تعالى: (وَالْبُدْنَ) : هو جمع بدن ، وواحدته بدنة^(٢) ، مثل خشبة وخشب ؛ ويقال : هو جمع بدنة مثل ثمرة وثمر .

ويقرأ بضم الدال مثل ثمر .

والجمهور على النصب بفعل محذوف : أى وجعلنا البدن . ويقرأ بالرفع على الابتداء .

و (لَكُمْ) ؛ أى من أجلكم ، فيتعلق بالفعل .

و (مِنْ شَعَائِرِ) : المفعول الثانى .

(لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ) : الجملة حال .

(صَوَافٍ) : حال من الماء ؛ أى بعضها إلى جنب بعض .

ويقرأ^(٣) « صَوَافِنِ » ، واحده صافن ؛ وهو الذى يقوم على ثلاث ، وعلى سنبك الرابعة ،

وذلك يكون إذا عقلت البدنة .

(١) ومعانى القرآن : ٢ - ٢٢٥

(٢) مثل وثن . يقال لواحدة بدنة وبدن (معانى القرآن : ٢ - ٩٨) . وانظر أيضا تفسير

المقرطبي : ٦٢ - ٦٠

(٣) فى المحاسب (٢ - ٨١) : قراءة ابن مسعود ، وابن عمر ، وابن عباس ، ...

« صوافن » . وقرأ « صوافى » أبو موسى الأشعري ، والحسن

ويقرأ « صَوَافِي » ؛ أَي خَوَالِصِ اللَّهِ تَعَالَى .

ويقرأ بتسكين الياء ؛ وهو مما سكن في مَوْضِعِ النِّصْبِ مِنَ الْمَقْضُوعِ .

(الْقَانِعَ) : بِالْأَلْفِ ، مِنْ قَوْلِكَ قَنَعَهُ إِذَا رَضِيَ بِالشَّيْءِ الْيَسِيرِ .

ويقرأ بغير ألف ، مِنْ قَوْلِكَ : قَنَعْتُ قُنُوعًا ؛ إِذَا سَأَلَ .

(وَالْمُعْتَرَى) : الْمُعْتَرِضَ . وَيُقْرَأُ الْمُعْتَرَى - بِفَتْحِ (١) التَّاءِ ، وَهُوَ فِي مَعْنَاهُ ، يُقَالُ : عَرَّاهُمْ

وَاعْتَرَّاهُمْ وَعَرَّاهُمْ وَاعْتَرَّاهُمْ ؛ إِذَا تَعَرَّضَ (٢) لَهُمْ لِلطَّلَبِ .

(كَذَلِكَ) : الْكَافُ نَمَتْ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : سَخَّرْنَا هُمْ تَسْخِيرًا مِثْلَ مَا ذَكَرْنَا .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَائُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى

مِنْكُمْ . . . (٣٧) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَنْ يَنَالَ اللَّهُ) : الْجُمْهُورُ (٣) عَلَى الْيَاءِ ؛ لِأَنَّ اللَّحْمَ وَالدَّمَاءَ جَمْعُ تَكْسِيرٍ ؛

فَتَأْنِيثُهُ غَيْرُ حَقِيقِي ، وَالْفَصْلُ بَيْنَهُمَا حَاصِلٌ .

ويقرأ بالتاء ؛ وَكَذَلِكَ « يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ » .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنْ اللَّهُ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ

كَفُورٍ (٣٨) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنْ اللَّهُ يُدَافِعُ) : يُقْرَأُ بِغَيْرِ (٤) أَلْفٍ ، وَبِالْأَلْفِ ؛ وَهِيَ سَوَاءٌ .

وَيُقَالُ : إِنْ الْأَلْفَ تَدَلُّ عَلَى أَنَّ الْمُدَافِعَةَ تَكُونُ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنَ مَنْ يَقْصِدُ أَذَى الْمُؤْمِنِينَ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (أُذِنَ) : يُقْرَأُ عَلَى تَسْمِيَةِ الْفَاعِلِ ، وَعَلَى (٥) تَرْكِ تَسْمِيَتِهِ ، وَكَذَلِكَ

« يُقَاتِلُونَ » ؛ وَالتَّقْدِيرُ : أُذِنَ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ بِسَبَبِ تَوَجُّهِ الظُّلْمِ إِلَيْهِمْ .

(١) وتفسير القرطبي: ١٢-٦٥، والمحجب: ٢-٨٢ (٢) في ١: بهم. (٣) ومعاني القرآن: ٢-٢٢٧

(٤) في الكشف (٢ - ١١٩) : قوله « إن الله يدافع » - قرأه ابن كثير ، وأبو عمرو .

بفتح الياء وإسكان الدال من غير ألف . وقرأ الباقون بضم الياء وبألف بعد الدال .

(٥) في الكشف (٢ - ١٢٠) : قوله « أذن للذين » - قرأه نافع ، وأبو عمرو ، وعاصم بضم

الهمزة على ما لم يسم فاعله . وقرأ الباقون « أذن » - بفتح الهمزة ، على أنهم بنوا الفعل للفاعل المتقدم

الذكر ، وهو الله جل ذكره .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتِ سَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا... (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : (الَّذِينَ أُخْرِجُوا) : هو نَمَتٌ للذين الأول ، أو بَدَلٌ منه ، أو في موضع نصب بأعنى ، أو في موضع رَفَعٍ على إضمار « هم » .

(إِلَّا أَنْ يَقُولُوا) : [١٢٦] هذا استثناء مُنْقَطِعٌ ، تقديره : إِلَّا يَقُولُهُمْ رَبُّنَا اللَّهُ .

و (دَفَعُ اللَّهُ) ، ورفاعه : قد ذَكَرَ في البقرة (١) .

(صَلَوَاتٌ) : أى ومَوَاضِعُ صلوات .

ويقرأ بسكون (٢) اللام مع فَتْحِ الصاد وكسرها .

ويقرأ بضم الصاد واللام ، وبضم الصاد وفتح اللام . وبسكون اللام كما جاء في

« حجرة » اللغات الثلاث .

ويقرأ : صَلَوَاتٌ - بضم الصاد واللام وإسكان الواو ، مثل صلب وصلوب .

ويقرأ : « صَلَوَاتُنَا » بفتح الصاد وإسكان اللام وياء بعد الواو وثاء معجمة بثلاث (٣) .

ويقرأ : « صَلَوَاتِنَا » بفتح الصاد وضم اللام ، وهو اسم عربي .

والضمير في « فيها » يعود على المواضع المذكورة .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ... (٤١) ﴾ .

... ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : (الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ) : هو مثل (٤) « الَّذِينَ أُخْرِجُوا » .

(نَكِيرِ) : مصدر في موضع الإنكار .

قال تعالى : ﴿ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا

وَبَشِيرٍ مُمِطَّلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ (٤٥) ﴾ .

(١) صفحة ٢٠٠ - (٢) والمحتسب : ٢ - ٨٣ .

(٣) في المحتسب (٢ - ٨٥) : قال قطرب : صلوات - بالثاء - بعض بيوت النصارى . قال :

والصلوات : الصوامع الصغار ، لم يسمع لها بواحد . (٤) سورة الحج ، آية : ٤٠ وقد سبقت .

قوله تعالى: (فَكَأَيُّنَ) : يجوز أن يكون في موضع نصب بما دلَّ عليه أهلكناها ،
وأن يكون في موضع رفع بالأبتداء .

(أَهْلَكْنَاهَا) وأهلكتها سواء في المعنى .

(وَبِشْرٍ) : معطوفة على قرية .

قال تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ، فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (فإنها) : الضمير للتصية ، والجملة بعدها مفسرة لها .

و (التي في الصدور) : صفة مؤكدة .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ سَمَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (٥١) ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ مُعْجِزِينَ ﴾ : حال . ويُقرأ « مُعْجِزِينَ ^(١) » ؛ بالألف والتخفيف ، وهو

في معنى الشدّد ، مثل عاهد وعهد ؛ وقيل عاجز : سابق ، وعجّز : سبق .

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ

فِي أُمَّنَتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ . . . (٥٢) لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً

لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ . . . (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلَّا إِذَا تَمَنَّى) : قيل : هو استثناء من غير الجنس . وقيل : الكلام كله

في موضع صفة لنبي .

و (القاسية) : الألف واللام بمعنى الذي ، والضمير في « قُلُوبِهِمْ » العائد عليها ،

« وقلوبهم » مرفوع باسم الفاعل ؛ وأنت لأنه لو كان موضعه الفعل للحقته تاء التانيث ،

وهو معطوف على الذين .

قال تعالى : ﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ

قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٤) . وَلَا يَرَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا

فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ . . . (٥٥) ﴾ .

(١) في الكشف (٢ - ١٢٢) : قوله « معجزين » - قرأه ابن كثير ، وأبو عمرو -

مشددا ، من غير ألف . وقرأ الباقر بألف مخففا .

قوله تعالى : (فَيُؤْمِنُوا) : هو معطوف على « لَتَعْلَمَ » ، وكذلك « فَتُخَيَّبَ » .
(لَهَادِي الَّذِينَ) : الجمهورُ على الإضافة ؛ ويُقرأ هُادٍ^(١) بالثنوين ، و« الذين » نصب به .
(فِي مِرْيَةٍ) - بالكسر والضم ، وهما لفتان .
قال تعالى : ﴿ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ يَخْحَكُمُ بَيْنَهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٥٦) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَئِذٍ) : منصوب بقوله : « لَللَّهِ » ؛ و« الله » الخبر .
(وَبِخَحْمِكُمْ) : مستأنف ؛ ويجوز أن يكون حالا من اسمِ الله تعالى ، والعاملُ فيه الجار .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (٥٧) . وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا . . . (٥٨) ﴾ .
قوله تعالى : (فَأُولَئِكَ) : الجملة خبر الذين ؛ ودخلت الفاء لمعنى الجزاء .
(قُتِلُوا) - بالتخفيف والتشديد ، و« لَيَرْزُقَنَّهُمُ » : الخبر . و« رِزْقًا » : مفعول ثان ؛ ويحتمل أن يكون مصدرًا مؤكداً .

قال تعالى : ﴿ لَيُدْخِلَنَّهُمُ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ (٥٩) ﴾ .
قوله تعالى : (لَيُدْخِلَنَّهُمُ) : يجوز أن يكون بدلا من ليرزقنهم ؛ ويجوز أن يكون مستأنفاً .

(مُدْخَلًا) - بالضم والفتح ، وقد ذُكر^(٢) في النساء .
قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ لَعْفُوهُمْ غَفُورٌ (٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَلِكَ) ؛ أى الأمرُ ذلك ، وما بعده مستأنف .
(بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ) : الباء فيها بمعنى السبب ، لا بمعنى الآلة ؛ و« لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ » : خبر من .

(١) في تفسیر القرطبي (١٢ - ٨٧) : قرأ أبو حيوه « وإن الله هاد الذين آمنوا » - بالثنوين .

(٢) صفحة ٣٥١

قال تعالى : ﴿ ذَلِكْ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ (٦٢) .

قوله تعالى : (هُوَ الْحَقُّ) : يجوز أن يكون « هو » توكيدا ، وفصلا ، ومبتدأ .
و (يَدْعُونَ) - بالياء والتاء ، والمعنى ظاهر .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ (٦٣) .

قوله تعالى : (فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ) : إنما رفع الفعل هنا وإن كان قبله لفظ الاستنهام [١٢٧] لأمرين :

أحدها - أنه استنهام بمعنى ^(١) الخبر ؛ أي قد رأيت ، فلا يكون له جواب .
والثاني - أن ما بعد الفاء يَنْتَصِبُ إذا كان المُسْتَفْهِمَ عنه سببا له ؛ ورؤيته لإنزال الماء لا يوجبُ اخْضَرَّارَ الأرض ؛ وإنما يجبُ عن الماء ؛ والتقدير : فهي ؛ أي القصة ، وتصيح الخبر .

ويجوز أن يكون فتصبح ^(٢) بمعنى أصبحت ؛ وهو معطوف على أنزل ، فلا موضع له إذا .
(مُخْضَرَّةٌ) : حال ، وهو اسمُ فاعل .

وقرىء شاذًا بفتح الميم وتخفيف الضاد مثل مَبْقَلَةٌ وَمَجْرَرَةٌ ؛ أي ذات خُضْرَةٍ .
قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْمَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ، وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بَإِذْنِهِ . . . ﴾ (٦٥) .

قوله تعالى : (وَالْمَلَكَ) : في نصبه وجبان :

أحدها - هو منصوب بسخر معطوف على « ما » .

والثاني - هو معطوف على اسم إن .

و (تَجْرِي) : حال على الوجه الأول ، وخبر على الثاني .

(١) والبيان : ٣ - ١٧٨ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ١٠٠ ، ومعاني القرآن : ٢ - ٢٢٩ ،

وتفسير القرطبي : ١٢ - ٩١ .

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ١٠٠ .

وَيُقْرَأُ بِالرَّفْعِ ، وَتَجْرَى الْخَبْرُ .
(أَنْ تَقَعَ) : [مفعول له ، أى كراهة أَنْ تَقَعَ . ويجوز أن يكونَ فى موضع جر ؛
أى مِنْ أَنْ تَقَعَ .

وقيل : فى موضع نصب على بدل الاشتمال ؛ أى وَيُمْسِكُ وَقُوْعَ السَّمَاءِ ؛ أى يَمْتَنِعَهُ .
قال تعالى : ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا مِمَّا نَاسِكُوهُ فَلَا يُبَايِعُكَ فِي الْأَمْرِ وَأَدْعُ إِلَى
رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٦٧) .

قوله تعالى : (فَلَا يُبَايِعُكَ) . وَيُقْرَأُ « فَلَا يُبَايِعُكَ »^(١) بفتح الياء وكسر الزاى
وإسكان النون ؛ أى لا يخرجنك .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ
يَكَادُونَ يَسْطُونُ بِالَّذِينَ يَثْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْبئُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَّهَا
اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ (٧٢) .

قوله تعالى : (يَكَادُونَ) : الجملة حال من الذين ، أو من الوجوه ؛ لأنه يعبرُ بالوجوه
عن أصحابها ، كما قال تعالى^(٢) : « وَوَجُوهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ » ؛ ثم قال : « أُولَئِكَ هُم
السَّكَفَرَةُ الْفَجْرَةُ » .

قوله تعالى : (النَّارُ) : يُقْرَأُ بِالرَّفْعِ . وفيه وجهان :
أحدهما - هو مبتدأ ، و « وَعَدَّهَا » : الخبر .

والثانى - هو خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هو النار ؛ أى الشر ، « وَعَدَّهَا » على هذا
مستأنف ؛ إذ ليس فى الجملة ما يصحح أن يعمل فى الحال .

ويقرأ بالنصب على تقدير أعنى ، أو بـ « وَعَدَّ » الذى دلَّ عليه « وَعَدَّهَا » .
وَيُقْرَأُ بِالْجَرِّ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ شَرِّ^(٣) .

(١) فى المقتضب (٢ - ٨٥) : قراءة للاحق بن حميد « فلا يبزعنك » - بفتح الياء . وقال : ظاهراً
هذا فلا يستخفك عن دينك إلى أديانهم فيكون بصورة المزوع عن شئ له غيره . قال : وأما قراءة العامة
« فلا يبازعنك فى الأمر » فللفظ النهى لهم ، ومعناه له صلى الله عليه وسلم . (٢) سورة عبس ، آية ٤٠ .
(٣) وتفسير القرطبي : ١٢ - ٩٦ ، وذلك : يجوز فى « النار » الرفع والنصب والمقتضى : فالرفع
على : هو النار ، أو هو النار . والنصب بمعنى أعنى ، أو لإظهار فعل مثل الثانى . أو يكون محمولا على
المعنى ؛ أى أعرفكم بغير من ذلكم النار ، والمقتضى على البدل .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ ، وَإِنْ يَسْأَلَهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾ (٧٣) .

قوله تعالى : (يَسْأَلُهُمْ) : يتعدى إلى مفعولين ؛ و « شَيْئًا » هو الثانى .

قال تعالى : ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ (٧٥) .

قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ) ؛ أى وَمِنَ النَّاسِ رسلا .

قال تعالى : ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ . . . ﴾ (٧٨) .

قوله تعالى : (حَقَّ جِهَادِهِ) : هو منصوب على المصدر ؛ ويجوز أن يكون نعتا لمصدرٍ محذوف ؛ أى جهادا حَقَّ جهاده .

(مِلَّةَ أَبِيكُمْ) ؛ أى اتَّبَعُوا مِلَّةَ أَبِيكُمْ . وقيل : تقديره : مثل مِلَّة ؛ لَأَنَّ المعنى : سَمَّيَ عَلَيْكُمْ الدِّينَ مِثْلَ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

(هُوَ سَمَّاكُمْ) : قيل : الضمير لإبراهيم ؛ فعلى هذا الوجه يكون قوله : « وَفِي

هَذَا » ؛ أى وفى هذا القرآن سَمَّاكُمْ ؛ أى بسببه سميت . وقيل : الضمير لله تعالى .

(لِيَكُونَ الرَّسُولُ) : يتعلق بِسَمَّاكُمْ . والله أعلم .

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) ﴾ .

قوله تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ) : من ألقى حركة (١) الهمزة على الدال وحذفها فعلته أن الهمزة بعد حذف حركتها صيرت ألفا ، ثم حذفت لسكونها وسكون الدال قبلها في الأصل ؛ ولا يُمتدُّ بحركة الدال لأنها عارضة .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) . إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ) : في موضع نصب بـ «حافظون» على المعنى ؛ لأن المعنى صانوها [١٢٨] عن كل فرج إلا عن فروج أزواجهم .

وقيل : هو حال ؛ أي حفظوها في كل حال إلا في هذه الحال .

ولا يجوز أن يتعلق بـ «مَلُومِينَ» لأمرين :

أحدهما - أن ما بعد «إن» لا يعمل فيما قبلها .

والثاني - أن المضاف إليه لا يعمل فيما قبله .

وإنما تعلقت «على» بحافظون على المعنى ؛ ويجوز أن تتعلق بفعل دَلَّ عليه «مَلُومِينَ» ؛

أي إلا على أزواجهم لا يُبَلَّغُونَ .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨) . وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ

يُحَافِظُونَ (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (لِأَمَانَاتِهِمْ) : يُقْرَأُ بِالْجَمْعِ ، لأنها كثيرة ، كقوله تعالى (٢) : « أَنْ

(١) في مشكل إعراب القرآن (٢ - ١٠٢) : قرأ ورش بإلقاء حركة الهمزة على الدال ، وحذف

الهمزة . وانظر في ذلك أيضا البيان : ٢ - ١٨٠

(٢) سورة النساء ، آية ٥٨ .

تُودُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ، وعلى الإفراد لأنها جنس^(١) ؛ فهي في الإفراد كعهدهم^(٢) ؛ ومثله « صَلَّوْا تِهِمْ » في الإفراد والجمع .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَرِيثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (١١) .

قوله تعالى : (هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) : الجملة حالٌ مقدره ، إمَّا من الفاعل أو المفعول .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ (١٢) .

قوله تعالى : (مِنْ سُلَالَةٍ) : يتعلق بخلقنا .

و (مِنْ طِينٍ) : محذوف ؛ لأنه صفةٌ لسلالة ؛ ويجوز أن يتعلق بمعنى سلالة ؛ لأنها

بمعنى مسأولة .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا الطُّفْلَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا

فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ (١٤) .

قوله تعالى : (خَلَقْنَا الطُّفْلَةَ عَلَقَةً) : خلقنا بمعنى صيرنا ؛ فلذلك نصب مفعولين .

(الْعِظَامَ) : بالجمع على الأصل ، وبالإفراد لأنه جنس .

(أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) : بدل ، أو خبر مبتدأ محذوف ؛ وليس بصفة ؛ لأنه نكرة وإن

أضيف ؛ لأن المضاف إليه عوض عن « من »^(٣) ، وهكذا جميع باب أفعل منك .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ بِعَدِّ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴾ (١٥) .

قوله تعالى : (بِعَدِّ ذَلِكَ) : العاملُ فيه « مَيِّتُونَ » ، واللام هاهنا لا تمنعُ العمل .

قال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ

لِقَادِرُونَ ﴾ (١٨) .

قوله تعالى : (بِهِ) : متعلقٌ بذهاب . و « على » متعلقةٌ بـ « قَادِرُونَ » .

(١) في الكشف (٢ - ١٢٥) : قوله : « لأماناتهم » - قرأ ابن كثير بالتوحيد . وقرأ الباقون

بالجمع .

(٢) عبارة الكشف أوضح ، إذ قال : هو مصدر ، فمن وجده فلأن المصدر يدل على القليل والكثير

من جنسه بلفظ التوحيد ، فأثر التوحيد لثقتة . ويقوى التوحيد أن بعده « وعهدهم » ، وهو مصدر ، وقد وجد

(٣) والبيان : ٢ - ١٨١ . وقال : فلا يكتسب المضاف من المضاف إليه تعريفاً .

قال تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبْغٍ لِلآكِلِينَ (٢٠)﴾ .
قوله تعالى: (وَشَجَرَةً) ؛ أى وأنشأنا شَجَرَةً ؛ فهو معطوف على « جنات » .
(سَيْنَاءَ) : يقرأ بكسر (١) السين ، والهمزة على هذا أصل ، مثل حِمَلاق ، وليست
للتأنيث ؛ إذ ليس في الكلام مثل سَيْنَاء ؛ ولم يَنْصَرِفْ لأنه اسمٌ بُقِعَ ؛ ففيه التعريف
والتأنيث ؛ ويجوز أن تكون فيه العُجْمَةُ أيضا .

ويقرأ بفتح السين ، والهمزة على هذا للتأنيث ؛ إذ ليس في الكلام فعلال بالفتح . وما
حكى الفراء من قولهم : ناقة فيها خَزَعَال (٢) لا يثبت ، وإن ثبت فهو شاذ لا يُحْمَلُ عليه .
قوله تعالى: (تَنْبُتُ) : يُقْرَأُ بضم (٣) التاء وكسر الباء . وفيه وجهان :
أحدهما - هو متعدٍّ ، والمفعولُ محذوف ، تقديره : تنبت ثمرها أو جناتها ؛ والباء على
هذا حال من المحذوف ؛ أى وفيه الذهن ؛ كقولك : خرج زيد بشيابه .
وقيل : الباء زائدة ، فلا حذف إذا ؛ بل المفعول الذهن .

والوجه الثاني - هو لازم ، يقال : نبت البقل ، وأنبت بمعنى ؛ فلي هذا الباء حال ،
وقيل : هي مفعول ؛ أى تنبت بسبب الذهن .
ويقرأ بضم التاء وفتح الباء ، وهو معلوم .
ويقرأ بفتح التاء وضمَّ الباء ، وهو كالوجه الثاني المذكور .
(وَصَبْغٍ) : معطوف على الذهن .

وقرى - في الشاذ - بالنصب عطفا على مَوْضِعِ بالذهن .

(١) في معاني القرآن (٢ - ٢٣٣) : قرأ أهل الحجاز « سينا » - بكسر السين والند .
وقرأ عاصم وغيره « سينا » - ممدودة مفتوحة السين .

وانظر في ذلك أيضا الكشف : ٢ - ١٢٦ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ١٠٤ ، والبيان :
١٨٢ - ٢

(٢) في القاموس : ناقة بها خزعاله : ظلم .

(٣) في الكشف (٢ - ٢٠) : قوله : « تنبت بالذهن » - قرأه ابن كثير وأبو عمرو بضم التاء
وكسر الباء . وقرأ الباقرن بفتح التاء وضم الباء .

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ (٢١) .

قوله تعالى: (نُسْقِيكُمْ) : يُقْرَأُ بِالنُّونِ ؛ وَقَدْ ذُكِرَ فِي النَّحْلِ (١) . وَبِالنَّاءِ ، وَفِيهِ ضَمِيرُ الْأَنْعَامِ ، وَهُوَ مُسْتَأْنَفٌ .

قال تعالى: ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَاطِنِينَ . . . ﴾ (٢٧) .

قوله تعالى: (بِأَعْيُنِنَا) : فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ؛ أَيْ مَحْفُوظَةٌ [١٢٩] .

و (مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَاطِنِينَ) : قَدْ ذُكِرَ فِي هُودٍ (٢) .

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾ (٢٩) . إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴾ (٣٠) .

قوله تعالى: (مُنْزَلًا) : يُقْرَأُ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الزَّايِ ؛ وَهُوَ مَكَانٌ ، أَوْ مَصْدَرٌ نَزَلَ ؛ وَهُوَ مَطَاوِعٌ أَنْزَلْتَهُ .

ويقرأ بضم الميم وفتح الزاي ، وهو مصدر بمعنى الإنزال ؛ ويجوز أن يكون مكاناً ، كقولك : أنزل المكان فهو منزل .

(وَإِنْ كُنَّا) ؛ أَيْ وَإِنَّا كُنَّا ؛ فَهِيَ مَخْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وَقَدْ ذُكِرَتْ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ .

قال تعالى: ﴿ أَيْمِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ ﴾ (٣٥) .

قوله تعالى: (أَيْمِدْكُمْ إِذَا مِتُّمْ) : فِي إِعْرَابِ هَذِهِ الْآيَةِ أَوْجَهٌ :

أحدها - أَنْ أَسْمَ « أَنْ » الْأُولَى مَحذُوفٌ أَقِيمُ مَقَامَهُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ ، تَقْدِيرُهُ : أَنْ إِخْرَاجِكُمْ .

و « إِذَا » هُوَ الْخَبَرُ .

و « أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ » تَكْرِيرٌ ؛ لِأَنَّ « أَنْ » وَمَا عَمَلَتْ فِيهِ لِلتَّوَكِيدِ ، أَوْ لِلدَّلَالَةِ

عَلَى الْمَحذُوفِ .

والثاني - أَنْ أَسْمَ « أَنْ » الْكَافِ وَالْمِيمِ ، وَ « إِذَا » شَرْطٌ ، وَجَوَابُهَا مَحذُوفٌ ،

تقديره: أنكم إذا تمم يحدث أنكم مُخْرَجُونَ، فأنكم الثانية وما عملت فيه فاعل جواب إذا، والجملة كلها خبر أن الأولى .

والثالث - أن خبر الأولى مخرجون، وأن الثانية مكررة وخذها توكيدا، وجاز ذلك لما طال الكلام، كما جاز ذلك في المكسورة في قوله تعالى^(١): « ثم إن ربك للذين هاجروا ». و^(٢) « ثم إن ربك للذين عملوا السوء »؛ وقد ذكر في النحل .

والرابع - أن خبر « أن » الأولى محذوف لدلالة خبر الثانية عليه؛ ولا يجوز أن يكون « إذا » خبر الأولى؛ لأنها ظرف زمان، واسمها جثة .

وأما العامل في « إذا » فمحذوف؛ فعلى الوجه الأول يكون المقدر من الاستقرار؛ وعلى الوجه الثاني يعمل فيها جوابها المحذوف، وعلى الثالث والرابع يعمل فيها ما دل عليه خبر الثانية، ولا يعمل فيها « ثم » لإضافتها إليه^(٣) .

قال تعالى: ﴿ هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوْعَدُونَ ﴾ (٣٦) .

قوله تعالى: (هَيَّاتَ) : هو اسم للفعل ، وهو حَبَرَ واقِعَ موقع بَعْدَ . وفي فاعله

وجهان :

أحدها - هو مضمَر ، تقديره بَعْدَ التصديق لِمَا تُوْعَدُونَ ، أو الصحة ، أو الوقوع ،

ومحو ذلك .

والثاني - فاعله « ما » ، واللام زائدة ؛ أى بَعْدَ ما تُوْعَدُونَ من البعث .

وقال قوم: هَيَّاتَ بمعنى البَعْدَ ؛ فوضعه مبتدأ ، و« لما تُوْعَدُونَ » الخبر ؛ وهو ضعيف ،

وهَيَّاتَ على الوجه الأول لا مَوْضِعَ لها ، وفيها عدَّةُ قراءات^(٤) : الفَتْحُ بلا تنوين ،

على أنه مفرد . وبالتنوين على إرادة التكثير ، وبالكسر بلا تنوين ، وبتنوين على أنه جَمْعُ

تأنيث ، والضم بالوجهين ، شبه بَقْبَلُ و بَعْدَ .

(١) سورة النحل ، آية ١١٠ (٢) سورة النحل ، آية ١١٩ ، وقد ذكر صفحة ٨٠٨

(٣) ومشكل لأعراب القرآن : ٢ - ١٠٧ ، والبيان : ٢ - ١٨٣

(٤) هذه القراءات في المحتسب : ٢ - ٩٠ ، والبيان : ٢ - ١٨٤ ، ومشكل لأعراب

القرآن : ٢ - ١٠٩ أيضا .

ويقرأ هِنَاهُ - بالهاء - وَقَفًا وَوَصَلًا .

ويقرأ أَيْنَاهُ - بإبدال الهمزة من الهاء الأولى .

قال تعالى : ﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصِيبُكُمْ نَادِمِينَ (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : (عَمَّا قَلِيلٍ) : « ما » ^(١) زائدة .

وقيل : هي بمعنى شيء ، أو زمن . وقيل بدل منها .

وفي الكلام قَسَمٌ محذوف جوابه : « لِيُصِيبُكُمْ » .

و « عن » يتعلق بـيُصِيبُكُمْ ، ولم تَمْنَعِ اللامُ ذلك كما منعها لامُ الابتداء ، وأجازوا زَيْدًا

لأَضْرِبِينَ ؛ لأن اللامَ للتوكيد ؛ فهي مثل قَدْ ، ومِثْلُ لامِ التوكيد في خبر إن ؛ كقوله ^(٢) :

« بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ » .

وقيل : اللام هنا تمنع من التقديم إلا في الظروف ، فإنه يُتَوَسَّعُ فيها .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا تَتْرَى كَلِمًا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتَيْنَا

بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبِمَا دَلَّ لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ (٤٤) ﴾ .

قوله [١٣٠] تعالى : (تَتْرَى) : التاء بدل من الواو ، لأنه من الواوارة ، وهي المتابعة ؛

وذلك من قولهم : جاءوا على وَتيرة ؛ أي طريقة واحدة ، وهو نصب على الحال ؛ أي

متتابعين ، وحقيقته أنه مصدر في موضع الحال . وقيل : هو صفةٌ لمصدر محذوف ؛ أي

إرسالا متواترا .

وفي ألفها ثلاثة أوجه :

أحدها - هي للإلحاق بجعفر ، كالألف في أرطى ؛ ولذلك توأمت في قول من صرفها .

والثاني - هي بدل من التنوين .

والثالث - هي للتأنيث ، مثل سَكْرَى ؛ ولذلك لا تنون على قول من منع الصرف .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٤٥) ﴾ .

قوله تعالى : (هَارُونَ) : هو بدلٌ من أخاه .

قال تعالى : ﴿ فَتَقَالُوا نَوْءٌ مِّنْ لَّبَشْرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عِدُونَ ﴾ (٤٧) .

قوله تعالى : (مِثْلِنَا) : إنما لم يثن لأن « مثلاً » في حكم المصدر ، وقد جاءت تثنيته وجمعه

في قوله (١) : « يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ » ، وفي قوله تعالى (٢) : « ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالِكُمْ » .

وقيل : إنما وَحَدَّ لَأَنَّ المائِلةُ في البشرية ، وليس المراد الكمية .

وقيل : ا كتفى بالواحد عن الاثنين .

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ

وَمَعِينٍ ﴾ (٥٠) .

قوله تعالى : (وَأُمَّهُ آيَةً) : قد ذُكِرَ في الأنبياء (٣) .

قوله تعالى : (وَمَعِينٍ) : فيه وَجْهان :

أحدها - هو فَعِيلٌ مِنَ المَعْنِ ، وهو الشيء القليل ، ومنه المَاعُونُ . وقيل : الماعون :

الماء ، فاليمُ أصل .

والثاني - الميم زائدة ، وهو من عنته إذا أبصرته بعينك ، وأصله مَعْيُونٌ .

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾ (٥٢) . فَتَقَطَّعُوا

أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ (٥٣) .

قوله تعالى : (وَإِنَّ هَذِهِ) : يُقْرَأُ بفتح (٤) الهمزة . وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها - تقديره : ولأن ، واللام المقدرة تتعلق بـ « فَمَاتَقُونِ » ؛ أي فَاتَقُونِ ؛ لأن هذه .

وموضعُ أَنْ نصب ، أو جرَّ على ما حكينا من الاختلاف في غير موضع .

والثاني - أنه معطوف على ما قبله ، تقديره : إني بما تعملون عليم وبأن هذه .

والثالث - أن في الكلام حذفاً ؛ أي واعلموا أَنَّ هذه .

ويقراً بتخفيف النون ، وهي مخففة من الثقيلة .

(١) سورة آل عمران ، آية ١٣ (٢) سورة محمد ، آية ٣٨ (٣) صفحة ٩٢٦

(٤) في الكشف (٢ - ١٢٩) : قوله : « وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ » - قرأه الكوفيون بكسر الهمزة

على الابتداء والاستئناف والقطم بما قبله . وقرأ الباقون بالفتح . وخفف النون ابن عامر وحده على

لمراة التشديد .

ويقرأ بالكسر على الاستئناف .
و (أُمَّتِكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) : قد ذُكِرَ فِي الْأَنْبِيَاءِ (١) ، وَكَذَلِكَ : « فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ
بَيْنَهُمْ » .

و (زُبُرًا) - بضمين : جمع زُبُور ، مثل رَسُولٍ وَرُسُلٍ .

ويقرأ بالتسكين على هذا المعنى .

ويقرأ بفتح الباء ، وهو جمع زُبُرَةٍ وهي القِطْعَةُ أو الفِرْقَةُ ؛ والنصب على الْوَجْهِ الْأَوَّلِ
على الحال مِنْ « أَمْرِهِمْ » ؛ أي مثل كُتِبَ .

وقيل : « مِنْ » ضمير الفاعل .

وقيل : هو مفعول ثانٍ لَتَقَطَّعُوا ؛ وعلى الْوَجْهِ الثَّانِي هو حال من الفاعل .

قال تعالى : ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ (٥٥) . نُسَارِعُ لَهُمْ فِي
الْخَيْرَاتِ ، بَلْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٦) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنْ مَا) : بمعنى الذي ، وخبر أن « نُسَارِعُ لَهُمْ » ؛ والعائدُ محذوف ؛
أي نَسَارِعُ لَهُمْ ، أي فيه ؛ ولا يجوز أَنْ يَكُونَ الْخَبْرُ مِنْ مَالٍ ؛ لأنه إذا كان مِنْ مَالٍ فَلَا يُعَابُ
عليهم ذلك ؛ وإنما يُعَابُ عَلَيْهِمْ اعْتِقَادُهُمْ أَنَّ تِلْكَ الْأَمْوَالَ خَيْرٌ لَهُمْ .

ويُقرأ نَسَارِعَ (٢) بالياء والنون ، وعلى تَرْكِ تَسْمِيَةِ الْفَاعِلِ ، وَنُسْرِعَ بغير ألف .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : (مَا آتَوْا) : « مَا » : بمعنى الذي ، والعائدُ محذوف ؛ أي يُعْطُونَ

ما يعطون .

ويقرأ : آتَوْا - بالقصر (٣) ؛ أي ما جاءوه .

(١) صفحة ٩٢٦

(٢) في المحتسب (٢ - ٩٤) : قراءة الحر النحوي « نسرع لهم » . وقرأ عبدالرحمن بن أبي بكره
« يسارع لهم » . وروى عنه أيضا « يسارع لهم » - بفتح الراء والذي قبله بكسر الراء . وقراءة الناس
« نسارع » - بالنون والألف .

(٣) في المحتسب (٢ - ٩٥) : قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ، وعائشة ، وابن عباس ، وقتادة ،
والأعمش : « يأتون ما أتوا » - قصرا .

(أَنَّهُمْ ...) ؛ أَى وَجِلَةٌ مِنْ رُجُوعِهِمْ إِلَى رَبِّهِمْ ، فَحَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ .
 قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَوْلَئِكَ يَسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾ (٦١) .
 قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَهُمْ لَهَا) ؛ أَى لِأَجْلِهَا . وَقِيلَ : التَّقْدِيرُ : وَهُمْ يَسَابِقُونَهَا [١٣١] ؛
 أَى يُبَادِرُونَهَا ؛ فَهِيَ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ ؛ وَمِثْلُهُ (١) : ر « هُمْ لَهَا عَامِلُونَ » ؛ أَى لِأَجْلِهَا
 وَبِأَيِّهَا يَعْمَلُونَ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجَارُونَ ﴾ (٦٤) .
 قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِذَا) هِيَ لِلْمَفْاجَأَةِ ، وَقَدْ ذُكِرَ حُكْمُهَا .
 قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ ﴾ (٦٦) .
 مُسْتَكْبِرِينَ بِه سَامِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ (٦٧) .
 قَوْلُهُ تَعَالَى : (عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ) : هُوَ حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ فِي « تَنكِصُونَ » . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 « مُسْتَكْبِرِينَ » : حَالٌ أُخْرَى .

وَالهَاءُ فِي « بِهِ » لِلْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَقِيلَ : لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . وَقِيلَ : لِأَمْرِ
 اللَّهِ تَعَالَى ؛ وَقِيلَ : لِلْبَيْتِ ؛ فَعَلَىٰ هَذَا الْقَوْلِ تَكُونُ مُتَعَلِّقَةً بِ« سَامِرًا » ؛ أَى تَسْمُرُونَ
 حَوْلَ الْبَيْتِ .

وَقِيلَ : بِالْقُرْآنِ . وَسَامِرًا حَالٌ أَيْضًا ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ ، كَقَوْلِهِمْ : قُمْ قَائِمًا ، وَقَدْ جَاءَ مِنَ
 الْمَصْدَرِ عَلَى لَفْظِ اسْمِ الْفَاعِلِ نَحْوَ الْعَاقِبَةِ وَالْعَاقِبَةِ .

وَقِيلَ : هُوَ وَاحِدٌ فِي مَوْضِعِ الْجَمْعِ .
 وَقُرِئَ : سَمْرًا ، جَمْعُ (٢) سَامِرٍ ، مِثْلُ شَاهِدٍ وَنَهْدٍ .

و (تَهْجُرُونَ) : فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي سَامِرًا .
 وَيُقْرَأُ بِفَتْحِ (٢) التَّاءِ ، مِنْ قَوْلِكَ : هَجَرَ يَهْجُرُ ، إِذَا هَدَى . وَقِيلَ : يَهْجُرُونَ الْقُرْآنَ .

(١) سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ ، آيَةٌ ٦٣
 (٢) فِي الْمَحْتَسَبِ (٢ - ٩٦) : قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ، وَعِكْرَمَةُ : « سَمْرًا يَهْجُرُونَ »
 وَرَوَى عَنْ ابْنِ أَبِي حَيْصَانَ : « سَمْرًا يَهْجُرُونَ » . قَالَ : وَالسَّمْرُ : جَمْعُ سَامِرٍ . وَالسَّامِرُ : الْقَوْمُ
 يَسْمُرُونَ ؛ أَى يَتَعَدَّثُونَ لَيْلًا . وَأَمَّا يَهْجُرُونَ - بِسُكُونِ الْهَاءِ وَضَمِّ الْيَاءِ فَتَفْسِيرُهُ : يَفْتَحُونَ الْقَوْلَ =

وَيُهْرَأُ بِضَمِّ التَّاءِ وَكسْرِ الجِيمِ ، مِنْ أَهْجَرَ ؛ إِذَا جَاءَ بِالْهَجْرِ ، وَهُوَ الْفُحْشُ .
وَيَقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ ، وَهُوَ فِي مَعْنَى الْمُخَفَّفِ .

قال تعالى : ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجَ رُبُّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ (٧٢) ﴿
قوله تعالى : (خَرَجًا) : يقرأ بغير ألف في الأول ، وبألف في الثاني .

ويقرأ بغير ألفٍ فيهما ، وبألف^(١) فيهما ، وهما بمعنى .

وقيل : الخَرَجُ الأَجْرَةُ ، والخَرَجُ : مَا يُضْرَبُ عَلَى الأَرْضِ وَالرَّقَابِ .

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَا كَبِيرُونَ ﴾ (٧٤) ﴿

قوله تعالى : (عَنِ الصِّرَاطِ) : يَتَعَلَّقُ بِـ «نَا كَبِيرُونَ» ، وَلَا تَمْنَعُ اللامُ مِنْ ذَلِكَ .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَاَهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴾ (٧٦) ﴿

قوله تعالى : (فَمَا اسْتَكَانُوا) : قَدْ ذَكَرَ فِي آلِ عَمْرَانَ بِمَا فِيهِ مِنَ الْاِخْتِلَافِ .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ (٧٨) ﴿

قوله تعالى : (قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ) : قَدْ ذَكَرَ فِي أَوَّلِ الأَعْرَافِ^(٢) .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لِمَنِ الأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٨٤) . سَيَقُولُونَ لِلَّهِ

قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (٨٥) ﴿

قوله تعالى : (سَيَقُولُونَ لِلَّهِ) : الْمَوْضِعُ^(٤) الأَوَّلُ بِاللَّامِ فِي قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ ، وَهُوَ

جَوَابٌ مَّا فِيهِ اللامُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « لِمَنِ الأَرْضُ » ، وَهُوَ مُطَابِقٌ لِلْفِظِّ وَالْمَعْنَى .

= وقال الحسن في «تهجرون»؛ أي تهجرون كتابي ونبيي. وأما تهجرون - بتشديد الجيم فينبغي - والله أعلم - أن يكون : تكثرون من الهجر ، وهو الهذيان ، أو هجر النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب الله ، أو تكثرون من الإهجار ، وهو إخماش القول . وانظر في ذلك أيضا : الكشف : ٢ - ١٢٩ ،

ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ١١٣ ، والبيان : ٢ - ١٨٧

(١) في الكشف (٢ - ١٣٠) : قوله «خرجًا فخرج» - قرأها حمزة ، والكسائي ، بألف بعد الراء فيها . وقرأها ابن عامر بغير ألف فيها . وقرأ الباقر الأول بغير ألف والثاني بألف .

(٢) صفحة ٣٠٠ (٣) صفحة ٥٥٨

(٤) هي أسئلة ثلاثة : الأول : « قل لمن الأرض ومن فيها » ؟ والثاني « قل من رب السموات

السبع » ؟ والثالث : « قل من بيده ملكوت كل شيء » . وثلاثة أجوبة : الأول : « سيقولون لله قل أفلا تذكرون » ، والثاني : « سيقولون لله أفلا تتقون » ، والثالث : « سيقولون لله . قل فأتى تسحرون .

اشتملت عليها الآيات . ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩

وقرى بغير لام حملاً على المعنى ؛ لأن معنى « لِمَنِ الْأَرْضُ » مَنْ رَبُّ الْأَرْضِ ؟
فيكون الجواب : الله ؛ أى هو الله .

وأما الموضوعان الآخريان فيقرآن بغير لام حملاً على اللفظ ؛ وهو جوابُ قوله تعالى :
« مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ » . « مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ » - باللام على المعنى ؛ لأنَّ المعنى فى قوله :
« مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ » : لمن السموات ؟

قال تعالى : ﴿ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٩٢) ﴾ .

قوله تعالى : (عالم الغيب) : يُقرأ بالجرِّ على الصفة ، أو البدل ، مِنْ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى
قبله ؛ وبالرفع : أَيْ هُوَ عَالِمٌ .

قال تعالى : ﴿ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٩٤) . وَإِنَّا عَلَى أَنْ نُزِيلَكَ مَا نَعِدُهُمْ
لَعَادِرُونَ (٩٥) ﴾ .

قوله تعالى : (فَلَا تَجْعَلْنِي) : الفاء جوابُ الشرط ، وهو قوله تعالى (١) : « إِمَّا تُرِيتَنِي »
والغداة معتزضٌ بينهما .

و (على) : تتعلق بـ « لعادرون » .

قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) ﴾ .

قوله تعالى : (ارْجِعُونِ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - أنه جمعٌ على التعظيم ، كما قال تعالى (٢) : « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ » ،
وكقوله (٣) : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا » .

والثانى - أنه أراد : يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي ارْجِعُونِ .

والثالث - أنه دلَّ بلفظ الجمع على تكرير القول ؛ فكأنه قال : ارْجِعْنِي (٤) ارْجِعْنِي .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ (١٠١) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَئِذٍ) : العاملُ فى ظَرْفِ الزَّمَانِ العاملُ فى « بينهم » ، وهو المحذوف ؛

ولا يجوز أن يعمل فيه أنساب ؛ لأنَّ اسمَ « لا » إذا بُنى لم يعمل .

(١) آية ٩٣ ، من السورة نفسها .

(٢) سورة الحجر ، آية ٩

(٣) سورة فاطر ، آية ٢٧

(٤) والبيان : ٢ - ١٨٩

قال تعالى : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ (١٠٦) ﴾ .

قوله تعالى : (شِقْوَتُنَا) : يُقْرَأُ بِالْكَسْرِ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ ، وَبِالْفَتْحِ (١) مَعَ الْأَلْفِ ، وَهِيَ

بمعنى واحد .

قال تعالى : ﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ

تَضَحِكُونَ (١١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (سِخْرِيًّا) : هُوَ مَفْعُولُ ثَانٍ ، وَالْكَسْرُ وَالضَّمُّ لِفَتَانٍ ؛ وَقِيلَ : الْكَسْرُ

بمعنى الهزل ، والضَّمُّ بمعنى الإذلال من التَّسْخِيرِ ، وَقِيلَ : بِمِثْلِ ذَلِكَ .

قال تعالى : ﴿ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ (١١١) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنَّهُمْ) : يُقْرَأُ بِالْفَتْحِ عَلَى أَنَّ الْجُمْلَةَ فِي مَوْضِعِ مَفْعُولِ ثَانٍ ؛ لِأَنَّ « جَزَى »

يَتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى (٢) : « وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً » .

وفيه وَجْهٌ آخَرٌ ؛ وَهُوَ أَنَّ يَكُونُ عَلَى تَقْدِيرٍ : لِأَنَّهُمْ أَوْ بِأَنَّهُمْ ؛ أَيَّ جَزَاهُمْ بِالْفَوْزِ عَلَى

صَبْرِهِمْ .

ويقرأ بالكسر على الاستئناف .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ (١١٢) . قَالُوا : لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ

يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِينَ (١١٣) . قَالَ : إِنْ لَبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١١٤) .

أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (١١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (قَالَ كَمْ لَبِئْتُمْ) : يُقْرَأُ عَلَى لَفْظِ الْمَاضِي ؛ أَيَّ قَالَ السَّائِلُ لَهُمْ .

وعلى لَفْظِ الْأَمْرِ ؛ أَيَّ يَقُولُ اللَّهُ لِلْسَّائِلِ : قُلْ لَهُمْ .

و (كَمْ) : ظَرْفٌ لِلْبَيْتِمْ ؛ أَيَّ كَمْ سَنَةً أَوْ نَحْوَهَا .

و (عَدَدَ) : بَدَلٌ مِنْ « كَمْ » .

ويقرأ شاذًا عددًا - بالثَنوين .

(١) في الكشف : قرأ حمزة والكسائي بفتح السين ، وبألف بعد القاف . وقرأ الباقون بكسر

السين من غير ألف . وهما مصدران .

(٢) سورة الإنسان ، آية ١٢

و (سِتِينَ) : بدل منه .
و (العَادِينَ) - بالتشديد ؛ من العَدَد ، وبالتخفيف على معنى العَادِينَ ؛ أى المتقدمين -
كقولك : هذه بئر عادية ؛ أى سَلَّ مَنْ تقدمنا ، وحذف إحدى ياءى النسب ، كما قالوا
الأشعرون ، وحُذِفَت الأخرى لالتقاء الساكنين .
(إِلَّا قَلِيلًا) ؛ أى زمتنا قليلا ، أو لبثنا قليلا .
وجواب « لو » محذوف ؛ أى لو كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول لما أُجِبتُم بهذه
المدّة .

و (عَبَثًا) : مَصْدَرٌ فى موضع الحال ، أو مفعول لأجله .
قال تعالى : ﴿ فَتَعَالَى اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾ (١١٦) .
قوله تعالى : (رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) : مثل قوله تعالى فى البقرة^(١) : « لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ » - وقد ذُكِرَ .
قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ
إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ (١١٧) .
قوله تعالى : (لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ) : صفة لإله ، والجواب « فَإِنَّمَا حِسَابُهُ » .
وقوله : « إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ » - بالكسر على الاستثناف ، وبالفتح على تقدير بأنه ؛ أى
يُجَازَى بعدم الفلاح . والله أعلم

سُورَةُ النُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا ، وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (١) .

قوله تعالى : (سُورَةٌ) ، بالرفع على تقدير^(١) : هذه سورة ، أو مما يُتلى عليك سورة . ولا يكون سورة مبتدأ ؛ لأنها نكرة .

وقرى بالنصب على تقدير : أنزلنا سورةً ، ولا مَوْضِعَ لـ « أَنْزَلْنَاهَا » على هذا ؛ لأنه مفسرٌ لما لا مَوْضِعَ له ، فلا مَوْضِعَ له .

ويجوز النصب على تقدير : اذ كر سورة ، فيكون موضع « أَنْزَلْنَاهَا » نصبا ، وموضعها على الرفع رفع .

(وَفَرَضْنَاهَا) - بالتشديد^(٢) بأنه تكثير ما فيها من الفرائض ، أو على تأكيد إيجاب العمل بما فيها ، وبالتخفيف على معنى فَرَضْنَا الْعَمَلَ بِمَا فِيهَا .

قال تعالى : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ . . . ﴾ (٢) .

قوله تعالى : (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي) : في رفعه وجهان :

أحدهما - هو مبتدأ والخبر محذوف ، تقديره : وفيما يُتلى عليك الزانية والزاني ؛ فعلى هذا « فَاجْلِدُوا » مستأنف .

والثاني - الخبر فاجلدوا .

(١) في المحاسب (٢ - ٩٩) : قراءة أم الدرداء ، وعيسى الثقفي . . . « سورة » -

بالنصب - قال : وهي منصوبة بفعل مضر . وأما قراءة الجماعة « سورة » - بالرفع فرفوعة بالابتداء .

(٢) وفي الكشكش (٢ - ١٣٣) : قوله : « وفرضناها » - قرأه ابن كثير ، وأبو عمرو :

مشددا على التكثير . وقرأ الباقون بالتخفيف .

وقد قرئ بالنصب بفعلٍ دلَّ عليه « فاجلدوا » ، وقد استوفينا ذلك في قوله تعالى (١) :
« وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ » .

ومائة ، وثمانين - ينتصبان انتصابَ المصادر .

(وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا) : لا يجوز أن تتعلَّقَ الباءُ بـ «رَأْفَةٌ» ؛ لأنَّ المصدرَ لا يتقدَّمُ عليه معموله ؛ وإنما يتعلَّقُ بتأخذ ؛ أى : ولا تأخذكم بسببهما .
ويجوز أن يتعلَّقَ بمحذوفٍ على البيان ؛ أى أعنى بهما ؛ [١٢٣] أى لا ترأفوا بهما ، ويفسِّره المصدر .

والرأفة فيها أربعة أوجه (٢) : إسكان الهمزة ، ونَتْحُهَا ، وإبدالها ألفا ، وزيادة ألف بعدها ؛ وكلُّ ذلك لغاتٌ قد قرئ به .

و (في) : يتعلَّقُ بتأخذكم .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ) : في موضعه وجهان :

أحدهما - الرفع ، والآخِرُ النصب على ما ذُكِرَ في قوله تعالى (٣) : « الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي » .
(فَاجْلِدُوهُمْ) ؛ أى فاجلدوا كلَّ واحدٍ منهم ، فحذف المضاف .

(وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) : جملة مستأنفة ، ويجوز أن يكونَ حالا .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا) : هو استثناء من الجمل التي قبلها عند جماعة ، ومن الجملة التي تليها عند آخرين ، وموضعُ السكتين نصب على أصل الباب . وقيل : موضعه جرٌّ على البدل من الضمير في « لهم » .

وقيل : موضعه رَفْعٌ بالابتداء ، والخبر « فَإِنَّ اللَّهَ » ، وفي الخبر ضمير محذوف ؛ أى

غفور لهم .

(١) سورة النساء ، آية ١٦ ، وقد تقدم صفحة ٣٣٨ (٢) واليكشف : ٢ - ١٣٣

(٣) هي الآية رقم ٢ ، وقد تقدمت في الصفحة السابقة : ٩٦٣

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٦) ﴾ .

قوله تعالى: (إِلَّا أَنفُسُهُمْ) : هو نعت لشهداء، أو يدل منه .

ولو قرئ بالنصب لجاز على أن يكون خبر كان، أو على الاستثناء . وإنما كان الرفع أقوى ؛ لأن « إلا » هنا صفة للنكرة كما ذكرنا في سورة الأنبياء في قوله تعالى (١) : « لو كان فيهما آلهةٌ إلا الله لفسدنا » .

(فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ) : المصدر مضاف إلى الفاعل . وفي رفعه وجهان :

أحدهما - هو خبرٌ مبتدأ محذوف ؛ أي فالواجب شهادة أحدهم .

والثاني - هو مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أي فعليهم شهادة أحدهم .

و (أَرْبَعٌ) - بالنصب على (٢) المصدر ؛ أي أن يشهد أحدهم أَرْبَعٌ .

و (بِاللَّهِ) : يتعلق بشهادات عند البصريين ؛ لأنه أقرب ؛ وبشهادة عند الكوفيين ؛ لأنه أول العاملين .

و (إِنَّهُ) : وما عملت فيه معمول شهادات ، أو شهادة على ما ذكرنا ؛ أي يشهد على أنه صادق ؛ ولكن العامل عُلق من أجل اللام في الخبر ؛ ولذلك كُسرَت إن .

وموضعه إما نصب ، أو جر على اختلاف المذهبين في « أن » إذا حذِف منه الجار .

ويقرأ (٣) « أربيع » بالرفع على أنه خبر المبتدأ ، وعلى هذا لا يَبْقَى للمبتدأ عملٌ فيما بعد

الخبر ، لئلا يفصل بين الصلة والموصول ؛ فيتعين أن تعمل شهادات فيما بعدها .

قال تعالى: ﴿ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٧) ﴾ .

قوله تعالى: (وَالْخَامِسَةُ) ؛ أي والشهادة الخامسة ، وهو مبتدأ ، والخبر « أَنَّ لَعْنَةَ

الله » .

(١) سورة الأنبياء ، آية ٢٢ وقد ذكر صفحة ٩١٤

(٢) والبيان : ٢ - ١٩٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ١١٧

(٣) في الكشف (٢ - ١٣٤) : قوله: « أربيع شهادات » - قرأه حفص ، وحزرة ، والكسائي ،

يرفع أربيع . وقرأه الباقون بالنصب .

وَيُقْرَأُ بِتَخْفِيفٍ « أَنْ » ، وهى المخففة من الثقيلة ، واسمها محذوف .

(و) (من الكاذبين) : خبر « أن » على قراءة التشديد ، وخبر « لعنة » على قراءة التخفيف^(١) .

ويقرأ « والخامسة » - بالنصب - على^(٢) تقدير : ويشهد الخامسة ؛ ويكون التقدير :

بأن لعنة الله ؛ ويجوز أن يكون بدلا من الخامسة .

قال تعالى : ﴿ وَيَذَرْنَا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمَكِينٌ

الكَاذِبِينَ (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنْ تَشْهَدَ) : هو فاعل يَذَرْنَا .

(بِاللَّهِ) : يتعلق بشهادات ، أو بأن تشهد ، كما ذكرنا فى الأولى .

قال تعالى : ﴿ وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا) : هو مثل الخامسة الأولى ، ويقرأ

« أَنْ » بالتشديد ، و « أَنْ » بالتخفيف ، وغضِبَ - بالرفع ؛ [١٢٤] . ويقرأ : غَضِبَ على

أنه فعل .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ) : جواب « لولا » محذوف ، تقديره : لهلكم ،

أو لخرجتم ، ومثله رأس العشرين^(٣) من هذه السورة .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ ، بَلْ

هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، إِكْلٌ أَمْرٍ مِنْهُمْ مَا ا كْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِينَ تَوَلَّوْا كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ

عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (عُصْبَةٌ مِنْكُمْ) : هى خبر « إن » ؛ ومنكم : نعت لها ، وبه أفاد الخبر .

قوله تعالى : (لَا تَحْسَبُوهُ) : مستأنف ، والهاء ضمير الإفك ، أو القذف .

(١) هذا بالأصول . وخبر « أن » على قراءة التشديد ، وخبر « لعنة » على قراءة التخفيف « عليه » .

(٢) والكشف : ٢ - ١٣٥ .

(٣) هى قوله تعالى : « وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رءوف رحيم » - ٢٠ من

السورة نفسها .

و (كِبْرَةٌ) - بالكسر بمعنى مُعْظَمُهُ^(١) ، وبالضَمَّ من قولهم : الولاء للكِبْر ، وهو أكبر ولد الرجل ؛ أى تولى أكبره .

قال تعالى : ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَخْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ (١٥) .

قوله تعالى : (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ) : العاملُ في « إِذْ »^(٢) مَسَّكُمْ ، أو أَفَضْتُمْ .

ويقراء : تَلَقَّوْنَهُ^(٣) - بضم التاء ، من أَلْقَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا طَرَحْتَهُ . وَتَلَقَّوْنَهُ ، بفتح التاء وكسر اللام وَضَمَّ القاف وتخفيفها ؛ أى تسرعون فيه ، وأصله من الوَلَق ؛ وهو الجنون .
ويقراء : تَقَفَّوْنَهُ - بفتح التاء والقاف وفاء مشددة مفتوحة بعدها ، وأصله تَمَقَّفُونَ ؛ أى تتبعون .

قال تعالى : ﴿ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١٧) .

قوله تعالى : (أَنْ تَعُودُوا) ؛ أى كراهة أَنْ تَعُودُوا ، فهو مفعول له .

وقيل : حذف حرف الجر حَمَلًا على معنى يَعِظُكُمْ ؛ أى يَزَجُرُكُمْ عن العود .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ ... ﴾ (٢١) .

قوله تعالى : (فَإِنَّهُ يَأْمُرُ) : الهاء ضمير الشيطان ، أو ضمير من .

و (زَكَ) : يُمَالِحُ سَمًّا على تَصَرَّفِ الفعل ، ومن لم يعمل قال : الألف من الواو .

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... ﴾ (٢٢) .

(١) في المخطب (٢ - ١٠٣) : قراءة أبي رجا ، وحيد . . . « كبره » - بضم الكاف . قال : أراد عظمه . ومن كسر فقال : « كبره » أراد وزره وإثمه .

(٢) في الآية السابقة : ١٤

(٣) في المخطب (٢ - ١٠٤) : قراءة عائشة ، وابن عباس ، وابن يعمر ، وعثمان الثقفي : « إِذْ تَلَقَّوْنَهُ » - بفتح التاء وكسر اللام وضم القاف .

وقرأ ابن السميع « إِذْ تَلَقَّوْنَهُ » - بضم التاء وسكون اللام . وقرأ « إِذْ تَمَقَّفُونَهُ » أم ابن عيينة . وروى أيضا عن ابن عيينة ، قال : سمعت أبي تقرأ « إِذْ تَمَقَّفُونَهُ » . وقراءة الناس : « إِذْ تَلَقَّوْنَهُ » .

قوله تعالى : (وَلَا يَأْتَلِ) : هو يفتعل ، من أبت ؛ أى حلفت .
ويقرا : يتأل على يتفعل ، وهو من الآلية أيضا .
قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمُ السِّنُّهُمُ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٢٤) .
قوله تعالى : (يَوْمَ تَشْهَدُ) : العاملُ في الظرف معنى الاستقرار في قوله تعالى (١) :
﴿ لَمْ عَذَابٌ ﴾ ؛ ولا يعمل عذاب ؛ لأنه قد وُصف .

وقيل : التقدير : اذكر .

وتشهد - بالياء والتاء ، وهو ظاهر .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يُؤْفِقِهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾ (٢٥) .

قوله تعالى : (يَوْمَئِذٍ) : العاملُ فيه « يُؤْفِقِهِم » .

و (الْحَقُّ) - بالنصب : صفة للدين ، وبالرفع على الصفة لله ، ولم يحتفل بالفصل .

وقد ذكر نظيره (٢) في السكف .

قال تعالى : ﴿ الْخَيْثَاتُ الْخَيْثِينَ وَالْخَيْثُونَ لِلْخَيْثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (٢٦) .

قوله تعالى : (لَهُمْ مَغْفِرَةٌ) : يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون خبراً بعد خبر .

قال تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ

لَكُمْ ... ﴾ (٢٩) .

قوله تعالى : (أَنْ تَدْخُلُوا) ؛ أى في أن تدخلوا . وقد ذكر .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى

لَهُمْ ... ﴾ (٣٠) .

قوله تعالى : (مِنْ أَبْصَارِهِمْ) : « مِنْ » هاهنا بمعنى التبعض ؛ أى لا يلزمه غضُّ البصر

بالسكينة .

وقيل : هى زائدة . وقيل : هى لبيان الجنس ، والله أعلم .

قال تعالى : ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَفْضُنْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ . . .
أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَابَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ
وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١) ﴾ .

قوله تعالى : (غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَابَةِ) - بالجر على الصفة ، أو البدل ؛ وبالمنصب على الحال
أو الاستثناء ، وقد ذكر^(١) في الفاتحة .

و (مِنَ الرِّجَالِ) : نصب على الحال . وإيراد « الطِّفْلِ » قد ذكر في^(٢) الحج .

قوله تعالى : (مِنْ زِينَتِهِنَّ) : حال .

(أَيُّهَا) : الجمهور على فتح الهاء في الوصل ؛ لأنَّ بعدها ألفا في التقدير .

وقرى بضم الهاء إتباعا للضمَّة قبلها في اللفظ . وهو بعيد .

قال تعالى : ﴿ وَلَيْسَتَعْتَفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ،
وَالَّذِينَ يَبْتَتِنُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَابِتُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا . . .
وَمَنْ يُكْرِهْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يَبْتَتِنُونَ) : رَفَع ، أو نصب ، كما ذكر في^(٣) : « الَّذِينَ يَرْمُونَ

الْمُحْصَنَاتِ » .

قوله تعالى : (مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ) : أى غفور ؛ أى لهن .

قال تعالى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ
فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ
وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ، نُورٌ نُورٍ . . . (٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : (اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ) : تقديره : صاحب نور السموات .

وقيل : المصدر بمعنى الفاعل ؛ أى مُنَوِّرُ السموات .

(فِيهَا مِصْبَاحٌ) : صِفَةٌ لِمِشْكَاةٍ .

قوله تعالى: (دُرِّيُّ) : يُقْرَأُ بِالضَّمِّ^(١) والتشديد من غير هَمْزٍ ، وهو منسوبٌ إلى الدرِّ ؛ شُبِّهَ بِهِ [١٢٥] لصفائه وإضاءته .
ويجوز أن يكون أصله الهمز ، ولكن خُفِّفَتِ الهمزة وأدغمت ؛ وهو فَعِيلٌ مِنَ الدَّرِّ ، وهو دَفَعَ الظلمة بضوئه .

وَيُقْرَأُ بِالْكَسْرِ عَلَى مَعْنَى الْوَجْهِ الثَّانِي ، وَيَكُونُ عَلَى فَعِيلٍ ، كَسَكَيْتَ وَصَدِّيقٌ .
ويقرأ بالفتح على فَعِيلٍ ؛ وهو بَعِيدٌ .
(تَوَقَّدُ) : بِالتَّاءِ وَالْفَتْحِ عَلَى أَنَّهُ مَاضٍ ، وَتَوَقَّدَ عَلَى أَنَّهُ مُضَارِعٌ ، وَالتَّاءُ لِتَأْنِيثِ الزَّجَاجَةِ ، وَالياءُ عَلَى مَعْنَى الْمَصْبَاحِ^(٢) .
و (زَيْتُونَةٌ) : بَدَلٌ مِنْ شَجَرَةٍ .
و (لَأَشْرَقِيَّةٌ) : نَعْتٌ .
(يَسْكَادُ زَيْتُونًا) : الْجَمْلَةُ نَعْتٌ لَزَيْتُونَةٍ .
(نُورٌ عَلَى نُورٍ) : أَي ذَلِكْ نُورٌ .

قال تعالى : ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) . رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (فِي بُيُوتٍ) : فِيهَا يَتَعَلَّقُ بِهِ أَوْجُهٌ :
أحدها - أنها صفة لزجاجة في قوله : « المصباح في زجاجة » في بيوت .
والثاني - هي متعلقة بتوقد ؛ أي توقد في المساجد .

(١) في المحتسب (٢ - ١١٠) : قراءة فتادة والضحاك « كوكب دري » - مخففة .
وقرأ سعيد بن المسيب ، . . . « دري » مفتوحة الدال ، مشددة الراء مهموزة . قال : وهو غريب .
وانظر في ذلك أيضا الكشاف : ٢ - ١٣٧ ، والبيان : ٢ - ١٩٥ ، ومشكل إعراب القرآن :

١٢١ - ٢
(٢) في الكشاف (٢ - ١٣٨) : قوله « يوقد » - قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو بناء مفتوحة مع فتح الواو والتشديد . وقرأ أبو بكر ، وحمة ، والكسائي بضم التاء ، وضم الدال والتخفيف .
وقرأ الباقون بياء مضمومة وضم الدال والتخفيف .

والثالث - هي متعاقبة يَسْبِجُ ، و « فيها » التي ببد « يَسْبِجُ » مكرر ، مثل قوله (١) :
 « وأما الذين سَعِدُوا فِي الْحَنَةِ خَالِدِينَ فِيهَا » ؛ ولا يجوز أن يتعلق بيذكر ؛ لأنه معطوف
 على « ترفع » ، وهو في صلة « أن » فلا يعمل أيما قبله .
 ويسبج - بكسر الباء ، والفاعل « رجال » ، وبالفتح على أن يكون القائم مقام للفاء
 له أو فيها . ورجال مرفوع بفعل محذوف ، كأنه قيل : مَنْ يَسْبِجُهُ ؟ فقال : رجال ؛ أي
 يَسْبِجُهُ رجال (٢) .

وقيل : هو خبر متبدا محذوف ؛ أي المسبج رجال .

وقيل : التقدير : فيها رجال .

(وإقام الصلاة) : قد ذكر في (٣) الأنبياء ؛ أي : وعن إقام الصلاة .

(يخافون) : حال من الضمير في تلهيهم .

ويجوز أن تكون صفة أخرى لرجال .

قال تعالى : ﴿ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (٣٨) .

قوله تعالى : (لِيَجْزِيَهُمُ) : يجوز أن تتعلق اللام بيسبج ، وبلا تلهيهم ، وبخافون .

ويجوز أن تكون لام الصيرورة ، كالتى في قوله (٤) : « ليكون لهم عدوا وحزنا » ،

وموضعها حال ؛ والتقدير : يخافون ملهين ليجزيهم .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَمَةٍ يُحْسِبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ

لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فُوقَاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ (٣٩) .

قوله تعالى : (بِقِيَمَةٍ) : في موضع جر صفة لسراب .

ويجوز أن يكون ظرفا ، والعامل فيه ما يتعلق به الكاف التى هى الخبر .

والياء فى « قيعه » بدل من واو لسكونها وانكسار ما قبلها ؛ لأنهم قالوا فى قاع

أقواع .

(١) سورة هود ، آية ١٠٨ (٢) والبيان : ٢ - ١٩٦

(٣) صفحة ٩٢٢ (٤) سورة القصص ، آية ٨

ويقراً^(١) قبيعات ، وهو جمع قبيعة^(٢) ؛ ويجوز أن تكون الألف زائدة كألف سعادة ، فيكون مفرداً^(٣) .

و (يَحْسَبُهُ) : صفة لسراب أيضا .

و (شَيْثًا) : في موضع المصدر ؛ أي لم يجده وجدانا ، وقيل شيثا هنا بمعنى ماء على ما ظن .

(وَوَجَدَ اللَّهَ) ؛ أَي قَدَرَ اللَّهَ ، أو إِمَانَةً^(٤) اللَّهَ .

قال تعالى : ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَفْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ نُورًا فَا لَهُ مِنْ نُورٍ (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أَوْ كَظُلُمَاتٍ) : هو معطوف على « كسراب » ، وفي التقدير وجهان : أحدهما - تقديره : أو كأعمالِ ذِي ظلمات ؛ فيقدر « ذِي » ليعود الضمير من قوله : « إذا أَخْرَجَ يَدَهُ » إليه ، وتقدر أعمال ليصح تشبيه أعمال الكفار بأعمال صاحب الظلمة ، إذ لا معنى لتشبيهه العمل بصاحب الظلمات .

والثاني - لا حَذَفَ فيه ؛ والمعنى أنه شبه أعمال الكفار بالظلمة في حَيُولَاتِهَا بين القَبْرِ وبين ما يهتدى إليه .

فَأَمَّا الضمير في قوله : « إذا أَخْرَجَ يَدَهُ » - فيعود إلى مذكور حَذَفَ اعتمادًا على المعنى ؛ تقديره : إذا أَخْرَجَ مَنْ فِيهَا يَدَهُ .

(١) في المحتسب (٢-١١٣) : مسئلة قرأ « كسراب قبيعات » - بالألف . قال أبو الفتح : كذلك في كتاب ابن عجمد بقبيعة - بالهاء بعد الألف . والذي قاله جائر ، وذلك أن نظير قوله : قبيعة وقبيعاة : رجل عزه وعزهاة : الذي لا يقرب النساء واللاهرو ، فهذا فعل وفعلاة ، وذلك فعلة وفعلاة ، ولا فرق بينهما غير الهاء ، وذلك مالا بال به . وقد يجوز أن يكون قبيعات - بالحاء - جمع قبيعة ، كديعة وديعات ، وقبيعة وقبيات . ثم قال : ووجه ثالث ، وهو أن يكون أراد « بقبيعة » - فأشبع فتحة العين ، فأنشأ بها ألفا فقال « بقبيعاة » .

(٢) والمحتسب : ٢ - ١١٣ (٣) ويكتب في الأولى بناء مفتوحة ، وفي الثانية بهاء . وانظر في ذلك أيضا تفسير القرطبي : ١٢ - ٢٨٣ (٤) في ب : أمانة - بالواو .

(في بَحْرٍ) : صفة لظلمات .

و (لُجِّي) : نسبة إلى اللُّجج ، [١٢٦] وهو في معنى ذى أُلْبَّة .

و (يَنْشَأُ) : صفة أخرى .

و (مِنْ فَوْقِهِ) : صفة لمَوْج . وموج الثاني مرفوعٌ بالظرف لأنه قد اعتمد .

ويجوز أن يكون مبتدأ ، والظرف خبره .

و (مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ) : نعت لمَوْج الثاني .

و (ظُلُمَاتٌ) - بالرفع : خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هذه ظلمات .

ويقرأ^(١) سحابٌ - ظلماتٍ بالإضافة والجرّ على جَعَلَ المَوْجَ المتراكم بمنزلة السحاب .

ويقرأ سحابٌ بالرفع والتنوين ، وظلماتٍ بالجرّ على أنها بدلٌ من ظلمات الأولى .

قوله تعالى : (لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا) : اختلف الناس في تأويل هذا الكلام ؛ ومُنشَأُ

الاختلاف فيه أن موضع « كاد » إذا نقيت وقوع الفعل ، وأكثر المفسرين على أن المعنى أنه لا يرى يده ؛ فعلى هذا في التقدير ثلاثة أوجه :

أحدها - أن التقدير : لم يرها ولم يكد ، ذكره جماعة^(٢) من الضحويين ؛ وهذا

خطأ ؛ لأن قوله لم يرها جزم بنفي الرؤية ، وقوله تعالى : « لم يكد » إذا أخرجها عن

مقتضى الباب كان التقدير : ولم يكد يراها ، كما هو مصرّح به في الآية ؛ فإن أراد هذا القائل

لم يكد يراها وأنه رآها بعد جهد ، تناقض ؛ لأنه نفى الرؤية ثم أثبتها .

وإن كان معنى لم يكد يراها لم يرها البتة على خلاف الأكثر في هذا الباب فينبغي

أن يحمل عليه من غير أن يقدر لم يرها .

والوجه الثاني - أن « كاد » زائدة ، وهو بعيد .

(١) في الكشف (٢ - ١٣٩) : قوله : « سحاب - ظلمات » - قرأ قبيل - سحاب - بالرفع

منونا ، ظلمات بالخفض . وقرأ البزى مثله ، غير أنه أضاف سحابا إلى ظلمات . وقرأ الباقون برفعها جميعا وتوניהما .

(٢) قاله الزجاج ، وأبو عبيدة تفسير القرطبي : ١٢ - ٢٨٥

والثالث - أن كاد أُخرجت هاهنا على معنى قارب . والمعنى لم يقارب رؤيتها ، وإذا لم يقاربها بآعدها ، وعليه جاء قول ذى الرُّمة (١) :

إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكْدُ رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ بِيْرِحُ
أى لم يقارب البراح ، ومن هاهنا حكى عن ذى الرُّمة أنه رُوجع في هذا البيت فقال :
لم أجد بدلا من لم يكْد .

والمعنى الثانى - جهد أنه رآها بعد ؛ والتشبيه على هذا صحيح ؛ لأنه مع شدة الظلمة إذا أخذَ نظرَه إلى يده وقربها من عينه رآها .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجِجُ لَهُ مَنَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ (٤١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالطَّيْرُ) : هو معطوف على « مَنْ » ، و « صَافَاتٍ » : حال من الطير .
(كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ) : ضمير الفاعل في عَلِمَ اسم الله عند قوم ، وعند آخرين هو ضمير كل ؛ وهو الأقوى ؛ لأنَّ القراءة برْفَع كل على الابتداء ، فيرجع ضميرُ الفاعل إليه ، ولو كان فيه ضمير اسم الله لكان الأولى نَصْب كل ؛ لأنَّ الفعل الذى بعدها قد نصب ما هو من سببها ؛ فيصير كقولك : زيدا ضرب عمرو غلامه ، فتنصب زيدا بفعلٍ دلَّ عليه ما بعده (٢) ؛ وهو أقوى من الرفع ، والآخر جائز .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقِ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيَقْصِبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَمَّنْ يَشَاءُ ... (٤٣) ﴾ .

قوله تعالى : (يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ) : إنما جاز دخولُ بين على المفرد ؛ لأنَّ المعنى بين كلِّ قطعة وقطعة سحابة ، والسحاب جنس لها .

(وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ) : « مِنْ » هاهنا لا ابتداء الغاية ؛ فأما « مِنْ جِبَالٍ » ففى « مِنْ » وجهان :

(١) واللسان - رس . وفيه : لم أجد - بدل : لم يكْد . ولم أقف عليه فى ديوانه .

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ١٢٣ ، وتفسير القرطبي : ١٢ - ٢٨٧

أحدها - هي زائدة ، هذا على رأى الأَخفش .

والثانى - ليست زائدة . ثم فيها وجهان :

أحدها : هي بَدَلٌ من الأولى على إعادة الجار ، والتقدير : وينزل من جبال السماء ؛ أى من [١٢٧] جبال في السماء ؛ فعلى هذا يكون « من برَدٍ » زائدة عند قوم ، وغير زائدة عند آخرين .

والوجه الثانى : أن التقدير : شيئاً من جبال ، فحذف الموصوف واكتفى بالصفة :

وهذا الوجه هو الصحيح ؛ لأن قوله تعالى : « فيها من برَدٍ » يُحوِّجُك إلى مفعول يعود الضمير إليه ؛ فيكون تقديره : وينزل من جبال السماء جبلا فيها برَدٍ ، وفى ذلك زيادة حذف وتقدير مستغنى عنه .

وأما « من » الثانية ففيها وجهان :

أحدها - هي زائدة . والثانى - للتبويض (١) .

قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ، فَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ... (٤٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ... وَمَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ) : « مَنْ » فيهما لما لا يعقل ؛ لأنها صحبت مَنْ لمن يعقل ؛ فكان الأحسن اتفاق لفظهما .
وقيل : لَمَّا وصف هذين بالمشى والاختيار حمله على مَنْ يعقل .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ (٤٨) ﴾ .

قوله تعالى : (إِذَا فَرِيقٌ) : هي للمفاجأة ؛ وقد تقدم ذكرها فى مواضع .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ... (٥١) ﴾ .

قوله تعالى : (قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ) : يقرأ بالنصب والرفع ، وقد ذكر نظيره فى مواضع .

(١) ومشكل لعرب القرآن : ٢ - ١٢٤ ، والبيان : ٢ - ١٩٨

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (٥٢)﴾ .
قوله تعالى : (وَيَتَّقْهِ) : قد ذكر في قوله تعالى (١) : « يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ » .

قال تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا
طَاعَةً مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (٥٣) . قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
... (٥٤) ﴾ .

قوله تعالى : (طَاعَةً) : مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أى أمثل من غيرها ؛ ويجوز أن
يكون خبرا والمبتدأ محذوف ؛ أى أمرنا طاعة .

ولو قرئ بالنصب لكان جائزا في العربية ؛ وذلك على المصدر ؛ أى أطيعوا طاعةً ،
وقولوا قولاً ، أو اتخذوا طاعةً وقولاً ، وقد دلَّ عليه قوله تعالى بعدها : « قُلْ أَطِيعُوا
اللَّهَ » .

قال تعالى : ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ
كَأَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ
خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ... (٥٥) ﴾ .

قوله تعالى : (كَمَا اسْتَخْلَفَ) : نعتٌ مصدر محذوف ؛ أى استخلفا كما استخلف .

قوله تعالى : (يَعْبُدُونَنِي) : في موضع الحال من ضمير الفاعل في « لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ » ،

أو من الضمير في « لَيُبَدِّلَنَّهُمْ » .

(لَا يُشْرِكُونَ) : يجوز أن يكون حالا بدلا من الحال الأولى ، وأن يكون حالا

من الفاعل في « يَعْبُدُونَنِي » ؛ أى يعبدونني موحدين .

قال تعالى : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ... (٥٧) ﴾ .

قوله تعالى : (لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ) : يقرأ بالياء والتاء ، وقد ذكر مثل ذلك (٢) في

الأنفال .

(١) سورة آل عمران ، آية ٧٥ وقد سبق صفحة ٢٧٢ .

(٢) في الكشف (٢ - ١٤٢) : قوله : « لا تحسبن الذين » - قرأه حمزة وابن عامر بالياء -

وقرأ الباقون بالتاء . وقد ذكر صفحة ٦٢٩

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ... (٥٨) ﴾ .

قوله تعالى: ﴿ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ﴾ : مرة في الأصل مصدر ، وقد استعملت ظرفاً ؛ فعلى هذا يقتضب « ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » على الظرف ، والعاملُ لِيَسْتَأْذِنَ ؛ وعلى هذا في موضع « مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ » ثلاثة أوجه :

أحدها - نصب بدلا من ثلاث .

والثاني - جرّ بدلا من مَرَّاتٍ .

والثالث - رَفَعَ على أنه خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هي من قبل ، وتعامُ الثلاث معطوف

على هذا .

(مِنْ الظَّهِيرَةِ) : يجوز أن تكونَ « مِنْ » لبيان الجنسِ ؛ أي حين ذلك مِنْ وقت الظهيرة . وأن تكونَ بمعنى في . وأن تكونَ بمعنى من أجل حرّ الظَّهِيرَةِ .

(وَحِينَ) : معطوف على مَوْضِعِ « مِنْ قَبْلِ » .

قوله تعالى: ﴿ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ ﴾ : يقرأ^(١) بالرفع ؛ أي هي أوقات ثلاث عورات ، فحذف

المبتدأ والمضاف .

وبالنصب على البديل من الأوقات المذكورة ، أو من ثلاث الأولى ، أو على إضمار أعني .

قوله تعالى: ﴿ بَعْدَهُنَّ ﴾ : التقدير بعد استئذانهنّ فيهنّ ، ثم حذف حرف الجر والفاعل ،

فيبقى بعد استئذانهنّ ، ثم حذف المصدر .

قوله تعالى: ﴿ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ ﴾ ؛ أي هُمْ طَوَّافُونَ .

(١) في الكشف (٢ - ١٤٣) : قوله: « ثلاث عورات » - قرأه أبو بكر ، وحمزة ، والكسائي

بالنصب على البديل من « ثلاث مرات » ، على تقدير : أوقات ثلاث عورات ، ليكون البديل والمبديل منه وقتاً . وقرأ الباقون بالرفع ، على إضمار مبتدأ ؛ أي هذه ثلاث عورات ؛ أي أوقات ثلاث عورات .

قوله تعالى: (بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ)؛ أى بعضكم يطوفُ على بعض؛ فيجوز أن تكون الجملةُ بدلا [١٢٨] من التي قبلها، وأن تكون مبيّنة مؤكدة.

قال تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ... (٦٠)﴾.

قوله تعالى: (وَالْقَوَاعِدُ) : واحدهن قاعد^(١)، هذا إذا كانت كبيرة؛ أى قاعدة عن النكاح. ومن القواعد قاعدة للفرق بين الذكر والمؤنث، وهو مُبتدأ.

و (مِنَ النِّسَاءِ) : حال، و « اللاتى » صفة. والخبر: « فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ »، ودخلت الفاء لما في المبتدأ من معنى الشرط؛ لأن الألف واللام بمعنى الذى. (غَيْرَ) : حال.

قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ... أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ... أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْهُم مَفَاتِحُهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ... فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ... (٦١)﴾.

قوله تعالى: (أَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ) : الجمهور^(٢) على التخفيف. ويقرأ « ملكتم » بالتشديد، على ما لم يُسمِّ فاعله.

والمفاح : جمع مفتاح، قيل هو نفس الشيء الذى يفتح به.

وقيل : هو جمع مفتح، وهو المصدر كالفتح.

قوله تعالى: (تَحِيَّةً) : مصدر من معنى سلموا، لأنَّ سلمَ وحيًا بمعنى.

قال تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَأَذًا فَأِيْحَذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٦٣)﴾.

(١) ولم تدخلها الهاء لأن المراد به النسب؛ أى ذات قوم. وقال الكوفيون : لما تقع القواعد إلا للمؤنث استغنى عن الهاء. (واللسان - قمد، والبيان: ٢ - ٢٠٠، ومشكل لعرب القرآن: ٢ - ١٢٧)

(٢) في تفسير القرطبي (١٢ - ٣١٥) : قرأ سعيد بن جبير « ملكتم » - بضم الميم وكسر اللام وشدها.

قوله تعالى : (دُعَاءُ الرَّسُولِ) : المصدر مضاف إلى المفعول ؛ أي دعاءكم الرسول .

ويجوز أن يكون مضافاً إلى الفاعل ؛ أي لا تُهْمِلُوا دُعَاءَهُ يَا كُمْ .

قوله تعالى : (لَوْأَذَا) : هو مصدر في موضع الحال ؛ ويجوز أن يكون منصوباً

بیتسئلون على المعنى ؛ أي يلاوذون لَوْأَذَا ، أو يتسئلون تَسْأَلًا ؛ وإنما صَحَّت الواو في

« لَوْأَذَا » مع انكسار ما قبلها ؛ لأنها تصحُّ في الفعل الذي هو لاوَدَ ، ولو كان مصدر

لاذَ لكانَ لِيَأَذَا ، مثل (١) صام صِيَامًا .

قوله تعالى : (عَنِ أَمْرِهِ) : الكلام محمول على المعنى ؛ لأنَّ معنى يخالفون : يميلون

وَيَعْدِلُونَ .

(أنْ تُصِيبَهُمْ) : مفعول يحذر . والله أعلم .

سُورَةُ الْفُرْقَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا (١) ﴾ .

قوله تعالى : (لِيَكُونَ) : في اسم كان ثلاثة أوجه :

أحدها - الفرقان .

والثاني - العبد . والثالث - الله تعالى .

وقرى شاذًا : على عباده^(١) ، فلا يعود الضمير إليه .

قال تعالى : ﴿ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ... (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (الَّذِي لَهُ) : يجوز أن يكون بدلًا من « الذي » الأولى ، وأن يكون خبر

مبتدأ محذوف ، وأن يكون في موضع نصب على تقدير أعنى .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا : إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْتِرَاءُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ

آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا (٤) . وقالوا : أساطيرُ الأولين اكتتبتها ... (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (اِفْتِرَاءُ) : الهاء تعود على « عبده » في أول السورة .

قوله تعالى : (ظُلْمًا) : مفعول جاءوا ؛ أي أتوا ظلمًا .

ويجوز أن يكون مصدرًا في موضع الحال .

والأساطير قد ذُكرت^(٢) في الأنعام .

(اِكْتَتَبَهَا) : في موضع الحال من الأساطير ؛ أي قالوا هذه أساطيرُ الأولين مكتتبة .

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَا لِيَ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ

إِلَيْهِ مَلَكٌ مِيكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا (٧) . أو يُبْقَى إِلَيْهِ كَثْرًا أو تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ

مِنْهَا ... (٨) ﴾ .

(١) في المحتب (٢ - ١١٧) : وقرأ ابن الزبير « نزل الفرقان على عباده » - قال أبو الفتح :

وجه ذلك أنه وإن كان إنزاله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لما كان عليه السلام موصلًا له لدى

العباد ومخاطبًا به لهم صار كأنه منزل عليهم .

(٢) صفحة ٤٨٨

قوله تعالى: ﴿يَا كُلُّ الطَّعَامِ﴾ : وهو في موضع الحال من الامل فيها العاقل في «لهذا» ،
أو نفس الطوفان ، و «الندية» : بالعين نارية ، عند الله تعالى ، و «الندية» : الندية ، و «الندية» :
﴿فَيَكُونُ﴾ : منصوب على جواب الاستفهام ، أو التخصيص ، و «الندية» : الندية ، و «الندية» :
﴿أَوْ يَلْقَى﴾ : (أَوْ يَكُونُ) : محطوف على «أَنْزَلَ» ، لأن أنزل بمعنى ينزل ، و «أَوْ يَلْقَى»
يعني ألقى .

و (يَأْكُل) - بالياء (١) والنون ، والمعنى فيها ظاهر .
قال تعالى : ﴿تَبَارَكَ الَّذِي أَنْشَأَ جَعَلُ لَكَ بَيْتًا مِنْ ذَلِكَ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا (١٠)﴾ .

قوله تعالى : ﴿جَنَاتٍ﴾ : بدل من «خيرًا» .
﴿وَيَجْعَلُ لَكَ﴾ : بالجزم عطفا على موضع «جعل» الذي هو جواب الشرط ؛ وبالرفع
على الاستثناء ؛ ويجوز أن يكون من جزم سكن للرفع تخفيفا وأدغم .
قال تعالى : ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَمْيِظًا وَمِزْفِيرًا (١٢) وَإِذَا الْقَوَا مِنْهَا
مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّبِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا (١٣)﴾ .

قوله تعالى : ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ . . .﴾ إلى آخر الآية : في موضع نصب صفة لسعير (٣) .
و (ضَيِّقًا) - بالتشديد والتخفيف : قد ذكر في الأعام (٣) .
و (مَكَانًا) : ظرف ، و «منها» حال منه ؛ أي مكانا منها .

و (ثُبُورًا) : مفعول به ؛ ويجوز أن يكون [١٣٩] مصدرا من معنى دَعَا (٤) .
قال تعالى : ﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْتُورًا (١٦)﴾ .
قوله تعالى : ﴿خَالِدِينَ﴾ : هو حال من الضمير في «يَشَاءُونَ» ؛ أو من الضمير في
«لَهُمْ» .

(١) والكشف : ٢ - ١٤٤ (٢) في الآية التي تسبقها : ١١ (٣) صفحة ٥٣٧
(٤) في تفسير القرطبي (١١٣ - ١١٤) : و انتصب على المصدر ؛ أي ثبورا ثبورا .
(٥) ٣٤٠ - التبيان / ٢٠

(١) (كُنْ عَلَى رَبِّكَ) الضمير في « كان » يعود على « ما » ؛ ويجوز أن يكون التقدير :

كان الوعدُ وعدًا ، ودلَّ على هذا المصدر قوله تعالى : « وَعَدَا » ، وقوله : « لطم فيها » .

وخبِرَ كان وعدًا ، أو على ربك .

قال تعالى : (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ) وما يعبُدون من دونِ الله فيقول : « أَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ... (١٧) » .

قوله تعالى : (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ) : أي واذكُرْ .

قوله تعالى : (وَمَا يَعْبُدُونَ) : يجوز أن تكون الواو عاطفة ، وأن تكون

بمعنى مع .

قوله تعالى : (هَؤُلَاءِ) : يجوز أن يكون بدلًا من عبادي ، وأن يكون نعتًا .

قال تعالى : (قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ

وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا اللَّهَ كَرًّا وَكَانُوا قَوْمًا يَوْرَأُونَ) (١٨) .

قوله تعالى : (أَنْ نَتَّخِذَ) : يُقْرَأُ بفتح (١) النون وكسب الحاء على تسمية الفاعل ؛

و « مِنْ أَوْلِيَاءَ » : هو المفعول الأول ، و « مِنْ دُونِكَ » الثاني ؛ وجاز دخول « مِنْ » ؛

لأنه في سياقِ النفي ، فهو كقوله تعالى (٢) : « مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ » .

ويُقرأ بضم النون وفتح الحاء على ما لم يُسمِ فاعله ، والمفعول الأول مُضمر ، و « مِنْ أَوْلِيَاءَ » الثاني .

وهذا لا يجوز عند أكثر النحويين ؛ لأن « مِنْ » لا تُزاد في المفعول الثاني ؛ بل في الأول ؛

كقولك : ما اتخذت من أحدٍ وليًا ؛ ولا يجوز ما اتخذت أحدًا من ولي ؛ ولو جاز ذلك لجاز :

فما منكم أحدٌ عنه من حاجزين (٣) ؛ ويجوز أن يكون « مِنْ دُونِكَ » جلا من أَوْلِيَاءَ (٤) .

(١) في المحتب (٢ - ١١٩) : قراءة زيد بن ثابت ، وأبي الدرداء... « نَتَّخِذَ » -

بضم النون . وقراءة الجماعة « أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ » بفتح النون .

(٢) سورة المؤمنون ، آية ٥١ .

(٣) الآية : فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ - سورة الحاقة : آية ٧ .

(٤) وهو ما رواه ابن جني - المحتب : ٢ - ١٢٠ ، وانظر في ذلك أيضا معاني القرآن : ٢ - ٣٦٤ .

قال تعالى : ﴿ وما أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ... ﴾ (٢٠) .

قوله تعالى : (إِلَّا إِنَّهُمْ) : كُسِرَتْ «إِنْ» لِأَجْلِ اللَّامِ فِي الْخَبَرِ .
وقيل : لو لم تكن اللَّامُ لَكُسِرَتْ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ حَالِيَةً ؛ إِذَا الْمَعْنَى إِلَّا وَهُمْ يَأْكُلُونَ .

وقرى بالفتح على أَنَّ اللَّامَ زَائِدَةٌ ، وَتَسْكُونُ أَنْ مُصَدَّرِيَّةٌ ، وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : إِلَّا أَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ ؛ أَيْ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ رُسُلًا إِلَى النَّاسِ إِلَّا لَكُونَهُمْ مِثْلَهُمْ ^(١) .

[وَيَجُوزُ أَنْ تَسْكُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : أَنَّهُمْ ذَوُوا أَكْلِ] ^(٢) .
قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ لَوْمٍئِدٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا ﴾ (٢٢) .

قوله تعالى : (يَوْمَ يَرَوْنَ) : فِي الْعَامِلِ فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهٌ :
أحدها - اذْكَرُ يَوْمَ .

والثاني - يَعْتَذِرُونَ يَوْمَ ، وَالْكَلَامُ الَّذِي بَعْدَهُ يَدُلُّ عَلَيْهِ .

والثالث - لَا يُبَشِّرُونَ يَوْمَ يَرَوْنَ .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَعْمَلَ فِيهِ الشَّرْحُ لِأَمْرَيْنِ :

أحدهما : أَنَّ الْمَصْدَرَ لَا يَعْمَلُ فِيهَا قَبْلَهُ .

والثاني : أَنَّ الْمَنْفَى لَا يَعْمَلُ فِيهَا قَبْلَ لَا .

قوله تعالى : (يَوْمٍئِدٍ) : فِيهِ أَوْجُهٌ :

أحدها - هُوَ تَكَرُّرُ لِيَوْمِ الْأَوَّلِ .

والثاني - هُوَ خَبَرُ بُشْرَى ، فَيَعْمَلُ فِيهِ الْمَحْذُوفُ ؛ وَ«لِلْمُجْرِمِينَ» : تَبْيِينٌ ، أَوْ خَبَرٌ ثَانٍ .

والثالث - أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ لِلْمُجْرِمِينَ ؛ وَالْعَامِلُ فِي يَوْمٍئِدٍ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ اللَّامُ .

والرابع - أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ بُشْرَى إِذَا قَدَّرْتَ أَنَّهَا مَثْوَوَةٌ غَيْرُ مَبْنِيَّةٍ مَعَ لَا ؛ وَيَكُونُ الْخَبَرُ

(١) وانظر في هذا تفسير القرطبي (١٣ - ١٣) . (٢) ما بين القوسين ساقط في ١ .

للجبريين ، ونسقط التحويل لعدم الصرف ، ولا يجوز أن يسلم فيه « بشرى » إذا بنيتها مع
« لا » (١) .

قوله تعالى : (حِجْرًا مَّحْجُورًا) : هو مصدر ، والتقدير : حجراً المحجور والفتح (٢)
والكسر لسان ، وقد قرأى بها « لا » تعبات بيتها : ﴿ وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .
قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ بِالنِّعَامِ وَتُزَلُّ الْمَلَائِكَةُ تَزِيلًا ﴾ (٢٥) .
قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقُّ ﴾ :

يُقرأ بالتشديد (٣) والتخفيف ، والأصل تَشَقَّقُ ، وهذا الفعل يجوز أن يراد به الحلال
والاستقبال ، وأن يراد به الماضي ، وقد حكى ، والدليل عليه أنه عطف عليه ، « وتزَّل »
وهو ماضي ، وذكر بعد قوله : « ويقولون حجراً » ، وهذا يكون بعد تشقق السماء .
وأما انتصاب « يوم » فعلى [١٣٠] تقدير : اذكر ، أو على معنى : وينقرده الله بالملك يوم
تشقق السماء .

(وَتُزَلُّ) : الجمهور على (٤) التشديد .

ويقرأ بالتخفيف والفتح
و (تَزِيلًا) : على هذا مصدر من غير لفظ الفعل ، والتقدير : نزولوا تزيلاً فنزلوا .
قال تعالى : ﴿ الْمَلِكُ يُومِتُ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ ، وَكَانَ يَوْمًا عَلَى السَّكَاتِ عَسِيرًا ﴾ (٢٦) .
قوله تعالى : (الْمَلِكُ) : مبتدأ ، وفي الخبر أوجه ثلاثة :
أحدها - « لِلرَّحْمَنِ » ، فعلى هذا يكون الحقُّ تَمَتُّاً للملك ، ويومئذ معمول الملك ،
أو معمول ما يتعلق به اللام ؛ ولا يعمل فيه الحق ؛ لأنه مصدر متأخر عنه .

(١) والبيان : ٢ - ٢٠٣ م. ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ١٣١ ، وتفسير القرطبي : ١٣ - ٢٠ .

(٢) في تفسير القرطبي (٩٣ - ٩٩) : قرأ الحسن وأبو رجاء : « حجراً » - بضم الحاء ،

والناس على كسرهما .

(٣) في معاني القرآن (٢ - ٢٦٧) : « يوم تشقق السماء بالنعام » يقرأ تشقق بالتشديد ، وقرأها

الأحمشي وعاصم « تشقق السماء » - بتخفيف الشين .

(٤) في المحتجب (٢ - ١٢٠) : وروى عبد الوهاب عن أبي عمرو : ونزل الملائكة - بضم

الدون - خفيفة .

والثاني - أن يكون الخبر الحق ، وللرحمن تبيين^(١) ، أو متعلق بنفس الحق ؛ أي يثبت للرحمن .

والثالث - أن يكون الخبر يومئذ ، والحق نعمت للرحمن .
قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (يَقُولُ يَا لَيْتَنِي) : الجملة حال .
وفي « يا » هاهنا وجهان ذكرناهما في قوله تعالى^(٢) : « يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُم » .
قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (٣٠) ﴾ .
قوله تعالى : (مَهْجُورًا) : هو مفعول ثان لاتخذوا ؛ أي صيروا القرآن مهجورا بإعراضهم عنه .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ، كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا (٣٢) ﴾ .
قوله تعالى : (جُمْلَةً) : هو حال من القرآن ؛ أي مجتمعا .

(كَذَلِكَ) : أي أنزل كذلك ؛ فالكاف في موضع نصب على الحال ، أو صفة للصدر محذوف . واللام في « لِنُثَبِّتَ » تتعلق^(٣) بالفعل المحذوف .
قال تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا (٣٣) ﴾ .
قوله تعالى : (جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ) ؛ أي بالمثل الحق ، أو بمثل أحسن تفسير من تفسير مثاهم .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُخَشِرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ عُقُرٌ كَنَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا (٣٤) ﴾ .

(١) والبيان : ٢ - ٢٠٤ ، وفيه : وللرحمن : حال .

(٢) سورة النساء ، آية ٧٣ ، وقد ذكر في صفحة ٣٧٢ .

(٣) ذكر ابن الأنباري وجها آخر في هذه اللام (البيان - ٣٠٣) ، فقال : « أو تكون

اللام لام القسم ، والنون معها مقدره : وتقديره : والله لنثبتن . » قال : وهو قول القراء .

قوله تعالى: (الَّذِينَ يُحْشَرُونَ) : يجوز أن يكون التقدير هم الذين ، أو أعني الذين .

و (أولئك) : مستأنف ، ويجوز أن يكون «الذين» مبتدأ ، وأولئك خبره .

قال تعالى : ﴿ وَتَقَدَّمَ أَنْزَلْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزَيْرًا (٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : (هارون) : هو بدل من (موسى) .

قال تعالى : ﴿ قَلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَا هُمْ تَدْمِيرًا (٣٦) ﴾ .

وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم وجعلناهم للناس آيةً وأعتدنا للظالمين عذاباً

أليماً (٣٧) . وعاداً وعموداً وأصحاب الرس وقرونأً بين ذلك كثيراً (٣٨) . وكلاً ضربنا

له الأمثال ، وكلاً تبرأنا تنبيراً (٣٩) .

قوله تعالى : (فدمرناهم) : يُقرأ فدمرناهم^(١) ، وهو معطوف على اذهبنا ، والقراءة

المشهوره معطوفة على فعل محذوف تقديره : فذهبنا فأنذرا فكذبوها فدمرناهم .

(وقوم نوح) : يجوز أن يكون معطوفاً على ما قبله ؛ أي ودمرنا قوم نوح .

و (أغرقناهم) : تبين للتدمير ؛ ويجوز أن يكون التقدير : وأغرقنا قوم نوح .

(وعاداً) : أي ودمرنا ، أو أهلكننا عادا .

(وكلاً) : معطوف على ما قبله ؛ ويجوز أن يكون التقدير : وذكرنا كلا ؛ لأن

«ضربنا له الأمثال» في معناه .

وأما «كلاً» الثانية فنصوبة بـ «تبرأنا» لا غير .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا سَوًّا ، أَلَمْ يَكُونُوا

يَرَوْنَهَا . . . (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : (مطر السوء) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - أن يكون مفعولاً به ثانياً ؛ والأصل أمطرت القرية مطراً ؛ أي أوليتها أو

أعطيتها .

(١) في الحنوب (٢ - ١٢٢) : قراءة على بن أبي طالب ، ومسلمة بن محارب « فدمرناهم تدميراً » . وحكى أبو عمرو عن علي - أنه قرأ : « فدمرناهم » بكسر الميم - مخففة - وحكى عنه أيضاً « فدمرناهم » بإلواء على وجه الأمر .

والثاني - أن يكون مصدرا محذوف الزوائد؛ أي إِمطار السوء .
والثالث - أن يكون نعتا لمحذوف؛ أي إِمطارا مِثْل مَطَر السوء .
قال تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوءًا ، أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾ (٤١) .

قوله تعالى : (هُزُوءًا) ؛ أي مهزُوءًا به ؛ وفي الكلام حَذْفُ ، تقديره : يقولون « أَهَذَا » ؛
والمحذوفُ حال ، والعائدُ إلى « الَّذِي » محذوف ؛ أي بَعَثَهُ .
و (رَسُولًا) : يجوز أن يكون بمعنى مُرْسِل ، وأن يكون مصدرًا حَذِفَ منه المضاف ؛
أي ذا رسول ، وهو الرِّسَالَةُ .

قال تعالى : ﴿ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنِ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ (٤٢) .

قوله تعالى : (إِن كَادَ) : هي مخففة من الثقيلة ، وقد ذُكِرَ الخلافُ فيها في مواضعٍ أُخَرَ .
قوله تعالى : (مَنْ أَضَلُّ) : هو استفهام .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴾ (٤٧) .
و (نُشُورًا) : قد ذُكِرَ في (١) الأعراف .

قال تعالى : ﴿ لِنُحْسِي بِهِ بَلَدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيهِم مِّمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴾ (٤٩) .
وَلَقَدْ حَرَّفْنَا فِيهِم بَيْنَهُمْ . . . (٥٠) . . . فَلَا تَطْعَمُ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَاتٍ كَثِيرًا ﴾ (٥٢) .

قوله تعالى : (لِنُحْسِي بِهِ) : اللام متعلقة بأرض بلده ، ويَضْمُفُ متعلقها بطهور ؛ لأنَّ الماءَ
ما طهر لنحسِي .

(مِمَّا خَلَقْنَا) : في موضع نصب على الحال من [١٣١] « أَنْعَامٍ وَأَنَاسِيَّ » ؛ والتقدير :
أَنْعَامًا مِمَّا خَلَقْنَا . . .

ويجوز أن يتعلّق مِنْ بِنُسْقِيهِ لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ ، كقولك : أَخَذْتُ مِنْ زَيْدٍ مَالًا ؛ فَانْهَمِ
أَجَازُوا فِيهِ الْوَجْهَيْنِ .

(١) صفحة ٦٣٥ .
١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠

وأناسى^(١) : أصله أُنْسِلِين^(٢) ، هج إنسان ، كسره على وسرلحين مفايدت اللؤلؤ فيه
بإاء وأدغمت .

وقيل : هو جمع إنسى على القياس ، وإساءة في إساءة ، وإساءة في إساءة ، وإساءة في إساءة .
والهاء في « صَرْفَناءُ » للهاء . والهاء في « به » للقرآن .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُورَاتٌ ، وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ، وَجَعَلَ
بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَخْجُورًا (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (مِلْح) : الشهور على القياس يقال : ماء ملح ؛ وقوى « مِلْح »^(٣) -
بكسر اللام ، وأصله ، ملح على هذا ، وقد جاء في الشذوذ ؛ فحذفت الألف ؛ كما قالوا في
بلاد برد :

والتاء في فُرَاتٍ أصلية ، ووَزَنُهُ فُعَالٌ .

و (بينهما) : ظرف لجل ؛ ويجوز أن يكون حالا من بَرَزَخ .

قال تعالى : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَّا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكُلَّ الْكَافِرِ عَلَى
رَبِّهِ ظَهِيرٌ (٥٥) ﴾ .

قوله تعالى : (عَلَى رَبِّهِ) : يجوز أن يكون خبر كان . و « ظَهِيرًا » : حال ، أو خبر
ثان ؛ ويجوز أن يتعلق بظهير ؛ وهو الأقوى ؛ لأنه قائل بـ (يظهير) .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ مِنَ السَّمَاءِ الْقُرْآنَ بِإِذْنِ رَبِّهِ فَالْحَكِيمُ (٥٥) ﴾ .
قوله تعالى : (إِلَّا مَنْ شَاءَ) : هو استثناء من غير الجنس .

قال تعالى : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بُدْءُ عِبَادِهِ
عِلْمًا (٥٨) ﴾ .

قوله تعالى : (بَدْنُوبِ) : هو متعلق بـ « خَيْرًا » ؛ أي كفى الله خبيرًا بنفسهم^(٤) .

(١) في البيان (٢ - ٢٠٦) : هو منسوب على التمييز ، أو الحال . والباء زائدة .

(٢) مثل بثان وسانين (معاني القرآن : ٢ - ٢٧٠) .

(٣) في تفسير القرطبي (١٣ - ٥٩) : وروي عن طلحة أنه قرئ : « وهذا ملح » - بفتح الميم وكسر

اللام . وفي الحنوب (٢ - ١٢٤) : قراءة طلحة بن مصرف « وهذا ملح » بفتح الميم .

(٤) في البيان (٢ - ٢٠٦) : خيرا منصوب على التمييز ، أو الحال . والباء زائدة .

قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا﴾ (٥٩).

قوله تعالى: (الَّذِي خَلَقَ) : يجوز أن يكون مبتدأ . و« الرَّحْمَنُ » : الخبر ؛ وأن يكون خبرا ؛ أي هُوَ الَّذِي ؛ أو نصبا على إظهار أعني ، فيتم الكلام على العرش . ويكون الرحمن مبتدأ ، و« فاسأل به » الخبر على قول الأخفش ، أو خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هُوَ الرَّحْمَنُ ، أو بدلا من الضمير في « استوى » (١) .

قوله تعالى : (بِهِ) : فيه وجهان :

أحدهما - الباء تعلق بـ « خَيْرًا » ، وخَيْرًا مفعول أسأل .

والثاني - أن الباء بمعنى عن ، فتعلق بأسأل .

وقيل : التقدير : فاسأل بسؤالك عنه خيرا .

ويضعف أن يكون خيرا حالا من الفاعل في أسأل ؛ لأنَّ الخبير لا يسأل إلا على جهة التوكيد ؛ مثل : (٢) « وهو الحقُّ مصدقا » ؛ ويجوز أن يكون حالا من الرحمن إذا رفعت به « استوى » .

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا: وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾ (٦٠).

قوله تعالى : (لِمَا تَأْمُرُنَا) : يُقْرَأُ بِالتَّاءِ (٣) والياء . وفي « ما » ثلاثة أوجه :

أحدهما - هي بمعنى الذي .
والثاني - إشارة إلى صفة ، وعلى الوجهين تحتاج إلى عائد ، والتقدير : لِمَا تَأْمُرُنَا

(١) والبيان : ٢ - ٢٠٧ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ١٣٥ .

(٢) سورة البقرة ، ٢٤٤ .

(٣) في تفسير القرطبي (١٣ - ٦٤) : « أنسجد لما تأمرنا » هذه قراءة للدينين والبربريين ؛ أي

لما تأمرنا أنت يا محمد . وقرأ الأعمش ، وحزة ، والكساوي : يأمرنا - بالياء . والأولى أن يكون تأمرنا : أنسجد لما يأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم .

بالسجود له ، ثم بسجوده ، يأمرنا على قول أبي الحسن : وعلى قول سيبويه حذف ذلك كله من غير تدرّج .

والتوجه الثالث - هي مصدرية ؛ أي أنسجد من أجل أمرِك ؛ وهذا لا يحتاج إلى عائد ، والمعنى : أتعبد الله لأجل أمرِك .

قال تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴾ (٦١) . وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا (٦٢) .

قوله تعالى : (سِرَاجًا) : يُقرأ على الأفراد ، والرادُّ الشمس ، وعلى الجمع بضمّين^(١) ؛ أي الشمس والكواكب ، أو يكون كل جزء من الشمس سِرَاجًا لا يتشارها وإضاءتها في موضع دون موضع .

و (خِلْفَةً) : مفعول ثان ، أو حال ؛ وأقرَد ؛ لأنَّ المعنى يخلف أحدهما الآخر ، فلا يتحقق هذا إلا منهما .

والشُّكُور - بالضم : مصدر مثل الشُّكْر .

قال تعالى : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا : سَلَامًا ﴾ (٦٣) .

قوله تعالى : (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ) : مبتدأ . وفي الخبر وجهان : ﴿ الَّذِينَ يَمْشُونَ ﴾ .

أحدهما - « الَّذِينَ يَمْشُونَ » . والثاني - قوله تعالى^(٢) : « أُولَئِكَ يُجْرَؤْنَ » . والذين يمشون صفة .

قوله تعالى : (قَالُوا : سَلَامًا) : « سَلَامًا » هنا مصدر ، وكانوا في تعبداً الإسلام إذا خاطبهم

الجاهلون ذكروا هذه الكلمة ؛ لأنَّ القتال لم يكن شريع ثم نسخ .

ويجوز أن [١٣٢] يكون قالوا بمعنى سلموا ، فيكون سلاماً مصدرية .

(١) ومعاني القرآن : ٧ - ٧٧١ .
(٢) في الآية ٧٥ من السورة نفسها ، وستأتي .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ (٦٦) . والذين إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ (٦٧) . والذين لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا . . . (٦٨) ﴿ .
قوله تعالى : (مُسْتَقَرًّا) : هو تمييز ، وساءت بمعنى بُئِسَ .

و (يَقْتُرُوا) : بفتح الياء ، وفي التاء وجهان : الكسر ، والضم ؛ وقد قرئُ بهما .
والماضي ثلاثي ؛ يقال : قَتَرَ يَقْتِرُ (١) وَيَقْتُرُ .
ويقرأ بضم الياء وكسر التاء ، والماضي أَقْتَرُ ، وهي لئنةٌ ، وعليها جاء : « وعلى (٢) الْمُقْتَرِ قَدْرَهُ » .

(وكانَ بَيْنَ ذَلِكَ) ؛ أى وكان الإنفاقُ . و « قَوَامًا » الخبر .
ويجوز أن يكون « بين » الخبر ، و « قواما » حالا .
(إِلَّا بِالْحَقِّ) : في موضع الحال ، والتقدير : إِلَّا مُسْتَحَقِّينَ .
والأثام : اسمٌ للمصدر ، مثل السلام والكلام .

قال تعالى : ﴿ يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴾ (٦٩) . إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ . . . (٧٠) ﴿ .

قوله تعالى : (يُضَاعَفُ) : يُقْرَأُ بِالْجُزْمِ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ « يَلْقَى » (٣) ؛ إذ كان من معناه ؛
لأن مضاعفة العذاب قى الآثام .
وقرى بالرفع شاذًا على الاستئناف .
(وَيَخْلُدُ) : الجهور على فتح الياء .
و يُقْرَأُ بِضَمِّهَا وَفَتْحِ اللَّامِ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَمَاضِيهِ أَخْلَدَ بِمَعْنَى خَلَدَ .
و (مُهَانًا) : حال .

(إِلَّا مَنْ تَابَ) : استثناء من الجنس . في موضع نصب .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ : رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْ لَنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ (٧٤) ﴿ .

(١) والقاموس - قتر . (٢) حوزة البقرة ، آية ٢٣٦ . (٣) في الآية ٦٨ السابقة .

قوله تعالى: ﴿وَذَرِيَّتَانِ﴾: يُقْرَأُ عَلَى الْإِنْرَادِ، وَهُوَ جَمْعٌ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ بِالْوَاوِ بِالسُّجُودِ -
و (قُرْءَةً) : هُوَ الْمَعْمُولُ . وَمِنْ أَرْوَاجِنَا وَذَرِيَّتَانَا : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ قُرْءَةٍ .
وَأَنْ يَكُونَ مَعْمُولًا هَبْ .

والمحذوف من «هب» فائضة والأصل كسر الهاء بإلحاق الواو لا تستقط إلا على هذا التقدير
مثل بَعْدَ ، إِلاَّ أَنَّ الْهَاءَ فَتَحَّتْ مِنْ سَبَبٍ ، لِأَنَّهَا حَالِيَّةٌ هَبْ غَلْظَةً ، فَذَلِكَ لَمْ تَمُدَّ الْوَاوُ
كَمَا لَمْ تَمُدَّ فِي يَسَعَ وَيَدَعُ .

قوله تعالى: (إِنَّمَا) : فيه أربعة أوجه :

أحدها - أنه مصدر ، مثل قِيَامٍ وَصِيَامٍ ، فلم يُجْمَعْ لذلك ، والتقدير : ذَوِي إِيمَانٍ .
والثاني - أنه جمع إِمَامَةٍ ، مثل قِلَادَةٍ وَقِلَادٍ .

والثالث - هو جمع آم ، من أم يَوْمٍ ، مثل حَالٍ وَحِلَالٍ (١) .

والرابع - أنه واحد اكتفى به عن أئمة ، كما قال تعالى (٢) : «نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا» .

قلل تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ النَّارَ فَمَا صَبَرُوا وَيُلْقَوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا (٧٥) .
خَالِدِينَ فِيهَا حَسَنَتْ مُسْتَقْرَأً وَمُقَامًا (٧٦)﴾ .

قوله تعالى: (وَيُلْقَوْنَ) : يُقْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ وَتَسْمِيَةِ الْفَاعِلِ ؛ وَبِالتَّشْدِيدِ وَتَرْكِ التَّسْمِيَةِ -
وَالْفَاعِلُ فِي «حَسَنَتْ» ضَمِيرُ النَّارَةِ .

قال تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا (٧٧)﴾ .

قوله تعالى: (مَا يَعْبَأُ بِكُمْ) : فِيهِ وَجْهَانِ : (١) :

أحدهما - مَا يَعْبَأُ بِمَخْلُقِكُمْ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ؛ أَي تَوْحِيدِكُمْ .

والثاني - مَا يَعْبَأُ بِعَذَابِكُمْ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ مَعَهُ آلِهَةٌ أُخْرَى .

قوله تعالى: (فَسَوْفَ يَكُونُ) : اسْمٌ كَلْفٌ مُضْمَرٌ دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ التَّقْدِيمُ ، أَوْ يَكُونُ

الْجَزَاءُ أَوْ الْبَيِّنَاتُ .

و (زَامًا) : أَي ذَا زِيَامٍ ، أَوْ مَلَاذِمًا ، فَأَوْقَعَ الْمَصْدَرُ مَوْقِعَ اسْمِ الْفَاعِلِ ، وَرَأَى أَنْ يَكُونَ

(١) وَتَامٌ وَتِيَامٌ ، وَصَلْبٌ وَصَلَابٌ . (٢) سُورَةُ الْحَجِّ ، آيَةٌ .

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿طَسَمَ (١) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ إِلَّا يُكُونُوا

مُؤْمِنِينَ (٣)﴾ .

(طَسَمَ) : مثل الم ، وقد ذُكِرَ في أول البقرة (١)

(تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ) : مثل : ذلك الكتاب (٢)

(وَأَنْ لَا يَكُونُوا) : منقول له ؛ أي ثلثا ، أو مخافة أن لا

قال تعالى : ﴿ إِنْ نَشَأْ نُزَلِّ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (فَظَلَّتْ) ؛ أي فتظلم ، وموضعه جزم عطفا على جواب الشرط ؛ ويجوز

أن يكون رفعا على الاستثناء .

قوله تعالى : (خَاضِعِينَ) : إنما جُمِعَ المذكور لأربعة أوجه :

حدها - أن المراد بالأعناق عظامهم .

والثاني - أنه أراد أصحاب أعناقهم .

والثالث - أنه جمع عنق من الناس ؛ وهم الجماعة ، وليس [١٣٣] المراد الرقاب .

والرابع - أنه لَمَّا أضاف الأعناق إلى المذكور وكانت متصلة بهم في الخلقة أجرى

عليها حكمهم (٣) .

وقال الكسائي : « خاضعين » : هو حال للضمير المحرور لا للأعناق . وهذا بعيد في التحقيق ؛

لأن « خاضعين » يكون جاريا على غير فاعل ظلت ، فيفتقر إلى إيراد ضمير الفاعل ؛ فكان يجب

أن يكون خاضعين هم .

(١) صفحة ١٤

(٢) في البقرة أيضا ، آية ٢ ، صفحة ١٤

(٣) والبيان : ٢ - ٢١١

قال تعالى : (أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾) .
 قوله تعالى : (كَمْ) : في موضع نصب بـ « أَنْبَتْنَا » . و « مِنْ كُلِّ » : تمييز . ويجوز
 أن يكون حالا

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِذْ نَادَى) ؛ أى واذكر إذ نادى .

و (أَنْ ائْتِ) : مصدرية ؛ أو بمعنى أى .

قال تعالى : ﴿ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (قَوْمَ) : هو بدل مما قبله ^(١) .

(أَلَا يَتَّقُونَ) : يُقْرَأُ بِالْيَاءِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ وَبِالْتَّاءِ عَلَى الْخُطَابِ ، وَالتَّقْدِيرُ : يَا قَوْمَ

فِرْعَوْنَ . وَقِيلَ : هُوَ مَفْعُولٌ يَتَّقُونَ .

قال تعالى : ﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيَضِيقُ صَدْرِي) - بالرفع على الاستثناف ؛ أى وَأَنَا يَضِيقُ صَدْرِي

بِالتَّكْذِيبِ ، وَبِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى الْمَنْصُوبِ قَبْلَهُ ، وَكَذَلِكَ « يَنْطَلِقُ » .

(فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ) ؛ أى مَلِكًا يُعَلِّمُهُ أَنَّهُ عِضْدِي ، أَوْ نَبِيٌّ مَعِيَ .

قال تعالى : ﴿ فَأَتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا : إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ) : في إفراده أوجه :

أحدها - هو مصدر كالمسألة ؛ أى ذَوَّارِ سُؤْلِ ، أَوْ إِنَّا رِسَالَةٌ عَلَى الْمُبَالَغَةِ ^(٢) .

والثاني - أنه اكتفى بأحدهما إذ كانا على أمر واحد .

والثالث - أن موسى عليه السلام كان هو الأصل وهارون تبع ؛ فذكر الأصل .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ (١٨) -

وَقَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ عُمُرِكَ) : في موضع الحال من « سِنِينَ » .

(١) في الآية التي قبلها (١٢) : إني أخاف أن يكذبون .

(٢) في البيان : ٢ - ٢١٢ : إنا دوا رسالة رب العالمين .

و (فَعَلَّتْكَ) - بالفتح ، وقرئ بالكسر ؛ أى المألوفة منك .
قال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ (٢٢) .
قوله تعالى : (وَتِلْكَ) : حرف الاستفهام محذوف ؛ أى : أو تلك .
و (تَمُنُّهَا) : فى موضع رفع صفة لنعمة ، وحرف الجر محذوف ؛ أى بها .
وقيل : حُمِلَ « عَلَيَّ » بذكر (١) أو بعبد (٢) .
(وَأَنْ عَبَّدتَّ) : بدل من نعمة . أو على إضمار هى ، أو من الماء فى تمُّها ، أو فى
موضع جرّ بتقدير الباء ؛ أى بأن عبدت .

قال تعالى : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ : وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٢٣) . قال : رَبُّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ ... ﴿ (٢٤) ﴾ .
قوله تعالى : (وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ) : إنما جاء بـ « ما » لأنه سأل عن صفاته وأفعاله ؛ أى
ما صِفَتُهُ وما أفعاله ؟ ولو أراد العين لقال مَنْ ؛ ولذلك أجابه موسى عليه السلام بقوله :
« رَبُّ السَّمَوَاتِ » .

وقيل : جهل حقيقة السؤال ، فجاء موسى بحقيقة الجواب .
قال تعالى : ﴿ قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ : إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴾ (٣٤) .
قوله تعالى : (لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ) : حال من الملاء ؛ أى كائنين حوله .
وقال الكوفيون : الموصوف محذوف ؛ أى الذين حوله . وهنا مسائل كثيرة ذُكرت
فى الأعراف ، وطه .

قال تعالى : ﴿ فَالْقُوا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ
الغَالِبُونَ ﴾ (٤٤) .

قوله تعالى : (بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ) ؛ أى بحليف .
قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٥١) .
قوله تعالى : (أَنْ كُنَّا) ؛ أى لأن كُنَّا .

(١) هذا فى ج . وفى ب : بذكرى . (٢) هذا فى ب . وفى ج : بعبد .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً قَلِيلًا مِّنْ أُمَّةٍ خَلَقْنَا هَذِهِمُ وَأَنَّمَا أَنَا خَالِقُ كُلِّ مَشْرُوقٍ ﴾ (٥٨) . وَأَنَّمَا أَنَا خَالِقُ كُلِّ مَشْرُوقٍ (٥٩) . وَإِنَّا

لَجَمِيعٌ خَالِقُونَ (٥٦) ﴿

قوله تعالى : (قَلِيلُونَ) : جمع على المعنى ؛ لأن الشريعة جامعة .

و (حَفُورٌ وَوَادٍ) : نبيز ألفه ، وبالألف لثتان « وقيل (١) : الحاذر بالألف : التسليح (٢) .

ويقرأ بالذال ، والحادر : القوى ، والمثقل أيضا من التخيُّط أو الخوف .

أقول تعالى : ﴿ كَذَلِكَ وَأوردناها بني إسرائيل ﴾ (٥٩) ﴿

قوله تعالى : (كَذَلِكَ) ؛ أى إخراجا كذلك .

أقول تعالى : ﴿ فَأَتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴾ (٦١) ﴿

قوله تعالى : (مُشْرِقِينَ) : حال . والمشرق : الذى دَخَلَ عَلَيْهِ الشَّرْقُ .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴾ (٦١) ﴿

قوله تعالى : (لَمُدْرَكُونَ) : بالتخفيف والتشديد (٣) ، يقال : أدر كته وأدركته .

قال تعالى : ﴿ وَأَرْزَلْنَا نَمَّ الْآخِرِينَ ﴾ (٦٤) ﴿

قوله تعالى : (وَأَرْزَلْنَا) : بالفاء ؛ أى قرَّنا ؛ والإشارة إلى أصحاب موسى .

ويقرأ شاذا بالظاف (٤) ؛ أى صيرنا (٥) قَوْمَ [١٣٤] فرعون إلى مَرَاقَةٍ .

قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ لِأَيُّهَا قَوْمِي مَا تَعْبُدُونَ ﴾ (٧٠) ﴿

قوله تعالى : (إِذْ قَالَ) : العاملُ فى إِذْ « نَبَأٌ » (٦) .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : هَلْ يَسْمَعُونَ نَكْمَ إِذْ تَدْعُونَ ﴾ (٧٢) ﴿

قوله تعالى : (هَلْ يَسْمَعُونَ نَكْمَ) : يُقرأ بفتح الياء ، والميم ؛ أى يسمعون دعاءكم ،

تخفيف المضاف لدلالة « تَدْعُونَ » عليه .

(١) فى المحقق (٢ - ١٢٨) : قراءة ابن أبى عمير : « حادرون » - بالذال غير الجمة .

وقال : الحادر القوى الشديد .

وفى تفسير القرطبي (١٣ - ١٠١) : وقرى : حاذرون ، ومعناه مع حذرون ؛ أى فرقون خائفون .

قال أبوهرى ، وقرى : وإنا لجميع حاذرون . وحذرون - وحفرون - ضم للذال ، حكاة الأخص .

(٢) ومعانى القرآن : ٢ - ٢٨٠ (٣) ومعانى القرآنية : ٢ - ٢٨٠ ، والمحقق : ٣ - ١٢٩ .

(٤) فى المحقق (٢ - ١٢٩) : قراءة عبد الله بن الحارث « وَأَرْزَلْنَا » - بالظاف .

(٥) فى ١ : اصرفا - (٦) فى الآية التى تسبقها : ٦٩

وَيُقْرَأُ بِضَمِّ الْيَاءِ وَكسْرِ الْمِيمِ ؛ أَي يُسْمَعُونَكُمْ جَوَابَ دُعَائِكُمْ يَا أَيُّهَا

قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَالُوا : بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ (٧٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (كَذَلِكَ) : مَنْصُوبٌ بِـ « يَفْعَلُونَ » .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٧٧) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي) : أَفْرَدَ عَلَى النَّسَبِ ؛ أَي ذَوُو عِدَاوَةٍ ؛ وَلِذَلِكَ يُقَالُ فِي

الْمَثْوِثِ : هِيَ عِدْوٌ ، كَمَا يُقَالُ حَائِضٌ ؛ وَقَدْ سُمِعَ عِدْوَةٌ .

(إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ) : فِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا - هُوَ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ غَيْرِ الْجِنْسِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ تَحْتَ الْأَعْدَاءِ .

وَالثَّانِي - هُوَ مِنَ الْجِنْسِ ؛ لِأَنَّ آبَاءَهُمْ قَدْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْبُدُ اللَّهُ وَغَيْرَ اللَّهِ .

وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴾ (٧٨) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (الَّذِي خَلَقَنِي) : « الَّذِي » مَبْتَدَأٌ ، وَ « فَهُوَ » : مَبْتَدَأُ ثَانٍ ، وَ « يَهْدِينِ » :

خَبْرُهُ ، وَالْجُمْلَةُ خَبْرُ الَّذِي .

وَأَمَّا مَا بَعْدَهَا مِنْ « الَّذِي » فَصِفَاتٌ لِلَّذِي الْأُولَى ؛ وَبِحُجُوزِ إِدْخَالِ الْوَاوِ فِي الصِّفَاتِ .

وَقِيلَ : الْمَطُوفُ مَبْتَدَأٌ ، وَخَبْرُهُ مَحْذُوفٌ اسْتِثْنَاءً بِحُجُوزِ الْأُولَى .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴾ (٨٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ) ؛ أَي وَارِثًا مِنْ وَرَثَةٍ ... ؛ فَمِنْ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾ (٨٧) . يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) .

إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ) : هُوَ بَدَلٌ مِنْ « يَوْمِ » الْأَوَّلِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ) : فِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا - هُوَ مِنْ غَيْرِ الْجِنْسِ ؛ أَي لَيْسَ مِنْ أَتَى اللَّهَ بِسَلْمٍ أَوْ بِتَقْضَعٍ .

والثاني - أنه متصل بـ «وقته وسببها»
أحدهما : هو في موضع نصب بدلًا من المحذوف ، أو امتدادًا لثمنه ، وهو التقدير لا يفتح
مالٌ ولا بنون أحدا إلا مَنْ أتى . والمعنى نأني اللال إذا صُرِفَ في وجود البر والبنين الصالحين
يفتتح بهم مَنْ نسب إليهم وإلى صلاحهم .

والوجه الثاني : هو في موضع رفع على البدل من فاعل يفتح ، وغاب مَنْ بمقلد ، ويكون
التقدير : إلا مالٌ مَنْ ، أو بنو مَنْ ؛ فإنه يفتح نفسه لو غيره بالشفاعة .

وقال الزمخشري (١) : يجوز أن يكون مفعول يفتح ؛ أي لا يفتح ذلك إلا وجلا أتى الله .

قال تعالى : ﴿ إِذْ نَسَوَٰهُ كُفْرًا مِّمَّنَّ الْغَالِبِينَ ﴾ (٩٨) .

قوله تعالى : ﴿ إِذْ نَسَوَٰهُ كُفْرًا ﴾ : يجوز أن يكون العامل فيه (٢) «مُتَّبِعِينَ» ، أو فعل محذوف

دَلَّ عليه ضلال (٣) ؛ ولا يجوز أن يعمل فيه ضلال ، لأنه قد وُصف

قال تعالى : ﴿ فَلَوْ أَن لَّنَا كُرَّةٌ فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٠٢) .

قوله تعالى : ﴿ فَنَكُونُ ﴾ : هو معطوف على «كُرَّةٌ» ؛ أي لو أن لنا أن نكتر فَنَكُونُ ؛

أي فأن نَكُونُ (٣) .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا : أَنُؤْمِنُ بِكَ وَأَتَّبِعَكَ الْأَرْدَلُونَ ﴾ (١١١) .

قوله تعالى : ﴿ وَأَتَّبِعَكَ ﴾ : الواو للحال .

وقرئ شاذًا « وَأَتَّبَاعُكَ » (٤) على الجمع ، وفيه وجهان :

أحدهما - هو مبتدأ ، وما بَعْدَهُ الخبر ، والجملة حال .

والثاني - هو معطوف على ضمير الفاعل في « نؤمن » .

و (الْأَرْدَلُونَ) : صفة ؛ أي أنستوى نضنُ وهم ؟

(١) في الكشاف : ٢ - ١٢٦ (٢) في الآية التي تسبقها من السورة نفسها : ٩٧

(٣) في البيان (٢ - ٢١٥) : نَكُونُ منصوب على جواب التمني ، تقديره «أن» ؛ لأن لو في معنى

التمنى .

(٤) في المحتب (٢ - ١٣١) : قراءة ابن مسعود ، والضحاك . . . « وَأَتَّبَاعُكَ » ؛ أي

نؤمن لك نحن وأتباعك الأردلون ، فالأردلون وصف للأتباع . قال ابن جنى : وجاز العطف على الضمير المرفوع

للمتصل من غير توكيد ، لا وقع هناك من الفصل ، وهو قوله : لك .

قال تعالى: ﴿ فَافْتَحُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١١٨) ﴾ .
قوله تعالى: (فَتَحًا) : يجوز أن يكون مصدرًا مؤكدًا ، وأن يكون مفعولًا به ،
ويكون الفتح بمعنى الفتوح ، كما قالوا : هذا من فتوح عمر .

قال تعالى : ﴿ أَتَمْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آتِيَةٍ تَمِيمُونَ (١٢٨) . وَتَخْدُونَ مَصَانِعَ
لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ (١٢٩) ﴾ .

قوله تعالى : (تَمِيمُونَ) : هو حال من الضمير في « تَمْنُونَ » .
و (تَخْدُونَ) : على تسمية الفاعل والتخفيف ، وعلى ترك التسمية والتشديد والتخفيف ،
والماضي خلد وأُخْلِد .

قال تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَاعَلَمُونَ (١٣٢) . أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ (١٣٣) ﴾ .
قوله تعالى : (أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ) : هذه الجملة مفسرة لما قبلها ، ولا موضع لها من
الإعراب .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا : سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ (١٣٦) . إِنْ هَذَا
إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ (١٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ) : هذه الجملة وقعت موقع أَمْ لم تعظ .
(إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ) - بفتح الخاء^(١) وإسكان اللام ؛ أى اقتراب الأولين ؛ أى مثل
اقترابهم .

ويجوز أن يراد به الناس ؛ أى هل نحن وأنت إلا مثل من تقدم في دعوى الرسالة
والتكذيب ، وأنا نموت ولا نعاد .
ويقرأ بضميتين ؛ أى عادة الأولين .

قال تعالى : ﴿ أَتَمْتَرُ كُونَ فَمَا هَاهُنَا آمِنِينَ (١٤٦) . فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٤٧) ﴾ .
قوله تعالى : (فِي جَنَّاتٍ) : هو بدل من قوله « هَاهُنَا » ، بإعادة الجار .

(١) في تفسير القرطبي (١٣ - ١٢٥) : وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، والتكسائي : « غلق
الأولين » - بفتح الميم وسكون اللام ؛ أى اخلاقهم وكذبهم .

قال تعالى ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴾ (١٤٩) ﴿

قوله تعالى : (فَرِهَيْنَ) : هو حال .

ويقرأ : « فارهين » بالالف ، وهما لفتان .

قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينِ ﴾ (١٦٨) ﴿

قوله تعالى : (مِنَ الْقَالِينِ) ؛ أى لقال من القالين ؛ فـ « مِنْ » صفة للخبر متعلقة بمحذوف ، واللام متعلقة بالخبر المحذوف ، وبهذا تخلص من تقديم الصلة على الموصول ؛ إذ لو جعلت « مِنْ » القالين الخبر لأعملته في لـ « مَمْلِكُمْ » .

قال تعالى : ﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (١٧٦) ﴿

قوله تعالى : (أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ) : يُقرأ بكسر التاء مع تحقيق الهمزة ، وتخفيفها بالإلتقاء ، وهو مثل الأنثى والائثى .

وقرى « لَيْكَةَ » - بياء^(١) بعد اللام وفتح التاء ؛ وهذا لا يستقيم ؛ إذ ليس في الكلام ليكة حتى يجعل علما ، فإن ادعى قلبُ الهمزة لاما فهو في غاية البعد .

قال تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْحِيلَةَ الْأُولِينَ ﴾ (١٨٤) ﴿

قوله تعالى : (وَالْحِيلَةَ) : يُقرأ بكسر الحيم والباء وضما مع التشديد^(٢) ، وهما لفتان .

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَكَنَزِيرٌ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١٩٢) . نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) ﴿

قوله تعالى : (وَإِنَّهُ) : الهاء ضمير القرآن ، ولم يَجْر له ذِ كَر .

والتنزيل بمعنى المنزل .

(نَزَلَ بِهِ) : يُقرأ على تسمية الفاعل ، وهو « الرُّوحُ الْأَمِينُ » ، وعلى ترك التسمية

والتشديد .

ويقرأ بتسمية الفاعل والتشديد . و« الروح » - بالنصب ؛ أى أنزل الله جبريل بالقرآن .

وبه حال .

(١) وتفسير القرطبي (١٣ - ١٣٤) ؛ وقال : هو اسم القرية .

(٢) في المحجب (٢ - ١٣٢) : قراءة الحسن - بخلاف ، وأبي حصين : الحيلة الأولين بالضم .

قال تعالى : ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥) ﴾ .
قوله تعالى : (بِلِسَانٍ) : يجوزُ أَنْ تتعلق الباءُ بالْمُنْدَرِينَ^(١) ، وَأَنْ تكونَ بدلا من
« به »^(٢) ؛ أي نزل بلسان عربي ؛ أي برسالة ، أو لغة .

قال تعالى : ﴿ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٩٧) ﴾ .
قوله تعالى : (أَوْ لَمْ يَكُنْ) : يُقْرَأُ بالتاء ؛ وفيها^(٣) وجهان :
أحدهما - هي التامة ، والفاعلُ « آيَةٌ » ، و « أَنْ يَعْلَمَهُ » : بدل ، أو خبر مبتدأ
محذوف ؛ أي أو لم تحصل لهم آية .

والثاني - هي ناقصة ؛ وفي اسمها وجهان :
أحدهما : ضمير القصة ، و « أَنْ يَعْلَمَهُ » مبتدأ ، وآية خبر مقدم ؛ والجملة خبر كان .
والثاني : اسمها آية ، وفي الخبر وَجْهَانُ :
أحدهما : لهم ، وَأَنْ يَعْلَمَهُ بدل ، أو خبر مبتدأ محذوف .
والثاني : أن يعلمه .

وجاز أن يكون الخبر معرفة ؛ لِأَنَّ تَنْكِيرَ المصدرِ وتعريفه سواء ، وقد تخصصت آية
بـ « لهم » ؛ ولأن علم بني إسرائيل لم يقصد به معين .
ويُقرأُ بالياء ؛ فيجوزُ أَنْ يكونَ مثل التاء ؛ لِأَنَّ التأنِيثَ غيرَ حقيقي .
وقد قرئَ على الياء آية بالنصب على أنه خبر مقدم .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ (١٩٨) ﴾ .
قوله تعالى : (الْأَعْجَمِينَ) ؛ أي الْأَعْجَمِينَ^(٤) فحذف ياء النسبة ، كما قالوا : الْأَشْعَرُونَ

(١) في الآية التي تسبقها (١٩٤) : على قلبك لتكون من المنذرين .

(٢) في الآية (١٩٣) : نزل به الروح الأمين .

(٣) والبيان : ٢ - ٢١٦ ، وفي تفسير القرطبي (١٣ - ١٣٩) : وقرأ ابن طلحة : « أو لم تكن

لهم آية » . والماقون « أو لم يكن لهم آية » - بالنصب على الخبر ، واسم يكن : أن يعلمه وقرأ
عاصم الجحدري : « أن تعلمه علماء بني إسرائيل » .

(٤) في المحاسب (٢ - ١٣٢) : قراءة الحسن « الأعجميين » . منسوب إلى العجم .

أى الأشعريون، وواحدة أعجمي، ولا يجوز أن يكون جمع أعجم؛ لأن مؤنثه عجماء؛ ومثل هذا لا يجمع جمع التصحيح.

قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ (٢٠٠)﴾.

قوله تعالى: ﴿سَلَكْنَاهُ﴾: قد ذكر مثله في الحجر^(١) والله أعلم.

قال تعالى: ﴿فَيَأْتِيهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٢٠٢)﴾. فيقولوا هل نحن مُنظَرُونَ (٢٠٣)؟

قوله تعالى: ﴿فَيَأْتِيهِمْ﴾، (فَيَقُولُوا): هما معطوفان على «يَرَوَا»^(٢).

قال تعالى: ﴿مَا أَعْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَمُونَ (٢٠٧)﴾.

قوله تعالى: ﴿مَا أَعْنَى عَنْهُمْ﴾: يجوز أن يكون استفهاما، فتكون [١٣٦] «ما» في

موضع نصب، وأن يكون نفيًا؛ أى ما أعنى عنهم شيئًا.

قال تعالى: ﴿ذِكْرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ (٢٠٩)﴾.

قوله تعالى: ﴿ذِكْرَى﴾: يجوز أن يكون مفعولا له، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف؛

أى الإنذار ذِكْرَى.

قال تعالى: ﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْتَرُ هُمْ كَادِبُونَ (٢٢٣)﴾.

قوله تعالى: ﴿يُلْقُونَ﴾: هو حال من الفاعل في «تَنَزَّلُ»^(٣).

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا تَرَاهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ (٢٢٥)﴾.

قوله تعالى: ﴿يَهيمُونَ﴾: يجوز أن يكون خبر «أَنَّ»، ويعمل في «فِي كُلِّ وَادٍ»؛

وأن يكون حالا، فيكون الخبر «فِي كُلِّ وَادٍ».

قال تعالى: ﴿وَسَوْعِلَىٰ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَابٍ يَنْقَلِبُونَ (٢٢٧)﴾.

قوله تعالى: ﴿أَيَّ مُنْقَابٍ﴾: هو صفة مصدر محذوف، والعامل «يَنْقَلِبُونَ»؛

أى ينقلبون انقلابًا؛ أى منقلب؛ ولا يعمل فيه «يعلم»؛ لأن الاستفهام^(٤) لا يعمل فيه ما قبله.

والله أعلم.

(١) صفحة ٧٧٧ (٢) في الآية التي تسبقها (٢٠١): حتى يروا العذاب الأليم.

(٣) في الآية السابقة (٢٢١، ٢٢٢): على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفك أنيم.

(٤) والبيان: ٤ - ٢١٧، ومشكل إعراب القرآن: ٢ - ١٤٣.

سُورَةُ النَّازِلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ طس ﴾ . تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ (١) .
قوله تعالى : (تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ) : هو مثل قوله (١) : « ذَلِكَ الْكِتَابُ » - في أول البقرة .

(وكتابٍ) - بالجر عطفاً على المجرور ؛ وبالرفع عطفاً على آيات ؛ وجاء بالواو ، كما جاء في قوله تعالى (٢) : « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ » . وقد ذُكِرَ .
فإن قيل : ما وجهُ الرفع عطفاً على آيات ؟ ففيه ثلاثة أوجه :
أحدها - أن الكتابَ مجموع آيات ، فكان التأنيث على المعنى .
والثاني - أن التقدير : وآيات كتاب ، فأقيم المضافُ إليه مقامَ المضاف .
والثالث - أنه حسن لما صحت الإشارة إلى آيات ، ولو ولى الكتاب « تلك » لم يحسن ؛
ألا ترى أنك تقولُ : جاءني هند وزيد ، ولو حذفنا هندا أو آخرتها لم يجز التأنيث .
قال تعالى : ﴿ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (هُدًى وَبُشْرَى) : هما في موضع الحال من « آيات » ، أو من « كتاب » إذا رفعت ؛ ويضمُّف أن يكونَ من المجرور . ويجوز أن يكونَ حالا من الضمير في « مُبِينٍ » جررت أو رفعت ؛ ويجوز أن يكونا في موضع رنوع خبراً بعد خبر ، أو على حذفٍ (٣) مبتدأ .
قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ : إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَاءَتِ كَلِمَاتُهَا يُخْبِرُ أَوْ أُنبِئُكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (٧) ﴾ .
قوله تعالى : (إِذْ قَالَ مُوسَى) ؛ أي واذكر .

(١) سورة البقرة ، آية ٢ ، وقد ذكر صفحة ١٤

(٢) سورة الحجر ، آية ٨٧ (٣) والبيان : ٢ - ٢١٨

قوله تعالى : (بشهابِ قَبَسٍ) : الإضافة مِنْ باب « ثوب خَزَّ » ؛ لأنَّ الشهاب نوع من القَبَس ؛ أى القَبُوس . والتنوِين ^(١) على الصفة .

والطاء في « يَصْطَلُونَ » بَدَلٌ من تاء افتعل من أجل الصاد .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنَ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ

رَبِّ الْعَالَمِينَ (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (نُودِيَ) : في ضمير الفاعل ثلاثة أوجه :

أحدها - هو ضمير موسى عليه السلام ؛ فعلى هذا في « أَنْ » ثلاثة أوجه :

هى بمعنى أى ؛ لأن في النداء معنى القول .

والثانى ^(٢) : هى مَصْدَرِيَّة ، والفعلُ صلةٌ لها ، والتقدير : لبركة مَنْ فِي النَّارِ ، أو ببركة ^(٣) :

أى أعلم بذلك .

والثالث - هى مخففة من الثقيلة ، وجاز ذلك من غير عَوَاض ؛ لأنَّ بُورِكَ دَعَاءٌ ،

والدعاء يخالف غيره في أحكام كثيرة ^(٤) .

والوجه الثانى - لا ضمير في « نُودِيَ » ، والمرفوع به أَنَّ بُورِكَ ، والتقدير : نُودِيَ

بأنَّ بُورِكَ ، كما تقول : قد نُودِيَ بالرخص .

والثالث - المصدر مُضْمَرٌ ؛ أى نُودِيَ النداء ، ثم فسر بما بعده ؛ كقوله تعالى ^(٥) : « ثم

بَدَأْ لَهُمْ » .

وأما « مَنْ » فمرفوعة ببُورِكَ ؛ والتقدير : بُورِكَ مَنْ فِي جِوَارٍ... ، وبُورِكَ مَنْ حَوْلَهَا .

وقيل : التقدير : بُورِكَ مَكَانَ مَنْ فِي النَّارِ ، ومكان مَنْ حَوْلَهَا من الملائكة .

(١) في معاني القرآن (٢ - ٢٨٦) : نون عامم ، والأعْمَش في الشهاب والقَبَس . وأضافه أهل

المدينة : بشهاب قبس ، وهو بمنزلة قوله : ولدار الآخرة ، مما يضاف إلى اسمه إذا اختلف أسماءه .

(٢) الأول هو قوله قبل : هى بمعنى أى .

(٣) في مشكل إعراب القرآن (٢ - ١٤٥) « أَنْ » في موضع نصب على حذف حرف الجر ، أى

نُودِيَ لأنَّ بُورِكَ ، أو بأنَّ بُورِكَ .

(٤) والبيان ٢ - ٢١٩ (٥) سورة يوسف ، آية ٣٥ ، وقد سبق صفحة ٧٣٢

قال تعالى : ﴿ يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٩) .
قوله تعالى : (إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ) : الهاء ضمير (١) الشأن ، و «أنا الله» مبتدأ وخبر [١٣٧] .
ويجوز أن يكون ضمير «رب» ؛ أى : إن الرب أنا الله ، فيكون أنا فصلاً ، أو توكيداً ،
أو خبر إن ، والله بدل منه .

قال تعالى : ﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ،
يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ ﴾ (١٠) .
قوله تعالى : (تَهْتَزُّ) : هو حال من الهاء في «رأها» .
و (كأنها جان) : حال من الضمير في تهتز .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلْ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١١) .
قوله تعالى : (إِلَّا مَنْ ظَلَمَ) : هو استثناء منقطع (٢) في موضع نصب .
ويجوز أن يكون في موضع رفع بدلاً من الفاعل .

قال تعالى : ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى
فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ . . . (١٢) . فلما جاءتهم آياتنا مُبْصِرَةً قَالُوا : هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ (١٣) .
وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (١٤) . . .
وَحُسْرٍ لَسَلْبَانَ الْجُدُودِ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ (١٧) . حتى إذا أنزوا
على وادى التَّمَلُّمِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سَالِمَانُ
وَجُودُهُ . . . (١٨) . فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا . . . (١٩) .

قوله تعالى : (بَيْضًا) : حال . و « مِنْ غَيْرِ سُوءٍ » : حال أخرى . و « فِي تِسْعِ »
حال ثالثة ، والتقدير : آية في تسع آيات .

و (إلى) : متعلقة بمحذوف ، تقديره : مرسلًا إلى فرعون .
ويجوز أن يكون صفة لتسع ، أو لآيات ؛ أى واصلة إلى فرعون .

(١) وتفسير القرطبي : ١٣ - ١٦٠

(٢) والبيان : ٢ - ٢١٩

و (مُبْصِرَةٌ) : حال ، ويُقرأ بفتح الميم ^(١) والصاد ، وهو مصدر مفعول له ؛ أي تبصرة .

و (ظُلماً) : حال من الضمير في « جحدوا » ؛ ويجوز أن يكون مفعولاً من أجله .
و يُقرأ : « غلوا » - بالنين المعجمة ؛ والمعنى متقارب .
و (كَيْفَ) : خبر كان ، و (عاقبة) : ما سبها .

و (مِنَ الْجَنِّ) : حال من جنوده .
و (نَمَلَةٌ) - بسكون الميم وضمها لفتان .
(ادْخُلُوا) : أتى بضمير مَنْ يَعْقِلُ ؛ لأنه وصفها بصفة مَنْ يَعْقِلُ .
(لَا يَبْطِئَنَّكُمْ) : نهى مستأنف .

وقيل : هو جواب الأمر ؛ وهو ضعيف ؛ لأن جواب الأمر لا يؤكد بالنون في الاختيار .

و (ضاحِكًا) : حال مؤكدة . وقيل : مقدره ؛ لأن التيسيم مبدأ الضحك .

و يُقرأ « ضَحِكَا » ^(٢) على أنه مصدر ؛ والفاعل فيه تيسم ؛ لأنه بمعنى ضحك ؛ ويجوز أن يكون اسم فاعل مثل نصب ؛ لأن ماضيه ضحك ، وهو لازم .

قال تعالى : ﴿ لَأَعَدِّبَنَّهٗ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ (٢١) .

فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ : أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحِطُ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبِيٍّ يَقِينٍ (٢٧) . إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . . . (٢٣) ﴿

قوله تعالى : ﴿ عَذَابًا ﴾ ؛ أي تعذيباً .

(فَمَكَثَ) - بفتح الكاف وضمها لفتان .

(غَيْرَ بَعِيدٍ) : أي مكاناً غير بعيد ، أو وقتاً أو مكاناً ؛ وفي الكلام حذف ؛ أي جاء .

(١) في المحتب (٤٣ - ٣٦٦) : قراءة قتادة ، وعلى بن الحسين « مبصرة » - بفتح الميم والصاد .

(٢) في المحتب (٢ - ١٣٩) : قراءة محمد بن السميع : « فبسم ضحكا من قولها » - بفتح

الصاد بغير ألف . وقال : ضحكا منصوب على المصدر بفعل محذوف يدل عليه بسم ، كأنه قال : ضحك ضحكا .

و (سَيِّئًا) - بالتبوين ، على أنه اسمٌ رَجُلٌ أو بِلَدٍ ، وبغيرِ تبوينٍ على أنها بُقعةٌ أو قَبِيلَةٌ (١) .

(وَأَوْتِيَتْ) : يجوزُ أن يكونَ حَالًا ، « وَقَدْ » مقدَّرةٌ ، وأن يكونَ معطوفًا ؛ لأنَّ « تَعْلَمُكُمْ » بمعنى مَلَكْتُمْ .

قال تعالى : ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ (٢٥) .

قوله تعالى : (أَلَّا يَسْجُدُوا) : في « لا » وجهان : أحدهما - ليست زائدة ، وموضع الكلام نَصْبٌ بدلًا من « أعمالهم » (٢) ، أو رَفَعٌ على تقدير : هي أَلَّا يَسْجُدُوا .

والثاني - هي زائدة ، وموضعُ نَصْبٍ بهتدون (٣) ؛ أي لا يهتدون لأنَّ يَسْجُدُوا ؛ أَوْ جَرَّ على إرادة الجار .

ويجوز أن يكونَ بدلًا من السبيل (٤) ؛ أي وصدَّهم عن أن يسجدوا .
ويقرأ : أَلَّا (٥) اسجدوا ، فألَّا تنبيه ، ويا : نداء ، والنادى محذوف ؛ أي يا قوم اسجدوا .

وقال جماعة من المحققين : دَخَلَ حَرْفُ التَّنْبِيهِ على الفعل من غيرِ تقديرِ حَذْفٍ ؛ كما دخل في « هَلُمَّ » .

قال تعالى : ﴿ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأُنْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ (٢٨) .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ١٤٧ ، والبيان : ٢ - ٢٢١ .
(٢) في الآية التي سبقتها (٢٤) : « وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدَّهم عن السبيل فلا يهتدون » .

(٣) في معاني القرآن (٢ - ٢٩٠) : « وقرأها أبو عبد الرحمن السلمي ، والحسن ، وحماد الأعرج مخففة « أَلَّا يسجدوا » - على معنى : أَلَّا ياهؤلاء اسجدوا ، فيضمرون هؤلاء ، ويكتفي بقوله يا ، ثم قال : . . . عن عيسى الممداني ، قال : ما كنت أسمع المشيخة يقرءونها إلا بالتخفيف على نية الأمام وهي في قراءة عبد الله : هلا تسجدون لله - بالناء ، فهذه حجة لمن خفف . وفي قراءة أبي : « أَلَّا تسجد لله . . . » وهو وجه الكلام ؛ لأنها سجدة ، ومن قرأ أَلَّا يسجدوا فشدد فلا ينبغي لها أن تسجد .

قوله تعالى : (ثُمَّ نَوَّلَ عَنْهُمْ) ؛ أى قَفَّ عَنْهُمْ حِجْرًا^(١) لنتظر ماذا يريدون^(٢) ؛ ولا تقديم في هذا .

وقال أبو علي : فيه تقديم ؛ أى فانظر ماذا يرجعون ثم نَوَّلَ عَنْهُمْ .
قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٠) ﴾ .
قوله تعالى : (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ) ؛ بالكسر على الاستئناف ، وبالفتح بدلًا من « كتاب » ،
أو مرفوع بكرم^(٣) .

قال تعالى : ﴿ أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ ، وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ (٣١) ﴾ .
قوله تعالى : (أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ) : [١٣٨] موضعه رفع بدلًا من « كتاب »^(٤) ؛ أى هو
أَنْ لَا تَعْلَمُوا ؛ أو في موضع نصب ؛ أى لَأَنْ لَا تَعْلَمُوا . ويجوز أن تكون « أَنْ » بمعنى أى ؛
فلا يكون لها موضع .
ويقرأ بالنين ؛ أى لا تزيدوا .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا مَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ ، وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي ماذا
تَأْمُرِينَ (٣٣) . قالت : إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ
يَفْعَلُونَ (٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مَاذَا) : هو مثل قوله تعالى^(٥) : « مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا » . وقد ذكر .
(وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) : من تمام الحكاية عنها .

وقيل : هو مستأنف من الله تعالى .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ : أَتُمَدُّونَ بِمَالٍ . . . (٣٦) ﴾ .
قوله تعالى : (أَتُمَدُّونَنِي) ؛ بالإظهار على الأصل ، وبالإدغام لأنهما مثلان^(٥) .

(١) حِجْرًا : ناحية (القاموس) - ويضم .

(٢) تفسير لقوله : يرجعون .

(٣) في الآية التي تسبقها (٢٩) : « قالت يَا أَيُّهَا الْمَلَأُؤِنَّ الْقِي إِلَى كِتَابِ كَرِيمٍ » .

(٤) سورة البقرة ، آية ٢٦ ، وقد ذكر صفحة ٤٣ -

(٥) في تفسير القرطبي (١٣ - ٢٠٠) : قرأ حمزة ، ويعقوب ، والأعمش : بنون واحدة مشددة

وباء ثابتة بعدها . والباقون بنونين ، وهو اختيار أبي عبيد .

قال تعالى: ﴿فَالْغَفِرَاتُ مِنَ الْجِنَّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ (٣٩). قال الّذي عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقراً عنده قال : هذا من فضل ربّي ليبلونى أشكروا أم أكفروا . . . (٤٠) قال : فذكروا لها عرشها ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون (٤١) ﴿ .

قوله تعالى : (غَفِرَاتُ) : التاء زائدة ، لأنه من الغفر^(١) ، يقال : غفيرة وغفريت . و (آتِيكَ) : فعل ؛ ويجوز أن يكون اسم فاعل . و (مُسْتَقِرًّا) ؛ أى ثابتاً غير متقلقل ؛ وليس بمعنى الحصول المطلق ؛ إذ لو كان كذلك لم يذكر .

و (أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ) : فى موضع نصب ؛ أى ليبلونى شكرى وكفرى . و (نَنْظُرُ) - بالجرم على الجواب ، وبالرفع على الاستئناف . قال تعالى : ﴿ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴾ (٤٣) . قيل لها : ادخلى الصرح فلما رآته حسبتة لجة وكشفت عن سابقها . . . قالت ربّ إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله ربّ العالمين (٤٤) ﴿ . قوله تعالى : (وَصَدَّهَا) : الفاعل « ما كانت » . وقيل : ضمير اسم الله ؛ أى وصدها الله عما كانت .

(إنها) - بالكسر على الاستئناف . وبالفتح ؛ أى لأنها ، أو على البدل من « ما » وتكون على هذا مصدرية^(٢) .

و (ادخلى الصرح) ؛ أى فى الصرح ؛ وقد ذكر نظيره . و (وأسلمت) ؛ أى وقد أسلمت .

قال تعالى : ﴿ ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون ﴾ (٤٥) . . . قالوا اطيرنا بك وبمن معك . . . (٤٧) وكان فى المدينة تسعة رهط يفسدون فى الأرض ولا يصلحون (٤٨) ﴿ .

(١) والمعنى : ٢ - ١٤١ . والغفر : التراب . والبيان : ٢ - ٢٢٢ .
(٢) والبيان : ٢ - ٢٢٣ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ١٤٩ .

قوله تعالى: (إِذَا هُمْ): «إِذَا» هنا للمناجاة؛ فهي مكان، وهم مبتدأ، و«فَرِيضَانِ»: الخبر، و«يَخْتَصِمُونَ» صفة، وهي العامة في إذا.

و (اطَّيَّرْنَا): قد ذكر في الأعراف (١).

و (رَهَطٍ): اسم للجمع؛ فلذلك أُصِيبَ سَعَهُ إِلَيْهِ.

و (يُفْسِدُونَ): صفة للصفة، أو لرَهَطٍ.

قال تعالى: ﴿قَالُوا: تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ (٤٩).

قوله تعالى: (تَقَاسَمُوا): فيه وجهان:

أحدهما - هو أمر؛ أي أمر بعضهم بعضاً بذلك؛ فعلى هذا يجوز في «لَنُبَيِّتَنَّهُ» النون؛ تقديره: يقولوا لنبيئته، والتناه على خطاب الأمر المأمور؛ ولا يجوز الياء.

والثاني - هو فعل ماضٍ؛ فيجوز الأوجه الثلاثة، وهو على هذا تفسير (٢) لقالوا.

و (مَهْلِكٍ): قد ذكر في (٣) الكهف.

قال تعالى: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمِينَ﴾ (٥١).

قوله تعالى: (كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ): في «كان» وجهان:

أحدهما - هي النافضة، و«عاقبة»: مرفوعة على أنها اسمها، وفي الخبر وجهان: أحدهما: كيف. و«أنا دمرناهم» إن كسرت كان مستأنفاً، وهو مفسر لحنى الكلام، وإن فتحت فيه أوجه: أحدها: أن يكون بدلاً من العاقبة. والثاني: خبر مبتدأ محذوف؛ أي هي أنا دمرناهم. والثالث: أن يكون بدلاً من «كيف» عند بعضهم.

وقال آخرون: لا يجوز ذلك؛ لأنَّ البديل من الاستفهام يلزم فيه إعادة حرفه؛ كقولك:

كيف زيد أصحح أم مريض؟

(١) صفحة ٥٩٠

(٢) وانظر في ذلك أيضاً: الكشف: ٢ - ١٦٢، والبيان: ٢ - ٢٢٤، ومشكل إعراب

القرآن: ٢ - ١٥٠

(٣) صفحة ٨٥٣

والرابع : هو في موضع نصب ؛ أي بأننا أو لأننا . والوجه الثاني : أن يكون خبر كان «أنا دمرناهم» إذا فتحت ؛ وإذا كسرت لم يجر ؛ لأنه ليس في الجملة ضمير يعود على غائبة ، وكيف : على هذا حال ، والعامل فيها كان ، أو ما يدل عليه الخبر .

والوجه الثاني من وجهي كان - أن تكون التامة ، وكيف على هذا حال لا غير . وإنما [١٣٩] دمرنا بالكسر مستأنف ، وبالفتح على ما تقدم إلا في كونها (١) خبراً .

قال تعالى : ﴿ فَتِلْكَ بَيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَةٌ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (٥٢) .
قوله تعالى : (خَاوِيَةٌ) : هو (٢) حال من البيوت ، والعامل الإشارة ، والرفع جازئ على ما ذكرنا في (٣) : « وهذا بعلي شيخنا » .

(وِ بِيَمَاءٍ) : يتعلق بخاوية .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ طَآءَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَنَا تُونَ الْفَاحِشَةِ وَأَنْتُمْ نَبِيرُونَ ﴾ (٥٤) . أَتَشْكُمُ
لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ (٥٥) .
قوله تعالى : (وَكُوطَا) ؛ أي وأرسلنا لوطاً .
(شَهْوَةً) : قد ذكر في (٤) الأعراف .

قال تعالى : ﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ؕ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا يَشْرِكُونَ ﴾ (٥٩) .
قوله تعالى : (وَسَلَامٌ) : الجملة محكية أيضاً ، وكذلك « اللَّهُ خَيْرٌ » ؛ أي قل ذلك كله .

قال تعالى : ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ
حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ... ﴾ (٦٠) . أَمَّنْ جعل الأرض قرآراً

(١) في الكشف (٢-١٦٣) : قوله : « أنا دمرناهم » - قرأه الكوفيون بفتح الهمزة . وكسرهما الباقيون .

(٢) والكشف : ٢-١٦٣ ، والبيان : ٢-٢٢٤ ، ومشكل إعراب القرآن ٢-١٥١ م ومعاني القرآن : ٢-٢٩٦

(٣) سورة هود ، آية ٧٢ ، وقد ذكر صفحة ٧٠٧

(٤) صفحة ٥٨١

وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَتَهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَّ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا . . . (٦١) . وَمِنْ
يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ . . . (٦٣) .
قوله تعالى : (مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا) : الكلام كله نعت لحدائق .
ويحوز أن يكون مستأنفا .

و (خِلَالَهَا) : ظرف ، وهو المفعول الثاني ، و « بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ » كذلك ،
ويحوز أن ينتصب بين بحاجز ؛ أي ما يحجز بين البحرين .
و (بُشْرًا) : قد ذكر في الأعراف^(١) .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ
يُبْعَثُونَ ﴾ (٦٥) .

قوله تعالى : (مَنْ فِي السَّمَوَاتِ) : فاعلُ يَعْلَمُ ، و « الْغَيْبِ » : مفعوله ؛ و « إِلَّا
اللَّهُ » : بدل من « مَنْ » ؛ ومعناه : لا يعلم أحد .
وقيل : إلا بمعنى غير ، وهي صفة لمن .

قال تعالى : ﴿ بَلْ آدَارُكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا ، بَلْ هُمْ مِنْهَا
عَمُونَ ﴾ (٦٦) .

قوله تعالى : (بَلْ آدَارُكَ) : فيه قراءات :
إحداها^(٢) - أدرك مثل أخرج ؛ ومنهم من يُلقَى حركة الهمزة على اللام .
والثانية - بل أدرك على افتعل ، وقد ذكر في^(٣) الأعراف .
والثالثة - آدارك ، وأصله تدارك ، ثم سكنت التاء واجتلبت لها همزة الوصل .
والرابع - تدارك ؛ أي تتابع علمهم في الآخرة ؛ أي بالآخرة . والمعنى ، بل تمّ علمهم
بالآخرة لما قام عليه من الأدلة فما انتفعوا ، بل هم في شك .
و (مِنْهَا) يتعلق بـ « عَمُونَ » .

(١) صفحة ٥٧٥

(٢) في الكشف (٢ - ١٦٤) : قوله : « بل آدارك » - قرأه أبو عمرو ، وابن كثير بفتح
الهمزة . وإسكان الدال من غير ألف بعد الدال على وزن أفعل . وقرأ الباقون بوصل الألف وتشديد
الدال ، وألف بعد الدال . وانظر في ذلك أيضا : البيان : ٢ - ٢٢٦ ، والمحاسب : ٢ - ١٤٢ .

(٣) صفحة ٥٦٦

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَنَا لَمُخْرَجُونَ ﴾ (٦٧) .
قوله تعالى : (وَاَبَاؤُنَا) : هو معطوف على الضمير في « كُنَّا » من غير توكيد ، لأنَّ
المفعول فصل فجرى مجرَى التوكيد .

قال تعالى : ﴿ قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ (٧٢) .
قوله تعالى : (عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ) : أن يكون فاعل عَسَى ، واسمُ كان مضمراً فيها ؛
أي أن يكون الشأن ؛ وما بعده في موضع نصب خبر كان ، وقد ذُكر مثله في آخر
الأعراف (١) .

قوله تعالى : (رَدِفَ لَكُمْ) : الجمهورُ بكسر الدال .
وقرىء بالفتح (٢) ، وهى لفة ، واللام زائدة ؛ أى رَدِفَكُمْ .
ويجوز ألا تكون زائدة ، ويحمل الفعلُ على معنى دَنَا لَكُمْ ، أو قَرُبَ مِنْ أَجْلِكُمْ ،
والفاعلُ بَعْضٌ .

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ (٧٤) . . . إِنَّكَ
لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلُوا مُدْبِرِينَ (٨٠) . وَمَا أَنْتَ بِهَادِي
الْمُؤْمِنِينَ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ . . . (٨١) .
قوله تعالى : (مَا تُكِنُّ) : مِنْ أَكْنَنْتُ .

ويقراء (٣) بفتح التاء وضم الكاف من كَنْنْتُ ؛ أى سَتَرْتُ .
(وَلَا تَسْمَعُ) - بالضم على إسناد الفعل إلى المخاطب .
(وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْمُؤْمِنِينَ) : على الإضافة ، وبالتنوين ؛ والنصب على إعمال اسمِ الفاعل ،
وتهدى على أنه فعل .

(١) صفحة ٦٠٥

(٢) في الحنوب (٢ - ١٤٣) : قراءة الأعرج : « ردف لكم » - بفتح الدال . وقال : والكسر
أفصح . وهو أكثر اللغة .

(٣) في الحنوب (٢ - ١٤٤) : قراءة ابن السميع ، وابن محيصن : « تكن صدورهم » - بفتح
التاء وضم الكاف .

و(عَنْ): يتعلّق «هَادِي»، وَعَدَّاهُ بَعْنٌ، لَأَنَّ مَعْنَاهُ تَصَرَّفٌ؛ وَيَجُوزُ أَنْ تَتَخَلَّقَ بِالْمَعْنَى، وَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ الْعَمَى صَدَرَ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ (٨٢)﴾. وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا... (٨٣)... وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوْهٍ دَاخِرِينَ (٨٧)﴾.

قوله تعالى: (تُكَلِّمُهُمْ): يُقْرَأُ بِفَتْحٍ (١) التَّاءُ وَكَسْرُ اللَّامِ مَخْفِضًا بِمَعْنَى تَسْمِيهِمْ وَتَعْلَمُ فِيهِمْ، مِنْ كَلَمَهُ إِذَا جَرَّحَهُ.

وَيُقْرَأُ بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ، وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ، إِلَّا أَنَّهُ شَدِيدٌ لِلتَّكْثِيرِ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ السَّكَّامِ.

(أَنَّ النَّاسَ) - بِالْمَكْسُرِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ. وَبِالْفَتْحِ، أَي تَكَلَّمَ بِأَنَّ النَّاسَ، أَوْ تَحْبِرُهُمْ بِأَنَّ النَّاسَ، أَوْ لِأَنَّ النَّاسَ.

(وَيَوْمَ نَخْشِرُ): أَي وَإِذَا كَرَّ يَوْمٌ. وَكَذَلِكَ «وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَفَزِعَ»؛ بِمَعْنَى يَفِزِعُ.

(وَكُلُّ أَتَوْهٍ): عَلَى الْفِعْلِ، وَأَتَوْهَ - بِالْمَدِّ (٢) عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ.

و (دَاخِرِينَ): حَالٌ.

قال تعالى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرًّا السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَّ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ (٨٨)﴾.

قوله تعالى: (تَحْسَبُهَا): الْجُمْلَةُ حَالٌ مِنَ الْجِبَالِ، أَوْ مِنَ الضَّمِيرِ فِي «تَرَى».

(١) فِي الْمُحْتَسَبِ (٢ - ١٤٤): قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ،... «تَكَلَّمَ بِهِمْ» بِفَتْحِ التَّاءِ وَسُكُونِ الكَافِ وَكَسْرِ اللَّامِ: قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: تَكَلَّمَ بِهِمْ: تَجَرَّحَهُمْ بِأَكْلِهَا لِأَيَّامِهِمْ - وَانظُرْ فِي ذَلِكَ أَيْضًا السَّكْفُ: ٢ - ١٦٧

(٢) وَالمُحْتَسَبِ (٢ - ١٤٦)، وَفِي السَّكْفِ (٢ - ١٦٧): قَوْلُهُ: «وَكُلُّ أَتَوْهٍ» - قِرَأَ حَفْصٌ وَحِزْمَةٌ «أَتَوْهَ» بِالْقَصْرِ وَفَتْحِ التَّاءِ - وَقِرَأَ الْبَاقُونَ بِالْمَدِّ وَضَمِّ التَّاءِ.

وَانظُرْ فِي ذَلِكَ أَيْضًا تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ: ١٣ - ٢٤٢

(وَهِيَ تَمْرٌ) : حال من الضمير المنصوب في «تَجَسَّبَهَا» ، ولا يكون [١٤٠] حالا من الضمير في جامدة ؛ إذ لا يستقيم أن تكون جامدة مارة مرَّ السحاب ؛ والتقدير : مرَّ مثل مرَّ السحاب .

و (صُنِعَ اللهُ) : مصدر عمل فيه ما دلَّ عليه تَمْرٌ ؛ لأن ذلك من صنعه سبحانه ؛ فكأنه قال : أصنع ذلك صنْعاً ، وأظهر الاسم لعلَّ لم يذكر .

قال تعالى : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴾ (٨٩) .

قوله تعالى : (خَيْرٌ مِنْهَا) : يجوز أن يكون المعنى أفضل منها ، فيسكون « من » في موضع نصب . ويجوز أن يكون بمعنى فضل ، فيسكون « منها » في موضع رفع صفة لخير ؛ أي فله خيرٌ حاصلٌ بسببها .

(مِنْ فَزَعٍ) - بالتثنية (١) .

(يَوْمَئِذٍ) : بالنصب .

ويقرأ : « من فزع يومئذ » بالإضافة ؛ وقد ذكر مثله في هود عند قوله (٢) : « وَمِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ » .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَيْبَتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (٩٠) .

قوله تعالى : (هَلْ تُجْزَوْنَ) ؛ أي يُقال لهم ، وهو في موضع نصب على الحال ؛ أي فكَيْبَتْ وجوههم مقولاً لهم هل تُجْزَوْنَ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٩١) .

قوله تعالى : (الَّذِي حَرَّمَهَا) : هو صفة لرب . وقرئ التي على الصفة للبلدة (٣) . والله أعلم .

(١) في تفسير القرطبي (١٣ - ٢٤٥) : قرأ عاصم ، وحمة ، والكسائي « فزع يومئذ » - بالإضافة . قال القشيري : وقرئ « من فزع » - بالتثنية .

وانظر في ذلك أيضاً الكشاف : (٢ - ١٦٩) .

(٢) سورة هود ، آية ٦٦ ، وقد ذكر صفحة ٧٠٤ .

(٣) في تفسير القرطبي (١٣ - ٢٤٦) : وقرأ ابن عباس « التي حرّمها » - نعنا للبلدة ، وقرأه

الجماعة « الذي » .

سُورَةُ الْقِصَصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- قال تعالى : ﴿ طَسَمَ (١) . تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) . نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٣) ﴾ .
قد تقدم (١) ذكر الحروف المقطعة والكلام على ذلك .
قوله تعالى : (نَتْلُو عَلَيْكَ) : مفعوله محذوف دلّت عليه صفة ، تقديره : شيئاً من نبأ موسى . وعلى قول الأخفش « مِنْ » زائدة .
و (بِالْحَقِّ) : حال من النبأ .
قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ . . . (٤) ﴾ .
قوله تعالى : (يَسْتَضَعِفُ) : يجوز أن يكون صفة لشيعاً ، و « يُذَبِّحُ » تفسير له ، أو حال من فاعل « يَسْتَضَعِفُ » ؛ ويجوز أن يكونا مستأنفين .
قال تعالى : ﴿ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمَ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦) . وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ . . . (٧) ﴾ .
قوله تعالى : (مِنْهُم) : يتعلق بنرى ، ولا يتعلق بـ « يَحْذَرُونَ » ؛ لأن الصلة لا تتقدم على الموصول .
و (أَنْ أَرْضِعِيهِ) : يجوز أن تكون « أَنْ » مصدرية ، وأن تكون بمعنى أى .
قال تعالى : ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا . . . (٨) ﴾ .
قوله تعالى : (لِيَكُونَ لَهُمْ) : اللام للضرورة ، لالام الفرض .
والحزَن والحَزَن لُتْنَان .
قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكِ لَا تَقْتُلُونَهُ . . . (٩) ﴾ .
قوله تعالى : (قُرَّةُ عَيْنٍ) ؛ أى هو قُرَّةُ عَيْنٍ .

و (لى ، ولك) : صفتن لقرّة ؛ وحكى بعضهم أن الوقف على « لا » ؛ وهو خطأ ؛ لأنه لو كان كذلك لقال تَقْتَلُونَهُ ؛ أى أقتلونه على الإنكار ، ولا جازم على هذا .

قال تعالى : ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ۚ إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (فارغا) ؛ أى من الخوف .

ويقرأ : « فرغا » - بكسر (١) الفاء وسكون الراء ؛ كقولهم : ذهب دمه فرغا ؛ أى باطلا ؛ أى أصبح حزناً فؤادها ماطلا .

ويقرأ : « قرعا » ؛ وهو ظاهر .

ويقرأ : « فرغا » ؛ أى خاليا من قولهم : فرغ الفناء ، إذا خلا .

وإن مخففة من الثميلة ؛ وقيل بمعنى ما ، وقد ذكرت نظائره .

وجواب لولا محذوف دلّ عليه « إن كادت » .

و (لتكون) : اللام متعلقة بربطنا .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١١) ﴾ .
وحرماً ما عليه المراضع من قبل . . . (١٢) . فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَمَا تَصَرَّفَ عَلَيْهَا وَلَا

تَحْزَنَ . . . (١٣) . . . وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ هَذَا وَهَذَا مِنْ عَدُوِّ هَذَا . . . فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ : هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (عَنْ جُنْبٍ) : هو في موضع الحال إمّا من الهاء في « به » ؛ أى بعيدا ، أو من الفاعل في « بَصُرَتْ » ؛ أى مستخفية .

ويُقرأ : عن جَنْبٍ ، وعن (٢) جانب ، والمعنى متقارب .

(١) في المحتب (٢ - ١٤٧) : قراءة فضالة بن عبد الله ، والحسن ، و « وأصبح فؤاد أم موسى فرغا » - بالفاء والزاي . وقرأ ابن عباس « قرعا » - بالقاف والراء . وهو راجع إلى معنى فارغا . وحكى قطرب عن بعض أصحاب النبي « فرغا » - بكسر الفاء وسكون الراء والين .
(٢) في المحتب (٢ - ١٤٩) : قراءة النعمان بن سالم « عن جانب » . وقرأ الأعرج ، وفتادة ، والحسن « عن جنب » . قال أبو الفتح : المعنى فيها جميعا : فبصرت به مزورة مخيلة .

و (الرَّاضِعَ) : جمع مرضعة ؛ ويجوز أن يكون جمع مُرْضِعِ الذي هو مصدر .
(وَلَا تَحْزَنْ) : معطوف على « تَقَرَّ » .

و (عَلَى حِينِ غَفَلَةٍ) : حال من المدينة ؛ ويجوز أن يكون حالا من الفاعل ؛ أى
مختلسا .

قوله تعالى : (هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ [وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ])^(١) : الجملتان في موضع نصب
[١٤١] صِفَةً لرجلين .

قوله تعالى : (مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) ؛ أى مِنْ تحسینه ، أو مِنْ تزوينه .
قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَاهِرًا لِمُجْرِمِينَ (١٧) .
فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى :
إِنَّكَ لَمِنَ الْغَافِلِينَ (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (بِمَا أَنْعَمْتَ) : يجوز أن يكون قسما ، والجواب محذوف .
و (فَلَنْ أَكُونَ) : تفسير له ؛ أى لَأَتُوبَنَّ .
ويجوز أن يكون استعطافا ؛ أى كما أنعمت على فأغصمني فلن أكون .
و (يَتَرَقَّبُ) : حال مُبَدَلَةٌ مِنَ الحَالِ الأُولَى ، أو تَأْكِيدٌ لَهَا ، أو حال من الضمير
في « خَائِفًا » .

و (إِذَا) : للمفاجأة ، وما بعدها مبتدأ ، و « يَسْتَصْرِخُهُ » الخبر ، أو حال ؛ والخبر
« إِذَا » .

قال تعالى : ﴿ ... قَالَتَا لَا نَسْمِعُ حَتَّى يُصْدِرَ الرَّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣) ... فَخَاءُ تَهُ
إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ : إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَفَعْتِ لَنَا ... (٢٥)
... قَالَ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَّجٍ
فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ ... (٢٧) ﴾ .

(١) ليس في ١

قوله تعالى: (يُصْدِرَ) : يُجْرَأُ بِصَادٍ (١) خالصة ، وبزاي خالصة لتجانس الدال ، ومنهم من يجعلها بين الصاد والزاي لينبئ على أصلها ؛ وهذا إذا سكنت الصاد ، ومن ضم الياء حذف المفعول ؛ أي يصدر الرعاء ماشيتهم .

والرعاء - بالكسر : جمع راع ، كقائم ، وقيام . وبضم الراء ؛ وهو اسم للجمع ، كالنوام (٢) والرؤخال . و « على استحياء » : حال .
(و ما سقيت لنا) ؛ أي أجر سقيك ، فهي مصدرية .

(و هاتين) : صفة ، والتشديد والتخفيف قد ذكر في النساء في قوله تعالى (٣) :
« وَاللَّذَانِ » .

(و على أن تأجرني) : في موضع الحال ، كقولك : أنكحتك على مائة ؛ أي مشروطا عليك ، أو واجبا عليك ونحو ذلك . ويجوز أن تكون حالا من الفاعل .
(ثماني) : ظرف .

قوله تعالى: (فَمِنْ عِنْدِكَ) : يجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف ؛ أي فالتام .
ويجوز أن يكون في موضع نصب ؛ أي فقد أنضلت من عندك .
قال تعالى : ﴿ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى: (ذَلِكَ) : مبتدأ . و « بَيْنِي وَبَيْنَكَ » : الخبر . والتقدير : بيننا .
(أَيَّمَا) : نصب بـ « قَضَيْتُ » ، وما زائدة . وقيل : نكرة ، و « الأجلين » بدل منها ، وهي شرطية ؛ و « فَلَا عُدْوَانَ » جوابها .

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ ... لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ .. (٢٩) ﴾ .
والجذوة - بالكسر والفتح والضم لفات ، وقد قرئ بهن .

(١) في الكشف (٢ - ١٧٢) : قوله: « يصدر الرعاء » - قرأه أبو عمرو وابن عامر بفتح الياء وضم الدال . وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الدال .
(٢) النوام من جمع الحيوان : المولود مع غيره في بطن . وجمعه توأم وتوأم . والرخل - بالكسرة ، وبهاء ، وكشف : الأنثى من أولاد الضأن ، جمعه أرخل ، ورخال - بضم (القاموس) .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٣٠) .

قوله تعالى : (أن يا موسى) : أن مفسرة ؛ لأن النداء قول ، والتقدير : أي يا موسى .
وقيل : هي الخففة ، والتقدير : بأن يا موسى .

قال تعالى : ﴿ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ . . . ﴾ (٣٢) . وأخى هارون هو أفصح مني لساناً فأرسله معي ردءاً يصدقني . . . ﴾ (٣٤) .

قوله تعالى : (من الرهب) : « من » متعلقة بولي^(١) ؛ أي هرب من الفرع . وقيل :
بـ « مدبرا »^(١) .

وقيل : بمحذوف ؛ أي يسكن من الرهب . وقيل : باضم ، أي من أجل الرهب . والرهب بفتح الراء والماء ، وبفتح الراء وإسكان الماء ، وبضم الراء وسكون الماء لثات ، وقد قرئ بهن .

(فذالك) : بتخفيف النون^(٢) وتشديدها ؛ وقد بين في^(٣) : « واللذان يأتيانها » .
وقرئ شاذاً « فذانيك » - بتخفيف النون وياء بعدها ، قيل هي بدل من إحدى الفونين .
وقيل : نشأت عن الإشباع .

و (إلى) : متعلقة بمحذوف ؛ أي مرسلًا إلى فرعون .

و (ردءاً) : حال .

ويقرأ بإلقاء حركة الهمزة على^(٣) الراء وحذفها .

(يصدقني) - بالجزم على الجواب ، وبالرفع صفة لردءاً ، أو حالا من الضمير فيه .

(١) في الآية السابقة : (٣١) : « فلما رآها تهتز كأنها جان ولي مدبرا » . . .

(٢) في معاني القرآن (٢ - ٣٠٦) : « فذانيك برهاتان » أجمع القراء على تخفيف النون من

« ذانيك » ، وكثير من العرب يقول : « فذانيك » بتشديد النون . وفي تفسير القرطبي (١٣ - ٢٨٥) :

قرأ ابن كثير بتشديد النون ، وخففها الباقون . وروى أبو عمار ، عن أبي الفضل ، عن أبي بكر ،

عن ابن كثير « فذانيك » - بالتشديد والياء . وعن أبي عمرو أيضا ، قال : لغة هذيل : « فذانيك » -

بالتخفيف والياء . (٣) صفحة ٣٣٩ (٤) وتفسير القرطبي : ١٣ - ٢٨٦

قال تعالى : ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكَ بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعَكُمْ الْغَالِبُونَ (٣٥) . . . وقال موسى : رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ . . . (٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (بآياتنا) : يجوز أن يتعلق بـ «الغالبون» ، وأن يتعلق بـ «الغالبون» . و (تَكُونُ) - بالتاء : على تأنيث العاقبة ، وبالياء ؛ لأنَّ التأنيث غير حقيقي . ويجوز أن يكون فيها ضمير يعودُ على « مَنْ » . و (لَهُ عَاقِبَةُ ...) : جملة في موضع خبر كان . أو تكون تامة ، فتكون الجملة حالا . قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ (٤١) . وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ (٤٢) ﴾ .

[١٤٢] قوله تعالى : (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ) الثانية فيه أربعة أوجه :

أحدها - هو معطوف على موضع « في هذه » ؛ أي وأتبعناهم يوم القيامة . والثاني - أن يكون على حذف المضاف ؛ أي وأتبعناهم لعنة يوم القيامة^(١) . والثالث - أن يكون منصوبا بـ « الْمَقْبُوحِينَ » ؛ على أن تكون الألف واللام للتعريف ، لا بمعنى الذي .

والرابع - أن يكون على التبيين ؛ أي وقبحوا يوم القيامة ، ثم فسر بالصلة . قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً . . . (٤٣) ﴾ .

قوله تعالى : (بَصَائِرَ) : حال من الكتاب ، أو مفعول له ؛ وكذلك « هُدًى وَرَحْمَةً » .

قال تعالى : ﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ النَّارِ إِذْ فَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٤٤) . وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًّا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٤٥) . وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ . . . (٤٦) ﴾ .

(١) والبيان : ٢ - ٢٣٤ ، ومشكل إعراب القرآن ١ - ١٦٢

قوله تعالى : (بِجَانِبِ الثَّرْبِيِّ) : أَضْلُهُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً ؛ أَي بِالْجَانِبِ الثَّرْبِيِّ ؛
وَلَكِن حَوَّلَ عَنْ ذَلِكَ وَجَعَلَ صِفَةً لِمَحذُوفٍ ضَرُورَةً اِمْتِنَاعَ إِضَافَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى الصِّفَةِ ؛
إِذْ كَانَتْ هِيَ الْمَوْصُوفُ فِي الْمَعْنَى ، وَإِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ خَطَأٌ ؛ وَالتَّقْدِيرُ : جَانِبَ الْمَكَانِ
الثَّرْبِيِّ .

و (إِذْ) : مَعْمُولَةٌ لِلْجَارِ ، أَوْ لِمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ .

(وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ) ؛ أَي إِذْ قَهَضْنَا .

و (تَقُولُ) : فِي مَوْضِعِ نَسْبِ خَبْرٍ ثَانِيًا ، أَوْ حَلَا مِنْ الضَّمِيرِ فِي تَأْوِيلِهِ .

(وَ لَكِن رَحْمَةً) ؛ أَي أَعْلَمْنَاكَ ذَلِكَ لِلرَّحْمَةِ ، أَوْ أُرْسَلْنَاكَ .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوْتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوْ لَمْ
يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرٍ مِنْ (٤٨) ﴾ .

قوله تعالى : (قَالُوا سِحْرَانِ) : هُوَ تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ : أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا . وَسِحْرَانِ (١)

بِالْأَلْفِ : أَي مُوسَى وَهَارُونَ .

وقيل : موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم عليهما .

وسِحْرَانِ - بغير ألف ؛ أَي الْقُرْآنَ وَالتَّوْرَةَ

(وَمَنْ أَضَلُّ) : اسْتَفْهَمُوا فِي مَعْنَى النِّفْيِ ؛ أَي لَا أَحَدٌ أَضَلُّ .

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ، وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ
هُوَءُ بُغْيَرٍ هُدًى مِنَ اللَّهِ ... (٥٠) وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٥١) . الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ
الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ (٥٢) ... أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ ... (٥٤) ﴾ .

و (وَصَّلْنَا) - بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ مِتْقَارِبَانِ فِي الْمَعْنَى .

و (الَّذِينَ) : مَبْتَدَأٌ ، وَ « هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ » : خَبْرُهُ .

(١) فِي الْكَشْفِ (٢ - ١٧٤) : قَوْلُهُ « قَالُوا سِحْرَانِ » - قَرَأَ الْكُوفِيُّونَ بِغَيْرِ أَلْفٍ بَعْدَ

السَّيْنِ ، تَنْثِيَةً « سِحْر » ، جَمَلُوهُ لِإِشَارَةِ إِلَى الْكُتَابَيْنِ . وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِأَلْفٍ بِمَدَالَيْنِ ، تَنْثِيَةً « سِيَاحِر » ؛
يُرِيدُونَ أَنَّ مُوسَى وَهَارُونَ تَعَاوَنَا .

و (مَرْتَبَيْنِ) : في موضع المَصْدَرِ .

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا إِنَّا نَتَّبِعُ الْهُدَى مَعَكَ نُنَحِّطُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لِمَ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا . . . (٥٧) ﴾ .

قوله تعالى : (أَوْ لِمَ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا) : عَدَاهُ بِنَفْسِهِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى نُمَكِّنْ نَجْعَلُ ؛ وَوَقَدْ صَرَحَ بِهِ فِي قَوْلِهِ (١) : « أَوْ لِمَ يَرَوْنَا أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا » .

و (آمِنًا) ؛ أَيْ مِنَ الْخَسْفِ ، وَقَصْدُ الْمَجَازَةِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى يُؤْمِنُ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ ، أَوْ ذَا أَمْنٍ .

و (رِزْقًا) : مَصْدَرٌ مِنْ مَعْنَى يُجْبَى .

قال تعالى : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تَسْكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا . . . (٥٨) ﴾ .

(وَكَمْ) - فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ . « أَهْلَكْنَا » .

و (مَعِيشَتَهَا) : نَصْبٌ بِبَطَرَتْ ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ كَفَرَتْ بِعَمَلِهَا ، أَوْ جَهَلَتْ شُكْرَ مَعِيشَتِهَا ؛ فَحَذَفَ الْمُضَافَ .

وقيل : التَّقْدِيرُ : فِي مَعِيشَتِهَا ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي (٢) : « سَفِهَ نَفْسَهُ » .

و (لَمْ تَسْكُنْ) : حَالٌ ، وَالْعَامِلُ فِيهَا الْإِشَارَةُ .

ويجوز أن تكون في موضع رفع على ما ذكر في قوله تعالى (٣) : « وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا » .

(إِلَّا قَلِيلًا) ؛ أَيْ زَمَانًا قَلِيلًا .

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَوْتَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا . . . (٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : (فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) ؛ أَيْ فَالْمَوْتَى مَتَاعٌ .

(١) سورة العنكبوت ، آية ٦٧

(٢) سورة البقرة ، آية ١٣٠ ، وقد ذكر في صفحة ١١٦

(٣) سورة هود ، آية ٧٢ ، وقد سبق صفحة ٧٠٧

قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَا يَأْتِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾ (٦١) .

قوله تعالى : (ثُمَّ هُوَ) : من أسكن الماء شبه « ثُمَّ » بالواو والفاء .

قال تعالى : ﴿ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا أَغْوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴾ (٦٣) .

قوله تعالى : (هَؤُلَاءِ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو مبتدأ ، و « الَّذِينَ أَغْوَيْنَا » : صفة لخبر هَؤُلَاءِ (١) المحذوف ؛ أى هَؤُلَاءِ هم الذين أَغْوَيْنَا .

و (أَغْوَيْنَاهُمْ) : مستأنف ذكره أبو علي في التذكرة ؛ قال : ولا يجوز أن يكون أَغْوَيْنَاهُمْ خبرا ، والذين أَغْوَيْنَا صِفة ؛ لأنه ليس فيه زيادة على ما في صِفة المبتدأ .

فإن قلت : فقد وصله بقوله تعالى : « كَمَا أَغْوَيْنَا » ؛ وفيه زيادة ؟

قيل : الزيادة بالظرف لا تصيره أصلا في الجملة ؛ لأنَّ للظروف فضلات .

وقال غيره - وهو الوجه الثاني : لا يمتنع أن يكون هَؤُلَاءِ مبتدأ ، والذين صفة ، وَأَغْوَيْنَاهُمْ الخبر من أجل [١٤٣] ما اتصل به ، وإن كان ظرفا ؛ لأنَّ الفضلات في بعض المواضع تلزم ، كقولك : زيد عمره في داره .

قوله تعالى : (مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ) : « ما » نافية . وقيل : هي مصدرية ،

والتقدير : مما كانوا يعبدون ؛ أى من عبادتهم إيانا .

قال تعالى : ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (٦٨) .

قوله تعالى : ((مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ)) : « ما » هاهنا نفى أيضا .

وقيل : هي مصدرية ؛ أى يختار اختيارهم ، بمعنى مختارهم .

(١) في البيان (٢ - ٢٣٥) : والذين أَغْوَيْنَا : في موضع خبر مبتدأ آخر ، وتقديره : هَؤُلَاءِ

الذين أَغْوَيْنَا .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ... ﴾ (٧١).

قوله تعالى : (سَرْمَدًا) : يجوز أن يكونَ حالا من الليل، وأن يكونَ مفعولا ثانيا لجعل.

و (إلى) : يتعلق بِسَرْمَدًا ، أو بِجَعَلَ ، أو يكونَ صفة لسَرْمَدًا .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ

فَضْلِهِ ... ﴾ (٧٣) وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ... ﴾ (٧٥).

قوله تعالى : (اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ) : التقدير : جعل لكم الليل لتسكنوا

فيه ، والنهار لتبتغوا مِن فضله ، ولكن مزج اعتمادًا على فهم المعنى .

و (هاتوا) : قد ذكر في البقرة^(١) .

قال تعالى : ﴿ إِنْ فَارُؤُنَ كَانَ مِنْ قَوْمٍ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ

مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ... ﴾ (٧٦) .

قوله تعالى : (ما إِنْ مَفَاتِحَهُ) : « ما » : بمعنى الذى فى موضع نصب بآتيناه ؛ وإِنْ

وَأَسْمَاهَا وَخَبَرُهَا صِلَةُ الَّذِي ، ولهذا كسرت « إِنْ » .

و (لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ) : أى تَدْبِي العصبه ، فالباء مُمدّية معاقبة للهمزة فى أَنَاتُهُ ؛

يقال: أَنَاتُهُ ، ونُوْتُتَ به . والمعنى : تثقل العُصْبَةُ .

وقيل هو على الفلْب ؛ أى لتنوء به العُصْبَةُ .

و (من الكُنُوزِ) : يتعلق بآتيناه .

و (إِذْ قَالَ لَهُ) : ظرف لآتيناه . ويجوز أن يكونَ ظرفا لفعل مَحْدُوفٍ دَلَّ عليه

الكلام ؛ أى بَنَى إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمَهُ .

قال تعالى : ﴿ وَأَبْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ، وَلَا تَأْسَ نَصِيبَكَ مِنَ

الدُّنْيَا ... ﴾ (٧٧) .

(١) صفحة ١٠٦

(٢) فى تفسير القرطبي (١٣ - ٣١٢) : أحسن ما قيل فيه : إن المعنى لتئى العصبه ، أى تيلهم

بتقلها ، فلما افتتحت التاء دخلت الباء ، كما قالوا: هو يذهب بالْبُؤْس ، ويذهب البُؤْس ، فصار لتنوء بالعصبه ، جعل العصبه تنوء ؛ أى تنهض متناقلة .

قوله تعالى: (فِيهَا آتَاكَ) : « ما » مصدرية ، أو بمعنى الذي ، وهي في موضع الحال ؛
أى وابتغ متغلباً فيما آتاك الله أُجْرَ الآخرة .

ويجوز أن يكون ظرفاً لا ابتغ .

قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ
الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ (٧٨) .

قوله تعالى : (عَلَىٰ عِلْمٍ) : هو في موضع الحال .

و (عِنْدِي) : صفة لعلم .

ويجوز أن يكون ظرفاً لا وتيته ؛ أى أوتيته فيما اعتقد على علم .

و (مِن قَبْلِهِ) : ظرف لأهلك ، و « مَن » : مفعول أهلك .

ومن القرون فيه وجهان :

أحدهما - أن يتعلق بأهلك ، وتكون « مَن » لا ابتداء الغاية .

والثانى - أن يكون حالا من « مَن » ؛ كقولك : أهلك الله من الناس زيداً .

قوله تعالى : (وَلَا يُسْأَلُ) : يُقْرَأ على مالم يُسَمِّ فاعله ، وهو ظاهر ، وبتسمية الفاعل ؛

و « الْمُجْرِمُونَ » : الفاعل ؛ أى لا يسألون غيرهم عن عقوبة ذنوبهم لاعترافهم بها .

و يُقْرَأ « المجرمين » ؛ أى لا يسألهم الله تعالى .

قال تعالى : ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا . . . ﴾ (٧٩) .

وقال الذين أوتوا العلمَ وَيَلْسَمُ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَن آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا
الصَّابِرُونَ (٨٠) .

قوله تعالى : (فِي زِينَتِهِ) : هو حال من ضمير الفاعل في خرج .

و (وَيَلْسَمُ) : مفعول فِعل محذوف ؛ أى ألزمكم الله وَيَلْسَمُكم .

و (خَيْرٌ لِّمَن آمَنَ) : مثل قوله (١) : « وما عند الله خير للأبرار » . وقد ذكر .

(وَلَا يُلْقَاهَا) : الضمير للكلمة التي فالها العلماء ، أو للإنانية ؛ لأنها في معنى الثواب ،

أول الأعمال الصالحة .

قال تعالى: ﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ : وَيَكَانَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا... ﴾ (٨٢) .
و (بِالْأَمْسِ) : ظرف لتَمَنَّوْا .

ويجوز أن يكون حالا من « مكانه » ؛ لأنَّ المراد بالمكان هنا الحالة والنزلة ، وذلك

مصدر .

قوله تعالى : (وَيَ كَانَ اللَّهُ) : « وَيَ » : عند البصريين منفصلة عن الكاف ، والكاف متصلة بَأَنْ ، ومعنى « وَيَ » تعجّب ، وكأنَّ القوم نبهوا فانتهبوا ، فقالوا : وَيَ كَأَنَّ الْأَرْضَ كَذَا وَكَذَا ؛ ولذلك فُتِحَتِ الهمزة من « أَنْ » .

وقال الفراء^(١) : الكاف موصولة بوي ؛ أي وَيَكْ اعلم أن الله يَبْسُطُ ، وهو ضعيف

[١٤٤] لوجهين :

أخدها - أن معنى الخطاب هنا بعييد .

والثاني - أن تقدير « وَيَ » اعلم لا نظير له ، وهو غير سائغ في كل موضع .

(لَخَسَفَ) : على التسمية وترّكها ، وبالإدغام والإظهار .

ويقراً بضم الخاء وسكون^(٢) السين على التخفيف ؛ والإدغام على هذا مُمْتَنِع .

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا

فَسَادًا ... ﴾ (٨٣) .

قوله تعالى : (تِلْكَ الدَّارُ) : تلك مبتدأ ، والدار نعت ، و « نَجْعَلُهَا » الخبر .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادِ قَل رَّبِّي أَعْلَمُ مِنْ جَاءِ

بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ (٨٥) .

(١) في معاني القرآن : ٢ - ٣١٢

(٢) في الكشف (٣ - ١٧٥) : قوله : « لَخَسَفَ بنا » - قرأه حفص بفتح الخاء والسين ، بنام

للفاعل لتقدم ذكره في قوله : « لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بنا » .

وقرأ الباقر بضم الخاء وكسر السين ، على ما لم يسم فاعله .

وانظر في ذلك أيضا المحتسب : ٢ - ١٥٦ ، ١٥٧ ، والبيان : ٢ - ٢٣٨

قوله تعالى: (أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ) : « من » في موضع نصبٍ على ما ذكر في قوله تعالى (١) :
﴿ أَعْلَمُ مَنْ يَصِلُ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ في الأنعام .

قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَرْجُونَ أَنْ يُلَاقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ﴾... (٨٦).
قوله تعالى: (إِلَّا رَحْمَةً) ؛ أي ، ولكن ألقى رحمة ، أي للرحمة .

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾... (٨٨) .

قوله تعالى: (إِلَّا وَجْهَهُ) : استثناء من الجنس ؛ أي إلا إياه ، أو ما عمل لوجهه
سُبْحَانَهُ .

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكَوَأَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ (٢) .
قوله تعالى : (أَنْ يُتْرَكَوَأَنْ) : أَنْ وما عملت فيه تسدُّ مسدَّ المفعولين .
و (أَنْ يَقُولُوا) ؛ أى بَأَنْ يقولوا ، أو لِأَنْ يقولوا .
ويجوز أن يكون بدلا^(١) من « أَنْ يتركوا » ؛ وإذا قَدَّرتَ الياء كان حالا ؛ ويجوز أن
تقدَّرَ على هذا المعنى .

قال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَمْعَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ (٤) .
قوله تعالى : (سَاءَ) : يجوز أن يعمل عمل بئس ، وقد ذُكِرَ في قوله (٢) : « بئسما
اشترَوْا » .

ويجوز أن يكون بمعنى قَبِيح ، فتكون « ما » مَصْدَرِيَّةً أو بمعنى الذى ، أو نكرة
موصوفة ، وهى فاعل ساء .

قال تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (٥) .
قوله تعالى : (مَنْ كَانَ يَرْجُوا) : مَنْ شرط ، والجواب « فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ » ؛ والتقدير :
لَآتِيهِ .

قال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا . . . ﴾ (٨) .
قوله تعالى : (حُسْنًا) : منصوب بوَصَّيْنَا .

وقيل : هو محمول على المعنى ، والتقدير : أَلْزَمْنَا حُسْنًا .

وقيل : التقدير أيضا : ذَا حُسْنٍ ؛ كقوله (٣) : « وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا » .

(١) فى البيان (٢ - ٢٤١) : وأنكره أبو على الفارسي ، وقال : هذا غلط ؛ لأنه لا يدخل
فى قسم من أقسام البدل ، فإنه ليس ببذل كل ، ولا بعض ، ولا اشتال .

(٢) سورة البقرة ، آية ٩٠ ، وقد ذكر صفحة ٩١ (٣) سورة البقرة ، آية ٨٣

وقيل : معنى وَصَّيْنَا قُلْنَا لَهُ أَحْسِنُ حَسَنًا ؛ فيكون واقعا مَوْقع الصدر ، أو مصدرًا محذوف الزوائد .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَحِمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَتُدْخِلَنَّهُمْ فِي السَّالِحِينَ ﴾ (٩) .
قوله تعالى : (وَالَّذِينَ آمَنُوا) : مُبْتَدَأٌ ، و « لَنُدْخِلَنَّهُمْ » : الخبر .
ويجوز أن يكون « الذين » في موضع نصب على تقدير لُدْخِلَنَّهُم الذين آمنوا .
قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا نَحْمِلُ مِنْهَا مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ (١٢) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ (١٤) فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَخْبَتِ السَّفِينَةَ وَجَلَّلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٥) : وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ (١٦) .
قوله تعالى : (وَلنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ) : هذه لَامُ الأَمْرِ ، وكُنْهُمْ أَمْرٌ أو انْقَسَمَ ؛ وإنما عدل إلى ذلك عن الخبر ، لِمَا فِيهِ مِنَ المبالغة في الالتزام ، كما في صيغة التعجب .

(مِنْ شَيْءٍ) : « من » زائدة ، وهو مفعول اسمِ الفاعل .
(لِمَنْ خَطَايَاهُمْ) : حال من شيء ؛ والتقدير : بحاملين شيئًا من خطاياهم .
(أَلْفَ سَنَةٍ) : ظرف ، والضمير في « جَمَلْنَاها » للعقوبة ، أو الطَّوْفَةُ ، أو نحو ذلك .

(وَإِبْرَاهِيمَ) : معطوف على المفعول في « أَنْجَيْنَاهُ » ، أو على تقدير : واذكر ، أو على أرسنانا^(١) .

قال تعالى : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ . . . ﴾ (٢٠) .
قوله تعالى : (النَّشْأَةُ الْآخِرَةَ) - بالقصر^(٢) والمد : لفتان .

(١) والبيان : ٢ - ٢٤١ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ١٦٨ .
(٢) في الكشف (٢ - ١٧٨) : قوله : « النَّشْأَةُ » - قرأه ابن كثير ، وأبو عمرو بالبصرة والهمز بعد الألف . وقرأ الباقون بغير مد ولا ألف ، وهما لفتان : كالرأفة والرأفة ، والكأبة والكأبة .

قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (٢٢)﴾ .

قوله تعالى: (ولا في السماء): للتقدير: ولا من في (١) السماء فيها، فمن معطوف على أنتم، وهي نكرة موصوفة .

وقيل: ليس فيه حذف؛ لأن «أنتم» خطاب للجميع، فيدخل فيهم الملائكة، ثم فصل بعد الإبهام .

قال تعالى: ﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا... (٢٥)﴾ .
قوله تعالى: (إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ): في «ما» ثلاثة أوجه:

أحدها - هي بمعنى الذي، والمائدُ محذوف؛ أي اتخذتموه، و«أوثاناً»: مفعول ثان، أو حال. و«مودة»: الخبر على قراءة (٢) من رَفَع؛ والتقدير: ذُو مَوَدَّة .
والثاني - هي كافة؛ وأوثاناً [١٤٥] مفعول، ومودة بالنصب مفعول له؛ وبالرَفَع على إضمار مبتدأ، وتكون الجملة نعماً لأوثان؛ ويجوز أن يكون النصب على الصفة أيضاً؛ أي ذوى مودة .

والوجه الثالث - أن تكون «ما» مصدرية، ومودة بالرفع الخبر؛ ولأحذف في هذا الوجه في الخبر؛ بل في اسم «إن»؛ والتقدير: إن سبب اتخاذكم مودة .
ويقرأ (٢) «مودة» بالإضافة في الرفع والنصب .
و (بَيْنِكُمْ) - بالجر، وبتنوين مودة في الوجهين جميعاً ونصب بين .
وفيما يتعلق به: «في الحياة الدنيا» سبعة أوجه:

- (١) في مشكل إعراب القرآن (٢ - ١٦٨): أي ولا من في السماء بمعجز، فيكون في السماء نعماً لـ «من» المحذوفة في موضع رفع، ثم يقام النعت مقام المنعوت؛ وفيه بعد؛ لأن نعت النكرة كالصلة لها، ولا يحسن حذف الموصول وقيام صلته مقامه .
وفي تفسير القرطبي (١٣ - ٣٣٧): وقال الفراء: معناه ولا من في السماء بمعجزين الله، وهو غامض في العربية للضمير الذي لم يظهر في الثاني، وانظر في ذلك معاني القرآن: ١ - ٣١٥ أيضاً .
(٢) في الكشف (٢ - ١٧٨): قوله «مودة بينكم» - قرأه أبو عمرو، وابن كثير، والكسائي برفع «مودة» - غير متون، وخفض «بينكم» على الإضافة . وقرأ حمزة، وحفص بالنصب والإضافة . وقرأ الباقون بنصب «مودة» والتنوين، ونصب «بينكم» .

الأول - أن تتعلق بأخذتم إذا جعلت «ما» كناية ، لا على الواجبين الآخرين ؛ لثلاث
يؤدّي إلى الفصل بين الموصول وما في الصلة بالخبر .

والثاني - أن يتعلق بنفس مودّة إذا لم يجعل « بين » صفة لها ؛ لأنّ المصدر إذا وُصِف
لا يعمل .

والثالث - أن تُعَلِّقَهُ بنفس بينكم ؛ لأنّ معناه اجتماعكم أو وصلكم .

والرابع - أن تجعله صفة ثانية لمودّة إذا نَوَّنتها وجعلت بينكم صفة .

والخامس - أن تُعَلِّقَهَا بمودّة ، وتجعل بينكم ظرف مكان ، فيعمل مودّة فيهما .

والسادس - أن تجعله حالا من الضمير في بينكم إذا جعلته وصفا لمودّة .

والسابع - أن تجعله حالا من بينكم لتعرّفه بالإضافة^(١) .

وأجاز قومٌ منهم أن تتعلق « في » بمودّة ؛ وإن كان بينكم صفة ؛ لأنّ الظروف يُتَّسَعُ
فيها بخلاف المفعول به .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ طَآءَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأَنَارٌ لِّأَعْيُنِنَا جَاءَتْ لِقَوْمِهِمْ آيَاتُنَا فَنَسُوا مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾
مِنَ الْعَالَمِينَ (٢٨) ﴿ .

قوله تعالى : (وَلَوْ طَآءَ) : معطوفٌ على نوح . وقد ذُكِرَ .

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيسَىٰ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَنْخَفُ

وَلَا تَخْزَنُ إِنَّا مُنْجِيوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرَاتِكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٣٣) ولقد تركنا

منها آيةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٣٥) . وإلى مدبّن أخاهم شُعَيْبًا فقال : يَا قَوْمِ اعْبُدُوا

اللَّهَ . . . (٣٦) وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ . . . (٣٨) وقارونَ

وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ . . . (٣٩) فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ

حَاصِبًا . . . (٤٠) ﴿ .

قوله تعالى : (إِنَّا مُنْجِيوكَ وَأَهْلَكَ) : الكاف في موضع جرٍّ عند سيبويه ؛ فعلى

(١) ومشكل لغراب القرآن : ٢ - ١٦٨ - ١٧٢ ، وتفسير القرطبي : ١٣ - ٣٣٨ ،

والبيان : ٢ - ٢٤٢ ، والكشف : ٢ - ١٧٨ ، ومعاني القرآن : ٢ - ٢١٥

هذا يقتضب «أهلك» بفعل محذوف؛ أي وُنَجِّى أهلك^(١)؛ وفي قول الأخفش: هي في موضع نصب أو جرّ، وموضعه نصب فتعطف على الموضع؛ لأن الإضافة في تقدير الانفصال، كما لو كان المضاف إليه ظاهراً؛ وسيمويه يفرّق بين المضمَر والمُظْهَر؛ فيقول: لا يجوز إثبات النون في التثنية والجمع مع المضمَر كما في التنوين؛ ويجوز ذلك كله مع المُظْهَر.

والضمير في «منها» للعقوبة.

و (شُعَيْبًا): معطوف على نوح؛ والفاء في «فَقَالَ» عاطفة على أَرْسَلْنَا الْمُقَدَّرَةَ.

(وَعَادًا وَثَمُودَ)؛ أي واذكُرْ، أو وأهلكنا.

(وَقَارُونَ) وما بعده كذلك؛ ويجوز أن يكون معطوفاً على الماء في «صَدَّهْم»^(٢).

(وَكَلًّا): منصوب بـ«أَخَذْنَا». و«مَنْ» في: «مَنْ أَرْسَلْنَا» وما بعدها نكرة

موصوفة؛ وبعضُ الرواجع محذوف.

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْفَنَّكَبُوتِ...﴾ (٤١).

والنون في عنكبوت أصل، والتاء زائدة، لقولهم في جمعه: عنكب.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَمْلِكُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٤٢).

وتلك الأمثال نُضِرَ بِهَا لِلنَّاسِ... (٤٣).

قوله تعالى: (مَا يَدْعُونَ) هي استفهام في موضع نصب بيدعون لا يعلم؛ و«مِنْ شَيْءٍ»

تبيين.

وقيل: «ما» بمعنى الذي^(٣).

ويجوز أن تكون مصدرية؛ وشئ مصدر؛ ويجوز أن تكون نافية، ومن زائدة.

وشئاً مفعول «يدعون».

و (نَضْرِبُهَا): حال من الأمثال، ويجوز أن يكون خبراً. والأمثال نمت.

(١) والبيان: ٢ - ٢٤٤

(٢) في الآية ٣٨: ورزق لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل.

(٣) والبيان: ٢ - ٢٤٥

قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ...﴾ (٤٦).

قوله تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا): هو استثناء [١٤٦] من الجنس، وفي المعنى وجهان: أحدهما - إلا الذين ظلموا فلا تجادلوهم بالحسنى؛ بل بالعظيمة؛ لأنهم يُمَلِّظُونَ لَكُمْ؛ فيكون مستثنى من التي هي أحسن، لا من الجِدال.

والثاني - لا تجادلوهم البتة؛ بل حَكِّمُوا فِيهِم السيفَ لِرِطِّ عُنَادِهِمْ (١).

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ...﴾ (٥١).

قوله تعالى: (أَنَا أَنْزَلْنَا): هو فاعلُ يَكْفِهِمْ.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا...﴾ (٥٨).
الَّذِينَ صَبَرُوا... (٥٩).

قوله تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا): في موضع رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ، و«لَنُبَوِّئَنَّهُمْ» الخبر.

ويجوز أن يكون في موضع نَصْبٍ بِفِعْلِ دَلَّ عَلَيْهِ الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ.

و(غُرَفًا): مفعول ثانٍ، وقد ذُكِرَ نَظِيرُهُ فِي يَوْسَ وَالْحِجِّ (٢).

وَ(الَّذِينَ صَبَرُوا): خَبَرُ إِبْتِدَاءٍ مَحذُوفٍ.

قال تعالى: ﴿وَكَايِنٍ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ...﴾ (٦٠).

قوله تعالى: (وَكَايِنٍ مِنْ دَابَّةٍ): يجوز أن يكون في موضع رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ، و«مِنْ»

دابة «تَبَيِّنِينَ».

و(لَا تَحْمِلُ): نعت لدابة.

و(اللَّهُ يَرْزُقُهَا): جملة خبر كايين (٣)، وَأَنْتَ الضمير (٤) على المعنى.

ويجوز أن يكون في موضع نَصْبٍ بِفِعْلِ دَلَّ عَلَيْهِ رِزْقُهَا، وَيَقْدَرُ بَعْدَ كَايِنٍ.

(١) في مشكل إعراب القرآن (٢ - ١٧٣): الذين في موضع نصب على البدل من أهل، أو على الاستثناء.

(٢) ذكر صفحة ٦٨٦، و صفحة ٩٣٩

(٣) في البيان (٢ - ٢٤٦): كايين في موضع رفع بالابتداء بمنزلة «كم».

(٤) الضمير في «يرزقها».

قال تعالى : ﴿ وما هذه الحياة الدنيا إلا لهوٌ ولعبٌ وإنَّ الدارَ الآخرةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ
لو كانوا يَعْلَمُونَ ﴾ (٦٤) .

قوله تعالى : (وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ) ؛ أي إن حياة الدارِ ؛ لأنه أخبر عنها بالحيوان ،
وهي الحياة ، ولام الحيوان ياء ، والأصلُ حَيَّانٌ ^(١) ، فقلبت الياء واؤه لثلاث لا يَلْتَبِسُ
بالتثنية ، ولم تُقَلَّبْ ألفها لتجرُّكها وانفتاح ما قبلها لثلاث تحذف إحدى الألفين .

قال تعالى : ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَمَامُونَ ﴾ (٦٦) .
قوله تعالى : (وَ لِيَتَمَتَّعُوا) : مَنْ كَسَرَ ^(٢) اللام جعلها بمعنى كى ، وَمَنْ سَكَّنَهَا جاز
أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ ^(٣) ، وَأَنْ يَكُونَ أَمْرًا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) والبيان : ٢ - ٢٤٦

(٢) في الكشف (٢ - ١٨١) : قوله « ليتمتعوا » قرأه ورش ، وابن عامر ، وأبو عمرو ،
وعاصم بكسر اللام ، على أنها لام كي . وقرأ الباقون بالإسكان على أنها لام الأمر .

(٣) في البيان : من قرأ بالكسر فعلى الأصل ، ومن سكن فعلى التخفيف . وهي لام الأمر في الحالين .

سُورَةُ الرُّومِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ غَابَتِ الرُّومُ (٢) . فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) . فِي بَضْعِ سِنِينَ . لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ بَعَثُ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) . يَنْصُرُ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ . . . (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ) : المصدر مضاف إلى المفعول (١) .

و (فِي بَضْعِ) : يتعلق بينغلبون .

و (مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) : مبنيان على الضم في المشهور ، ولتقطعهما عن الإضافة .

وقرى شاذًا بالكسر فهما على إرادة المضاف (٢) إليه ، كما قال الفرزدق (٣) :

يَا مَنْ رَأَى عَارِضًا يَسْرُ بِهِ بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجْهَةِ الْأَسَدِ

إِلَّا أَنَّهُ فِي الْبَيْتِ أَقْرَبُ ؛ لِأَنَّ ذِكْرَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ فِي أَحَدِهِمَا يَدُلُّ عَلَى الْآخَرِ .

ويقرأ بالجر والتنوين على إعرابهما كإعرابهما مُضَافَيْنِ ؛ والتقدير : من قبل كل شيء

ومن بعد كل شيء .

(وَيَوْمَئِذٍ) : منصوب بـ « يَفْرَحُ » .

و (يَنْصُرُ اللَّهُ) : يتعلق به أيضا ؛ ويجوز أن يتعلق بـ « يَنْصُرُ » .

قال تعالى : ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ . . . (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَعَدَّ اللَّهُ) : هو مصدر مؤكد ؛ أي وَعَدَّ اللَّهُ وَعْدًا ، ودل ما تقدم

على الفعل المحذوف ؛ لأنه وعد .

(١) وتقديره : وهم من بعد أن غلبوا سغلبون .

(٢) في معاني القرآن (٢ - ٣١٩) : قوله : « لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ » القراءة بالرفع بغير

تنوين ، لأنها في المعنى يراد بها الإضافة إلى شيء لا محالة . وسمع الكسائي بعض بني أسد يقرأها : « لِلَّهِ

الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ » - بخفض « قبل » ويرفع بعد ، على ما نوى .

(٣) الخزانة : ٢ - ٢٧٧ ، ٤ - ٣٠٦

قال تعالى : ﴿أُولَٰئِكَ يَتَفَكَّرُونَ﴾ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴿٨﴾ .

قوله تعالى : (ما خلق الله) : « ما » نافية ، وفي التقدير وجهان :
أحدها - هو مستأنف لا موضع له ، والكلام تام قبله و«أولم يتفكروا» : مثل (١) :
«أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض» .
والثاني - موضعه نصب يتفكروا ، والنفي لا يمنع ذلك ، كما لم يمنع في قوله تعالى (٢) :
«وظنوا مآلهم من محيص» .

و (بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ) : يتعلق بـ «كافرون» ؛ واللام لا تمنع ذلك . والله أعلم .
قال تعالى : ﴿أُولَٰئِكَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُم قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا . . . (٩)﴾ .
قوله تعالى : (وَأَثَارُوا الْأَرْضَ) : قُرِيءٌ شاذًّا بِأَلْفٍ بَعْدَ الْهَمْزَةِ (٣) ، وهو للإشباع لا غير .

(أَكْثَرَ) : صفة مصدر محذوف ، و « ما » مصدرية .

قال تعالى : ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ آسَاءُوا الشُّوَأَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (١٠)﴾ .

قوله تعالى : (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ آسَاءُوا الشُّوَأَىٰ) [آسَاءُوا الشُّوَأَىٰ] (٤) : يُقْرَأُ بِالرَّفْعِ (٥) وَالنَّصْبِ ،
فَمَنْ رَفَعَ [١٤٧] جَعَلَهُ اسْمَ كَانٍ ، وَفِي الْخَبَرِ وَجْهَانِ :
أحدها - الشُّوَأَى ، و « أن كذبوا » في موضع نصبٍ مفعولاً له ؛ أي لَأَنَّ كَذَّبُوا ،
أو بَأَنَّ كَذَّبُوا ، أو في موضع جرٍّ بتقدير الجار على قول الخليل .

والثاني - « أن كذبوا » ؛ أي كان آخر أمرهم التكذيب ، والشُّوَأَى على هذا صفة مصدر .

(١) سورة الأعراف ، آية ١٨٥ (٢) سورة فصلت ، آية ٤٨ (٣) والمحتسب : ٢ - ١٦٣

(٤) ما بين القوسين ساقط في ١ .

(٥) في الكشف (٢ - ١٨٢) : قوله : « ثم كان عاقبة » - قرأه الكوفيون ، وابن عامر ، عاقبة -

بالنصب . وقرأ الباقون بالرفع .

وَمَنْ خَصَبَ جَعَلَهَا خَبْرًا كَلْبًا ، وَفِي الْأَسْمَاءِ وَجْهَانِ :
أحدهما - السَّوْأَى ، وَالْآخَرُ « أَنْ كَذَبُوا » عَلَى مَا تَقَدَّمَ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَ أَنْ كَذَبُوا بَدَلًا مِنَ السَّوْأَى ، أَوْ خَبْرًا مَبْتَدَأً مَحذُوفًا (١)
وَالسَّوْأَى : فُعْلَى ، تَأْنِيثُ الْأَسْوَأِ ، وَهِيَ صِفَةٌ لِمَصْدَرٍ مَحذُوفٍ ، وَالتَّقْدِيرُ : أَسَاءُوا الْإِسَاءَةَ
السَّوْأَى ، وَإِنْ جَعَلَهَا اسْمًا أَوْ خَبْرًا كَلْبًا التَّقْدِيرُ : الْفِعْلَةُ السَّوْأَى ، أَوْ الْعُقُوبَةُ السَّوْأَى .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ (١٢) ﴾ .
(يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ) : الْجُمْهُورُ عَلَى تَسْمِيَةِ الْفَاعِلِ .

وَقَدْ حُكِيَ شَاذًا تَرَكَ التَّسْمِيَةَ ؛ وَهَذَا بَعِيدٌ ؛ لِأَنَّ أَبْلَسَ لَمْ يَسْتَعْمَلْ مَتَعَدِيًا ، وَخَرَجَهُ
أَنْ يَكُونَ أَفْعَامُ الْمَصْدَرِ مَقَامَ الْفَاعِلِ وَحَذْفَهُ ، وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ؛ أَيُّ يُبْلِسُ إِبْلَاسَ
الْمُجْرِمِينَ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ (١٧) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (حِينَ تُمْسُونَ) : الْجُمْهُورُ عَلَى الْإِضَافَةِ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ « سُبْحَانَ » .

وَقَرَأَ مُنَوَّنًا (٢) عَلَى أَنْ يَجْعَلَ تُمْسُونَ صِفَةً لَهُ ، وَالْعَائِدُ مَحذُوفٌ ؛ أَيُّ تُمْسُونَ فِيهِ ؛

كَقَوْلِهِ تَعَالَى (٣) : « وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي ... » .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ (١٨) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَعَشِيًّا) : هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى « حِينَ » ، وَهُوَ الْحَمْدُ مُعْتَرِضٌ . وَفِي السَّمَاوَاتِ :

حَالٌ مِنَ الْحَمْدِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ

الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ... (٢٤) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ) : فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجَهٌ :

أحدها - أَنْ « مِنْ آيَاتِهِ » حَالٌ مِنَ الْبَرْقِ ؛ أَيُّ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ كَأَنَّنا مِنْ آيَاتِهِ ، إِلَّا أَنْ

(٢) وَالْكَشْفُ : ٣ - ١٨٢ ، وَالْبَيَانُ : ٢ - ٢٤٩ ، وَمَشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ٢ - ١٧٧

وَمَعَانِي الْقُرْآنِ : ٢ - ٣٢٢ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٤ - ١٠

(٢) وَالْمَحْتَسِبُ : ٢ - ١٦٣

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، آيَةٌ ٤٨ ، وَقَدْ سَبَقَ صَفْحَةٌ ٦٠

حَقَّ الْوَاوُ أَنْ تَدْخُلَ هُنَا عَلَى الْفِعْلِ ، وَلَكِنْ لِمَا قَدَّمَ الْجَمَالَ وَكَانَتْ مِنْ هَجَلَةِ الْمُعْطُوفِ أَوْ لَاهَا
الْوَاوُ ، وَحَسَّنَ ذَلِكَ أَنَّ الْجَارَّ وَالْمَجْرُورَ فِي حُكْمِ الظَّفِ ؛ فَهُوَ كَقَوْلِهِ (١) : « آتِيَانِي فِي الدُّنْيَا
حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ... » .

وَالْوَجْهَ الثَّانِي - أَنْ « أَنْ » مَحذُوفَةٌ ؛ أَيِ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرِيكُمْ ، وَإِنْ حَذَفَتْ « أَنْ »
فِي مِثْلِ هَذَا جِازَ رَفَعُ الْفِعْلِ (٢) .

وَالثَّالِثُ - أَنْ يَكُونَ الْمَوْصُوفُ مَحذُوفًا ؛ أَيِ : وَمِنْ آيَاتِهِ آيَةُ يُرِيكُمْ فِيهَا الْبَرَقَ ؛ فَحَذَفَ
الْمَوْصُوفَ وَالْمَائِدَ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : وَمِنْ آيَاتِهِ شَيْءٌ ، أَوْ سَحَابٌ ؛ وَيَكُونُ فَاعِلٌ يُرِيكُمْ ضَمِيرٌ
شَيْءٌ الْمَحذُوفِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ
الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ (٢٥) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (مِنْ الْأَرْضِ) : فِيهِ وَجْهَانِ (٣) :

أَحَدُهُمَا - هُوَ صِفَةٌ لِدَعْوَةٍ .

وَالثَّانِي - أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا بِمَحذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : خَرَجْتُمْ مِنَ الْأَرْضِ ، وَدَلَّ عَلَى الْمَحذُوفِ
« إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ » . وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ « مِنْ » بِتَخْرُجُونَ هَذِهِ ؛ لِأَنَّ مَا يَبْعَدُ إِذَا
لَا يَعْمَلُ فِيهَا قَبْلُهَا .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ . . . (٢٧) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) ؛ أَيِ الْبَيْتُ أَهْوَنُ عَلَيْهِ فِي ظَنِّكُمْ .

وَقِيلَ : أَهْوَنُ بِمَعْنَى هَيِّنٌ ، كَمَا قَالُوا : اللَّهُ أَكْبَرُ ؛ أَيِ كَبِيرٌ .

وَقِيلَ : هُوَ أَهْوَنُ عَلَى الْخَلْقِ (٤) ؛ لِأَنَّهُ فِي الْإِبْتِدَاءِ نُقِلَ مِنْ نَظْفَةٍ إِلَى عَاقِبَةٍ إِلَى غَيْرِ

ذَلِكَ ، وَفِي الْبَيْتِ يَكْمُلُ دَفْعَةً وَاحِدَةً .

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، آيَةٌ ٢٠١ ، وَقَدْ سَبَقَ صَفْحَةُ ١٦٥

(٢) وَمَعَانِي الْقُرْآنِ : ٢ - ٣٢٣ ، وَتَفْسِيرُ الْفَرَطِيِّ : ١٤ - ١٨ ، وَالْبَيَانُ : ٢ - ٢٥٠

(٣) وَالْبَيَانُ : ٢ - ٢٥٠ ، لِأَنَّهُ جَعَلَ الْوَجْهَ الثَّانِي أَنْ « مِنَ الْأَرْضِ » جَالٌ مِنَ الْكَيْفِ وَالْمِيمِ

فِي « دَعَاكُمْ » . (٤) وَمَعَانِي الْقُرْآنِ : ٢ - ٣٢٤

قال تعالى: ﴿صَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ...﴾ (٢٨) ﴿١٤٨﴾ قوله تعالى: (فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ): الجملة في موضع نصب جواب الاستهزاء؛ أى هل لكم فستتوا.

وَأَمَّا (تَخَافُونَهُمْ): ففي موضع الحال من ضمير الفاعل في «سَوَاءٌ»: أى فتساووا واطأوا بعضكم بعضًا بمصاحبة شركائهم في المال؛ أى إذا لم تشارككم عبديكم في المال، فكيف تشركون في عبادة الله من هو مصنوع لله. (كَخِيفَتِكُمْ): أى (١) خيفة خيفتكم.

قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي مَطَّرَ النَّاسَ عَلَيْهَا...﴾ (٣٠) ﴿٣١﴾ مُنْبِئِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ... (٣١) ﴿٣٠﴾

قوله تعالى: (فِطْرَةَ اللَّهِ): أى الزموا، أو اتبعوا دين الله. (مُنْبِئِينَ): حال من الضمير في الفعل المحذوف.

وقيل: هو حال من ضمير الفاعل في «أَقِمْ» لأنه في المعنى للجميع. وقيل: فِطْرَةَ اللَّهِ مصدر؛ أى فطرتم فِطْرَةَ.

قال تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلٌّ حِزْبٌ بِمَا لَهِمْ فِرْحُونَ﴾ (٣٢) ﴿٣٣﴾ قوله تعالى: (مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا): هو بديل من المشركين (٢)، بإعادة الجار.

قال تعالى: ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (٣٤) ﴿٣٥﴾ قوله تعالى: (لِيَكْفُرُوا): اللام بمعنى كي.

وقيل: هو أمر بمعنى التواعد؛ كما قال بعده: ﴿فَتَمَتَّعُوا﴾. قال تعالى: ﴿أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا...﴾ (٣٥) ﴿٣٦﴾

والسلطان يُذَكَّرُ لأنه بمعنى الدليل، ويؤنثُ لأنه بمعنى الحجة. وقيل: هو جمع سليل، كرهيف ورغفان.

(١) ومشكل لإعراب القرآن: ٢ - ١٧٨

(٢) في الآية (٣١): وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ (٣٦)﴾ .

قوله تعالى: (إِذَا هُمْ) : إذا : مكانية للمفاجأة نابت عن الفاء في جواب الشرط؛ لأن المفاجأة تعقيب؛ ولا يكون أول الكلام، كما أن الفاء كذلك، وقد دخلت الفاء عليها في بعض المواضع زائدة .

قال تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبَا، لِيَرْبُؤَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمِ الْمُضْغِفُونَ (٣٩)﴾ .

قوله تعالى: (وَمَا آتَيْتُمْ) : « ما » : في موضع نصب بآتيتم . والمد بمعنى أعطيتهم ، والقصر بمعنى جئتم وقصدتم .

قوله تعالى: (لِيَرْبُؤَ) ؛ أى (١) الربا .

(فَأُولَئِكَ) : هو رُجوع من الخطاب إلى النيبة .

قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا . . . (٤١)﴾ .

قوله تعالى: (لِيُذِيقَهُمْ) : متعلق بظهر ؛ أى ليصير حالهم إلى ذلك . وقيل : التقدير عاقبهم لِيُذِيقَهُمْ .

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (٤٧)﴾ .

قوله تعالى: (وَكَانَ حَقًّا) : « حقا » خبر كان مقدم ، و « نَصْرُ » : اسمها .

ويجوز أن يكون « حقا » مصدرا ، وعلينا الخبر .

ويجوز أن يكون في كان ضمير الشأن ، وحقا مصدر ، و«علينا نصر» مبتدأ وخبر في موضع خبر كان .

قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي بُرِّسِلُ الرِّيحِ فَتُشِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَيَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ . . . (٤٨)﴾ .

(١) في معاني القرآن (٢ - ٣٢٥) : من قرأ ليربو كان الفعل للربا .

قوله تعالى: (كَسَفًا) - يفتح السين على أنه جمع كَسَفَةٍ (١) ، وسكونها على هذا المعنى تخفيف . ويجوز أن يكون مصدرا ؛ أي ذَا كَسَفٍ .

والهاء في « خَلَاهُ » للسحاب ، وقيل للكسف .

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَزَالَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ﴾ (٤٩) .

قوله تعالى: (مِنْ قَبْلِهِ) : قيل هي تكرر لقبيل الأولى ، والأولى أن تكون الهاء فيها للسحاب ، أو للريح ، أو للكسف .

والعنى: وإن كانوا من قبل نزول المطر من قبل السحاب أو الريح (٢) ؛ فتعلق « من » بيزال .

قال تعالى: ﴿ فَاَنْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُخْصِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ (٥٠) .

وَلَيْتَ أَكْثَرُ النَّاسِ شَاكِرِينَ ﴿ فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُخْصِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ (٥٠) .

قوله تعالى: (إِلَى آثَارِ) : يقرأ بالافراد والجمع (٣) .

(وَيُخْصِي) - بالياء على أن الفاعل الله ، أو للأثر ، أو بمعنى الرحمة .

وبالتاء على أن الفاعل آثار ، أو الرحمة .

والهاء في « رَأَوْهُ » للزرع ؛ وقد دل عليه بحى الأرض . وقيل: للريح . وقيل للسحاب .

(لظَلُّوا) ؛ أي ليظلمن ؛ لأنه جواب الشرط ؛ وكذا أرسانا بمعنى رسل .

قال تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ﴾ (٥٤) .

والضعف - بالفتح والضم لفتان .

قال تعالى: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْدِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ (٥٧) .

قوله تعالى: (لَا يَنْفَعُ) - بالتاء على اللفظ ، وبالياء على معنى العذر (٤) ؛ أو لأنه

فصل بينهما ، أو لأنه غير حقيقى . والله أعلم .

(١) في مشكل إعراب القرآن (٤ - ١٧٩) : قوله تعالى: « كَسَفٌ » - من فتح السين جملة جمع

كسفة ، مثل قولك : كسرة وكسر . ومن أسكن فعل التخفيف .

(٢) في البيان (٤٩ - ٢٥٢) : في تكرير « قبل » وجهان : أحدهما أن يكون التكرير للتأكيد .

والثانى أن يكون التقدير : وإن كانوا من قبل أن يزل الغيث عليهم من قبل السحاب لمبلسين . والضمير يعود على السحاب .

(٣) في الكشاف (٢ - ١٨٥) : قوله « إلى آثار رحمة » : قرأه ابن عامر ، وحفص ، وحزرة ، والكسائى آثار بالجمع لكثرة ما تؤثر الرحمة في الأرض ، وهى المطر . وقرأ الباقون بالتوحيد .

(٤) في الكشاف (٢ - ١٨٦) : قوله « لا ينفَعُ الذين ظلموا » قرأه الكوفيون بالياء ، حملوه

على العذر ، وهو مذكر ، لأن العذرة والعذر سواء . وقرأ الباقون بالتاء لتأنيث لفظ العذرة ؛ وهو

الاختيار .

سُورَةُ لِقْمَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (٢) . هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ (٣) ﴾ .

قوله تعالى: (هُدًى وَرَحْمَةً): ها حالان من «آيات»، والعاملُ معنى الإشارة . وبالرفع على إضمار مبتدأ؛ أي هي ، أو هو .

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا... ﴾ (٦) .

قوله تعالى: (وَيَتَّخِذَهَا) : النصب على العطف على يضل [١٤٩] . والرفع عطف على يشتري ، أو على إضمار هو^(١) ؛ والضمير يعودُ على السبيل . وقيل : على الحديث ؛ لأنه يُرَادُ به الأحاديث . وقيل : على الآيات .

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَتِلْكَ آيَاتُ الْكُفْرِ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا... ﴾ (٧) .

قوله تعالى: (كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعْهَا) : موضعه حال ، والعاملُ وتلى ، أو مستكبراً . و(كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا) : إما بدل من الحال الأولى التي هي «كَأَنَّ لَمْ» ، أو تبين لها ، أو حال من الفاعل في يسمع .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ النَّعِيمِ (٨) . خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا (٩) خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا... ﴾ (١٠) .

قوله تعالى: (خَالِدِينَ فِيهَا) : حال من الجنات ، والفاعلُ ما يتعلق به «لهم» ، وإن شئتَ كان حالا من الضمير في «لهم» ، وهو أقوى .

(وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا) : قد ذكر^(٢) في الروم .

(١) والبيان : ٢ - ٢٥٣ ، ومشكل لعرب القرآن : ٢ - ١٨١ ، (٢) سبق صفحة ٣٦

(بَقِيرِ عَمَدٍ) : قد ذُكِرَ فِي الرَّعْدِ (١) .
قال تعالى : ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ، بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (١١) . ولقد آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ . . . (١٢) . وإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ . . . (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (هَذَا خَلْقُ اللَّهِ) ؛ أى مخلوقه ؛ كقولهم : دِرْهَمٌ ضَرَبَ الْأَمِيرُ .
و (مَاذَا) : فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِـ « خَلَقَ » (٢) ، لَا بِأَرُونِي ؛ لِأَنَّهُ اسْتِفْهَامٌ ؛ فَأَمَّا كَوْنُ « ذَا » بِمَعْنَى الَّذِي فَقَدْ ذُكِرَ فِي الْبَقْرَةِ (٣) .

و (لُقْمَانُ) : اسْمٌ أَعْجَمِي وَإِنْ وَافَقَ الْعَرَبِي ؛ فَإِنَّ لُقْمَانَ فَعْلَانًا مِنَ اللَّقْمِ .
(أَنْ اشْكُرْ) : قد ذُكِرَ نَظَائِرُهُ .

(وَإِذْ قَالَ) ؛ أى وإِذْ ذَكَرَ .
و (بُنَيَّ) : قد ذُكِرَ فِي هُودٍ (٤) .

قال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ . . . (١٤) ﴾ .
قوله تعالى : (وَهْنًا) : الْمَصْدَرُ هُنَا حَالٌ ؛ أَي ذَاتَ وَهْنٍ ؛ أَي مُوْهِنَةٌ .

وقيل التقدير فِي وَهْنٍ .
قال تعالى : ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا

وَصَاحِبَيْهِمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا . . . (١٥) ﴾ .
قوله تعالى : (مَعْرُوفًا) : صِفَةُ مَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ ؛ أَي إِسْحَابًا مَعْرُوفًا .

وقيل : التَّقْدِيرُ : بِمَعْرُوفٍ .
قال تعالى : ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِنْقَالًا حَبَّةً مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي

السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ . . . (١٦) ﴾ .

(١) صفحة ٧٤٩

(٢) فِي الْبَيَانِ (٢ - ٢٥٤) : الْيَاءُ فِي « أَرُونِي » الْفِعْلُ الْأَوَّلُ . « وَمَاذَا خَلَقَ » قَدْ سَدَّ مَسَدَ مَا يَنْصَبُ بِأَرُونِي . وَفِي مَشْكَلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ (٢ - ١٨٢) : وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِـ « أَرُونِي » .

(٣) صفحة ٤٣ (٤) صفحة ٦٩٩

قوله تعالى: (إِنَّهَا إِنْ تَكُ) : «ها» : ضمير القصة ، أو الفعلة .
و (مِثْقَالَ حَبَّةٍ) : قد ذكر في الأنبياء^(١) .
قال تعالى : ﴿واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت
الحمير (١٩)﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ صَوْتِكَ) : هو صفةٌ لمخدوف ؛ أى اكسر شيئاً مِنْ صوتك .
وعلى قول الأخفش تكون « من » زائدة .
وصوت الحمير إنما وحدّه لأنه جنس .

قال تعالى : ﴿الْم تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ
عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً . . . (٢٠)﴾ .

قوله تعالى : (نِعْمَةٌ) : على الجمع ، ونِعْمَةٌ على الإفراد في اللفظ^(٢) ؛ والمراد الجنس ؛
كقوله^(٣) : « وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا » .
و (ظَاهِرَةٌ) : حال ، أو صفة .

قال تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ
أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٧)﴾ .

قوله تعالى : ﴿مِنْ شَجَرَةٍ﴾ : في موضع الحال من ضمير الاستقرار ، أو مِنْ « ما » .
(وَالْبَحْرُ) - بالرفع على وجهين :
أحدها - هو مستأنف .

والثاني - عطف على موضع اسم « إن » .
وبالنصب عطفاً على اسم « إن » ؛ وإن شئت على إضمار فعل يفسرُه ما بعده .
وضمّ ياء « يمدُّه » وفتحها : لغتان .

(١) صفحة ٩١٩

(٢) في الكشف (٢ - ١٨٩) : قوله « نعمه » - قرأ نافع وأبو عمرو وحفص بالجمع . وقرأ
الباقون بالتوحيد . (٣) سورة إبراهيم ، آية ٣٤

قال تعالى: ﴿ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَحْسَبُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً... ﴾ (٢٨).
قوله تعالى: (إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً): في موضع رَفَعِ خَبْرَ «خَلَقَكُمْ» .
قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَلِكَ تَجَرَّى فِي الْبَحْرِ نِيعْمَةَ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ... ﴾ (٣١).

قوله تعالى: (بِنِعْمَةِ اللَّهِ): حال من ضمير الفلك .
ويجوز أن يتعلّق بتجرى؛ أي بسبب نِعْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .
قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَاحْتَسِبُوا يَوْمًا لَا يُجْزَى وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ... ﴾ (٣٣).
قوله تعالى: (وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ): «مولود»: يجوز أن يعطف^(١) على والد، فيكون ما بعده صفة له .

ويجوز أن يكون مبتدأ وإن كان نكرة؛ لأنه في سياق النفي، والجملة بعده الخبر .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ... ﴾ (٣٤).
قوله تعالى: (وَيُنزِلُ الْغَيْثَ): هذا يدلُّ على قوّة شِبْهِ الظرف بالفعل؛ لأنه عطفه على قوله: «عنده»؛ كذا يقول ابنُ جنّي وغيره . والله أعلم .

سُورَةُ النَّجْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ اَلَمْ (١) . تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) ﴾ .
قوله تعالى : ﴿ اَلَمْ (١) ﴾ : يجوز أن يكون مبتدأ ، و « تَنْزِيلُ » : خبره .
والتنزيل بمعنى المُنزَّل ، وهو في المعنى كما ذكرناه في أول البقرة^(١) ؛ فعلى هذا
« لَا رَيْبَ فِيهِ » حال من الكتاب ، والعاملُ تَنْزِيلُ .
و (مِنْ رَبِّ) : يتعلَّقُ بتنزيل أيضا . ويجوز أن يكون حالا من الضمير في « فِيهِ » ،
والعاملُ الظَّرْفُ ؛ لا [١٥٠] ريب هنا مبني .
ويجوز أن يكون تنزيل مبتدأ ، ولا ريب فيه الخبر ، و مِنْ رَبِّ حال كما تقدم . ولا
يجوز على هذا أن تتعلَّقَ « مِنْ » بتنزيل^(٢) ؛ لأنَّ المصدرَ قد أُخْبِرَ عنه .
ويجوز أن يكون الخبر « من رب » ، ولا رَيْبَ فِيهِ حال من الكتاب ، وأن يكون خبرا
بعد خبر .

قال تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَأْتَاهُمْ مِنْ
نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ . . . (٣) ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ (٣) ﴾ : « أَمْ » هنا منقطعة ؛ أي : بل يقولون .
و « ما » في « ما أتاهم » نافية ، والكلامُ صفةٌ لقوم .

قال تعالى : ﴿ يُدْبِرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ
أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (٥) ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ مِمَّا تَعُدُّونَ (٥) ﴾ : يجوز أن يكون صفة لَأَلْفَ ، وأن يكون صفة لسنَةِ .

(١) صفحة ١٤

(٢) في البيان (٢ - ٢٥٨) : وإذا جعلت « لا ريب فيه » خبر المبتدأ كانت « من » متعلقة بـ « تنزيل » .
وكذلك في مشكل إعراب القرآن : ٢ - ١٨٦

قال تعالى : ﴿ ذَلِكْ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ (٦) . الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴿٧﴾ .
قوله تعالى : (الَّذِي أَحْسَنَ) : يجوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرَ مَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ ؛ أَي هُوَ الَّذِي ،
أَوْ خَبْرًا بَعْدَ خَبْرٍ .

والعزير : مبتدأ ، والرحيم : صفة ، والذي : خبره .
و (خَلَقَهُ) - بسكون (١) اللام : بدل من « كل » بدل الاشتمال ؛ أَي أَحْسَنَ خَلْقَ كُلِّ شَيْءٍ .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا أَوَّلًا ، وَ « كُلِّ شَيْءٍ » ثَانِيًا .
وأحسنَ بمعنى عرَّفَ ؛ أَي عرَّفَ عِبَادَهُ كُلِّ شَيْءٍ .
ويقرأُ بفتح اللام على أَنَّهُ فَعْلٌ مَاضٍ ، وَهُوَ صِفَةٌ لِكُلِّ ، أَوْ لَشَيْءٍ .
قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ . . . (١٠) ﴿ .
قوله تعالى : (أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ) - بِالضَّادِ ؛ أَي ذَهَبْنَا وَهَلَكْنَا ؛ وَبِالضَّادِ : أَي أَتَيْنَا (٢) ؛
مِنْ قَوْلِكَ : صَلَّى اللَّحْمُ ، إِذَا أَتَيْتَ .

والعاملُ في « إِذَا » معنى الجملة التي في أولها إنا ؛ أَي إِذَا هَلَكْنَا نُبْعَثُ ؛ وَلَا يَعْمَلُ فِيهِ « جَدِيدٍ » ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَ « إِنْ » لَا يَعْمَلُ قَبْلَهَا .
قال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ (١٢) ﴿ .

(وَلَوْ تَرَى) : هُوَ مِنْ رُؤْيَا الْعَيْنِ ، وَالْمَفْعُولُ مَحذُوفٌ ؛ أَي وَلَوْ تَرَى الْمُجْرِمِينَ ، وَأَعْنَى عَنْ ذِكْرِهِ الْمَبْتَدَأُ . وَ « إِذْ » هَاهُنَا : يَرَادُ بِهَا الْمُسْتَقْبَلُ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا مِثْلَ ذَلِكَ فِي (٣) الْبَقَرَةِ ، وَالتَّقْدِيرُ : يَقُولُونَ رَبَّنَا ، وَمَوْضِعُ الْمَحذُوفِ حَالٌ ، وَالْعَامِلُ فِيهَا « نَاكِسُو » .

(١) في الكشف (٢ - ١٩٠٩) : قوله : « كل شيء خلقه » - قرأه الكوفيون ، ونافع بفتح اللام من « خلقه » . وجعلوه فعلا ماضيا صفة لشيء ، أو لـ كل . وقرأ الباقر بإسكان اللام ، جعلوه مصدرا .
(٢) في معاني القرآن (٢ - ٣٣١) : قوله « ضلنا » - بفتح اللام وكسرهما : لفتان . وقد ذكر عن الحسن وغيره أنه قرأ « ضلنا » - بالصاد واللام المكسورة . قال الفراء : ولو كانت ضلنا بفتح اللام لكان صوابا ، ولا يكتب إلا عرفها بالكسر .
(٣) صفحة ٨٣

قال تعالى : ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ) ؛ أى فَذُوقُوا العذاب ؛ ويجوز أن يكون مفعول فذوقوا « لقاء » على قول الكوفيين فى إعمال الأول ؛ ويجوز أن يكون مفعول ذُوقوا « هَذَا » ؛ أى هذا العذاب .

قال تعالى : ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (تَتَجَافَى) ، و (يَدْعُونَ رَبَّهُمْ) : فى موضع الحال .
(وَخَوْفًا وَطَمَعًا) : قد ذكر فى الأعراف (١) .

قال تعالى : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٧) ﴾ .
قوله تعالى : (مَا أُخْفِيَ لَهُمْ) : يجوز أن تكون « ما » استفهاما ، وموضعها رفع بالابتداء ، وأخفى لهم (٢) خبره على قراءة من فتح الياء ، وعلى قراءة من سكنها وجعل « أُخْفِيَ » مضارعا تكون « ما » فى موضع نصب بأخفى .

ويجوز أن تكون « ما » بمعنى الذى منصوبة بتعلم (٣) .

(مِنْ قُرَّةٍ) : فى الوجهين : حال من الضمير فى « أُخْفِيَ » .
(وَجَزَاءً) : مصدر ؛ أى جُوزُوا جزاءً .

قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا ، لَا يَسْتَوُونَ (١٨) ﴾ .
قوله تعالى : (لَا يَسْتَوُونَ) : مستأنف لا موضع له ، وهو بمعنى ما تقدم من

التقدير .

و (نُزُلًا) : قد ذكر فى آل عمران (٤) .

(١) صفحة ٥٧٥

(٢) فى الكشف (٢ - ١٩١) : قوله : « ما أخفى لهم » - قرأه حمزة بإسكان الياء . وقرأ الباقون بالفتح .

(٣) والبيان : ٢ - ٢٦٠ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ١٨٨

(٤) صفحة ٣٢٣

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (٢٠)﴾ .

قوله تعالى: (الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ) : هو صِفَةُ العذاب في موضع نصب .
ويجوز أن يكون صفة النار، وذُكِرَ على معنى الجحيم، أو الحريق .

قال تعالى: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ (٢٣)﴾ .

قوله تعالى: (مِنْ لِقَائِهِ) : يجوز أن تكون الهاء ضمير اسم الله ؛ أي من لقاء موسى الله، فالصدر مضاف إلى المفعول ؛ وأن يكون ضمير موسى ؛ فيكون مضافاً إلى الفاعل .

وقيل : يرجع إلى الكتاب ؛ كما قال تعالى^(١) : « وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ » .

وقيل : من لقائك يا محمد موسى صلى الله وسلم عليهما ليلة المعراج .

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا... (٢٤)﴾ .

(لَمَّا) - بالتشديد^(٢) : ظرف، والعامل فيه جعلنا منهم [١٥١] ، أو يَهْدُونَ .

وبالتخفيف وكسر اللام على أنها مصدرية .

قال تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَهْدِهِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي

مَسَاكِينِهِمْ... (٢٦)﴾ .

(كَمْ أَهْلَكْنَا) : قد ذُكِرَ في طه^(٣) .

(١) سورة النمل ، آية ٦

(٢) في الكشف (٢ - ١٩٢) : قوله : « لَمَّا صَبَرُوا » - قرأ حمزة والكسائي - بكسر اللام

والتخفيف - وقرأ الباقون بفتح اللام والتشديد .

(٣) صفحة ٩٠٨

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (٢) .
قوله تعالى: (بِمَا تَعْمَلُونَ) : إنما جاء بالجمع ؛ لأنه عنى بقوله تعالى : اتَّبِعْ أَنْتَ
وأصحابك .

ويقرأ بالياء ^(١) على الغيبة .

قال تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ اللَّائِي
تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ...﴾ (٤) .

قوله تعالى: (اللَّائِي) : هو جمع التي ، والأصل إثبات الياء ؛ ويجوز حذفها اجتزاء
بالكسرة . ويجوز تلوين الهمزة وقلمها ياء .
و (تُظَاهِرُونَ) : قد ذكر في البقرة ^(٢) .

قال تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ
فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ
...﴾ (٥) .

قوله تعالى: (هُوَ أَقْسَطُ) ؛ أى دعاؤكم ، فأضمر المصدر لدلالة الفعل عليه .
(فاِخْوَانُكُمْ) - بالرفع ؛ أى فهم إخوانكم . وبالنصب ؛ أى فادعوهم إخوانكم .
(وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ) : «ما» فى موضع جرّ عطف على «ما» الأولى ؛ ويجوز
أن تكون فى موضع رفع على الابتداء ، والخبر محذوف ؛ أى تؤاخذون به .
قال تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ

(١) فى الكشف (٢ - ١٩٣) : قوله : « بما تعملون خبيراً » - قرأه أبو عمرو بالياء ، رده على
ذكر المنافقين والكافرين . وقرأ الباقون بالياء على المخاطبة .

بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا . . . (٦) ﴿

قوله تعالى : (وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) ؛ أى مثلُ أمهاتهم .

قوله تعالى : (بَعْضُهُمْ) : يجوزُ أن يكونَ بدلا ، وأن يكونَ مُبتدأ .

و (فِي كِتَابِ اللَّهِ) : يتعلّق بأولَى . وأفعلُ يعملُ في الجارِ والمجرور .

ويجوزُ أن يكونَ حالا ؛ والعامِلُ فيه معنى أولَى ، ولا يكونَ حالا من «أولو الأرحام»

للفصلِ بينهما بالخبر ؛ ولأنه عاملٌ إذا .

و (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) : يجوزُ أن يكونَ متصلا بأولو الأرحام ، فينتصب على التبيين ؛

أى أعنى ؛ وأن يكونَ متعلّقا بأولَى ، فعنى الأول : وأولو الأرحام من المؤمنين أولَى

بالميراث من الأجنب .

وعلى الثاني : وأولو الأرحام أولَى من المؤمنين والمهاجرين الأجنب (١) .

(إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا) : استثناء من غير الجنس (٢) .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمَنْ نُوحٍ . . . (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِذْ أَخَذْنَا) ؛ أى وإذ كرر .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ كُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ

فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا . . . (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (إِذْ جَاءَتْكُمْ) : هو مثل (٣) : « إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً » . وقد ذكر في

آل عمران

قال تعالى : ﴿ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ

الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَا (١٠) . هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزلا

شديدا (١١) ﴿ .

(١) وتفسير القرطبي : ١٤ - ١٢٤

(٢) والبيان ٢ - ٢٦٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ١٩٢

(٣) سورة آل عمران ، آية ١٠٣ ، وقد ذكر صفحة ٢٨٣

(إِذْ جَاءُوكُمْ) : بَدَلٌ مِنْ إِذِ الْأُولَى .

و (الظُّنُونَا) : بِالْأَلْفِ فِي الْمَصَاحِفِ (١) ، وَوَجْهُهُ أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ فَشَبَّهَ بِأَوَاخِرِ الْآيَاتِ

الْمُطْلَقَةِ لِتَسَاخُطِ رِءُوسِ الْآيِ ، وَمِثْلُهُ : الرَّسُولَا ، وَالسَّبِيلَا ، عَلَى مَا ذَكَرَ فِي الْقِرَاءَاتِ .

وَيُقْرَأُ بِغَيْرِ أَلْفٍ عَلَى الْأَصْلِ .

وَالزَّلْزَالِ - بِالْكَسْرِ : الْمَصْدَرُ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ

فَرِيقٌ مِنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا (١٣) ﴾ .

و (يَثْرِبَ) : لَا يَنْصَرِفُ لِلتَّعْرِيفِ وَوَزْنُ الْفِعْلِ ، وَفِيهِ التَّأْنِيثُ .

و (يَقُولُونَ) : حَالٌ ، أَوْ تَفْسِيرٌ لِيَسْتَأْذِنَ .

و (عَوْرَةٌ) : أَي ذَاتُ عَوْرَةٍ .

وَيُقْرَأُ بِكَسْرِ الْوَاوِ (٢) ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ عَوْرٌ ، فَهُوَ اسْمٌ مُفَاعَلٌ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَأَتَوْهَا وَمَا تَلَبَّتْهَا

بِهَا إِلَّا يَسِيرًا (١٤) ﴾ .

و (لَأَتَوْهَا) - بِالْقَصْرِ (٣) : جَاءُوهَا ، وَبِالْمَدِ أَيِ أَعْطَوْهَا مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْبِقَاءِ .

و (إِلَّا يَسِيرًا) : أَيِ إِلَّا لُبْنًا ، أَوْ إِلَّا زَمْنًا ، وَمِثْلُهُ : إِلَّا قَلِيلًا (٤) .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ إِلَّا الْأَذْبَانَ . . . (١٥) ﴾ .

(لَا يُولُونَ) : جَوَابُ الْقَسَمِ ؛ لِأَنَّ عَاهَدُوا فِي مَعْنَى أَقْسَمُوا .

وَيُقْرَأُ بِتَشْدِيدِ النُّونِ وَحَذْفِ الْوَاوِ عَلَى تَأْكِيدِ جَوَابِ الْقَسَمِ .

(١) فِي الْكَشْفِ (٢ - ١٩٤) : قَوْلُهُ « الظُّنُونَا ، وَالرَّسُولَا ، وَالسَّبِيلَا - قَرَأَ نَافِعٌ ، وَابْنُ عَامِرٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ بِأَلْفٍ فِي الثَّلَاثَةِ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ ، وَكَذَلِكَ حَفْصٌ ، وَابْنُ كَثِيرٍ ، وَالْكَسَائِيُّ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ يَحْذِفُونَ الْأَلْفَ فِي الْوَصْلِ . وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِحَذْفِ الْأَلْفِ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ .

(٢) فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (٢ - ٣٣٧) : كَلَّ الْقِرَاءَ عَلَى تَكْسِينِ الْوَاوِ مِنْ « عَوْرَةٍ » وَذَكَرَ عَنْ بَعْضِ الْقِرَاءِ أَنَّهُ قَرَأَ « عَوْرَةٍ » - بِكَسْرِ الْوَاوِ عَلَى مِيزَانِ فِعْلَةٍ ؛ وَهُوَ وَجْهٌ . وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ أَيْضًا الْمَحْتَسَبُ : ٢ - ١٧٦

(٣) وَمَعَانِي الْقُرْآنِ : ٢ - ٣٣٧ (٤) فِي الْآيَةِ (١٦ ، ١٨) مِنَ السُّورَةِ نَفْسِهَا .

قال تعالى : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا... ﴾ (١٨) .
و (هَلُمَّ) : قَدْ ذُكِرَ فِي الْأَنْعَامِ (١) إِلَّا أَنْ ذَاكَ مُتَمَدِّدٌ ، وَهَذَا لِأَنَّهُ لَزِمَ .
قال تعالى : ﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ
كَالَّذِي يُغْفَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ . . . أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ . . . ﴾ (١٩) .
قوله تعالى : (أَشِحَّةً) : هُوَ جَمْعُ شَحِيحٍ ، وَانْتِصَابُهُ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي «يَأْتُونَ» .
و «أَشِحَّة» الثَّانِي حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ فِي سَلْقُوكُمْ .
و (يَنْظُرُونَ) : حَالٌ ؛ لِأَنَّ رَأَيْتَهُمْ أَبْصَرْتَهُمْ .
و (تَدُورُ) : حَالٌ مِنَ [١٥٢] الضَّمِيرِ فِي يَنْظُرُونَ .
(كَالَّذِي) ؛ أَي دَوْرَانَا كدَوْرَانِ عَيْنِ الَّذِي .
وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْكَافُ حَالًا مِنْ أَعْيُنِهِمْ ؛ أَي مُشَبَّهةً عَيْنِ الَّذِي .
قال تعالى : ﴿ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوَأَنَّهُمْ بَادُونَ
فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبِيَائِكُمْ . . . ﴾ (٢٠) .
قوله تعالى : (يَحْسَبُونَ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ أَحَدِ الضَّمَائِرِ الْمُتَقَدِّمَةِ إِذْ صَحَّ
الْمَعْنَى وَتَبَاعَدَ الْعَامِلُ فِيهِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَأْنَفًا .
و (بَادُونَ) : جَمْعُ بَادٍ . وَقُرِئَ « بُدًّا » (٢) ، مِثْلُ غَازٍ وَغُرَّى (٢) .
و (يَسْأَلُونَ) : حَالٌ .
قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ
وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (٢١) .
قوله تعالى : (أُسْوَةٌ) : الْكُسْرُ وَالضَّمُّ لِمَنْ ، وَهُوَ اسْمٌ لِلتَّأْسِي ، وَهُوَ الْمَصْدَرُ ، وَهُوَ
اسْمُ كَانَ ، وَالْخَبَرُ لَكُمْ .

(١) صفحة ٥٤٦

(٢) هذا في ب ، ج ، وفي المحتب (٢ - ١٧٧) : قراءة ابن عباس : بدى في الأعراب -

شديدة الدال منونة .

و (في رَسُولِ اللَّهِ) : حال ، أو ظَرْفٌ يَتَعَلَّقُ بِالْأَسْتِقْرَارِ ؛ لا بِأَسْوَةِ ؛ أو بكان على قَوْلٍ مِنْ أَجْزَاهِ .

ويجوز أن يكون في رسول الله الخبر ، ولكم تخصيص وتبيين .

(لِمَنْ كَانَ) : قيل هو بَدَلٌ مِنْ ضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ بِإِعَادَةِ الْجَارِ . وَمَنْعَ مِنْهُ الْأَكْثَرُونَ ؛ لِأَنَّ ضَمِيرَ الْمُخَاطَبِ لَا يُبَدَّلُ مِنْهُ ؛ فَعَمَلِي هَذَا يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِحَسَنَةِ ، أو يَكُونَ نَعْتًا لَهَا ^(١) ؛ وَلَا تَتَعَلَّقُ بِأَسْوَةٍ لِأَنَّهَا قَدْ وُصِفَتْ .

و (كَثِيرًا) : نعت لمصدر محذوف .

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ... ﴾ (٢٢) .

قوله تعالى : (وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) : إنما أظهر الاسمين هنا مع تقدم ذكرها ؛ لثلاثا يكون الضمير الواحد عن الله وغيره .

قال تعالى : ﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ... ﴾ (٢٤) .

قوله تعالى : (لِيَجْزِيَ اللَّهُ) : يجوز أن تكون لام العاقبة ، وأن يتعلق بصدق ^(٢) ؛ أو بزادهم ^(٣) ، أو بما بدلوا ^(٢) .

قال تعالى : ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ... ﴾ (٢٥) .

قوله تعالى : (بِغَيْظِهِمْ) : يجوز أن يكون حالا ، وأن يكون مفعولا به .
و (لَمْ يَنَالُوا) : حال .

قال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴾ (٢٦) .

و (مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) : حال من ضمير الفاعل في ظاهرهم وهم .
و (مِنْ صَيَاصِيهِمْ) : متعلقة بأنزل .

(١) في البيان (٢ - ٢٦٧) : لمن كان يرجو : الجار والمجرور في موضع رفع لأنه صفة بعد صفة لـ « أسوة » . وتقديره : أسوة حسنة كائنة لمن كان .
(٢) في الآية ٢٣ من السورة نفسها . (٣) في الآية ٢٢ من السورة نفسها .

و (فَرِيقًا) : منصوب بـ «تَقْتُلُونَ» .

قال تعالى : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ . . . (٣٠) ﴾

و (يُضَاعَفْ) ، ويضعف : قد ذكر

قال تعالى : ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ . . . (٣١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَن يَقْنُتْ) : يُقْرَأُ بِالْيَاءِ حَمَلًا عَلَى لَفْظِ « مَن » ، وبالناء على ما هنا ؛ ومثله : و « تَعْمَلْ صَالِحًا » .

ومنهم مَن قرأ الأولى بالناء ، والثانية بالياء^(١) . وقال بعض النحويين : هذا ضعيف ؛ لأن التذكير أصل ؛ فلا يجعل تبعاً للتأنيث ، وما عللوا به قد جاء مثله في القرآن ، وهو قوله تعالى^(٢) : « خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا » .

قال تعالى : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ . . . (٣٢) ﴾ .

قوله تعالى : (فَيَطْمَعَ الَّذِي) : يُقْرَأُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ عَلَى جَوَابِ النَّهْيِ ، وبالكسر^(٣) ، على نية الجزم عطفًا على تَخْضَعْنَ .

قال تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى . . . إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَقَرْنَ) : يُقْرَأُ بِكسْر^(٤) القاف ، وفيه وجهان :

أحدهما - هو من وَقَرَ يَقْرِ إِذَا ثَبَتَ ، ومنه الوَقَارُ ، والفاء محذوفة .

(١) في الكشف (٢ - ١٩٦) : قوله : « وتعمل صالحًا نؤتيها » - قرأها حمزة والكسائي بالياء ، وقرأ الباقر والناء في عمل والنون في « نؤتها » .

(٢) سورة الأنعام ، آية ١٣٩

(٣) وتفسير القرطبي : ١٤ - ١٧٧ ، والمحجب : ٢ - ١٨١

(٤) في الكشف (٢ - ١٩٧) : قوله : « وقرن » - قرأه عاصم ، ونافع بفتح القاف . وقرأ الباقر بالكسر .

والثاني - هو من قرأ بقرء ، ولكن حذفت إحدى الراءين ، كما حذفت إحدى اللامين في « ظلت » فراراً من التكرير .

ويقرأ بالفتح ؛ وهو من قرأ لا غير ، وحذفت إحدى الراءين ؛ وإنما فتحت القاف على لغة في قررت أقر في المكان^(١) .

قوله تعالى : (أَهْلَ الْبَيْتِ) ؛ أى بأهل البيت .

ويجوز أن ينتصب على التخصيص والمدح ؛ أى أعنى ، أو أخص .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ السَّالِمِينَ وَالْمَسْمُومَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ . . . وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ . . . ﴾ (٣٥) .

قوله تعالى : (وَالْحَافِظَاتِ) ؛ أى الحافظات فُروجهن ، وكذلك « وَالذَّاكِرَاتِ » ؛ أى والذاكرات الله ، وأعنى المفعول الأول عن الإعادة .

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ . . . ﴾ (٣٦) .

قوله تعالى : (أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ) ؛ إنما جمع لأن أول [١٥٣] الآية يُرادُ به العموم .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ . . . ﴾ (٣٧) .

قوله تعالى : (وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ) ؛ قد ذكر مثله في التوبة^(٢) .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ . . . ﴾ (٣٩) .

قوله تعالى : (الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ) ؛ هو نعت للذين خلوا . ويجوز أن ينتصب على إضمار أعنى ، وأن يرتفع على إضمار « هُم » .

قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ . . . ﴾ (٤٠) .

(١) والبيان : ٢ - ٢٦٨ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ١٩٦

(٢) صفحة ٦٣٨ (٣) في الآية ٣٨ التي تسبقها .

قوله تعالى: (وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ)؛ أي ولكن كان رسول الله، وكذلك «وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ» .

ويُقرأ بفتح (١) التاء على معنى المصدر، كذا ذكر في بعض الأعراب .
وقال آخرون: هو فعل مثل قاتل بمعنى ختمهم . وقال آخرون: هو اسم بمعنى آخرهم؛
وقيل: هو بمعنى الختم به النبيون، كما يُختم بالطابع . وبكسرهما: أي آخرهم .

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَتَّعُوهُنَّ وَسِرَّوَهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (٤٩)﴾ .

قوله تعالى: (تَعْتَدُونَهَا) : تفتعلونها من العدد؛ أي تعدونها عليهن، أو تحسبون (٢)
بها عليهن . وموضعه جرت على اللفظ، أو رقع على الموضع .

والسَّراح: اسم للتسريح، وليس بالمصدر .
قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ . . . وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ
نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا
عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ . . . (٥٠)﴾ .

قوله تعالى: (وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً) : في الناصب وجهان:
أحدها - أحللنا في أول الآية؛ وقد ردَّ هذا قومٌ وقالوا: أحللنا ماضي، و «إِنْ»
وهبت «هو صفة للمرأة مستقبل، وأحللنا في موضع جوابه، وجواب الشرط لا يكون
ماضيا في المعنى .

وهذا ليس بصحيح؛ لأن معنى الإحلال هاهنا الإعلام بالحل إذا وقع الفعل على ذلك،
كما تقول: أَبَحْتُ لَكَ أَنْ تُكَلِّمَ فُلَانًا إِنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ .

والوجه الثاني - أن ينتصب بفعل محذوف؛ أي ونحل لك امرأة .

(١) في معاني القرآن (٢ - ٣٤٤) : قوله: «وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ» - كسرهما الأعمش وأهل الحجاز
ونصبها - يعني التاء في خاتم - عاصم والحسن . وهي في قراءة عبد الله: ولكن نبيا ختم النبيين، فهذه
حجة ابن قال «خاتم» - بالكسر . ومن قال خاتم - بالفتح - أراد هو آخر النبيين . وانظر في ذلك أيضا
الكشف (٢ - ١٩٩) .

(٢) في ١: تحسبون بها، وأراه تحريفا .

ويقرأ « أن وهبت »^(١) - بفتح الهمزة ، وهو بدلٌ من امرأة بدل الاشتغال -

وقيل التقدير : لأن وهبت .

و (خالصة) : يجوز أن يكون حالا من الضمير في وهبت ، وأن يكون صفة لمصدر

محدوف ؛ أي هبة خالصة .

ويجوز أن يكون مصدرا ؛ أي أخلصت ذلك لك إخلاصا . وقد جاءت فاعلة مصدرا

مثل العافية والعافية .

و (لِكَيْلَا) : يتعلق بأحلفنا .

قال تعالى : ﴿ تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ

عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ . . . وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ . . . (٥١) ﴾ .

(وَمَنْ ابْتَغَيْتَ) : « مَنْ » في موضع نصب بابتغيت ، وهي شرطية ، والجواب « فلا

جُنَاحَ عَلَيْكَ » .

ويجوز أن يكون مبتدأ ، والعائد محذوف ؛ أي والتي ابتغيتهما ، والخبر فلا جُنَاحَ .

قوله تعالى : (كُلَّهُنَّ) : الرفع على توكيد الضمير في يَرْضَيْنَ ، والنصب على توكيد

المفصوب في آتَيْتَهُنَّ .

قال تعالى : ﴿ لَا يَجِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ

حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ . . . (٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ) : يجوز أن يكون في موضع رفع بدلا من

النساء ، وأن يكون في موضع نصب على أصل الاستثناء . وهو من الجنس^(٢) .

ويجوز أن يكون من غير الجنس .

وقوله تعالى : « من أزواج » : في موضع نصب ، و « من » : زائدة .

(١) في تفسير القرطبي (١٤ - ٢٠٩) : قرأ جمهور الناس « إن وهبت » - بكسر الألف .

وقرأ الحسن البصري ، وأبي بن كعب ، والشعبي « أن » - بفتح الألف . وقرأ الأعمش : « وامرأة مؤمنة -

وهبت » - قال النحاس : وكسر « إن » أجمع للمعاني .

(٢) والبيان : ٢ - ٢٧٢ ، وتفسير القرطبي : ١٤ - ٢٢٣

« إلا ما ملكت يمينك » : يجوز أن يكون في موضع نصب على الاستثناء من النساء .
وفي موضع رفع على البدل . ويجوز أن يكون في موضع نصب بدلا من أزواج ؛ ويجوز أن
يكون الاستثناء منقطعا .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى
طَعَامٍ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاهُ . . . فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ . . . ﴾ (٥٣) .
قوله تعالى : (إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ) : هو في موضع الحال ؛ أي لا تدخلوا إلا
مأذونا لكم .

و (إلى) : تتعلق بـيؤذن ؛ لأن معناها تدعو .
و (غير) - بالنصب على الحال من الفاعل في «تدخلوا» ، أو من المجرور في «لكم» .
ويقرأ بالجر على الصفة للطعام ، وهذا عند البصريين خطأ ؛ لأنه جرى على غير ما هو
له ؛ فيجب أن يبرز^(١) ضميرُ الفاعل ، فيكون غير ناظرين أنتم .
[١٥٤] قوله تعالى : (وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ) : هو معطوف على ناظرين .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ
جَلَابِيبِهِنَّ . . . ﴾ (٥٩) .
قوله تعالى : (يُدْنِينَ) : هو مثل قوله تعالى^(٢) : « قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا
الصلاة » في إبراهيم .

قال تعالى : ﴿ . . . ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٦٠) . مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا خِذُوا
وَقْتُلُوا قَتِيلًا ﴾ (٦١) .

قوله تعالى : (مَلْعُونِينَ) : هو حال من الفاعل في «يُجَاوِرُونَكَ» ؛ ولا يجوز أن يكون
حالا مما بعد «أين» ؛ لأنها شرط ، وما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله .
قال تعالى : ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ . . . ﴾ (٦٢) .
قوله تعالى : (سُنَّةَ اللَّهِ) : منصوب على المصدر ؛ أي سن ذلك^(٣) سنة .

(١) والبيان : ٢ - ٢٧٢ (٢) سورة إبراهيم ، آية ٣١

(٣) في مشكل إعراب القرآن (٢ - ٢٠٣) : أي سن الله تعالى ذلك سنة .

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ: يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ (٦٦) .

(يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ) : يجوزُ أن يكونَ ظرفًا لـ «لا يَحِدُونَ» ، ولنصير^(١) ، أو لـ «يَقُولُونَ» .

ويقولون على الوجهين الأولين حال من الوجوه ؛ لأنَّ المراد أصحابها ؛ ويضعفُ أن يكونَ حالا من الضمير المجرور ، لأنه مضافٌ إليه .

ويقرأ^(٢) «تُقَلَّبُ» - يعنى السعير - وجوههم بالنصب .

قال تعالى: ﴿... وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (٧٢) . لِيَمْدَبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ... (٧٣) .

قوله تعالى : (لِيَمْدَبَ اللَّهُ) : اللام تتعلّق بحمّليها . والله أعلم .

(١) في الآية التي قبلها (٦٥) : خالد بن عبد الله لا يحدون وليا ولا نصيرا .

(٢) في المخطّط (٢ - ١٨٤) : قراءة عيسى بن عمر الكوفي «يوم تقلب وجوههم» - نصب . قال أبو الفتح : الفاعل في تقلب ضمير السعير المقدم الذكر في قوله تعالى : إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا خالد بن عبد الله - ثم قال : يوم تقلب ، أي تقلب السعير وجوههم في النار ، فتسبب الفعل إلى النار ، وإن كان المنقلب هو الله سبحانه .

سُورَةُ سَبَأٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي
الْآخِرَةِ ... ﴾ (١) ﴿ .

قوله تعالى : (في الْآخِرَةِ) : يجوز أن يكون ظرفاً للعامل فيه الحمد ، أو الظرف ؛ وأن
يكون حالا من الحمد ؛ والعامل فيه الظرف .

قال تعالى : ﴿ يَمَلِّمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ... ﴾ (٢) ﴿ .
قوله تعالى : (يَمَلِّمُ) : هو مستأنف . وقيل : هو حال مؤكّدة .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا . . . لَتَأْتَيْنَكُمُ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَمْرُؤٌ عَنْهُ
مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْفَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ ... ﴾ (٣) ﴿ .
قوله تعالى : (عَالِمِ الْغَيْبِ) : يُقْرَأُ بِالرَّفْعِ ؛ أَي هُوَ (١) عَالِمٌ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَبْتَدَأً ،
وَالخَبْرُ « لَا يَمْرُؤٌ » . وبالجر صفة لربى ، أو بدلاً .

قوله تعالى : (وَلَا أَصْفَرُ) - بالجر عطفاً على ذرّة ، وبالرفع عطفاً على مِثْقَالِ .

قال تعالى : ﴿ لِيَجْزِيََ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ... ﴾ (٤) ﴿ .

قوله تعالى : (لِيَجْزِيََ) : تتعلق بمعنى لا يعزّب ؛ فكأنه قال : يُحْصَى ذَلِكَ لِيَجْزِيََ -

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ سَمِعُوا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ

أَلِيمٌ (٥) ﴿ .

(١) في الكشف (٢ - ٢٠١) : قوله : « عالم الغيب » - قرأه نافع ، وابن عامر ، على وزن
فاعل ، على معنى هو عالم ، فرفعه على خبر ابتداء محذوف ، أو على الابتداء والخبر محذوف ، أو يكون
الخبر لا يعزّب عنه . وقرأه حمزة ، والكسائي : علام الغيب - بالخفض ، على وزن فاعل . وقرأ الباقون :
عالم - على وزن فاعل ، غير أنهم خفضوا على النعت لله جل ذكره . . .

قوله تعالى: (مِنْ رِجْزِ أَلِيمٍ): يقرأ بالجر صفة لرجز^(١)، وبالرفع صفة لعذاب، والرَّجْزُ: مُطْلَقُ الْعَذَابِ .

قال تعالى: ﴿ وَيُرِي الَّذِينَ آتَوْا الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٦) ﴾ .

قوله تعالى: (وَيَرَى) : هو معطوف على لِيَجْزِي^(٢) . ويجوز أن يكون مستأنفاً .

و (الَّذِي أَنْزَلَ) : مفعول أول ، و « الْحَقُّ » : مفعول ثانٍ و « هو » فصل .

وقرىء : الْحَقُّ - بِالرَّفْعِ - عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ .

وفاعل « يَهْدِي » ضمير الذي أنزل ، ويجوز أن يكون ضمير اسم الله .

ويجوز أن يعطف على موضع الحق، وتكون أن محذوفة . ويجوز أن يكون في موضع فاعل، أي ويروه حقاً وهادياً .

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدَبْنَاكَ عَلَى رَجُلٍ يَنْبِئُكُمْ إِذَا مَرُّتُمْ كُلَّ مُمْرٍ بِإِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ (٧) . أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً . . . (٨) ﴾ .

قوله تعالى: (إِذَا مَرُّتُمْ) : العامل في « إذا » مدللٌ عليه خبر إن؛ أي إذا مَرُّتُمْ يُعِثُّتُمْ،

ولا يَعْمَلُ فِيهِ يَنْبِئُكُمْ ؛ لِأَنَّ إِخْبَارَهُمْ لَا يَقَعُ وَقْتُ تَمْزِيقِهِمْ ؛ وَلَا مَرُّتُمْ ؛ لِأَنَّ إِذَا مِضَافَةٌ

إِلَيْهَا ؛ وَلَا « جَدِيدٌ » ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَ إِنْ لَا يَعْمَلُ فِيهَا قَبْلَهَا^(٣) ، وَأَجْزَاهُ قَوْمٌ فِي الظُّرُوفِ .

(أَفَتَرَى) : الهمزة للاستفهام ، وهمزة الوصل حُذِفَتْ اسْتِغْنَاءً عَنْهَا^(٤) .

قال تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، إِنْ

نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ . . . (٩) ﴾ .

قوله تعالى: (نَخْسِفْ بِهِمُ) : الإظهار هو الأصل ؛ والإدغام جائز ؛ لِأَنَّ الْفَاءَ وَالْبَاءَ

مُتَقَارِبَانِ .

(١) في الكشف (٢ - ٢٠١) : قوله: « من رجز أليم » - قرأ ابن كثير ، وحفص « أليم » - بالرفع على « نعت للعذاب . وقرأ الباقون بحفص « أليم » على النعت لـ « رجز » وهو الاختيار .

(٢) في الآية الرابعة من السورة نفسها : ليجزي الذين آمنوا و عملوا الصالحات .

(٣) والبيان : ٢ - ٢٧٥ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٢٠٣

(٤) ومعاني القرآن : ٢ - ٣٥٤

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَالنَّارَ لَهُ الْحَدِيدَ (١٠) .
أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ . . . (١١) ﴾ .

قوله تعالى: (يا جبال) : أى وقفنا : يا جبال . ويجوز أن يكون تفسيراً للفضل ،
وكذا « وَالنَّارَ لَهُ » .

(وَالطَّيْرَ) - بالنصب ، وفيه أربعة أوجه :

أحدها - هو معطوف على مَوْضِعِ جِبَالٍ .

والثاني - الواو بمعنى مع ، والذي أوصلته الواو أوَّيى ؛ لأنها لا تنصب إلا مع الفعل .

والثالث - أن تمظف على « فَضْلًا » ، والتقدير : وتسيح الطير ؛ قاله الكسائي .

والرابع - بفعل محذوف ؛ أى وسخرنا له الطير^(١) .

ويقراً بالرفع ، وفيه وجهان [١٥٥] :

أحدها - هو معطوف على لَفْظِ جِبَالٍ .

والثاني - على الضمير و أوَّيى ، وأَعْمَتَ « مع » عن توكيده .

قوله تعالى : (أَنْ أَعْمَلَ) : أن بمعنى أى ؛ أى أمرناه أَنْ أَعْمَلَ .

وقيل : هى مصدرية .

قال تعالى : ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غَدُوًّا شَمِرًا رَوَّاحًا شَمِرًا وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ

وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ . . . (١٢) . يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ . . .

اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا . . . (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ) : يُقْرَأُ بالنصب^(٢) ؛ أى وسخرنا . وبالرفع على

الابتداء ، أو على أنه فاعل .

(غَدُوًّا شَمِرًا) : جملة فى موضع الحال من « الرِّيحَ » ؛ والتقدير : مُدَّةً غَدُوًّا ؛

لأنَّ الغدوقَ مصدرٌ وليس بزمن .

(١) ومشكل إعراب امرآن : ٢ - ٢٠٥ ، والبيان : ٢ - ٢٧٥ .

(٢) فى البيان : أن يكون مرفوعاً بالجار والمجرور على مذمب الألف . وفى الكشف (٢ - ٢٠٢) :

قوله : « ولسليمان الريح » - قرأه أبو بكر برفع « الريح » على الابتداء ، والجار والمجرور قبله الخبر . وقرأ
الباقون بنصب الريح على إضمار : وسخرنا لسليمان الريح .

(مَنْ يَعْمَلُ) : « من » : في موضع نصب ؛ أى وسَخَّرْنَا له مِنَ الْجِنِّ فَرِيقًا يَعْمَلُ ؛
 أو في موضع رَفْعٍ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ أَوْ الْفَاعِلِ ؛ أى وَ لَهُ مِنَ الْجِنِّ فَرِيقٌ يَعْمَلُ .
 و (آل دَاوُدَ) ؛ أى يَا آلَ ، أو أُعْزِي آلَ دَاوُدَ .
 و (شُكْرًا) : مفعول له . وقيل : هو صفةٌ لمصدرٍ محذوف ؛ أى عملاً شكراً .
 ويجوز أن يكون التقدير : اشكروا شُكْرًا .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ
 مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ
 الْمُهِينِ (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْسَأَتُهُ) : الأصل ^(١) الهمز ؛ لأنه مِنْ نَسَأَتِ النَّافَةِ وَغَيْرِهَا إِذَا سَقَمَتْ ؛
 وَالْمِنْسَاءُ : الْعَصَا الَّتِي يُسَاقُ بِهَا ، إِلَّا أَنَّ هَمْزَهَا أُبْدِلَتْ أَلْفًا خَفِيضًا .
 وقرئ في الشاذ « مِنْ سَأَتِهِ » - بكسر التاء على أن « مِنْ » حرف جرّ . وقد قيل :
 غلط قارئها . وقال ابنُ جنِّي ^(٢) : سميت العصا سَاءَةً ؛ لِأَنَّهَا تَسُوءُ ؛ فَهِيَ فَلَةٌ ، وَالْعَيْنُ مَحذُوفَةٌ ،
 وَفِيهِ بُدُءٌ .

قوله تعالى : (تَبَيَّنَتِ) : على تسمية الفاعل ، والتقدير : تبين أمرُ الجنِّ .
 و (أَنْ لَوْ كَانُوا) : في موضع رَفْعٍ بَدَلًا مِنْ « أَمْرٌ » لِتَقْدِيرِ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ
 جَهْلَ الْجِنِّ .

ويجوز أن يكون في موضع نصب ؛ أى تبينت الجنُّ جَهْلَهَا .
 و يقرأ ^(٣) تَبَيَّنَتْ عَلَى تَرْكِ تَسْمِيَةِ الْفَاعِلِ ، وَهُوَ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ يَبَيِّنُ .

(١) في المحتب (٢ - ١٨٦) : روى عمرو بن ثابت ، عن سعيد بن جبير « تأكل من سأتته » -
 قال : من عصاه . قال أبو الفتح : المشهور الجمع عليه في ذلك : منسأته - بالهمز ، ومنسأته - بالألف .
 وهي العصا . وانظر في ذلك أيضا معاني القرآن : ٢ - ٣٥٦ .

(٢) في المحتب (٢ - ١٨٨) : قراءة ابن عباس ، والضحاك تبينت الإنس . قال
 أبو الفتح : أى تبينت الإنس أن الجن لو علموا بذلك ما لبثوا في العذاب . وفي تفسير القرطبي (١٤ - ٣٧٩) :
 في قراءة ابن عباس وابن مسعود « تبينت الإنس أن لو كان الجن يعلمون الغيب » . وقرأ يعقوب في
 رواية رويس « تبينت الجن » - غير مسجى الفاعل .

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (١٥)﴾ .

قوله تعالى: (لِسَبَإٍ) : قد ذكر في النمل^(١) .

و (مَسَاكِينِ) : جمع^(٢) مَسْكِنٍ - بالفتح والكسر ؛ وهما المنزلُ موضع السكون ؛ ويجوز أن يكونَ مصدراً ؛ فيكون الواحد مفتوحاً مثل المقعد والمطعم ، والمكان بالكسر .
و (آيَةٌ) : اسم كان .

و (جَنَّتَانِ) : بدل منها ، أو خبر مُبتدأ محذوف .

قوله تعالى: (بَلْدَةٌ) ؛ أي هذه بَلْدَةٌ .

(وَرَبِّ) ؛ أي وَرَبِّكُمْ رَبِّ ، أو وَلَكُمْ رَبِّ .

ويقرأ شاذاً « بَلْدَةٌ وَرَبًّا » - بالنصب ، على أنه مفعول الشكر .

قال تعالى: ﴿فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىٰ

أَكُلْنَ خَمَطٍ وَأُتْلُ شَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ (١٦)﴾ .

قوله تعالى: (أَكُلْنَ خَمَطٍ) : يقرأ بالتنونين ، والتقدير: أكلن أكلَ خَمَطٍ ، فحذف

المضاف ؛ لأنَّ الخَطَّ شَجَرٌ والأكلُ ثمرة . وقيل: التقدير: أكلن ذى خَط . وقيل: هو

بدلٌ منه ، وجعل خَطُّ أكلًا لمجاورته إياه ، وكونه سبباً له .

ويقرأ بالإضافة^(٣) ، وهو ظاهر .

و (قَلِيلِ) : نعتٌ لأَكُلْنَ . ويجوز أن يكونَ نَعْتًا لَخَمَطٍ وَأُتْلُ وَسِدْرٍ .

قال تعالى: ﴿فَقَالُوا: رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ

وَمَرَّ قَنَاهُمْ كُلٌّ مُمَرَّقٍ... (١٩)﴾ .

(١) صفحة ١٠٠٧

(٢) في الكشف (٢ - ٢٠٤) : قوله: « في مسكنهم » - قرأ الكسائي بالتوحيد. وقرأ الباقون

بالجمع . وارجع في ذلك أيضاً إلى معاني القرآن : ٢ - ٣٥٧

(٣) في الكشف (٢ - ٢٠٥) : قوله: « أكل خَط » - قرأ أبو عمرو بإضافة أكل إلى خَط .

وقرأ الباقون بتنونين أكل من غير إضافة .

قوله تعالى : (رَبَّنَا) : يُقْرَأُ بِالنَّصْبِ ^(١) عَلَى الدَّاءِ .

و « بَاعِدُ » ، وَبَعْدُ ، عَلَى السُّوَالِ .

و يُقْرَأُ : بَعْدَ عَلَى لَهْظِ الْمَاضِي .

ويقرأ : رَبَّنَا ، وَبَاعِدَ ، وَبَعْدَ عَلَى الْخَبْرِ .

و (مُمَزَّقٍ) : مُصَدَّرٌ ، أَوْ مَكَانٌ .

قال تعالى : ﴿ وَوَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢٠) ﴿

قوله تعالى : (صَدَقَ عَلَيْهِمْ) - بِالتَّخْفِيفِ ، وَ « إِبْلِيسُ » فَاعِلُهُ ، وَ « ظَنَّهُ » -

بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ ؛ كَأَنَّهُ ظَنَّ فِيهِمْ أَمْرًا وَوَاعَدَهُ نَفْسَهُ فَصَدَقَهُ .

وقيل : التَّقْدِيرُ : صَدَقَ فِي ظَنِّهِ ^(٢) ، فَلَمَّا حَذَفَ الْحَرْفَ وَصَلَ الْفِعْلُ .

ويقرأ بِالتَّشْدِيدِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى .

و يُقْرَأُ « إِبْلِيسُ » بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ [١٥٦] ، وَظَنَّهُ فَاعِلٌ ؛ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ ^(٣) :

* فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا وَهُوَ صَادِقِي *

ويقرأ بِرَفْعِهِمَا بِجَعْلِ الثَّانِي بَدَلَ الْإِشْتِمَالِ .

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُوْثِقُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ

مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾ (٢١) ﴿

قوله تعالى : (مَنْ يُوْثِقُ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الَّذِي فَيَنْتَصِبُ بِنَعْلَمَ ، وَأَنْ يَكُونَ

اسْتِفْهَامًا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ .

و (مِنْهَا) : إِمَّا عَلَى التَّبْيِينِ ؛ أَيْ لَشَكِّ مِنْهَا ؛ أَيْ بِسَبَبِهَا ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ

شَكِّ . وَقِيلَ : « مَنْ » بِمَعْنَى فِي .

(١) فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (٢ - ٣٥٩) : قَوْلُهُ : « رَبَّنَا بِاعْدِينَ أَسْفَارَنَا » - قِرَاءَةُ الْعَوَامِ . وَتَقْرَأُ

عَلَى الْخَبْرِ « رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارَنَا » وَبَاعِدَ . وَتَقْرَأُ عَلَى الدَّعَاءِ : « رَبَّنَا بَعْدَ » . وَتَقْرَأُ : « رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارَنَا » تَكُونُ « بَيْنَ » فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَهِيَ مَنْصُوبَةٌ ، رَفْعُهَا جَعْلُهَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ : « لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ » . وَارْجِعْ فِي ذَلِكَ أَيْضًا إِلَى الْمُحْتَسَبِ : ٢ - ١٨٩

(٢) وَمَشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ٢ - ٢٠٨ ، وَالْيَاقُوتِيُّ : ٢ - ٢٧٩ ، وَالْمُحْتَسَبُ : ٢ - ١٩١

وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٤ - ٢٩٠

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ﴾ حتى إذا فُزِعَ عن قلوبهم قالوا : ماذا قال رَبُّكُمْ . . . (٢٣) ﴿ .

قوله تعالى : (إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ) : يجوز أن تتعلق اللام بالشفاعة ؛ لأنك تقول : شفعتُ له ؛ وأن تتعلق بـتَنفَع .

(فُزِعَ) - بالتشديد^(١) على ما لم يُسمَّ فاعله ، والقائم مقام الفاعل «عَنْ قُلُوبِهِمْ» ؛ والمعنى : أزيل عن قلوبهم .

وقيل : المسند إليه فعل مضمَّرٌ دَلَّ عليه الكلام ؛ أي نُجِّي الخوف .

ويقرأ بالفتح على التسمية ؛ أي فزَّع الله ، أي كشف عنها .

ويقرأ : فَرَّغَ ؛ أي أَخْلَى^(٢) .

وقرى شاذاً «أفرَّغ» ؛ أي تفرق ، ولا يجوز القراءة بها .

قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ (٢٤) ﴿ .

قوله تعالى : (أَوْ إِيَّاكُمْ) : معطوف على اسم إن ، وأما الخبر فيجب أن يكون مُكرراً ؛ كقولك : إن زيدا وعمرا قائم ؛ التقدير : إن زيدا قائم وإن عمرا قائم .

واختلفوا في الخبر المذكور ؛ فقال بعضهم : هو للأول ، وقال بعضهم : هو للثاني ؛

فعلى هذا يكون «لَعَلَى هُدًى» خبر الأول ، و«أَوْ فِي ضَلَالٍ» معطوف عليه ، وخبر المعطوف محذوف لدلالة المذكور عليه .

وعكسه آخرون ، والكلام على المعنى غير الإعراب^(٣) ؛ لأن المعنى : إِنَّا عَلَى هُدًى

(١) في الكشف (٢ - ٢٠٥) : قوله : « فزَّع » - قرأه ابن عامر بفتح الفاء والزاي . وقرأ

الباقر بن بضم الفاء وكسر الزاي . وارجع في ذلك أيضا إلى معاني القرآن : ٢ - ٣٦١ ، والمختص : ٢ - ١٩١ .

(٢) في المختص : فرغ - بفتح الفاء والراء ، وبالعين . وبالراء خفيفة وبالعين ، والفاء مضمومة .

وبضم الفاء وبالراء المشددة وبالعين .

(٣) والمختص : ٢ - ١٩٢ .

من غير شك، وأنتم على ضلال من غير شك، ولكن خلطه في اللفظ على عادتهم في نظائرهم؛ كقولهم: أخزى الله الكاذب مني ومنك.

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢٨)﴾ .

قوله تعالى: (إِلَّا كَافَّةً) : هو حال^(١) من المفعول في «أرسلناك»؛ والهاء زائدة للمبالغة.

و (لِلنَّاسِ) : متعلق به؛ أي وما أرسلناك إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ عَنِ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي .
وقيل: هو حال من الناس، إلا أنه ضعيف عند الأكثرين؛ لأن صاحب الحال مجرور. وَيَضْمَعُ هُنَا مِنْ وَجْهِ آخِرٍ؛ وذلك أَنَّ اللَّامَ عَلَى هَذَا تَكُونُ بِمَعْنَى إِلَى؛ إِذِ الْمَعْنَى أَرْسَلْنَاكَ إِلَى النَّاسِ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ: مِنْ أَجْلِ النَّاسِ .

قال تعالى: ﴿قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ (٣٠)﴾ .
قوله تعالى: (مِيعَادُ يَوْمٍ) : هو مصدر مضاف إلى الظرف.

والهاء في «عنه» يجوز أن تعود على الميعاد وعلى اليوم، وإلى أيهما أعدتها كانت الجملة نعتاً له.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ... (٣٣)﴾ .

قوله تعالى: (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ) : مثل ميعاد يوم .
ويقرأ بفتح الكاف وتشديد^(٢) الراء، والتقدير: بل صدنا كور الليل والنهار علينا.

ويقرأ كذلك إلا أنه بالنصب على تقدير: مدة كورها.

(١) والبيان: ٢ - ٢٨٠، ومشكل إعراب القرآن: ٢ - ٢٠٩، ومعاني القرآن: ٢ - ٣٦٢

(٢) في المحتب (٢ - ١٩٣): قراءة سعيد بن جبير: «بل مكر الليل والنهار». وهي قراءة

أبي رزين أيضاً. وقرأ قتادة «بل مكر الليل والنهار» - بسكون الكاف ورفع الراء - وتوניהا ونصب الليل والنهار.

قال تعالى : ﴿ وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تُقرَّبكم عندنا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ... ﴾ (٣٧) .

قوله تعالى : (زُلْفَى) : مصدر على المعنى ؛ أى يُقرَّبكم قُرْبَى .
(إِلَّا مَنْ آمَنَ) : يجوز أن يكون في موضع نصب استثناء منقطعا ، وأن يكون متصلا مستثنى من المفعول في « تُقرَّبكم » . وأن يكون مرفوعا بالابتداء ، وما بعده الخبر .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرْ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ... ﴾ (٣٩) .

قوله تعالى : (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ) : في « ما » وجهان :
أحدهما - شرطية في موضع نصب ، والفاء جواب الشرط ، ومن شئء تبين [١٥٧] .
والثاني - هو بمعنى الذى في موضع رفع بالابتداء ، وما بعد الفاء الخبر .

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ (٤٠) .

قوله تعالى : (أَهْؤُلَاءِ) : مبتدأ ، و « إِيَّاكُمْ » : في موضع نصب بـ « يَعْبُدُونَ » ، و « يعبدون » خبر كان ؛ وفيه دلالة على جواز تقديم خبر كان عليها ؛ لأن معمول الخبر بمنزلة .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى فُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ (٤٦) .

قوله تعالى : (أَنْ تَقُومُوا) : هو في موضع جر بدلا من « واحدة » ، أو رفع على تقدير :
هى أَنْ تَقُومُوا ، أو نصب على تقدير^(١) : أعنى .

و (تَتَفَكَّرُوا) : معطوف على « تقوموا » .

و (مَا بِصَاحِبِكُمْ) : نفي .

(١) في البيان (٢ - ٢٨٣) : النسب على تقدير حذف حر الجر ، وهو اللام . وفي مشكل

لإعراب القرآن (٢ - ٢١٢) : وقيل : هو في موضع نصب على حذف اللام .

(بَيْنَ يَدَيْ) : ظَرْفٌ لِنَذِيرٍ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَعْمَةً لِنَذِيرٍ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «لَكُمْ» صِفَةً لِنَذِيرٍ ؛ فَيَكُونُ «بَيْنَ» ظَرْفًا لِلِاسْتِقْرَارِ ، أَوْ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي الْجَارِ ، أَوْ صِفَةً أُخْرَى .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلامُ الْغَيْبِ (٤٨) ﴾ .

قوله تعالى : (عَلامُ الْغَيْبِ) - بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أو خبر ثان ، أو بدلٌ من الضمير في يَقْذِفُ ، أو صفة على الموضع .

وبالنصب صفة لاسمِ «إِنْ» ، أو على إضمار أَعْنَى .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَاقَتَ وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (٥١) ﴾ . وقالوا

أَمَّا بِهِ وَأَنْتَ لَهُمُ التَّنَاوُسُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : (فَلَاقَتَ) ؛ أى فَلَاقَتَ لَهُمْ .

و (التَّنَاوُسُ) - بغير^(١) همز : من ناش ينوش ؛ إذا تناول . والمعنى : من أين لهم

تناول السلامة .

ويقرأ بالهمز من أجل ضمِّ الواو .

وقيل : هى أَصْلٌ ، من نَاشَه يَنَاشُه^(٢) ، إذا خَلَّصَه . والله أعلم .

(١) فى الكشف (٢ - ٢٠٨) : قوله : «التناوش» - قرأه الحرميان ، وحفص ، وابن عامر

بغير همز . وقرأ الباقون بالهمز . وارجع فى ذلك أيضا إلى معانى القرآن : ٢ - ٣٦٥ .

(٢) واللسان : نوش .

سُورَةُ فَاطِرٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَى أَجْنَحَةٍ مَشْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ... (١) ﴾ .

قوله تعالى : (فَاطِرِ السَّمَوَاتِ) : الإضافة مَحْضَةٌ ؛ لأنه للماضي لا غير ، فأما « جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ » فكذلك في أَجْوَدِ الْمَذْهَبِينَ . وأجاز قومٌ أن تكونَ غَيْرَ مَحْضَةٍ عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ .

و (رُسُلًا) : مفعول ثانٍ .

و (أُولَى) : بدلٌ من رُسُلٍ ، أو نَعَتْ لَهُ .

ويجوز أن يكونَ « جَاعِلِ » بمعنى خَالِقٍ ؛ فيكون رُسُلًا حالًا مَقْدَرَةً .

و (مَشْنَى) : نعتٌ لِأَجْنَحَةٍ . وقد ذُكِرَ الْكَلَامُ فِي هَذِهِ الصِّفَاتِ الْمَعْدُولَةِ فِي أَوَّلِ (١)

اللساء .

و (يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ) : مستأنف .

قال تعالى : ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا... (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ) : « ما » شرطية في موضع نصبٍ بِيَفْتَحِ . و « مِنْ رَحْمَةٍ » : تبيينٌ لـ « ما » .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ... (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (مَنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ) : يُقْرَأُ بِالرَّفْعِ (٢) ، وفيه وجهان :

(١) صفحة ٣٢٨

(٢) في الكشف (٢ - ٢٦٠) : قوله : « غير الله » - قرأ حمزة ، والكسائي ، بخفض غير ، جعلناه نعتاً لـ « خالق » على اللفظ . ويرزقكم خير الابتداء ، وهو « خالق » - وقرأ الباقون برفع غير ، جعلوه نعتاً لـ « خالق » على الموضع ، لأن من زائدة .

أحدها - هو صفة خالق على الموضع ، وخالق مبتدأ ، والخبر محذوف ، تقديره : لكم أو للأشياء .

والثاني - أن يكون فاعل خالق ؛ أى هل يخلق غير الله شيئاً .
ويقرأ بالجر على الصفة لفظاً .

(يَرْزُقُكُمْ) : يجوز أن يكون مستأنفاً ؛ ويجوز أن يكون صفةً لخالق^(١) .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ . . . (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (الَّذِينَ كَفَرُوا) : يجوز أن يكون مبتدأ وما بعده الخبر ، وأن يكون صفة لـ « حِزْبِهِ »^(٢) أو بدلاً منه ؛ وأن يكون في موضع جرّ صفة لأصحاب السعير^(٢) ، أو بدلاً منه ، والله أعلم .

قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ زِينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ . . . (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (حَسْرَاتٍ) : يجوز أن يكون حالا ؛ أى متلهمّة ، وأن يكون مفعولاً له .

قال تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ، إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (يَرْفَعُهُ) : الفاعل ضمير العمل ، والماء للكلم ؛ أى العمل الصالح يرفع الكلم .

وقيل : الفاعل اسمُ الله ؛ فتعود الماء على العمل .
قوله تعالى : (وَمَكْرُ أُولَئِكَ) : مبتدأ ، والخبر « يَبُورُ » . و « هو » فصل ، أو توكيد .

(١) والبيان : ٢ - ٢٨٦ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٢١٤ .

(٢) في الآية السابقة (٦) : إنا يدعوه حزبه ليكونوا من أصحاب السعير .

ويجوز أن يكون مبتدأ ، ويَبُورُ الخبر ، والجملة خبر « مَسْكُر » .
قال تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَمَوِى الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ . . . (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (سَائِغٌ شَرَابُهُ) : سَائِغٌ على فاعل ، وبه يَرْتَفِعُ « شَرَابُهُ » ، لاعتماده على ما قبله .

ويقرأ « سَيِّغٌ ^(١) » - بالتشديد [١٥٨] ، وهو فيعمل مثل سيد . ويقرأ بالتخفيف مثل ميت ؛ وقد ذُكِرَ ^(٢) .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمَلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ . . . (١٨) ﴾ .
قوله تعالى : (وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ) ؛ أى لو كان اللدعو ذَا قُرْبَىٰ .
ويجوز أن يكون حالا ، وكان تامة .

قال تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِى الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ (١٩) . وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ (٢٠) . وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ (٢١) . وَمَا يَسْتَوِى الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ . . . (٢٢) ﴾ .
قوله تعالى : (وَلَا النُّورُ) - (وَلَا الْحُرُورُ) : لا فيهما زائدة ؛ لأن المعنى : الظلمات لا تساوى النور ؛ وليس المراد أن النور فى نفسه لا يستوى ، وكذلك « لا » فى « وَلَا الْأَمْوَاتُ » .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ . . . (٢٥) ﴾ .
قوله تعالى : (جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ) : حال ، و « قَدْ » مقدرة ؛ أى كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ، وقد جاءتهم رُسُلُهُمْ .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ (٢٧) . وَمِنَ النَّاسِ وَالذَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُمْ كَذَلِكَ ، إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (٢٨) ﴾ .

(١) فى المخطب (٢ - ١٩٨) : قراءة عيسى الحنفى « سَيِّغٌ شَرَابُهُ » بفتح السين وسكون الياء .

(٢) ذكر صفحة ٨٠١ .

قوله تعالى: (أَلْوَانُهَا) : مرفوع بمختلف .

(وَجُدَّدٌ) - بفتح الدال : جمع جُدَّة ، وهى الطريقة . ويُقرأ بضمها ، وهو جمع

جَدِيد .

(وَعَرَّابِيبُ سُودٌ) : الأصل وسود غرابيب ؛ لأنَّ العَرَبِيبَ تابع للأسود ، يقال أسود .

غَرِيب ، كما تقول أسود حالك .

و (كَذَلِكَ) : فى موضع نصب ؛ أى اختلافاً مثل ذلك .

و (الْعُلَمَاءُ) - بالرفع ، وهو الوجه . ويقرأ برفع اسم الله ونصب العلماء على معنى :

إنما يعظم الله من عباده العلماء .

قال تعالى : ﴿ إِن الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا

وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ (٢٩) . لِيُؤْتِيَهُمُ اجْرَاهُمْ . . . (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (يَرْجُونَ تِجَارَةً) : هو خبر إن .

و (لِيُؤْتِيَهُمُ) : تتعلق بـرجون ، وهى لامُ الصيرورة . ويجوز أن تتعلق بمحذوف ؛

أى فعلوا ذلك ليؤتيهم .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ

يَدَيْهِ . . . (٣١) ﴾ .

قوله تعالى : (هُوَ الْحَقُّ) : يجوز أن يكون « هو » فصلاً ، وأن يكون مبتدأ .

و (مُصَدِّقًا) : حال مؤكدة .

قال تعالى : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ . . . (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (جَنَّاتُ عَدْنٍ) : يجوز أن يكون خبراً ثانياً لذلك^(١) ، أو خبر مبتدأ

محذوف ، أو مبتدأ ، والخبر « يَدْخُلُونَهَا » ، وتام الآية كذا ذكر فى الحجج^(٢) .

قال تعالى : ﴿ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نِصَبٌ وَلَا نَمَسُّنَا فِيهَا

لُغُوبٌ (٣٥) ﴾ .

(١) فى الآية السابقة (٣٢) : ذلك هو الفضل الكبير .

(٢) صفحة ٩٣٨

قوله تعالى : (دَارَ الْمُقَامَةِ) : مفعول « أَخَلَّنَا » ؛ وليس بظرف ، لأنها محدودة .

(لَا يَمَسُّنَا) : هو حال من المفعول الأول .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ ﴾ (٣٦) .

قوله تعالى : (فَيَمُوتُوا) : هو منصوب على جواب النفي .

و (عَنْهُمْ) : يجوز أن يقوم مقام الفاعل .

و (مِنْ عَذَابِهَا) : في موضع نصب ؛ ويجوز العكس . ويجوز أن تكون « من »

زائدة ، فيعتان له الرفع .

و (كَذَلِكَ) : في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف ؛ أي تجزي جزاء مثل ذلك .

قال تعالى : ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ

أَوْ لَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ . . . ﴾ (٣٧) .

قوله تعالى : (صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي) : يجوز أن يكونا صفتين لمصدر محذوف ؛ أو لفعل

محذوف .

و يجوز أن يكون صالحا نعتا للمصدر ، و « غير الذي » مفعول .

و (مَا يَتَذَكَّرُ) ؛ أي زمن ما يتذكر .

و يجوز أن تكون نكرة موصوفة ؛ أي تعميرا يتذكر فيه .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمِتُّكَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أُمْسَكْتَهُمَا

مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ . . . ﴾ (٤١) . . . وَأُقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ . . . فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ

مَازَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا (٤٢) . اسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ

السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ . . . ﴾ (٤٣) .

قوله تعالى : (أَنْ تَزُولَا) : يجوز أن يكون مفعولا له ؛ أي مخافة أن تزولا ، أو عن

و (يَمْسِكُ) ؛ أي يحبس .

و (إِنْ أُمْسَكْتَهُمَا) ؛ أي ما يمسكهما ؛ فإن بمعنى ما ، وأمسك بمعنى يمسك .

وفاعل « زَادَهُمْ » ضَمِيرُ النَّذِيرِ .

و (استكبارًا) : مفعول له ؛ وكذلك « مَكْرَ السَّيِّءِ » . والجمهورُ على تحريك
الهمزة ، وقرئ بإسكانها^(١) ، وهو عند الجمهور لَحْنٌ .
وقيل : أُجْرَى الوَصْلَ مجرى الوقف ؛ وقيل : شَبَّه المنفصل بالمتصل ؛ لأنَّ الياءَ والهمزةَ
من كلمةٍ ، و « إلا » كلمةٌ أخرى ؛ فأسكن كما سكن إبل ، والله أعلم .

(١) في الكشف (٢ - ٢١٢) : قوله : « ومكر السيء » - قرأه حمزة بإسكان الهمزة ، وقرأ
الباقون بكسرها . وحجة من أسكن أنه استنتقل كسرة على ياء مشددة ، فأسكن الهمزة استخفاً ،
وهو على ذلك ضعيف لأنه حذف علامة الإعراب .
وقرأ الباقون بهمزة مكسورة على الأصل ؛ وهو المختار .

سُورَةُ يَسٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ يَس (١) . وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (٢) ﴾ .

الجمهورُ على إسكان [١٥٨] النون ، وقد ذُكر نظيره ، ومنهم من يُظهر النون ؛ لأنه حَقَّق بذلك إسكانها ، وفي الفِئَةِ ما يقربُها من الحركةِ من أَجْلِ الوَصْلِ المَحْضِ ، وفي الإظهار تقريبٌ للحرف من الوقف عليه .

ومنهم من يكسر النون على أصل التقاء الساكنين ، ومنهم من يَفْتَحُها كما يفتح أين ؛ وقيل الفتحَةُ إعرابٌ^(١) .

ويس : اسمٌ للسورة ، كما قيل ، والهدير : أتى يس .

« وَالْقُرْآنِ » : قَسَمٌ على كل وجه .

قال تعالى : ﴿ على صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤) . تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٥) ﴾ . لِنُنذِرَ قَوْمًا مَا أُنذِرَ آبَاؤَهُمْ . . . (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (على صِرَاطٍ) : هو خبر ثانٍ لِإِنْ^(٢) ، ويجوز أن يكون حالا من الضمير في الجار .

(تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ) ؛ أي هو تنزيل^(٣) العزيز ؛ والمصدرُ بمعنى المفعول ؛ أي مُنَزَّل

العزيز .

ويقرأ بالنصب على أنه مصدر ؛ أي نزل تنزيلا . وبالجر أيضا صفة للقرآن .

(لِنُنذِرَ) : يجوزُ أن تتعلَّق اللامُ بتنزيل ، وأن تتعلَّقُ بمعنى قوله من المرسلين^(٢) ؛

أي مرسل لِنُنذِرَ .

(١) والبيان : ٢ - ٣٩٠ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٢٢٣ .

(٢) في قوله تعالى في الآية التي تسبقها (٣) : لأنك لمن المرسلين .

(٣) في الكشف (٢ - ٢١٤) : قوله : « تنزيل العزيز الرحيم » - قرأ ابن عامر ، وحفص ،

وحزرة ، والكسائي ، بالنصب على المصدر . وقرأ الباقون بالرفع ، جموده خبر ابتداء محذوف ؛ أي

هو تنزيل العزيز .

و (ما) : نافية . وقيل : هي بمعنى الذي ؛ أي تنذرهم العذاب الذي أنذره آبائهم .
 وقيل : هي نكرة موصوفة . وقيل : هي زائدة .
 قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ (٩) .

قوله تعالى : (فَأَغْشَيْنَاهُمْ) - بالعين (١) : أي غطينا أعين بصائرهم ؛ فالضاد محذوف .
 ويقرأ بالعين ؛ أي أضعفنا بصائرهم عن إدراك الهدى ، كما تضعف عين الأعشى .
 قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ (١٢) .

قوله تعالى : (وَكُلُّ شَيْءٍ) : مثل (٢) : « وكل إنسان ألزمناه » . وقد ذكر .
 قال تعالى : ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ (١٣) . إذ أرسلنا إليهم اثني عشر نبياً فكَذَّبُوهُمَا فَعَمَّزْنَا مَا بَنَانًا ... (١٤) .
 قوله تعالى : (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ) : اضرب هنا بمعنى اجعل ، وأصحاب مفعول أول ، ومثلاً : مفعول ثان .

وقيل : هو بمعنى إذ كر ؛ والتقدير : مثلاً مثل أصحاب ؛ فلثاني بدل من الأول .
 و (إذ جاءها) : مثل « إذ (٣) انتبذت » ؛ وقد ذكر .
 و (إذ) : الثانية بدل من الأولى .

(فَعَمَّزْنَا) - بالتشديد (٤) والتخفيف ، والمفعول محذوف ؛ أي فويهاها .
 قال تعالى : ﴿ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾ (١٩) .
 قوله تعالى : (أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ) : على لفظ الشرط ، وجوابه محذوف ؛ أي إن ذكركم كفرتم ونحوه .

(١) في المحتب (٢ - ٢٠٤) : قراءة ابن عباس ، وعكرمة . . . « فأغشيناهم » بالعين المهملة . وأما قراءة العامة فهي « فأغشيناهم » - بالعين المعجمة .
 (٢) سورة الإسراء آية ١٣ ، وقد ذكر صفحة ٨١٥ .
 (٣) سورة مريم ، آية ١٦ ، وقد ذكر صفحة ٨٦٨ .
 (٤) في الكشف (٢ - ٢١٤) : قوله : « فعمزنا » - قرأه أبو بكر بالتخفيف ، وشدد الباقون .

ويقرأ بفتح الهمزة^(١)؛ أي لِأَنَّ ذُكْرْتُمْ . ويقرأ شاذًا: « أَيْنَ ذُكْرْتُمْ »؛ أي
عَمَلِكُمُ السَّيِّئِ لِأَنَّهُ لَكُمْ أَيْنَ ذُكْرْتُمْ ، والكافُ مخففةٌ في هذا الوجه .
قال تعالى : ﴿ وَمَالِي لَأَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (٢٢) .
قوله تعالى : (وَمَالِي) : الجمهورُ على فتح الياء ؛ لِأَنَّ ما بعدها في حُكْمِ التَّصْلُحِ بِهَا ؛
إِذْ كَانَ لَا يَحْسُنُ الْوُقُوفُ عَلَيْهَا وَالْإِبْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهَا . و^(٢) « مَالِي لَأَرَى الْهَدُّهُدُ » بِمَكْسُورٍ
ذَلِكَ .

قال تعالى : ﴿ أَلَا تَخْذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرَدَّنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنْهُمْ شَفَاعَتُهُمْ
شَيْئًا ... ﴾ (٢٣) .

قوله تعالى : (لَا تُغْنِي عَنِّي) : هو جوابُ الشرط ؛ ولا يجوز أن تقع « ما » مكانَ
« لا » هنا ؛ لِأَنَّ « ما » تنفي ما في الحال ، وجوابُ الشرط مستقبَلٌ لا غير .

قال تعالى : ﴿ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴾ (٢٦) بِمَا غَفَرَ لِي
وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ (٢٧) .

قوله تعالى : (بِمَا غَفَرَ لِي) : في « ما » ثلاثة أوجه^(٣) :

أحدها - مصدرية ؛ أي بغيرانه .

والثاني - بمعنى الذي ؛ أي بالذنب الذي غفره .

والثالث - استفهام على التعظيم ؛ ذَكَرَهُ بَعْضُ النَّاسِ ؛ وَهُوَ بَعِيدٌ ؛ لِأَنَّ « ما » في
الاستفهام إذا دخل عليه حرفُ الجرِ حُذِفَتْ أَلِفُهَا ، وقد جاء في الشُّعْرُ بغيرِ حَذْفِ .

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴾ (٢٨) .

قوله تعالى : (وَمَا أَنْزَلْنَا) : « ما » : نافية ، وهكذا : « وَمَا كُنَّا » .

ويجوزُ أن تكونَ « ما » الثانية زائدة ؛ أي وقد كُنَّا .

(١) في المختب (٢ - ٢٠٥) : قراءة الماحضون « أن ذكرتم » بهمزة واحدة مفتوحة مقصورة
ولا ياء بعدها . وقرأ الأعمش ، وأبو جعفر يزيد « أين » - بهمزة بعدها ياء ساكنة والنون مفتوحة .
« ذكرتم » - مضمومة الذال ، خفيفة الكاف .

(٢) سورة النمل ، آية ٢٠

(٣) والبيان : ٢ - ٢٩٣ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٢٢٣

وقيل : هي اسم مطوف على « جُند » .

قال تعالى : ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴾ (٢٩) .

قوله تعالى : (إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً) : اسم كان [١٦٠] مُضَمَّرٌ ؛ أى ما كانت الصيحة

إِلَّا صَيْحَةً ؛ والغرضُ وصفُها بالأتحاد . وإذا المفاجأة . والله أعلم .

قال تعالى : ﴿ يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَا تَبِهُم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ (٣٠) .

أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ (٣١) .

قوله تعالى : (يَا حَسْرَةَ) : فيه وجهان :

أحدها - أن « حسرة » مفادى ؛ أى يا حسرة احضرى ؛ فهذا وَقْتُكَ .

و (على) : تتعلق بحسرة ؛ فلذلك نُصِبَتْ ؛ كقولك : يا ضاربارجلاً .

والثانى - المفادى محذوف ، وحسرة مصدر ؛ أى انحسر حسرة .

ويقرأ فى الشاذ « يا حسرة^(١) العباد » ؛ أى يا تحسيرهم ؛ فالصدرُ مضافٌ إلى الفاعل ؛

ويجوز أن يكون مضافاً إلى المفعول ؛ أى انحسر على العباد .

قوله تعالى : (ما يا تبهم مِّن رَّسُولٍ) : الجملة تفسير سبب الحسرة .

(وَكَمْ أَهْلَكْنَا) : قد ذكر .

و (أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ) - بفتح الهمزة ، وهى مصدرية ، وموضعُ الجملة بدلٌ من موضع

« كم أهلكنا » ؛ والتقدير : ألم يروا أنهم إليهم .

ويقرأ^(٢) بكسر الهمزة ، على الاستئناف .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ (٣٢) .

قوله تعالى : (وَإِنْ كُلٌّ) : قد ذكر فى آخر^(٣) هود .

(١) فى المحتب (٢ - ٢٠٨) : قراءة الأعرج ، ومسلم بن جندب ، وأبى الزناد - « يا حسرة - ساكنة الهاء . وقرأ « يا حسرة العباد » - مضافاً - ابن عباس ، والضحاك . . .

(٢) فى معانى القرآن (٢ - ٣٧٦) : قوله « أنهم إليهم » - فتحت ألفها ؛ لأن المعنى : أو لم يروا أنهم إليهم لا يرجعون . وقد كسرهما الحسن البصرى ؛ كأنه لم يوقع الرؤية على « كم » فلم يوقعها على « أن » . وإن شئت كسرتها على الاستئناف وجعلت « كم » منصوبة بوقوع يروا عليها .

قال تعالى : ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ
يَأْكُلُونَ (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَآيَةٌ لَهُمُ) : مبتدأ ، ولهم الخبر . و « الْأَرْضُ » : مبتدأ ، و « أَحْيَيْنَاهَا » :
الخبر ، والجملة تفسير للآية .

وقيل : الأرضُ مبتدأ ؛ وآية خبر مقدم ؛ وأحييناها تفسير الآية ، ولهم : صفة آية .

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ (٣٤) .
لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنَ الْعُيُونِ) : من ، على قول الأخفش ، زائدة ، وعلى قول غيره المفعول
محذوف ؛ أى مِنَ الْعُيُونِ مَا يَنْتَفِعُونَ بِهِ .

(وَمَا عَمِلَتْهُ) : فى « ما » ثلاثة أوجه :

أحدها - هى بمعنى الذى -

والثانى - نكرة موصوفة ؛ وعلى كلا الوجهين هى فى مَوْضِعٍ جَرَّ عَطْفًا عَلَى « ثَمَرِهِ » ؛
ويجوز يكون نصباً على موضع « من ثمره »^(١) .

والثالث - هى نافية .

ويقرأ بغير^(٢) هاء ؛ ويحتمل الأوجه الثلاثة ، إلا أنها نافية بضمة ؛ لأن « عَمِلَتْ »
لم يُدْكَرْ لها مفعول .

قال تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَا مِنْ أَنْزَلِ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣٩) . لَا الشَّمْسُ
يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالْقَمَرَ) - بالرفع : مبتدأ ، و « قَدَّرْنَا » : الخبر .

وبالنصب على تقدير فعلٍ مُضْمَرٍ ؛ أى وَقَدَّرْنَا الْقَمَرَ ؛ لأنه معطوف على اسمٍ قد عمل فيه
الفعلُ ، فحُمِلَ على ذلك .

(١) والبيان : ٢ - ٢٩٥ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٢٢٦ .

(٢) فى الكشف (٣ - ٢٩٦) : قوله : « وما عملته أيديهم » - قرأ أبو بكر ، وحزرة ،
والكسائى غير هاء ، حذفوا الهاء من صلة « ما » لطول الاسم ، وهى مرادة مقدره . وقرأ الباقون
بالحاء على الأصل .

وَمَنْ رَفَعُ^(١) قَالَ : هو محمول على « وآية لهم » في الموضعين، وعلى « والشمس »، وهي أسماء لم يعمل فيها فعل .

و (مَا زِلَ) ؛ أي ذَا منازل ؛ فهو حال ، أو مفعول ثان ؛ لِأَنَّ قَدَرْنَا بمعنى صَبَرْنَا .
وقيل : التقدير : قدرنا له منازل .

و (العُرْجُونُ) : فُعْلُولُ ، والنون أصل .

وقيل : هي زائدة ؛ لأنه من الانعراج ؛ وهذا صحيحُ المعنى ؛ ولكنه شاذٌ في الاستعمال .

وقرأ بعضهم « سابقَ النهارِ » - بالنصب ؛ وهو ضعيف ؛ وجوازه على أن يكون حذف التنوين لالتقاء الساكنين .

وحمل « يَسْبِحُونَ » على مَنْ يعقل لوصفها بالجرّيان والسباحة والإدراك والسبق .

قال تعالى : ﴿ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ (٤١) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنَا) : يجوزُ أن تكونَ خبرَ مبتدأ محذوف ؛ أي هي أَنَا .

وقيل : هي مبتدأ ، وآية لهم الخبر ؛ وجاز ذلك لما كان لـ « أَنَا » تعلق بما قبلها .

والهاء والميم في « ذُرِّيَّتَهُمْ » لقوم نوح . وقيل : لأهل مكة .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ (٤٣) ﴾ .

(فَلَا صَرِيحَ) : الجمهورُ على الفتح ، ويكون ما بعده مستأنفا .

وقرى^(٢) بالرفع والتنوين ؛ ووجهه ما ذكرنا في قوله^(٣) : « فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ » .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ (٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلَّا رَحْمَةً) : هو مفعول له [١٦١] ، أو مصدر .

(١) في الكشف (٢ - ٢١٦) : قوله : « والقمر قدرناه » - قرأ الكوفيون وابن عامر بالنصب .
وقرأ الباقر بالرفع .

(٢) في تفسير القرطبي (١٥ - ٣٥) : لاصريح لهم ، أي لا مغيب لهم ، رواه سعيد عن قتادة .
وجوز : فلا صريح لهم - برفع الحاء والتنوين ؛ لأن ما بعده لا يجوز فيه إلا الرفع لأنه معرفة ؛ وهم « ولا هم ينقدون » .

(٣) سورة البقرة ، آية ٣٨ ، وقد سبق صفحة ٥٥

وقيل : التقدير : إلا^(١) برحمة . وقيل : هو استثناء منقطع .
قال تعالى : ﴿ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾ (٤٩) .
(يَخِصِّمُونَ) : مثل قوله « يَهْدِي » ، وقد ذُكِرَ في بونس^(٢) .
قال تعالى : ﴿ قَالُوا : يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ
الْمُرْسَلُونَ ﴾ (٥٢) .

قوله تعالى : (يَا وَيْلَنَا) : هو مثلُ قوله^(٣) : « يَا حَسْرَةَ » .
وقال الكوفيون : وى كلمة ، ولنا : جارٌ ومجرور .
والجمهورُ على « مَنْ بَعَثَنَا » أنه استفهام . وقوى^(٤) شاذًا : مِنْ بَعَثْنَا ، على أنه جارٌ
ومجرور يتعلّق بويّل .
و (هَذَا) : مبتدأ ، و « مَا وَعَدَ » : الخبر . و « ما » بمعنى الذي ، أو نكرةٌ
موصوفة ، أو مصدر .

وقيل : هذا نعت لمرقَدنا ، فيوقف عليه ، و « ما وَعَدَ » مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أي حق ،
ونحوه ، أو خبر والمبتدأ محذوف ؛ أي هذا ، أو بعثنا .
قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمِ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ ﴾ (٥٥) .
قوله تعالى : (فِي شُغْلٍ) : هو خبر إن . و « فَاكِهُونَ » : خبر ثان ؛ أو هو الخبر ،
وفي شغل يتعلّق به .

ويقراء^(٥) « فَاكِهِينَ » على الحال من الضمير في الجار .
والشغل - بضمّتين ، وبضم بعده سكون ، وبفتحتين ، وبفتحة بعدها سكون ؛ لفات
قد قرئ بهن .

قال تعالى : ﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِئُونَ ﴾ (٥٦) . لهم فيها فاكِهَةٌ
ولهم ما يدعون^(٥٧) . سلامٌ قولاً من ربِّ رحيم^(٥٨) .
قوله تعالى : (فِي ظِلَالٍ) : يجوز أن يكون خبر « هم » .

(١) والبيان : ٢ - ٢٩٧ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٢٢٨ (٢) صفحة ٦٧٤

(٣) سورة يس ، آية ٣٠ وقد سبق صفحة ١٠٨١ (٤) وتفسير القرطبي : ١٥ - ٤٦

(٥) في تفسير القرطبي (١٥ - ٤٤) : وقرأ طلحة بن مصرف : فاكهين - نصبه على الحال .

و(عَلَى الْأَرَائِكِ) : مستأنف. وأن يكون الخبر « مُتَكَيِّفُونَ » ، وفي ظلال : حال ،
وعلى الأرائك منصوب بمتكئون .

وظلال : جمع ظلّ ، مثل ذئب وذئاب ، أو ظلة مثل قبة وقباب . والظلال : جمع ظلة
لا غير .

(ما يَدْعُونَ) : في « ما » ثلاثة أوجه :

هي بمعنى الذي ، ونكرة ، ومصدرية^(١) ؛ وموضّعة مبتدأ ، والخبر لهم .

وقيل : الخبر « سَلَامٌ » . وقيل : سلام صفة ثانية لما .

وقيل : « سلام » خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هو سلام .

وقيل : هو بدل من « ما » .

ويقرأ بالنصب على المصدر .

ويجوز أن يكون حالا من « ما » ، أو من الهاء المحذوفة ؛ أي ذا سلامة أو مسلما .

و(قَوْلًا) : مصدر ؛ أي يقول الله ذلك لهم قولاً ، أو يقولون قولاً .

و(مِنْ) : صفة لقول .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴾ (٦٢) .

قوله تعالى : (جِبِلًّا) : فيه قراءات كثيرة ؛ كلها لغات ، بمعنى^(٢) واحد .

قال تعالى : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ، إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴾ (٦٩) .

لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا . . . (٧٠) .

قوله تعالى : (إِنْ هُوَ) الضمير للمعلم ؛ أي إن ما علمه ذِكْرٌ ؛ ودلّ عليه « وما

علمناه » .

(لِيُنذِرَ) : بالياء على الخطاب ، وبالياء على الغيبة ، أو على أنه للقرآن .

قال تعالى : ﴿ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾ (٧٢) .

(١) والبيان : ٢ - ٣٠٠ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٢٣٠ .

(٢) هي في الكشف : ٢ - ٢١٩ ، والمجتبى : ٢ - ٢١٦ ، فارجع إليهما إن شئت .

قوله تعالى: (رَكُوبِهِمْ) - بفتح الراء؛ أى مركوبهم، كما قالوا حَلُوبٌ بمعنى محبوب.
وقيل: هو على النسب؛ أى ذور كوب .

وقرى^(١) «رَكُوبَتِهِمْ» - بالتاء مثل حلوبتهم. ويقرأ بضم الراء؛ أى ذور رُكُوبِهِمْ؛
أو يكون المَصْدَرُ بمعنى المفعول مثل الخلق .

قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ : مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ

رَمِيمٌ ﴾ (٧٨) .

قوله تعالى: (وهي رَمِيمٌ) : بمعنى رميم، أو مر موم .

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (٨٢) .

(كُنْ فَيَكُونُ) : قد ذُكِرَ في سورة النحل^(٢) . والله أعلم .

(١) في اللغيب (٢ - ٢١٦) : قراءة الحسن، والأعمش، «رَكُوبِهِمْ» - برفع الراء. وقرأ

«رَكُوبَتِهِمْ» بفتح الراء - عائشة، وأبي بن كعب .

(٢) صفحة ٧٩٦

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (١) . فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (٢) .
الواو للقسم ، وجواب القسم : إن^(١) اللهم .
و (صَفًّا) : مصدر مؤكّد ، وكذلك « زَجْرًا » . وقيل : صَفًّا مفعول به ؛ لأنّ الصَّفَّ
قد يقعُ على المصنوف .

قال تعالى : ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ . . . (٥) ﴾ .
(رَبُّ السَّمَوَاتِ) : بدل من واحد^(١) ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أي هو رَبّ .
قال تعالى : ﴿ إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ (٦) ﴾ .
قوله تعالى : (بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ) : يقرأ بالإضافة . وفيه وجهان^(٢) :
أحدهما - أن يكونَ من إضافة النوع إلى الجنس ؛ كقولك باب حديدٍ ؛ فالزينة
كواكب .

والثاني - أن تكونَ الزينة مصدرًا أُضِيفَ إلى الفاعل ؛ وقيل إلى المفعول . أي زينا
السماءَ بتزييننا الكواكب .

ويُقرأ بتنوين الأوّل ونصب الكواكب ، وفيه [١٦٢] وجهان :

أحدهما - إعمال المصدر مُنَوَّنًا في المفعول .

والثاني - بتقدير أعنى .

ويقرأ بتنوين الأوّل ، وجرّ الثاني على البدل ؛ وبرّقع الثاني بالمصدر ؛ أي بأنّ زينتها

الكواكب ، أو على تقدير : هي الكواكب^(٣) .

(١) في الآية التي قبلها (٤) : إن اللهم لواحد .

(٢) في الكشف (٢ - ٢٢١) : قوله : « بزينة الكواكب » - قرأ عاصم ، وحزرة بزينة -

بالتنوين . وقرأ الباقون بغير تنوين . وقرأ أبو بكر « الكواكب » بالنصب . وقرأ الباقون بالخفض .

(٣) والبيان : ٢ - ٣٠٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٢٣٣

قال تعالى : ﴿ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ﴾ (٧) .

قوله تعالى : (وَحِفْظًا) ؛ أى وحفظناها حفظًا .

و (مِنْ) : يتعلّقُ بالفعل المحذوف .

قال تعالى : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذِفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (٨) . دُحُورًا

ولهم عذابٌ واصِبٌ (٩) إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ . . . (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (لَا يَسْمَعُونَ) : جمّع على معنى كل (١) ؛ وموضعُ الجملة جرّ على الصفة ،

أو نَصَبٌ على الحال ، أو مستأنف .

ويقرأ بتخفيف السين . وعداءه يالى حملاً على معنى يصفون .

وبتشديدها ، والمعنى (٢) واحد .

و (دُحُورًا) : يجوزُ أن يكونَ مصدرًا من معنى يقذفون ، أو مصدرًا في موضع

الحال ، أو مفعولاً له ؛ ويجوزُ أن يكونَ جمعَ دَاحِرٍ ؛ مثل قاعد وقُعود ؛ فيكونُ حالًا .

(إِلَّا مَنْ) : استثناءٌ من الجنس ؛ أى لا يستمعون الملائكةَ إِلَّا مُخَالَسَةً ، ثم يتبعون

بالشبه .

وفي « خَطِفَ » : كلامٌ قد ذُكِرَ في أوائل البقرة (٣) .

و (الْخَطْفَةَ) : مصدرٌ ، والألفُ واللامُ فيه للجنس ، أو للمعهود منهم .

قال تعالى : ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ (١٢) .

قوله تعالى : (بَلْ عَجِبْتَ) - بفتح التاء على الخطاب ، وبضمها ؛ قيل : الخبر عن

النبي صلى الله عليه وسلم . وقيل : هو عن الله تعالى ؛ والمعنى : عجب عباده .

وقيل : المعنى أنه بلغ حدًّا يقولُ القائلُ في مثله : عَجِبْتَ .

قال تعالى : ﴿ احْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ (٢٢) .

ما لكم لا تناصرون (٢٥) . . . وأقبلَ بعضهم على بعضٍ يتساءلون (٢٧) .

(١) في الآية التي تسبقها (٧) : وحفظًا من كل شيطان مازد .

(٢) والكشف : ٢ - ٢٢١ - (٣) صفحة ٣٧

قوله تعالى : (وَأَزْوَاجَهُمْ) : الجمهورُ على النصب ؛ أى واحشُرُوا أزواجهم ، أو هو
يعنى مع ، وهو فى المعنى أقوى .

وقرى شاذًا بالرفع عطفا على الضمير فى ظلموا .

(لَا تَنَاصَرُونَ) : فى موضع الحال . وقيل التقدير : فى أن لا تناصروا .

و (يَتَسَاءَلُونَ) : حال .

قال تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ (٣٨) ﴾ .

قوله تعالى : (لَذَائِقُوا الْعَذَابِ) : الوجهُ الجرُّ بالإضافة . وقرى شاذًا بالنصب ؛
وهو سهوٌ من قارئه ؛ لأنَّ اسمَ الفاعل تحذفُ منه النون ، وينصب إذا كان فيه الألف
واللام .

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ (٤١) . فَوَاكِهٌ وَهُمْ مُكْرَمُونَ (٤٢) . فى

جَنَّتِ النَّعِيمِ (٤٣) . على سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ (٤٤) . يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكُأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (٤٥) .

بَيضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ (٤٦) . لا فيها غَوْلٌ ولا هم عنها يُنَزَّفُونَ (٤٧) ﴾ .

قوله تعالى : (فَوَاكِهٌ) : هو بدلٌ من « رِزْقٌ » ، أو على تقدير هو .

و (مُكْرَمُونَ) : بالتخفيف والتشديد للتكثير .

و (فى جَنَّتِ) : يجوز أن يكون ظرفًا ، وأن يكون حالا ، وأن يكون خبرًا ثانيًا .

وكذلك « على سُرُرٍ » ؛ ويجوز أن تتعلق على بـ « مُتَقَابِلِينَ » ؛ ويكون متقابلين

حالا من « مكرمون » ؛ أو من الضمير فى الجار .

و (يُطَافُ عَلَيْهِمْ) : يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون كالذى قبله ، وأن

يكون صفةً لمكرمون .

و (مِنْ مَعِينٍ) : نعت لكأس ، وكذلك « بَيضَاءٌ » .

و (عنها) : يتعلق بـ « يُنَزَّفُونَ » .

قال تعالى : ﴿ قال : هل أنتم مطَّلَعُونَ (٥٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مُطَّلِعُونَ) : يقرأ بالتشديد على مفتعلون . ويُقرأ بالتخفيف^(١) ؛ أى مُطَّلِعُونَ أصحابكم . ويقرأ بكسر النون ؛ وهو بَعِيدٌ جداً^(٢) ؛ لأنَّ النونَ إنْ كانتَ للوقاية فلا تلحق الأسماء ، وإنْ كانت نون الجمع فلا تثبتُ في الإضافة .

قال تعالى : ﴿ أَفَأَنْتَ نَحْنُ بِمِثِّيْنَ (٥٨) . إِلَّا مَوْتَتْنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُمدِّينَ . . . أذْكَ حَيْرٌ نَزَّلَا أَمْ شَجَرَةٌ الرَّقُومِ (٦٢) . . . ثُمَّ إِنَّ لَّهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ (٦٧) ﴾ .
قوله تعالى : (إِلَّا مَوْتَتْنَا) : هو مصدر من اسمِ الفاعل . وقيل هو استثناء .
و (نَزَّلَا) : تمييز .

و (شَوْبًا) : يجوزُ أن يكونَ بمعنى مشوب ، وأن يكونَ مصدراً على بابه .
قال تعالى : ﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذِرِينَ (٧٣) . . . وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنفِمْ الْمُجِيبُونَ (٧٥) . وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (٧٦) . . . وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (٧٨) . سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ (٧٩) . إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٠) ﴾ .
قوله تعالى : (كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ) : قد ذكر في التمل^(٣) [١٦٣] .

(فَلَنفِمْ الْمُجِيبُونَ) : المخصوص بالمدح محذوف ؛ أى نحن .
و « هُمْ » : فصل .

و (سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ) : مبتدأ وخبر في موضع نصب بتركنا . وقيل : هو تفسير مفعول محذوف ؛ أى تركنا عليه ثناء هو سلام .

وقيل : معنى تركنا قلناً . وقيل : القول مقدر .

وقرى شاذاً بالنصب ، وهو مفعول تركنا ، وهكذا ما في هذه السورة من الآي .

و (كَذَلِكَ) : نعتٌ لمصدر محذوف ؛ أى جزاء كذلك .

(١) في المحضب (٢ - ٢١٩) : قراءة ابن عباس ، . . . « هل أنتم مطلعون فأطلع » - من أطلع .

(٢) في المحضب (٢ - ٢٢٠) : وقد شكك بعض الجهال النون بالكسر . قال : وهذا خطأ . إلا أن يكون على لغة ضعيفة ، وهو أن يجرى اسم الفاعل مجرى الفعل المضارع لقربه منه .

قال تعالى: ﴿ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٤) إِذْ قَالَ لِأَيُّكُمْ مَاذَا تَعْبُدُونَ (٨٥) .
أَفْئِسْكَ آلِهَةٌ دُونَ اللَّهِ تَرِيدُونَ (٨٦) ﴾ .

قوله تعالى : (إذ جاء) ؛ أى اذ كر إذ جاء ؛ ويجوز أن يكون ظرفاً للعامل فيه .
« مِنْ شِيعَتِهِ ^(١) »

و (إذ قال) : بدلٌ من إذ الأولى ؛ ويجوز أن يكون ظرفاً لسليم ، أو ل جاء .
قوله تعالى : (ماذا تعبّدون) : هو مثل « ماذا تفقون » . وقد ذكر ^(٢) في البقرة .
(أفئسكا) : هو منصوب بـ « تريدون » ، وآلهة بدل منه ، والتقدير : وعبادة آلهة ؛
لأن الإفك مصدر فيقدر البدلُ منه كذلك ، والمعنى عليه .
وقيل : إفسكاً مفعول له ، وآلهة مفعول تريدون .

قال تعالى : ﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ (٩٣) . فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ (٩٤) ﴾ .
(ضرباً) : مصدر من « فراغ » ؛ لأن معناه ضرب ؛ ويجوز أن يكون في موضع
الحال .

و (يزفون) - بالتشديد ^(٣) والكسر مع فتح الياء ، ويُقرأ بضمها ؛ وها لفتان .
ويقرأ بفتح الياء وكسر الزاى والتخفيف ، وماضيه وزَفَ ^(٤) مثل وَعَدَ ، ومعنى المشدّد .
والمخفف الإسراعُ .

قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (٩٦) . قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي
الْبَحْرِ (٩٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وما تعملون) : هى مصدرية . وقيل بمعنى الذى . وقيل نكرة موصوفة .
وقيل استفهامية على التحقير ^(٥) لِعَمَلِهِمْ .

(١) فى الآية (٨٣) : وإن من شيعته لإبراهيم . (٢) سورة البقرة ، آية ٢١٥ وقد ذكر صفحة ١٧٢
(٣) فى الكشف (٢ - ٢٢٥) : قوله : « ليه يزفون » - قرأه حمزة وحده بضم الياء وكسر
الزاي . وقرأ الباقون بفتح الياء وكسر الزاي . والأول من أذفت الإبل ، إذا حماها على أن تزف :
أى تسرع .

(٤) فى المختص (٢ - ٢٢١) : قراءة عبد الله بن يزيد « يزفون » - خفيفة .

(٥) والبيان : ٢ - ٣٠٦

و(ما) : منصوبة بتعملون .

و (بُنْيَانًا) : مفعول به .

قال تعالى : ﴿ فلما بلغ معه السعي قال : يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى

... (١٠٢) ﴾ .

قوله تعالى : (ماذا ترى) : يجوز أن يكون « ماذا » اسماً واحداً يُنصب بترى ؛ أي :

أي شيء ترى .

وترى من الرأى ، لا من رؤية العين ، ولا المتعدية إلى مفعولين ؛ بل كقولك : هو

يرى رأى الخوارج ؛ فهو متعدٍ إلى واحدٍ .

وقرىء : ترى^(١) بضم التاء وكسر الراء ؛ وهو من الرأى أيضا إلا أنه نُقل بالهمزة

فتعدى إلى اثنين ؛ « فإذا » أحدها ، والثاني محذوف ؛ أي تُرى .

ويجوز أن تكون ما استفهما ، وذا بمعنى الذى ؛ فيكون مبتدأ وخبرا ؛ أي أى شيء

الذى تراه ، أو الذى تُرى به .

قال تعالى : ﴿ فلما أسلما وتلّا لِّلْحَبِيبِ (١٠٣) ﴾ .

قوله تعالى : (فلما) : جوابها محذوف تقديره نادته الملائكة ، أو ظهر فضلها .

وقال السكوفيون : الواو زائدة ؛ أي تلّه ، أو نادينه .

قال تعالى : ﴿ وبشّرناه بإسحاق نبياً من الصّالحين (١١٢) ﴾ .

و (نبياً) : حال من إسحاق .

قال تعالى : ﴿ وإن إليّاس لمن المرسلين (١٢٣) . إذ قال لقومه ألا تتقون (١٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : (إذ قال) : هو ظرف لـ « مرسلين » .

وقيل بإضمار أعنى .

قال تعالى : ﴿ الله ربكم وربّ آبائكم الأولين (١٢٦) ﴾ .

(١) في الكشفت (٢ - ٢٢٥) : قوله : « ماذا ترى » - قرأه حمزة ، والكسائي بضم التاء

وكسر الراء . وقرأ الباقون بفتحها جميعا .

قوله تعالى: (اللَّهُ رَبَّكُمْ وَرَبَّ) : يقرأ الثلاثة بالنصب ^(١) بدلا من «أحسن» ، أو على إضمار أَعْنَى .

قال تعالى : ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ (١٣٠)﴾ .

قوله تعالى : (إِلْيَاسِينَ) : يقرأ آل بالمد ؛ أى أهله .

وقرى بالقصر وسكون اللام وكسر الهمزة ، والتقدير : إياسين ؛ واحدهم ^(٢) إِيَّاسِي ، ثم خفف الجمع ، كما قالوا : الأشعرون .

ويقرأ ^(٣) شاذًا إدْرَاسِينَ ، منسوبون إلى إدريس .

قال تعالى : ﴿وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٣٨)﴾ .

قوله تعالى : (وَبِاللَّيْلِ) الوقف عليه تام .

قال تعالى : ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) . لَلَّيْلُ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤٤)﴾ .

قوله [١٦٤] تعالى : (فِي بَطْنِهِ) : حال ، أو ظَرْف .

(إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) : متعلق بلبث ، أو نعت لمصدر محذوف ؛ أى بُنِثْنَا إِلَى يَوْمِ .

قال تعالى : ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (١٤٧)﴾ .

قوله تعالى : (أَوْ يَزِيدُونَ) ؛ أى يقول الرائي لهم : هم مائة ألف أو يزيدون .

(١) في تفسير القرطبي (١٥ - ١١٧) : الله ربكم ورب آبائكم الأولين - بالنصب في الأسماء الثلاثة - قرأ الربيع بن خثيم ، والحسن . . . وحكى أبو عبيد أنها على النعت . النحاس : وهو غلط ، وإنما هو على البدل ، ولا يجوز النعت هاهنا ، لأنه ليس بتخلية . وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو . . . بالرفع . قال أبو حاتم : بمعنى هو الله ربكم . قال النحاس : وأولى مما قال : أنه مبتدأ وخبر بغير إضمار ولا حذف .

(٢) والبيان : ٢ - ٣٠٨ . ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٢٤٢ ، والكشف : ٢ - ٢٢٧ . وفيه : جمع المنسوب إلى «إياس» بالياء والتون ، وحذفت ياء النسب استخفافا لثقل الياء وثقل الجمع .

(٣) في تفسير القرطبي (١٥ - ١٢٠) : هو مثل إدريس وإدراسين كذلك هو في مصحف ابن مسعود : «وإن إدريس من المرسلين» ، ثم قال : «سلام على إدراسين» .

وفي المحتب (٢ - ٢٢٤) : قراءة ابن مسعود ، ويحي . . . «سلام على إدراسين» . . .

وقيل : بعضهم يقول : مائة ألف ، وبعضهم يقول أكثر ، وقد ذكرنا في قوله (١) :
« أو كَصَيْبٍ » ، وفي موضع آخر - وجوهاً .

قال تعالى : ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ (١٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أَصْطَفَى) : بفتح (٢) الهمزة ، وهي للاستفهام ، وحُذِفَتْ همزة الوصل
استثناءً بهمزة الاستفهام .

ويقرأ بالمد ، وهو بَعِيدٌ جداً .

وقرىء بكسرة الهمزة على لفظ الخبر ، والاستفهام مراد ؛ كما قال عمر بن أبي ربيعة (٣) :

ثُمَّ قَالُوا نُحِبُّهَا قُلْتَ بَهْرًا عَدَدَ الرَّمْلِ وَالْحَصَى وَالتُّرَابِ

أى أحبها ؛ وهو شاذٌّ في الاستعمال والقياس ؛ فلا ينبغي أن يُقرأ به .

قال تعالى : ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (١٥٤) ﴾ .

(مَا لَكُمْ كَيْفَ) : استفهام بعد استفهام .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (١٦٠) ﴾ .

(إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ) : يجوز أن يكون مستثنى من الضمير في « جعلوا » (٤) ، ومن

« مُحْضَرُونَ » (٤) ، وأن يكون منفصلاً .

قال تعالى : ﴿ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ (١٦١) . مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ (١٦٢) . إِلَّا مَنْ

هو صَالِ الْجَحِيمِ (١٦٣) . وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ (١٦٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَا تَعْبُدُونَ) : الواو عاطفة ، ويضعف أن يكون بمعنى مع ، إذ لا

فِعْلٌ هُنَا .

و (مَا أَنْتُمْ) : نفي .

(١) سورة البقرة ، آية ١٩ ، وقد ذكر صفحة ٣٤

(٢) في تفسير القرطبي (١٥ - ١٣٣) : قراءة العامة « أصطفى » - بقطع الألف ؛ لأنها ألف

الاستفهام دخلت على ألف الوصل . وقرأ أبو جعفر ، وشيبة ، ونافع ، وحمزة : « اصطفى » بوصل
الألف على الخبر بغير استفهام . وإذا ابتدأ كسر الهمزة ، وزعم أبو حاتم أنه لا وجه لها .

وانظر في ذلك أيضاً معاني القرآن : ٢ - ٣٩٤

(٣) ديوانه : ١١٧ ، واللسان - بهر .

(٤) في الآية (١٥٩) : « وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون » .

و (مَنْ) : في موضع نصب بفاتنين ، وهي بمعنى الذي ، أو نكرة موصوفة .
و (صَالٍ) : يقرأ شاذاً بضم اللام^(١) ؛ فيجوز أن يكون جمعاً على معنى « مَنْ » ؛
وأن يكون قلب فصار صائلاً ، ثم حذف الياء ، فبقي صال .
ويجوز أن يكون غير مقلوب على فعل كما قالوا : يوم راح ، وكبش صاف ؛ أي رَوِّحَ
وصَوِّفَ .

(وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ) : أي أحد^(٢) إلا . وقيل : إلا مَنْ له . وقد ذكر في النساء^(٣) .

(١) في المحتسب (٢ - ٢٢٨) : قراءة الحسن « إلا من هو صال الجيم » - بضم اللام . قال
أبو الفتح : كان شيخنا أبو علي يحمّله على أنه حذف لام صال تخفيفاً وأعرّب اللام بالضم .
وذهب قطرب إلى أنه أراد جمع صال ؛ أي صالون ، تحذف النون للإضافة وبقي الواو في صالو ،
تحذفها من اللفظ لالتقاء الساكنين . قال : وهذا حسن عندي .

وانظر في ذلك أيضاً معاني القرآن : ٢ - ٣٩٤ ، وتفسير القرطبي : ١٥ - ١٣٦

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٢٤٤

(٣) صفحة ٤٠٦

سُورَةُ ص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ (١) . بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ (٢) . كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلا تِلْكَ حِينِ مَنَاصٍ (٣) ﴾ .
الجمهورُ على إسكان الدال ؛ وقد ذكر وجهه .

وقرى^(١) بكسرهما . وفيه وجهان :

أحدهما - هي كثرة التقاء الساكنين .

والثاني - هي أمر من صادى ، وصادى الشيء قابله وعارضه^(١) ؛ أى عارض بملك القرآن .

ويقرأ بالفتح ؛ أى اتلُ صاد . وقيل : حرك لالتقاء الساكنين .

(والقرآن) : قَسَمَ . وقيل : معطوف على القسم ، وهو صاد .

وأما جواب القسم فمحذوف ؛ أى لقد جاءكم الحق ، ونحو ذلك . وقيل : هو معنى :

(بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا) ؛ أى وحق القرآن ، لقد خالف الكفار وتكبروا عن الإيمان .

وقيل : الجواب : « كَمْ أَهْلَكْنَا » ، واللام محذوفة ؛ أى لَكُمْ أَهْلَكْنَا ؛ وهو

بعيد ؛ لأنَّ كَمْ فى موضع نصب بأهْلَكْنَا .

وقيل : هو معنى هذه الجملة ؛ أى لقد أهْلَكْنَا كثيرا من القرون . وقيل : هو قوله

[تعالى] (٢) : « إِن كَلَّا إِلا كَذَبَ الرُّسُلَ » .

وقيل : هو قوله تعالى (٣) : « إِن ذَلِك لَحَقُّ تَخَاصُمٍ » ؛ وبينهما كلام طويل يمنع من

كَوْنِهِ جَوَابًا .

(١) والبيان : ٢ - ٣١١ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٢٤٦ ، والحفص : ٢ - ٢٣٠

ومعاني القرآن : ٢ - ٣٩٦

(٢) ساقط فى ١ ، والآية فى السورة نفسها : ١٤ (٣) فى آية ٦٤ من السورة نفسها .

قوله تعالى : (وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ) : الأَصْلُ « لا » زِيدَتْ عليها التاء ، كما زِيدَتْ (١) على رُبِّ ، وثم ؛ فقيل رُبَّتْ وثمت .

وأكثرُ العربِ (١) يجرُّكُ هذه التاء بالفتح ؛ فأما في الوقف فبعضهم يقِفُ بالتاء ؛ لأنَّ الحروفَ ليست موضعَ تميير ، وبعضهم يقِفُ بالهاء كما يقِفُ على فاعلة .

فأما « حين » [١٦٥] فذهبُ سيبويه أنه خبر لات ، واسمها محذوف ؛ لأنها عملت عملَ ليس ؛ أى ليس الحين حين هرب . ولا يُقال هو مضمر ؛ لأنَّ الحروفَ لا يضمَرُ فيها .

وقال الأَخفش : هى العاملة فى باب النفى ، حين اسمها ، وخبرها محذوف ؛ أى لالحين مناظر لهم ، أو حينهم .

ومنهم مَنْ يرفع ما بعدها ، ويقدرُ الخبر المنصوب ، كما قال بعضهم (٢) :

* فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ *

وقال أبو عبيد : التاء موصولة بحين لا يلا ، وحكى أنهم يقولون : تَحِينُ وَتَلَانُ (٣) . وأجاز قومٌ جرَّما بعدَ « لات » ، وأنشدوا عليه أبياتا ، وقد استوفيت ذلك فى عِلل الأعراب الكبير .

قال تعالى : ﴿ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آهَتِكُمْ ... (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنْ امْشُوا) ؛ أى امشوا ؛ لأن المعنى انطلقوا فى القول .

وقيل : هو الانطلاق حقيقة ، والتقدير : وانطلقوا قائلين : امشوا .

قال تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْمَابِ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (فَلْيَرْتَقُوا) : هـذا كلامٌ محمول على المعنى ؛ أى إن زعموا ذلك فليرتقوا .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٢٤٧ ، والبيان : ٢ - ٣١٢ ، والكشف : ٢ - ٢٣٠ ،

وتفسير القرطبي : ٢ - ١٤٦ .

(٢) البيت منسوب إلى سعد بن ناشب فى اللسان - برج ؛ وصدرة : من فرعن نيرانها . ثم قال :

قال ابن الأثير : البيت لسعد بن مالك يعرض بالحارث بن عباد .

(٣) هذا فى ب ، ج ، وتفسير القرطبي : ١٥ - ١٤٧ .

قال تعالى : ﴿ جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ (١١) ﴾ .
قوله تعالى : (جُنْدٌ) : مبتدأ ، و « ما » زائدة ، و « هُنَالِكَ » : نعت ، و « مَهْزُومٌ » :

الخبر .

ويجوز أن يكون هنالك ظرفاً للمهزوم .
(مِنَ الْأَحْزَابِ) يجوز أن يكون نعتاً لجند ، وأن يتعلق بمهزوم ، وأن يكون

نعتاً للمهزوم .

قال تعالى : ﴿ وَتَمُودٌ وَقَوْمٌ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ (١٣) ﴾ .
قوله تعالى : (أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ) : يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون خبراً
والمبتدأ من قوله : وعاد^(١) ، وأن يكون من تمود ، وأن يكون من قوله تعالى : « وَقَوْمٌ
لُوطٍ » .

قال تعالى : ﴿ وَمَا يَنْظُرُ هُوَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَأْتِيَةً مِنَ الْفُتُوحِ (١٥) ﴾ .

والفُتُوحُ - بالضم والفتح لغتان ، قد قرئ بهما .

قال تعالى : ﴿ اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ (١٧) .

إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ . . . (١٨) ﴾ .

و (دَاوُدَ) : بدل .

و (سَخَّرْنَا) : قد ذكر^(٢) في الأنبياء .

قال تعالى : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ (٢١) . إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ

دَاوُدَ ففَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَتَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ . . . (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (الْخَصْمِ) : هو مصدرٌ في الأصل وُصِفَ به ؛ فلذلك لا يشي ولا يُجْمَع .

و (إِذْ) : الأولى ظرف لنبأ ؛ والثانية بدلٌ منها ، أو ظرف لـ « تَسَوَّرُوا » ؛ وجمع

الضمير وهو في الحقيقة لاثنين تجوزاً ؛ لأن الاثنين جمع ، ويبدل على ذلك قوله تعالى :

« خَصْمَانِ » ؛ والتقدير : نحن خصمان .

قال تعالى : ﴿ إِنِّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْمَةً وَّ لِىَ نَعْمَةٌ وَّاحِدَةٌ فَقَالَ :
أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ (٢٣) . قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْمَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ
وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ (٢٤) . فَفَقَرْنَا لَهُ
ذَلِكَ . . . (٢٥) . ﴾

قوله تعالى : (وَعَزَّنِي) - بالتشديد ؛ أى غلبنى .

وقرى شاذًا بالتخفيف ، والمعنى واحد . وقيل : هو (١) مِنْ وَعَزَّ بِكُنَا إِذَا أَمَرَ بِهِ ؛
وهذا بعيد ؛ لأن قبله فعلا يكون هذا معطوفا عليه ؛ كذا ذكر بعضهم .

ويجوز أن يكون حذف القول ؛ أى فقال أكفلفنيها ، وقال : وعزني في الخطاب ؛
و (سُؤَالِ نَعْمَتِكَ) : مصدر مضاف إلى المفعول به .

قوله تعالى : (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) : استثناء من الجنس ، والمستثنى منه بعضهم ؛
وما : زائدة ، وهم مبتدأ ، وقليل خبره ، وقيل : التقدير : وهم قليل منهم .

قوله تعالى : (فَتَنَّاهُ) - بتشديد النون على إضافة الفعل إلى الله عز وجل ، وبالتخفيف
على إضافته إلى الملكين (٢) .

(رَاكِعًا) : حال مقدره .

و (ذَلِكَ) : مفعول « غفرنا » . وقيل : خبر مبتدأ ؛ أى الأمرُ ذلك .

قال تعالى : ﴿ يَادَاوُدُ إِنَّا جَمَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ
الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ . . . (٢٦) . ﴾

(فَيُضِلَّكَ) : منصوب على الجواب .

وقيل : مجزوم عطفا على النهى ، وفتحت اللام لالتقاء الساكنين .

(١) في المحاسب (٢ - ٢٣٢) : قراءة أبى حيوه « وعزنى » مخففة .

(٢) في المحاسب (٢ - ٢٣٢) : قراءة عمر بن الخطاب « فتناه » بتشديد التاء : وقرأ قتادة ،

و . . . « فتناه » - بفتح التاء والنون - مخففتين .

قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا . . . ﴾ (٢٧) .
و (باطلاً) : قد ذكر في آل عمران^(١) ، وأُمّ في الموضعين منقطعة .
قال تعالى : ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ . . . ﴾ (٢٩) .
و (كِتَابٌ) ؛ أى هذا كتاب ، و « مُبَارَكٌ » صفة [١٦٦] أخرى .
قال تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ (٣٠) .
(نِعْمَ الْعَبْدُ) ؛ أى سليمان ، وقيل : داود ، فحذف المخصوص بالمدح ، وكذا في قصة
أيوب^(٢) .

قال تعالى : ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالصَّخِيَّاتِ الْجِبَادُ ﴾ (٣١) .
قوله تعالى : (إِذْ عُرِضَ) : يجوزُ أَنْ يكونَ ظَرْفًا لِأَوَّابٍ ؛ وَأَنْ يكونَ العَامِلُ فِيهِ
نِعْمَ ، وَأَنْ يكونَ التَّقْدِيرُ : إِذْ كَرَّ

و (الجبَادُ) : جمع جواد ، وقيل جيد .
قال تعالى : ﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ
بِالْحِجَابِ ﴾ (٣٢) . رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ (٣٣) .
قوله تعالى : (حُبَّ الْخَيْرِ) : هو مفعول أحببت ؛ لأن معنى أحببت آثرت ؛ لأن
مصدر أحببت الإحباب .

ويجوز أن يكون مصدرًا محذوف الزيادة .
وقال أبو علي : أحببت بمعنى جلست : من إحياب البعير ، وهو بُرُوكُهُ .
وحُبَّ الْخَيْرِ : مفعول له مضاف إلى المفعول .
و (ذِكْرِ رَبِّي) : مضاف إلى المفعول أيضا . وقيل إلى الفاعل ؛ أى عن أن يذكرني
رَبِّي .

وفاعل « تَوَارَتْ » الشمس ، ولم يجز لها ذكر ؛ ولكن دَلَّتْ الْحَالُ عَلَيْهَا .
وقيل دَلَّ عَلَيْهَا ذِكْرُ الْإِشْرَاقِ فِي قِصَّةِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

و (رُدُّوْهَا) : الضمير للجِيَاد .

و (مَسْحًا) : مصدر في موضع الحال . وقيل : التقدير : يمسح مسحاً .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ قَتْنَا سُؤْمَانَ وَالْقَيْنَانَ عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ (٣٤) . . . فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (٣٦) . وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ (٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (جَسَدًا) : هو مفعول أَلْقَيْنَا . وقيل : هو حال من مفعول محذوف ؛ أى أَلْقَيْنَاهُ ؛ قيل : سليمان . وقيل : ولده على ما جاء في التفسير .

و (تَجْرِي) : حال من الريح .

و (رُخَاءً) : حال من ضمير في تجرى ؛ أى لَيِّنَةً .

و (حَيْثُ) : ظرف لتجري ، وقيل : لسخرنا .

و (الشَّيَاطِينَ) : عطف على الريح . و «كُلَّ» : بَدَلٌ مِنْهُمْ .

قال تعالى : ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : (بِغَيْرِ حِسَابٍ) : هو حال من الضمير في «أَمْنُنْ» ، أو في «أَمْسِكْ» ، والمعنى غير محاسب .

وقيل : هو متعلق بعطاؤنا .

وقيل : هو حال منه ، أى هذا عطاؤنا واسعاً ، لأن الحساب بمعنى الكافي .

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ) : اسم إن ، والخبر له ، والعامِلُ في «عند» الخبر .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ كُرِهْنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (٤١) ﴾ .

قوله تعالى : (بِنُصْبٍ) : فيه قراءات متقاربة المعنى ^(١) .

(١) ارجع في هذه القراءات - إن أردت - إلى معاني القرآن : ٢ - ٤٠٥ ، وتفسير القرطبي : ١٥ - ٢٠٧

قال تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا . . . (٤٣) ﴾ .
و (رَحْمَةً) : مفعول له .

قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِيَ الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ (٤٥) ﴾ .
قوله تعالى : (عِبَادَنَا) : يُقرأ على الجمع ، والأسماء التي بعده بدل منه . وعلى الأفراد (١) ،

فيكون « إِبْرَاهِيمَ » بدلا منه ، وما بَعْدَهُ معطوف على عِبْدَنَا .

ويجوز أن يكون جِنْسًا في معنى الجَمْع ؛ فيكون كالقراءة الأولى .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (بِخَالِصَةٍ) : يُقرأ^(٢) بالإضافة ، وهي هاهنا من باب إضافة الشيء إلى ما يُبَيِّنُهُ ؛ لأن الخالصة قد تكون ذِكْرَى وغير ذِكْرَى .

و (ذِكْرَى) : مصدر ، وخالصة مصدر أيضا بمعنى الإخلاص كالعافية .

وقيل : خالصة مصدر مضاف إلى المفعول ؛ أي بإخلاصهم ذِكْرَى الدار .

وقيل : خالصة بمعنى خلوص ؛ فيكون مضافا إلى الفاعل ؛ أي بأن خلصت لهم ذِكْرَى

الدار .

وقيل : خالصة اسم فاعل ، تقديره : بخالصة ذِكْرَى الدار ؛ أي خالصة من أن يُشَاب

بغيره .

وقرى بـتـنـوين « خالصة » ؛ فيجوز أن يكون ذِكْرَى بدلا منها . وأن يكون في

موضع نصب مفعول خالصة ، أو على إضمار أعني . وأن يكون في موضع رفع فاعل خالصة ،

أو على تقدير : هي ذِكْرَى .

وأما إضافة ذِكْرَى إلى الدار فمن إضافة المصدر إلى المفعول ؛ أي بذِكْرهم الدار

الآخرة [١٦٧] .

(١) في الكشف (٢ - ٢٣١) : قوله : « واذكر عبادنا » - قرأ ابن كثير « عبادنا » على

التوحيد . وقرأ الباقون بالجمع .

(٢) في الكشف (٢ - ٢٣١) : قوله : « بخالصة ذِكْرَى الدار » - قرأ نافع ، وهشام بغير تنوين

في خالصة . وقرأ الباقون بالتنوين .

وقيل : هي في المعنى ظَرْفٌ ؛ أى ذِكرهم في الدار الدنيا ؛ فهو إما مفعول به على السَّعة ،
مثل يا سارق^(١) اللَّيْلَةِ ، أو على حَذْفِ حَرْفِ الجِر ، مثل ذهبت الشام .
قال تعالى : ﴿ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّا لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنٌ مَّآبٍ (٤٩) . جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُفْتَحَةً
لَهُمُ الْأَبْوَابُ (٥٠) ۞ .

قوله تعالى : (جَنَّاتٍ عَدْنٍ) : هي بدلٌ من « حسن مآب » .
و (مُفْتَحَةً) : حال من جناتٍ في قولٍ مَنْ جعلها معرفة لإضافتها إلى عدن ، وهو عِلْمٌ ؛
كما قالوا : جنة الخلد ، وجنة المأوى .

وقال آخرون : هي نسكرة ، والمعنى جنات إقامة ، فتكون « مفتحة » وصفاً .

وأما ارتفاع « الأبواب » ففيه ثلاثة أوجه :

أحدها - هو فاعل مُفْتَحَةً ، والعائدُ محذوف^(٢) ؛ أى مفتحة لهم الأبواب منها ،
حذف كما حذف في قوله^(٣) : « فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى » ؛ أى لهم .

والثاني - هي بدلٌ من الضمير في مُفْتَحَةً ، وهو ضميرُ الجَنَّاتِ ، والأبوابُ غيرُ أُجْنَبِي
منها ؛ لأنها من الجنة ؛ تقول : فتحت الجنة وأنت تريدُ أبوابها ؛ ومنه^(٤) : « وَفُتِحَتْ
السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا » .

والثالث - كالأول ، إلا أَنَّ الألفَ واللامَ عوض من الماء العائدة ؛ وهو قولُ
الكوفيين ؛ وفيه بُعْدٌ .

قال تعالى : ﴿ مُتَّكِنِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ (٥١) ۞ .

قوله تعالى : (مُتَّكِنِينَ) : هو حال من المجرور في « لهم » ، والعاملُ مُفْتَحَةً .

ويجوز أن يكونَ حالاً من المتقين ؛ لأنه قد أخبر عنهم قبل الحال .

وقيل : هو حال من الضمير في يدعون ، وقد تقدّم على العامل فيه .

(١) ياسارق الليلة أهل الدار - وقد تقدم صفحة ٧٨٤

(٢) في البيان (٢ - ٣١٦) : أن يكون مرفوعاً بقوله « مفتحة » ، ولا يكون في مفتحة ضمير .

وتقديره : مفتحة لهم الأبواب منها . وهي أدق . وفي تفسير القرطبي (١٥ - ٢١٩) : رفعت الأبواب
لأنه اسم مالم يسم فاعله .

(٣) سورة النازعات ، آية ٤١ (٤) سورة البنا ، آية ١٩

قال تعالى: ﴿ هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى: (مَا تُوْعَدُونَ) - بالياء على^(١) النبية ، والضمير للمتقين . وبالتاء ،
والتقدير : وقيل لهم : هذا ما تُوعدون ، والمعنى هذا ما وُعدتم .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ (٥٤) ﴾ .

قوله تعالى: (مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ) : الجملة حال من الرزق ، والعاملُ الإشارة ؛ أي إنَّ هذا
لرِزْقُنَا بَاقِيًا .

قال تعالى: ﴿ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاعِينَ لَشَرًّا مَآبٍ (٥٥) . جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا فَمِنْسُ الْمِهَادُ (٥٦) ﴾ .

قوله تعالى: (هَذَا) ؛ أي الأمر هذا . ثم استأنف فقال : « وَإِنَّ لِلطَّاعِينَ » .

و (جَهَنَّمَ) : بَدَلٌ مِنْ شَرِّ .

و (يَصَلُّونَهَا) : حالُ العامِلُ فيه الاستقرار في قوله تعالى : « لِلطَّاعِينَ » .

وقيل : التقدير : يَصَلُّونَ جَهَنَّمَ ، فحذفَ الفِعْلَ للدلالة ما بعده عليه .

قال تعالى: ﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ (٥٧) ﴾ .

قوله تعالى: (هَذَا) : هو مبتدأ . وفي الخبر وجهان :

أحدهما - « فَلْيَذُوقُوهُ » ؛ مثل قولك : زَيْدًا ضَرِبْهُ .

وقال قوم : هذا ضعيف من أجل الفاء ؛ وليست في معنى الجواب ، كالتي في قوله^(٢) :

« وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا » . فأما « حَمِيمٌ » على هذا الوجه فيجوز أن يكون بدلا

من هذا ، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هو حميم ، وأن يكون خبرا ثانيا .

والوجه الثاني - أن يكون حميم خبر هذا ، « فَلْيَذُوقُوهُ » معترض بينهما .

وقيل : « هذا » في موضع نصب . أي فليذوقوا هذا^(٣) ، ثم استأنف فقال حميم ؛ أي هو حميم .

(١) في الكشف (٢ - ٢٣٢) : قوله « ما تُوعدون » - قرأه ابن كثير ، وأبو عمرو ، بالياء

على النبية ، لتقدم ذكر المتقين وهم غيب . وقرأ الباقون بالتاء على معنى الخطاب للمؤمنين .

(٢) سورة المائدة ، آية ٣٨

(٣) في البيان (٢ - ٣١٧) : تقديره فليذوقوا هذا فليذوقوه . وفي مشكل لمعراب القرآن

(٢ - ٢٥٢) : ويجوز أن تكون « هذا » في موضع نصب لـ « يذوقوه » والفاء زائدة .

وأما « غَسَقٌ » فيقرأ بالتشديد^(١) ، مثل كفار وصَبَّار ؛ وبالتخفيف اسم للمصدر ؛
أى ذو غَسَقٍ ، أو يكون فَعَالٌ بمعنى فاعل .

قال تعالى : ﴿ وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴾ (٥٨) . هذا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَأَمْرٍ حَبِيبًا بِهِمْ
إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ (٥٩) ﴿ .

قوله تعالى : (وَأَخْرُ) : يُقْرَأُ عَلَى الْجَمْعِ^(٢) ؛ وفيه وجهان :
أحدهما - هو مبتدأ . و « مِنْ شَكْلِهِ » : نَعْتٌ لَهُ ؛ أى مِنْ شَكْلِ الْحَمِيمِ ،
و « أَزْوَاجٌ » : خبره .

والثاني - أن يكون الخبر محذوفاً ؛ أى رُفِعَ آخر ؛ ومن شكله وأزواج صِفَتَانِ .

ويجوز أن يكون من شكله صفة ، وأزواج يرتفع بالجار .

وذكر الضمير ، لأن المعنى مِنْ شَكْلِ مَا ذَكَرْنَا .

ويُقْرَأُ عَلَى الْإِفْرَادِ ؛ وهو معطوف على حَمِيمٍ ، وَمِنْ شَكْلِهِ نَعْتٌ لَهُ ، وَأَزْوَاجٌ يَرْتَفَعُ بِالْجَارِ .
ويجوز أن يرتفع على تقدير^(٣) هى ؛ أى الْحَمِيمِ [١٦٨] .

والنوع الآخر قوله تعالى : (مُقْتَحِمٌ) ؛ أى النَّارِ .

و (مَعَكُمْ) : يجوز أن يكون حالا من الضمير فى مُقْتَحِمٍ ، أو مِنْ فَوْجٍ ؛ لأنه قد

وُصِفَ ؛ ولا يجوز أن يكون ظرفاً لفساد المعنى . ويجوز أن يكون نعتاً ثانياً .

و (لا مَرَّحِبًا) : يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالا ؛ أى هذا فَوْجٌ مَقُولًا

لَهُ : لا مَرَّحِبًا .

ومرحبا : منصوب على المصدر ، أو على المفعول به ؛ أى لا يسمعون مَرَّحِبًا .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرَدَّهُ عَلَيْنَا عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴾ (٦١) ﴿ .

(١) فى الكشف (٢ - ٢٣٢) : قوله « و غساق » - قرأه حمص ، و حمزة ، و الكسائي

بالتشديد . و قرأها الباقون بالتخفيف .

(٢) فى الكشف (٢ - ٢٣٣) : قوله « و آخر من شكله » - قرأ أبو عمرو ، بضم الهزة على

الجمع ؛ لكثرة أصناف العذاب التى يعذبون بها غير الحميم و الفساق . و قرأ الباقون بالتوحيد و المد .

(٣) هذا فى ١ ، ب ، ج .

قوله تعالى: (مَنْ قَدَّمَ) : هي بمعنى الذي . و « فَزِدْهُ » الخبر .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ « مَنْ » نصبا ؛ أَي فَزِدْ مَنْ قَدَّمَ .

وقيل : هي استفهام بمعنى التعظيم ؛ فيكون مبتدأ ، وقدم الخبر ، ثم استأنف . وفيه ضَعْف .

و (ضِعْفًا) : نَمَتْ لعذاب ؛ أَي مضاعفا .

و (فِي النَّارِ) : ظَرَفَ لَزِدْ .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْمَاءِ ؛ أَي زِدْهُ كَأَنَّ فِي النَّارِ ؛ وَأَنْ يَكُونَ نَعْتًا ثَانِيًا

لعذاب ، أَوْ حَالًا ؛ لِأَنَّهُ قَدْ وُصِفَ .

قال تعالى : ﴿ اتَّخَذْنَا مِنْهُمْ سُخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ (٦٣) ﴾ .

قوله تعالى : (اتَّخَذْنَا مِنْهُمْ) : يُقْرَأُ بَقَطْعٍ ^(١) الهمزة ؛ لِأَنَّهَا لِلِاسْتِفْهَامِ ؛ وَبِالْوَصْلِ عَلَى

حَذْفِ حَرْفِ الْاسْتِفْهَامِ لِدَلَالَةِ أَمْ عَلَيْهِ .

وقيل : الْأَوَّلُ خَبَرٌ ، وَهُوَ وَصَفٌ فِي الْمَعْنَى لِرِجَالٍ ^(٢) .

وَأَمْ اسْتِفْهَامٌ ؛ أَي أَمْ مَفْقُودُونَ أَمْ زَاغَتْ .

و (سُخْرِيًّا) : قَدْ ذُكِرَ فِي « الْمُؤْمِنُونَ » ^(٣) .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ (٦٤) ﴾ .

قوله تعالى : (تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ) : هُوَ بَدَلٌ مِنْ « حَقٌّ » ؛ أَوْ خَبَرٌ مَبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ ؛

أَي هُوَ تَخَاصُمٌ ^(٤) .

ولو قيل : هُوَ مَرْفُوعٌ لِحَقِّ لِسْكَانِ بَعِيدَا ؛ لِأَنَّهُ بَصِيرٌ جَمَلَةٌ ، وَلَا ضَمِيرٌ فِيهَا يَعُودُ عَلَى

اسْمِ « إِنْ » .

قال تعالى : ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ (٦٦) ﴾ .

قوله تعالى : (رَبُّ السَّمَوَاتِ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرٌ مَبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ ، وَأَنْ يَكُونَ

(١) فِي الْكَشْفِ (٢ - ٢٣٣) : قَوْلُهُ « مِنَ الْأَشْرَارِ اتَّخَذْنَا مِنْهُمْ » - قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو ،

وَحِزَّةً ، وَالْكَسَائِيُّ بِوَصْلِ الْأَلْفِ مِنْ « اتَّخَذْنَا مِنْهُمْ » . وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْهَمْزِ .

(٢) فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ (٦٢) : وَقَالُوا مَا لَنَا لِنَرِيَ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ .

(٣) صَفْحَةُ ٩٦١ .

(٤) وَالْبَيَانُ : ٢ - ٣١٩ ، وَمَشْكَالُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ٢ - ٢٥٥ .

صفة ، وأن يكون بدلا ، وأن يكون مبتدأ ، والخبر « العزير » .

قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَائِكَةِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ (٦٩) . إنَّ يُوْحَىٰ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ .

قوله تعالى : (إِذْ يَخْتَصِمُونَ) : هو ظرف لعلم .

و (أَنَّمَا) : مرفوع بيوحى إلى .

وقيل : « إلى » قائم^(١) مقام الفاعل ؛ وإنما في موضع نصب ؛ أى أوحى إلى الإنذار ، أو بآتى نذير .

قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴾ (٧١) .

قوله تعالى : (إِذْ قَالَ) ؛ أى اذ كر إذ قال .

(مِنْ طِينٍ) : يجوز أن يكون نعما لبشر ، وأن يتعلق بخالق .

قال تعالى : ﴿ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴾ (٨٤) .

قوله تعالى : (فَالْحَقُّ) في نصبه وجهان :

أحدهما - مفعول لفعل محذوف ؛ أى فأحق الحق ، أو فاذا كر الحق .

والثانى - على تقدير حذف القسم ؛ أى فبالحق لأملأن^(١) .

(وَالْحَقَّ أَقُولُ) : معترض بينهما^(٢) . وسيبويه يدفع ذلك ؛ لأنه لا يجوز حذفه

إلا مع اسم الله عز وجل .

ويقرأ بالرفع ؛ أى فأنا الحق ، أو فالحق منى .

وأما الحق الثانى فنصبه بأقول ؛ ويقرأ بالرفع على تقدير تكرير المرفوع قبله ، أو على إضمار

مبتدأ ؛ أى قولى الحق ؛ ويكون أقول على هذا مستأنفا موصولا بما بعده ؛ أى أقول لأملأن .

وقيل : يكون أقول خبرا عنه والهاء محذوفة ؛ أى أقوله . وفيه بعد .

قال تعالى : ﴿ وَكَتَمْنَا نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ (٨٨) .

قوله تعالى : (وَكَتَمْنَا) ؛ أى لتعرفن ، وله مفعول واحد ، وهو « نباءه » ؛ ويجوز

أن يكون متعديا إلى اثنين ، والثانى « بَعْدَ حِينٍ » .

(١) في الآية التى تليها (٨٥) : لأملأن جهنم منك ... (٢) ومعانى القرآن : ٢ - ٤١٣

سُورَةُ الزُّمَرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١) . إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ
الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (٢) . أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا
مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى . . . (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ) : هو مبتدأ ، و « مِنْ اللَّهِ » الخبر .

ويجوز أن يكونَ خبرَ مبتدأٍ محذوفٍ ؛ أي هذا تنزيل .

و (من) : متعلقة بالمصدر ، أو حال من الكتاب .

و (الدِّينَ) : منصوبٌ بمُخْلِصَ ، ومُخْلِصًا : حال .

وَأَجَازُ الْفِرَآءِ لَهُ الدِّينُ (١) - بالرفع على أنه مستأنف [١٦٩] .

(وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا) : مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أي يقولون ما نَعْبُدُهُمْ .

و (زُلْفَى) : مصدر ، أو حل مؤكدة .

قال تعالى : ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوِّرُ النَّهَارَ

عَلَى اللَّيْلِ . . . (٥) . خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ . . . يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ

خَلْقًا مِنْ بَمْدٍ خَلَقَ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَائِمًا

تُصَرِّفُونَ (٦) ﴾ .

(يُكْوِّرُ) : حال أو مستأنف ، و « يَخْلُقُكُمْ » : مستأنف ، و « خَلْقًا » : مصدر

منه ، و « فِي » : يتصلق به ، أو بخلق الثاني ؛ لأنَّ الأول مؤكدة فلا يعمل .

و (رَبُّكُمْ) : نعت أو بدل ، وأما الخبر فأنه .

و (لَهُ الْمُلْكُ) : خبر ثان ، أو مستأنف . ويجوز أن يكونَ اللَّهُ بدلًا من ذلك ،

والخبر له الملك .

و (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) : مستأنف ، أو خبر آخر .

و (بِرْضَهُ لَكُمْ) - بضمُّ الهاء واختلاسها وإسكانها، وقد ذُكِرَ مثله في (١) :
«يُودِّهِ إِلَيْكَ» .

قال تعالى : ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ . . . (٧) . وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ . . . (٨)﴾ .

و (مُنِيبًا) : حال . و « مِنْهُ » : يتعلق بخول ، أو صفة لنعمة .

قال تعالى : ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ، قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ . . . (٩) . . . إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (١٠)﴾ .

قوله تعالى : (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ) : يُقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ (٢) ، والأصلُ أَمٌّ مِنْ ، فأمٌ للاستفهام منقطعة ؛ أي بل أم من هو قَانِتٌ .

وقيل : هي متصلة ، تقديره : أم من يعصى ، أم من هو مُطِيعٌ مستويان ؛ وحذف الخبر لدلالة قوله تعالى : « هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ » .

و يُقْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ ، وفيه الاستفهام ؛ والمعادلُ والخبرُ محذوفان .

وقيل : هي همزة النداء .

و (سَاجِدًا وَقَائِمًا) : حالان من الضمير في «قَانِتٌ» ، أو من الضمير في «يَحْذَرُ» .

و (بِغَيْرِ حِسَابٍ) : حال من الأجر ؛ أي موفراً ، أو من الصابرين ؛ أي غير محاسبين .

قال تعالى : ﴿قُلْ اللَّهُ أَعْبَدُ مُخِصًّا لَهُ دِينِي (١٤)﴾ .

(قُلِ اللَّهُ) : هو منصوب بـ «أَعْبَدُ» .

قال تعالى : ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ . . . (١٦) . وَالَّذِينَ

اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا . . . (١٧)﴾ .

(١) سورة آل عمران ، آية ٧٥ ، وقد ذكر صفحة ٢٧٢

(٢) في الكشف (٢ - ٢٣٧) : قوله : «أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ» - قرأ الحرمان ، وحمزة ، بالتخفيف ،

وشدد الباقون . وارجع في ذلك أيضا إلى معاني القرآن : ٢ - ٤١٧ ، والبيان : ٢ - ٣٢٢ ، ومشكل

إعراب القرآن : ٢ - ٢٥٨

قوله تعالى: (ظَلَّلَ) : هو مبتدأ ، ولهم الخبر .

و (مِنْ فَوْقِهِمْ) : يجوز أن يكون العامل فيه الجار ، وأن يكون حالا من «ظلل» ،

والتقدير ظلل كائنه من فوقهم .

و (مِنَ النَّارِ) : نَعَتْ لظلل .

و (الطَّاعُوتِ) : مؤنث ، وعلى ذلك جاء الضمير هنا .

قال تعالى: ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ ... (١٩) . لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ

مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِعَادَ (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى: (أَفَمَنْ) : مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : كمن نجا .

و (وَعَدَّ) : مصدر دل على العامل فيه قوله : « لهم غُرَفٌ » ؛ لأنه كقولك : وَعَدَّم .

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ

بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهْبِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا ... (٢١) ﴾ .

قوله تعالى: (ثُمَّ يَجْعَلُهُ) : الجهور على الرفع .

وقرى شاذاً بالنصب^(١) ، ووجهه أن يُضَمَّرَ معه « أن » ، والعطوف عايه « أن الله

أنزل » في أول الآية ، تقديره : ألم تر إنزال الله ، أو إلى إنزال ثم جعله .

ويجوز أن يكون منصوباً بتقدير ترى ؛ أي ثم ترى جعله حطاماً .

قال تعالى: ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ ... (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى: (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ) ، و (أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ) : الحكم فيهما كالحكم

في قوله تعالى^(٣) : « أفمن حق عليه » . وقد ذكر .

قال تعالى: ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُدَّتْهَا مِثْقَالُ ذَرَّةٍ تَوَشَّى لُبَّ إِحْسَنِ مِنْهُ جُلُودُ

الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ... (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى: (كِتَابًا) : هو بدل من « أحسن » ، و « تَقَشَّرُ » : نعت ثالث .

(١) في البيان (٢ - ٣٢٣) : يجعله - بالرفع . وقرى بالنصب ، وهي قراءة ضعيفة ، وليس

في توجيهها قول مرضى جار على القياس .

(٢) سورة الزمر ، آية ٢٤ . (٣) سورة الزمر ، آية ١٩ ، وقد تقدمت .

قال تعالى : ﴿ ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعالمهم يتذكرون ﴾ (٢٧).
قرآنا عربياً . . . (٢٨) ﴿ .

قوله تعالى : (قرآنا) : هو حال من القرآن موطنه ، والحال في المعنى قوله تعالى :
(عربياً) (١) .

وقيل : انتصب بـ « يتذكرون » .

قال تعالى : ﴿ ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شوكه متشاكسون ورجلاً سلماً لرجل هل يستويان مثلاً . . . ﴾ (٢٩) ﴿ .

قوله تعالى : (مثلاً رجلاً) : رجلاً بَدَل من مثل ، وقد ذُكِر في قوله (٢) : « مثلاً قرية »
في النحل .

(وفيه شوكه) : الجملة صفة لرجل ، و« فيه » يتعلق بـ « متشاكسون » ؛ وفيه دلالة
على جواز تقديم خبر المبتدأ عليه . ومثلاً : تمييز .

قال تعالى : ﴿ والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون ﴾ (٣٣) ﴿ .

قوله تعالى : (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ) : المعنى على الجمع ، وقد ذُكِر مثله في قوله (٣) :
« مثلهم كمثل الذي » .

قال تعالى : ﴿ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولنَّ الله . قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفاتُ ضره . . . ﴾ (٣٨) ﴿ .

قوله تعالى : (كاشفاتُ ضره) : يُقرأ بالتموين ، وبالإضافة ؛ وهو (٤) ظاهر .

قال تعالى : ﴿ قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ (٤٦) ﴿ .

قوله تعالى : (قل اللهم فاطر السموات) : مثل (٥) : « قل اللهم مالك الملك » .

(١) في مشكل لمعرب القرآن (٢ - ٢٥٩) : قرآنا : توطئة للحال ، وعربياً حال . وقيل :
قرآنا توكيد لما قبله ، وعربياً حال من القرآن .

(٢) سورة النحل ، آية ١١٢ ، وقد ذكر صفحة ٨٠٨

(٣) سورة البقرة ، آية ١٧ وقد تقدم صفحة ٣٢

(٤) والكشف : ٢ - ٢٣٩ . (٥) سورة آل عمران آية ٢٦ ، وقد سبق صفحة ٢٥٠

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ... (٤٩) ﴾ .

قوله تعالى: (بَلْ هِيَ) : هي [١٧٠] ضمير البلوى ، أو الحال .

قال تعالى: ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ... (٥٦) ﴾ .

قوله تعالى: (أَنْ تَقُولَ) : هو مفعول له ؛ أي انذرناكم مخافة أن تقول .

(يا حسرتا) : الألف مبدلة من ياء المتكلم .

وقرى^(١) « حَسْرَتَايَ » ؛ وهو بصيد، وقد وُجِّهت على أن الياء زِيدَتْ بعد الألف المتقلبة .

وقال آخرون: بل الألف زائدة . وهذا أبعد؛ لما فيه من الفصل بين المضاف والمضاف إليه .

قال تعالى: ﴿ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ نَكَآئِي فَكَذَّبْتُ بِهَا... (٥٩) ﴾ .

وفُتِحَتْ للكاف في « جَاءَ نَكَآئِي » حَمَلًا على المخاطب ، وهو إنسان ؛ وَمِنْ كَسْرِ حَمَلِهِ

على تَأْنِيثِ النَّفْسِ .

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ... (٦٠) ﴾ .

قوله تعالى: (وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ) : الجملة حال من « الذين كذبوا » ؛ لأنَّ تَرَى مِنْ رُؤْيِيهِ

الصَّيْنِ .

وقيل : هي بمعنى العلم ؛ فتكون الجملة مفعولا ثانيا .

ولو قرى^(٢) « وجوههم مسودة » بالنصب لكان على بدل الاشتغال .

قال تعالى: ﴿ وَيُنَجِّى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ... (٦١) ﴾ .

(وَمَفَازَتِهِمْ) : على الإفراد^(٣) ؛ لأنه مصدر ، وعلى الجمع لاختلاف المصادر

كالحلوم والأشغال ؛ وقيل : المفازة هنا الطريق ، والمعنى في مَفَازَتِهِمْ .

(لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ) : حال .

(١) في المحتسب (٢ - ٢٣٧) : قراءة أبي جعفر يا حسرتاى . بفتح الياء . وروى ابن الجوزي

عنه : يا حسرتاى - مجزومة الياء . وقال : في هذه القراءة لإشكال .

(٢) ومعاني القرآن : ٢ - ٤٢٣

(٣) في الكشف (٢ - ٢٤٠) : قوله : « بمفازتهم » - قرأ أبو بكر ، وحمزة ، والكسائي

بالجمع ، لاختلاف أنواع ما ينجو منه المؤمن يوم القيامة . وقرأ الباقون بالتوحيد .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَغْفِرِ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ (٦٤) .

قوله تعالى : (أَغْفِرِ اللَّهُ) : في إعرابها أوجه :

أحدها - أن غَيْرَ منصوب بـ « أَعْبُدُ » مقدماً عليه ، وقد ضُغِفَ هذا الوجهُ من حيث كان التقدير أن أَعْبُدُ^(١) ؛ فعند ذلك يُفَضَى إلى تقديم الصلة على الموصول ؛ وليس بشيء ؛ لأن « أن » ليست في اللفظ ، فلا يبقى عَمَلُهَا ؛ فلو قدرنا بقاء حُرُوفِهَا لَأَفْضَى إلى حذف الموصول وبقاء صلته ؛ وذلك لا يجوز إلا في ضرورة الشعر .

والوجه الثاني - أن يكون منصوباً بتَأْمُرُونِي ، و « أَعْبُدُ » بدلا منه ، والتقدير : قُلْ أَتَأْمُرُونِي بعبادة غَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وهذا من بدل الاشتمال ، ومن باب : أمرتك الخير ، والثالث - أن غير منصوب بفعل محذوف ؛ أي أَتَأْمُرُونِي غير الله ، وفَسَّرَهُ ما بعده .
وقيل : لا موضع لأَعْبُدُ من الإعراب . وقيل : هو حال ، والعمل على الوجهين الأولين .

وأما التون فشدة^(٢) على الأصل ، وقد خَفَّتْ بحذف الثانية ؛ وقد ذُكِرَ نظائره .

قال تعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاءُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ... ﴾ (٦٧) .

قوله تعالى : (وَالْأَرْضُ) : مبتدأ ، و « قَبْضَتُهُ » : الخبر ، و « جميعاً » : حال من الأرض ؛ والتقدير : إذا كانت مجتمعة قبضته ؛ أي مقبوضه ؛ فالعامل في إذا المصدر ؛ لأنه بمعنى المفعول .

وقد ذكر أبو علي في الحجة : التقدير : ذات قبضته ، وقد رُدَّ عليه ذلك بأن المضاف إليه لا يعمل فيما قبله ؛ وهذا لا يصح لأنه الآن غير مضاف إليه ، وبعد حذف المضاف لا يبقى حكمه .

(١) في البيان (٢ - ٣٢٥) : وأصله أن أَعْبُدُ ، إلا أنه حذف « أن » فارتفع الفعل ، ولو ظهرت « أن » لم يجوز أن يختص « غير » بـ « أَعْبُدُ » ، لأن ما كان في صلة « أن » لا يجوز أن يعمل فيما قبلها .

(٢) في السكف (٢ - ٢٤٠) : قوله « أغفر الله تأمروني أعبد » - قرأه ابن عامر بنونين ظاهرين . وقرأ نافع بنون واحدة خفيفة . وقرأ الباقر بنون مشددة .

ويقرأ قَبْضَتَهُ^(١) بالنصب - على معنى في قبضته ؛ وهو ضَعِيفٌ ؛ لأنَّ هذا الظرف محدود؛

فهو كقولك : زيد الدار .

(والسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ) : مبتدأ وخبر ، و « بِيَمِينِهِ » : متعلق بالخبر . ويجوز

أن يكونَ حالا من الضمير في الخبر ، وأن يكونَ خبرا ثانيا .

وقرى^(١) : « مَطْوِيَّاتٍ » - بالكسر - على الحال ، وبيمينه الخبر . وقيل : الخبر

محذوف ؛ أي والسَّمَوَاتُ قَبْضَتَهُ .

قال تعالى : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ

أَبْوَابُهَا ... (٧٤٣) ﴾ .

و (زُمَرًا) : في الموضعين^(٢) حال .

(وَفُتِحَتْ) : الواو^(٣) زائدة عند قوم ؛ لأنَّ الكلامَ جوابَ حتى ، وليست زائدة

عند المحققين ، والجوابُ محذوفٌ تقديره : اطمانوا ، ونحو ذلك .

و (نَتَبَّوْا) : حال من الفاعل ، أو المفعول .

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ

حَيْثُ نَشَاءُ ... (٧٤) وَرَأَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ

رَبِّهِمْ ... (٧٥) ﴾ .

و (حَيْثُ) : هنا مفعول به ، كما ذَكَرْنَا في قوله تعالى^(٤) : « وَكُلًّا مِنْهَا رَغَدًا

حَيْثُ شِئْتُمَا » - في أحدِ الوجوه .

و (حَافِّينَ) : حال من الملائكة .

و (يُسَبِّحُونَ) : حال من الضمير في « حَافِّينَ » . والله أعلم .

(١) ومعاني القرآن : ٢ - ٤٢٥ ، ومشكل لغراب القرآن : ٢ - ٢٦١

(٢) في هذه الآية ، وفي الآية السابقة (٧١) : وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا . . .

(٣) في الكشف (٢ - ٢٤١) : قوله « فتحت » - قرأها الكوفيون بالتخفيف . وشدد

(٤) سورة البقرة ، آية ٣٥ ، وقد تقدم صفحة ٥٢

سُورَةُ الْمُؤْمِنِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ حمّ (١) . تَنْزِيلُ الْكِتَابِ . . . (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (حمّ . تَنْزِيلُ الْكِتَابِ) : هو مثل (١) : « الم . تنزيل . . . » .

قال تعالى : ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهِيهِ الْمَصِيرُ (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (غَافِرِ الذَّنْبِ ، وَقَابِلِ التَّوْبِ) : كلتاها صفةٌ لما قبّله ، والإضافةُ مَحْضَةٌ .

وأما (شَدِيدِ الْعِقَابِ) فمفكرةٌ؛ لأنَّ التقدير: شديد عقابه؛ فيكون (٢) بدلا؛ ولا يجوز أن يكون « شديد » بمعنى مشدد، كما جاء أذنين بمعنى مؤذّن؛ فتكون الإضافة مَحْضَةٌ فيتعرف، فيكون وصفا أيضا .

وأما (ذِي الطَّوْلِ) فصفة أيضا .

(لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) : يجوز أن يكون صفةً ، وأن يكون مستأنفا .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ (٦) ﴾ .
قوله تعالى : (أَنَّهُمْ) : هو مثل الذي في يونس (٣) .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ . . . رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا . . . (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ) : مبتدأ ، و « وَيُسَبِّحُونَ » : خبره .

(١) سورة السجدة ، آية ١ ، وقد ذكر صفحة ١٠٤٧

(٢) في معاني القرآن (٣ - ٥) : جعلها كالذمت للمعرفة وهي مفكرة ؛ ألا ترى أنك تقول :

مررت برجل شديد القلب ، إلا أنه وقع معها قوله : « ذى الطول » فأجرين مجراء .

وفي تفسير القرطبي (١٥ - ٢١٠) : وقال الزجاج : هي خفض على البدل .

(٣) صفحة ٦٧٤

(رَبَّنَا) ؛ أى يقولون ، وهذا المحذوفُ حال .
و (رَحْمَةً وَعِلْمًا) : تمييز ، والأصلُ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتَكَ وَعِلْمُكَ .
قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ
وذُرِّيَّتِهِمْ . . . (۸) ﴾ .
قوله تعالى : (وَمَنْ صَلَحَ) : فى موضع نصب عطفاً على الضمير فى « أَدْخِلْهُمْ » ؛ أى
وأدخل مَنْ صَلَحَ .

وقيل : هو عطف على الضمير فى « وَعَدْتَهُمْ » .
قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُبَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ
تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ (۱۰) ﴾ .
قوله تعالى : (مِنْ مَقْتِكُمْ) : هو مصدر مضاف إلى الفاعل .

و (أَنْفُسِكُمْ) : منصوب به . و « إِذْ » : ظرف لفعل محذوف ، تقديره : مَقْتِكُمْ
إِذْ تَدْعُونَ ؛ ولا يجوز (۱) أن يعمل فيه « مَقْتُ اللَّهِ » ؛ لأنه مصدر قد أُخبر عنه ، وهو قوله : أَكْبَرُ
مِنْ . ولا « مَقْتِكُمْ » ؛ لأنهم لم يَمَقْتُوا أَنْفُسَهُمْ حين دعوا إلى الإيمان ، وإنما مَقَتُواهَا فى النار ،
وعند ذلك لا يدعون إلى الإيمان .

قال تعالى : ﴿ ذَالِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ
تُؤْمِنُوا . . . (۱۲) ﴾ .

قوله تعالى : (وَحْدَهُ) : هو مصدر فى موضع الحال من الله ؛ أى دُعِيَ مُفْرَدًا .
وقال يونس : ينتصب على الظرف ؛ تقديره : دُعِيَ على حياله وَحْدَهُ ، وهو مصدر محذوف
الزيادة ، والفعلُ منه أو حدته إيجادا .

قال تعالى : ﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُبْقِى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ (۱۵) ﴾ .

(۱) فى البيان (۲ - ۳۲۸) : بطل أن يقال : يعمل فيه مقت الله ؛ لأن خبر المبتدأ قد تقدم
على « إِذْ » ، وليس بداخل فى صلته ، فلو عملته فى « إِذْ » لفصلت بين الصلاة والوصول بخبر المبتدأ وهو
أجنبي ، وهذا لا يجوز . وانظر فى ذلك أيضا : مشكل لُغَرَابِ الْقُرْآنِ : ۲ - ۲۶۳

قوله تعالى: (رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ) : يجوزُ أَنْ يكونَ التقديرُ : هو رَفِيعُ الدرجاتِ ؛ فيكونُ «ذُو» صِفَةً ، و «يُلْقِي» مستأنفاً . وَأَنْ يكونَ مبتدأً ، والخبرُ ذُو العرشِ ، أو يُلْقِي .

و (مِنْ أَمْرِهِ) : يجوزُ أَنْ يكونَ حالا من الروحِ ، وَأَنْ يكونَ متعلِّقا بِيُلْقِي . قال تعالى : ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (١٦) . الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ . . . (١٧)﴾ . قوله تعالى : (يَوْمَ هُمْ) : يومٌ بَدَلٌ من «يَوْمَ التَّلَاقِ»^(١) ؛ ويجوزُ أَنْ يكونَ التقديرُ : اذْ كُرِ يَوْمٌ ، وَأَنْ يكونَ ظَرْفًا لِتَلَاقٍ . «وهم» مبتدأ ؛ و «بارِزُونَ» : خبره ، والجملةُ في موضعِ جَرٍّ بإضافةِ «يوم» إليها . و (لَا يَخْفَى) : يجوزُ أَنْ يكونَ خبراً آخرَ ، وَأَنْ يكونَ حالا من الضميرِ في «بارِزُونَ» ، وَأَنْ يكونَ مستأنفاً .

(اليَوْمَ) : ظرفٌ ، والهاملُ فيه «لِمَنِ» ، أو ما يتعلَّقُ به الجار . وقيل : هو ظَرْفٌ لِلْمُلْكِ .

(لِلَّهِ) : أي : هو لله . وقيل الوَقْفُ على الملكِ ، ثم استأنف فقال : هو اليومَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ ؛ أي استقرَّ اليومَ لله .

و (اليَوْمَ) الآخرُ : ظرفٌ لـ «تُجْزَى» .

و (اليَوْمَ) الأخيرُ : خبرٌ «لَا» ؛ أي لا ظلمَ كائنَ اليومَ .

قال تعالى : ﴿وَأَنْذَرُهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ مَا لَأَظْلَمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٌ يُطَاعُ (١٨)﴾ .

و (إِذِ) بدلٌ من يَوْمِ الْآزِفَةِ .

و (كَاطِمِينَ) : حالٌ من القلوبِ ؛ لأنَّ المرادَ أصحابها .

وقيل : هي حالٌ من الضميرِ في «لدى» . وقيل : هي حالٌ [١٧٢] من المفعولِ في «أَنْذَرُهُمْ» .

(١) في الآية السابقة .

(وَلَا شَفِيعَ يُطَاعُ) : يُطَاعُ فِي مَوْضِعِ جَرِّ صِفَةِ لَشَفِيعِ عَلَى اللَّفْظِ ، أَوْ فِي مَوْضِعِ رَفْعِ

عَلَى الْمَوْضِعِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ

دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ (٢٦) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَنْ يُظْهِرَ) : هُوَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ؛ أَيِ أَخَافُ الْأَمْرَيْنِ .

وَيُقْرَأُ^(١) « أَوْ أَنْ يُظْهِرَ » ؛ أَيِ أَخَافُ أَحَدَهُمَا ، وَأَيْهِمَا وَقَعَ كَانَ مَخَوْفًا .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ

يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ . . . (٢٨) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) : هُوَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ نَعْتًا لِلْمُؤْمِنِ .

وَقِيلَ : يَتَعَلَقُ بِـ « يَكْتُمُ » ؛ أَيِ يَكْتُمُهُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ .

(أَنْ يَقُولَ) : أَيِ لِأَنَّ يَقُولُ .

(وَقَدْ جَاءَكُمْ) : الْجُمْلَةُ حَالٌ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ

اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا . قَالَ فِرْعَوْنُ : مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ (٢٩) ﴾ .

و (ظَاهِرِينَ) : حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ الْجَمْعِ فِي « لَكُمْ » .

و (أُرِيكُمْ) : مُتَعَدٍّ إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، الثَّانِي « مَا أَرَى » ، وَهُوَ مِنَ الرَّأْيِ الَّذِي بِمَعْنَى

الِاعْتِقَادِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (سَبِيلَ الرَّشَادِ) : الْجُمْهُورُ عَلَى التَّخْفِيفِ ، وَهُوَ اسْمٌ لِلْمَصْدَرِ ، إِمَّا الرَّشْدَ أَوْ

الِإِرْشَادَ ، وَقَرِئَ بِتَشْدِيدِ^(٢) الشَّيْنِ ، وَهُوَ الَّذِي يَكْتُرُ مِنْهُ الْإِرْشَادُ أَوْ الرَّشْدُ .

(١) فِي الْكَشْفِ (٢ - ٢٤٣) : قَوْلُهُ « أَوْ أَنْ يُظْهِرَ » - قَرَأَهُ الْكُوفِيُّونَ « أَوْ أَنْ يُظْهِرَ »

يَأْسِكُنَ لِلْوَاوِ وَهَمْزَةٌ قَبْلَهَا ؛ جَعَلُوهَا « أَوْ » الَّتِي لِلتَّخْفِيرِ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : « وَأَنْ » بَفَتْحِ الْوَاوِ مِنْ غَيْرِ هَمْزَةٍ قَبْلَهَا ، جَعَلُوهَا وَاوٍ الْمَطْفِ عَلَى مَعْنَى : لِأَنَّ أَخَافُ

عَلَيْكَ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ ، وَهُوَ الْإِخْتِيَارُ .

(٢) فِي الْمُحْتَسَبِ (٢ - ٢٤١) : قَرَأَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ عَلَى النَّبِيِّ « لِأَنَّ سَبِيلَ الرَّشَادِ » - بِالتَّشْدِيدِ ؛

أَيِ سَبِيلِ اللَّهِ .

قال تعالى : ﴿ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ (٣٢) . يَوْمَ تُولُونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ... (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ التَّنَادِ) : الجمهور على التخفيف ؛ وقرأ ابن عباس (١) رضى الله عنه بتشديد الدال ، وهو مصدر تناد القوم إذا تفرقوا ؛ أى يوم اختلاف مذاهب الناس .

و (يَوْمَ تُولُونِ) : بدل من اليوم الذى قبله .

و (مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ) : فى موضع الحال .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَنَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ (٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : (الَّذِينَ يُجَادِلُونَ) : فيه أوجه :

أحدها - أن يكون خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هم الذين ، و«هم» يرجع على قوله (٢) : « مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ » ؛ لأنه فى معنى الجمع .

والثانى - أن يكون مبتدأ والخبر يَطْبَعُ اللَّهُ ؛ والعائد محذوف ؛ أى على كل قلب متكبر منهم .

و (كَذَلِكَ) : خبر مبتدأ محذوف ؛ أى الأمر كذلك ، وما بينهما معترض مسدود .

والثالث - أن يكون الخبر « كَبُرَ مَقْتًا » ؛ أى كبر قولهم مقْتًا .

والرابع - أن يكون الخبر محذوفاً ؛ أى معانِدون ، ونحو ذلك .

والخامس - أن يكون منصوباً (٣) بإضمار أَعْنَى .

(١) فى المحتب (٢ - ٢٤٣) : قراءة ابن عباس ، والضحاك ، وأبى صالح ، والكلبى « يوم التناد » - بتشديد الدال . قال أبو الفتح : هو نفاعل ، مصدر تناد القوم ؛ أى تفرقوا .
وفى معانى القرآن (٣ - ٧) : قرأها العوام « التناد » - بالتخفيف . وقرأها الضحاك : التناد - مشددة الدال .

(٢) فى الآية التى تسبقها (٣٤) : كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب .

(٣) فى البيان (٢ - ٣٣١) : أن يكون منصوباً على البدل من « من » - أى فى الآية السابقة أيضاً « كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب » .

قوله تعالى : (عَلَى كُلِّ قَلْبٍ) : يُقْرَأُ بِالتَّنْوِينِ^(١) . و « مُتَكَبِّرٍ » : صفة له ؛ والمرادُ صاحب القلب .

و يُقْرَأُ بِالإِضَافَةِ ، وإضافة « كل » إلى القلب يُراد بها عمومُ القلب لاستيعاب كل قلب بالطبع ، وهو في المعنى كقراءة مَنْ قرأ على قلب كُلبٍ متكبر .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (٣٦) أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى . . . (٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ) : هو بدلٌ مما قبله .

(فَأَطَّلِعَ) - بالرفع - عطفاً على أبلغ ، وبالنصب على جواب الأمر ؛ أى إن تبني لي

أطلع .

وقال قوم : هو جواب لعلّي ؛ إذ كان في معنى التمني .

قال تعالى : ﴿ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النِّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ (٤١) . تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ . . . (٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : (تَدْعُونَنِي) : الجملة وما يتصل بها بدل ، أو تبين لتدعونني الأول .

قال تعالى : ﴿ فَسَتَذَكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْوِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ . . . (٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَأَفْوِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ) : الجملة حال من الضمير في « أقول » .

قال تعالى : ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَهُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا) : فيه وجهان :

أحدهما - هو مبتدأ ، ويُعْرَضُونَ : خبره .

والثاني - أن يكون بدلاً من « سوء العذاب »^(٢) .

ويقْرَأُ بِالنَّصْبِ^(٣) بِفِعْلِ مَضْمَرٍ يفسرُه يعرضون عليها ، تقديره : يُصَلُّونَ النَّارَ وَنَحْوِ

(١) في الكشف (٢ - ٢٤٣) : قوله « كل قلب متكبر جبار » - قرأ أبو عمرو، وابن ذكوان

بتنوين « قلب » . وقرأ الباقر بإضافة القلب إلى متكبر .

(٢) في الآية السابقة (٤٥) : وحاك بآل فرعون سوء العذاب .

(٣) ومعاني القرآن : ٣ - ٩ ، ومشكل لعراب القرآن : ٢ - ٢٦٦

ذلك ، ولا مَوْضِعَ ليعرضُونَ على هذا ، وعلى البديل موضعه حال ؛ إِمَّا من النار ، أو من آل فرعون .

(أَدْخُلُوا) : يُقْرَأُ بوصول الهمزة ؛ أى يقال لآل فرعون ؛ فعلى هذا التقدير : يا آل فرعون .
ويقرأ بقطع الهمزة وكسْرِ الخاء ؛ أى يقول الله تعالى للملائكة [١٧٣] .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَبَلَّغْنَاكُمْ مَعْنَاهُمْ فَأَنزَلْنَا إِلَيْهِمُ السَّمَاءَ الْوَهَّابَةَ ﴾ (٤٧) .
قوله تعالى : (وَإِذْ يَتَحَاوُونَ) : يجوز أن يكون معطوفاً على (١) « غُدُّوا » ، وأن يكون التقدير : واذ كر .

(وَ تَبَعًا) : مصدر فى مَوْضِعِ اسْمِ الْفَاعِلِ .
(وَ نَصِيبًا) : منصوب بفعل دَلَّ عَلَيْهِ مُعْنُونَ ، تقديره : هل أنتم دافعون عنا أو مانعون .
ويجوز أن يكون فى موضع المصدر ، كما كان شىء كذلك ؛ ألا ترى إلى قوله تعالى (٢) :
« لَنْ نُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا » ؛ فشيئاً فى موضع غَنَاءَ ؛ فكذلك نصيباً .
قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ (٤٩) ﴾ .

قوله تعالى : (يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا) : يجوز أن يكون ظرفاً ؛ أى يخفف عنا فى يوم شيئاً من العذاب ؛ فالفعول محذوف .

وعلى قول الأخفش يجوز أن تكون « من » زائدة ؛ ويجوز أن يكون مفعولاً ؛ أى عذاب يوم ؛ كقوله تعالى (٣) : « وَاتَّقُوا يَوْمًا » ؛ أى عذاب يوم .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ ... (٥٢) ﴾ .
قوله تعالى : (لَا يَنْفَعُ) : هو بدلٌ من « يَوْمَ يَقُومُ » .
قال تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِى الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ (٥٨) ﴾ .
قوله تعالى : (وَلَا الْمُسِيءُ) : « لا » زائدة .

(١) فى الآية تسبقها (٤٦) : النار يعرضون عليها غدواً وعشيا . . . (٢) سورة آل عمران ،

آية ١٠ ، وقد سبق صفحة ٢٤٢ (٣) سورة البقرة ، آية ٤٨ ، وقد سبق صفحة ٦٠

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَمَا أُرْسِلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْمَلُونَ ﴾ (٧٠) .
إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾ (٧١) .

قوله تعالى : (إِذِ الْأَغْلَالُ) : « إِذ » ظَرْفُ زَمَانٍ مَاضٍ ، وَالرَّادُ بِهَا الِاسْتِقْبَالَ هُنَا ؛
لِقَوْلِهِ تَعَالَى : « فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ » . وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ ^(١) : « وَلَوْ بَرَى الَّذِينَ
ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ » .

(وَالسَّلَاسِلُ) - بِالرَّفْعِ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى الْأَغْلَالِ ، وَالخَبْرُ « فِي أَعْنَاقِهِمْ » .
وَأَنْ يَكُونَ مَبْتَدَأً وَالخَبْرُ مَحذُوفٌ ؛ أَي السَّلَاسِلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ، وَحُذِفَ لِدَلَالَةِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ .
وَ« يُسْحَبُونَ » عَلَى هَذَا حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي الْجَارِ ، أَوْ مُسْتَأْنَفًا . وَأَنْ يَكُونَ الْخَبْرُ « يَسْحَبُونَ » ،
وَالْعَائِدُ مَحذُوفٌ ؛ أَي يَسْحَبُونَ بِهَا .

وقرى ^(٢) بالنصب ؛ وَيَسْحَبُونَ بِفَتْحِ الْيَاءِ ، وَالْمَفْعُولُ هُنَا مَقْدَمٌ عَلَى الْفِعْلِ .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ . . . ﴾ (٧٨) .
قوله تعالى : (مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « مِنْهُمْ » رَافِعًا لِمَنْ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ وُصِفَ
بِهِ رُسُلًا ، وَأَنْ يَكُونَ مَبْتَدَأً وَخَبْرًا ، وَالجُمْلَةُ نَعْتٌ لِرُسُلٍ ، وَأَنْ يَكُونَ مُسْتَأْنَفًا .

قال تعالى : ﴿ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴾ (٨١) .

(فَأَيَّ) مَنْصُوبٌ بِ« تُنْكِرُونَ » :

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ
مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ (٨٣) .

قوله تعالى : (بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ) : « مِنْ » هُنَا بِعَنَى الْبَدَلِ ؛ أَي بَدَلًا مِنَ الْعِلْمِ ؛
وَتَكُونُ حَالًا مِنْ « مَا » ، أَوْ مِنَ الضَّمِيرِ فِي الظَّرْفِ .

قال تعالى : ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ، سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ
فِي عِبَادِهِ . . . ﴾ (٨٥) .

قوله تعالى : (سُنَّةَ اللَّهِ) : هُوَ نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ ؛ أَي سَنَنَّا بِهِمْ سُنَّةَ اللَّهِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) سورة البقرة ، آية ١٦٥ ، وقد ذكر صفحة ١٣٥

(٢) في المحتسب (٢ - ٢٤٤) : قراءة ابن مسعود : « والسلاسل يسحبون » - يفتح اللام من

« السلاسل » ، والياء من « يسحبون » . وارجع في ذلك أيضا إلى معاني القرآن : ٣ - ١١

سُورَةُ فَصَّلَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿حَمَّ (١) . تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٢) . كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣)﴾ .

قوله تعالى: (تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ) : هو مثل أول السجدة (١) .

(كِتَابٌ) ؛ أى هو كتاب . ويجوزُ أَنْ يكونَ مرفوعاً بتنزيل ؛ أى نُزِّلَ كِتَابٌ ؛ وَأَنْ يكونَ خبراً بعدَ خبرٍ ، أو بدلاً .

(وَأَنَا) : حال موطئة من آياته . ويجوزُ أَنْ يكونَ حالا من « كِتَابٌ » ؛ لأنه قد وُصِفَ .

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ . . . (٥)﴾ .

قوله تعالى: (مِمَّا تَدْعُونَا) : هو محمول على المعنى ؛ لأنَّ معنى « فِي أَكِنَّةٍ » محجوبة عن سَمَاعِ مَا تَدْعُونَا إِلَيْهِ ؛ ولا يجوزُ أَنْ يكونَ نعتاً لِأَكِنَّةٍ ؛ لأنَّ الأَكِنَّةَ الأَغْشِيَةَ ، وليست الأَغْشِيَةُ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ .

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٨)﴾ .

(وَمَمْنُونٍ) : مفعول ، من مننت الحبل ؛ أى قطعته .

قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سِوَاءٍ لِلنَّاسِ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ لِلْبَاطِلِ حَرَجٌ (١٠)﴾ .

قوله تعالى: (وَجَعَلَ فِيهَا) : هو مستأنف غير معطوف على « خَلَقَ » (٢) ؛ لأنه لو كان معطوفاً عليه لكان داخلاً في الصلّة ؛ ولا يجوزُ ذلكَ لأنه قد فصل بينهما بقوله تعالى (٢) : « وَتَجْمَعُونَ . . . » إلى آخر الآية ؛ وليس من الصلّة في شيء .

[١٧٤] قوله تعالى : (فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ) ؛ أى في تمام أربعة أيام ؛ ولولا هذا التقدير لكانت الأيام ثمانية : يومان في الأول ؛ وهو قوله (٣) : « خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ » ، ويومان في الآخر ، وهو قوله (٤) : « فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ » .

(١) صفحة ١٠٤٧ (٢) في الآية التي تسبقها (٩) : « . . . بالذي خلق الأرض في يومين

وتجمعون له أندادا » . (٣) في الآية (٩) (٤) في الآية ١٢

(سَوَاءٌ) - بالنصب^(١)، وهو مصدر؛ أى فاستوت استواءً، ويكون في موضع الحال من الضمير في «أقواتها»، أو فيها، أو من الأرض.

وَيُقْرَأُ بِالْجُرِّ عَلَى الصِّفَةِ لِلْأَيَّامِ، وبالرفع على تقدير: هِيَ سَوَاءٌ.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وللأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (١١)﴾ .

قوله تعالى: (ائْتِيَا)؛ أى تَعَالَيَا.

و (طَوْعًا) و (كَرْهًا) : مَصْدَرَانِ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ .

و (أَتَيْنَا) - بالقصر؛ أى جِئْنَا، وبالمدِّ؛ أى أَعْطَيْنَا مِنْ أَنْفُسِ الطَّاعَةِ .

و (طَائِعِينَ) : حال؛ وجمع، لأنه قد وصفها بصفاتٍ مَنْ يَعْقِلُ، أو التقدير: أْتَيْنَا بِيَمْنٍ فِينَا؛ فلذلك جمع .

وقيل: جمع على حسب تعدد السموات والأرض .

قال تعالى: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ . . . وَزَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ

وَحِفْظًا . . . (١٢)﴾ .

(وَحِفْظًا)؛ أى وحفظناها حِفْظًا، أو للحفظ .

قال تعالى: ﴿إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا

إِلَّا اللَّهَ . . . (١٤)﴾ .

(إِذْ جَاءَتْهُمْ) : يجوز أن يكون ظرفاً لأنذرتكم^(٢)، كما تقول: لقيتك إذ كان كذا؛

ويجوز أن يكون صفةً لصاعقة^(٢)، أو حالاً من «صاعقة»^(٢) الثانية .

قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِيسَاتٍ لِنُنذِرَهُمْ عَذَابَ الْحَزْمِيِّ

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا . . . (١٦)﴾ .

(١) في معاني القرآن (٣ - ١١) : نصبها عاصم، وحزمة؛ وخفضها الحسن فجعلها من نعت الأيام،

وإن شئت من الأربعة. ومن نصبها جعلها متصلة بالأقوات . وقد ترفع ابتداءً كأنه قال: ذلك سواء للسائلين، يقول لمن أراد علمه .

والبيان : ٢ - ٣٣٧ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٢٧٠ .

(٢) في الآية التي تسبقها (١٣) : فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود .

قوله تعالى: (نَحِسَاتٍ) : يُقْرَأُ بِكسْرٍ (١) الحاء ، وفيه وجهان :

أحدهما - هو اسمُ فاعل ، مثل نَصَبٍ وَنَصِبَاتٍ .

والثاني - أن يكون مصدرًا في الأصل مثل الكلمة .

ويُقرأ بالسكون ؛ وفيه وجهان :

أحدهما - هي بمعنى المكسورة ؛ وإنما سكن لغرض .

والثاني - أن يكون اسمَ فاعل في الأصل ، وسُكِّن تخفيفًا .

قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ . . . (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَأَمَّا ثَمُودُ) : هو بالرفع على الابتداء ، و « فَهَدَيْنَاهُمْ » الخبر ؛

وبالنصب (٢) على فعلٍ محذوف ، تقديره : وأما ثمود فهدينا ، فسرّه قوله تعالى : « فَهَدَيْنَاهُمْ » .

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيَوْمَ يُحْشَرُ) : هو ظرف لما دلّ عليه ما بعده ، وهو قوله تعالى :

« فَهُمْ يُوزَعُونَ » : كأنه قال : يُمنعون يوم نحشر .

قال تعالى : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ

وَلَا جُلُودُكُمْ . . . (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنْ يَشْهَدَ) : أى من أن يشهد ؛ لأن تستتر لا يتعدى بنفسه .

قال تعالى : ﴿ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَذَلِكُمْ) : هو مبتدأ ، و « ظَنُّكُمْ » : خبره ، و « الَّذِي » : نعتٌ

للخبر ، أو خبر بعد خبر . و « أَرْدَاكُمْ » : خبر آخر .

ويجوز أن يكون الجميع صفة ، أو بدلا ، وأرداكم الخبر .

ويجوز أن يكون « أَرَادَاكُمْ » حالا ، و « قد » مفعلة مرادة .

(١) في الكشف (٢ - ٢٤٧) : قوله : « نحسات » - قرأ الكوفيون ، وابن عامر - بكسر الحاء ، وأسكنها الباقون .

(٢) والبيان : ٢٠ - ٢٢٨ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٢٧١

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ يَصِيرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتَبُوا فَلَهُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴾ (٢٤).
قوله تعالى: (يَسْتَعْتَبُوا): يُقْرَأُ بفتح (١) الياء وكسر التاء الثانية؛ أى إن يطلبوا

زوال ما يعتبون منه .

(فَأَهُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ): بفتح التاء؛ أى من المجابين إلى إزالة العتب .
ويقرأ «يُسْتَعْتَبُوا» - بضم الياء وفتح التاء؛ أى يطلب منهم ما لا يعتبون عليه؛ فاهم
من المعتبين - بكسر التاء؛ أى ممن يزيل العتب .

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالنَّوْءُ فِيهِ لَمَلَكٌ
تَمَلِّقُونَ ﴾ (٢٦).

قوله تعالى: (وَالنَّوْءُ فِيهِ): يُقْرَأُ بفتح النين من لنا يَلْمَى، وبضمها من لنا يَلْمُو،
والمعنى سواء .

قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا - دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا
يَجْحَدُونَ ﴾ (٢٨).

قوله تعالى: (النَّارُ): هو بَدَلٌ من جَزَاء، أو خبر مبتدأ محذوف، أو مبتدأ وما بعده
الخبر (٢).

وجزاء مصدر؛ أى جُوزُوا بذلك جزاء .

ويجوز أن يكون منصوباً بجزاء أعداء الله، وأن يكون حالاً .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا
تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا... ﴾ (٣٠).

قوله تعالى: (أَلَّا تَخَافُوا): يجوز أن يكون التقدير: بأن لا تخافوا، أو قائلين لا تخافوا؛
[فعلى الأول: هو حال؛ أى تنزل يقولهم لا تخافوا^(٣)، وعلى الثاني الحال محذوفة] (٣).

(١) في تفسير الطبري (١٥ - ٣٥٤): قرأ عبيد بن عمير، وأبو العالية «وإن يستعيبوا» بفتح
التاء الثانية، وضم الياء على الفعل المجهول: «فاهم من المعتبين» - بكسر التاء .

(٢) والبيان: ٢ - ٣٣٩، ومشكل إعراب القرآن: ٢ - ٢٧٣.

(٣) في معاني القرآن (٣ - ١٨): في قراءة «ألا تخافوا» - وفي قراءة عبد الله: لا تخافوا؛
بغير «أن» على مذهب الحكاية. وما بين القوسين ليس في أ، وبثله: وعلى الثاني الحال من الماء المحذوفة
أو مما: . . . والمثبت في ب، ج .

قال تعالى: ﴿... وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُ أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ (٣١) . نَزُّلًا مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ... (٣٢) 》 .

قوله تعالى: (نَزُّلًا) فيه وجهان :

أحدهما - هو مصدر [١٧٥] في موضع الحال من الهاء المحذوفة ، أو مِنْ ما ؛ أى لكم الذى تدعونهُ مُعَدًّا وما أشبهه . و « مِنْ » : نَعَتْ له .

والثانى - هو جمع نازل ، مثل صابر وصَبْرٌ ؛ فيكون حالا من الواو في « تدعون » ، أو من الكاف والميم ^(١) في « لكم » ؛ فعلى هذا يتعلّق مِنْ بتدعون ؛ أى تطالبونه من غفور ؛ أو بالظرف ؛ أى استقرَّ ذلك من غُفُور ؛ فيكون حالا من « ما » .

قال تعالى: ﴿... وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) . وَمَا يُبَلِّغُهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا... (٣٥) 》 .
قوله تعالى: (كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو حال من « الذى » بِصِلْتِهِ . والذى مبتدأ ؛ وإذا للمفاجأة وهى خبر المبتدأ ؛ أى فبالحضرة المعادى مُشَبَّها للولى ، والفائدة تُحصلُ من الحال .

والثانى - أن يكون خبرا للمبتدأ ، وإذا ظرف لعنى التشبيه ، والظرف يُتقدّمُ على العامل المعنوى .

والضمير فى « يُبَلِّغُهَا » للخصلة أو الكلمة .

قال تعالى: ﴿... وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ... (٣٧) 》 .

قوله تعالى: (خَلَقَهُنَّ) : الضمير للآيات ، وهى الشمس ، والنهار ، والقمر .

قال تعالى: ﴿... إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ ، وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١) 》 .

قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) : خبر « إن » محذوف ؛ أى معانِدُونَ . أو هَالِكُونَ .

وقيل : هو ^(٢) : « أُولَئِكَ يُهَادُونَ » .

(١) والبيان: ٢٠ - ٣٤٠ ، ومشكل بحراب القرآن: ٢٧٧ .

(٢) فى الآية (٤٤) : أُولَئِكَ ينادونه من مكان بعيد .

قال تعالى: ﴿وَلَوْ جَمَعْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فِصَالُ آيَاتِهِ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ...﴾

وهو عليهم عمى... (٤٤) ﴿

قوله تعالى: (أَعْجَمِيٌّ): على الاستفهام.

ويقرأ بهمزة (١) واحدة وفتح العين على النسب إلى عَجَمٍ.

(وعمى): مصدر عمى، مثل صدى صدى.

ويقرأ بكسر (٢) الميم؛ أى مشكل؛ فهو اسم فاعل.

ويقرأ عمى على أنه فعل ماض، فعلى يتعلق باسم الفاعل أو بالفعل.

وأما المصدر فلا يتعلق به لتقدمها عليه، ولكن يجوز أن يكون على التبيين، أو

حالا منه.

قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا...﴾ (٤٦) ﴿

قوله تعالى: (فَلِنَفْسِهِ): هو خبر مبتدأ محذوف؛ أى فهو لنفسه.

قال تعالى ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ

مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ قَالُوا أَدْنَاكَ مَا مِنَّا مِنْ

شَهِيدٍ (٤٧). وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ (٤٨) ﴿

قوله تعالى: (وَمَا تَحْمِلُ): «ما» نافية؛ لأنه عطف عليها «ولا تضع»، ثم

تقضى النفي بإلا؛ ولو كانت بمعنى الذى معطوفة على الساعة لم يستقيم ذلك؛ فأما قوله تعالى:

«وما تخرج من ثمرات» فيجوز أن تكون بمعنى الذى، والأقوى أن تكون نافية:

قوله تعالى: (أَدْنَاكَ): هذا الفعل يتعدى إلى مفعول بنفسه، وإلى آخر بحرف جر،

وقد وقع النفي وما فى حيزه موقع الحار والمجرور.

وقال أبو حاتم: يوقف على أدناك، ثم مبتدأ؛ فلا موضع للنفي.

(١) فى معانى القرآن (٣ - ١٩): قرأ الأعمش وعاصم «أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ». وقرأ الحسن

بغير استفهام: أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ. وقرأها بعضهم: «أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ، يَسْتَفْهِمُ وَيُنْفِيسُهُ إِلَى الْحَجْمِ:

(٢) ومعانى القرآن: ٣ - ٢٠

وأما قوله تعالى : « وَظَنُّوا » ففعلولاها^(١) قد أغنى عنهما « وما لهم من محيص » .
وقال أبو حاتم : يُوقَف على « ظنوا » ، ثم أخبر عنهم بالنفي .
قال تعالى : ﴿ لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ . . . (٤٩) . وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً
مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسْتَهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي . . . (٥٠) ﴾ .
و (دُعَاءِ الْخَيْرِ) : مصدر مضاف إلى المفعول ، والفاعل محذوف .
و (لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي) : جواب الشرط ، والفاء محذوفة .
وقيل : هو جواب قسم محذوف .

قال تعالى : ﴿ سُرِّيَ بِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ
يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣) ﴾ .
قوله تعالى : (بِرَبِّكَ) : الباء^(٢) زائدة ، وهو فاعل يَكْفِي ، والمفعول محذوف ؛
أى ألم يكفك ربك . فعلى هذا « أنه » في موضع البدل من الفاعل ، إما على اللفظ ،
أو على الموضع ؛ أى ألم يكفك ربك شهادته .
وقيل : في موضع نصب [أو جر على تقدير بأنه . وقيل ربك في موضع نصب]^(٤) مفعول
يكفي ؛ أى ألم يكف ربك شهادته .

(١) في تفسير القرطبي (١٥ - ٣٧٢) : ما هنا حرف ، وليست باسم ، فلذلك لم يعمل فيه
الظن ، وجعل الفعل ملقى ، تقديره : وطنوا أنفسهم ما لهم من محيص ولا مهرب .

(٢) في مشكل إعراب القرآن (٢ - ٢٧٤) : ربك : في موضع رفع فاعل يكفي ، وأنه بدل
من ربك على الموضع ، فهي في موضع رفع . أو تكون في موضع خفض على البدل من اللفظ . وقيل :
هي في موضع نصب على حذف اللام ؛ أى لأنه على كل شيء شهيد .

وانظر في ذلك أيضا تفسير القرطبي (١٥ - ٣٧٥) .

(٣) في ١ : أى إذا لم يكفك . (٤) ما بين القوسين في ب .

سُورَةُ الشُّورَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣)﴾ .
له ما في السَّمَوَاتِ وما في الْأَرْضِ وهو الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٤)﴾ .

قوله تعالى: (كَذَلِكَ يُوحَى) : يُقْرَأُ بَيَاءً (١) مضمومة على ما سُمِّيَ فاعله ، والفاعل « الله » ، وما بعده نَعَتْ له ، والسكاف في موضع نصب بيوحى .

ويقرأ على ترك [١٧٦] التسمية ؛ وفيه وجهان :
أحدها - أن « كَذَلِكَ » مبتدأ ، ويوحى الخبر ، والله فاعل لفعل محذوف ، كأنه قيل :
مَنْ يوحى ؟ فقال : الله ؛ وما بعده نَعَتْ له .

ويجوز أن يكون « الْعَزِيزُ » مبتدأ ، و « الْحَكِيمُ » نَعْتُ له ، أو خبر . و « لَهُ »
ما في السَّمَوَاتِ « خبر ، أو خبر ثان .

والثاني - أن يكون « كَذَلِكَ » نَعْتًا لمصدر محذوف ؛ وإليك القائم مقام الفاعل ؛ أى وَحْيًا
مِثْلَ ذَلِكَ .

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا
وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّمِيرِ (٧)﴾ .

قوله تعالى: (فَرِيقٌ) : هو خبر مبتدأ محذوف ؛ أى بعضهم فريق في الجنة ، وبعضهم
فريق في السمير ؛ ويجوز أن يكون التقدير : منهم فريق .

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ

وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّنْ وَّلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ٨

(١) في الكشف (٢ - ٢٥٠) : قوله: « كذلك يوحى » - قرأه ابن كثير بفتح الهاء على ما لم
يسم فاعله ، فيوقف في قراءته على « قبلك » ويبتدأ « الله العزيز » على التبيان لما قبله . وقرأ الباقون
بكسر الهاء فلا يوقف على الفعل دون الفاعل ، ولا على الفاعل دون نعته ؛ وهو الاختيار .

قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (٢٢)﴾ .

قوله تعالى: (ولا في السماء): التقدير: ولا من في (١) السماء فيها، فمن معطوف على أنتم، وهي نكرة موصوفة .

وقيل: ليس فيه حذف؛ لأن «أنتم» خطاب للجميع، فيدخل فيهم الملائكة، ثم فصل بعد الإبهام .

قال تعالى: ﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا... (٢٥)﴾ .
قوله تعالى: (إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ) : في «ما» ثلاثة أوجه :

أحدها - هي بمعنى الذي، والمائدُ محذوف؛ أي اتخذتموه، و«أوثاناً» : مفعول ثان، أو حال . و«مودة» : الخبر على قراءة (٢) من رَفَع؛ والتقدير: ذُو مودة .
والثاني - هي كافة؛ وأوثاناً [١٤٥] مفعول، ومودة بالنصب مفعول له؛ وبالرَفَع على إضمار مبتدأ، وتكون الجملة نعماً لأوثان؛ ويجوز أن يكون النصب على الصفة أيضاً؛ أي ذوى مودة .

والوجه الثالث - أن تكون «ما» مصدرية، ومودة بالرفع الخبر؛ ولا حذف في هذا الوجه في الخبر؛ بل في اسم «إن»؛ والتقدير: إن سبب اتخاذكم مودة .
ويقرأ (٢) «مودة» بالإضافة في الرفع والنصب .

و (بَيْنِكُمْ) - بالجر، وبتنوين مودة في الوجهين جميعاً ونصب بين .
وفيما يتعلق به: «في الحياة الدنيا» سبعة أوجه :

(١) في مشكل إعراب القرآن (٢ - ١٦٨) : أي ولا من في السماء بمعجز، فيكون في السماء نعتاً لـ «من» المحذوفة في موضع رفع، ثم يقام النعت مقام المنعوت؛ وفيه بعد؛ لأن نعت النكرة كالصلة لها، ولا يحسن حذف الموصول وقيام صلته مقامه .

وفي تفسير القرطبي (١٣ - ٣٣٧) : وقال الفراء: معناه ولا من في السماء بمعجزين الله، وهو غامض في العربية للضمير الذي لم يظهر في الثاني . وانظر في ذلك معاني القرآن: ١ - ٣١٥ أيضاً .

(٢) في الكشاف (٢ - ١٧٨) : قوله «مودة بينكم» - قرأه أبو عمرو، وابن كثير، والكسائي برفع «مودة» - غير منون، وحقق «بينكم» على الإضافة . وقرأ حمزة، وحقق بالنصب والإضافة . وقرأ الباقون بنصب «مودة» والتنوين، ونصب «بينكم» .

الأول - أن تتعلّق بأنحدتم إذا جعلت « ما » كناية ، لا على الوجهين الآخرين ؛ لثلاث
يؤدّي إلى الفصل بين الموصول وما في الصلة بالخبر .

والثاني - أن يتعلّق بنفس مودّة إذا لم تجعل « بين » صفة لها ؛ لأنّ المصدر إذا وُصِف
لا يعمل .

والثالث - أن تُعلّقهُ بنفس بينكم ؛ لأنّ معناه اجتماعكم أو وصلكم .

والرابع - أن تجعله صفة ثانية لمودّة إذا نوّنتها وجعلت بينكم صفة .

والخامس - أن تعلّقها بمودّة ، وتجعل بينكم ظرف مكان ، فيعمل مودّة فيهما .

والسادس - أن تجعله حالا من الضمير في بينكم إذا جعلته وصفاً لمودّة .

والسابع - أن تجعله حالا من بينكم لتعرّفهُ بالإضافة^(١) .

وأجاز قومٌ منهم أن تتعلّق « في » بمودّة ؛ وإن كان بينكم صفة ؛ لأنّ الظروف يُتّسعُ

فيها بخلاف المفعول به .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ طَآ اذْ قَال لِقَوْمِهِ اِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ اَحَدٍ

مِنَ الْعَالَمِينَ (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلَوْ طَآ) : معطوفٌ على نوح . وقد ذُكر .

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا اُنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضاقَ بِهِمْ ذُرْعاً وَقَالُوا: لا تَخَفْ

ولا تَحْزَنْ اِنَّا مُنْجُوْكَ وَاَهْلَكَ اِلا امْرَاَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٣٣) . . . ولقد تركنا

منها آيةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٣٥) . وإلى مدّين أخاهم شعيباً فقال : يا قوم اعْبُدُوا

الله . . . (٣٦) . . . وعاداً وعمود وقد تَبَيَّنَ لَكُمْ من مَسَاكِينِهِمْ . . . (٣٨) . . . وقارونَ

وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ . . . (٣٩) فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ وفتحهم من أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ

حَاصِباً . . . (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : (اِنَّا مُنْجُوْكَ وَاَهْلَكَ) : الكاف في موضع جرّ عند سيبويه ؛ فعلى

(١) ومثكل إعراب القرآن : ٢ - ١٦٨ - ١٧٢ ، وتفسير القرطبي : ١٣ - ٣٣٨ ،

والبيان : ٢ - ٢٤٢ ، والكشف : ٢ - ١٧٨ ، ومعاني القرآن : ٢ - ٢١٥ .

هذا ينتصب «أهلك» بفعل محذوف؛ أي ونُنَجِّي أهلك^(١)؛ وفي قول الأخفش: هي في موضع نصب أو جرّ، وموضعه نصب فتعطف على الموضع؛ لأن الإضافة في تقدير الانفصال، كما لو كان المضاف إليه ظاهراً؛ وسيبويه يفرّق بين المضمَر والمُظْهَر؛ فيقول: لا يجوز إثبات النون في التثنية والجمع مع المضمَر كما في التثنوين؛ ويجوز ذلك كله مع المُظْهَر.

والضمير في «منها» للعقوبة.

و (شُعَيْبًا): معطوف على نوح؛ والفاء في «فَقَالَ» عاطفة على أرسلنا المقدّرة.

(وَعَادًا وَثَمُودَ): أي واذا كُرّر، أو وأهلكنا.

(وَقَارُونَ) وما بعده كذلك؛ ويجوز أن يكون معطوفاً على الماء في «صَدَّهم»^(٢).

(وَكَيْلًا): منضوب بـ«أَخَذْنَا». و«مَنْ» في: «مَنْ أَرْسَلْنَا» وما بعدها نكرة

موصوفة؛ وبَعْضُ الرّوَاجِعِ محذوف.

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ...﴾ (٤١)

والنون في عنكبوت أصل، والتاء زائدة، لقولهم في جمعه: عنكب.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٤٢).

وتلك الأمثال نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ... (٤٣).

قوله تعالى: (مَا يَدْعُونَ): هي استفهام في موضع نصب بيدعون لا يعلم؛ و«مِنْ شَيْءٍ»:

تَبَيِّن.

وقيل: «ما» بمعنى الذي^(٣).

ويجوز أن تسكون مصدرية؛ وشيء مصدر؛ ويجوز أن تسكون نافية، ومن زائدة.

وشيثا مفعول «يدعون».

(وَنَضْرِبُهَا): حال من الأمثال. ويجوز أن يكون خبراً. والأمثال نعت.

(١) والبيان: ٢ - ٢٤٤

(٢) في الآية ٣٨: وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل.

(٣) والبيان: ٢ - ٢٤٥

قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ...﴾ (٤٦).

قوله تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا) : هو استثناء [١٤٦] من الجنس ، وفي المعنى وجهان : أحدهما - إلا الذين ظلموا فلا تجادلوهم بالحسنى ؛ بل بالغلظة ؛ لأنهم يُعْلِظُونَ لكم ؛ فيكون مستثنى من التي هي أحسن ، لا من الجدل .

والثاني - لا تجادلوهم البتة ؛ بل حاكموا فيهم السيف لفرط عنادهم (١) .
قال تعالى : ﴿أُولَئِكَ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ...﴾ (٥١) .

قوله تعالى : (أَنَا أَنْزَلْنَا) : هو فاعلُ يَكْفِهِمْ .
قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا...﴾ (٥٨) .
الَّذِينَ صَبَرُوا...﴾ (٥٩) .

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ آمَنُوا) : في موضع رَفْعٍ بالابتداء ، و «لَنُبَوِّئَنَّهُمْ» الخبر .
ويجوز أن يكون في موضع نَصْبٍ بفعل دَلَّ عليه الفعل المذكور .
و (غُرَفًا) : مفعول ثان ، وقد ذُكِرَ نظيره في يونس والحج (٢) .
و (الَّذِينَ صَبَرُوا) : خبرُ ابتداءٍ محذوف .

قال تعالى : ﴿وَكَايِنٌ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ...﴾ (٦٠) .
قوله تعالى : (وَكَايِنٌ مِنْ دَابَّةٍ) : يجوزُ أن يكونَ في موضع رَفْعٍ بالابتداء ، و «مِنْ دَابَّةٍ» تَبْيِينٌ .

و (لَا تَحْمِلُ) : نعت لدابة .

و (اللَّهُ يَرْزُقُهَا) : جملة خبر كَايِن (٣) ، وَأَنْتَ الضمير (٤) على المعنى .

ويجوزُ أن يكونَ في موضع نَصْبٍ بفعل دَلَّ عليه رِزْقُهَا ، ويقدرُ بعد كَايِن .

(١) في مشكل إعراب القرآن (٢ - ١٧٣) : الذين في موضع نصب على البدل من أهل ، أو على الاستثناء .

(٢) ذكر صفحة ٦٨٦ ، و صفحة ٩٣٩

(٣) في البيان (٢ - ٢٤٦) : كَايِنٌ في موضع رفع بالابتداء بمنزلة «كم» .

(٤) الضمير في «يرزقها» .

قال تعالى : ﴿ وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون ﴾ (٦٤) .

قوله تعالى : (وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ) ؛ أى إن حياة الدار ؛ لأنه أخبر عنها بالحيوان ، وهي الحياة ، ولام الحيوان ياء ، والأصل حيمان^(١) ، فقلبت الياء واؤه لثلاث لا يلتبس بالثنية ، ولم تقلب ألفها لتجر كها وانتزاع ما قبلها لثلاث تحذف إحدى الألفين .

قال تعالى : ﴿ لِيَكْفُرُوا بما آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فسوف يعلمون ﴾ (٦٦) .

قوله تعالى : (وَلِيَتَمَتَّعُوا) : من كسر^(٢) اللام جعلها بمعنى كى ، ومن ساكنها جاز أن يكون كذلك^(٣) ، وأن يكون أمراً ، والله أعلم .

(١) والبيان : ٢ - ٢٤٦

(٢) في الكشف (٢ - ١٨١) : قوله « ليتمتعوا » قرأه ورش ، وابن عامر ، وأبو عمرو ، وعاصم بكسر اللام ، على أنها لام كى . وقرأ الباقون بالإسكان على أنها لام الأمر .

(٣) في البيان : من قرأ بالكسر فعلى الأصل ، ومن ساكن فعلى التخفيف . وهي لام الأمر في الحالين .

سُورَةُ الرُّومِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) . فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) . فِي بَضْعِ سِنِينَ . لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) . يَنْصُرُ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ . . . (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ) : المصدر مخنّف إلى المفعول (١) .

و (فِي بَضْعِ) : يتعلق بيمغلبون .

و (مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) : مبنيان على الضمّ في المشهور ، ولقطعهما عن الإضافة .

وقرى شاذّا بالكسر فيهما على إرادة المضاف (٢) إليه ، كما قال الفرزدق (٣) :

يَا مَنْ رَأَى عَارِضًا يُسْرُّ بِهِ بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجْهَةِ الْأَسَدِ

إِلَّا أَنَّهُ فِي الْبَيْتِ أَقْرَبُ ؛ لِأَنَّ ذِكْرَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ فِي أَحَدِهِمَا يَدُلُّ عَلَى الْآخَرِ .

ويقرأ بالجر والتنوين على إعرابهما كإعرابهما مُضَافَيْنِ ؛ والتقدير : من قبل كلّ شيء

ومن بعد كلّ شيء .

(وَيَوْمَئِذٍ) : منصوب بـ « يَفْرَحُ » .

و (يَنْصُرُ اللَّهُ) : يتعلق به أيضا ؛ ويجوز أن يتعلق بـ « يَنْصُرُ » .

قال تعالى : ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ . . . (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَعَدَّ اللَّهُ) : هو مصدر مؤكّد ؛ أي وَعَدَّ اللَّهُ وَعْدًا ، ودلّ ما تقدم

على الفعل المحذوف ؛ لأنّه وعد .

(١) وتقديره : وهم من بعد أن غلبوا سيغلبون .

(٢) في معاني القرآن (٢ - ٣١٩) : قوله : « لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ » القراءة بالرفع بغير

تنوين ، لأنّها في المعنى يراد بها الإضافة إلى شيء لا محالة . وسمع الكسائي بعض بني أسد يقرؤها : « لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ » - بخفض « قَبْلُ » ويرفع بعد ، على ما نوى .

(٣) الخزانة : ٢ - ٢٧٧ ، ٤ - ٣٠٦

قال تعالى : ﴿أُولَٰمَ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ﴾ (٨) .

قوله تعالى : (ما خلق الله) : « ما » نافية ، وفي التقدير وجهان :
أحدها - هو مستأنف لا موضع له ، والكلام تام قبله و « أولم يتفكروا » : مثل (١) :
« أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض » .

والثاني - موضعه نصب يتفكروا ، والنفي لا يمنع ذلك ، كالم يمنع في قوله تعالى (٢) :
« وظنوا مالهم من محيص » .

و (يلقاء ربهم) : يتعلق بـ « كافرُونَ » ؛ واللام لا تمنع ذلك . والله أعلم .
قال تعالى : ﴿أُولَٰمَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا . . .﴾ (٩) .

قوله تعالى : (وَأَثَارُوا الْأَرْضَ) : قُرِيءٌ شاذًا بألف بعد الهمزة (٣) ، وهو للإشباع
لا غير .

(أَكْثَرَ) : صفة مصدر محذوف ، و « ما » مصدرية .

قال تعالى : ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوْأَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا
يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (١٠) .

قوله تعالى : (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ [أَسَاءُوا السُّوْأَىٰ]) (٤) : يُقْرَأُ بِالرَّفْعِ (٥) وَالنَّصْبِ ،
فَعَنْ رَفَعٍ [١٤٧] جَعَلَهُ اسْمَ كَانٍ ، وَفِي الْخَبَرِ وَجْهَانِ :

أحدها - السُّوْأَى ، و « أَنْ كَذَّبُوا » في موضع نصبٍ مفعولاً له ؛ أَي لِأَنَّ كَذَّبُوا ،
أَوْ بَأَنَّ كَذَّبُوا ، أَوْ فِي مَوْضِعٍ جَرَّ بِتَقْدِيرِ الْجَارِ عَلَى قَوْلِ الْخَلِيلِ :

والثاني - « أَنْ كَذَّبُوا » ؛ أَي كَانَ آخِرَ أَمْرِهِمُ التَّكْذِيبَ ، وَالسُّوْأَى عَلَى هَذَا صِفَةٌ مَصْدَرٌ .

(١) سورة الأعراف ، آية ١٨٥ (٢) سورة فصلت ، آية ٤٨ (٣) والمحتسب : ٢ - ١٦٣

(٤) ما بين القوسين ساقط في ١ .

(٥) في الكشف (٢ - ١٨٢) : قوله : « ثم كان عاقبة » - قرأه الكوفيون ، وابن عامر ، عاقبة -

بالنصب . وقرأ الباقون بالرفع .

وَمَنْ نَصَبَ جَعَلَهَا خَبْرَ كَانٍ ، وَفِي الْأَسْمِ وَجِهَانِ :
أَحَدُهَا - السُّوَأَى ، وَالْآخِرُ « أَنْ كَذَبُوا » عَلَى مَا تَقَدَّمَ .
وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ أَنْ كَذَبُوا بَدَلًا مِنَ السُّوَأَى ، أَوْ خَبْرَ مَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ ^(١)
وَالسُّوَأَى : فُعْلَى ، تَأْنِيثُ الْأَسْوَاءِ ؛ وَهِيَ صِفَةٌ لِمَصْدَرٍ مَحذُوفٍ ، وَالتَّقْدِيرُ : أَسَاءُوا وَالْإِسَاءَةُ
السُّوَأَى ، وَإِنْ جَعَلْتَهَا اسْمًا أَوْ خَبْرًا كَانَ التَّقْدِيرُ : الْفِعْلَةُ السُّوَأَى ، أَوْ الْعُقُوبَةُ السُّوَأَى .
قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ (١٢) ﴾ .
(يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ) : الْجُمْهُورُ عَلَى تَسْمِيَةِ الْفَاعِلِ .
وَقَدْ حُكِيَ شَاذًا تَرَكَ التَّسْمِيَةَ ؛ وَهَذَا بَعِيدٌ ؛ لِأَنَّ أِبْلَسَ لَمْ يَسْتَعْمِلْ مَتَعَدِيًا ، وَخَرَجَهُ
أَنْ يَكُونَ أَقَامَ الْمَصْدَرَ مَقَامَ الْفَاعِلِ وَحَدَفَهُ ، وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ؛ أَيْ يُبْلِسُ إِبْلَاسَ
الْمُجْرِمِينَ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ (١٧) ﴾ .
قَوْلُهُ تَعَالَى : (حِينَ تُمْسُونَ) : الْجُمْهُورُ عَلَى الْإِضَافَةِ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ « سُبْحَانَ » .
وَقَرِئَ مِنْوَنًا ^(٢) عَلَى أَنْ يُجْعَلَ تُمْسُونَ صِفَةً لَهُ ، وَالْعَائِدُ مَحذُوفٌ ؛ أَيْ تُمْسُونَ فِيهِ ؛
كَقَوْلِهِ تَعَالَى ^(٣) : « وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي ... » .
قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ (١٨) ﴾ .
قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَعَشِيًّا) : هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى « حِينَ » ، وَلَهُ الْحَمْدُ مُعْتَرِضٌ . وَفِي السَّمَاوَاتِ :
حَالٌ مِنَ الْحَمْدِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ... (٢٤) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ) : فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجَهٌ :
أَحَدُهَا - أَنْ « مِنْ آيَاتِهِ » حَالٌ مِنَ الْبَرْقِ ؛ أَيْ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ كَأَنَّهَا مِنْ آيَاتِهِ ، إِلَّا أَنَّ

(٢) وَالْكَشَفُ : ٣ - ١٨٢ ، وَالْبَيَانُ : ٢ - ٢٤٩ ، وَمَشْكَلُ لِعَرَابِ الْقُرْآنِ : ٢ - ١٧٧

وَمَعَانِي الْقُرْآنِ : ٢ - ٣٢٢ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٤ - ١٠

(٢) وَالْمَحْتَسِبُ : ٢ - ١٦٣

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، آيَةٌ ٤٨ ، وَقَدْ سَبَقَ صَفْحَةُ ٦٠

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نَزَّلَ هَذَا الصُّرُّونَ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْيَاتِ عَظِيمٍ ﴾ (٣١) .
 قوله تعالى : (عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْيَاتِ) ؛ أى من إحدى القرابتين : مكة ، والطائف .
 وقيل التقدير : على رجلٍ من رَجُلَيْنِ من القرابتين .
 وقيل : كان الرجل من يسكن مكة والطائف ويتردد إليهما ؛ فصار كأنه من
 أهلهما [١٧٩] .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ
 لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّنْ فِضَّةٍ . . . ﴾ (٣٣) .

قوله تعالى : (لِبُيُوتِهِمْ) : هو بدلٌ بإعادة الجار ؛ أى لبيوت من كفر .
 والسُقُفُ واحد في معنى الجمع ؛ وسُقُفًا - بالضم - جمع ، مثل رَهْنٍ ورُهْنٍ .
 قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ : يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ ، فَبِئْسَ
 الْقَرِينُ ﴾ (٣٨) .

قوله تعالى : (جَاءَنَا) : على الإفراد ردًا على لفظ من ، وعلى التثنية ردًا على القرينين (١) :
 الكافر ، وشيطانه .

و (الْمَشْرِقَيْنِ) : قيل أراد المشرق والمغرب ، فتاب ، مثل القمرين .

قال تعالى : ﴿ وَلَن يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ (٣٩) .
 قوله تعالى : (وَلَن يَنْفَعَكُمُ) : في الفاعل وجهان :

أحدهما - « أَنْكُمْ » وما عملت فيه ؛ أى لا ينفعكم تأسيكم في العذاب .

والثاني - أن يكون ضمير التمني المدلول عليه بقوله (٢) : « يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ » ؛ أى

لن ينفعكم تمنى التباعد ؛ فعلى هذا يكون « أَنْكُمْ » بمعنى لأنكم .

فأما « إِذْ » فمشكلة الأمر ؛ لأنها ظرف زمانٍ ماضٍ ، ولن ينفعكم وفاعلُه واليوم المذكور
 ليس بماض .

(١) في الكشف (٢ - ٢٥٨) : قوله : « حتى إذا جاءنا » - قرأه الحرمان ، وأبو بكر -
 وابن عامر على التثنية على أن المراد به الإنسان وشيطانه ، وهو قرينه ، لتقدم ذكرها . وقرأ الباقون
 « جاءنا » - بالتوحيد - يريد الكافر .

(٢) في الآية السابقة (٣٨)

وقال ابن جني في مساء لته أبا علي : راجعته فيها مراراً فأخبر ما حصل منه أن الدنيا والأخرى متصلتان ، وهما سواك في حكم الله تعالى وعلمه ، فتكون « إذ » بدلا من اليوم حتى كأنها مستقبلة ، أو كأن اليوم ماض .

وقال غيره : الكلام محمول على المعنى ، والمعنى أن ثبوت ظلمهم عندهم يكون يوم القيامة ؛ فكأنه قال : ولن ينفعكم اليوم إذ صح ظلمكم عندهم ، فهو بدل أيضا .
وقال آخرون : المتقدير بعد إذ ظلمتم ؛ فحذف المضاف للعلم به .

وقيل : إذ بمعنى أن ؛ أي لأن ظلمتم . ويقرأ : « إنكم ^(١) في العذاب » بكسر المعزة على الاستئناف ، وهذا على أن الفاعل التني .

ويجوز على هذا أن يكون الفاعل ظلمكم أو جحدكم ، وقد دل عليه ظلمتم ، ويكون الفاعل المحذوف من اللفظ هو العامل في إذ ، لا ضمير الفاعل .

قال تعالى : ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ بَيْنُ (٥٢) . فَوَلَا أُلْقِي عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَأِكَةُ مُقْتَرِنِينَ (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أم أنا خير) : « أم » هاهنا منقطة في اللفظ ، لوقوع الجملة بعدها ؛ وهي في المعنى متصلة معادلة ؛ إذ المعنى : أنا خير منه أم لا ، أو أينما خير .
(وأسورة) : جمع ^(٢) سوار ، وأما أسورة فجمع إسوار ، أو جمع أسورة جمع الجمع ، وأصله أساوير ، فجعلت الباء عوضا من التاء .

قال تعالى : ﴿ فَجَمَعْنَاهُمْ سَلْفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ (٥٦) ﴾ .

وأما « سلفا » فواحد في معنى الجمع ، مثل النابئ والرهط .

(١) في تفسير القرطبي (١٦ - ٩١) : « إنكم » - بالكسر قراءة ابن عامر باختلاف عنه . والباقون بالفتح . وهي في موضع رفع تقديره : ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب ، لأن لكل واحد نصيبه الأوفر منه .

(٢) في الكشاف (٢ - ٢٥٩) : قوله : « أسورة » - قرأه حفص على وزن أفعلة . وقرأ الباقون على وزن « أفاعلة » . وفي معاني القرآن (٣ - ٣٠) : قرأها يحيى بن وثاب « أساورة من ذهب » ، وأهل المدينة - وذكر عن الحسن - « أسورة » ، وكل صواب .

وأما سُلْفَا - بضمّتين^(١) - فجمع مثل: أسد وأسد؛ أو جمع سالف، مثل: صابر وصبر؛
أو جمع سَلِيف^(٢) مثل: رَغِيف ورُغِف .

وأما سُلْفَا - بضم السين وفتح اللام فقيّل: أبدل من الضمة فتحة تخفيفا .
وقيل: هو جمع سُلْفَة ، مثل: غُرْفَة وغُرْف .

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ (٥٧) .
قوله تعالى: (مَثَلًا) : هو مفعول ثانٍ لَضْرَبَ ؛ أى جعل مثلاً . وقيل: هو حال ؛
أى ذُكِرَ مَثَلًا بِهِ .

و (يَصِدُّونَ) - بضم الصاد : يَعْزُضُونَ ؛ وبكسرها^(٣) لغة فيه .

وقيل: الكسر بمعنى يَضْجُونَ .

قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَمَعْنَا مِنْكُمْ مِائَةَ أُسْكَةٍ فِي الْأَرْضِ يَخْلَفُونَ﴾ (٦٠) .

قوله تعالى: (لَجَمَعْنَا مِنْكُمْ) ؛ أى بدلاً منكم .

وقيل: المعنى: لحوّلنا بعضكم مائة أُسْكَةٍ .

قال تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (٦٦) .

قوله تعالى: (أَنْ تَأْتِيَهُمْ) : هو بدلٌ من الساعة بدلَ الاشتمال .

قال تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ...﴾ (٧١) .

قوله تعالى: (يُطَافُ) : تقدير الكلام: يدخلون فيطَافُ، فحذف لفهم المعنى [١٨٠] .

قال تعالى: ﴿لَا يَفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ (٧٥) .

قوله تعالى: (لَا يَفْتَرُ عَنْهُمْ) : هى حال ، أو خبر ثانٍ ؛ وكلاهما توكيد .

قال تعالى: ﴿وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ...﴾ (٧٧) .

(١) فى الكشف (٢ - ٢٦٠) : قوله: «سلفا ومثلا» - قرأه حمزة ، والكسائى ، بضم
السين واللام . وقرأ الباقون بفتحها .

(٢) والسليف: التقدم .

(٣) ومعانى القرآن (٣ - ٢٦) ، والكشف: ٢ - ٢٦٠

قوله تعالى: (يا مالِكُ) : يُقْرَأُ « يا مالِكُ ^(١) » - بالكسر ، والضم ، على الترخيم .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ (٨١) .

قوله تعالى : (إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ) : « إِنْ » بمعنى « ما » .

وقيل : شَرَطِيَّةٌ ؛ أى إِنْ قَلَّمْ ذَلِكَ ؛ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ وَحَدَهُ .

وقيل : إِنْ صَحَّ ذَلِكَ فَأَنَا أَوَّلُ الْآتِينَ ^(٢) مِنْ عِبَادَتِهِ ، وَلَنْ يَصِحَّ ذَلِكَ .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ ، وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾ (٨٤) .

قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ) : صِلَةٌ « الَّذِي » لَا تَكُونُ إِلَّا جَمَلَةً ، وَالتَّقْدِيرُ

هنا : وَهُوَ الَّذِي ^(٣) هُوَ إِلَهٌ فِي السَّمَاءِ . وَ« فِي » مُتَعَلِّقَةٌ بِإِلَهٍ ؛ أَى مَعْبُودٍ فِي السَّمَاءِ ، وَمَعْبُودٌ

فِي الْأَرْضِ ؛ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ إِلَهٌ مُبْتَدَأٌ ، وَفِي السَّمَاءِ خَبْرُهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَبْقَى لِلَّذِي عَائِدُهُ

فَهُوَ كَقَوْلِكَ : هُوَ الَّذِي فِي الدَّارِ زَيْدٌ ، وَكَذَلِكَ إِنْ رَفَعْتَ إِلَهَا بِالظَّرْفِ ؛ فَإِنْ جَعَلْتَ فِي الظَّرْفِ

ضَمِيرًا يَرْجِعُ عَلَى الَّذِي ، وَأَبْدَلْتَ إِلَهَا مِنْهُ جَازٍ عَلَى ضَعْفٍ ؛ لِأَنَّ الْفَرْضَ السَّكَلِيَّ إِثْبَاتٌ

إِلْهِيَّةٌ لَا كَوْنُهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ؛ وَكَانَ يَفْسُدُ أَيْضًا مِنْ وَجْهِ آخِرٍ ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ :

« وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ » ؛ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ ؛ وَإِذَا لَمْ تَقْدِّرْ مَا ذَكَرْنَا صَارَ مُنْقَطِعًا

عَنْهُ ، وَكَانَ الْمَعْنَى إِنْ فِي الْأَرْضِ إِلَهًا .

قال تعالى : ﴿ وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَذَا قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٨٨) .

قوله تعالى : (وَقِيلَ) - بِالنَّصْبِ ^(٤) ، وَفِيهِ أَوْجُهُ :

أَحَدُهَا - أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى « سِرَّهُمْ ^(٥) » ؛ أَى يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَقِيَّتَهُ .

(١) فِي تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ (١٦ - ١١٦) : قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَأَبْنُ مَسْعُودٍ : قَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ : « وَنَادَاوَا يَامَالِكُ » - بِاللَّامِ خَاصَةً . يَعْنِي رَحِمَ الْأَسْمَ وَحَذَفَ الْكَافَ .

(٢) فِي مُشْكَلِ لِأَعْرَابِ الْقُرْآنِ (٢ - ٢٨٤) : عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ يَكُونُ مَعْنَى « الْعَابِدِينَ » مِنَ الْعِبَادَةِ . وَإِنْ كَانَتْ « مَا » شَرَطِيَّةً فَيَكُونُ مَعْنَى الْعَابِدِينَ أَجَابِدِينَ ؛ لِأَنَّ لَهُ وَلَدًا .

(٣) وَتَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ : ١٦ - ١٢١

(٤) فِي الْكَشْفِ (٢ - ٢٦٢) : قَوْلُهُ : « وَقِيلَ يَا رَبِّ » - قَرَأَهُ عَاصِمٌ ، وَحَزَنَةٌ « وَقِيلَ » -

بِالْحَفْضِ . وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالنَّصْبِ .

(٥) فِي الْآيَةِ (٨٠) : أُمُّ يَحْسَبُونَ أَنَا لِأَسْمِ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ .

والثاني - أن يكون معطوفا على موضع الساعة ؛ أي وعنده أن يعلم^(١) الساعة وقيله .

والثالث - أن يكون منصوبا على المصدر ؛ أي : وقال قيله .

ويقرأ^(٢) بالرفع على الابتداء . و « يارب » خبره . وقيل : التقدير : وقيله هو قيل

يارب ؛ وقيل : الخبر محذوف ؛ أي قيله يارب مسموع ، أو مُجَاب^(٣) .

وقرى بالجر عطفا على لفظ الساعة . وقيل : هو قسم ؛ والله أعلم .

(١) في الآية (٨٥) : وعنده علم الساعة وإليه يرجعون .

(٢) والكشف : ٢ - ٢٦٣ ، ومشكل لأعراب القرآن : ٢ - ٢٨٥ ، والبيان : ٢ - ٣٥٥ ،
ومعاني القرآن : ٣ - ٣٨ ، والمختص : ٢ - ٢٥٨

(٣) في المختص وجه آخر في الرفع ؛ قال : ينبغي أن يكون ارتفاعه عطفا على « علم » من قوله :
وعنده علم الساعة ، وقيله أي علم قيله .

سُورَةُ الدَّخَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ (٣) .
قوله تعالى : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) : هو جواب القسم ^(١) . و « إِنَّا كُنَّا » : مستأنف .
وقيل : هو جواب آخر من غير عاطف .
قال تعالى : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ (٤) .
قوله تعالى : (فِيهَا يُفْرَقُ) : هو مستأنف .
وقيل : هو صفة لليلة ، و « إِنَّا ... » معترض بينهما .
قال تعالى : ﴿ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴾ (٥) .
قوله تعالى : (أَمْرًا) : في نصبه أوجه :
أحدها - هو مفعول مُنذِرِينَ ؛ كقوله ^(٢) : « لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا » .
والثاني - هو مفعول له ، والعملُ أَنْزَلْنَاهُ ، أو مُنذِرِينَ ، أو يفرق .
والثالث - هو حال من الضمير في « حَكِيمٍ » ، أو من « أَمْرٍ » ؛ لأنه قد وُصِفَ ؛ أو مِنْ كُلِّ ؛
أو من الهاء في أَنْزَلْنَاهُ .

والرابع - أن يكونَ في موضع المصدر ؛ أي فَرَقْنَا مِنْ عِنْدِنَا .
والخامس - أن يكونَ مصدرًا ؛ أي أَمْرْنَا أَمْرًا ، ودلَّ على ذلك ما يشتملُ الكتاب
عليه من الأوامر .

والسادس - أن يكونَ بدلا من الهاء في أَنْزَلْنَاهُ .
فأما « مِنْ عِنْدِنَا » فيجوزُ أن يكونَ صِغَةً لِأَمْرٍ ، وأن يتعلَّقَ بِيُفْرَقُ .
قال تعالى : ﴿ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (٦) .
قوله تعالى : (رَحْمَةً) : فيه أوجه :

(٢) سورة الكهف ، آية ٢

(١) في قوله تعالى : « والكتاب المبين » - آية ٢

أحدها - أن يكون مفعول « مُرْسَلِينَ »؛ فيراد به النبي صلى الله عليه وسلم .
والثاني - أن يكون منفعولاً^(١) له .

والثالث - أن يكون مصدراً؛ أي رحمتنا كم رحمة [١٨١] .

والرابع - أن يكون في موضع الحال من الضمير في «مُرْسَلِينَ»، والأحسن أن يكون التقدير: ذَوِي رَحْمَةٍ .

قال تعالى: ﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنُتُمْ مُوقِنِينَ ﴾ (٧) .

قوله تعالى: (رَبِّ السَّمَوَاتِ) - بالرفع^(٢) على تقدير هُوَ رَبُّ ، أو على أن يكون مبتدأ ، والخبر « لا إلهَ إلا هو » ، أو خبر بَعْدَ خبر . وبالجرِّ بدلا من « رَبِّكَ » .

قال تعالى: ﴿ لا إلهَ إلا هو يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴾ (٨) .
قوله تعالى: (رَبُّكُمْ)؛ أي هُوَ رَبُّكُمْ . ويجوز أن يكون خبرا آخر ، وأن يكون فاعل « يُمِيتُ » .

وفي « يُحْيِي » ضمير يرجع إلى ما قبله ، أو على شريطة التفسير .

قال تعالى: ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴾ (١٠) .

قوله تعالى: (يَوْمَ تَأْتِي) : هو مفعول فارتقب .

قال تعالى: ﴿ يَغْفَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١١) . . . أَنِّي لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ^(١٣) .

قوله تعالى: (هَذَا عَذَابٌ)؛ أي يُقَالُ هذا .

و (الذِّكْرَى) : مبتدأ ، ولهم الخبر .

و (أَنِّي) : ظرف يعمل فيه الاستقرار .

ويجوز أن يكون أَنِّي الخبر ، ولهم تبئين .

(١) ومعاني القرآن : ٣ - ٣٩

(٢) في الكشف (٢ - ٢٦٤) : قوله: « رب السموات » - قرأه الكوفيون بـ « رب » على البذل من « ربك » المتقدم . وقرأ الباقون بالرفع على الابتداء ، قطعوه بما قبله ، وخبره الجملة التي بعده . ويجوز رفعه على إضمار مبتدأ؛ أي هو « رب السموات » ، وهو الاختيار .

(وَقَدْ جَاءَهُمْ) : حال .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا كَشَفْنَا عَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ (١٥) . يَوْمَ نَبِطِشُ الْبَطْشَةَ

الْكُبْرَى . . . (١٦) . ﴿

و (قَلِيلًا) ؛ أى زَمانًا قليلاً ، أو كَشَفْنَا قَلِيلًا .

و (يَوْمَ نَبِطِشُ) : قيل : هو بدل من تأتى (١) . وقيل : هو ظَرْفٌ لعائدون . وقيل :

التقدير : اذ كر . وقيل : ظرف لما دلَّ عليه الكلام ؛ أى ننتقم يوم نَبِطِشُ .

ويقرأ (٢) « نُبِطِشُ » - بضم النون وكسر الطاء ، يقال : أبطشته ؛ إذا مكنته من

البطش ؛ أى نُبِطِشُ الملائكة .

قال تعالى : ﴿ أَنْ أَدُّوا إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ ، إني لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٨) . ﴿

قوله تعالى : (عِبَادِ اللَّهِ) ؛ أى يا عباد الله ؛ أى أَدُّوا إِلَىٰ ما وَجِبَ عليكم .

وقيل : هو مفعول أَدُّوا ؛ أى خَلُّوا بينى وبين مَنْ آمَنَ بى .

قال تعالى : ﴿ وَإِنِّي عُدْتُ رَبِّيَ وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ (٢٠) . . . فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ

هُوَ لَأَهْلًا قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ (٢٢) . ﴿

(وَإِنِّي عُدْتُ) : مستأنف .

و (أَنْ تَرْجُمُونِ) ؛ أى من أَنْ تَرْجُمُونِ .

و (أَنْ هُوَ لَأَهْلًا) : منصوب بدعا .

ويقرأ بالكسر ؛ لِأَنَّ دعا بمعنى قال .

قال تعالى : ﴿ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهَوًّا . . . (٢٤) . كَمْ تَرَ كُوفًا مِنْ جَنَاتٍ وَعُيُورٍ (٢٥) .

. . . كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (٢٨) . ﴿

و (رَهَوًّا) : حال من البحر ؛ أى ساكِنا .

وقيل : هو مفعول ثان ؛ أى صَيَّرَهُ .

(١) فى الآية (١٠) : فارقت يوم تأتى السماء بدخان مبين .

(٢) فى المصنوع (٢ - ٢٦٠) : قراءة الحسن ، وأبى رجاء ، وطلحة - بخلاف : « يوم

نبتش » - مضمومة النون مكسورة الطاء . ومعنى نبتش : نسلط عليهم من يبتش بهم .

و (كَمْ) : نصب بـ «تَرَ كُوا» .

و (كَذَلِكَ) ؛ أى الأَمْرُ كَذَلِكَ . وقيل : التقدير : تَرَ كَأْ كَذَلِكَ .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ (٣٠) . مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ

كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ (٣١) . وَلَقَدْ اخْتَرْنَا لَهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٢) ۞ .

قوله تعالى : (مِنْ فِرْعَوْنَ) : هو بَدَلٌ مِنْ «العذاب» بإعادة الجار ؛ أى من عذاب

فرعون ؛ ويجوز أن يكون جعل فرعون نفسه عذابا .

و (مِنَ الْمُسْرِفِينَ) : خبر آخر ، أو حال من الضمير فى «عاليا» .

و (عَلَىٰ عِلْمٍ) : حال من ضمير الفاعل ؛ أى اخْتَرْنَا لَهُمْ عَالِمِينَ بِهِمْ ، و«على» يتعلق باخْتَرْنَا .

قال تعالى : ﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبَعِّعُ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا

مُجْرِمِينَ (٣٧) . وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِأَعْيُنٍ (٣٨) ۞ .

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) : يجوز أن يكون معطوفا على «قوم تُبَعِّعُ» ؛ فيكون

«أَهْلَكْنَاهُمْ» مستأنفا ، أو حالا من الضمير فى الصلة ؛ ويجوز أن يكون مبتدأ ، والخبر

أَهْلَكْنَاهُمْ . وأن يكون منصوبا بفعل محذوف .

و (لأَعْيُنٍ) : حال .

قال تعالى : ﴿ إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ (٤٠) . يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ عَنْ مَوْلَىٰ

شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ (٤١) ۞ .

و (أَجْمَعِينَ) : توكيد للضمير المجرور .

(يَوْمَ لَا يُغْنِي) : يجوز أن يكون بدلا^(١) من «يوم الفصل» ، وأن يكون صفة لمقاتمهم ،

ولكنه مبنى ، وأن يكون ظرفا لمادل عليه الفصل ؛ أى يفصل بينهم يوم لا يُغْنِي ؛ ولا يتعلق

بالفصل نفسه ؛ لأنه قد أخبر عنه .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٤٢) ۞ .

قوله تعالى : (إِلَّا مَنْ رَحِمَ) : هو استثناء متصل ؛ أى مَنْ رَحِمَهُ اللَّهُ بقبول

الشفاعة فيه .

ويجوز أن يكونَ بدلًا^(١) من مفعول يُنصرون ؛ أي لا ينصرون إلا من رَحِمَ الله .
قال تعالى : ﴿ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ (٤٥) . . . خُدُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ

الْحَمِيمِ (٤٧) ﴾ .

قوله تعالى : (يَغْلِي) : يُقْرَأُ بِالْيَاءِ^(٢) ؛ ويجوز أن يكونَ حالا من الضمير في الكاف ،
أي يُشْبِهُ المَهْلَ غالِيًا . وقيل : هو حال من المهل . وقيل : التقدير : هو [١٨٢] يَغْلِي ؛
أي الزقوم أو الطعام .

وأما الكاف فيجوز أن تكونَ خبرًا ثانيًا ، أو على تقدير : هو كالمهل ؛ ولا يجوز أن
تكونَ حالا من «طعام» ؛ لأنه لا عاملَ فيها إذ ذاك .

ويقرأ بالياء ؛ أي الشجرة ؛ والكافُ في موضع نصب ؛ أي غَلِيًّا كغلي الحميم .

(فَاعْتَلُوهُ) : بكسر الناء وضمها لُغْتَان .

قال تعالى : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (٤٩) . . . إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (٥١) .
فِي جَنَّاتٍ وَعِوْنٍ (٥٢) . يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ (٥٣) . كَذَلِكَ
وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (٥٤) . يَدْخُلُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ (٥٥) . لَا يَذُوقُونَ فِيهَا
الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى . . . (٥٦) . فَضَلًّا مِنْ رَبِّكَ . . . (٥٧) ﴾ .

قوله تعالى : (ذُقْ إِنَّكَ) : «إِنَّكَ» يُقْرَأُ بِالْكَسْرِ^(٣) على الاستثناف ، وهو استهزاء به ؛

وقيل : أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ عند قومك .

ويقرأ بالفتح ؛ أي ذُقْ عذابَ أَنْتَ أَنْتَ .

(١) في مشكل لعناب القرآن (٢ - ٢٩١) : « من » في موضع رفع على البدل من المضمر فيه
ينصرون ، تقديره : لا ينصر إلا من رحم الله . وفي معاني القرآن (٣ - ٤٢) : إن شئت فاجعل
« من » في موضع رفع ، كأنك قلت : لا يقوم أحد إلا فلان . وإنت شئت جعلته نصبا على الاستثناء
والانقطاع عن أول الكلام ؛ تريد : اللهم إلا من رحمت . وارجع في ذلك أيضا إلى تفسير القرطبي .
(١٦ - ١٤٨) .

(٢) في الكشف (٢ - ٢٦٤) : قوله : « كالمهل يغلِي » - قرأه ابن كثير ، وحفص بالياء ،
رداه إلى تذكير الطعام . وقرأ الباقون بالياء ، على أنهم حملوه على تأنيث الشجرة .

(٣) في الكشف (٢ - ٢٦٤) : قوله : « ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ » - قرأ الكسائي بفتح الهمزة ، وقرأ

الباقون بالكسر .

و (مَقَام) - بالفتح والضم : مذكورة في الأحزاب (١).

و (فِي جَنَاتٍ) : بدل من «مَقَام» بتكرير الجار .

وأما (يَلْبَسُونَ) : فيجوزُ أن يكونَ خبرَ إنَّ فيتعلَّقُ به «فِي» ، وأن يكونَ حالا من الضمير في الجار ، وأن يكونَ مستأنفاً .

و (كَذَلِكَ) ؛ أي فعلنا كذلك ، أو الأمرُ كذلك .

و (يَدْعُونَ) : حال من الفاعل في زَوْجِنَا .

و (لَا يَدْعُونَ) : حال أخرى من الضمير في يَدْعُونَ ، أو من الضمير في آمَنِينَ ،

أو حال أخرى بعد آمَنِينَ ، أو صفة لآمَنِينَ .

قوله تعالى : (إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى) : قيل : الاستثناء منقطع ؛ أي ماتوا الموتة .

وقيل : هو متصل ؛ لأنَّ الْمُؤْمِنَ عند موته في الدنيا بمنزلة في الجنة لمعانيته (٢) ما يُمِطُّهَا

مِنْهَا ، أو ما يتيقنه مِنْ نعيمها .

وقيل : «إِلَّا» بمعنى بعد . وقيل : بمعنى سِوَى .

و (فَضَلًا) : مصدر ؛ أي تفضَّلنا بذلك تفضيلاً . والله أعلم .

سُورَةُ الْجَاثِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّهَؤُومٍ يُوقِنُونَ ﴾ (٤) . واخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ... آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (٥) .

قوله تعالى : (آيَاتٌ لِّهَؤُومٍ يُوقِنُونَ) : يُقرأ بكسر (١) الـاء ، وفيه وجهان : أحدها - أن « إن » مضمرة حذفت للدلالة إن (٢) الأولى عليها ، وليست « آيات » معطوفة على آيات الأولى لما فيه من العطف على عاملين .

والثاني - أن يكون كرر « آيات » للتوكيد ؛ لأنها من لفظ آيات الأولى ، فأعرابها بإعرابه ؛ كقولك : إن بشوبك دماً ، وبشوب زيد دماً ؛ فدم الثاني مكرر ، لأنك مستغن عن ذكره .

وَيُقرأ بالرفع على أنه مبتدأ ، و« في خلقكم » : خبره ؛ وهي جملة مستأنفة .
وقيل : هي في الرفع على التوكيد أيضاً .

وأما قوله تعالى : « واخْتِلَافِ اللَّيْلِ » فمجرورة بـي مقدرة غير الأولى .
و (آيات) - بالكسر والرفع على ما تقدم .

ويجوز أن يكون « اختلاف » معطوفاً على المجرور بـي ، وآيات توكيد .
وأجاز قوم أن يكون ذلك من باب العطف على (٣) عاملين .

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ... ﴾ (٦) .

قوله تعالى : (نَتْلُوهَا) : قد ذكر إعرابه في قوله تعالى (٤) : « نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ »
وإِنَّكَ لَمِنَ الرَّسَّالِينَ .

(١) في الكشف (٢ - ٢٦٧) : قوله : « من دابة آيات » . « وتصريف الرياح آيات » - قرأها حمزة ، والكسائي ، بكسر التاء . وقرأ الباقر بالرفع .

(٢) في قوله تعالى : إن في السموات والأرض آيات للمؤمنين (٣) .

(٣) وارجع إلى البيان : ٢ - ١٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٢٩٣ .

(٤) سورة البقرة ، آية ٢٥٢ ، وقد ذكر صفحة ٢٠١ .

قال تعالى: ﴿وَبَلَّغْ لِكُلِّ آفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ (٧). يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُعَلِّى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا... ﴿٨﴾.

قوله تعالى: (يَسْمَعُ): هو في موضع جرٍّ على الصفة، أو حال من الضمير في «أثيم»، أو مستأنف.

و(تُعَلِّى): حال، و«كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا»: حال أيضا.

قال تعالى: ﴿مِنَ وَّرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ...﴾ (١٠). هذا هُدًى والذين كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزِ أَلِيمٍ ﴿١١﴾.

قوله تعالى: (وَلَا مَا اتَّخَذُوا): هو معطوف على «ما كَسَبُوا»، و«ما» فيهما بمعنى الذى، أو مصدرية.

و(مِن رَّجْزِ أَلِيمٍ): قد ذُكِرَ^(١) في سبأ.

قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ...﴾ (١٣). قوله تعالى: (جَمِيعًا مِنْهُ): «منه»: يجوز أن يكون متعقبا بسخر، وأن يكون فعلا لجمع. ويقرأ^(٢) منة - بالنصب؛ أى الامتنان، أى من به [١٨٣] عليكم منة.

ويقرأ «منة» - بالرفع والإضافة، على أنه فاعل «سخر»، أو على تقدير: ذلك منه. قال تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (١٤).

قوله تعالى: (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا): قد ذكر مثله في إبراهيم^(٣).

قوله تعالى: (لِيَجْزِيَ قَوْمًا) - بالياء^(٤) والنون على تسمية الفاعل، وهو ظاهر.

(١) صفحة ١٠٦٣

(٢) في المحتب (٢ - ٢٦٢): قراءة ابن عباس، وعبد الله بن عمرو، والجدري، وعبد الله بن عبيد بن عمير: «جميعا منة» - منصوبة منوثة. وقرأ سلامة: «جميعا منه» - بفتح الميم وتشديد النون مضمومة. (٣) صفحة ٧٦٤.

(٤) في الكشف (٢ - ٢٦٨): قوله: «ليجزى قوما» - قرأه ابن عامر، وحزمة، والكسائي بالنون. وقرأ الباقون بالياء.

وزاد في معاني القرآن (٣ - ٤٦): وقد قرأ بعض القراء فيما ذكرلى «ليجزى قوما» بالبناء للمجهول - قال: وهو في الظاهر لحن؛ فإن كان أضمر في يجرى فعلا يقع به الرفع، كما تقول: أعطى ثوبا ليجزى ذلك الجزاء قوما - فهو وجه.

ويقرأ على تركِ التسمية ونصبِ « قوم » وفيه وجهان :
أحدهما - وهو الجيد : أن يكون التقدير : لِيُجْزَى الخير قوماً على أن الخير مفعول به
في الأصل ، كقولك : جزاك الله خيراً ، وإقامة المفعول الثاني مقام الفاعل جائزة .
والثاني - أن يكون القائم مقام الفاعل المصدر ؛ أي لِيُجْزَى الجزاء ، وهو بَعِيد .
قال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ ، سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ (٢١) .
قوله تعالى : (سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ) : يُقرأ « سواءً »^(١) بالرفع ؛ فحياتهم : مبتدأ ،
ومماتهم معطوف عليه ، وسواء : خبر مقدم .

ويُقرأ « سواءً » بالنصب ، وفيه وجهان :
أحدهما - هو حال من الضمير في الكاف ؛ أي نجعلهم مثل المؤمنين في هذه الحال .
والثاني - أن يكون مفعولاً ثانياً لحسب ، والكافُ حال ، وقد دخل استواء محياهم
ومماتهم على هذا الوجه في الحُسبان .

و (مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ) : مرفوعان بسواء ؛ لأنه بمعنى مُسْتَوٍ وقد قرئُ باعتماده .
ويقرأ مماتهم - بالنصب ؛ أي في مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ ، والعاملُ فيه نجعل أو سواء . وقيل :
ها ظرفان .

فأما الضميرُ المضافُ إليه فيرجع إلى القبيلين ؛ ويجوز أن يرجع إلى الكفار ؛ لأن
محيائهم كمماتهم ؛ ولهذا سمي الكافر مميئاً .

قال تعالى : ﴿ أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علمٍ وختم على سمعه
وقلبه وجعل على بصره غشاوةً فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون ﴾ (٢٣) .

و (على علمٍ) : حال .

و (من يهديه) : استفهام .

(من بعد الله) ؛ أي من بعد إضلال الله إياه .

(١) في الكشف (٢ - ٢٦٨) : قوله : « سواء محياهم ومماتهم » - قرأ حفص ، وحمة ،
والكسائي بالنصب . وقرأ الباقون بالرفع .

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِئِدِ بِخَسْرٍ الْمُبْطِلُونَ (٢٧)﴾ .

قوله تعالى: (يَوْمِئِدِ بِخَسْرٍ) : هو بدل من «يوم» الأول .

قال تعالى: ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٨)﴾ .

قوله تعالى: (كُلُّ أُمَّةٍ) : مبتدأ ، و «تُدْعَى» : خبره .

وقرى بالنصب بدلا من كل الأولى ، فتُدْعَى على هذا مفعول ثان ، أو وصف لكل ، أو لأمة .

قال تعالى: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٩)﴾ .

قوله تعالى: (يَنْطِقُ) : يجوز أن يكون حالا من الكتاب ، أو خبرا ثانيا .

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنَّ نَظْنَ إِلَّا ظَنًّا... (٣٢)﴾ .

قوله تعالى: (وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا) : يُقْرَأُ بِالرَّفْعِ (١) عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَمَا بَعْدَهُ الْخَبَرُ .

وقيل : هو معطوف على موضع «إن» وما عملت فيه .

وَيُقْرَأُ بِالنَّصْبِ عَلْنَا عَلَى اسْمِ «إِنَّ» .

قوله تعالى: (إِنَّ نَظْنَ إِلَّا...) : تقديره: إن نحنُ إِنْ لَانظنَّ ظنَّا، فَإِلَّا مُؤَخَّرَةٌ، وَلَوْلَا هَذَا

التقدير لكان المعنى: ما نَظْنُ إِلَّا نَظْنُ . وقيل: هي في موضعها؛ لأنَّ نَظْنَ قَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى الْعِلْمِ وَالشَّكِّ؛ فَاسْتَثْنَى الشَّكَّ؛ أَيْ مَالِنَا اعْتِقَادَ إِلَّا الشَّكَّ .

قال تعالى: ﴿وَاللَّكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣٧)﴾ .

قوله تعالى: (في السموات) : يجوز أن يكون حالا من الكبرياء ، والعاملُ فيه

الاستقرار ؛ وأن يكون ظرفا ، والعاملُ فيه الظرفُ الأولُ أو الكبرياء ؛ لأنها بمعنى العظمة .

(١) في الكشف (٢ - ٢٦٩) : قوله : «والساعة لا ريب فيها» - قرأ حمزة بالنصب ، على

الطرف على اسم «إن» . وقرأ الباقون بالرفع على العطف على موضع إن واسمها ، وموضع ذلك رفع على الابتداء والخبر .

سُورَةُ الْأَحْقَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿فُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ اتَّبُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٤) .

قوله تعالى: (مِنْ قَبْلِ هَذَا): في موضع جرّ؛ أي بكتاب مُنزَّلٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا .
(أَوْ أَثَارَةٍ) - بالألف^(١)؛ أي بَقِيَّةٍ، وَأَثَرَةٍ - بفتح الراء وسكونها؛ أي ما يُوَثِّرُ، أي

يروي .

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافُونَ (٢٥) .

قوله تعالى: (مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ): « مَنْ »: في موضع نصب [١٨٤] يَدْعُو، وهي نكرة موصوفة، أو بمعنى الذي .

قال تعالى: ﴿فُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاٍ مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ... (٩)﴾ .

قوله تعالى: (مَا كُنْتُ بِدَعَاٍ)؛ أي ذَا بَدْعٍ؛ يقال: أَمَرَهُمْ بِدَعٍ؛ أي مَبْتَدِعٍ .

ويحوز أن يكون وَصْفًا؛ أي مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ ادَّعَى الرِّسَالَةَ .

ويقرأ بفتح^(٢) الدال، وهو جمع بدعة؛ أي ذَا بَدَعٍ .

قال تعالى: ﴿فُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ

بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَّا مَنْ وَاسْتَكْبَرْتُمْ... (١٠)﴾ .

قوله تعالى: (وَكَفَرْتُمْ بِهِ)؛ أي وَقَدْ كَفَرْتُمْ؛ فيكون حالا .

(١) في معاني القرآن (٣ - ٥٠) : قرأ العوام «أثارة» . وقرأها عبد الرحمن فيما أعلم «وأثرة»

بسكون الراء . وقد ذكر عن بعض القراء «أثرة» بفتح الياء . وانظر في ذلك أيضا المحنّب: ٢-٢٦٤

(٢) في المحنّب (٢ - ٢٦٤) : قراءة عكرمة، وابن أبي عبلة، وأبي حيوة: «بدعا من

الرسل» - بفتح الدال .

وأما جوابُ الشرطِ فمحذوفٌ ، تقديره : أَلَسُمُ ظالمين .
ويجوز أن تكونَ الواو عاطفةً على فِعْلِ الشرط .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لو كانَ خَيْرًا ما سَبَقُونَا إِلَيْهِ
وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِنْكَ قَدِيمٌ ﴾ (١١) .

قوله تعالى : (وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ) : العاملُ في «إِذْ» محذوفٌ ؛ أى إذ لم يهتدوا ظهر
عنادُهُم .

قال تعالى : ﴿ وَرَبِّنا قَبْلَهُ كِتابٌ مُوسى إِمَامًا وَرَحْمَةً ، وَهَذَا كِتابٌ مُصَدِّقٌ لِسانًا
عَرَبِيًّا لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرى لِلْمُحْسِنِينَ ﴾ (١٢) .

قوله تعالى : (إِمَامًا وَرَحْمَةً) : حالان من « كتاب موسى » .

قوله تعالى : (لِسانًا) : هو حال من الضمير في مُصَدِّق ، أو حال من كتاب ؛ لأنه قد
وُصِفَ (١) .

ويجوزُ أن يكونَ مفعولًا لمُصَدِّق ؛ أى هذا الكتاب يصدق لسانَ محمد صلى الله عليه
وسلم .

(وَبُشْرى) : معطوف على مَوْضِعِ « لِيُنذِرَ » .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنا اللهُ مُمَّ استَقَامُوا فلا خَوْفٌ عليهم ولا هَمٌّ
يَحْزَنُونَ ﴾ (١٣) . أو لِيُنذِرَ أصحابُ الجَنَّةِ خالدين فيها جَزَاءً بما كانوا يَعْمَلُونَ (١٤) .

قوله تعالى : (فلا خَوْفٌ) : دخلت الناء في خبر « إن » لما في « الدين » من الإيهام ؛
وبقاء معنى الابتداء ، بخلاف ليت ولعل .

(خالدين فيها) : حال من « أصحاب الجنة » .

(جَزَاءً) : مُصَدَّرٌ لفعل دَلَّ عليه الكلام ؛ أى جُوزُوا جزاءً ؛ أو هو في موضع

الحال .

قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ... وَأُصَلِّحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ... (١٥)﴾ .

قوله تعالى: (حُسْنَا) : هو مفعول ثانٍ لَوْصَى ، والمعنى : الزمناه حُسْنًا .

وقيل : التقدير : وصية ذات حُسْن .

ويقرأ^(١) : حَسَنًا - بفتحتين ؛ أى إيصاء حَسَنًا ، أو الزمناه فعلا حَسَنًا .

ويقرأ : إِحْسَانًا ؛ أى الزمناه إِحْسَانًا .

و (كُرْهَا) : حال ؛ أى كارهة .

(وَحَمَلُهُ) ؛ أى ومدة حَمَلِهِ وَفِصَالِهِ ثَلَاثُونَ .

و (أَرْبَعِينَ) : مفعول بلغ ؛ أى بلغ تمام أربعين .

و (فِي ذُرِّيَّتِي) : «فِي» هنا ظرف ، أى اجعل الصلاح فيهم .

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ ، وَعَدَّ الصَّدَقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ (١٦) . وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَفِئَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ... (١٧) . أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ ... (١٨) .

قوله تعالى: (فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ) ؛ أى هُمُ فِي عِدَادِهِمْ ، فيكون في موضع رَفْع .

و (وَعَدَّ الصَّدَقِ) : مصدر وَعَد ، وقد دَلَّ الكلام عليه .

و (أُفٍّ) : قد ذُكِرَ فِي سَبْحَانَ^(٢) . و «لَكُمَا» : تبيين .

(أَتَعِدَانِي) - بكسر النون الأولى . وقرئ بفتحتها ، وهى لفة شاذة فى فتح نون

الاثنتين ، وحسنت هنا شيئًا لكثرة الكسرات .

(١) فى المحتب (٢ - ٣٦٥) : قراءة على ، وأبى عبد الرحمن السلمى : «بوالديه حسنا» - فتح

السين . وفى الكشف (٢ - ١٧١) : قوله: «إحسانا» - قرأه الكوفيون «إحسانا» . وقرأ الباقون

(٢) صفحة ٨١٧

«حسنا» - بضم الحاء وسكون السين . فقيه ثلاث قراءات .

و (أَنْ أُخْرِجَ)؛ أي بَأَنْ أُخْرِجَ . وقيل : لا يحتاج إلى الياء ؛ وقد مرّ نظيره .
(وَهُمَا يَسْتَفِيثَانِ اللَّهَ) : حال ، و «اللَّهُ» سبحانه : مفعول يستفيثان ؛ لأَيِّهِ فِي مَعْنَى
يَسْأَلَانِ .

و (وَيَلِّكَ) : مصدر لم يُسْتَمَلْ فَعَلَهُ . وقيل : هو مفعول به ؛ أي أَلَمَكَ اللَّهُ وَيَلِّكَ .
و (فِي أَمْرٍ) ؛ أي فِي عِدَادِهِمْ ، وَمِنْ تَعَلَّقَ بِـ «خَلَّتْ» .
قال تعالى : ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُؤْفِقَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (١٩)﴾ .
قوله تعالى : (وَلِيُؤْفِقَهُمْ) : ما يتعلق به اللام محذوف ؛ أي وَلِيُؤْفِقَهُمْ أَعْمَالَهُمْ -
أي جزاء أعمالهم - جازأهم ، أو عاقبهم .

قال تعالى : ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلْهَيْتُمْ طِبْيَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ
الدُّنْيَا . . . (٢٠)﴾ .

قوله تعالى : (وَيَوْمَ يُعْرَضُ) ؛ أي اذكروا ؛ أو يكون التقدير : ويوم يُعْرَضُ الَّذِينَ
كفروا على النار يقال لهم أَلْهَيْتُمْ ؛ فيكون ظرفاً للمحذوف .

قال تعالى : (فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا : هَذَا عَارِضٌ مُعْطِرُنَا
بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٤) . تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا
فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ . . . (٢٥)﴾ .

قوله تعالى : (مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ) : الإضافة في تقدير الانفصال ؛ أي مستقبلاً
أَوْدِيَّتِهِمْ ، وهو نعتٌ لعارض .

و (مُعْطِرُنَا) ؛ أي مُعْطِرٌ إِيَّانَا ؛ فهو نكرةٌ أيضاً ، وفي الكلام حذفٌ ؛ أي ليس
كما ظننتم ؛ بل هو ما استعجلتم به .

و (رِيحٌ) [١٨٥] : خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هُوَ رِيحٌ ، أو هي بدلٌ من «ما» .
و (تَدْمِرُ) : نعتٌ للريح .

و (لَا تَرَى) - بالناء على الخطاب ، وتسمية الفاعل .

و (مَسَاكِينُهُمْ) : مفعول به .

ويقرأ^(١) على تَرْكِ التسمية بالياء ؛ أى لا يرى إلا مساكنهم - بالرفع ، وهو القائمُ
مقام الفاعل .

ويُقرأ بالتاء على تَرْكِ التسمية ، وهو ضعيف .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهَا إِن مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ ، وَجَعَلْنَا لَهُمْ . . . (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (فِيهَا إِن مَكَّنَّاكُمْ) : « ما » بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة . و « إن »
بمعنى ما النافية . وقيل : « إن » زائدة ؛ أى فى الذى مَكَّنَّاكُمْ .

قال تعالى : ﴿ فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا
عَنهم وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (قُرْبَانًا) : هو مفعول اتخذوا ، و « آلِهَةً » : بدل منه .

وقيل : قربانا مصدر ، وآلهة مفعول به ؛ والتقدير : للتقرب بها .

قوله تعالى : (وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ) : يُقْرَأُ بكسر^(٢) الهمزة وسكون الفاء ؛ أى ذلك

كذبيهم .

ويقرأ بفتح الهمزة ، مصدر أفك ؛ أى صرّف ، والمصدر مضاف إلى الفاعل أو المفعول .

وقرى : « أَفْكُهُمْ » على لفظ الفعل الماضى ؛ أى صرّفهم .

ويقرأ كذلك مشدداً .

وقرى : « أَفْكُهُمْ » ممدوداً ؛ أى أ كذبهم . وقرى : « أَفْكُهُمْ » مكسور الفاء

ممدود مضموم الكاف ؛ أى صارفهم .

(وما كانوا) : معطوف على إفكهم .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ . . . (٢٩) ﴾ .

(١) ق الكشف (٢ - ٢٧٤) : قوله : « لا يرى إلا مساكنهم » - قرأ عاصم ، وحزمة بياء
مضمومة ورض الساكن . وقرأ الباقون بتاء مفتوحة ونصب الساكن .

(٢) فى المحتب (٢ - ٢٦٧) : قراءة ابن عباس . . . « أفكهم » - بفتح الألف والفاء
والكاف . وقرأ عبد الله بن الزبير : « وذلك أفكهم » - بفتح الفاء مخففة . وقرى : « أفكهم »
مشددة الفاء . وقراءة النلس : وذلك لإفكهم . قال : وروى عن قطرب أن ابن عباس قرأ « وذلك
أفكهم » بكسر الفاء ؛ صارفهم .

قوله تعالى : (وَإِذْ صَرَفْنَا) ؛ أى واذا كُرِّ إِذ .
(و) يَسْتَمِعُونَ) : نعت لَنَفَرٍ ، ولما كان النفر جماعة قال : يستمعون ، ولو قال تعالى (١) :
يستمع جازَ حَمَلًا على اللفظ .

قال تعالى : ﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِمْ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُخَيِّبَ الْمُؤْتَى . . . (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلَمْ يَمْ) : اللنة الجيدة عِيِيَ يَمِيَا ، وقد جاء عِي يَمِي (٢) .
والباء في « بقادرٍ » زائدة في خبر « إن » ، وجاز ذلك لما اتصل بالفتحة ، ولولا ذلك
لم يَجْزُ .

قال تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَانَهُمْ يَوْمَ
يَرُونَ مَا يُوْعَدُونَ لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَبَلِّغْ لَهُمُ الْبَلَاغَ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٣٥) ﴾ .
(ساعة) : ظرف لِيَلْبَسُوا .

(بلاغٌ) : أى هُوَ بلاغٌ ، ويُقرأ بلاغا (٣) ؛ أى بلغ بلاغا .
ويقرأ بالجر : أى مِنْ نَهَارِ ذِي بلاغٌ ، ويقرأ « بَلِّغْ » على الأمر . والله أعلم .

(١) وتفسير القرطبي : ١٦٥ - ٢١٠ (٢) والقاموس .

(٣) في المحاسب (٢ - ٢٦٨) : قراءة الحسن ، وعيسى الثقفي « من نهار بلاغا » . قال أبو حاتم :

قرأ « بلغ » - على الأمر - أبو مجاز ، وأبو سراج الهذلي .

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (١) . وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ... (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (الَّذِينَ كَفَرُوا) : مبتدأ ، و « أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ » : خبره .
ويجوز أن يَنْتَصِبَ بفعلٍ دَلَّ عليه المذكور ؛ أي أَضَلَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ؛ ومثله :
« وَالَّذِينَ آمَنُوا » .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَخِثَّتْهُمْ فِشْدُوهُ
الْوَتَاقَ فإِذَا مَنَا بَعْدُ وَإِنَّا فِدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ، ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ
مِنْهُمْ ... (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (فَإِذَا لَقِيتُمْ) : العاملُ في « إِذَا » هو العاملُ في « ضَرْبَ » ؛ والتقدير :
فَاضْرِبُوا ضَرْبَ الرِّقَابِ ؛ فَضَرْبٌ هُنَا مَصْدَرٌ فِعْلٌ مَحذُوفٌ ، وَلَا يَعْمَلُ فِيهِ نَفْسُ الْمَصْدَرِ ؛
لأنه مؤنَّ كد .

و (مَنَا) : مصدر ؛ أي إِمَانٌ تَمَنُّوا مَنَا ، وإِمَانٌ نُقَادُوا فِدَاءً (١) .

ويجوز أن يكونا مفعولين ؛ أي أَوْلُوهُم مَنَا ، أو اتَّجَلُّوا فِدَاءً .

و (حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ) ؛ أي أهل الحرب .

(ذَلِكَ) ؛ أي الأمرُ ذلك .

قال تعالى : ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (عَرَّفَهَا) ؛ أي قَدَّ عَرَّفَهَا ، فهو حال . ويجوز أن يُسْتَأْنَفَ .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَّأْهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (٨) ... دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ

وَالْكَافِرِينَ أَمْنًا هَا (١٠) ﴾ .

(١) ومعاني القرآن : ٣ - ٥٧ ، والبيان : ٣ - ٣٧٤ .

قوله تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا) : هو مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : تعسوا ،
أو أتعسوا ؛ ودلّ عليهما « تعسا » . ودخلت الفاء تبييناً على الخبر .
(لَهُمْ) : تبيين .

(وَأَصْلُ) : معطوف على الفعل المحذوف .

والهاء في « أمثالها » ضمير العاقبة ، أو العقوبة .

قال تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ أَهْلَكَ نَاهُمْ
فَلَا ناصِرَ لَهُمْ (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ) : أى مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ .

(أَخْرَجْتِكَ) : الكاف للقربة لا للمحذوف ، وما بعدها من الضمائر للمحذوف .

قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِنَا مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ ... (١٤) ﴾ .

[١٨٦] قوله تعالى : (كَمَنْ زُيِّنَ) : هو خبر مَنْ .

قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ
مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ
فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ
أَمْعَاءَهُمْ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مَثَلُ الْجَنَّةِ) : أى فيما نقص عليك مَثَلُ الْجَنَّةِ .

قوله تعالى : (فِيهَا أَنْهَارٌ) : مستأنف شارحٌ لمعنى المثل .

وقيل : مثل الجنة مبتدأ ، وفيها أنهار جملة هي خبره .

وقيل : المثل زائد ، فتكون الجنة في موضع مبتدأ ؛ مثل قولهم ^(١) :

* ... ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ *

واسم زائد .

(غَيْرِ آسِنٍ) : على فاعل ، مِنْ آسِنٍ بفتح السين ؛ وَأَسِنٍ ، مِنْ آسِنٍ ^(٢) بكسرها ،

وهي لغة .

(١) سبق صفحة ٤ ، وتمامه : * ومن ييك حولا كاملا فقد اعتذر *

(٢) في الكشف (٢ - ٢٧٧) : قوله : « غير آسن » - قرأه ابن كثير بالنصر على فعل . وقرأ

الباقون بالمد على فاعل .

و (لَذَّةٍ) : صفة لخمير ؛ وقيل : هو مصدر ؛ أى ذات لذّة .
و (مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ) ؛ أى لهم من كل ذلك صنف أو زوجان .
(وَمَغْفِرَةٌ) : معطوف على المحذوف ؛ أو الخبر محذوف ؛ أى ولهم مغفرة .
قوله تعالى : (كَمَنْ هُوَ) : الكاف في موضع رفع ^(١) ؛ أى حلهم كحال من هو خالد
في الإقامة الداعة .

وقيل : هو استهزاء بهم .

وقيل : هو على معنى الاستفهام ؛ أى أ كمن هو .

وقيل : هو في موضع نصب ؛ أى يشبهون من هو خالد فيما ذكرناه .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا
الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا ... (١٦) . وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ، وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴾ (١٧) .
و (آنِفًا) : ظرف ؛ أى وقتنا مؤنثنا .

وقيل : هو حال من الضمير في قال ؛ أى مؤنثنا .

(وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا) : يَحْتَمِلُ الرَّفْعَ وَالنَّصْبَ .

(وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ) ؛ أى ثوابها .

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ
إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴾ (١٨) .

قوله تعالى : (أَنْ تَأْتِيَهُمْ) : موضعه نصب بدلا من الساعة بدل الاشتمال .

قوله تعالى : (فَأَنَّى لَهُمْ) : هو خبر « ذِكْرَاهُمْ » ، والشرط معترض ؛ أى أنى لهم

ذِكْرَاهُمْ إذا جاءتهم الساعة ^(٢) .

وقيل : التقدير : أنى لهم الخلاص إذا جاء تذكيرهم .

قال تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٣٠٧

(٢) والبيان : ٢ - ٣٧٥ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٣٠٧ ، ومعاني القرآن : ٣ - ٦١

وَذَكَرَ فِيهَا الْقِتَالَ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ (٢٠) . طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ

خَيْرًا لَهُمْ (٢١) . فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ . . . (٢٢) ﴿ .

قوله تعالى : (نَظَرَ الْمَغْشَىٰ) ؛ أى نظراً مثلَ نظَرِ الْمَغْشَىٰ .

و (أُولَىٰ) : مبتدأ ، و (لَهُمْ) الخبر . وأولى مؤنثه أولاة .

وقيل : الخبر « طَاعَةٌ » . وقيل : طاعة صفة لسورة ؛ أى ذات طاعةٍ أو مُطَاعَةٌ .

وقيل : طاعة مبتدأ ، والتقدير : طاعة وقول معروف أمثلٌ مِنْ غيره .

وقيل : التقدير : أَمْرُنَا طَاعَةٌ .

(إِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ) : العاملُ في « إِذَا » محذوف تقديره : فإذا عزم الأمر فاصدق .

وقيل : العامل « فَلَوْ صَدَقُوا » ؛ أى لو صدقوا إذا عزم الأمر ؛ والتقدير : إذا عزم

أصحابُ الأمر ، أو يكون المعنى تحقق الأمر .

و (أَنْ تُفْسِدُوا) : خبر عسى ، و « إِنْ تَوَلَّيْتُمْ » معترض بينهما .

ويقرأ^(١) : « تَوَلَّيْتُمْ » : أى ولى عليكم .

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ) ؛ أى المفسدون ، ودلَّ عليه ما تقدم .

قال تعالى : ﴿ إِنْ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ

سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (الشَّيْطَانُ) : مبتدأ ، و « سَوَّلَ لَهُمْ » : خبره ، والجملة خبر « إِنْ » .

(وَأَمَلَىٰ) : معطوف على الخبر . ويجوز أن يكون الفاعل ضمير اسمِ اللَّهِ عز وجل ؛

فيكون مستأنفاً .

(١) في المخطب (٢ - ٢٧٢) : من ذلك قراءة النبي صلى الله عليه وسلم « فهل عسيتم إن وليتم

أن تفسدوا في الأرض » .

وروى عن علي : « إِنْ تَوَلَّيْتُمْ » - بالبناء للمجهول . معناه إن تولاكم الناس .

ويقرأ (١٦٦) : نَأْمَلِي ، على ما لم يسم فاعله ؛ وفيه وجهان :

أحدهما - القائم مقام الفاعل «لهم» .

والثاني - ضمير الشيطان .

قال تعالى : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ ﴾ (٢٧) .

قوله تعالى : (يَضْرِبُونَ) : هو حال من الملائكة ، أو من ضمير المفعول ؛ لأن في

الكلام ضميراً يرجع إليهم .

قال تعالى : ﴿ هَآئِنْتُمْ هَآءِ لَا تُدْعَوْنَ لِتُتَّقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ . . . وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ

قَوْمًا غَيْرَكُمْ نَمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ (٣٨) .

قوله تعالى : (نَمَّ لَا يَكُونُوا) : هو معطوف على « يَسْتَبَدِلْ » . والله أعلم .

(١) في الكشف (٢ - ٢٧٤) : قوله : « وَأْمَلِي لَهُمْ » - قرأه أبو عمرو يضم الحزرة وكسر اللام

وفتح الياء ، جملة ضلما مضيا لم يسم فاعله . والفاعل في المعنى هو الله جل ذكره .

وقرأ الباقون بفتح الحزرة واللام ، وبالف بيده اللام .

سُورَةُ الْفَتْحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا (٥) . وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوَاءِ . . . (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (عِنْدَ اللَّهِ) : هو حال مِنَ الْفَوْزِ ؛ لَأَنَّهُ صِفَةٌ لَهُ فِي الْأَصْلِ قَدْ مَّ فَصَارَ

حالا .

ويجوز أن يكون ظرفاً لمكان الْفَوْزِ ، أو لما دلَّ عليه الْفَوْزُ ؛ ولا يجوز أن يكون ظرفاً لل فوز ؛ لأنه مصدر [١٨٧] .

و (الظَّالِمِينَ) : صفة للفريقين .

قال تعالى : ﴿ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (لَتُؤْمِنُوا) - بالتاء^(١) على الخطاب ؛ لَأَنَّ الْمَعْنَى : أَرْسَلْنَاهُ إِلَيْكُمْ . وبالياء لَأَنَّ قَبْلَهُ غُيْبًا .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ يُبَايِعُوكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ . . . (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ) : هو خبر إن .

و (يَدُ اللَّهِ) : مبتدأ . وما بعده الخبر ، والجملة خبر آخر لأن ، أو حال من ضمير الفاعل في «يبايعون» ، أو مستأنف .

(١) في الكشف (٢ - ٢٨٠) : قوله : « لتؤمنوا بالله ورسوله . . . » - قرأ أبو عمرو ، وابن كثير ، والياء في الكلمات الأربع على لفظ الغيبة ، لأن قوله : إنا أرسلناك . يدل على أن ثم رسلا إليهم ، وهم غيب . وقرأ الباقون بالتاء فيها على المخاطبة للمرسل إليهم من المؤمنين .

قال تعالى : ﴿ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِمٍ لِنَأْتِكُمْ لَتَأْخُذُوا بِهَا وَذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ... (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (يُرِيدُونَ) : هو حال من ضمير المفعول في « ذَرُونَا » .
ويجوز أن يكون حالا من « المخلَّفون » ، وأن يستأنف .

و (كَلَامَ اللَّهِ) - بالالف . ويقرأ^(١) : « كَلِمَ اللَّهِ » ؛ والمعنى متقارب .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ... (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (تُقَاتِلُونَهُمْ) : يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون حالا مقدرة .
(أَوْ يُسْلِمُونَ) : معطوف على « تُقَاتِلُونَهُمْ » .

وفي بعض^(٢) القراءات « أَوْ يُسْلِمُوا » ؛ وموضعه نصب . و « أَوْ » بمعنى « إلى أن » ،

أو حتى .

قال تعالى : ﴿ ... وَأَنَابَهُمْ فَتَحَّا قُورَيْبًا (١٨) . وَمَغَائِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا... (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَغَائِمَ) ؛ أي وأنابهم مغائِمَ ، أو أنابكم مغائِمَ ؛ لأنه يقرأ « تَأْخُذُونَهَا » .

بالتاء والياء .

قال تعالى : ﴿ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرًا (٢١) ... سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَاتَمَ مِنْ قَبْلُ... (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَأُخْرَى) ؛ أي^(٣) ووعدهم أخرى ، أو أنابكم أخرى .

ويجوز أن يكون مبتدأ .

و « لَمْ تَقْدِرُوا » : صِفَتُهُ ، و « قَدْ أَحَاطَ » : الخبير .

(١) في الكشاف (٣ - ٢٨١) : قوله « كَلَامَ اللَّهِ » - قرأ حمزة ، والكسائي : « كَلِمَ اللَّهِ » على

فعل ، جملة جمع كلمة من الجمع الذي بين واحده وجمعه الهاء ، كتمره وتمر .

(٢) في تفسير القرطبي (١٦ - ٢٧٣) : في حرف أبي « أَوْ يَسْلَمُوا » - بمعنى حتى يسلموا .

وقال الزجاج : قال « أَوْ يَسْلَمُونَ » ؛ لأن المعنى : أو هم يسلمون من غير قتال .

(٣) في تفسير القرطبي (١٦ - ٢٧٩) : وأخرى معطوفة على « هذه » في الآية السابقة ، أي يجعل

لكم هذه المغام ومغائِمَ أخرى ...

ويجوز أن تكون « هذه » صفة ، والخبر محذوف ؛ أى وتم آخرى .

و (سُنَّةَ اللَّهِ) : قد ذكر^(١) في سبحان ؛

قال تعالى : ﴿ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا كُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَجَلَّهُمْ وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فِتْصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالْهَدْيِ) : هو معطوف ؛ أى وصدّوا الهدى .

و (مَعْكُوفًا) : حال من الهدى .

و (أَنْ يَبْلُغَ) : على تقدير : مِنْ أَنْ يَبْلُغَ ، أو عن أَنْ يَبْلُغَ .

ويجوز أن يكون بدلا من الهدى بدل الاشتمال ؛ أى صدّوا بلوغ الهدى .

قوله تعالى : (أَنْ تَطَّوَّهُمْ) : هو في موضع رَفْعٍ بدلا من « رجال » بدل الاشتمال ؛

أى وطء رجال بالقتل .

ويجوز أن يكون بدلا من ضمير المفعول في « تعلموهم » ؛ أى لم تعلموهم وطّأهم ؛ فهو اشتمال

أيضا ، ولم تعلموهم صفة لما قبله .

(فَتَصِيبِكُمْ) : معطوف على « تطّوا » .

و « بَغَيْرِ عِلْمٍ » : حال من الضمير المجرور ، أو صفة لمعرة .

(لَعَذَّبْنَا) : جواب لو تزيّلوا ، وجواب لولا محذوف أغنى عنه جواب لو .

وقيل : هو جوابهما جميعا .

وقيل : هو جواب الأول . وجواب الثانى محذوف .

قال تعالى : ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ

سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى . . . (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ) : هو بدل ؛ وحسن لما أضيف إلى ما حصل معنى ، فهو

كصفة النكرة المُبدّلة .

و (كَلِمَةَ الْقَتَوَى) : أى العمل ، أو القطق ، أو الاعتقاد ، فَحُدِّفَ لَهُمُ الْعَنَى .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ

اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسِكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ... (٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (بالحق) : يجوز أن يتعلق بصدق ، وأن يكون حالا من الرؤيا .

(لَتَدْخُلَنَّ) : هو تفسير الرؤيا . أو مستأنف ؛ أى والله لتدخلن .

و (آمينين) : حال ، والشرط معترض مسدد .

و (مُحَلِّقِينَ) : حال أخرى ، أو من الضمير فى آمينين .

(لا تَخَافُونَ) : يجوز أن يكون حالا مؤكدة ، وأن يكون مستأنفاً ؛ أى

لا تخافون أبدا .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ ... (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (بالهدى) : هو حال ، أى أرسله هادياً .

قال تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ

رُكُوعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ،

ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ

فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِمَيِّظَتْ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٢٩) ﴾ .

قوله تعالى : (محمدٌ) : هو مبتدأ . وفى الخبر وجهان :

أحدهما - « رَسُولُ اللَّهِ » ؛ فَيَتِمُّ الرَّقْفُ ، إِلا أَنْ تَجْمَلَ « الَّذِينَ » فى موضع جرّ

عطفًا على اسمِ الله ؛ أى ورسول الذين [١٨٨] ، وعلى هذا يكون « أَشِدَّاءُ » ؛ أى هم

شد .

والوجه الثانى - أن يكون رسول الله صفة ، والذين معطوف على المبتدأ ، وأشداء الخبر .

و (رُحَمَاءُ) : خبر ثان ، وكذلك « تَرَاهُمْ » و « يَبْتَغُونَ » ؛ ويجوز أن يكون

« تَرَاهُمْ » مستأنفا .

ويقرأ «أشداء»^(١)، و«رُحَاء» بالنصب على الحال من الضمير المرفوع في الظرف، وهو «مَعَهُ» .

وَسُجَّدًا : حال ثانية ، أو حال من الضمير في «رُكْعًا» مقدّرة .
ويجوز أن يكون يبتغون حالا ثالثة .

قوله تعالى : (سِيَاهُمْ) : هو فِعْلٌ مِنْ سَامٍ يَسُومُ ، وهو بمعنى العلامة من قوله تعالى : «مُسَوِّمِينَ»^(٢) .

و(فِي وَجُوهِهِمْ) : خير المبتدأ ، و « مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ » : حال من الضمير في الجار .

قوله تعالى : (وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ) : إن شئتَ عطفتَه على المثل الأول ؛ أي هذه صفاتهم في الكتابين ؛ فعلى هذا تكون الكافُ في موضع رَفْع ؛ أي هم كزَرع ؛ أو في موضع نصب على الحال ؛ أي مُمَاتِلِينَ ؛ أو نَعْمًا لمصدر محذوف ؛ أي تمثيلا كزرع .
و (شَطَاءُ) - بالهمز^(٣) ، وبغير هَمْزٍ ولا ألف ؛ ووجهه أنه أُلغِيَ حركة الهمزة على الطاء وحذفها .

ويقرأ بالألف على الإبدال ، وبالمد والهمز ، وهي لغة .

و (عَلَى سُوقِهِ) : يجوز أن يكون حالا ؛ أي قائما على سُوقِهِ ، وأن يكون ظرفا .
و (يُعْجَبُ) : حال .

و (مِنْهُمْ) : لبيان الجنس تفضيلا لهم بتخصيصهم بالذكر ، والله أعلم .

(١) في تفسير القرطبي (١٦ - ٢٩٣) : وقرأ الحسن «أشداء على الكفار رحماء بينهم» - بالنصب على الحال ؛ كأنه قال : والذين معه في حال شدتهم على الكفار وتراحمهم بينهم .

(٢) سورة آل عمران ، آية ١٢٥ .

(٣) في الكشاف (٢ - ٢٨٢) : قوله «أخرج شطاء» - قرأه ابن كثير ، وابن ذكوان بفتح الطاء . وقرأ الباقون بالإسكان .

وفي المحتب (٢ - ٢٧٦) : ومن ذلك قراءة عيسى الهمداني - بخلاف : «شطاء» - بمدود مهموز . وقرأ عيسى : شطاء .

وقرأ الجحدري : «شطوه» .

سُورَةُ الْحَجَرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ... ﴾ (١) .
قوله تعالى : (لَا تَقَدَّمُوا) : المفعول محذوف ؛ أى لا تقدموا ما لا يصلح .

ويقراً^(١) بفتح التاء والذال ؛ أى تقدموا .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا
لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ (٢) .
قوله تعالى : (أَنْ تَحْبَطَ) ؛ أى مخافة أن تحبَط ، أو لأن تحبَط ، على أن تكون اللام
للعاقبة . وقيل لثلاث تحبَط .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ
اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (٣) .
قوله تعالى : (أُولَئِكَ) : هو مبتدأ ، و « الَّذِينَ امْتَحَنَ » : خبره .

و (لَهُمْ مَغْفِرَةٌ) : جملة أخرى .
ويجوز أن يكون « الَّذِينَ امْتَحَنَ » صفة لأولئك ، ولهم مغفرة الخبر ، والجميع

خبر إن .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا
بِجَهَالَةٍ ... ﴾ (٦) .

قوله تعالى : (أَنْ تُصِيبُوا) : هو مثل^(٢) : « أَنْ تَحْبَطَ » .

قال تعالى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ
... ﴾ (٧) .

(١) ق معاني القرآن (٣ - ٦٩) : قوله : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدَّمُوا » : اتفق عليها القراء ،
ولو قرأ قارىء : « لَا تَقَدَّمُوا » - بفتح التاء والذال وسكون القاف لكان صواباً .
(٢) وقد سبق أعلى الصفحة .

قوله تعالى: (لَوْ يُطِيعُكُمْ) : هو مستأنف ؛ ويجوز أن يكون في موضع الحال ،
والعامل فيه الاستقرار ؛ وإنما جاز ذلك من حيث جاز أن يقع صفة للنكرة ؛ كقولك :
مررت برجل لو كلمته لكلمني ؛ أى مُتَهَيِّئٌ لذلك .

قال تعالى : ﴿ فَضَلَّا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (٨) . وإن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا . . . (٩) ﴿ .

قوله تعالى : (فَضَلَّا) : هو مفعول له ، أو مصدر من معنى ما تقدم ؛ لأنَّ تَرْبِيئَهُ الْإِيمَانَ
تفضل ، أو هو مفعول .

و (طَائِفَتَانِ) : فاعل فعل محذوف .

و (اقْتَتَلُوا) : جمع على أَحَادِ الطَائِفَتَيْنِ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ . . . ﴾ (١٠) ﴿ .

قوله تعالى : (بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ) - بالثنوية ، والجمع ، والمعنى مفهوم .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ . . . أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ
يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ . . . ﴾ (١٢) ﴿ .

قوله تعالى : (مَيْتًا) : هو حال من اللحم ، أو من أخيه .

(فَكَرِهْتُمُوهُ) : المخطوف عليه محذوف ، تقديره : عرض عليكم ذلك فكرهتموه .

والمعنى : يعرض عليكم فتكرهونه .

وقيل : إن صحَّ ذلك عندكم فإنتم تكفرونه .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ

لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (١٣) ﴿ .

قوله تعالى : (لِتَعَارَفُوا) ؛ أى لِيَعْرِفَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا .

وَيُفْرَأُ (١) : لَتَعْرِفُوا (أَنْ أَكْرَمَكُمْ) - بفتح الهمزة ، وأنَّ وما عملت (٢) [١٨٩]

فيه المفعول .

(١) في المخطب (٢ - ٢٨٠) : قراءة ابن عباس « لتعرفوا » . قال أبو الفتح : المفعول هنا

محذوف ؛ أى لتعرفوا ما أنتم محتاجون إلى معرفته .

(٢) هذا في ١ -

قال تعالى : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ... وَإِنْ نُمَطِّعُوا لَإِنَّا لَنَافِلِكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ... ﴾ (٤٤) .

قوله تعالى : (يَلْتَكُم) : يُقْرَأُ ^(١) بهمزة بعد الياء ، وماضيه أَلْتَمَ .
ويقرأ بغير همز : وماضيه لَات يَلَيْتُ ^(٢) ، وهما لفتان ، ومعناها التقتان .
وفيه لنة ثالثة : آلات يُلَيْت . والله أعلم .

[Faint handwritten notes and bleed-through from the reverse side of the page, mostly illegible.]

(١) في الكشف (٢ - ٢٨٤) : قوله : « لا يَلْتَكُم » - قرأه أبو عمرو بهمزة ساكنة بين الياء واللام . ويبدل منها ألفا إذ سهل كل همزة ساكنة . وقرأ الباقر بغير همز ، وبعد الياء لام مكسورة ، وهما لفتان .
(٢) مثل باع يبيع .

سُورَةُ ق

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قال تعالى : ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (١) . بِلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ . . . (٢) .
أِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴾ (٣) .

من قال (ق) قَسَمَ جعل الواو في « وَالْقُرْآنِ » عاطفة ، وَمَنْ قال غَيْرَ ذلك كانت
واو القسم ، وجواب القسم محذوف . قيل : هو قوله (١) : « قَدْ عَلِمْنَا » ؛ أى لقد ،
وَحُذِفَت اللام لِطُولِ الكلام .

وقيل : هو محذوف تقديره : لَتُبْعَثُنَّ ، أو لترجعنَّ ، على ما دلَّ عليه سياق الآيات .

و (بَلْ) : للخروج من قِصَّة إلى قِصَّة .

و (إِذَا) : منصوبة بما دلَّ عليه الجواب ؛ أى رجع .

قال تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ . . . (٦) . وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا
فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٧) . تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ
مُنِيبٍ (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (فَوْقَهُمْ) : هو حال من السماء ، أو ظرف لينظروا .

(وَالْأَرْضَ) : معطوف على مَوْضِعِ السماء ؛ أى وِبَرَوِ الْأَرْضِ ؛ ف « مَدَدْنَاهَا »

على هذا حال .

ويجوز أن يَنْتَصِبَ على تقدير : وَمَدَدْنَا الْأَرْضَ .

و (تَبْصِرَةً) : مفعول له ، أو حال من المفعول ؛ أى ذات تَبْصِيرٍ ؛ أو مصدر ؛ أى

بصرتاهم تَبْصِرَةً .

(وَذِكْرَى) : كذلك .

(١) في الآية الرابعة .

قال تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا كَأَنَّ نَبْتَنَا بِهِ جَنَاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ (٩) .
وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ (١٠) . رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا . . . (١١) ﴾ .
قوله تعالى : (وَحَبَّ الْحَصِيدِ) ، أى وَحَبَّ النَّبْتِ المحصود ، وحذف الموصوف .

وقال الفراء^(١) : هو فى تقدير صفة الأول ؛ أى والحب الحصيد ؛ وهذا بعيد لما فيه
من إضافة الشيء إلى نفسه ، ومثله : « حَبْلٌ (٢) الْوَرِيدِ » ؛ أى حَبْلُ العرق الوريد ؛
وهو فعيل بمعنى فاعل ؛ أى وَارِد ، أو بمعنى مورود فيه .

(وَالنَّخْلَ) : معطوف على الحب .

و (بَاسِقَاتٍ) : حال . و (لَهَا طَلْعٌ) : حال أيضا .

و (نَضِيدٌ) : بمعنى منضود .

و (رِزْقًا) : مفعول له ، أو واقع مَوْقَع المصدر .

و (به) ؛ أى بالماء .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تَوْسُوْسُ بِهِ نَفْسُهُ . . . (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَنَعَلْمُ) ؛ أى ونحن نعلم ، فالجمله حالٌ مقدره . ويجوز أن يكون
مستأنفا .

قال تعالى : ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ (١٧) . مَا يَلْفِظُ

مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (إِذْ يَتَلَقَّى) : يجوز أن يكون ظرفا لأقرب^(٣) ، وأن يكون التقدير :
إذ كُر .

و (قَعِيدٌ) : مبتدأ ، و«عن الشمال» خبره ، ودَلَّ قَعِيدٌ هذا على قَعِيدِ الأول ؛ أى عن
اليمين قَعِيد .

وقيل : قَعِيدِ المذكور الأول ، والثانى محذوف .

(١) معانى القرآن : ٣ - ٧٦ (٢) سورة ق ، آية ١٦

(٣) وقوله تعالى : « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » ، آية ١٦ وهى الآية التى تسبق هذه الآية .

وقيل : لا حَدْفٌ ، وَقَعِيدٌ بِمَعْنَى قَعِيدَانٍ^(١) ، وَأَعْنَى الْوَاحِدُ عَنِ الْاِثْنَيْنِ ، وَقَدْسَبَقَتْ لَهُ نَظَائِرٌ .

و (رَقِيبٌ عَتِيدٌ) : وَاحِدٌ فِي الْفِعْلِ ، وَالْمَعْنَى رَقِيبَانِ عَتِيدَانِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ (١٩) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (بِالْحَقِّ) : هُوَ حَالٌ ، أَوْ مَفْعُولٌ بِهِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَأَتْ وَشَهِيدٌ ﴾ (٢١) . لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ

مِنْ هَذَا . . . (٢٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (مَعَهَا سَائِقٌ) : الْجُمْلَةُ صِفَةٌ لِنَفْسٍ ، أَوْ كَلٌّ ، أَوْ حَالٌ مِنْ كُلِّ ؛ وَجَازٌ

لَمَّا فِيهِ مِنَ الْعُمُومِ ، وَالتَّقْدِيرُ : يُقَالُ لَهُ : لَقَدْ كُنْتَ ، وَذُكِرَ عَلَى الْمَعْنَى .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ : هَذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴾ (٢٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (هَذَا) : مَبْتَدَأٌ ، وَفِي « مَا » وَجِهَانٌ :

أَحَدُهُمَا - هِيَ نَكْرَةٌ ، وَ « عَتِيدٌ » صِفَتُهَا . أَوْ « لَدَىَّ » مَعْمُولٌ عَتِيدٌ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « لَدَىَّ » صِفَةً أَيْضًا ، فَيَتَعَلَقُ بِمَحذُوفٍ ، وَ « مَا » وَصِفَتُهَا خَبَرٌ هَذَا .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي - أَنْ تَكُونَ « مَا » بِمَعْنَى الَّذِي ، فَعَلَى هَذَا تَكُونَ « مَا » مَبْتَدَأً ،

وَ « لَدَىَّ » صِلَةٌ ، وَعَتِيدٌ خَبَرٌ « مَا » ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ هَذَا .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ « مَا » بَدَلًا مِنْ هَذَا .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَتِيدٌ خَبَرٌ [١٩٠] مَبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ ، وَيَكُونَ « مَا لَدَىَّ » خَبَرًا عَنِ

هَذَا ؛ أَيْ هُوَ عَتِيدٌ ، وَلَوْ جَاءَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ لَجَازَ نَصْبُهُ عَلَى الْحَالِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَتَقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ (٢٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَتَقِيَا) : أَيْ يُقَالُ ذَلِكَ ، وَفِي لَفْظِ التَّنْثِيَةِ هُنَا أَوْجَهُ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّهُ خَطَابٌ لِلْمَلَائِكِينَ .

وَالثَّانِي - هُوَ لَوْ أَحَدٍ ، وَالْأَلِفُ عِوَاضٌ مِنْ تَكَرُّرِ الْفِعْلِ ؛ أَيْ أَلِيقُ أَلِيقًا .

وَالثَّلَاثُ - هُوَ لَوْ أَحَدٍ ؛ وَاسْتَكْنُ خَرَجَ عَلَى لَفْظِ التَّنْثِيَةِ عَلَى عَادَتِهِمْ ، كَقَوْلِهِمْ : خَلِيلِي عُوَجًا ،

(١) وَمَشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ٢ - ٣٢٠ ، وَالْبَيَانُ : ٢ - ٣٨٦ ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ : ٣ - ٧٧

وخليلي مُرآبِي ؛ وذلك أَن النَّالِبَ مِنِّ حَالِ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ أَن يَصْحَبَهُ فِي السَّفَرِ اثْنَانِ .

والرَّابِعُ - أَنِّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَخَاطِبُ الْوَاحِدَ بِمُخَاطَبِ الْإِثْنَيْنِ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (١) :

فَإِنْ تَرْجُرَانِي يَا بَنَ عَفَّانَ أَنْزِجِرْ وَإِنْ تَدَعَانِي أَحْمَرُ عِرْضًا مُنْتَمًا

والخَامِسُ - أَنِّ الْأَلْفَ بَدَلَ مِنَ الْفَوْنِ الْخَفِيفَةِ ، وَأَجْرِي الْوَصْلَ مَجْرَى الْوَقْفِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ مَنَّاغٍ لِلْخَيْرِ مُمْتَدٍّ مُرَبِّ (٢٥) . الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا

آخَرَ . . . (٢٦) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (مُرَبِّ الَّذِي) : الْجُمْهُورُ عَلَى كَسْرِ التَّنْوِينِ . وَقَرِيٌّ بِفَتْحِهَا فِرَارًا

مِنَ الْكُسْرَاتِ وَالْيَاءِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ (٣١) . هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ

أَوْابٍ حَفِيفٍ (٣٢) ﴾ .

(غَيْرَ بَعِيدٍ) ؛ أَي مَكَانًا غَيْرَ بَعِيدٍ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْجَنَّةِ ، وَلَمْ يُؤْنِثْ لِأَنَّ الْجَنَّةَ وَالْبَسْتَانَ وَالنَّزْلَ مُتَقَارِبَاتٌ .

و (هَذَا مَا تُوعَدُونَ) : التَّقْدِيرُ : يُقَالُ لَهُمْ : « هَذَا » . وَالْيَاءُ فِي « تُوعَدُونَ »

عَلَى الْغَيْبَةِ ؛ وَالتَّاءُ عَلَى الرَّجُوعِ إِلَى الْخُطَابِ (٢) .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ (٣٣) . ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ؛

ذَلِكَ يَوْمَ الْخُلُودِ (٣٤) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (مَنْ خَشِيَ) : فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ ؛ أَي هُمُ مَنْ خَشِيَ ، أَوْ فِي مَوْضِعٍ جَرَّ بَدَلًا

مِنَ « الْمُتَّقِينَ » (٣) ، أَوْ مِنْ « كُلِّ أَوْابٍ » (٤) ، أَوْ فِي مَوْضِعٍ نَسَبَ ؛ أَي أَعْنَى مَنْ خَشِيَ .

وَقِيلَ : « مِنْ » : مُبْتَدَأٌ ، وَالْخَبْرُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : يُقَالُ لَهُمْ ادْخُلُوهَا (٥) .

و (بِسَلَامٍ) : حَالٌ .

(١) ومعاني القرآن : ٣ - ٧٨ ، وتفسير القرطبي : ١٧ - ١٦ ، والمخصص : ٢ - ١٠ ، وشرح

القوائد السبع الطوال : ١٦ ، والأغانى : ١١ - ١٢٣ ، سمط اللآلى : ٩٤٣ ، والبيت لسويد

ابن كراع .

(٢) في الكشف (٢ - ٢٨٥) : قوله : « ما توعدون » - قرأه ابن كثير بإياء على لفظ الغيبة .

وقرأ الباقر بن التاء على المخاطبة ؛ أى قل لهم يا محمد : هذا ما توعدون .

(٣) في الآية (٣١) ، وقد سبقت . (٤) في الآية (٣٢) ، وقد سبقت .

(٥) والبيان : ٢ - ٣٨٧ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٣٢١ ، ومعاني القرآن : ٣٠ - ٧٩

قوله تعالى: (ذَلِكَ)؛ أى زَمَنُ ذَلِكَ «يَوْمُ الْخُلُودِ» .

قال تعالى: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ (٣٥) . وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ
مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ ﴿٣٦﴾ .
قوله تعالى: (فِيهَا) : يجوزُ أَنْ يتعلَّقَ بِيشَاءُونَ ، وَأَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ « مَا » ،
أَوْ مِنَ الْعَائِدِ الْمَحذُوفِ .

و (كَمْ) : نصب بـ « أَهْلَكْنَا » .

و (هُمْ أَشَدُّ) : يجوزُ أَنْ يَكُونَ جَرِ صِفَةٍ لِقَرْنٍ ، وَنَصْبًا صِفَةً لَكُمْ .

وَدَخَلَتِ الْفَاءُ فِي « فَنَقَّبُوا » عَطْفًا عَلَى الْمَعْنَى ؛ أَي بَطَشُوا فَنَقَّبُوا ، وَفِيهَا قِرَاءَاتٌ (١)

ظَاهِرَةٌ الْمَعْنَى ، وَالْمَعْنَى : هَلْ لَهُمْ ، أَوْ هَلْ لِمَنْ سَلَكَ طَرِيقَهُمْ .

(مِنْ مَحِيصٍ) ؛ أَي مَهْرَبٍ ، فَحُذِفَ الْخَبَرُ .

قال تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ (٤٠) . وَاسْتَمْعَ يَوْمَ يُنَادِي

الْمُنَادِي مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (٤١) . يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ ... (٤٢) ... وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ (٤٣)
يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سَرَّاعًا ... (٤٤) .

قوله تعالى: (وَأَدْبَارَ السُّجُودِ) - بفتح (٢) الهمزة، جمع دُبُرٍ، وبكسرهما مصدر أدبر؛

والتقدير: وَوَقْتُ إِدْبَارِ السُّجُودِ .

و (يَوْمَ يَسْمَعُونَ) : بَدَلٌ مِنْ « يَوْمٌ يُنَادِي » .

و (يَوْمَ تَشَقُّقُ) : ظَرَفٌ لِلْمَصِيرِ (٣) ، أَوْ بَدَلٌ مِنْ يَوْمِ الْأَوَّلِ .

و (سَرَّاعًا) : حَالٌ ؛ أَي يُخْرِجُونَ سَرَّاعًا .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ يَوْمَ تَشَقُّقِ ظَرَفًا لِهَذَا الْمَقْدَرِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) ارجع إليها إن شئت في معاني القرآن ٣ - ٧٩ ، والمحاسب : ٢ - ٢٨٥ ، وتفسير
القرطبي : ١٧ - ٢

(٢) في الكشف (٢ - ٢٨٥) : قوله: « وَأَدْبَارَ النُّجُومِ » - قرأه الحزميان ، وحركة بكسر
الهمزة ، وقرأ الباقون بالفتح .

(٣) في قوله تعالى : إنا نحن نحي ونميت وإلينا المصير (٤٢) .

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قال تعالى : ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا (١) . فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا (٢) . فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا (٣) . فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَرْوًا) : مصدر ، العاملُ فيه اسمُ الفاعل .

و (وِقْرًا) : مفعولُ الحاملات .

و (يُسْرًا) : مصدر في موضع الحال ؛ أي مُيسرة .

و (أَمْرًا) : مفعولُ المُقسَّمات .

قال تعالى : ﴿ يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (يُؤْفِكُ عَنْهُ) : الهاءُ عائدةٌ على الدين^(١) ؛ أو على « ما توعدون »^(٢) .

وقيل : على^(٣) « قَوْلٌ مُخْتَلَفٌ » ؛ أي يصرف عن ذلك مَنْ صُرف عن الحق .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ هُمْ) : هو مبني على الفتح لإضافته إلى الجملة ، وموضعه [١٩١]

رفع ؛ أي هو يَوْمَ هُمْ ...

وقيل : هو مُعرب ، وفتح على حكم الظرف .

وقيل : موضعه نصب ؛ أي أعنى يومهم .

وقيل : هو ظرف للدين ؛ أي يوم الجزاء .

وقيل : التقدير : يجازون يوم هم .

و (هُمْ) : مبتدأ ، و « يُفْتَنُونَ » : الخبر ، وعداءه بعلی ؛ لأنَّ المعنى يُجْبَرُونَ على النار .

وقيل : هو بمعنى في .

(١) في قوله تعالى : وإن الدين لواقع (٦) . (٢) في قوله تعالى : إن ما توعدون إصداق (٥) .

(٣) في قوله تعالى : إنكم لفي قولٍ مختلفٍ (٨) .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٥) . آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رِيشًا... (١٦) ﴾ .

و (آخِذِينَ) : حال من الضمير في الظرف ، والظرف خبر إن .

فإن قيل : كيف جاء الظرف هنا خبراً ؟ وآخِذِينَ حالاً ، وعكس ذلك في قوله (١) :
« إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ » ؟

قيل : الخبر مقصود الجملة ، والغرض من ذكر المجرمين الإخبار عن تخليدهم ؛ لأنَّ المؤمن قد يكون في النار ؛ ولكن يخرج منها ؛ فأما « إِنَّ الْمُتَّقِينَ... » فجعل الظرف فيها خبراً ؛ لأنهم يأمنون الخروج منها ، فجعل آخِذِينَ فضلة .

قال تعالى : ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) . وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨) ﴾ .
قوله تعالى : (كَانُوا قَلِيلًا) : في خبر « كان » وجهان :

أحدها - « ما يَهْجَعُونَ » ؛ وفي « ما » على هذا وجهان : أحدها : هي زائدة ؛ أي كانوا يهجعون قليلاً ، وقليلاً نعت لظرف ، أو مصدر ؛ أي زماناً قليلاً ، أو هجوعاً قليلاً .
والثاني : هي نافية ؛ ذكره بعض النحويين ، ورد ذلك عليه ؛ لأنَّ النفي لا يتقدم عليه ما في خبره ، و « قليلاً » من خبره .

والثاني - أن قليلاً خبر كان ، و « ما » مصدرية ؛ أي كانوا قليلاً هجوعهم ؛ كما تقول : كانوا يقل هجوعهم (٢) .

ويجوز على هذا أن يكون « ما يَهْجَعُونَ » بدلاً من اسم كان بدل الاشتمال .

و « من الليل » لا يجوز أن يتعلق بهجوعون على هذا القول ؛ لما فيه من تقديم معمول المصدر عليه ؛ وإنما هو منصوب على التبدين ؛ أي يتعلق بفعل محذوف يفسره يهجعون .
وقال بعضهم : تم الكلام على قوله « قليلاً » ، ثم استأنف ؛ فقال : من الليل ما يَهْجَعُونَ .
وفيه بُعد ؛ لأنك إن جعلت « ما » نافية فسد لما ذكرنا ، وإن جعلتها مصدرية لم يكن فيه مدح ؛ لأن كلَّ الناس يَهْجَعُونَ في الليل .

(١) سورة الزخرف ، آية ٧٤

(٢) والبيان : ٢ - ٣٨٩ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٣٢٢ ، ومعاني القرآن : ٣ - ٨٤

(وبالأسحارِ) : الباء بمعنى في .

قال تعالى : ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (٢١) .

قوله تعالى : (وفي أنفسكم) : المبتدأ محذوف ؛ أي وفي أنفسكم آياتٌ ، ومن رفع

بالظرف جعل ضمير الآيات في الظرف .

وقيل : يتعلق بـ « تُبْصِرُونَ » ؛ وهذا ضعيف ؛ لأن الاستفهام والفاء يمنعان من ذلك .

قال تعالى : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ (٢٢) .

قوله تعالى : (وفي السماء رزقكم) ؛ أي سبب رزقكم ، يعني المطر .

قال تعالى : ﴿ فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴾ (٢٣) .

قوله تعالى : (مثل ما) : يُقْرَأُ بالرفع^(١) على أنه نعتٌ لحق ، أو خبر ثان ، أو على أنهما

خبر واحد ؛ مثل : حلو حامض . و « ما » زائدة على الأوجه الثلاثة .

و يُقْرَأُ بالفتح ، وفيه وجهان :

أحدها - هو مُعْرَب ، ثم في نصبه على هذا أوجه : إما هو حال من النكرة ، أو من

الضمير فيها ، أو على إضمار أعني ، أو على أنه مرفوع الموضع ؛ ولكنه فتح كما فتح الظرف

في قوله^(٢) : « لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ » على قول الأخفش ، و « ما » على هذه الأوجه زائدة

أيضا .

والوجه الثاني - هو مبني ، وفي كيفية بقاءه وجهان :

أحدها - أنه رُكِّبَ مع « ما » كخمسة عشر ، و « ما » على هذا يجوز أن تكون

زائدة ، وأن تكون [١٩٢] نكرة موصوفة .

والثاني - أن تكون بُنِيَتْ لأنها أضيفت إلى مُبْنِيٍّ ، وفيها إبهام ، وقد ذُكِرَ مثله

في قوله تعالى^(٣) : « وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ » ؛ فتكون « ما » على هذا أيضا إما زائدة ،

وإما بمعنى شيء .

(١) في الكشف (٢ - ٢٨٧) : قوله : « لِحَقِّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ » - قرأه أبو بكر ، وحزرة ،

والكسائي « مثل » - بالرفع . ونصبه الباقون .

(٢) سورة الأنعام ، آية ٩٤ (٣) سورة هود ، آية ٦٦ ، وقد ذكر صفحة ٧٠٤

وأما « أنكم » فيجوز أن يكون موضعها جرّاً بالإضافة إذا جعلت « ما » زائدة ،
وأن تكون بدلاً منها إذا كانت بمعنى شيء ؛ ويجوز أن تكون في موضع نصب بإضمار
أعنى ، أو رفع على تقدير : هو أنكم ^(١) .

قال تعالى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (٢٤) . إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ
فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (إِذْ دَخَلُوا) : « إذ » : ظرف لحديث ، أول ضيف ، أول كرمين ؛ لا لآتاك .
وقد ذكر القول في : « سَلَامًا » في هود ^(٢) .

قال تعالى : ﴿ فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صِرَّةٍ فَاصَّكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ (٢٩) .
قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ ... (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (فِي صِرَّةٍ) : هو حال من الفاعل .
و (كَذَلِكَ) : في موضع نصب بـ « قال » الثانية .

قال تعالى : ﴿ لَنُرْسِلَنَّ عَلَيْهِنَّ حِجَابًا مِنْ طِينٍ (٣٣) . مُسَوِّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ (٣٤) ﴾ .
قوله تعالى : (مُسَوِّمَةٌ) : هو نعت لحجارة ، أو حال من الضمير في الجار .
و (عِنْدَ) : ظرف لمسومة .

قال تعالى : ﴿ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٣٨) . فَتَوَلَّى
بِرُّكْنَيْهِ ... (٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وَفِي مُوسَى) ؛ أي وتركنا في موسى آية .
و (إِذْ) : ظرف لآية ، أو لتركنا ، أو نعت لها .

و (بِسُلْطَانٍ) : حال من موسى ، أو من ضميره .
و (بِرُّكْنَيْهِ) : حال من ضمير فرعون .

قال تعالى : ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ (٤١) وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ
لَهُمْ ... (٤٣) ﴾ .

(وَفِي عَادٍ) ؛ (وَفِي ثَمُودَ) ؛ أي وتركنا آية .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٣٢٣ ، والبيان : ٢ - ٣٩١ ، ومعاني القرآن : ٣ - ٨٥
(٢) صفحة ٧٠٥

قال تعالى: ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٤٦) . وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (٤٧) . وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ (٤٨) . وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لِمَلَكِكُمْ تَذَكَّرُونَ (٤٩) ﴾ .

قوله تعالى: (وَقَوْمَ نُوحٍ) . يُقْرَأُ بِالْجُرِّ (١) عطفًا على نوح .

وبالنصب على تقدير: وأهلكنا؛ ودلَّ عليه ما تقدم من إهلاك الأمم المذكورين؛ ويجوز أن يُعطف على موضع « وفي موسى » (٢) .

وبالرفع على الابتداء، والخبر ما بعده، أو على تقدير: أهلكوا .

(وَالسَّمَاءَ) : منصوبة بفعلٍ محذوف؛ أي ورَفَعْنَا السَّمَاءَ؛ وهو أقوى من الرفع؛ لأنه

معطوف على ما عمل فيه الفعل . « وَالْأَرْضَ » : مثله .

و (بِأَيْدٍ) : حال من الفعل .

و (نِعْمَ الْمَاهِدُونَ) ؛ أي نحن ، فحذف المخصوص بالمدح .

(وَمِن كُلِّ شَيْءٍ) : متعلق بـ « خَلَقْنَا » . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَمْتًا لـ « زَوْجَيْنِ » :

قَدَّمَ فَصَارَ حَالًا .

قال تعالى: ﴿ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم . . . (٥٢) ﴾ .

قوله تعالى: (كَذَلِكَ) ؛ أي الأمر كذلك .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرِّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨) ﴾ .

قوله تعالى: (الْمَتِينُ) - بالرفع (٣) على النعت لله سبحانه .

وقيل: هو خبر مبتدأ محذوف؛ أي هو المتين، وهو هنا كناية عن معنى القوة، إذ

معناها البَطْشُ، وهذا في معنى القراءة بالجرِّ . والله أعلم .

(١) في الكشف (٢ - ٢٨٩) : قوله: « وقوم نوح » - قرأه أبو عمرو، وحزمة، والكسائي،

بالخفص على العطف على قوله « وفي موسى » - وقرأه الباقر بن النصب على العطف على المني؛ لأن قوله: « فأخذتهم الصاعقة » معناه: أهلكناهم، فصار التقدير: أهلكناهم وأهلكنا قوم نوح .

(٢) وانظر في ذلك أيضا: معاني القرآن: ٣ - ٨ ، ومشكل إعراب القرآن: ٢ - ٣٢٥ ،

والبيان: ٢ - ٣٩٠ .

(٣) في المحقق (٢ - ٢٨٩) : قراءة يحيى، والأعمش « ذو القوة المتين » - بالجر . وفي معاني

القرآن (٣ - ٩٠) : قرأ يحيى بن وثاب المتين - بالخفص، جعله من نعت « القوة » وإن كانت أتت في

اللفظ، فإنه ذهب إلى الجبل، أو إلى الشيء المفتول .

سُورَةُ الطُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَالطُّورِ (١) . وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ (٢) ﴾ .

الواو الأولى للقسم ، وما بعدها للعطف .

قال تعالى: ﴿ فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ (٣) ﴾ .

قوله تعالى: (في رَقٍّ) : « في » تتعلق بمسطور ؛ ويجوز أن يكون نَعْمَةً آخِرَ ، وجوابُ

القسم (١) « إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ » .

قال تعالى: ﴿ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ (٨) . يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا (٩) ... يَوْمَ يُدْعَوْنَ

إِلَى فَارِجَتِهِمْ دَعَاً (١٣) ﴾ .

قوله تعالى: (ما له من دافع) : الجملة صفة لواقع (١) ؛ أى واقع غير مدفوع .

و (يَوْمَ) : ظرف لدافع ، أو لواقع .

وقيل : يجوز أن يكون ظرفاً لما دَلَّ عليه : « فَوَيْلٌ » (٢) .

و (يَوْمَ يُدْعَوْنَ) : هو بدل من « يوم تمور » ، أو ظرفٌ يُقَالُ المقدرة مع هذه ؛

أى يقال لهم هذه .

قال تعالى: ﴿ أَفَسِحْرُ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ (١٥) . اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا

سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ ... (١٦) ﴾ .

قوله تعالى: (أفسحر هذا) : هو خبر مقدم .

و (سَوَاءٌ) : خبر مبتدأ محذوف ؛ أى صَبْرُكُمْ وتره كنه سواء .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ (١٧) . فَكَيْفَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَّاهُمْ رَبُّهُمْ

عَذَابَ الْجَحِيمِ (١٨) ... مَتَّكِيَّيْنَ عَلَى سُورٍ مَّصْفُوفَةٍ ... (٢٠) ﴾ .

و (فكيف) : حال ، والباء متعاقبة به . وقيل : هى بمعنى فى .

(١) فى الآية السابعة من السورة . (٢) فى قوله تعالى : فويل يومئذ للمكذبين (١١) .

و(مُتَكِّثِينَ) : حال من الضمير في «كُلُوا»^(١) ، أو من الضمير في «وَقَامَ» ، أو من الضمير في «آتَاهُمْ» ، أو من الضمير في فَأَكْبَهُنَّ ، أو من الضمير في [١٩٣] الظَّرْفِ .
قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ... (٢١) ... يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمُ ﴿٢٣﴾ .
قوله تعالى : (وَالَّذِينَ آمَنُوا) : هو مبتدأ ، و «أَلْحَقْنَا بِهِمْ» : خبره .

ويجوز أن يكون في موضع نصب على تقدير: وأكرمنا الذين .

و(اتَّبَعَتْهُمْ)^(٢) : فيه اختلاف قدمضى أصله .

و(أَلَتْنَاهُمْ) : قد ذُكِرَ في الحجرات^(٣) .

و(مِنْ) الثانية زائدة ، والأولى حال من شيء ، أو متعلقة بالتنا .

و(يَتَنَزَّعُونَ) : حال .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ .

و(إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ) - بالفتح ؛ أي بأنه ، أو لأنه .

وقرى^(٤) بالكسر على الاستئناف .

قال تعالى : ﴿ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ . أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ

نَتَرَبَّصُّ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ ﴿٣٠﴾ .

قوله تعالى : (بِنِعْمَةِ رَبِّكَ) : الباء في موضع الحال ، والعامل فيه « بكاهنٍ » ،

أو « مَجْنُونٍ » . والتقدير : ما أنت كاهنًا ولا مجنونًا مُتَلَبِّسًا بنعمة ربك .

و « أَمْ » في هذه الآيات منقطعة ، و « نَتَرَبَّصُّ » : صفة شاعر .

قال تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ مَسْمُومٌ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعَهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ .

قوله تعالى : (بَسْمُومٌ فِيهِ) : « في » هنا على بابها . وقيل : هي بمعنى على .

(١) في قوله تعالى : كلوا واشربوا هنيئًا بما كنتم تعملون (١٩) .

(٢) في ١ : واتبعناهم - وهو خلاف ما في المصحف . (٣) صفحة ١١٧٢

(٤) في الكشف (٢ - ٢٩١) : قوله : « إنه هو البر » - قرأه نافع ، والكسائي ، بفتح

الهمزة على تقدير : لأنه هو البر . وقرأ الباقون بكسر الهمزة على القطع والابتداء .

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ ﴾ (٤٤).
فَذَرَهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ (٤٥). يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا
وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ .

قوله تعالى: (وَإِنْ يَرَوْا) : قيل: « إن » على بابها . وقيل: هي بمعنى لو .

و (يَوْمَهُمْ) : مفعول به .

و (يُصْعَقُونَ) - بفتح (١) الياء ، وماضيه صَعَقَ .

و يُقْرَأُ بِضَمِّهَا ، وماضية صَعِقَ ، وقيل: صَعَقَ مثل سَعَدَ (٢) .

و (يَوْمَ لَا يُغْنِي) : بدل من « يومهم » .

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَإِذْ بَارَ النَّجُومِ ﴾ (٤٩) ﴿٤٩﴾ .

(وَإِذْ بَارَ النَّجُومِ) : مثل أَدْبَارَ السُّجُودِ ، وقد ذُكِرَ فِي « ق » (٣) .

(١) في الكشف (٢ - ٢٩٢) : قوله: « يصعقون » . قرأه عاصم ، وابن عامر - بضم الياء ،
وفتحها الباقون .

(٢) والكشف: ٢ - ٢٩٣ . وتفسير القرطبي: ١٧ - ٧٧ ، واللسان - صعق ، وفي معاني

القرآن (٣ - ٩٣) : والعرب تقول: صعق الرجل ، وصعق ، وسعد وسعد .

(٣) صفحة ١١٧٧

سُورَةُ النِّجْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ (١) . مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ (٢) . وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) .

قوله تعالى : (إِذَا هَوَىٰ) : العاملُ في الظرفِ فعلُ القسمِ المحذوفُ ؛ أى أقسم بالنجم وقت هويته .

وقيل : النجم نزول القرآن ، فيكون العاملُ في الظرف نفس النجم ، وجوابُ القسم « ما ضلَّ » .

و (عَنِ) : على بابها ؛ أى لا يصدر نُطقه عن الهوى . وقيل : هو بمعنى الباء .

قال تعالى : ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤) . عَالِمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ (٥) ﴾ .

قوله تعالى : و (عَالِمَهُ) : صفة للوحى ؛ أى علمه إياه .

قال تعالى : ﴿ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ (٦) . وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ (٧) . ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ (٨) .

فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (فَاسْتَوَىٰ) ؛ أى فاستقر . « وَهُوَ » : مبتدأ ، و « بِالْأُفُقِ » خبره ،

والجملهُ حالٌ من فاعل « استوى » .

وقيل : هو معطوف على فاعل استوى ؛ وهو ضعيف ؛ إذ لو كان كذلك لقال تعالى : فَاسْتَوَىٰ

هُوَ وَهُوَ ؛ وعلى هذا يكون المعنى فاستوى بالافق ؛ يعنى محمداً وجبريل صلوات الله عليهما .

وألف « قَابَ » مُبَدَلَةٌ من وَاوٍ ، و « أَوْ » على الإبهام ؛ أى لو رآه الرَّأْيُ لَانْتَبَسَ عليه

مِقْدَارُ الْقُرْبِ .

قال تعالى : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ (١١) . أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا بَرَىٰ (١٢) . وَلَقَدْ

رَأَاهُ نَزَلَةً أُخْرَىٰ (١٣) . عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ (١٤) . عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى: (ما كَذَبَ الْفُؤَادُ) : ويقرأ^(١) بالتخفيف ، و « ما » : مفعوله ؛ أى ما كَذَبَ الْفُؤَادُ الشَّيْءَ الَّذِي رَأَتْ الْعَيْنُ ؛ أو ما رَأَى الْفُؤَادُ .
 ويُقرأ بالتشديد ، والمعنى قريب من الأول .
 و (تَمَارُونَهُ) : تُجَادِلُونَهُ ؛ وَتَمَرُونَهُ : تَجْحَدُونَهُ .
 و (نَزَلَةً) : مصدر ؛ أى مرةً أُخْرَى ؛ أو رُؤْيَةً أُخْرَى .
 و (عِنْدَ) : ظَرْفٌ لِرَأَى .
 و (عِنْدَهَا) : حال من السِّدْرَةِ .
 و يُقْرَأُ جَنَّهُ عَلَى أَنَّهُ فِعْلٌ ؛ وَهُوَ شَادٌّ ، وَاسْتَعْمَلَ^(٢) أَجَنَّهُ .
 قال تعالى : ﴿ إِذْ يَخْشَى السِّدْرَةَ مَا يَخْشَى (١٦) . . . لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (إذ) : ظرف زمان لرأى .
 و (الْكُبْرَى) : مفعول رأى .

وقيل : هو نعت لايات ، والمفعول محذوف ؛ أى شيئاً من آياتِ رَبِّهِ .
 قال تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ اللَّاتَ وَالْعُزَّى (١٩) ، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى (٢٠) ﴾ .
 و (اللَّاتَ) : تَسَكَّبُ بِالتَّاءِ وَبِالهَاءِ . وكذلك الوقف عليه ، والألف [واللام]^(٣)
 فيه ، وفي « العزى » زائدة ؛ لأنهما علمان .
 وقيل : هما صفتان غالبتان ، مثل الحارث والعبّاس ، فلا تكون زائدة .
 وَأَصْلُ اللَّاتِ لَوِيَّةٌ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ لَوَى يَلْوِي ، فَحُذِفَتِ الْيَاءُ ، وَتَحَرَّكَتِ الْوَاوُ ، وَانْفَتَحَ
 مَا قَبْلَهَا ، فَقَلِبَتْ أَلْفًا . وقيل : ليس بمشتق .

(١) في الكشف (٢ - ٢٩٤) : قوله : « ما كذب بالفؤاد » - قرأه هشام : كذب - بالتشديد .
 وقرأه الباقر بالتخفيف ، عدوا الفعل إلى « ما » بحرف جر مقدر محذوف ، هديره : ما كذب فؤاد
 فيما رأت عيناه ، والمعنى واحد .

(٢) في المحتب (٢ - ٢٩٣) : قرأ على عليه السلام ، وابن الزبير « جنه
 المأوى » بالهاء . قال أبو الفتح : يقال : جن عليه الليل ، وأجنه الليل ، وقالوا أيضاً : جنه - بغير
 همز ، ولا حرف جر . . . (٣) ما بين القوسين ساقط في ١ .

وقيل : مشتقٌّ من لات يَلَيْتُ ، فالتاء على هذا أصل [١٩٤] .
 وقرأ ابنُ عباسٍ ^(١) رضى الله عنهم بتشديد التاء ، قالوا : وهو رَجُلٌ كُنْ بِلَتْ لِلحَاجِّ
 السُّوبِقَ وغيره على حَجَرَ ، فلما مات عُبَيْدَ ذلك الحَجْر .
 والعزَّى : فُعِلَى من العز .

(وَمَنَاءَةٌ) : علم لصنم ؛ وألِفُه من ياء ؛ لقولك : مَنَى يَمْنَى إذا قدر ؛ ويجوز أن
 تكون من الواو ، ومنه مَنَوَان .

و (الأخرى) : توكيد ؛ لأن الثالثة لا تكون إلا أخرى .
 قال تعالى : ﴿ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى (٢١) . تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى (٢٢) ﴾ .
 قوله تعالى : (ضِيزَى) : أصلُه ضُوزَى ^(٢) مثل : طوبى ، كُسِرَ أوَّلُها ، فاقلبت الواوُ
 ياءً ، وليست فعلى فى الأصل ؛ لأنه لم يأت من ذلك شيء إلا ما حكاه ثعلب من قولهم ؛ رجل
 كِيسَى ^(٣) ، ومشية ^(٤) حِكَى .

وحكى غيره : امرأة عِزْهَى ، وامرأة سِعْلَى ^(٥) ، والمعروف عِزْهَاءٌ وسِعْلَاءَةٌ ، ومنهم
 من همز « ضيزى » .

قال تعالى : ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ . . . (٢٣) . أُمَّ لِلْإِنْسَانِ
 مَا تَمَنَّي (٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أَسْمَاءُ) : يجب أن يكون المعنى ذوات أسماء ؛ لقوله تعالى : « سَمَّيْتُمُوهَا » ؛
 لأنَّ لفظَ الأسمِ لا يسمى .
 و (أم) : هنا منقطعة .

(١) والمحجب : ٢ - ٢٩٤ ، ومعانى القرآن : ٣ - ٩٧ .
 (٢) فى الكشف (٢ - ٢٩٥) : قوله : « ضيزى » - قرأها ابن كثير بالهمزة ، وقرأها الباقون
 بغير همز . وهما لفتان .
 (٣) فى القاموس : فلان كِيسَى - كعيسى ، وبنون ، وكسكرى : يأكل وحده ، وينزل وحده ،
 ولا يهيمه غير نفسه .
 (٤) فى لسان العرب - حيك : والمرأة حياكة تتحك - تبختر - فى مشيتها ، وحكى . سيديويه :
 أصلها حيكى - بضم الحاء ، فكرهت البياء بعد الضمة ، وكسرت الحاء لتسلم الياء .
 (٥) واللسان - سعل .

قال تعالى: ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي عَنْهُمْ شَيْئًا ... ﴾ (٢٦) ﴿ .
 و (شَفَاعَتُهُمْ) : جمع على معنى كم ، لا عَلَى اللفظ ؛ وهي هنا خبرية في موضع رَفَع
 بالابتداء ، و « لا تُغْنِي » الخبر .

قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا ... ﴾ (٣١) ﴿ .
 قوله تعالى : (لِيَجْزِيَ) : اللامُ تتعلق بما دلَّ عليه الكلام ، وهو قوله تعالى (١) :
 « أَعْلَمُ بِنَاصِلٍ » ؛ أي حفظ ذلك ليجزى .

وقيل : يتعلق بمعنى قوله تعالى : « وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ » ؛ أي أعلمكم بملكه وقوته ...
 قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْأَلِيمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ
 الْمَغْفِرَةِ ... ﴾ (٣٢) ﴿ .

قوله تعالى: (الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ) : هو في موضع نَصْبٍ نَعْتًا للذين أحسنوا (٢) ، أو في
 موضع رَفَعٍ على تقدير : « هُمْ » .

و (إِلَّا اللَّمَمَ) : استثناء منقطع ؛ لأن اللمم الذنب الصغير .

قال تعالى: ﴿ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوْا يَرَى ﴾ (٣٥). أم لهم يُنْبَأُ بما في صُحُفِ مُوسَى (٣٦).
 وإبراهيمَ الذي وَفَى (٣٧) ﴿ .

قوله تعالى : (فَهَوْا يَرَى) : جملة اسمية واقعةٌ مَوْفَعٌ فعلية ؛ والأصلُ عنده عِلْمُ الْغَيْبِ
 فيرى ، ولو جاء على ذلك لكان نَصْبًا على جواب الاستفهام .

(وَإِبْرَاهِيمَ) : عطف على موسى .

قال تعالى: ﴿ أَلَا تَنْزِيلُ وَآزِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى ﴾ (٣٨) ﴿ .

قوله تعالى : (أَنْ لَا تَنْزِيلُ) : « أَنْ » مخففة من الثقلية ، وموضعُ الكلام جرٌّ بدل
 من « ما » ، أو رَفَعٍ على تقدير : هو أن لا .
 و (وَزَرَ) : مفعول به ؛ وليس بمصدر .

(١) آية ٣٠ من السورة قسمها . (٢) في الآية ٣١ السابقة .

قال تعالى: ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ (٣٩) .
قوله تعالى: (وَأَنْ لَيْسَ) : « أن » مخففة من الثقيلة أيضا ، وسد ما في معنى ليس
من التثنية مسد التعويض .

قال تعالى: ﴿ وَأَنْ سَعَيْتَهُ سَوْفَ يَرَى ﴾ (٤٠) .
قوله تعالى: (سَوْفَ يَرَى) : الجمهور على ضم الياء ، وهو الوجه ؛ لأنه خبر « أن » ،
وفيه ضمير يعود على اسمها .

وقرئُ يفتح الياء ؛ وهو ضعيف ؛ لأنه ليس فيه ضمير يعود على اسم « أن » وهو
السعي ؛ والضمير الذي فيه للياء ، فيبقى الاسم بغير خبر ، وهو كقولك : إن غلام زيد قام -
وأنت تعني قام زيد ، فلا خبر لغلام ، وقد وجه على أن التقدير: سوف يراه ، فتعود الهاء على السعي ،
وفيه بُعد .

قال تعالى: ﴿ تُمْ يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوْقَى ﴾ (٤١) .
قوله تعالى: (الْجَزَاءُ الْأَوْقَى) : هو مفعول يُجْزَى ؛ وليس بمصدر ؛ لأنه وُصف بالأَوْقَى ،
وذلك من صفة المجزى به ، لا من صفة الفعل .

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَعْنَى وَأَقْنَى ﴾ (٤٨) .
وألف « أَقْنَى » منقابة عن واو .

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى ﴾ (٥٠) .
قوله تعالى: (عَادًا الْأُولَى) : يُقْرَأُ بالتثنية^(١) ؛ لأن عاد اسم الرجل ، أو الحى . والهمز
بعده محقق .

وَيُقْرَأُ بغير تنوين على أنه اسم القبيلة .
ويقرأ منونا مدعما ؛ وفيه تقديران :

(١) في الكشف (٢ - ٢٩٦) : قوله : « عادا الأولى » - قرأه أبو عمرو ، ونافع بنقل حركة
الهمزة على اللام ، وإدغام التنوين في اللام . وقرأ الباقون بالهمز من غير إلقاء حركة ، ويكسرون
التنوين لسكونه وسكون اللام بعده .
وانظر في ذلك أيضا : معاني القرآن : ٣ - ١٠٣ ، ومشكل إعراب القرآن : ٣ - ٣٣٤

أحدها - أنه أُلْقِيَ حركة الهمزة على اللام ، وحذف همزة الوصل قبل اللام ، فلقى التنوين اللام المتحركة ، فأدغم فيها ؛ كما قالوا لَحْمَرٌ (١) .

قال تعالى : ﴿ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى (٥١) . وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ ... (٥٢) وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى (٥٣) . فَعَشَاهَا مَا غَشَّى (٥٤) ﴾ .

[١٩٥] قوله تعالى : (وَثَمُودَ) : هو منصوب بفعل محذوف ؛ أي وأهلك ثمود ، ولا يعمل فيه « ما أبقي » من أجل حرف النفي ؛ وكذلك « قوم نوح » ؛ ويجوز أن يعطف على « عاد » .

(وَالْمُؤْتَفِكَةَ) : منصوب بـ « أهوى » .

و (ما غشى) : مفعول ثان .

قال تعالى : ﴿ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ (٥٨) ﴾ .

قوله تعالى : (كَاشِفَةٌ) : مصدر مثل العاقبة والعافية ؛ أي ليس لها من دون الله كاشف . ويجوز أن يكون التقدير : ليس لها كاشف ، والهاء للعبارة مثل راوية وعَلَّامة . والله أعلم .

(١) في مشكل إعراب القرآن (٢ - ٣٣٤) : حكى المازني وغيره قول العرب : لحم جاء :

يمنون الآخر ، فاعتدوا بحركة اللام ، وابتدءوا بها ، واستغنوا بها عن ألف الوصل .

سُورَةُ الْفَتْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ، وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ ۝ (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَكُلُّ أَمْرٍ) : هو مبتدأ ، و « مُسْتَقَرٌّ » : خبره .

وَيُقْرَأُ بِفَتْحِ الْهَافِ ؛ أَي مُسْتَقَرٌّ عَلَيْهِ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا كَالِاسْتِقْرَارِ .

ويقرأ بالجر^(١) صفة لأمر ؛ وفي « كل » وجهان :

أحدهما - هو مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أي معمول به ، أو أتى .

والثاني - هو معطوف على « الساعة »^(٢) .

قال تعالى : ﴿ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النَّذْرُ ۝ (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (حِكْمَةٌ) : هو بدلٌ من « ما »^(٣) ، وهو فاعل « جاءهم »^(٤) .

ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف .

(فَمَا تُغْنِ) : يجوز أن تكون نافية ، وأن تكون استههما في موضع نصب بتغني .

و (النَّذْرُ) : جمع نذير .

قال تعالى : ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُو الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ ۝ (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (نُكْرٍ) - بضم النون والكاف ، ويأسكان الكاف^(٥) ؛ وهو صفة بمعنى

مُنْكَرٍ .

ويقرأ بضم النون وكسر الكاف وفتح الراء على أنه فعل لم يسم فاعله .

قال تعالى : ﴿ خُشْعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ۝ (٧) ﴾ .

مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمَ عَسِيرٍ ۝ (٨) ﴾ .

(١) في المحاسب (٢ - ٢٥٧) : قراءة أبي جعفر يزيد « وكل أمر مستقر » - بالرفع .

(٢) في الآية الأولى من السورة : « اقتربت الساعة ... » .

(٣) في قوله تعالى : ولقد جاءهم من الأنبياء ما فيه مزدجر (٤) .

(٤) في الكشف : قوله « إلى شيء نكر » - قرأه ابن كثير يأسكان الكاف ، وضمها الباقون .

قوله تعالى : (خُشَعَا) : هو حال ، وفي العامل وجهان :

أحدهما - يدعو ؛ أى يدعوهم الدَّاعِي ، وصاحبُ الحالِ الضمير المحذوف . و « أَبْصَارُهُمْ » : مرفوعٌ بِخُشَعَا ، وجاز أن يعمل الجمع لأنه مكسّر .
والثانى - العامل « يَخْرُجُونَ » .

وقرى خُشَعَا ؛ والتقدير : فريقا خاشعا ؛ ولم يؤنث ؛ لأن تَأْنَيْتَ الفاعل لِتَأْنَيْتِ الجمع ، وليس بحقيقي ؛ ويجوز أن ينتصب خاشعا بِيَدْعُو على أنه مفعوله .
و « يَخْرُجُونَ » على هذا حال من أصحاب الأبصار .

و (كَانَهُمْ) : حال من الضمير فى « يَخْرُجُونَ » .

و (مُهْطِعِينَ) : حال من الضمير فى « مُنْتَشِرًا » عند قوم ؛ وهو بعيد ؛ لأن الضمير فى منتشر للجراد ؛ وإنما هو حال من « يَخْرُجُونَ » ، أو من الضمير المحذوف .

و (يَقُولُ) : حال من الضمير فى « مُهْطِعِينَ » .

قال تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ قَبَائِلَهُمْ قَوْمٌ نُّوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ (٩) ﴾ .
قوله تعالى : (وَازْدُجِرَ) : الدال بدل من التاء ، لأن التاء مهموسة والزاي مجهورة ، فأبدلت حرفاً مجهوراً يُشار إليها فى المخرج وهو الدال .

قال تعالى : ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنَّى) : يقرأ بالفتح ؛ أى بَأَنَّى ، وبالكسر ؛ لأن « دعا » بمعنى قال .

قال تعالى : ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدَرٍ (١٢) . وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوَّاحِ وَدُسِّرِ (١٣) . تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (فَالْتَقَى الْمَاءُ) : أراد الماءان ، فاكتفى بالواحد ، لأنه جنس .
و (عَلَى أَمْرٍ) : حال ، أو ظرف .

والهاء فى « حَمَلْنَاهُ » لنوح عليه السلام .

و (تَجْرِي) : صفة فى موضع جرّ .

و (بِأَعْيُنِنَا) : حال من الضمير فى « تَجْرِي » ؛ أى محفوظة .

و (جَزَاءً) : مفعول له ، أو بتقدير جازيناهم .
و (كُفِّرَ) ؛ أى به ، وهو نوح عليه السلام .
ويقرأ « كَفَّر » على تسمية^(١) الفاعل ؛ أى الكافر .
قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (١٥) . فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي
وَنُذْرِي (١٦) ۞ .

و (مُدَّكِرٍ) - بالدال ، وأصله الذال والفاء ، وقد ذُكر في يوسف^(٢) .

ويقرأ بالذال مشددة ، وقد ذُكر أيضا [١٩٦] .

(وَنُذْرِي) : بمعنى إنذار ، وقيل : التقدير : وَنُذْرِي .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ (١٩) . تَنْزِعُ

النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ (٢٠) ۞ .

و (مُسْتَمِرٍّ) ؛ نعت لنحس . وقيل : ليوم .

و (كَأَنَّهُمْ) : حال . و « مُنْقَعِرٍ » : نعتٌ لنخل ، ويُدَّكِرُ ويؤنث .

قال تعالى : ﴿ فَقَالُوا : أَبَشْرًا مِمَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِئَ ضَلَالٍ وَسُعُرٍ (٢٤) ۞ .

قوله تعالى : (أَبَشْرًا) : هو منصوب بفعل يفسرُه المذكور ؛ أى أتتبع بشرًا ،

و « مِمَّا » : نعت .

و يُقْرَأُ « أَبَشْرًا » - بالرفع^(٣) على الابتداء^(٤) ، و « مِمَّا » نعتٌ له .

و (وَاحِدًا) : حال من الهاء في « نَتَّبِعُهُ » .

(١) في تفسير القرطبي (١٧ - ١٣٣) : وقرأ يزيد بن رومان ، وقتادة ، ومجاهد ، وحيد :

« جزاء لمن كان كفر » - بفتح الكاف والفاء . (٢) صفحة ٧٣٤

(٣) في المحاسب (٢ - ٢٩٨) : قراءة أبي السمال « أبشر منا » - بالرفع . « واحدا تتبعه » -

بالنصب .

(٤) في المحاسب : قال أبو الفتح : عندي أنه مرفوع بفعل يدل عليه « أَلْفِي عليه الذِكر من بيننا »

فكأنه قال : أينبأ ، أو يبعث بشر منا . فأما انتصاب « واحدا » فإن شئت جعلته حالا من الضمير في

« منا » ، والتأنيب لهذه الحال الظرف . وإن شئت جعلته حالا من الضمير في قوله « نَتَّبِعُهُ » ؛ أى نتبعه

واحدا منفردا لا ناصر له .

وفي تفسير القرطبي (١٧-١٣٧) : وقرأ أبو الأشهب ، وابن السميع ، وأبو السمال العدوي : أبشر -

بالرفع - واحد - بالرفع كذلك . رفع بالابتداء والخبر تتبعه . ثم ذكر القراءة التي سبقت عن المحاسب .

قال تعالى : ﴿ أَلْقَى الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ ﴾ (٢٥) .

قوله تعالى : (مِنْ بَيْنِنَا) : حال من الهاء ؛ أى عليه منفردا .

و (أَشِرٌّ) - بكسر الشين وضمها لفتحان ؛ مثل فَرِحَ و فَرِحَ .

ويقرأ بتشديد (١) الراء ، وهو أفعل من الشر ، وهو شاذ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴾ (٢٧) . وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ

الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ ﴾ (٢٨) .

و (فِتْنَةً) : مفعول له ، أو حال .

و (قِسْمَةٌ) : بمعنى مقسوم .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴾ (٣١) .

قوله تعالى : (كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ) : يُقْرَأُ بِكسر الظاء ؛ أى كَهَشِيمِ الرَّجُلِ الَّذِي يَجْعَلُ

الشجر حَظِيرَةً .

ويقرأ بفتحها (٢) ؛ أى كَهَشِيمِ الشَّجَرِ الَّتِي تَتَّخِذُ حَظِيرَةً . وقيل : هو بمعنى الاحتظار .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسِحْرِ ﴾ (٣٤) . نِعْمَةٍ

مِنْ عِنْدِنَا . . . ﴾ (٣٥) .

قوله تعالى : (إِلَّا آلَ لُوطٍ) : هو استثناء منقطع . وقيل : متصل ؛ لأن الجميع أرسل عليهم

الحاصب فهلكوا إلا آل لوط . وعلى الوجه الأول يكون الحاصب لم يُرْسَلْ عَلَى آلِ لُوطِ .

و (سَحَرٌ) : مصروف ، لأنه نكرة .

و (نِعْمَةٌ) : مفعول له ، أو مصدر .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ (٤٩) .

(١) في تفسير القرطبي (١٧ - ١٣٨) : قال ابن زيد ، وعبد الرحمن بن حماد : الأشر : الذى

لا يبالي ما قال . وقرأ أبو جعفر ، وأبو قلابة « أشر » - بفتح الشين وتشديد الراء ، يعنى أشرنا وأخبثنا .

وانظر في ذلك أيضاً معانى القرآن : ٣ - ١٢٨

(٢) في المحتب (٢ - ٢٩٩) : قراءة الحسن « كهشيم المحظر » - بفتح الظاء . قال

أبو الفتح : المحظر هنا مصدر ، أى كهشيم الاحتظار .

قوله تعالى : (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ) : الجمهورُ على النصب^(١) ، والعامِلُ فيه فَمَلٌ محذوف
يُفسَّرُه المذكور .

و (بِقَدَرٍ) : حال من الهاء ، أو من كل ؛ أي مقدراً .
ويقرأ بالرفع على الابتداء ، و « خَلَقْنَاهُ » نَعَتْ لِكُلِّ ، أو لشيء ، و « بِقَدَرٍ » خبره ؛
وإنما كان النصب^(٢) أقوى لدلالته على عموم الخلق ، والرفع لا يدلُّ على عمومه ، بل يفيد
أنَّ كلَّ شيء مخلوق فهو بقدر .

قال تعالى : ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ (٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : (فَعَلُوهُ) : هو نَعَتْ لشيء أو كل ، و « فِي الزُّبُرِ » : خبر المبتدأ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ (٥٤) . فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ

مُقْتَدِرٍ (٥٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَنَهَرٍ) : يُقْرَأُ بفتح النون ، وهو واحدٌ في معنى الجمع .

ويقرأ بضم النون والهاء على الجمع ، مثل : سَقْفٍ وَسُقْفٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْكُنُ الهاء ،

فَيَكُونُ مثل أسد وأسد .

و (فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ) : هو بَدَلٌ من قوله : « فِي جَنَاتٍ » . والله أعلم .

(١) في المحتسب (٢ - ٣٠٠) : قراءة أبي السهمال : « إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ » - بالرفع .

(٢) في المحتسب : الرفع هنا أقوى من النصب ، وإن كانت الجماعة على النصب ؛ وذلك أنه من

مواضع الابتداء ، وهو مذهب صاحب الكتاب والجماعة .

وانظر في ذلك أيضاً : البيان : ٢ - ٤٠٦ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٣٤٠

سُورَةُ الرَّحْمَنِ (*)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ (١) ﴾ .

(الرَّحْمَنُ) : ذهب قومٌ إلى أنها آية ، فعلى هذا يكون التقدير : الله الرحمن ؛ ليكون الكلام تاماً . وعلى قول الآخرين يكون « الرحمن » مبتدأ ، وما بعده الخبر .

قال تعالى : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) . عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤) ﴾ .

و (خَلَقَ الْإِنْسَانَ) : مستأنف ، وكذلك « عَلَّمَهُ » ؛ ويجوز أن يكون حالا من الإنسان مقدرّة ، و « قد » معها مرادة .

قال تعالى : ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (٥) . وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (٦) . وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (بِحُسْبَانٍ) ؛ أى يَجْرِيان بحسبان .

(وَالسَّمَاءَ) - بالنصب بفعلٍ محذوف يفسره المذكور ؛ وهذا أوّلى من الرفع ؛ لأنه معطوف على اسمٍ قد عمل فيه الفعل ، وهو الضمير فى « يسجدان » ؛ أو هو معطوف على « الإنسان » .

قال تعالى : ﴿ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨) . وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنْ لَا تَطْغَوْا) ؛ أى لئلا تَطْغَوْا .

وقيل : « لا » لانهى ، وأن بمعنى أى ، والقول مقدر .

و (تُخْسِرُوا) - بضم التاء ؛ أى ولا تُنقصوا الموزون .

وقيل : التقدير : فى الميزان .

ويقرأ بفتح (١) السين والتاء ، وماضيه خسر ، والأول أصح .

(*) فى ج : سورة الرحمن عز وجل .

(١) فى المحتب (٢ - ٣٠٣) : قراءة بلال بن أبى بردة : « ولا تخسروا » - بفتح التاء والسين . وقرأ بلال أيضا « ولا تخسروا » - بكسر السين .

قال تعالى : ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (١٠) . فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ
الْأَكْمَامِ (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (الأنام) : تتعلق اللام بوضعها [١٩٧] .
وقيل : تتعلق بما بعدها ؛ أي للأنام « فيها فاكهة » ، فيكون إما خبر المبتدأ ،
أو تبييناً .

قال تعالى : ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (والحب) : يُقرأ بالرفع^(١) عطفاً على « النخل » .
(والريحان) : كذلك .

ويقرأ بالنصب ؛ أي وخلق الحب ذاك العصف ، وخلق الريحان .
ويقرأ : الريحان بالجر ، عطفاً على العصف .

قال تعالى : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (١٤) . وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ
مِنْ نَّارٍ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (كالفخار) : هو نعت لصلصال . و « من نار » : نعت لمارج .

قال تعالى : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ (١٧) ... مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩) .
بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ) ؛ أي هو رَبُّ . وقيل : هو مبتدأ ، والخبر « مَرَجَ » .
و (يَلْتَقِيَانِ) : حال .

و (بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ) : حال من الضمير في « يَلْتَقِيَانِ » .

و (لَا يَبْغِيَانِ) : حال أيضاً .

قال تعالى : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (يَخْرُجُ مِنْهُمَا) : قالوا : التقدير من أحدهما .

(١) في الكشف (٢ - ٢٩٩) : قوله : « والحب ذو العصف والريحان » - قرأه ابن عامر
بالنصب في الثلاثة الأسماء . وقرأه ابن الباقون بالرفع في الثلاثة ، غير أن حمزة والكسائي خفضا
الريحان خاصة .

قال تعالى : ﴿ وَ لَهُ الْجَوَارِ الْمُنشآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (٢٤) . . . كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (الْمُنشآت) - بفتح الشين^(١) وهو الوجه .

و (فِي الْبَحْرِ) : متعلق به .

و يُقْرَأُ بِكسرها ؛ أَى تُنْشِئُ الْمَسِيرَ ، وهو مجاز .

و (كَالْأَعْلَامِ) : حال من الضمير في « المنشآت » .

والهاء في « عَلَيْهَا » لِلأَرْضِ ، وقد تقدّم ذِكْرُهُ .

قال تعالى : ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (ذُو الْجَلالِ) - بالرفع هو نعت للوجه ، وبالجر نعت للمجرور .

قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (٢٩) ﴾ .

قوله تعالى : (كُلَّ يَوْمٍ) : هو ظَرْفٌ لما دَلَّ عَلَيْهِ « هُوَ فِي شَأْنٍ » : أَى يُقَلِّبُ

الأُمُورَ كُلَّ يَوْمٍ .

قال تعالى : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ (٣١) ﴾ .

قوله تعالى : (سَنَفْرُغُ) : الْجَمْهُورُ^(٢) عَلَى ضَمِّ الرَّاءِ ، وَقُرِئَ بِفَتْحِهَا مِنْ أَجْلِ حَرْفِ

الْحَلْقِ ، وَمَاضِيهِ فَرِغَ - بِفَتْحِ الرَّاءِ .

وقد سمع فيه فَرِغَ - بِكسْرِ الرَّاءِ ، فَتَفْتَحُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مِثْلَ نَصَبٍ يَنْصَبُ .

قال تعالى : ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَعْظَمْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (٣٣) ﴾ .

(١) فِي الْكَشْفِ (٢ - ٣٠٤) : قَوْلُهُ : « الْمُنشآت » - قَرَأَ حَمْزَةً بِكسْرِ الشين . وَعَنْ

أَبِي بَكْرٍ الْوَجْهَانَ . وَقَرَأَ الْباقُونَ بِالْفَتْحِ .

(٢) فِي الْمَحْتَسِبِ (٢ - ٣٠٤) : قِرَاءَةُ عَيْسَى الثَّقَفِيِّ « سَنَفْرُغُ لَكُمْ » - بِكسْرِ النون وَفَتْحِ

الرَّاءِ . وَقَرَأَ « سَنَفْرُغُ لَكُمْ » - بِفَتْحِ النون وَالرَّاءِ - قَتَادَةُ ، وَيَحْيَى بْنُ عَمْرَةَ . . . وَقَرَأَ « سَيَفْرُغُ

لَكُمْ » - بِنَصْبِ الْياءِ وَالرَّاءِ أَبُو عَمْرٍو ، وَالْأَعْرَجُ .

وَأَبُو حَاتِمٍ - عَنِ الْأَعْمَشِ « سَيَفْرُغُ لَكُمْ » - بِضَمِّ الْياءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ .

وَانظُرْ فِي ذَلِكَ أَيْضاً الْكَشْفِ : ٢ - ٣٠١

قوله تعالى: (لَا تَنْفُذُونَ) : « لا » نافية بمعنى « ما » .
قال تعالى: ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَلْتَمِصَانِ (٣٥) ﴾ .
و (شَوْاظٍ) - بالضم والكسر لغتان ، قد قرئ بهما .
و (مِنْ نَارٍ) : صفة ، أو متعلق بالفعل .
(وَنُحَاسٌ) - بالرفع عطفا على شَوْاظ ، وبالجر عطفا^(١) على نارٍ ؛ والرفع أقوى
في المعنى ؛ لأنَّ النحاسَ الدخان ، وهو والشَّواظ من النار .
قال تعالى : ﴿ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (٣٧) ﴾ .
و (الدِّهَانِ) : جمع دُهْن ، وقيل هو مفرد ، وهو النطع^(٢) .
قال تعالى : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جِنٌّ (٣٩) ﴾ .
و (جَانٌّ) : فاعل .
ويقرأ بالهمز ؛ لأنَّ الألف حُرِّكت فانقلبت همزة ، وقد ذُكر^(٣) ذلك في الفاتحة .
قال تعالى : ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ (٤٤) ﴾ .
قوله تعالى : (يَطُوفُونَ) : هو حال من «المجرمين»^(٤) ، ويجوز أن يكون مستأنهاً .
و (آنٍ) : فاعل ، مثل قَاضٍ .
قال تعالى : ﴿ ذَوَاتَا أَفْتَانٍ (٤٨) ﴾ .
قوله تعالى : (ذَوَاتَا) : الألف قبل التاء بدل من ياء . وقيل مِنْ واو ؛ وهو صفة
لجفتان ، أو خبر مبتدأ محذوف .
والأفنان : جمع فَنٍ ؛ وهو الغُصْنُ .
قال تعالى : ﴿ مُتَّكِنِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ (٥٤) ﴾ .
قوله تعالى : (مُتَّكِنِينَ) : هو حال من « خاف » ، والعامل فيه الظرف .
قوله تعالى : (مِنْ إِسْتَبْرَقٍ) : أصلُ الكلمة فَعَلٌ على استفعال ، فلما سُمِّي به قطعت
هَمْزُهُ ، وقيل : هو أَعْجَمِي .

(١) في الكشف (٢ - ٣٠٢) : قوله : « من نار ونحاس » - قرأه أبو عمرو ، وابن كثير :
ونحاس - بالخفض . ورفعه الباقون . (٢) ومعاني القرآن : ٣ - ١١٧ (٣) صفحة ١١
(٤) في الآية (٤٣) : هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون .

وقرىُّ بِمَحْذَفِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ (١) النُّونِ . وَهُوَ سَهْوٌ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ ، بَلْ فِي الْمَصَادِرِ وَالْأَفْعَالِ .

قال تعالى : ﴿ فَيَهِنَنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمَّ يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾ (٥٦) .
قوله تعالى : (فَيَهِنَنَّ) : يجوز أن يكون الضمير لمنازل الجنة ، وأن يكون للفرش (٢) ؛ أي عابهن ، وأُفْرِدَ الطَّرْفَ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ .
و (لَمَّ يَطْمِئِنَّ) : وَصَفٌ لِقَاصِرَاتٍ ؛ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ غَيْرَ مَحْضَةٍ ، وَكَذَلِكَ « كَأَنَّهِنَّ الْيَاقُوتُ » .

قال تعالى : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ (٦٠) .
و (الْإِحْسَانُ) : خَبَرُ جَزَاءٍ ، وَدَخَلَتْ إِلَّا عَلَى الْمَعْنَى .
قال تعالى : ﴿ فَيَهِنَنَّ خَيْرَاتُ حِسَانٍ ﴾ (٧٠) حُورٌ مَتَّصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ (٧٣) .
قوله تعالى : (خَيْرَاتُ) : هُوَ جَمْعُ خَيْرَةٍ ، يُقَالُ : امْرَأَةٌ خَيْرَةٌ . وَقُرَىُّ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ .
و (حُورٌ) : بَدَلٌ مِنْ « خَيْرَاتٍ » . وَقِيلَ : الْخَبَرُ مَحْذُوفٌ ؛ أَي فَيَهِنَنَّ حُورٌ .
قال تعالى : ﴿ مُتَّكِنِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ (٧٦) .
و (مُتَّكِنِينَ) : حَالٌ ، وَصَاحِبُ الْحَالِ مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ الضَّمِيرُ فِي « قَبْلَهُمْ » .
و (رَفْرَفٍ) : فِي مَعْنَى الْجَمْعِ ؛ فَلِذَلِكَ [١٩٨] وَصَفَ بِـ « خُضْرٍ » . وَقُرَىُّ رَفْرَافٍ (٣) .
وَكَذَلِكَ « عَبْقَرِيٍّ » .

قال تعالى : ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ (٧٨) .
و (ذِي الْجَلَالِ) : نَعْتٌ لِرَبِّكَ ؛ وَهُوَ أَقْوَى مِنَ الرَّفْعِ ؛ لِأَنَّ الْأِسْمَ لَا يُوصَفُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) في « من » ، وفي المحتب (٢ - ٣٠٤) : قراءة ابن محيصن « من استبرق » - بالوصل . قال أبو الفتح : هذه صورة الفعل البتة بمنزلة استخرج ، وكأنه سمي بالفعل وفيه ضمير الفاعل خشكى كأنه جملة . وهذا إنما طريقه الأعلام ، وليس الاستبرق علما يسمى بالجملة .
(٢) في الآية السابقة (٤٤) .
(٣) في المحتب (٢ - ٣٠٥) : قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ، وعثمان ،
« رفراف خضر وعباقرى حسان » بكسر القاف وفتحها - غير منصروف . قال أبو حاتم : ولو قالوا : « عباقرى » فكسروا القاف وصرفوا لكان أشبه بكلام العرب . وقرأ « خضرا » - متقلا - الأعرج .
وقال في معاني القرآن (٣ - ١٢٠) : الرفراف قد يكون صوابا . وأما العباقرى فلا ، لأن ألف الجمع لا يكون بعدها أربعة أحرف ولا ثلاثة صحاح . وارجع في ذلك أيضا إلى تفسير القرطبي : ١٧ - ١٩٣ .
وفي هامش ج : رفراف - بفتح الفاء - على وزن مفاعل .

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (١). لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ (٢). خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ (٣)﴾.

العامل في « إِذَا » على أوجه :

أحدها - هو مفعول اذ كُرُ .

والثاني - هو ظرف لما دَلَّ عليه : « لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ » ؛ أي إذا وقعت لم تكذب .

والثالث - هو ظرف لخافِضَةٌ أو رَافِعَةٌ ؛ أي إذا وقعت خفضت ورفعت .

والرابع - هو ظرف لِرُجَّتْ ؛ و« إِذَا » الثانية على هذا تكرير للأولى ، أو بَدَلٌ منها .

والخامس - هو ظرفٌ لما دَلَّ عليه : فأصحابُ المِيمَةِ ؛ أي إذا وقعت بآتٍ أحوالُ الناس (١)

فيها .

وكاذبة [بمعنى الكذب ، كالعاقبة والعافية . وقيل : التقدير : ليس لها حالةٌ كاذبة] (٢) :

أي مكذوبٌ فيها .

و (خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ) : خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هي خافضةٌ قومًا ، ورافعةٌ آخرين .

وقرى بالنصب (٣) على الحال من الضمير في « كاذبة » أو في « وَقَعَتْ » .

قال تعالى : ﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (إِذَا رُجَّتِ) : إذا بَدَلٌ من إذا الأولى .

وقيل : هو ظرف لرافعة . وقيل : لما دَلَّ عليه : فأصحاب اليمنة . وقيل : هو مفعول

اذ كُرُ .

(١) والبيان : ٢ - ٤١٣ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٣٤٨ .

(٢) ما بين القوسين ساخط في ب .

(٣) في المعتصم (٢ - ٣٠٧) : قرأ الحسن ، واليزيدي ، والقفقي ، وأبو حيوة «خافضة رافعة» -

بالنصب . قال : وهو منصوب على الحال . وقوله : « ليس لوقعتها كاذبة » حينئذ حال أخرى قبلها .

أي إذا وقعت الواقعة صادقة الواقعة ، خافضة ، رافعة ، فهذه ثلاثة أحوال .

قال تعالى : ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ) : هو مبتدأ .

و (ما أصحاب) : مبتدأ وخبر ، خبر الأول .

فإن قيل : أين العائدُ من الجملة إلى المبتدأ ؟

قيل : لما كان « أصحاب » : الثاني هو الأول لم يحتج إلى ضمير .

وقيل : « ما أصحاب الميمنة » لا موضع له ، وكذلك ما أصحاب المشأمة . والسابقون

السابقون ؛ وخبر الأول أولئك المقربون ، وهذا بعيد ؛ لأن أصحاب المشأمة ليسوا من المقربين .

قال تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) . أولئك المقربون (١١) . في جناتِ

النعيمِ (١٢) . مُثَلَّةٌ مِنَ الْأَوْلِيَيْنِ (١٣) . وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (١٤) . على سررٍ

مَوْضُوعَةٍ (١٥) . مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَّقًا بِلَيْنِ (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (والسابقون) : الأول مبتدأ . والثاني خبره ؛ أي السابقون بالخير السابقون

إلى الجنة .

وقيل : الثاني نعتٌ للأول ، أو تكريرٌ توكيدا ، والخبر « أولئك » .

قوله تعالى : (في جناتٍ) ؛ أي هم في جنات ، أو يكون حالا من الضمير في « المقربون » .

أو ظرفا .

وقيل : هو خبر « مُثَلَّةٌ » . وعلى الأفعال الأول يكون الكلام تاما عند قوله تعالى :

« النعيم » ؛ ويكون في « مُثَلَّةٌ » وجهان :

أحدهما - هو مبتدأ ، والخبر « على سررٍ » .

والثاني - هو خبر ؛ أي هم مُثَلَّةٌ .

و (مُتَّكِنِينَ) : حال من الضمير في « على » ، و « مُتَّقًا بِلَيْنِ » : حال من الضمير

في « مُتَّكِنِينَ » .

قال تعالى : ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ (١٧) . بأكوابٍ وأباريقٍ وكأسٍ من

مَعِينٍ (١٨) ﴾ .

و (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ) : يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالاً .

و (بَأْكُوبٍ) : يتعلق بيطوف .

قال تعالى : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ (٢٢) .

قوله تعالى : (وَحُورٌ عِينٌ) : يُقْرَأُ بِالرَّفْعِ (١) ، وفيه أوجه :

أحدها - هو معطوف على « وَلِدَانٌ » ؛ أى يظن عليهم للتنعم ، لا للخدمة .

والثانى - تقديره : لهم حورٌ ، أو عندهم ، أو وهم .

والثالث - تقديره : ونساؤهم حور .

و يُقْرَأُ بِالنَّصْبِ عَلَى تَقْدِيرِ : يعطون ، أو يُجَازَوْنَ .

وبالجر عطفاً على أكواب في اللفظ دون المعنى ؛ لأنَّ الحورَ لا يُطَافُ بِهِنَّ .

وقيل : هو معطوف على « جَنَّاتٍ » ؛ أى : في جنات ، وفي حور .

والحورُ : جمع حوراء ؛ والعين جمع عيناء ، ولم يضمَّ أوله لثلاث تغليب الياء واوا .

قال تعالى : ﴿ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٢٤) .

و (جَزَاءُ) ، مفعول له ، أو على تقدير : يجوزون جزاء .

قال تعالى : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهَا ﴾ (٢٥) . إِلَّا قِيلاً سَلَامًا سَلَامًا ﴾ (٢٦) .

قوله تعالى : (إِلَّا قِيلاً) : هو استثناء منقطع .

و (سَلَامًا) : بدل ، أو صفة . وقيل : [١٩٩] هو مفعول « قيل » . وقيل : هو مصدر .

قال تعالى : ﴿ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴾ (٣٢) . لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾ (٣٣) .

قوله تعالى : (لَا مَقْطُوعَةٍ) : قيل هو نعتٌ لفاكهة ؛ وقيل : هو معطوف عليها .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً ﴾ (٣٥) . فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴾ (٣٦) . عَرَبًا

أَنْزَابًا ﴾ (٣٧) .

(١) في الكشف (٢ - ٣٠٤) : قوله : « وحور عين » - قرأها حمزة ، والكسائي بالخفض .

وقرأ الباقون برفعها .

وفي تفسير القرطبي (١٧ - ٢٠٤) : « وحور عين » - قرئ بالرفع والنصب ، والجر ، ثم قال :

ومن نصب - وهو الأشبه العقيلي ، والنخعي ، وعيسى بن القتيبي ، وكذلك هو في مصحف أبي -

فعل تقدير لإضمار فعل . وانظر في ذلك أيضاً معاني القرآن : ٣ - ١٢٣

قوله تعالى : (أَنْشَأْنَاهُنَّ) : الضمير للفرش^(١) ؛ لأن المرادَ بها النساء . والعَرَبُ : جمع عَرُوب ، والأتراب : جمع تَرِب .

قال تعالى : ﴿لِلْأَصْحَابِ الْيَمِينِ (٣٨) . ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَىٰ (٢٩) . وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ (٤٠) . وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ (٤١) . فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (٤٢) . وَظِلٍّ مِّنْ يَحْتُمُونَ (٤٣)﴾ .

قوله تعالى : (لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ) : اللام متعلّقة بأنشأناهن أو بجعلناهن ؛ أو هو نعت لأتراب . و (ثَلَاثَةٌ) ؛ أى وهم ثلثة . وكذلك « فِي سَمُومٍ » ؛ أى هم فِي سَمُوم . والياء فِي « يَحْتُمُونَ » زائدة ، ووزنه يفعل ، من الحَمَم^(٢) ، أو الحميم . قال تعالى : ﴿لَا كِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُومٍ (٥٢) . فَمَا لُثُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (٥٣) . فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (٥٤) . فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ (٥٥)﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ شَجَرٍ) ؛ أى لَا كِلُونَ شيئاً من شجر . وقيل : « من » زائدة . و (مِنْ زَقُومٍ) : نعتٌ لشجر ، أو لشيء المحذوف . وقيل : من الثانية زائدة ؛ أى لَا كِلُونَ زَقُوماً من شجر . والهاء فِي « مِنْهَا » للشجر . والهاء فِي « عَلَيْهِ » للمأكول . و (شُرْبَ الْهَيْمِ) - بالضم والفتح والكسر^(٣) ؛ فالفتح مصدر ، والآخِران اسمٌ له . وقيل : هى لغات فِي المصدر ، والتقدير : شُرْباً مِثْلَ شُرْبِ الْهَيْمِ . و (الهميم) : جمع أهيم ، وهيماء .

(١) فِي الآية السابقة (٣٤) : « وفرش مرفوعة » .

وقال ابن الأنباري - بعد أن ذكر هذا القول : وقال المصنف : ولا يجوز أن يعود على الفرش ؛ لأنه أيضاً فِي سياق الآية « جعلناهن أبكاراً عرباً أتراباً لأصحاب اليمين » ، فلا يجوز أن يراد به الفرش . والاختيار عندي أن يكون الضمير غير عائد إلى المذكور ، على ما جرت به عادتهم إذا فهم المعنى ، كقوله تعالى : « كل من عليها فان » ، وأراد به الأرض ولم يجز لها ذكر . وانظر فِي ذلك أيضاً مشكل لعرب القرآن ٢ : ٣٥٢ . (٢) الحمم : الفحمة .

(٣) فِي الكشف (٢ - ٣٠٥) : قوله « شرب الهميم » - قرأه نافع ، وحمزة ، وعاصم - يضم الشين ، جعلوه اسماً للمشروب . وقيل : هو مصدر كالشغل . وقرأ الباقون بفتح الشين ، جعلوه مصدراً كالضرب . والشرب - بالكسر اسم للمشروب بلا اختلاف .

قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَيْتَمَلُّونَ عَظِيمٌ﴾ (٧٦). إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧).
 فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ (٧٨) .

قوله تعالى: (لَوْ تَمَلُّونَ) : هو معترض بين الموصوف والصفة .

(و فِي كِتَابٍ) : صفة أخرى لقُرْآن، أو حال من الضمير فِي كَرِيم، أو خبر مبتدأ محذوف .

قال تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ (٧٩) . تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٨٠) .

قوله تعالى: (لَا يَمَسُّهُ) : هو نفى . وقيل : هو نهى حُرِّك بالضم .

(و تَنْزِيلٌ) : أى هو تنزيل ؛ ويجوز أن يكون نمنا لقُرْآن .

قال تعالى: ﴿وَتَجْمَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ (٨٢) .

(وَتَجْمَلُونَ رِزْقَكُمْ) ، أى شكر رِزْقِكُمْ .

قال تعالى: ﴿تَرِجْعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٨٧) .

(و تَرِجْعُونَهَا) : جواب «لولا»^(١) ، وأغنى ذلك عن جواب الثانية^(١) . وقيل :

عكس ذلك . وقيل : لولا الثانية تكرير .

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (٨٨) . فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ (٨٩) .

قوله تعالى: (فَأَمَّا إِنْ كَانَ) : جواب أمَّا «فَرَوْحٌ» . وأمَّا «إِنْ» فاستغنى بجواب

«أمَّا» عن جوابها ؛ لأنَّ «إِنْ» قد حُذِفَ جوابها في مواضع ، والتقدير : فله رَوْح .

ويقرأ بفتح الراء وضمها ؛ فالفتح مصدر ، والضم اسم له . وقيل : هو المتروحة به .

والأصل «فِي رَيْحَانٍ» رَيْوْحَانٌ^(٢) عَلَى فَيْعِلَانٍ ، قلبت الواو ياء ، وأدغم ، ثم خفف ،

مثل : سَيْدٌ وَسَيْدٌ . وقيل : هو فعِلانٌ قلبت الواو ياء وإن سكنت وانفتح ما قبلها .

قال تعالى: ﴿فَنزُلٌ مِّن حَمِيمٍ﴾ (٩٣) . وَتَصْلِيَةٌ جَاجِيَةٍ (٩٤) . إِنْ هَذَا لَهُوَ حَقُّ

الْيَقِينِ (٩٥) . فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (٩٦) .

قوله تعالى: (فَنزُلٌ) ؛ أى فله نزل .

(وَتَصْلِيَةٌ) - بالرفع : عطفا على نزل ، وبالجر عطفا على حَمِيم .

(و حَقُّ الْيَقِينِ) ؛ أى حق الخبر اليقين . وقيل : المعنى حقيقة اليقين .

(و الْعَظِيمِ) : صفة لرَبِّكَ ، وقيل : للاسم . والله أعلم .

(١) في الآية (٨٣) «فلولا إذا بلغت الحلقوم» . والثانية في الآية التي تسبقها : ٨٦

(٢) وتفسير القرطبي : ١٧ - ١٥٧ ، وفي ١ : فَيْعِلَانٌ . والثبت في ب ، ج . والضبط في ب .

سُورَةُ الْحَدِيدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢).

قوله تعالى: (يُحْيِي) : يجوز أن يكون حالا من الضمير المجرور، والعامل الاستقرار؛ وأن يكون مستأففا .

قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٨).

قوله تعالى: (وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ) : الجملة حال من الضمير في «تؤمنون» .

قوله تعالى: (وَقَدْ أَخَذَ) - بالفتح^(١)؛ أي الله أو الرسول، وبالضم على ترك التسمية.

قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ... وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَى...﴾ (١٠).

قوله تعالى: (مَنْ أَنْفَقَ) : في الكلام حذف؛ تقديره: ومن لم يُنفق، ودلَّ على

الحذف قوله تعالى: «مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ» .

قوله تعالى: (وَ كُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَى) : قد ذكر في النساء^(٢) .

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ

بُشْرَاكُمْ يَوْمَ الْيَوْمِ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا...﴾ (١٢).

قوله تعالى: (يَوْمَ تَرَى) : هو ظرف^(٣) ليضاعف .

وقيل: التقدير: يُوجِّرونَ يومَ ترى .

(١) في الكشف (٢ - ٣٠٧) : قوله: «وقد أخذ ميثاقكم» - قرأه أبو عمرو بضم الهمزة وكسر الخاء وفتح الميثاق على ما لم يسم فاعله. وقرأ الباقون بفتح الهمزة ونصب الميثاق؛ وهو الاختيار.

(٢) ص ٣٨٣

(٣) في الآية التي تسبقها: «من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه...» (١١).

وقيل : العامل « يَسْعَى » ، وَيَسْعَى حال .

و (مَيْنَ أَيَدِيهِمْ) : ظرف ليسعى ؛ أو حال من النور ، وكذلك « بِأَيْمَانِهِمْ » .
وقرى بكسر الهمزة ؛ والتقدير : بِأَيْمَانِهِمْ اسْتَحَقُّوهُ [٢٠٠] ، أو : وَيَأْمَنُهُمْ يقال لهم
« بُشْرَاكُمْ » .

و (بُشْرَاكُمْ) : مبتدأ ، و « جَنَّاتٌ » خبره ؛ أى دُخُولُ جَنَّاتٍ .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَهْتَبِسْ مِنْ
نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ
الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ (١٣) . يُنَادُوهُمْ أَلْمُ نَكُنْ مَعَكُمْ ... (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ يَقُولُ) : هو بدل من يوم الأول .

وقيل : التقدير : يفوزون . وقيل : التقدير : اذكر .

(انظُرُونَا) : انتظرونا . وأنظِرُونَا : آخرونا .

و (وَرَاءَكُمْ) : اسم للفعل ، فيه ضمير فاعل ؛ أى ارجعوا ، ارجعوا ، وليس بظرف لقائه

فائدته ؛ لأن الرجوع لا يكون إلا إلى وَرَاءِ .

والباء في « بِسُورٍ » : زائدة . وقيل : ليست زائدة .

قوله تعالى : (بَاطِنُهُ) : الجملة صفة لباب ، أو لسُور .

و (يُنَادُوهُمْ) : حال من الضمير في « بينهم » ، أو مستأنف .

قال تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ

مَوْلَاكُمْ ... (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (هِيَ مَوْلَاكُمْ) : قيل : المعنى أُولَى ^(١) بكم .

وقيل : هو مصدر مثل المَأْوَى . وقيل : هو مكان .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنْ

الْحَقِّ ... (١٦) ﴾ .

قوله تعالى: (أَنْ تَخْشَعَ) : هو فاعل «يَأْنِ» ، واللام للتبيين . و« ما » بمعنى الذى .
 وفى « نَزَلَ » : ضمير يعود عليه ، ولا تكون مصدرية لثلا يبقى الفعلُ بلا فاعل .
 قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ
 وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ (١٨) .
 قوله تعالى : (وَأَقْرَضُوا اللَّهَ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو معترض بين اسم « إن » وخبرها ، وهو يضاعف لهم ؛ وإنما قيل ذلك لثلا
 يُعْطَفُ الماضى على اسم الفاعل .

والثانى - أنه معطوف ؛ لأنَّ الألفَ واللامَ بمعنى الذى ؛ أى إن الذين تصدقوا .
 قوله تعالى : (يُضَاعَفُ لَهُمْ) : الجار والمجرور هو الغنم مقام الفاعل ؛ فلا ضميرَ فى الفعل .
 وقيل : فيه ضمير ؛ أى يضاعف لهم التصدق ؛ أى أجره .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ
 رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ ... ﴾ (١٩) .

قوله تعالى : (عِنْدَ رَبِّهِمْ) : هو ظرف للشهداء ؛ ويجوز أن يكون «أولئك» مبتدأ ،
 و«هم» مبتدأ ثان ، أو فصل ، و«الصادقون» مبتدأ . و«الشهداء» معطوف عليه . و«عند
 ربهم» : الخبر .

وقيل : الوقف على الشهداء ، ثم يتبدى عند ربهم لهم ...
 قال تعالى : ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ
 فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ... ﴾ (٢٠) . سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ
 مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا ... ﴾ (٢١) .
 قوله تعالى : (كَمَثَلِ غَيْثٍ) : الكافُ فى موضع نصب من معنى ما تقدم ؛ أى ثبت
 لها هذه الصفات مشبهة بغيث .

ويجوز أن يكون فى موضع (١) رفع ؛ أى مثلها كمثل غيث .

(١) فى مشكل إعراب القرآن (٢ - ٣٦٠) ، والبيان (٢ - ٤٢٣) : الكاف فى موضع رفع
 نعت لـ «تفاخر» ، أو على أنها خبر بعد خبر لـ «حياة» .

و (أَعِدَّتْ) : صفةُ الجنات .

قال تعالى : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ... ﴾ (٢٢) .

قوله تعالى : (في الأرضِ) : يجوزُ أن يتعلَّقَ الجارُ بِمُصِيبَةٍ ؛ لأنها مصدر ، وأن يكون صفةً لها على اللفظ أو الموضع ؛ ومثله « ولا في أنفسِكُمْ » ؛ ويجوز أن يتعلَّقَ بأصاب . و (في كتابٍ) : حال ؛ أي إلا مكتوبة .

و (مِنْ قَبْلِ) : نعت لكتاب ، أو متعلق به .

قال تعالى : ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ... ﴾ (٢٣) .

قوله تعالى : (لِكَيْلَا) : كَيْ هاهنا هي الناصبة بنفسها ، لأجل دخول اللام عليها ، كأن الناصبة . والله أعلم .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ... ﴾ (٢٤) .

قوله تعالى : (الَّذِينَ يَبْخُلُونَ) : هو مثل الذي في (١) النساء .

قال تعالى : (...) وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ... ﴾ (٢٥) .

قوله تعالى : (فِيهِ بَأْسٌ) : الجملة حال من الحديد .

قوله تعالى : (وَرُسُلَهُ) : هو منصوب بِنَصْرِهِ ؛ أي وينصر رُسُلَهُ ، ولا يجوزُ أن

يكون معطوفا على « من » لثلاثا يفصل به بين الجار والمجرور ، وهو قوله : « بالغيب » وبين ما يتعلق به ، وهو يَنْصُرُهُ .

قال تعالى : ﴿ ... وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ؛

مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ ... ﴾ (٢٧) .

قوله تعالى: (وَرَهْبًا نِيَّةً) : هو منصوب^(١) بفعل دَلَّ عليه «ابْتَدَعُوهَا» ، لا بالعطف على الرحمة ؛ لِأَنَّ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَبْتَدِعُونَهُ .

وقيل : هو معطوف عليها ، وابتدعوها نَمَتْ لَهُ ؛ والمعنى : فرض عليهم لزوم رَهْبًا نِيَّةً ابتدعوها ؛ ولهذا قال تعالى : « مَا كَتَبْنَاهَا [٢٠١] عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ » .

قال تعالى : ﴿ لَيْسَ لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ... (٢٩) ﴾ .

قوله تعالى : (لَيْسَ لِيَعْلَمَ) : « لا » زائدة ، والمعنى : ليعلم أهل الكتاب عَجَزَ هُمْ .

وقيل : ليست زائدة ، والمعنى : لئلا يعلم أهل الكتاب عَجَزَ الْمُؤْمِنِينَ . والله أعلم .

سُورَةُ الْمَجَادِلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ... (١) ﴾ .
قوله تعالى: (وَتَشْتَكِي) : يجوز أن يكون معطوفاً على « تُجَادِلُ » ، وأن يكون
حالا .

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا
اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا... (٢) ﴾ .
قوله تعالى: (أُمَّهَاتِهِمْ) - بكسر التاء على أنه خبر (١) « ما » ، وبضمها على اللفظة
النميمة .

و (مُنْكَرًا) ؛ أى قولاً مُنْكَرًا .

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا... (٣) ﴾ .
قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ) : مبتدأ ، و « تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ » : مبتدأ أيضاً ؛
تقديره : فعلیهم ، والجملة خبرُ المبتدأ ، وقوله : « مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا » محمول على المعنى ؛
أى فعلى كل واحد .

قوله تعالى: (: لِمَا قَالُوا) : اللام تتعلق بيعودون ، والمعنى يعودون للمقول فيه ، هذا
إِنْ جَعَلْتَ « ما » مصدرية .

ويجوز أن يجعله بمعنى الذى ، ونكرة موصوفة .

وقيل : اللام بمعنى فى . وقيل : بمعنى إلى . وقيل : فى الكلام تقديم ؛ تقديره : ثم
يعودون ، فعلیهم تحرير رقة لما قالوا .

والعود هنا ليس بمعنى تكرير الفعل ؛ بل بمعنى العزم على الوطء .

(١) فى البيان (٢ - ٤٦) : فالنصب على لفة أهل الحجاز ، والرفع على لفة بنى تميم .

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ...﴾ (٦) .
قوله تعالى: (يَوْمَ يَبْعَثُ اللَّهُ) ؛ أى يعذبون ، أو يُهَانُونَ ، أو استقر ذلك يوم يبعثهم .
وقيل : هو ظرف لـ « أَحْصَاهُ » .

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ، وَلَا آذَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ...﴾ (٧) .

قوله تعالى: (ثَلَاثَةٍ) : هو مجرور بإضافة « نَجْوَى » إليه ؛ وهو مصدر بمعنى التناجى ؛
أو الالتجاء .

ويجوز أن تكون النجوى اسما للمتناجين ، فيكون « ثلاثة » صفة ، أو بدلا .

(وَلَا أَكْثَرَ) : معطوف على العدد .

وَيُقْرَأُ بِالرَّفْعِ (١) عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَمَا بَعْدَهُ الْخَبَرُ .

ويجوز أن يكون معطوفا على موضع « من نجوى » .

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ...﴾ (٨) .

قوله تعالى: (وَيَتَنَاجَوْنَ) : يُقْرَأُ : « وَيَتَنَجَّوْنَ » ؛ وهما بمعنى ؛ يقال : تَنَاجَوْا
وَانْتَجَّوْا (٢) .

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَاكُمْ أَنْ تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ
اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ...﴾ (١٣) .

قوله تعالى: (فَإِذْ لَمْ) : قيل « إِذْ » بمعنى إذا ، كما ذكرنا في قوله تعالى (٣) :
« إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ » .

(١) في تفسير القرطبي (١٧ - ٢٨٩) : قال الفراء : « ثلاثة » نعت للنجوى فانخفضت ، وإن
شئت أضفت نجوى إليها . ولو نصبت على إضمار فعل جاز ؛ وهى قراءة ابن أبى عبلة ثلاثة - وخمسة
بالنصب على الحال بإضمار يتناجون ؛ لأن نجوى يدل عليه . وقاله الزحشرى : ويجوز رفع ثلاثة على البدل
من موضع نجوى . وانظر في ذلك أيضا : معانى القرآن : ٣ - ١٤٠ ، والكشاف : ٣ - ٤٤١

وقيل : هي بمعنى إن الشرطية ، وقيل : هي على بابها ماضية ، والمعنى : إنكم تركتم ذلك فيما مضى ، فتداركوه بإقامة الصلاة .

قال تعالى : ﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ... ﴾ (١٩) .
قوله تعالى : (اسْتَحْوَذَ) : إنما صحَّت الواو هنا بنية على الأصل ، وقياسه استَحَاذَ ، مثل استقام .

قال تعالى : ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لِلْأَغْلِبِينَ أَنَا وَرُسُلِي ... ﴾ (٢١) .

قوله تعالى : (لأغلبين) : هو جوابُ قسم محذوف .

وقيل : هو جواب كُتِبَ ؛ لأنه بمعنى قَالِ .

قال تعالى : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ

وَرَسُولَهُ ... ﴾ (٢٢) .

قوله تعالى : (يُوَادُّونَ) : هو المفعول الثاني لتَجِدَ ، أو حال ، أو صفة لقوم .

و « تَجِدَ » : بمعنى تصادف على هذا . والله أعلم .

سُورَةُ الْحَشْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ... وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَا نَعْتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ...﴾ (٢) .

قوله تعالى: (مَا نَعْتُهُمْ) : هو خَبَرٌ إِنْ ، و « حُصُونُهُمْ » : مرفوع به .
وقيل : هو خَبَرٌ مُقَدَّم .

قوله تعالى: (يُخْرِبُونَ) : يجوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا ، وَأَنْ يَكُونَ تَفْسِيرًا لِلرُّعْبِ ؛ فَلَا يَكُونُ لَهُ مَوْضِعٌ .

قال تعالى: ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا... ﴾ (٥) .
و « اللينة » : عَيْنُهَا وَوَاوٌ ؛ لِأَنَّهَا مِنَ اللَّوْنِ ، قُلِبَتْ لِسُكُونِهَا وَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا .
قال تعالى: ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ... ﴾ (٦) .
مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ... كَتَبَ لَا يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ... ﴾ (٧) .
قوله تعالى: (مِنْ خَيْلٍ) : مِنْ زَائِدَةٍ .

و « الدُّوْلَةُ » - بِالضَّمِّ (١) فِي الْمَالِ ، وَبِالْفَتْحِ فِي النُّصْرَةِ ، وَقِيلَ : هَا لَفَتَانِ .

قال تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا... ﴾ (٨) .

قوله تعالى: (لِلْفُقَرَاءِ) : قِيلَ [٢٠٢] هُوَ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (٢) : « لَذِي الْقُرْبَى »
وَمَا بَعْدَهُ . وَقِيلَ : التَّقْدِيرُ : اعْجَبُوا .

و (يَبْتَغُونَ) : حَالٌ .

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا... ﴾ (٩) .

(١) فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (٣ - ١٤٥) : وَالدُّوْلَةُ - قَرَأَهَا النَّاسُ بِرَفْعِ الدَّالِ إِلَّا السُّلْمَى فِيمَا أَعْلَمَ ، فَإِنَّهُ قَرَأَ دَوْلَةً - بِالْفَتْحِ . وَلَيْسَ هَذَا لِلدُّوْلَةِ بِمَوْضِعٍ . (٢) فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ (٧) .

(وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا) : قيل : هو معطوف على « المهاجرين »^(١) ، ذ « يحبون » على هذا حال .

وقيل : هو مبتدأ ، و « يحبون » الخبر .

قوله تعالى : (وَالْإِيمَانَ) : قيل المعنى : وأخلصوا الإيمان . وقيل : التقدير : ودار الإيمان .

وقيل : المعنى : تَبَوَّءُوا الْإِيمَانَ ؛ أى جعلوه مَدَجًّا لَهُمْ .

قوله تعالى : (حَاجَةً) ؛ أى مَسَّ حَاجَةً .

قال تعالى : ﴿ لَئِن أُخْرِجُوا لَيَخْرُجُنَّ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتُوا لَيَنْصُرُوهُمْ ... ﴾ (١٢) .

قوله تعالى : (لَئِن أُخْرِجُوا لَيَخْرُجُنَّ مَعَهُمْ) : لَمَّا كَانَ الشَّرْطُ مَاضِيًا جَازَ تَرْكُ جَزْمِ الجَوَابِ .

قال تعالى : ﴿ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ ... ﴾ (١٤) .

وَالجِدَارُ : واحدٌ فى معنى الجمع .

وقد قرئ « مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ »^(٢) ، وَجُدُرٌ ، على الجمع .

قال تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ ... ﴾ (١٥) .

قوله تعالى : (كَمَثَلِ) ؛ أى مثلهم كمثل .

(وَقَرِيبًا) ؛ أى اسْتَقْرَبُوا مِنْ قَبْلِهِمْ زَمَانًا قَرِيبًا ، أَوْ ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ قَرِيبًا ؛ أى عن قريب .

قال تعالى : ﴿ فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا ... ﴾ (١٧) .

قوله تعالى : (فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا) : يُقْرَأُ بِالنَّصْبِ عَلَى الخَبَرِ .

و (أَنَّهُمَا فِي النَّارِ) : الاسم . ويقرأ بالعكس .

و (خَالِدِينَ فِيهَا) : حَلٌّ ، وَحَسُنَ لَمَّا كَرَّرَ اللفظ .

ويقرأ « خَالِدَانِ » على أنه خبر « أَنْ » .

قال تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ... ﴾ (٢٤) .

قوله تعالى : (الْمُصَوِّرُ) - بكسر الواو^(٣) ، وَرَفَعَ الرَّاءَ ، على أنه صفة ، وافتتحها

على أنه مفعول البارئ عزَّ وَجَلَّ ، وبالجر على التشبيه بالحسن الوجه على الإضافة . والله أعلم .

(١) فى الآية الثامنة من السورة ، وقد سبقت .

(٢) فى السكتف (٢ - ٣١٦) : قوله : « أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ » - قرأه ابن كثير ، وأبو عمرو ،

بالتوحيد بألف . وقرأ الباقون بالجمع ، على معنى أن كل فرقة منهم وراء جدار ، فهى جدر كثيرة

يسترون بها فى القتال . وانظر فى ذلك أيضا المحتب : ٢ - ٣١٦

(٣) فى البيان (٢ - ٤٣١) : وقرئ المصور - بفتح الواو ، والمراد بالمصور آدم عليه السلام

وأولاده . والمعنى : الخالق الذى برأ المصور .

سُورَةُ الْمُتَحَنِّنَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ... (١) ﴾ .
قوله تعالى : (تُلْقُونَ) : هو حال من ضمير الفاعل في « تَتَّخِذُوا » ؛ ويجوز أن يكون مستأنفا . والباء في « بِالْمَوَدَّةِ » زائدة .

و (يُخْرِجُونَ) : حال من الضمير في « كَفَرُوا » ، أو مستأنف .

و (إِيَّاكُمْ) : معطوف على الرسول .

و (أَنْ تُؤْمِنُوا) : منفعول له معمول « يُخْرِجُونَ » .

و (إِنْ كُنْتُمْ) : جوابه محذوف دلَّ عليه لاتخذوا .

و (جِهَادًا) : مصدر في موضع الحال ، أو معمول فعل محذوف دلَّ عليه الكلام ؛ أي جاهدتم جهاداً .

و (تُسِرُّونَ) : توكيد لتلقون بتكرير معناه .

قال تعالى : ﴿ لَنْ نَنْفَعَكُمْ أَرْحَاءَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ... (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) : ظرف لـ « يَفْصِلُ » ، أو لقوله : « لَنْ نَنْفَعَكُمْ » .

وفي « يفصل » قراءات^(١) ظاهرة الإعراب ، إلا أن من لم يسم الفاعل جعل القائم مقام

الفاعل « بَيْنَكُمْ » ، كما ذكرنا في قوله تعالى^(٢) : « لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ » .

قال تعالى : ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ

(١) ارجع إليها إن شئت في الكشف : ٢ - ٣١٨ ، ومعاني القرآن : ٣ - ١٤٩

(٢) سبق صفحة ٥٢٢

إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ ... كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ ... (٤).

قوله تعالى: (فِي إِبْرَاهِيمَ) : فِيهِ أَوْجِهٌ :
أحدها - هُوَ نَعْتٌ آخِرٌ لِأَسْوَةٍ .

والثاني - هُوَ مَتَعَلِقٌ بِـ « حَسَنَةٌ » تَعَلُّقُ الظَّرْفِ بِالْعَامِلِ .

والثالث - أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي « حَسَنَةٌ » .

والرابع - أَنْ يَكُونَ خَبَرَ كَانَ ، وَلَكُمْ تَبْيِينٌ .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِأَسْوَةٍ ؛ لِأَنَّهَا قَدْ وُصِفَتْ .

و (إِذْ) : ظَرْفٌ لَخَبَرِ كَانَ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هُوَ خَبَرُ كَانَ .

و (بُرَاءٌ) ^(١) : جَمْعُ بَرِيءٍ ، مِثْلُ : ظَرِيفٌ وَظَرْفَاءٌ ، وَبُرَاءٌ بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٌ مِثْلُ : رُخَالٌ ،

قِيلَ : الهمزة محذوفة . وقيل : هُوَ جَمْعُ بَرَأْسِهِ . وَبِرَاءٌ - بِالْكَسْرِ ، مِثْلُ ظِرَافٍ . وَبِالْفَتْحِ اسْمٌ لِلْمَصْدَرِ مِثْلُ سَلَامٍ ، وَالتَّقْدِيرُ : إِنَّا ذَوُّو بَرَاءً .

قوله تعالى: (إِلَّا قَوْلَ) : هُوَ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ غَيْرِ الْجِنْسِ ، وَالْمَعْنَى : تَتَأَسَّؤُا بِهِ

فِي الِاسْتِغْفَارِ لِلْكَفَارِ .

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ

الْآخِرَ ... (٦) ﴾ .

قوله تعالى: (لِمَن كَانَ) : قَدْ ذُكِرَ فِي الْأَحْزَابِ ^(٢) .

قال تعالى: ﴿ لَا يَبْرَأُكُمْ اللَّهُ عَنِ الدِّينِ لَمْ يُقَالِ لَكُمْ فِي الدِّينِ - وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ

دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ ... (٨) ﴾ .

قوله تعالى: (أَنْ تَبَرُّوهُمْ) : هُوَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ [عَلَى الْبَدَلِ] ^(٣) مِنْ الَّذِينَ بَدَلِ

الِاسْتِمَالِ ؛ أَيْ عَنِ بَرٍّ [٢٠٣] الَّذِينَ ، وَكَذَلِكَ ^(٤) « أَنْ تَوَكَّلُوهُمْ » .

(١) واختب: ٢ - ٣١٩ ، ومشكل إعراب القرآن: ٢ - ٣٧١ ، والبيان: ٢ - ٤٣٣ ،

ومعاني القرآن: ٣ - ١٤٩

(٢) صفحة ١٠٥٥ (٣) ما بين القوسين ساقط في ١ . (٤) في الآية التالية لها (٩) .

قال تعالى : ﴿ ... وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَسَلُّوا مَا أَنْفَقْتُمْ ... ﴾ (١٠) .

و (تُمْسِكُوا) : قد ذكر في (١) الأعراف .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا ...

وَلَا يَأْتِينَ بِيْهْتَانٍ يُفْتَرِيْنَهُ ... ﴾ (١٢) .

و (يُبَايِعْنَكَ) : حال .

و (يُفْتَرِيْنَهُ) : نعت لبُهْتان ، أو حال من ضمير الفاعل في « يَأْتِينَ » .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ

الْآخِرَةِ كَمَا يَبِئْسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ (١٣) .

قوله تعالى : (مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ) : يجوزُ أن يتعلق بئس ؛ أي يئسوا من بعث

أصحاب القبور ؛ وأن يكون حالا ؛ أي كانوا من أصحاب القبور .

سُورَةُ الصِّفَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ كَبِرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (٣) .
قوله تعالى : (أَنْ تَقُولُوا) : يجوزُ أَنْ يكونَ فاعلُ « كبر » ، أو على تقديرِ هو ، ويكونَ التقديرُ : كبر ذلك ؛ وأن يكونَ بدلا . و« مَقْتًا » : تمييز .
قال تعالى : ﴿ إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَّهُمْ مُبَيَّنُّونَ مَرَّضُونَ ﴾ (٤) .

و (صَفًا) : حال ، وكذلك « كَأَنَّهُمْ » .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ . . . ﴾ (٦) .

و (مُصَدِّقًا) : حال مؤكدة ، والعامِلُ فيها رسول . أو ما دلَّ عليه الكلام .

و (مِنْ التَّوْرَةِ) : حال من الضمير في « يَأْتِي » .

و (مُبَشِّرًا) : حال أيضا .

و (اسْمُهُ أَحْمَدُ) : جملة في موضع جرِّ نعتا لرسول ، أو في موضع نصبٍ حال من

الضمير في « يَأْتِي » .

قال تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُنِيرُ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ (٨) . هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى ... (٩) .

قوله تعالى : (مُنِيرُ نُورِهِ) بالتنوين والإضافة ، وإعرابها ظاهر .

و (بِالْهُدَى) : حال من « رَسُولَهُ » صلى الله عليه وسلم .

قال تعالى : ﴿ تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ

وَأَنْفُسِكُمْ . . . ﴾ (١١) .

قوله تعالى: (تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) : هو تفسير^(١) «تجارة» ؛ فيجوز أن يكون في موضع جرّ على البدل ، أو في موضع رفع على تقدير هي ، وأن محذوفة ، ولما حذفت بطل عملها . قال تعالى : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ... (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (يَغْفِرْ لَكُمْ) : في جزّمه وجّهان :

أحدهما - هو جواب شرط محذوف دلّ عليه الكلام ، تقديره : إن تؤمنوا يغفر لكم ، و «تؤمنون» بمعنى آمنوا^(٢) .

والثاني - هو جواب لما دلّ عليه الاستفهام ؛ والمعنى : هل تقبلون إن دلتكم . وقال الفراء^(٣) : هو جواب الاستفهام على اللفظ ، وفيه بُعد ، لأن دلّالته إياهم لا توجب المغفرة لهم .

قال تعالى : ﴿ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ... (١٣) ﴾ .
قوله تعالى : (وَأُخْرَى) : في موضعها ثلاثة أوجه :

أحدها - نصب على تقدير : ويُعطىكم أخرى .

والثاني - هو نصب بتحبّون^(٤) المدلول عليه بـ « تُحِبُّونَهَا » .

والثالث - موضعها رفع ، أي وثمّ أخرى^(٤) ، أو يكون الخبر « نَصْرٌ » ؛ أي هي نصر .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ... (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (كَمَا قَالَ) : الكاف في موضع نصب ؛ أي أقول لكم كما قال .

وقيل : هو محمول على المعنى ، إذ المعنى : انصروا الله كما نصر الحواريون عيسى ابن مريم عليه السلام . والله أعلم .

(١) في الآية التي تسبقها (١٠) : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُجَنِّبُكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ .

(٢) والبيان (٢ - ٤٣٦) .

(٣) في معاني القرآن : ٣ - ١٥٤ : وتأويل هل أدلكم أمر أيضا في المعنى ، كفولك للرجل :

هل أنت ساكت ؟ معناه : لمسكت . وانظر في ذلك أيضا مشكل إعراب القرآن : ٢ - ٣٧٥

(٤) ومعاني القرآن : ٣ - ١٥٤

سُورَةُ الْجُمُعَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١) ﴾ .

قوله تعالى : (الْمَلِكِ) : يُقْرَأُ هو وما بعده بالجرِّ على النعت ، وبالرفع (١) على الاستئناف .

والجمهورُ على ضمِّ الصَّافِ من « الْقُدُّوسِ » ، وقُرئُ بِفَتْحِهَا ؛ وهما لغتان .

قال تعالى : ﴿ وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَأَخْرَيْنَ) : هو في موضعِ جَرِّ عَطْفًا على الْأَمِينِ (٢) .

قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا

بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ . . . (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (يَحْمِلُ) : هو في موضعِ الحالِ من « الحمار » ، والعاملُ فيه معنى المثل .

قوله تعالى : (بِئْسَ مَثَلُ) : « مَثَلُ » هذا فاعلُ بئسَ ، وفي « الَّذِينَ » وجهان :

أحدهما - هو في موضعِ جَرِّ نَعْتًا للقوم ، ولخصوصُ بالذمِّ محذوفٌ ؛ أي هذا المثل .

والثاني - في موضعِ رَفْعٍ تقدِّره : بئسَ مَثَلُ القومِ مثل الذين ، فمثل المحذوفِ هو

المخصوصُ بالذمِّ ، وقد حُذِفَ وأُقيِمَ المضافُ إليه مقامه .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ . . . (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ) : الجملة خبرُ إن ، ودخلتِ الناءُ لِمَا في « الَّذِي » من شبه

الشَّرْطِ ؛ وَمَنَعَ مِنْهُ قَوْمٌ ، وقالوا : إنَّما يجوزُ ذلك [٢٠٤] إذا كانَ الَّذِي هو المبتدأ ،

أو اسمُ إن ، والَّذِي هنا صفة . وَضَعَفُوهُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ؛ وهو أَنَّ الفِرَارَ مِنَ الْمَوْتِ لَا يُنْجِي

منه ؛ فلم يشبه الشرط . وقال هؤلاء : الناءُ زائدة .

(١) في تفسير القرطبي (١٨ - ٩١) : وقُرئَ أَبُو الْعَالِيَةِ ، وَفَصَّرَ بِنِ عَاصِمٍ : « الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ

الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ » كَمَا رَفَعَهُ ؛ أَي هُوَ الْمَلِكُ .

(٢) في الآية - ٢ : « هُوَ الَّذِي بَشَّرَ فِي الْأَمِينِ رَسُولًا مِنْهُمْ . . . » .

وقد أُجيب عن هذا بأن الصفة والموصوف كالشيء الواحد ، ولأنّ الذي لا يكون إلا صفة ، فإذا لم يذكر الموصوف معها دخلت التاء والموصوف مُراد ، فكذلك إذا صرح به .

وأما ما ذكروه ثانياً فغير صحيح ، فإنّ خاقاً كثيراً يظنون أنّ الفرار من أسباب الموت يُنجيهم إلى وقت آخر .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ... (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ) : « من » بمعنى في ، والجمعة - بضمّتين^(١) ، وإسكان الميم : مصدر بمعنى الاجتماع .

وقيل في المسكن : هو بمعنى المجتمع فيه ، مثل : رجل ضحكك ؛ أى يضحك منه . ويقرأ بفتح الميم بمعنى الفاعل ؛ أى يوم المكان الحامع ؛ مثل : رجل ضحكك ؛ أى كثير الضحك .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ فَأَمَّا ... (١١) ﴾ .
قوله تعالى : (إِلَيْهَا) : إنّما أنت الضمير ؛ لأنه أعاده إلى التجارة ؛ لأنها كانت أهمّ عندهم . والله أعلم .

(١) في تفسير القرطبي (١٨ - ٩٧) : قرأ عبد الله بن الزبير ، والأعمش ، وغيرها « الجمعة » بإسكان الميم على التخفيف ، وما لفتان . قال الفراء : يقال الجمعة - بسكون الميم ، والجمعة - بضم الميم ، والجمعة - بفتح الميم . وانظر في ذلك أيضاً : معاني القرآن : ٣ - ١٥٦ .

سورة المنافقين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا يَتَّهُمُ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ
خُشْبٌ مَسْنَدَةٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعُدُو... (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (كَأَنْهُمْ) : الجملةُ حال من الضمير المجرور في « قولهم » .
وقيل : هي مُستأنفة .

و (خُشْبٌ) - بالضم والإسكان : جمع خَشَب ، مثل : أَسَدٌ وَأَسَدٌ .
ويقرأ بفتحيتين ، والواحدة خَشَبَةٌ .

و (يَحْسِبُونَ) : حال من معنى الكلام . وقيل مستأنف .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّارٌ وَهُمْ سَاهُونَ .. (٥) .

سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ... (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (رَسُولُ اللَّهِ) : العاملُ فيه يستغفر ؛ ولو أَعْمَلُ تَعَالَوْا ل : إلى رسول

الله ، أو كان ينصب .

و (لَوَّارٌ) - بالتخفيف ، والتشديد^(١) وهو ظاهر .

والهمزة في « أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ » مفتوحة ، هَمْزَةٌ قَطْعٌ ، وهمزة الوصل محذوفة ، وقد

وصلها قومٌ على أنه حذف حرف الاستفهام لدلالة أم عليه

قال تعالى : ﴿ يَقُولُونَ كَلِئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ .. (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (لَيُخْرِجَنَّ) : يقرأ على تسمية الفاعل والتشديد ، و « الْأَعَزُّ » فاعل ،

و « الْأَذَلُّ » مفعول

ويقرأ على ترك التسمية ، والأذل على هذا حال ، والألف واللام زائدة ، أو يكون

مفعول حال محذوفة ؛ أي مُشبهاً بالأذل .

(١) في الكشف (٢ - ٣٢٢) : قوله : « لَوَّارٌ وَهُمْ سَاهُونَ » - قرأ نافع بالتخفيف في الواو الأولى .

وقرأ الباقون بالتشديد في الواو الأولى وفي التشديد معنى التكتير ؛ أي لووها مرة بعد مرة .

قال تعالى : ﴿ وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ ... فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنُ مِنَ الصَّالِحِينَ (١٠) ﴾ .
قوله تعالى : (وَأَكُنْ) - بالنصب عطفاً^(١) على ما قبله ، وهو جواب الاستفهام .
ويقرأ بالجزم محملاً على المعنى . والمعنى : إن أَخَّرْتَنِي أَكُنْ . والله أعلم .

(١) في الكشف (٢ - ٣٤٢) : قوله : « فأصدق وأكن » - قرأه أبو عمرو بالنصب وإثبات الواو قبل النون . وقرأه الباقون بالجزم وحذف الواو .
وقال : النصب على أنه عطف على لفظ « فأصدق » ؛ لأنه منصوب بإضمار « أن » ، لأنه جواب التثنية .
وأما الجزم فهو على أنه عطفه على موضع فأصدق ؛ لأنه جواب التثنية ، وجواب التثنية إذا كان بغير فاء ولاواو مجزوم ؛ ففيه مضارعة للشرط وجوابه .

سُورَةُ التَّعَايُنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ بَأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا : أَبَشْرٌ يَهْدُونَنَا ... ﴾ (٦) .

قوله تعالى : (أَبَشْرٌ) : هو مبتدأ ، و « يَهْدُونَنَا » الخبر ؛ ويجوز أن يكون فاعلاً ؛
أى : أهدينا بَشْرَ .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّعَايُنِ ... ﴾ (٩) .
قوله تعالى : (يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ) : هو ظرفٌ لخبر (١) .

وقيل : لما دلَّ عليه الكلام ؛ أى تتفأوتون يوم يجمعكم .

وقيل : التقدير : اذكروا يوم يجمعكم .

قال تعالى : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ... ﴾ (١١) .
قوله تعالى : (يَهْدِ قَلْبَهُ) : يقرأ بالهمز (٢) ؛ أى يسكن قلبه .

قال تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لَأَنْفُسِكُمْ ... ﴾ (١٦) .

قوله تعالى : (خَيْرًا لَأَنْفُسِكُمْ) : هو مثل قوله تعالى (٣) : « اتَّقُوا اللَّهَ خَيْرًا لَكُمْ » .
والله أعلم .

(١) في الآية التي تسبقها (٨) : « والله بما تعملون خبير » .

(٢) والمجتب : ٢ - ٣٢٣ (٣) سبق صفحة ٤١٢

سُورَةُ الطَّلَاقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِمَدَّتِهِنَّ... (١) ﴾ .
قوله تعالى: (إِذَا طَلَقْتُمْ) : قيل : التقدير : قل لأمتك إذا طلقتم . وقيل : الخطاب
للله صلى الله عليه وسلم ولغيره .

(لِمَدَّتِهِنَّ) ؛ أى عند أول ما يعتدّ لهنّ [به] (١) ، وهو [٢٠٥] فى قُبَلِ الطُّهْرِ .
قال تعالى: ﴿ وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ، وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ
إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ... (٣) ﴾ .
قوله تعالى: (بَالِغُ أَمْرِهِ) (٢) : يقرأ بالتنوين ، والنصب ، وبالإضافة والجر ،
وإضافة غير محضة .

ويقرأ بالتنوين والرفع على أنه فاعل « بالغ » .

وقيل : أمره مبتدأ ، وبالغ خبره .

قال تعالى: ﴿ ... وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضْمَنَّ حَمْلَهُنَّ... (٤) ﴾ .
قوله تعالى: (وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ) : هو مُبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أى فعَدَّتُهُنَّ
كذلك .

و (أَجَلُهُنَّ) : مبتدأ ، و « أَنْ يَضْمَنَّ » : خبره ، والجملة خبر أولات ؛ ويجوز أن يكون
أَجَلُهُنَّ بدل الاشتمال ؛ أى وَأَجَلُ أُولَاتِ الْأَحْمَالِ .

قال تعالى: ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ... (٦) ﴾ .
قوله تعالى: (أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ) : من هاهنا لا ابتداءً الغاية ؛ والمعنى : تَسَبَّبُوا

(١) ليس فى ١

(٢) فى الكشف (٢ - ٣٢٤) : قوله : « بالغ أمره » : قرأ حفص بإضافة ، فكلمه « أمر »
مخفوضة بإضافة « بالغ » إليه . وقرأ الباقر والنصب ، ونصب « أمر » .

وفى المحتب (٢ - ٣٢٤) : وقراءة داود بن أبي هند : « إن الله بالغ » منونة - أمره - بالرفع .

في إسكانهنَّ من الوجه الذي تسكنون ، ودَلَّ عليه قوله تعالى : « مِنْ وَجْدِكُمْ » .
والوَجْدُ : الغِنَى . ويجوز فتحها وكسرها ، وَمِنْ وَجْدِكُمْ : بدلٌ مِنْ « من حيث » .
قال تعالى : ﴿ ... قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا (١٠) . رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ
مُبَيِّنَاتٍ ... وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (رَسُولاً) : في نصبه أوجه :

أحدها - أن ينتصب ^(١) بذكرٍ ؛ أي أنزل إليكم أن ذكر رسولاً .
والثاني - أن يكون بدلاً من « ذِكْرًا » ، ويكون الرسول بمعنى الرسالة . و « يَتْلُو »
على هذا يجوز أن يكون نعتاً ، وأن يكون حالاً من اسم الله تعالى .
والثالث - أن يكون التقدير : ذكر اشرف رسول ، أو ذكرا ذكرا رسول ؛ ويكون
المراد بالذكر الشرف ، وقد أقام المضاف إليه مقام المضاف .

والرابع - أن ينتصب بفعل محذوف ؛ أي وأرسل رسولاً .
قوله تعالى : (قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ) : الجملة حال ثانية ، أو حال من الضمير في « خالدين » .
قال تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ
بَيْنَهُنَّ ... (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (مِثْلَهُنَّ) : من نصب عطفه ؛ أي وخلق من الأرض مِثْلَهُنَّ ، ومن
رفع ^(٢) استأنفه .

(و يَتَنَزَّلُ) : يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون نعتاً لما قبله . والله أعلم .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٣٨٦ ، والبيان : ٢ - ٤٤٤

(٢) ومعاني القرآن : ٣ - ١٦٥

سُورَةُ التَّحْرِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تَحْرِمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ ... (١) ﴾ .

قوله تعالى : (تَبْتَغِي) : هو حال من الضمير في « تحرم » . ويجوز أن يكون مستأنفا .
قال تعالى : ﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ... (٢) ﴾ .
وأصلُ (تَحِلَّةٌ) ^(١) : تَحِلَّةٌ ، فأسكن الأول وأدغم .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ... (٣) ﴾ .
(وَإِذْ) : في موضع نصب باذ كُر .

قوله تعالى : (عَرَفَ بَعْضَهُ) : من شدد عداه إلى اثنين ، والثاني محذوف ؛ أي عرف بعضه بعض نساءه ، ومن خفف فهو محمول على المجازاة ، لا على حقيقة العرفان ؛ لأنه كان عارفاً بالجميع ، وهو كقوله تعالى ^(٢) : « والله بما تعملون خبير » ، ونحوه ؛ أي يُجَازِيكُمْ على أعمالكم .

قال تعالى : ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (إِنْ تَتُوبَا) : جواب الشرط محذوف ، تقديره : فذلك واجبٌ عليكما ، أو يُتَبَّ اللَّهُ عليكما ، ودلَّ على المحذوف « فَقَدْ صَغَتْ » ؛ لأنَّ إصغاء القلب إلى ذلك ذنبٌ .
قوله تعالى : (قُلُوبُكُمَا) : إنما جمع ، وها اثنان ؛ لأنَّ لكلِّ إنسان قلباً ، وما ليس في الإنسان منه إلا واحد جاز أن يُجعل الاثنان فيه بلفظ الجمع ، وجاز أن يجعل بلفظ التثنية .
وقيل : وجهه أن التثنية جمع .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٣٨٧ (٢) صفحة ٣١٤ ، ١٢٢٦ ، وغيرهما .

قوله تعالى: (هُوَ مَوْلَاهُ) : مبتدأ، وخبره خبر إن. ويجوز أن يكون « هو » فصلا .
فأما « جَبْرِيْلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِيْنَ » ففيه وجهان :

أحدهما - هو مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أي مواليه . أو يكون معطوفا على [٢٠٦] الضمير
في مولاة ، أو على معنى الابتداء .

والثاني - أن يكون مبتدأ ، «وَالْمَلَائِكَةُ» معطوفا عليه ، و«ظَهِيْرٌ» : خبر الجميع ؛ وهو
واحد في معنى الجمع ؛ أي ظهراً .

قال تعالى: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ
فَاتَّيَبَتْ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا (٥)﴾ .

و (مُسْلِمَاتٍ) : نعت آخر ، وما بعده من الصفات كذلك .

فأما الواو في قوله تعالى : « وَأَبْكَارًا » فلا بدّ منها ؛ لأن المعنى بعضهن ثيبات وبعضهن
أبكار .

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا . . . عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ
عِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ . . . (٦)﴾ .

قوله تعالى : (قُوا) : في هذا الفعل عَيْنُهُ ؛ لأن فاءه ولامه معلّتان ، فالواو حذفت
في المضارع لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة ، والأمر مبني على المضارع .

قوله تعالى : (لَا يَعْصُونَ اللَّهَ) : هو في موضع رفع على النعت .

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا . . . نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتُمْ لَنَا نُورٌ . . . (٨)﴾ .

قوله تعالى : (تَوْبَةً نَصُوحًا) : يُقرأ بفتح النون ؛ قيل : هو مصدر ، وقيل : هو اسم فاعل ؛
أي ناصحة على المجاز .

ويقرأ بضمها ؛ وهو مصدر لا غير ؛ مثل التعود^(١) .

(١) في الكشف (٢-٣٢٦) : قوله : « توبة نصوحا » - قرأه أبو بكر بضم القون . وفتحها الباقون .
قال في معاني القرآن (٣-١٦٨) : وكان الذين قالوا نصوحا أراد المصدر مثل قعود ، والذين
قالوا نصوحا - بالفتح - جعلوه من صفة التوبة ، ومعناها يحدث نفسه إذا تاب من ذلك الذنب ألا
يعود إليه أبدا .

قوله تعالى: (يَقُولُونَ) : يجوز أن يكونَ حالا ، وأن يكونَ مستأنفا .
قال تعالى: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ وَامْرَأةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ
مِنْ عِبَادِنَا . . . (١٠) ﴾ .

قوله تعالى: (امْرَأةَ نُوحٍ وَامْرَأةَ لُوطٍ) : أى مثل امرأة نوح . وقد ذكر في يس^(١)
وغيرها .

و (كَانَتَا) : مستأنف .

قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ : رَبِّ ابْنِ لِي
عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ . . . (١١) ﴾ .
و (إِذْ قَالَتْ) : العامل في إذ المثل .

و (عِنْدَكَ) : يجوز أن يكون ظرفا لابن ، وأن يكون حالا من « بَيْتًا » .

قال تعالى: ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَتِ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا . . . (١٢) ﴾ .
قوله تعالى: (وَمَرْيَمَ) : أى واذكر مريم ، أو : ومثل مريم .
و (فِيهِ) : الهاء تعود على الفرج . والله أعلم .

سُورَةُ الْمَلِكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ.. (٣)﴾
ثم ارجع البصرَ كَرَّتَيْنِ... (٤) ﴿ .

قوله تعالى: (طِبَاقًا) : واحدها طَبَقَةٌ ، وقيل : طَبَقٌ .

و(تَفَاوُتٍ) - بالألف ، وضم الواو : مصدر تَفَاوَتْ . وتَفَوَّتْ ^(١) بالتشديد : مصدر تَفَوَّتْ ،

وهما لفتان .

و (كَرَّتَيْنِ) : مصدر ؛ أى رَجَعْتَيْنِ .

قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٦)﴾ .

قوله تعالى : (كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ) : بالرفع على الابتداء ، والخبر للذين .

و يُقْرَأُ بالنصب عطفا على « عَذَابُ السَّعِيرِ » .

قال تعالى : ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ (١١)﴾ .

قوله تعالى : (فَسُحْقًا) ؛ أى فآلَزَمَهُمْ سُحْقًا ^(٢) ، أو فَاسُحَقَهُمْ سُحْقًا .

قال تعالى : ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٤)﴾ .

قوله تعالى : (مَنْ خَلَقَ) : « مَنْ » في موضع رفع فاعل يَعْلَمُ ؛ والمفعول محذوف ؛ أى

أَلَا يَعْلَمُ الْخَالِقُ خَلْقَهُ .

وقيل : الفاعل مضمَر ، وَمَنْ مفعول .

قال تعالى : ﴿... وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (١٥)﴾ . أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ

الْأَرْضَ ... (١٦) . أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ... (١٧) .

(١) في الكشف (٢ - ٣٢٨) : قوله : « من تفاوت » - قرأه حمزة والكسائي بتشديد الواو

من غير ألف قبلها . وقرأ الباقون بالتخفيف ، وبألف قبل الواو ، وهما لفتان . وانظر في ذلك أيضا

معاني القرآن : ٣ - ١٧٠ (٢) في الآية (٥) من السورة : واعتدنا لهم عذاب السعير .

(٣) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٣٩٢

قوله تعالى: (النُّشُورُ أَمِنْتُمْ) : يُقْرَأُ (١) بتحقيق الهمزة على الأصل، وبقلبها واوا في الوصل؛ لانضمام الراء قبلها.

و (أَنْ يَخْسِفَ) و (أَنْ يُرْسِلَ) : ها بدلان من بَدَلِ الاشتمال .

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ... (١٩)﴾ .

قوله تعالى: (فَوْقَهُمْ صَفَاتٍ) : يجوزُ أَنْ يَكُونَ «صَفَاتٍ» حالا، وفوقهم ظرف لها، ويجوزُ أَنْ يَكُونَ فوقهم حالا، و«صَفَاتٍ» : حالا من الضمير في «فوقهم» .

(وَيَقْبِضْنَ) : معطوف على اسمِ الفاعل حَمَلًا على المعنى ؛ أى يصفقن وَيَقْبِضْنَ ؛ أى صَفَاتٍ وَقَابِضَاتٍ .

و (مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ) : يجوزُ أَنْ يَكُونَ مستأنفا، وَأَنْ يَكُونَ حالا من الضمير في يَقْبِضْنَ ، ومنفعل يقبضن محذوف ؛ أى أَجْنَحَهُنَّ .

قال تعالى: ﴿أَمِنَ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ... (٢٠)﴾ .
قوله تعالى: (أَمِنَ) : «مَنْ» مبتدأ ؛ و«هَذَا» ، خبره ، و«الَّذِي» وصلته نعت لهذا، أو عطفُ بيان .

و (يَنْصَرُكُمْ) : نعت «جند» محمول على اللفظ ، ولو جُمع على المعنى لجاز .
قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ

مُسْتَقِيمٍ (٢٢)﴾ .
قوله تعالى: (مُكِبًّا) : حال ، و«على وجهه» : توكيد ، و«أهدى» : خبر [٢٠٧]

«من» وخبر «مَنْ» الثانية محذوف .
قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ (٣٠)﴾

قوله تعالى: (غَوْرًا) : هو خبر أصبح ، أو حال إن جعلها التامة . وفيه بُمْد .
وَالغَوْرُ : مصدر في معنى الغائر .

و يُقْرَأُ «غَوْرًا» - بالضم والهمز على فِعْوَل ، وقُلبت الواو هَمْزَةً لانضمامها ضَمًّا لازِمًا، ووُوقِعَ الواو بعدها . والله أعلم .

(١) في الكشف (٢ - ٣٢٨) : قوله : « وإليه النشور . أمنتُمْ » - قرأه قنبل بواو مفتوحة بدل همزة « أمنتُمْ » المفتوحة الأولى ، وقرأ الباقون على أصولهم .

سُورَةُ الْقَلَمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (١) ﴾

قوله تعالى : (ن وَالْقَلَمِ) : هو مثل « يسّ والقرآن » . وقد ذُكِرَ (١) .

قال تعالى : ﴿ بَأْيَكُمْ الْمَفْتُونُ (٦) ﴾ .

قوله تعالى (بَأْيَكُمْ الْمَفْتُونُ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - الباء زائدة .

والثاني - أنَّ المَفْتُونِ مصدر ، مثل المفعول والميسور ؛ أي بَأْيَكُمْ المَفْتُونُ ؛ أي

الحنون (٢) .

والثالث - هي بمعنى في ؛ أي في أيّ طائفة منكم الحنون .

قال تعالى : ﴿ وَذُؤا لَوْ تَذَهِنُ فَيُدْهِنُونَ (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (لَوْ تَذَهِنُ فَيُدْهِنُونَ) : إنما اثبت النون ؛ لأنه عطفه على تَذَهِنُ ،

ولم يجعله جواب اليمنى ؛ وفي بعض المصاحف بغير نون على الجواب

قال تعالى : ﴿ اَنْ كَانْ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ (١٤) . اِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا .. (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (اَنْ كَانْ) : يُقْرَأُ بكسر لهمزة (٣) على الشرط ، وبفتحة على أنها

مصدرية ، فجواب الشرط محذوف دلّ عليه :

(اِذَا تُتْلَى) ؛ أي إن كان ذا مال يكفر ، وإذا جعلته مصدرا كان التقدير : لأن كان

ذا مال يكفر ، ولا يعمل فيه تتلى ولا مال ؛ لأن ما بعد إذا لا يعمل فيما قبلها .

قال تعالى : ﴿ اِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا اَصْحَابَ الْجَنَّةِ اِذْ اُفْسِمُوا لِيَصْرُ مِنْهَا مُنْجِحِينَ (١٧) ﴾

و (مُنْجِحِينَ) : حال من الفاعل في يَصْرُ مِنْهَا لا في اُفْسِمُوا .

(١) تقدم صفحة ٧٨ ١ (٢) ومشكل لإعرا - القرآن : ٢ - ٣٩٧

(٣) في الكشف (٢ - ٣٣١) : قوله : « اَنْ كَانْ ذَا مَالٍ » - قرأ أبو بكر ، وحيزة ،

بهمزتين محققين مفتوحتين . وقرأ ابن عامر بهمزة ومدة . وقرأ الباقون بهمزة واحدة . وكذلك ما

يتعلق بالمرات في معاني القرآن : ٣ - ١٧٣

قال تعالى : ﴿ وَغَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴾ (٢٥) .
و (عَلَى حَرْدٍ) : يتعلق به « قَادِرِينَ » . و « قَادِرِينَ » : حال .
وقيل : خبر غَدُوا ؛ لِأَنَّهَا حُمِلَتْ عَلَى أَصْبَحُوا .
قال تعالى : ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴾ (٣٤) .
قوله تعالى : (عِنْدَ رَبِّهِمْ) : يجوز أن يكون ظرفاً للاستمرار ، وأن يكون حالاً من
« جَنَّاتٍ » .

قال تعالى : ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِاللَّيْلَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . . . ﴾ (٣٩) .
قوله تعالى : (بِاللَّيْلَةِ) - بالرفع : نعت لأَيْمَانٍ ، وبالنصب ^(١) على الحال ، والعاملُ فيها
الظرفُ الأول ، أو الثاني .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ . . . ﴾ (٤٢) . خاشعةً
أَبْصَارُهُمْ . . . ﴾ (٤٣) .
قوله تعالى : (يَوْمَ يُكْشَفُ) ؛ أَي إِذْ كُرِيَ يَوْمَ يُكْشَفُ . وقيل : العامل فيه
« خَاشِعَةً » .

ويقراء ^(٢) « تَكْشِفُ » ؛ أَي شِدَّةُ الْقِيَامَةِ .
وخاشعة : حال من الضمير في « يدعون » .
قال تعالى : ﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكْذِبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ . . . ﴾ (٤٤) .
و (مَنْ يُكْذِبُ) : معطوف على المفعول ، أو مفعول معه .

(١) في المحتب (٢-٣٢٥) : قرأ الحسن « أيمان علينا بالغة » - بالنصب . وقال : يجوز أن تكون
« بالغة » حالاً من الضمير في « لكم » .

(٢) في المحتب (٢-٣٢٦) : قراءة ابن عباس « يوم تكشف عن . . . » - بالتاء ، والتاء منتصبة .
وروى : تكشف - بالتاء المضمومة .

سُورَةُ الْحَاقَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ الْحَاقَّةُ (١) . مَا الْحَاقَّةُ (٢) . وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (الْحَاقَّةُ) : قيل : هو خبر مبتدأ محذوف . وقيل : مبتدأ وما بعده الخبر على

ما ذُكِرَ في الواقعة (١) .

و (مَا) الثانية : مبتدأ ، و « أَدْرَاكَ » : الخبر ، والجملة بعده في موضع نصب .

قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا تَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ (٥) ﴾ .

و (الطَّاغِيَةِ) : مصدر كالعافية . وقيل : اسمُ فاعل بمعنى الزائدة .

قال تعالى : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَازِينَةٍ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى

كَأَنَّهُمْ أَعْجَارٌ نَحْلٌ خَاوِيَةٌ (٧) ﴾ .

و (سَخَّرَهَا) : مستأنف ، أو صفة ، و « حُسُومًا » : مصدر ؛ أي قطعاً لهم . وقيل :

هو جمع ؛ أي مُتتابعات .

و (صَرْعَى) : حال ، و « كَأَنَّهُمْ » : حال أخرى من الضمير في صَرْعَى .

و (خَاوِيَةٌ) : على لفة من أنث النخل .

قال تعالى : ﴿ فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ (٨) ﴾ .

و (بَاقِيَةٍ) : نعت ؛ أي حالة باقية . وقيل : هو بمعنى بقية .

قال تعالى : ﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ (٩) ﴾ .

و (مَنْ قَبْلَهُ) : أي من تقدمه بالكفر ، و « مَنْ قَبْلَهُ (٢) » : أي من عنده ، وفي جملته .

و (بِالْخَاطِئَةِ) : أي جاءوا بالفعل ذات الخطأ ، على النسب ، مثل تأمر ، ولا ين .

(١) صفحة ١٢٠٣

(٢) في الكشف (٢ - ٣٣٣) : قوله « ومن قبله » - قرأ أبو عمرو ، والكسائي ، بكسر

الغاف وفتح الباء على معنى « ومن معه » ؛ أي ومن تبعه من أصحابه . وقرأ الباقون بفتح الغاف وإسكان الباء ، على معنى : ومن تقدمه من الأمم الماضية الكافرة .

قال تعالى: ﴿لِنَجْمَلَهَا لَكُمْ تَذَكْرَةً وَتَعْمِيهَا أَذُنٌ وَّاعِيَةٌ﴾ (١٢).
 قوله تعالى: (وتعيها): هو معطوف؛ أي ولتعيها. ومن سكن العين فر من
 الكسرة [٢٠٨]، مثل فنخذ.

قل تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ (١٣).
 و (واحدة): توكيد؛ لأن النفخة لا تكون إلا واحدة.

قال تعالى: ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ (١٤). فيومئذ
 وقعت الواقعة (١٥). وانشقت السماء فهي يومئذ واهية (١٦).

(وحملت الأرض). بالتخفيف. وقرئ مشددا؛ أي حملت الأهوال.

و (يومئذ): ظرف لـ «وقعت».

و (يومئذ): ظرف لـ «واهيئة».

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَٰؤُلَاءِ أَوْتُوا كِتَابِيهِ (١٩) ...
 فهو في عيشة راضية (٢١)﴾.

و (هاؤم): اسم للفاعل بمعنى خذوا.

و (كتابيه): منصوب باقرءوا بـ «هاؤم»، لا عند البصريين، وهاؤم عند الكوفيين.

و (راضية): على ثلاثة أوجه:

أحدها - هي بمعنى مرضية، مثل دافق بمعنى مدفوق.

والثاني - على النسب؛ أي ذات رضا، مثل لابن وتامر.

والثالث - هي على بابها؛ وكان العيشة رضية بحملها وحصولها في مستحقها، أو

أنها لا حال أكمل من حالها، فهو مجاز.

قال تعالى: ﴿مَا أَعْنَى عَنِّي مَالِيهِ (٢٨)﴾.

قوله تعالى: (ما أعنى عني): يحتمل النفي والاستفهام، والماء في هذه المواضع

ليبيان الحركة لتتفق ريموس الآي.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلْوُهُ (٣١)﴾. ثم في سلسلة ذرعتها سبعون ذراعا

فأسلكوه (٣٢).

و (الجحيم): منصوب بفعل محذوف.

و (ذَرَعُهَا سَبْعُونَ) : صفة لسلسلة ، و « في » تتعلق بـ « اسْلُكُوهُ » ، ولم تمنع الفاء من ذلك ، والتقدير : ثم فاسلكوه ، و ثم لترتيب الخبر عن المَقُول قريبا من غير تراخ .

قال تعالى : ﴿ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ^(٣٥) . وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ ^(٣٦) ﴾ . والنون في « غِسْلِينَ » زائدة ؛ لأنه غسالة أهل النار .

وقيل : التقدير : ليس له حميم إلا من غسلين ولا طعام .

وقيل : الاستثناء من الطعام والشراب ؛ لأنَّ الجميع يطعم ، بدليل قوله تعالى ^(١) : « وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ » .

وأما خبر ليس فهو هاهنا ، أو « له » ^(٢) ؛ وأيهما كان خبرا فالآخر إما حال من حميم أو معمول الخبر ، ولا يكون « اليوم » خبرا ، لأنه زمان ، والاسم جنة .

قال تعالى : ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ^(٤١) . وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا تَدَّكَّرُونَ ^(٤٢) . تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ^(٤٣) ﴾ .

و (قَلِيلًا) : قد ذكر ^(٣) في الأعراف .

و (تَنْزِيلٌ) : في يس ^(٤) .

قال تعالى : ﴿ لِأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ^(٤٥) ﴾ .

و (بِالْيَمِينِ) : متعلق بأخذنا ، أو حال من الفاعل ، وقبل من المفعول .

قال تعالى : ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ^(٤٧) . وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلٌ كَرِيمٌ ^(٤٨) ﴾ .

قوله تعالى : (فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ) : « من » زائدة ، وأحد مبتدأ ، وفي الخبر وجهان : أحدهما - « حاجزين » ^(٥) ، وجمع على معنى أحد ، وجرَّ على لفظ أحد .

وقيل : هو منصوب بما ، ولم يعتد بمنكم فصلا ؛ وأما « منكم » على هذا فحال من أحد .

وقيل : تبين .

والثاني - الخبر منكم ، وعنَّ يتعلَّقُ بحاجزين .

والهاء في « إنه » للقرآن العظيم .

(١) سورة البقرة ، آية ٢٤٩ (٢) في الآية التي تسبقها (٣٥) : فليس له اليوم هاهنا حميم .

(٣) صفحة ٥٥٦ (٤) صفحة ١٠٧٨

(٥) في مشكل إعراب القرآن (٢ - ٤٠٤) : حاجزين نعت لـ « أحد » - لأنه بمعنى الجماعة ،

فحمل النعت على معنى « أحد » جمع .

سُورَةُ الْمَعَارِجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١) لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ مِنْ دَافِعٍ (٢) ﴾ .
قوله تعالى : (سَأَلَ) : يُقْرَأُ بِالْهَمْزَةِ (١) وَالْأَلْفَ ، وَفِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهٌ (٢) :
أحدها - هي بدل من الهمزة على التخفيف .
والثاني - هي بدلٌ من الواو على لغة مَنْ قَالَ : هَا يَتَسَاوَى لَانَ .
والثالث - هي من الياء من السيل . والسائل يبنى على الأوجه الثلاثة .
والياء : بمعنى عن . وقيل هي على بابها ؛ أَي سَأَلَ بِالْعَذَابِ كَمَا يَسِيلُ الْوَادِي بِالْمَاءِ .
واللام تتعلق بواقع . وقيل : هي صفة أخرى للعذاب . وقيل : بسأل . وقيل : التقدير :
هو للكافرين .

قال تعالى : ﴿ مِنْ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ (٣) . تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ . . . (٤) ﴾ .
و (مِنْ) : تتعلق بدافع ؛ أَي لَا يَدْفَعُ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ .
وقيل : تتعاقب بواقع ، ولم يمنع النفي ذلك ؛ لِأَنَّ « لَيْسَ » فَعْلٌ .
و « ذِي » : صفة لله تعالى .
و (تَعْرُجُ) : مستأنف .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ . . . (٨) وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا (١٠) ﴾ .
و (يَوْمَ تَكُونُ) : بدل من قريب (٣) .
(وَلَا يَسْأَلُ) - بفتح الياء ؛ أَي حَمِيمًا عَنْ حَالِهِ [٢٠٩] .
ويقراء بضمها ؛ والتقدير : عن حميم .

قال تعالى : ﴿ يُبْصِرُونَهُمْ يَوْمَ الْمَجْرَمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِدَنِيهِ (١١) ﴾ .

(١) في الكشف (٢ - ٣٣٤) : قوله : « سأل سائل » - قرأ نافع وابن عامر « سال » بغير همز . وقرأ الباقون بالهمز .

(٢) وشكل إعراب القرآن ٢ - ٤٠٥ (٣) في الآية التي تسبقها (٧) : ونراه قريبا .

و (يُبَصِّرُونَهُمْ) : مستأنف . وقيل : حال ، وجمع الضمير على معنَى الجميم .

و (يُودُّ) : مستأنف ، أو حالٌ من ضمير المفعول ، أو المرفوع .

و (تَوْ) بمعنى أَنْ .

قال تعالى : ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى (١٦) . تَدْعُو مَنَ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (نَزَّاعَةً) ؛ أى هى نَزَّاعَةٌ . وقيل : هى بدل من «لظى»^(١) . وقيل : كلاهما

خَبَر . وقيل : خبر إن .

وقيل : « لظى » بدل من اسمِ إن ، ونَزَّاعَةٌ خبرها .

وأما النصب^(٢) فقبيل : هو حال من الضمير فى « تَدْعُو » مقدمة . وقيل : هى حال

مما دلَّت عليه لظى ؛ أى تنلظى نَزَّاعَةٌ . وقيل : هو حال من الضمير فى لظى ، على أن تجعلها

صفةً غالبية ؛ مثل الحارث والعباس . وقيل : التقدير : أعينى .

و « تدعو » : يجوز أن يكونَ حالا من الضمير فى نَزَّاعَةٌ إذا لم تعمله فيها .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠) . وَإِذَا مَسَّهُ

الْخَيْرُ مَنُوعًا (٢١) ﴾ .

و (هَلُوعًا) : حال مقدرة ، و « جَزُوعًا » : حال أخرى ، والعامِلُ فيها هَلُوعًا ،

و « إذا » ظرف لجزوعًا ، وكذلك « مَنُوعًا » .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا الْمُصَلِّينَ (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلَّا الْمُصَلِّينَ) : هو استثناء من الجِنْسِ ، والمسْتثنى منه الإنسان ، وهو

جِنْسٌ ؛ فلذلك ساغ الاستثناء منه

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ (٣٥) فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ

مُهْطِعِينَ (٣٦) . عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ (٣٧) ﴾

قوله تعالى : (فى جَنَّاتٍ) : هو ظرف لـ « مُكْرَمُونَ » ؛ ويجوز أن يكونا خبرين .

(١) فى قوله تعالى « كلا إنها لظى . وهى الآية التى تسبقها (١٥) .

(٢) فى الكشف (٢ - ٣٣٥) : قوله « نَزَّاعَةٌ للشوى » - قرأه حفص بالنصب وضم الباقون

واقطر فى ذلك أيضا مشكل إعراب القرآن : ٢ - ٤٠٦

و(مُهْطِعِينَ): حال من «لذنب كفروا»، وكذلك «عَزِينَ». و«قَبْلَكَ» معمول
مُهْطِعِينَ.

و(عَزِينَ): جمع عِزَّة، والمحذوف منه الواو، وقيل: الباء؛ وهو من عزوته إلى أبيه
وعزيتته؛ لأن العِزَّة الجماعة، وبعضهم منضمٌ إلى بعض؛ كما أن النسوب مضموم إلى النسوب
إليه (١).

و«عَنْ» يتعلق بعزِينَ: أي متفرقين عنهما؛ ويجوز أن يكون حالاً.
قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِصُونَ (٤٣).
خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ... (٤٤)﴾.

قوله تعالى: (يَوْمَ يَخْرُجُونَ): هو بدل من «يومهم»، أو على إضمار أعني.
و(سِرَاعًا) و(كَأَنَّهُمْ): حالان، و«النُّصُبُ» قد ذكر (٢) في المائة.
(خَاشِعَةً): حال من يخرجون. والله أعلم.

(١) قال في مشكل إعراب القرآن (٢ - ٤٠٩): وإنما جمع بالواو والنون، وهو مؤنث لا يعقل، ليكون ذلك عوضاً مما حذف منه.
(٢) صفحة ٤١٨

سورة نوح عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ ... ﴾ (١) .

قوله تعالى : (أَنْ أَنْذِرْ) : يجوز أن تكون بمعنى أى ، وأن تكون مصدرية ، وقد

ذكرت نظائره .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ (١٥) .

و (طِبَاقًا) : قد ذُكِرَ (١) في الملك .

قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ (١٧) .

و (نَبَاتًا) : اسمٌ له مصدر ، فيقع مَوْقِعَ إنبات ، ونَبَت ، وتنبيت ؛ وقيل : التقدير :

فنبتُم نباتًا .

قال تعالى : ﴿ لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴾ (٢٠) .

و (مِنْهَا) : يجوز أن يتعلق بتسلكوا ، وأن يكون حالا .

قال تعالى : ﴿ وَمَكْرُوهًا مَكْرًا كَبِيرًا ﴾ (٢٢) . وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وُدًّا

ولا سواعًا ولا يعوثَ ويعوقَ ونسراً ﴾ (٢٣) .

و (كَبِيرًا) : بالتشديد والتخفيف ، بمعنى كبير .

و (وُدًّا) - بالضم والفتح ، لغتان ، وأما « يَفْوُثُ ، وَيَعُوقُ » فلا يَنْصَرِفَانِ لَوَزْنِ

الفعل والتعريف ، وقد صرفهما قومٌ على أنهما نكرتان .

قال تعالى : ﴿ مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا ... ﴾ (٢٥) . وقال نوحٌ : رَبُّ لَا تَذَرُنِي

عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾ (٢٦) .

قوله تعالى : (مِمَّا خَطَبْتَهُمْ) : « ما » زائدة ؛ أى مِنْ أَجْلِ خَطَايَاهُمْ « أُغْرِقُوا » .

وَأَصْلُ (دَيَّارًا) دَبْوَارٌ ؛ لِأَنَّهُ فَيَعْمَالٌ ، مِنْ دَارٍ يَدْوُرُ ، ثُمَّ أُدْغِمَ .

سُورَةُ الْجِنِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا : إِنَّا سَمِعْنَا قرَّ آناً عَجَباً (١) . يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (أُوحِيَ إِلَيَّ) : يُقْرَأُ أُوحِيَ ^(١) بغير واو ، وأصله وُحِيَ ، يقال : وَحَى وَأُوْحَى ، ثم قُلبت الواو المضمومة همزة .

وما في هذه السورة من « أن » فبعضه مفتوح وبعضه مكسور ، وفي بعضه اختلاف ، فما كان معطوفاً على أنه استمع فهو مَفْتُوحٌ لاغِيْرٌ ، لأنها [٢١٠] مصدرية ، وموضعها رَفْعٌ بأوْحَى ؛ وما كان معطوفاً على « إنا سمعنا » فهو مكسور ؛ لأنه حكى بعد القول ؛ وما صحَّ أن يكون معطوفاً على المَاءِ في « به » كان على قول الكوفيين على تقدير العطف ؛ ولا يجزه البصريون ؛ لأنَّ حرف الجر يلزمُ إعادته عندهم هنا .

فأما قوله تعالى : « وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ^(٢) » فالفتحُ على وجهين :

أحدهما - هو معطوف على « أنه استمع » ، فيكون قد أُوحِيَ .

والثاني - أن يكون متعلقاً بتدعو ^(٣) ؛ أي فلا تشركووا مع الله أحداً ؛ لأنَّ المساجدَ

له ؛ أي مواضع السجود .

وقيل : هو جمع مسجد ؛ وهو مصدر .

ومن كسر استأنف .

وأما « وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ ^(٣) » فيحتمل العطف على « أنه استمع » ، وعلى « إنا سمعناه ^(٤) » .

(١) في معاني القرآن (٣ - ١٩٠) : القراء يجمعون على « أوحى » . وقرأها جوية الأسدي : « قل أوحى » من وحيث ، فهزم الواو ، لأنها انضمت ، كما قال : وإذا الرسل أقتت .

(٢) في الآية (١٨) من السورة نفسها : وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً . فهو على تقدير اللام .

(٣) في الآية (١٩) : « وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا .

(٤) ارجع في فتح إن وكسرها في هذه السورة إلى الكشف : ٢ - ٣٣٩ ، وما بعدها . ومعاني القرآن : ٣ - ١٩٢ ، وما بعدها .

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا (٤) . وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ
الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (٥) ﴾ .

و (شَطَطًا) : نَعَتْ لِمصدر محذوف ؛ أى قولاً شَطَطًا ؛ وكذلك « كَذِبًا » ؛ أى قولاً
كذبا .

و يُقْرَأُ تَقْوِيلَ - بالتشديد^(١) ، فيجوز أن يكون كذبا مفعولا ونعتا .

قال تعالى: ﴿ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِيبًا
رَّصَدًا (٩) . وَأَنَا لَا فَدْرِي أُشْرُّ أُرِيدُ بِنِ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا (١٠) ﴾ .

و (رَصَدًا) : أى مرصدا ، أو ذا إِرْصَاد .

و (أُشْرُّ) : فاعل فعل محذوف ؛ أى أُرِيدُ شَرًّا .

قال تعالى: ﴿ وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا (١١) . وَأَنَا ...
وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا (١٢) ﴾ .

و (قِدَدًا) : جمع قِدَّة ، مثل : عِدَّة وَعِدَد .

و (هَرَبًا) : مصدر فى موضع الحال .

قال تعالى: ﴿ وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا) : أن تخففة من الثقيلة ، « ولو » عِوَض ، كالـ ابن

وسوف ، وقيل : « لو » بمعنى إن ، وإن بمعنى^(٢) اللام ، وليست لازمة ؛ كقوله تعالى^(٣) :

« لئن لم ينته » . وقال تعالى فى موضع آخر^(٤) : « وإن لم ينتهوا » . ذكره ابن فضال

فى البرهان .

(١) فى معانى القرآن (٣ - ١٩٣) : وقد قرأ بعض القراء : « أن لن تقول الإنسان والجن »

بتشديد الواو ، قال : وليست أسمية . وفى المحتب : هى قراءة الحسن ، والجحدرى ، ويعقوب ، وابن
أبى بكرة . وقال : كذبا - فى هذه القراءة - منصوب على المصدر ، من غير حذف موصوف معه ؛ وذلك

أن تقول فى معنى تكذب . فعلى هذا كأنه قال : أن لن يكذب الإنسان والجن على الله كذبا .

(٢) فى المحتب (٢ - ٣٣٣) : قراءة الأعمش ، ويحيى - « وأن لو استقاموا » - بضم الواو ، قال :

هذا على تشبيه هذه الواو بواو الجماعة ، نحو قوله : « اشتروا الضلالة » .

(٣) سورة الأحزاب ، آية ٦٠ (٤) سورة المائدة ، آية ٧٣

قوله تعالى : (وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا (١٩) ﴿﴾ .
والهاء في « يَدْعُوهُ » ضمير اسم الله ؛ أى قام موحدًا لله .
و (لبداً) : جمع لبدة ، ويُقرأ بضم اللام ^(١) وفتح الباء ، مثل حُطَم ؛ وهو نعتٌ
للمبالغة .

ويقرأ مشدداً مثل : صُوم .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ... (٢٣) . حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَائِدَةً فَسَمِعُوا
مَنْ أَوْصَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا (٢٤) ﴿﴾ .
قوله تعالى : (إِلَّا بَلَاغًا) : هو من غير الجنس .
و (مَنْ أَوْصَفُ) : قد ذُكر أمثاله .

قال تعالى : ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) . إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِن
مَن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا (٢٧) . . . وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ
عَدَدًا (٢٨) ﴿﴾ .

و (مَن ارْتَضَىٰ) : « مَن » : استثناء من الجنس . وقيل : هو مبتدأ ، والخبر : فإنه .
و (رَصَدًا) : مفعول يسلك ؛ أى ملائكة رَصَدًا .
و (عَدَدًا) : مصدرًا ، لأن أحصى بمعنى عدّ ؛ ويجوز أن يكون تمييزًا . والله أعلم .

(١) في المحتب (٢ - ٣٣٤) : قراءة الجحدري ، والحسن - بخلاف « لبدا » - مشددة ؛ قال :
واللبد : الكثير يركب بعضه بعضا حتى يتلبد من كثرة . وروى عن عاصم الجحدري : « لبدا » -
بضم اللام والباء .

سُورَةُ الْمُرْتَلِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُرْتَلُّ (١) ﴾ .

قوله تعالى : (الْمُرْتَلُّ) : أصله التمرُّمْلُ ؛ فأبدلت التاء زايًا ، وأدغمت .

وقد قرئ^(١) بتشديد الميم وتخفيف الزاي ، وفيه وجهان :

أحدهما - هو مُضَاعَفٌ ، والمفعول محذوف ؛ أي المزمَّل نفسه .

والثاني - هو مُفْتَعَلٌ ؛ فأبدلت الفاء ميًا .

قال تعالى : ﴿ نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (نِصْفَهُ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو بَدَلٌ مِنْ « اللَّيْلِ »^(٢) ، بَدَلٌ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ ؛ و « إِلَّا قَلِيلًا » : استثناء

مِنْ نِصْفِهِ .

والثاني - هو بَدَلٌ مِنْ « قَلِيلًا » ، وهو أشبهُ بظاهر الآية ؛ لأنه قال تعالى : « أَوْ انْقُصْ

مِنْهُ » ، « أَوْ زِدْ عَلَيْهِ » ؛ والهاء فيهما للنقص ؛ فلو كان الاستثناء من النصف لصار التقدير :

قُمْ نِصْفَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا ، أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ؛ أي على الباقي ؛ والقليلُ المستثنى غَيْرُ

مَقْدَرٍ ، فالنقصانُ مِنْهُ لا يعقل .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيَلًا (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (أَشَدُّ وَطْأً) - بكسر^(٣) الواو ، بمعنى^(٤) مواطأة ؛ وبفتحةا [٢١١] ،

وهو اسمٌ للمصدر . ووطأ على فعل ، وهو مصدر وَطَى ، وهو تمييز .

(١) في المحتب (٢ - ٣٣٥) : قرأ عكرمة : « المزمل » - خفيفة الزاي مشددة الميم .

قال أبو الفتح : هذا على حذف المفعول ؛ أيها المزمل نفسه - حذف .

(٢) في قوله تعالى : « قُمْ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا » ، آية ٢

(٣) في المكثف (٢ - ٣٤٤) : قوله : « وَطْأً » - قرأه أبو عمرو ، وابن عامر بكسر الواو

وفتح الطاء والمد . وقرأ الباقون بفتح الواو وإسكان الطاء من غير مد ؛ وكلهم همز .

(٤) مواطأة : موافقة .

قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ (٨) .

قوله تعالى : (تَبْتِيلًا) : مصدر على غير المصدر ، واقع موقع تَبَتَّلْ .

وقيل : المعنى بتل نفسك تبتيلا .

قال تعالى : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ (٩) .

قوله تعالى : (رَبُّ الْمَشْرِقِ) : يُقْرَأُ بِالْجُرِّ عَلَى (١) البديل ، وبالنصب على إضمار أَعْنَى ،

أو بدلا من « اسم » ، أو بفعلٍ يفسره : « فَاتَّخِذْهُ » ؛ أى اتخذ ربَّ المشرق . وبالرفع على أنه

خبر مبتدأ محذوف ، أو مبتدأ ، و« لا إله إلا هو » الخبر .

قال تعالى : ﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴾ (١١) .

قوله تعالى : (وَالْمُكَذِّبِينَ) — هو مفعول معه . وقيل : هو معطوف .

و (النَّعْمَةِ) — بفتح النون : التمتع ؛ وبكسرها : كثرة الخير .

قوله تعالى : (وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا) : أى تمهिला قليلا ، أو زمانا قليلا .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرُجُّفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيْبًا مَهِيْلًا ﴾ (١٤) .

قوله تعالى : (يَوْمَ تَرُجُّفُ) : هو ظَرْفٌ للاستقرار فى خبر إن .

وقيل : هو وَصْفٌ لعذاب ؛ أى واقعا يوم ترجف . وقيل : هو ظرف لأليم (٢) .

وأصل مَهِيْلٌ مَهْيُولٌ ، فخذفت الواو عند سيبويه وسُكِنَتِ الْبَاءُ ؛ والياء عند الأخفش

وَقَلِبَتِ الْوَاوُ بَاءً .

قال تعالى : ﴿ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ... ﴾ (١٦) .

قوله تعالى : (فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ) : إنما أعاده بالألف واللام ؛ ليعلم أنه الأول .

فكانه قال : فعصاهُ فرعون .

(١) فى الكشف (٢ - ٣٤٥) : قوله : « رب المشرق » — قرأه الحريمان ، وأبو عمرو ، وحفص ،

بالرفع على الابتداء ، والقطع عما قبله ؛ والجملة ، التى هى « لا إله إلا الله » الخبر . ويجوز رفعه على إضمار : هو . وقرأ الباقون بالخفض على النعت لـ « ربك » فى قوله : واذكر اسم ربك . ويجوز أن يكون بدلا من ربك .

(٢) فى قوله تعالى : « وطعاما ذا غصة وعذابا أليما » — آية ١٣

قال تعالى : ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا (١٧) . السَّمَاءُ مُنْفِطِرَةٌ بِهِ ... (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمًا) : هو مفعول « تتقون » ؛ أى تتقون عذاب يوم .

وقيل : هو مفعول « كفرتم » ؛ أى بيوم .

و (يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ) : نعت اليوم ، والمائدُ محذوف ، أى فيه .

و (مُنْفِطِرَةٌ) - بغير تاء على النسب ، أى ذات انقطاع . وقيل : ذُكِرَ حملاً على معنى

السقف . وقيل : السماء تذكر وتؤنث .

قل تعالى : ﴿ إِنْ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلَاثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلَاثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ ... عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ... وَمَا تَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمَ أَجْرًا ... (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَنِصْفَهُ وَثُلَاثُهُ) - بالجر حملاً^(١) على ثلثي ؛ وبالنصب حملاً على أدنى .

(وَطَائِفَةٌ) : معطوف على ضمير الفاعل ، وجرى الفصلُ بجرى التوكيد .

قوله تعالى : (أَنْ سَيَكُونُ) : « أَنْ » مخففة من الثقيلة ، والسين عوض من تخفيفها وحذف اسمها .

و (يَبْتَغُونَ) : حال من الضمير في « يَضْرِبُونَ » .

قوله تعالى : (هُوَ خَيْرٌ) : هو فصل ، أو بدل ، أو توكيد ، و « خيراً » المفعول الثانى .

(١) في الكشف : قوله : « ونصفه وثلثه » - قرأ ذلك الكوفيون ، وابن كثير ، بالنصب فيها ، عطفوها على « أدنى » الذى هو منصوب بـ « تقوم » . والتقدير : وتقوم نصفه وثلثه . وقرأ الباقون بالخفض فيهما على العطف على « ثلثي الليل » ؛ أى وأدنى من نصفه وأدنى من ثلثه .

سورة المدثر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) ﴾ .

(الْمُدَّثِّرُ) : كالزمل . وقد ذُكِرَ (١) .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَمَنَّ أَنْ تَسْتَكْثِرُ (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (تَسْتَكْثِرُ) - بالرفع (٢) على أنه حال . وبالجزم على أنه جواب ، أو بدل .

وبالنصب على تقدير لَتَسْتَكْثِرُ . والتقدير في جملة جوابا : إنك إن لا تمنن بعملك أو بعطيتك تزدد من الثواب ، لسلامة ذلك عن الإبطال بالنَّ على ما قال تعالى (٣) : « لَا تُبْطِلُوا سَعَادَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى » .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا نَقَرُ فِي الْمُنَاقِبِ (٨) . فَذَلِكَ يَوْمٌ مَّئِيدٌ يَوْمَ عَسِيرٍ (٩) . عَلَى الْكَاذِبِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (فَإِذَا نَقَرُ) : « إذا » : ظرف ، وفي العامل فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - هو ما دلَّ عليه « فَذَلِكَ » ؛ لأنه إشارة إلى النقر ، و « يَوْمٌ مَّئِيدٌ » : بدل من « إذا » ، وذلك مبتدأ ، والخبر « يَوْمٌ عَسِيرٌ » ؛ أى نقر (٤) يوم .

والثاني - العامل فيه ما دلَّ عليه عسير ؛ أى تعسير ، ولا يعمل فيه نفس عسير ؛ لأن الصفة لا تعمل فيما قبلها .

والثالث - يخرج على قول الأخفش ، وهو أن يكون « إذا » مبتدأ ، والخبر : فلذلك ، والفاء [٢١٣] زائدة .

فأما يومئذ فظرف لذلك .

وقيل : هو في موضع رفع بدل من ذلك . أو مبتدأ ، ويوم عسير خبره ، والجملة خبر ذلك .

(١) قد ذكر صفحة ١٢٤٦

(٢) في المحضب (٢ - ٣٣٧) : قراءة الحسن : « وَلَا تَمَنَّ أَنْ تَسْتَكْثِرُ » - جزما . وقرأ الأعمش

تسكثرت - نصبا . (سورة البقرة ، آية ٢٠٤ - ٢٠٤) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٤٢٤

و (عَلَى) : يتعلق بعسير ، أو هي نعت له ، أو حال من الضمير الذى فيه ، أو متعلق بـ «يسير» ، أو لِمَا دَلَّ عليه .

قال تعالى : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَنْ خَلَقْتُ) : هو مفعول معه ، أو معطوف .

و (وَحِيدًا) : حال من التاء في «خَلَقْتُ» ، أو من الهاء المحذوفة ، أو مِنْ «مَنْ» ، أو

من الياء في ذَرْنِي .

قال تعالى : ﴿ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ (٢٨) . لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ (٢٩) ﴾ .

قوله تعالى : (لَا تُبْقِي) : يجوز أن يكون حالا من «سقر» ، والعامل فيها معنى التعظيم ،

وأن يكون مستأنفا ؛ أى هي لا تُبْقِي .

و (لَوَّاحَةٌ) - بالرفع ؛ أى هي لَوَّاحَةٌ . وبالنصب مثل لا تُبْقِي ، أو حال من الضمير

في أى الفعلين شئت .

قال تعالى : ﴿ ... وما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ... (٣١) . وَاللَّيْلِ إِذْ

أَدْبَرَ (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (جُنُودَ رَبِّكَ) : هو مفعول يلزم تقديمه ليعود الضمير إلى المذكور .

و (أَدْبَرَ) ، ودَبِرَ ، لفتان .

وَيُقْرَأُ إِذْ ، وَإِذَا .

قال تعالى : ﴿ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ (٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : (نَذِيرًا) : في نصبه أوجه :

أحدها - هو حال من الفاعل في قُمْ ، في أول السورة .

والثانى - من الضمير في «فَأَنْذِرْ» - حال مؤكدة .

والثالث - هو حال من الضمير في «إحدى» .

والرابع - هو حال من نَفْسِ «إحدى» .

والخامس - حال من الكبر ، أو من الضمير فيها .

والسادس - حال من اسم إن .

والسابع - أن نذيرا في معنى إنذار ؛ أي فأنذر إنذارا ؛ أو إنها لإحدى^(١) الكُتُبِ
لإنذارِ البشر .

وفي هذه الأقوال ما لا ترتضيه ولكن حكيناها . والمختار أن يكون حالا مما دلت
عليه الجملة ، تقديره : عظمت عليه نذيرا^(٢) .

قال تعالى : ﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾ (٣٧) .

قوله تعالى : (لِمَنْ شَاءَ) : هو بدلٌ بإعادة الجار .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا أَصْحَابَ اليمينِ ﴾ (٣٩) . في جَنَاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (٤٠) .

قوله تعالى : (في جَنَاتٍ) : يجوز أن يكون حالا من أصحاب اليمين ، وأن يكون حالا
من الضمير في « يتساءلون » .

قال تعالى : ﴿ مَا سَأَلَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ (٤٢) . قالوا : لِمَ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) .

قوله تعالى : (لِمَ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ) : هذه الجملة سدّت مسدّ الفاعل ، وهو جوابُ
ما سَأَلَكُمْ .

قال تعالى : ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾ (٤٩) . كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (٥٠) .

فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ (٥١) .

و (مُعْرِضِينَ) : حال من الضمير في الجار .

و (كَانَهُمْ) : حال هي بدل من « مُعْرِضِينَ » ، أو من الضمير فيه .

و (مُسْتَنْفِرَةٌ) - بالكسر : نافرة ، وبالفتح منفرة^(٣) .

(فَرَّتْ) : حال ، و « قد » معها مقدّرة ، أو خبر آخر .

(١) في قوله : إنها لإحدى الكُتُبِ ، آية ٣٥

(٢) وانظر في ذلك أيضا : معاني القرآن : ٣ - ٢٠٥ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٤٢٧ ،

والبيان : ٢ - ٤٧٤

(٣) في معاني القرآن (٣ - ٢٠٦) : قوله : « كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ » - قرأها عاصم ، والأعشى .

« مُسْتَنْفِرَةٌ » - بكسر الفاء . وقرأها أهل الحجاز « مستنفرة » - بفتح الفاء ، وهما جميعا كثيرتان في
كلام العرب .

قال تعالى : ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَةً ۗ ﴾ (٥٢) .
و (مُنشَرَةٌ) - بالتشديد على التكثير ، وبالتخفيف وسكونِ النونِ مِنْ أنشرت ، إما
بمعنى أمر بنشرها ومكّن منه ؛ مثل أَلحَمَكَ عِرْضَ فلان ؛ أو بمعنى مفسورة ، مثل أحمَدت
الرجل ؛ أو بمعنى أنشر الله الميت ؛ أى أحياه ؛ فكأنه أحيأ ما فيها بذكوره .

قال تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ ۗ ﴾ (٥٤) .

والهاء في « إنه » للقرآن ، أو للوعيد .

قال تعالى : ﴿ وما يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ . . . ﴾ (٥٦) .

قوله تعالى : (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) ؛ أى إِلا وَقْتَ مَشِيئَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١) ﴾ .

في « لا » وَجْهَان :

أحدها - هي زائدة ، كما زيدت في قوله تعالى (١) : « لَتَلَّا يَعْلَمَ » .

والثاني - ليست زائدة ، وفي المعنى وجهان :

أحدها - هِيَ فَفِي الْقَسْمِ بِهَا كَمَا فِي الْقَسْمِ بِالنَفْسِ (٢) .

والثاني - أن « لا » رَدٌّ لِكَلِمَةِ مَقْدَرٍ ؛ لِأَنَّهُمْ قَالُوا : أَنْتَ مُفْتَرٍ عَلَى اللَّهِ فِي قَوْلِكَ :

فَبَعَثَ ؛ فَقَالَ : لا ، ثم ابتداء ؛ فقال : أقسم ، وهذا كثير في الشعر ، فَإِنَّ وَآوَ الْعُطْفَ تَأْتِي

في مبادئ القصائد كثيرا ، يقدر هناك كلام [٢١٣] يعطف عليه .

وقرى : « لِأَقْسِمُ » (٣) . وفي الكلام وجهان :

أحدها - هي لام التوكيد دخلت على الفعل المضارع ؛ كقوله تعالى (٤) : « وَإِنَّ رَبَّكَ

لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ » ، وليست لام القسم .

والثاني - هي لام القسم ، ولم تصحبها النون اعتمادا على المعنى ؛ ولأنَّ خبر الله صدق ؛

فجاز أن يأتي من غير توكيد .

وقيل : شبهت الجملة الفعلية بالجملة الاسمية ؛ كقوله تعالى (٥) : « لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي

سَكْرَتِهِمْ . . . » .

(١) سورة الحديد ، آية ٢٩ (٢) في الآية ٢ من السورة .

(٣) في الكشف (٢ - ٣٤٩) : قوله : « لا أقسم » - قرأه قبل بهمزة بعد اللام من غير ألف .

هو قرأه الباقرن بألف بعد اللام ، وبهمزة قبل القاف .

(٤) سورة النحل ، آية ١٦٤

(٥) سورة الحجر ، آية ٧٢

قوله تعالى : ﴿ بَلِّ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾ (٤) . بَلِّ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ
أَمَامَهُ (٥) . يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٦) .

قوله تعالى : ﴿ قَادِرِينَ ﴾ ؛ أى بلّ نجمعها ؛ فقادرين حال من الفاعل .
و (أمامه) : ظَرْفٌ ؛ أى ليكفّرَ فيما يستقبل .
و (يسأل) : تفسير لِيَفْجُرَ .

قال تعالى : ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴾ (١٢) .

قوله تعالى : (إلى رَبِّكَ) : هو خبر « الْمُسْتَقَرُّ » . ويومئذ : منصوب بفعل دلّ عليه
«المستقر» ؛ ولا يعمل فيه المستقر ؛ لأنه مصدر بمعنى الاستقرار ؛ والمعنى : إليه المرجع .

قال تعالى : ﴿ بَلِّ الْإِنْسَانَ عَلَىٰ نَفْسِهِ بِصِيرَةٍ ﴾ (١٤) .

قوله تعالى : (بَلِّ الْإِنْسَانَ) : هو مبتدأ ، و «بصيرة» : خبره ، و «على» يتعلّق بالخبر .
وفى التائيث وجهان :

أحدهما - هي داخلةٌ للمبالغة ؛ أى بصير على نفسه .

والثاني - هو على المعنى ؛ أى هو حجةٌ بصيرة على نفسه ؛ ونسب الإبصار إلى الحجة
لما ذكر في بنى إسرائيل (١) .

وقيل : بصيرة هنا مصدر ، والتقدير : ذو بصيرة ؛ ولا يصحُّ ذلك إلا على التبيين .

قال تعالى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴾ (٢٢) . إلى رَبِّهَا نَاضِرَةٌ ﴾ (٢٣) .

قوله تعالى : (وَجُوهٌ) : هو مبتدأ ، و «ناضرة» : خبره ، و جاز الابتداء بالفكرة
لحصول الفائدة .

و(يومئذ) : ظَرْفٌ للخبر .

ويجوز أن يكون الخبر محذوفا ؛ أى ثمَّ وجوه . وناضرة : صفة .

وأما « إلى » فتتعلق بـ «ناضرة» الأخيرة .

(١) وانظر في ذلك أيضا : معاني القرآن : ٣ - ٢٠٧ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٤٢٨ ،

والبيان : ٢ - ٤٧٦ ، والكشف : ٢ - ٣٤٩ ، والمحنتب : ٢ - ٣٤١ ، وتفسير القرطبي : ١٩ - ٩٢

وقال بعضُ غلاة المعتزلة : « إلى » هاهنا : اسم بمعنى النعمة ؛ أي منتظرة نعمة ربها ، والمراد أصحاب الوجوه .

قال تعالى : ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (٢٦) . وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ (٢٧) ﴾ .
قوله تعالى : (إِذَا بَلَغَتِ) : العاملُ في « إذا » معنى (١) : « إلى ربك يومئذ المساق » ؛
أي إذا بلغت الخلقوم رُفعت إلى الله تعالى .

و (التَّرَاقِي) : جمع تَرَقُّوة ، وهي فعلوة ، وليست بمتفعلة ؛ إذ ليس في الكلام ترق .
و (مَنْ) : مبتدأ ، و « رَاقٍ » : خبره ؛ أي مَنْ يرقها ليبرئها .

وقيل : مَنْ يرفعها إلى الله عز وجل ؛ أملائكة الرحمة ، أم ملائكة العذاب ؟
قال تعالى : ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى (٣١) . . . ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى (٣٣) ﴾ .
قوله تعالى : (فَلَا صَدَقَ) : « لا » بمعنى ما .

و (يَتَمَطَّى) : فيه وجهان :

أحدهما - الألف مُبدلة من طاء ، والأصل يتمطط ؛ أي يتمدد في مشيه كبراه .
والثاني - هو بدلٌ من واو ؛ والمعنى يمد مطاه ؛ أي ظهره .

قال تعالى : ﴿ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ (٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أُولَىٰ لَكَ) : وزنٌ أولى فيه قولان :

أحدهما - فعلى ، والألف للإلحاق ، لا للتأنيث .

والثاني - هو أفعال ، وهو على القولين هنا علم (٢) ؛ فلذلك لم يُنَوَّن ، ويدلُّ عليه ما حكى
عن أبي زيد في النوادر : هي أولاة - بالتاء (٣) غير مصروف ، فعلى هذا يكون أولى مبتدأ ،
ولك الخبر .

والقول الثاني - أنه اسمٌ للفعل مبني ، ومعناه وَ لِيكَ شَرٌّ بعد شَرٍّ ؛ و « لك » تبيين .

(١) في الآية « إلى ربك يومئذ المساق » : ٣٠

(٢) في البيان (٢ - ٤٧٨) : وأولى لا ينصرف للتعريف ووزن الفعل .

وفي تفسير القرطبي (١٩ - ١١٦) : ولم ينصرف أولى لأنه صار علما للوعيد ، فصار كرجل
اسمه أحمد . (٣) في تفسير القرطبي (١٩ - ١١٦) : حكى أبو زيد : أولاة الآت ؛ إذا أوعدوا .

قال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ (٣٦). أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ
يُمْنَى (٣٧) ... فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (٣٨). أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى
أَنْ يُخَيِّبَ الْمَوْتَى (٤٠) ﴿

و (سُدًى) : حال ، وَالْفُهُ مَبْدَلَةٌ مِنْ وَاو .

و (يُمْنَى) - بالياء - على أَنَّ الضمير للمَنِيِّ ؛ فيكون في موضع جر . ويجوز أن يكونَ
للنطفة ؛ لأن التانيث غير حقيقي . والنطفة بمعنى الماء ، فيكون في موضع نصب ، كالفراءة^(١)
بالتاء .

و (الذَّكَرَ وَالْأُنثَى) : بدل من الزَّوْجَيْنِ [٢١٤] .

و (يُخَيِّبُ) : بالإظهار لا غير ؛ لأنَّ الياء لو أُدْغِمَتْ لِلزِّمِّ الْجَمْعُ يَبِينُ سَاكِنِينَ لِنَفْثًا
وتقديرًا . والله أعلم .

سُورَةُ الدَّهْرِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قال تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ (١) .
في « هَلْ » وجهان :

أحدها - هي بمعنى « قد » .

والثاني - هي استفهام على بابها ، والاستفهام هنا للتقرير ، أو التوبيخ .

و (لَمْ يَكُنْ شَيْئًا) : حال من الإنسان .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ . . . ﴾ (٢) .

و (أَمْشَاجٍ) : بدل ، أو صفة ، وهو جمع مَشِيح . و جاز وَصَفُ الْوَاحِدِ بِالْجَمْعِ ؛
لأنه كان في الأصل متفرقاً ثم جمع ؛ أي نطفة أخلاط .

و (نَبْتَلِيهِ) : حال من الإنسان ؛ أو من ضمير الفاعل .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ (٣) .

قوله تعالى : (إِمَّا شَاكِرًا) : « إِمَّا » هاهنا لتفصيل الأحوال ، وشاكرًا ، وكفورًا ؛
حالان ؛ أي يناله في كِلْتَا حَالَتَيْهِ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴾ (٤) .

قوله تعالى : (سَلَاسِلَ) : القراءة بترك التنوين ، وَنَوَّهَهُ قَوْمٌ أَخْرَجُوهُ عَلَى الْأَصْلِ (١) ،
وَقَرَّبَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ شَيْئَانِ :

أحدها - إتباعه ما بعده .

والثاني - أنهم وجدوا في الشجر مثل ذلك ممنونا في الفواصل ، وإن هذا الجمع قد جمع ،

(١) في الكشف (٢ - ٣٥٢) : قوله : « سَلَاسِلًا » - قرأه نافع ، وأبو بكر ، وهشام ، والكسائي
بالتنوين . وقرأ الباقون بغير تنوين .

كقول الراجز (١) :

* قَدَّ جَرَّتِ الطَّيْرُ أَيَامِنِيَا (٢) *

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥) . عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ كَأْسٍ) : المفعول محذوف ؛ أى خَمْرًا ، أو ماء من كَأْسٍ .

وقيل : « من » زائدة .

و (كَانَ مِزَاجُهَا) : نَعْتٌ لِكَأْسٍ .

وَأَمَّا « عَيْنًا » ففى نَصْبِهَا أَوْجَهُ :

أحدها - هو بَدَلٌ من موضعِ مِنْ كَأْسٍ .

والثانى - من كَافُورٍ ؛ أى ماء عَيْنٍ ، أو خَمْرٍ عَيْنٍ .

والثالث - بِفِعْلِ محذوف ؛ أى أَعْنَى .

والرابع - تَقْدِيرُهُ : أَعْطَوْا عَيْنًا .

والخامس - يَشْرَبُونَ عَيْنًا ؛ وَقَدْ فَسَّرَهُ مَا بَعْدَهُ (٣) .

قوله تعالى : (يَشْرَبُ بِهَا) : قيل الباء زائدة . وقيل : هى بمعنى « مِنْ » . وقيل : هو

حال ؛ أى يشرب ممزوجا بها .

والأولى أن يكون محمولا على المعنى ؛ والمعنى يلتذُّ بها .

و (يُفَجِّرُونَهَا) : حال .

قال تعالى : ﴿ يَوْفُونَ بِالَّذِينَ وَيَخَافُونَ يَوْمًا ... (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْفُونَ) : هو مستأنف البتة .

(١) فى اللسان : يئن - وهو غير منسوب . وبعده :

قالت وكنت رجلا فطينا هذا لعمر الله لإسرائيتنا

ثم قال : قال ابن سيده : عندى أنه جمع يمينا على أيمان ، ثم جمع أيماننا على أيامين ثم أراد جمعا آخر فلم يجد جمعا من جموع الكثير أكثر من هذا فرجع إلى الجمع بالواو والنون .

(٢) وانظر فى ذلك أيضا : معانى القرآن : ٣ - ٢١٤ ، والبيان : ٢ - ٤٨٠ ، ومشكل إعراب

القرآن : ٢ - ٤٣٦ ، وتفسير القرطبي : ١٩ - ١٢٣

(٣) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٤٣٧

قال تعالى : ﴿ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (١٢) . مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا (١٣) . وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مُتَّكِنِينَ فِيهَا) : يجوز أن يكون حالا من المفعول في « جَزَاهُمْ » ، وأن يكون صفةً لجنّة .

و (لَا يَرَوْنَ) : يجوز أن يكون حالا من الضمير المرفوع في « مُتَّكِنِينَ » ، وأن يكون حالا أخرى ، وأن يكون صفةً لجنّة .

وأما « وَدَانِيَةً » ففيه (١) أوجه :

أحدها - أن يكون معطوفا على « لَا يَرَوْنَ » ، أو على « مُتَّكِنِينَ » ؛ فيكون فيه من الوجوه ما في المعطوف عليه .

والثاني - أن يكون صفةً لمحدوف ، تقديره : وجنةً دانية .

وقرى : ودانيةٌ - بالرفع - على أنه خبر ، والمبتدأ « ظِلَالُهَا » .

وحكى بالجر ؛ أي في جنّة دانية ؛ وهو ضعيف ؛ لأنه عطف على المجرور من غير إعادة الجار .

وأما « ظِلَالُهَا » فمبتدأ ، وعليهم الخبر ، على قول من نصب دانية أو جرّه ؛ لأنّ دنا يتعدى بيالي ؛ ويجوز أن يرتفع بدانية ؛ لأنّ دنا وأشرف بمعنى .

وأما « وَذُلَّتْ » فيجوز أن يكون حالا ؛ أي وقد ذلت ، وأن يكون مستأنفا .

قال تعالى : ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِدَانِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا (١٥) . قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ قَوَارِيرًا . قَوَارِيرًا ﴾ : يُقْرَأُ بِالْتَنْوِينِ وَبِغَيْرِ التَّنْوِينِ . وقد ذكر (٢) ،

(١) في تفسير القرطبي (١٩ - ١٣٩) : ولو قرىء برفع « دانية » على أن تكون « الظلال » مبتدأ ودانية الخبر لجاز ، وتكون الجملة في موضع الحال من الهاء والميم في « جزاهم » . وقد قرىء بذلك . وفي قراءة عبد الله : « ودانيا عليهم » لتقدم الفعل . وفي حرف أبي « ودان » رفع على الاستثناف . وانظر في ذلك أيضا : معاني القرآن : ٣ - ٢١٦

(٢) والسكف : ٢ - ٣٥٤ ، وارجع إلى تعليقنا على « سلاسل » صفحة ١٢٥٧

والأكثر يقيفون على الأول بالآلف؛ لأنه رأسُ آية .

وفي نصبه وجهان :

أحدهما - هو خبر كان .

والثاني - حال ؛ وكان تامة : أي كوفت ، وحسن التكرير [٢١٥] لِمَا اتصل به من بيان أصلها ، ولولا التكرير لم يحسن أن يكون الأول رأس آية لشدة اتصال الصفة بالموصوف .

و (قدّروها) : يجوز أن يكون نعنا لقوارير ، وأن يكون مستأنفا .

قال تعالى : ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا (١٨) ﴾ .

و (عَيْنًا) : فيها من الوجوه ما تقدم في الأولى .

و « السلسبيل » : كلمة واحدة ، ووزنها فَعْلَلِيل (١) مثل دَرَدَ يَرْدُ .

قال تعالى : ﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ . . . (٢١) ﴾ .

قوله تعالى : (عَالِيَهُمْ) : فيه قولان :

أحدهما - هو فاعل (٢) ، واتحصب على الحال من المجرور في « عليهم (٣) » .

و (ثيابُ سُندُسٍ) : مرفوع به ؛ أي يطوفُ عليهم في حال علو السندس ؛ ولم يؤنث

« عاليا » ؛ لأن تأنيث الثياب غير حقيقي .

والقول الثاني - هو ظرف ؛ لأنَّ عَالِيَهُمْ جُلُودُهُمْ ، وفي هذا القول ضعف .

ويقرأ (٤) بسكون الياء ؛ إمّا على تخفيف المفتوح المنقوص ، أو على الابتداء والخبر .

ويقرأ « عَالِيَتِهِمْ (٥) » - بالتاء ؛ وهو ظاهر .

و (خُضْرٌ) - بالجر : صفة (٦) لسندس ، وبالرفع لثياب .

(وَإِسْتَبْرَقٌ) - بالجر عطفا على سندس ، وبالرفع على ثياب .

(١) لأن الباء زائدة . وفي تفسير القرطبي (١٩ - ١٤٢) : وهو فَعْلَلِيل .

(٢) يريد اسم فاعل . (٣) في قوله تعالى : « ويطوف عليهم ولدان مخلدون » - آية ١٩

(٤) في الكشف (٢ - ٣٥٤) : قوله : « عَالِيَهُمْ » - قرأه نافع ، وحزرة بإسكان الياء . وقرأ

الباقون بالفتح .

(٥) في معاني القرآن (٣ - ٢١٩) : وفي قراءة عبد الله : « عَالِيَتِهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ » - بالتاء

وهي حجة لمن أرسل الياء وسكنها . (٦) ومعاني القرآن : ٣ - ٢١٩

قال تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ (٢٤) .
قوله تعالى : (أَوْ كَفُورًا) : « أَوْ » هنا على بابها عند سيبويه ، وتُفيد في النهي المَنَّع من الجميع ؛ لأنك إذا قَدَّتَ في الإباحة جائسُ الحَسَنِ أو ابنَ سيرين كان التقدير : جالس أحدهما ، فإذا نهى قال : لا تكلمُ زيدا أو عمرا ؛ فالتقدير : لا تكلمُ أحدهما ، فأيهما كَلَّمَهُ كان أحدهما ، فيكون ممنوعا منه ؛ فكذلك في الآية ، ويُسَوَّلُ المَنَّعُ إلى تقدير : فلا تطعُ منهما آثِمًا ولا كَفُورًا .

قال تعالى : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ... ﴾ (٣٠) .
قوله تعالى : (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) ؛ أي إلا وقتَ مَشِيئَةِ اللَّهِ ، أو إلا في حالِ مَشِيئَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

قال تعالى : ﴿ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (٣١) .
(وَالظَّالِمِينَ) : منصوبٌ بِفِعْلِ محذوفٍ ، تقديره : ويُعَذِّبُ الظَّالِمِينَ ، وفسره الفعلُ المذكورُ ؛ وكان النصبُ أحسنَ ؛ لأنَّ المعطوفَ عليه قد عملَ فيه الفعلُ .
وقرى بالرفع على الابتداء . والله أعلم .

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (١) . فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا (٢) . وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا (٣) فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا (٥) عُذْرًا أَوْ نَذْرًا (٦) ﴾ .

الواو الأولى للقسم ، وما بعدها للعطف ؛ ولذلك جاءت الفاء .

و (عُرْفًا) : مصدر في موضع الحال ؛ أي مُتتَابِعَةٌ ، يعنى الريح .

وقيل : المراد الملائكة : فيكون التقدير : بالعرف ، أو للعُرف (١) .

و (عَصْفًا) : مصدر مؤكّد .

و (ذِكْرًا) : مفعول به .

وفي (عُذْرًا أَوْ نَذْرًا) وجهان (٢) :

أحدهما - هُما مَصْدَرانِ يَسْكُنُ أَوْسَطَهُمَا وَيُضَمُّ .

والثاني - هـا جَمْعُ عَذِيرٍ وَنَذِيرٍ ؛ فعلى الأول ينتصبان على المفعول له ، أو على البديل

من « ذكرا » ، أو يذكرا . وعلى الثاني هـا حالان من الضمير في « الْمُلقِيَاتِ » ؛ أي مُعذرين ومُنذرين .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَوَاقِعُ (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (إِنَّمَا) : « ما » هـا هنا بمعنى الذى ، والخبر « لَوَاقِعُ » ؛ ولا تكون

« ما » مصدرية هُنا ولا كَافَّةً .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (فَإِذَا النُّجُومُ) : جوابُ « إِذَا » محذوف ، تقديره : بَانَ الأَمْرُ أَوْ فَصَلَ ،

(١) العرف : المعروف .

(٢) فى معانى القرآن (٣ - ٢٢٢) : قوله : « عُذْرًا أَوْ نَذْرًا » - خففه الأعمش ، ونقل عاصم

« النذر » وحده . وأهل الحجاز والحسن يقولون عُذْرًا أَوْ نَذْرًا . وهو مصدر مخففاً كان مثقلاً .

أو يقال: لأى^(١) يوم، وجوابها العاملُ فيها؛ ولا يجوز أن يكون « طُمست » جواباً؛ لأنه الفعل المفسر لمواقع النجوم، فالسكلام لا يتمُّ به، والتقدير: فإذا طُمست النجوم، ثم حُذف الفعل استثناءً عنه بما بعده.

وقال الكوفيون: الاسمُ بعد « إذا » مبتدأ، وهو بَعِيد؛ لما في إذا من معنى [٢١٦] الشرطِ المُتَقَاضِي للفعل.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتَ (١١) ﴾ .
 قوله تعالى: (وُقِّتَتْ) : بالواو على الأصل؛ لأنه من الوقتِ .
 وقرئ بالتخفيف، ودلَّ عليه قوله تعالى^(٢): « كتاباً مَوْقُوتاً » .
 وقرئ بالهمز^(٣)؛ لأنَّ الواو قد ضُمَّت ضمًّا لازماً، فهرب منها إلى الهمزة .
 قال تعالى: ﴿ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (١٢) . لِيَوْمِ الْفُصْلِ (١٣) ﴾ .
 قوله تعالى: (لِأَيِّ يَوْمٍ) : أى يُقَالُ لَهُمْ .
 و (لِيَوْمِ الْفُصْلِ) : تَبَيَّنَ لِمَا قَبْلَهُ .
 قال تعالى: ﴿ وَبِئْسَ يَوْمٌ مَّئِدٌ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٥) ﴾ .
 قوله تعالى: ﴿ وَبِئْسَ (وَبِئْسَ) : هو مبتدأ .
 و (يَوْمٌ مَّئِدٌ) : نَعَتْ لَهُ ، أو ظرف له .
 و (لِلْمُكَذِّبِينَ) : الْخَبَرُ .

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ (١٦) . ثُمَّ نُنَبِّئُهُمُ الْآخِرِينَ (١٧) ﴾ .
 قوله تعالى: (ثُمَّ نُنَبِّئُهُمُ) : الْجُمْهُورُ^(٤) على الرفع؛ أى ثم نحن نُنَبِّئُهُمْ؛ وليس

(١) في قوله تعالى: « لأى يوم أُجِّلَتْ » - آية ١٢ . والمثبت في ب ، ج أيضاً .

(٢) سورة النساء ، آية ١٠٣ .

(٣) في المكشَف (٢ - ٣٥٧) : قوله: « أُقْتَتَ » - قرأه أبو عمرو بالواو؛ لأنه من الوقتِ .
 وقرأ الباقون بهمزة مضمومة بدل الواو لانضمامها؛ وهى لفة فاشية .

(٤) في المَحْتَسَب (٢ - ٣٤٦) : قراءة الأعرَج: « ثُمَّ نُنَبِّئُهُمْ » - بالجزم . وقال: يحتمل جزمه أمرين: أحدهما أن يكون أراد معنى قراءة الجماعة بالرفع، فأسكن العين استئقالاتوالى الحركات. والآخر أن يكون جزمًا فيعطفه على قوله: « نهلك » .

وارجم في ذلك أيضاً إلى معانى القرآن: ٣ - ٢٢٣

بمطوف؛ لأنَّ العطف يُوجب أن يكونَ المعنى أهلكنا المجرمين، ثم أتبعناهم الآخرين في الهلاك؛ وليس كذلك؛ لأنَّ إهلاك الآخرين لم يَقَعْ بعد.

وقرىء بإسكان العين شاذًا؛ وفيه وجهان:

أحدها - هو على التخفيف، لا على الجزم.

والثاني - هو مجزوم. والمعنى: ثم أتبعناهم الآخرين في الوعد بالإهلاك، أو أرادَ

بالآخرين آخر مَنْ أهلك.

قال تعالى: ﴿إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ (٢٢). فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ (٢٣)﴾.

قوله تعالى: (إِلَى قَدَرٍ): هو في موضع الحال؛ أي مؤخرًا إلى قَدَر.

و(قَدَرْنَا) - بالتخفيف - أجود؛ لقوله تعالى: «فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ»؛ ولم يقل القَدِّرون،

وَمَنْ شَدَّدَ الْفِعْلَ نَبَّهَ عَلَى التَّكْثِيرِ، وَاسْتَفْنَى بِهِ عَنِ التَّكْثِيرِ بِتَشْدِيدِ الْأِسْمِ. وَالْمَخْصُوصُ

بِالْمَدْحِ مَحْذُوفٌ؛ أَيْ فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ نَحْنُ.

قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا (٢٥). أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا (٢٦)﴾.

قوله تعالى: (كِفَاتًا): جمع كفت، مثل صائم وصيام. وقيل: هو مصدر، مثل كتاب

وحساب، والتقدير: ذات كفت؛ أي جمع.

وأما «أَحْيَاءً» ففيه وجهان:

أحدها - هو مفعول «كِفَاتًا».

والثاني - هو المفعول الثاني لجعلنا؛ أي جعلنا بعض الأرض أحياء بالنبات؛ و«كِفَاتًا»

على هذا حال.

قال تعالى: ﴿... وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا (٢٧)﴾.

والتاء في «فُرَاتٍ» أصل.

قال تعالى: ﴿انطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ (٣٠) لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ الْهَبِّ (٣١)﴾.

إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ (٣٢). كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ (٣٣)﴾.

قوله تعالى: (لَا ظَلِيلٍ): نَعْتٌ لظِلِّ.

و (القَصْر) - بسكون الصاد ، وهو المشهور ، وهو المَبْنِيُّ .
 ويُقرأ بفتحها ، وهو جمع (١) قَصْرَة ، وهي أصل النخلة والشجرة .
 و (جَمَالَات) : جمع جَمَالَة ، وهو اسم للجميع ، مثل الذِّكْرَة والحِجَارَة ، والضمُّ لَمَة .
 قال تعالى : ﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴾ (٣٥) .
 قوله تعالى : (هَذَا) : هو مبتدأ ، و « يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ » خبره .
 ويقرأ بفتح (٢) الميم ؛ وهو نَصَبٌ على الظرف ؛ أي هذا المذكور في يَوْمٍ لَا يَنْطِقُونَ .
 وأجاز الكوفيون أَنْ يكونَ مرفوعَ المَوْضِعِ مبنياً اللفظ لإضافته إلى الجملة .
 قال تعالى : ﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ ﴾ (٣٦) .
 قوله تعالى : (فَيَعْتَدِرُونَ) : في رفعه وجهان :
 أحدهما - هو نَفْيٌ كالذي قبله ؛ أي فلا يَعْتَدِرُونَ .
 والثاني - هو مستأنف ؛ أي : فهُمْ يَعْتَدِرُونَ ، فيكون المعنى : أنهم لا ينطقون
 نطقاً يفهمهم ؛ أي لا ينطقون في بعض المواقف ، وينطقون في بعضها ؛ وليس بجواب النفي ؛
 إذ لو كان كذلك لحذف النون .
 قال تعالى : ﴿ كَانُوا وَتَمَتُّوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ ﴾ (٤٦) .
 قوله تعالى : (قَلِيلًا) ؛ أي تمتعوا أو زمانا . والله أعلم .

(١) في المختص (٢-٤٦) : قراءة ابن عباس ، وسعيد بن جبیر - واختلف عنهما : « كالفصر » -
 بكسر الخاف وفتح الصاد . وقال : القصر - بفتح القاف والصاد : أصول الشجر ، الواحدة قصره .
 (٢) في معاني القرآن (٣ - ٢٢٥) : أجمع القراء على رفع « اليوم » . ولو نصب لكان جائزا
 على جبهتين : إحداهما أن العرب إذا أضفت اليوم واللييلة إلى فعل أو يفعل نصبوا اليوم في موضع الخفض
 والرفع . والوجه الآخر أن يجعل هذا في معنى فعل مجمل من « لا ينطقون » وعيد الله وثوابه ، فكأنك
 قلت : هذا الشأن في يوم لا ينطقون . والوجه الأول أجود ، والرفع أكثر في كلام العرب .
 هذا ما في معاني القرآن . وفي تفسير القرطبي (١٩ - ١٦٦) : روى يحيى بن سلطان عن أبي بكر ،
 عن عاصم : هذا يوم لا ينطقون - بالنصب . ورويت عن ابن هرمز وغيره .
 وفي مشكل إعراب القرآن (٢ - ٤٤٨) : وقرأه الأعمش وغيره « يوم » بالفتح ، فيجوز أن
 يكون مبنيا عند الكوفيين لإضافته إلى الفعل ، وهو مرفوع في المعنى . ويجوز أن تكون الفتحة
 لإعرابا ، وهو مذهب البصريين ، لأن الفعل معرب .

(١) سُورَةُ النَّبَاِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) . عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيْمِ (٢) . الَّذِي هُمْ فِيْهِ مُخْتَلِفُونَ (٣) ﴾ .
قد ذكرنا حذف ألف « ما » في الاستفهام .

و (عَنْ) : متعلقة بـ « يَتَسَاءَلُونَ » ؛ فأما « عَنْ » الثانية فبديل من الأولى (٢) ،
وألف الاستفهام التي ينبغي أن تعاد محذوفة ؛ أو هي متعلقة بفعل آخر غير مستفهم عنه ؛
أى يتساءلون عن النبا .

(الَّذِي) : يحتمل الجر ، والنصب ، والرفع .

قال تعالى : ﴿ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (٨) ﴾ .

و (أَزْوَاجًا) : حال ؛ أى مُتَجَانِسِينَ مُتَشَابِهِينَ .

قال تعالى : ﴿ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (أَلْفَافًا) ، هو جمع لِف ، مثل جِدْعٌ وَأَجْدَاعٌ . وقيل : هو جمع لُف ،
وَلُفٌّ جَمْعٌ لِفَاءً (٣) .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي السُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ يُنْفَخُ) : هو بديل من « يَوْمَ الْفَصْلِ » (٤) ، أو من « مِيقَاتِ » (٤) ،

أو هو منصوب بإضمار أعنى .

و (أَفْوَاجًا) : حال .

(١) هذا في ١ ، وفي ب ، ج : سورة « التَّسْأُلِ » .

(٢) في البيان (٢ - ٤٨٩) : أن يكون بدلا من « عم » بإعادة الجار .

(٣) في مشكل إعراب القرآن (٢ - ٤٥٠) : وقيل : هو جمع الجمع ، كأن الواحد لفاء وألف ، مثل
حمرأ وأحمر ، ثم يجمع لفاء على لف ، كما تقول حمرأ وحمر ، ثم تجمع لف على ألفاف ، كما تقول قفل
وأقفال - وهو أوضح .

(٤) في قوله تعالى : إن يوم الفصل كان ميقاتا - آية ١٧

قال تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (٢١). لِلطَّاغِينَ مَابًا (٢٢). لَا يَبْتَئِنَ فِيهَا أَحْقَابًا (٢٣). لَا يَدُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (٢٤) . . . جزاء وفأفأ (٢٦)﴾ .

قوله تعالى: (لِلطَّاغِينَ) : يجوز أن يكون حالا من « مآبا » ؛ أي مرجعا للطاغين ، وأن يكون صفةً لمرصادا ، وأن تتعلق اللام بنفس « مرصادا » .
و (لَا يَبْتَئِنَ) : حال من الضمير ، في « الطَّاغِينَ » - حال مقدرة .

و (أَحْقَابًا) : معمول لابئين . وقيل : معمول « لَا يَدُوقُونَ » ، ويراد : « أَحْقَابًا » هنا الأبد ، ولا يدوقون حال أخرى ، أو حال من الضمير في لابئين .
و (جَزَاءً) : مصدر ؛ أي جوزوا جزاءً بذلك .

قال تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا (٢٨). وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا (٢٩)﴾ .
و (كِذَابًا) - بالتشديد^(١) : مصدر كالتكذيب ، وبالتخفيف مصدر كذب إذا تكدر منه الكذب^(١) ، وهو في المعنى قريب من كذب .
(وَكُلَّ شَيْءٍ) : منصوب بفعل محذوف .

و (كِتَابًا) : حال ؛ أي مكتوبا ؛ ويجوز أن يكون مصدرا على المعنى ؛ لأنَّ أَحْصَيْنَاهُ بمعنى كتبناه .

قال تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١). حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (٣٢) ... لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا (٣٥)﴾ .
و (حَدَائِقَ) : بدل من « مَفَازًا » .

و (لَا يَسْمَعُونَ) : حال من الضمير في خبر إن ، ويجوز أن يكون مستأنفا .

قال تعالى: ﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا (٣٦). رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا (٣٧)﴾ .
و (عَطَاءً) : اسمٌ للمصدر ، وهو بدل من جزاء .

(١) في المحاسب (٢ - ٣٤٨) : قراءة على : « وكذبوا بآياتنا كذابا » - بالتخفيف .
وقال : رجل كذاب : صاحب كذب .

و (رَبِّ السَّمَوَاتِ) - بالرفع على الابتداء^(١) ، وفي خبره وجهان :
أحدها - « الرَّحْمَنُ » ؛ فيكون ما بعده خبراً آخر ، أو مستأنفاً .
والثاني - الرحمن نعت ، و « لَا يَمْلِكُونَ » : الخبر .
ويجوز أن يكون « رب » خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هو ربُّ السموات ، والرحمن وما بعده
مبتدأ وخبر .

ويقراء « رَبِّ » و « الرَّحْمَنُ » بالجر بدلاً مِنْ « رَبِّكَ » .
قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ
لَهُ الرَّحْمَنُ ... ﴾ (٣٨) .
قوله تعالى : (يَوْمَ يَقُومُ) : يجوز أن يكون ظرفاً لـ « لَا يَمْلِكُونَ » ولـ « خِطَاباً » ،
و « لَا يَتَكَلَّمُونَ » ، « وَصَفًّا » حال .
قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ... ﴾ (٤٠) .
قوله تعالى : (يَوْمَ يَنْظُرُ) ؛ أي عذاب يوم ، فهو بدل .
ويجوز أن يكون صفة لقريب . والله أعلم .

(١) في الكشف (٢ - ٣٥٩) : قوله : « رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن » - قرأ
السكوفيون ، وابن عامر بخفض رب . ورفع الباقون . وقرأ عاصم وابن عامر بخفض « الرحمن » ،
 ورفع الباقون .

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ... فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (٥) . يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦) .
تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ (٧) ﴾ .

(غَرْقًا) : مصدر على المعنى ؛ لأنَّ النَّازِعَ المَعْرُقُ في نَزْعِ السِّمِّ ، أو في جَذْبِ الرُّوحِ ، وهو مصدرٌ محذوفُ الزيادة ؛ أي إغراقًا .

و (أَمْرًا) : مفعول . وقيل : حلل ؛ أي يُدَبِّرُن مأمورات .

و (يَوْمَ تَرْجُفُ) : مفعول ؛ أي اذكر .

ويجوز أن يكون ظرفًا لما دَلَّ عليه واجفة أو خاشعة ؛ أي يخاف يوم تجف .

و (تَتَّبِعُهَا) : مستأنف ، أو حل من الرَّاجِفَةِ .

قال تعالى : ﴿ يَقُولُونَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَاغِرَةِ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (يَقُولُونَ) ؛ أي يقول أصحاب القلوب والأبصار .

قال تعالى : ﴿ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (اذْهَبْ) ؛ أي قال : اذهب .

وقيل : التقدير : أن اذهب ، فحذف أن .

قال تعالى : ﴿ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلَى أَنْ تَزَكَّى) : لما كان المعنى أدعوك جاء بيالي .

قال تعالى : ﴿ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالْأُولَى (٢٥) . إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ

يَخْشَى (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (نَكَالَ الآخِرَةِ) : في نصبه وجهان :

أحدهما - هو مفعول له .

والثاني - هو مصدر ؛ لأنَّ أَخَذَهُ ونَكَلَ به هنا بمعنى .

فَأَمَّا جَوَابُ التَّسْمِ فَقِيلَ : هُوَ « إِنَّ فِي ذَلِكَ لَمِبْرَةً » . وَقِيلَ : هُوَ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ :
لَتُبْعَثَنَّ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءَ بِنَاهَا (٢٧) . . . وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ
دَحَاهَا (٣٠) . . . وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (٣٢) . مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٣) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَمِ السَّمَاءَ) : هُوَ مُبْتَدَأٌ ، وَالخَبْرُ مَحذُوفٌ ؛ أَى أَمِ السَّمَاءَ أَشَدَّ ، وَ « بِنَاهَا » :
مُسْتَأْنَفٌ [٢٧١] . وَقِيلَ : حَالٌ مِنَ الْمَحذُوفِ .

(وَالْأَرْضَ) : مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ ؛ أَى وَدَحَا الْأَرْضَ ؛ وَكَذَلِكَ « وَالْجِبَالَ » ؛
أَى وَأَرْسَى الْجِبَالَ .

وَ (مَتَاعًا) : مَنْعُولٌ لَهُ ، أَوْ مُصَدَّرٌ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُفْرَى (٣٤) . يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ
مَا سَعَى (٣٥) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَإِذَا جَاءَتِ) : الْعَامِلُ فِيهَا جَوَابُهَا ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « يَوْمَ يَتَذَكَّرُ » .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٣٩) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (هِيَ الْمَأْوَى) ؛ أَى هِيَ الْمَأْوَى لَهُ ، لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ ، لِيَعُودَ عَلَى « مَنْ »
مِنَ الْخَبْرِ ضَمِيرٌ ، وَكَذَلِكَ « الْمَأْوَى » (١) الثَّانِي .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا (٤٦) ﴾ .

وَالْمَاءُ فِي « ضُحَاهَا » : ضَمِيرُ الْعَشِيَّةِ ، مِثْلُ قَوْلِكَ : فِي لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ مِثْلِهَا .

(١) فِي الْآيَةِ الْآتِيَةِ : « فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى » - ٤١

سُورَةُ عَبَسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) . أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (أن جاءه) ؛ أى لأن جاءه .

قال تعالى : ﴿ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (٤) . أَمَا مَنْ اسْتَفْتَنَى (٥) . فَأَنْتَ لَهُ

تَصَدَّى (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (فَتَنْفَعُهُ) - بالرفع ^(١) - عطفا على يذَّكَّرُ . وبالنصب على جواب التمني

في المعنى .

ويقرأ ، و « تَصَدَّى » : تتفعل ^(٢) من الصدى ، وهو الصوت ؛ أى لا يناديك إلا

أَجَبْتَهُ ؛ ويجوز أن تكون الألف بدلاً من دال ، ويكون من الصدد ، وهو الناحية

والجانب .

قال تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (١١) . فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ (١٢) . فِي صُحُفٍ

مُكْرَمَةٍ (١٣) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) ﴾ .

و (إنها) : الضمير للموعظة ، والضمير في الفعل للقرآن .

و (في صحف) : حال من الهاء ؛ ويجوز أن يكون نعتاً للتذكرة ، وأن يكون التقدير :

هو ، أو هي في صحف . وكذلك « بأيدي » .

(١) في الكشف (٢ - ٣٦٢) : قوله : « فتنبه الذكري » . قرأ عاصم بالنصب على الجواب

بالفاء لـ « لعل » ، أو النصب على إضمار « أن » . وقرأ الباقون بالرفع على العطف على « يزكن » أو « يذكر » .

والقدير : فعله تنببه الذكري .

(٢) في المحتسب (٢ - ٣٥٢) : قراءة أبي جعفر : « فأنت له تصدى » - بضم التاء وتخفيف

المصاد المفتوحة . قال : معنى تصدى ؛ أى يدعوك داع من زينة الدنيا وشارحتها إلى التصدى له والإقبال

عليه .

قال تعالى : ﴿ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ (١٧) .

و (ما أكفره) ؛ تعجب ، أو استفهام .

قال تعالى : ﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾ (١٨) . من نُظْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ﴾ (١٩) .

و (مِنْ نُظْفَةٍ) : متعلق بخلق الثانية .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴾ (٢٠) .

قوله تعالى : (ثُمَّ السَّبِيلَ) : هو مفعول فعلٍ محذوف ؛ أي ثُمَّ يَسَّرَ السَّبِيلَ لِلْإِنْسَانِ .

ويجوز أن يُنْصَبَ بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ لِيَسَّرَهُ . والماء للإنسان ؛ أي يَسَّرَهُ السَّبِيلَ ؛ أي

هَدَاهُ لَهُ .

قال تعالى : ﴿ كَذَلَا لِمَا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴾ (٢٣) .

قوله تعالى : (ما أمره) : « ما » بمعنى الذي ، والعائد محذوف ؛ أي ما أمره به .

والله أعلم .

قال تعالى : ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴾ (٢٤) . أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴾ (٢٥) .

قوله تعالى : (أَنَا صَبَبْنَا) - بالكسر على الاستئناف ؛ وبالفتح على البدل من « طعامه »^(١) ،

أو على تقدير اللام .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴾ (٣٢) .

(فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ) : مثل^(٢) : « جَاءَتِ الطَّامَةُ » .

وقيل : العامل في « إِذَا » معنى « لِكُلِّ أَمْرٍ » . والله أعلم .

(١) في الكشف (٢ - ٣٦٢) : قوله : « أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ » - قرأه الكوفيون بفتح الهمزة على

بدل الاشتغال من الطعام ؛ لأن انصباب الماء وانشقاق الأرض سبب لحدوث الطعام . وقرأ الباقون بالكسر على الاستئناف .

(٢) سورة النازعات ، آية ٢٤ ، وقد تقدم صفحة ١٢٧ .

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

قال تعالى : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) ﴾ .

قوله تعالى : (إِذَا الشَّمْسُ) ؛ أى إِذَا كُوِّرَتْ الشَّمْسُ ، وجواب إِذَا (١) : « عَلِمَتْ نَفْسٌ » .

قال تعالى : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ (١٥) . الْجَوَارِ الْكُنُوسِ (١٦) ﴾ .
و (الْجَوَارِ) : صفة للخُنُوسِ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) . ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠) . مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (٢١) ﴾ .

قوله تعالى : (عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَعْتًا لِرَسُولٍ ، وَأَنْ يَكُونَ نَعْتًا لِمَكِينٍ .
و (ثَمَّ) : مَعْمُولٌ مُطَاعٍ . وَقَرَأَ بِضَمِّ التَّاءِ .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ (٢٣) . وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (٢٤) ﴾ .
والهاء في « رآه » لجبريل عليه السلام .

و (بَظْنِينٍ) - بِالظَّاءِ (٢٢) ؛ أى بجمهم ؛ وبالضاد ؛ أى ببخيل . و « على » تتعلق به على الوجهين .

قال تعالى : ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (٢٦) . . . لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (٢٨) . وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ . . . (٢٩) ﴾ .

قوله تعالى : (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ) ؛ أى إِلَى أَيْنَ ، فَحَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ ، كَمَا قَالُوا : ذَهَبَتِ الشَّامُ .
وَيَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الْمَعْنَى ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : أَيْنَ تَوْمَنُونَ .

و (لِمَنْ شَاءَ) : بِدَلِّ بِيَعَادَةِ الْجَارِ .

و (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) ؛ أى إِلَّا وَقْتَ مَشِيئَتِهِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) في قوله تعالى : « علمت نفس ما أحضرت » - آية ١٤

(٢) في الكشف (٢ - ٣٦٤) : قوله : « بظنين » - قرأه ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي :

بالظاء ، على معنى بجمهم . وقرأ الباقون بالضاد على معنى « ببخيل » ؛ أى ليس محمد ببخيل في بيان ما أوحى إليه وكتابه .

سُورَةُ الْاِنْفِطَارِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قال تعالى : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ (١) ﴾ .

جواب إذا: ^(١) « عَلِمَتْ » .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (٦) . الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ

فَعَدَّلَكَ (٧) ﴾ .

و (ما غرَّكَ) : استفهام لا غير ، ولو كان تعجباً لقال ما أغرك .

و (عدلك) - بالتشديد ^(١) : قَوْمَ خَلَقَكَ ، وبالتخفيف على هذا المعنى ؛ ويجوز أن يكون

معناه صرَّفَكَ على الخلقة المكروهة ^(٢) .

قال تعالى : ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (ما شاء) : يجوز أن تكون « ما » ^(٣) زائدة ، وأن تكون شرطية ،

وعلى الأمرين الجملة نعت ^(٤) [٢١٩] لصورة ؛ والعائد محذوف ؛ أي رَكَّبَكَ عَلَيْهَا .

و « في » تتعلق بِرَكَّبَكَ . وقيل : لا موضع للجملة ؛ لأن « في » تتعلق بأحد الفعلين ،

فالجميع ككلام واحد ، وإنما تقدم الاستفهام عما ما هو حقه .

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) . كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) . يَعْلَمُونَ

مَا تَفْعَلُونَ (١٢) ﴾ .

و (كراما) : نمت ، و « يَعْلَمُونَ » كذلك ، ويجوز أن يكون حالا ، أي يكتبون عالمين .

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي حَبِيمٍ (١٤) . يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الدِّينِ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (يَصَلُّونَهَا) : يجوز أن يكون حالا من الضمير في الخبر ، وأن يكون

نعتاً للجميم .

(١) في قوله تعالى : « علمت نفس ما قدمت وأخرت » - آية ٥

(٢) في الكشف (٢ - ٣٦٤) : قولك : « فعدلك » - قرأه السكوفيون بالتخفيف . وقرأ

(٣) ومعاني القرآن : ٣ - ٢٤٤

الباقوت بالتشديد .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾ (١٩) .
قوله تعالى : (يَوْمَ لَا تَمْلِكُ) (١) : يقرأ بالرفع ؛ أى : هُوَ يَوْمٌ . وبالنصب على تقدير
أعنى يوم ... وقيل : التقدير : يجازون يوم ، ودلّ عليه ذكر « الدين » . وقيل : حقه الرفع ،
ولكن فُتِحَ على حكم الظرف : كقوله تعالى (٢) : « وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ » . وعند الكوفيين
هو معنى على الفتح . والله أعلم .

(١) في الكشف (٢ - ٣٦٤) : قوله : « يوم لا تملك » - قرأه ابن كثير وأبو عمرو - بالرفع
على إضمار مبتدأ ؛ أى هو يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً . أى على البديل من « يوم الدين » قبله .
وقرأ الباقون بالنصب على الظرف لـ « الدين » ؛ وهو الجزاء .
(٢) سورة الأعراف ، آية ١٦٨

سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ (٣) .

قوله تعالى : (كَالُوهُمْ) : في « هُم » وجهان :

أحدهما - هو ضمير مفعول متصل ، والنقدير : كَالُوا لَهُمْ .

وقيل : هذا الفعل يتعدى بنفسه تارةً وبالْحَرْفِ أُخْرَى ، والمفعولُ هنا عِذْوْف ، أَى

كَالُوهُمُ الطَّعَامَ ، ونحو ذلك . وعلى هذا لا يُكْتَبُ كَالُوا وَوَزَنُوا ، بِالْأَلْفِ ^(١) .

والوجه الثاني - أَنَّهُ ضَمِيرٌ مَنفَصِلٌ مُؤَكِّدٌ لضمير الفاعل ؛ فعلى هذا يكتبان بِالْأَلْفِ ^(١) .

قال تعالى : ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴾ (٤) .

قوله تعالى : (أَلَا يَظُنُّ) : الأصلُ « لا » النافية دخلت عليها همزة الاستفهام ، وليست

« أَلَا » التي للتنبية ؛ لأنَّ ما بعد تلك مُثَبَّتٌ ، وهاهنا هو مَنفَى .

قال تعالى : ﴿ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ (٥) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٦) . كَلَّا إِنَّ كِتَابَ

الْفَجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ (٧) .

قوله تعالى : (يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ) : هو بدل من موضع الجار والمجرور .

وقيل : التقدير : يبعثون يومَ يَقُومُ النَّاسُ .

وقيل : التقدير : أعنى . وقيل : هو مبني ، وحقه الجر أو الرفع .

والنون في « سِجِّينٍ » : أصلٌ من السجن ، وهو الحبس .

وقيل : هو بدلٌ من اللام .

(١) في مشكل إعراب القرآن (٢ - ٤٦٣) : يجوز أن تكون « هم » ضمير مرفوع مؤكد

للاو أو في « كالوا » ، أو « وزنوا » ، فتكتب بالألف .

ويجوز أن يكون « هم » ضمير مفعول في موضع نصب لـ « كالوا » أو « وزنوا » ، فتكتب بغير ألف

بعد الواو وهو في المصحف بغير ألف . وانظر في ذلك أيضا : البيان : ٢ - ٥٠٠ وتفسير القرطبي

(١٩ - ٢٥٢) ، وقال : والاختيار أن يكونا كلمة واحدة ؛ وذلك أنهم كتبوهما بغير ألف ، ولو كانتا

مقطوعتين لكانتا : « كالوا » ، « وزنوا » بالألف .

قال تعالى : ﴿ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴾ (٩) .

قوله تعالى : ﴿ كِتَابٌ ﴾ ؛ أى هو محل كتاب ، لأن السجّين مكان .

وقيل : التقدير : هو كتابٌ من غير حذف ، والتقدير : وما أدراك ما كِتَابُ سِجِّين .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ (١٧) . . . وما أدراكَ

ما عَلِيُّونَ ﴿ (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ يُقَالُ ﴾ : القائمُ مقامُ الفاعلِ مُضْمَرٌ تفسرُهُ الجملةُ بعده . وقيل : هو

الجملة نفسها .

وأما « عَلِيُّونَ » فواحدُها عَلِيٌّ ؛ وهو الملك .

وقيل : هو صيغةٌ للجمع مثل عشرين ، وليس له واحد ، والتقدير : عليون محل

كتاب .

وقيل : التقدير : ما كتابُ عَلِيَّين .

قال تعالى : ﴿ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴾ (٢٣) .

و (يَنْظُرُونَ) : صفةٌ للأبرار^(١) ؛ ويجوز أن يكون حالا ، وأن يكون مستأنفا .

و « على » يتعلق به . ويجوز أن يكون حالا إما من الضمير في المجرور قبلها ، أو من

الفاعل في « يَنْظُرُونَ » .

قال تعالى : ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴾ (٢٨) .

قوله تعالى : ﴿ عَيْنًا ﴾ ؛ أى أعنى عَيْنًا . وقيل : التقدير : يسقون عينا ؛ أى ماء عين .

وقيل : هو حال من « تَسْنِمُ »^(٢) ، وتسنيم علم . وقيل : تسنيم مصدر ، وهو الناصب عينا .

و (يَشْرَبُ بِهَا) : قد ذكر في^(٣) الإنسان .

قال تعالى : ﴿ هَلْ تُوبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (٣٦) .

قوله تعالى : ﴿ هَلْ تُوبَ ﴾ : موضع الجملة نصب بـ « يَنْظُرُونَ » .

وقيل : لا موضع له . وقيل : التقدير : يقال لهم : هل توب . والله أعلم .

(١) في قوله تعالى : « إن الأبرار لني نعيم » - آية ٢٢

(٢) في قوله تعالى : « ومزاجه من تسنيم » - آية ٢٧ (٣) صفحة ١٢٥٨

سُورَةُ الْاِنشِاقِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قال تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (١) ﴾ .

جواب « إِذَا » فيه أقوال :

أحدها - أَذِنَتْ (١) ، والواو زائدة .

والثاني - هو [٢٢٠] محذوف ، تقديره : يقال : يأبها الإنسان إنك كادِخٌ .

وقيل : التقدير : بُعِثْتُمْ أو جُوزِيتُمْ ، ونحو ذلك مما دللت عليه السورة .

والثالث - أن « إِذَا » مبتدأ ، « وَإِذَا (٢) الْأَرْضُ » خبره ، والواو زائدة ، حكي

عن الأَخْفَشِ .

والرابع - أنها لا جواب لها ، والتقدير : اذ كر إذا السماء .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِخٌ إِلَى رَبِّكَ كَذْحًا فَمَلَأْتَهُ (٦) ﴾ .

والهاء في « مُلَأْتَهُ » ضمير ربك . وقيل : هو ضمير السكدر ؛ أي ملاقي جزائه .

قال تعالى : ﴿ وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا (٩) . وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَأَاهُ ظَهْرَهُ (١٠) -

فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (١١) ﴾

و (مَسْرُورًا) : حال .

و (ثُبُورًا) : مثل التي في الفرقان (٣) .

قال تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (١٧) ﴾ .

(وَمَا وَسَقَ) : « ما » : بمعنى الذي ، أو نسكرة موصوفة ، أو مصدرية .

قال تعالى : ﴿ آتَرَ كُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ (١٩) . فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٠) ﴾ -

قوله تعالى : (لَتَرَ كُنَّ) : على خطاب الجماعة .

(١) في قوله تعالى : « وأذنت لربها وحقت » - آية ٥

(٢) في قوله تعالى : « وإذا الأرض مدت » - آية ٣

(٣) سبق صفحة ٩٨١

ويقرأ^(١) على خطاب الواحد، وهو النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل: الإنسان المخاطب.

و (طَبَقًا) : مفعول .

و (عَنْ) : بمعنى بَعْدَ . والصحيحُ أنها على بابها ؛ وهي صفةٌ ؛ أي طبقا حاصلًا عن طبق ؛ أي جالًا عن حال . وقيل : جِيلًا عن جيل .

و (لَا يُؤْمِنُونَ) : حال .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ... ﴾ (٢٥) .

و (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) : استثناء ؛ ويجوز أن يكون متصلا ، وأن يكون منقطعا .

والله أعلم .

(١) في الكشف (٢ - ٣٦٧) : قوله: « لتركبن » - قرأه ابن كثير ، وحمة ، والكسائي - بفتح الباء على الخطاب للنبي . وقرأ الباقون بضم الباء على أن الخطاب للجميع من المؤمنين .

سُورَةُ الْبُرُوجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (١) . وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (٢) . . . قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (٤) . النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ (٥) . إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (٦) ﴾ .
الواوُ للقسَمِ ، وجوابه محذوف ؛ أى لتبعثنَّ ونحوه .
وقيل : جوابه قُتِلَ ؛ أى هُتِدَ قُتِلَ .
وقيل : جوابه : « إِنْ بَطَشَ (١) رَبُّكَ » .
(وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ) ؛ أى الموعدِ به .
و (النَّارِ) : بدل من الأُخْدُودِ . وقيل : التقدير : ذِي النَّارِ ؛ لأن الأُخْدُودِ هو الشَّقُّ في الأرض .

وقرىءُ شاذًا بالرفع ؛ أى هو النار .
و (إِذْ هُمْ) : ظَرْفٌ لِقُتِلَ . وقيل : التقدير : اذْكَرَ .
قال تعالى : ﴿ إِنْ الَّذِينَ قَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَأَنَّهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (١٠) ﴾ .

(فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ) : هو مثل قوله تعالى (٢) : « فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ » .
قال تعالى : ﴿ وَهُوَ النَّفْعُورُ الْوَدُودِ (١٤) . ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥) ﴾ .
و (المجيد) - بالرفع نعتٌ لله ، وبالجر للعرش .
قال تعالى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ (١٧) . فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ (١٨) ﴾ .
(فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ) : قيل : هما بدلان من الجنود . وقيل : التقدير : أعنى .
قال تعالى : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (٢١) . فِي لُوحٍ مَحْفُوظٍ (٢٢) ﴾ .
و (مَحْفُوظٍ) - بالرفع : نعتٌ (٣) للقرآن العظيم ، وبالجر (٣) للوح .

(١) في قوله تعالى : « إِنْ بَطَشَ رَبُّكَ فَشَدِيدٌ - آية ١٢

(٢) ومعاني القرآن : ٣ - ٢٥٤

(٣) سورة الجمعة ، آية ٨

سُورَةُ الطَّارِقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿إِنْ كَلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ (٤) .

جواب القسم^(١) « إِنْ كَلَّ نَفْسٍ » . و« إِنْ » بمعنى « ما » .

و (لَمَّا) : بالتشديد^(٢) بمعنى إلا ، وبالتخفيف « ما » فيه زائدة ، وإِنْ هي المخففة

من الثقيلة ؛ أى إِنْ كَلَّ نَفْسٍ لَعَلَّهَا حَافِظٌ .

و (حَافِظٌ) : مبتدأ ، و (عَلَيْهَا) : الخبر . ويجوز أن يرفعَ حَافِظٌ بِالظَّرْفِ .

قال تعالى: ﴿خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾ (٦) .

و (دَافِقٍ) : على النسب ؛ أى ذُو انْدِفَاقٍ . وقيل : هو بمعنى مدفوق .

وقيل : هو على المعنى ؛ لأن اندفق الماء بمعنى نزل .

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لِقَادِرٌ﴾ (٨) . يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ (٩) .

والهاء في « رَجْعِهِ » تعودُ على الإنسان ؛ فالمصدرُ مضافٌ إلى المفعول ؛ أى اللهُ قَادِرٌ

على بَعْثِهِ . فعلى هذا في قوله تعالى: « يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ » أَوْجُهُ :

أحدها : - هو معمول « قادر » .

والثاني - على التبيين ؛ أى يرجع يوم تُبْلَى .

والثالث - تقديره : اذكر .

ولا يجوزُ أن يعملَ فيه « رَجْعِهِ » للفصلِ بينهما بالخبر .

(١) القسم في أول السورة « والساء والطارق » - آية ١

(٢) في معاني القرآن (٣ - ٢٥٤) : قوله عز وجل : « لما عليها » - قرأها العوام « لما » ،

وخففتها بعضهم. الكسائي كان يخففها . ولا نعرف جهة التثقيب. ونرى أنها لغة في هذيل ، يجعلون «إلا» مع « إِنْ » المخففة « لما » ولا يجاوزون ذلك كأنه قال : ما كل نفس إلا عليها حافظ .

ومن خفف قال : لأنها هي لام جواب لأن ، و«ما» التي بعدها صلة ، كقوله تعالى : فبما نقضهم ميثاقهم . وانظر في ذلك أيضا : مشكل إعراب القرآن : ٢ - ٦٩ ، ؛ والبيان : ٢ - ٥٠٧ ، وتفسير القرطبي :

وقيل : الماء في « رَجَعَهُ » للماء ؛ أي قادر على رَدِّ الماء في الإحليل أو في الصُّلب ؛
فعلى هذا يكون منقطعاً عن قوله تعالى : « يوم تُبَدَّلُ السَّرائِرِ » ؛ فيعمل فيه اذْ كُر .
قال تعالى : ﴿ فَمَهَّلَ الْكَافِرِينَ أَهْلَهُمْ رُؤَيْدًا (١٧) ﴾ .
و (رُؤَيْدًا) : نعت لمصدرٍ محذوف ؛ أي إمهالاً رُؤَيْدًا ، ورُؤَيْدًا تصغير رُود^(١) .
وقيل : هو مصدر محذوف الزيادة ، والأصلُ إِرْوَادًا . والله أعلم .

(١) وتفسير القرطبي : ٢٠ - ١٢ ، والرود : المهمل (التماموس) .

سُورَةُ الْأَعْلَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) ﴾ .

قوله تعالى : (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ) : قيل : لفظه « اسم » زائدة .

وقيل : في الكلام حَذْفُ مُضَافٍ ؛ أَي سَبِّحْ مَسْمًى رَبِّكَ ؛ ذكرها أبو علي في كتاب

الشعر .

وقيل : هو على ظاهره ؛ أَي نَزَّهَ اسْمَهُ عَنِ الْإِبْتِدَالِ وَالْكَذِبِ إِذَا أَقْسَمْتَ بِهِ .

قال تعالى : ﴿ فَجَمَعَهُ عُنَاؤُ أَحْوَى (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (أَحْوَى) : قيل : هو نعت لِعُنَاؤٍ .

وقيل : هو حال مِنَ الْمَرْعَى ^(١) ؛ أَي أَخْرَجَ الْمَرْعَى أَخْضَرَ ، ثُمَّ صَيَّرَهُ عُنَاؤً ، فَقَدَّمَ

بعض الصلة .

قال تعالى : ﴿ سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (فَلَا تَنْسَى) : « لا » نافية ؛ أَي فَمَا تَنْسَى .

وقيل : هي للنهي ، ولم تجزم لتوافق رءوس الآي .

وقيل : الألف ناشئة عن إشباع الفتحة .

قال تعالى : ﴿ بَلْ تَوَثَّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦) ﴾ .

و (تَوَثَّرُونَ) - بالياء على الغيبة ، وبالتاء على الخطاب ؛ أَي قُلْ لَهُمْ ذَلِكَ .

(١) في قوله تعالى : « والذي أخرج المرعى » - آية ؛

سُورَةُ الْغَاشِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (٢) . عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (٣) ﴾ .
قوله تعالى : (وَجُوهٌ) : هو مبتدأ ، و « خَاشِعَةٌ » : خَبِرَةٌ ، و « يَوْمَئِذٍ » ظَرْفٌ لِلخَبَرِ ،
و « عَامِلَةٌ » : وَصْفٌ لَهَا بِمَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا .

قال تعالى : ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ (٦) ﴾ .
(إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى أَصْلِ البَابِ ، وَأَنْ يَكُونَ
رَفْعًا عَلَى البَدَلِ .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكفَرَ (٢٣) . فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ (٢٤) .
إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (٢٥) ﴾ .
قوله تعالى : (إِلَّا مَنْ تَوَلَّى) : هو استثناءٌ مُنْقَطِعٌ .

والإياب : مصدرٌ آبٌ يَؤُوبٌ ، مثل القيام والصيام ، أُبدلت الواوُ ياءً لانكسار ما قبلها
واعتلاها في الفعل .

ويقرأ بتشديد (١) الياء ، وأصله إِيوَابٌ عَلَى فِعَالٍ ، فَاجْتَمَعَتِ الواوُ وَالْيَاءُ وَسُبِقَتِ
الأولى بالسكون فَأُبدلت الواوُ ياءً وَأُدْغِمَ .

(١) في المحرَّب (٢ - ٣٥٧) : قراءة أبي جعفر يزيد : « إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ » - بالتشديد .
قال أبو الفتح : أنكر أبو حاتم هذه القراءة .

سورة الفجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ وَالْفَجْرِ (١) . وَلَيْلٍ عَشِيرٍ (٢) . وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٣) . وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرٍ (٤) ﴾ .

جواب القسم (١) : إن رَبِّكَ لِبِالْمُرْصَادِ .

(والوتر) - بالفتح والكسر لغتان .

و (إذَا) : ظَرْفٌ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ مَحذُوفٌ ؛ أَي أُقْسِمُ بِهِ إِذَا يَسِرُ . وَالجَمِيدُ إِثْبَاتُ الْيَاءِ ؛ وَمَنْ حَذَفَهَا فَلْتَوَافِقُ رُءُوسَ الْآيِ .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلْتَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) . إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) ﴾ .

و (إِرَمَ) : لَا يَنْصَرِفُ لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّنَائِيثِ . قِيلَ : هُوَ اسْمُ قَبِيلَةٍ ؛ فَعَلِيَ هَذَا يَكُونُ

التقدير : إِرَمَ صَاحِبِ ذَاتِ الْعِمَادِ ؛ لِأَنَّ « ذَاتِ الْعِمَادِ » مَدِينَةٌ .

وقيل : « ذَاتِ (٢) الْعِمَادِ » وَصَفٌ ؛ كَمَا تَقُولُ : الْقَبِيلَةُ ذَاتُ الْمَلِكِ .

وقيل : « إِرَمَ » مَدِينَةٌ ؛ فَعَلِيَ هَذَا يَكُونُ التَّقديرُ : بِعَادٍ صَاحِبِ إِرَمِ .

ويقرأ : « بِعَادِ إِرَمِ » بِالْإِضَافَةِ ، فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرِ .

ويقرأ : « إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ » بِالْجُرِّ عَلَى الْإِضَافَةِ .

قال تعالى : ﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) . وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) ﴾ .

و (ثَمُودَ) : مَعْطُوفٌ عَلَى عَادَ ، وَكَهَذَا « فِرْعَوْنَ » .

(١) في قوله تعالى : « إن ربك لبالمرصاد » - آية ١٤

(٢) في المحتب (٢ - ٣٥٩) : قرأ ابن عباس ، وروى أيضا عن الضحاك : « بعاد أرم ذات

العقاد » - بتشديد الميم في « أرم » وفتح التاء في ذات .

وروى أيضا عن الضحاك : « بعاد أرم ذات العقاد » - الألف مفتوحة والراء ساكنة . وروى عن

ابن الزبير : « بعاد إرم ذات العقاد » - وهي القراءة المعروفة . وروى عنه أيضا « بعاد إرم » - بكسر

الدال - من غير تنوين ، وكسر الميم .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (الَّذِينَ طَعَوْا) : في الجمع وجهان :

أحدهما - أنه صِفةٌ لِلجَمْعِ .

والثاني - هو صفة لفرعون وأتباعه ، واكتفى بِذِكْرِهِ عن ذِكْرِهِمْ .
قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي

أَكْرَمَنِي (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (فَأَكْرَمَهُ) : هو معطوف على « ابتلاه » .

وأما « فَيَقُولُ » جوابُ إِذَا ؛ وإذا وجوابها خبر عن الإنسان .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلَا يَحُضُّونَ) : المفعول محذوف ؛ أي لا يحضون أحدا ؛ أي لا يحضون

أنفسهم .

ويقراً : « وَلَا تَحَاضُّونَ ^(١) » ، وهو فعل لازم ، بمعنى تتحاضون .

قال تعالى : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٢٢) . وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ

يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى (٢٣) . يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي (٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَئِذٍ) : هو بدل من « إِذَا » في قوله تعالى ^(٢) : « إِذَا دُكَّتْ » ، والعامِلُ

فيه « يَتَذَكَّرُ » .

و (يَقُولُ) : تفسير لـ « يَتَذَكَّرُ » .

ويجوز أن يكون العامِلُ في « إِذَا » يقول ، وفي « يَوْمَئِذٍ » يتذكَّرُ .

و (صَفًّا) : حال .

(١) في الكشف (٢ - ٣٧٢) : قرأ الكوفيون : « تحاضون » - بألف قبل الضاد ويمدون الألف

لسكونها وسكون أول المشدد . وأصله تتحاضضون . وقرأ الباقون : « تحضون » - بغير ألف ، جعلوه من « حض يحض » ، وهو في المعنى مثل الأول .

(٢) في قوله تعالى : « كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا » - آية ٢١

قال تعالى : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ (٢٥) . وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ (٢٦) ...
ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (٢٨) ۝ .

قوله تعالى : (لَا يُعَذِّبُ) ؛ و (لَا يُوثِقُ) : يُقْرَأَن (١) بكسر الذال والثاء ، والفاعلُ
« أَحَدٌ » . والهاء تعودُ على الله عزَّ وجل .

ويقرآن بالفتح على ما لم يُسَمَّ فاعله ، والهاء للمفعول ، والتقدير : مِثْلَ عَذَابِهِ ، وممثلُ :
وِثَاقَهُ (١) .

وَالْعَذَابُ ، وَالوِثَاقُ : اسْمَانِ لِلتَّعْذِيبِ وَالِإِثْقَابِ .
(رَاضِيَةً) : حَالٌ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) في الكشف (٢ - ٣٧٣) : قوله : « لا يعذب عذابه أحد ، ولا يوثق وثاقه أحد » - قرأ ذلك
الكسائي بفتح الذال والهاء ، على ما لم يسم فاعله . وقرأ الباقون بكسر الذال والثاء من « يعذب » ،
و« يوثق » . وانظر في ذلك أيضا : معاني القرآن : ٣-٢٦٢ ، والبيان : ٢-٥١٢ ، وتفسير القرطبي :
٢٠ - ٥٦ .

سُورَةُ الْبَلَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (٢). وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ (٣). لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ (٤)﴾ .

قوله تعالى: (لا أقسم بهذا البلد) : مثل (١) : « لا أقسم بيوم القيامة » . وقيل : لا أقسم به وأنت حل فيه ، بل أقسم بك .

(وَوَالِدٍ) : معطوف على البلد ، و « ما » : بمعنى مَنْ ؛ وجواب القسم « لَقَدْ خَلَقْنَا » . و (في كَبَدٍ) : حال ؛ أي مكابداً .

قال تعالى : ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (١١)﴾ .

قوله تعالى : (فلا اقتحم) : « لا » بمعنى « ما » ؛ وأكثر ما يجيء مثل هذا مكرراً ، مثل (٢) : « فلا صدق ولا صلي » .

قال تعالى : ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢) . فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣) . أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) . بِتَيْمَاءٍ ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥)﴾ .

قوله تعالى : (ما العقبه) ؛ أي ما اقتحم العقبه ؛ لأنه فسره بقوله تعالى : « فَكُّ رَقَبَةٍ » ؛ وهو فعلٌ ، سواء كان بلفظ الفعل ، أو بلفظ المصدر . والعقبه : عينٌ ، فلا تُفسر بالفعل ، فمن قرأ : فكَّ أو أطعم فسّر (٣) المصدر بالجملة التعليلية لدلالتهما عليه .

ومن قرأ : فكُّ رقبه أو إطعامٌ - كان التقدير : هو فكُّ رقبه ، والمصدر مضافٌ إلى المفعول ، وإطعام غير مضاف ، ولا ضمير فيهما ؛ لأنَّ المصدر لا يتحمل الضمير .

(١) سورة القيامة ، آية ١ ، وقد سبق صفحة ١٢٥٣

(٢) سورة القيامة ، آية ٣١

(٣) في معاني القرآن (٣ - ٢٦٥) : قد قرأ العوام : « فك رقبه أو إطعام » - وقرأ الحسن

البصري : « فك رقبه » على أنه فعل ماض . وقرأ على : فك رقبه أو أطعم على أئمتها ضلان . قال القراء : وهو أشبه الوجهين بصحيح العربية .

وذهب بعضُ البصريين إلى أنَّ المصدر إذا عمِل في المفعول كان فيه ضميرٌ كالضمير
في اسمِ الفاعل .

و (يَتِيًّا) : مفعول إِطعام .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا... ﴾ (١٧) .

و (ثُمَّ) : هنا لترتيب الأخبار، لا لترتيب الخبر عنه .

قال تعالى : ﴿ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ﴾ (٢٠) .

وَمَنْ هَمْزٌ (١) « مُؤَصَّدَةٌ » : أخذه من آصَدَ الباب ؛ وَمَنْ لَمْ يَهْمَزْ جِزْ أَنْ يَكُونَ خَفَّفَ

الهمز ، وَأَنْ يَكُونَ مِنْ أَوْصَدَهُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

سُورَةُ الشَّمْسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (١) . وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّاهَا (٢) . . . قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) . وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠) ﴾ .
الواو الأولى للقسم ، وما بعدها عطف .
و (إِذَا) : معمول للقسم ، وجواب القسم : « قَدْ أَفْلَحَ (١) » ، وحذف اللام لِطُولِ الكلام .

و « ما » في المواضع (٢) الثلاثة بمعنى مَنْ ، وقيل : مصدرية .
و (دَسَّاهَا) : أصله دَسَّسَهَا ، فأبدلت السينُ الأخيرة ألفا لكثرة الأمثال .
قال تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا (١١) . إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا (١٢) ﴾ .
وَالطَّغْوَى : فَعَلَى مِنَ الطَّغْيَانِ ، والواو مُبْدَأَةٌ مِنْ يَاءٍ ، مثل : التَّقْوَى . وَمَنْ قَالَ : طَغَوْتُ كَانَتْ الْوَاوُ أَصْلًا عِنْدَهُ .

و (إِذْ) : ظرف لكذبت ، أو لَطَغْوَى .
قال تعالى : ﴿ فَتَالَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا (١٣) ﴾ .
و (نَاقَةَ اللَّهِ) : منصوب بمعنى احذروا .
قال تعالى : ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا (١٥) ﴾ .
(وَلَا يَخَافُ) - بالواو ، والجملة حال ؛ أي فعل ذلك وهو لا يخاف .
وقرىء بالفاء (٣) على أنها للعطف من غير مُهَلَّةٍ ؛ والضميرُ في (٤) « سَوَّاهَا » ، و« عُقْبَاهَا » -
للعقوبة . والله أعلم .

(١) في قوله تعالى : « قد أفلح من زكاهها » - آية ٩

(٢) في قوله تعالى : « والسماء وما بناها » ، « والأرض وما طحهاها » ، « ونفس وما سواها » -

الآيات : ٥ ، ٦ ، ٧

(٣) في الكشف (٢ - ٣٨٢) : قوله : « ولا يخاف عقباها » - قرأها تافع ابن عامر بفاء :

وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام . وقرأ الباقون بالواو ، وكذلك هي في مصاحف أهل

الكوفة ومكة والبصرة . (٤) في قوله تعال : « فمدنم عليهم ربهم بذنبهم فسواها (١٤) » .

سُورَةُ اللَّيْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَا خَلَقَ) : « ما » بمعنى مَنْ ، أو مصدرية ؛ فعلى الأول : مَنْ كناية عن الله عز وجل .

و (الذَّكَرَ) : مفعول ، أو يكون كنى به عن المخلوق ؛ فيسكون الذكر بدلاً من « مَنْ » ، والعائدُ محذوف .

قال تعالى : ﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى (١١) ﴾ .

(وَمَا يُغْنِي) : يجوز أن يكون نفيًا ، وأن يكون استفهامًا .

قال تعالى : ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى (١٤) ﴾ .

و (نَارًا تَلَظَّى) : يُقرأ بكسر التنوين وتشديد التاء ، وقد ذُكر وجهه في قوله

تعالى ^(١) : « وَلَا تَيْمَمُوا الْخَيْثَ » .

قال تعالى : ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩) . إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ

الْأَعْلَى (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلَّا ابْتِغَاءَ) : هو استثناء من غير الجنس ، والتقدير : لكن فعل ذلك

ابتغاء وجه ربّه .

سُورَةُ الضُّحَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (٣) ﴾ .
قوله تعالى: (وَدَّعَكَ) - بالتشديد: وقد قرئ بالتخفيف، وهي لغة قليلة؛ قال أبو الأسود الدؤلي (١):

لَيْتَ شِعْرِي عَن خَلِيلِي مَا الَّذِي غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَّعَاهُ
أى ترك الحب .

قوله تعالى: (وَمَا قَلَى) : الألفُ مبدلةٌ عن ياء ؛ لقولهم : قَلَيْتُهُ ، والمفعول محذوف ؛ أى وما قلاك . وكذلك : فآواك ، وفهداك ، وفأغناك .

قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩) . وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠) . وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١) .

و (الْيَتِيمَ) : منصوب بما بعده ، وكذلك : « السَّائِلَ » .
و (بِنِعْمَةِ رَبِّكَ) : متعلق بـ « حَدِّثْ » ، ولا تَمْنَعُ الفاء من ذلك ؛ لأنها كالزائدة .

(١) واللذان - ودع . وقد نسبة إلى أبي الأسود الدؤلي أيضا ، ورواه بتخفيف الدال .
ثم أنشد بيتا آخر ، قال : وهذا البيت روى الأزهرى عن ابن أخى الأصمعى أن عمه أنشده لأنس ابن زعيم الليثى :

ليت شعري عن أميري ما الذى غاله فى الحب حتى ودعه

ورواه بتخفيف الدال أيضا .

وهذا البيت الأخير فى تاج العروس أيضا - ودع . وقال فيه :

قال الشاعر: يقال هو أبو الأسود الدؤلي كما قاله ابن جنى . والذى فى العباب أنه لأنس بن زعيم الليثى .

وروى الأزهرى، عن ابن أخى الأصمعى أن عمه أنشده لأنس هذا البيت : ليت شعري . . .

سُورَةُ الْأَمِّ شَرَا ح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) . إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦) ﴾ .

(الْعُسْرُ) : في الموضعين واحد ؛ لأن الألف واللام توجب تكريرَ الأول . وأما يُسْرًا في الموضعين فائتان ؛ لأنَّ النكرة إذا أريدَ تكريرها جيء بضميرها ، أو بالألف واللام ، ومن هنا قيل ^(١) : « لَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ » . والله أعلم .

سُورَةُ التِّينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ وَطُورِ سِينِينَ (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (سِينِينَ) : هو لُتَّةٌ فِي سِينَاءَ ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي (١) الْمُؤْمِنِينَ .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) : هُوَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَأَرَادَ بِالتَّقْوِيمِ

القَوَامَ ؛ لِأَنَّ التَّقْوِيمَ فِعْلٌ ، وَذَلِكَ وَصْفٌ لِلخَالِقِ لَا لِلْمَخْلُوقِ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ :

فِي أَحْسَنِ قَوَامِ التَّقْوِيمِ ، فَحَذَفَ المِضَافُ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ « فِي » زَائِدَةٌ ؛ أَيْ قَوْمَانَا

أَحْسَنَ تَقْوِيمٍ .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (أَسْفَلَ) : هُوَ حَالٌ مِنَ المَفْعُولِ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَعْتًا لِمَكَانٍ مَحذُوفٍ .

قال تعالى : ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (فَمَا يُكَذِّبُكَ) : « مَا » : اسْتِفْهَامٌ عَلَى مَعْنَى الْإِنْكَارِ ؛ أَيْ مَا الَّذِي

يَحْمِلُكُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ عَلَى التَّكْذِيبِ بِالْبَعْثِ ؟

قال تعالى : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ) ؛ أَيْ هُوَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ سُبْحَانَهُ .

وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* سُورَةُ الْعَلَقِ *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) ﴾ .

قوله تعالى : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) : قيل : الباء زائدة ، كقول الشاعر (١) :

* لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ *

وقيل : دخلت لتنبه على البداية باسمه في كل شيء ؛ كما قال تعالى : « بسم الله الرحمن

الرحيم » ؛ فعلى هذا يجوز أن يكون حالا ؛ أى اقرأ مبتدئاً باسم ربك .

قال تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ (٦) . أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْنَى (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنْ رَأَاهُ) : هو مفعول له ؛ أى يظنى لذلك .

والرؤية هنا بمعنى العلم . فـ « استفنى » : مفعول ثان .

قال تعالى : ﴿ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥) ، نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (لَنَسْفَعًا) : إذا وقف على هذه النون أُبدل منها ألف لسكونها وانفتاح

ما قبلها .

و (نَاصِيَةٍ) : بدل من الناصية ، وحسن إبدال النكرة من المعرفة لما نُعتت

النكرة .

قال تعالى : ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (١٧) . سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ) ؛ أى أهل ناديه .

وزبانية : فعالية ، من الزبْن ، وهو الدَّفْع .

(*) في ب ، ج : سورة القلم .

(١) هذا جزء بيت للرصبي ، وتامه :

هن الحرائر لا ربات أخمة سود المحاجر لا يقرآن بالسور

تفسير القرطبي (٢٠ - ١١٨) .

سورة القدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) ﴾ .

الماء في : (أَنْزَلْنَاهُ) للقرآن العظيم ، ولم يَجْرُ له ذِكْرٌ هنا .

قال تعالى : ﴿ تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالرُّوحُ) : يجوز أن يكون مبتدأ ، و « فِيهَا » الخبر ، وأن يكون

معطوفا على الفاعل . و « فِيهَا » : ظرف ، أو حال .

قوله تعالى : (بِإِذْنِ رَبِّهِمْ) : يجوز أن تتعلق الباء بـ « تَنْزِيلُ » ، وأن تكون حالا .

قال تعالى : ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (سَلَامٌ هِيَ) : في « سلام » وجهان :

أحدهما - هي بمعنى مسلحة ؛ أي تسلم الملائكة على المؤمنين ، أو يسلم بعضهم على

بعض .

والثاني - هي بمعنى سلامة ، أو تسليم ؛ فعلى الأول هي مبتدأ ، وسلام خبر مقدم .

و « حتى » : [٢٢٤] متعلقة بسلام ؛ أي الملائكة مسلّمة إلى مطلع الفجر .

ويجوز أن يرتفع « هي » بسلام على قول الأخفش ، وعلى القول^(١) الثاني ليلة القدر

ذات تسليم ؛ أي ذات سلامة إلى طلوع الفجر ، وفيه التقديران الأولان ؛ ويجوز أن يتعلق

حتى بتنزل .

و (مَطْلَعِ الْفَجْرِ) - بكسر اللام وفتحها لغتان . وقيل الفتح أقيس .

سُورَةُ الْبَيِّنَةِ *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ (١)﴾ .

قوله تعالى: (وَالْمُشْرِكِينَ) : هو معطوف على « أَهْلِ » .
و (مُنْفَكِينَ) : خبر كان .

و (من أَهْلِ) : حال من الفاعل في « كَفَرُوا » .

قال تعالى: ﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً (٢)﴾ . فيها كُتِبَ قِيَمَةٌ (٣) .
قوله تعالى: (رَسُولٌ) : هو بدلٌ من البينة ، أو خبر مبتدأ محذوف .

و (من اللَّهِ) : يجوز أن يكون صفةً لرسول ، أو متعلقاً به .

و (يَتْلُو) : حال من الضمير في الجار ، أو صفة لرسول .

و يجوز أن يكون « من اللَّهِ » حالا من صحف ؛ أى يتلو صُحُفًا مُطَهَّرَةً مَنْزَلَةً مِنَ اللَّهِ .
و (فيها كُتِبَ) : الجملة نعتٌ « لصحف » .

قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ (٥)﴾ .

و (مُخْلِصِينَ) : حال من الضمير في « يَعْبُدُوا » .

و (حُنَفَاءَ) : حال أخرى ، أو حال من الضمير في « مُخْلِصِينَ » .

قوله تعالى: (دِينُ الْقِيَمَةِ) ؛ أى المِلَّة ، أو الأُمَّة القِيَمَة .

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ، أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (٦)﴾ .

قوله تعالى: (في نارِ جَهَنَّمَ) : هو خبر إن .

و (خَالِدِينَ فِيهَا) : حال من الضمير في الخبر .
و (الْبَرِّيَّةِ) - غير^(١) مهموز في اللغة الشائعة ، وأصلها الهمز ، من برأ الله الخلق ؛
أى : ابتدأه ، وهي فعيلة بمعنى مفعولة ، وهي صفةٌ غالبية ؛ لأنها لا يذكر معها الموصوف .
وقيل : مَنْ لم يهزها أخذها من البرى^(٢) ، وهو التراب ، وقد هزها قومٌ على
الأصل .

قال تعالى : ﴿ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
أَبَدًا... (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (خَالِدِينَ فِيهَا) : هو حال ، والعاملُ فيه محذوف ، تقديره : ادخلوها
خالدين ، أو أعطوها .

ولا يكون حالا من الضمير المحرور في « جزاؤهم » ؛ لأنك لو قلت ذلك لفصلت بين
المصدر ومعموله بالخبر ، وقد أجازهُ قومٌ ، واعتلوا له بأن المصدر هنا ليس في تقدير أن والفعل ،
وفيه بُعد .

فأما « عقد ربهم » فيجوز أن يكون ظرفاً لـ « جزاؤهم » ، وأن يكون حالا منه .
و (أَبَدًا) : ظرف زمان . والله أعلم .

(١) في الكشف (٢ - ٣٨٥) : قوله : « خير البرية . وشر البرية » - قرأها نافع وابن ذكوان
بالهمز فيهما على الأصل ، لأنه من برأ الله الخلق ؛ أى خلقتهم - وقرأ الباقون بتشديد الياء من غير همز ،
على تخفيف الهمز فيه .

(٢) ومعاني القرآن : ٣ - ٢٨٢

سورة الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) . . . يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) ﴾ .
قوله تعالى: (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ): العاملُ في «إِذَا» جوابُها، وهو قوله تعالى: «تُحَدِّثُ»،
أو «يَصْدُرُ»^(١) .

و (يَوْمَئِذٍ) : بدل من «إِذَا» . وقيل : التقدير : اذ كر إذا زلزلت ؛ فعلى هذا يجوز
أن يكون «تُحَدِّثُ» عاملاً في يومئذ ، وأن يكون بدلاً .
والزُّلْزَالُ - بالكسر : المصدر ، وبالفتح الاسم .

قال تعالى : ﴿ بَأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (٥) . يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا
أَعْمَالَهُمْ (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (بَأَنَّ رَبَّكَ) : الباءُ تتعلق بتُحَدِّثُ ؛ أى تُحَدِّثُ الْأَرْضُ بما أَوْحَى إِلَيْهَا .
وقيل : هى زائدة ، و« أن » بدل من أخبارها .

و (لَهَا) : بمعنى إليها . وقيل : أَوْحَى يتعدى باللام تارة وِبِعَلَى^(٢) أخرى .
و (يَوْمَئِذٍ) الثانى : بدل ، أو على تقدير اذ كر ، أو ظرف لـ «يَصْدُرُ» .
و (أَشْتَاتًا) : حال ، والواحد : شَتَّ .

واللام في (لِيُرَوْا) : يتعلق بـ «يَصْدُرُ» .

ويقرأ^(٣) بتسمية الفاعل، وَبِتَرْكِ التسمية، وهو من رُؤْيَةِ الْعَيْنِ؛ أى: ليروا جزاء أعمالهم.

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
شَرًّا يَرَهُ (٨) ﴾ .

و (خَيْرًا) ، و (شَرًّا) : بدلان من «مِثْقَالَ ذَرَّةٍ» ؛ ويجوز أن يكون تمييزاً .
والله أعلم .

(١) في قوله تعالى: «يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا» - آية ٦ ، وستأتي . (٢) حقيها : ود «إلى» .

(٣) قرأ الحسن، والأعرج ، وقتادة ، . . . ليروا - بفتح الياء - تفسير القرطبي (٢٠ - ١٥٠) .

سُورَةُ الْعَادِيَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (١) . فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (٢) . فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (٣) ﴾ .

قوله تعالى: (ضَبْحًا) : مصدر في موضع الحال ؛ أى : والعاديات ضابحة .

و (قَدْحًا) : مصدر مؤكّد ، لأنّ المُوْرِي القادح .

و (صُبْحًا) : ظرف .

قال تعالى : ﴿ فَأَنْزَلْنَاهُ نَقْمًا (٤) . فَوَسَطْنَاهُ جَمْعًا (٥) ﴾ .

والهاء ضمير الوادى ، ولم يجز له ذِكْرُه هنا .

و (جَمْعًا) : حال ، و « به » حال أيضا . وقيل : الباء زائدة ؛ أى وَسَطْنَاهُ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (٦) . وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (٨) ﴾ .

و (لِرَبِّهِ) : تتعلق بكنود ؛ أى كفورٌ لنعم ربه .

و (لِحُبِّ الْخَيْرِ) : يتعلق بشديد ؛ أى يتشددُ لحبِّ جمع المال . وقيل : هى بمعنى على .

قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَمْلِكُ إِذَا بُعِثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (٩) إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ

لَخَبِيرٌ (١١) ﴾ .

قوله تعالى: (إِذَا بُعِثِرَ) : العاملُ في « إذا » يعلم . وقيل : العامل فيه ما دلَّ عليه خبر إن .

والمعنى : إذا بعثر جُوزوا .

و (يَوْمَئِذٍ) : يتعلق بخبير . والله أعلم .

سُورَةُ الْقَارِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ الْقَارِعَةُ (١) . مَا الْقَارِعَةُ (٢) ﴾ .

الكلامُ في أولها مثل الكلام في أول الحاقة^(١) .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ يَكُونُ) : العاملُ فيه القارعة ، أو ما دلت عليه .

وقيل : التقدير : اذكروا .

قال تعالى : ﴿ فَهَوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ (٧) ﴾ .

و (رَاضِيَةٍ) : قد ذكر^(٢) في الحاقة .

قال تعالى : ﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (٩) . وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ (١٠) . نَارٌ حَامِيَةٌ (١١) ﴾ .

والهاء في « هِيَةٌ » : هاء السكت ، ومن أثبتها في الوصل أجرى الوصل مجرى الوقف

لثلاثا تختلف رؤوس الآي .

و (نارٌ) : خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هي نار « حامية » .

سُورَةُ التَّكْوِينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (٥) ﴾ .
قوله تعالى : (لَوْ تَعْلَمُونَ) : جوابُ لو محذوف ؛ أى لو علمتم لرجعتم عن كفركم .
و (عِلْمَ الْيَقِينِ) : مصدر .

قال تعالى : ﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (٦) . ثُمَّ لَتَرَوْهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (٧) ﴾ .
قوله تعالى : (لَتَرَوُنَّ) : هو مثل لَتُبْلَوْنَ ، وقد ذكر (١) .
ويقرأ بضم التاء (٢) على ما لم يُسَمَّ فاعله ، وهو من رؤية العين ، نقل بالهمزة فتعدى إلى اثنين ؛ ولا يجوز هَمْز الواو ؛ لأن ضَمَّها غير لازم ؛ وقد هَمَز قومٌ كما همزوا واو اشتروا الضلالة ، وقد ذكر (٣) .
و (عَيْنَ الْيَقِينِ) : مصدر على المعنى ؛ لأن رأى وعابن بمعنى واحد . والله أعلم .

سُورَةُ الْعَصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا
بِالصَّبْرِ (٣) ﴾ .
الجمهور على إسكان باء « الصَّبْرِ » ، وكسرها قوم ، وهو على لغة من ينقل الضمة
والكسرة في الوقف إلى الساكن قبلها حرصاً على بيان الإعراب .

(١) صفحة ٣١٨

(٢) في الكشف (٢-٣٨٧) : قوله : « لترون الجحيم » - قرأ الكسائي وابن عامر بضم التاء .

وقرأ الباقون بالفتح . (٣) صفحة ٣٢

سُورَةُ الْهُمَزَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ وَيَلْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٌ (١) . الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ (٢) . يَخْسَبُ
أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (٣) ﴾ .

الهاء في الهمزة واللمزة للمبالغة .

و (الَّذِي) : يحتمل الجرَّ على البديل ، والنصب على إضمار أعنى ، والرفع على هو .

و (عَدَّدَهُ) - بالتشديد على أنه فعلٌ إمَّا من العدد ، أو الإعداد .

و (يَخْسَبُ) : حال من الضمير في « جمع » .

و (أَخْلَدَهُ) : بمعنى يُخْلِدُهُ . وقيل : هو على بابه ؛ أي أطال عمره .

قال تعالى : ﴿ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (لَيُنْبَذَنَّ) ؛ أي الجامع ؛ وَيُنْبَذَنَّ (١) ؛ أي هو وماله ؛ وَيُنْبَذَنَّ - بضم

الذال ؛ أي هو وماله أيضا وعدده ؛ ويجوز أن يكون المعنى هو وأمواله ؛ لأنها مختلفة (١) .

قال تعالى : ﴿ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (٦) . الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ (٧) . إِنَّهَا عَلَيْهِمْ

مُؤَصَّدَةٌ (٨) . فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (نَارُ اللَّهِ) ؛ أي هي نارُ الله .

و (الَّتِي) : رفع على النعت ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أو في موضع نصب بأعنى .

و (الْأَفْئِدَةِ) : جمع قِلَّة استعمل في موضع الكثرة .

وَالْعَمَدُ - بالفتح : جمع عمود ، أو عماد ، وهو جمع قليل .

(١) في تفسير القرطبي (٢٠ - ١٨٤) : وقرأ الحسن ، ومحمد بن كعب ، ونصر بن عاصم :

« لينبذان » - بالتثنية ؛ أي هو وماله . وانظر في ذلك أيضا معاني القرآن : ٣ - ٢٩٠ .

وعن الحسن أيضا « لينبذنه » على معنى لينبذن ماله . وعنه أيضا لتنبذنه على إخبار الله تعالى عن

نفسه ، وأنه ينبذ صاحب المال .

وعنه أيضا « لينبذن » - بضم الذال ، على أن المراد للهمزة واللمزة والمال وجاءه .

قيل : ويُقرأ بضمّتين^(١) ؛ مثل : كتاب وكتب ، ورسول ورُسُل ؛ والتقدير : هم في عهد .

ويجوز أن يكونَ حالا من المجرور ؛ أي مؤثّقين .
ويجوز أن يكونَ صفةً لمؤثّدة والله أعلم .

سُورَةُ الْفِيلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣) . تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (٤) . فَجَعَلَهُمْ كَصَفِّ مَأْكُولٍ (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (أَبَابِيلَ) : قيل : هو جمع لا واحدَ له من لفظه . وقيل : واحده إِبَّوْل
كَمَجَّوْلٍ^(٢) . وقيل : واحده إِبَّيْل ؛ وقيل : إِبَال .
و (تَرْمِيهِمْ) : نعتٌ لطير .
والسكاف مفعول ثان . والله أعلم .

(١) ومعاني القرآن : ٣ - ٢٩١

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٥٠٨ ، والقاموس (أبل) .

سُورَةُ قُرَيْشٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هو تصغير المترخيم ؛ لأن القَرَشَ الْجَمْعُ ، والفاعل^(١) على قارش ، فقياسه قُورِش فرخم وصغر .

قال تعالى : ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (١) . إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢) ﴾ .
واللام متعلقة بقوله تعالى^(٢) : « فَلْيَعْبُدُوا اللَّهَ » ؛ أى لِيَعْبُدُوا اللَّهَ تعالى من أجلِ الْفَهْمِ ،
ولا تمنع [الفاء]^(٣) من ذلك .

وقيل : تتعلق بـ « جعلهم^(٤) » من السورة قبلها ؛ لأنها كالسورة الواحدة .

وقيل : التقدير : اعجبوا لإيلاف . وفيه قراءات :

إحداها - إلف ، وهو مصدر ألف يألف .

والثانية - إلاف ، مثل : [٤٣٦] كِتَابٌ وَقِيَامٌ .

والثالثة - إيلاف ، والفعلُ منه آلف ممدودا .

والرابعة - إئلاف - بهمزتين ، أخرج على الأصل ، وهو شاذٌ في الاستعمال [والقياس]^(٣) .

والخامسة - بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة بعدها همزة مكسورة ، وهو بعيد ، ووجهه

أنه أشبه الكسرة ، ففسأت الياء ، وقصد بذلك الفصل بين الهمزتين كالألف في الأندرتهم .

و « إيلاف » بدل من الأولى .

و (رِحْلَةَ) : معمول المَصْدَر .

قال تعالى : ﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ جُوعٍ) ، و (مِنْ خَوْفٍ) ؛ أى من أجل جُوع .

ويجوز أن يكونَ حالا ؛ أى أطعمهم جائعين . والله أعلم .

(٢) في قوله تعالى : « فليعبدوا رب هذا البيت » - آية ٣

(٤) سورة الفيل ، آية ٥

(١) يريد اسم الفاعل .

(٣) ليس في أ .

* سُورَةُ الْمَاعُونِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ (٢) ﴾ .
قوله تعالى : (فَذَلِكَ) : الفاء جواب شرط مقدر ، تقدره : إن تأملته ، أو إن طلبت
عَلِمَهُ .

و (يَدْعُ) - بالتشديد : يدفع .
وقرى^(١) بفتح الدال وتخفيف العين ؛ أي يُهْمَاهُ . والله أعلم .

سورة الكوثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ (٢) . إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٣) ﴾ .
قوله تعالى : (فَصَلِّ) : الفاء للتعقيب ؛ أي عقب انقضاء الصلاة .
و (هُوَ) : مبتدأ ، أو توكيد ، أو فصل . والله أعلم .

(*) في ب ، ج : سورة اليتيم .

(١) في المحتسب (٢ - ٣٧٤) قرأ أبو رجاء : « الذي يدع اليتيم » - بفتح الدال وضم العين .

سُورَةُ الْكَافِرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) . لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) ﴾ .
قوله تعالى : (مَا تَعْبُدُونَ) : يجوز أن تكون « ما » بمعنى الذى ، والعائدُ محذوف ؛
وأن تكون مصدرية ولا حَذْف . والتقدير : لا أعبد مثلَ عِبَادَتِكُمْ . والله أعلم .

سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) ﴾ .
قوله تعالى : (يَدْخُلُونَ) : حال من الناس .
(أَفْوَاجًا) : حال من الفاعل في « يَدْخُلُونَ » .

سُورَةُ تَبَّتْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ^(١) ﴾ .
قوله تعالى : (أَبِي لَهَبٍ) : يُقْرَأُ بِفَتْحِ الْمَاءِ وَإِسْكَانِهَا ؛ وَهِيَ لَفْتَانٌ .
قال تعالى : ﴿ مَا أَعْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ^(٢) ﴾ .
قوله تعالى : (مَا أَعْنَى) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَفْيًا ، وَأَنْ يَكُونَ اسْتِفْهَامًا ؛ وَلَا يَكُونُ بِمَعْنَى الَّذِي .

قال تعالى : ﴿ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ^(٤) . فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ ^(٥) ﴾ .
قوله تعالى : (وَأَمْرَأَتُهُ) : فِيهِ وَجْهَانٌ :
أحدهما - هو معطوف على للضمير في « يَصَلِّي » ^(١) ؛ فعلى هذا في « حَمَّالَةٌ » وجهان :
أحدهما : هو نَعَتْ لَمَّا قَبْلَهُ .
والثاني : تقديره : هي حَمَّالَةٌ . و « فِي جِيدِهَا حَبْلٌ » : مَبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ
مِنَ الضَّمِيرِ فِي « حَمَّالَةٌ » .

ويقرأ ^(٢) « حَمَّالَةٌ » - بِالنَّصْبِ - عَلَى الْحَالِ ؛ أَيْ تَصَلِّي النَّارَ مَقُولًا لَهَا ذَلِكَ .
وَالجَيْدُ أَنْ يَنْتَصِبَ عَلَى الدَّمِّ ؛ أَيْ أَدَمَّ أَوْ أَعْنَى .
وَالوَجْهَ الْآخَرَ - أَنْ تَكُونَ امْرَأَتُهُ مَبْتَدَأً ، وَحَمَّالَةٌ خَبَرُهُ ، وَ « فِي جِيدِهَا » حَبْلٌ :
حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي حَمَّالَةٌ ، أَوْ خَبَرٌ آخَرَ .
وَيَجُوزُ أَنْ يَرْتَفَعَ « حَبْلٌ » بِالظَّارِفِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ اعْتَمَدَ ، وَمَنْ نَصَبَ حَمَّالَةً جَعَلَ الْجُمْلَةَ بَعْدَهُ
خَبْرًا .

(١) في قوله تعالى : « سيصلى نارا ذات لهب » - آية ٣

(٢) في معاذي القرآن : ترفع حمالة وتنصب .

سُورَةُ الْاِخْلَاصِ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ (١) ﴾ .

قوله تعالى : (هُوَ) : فيه وجهان :

أحدها - هو ضمير الشأن ، و « الله أَحَدٌ » : مبتدأ وخبر في موضع خبر « هو » .
والثاني - هو مبتدأ بمعنى المسئول عنه ؛ لأنهم قالوا (١) : أَرَبُّكَ مِنْ نُحَاسٍ أَمْ مِنْ ذَهَبٍ ؟ فعلى هذا يجوز أن يكونَ اللهُ خبر المبتدأ ، و « أحد » بدل ، أو خبر مبتدأ محذوف .
ويجوز أن يكونَ « الله » بدلا ، و « أحد » الخبر .
وهمزة « أحد » بدل من واو ؛ لأنه بمعنى الواحد ، وإبدال الواو المفتوحة همزة قاييل ؛
جاء منه امرأة أناة ؛ أى وناة (٢) ؛ لأنه مِنَ الْوَاوِ .
وقيل : الهمزة أُضِلُّ ، كلفهمزة في أحد المستعمل للعموم ، ومن حذف التنوين من أحد
فلالتقاء الساكنين .

قال تعالى : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (كُفُوًا أَحَدٌ) : اسمُ كان . وفي خبرها وجهان :

أحدها - كُفُوًا ؛ فعلى هذا يجوز أن يكونَ « له » حالا من « كُفُوًا » ؛ لأنَّ التقدير :
ولم يكن أحد كفوًا له ، وأن يتعلق بـ « يكن » .
والوجه الثاني - أن يكون الخبر [٢٣٧] له ، و « كُفُوًا » حلل من أحد ؛ أى ولم يكن له أحد
كفوا ، فلما قدم الفكرة نصبها على (٣) الحال . والله أعلم .

(١) في معاني القرآن (٣ - ٢٩٩) : سألو النبي : ما ربك ؟ أيا كل أم يشرب ؟ أم من ذهب

أم فضة ؟ فأنزل الله حل وعز : قل هو الله . ثم قالوا : فما هو ؟ فقال : أحد .

(٢) امرأة أناة : حليلة بطئية القيام والقعود والمشى (القاموس) .

سُورَةُ الْفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) . مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ
الْغَافِقَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ) : يجوزُ أن تكونَ « ما » بمعنى الذي ، والعائدُ
مُحذوفٌ ، وأن تكونَ مصدريةً .

والخَلْقُ بمعنى المخلوق . وإن شئتَ كان على بابهِ : أي من شَرِّ خَلْقِهِ ؛ أي ابتداعهِ .
وقرئُ : من شَرِّ - بالتنوين^(١) ، و« ما » على هذا بَدَلٌ من شَرِّ ، أو زائدةٌ ؛ ولا يجوزُ أن
تكونَ نافيةً ؛ لأنَّ النافيةَ لا يتقدَّمُ عليها ما في حيزِها ؛ فلذلك لم يَجُزْ أن يكونَ التقديرُ :
ما خلقَ مِنْ شَرِّ ؛ ثم هو فاسدٌ في المعنى .

و (الْغَافِقَاتِ) : والنافثاتُ بمعنى وَاحِدٍ . والله أعلم .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٥١١ ، وفي البيان (٢ - ٥٤٨) : وهذه القراءة تروى

سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) ﴾ .

قد ذكرنا^(١) في أول سورة البقرة أن أصلَ ناسٍ عند سيبويه أناس ، فحُذفت فاءه ؛
وعند غيره لم يُحذف منه شيء ، وأصله نوس^(٢) ؛ لقولهم في التصغير نويس .

وقال قوم : أصله نيس ، مقلوب عن نسي ، أخذوه من النسيان ؛ وفيه بُعد .

قال تعالى : ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) . الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ

النَّاسِ (٥) ﴾ .

و (الْوَسْوَاسِ) - بالفتح : اسم ، وبالكسر المصدر ، والتقدير : مِنْ شَرِّ ذِي الْوَسْوَاسِ .

وقيل : سُمِّيَ الشَّيْطَانُ بِالْفِعْلِ مُبَالَغَةً .

و (الْخَنَّاسُ) : نَعَتْ لَهُ .

و (الَّذِي يُوسْوِسُ) : يَحْتَمِلُ الرِّفْعَ وَالنَّصْبَ وَالْجَرَ .

قال تعالى : ﴿ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ الْجِنَّةِ) : هُوَ بَدَلٌ مِنْ «شَرِّ» ، بإعادة العامل ؛ أَي مِنْ شَرِّ الْجِنَّةِ .

وقيل : هُوَ بَدَلٌ مِنْ ذِي الْوَسْوَاسِ ؛ لِأَنَّ الْمَوْسُوسَ مِنَ الْجِنِّ .

وقيل : هُوَ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي يُوسْوِسُ ؛ أَي يوسوس وهو من الجن .

وقيل : هُوَ بَدَلٌ مِنَ النَّاسِ ؛ أَي فِي صُدُورِ الْجِنَّةِ .

وجعل « من » تبييناً ، وأطلق على الجن اسم الناس ؛ لأنهم يتحركون في مراداتهم .

والجنّ والجنّة بمعنى . وقيل : «من الجنّة» حال من الناس ؛ أي كائنين من القبيلين .

وأما «الناس» الأخير فقول : هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى ذِي الْوَسْوَاسِ ؛ أَي مِنْ شَرِّ الْقَبِيلَيْنِ .

وقيل : هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى الْجِنَّةِ .

(٢) هذا في : ا ، ب ، و : قاموس .

(١) ذكر صفحة ٢٤

وجاء في آخر (أ) :

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد أجمعين .
وهذا آخر ما تيسر من إملاء كتاب [التبيان في إعراب القرآن] ونسأل الله أن
يوفقنا لشكر آلائه ، وللعمل بما علمنا ، والعصمة من الزلل في القول والعمل ، بمنه
وكرمه .

وفي آخر (ب) :

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين . وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه أجمعين
وسلم تسليما ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .
قوبلت على الأصل الذي نقلت عنه ، وكملت المقابلة إلى آخره بحسب الإمكان .

فهرس السور فى القسم الثانى *

الصفحة	السورة	الصفحة	السورة
١٠٠٣	سورة النمل	٦١٥	سورة الأتقال
١٠١٦	» القصص	٦٣٤	» التوبة
١٠١٩	» العنكبوت	٦٦٤	» يونس
١٠٣٦	» الروم	٦٨٨	» هود
١٠٤٣	» لقمان	٧٢٠	» يوسف
١٠٤٧	» السجدة	٧٤٩	» الرعد
١٠٥١	» الأحزاب	٧٦٢	» إبراهيم
١٠٦٢	» سبأ	٧٧٦	» الحجر
١٠٧٢	» فاطر	٧٨٨	» النحل
١٠٧٨	» يس	٨١١	» الإسراء
١٠٨٧	» الصافات	٨٣٧	» الكهف
١٠٩٦	» ص	٨٦٥	» مريم
١١١٥	» المؤمن	٨٨٤	» طه
١١٢٣	» فصلت	٩١١	» الأنبياء
١١٣٠	» الشورى	٩٣١	» الحج
١١٣٧	» الزخرف	٩٥٠	» المؤمنون
١١٤٤	» الدخان	٩٦٣	» النور
١١٥٠	» الجاثية	٩٨٠	» الفرقان
١١٥٤	» الأحقاف	٩٩٣	» الشعراء

(* هذا فهرس للسور التى وردت فى هذا القسم الثانى ، وقد أثبتنا فهرس السور التى وردت فى القسم الأول صفحة ٦١١ . أما الفهارس العامة للكتاب فتستكون بعد ، وبها يتم الكتاب .

الصفحة	السورة	الصفحة	السورة
١٢٣٩	سورة المعارج	١١٦٥	سورة محمد
١٢٤٢	» نوح	١١٦٥	» الفتح
١٢٤٣	» الجن	١١٧٥	» الحجرات
١٢٤٦	» المزمل	١١٧٣	» ق
١٢٤٩	» المدثر	١١٧٨	» الذاريات
١٢٥٣	» القيامة	١١٨٣	» الطور
١٢٥٧	» الدهر	١١٨٦	» النجم
١٢٦٢	» المرسلات	١١٩٢	» القمر
١٢٦٦	» النبأ	١١٩٧	» الرحمن
١٢٦٩	» النازعات	١٢٠٢	» الواقعة
١٢٧١	» عبس	١٢٠٧	» الحديد
١٢٧٣	» التكويز	١٢١٢	» المجادلة
١٢٧٤	» الانقطار	١٢١٥	» الحشر
١٢٧٦	» المطففين	١٢١٧	» المتحففة
١٢٧٨	» الانشقاق	١٢٢٠	» الصف
١٢٨٠	» البروج	١٢٢٢	» الجمعة
١٢٨١	» الطارق	١٢٢٤	» المنافقون
١٢٨٣	» الأعلى	١٢٢٦	» التتبابن
١٢٨٤	» الفاشية	١٢٢٧	» الطلاق
١٢٨٥	» الفجر	١٢٢٩	» التحريم
١٢٨٨	» البلد	١٢٣٢	» الملك
١٢٩٠	» الشمس	١٢٣٤	» القلم
		١٢٣٦	» الحاقة

الصفحة	السورة	الصفحة	السورة
١٣٠٣	سورة الهمزة	١٢٩١	سورة الليل
١٣٠٤	» الفيل	١٢٩٢	» الضحى
١٣٠٥	» قريش	١٢٩٣	» الشرح
١٣٠٦	» الماعون	١٢٩٤	» التين
١٣٠٦	» الكوثر	١٢٩٥	» العلق
١٣٠٧	» الكافرون	١٢٩٦	» القدر
١٣٠٧	» النصر	١٢٩٧	» البينة
١٣٠٨	» المسد	١٢٩٩	» الزلزلة
١٣٠٩	» الإخلاص	١٣٠٠	» الصاديات
١٣١٠	» الفلق	١٣٠١	» القارعة
١٣١١	» الناس	١٣٠٢	» التكاثر
		١٣٠٢	» العصر

تصحيح الأخطاء المطبعية*

الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	السطر	الصواب
٩٥٥	٥	وقليل	٦٦٢	١٧	على القراءة
١٠١٢	١	أنهارا	٦٦٢	٢٠	وضافت
١٠٢٣	٩	مَعِيشَتِهَا	٦٧٢	٣	قَتَرَتْ
١٠٢٥	١٣	تنى	٦٧٦	٩	وكان
١٠٣٢	١٩	فتمهم	٧٣٦	١٨	أمتكم
١٠٥٨	٤	فأعل	٧٥٢	١٠	الذين
١٠٦٠	٨	تدعون	٧٥٦	٤	السييل
١١١٩	١	توئون	٧٧٥	٤	والقَطْرُ
١١٢٥	٣٠	أرداكم	٨٤٢	٢٣	ثلاث
١١٦٨	٣٠	أشداء	٨٥٢	١٨	أنذروا
١٢٥٣	٢١	١٢٤	٨٥٥	١٢	بأذلالى
١٢٥٨	٢٣	التكسير	٨٨٠	١٤	تحكى
١٢٨٨	١٦	لدالاتها	٨٩٣	١٤	أنت
١٢٩٠	٢٣	وابن	٨٩٣	١٧	لا تخلفه
			٩١٨	١٧	يَحْفَظُونَهُ

(*) هذه أخطاء مطبعية وقعت في القسم الثانى . وقد أثبتنا أخطاء القسم الأول صفحة ٦١٢ ، ثم انظر التصويبات والاستدراكات بمدفهراس القسم الثانى .

الفهارس العامة

- ١ - فهرس القواعد النحوية العامة
- ٢ - فهرس اللغة
- ٣ - فهرس أهم وجوه القراءات
- ٤ - فهرس الأعلام
- ٥ - فهرس الأماكن
- ٦ - فهرس الشعر
- ٧ - فهرس مراجع التحقيق

١ - فهرس المسائل النحوية الهامة*

١٤٧	حذف الفاء من جواب الشرط	الجملة الفعلية
١٦٢	لا تمنع الفاء من عمل ما بعدها فيما قبلها لأنه شرط	تقديم الفاعل على المفعول في كل موضع يخاف فيه اللبس
٢٥٣	الجواب الجزم والرفع « كلما » تشبه الشرط في اقتضاءها	حذف الفاعل لا يجوز
٢٥٥ ، ٣٧	الجواب « أمّا » لا يليها الفعل ، وإعراب ما بعدها	نواصب المضارع
٢٦٦ ، ٤٣	« أينما » شرط ، و « ما » فيها زائدة	« لو » بمعنى « أن » الناصبة ، و « إن » الشرطية ٩٦، ١٧٧، ٣٥٨، ٥٨٢
٣٧٤	حذف الفاء من الجواب إن كان الشرط ماضيا	« إذن » حرف ينصب المضارع إذا اعتمد عليه
٥٣٦	أصل « مهما »	« إذن » تلغى إذا وقعت بين الاسم والخبر
٥٩٠	إذا أكدت « إن » الشرطية	« أن » تمحض الفعل للاستقبال الشرط
٦٢٨	بـ « ما » أكد فعل الشرط بالنون	لا تدخل « إن » الشرطية على ماض في المعنى إلا على « كان »
١٠٤١ ، ٦٧٠ ، ٦٤٧	الفاء	تكرير « لما » قبل مجيء جواب الأولى ٩١
٦٩٦	حكم الشرط إذا دخل على الشرط	« لو » تقتضى الفعل ١٠١ ، ٨٣٣
٧٧٠	جواب الشرط يخالف الشرط إما في الفعل أو في الفاعل أو فيهما	الشرط ولا م الابتداء لهما صدر الكلام ١٠١
٧٧٧	« لو ما » بمعنى « لولا »	« لولا » وإعراب الاسم الواقع بعدها ٧٢ ، ١١٠
٨٣٦	« أي » الشرطية	« لولا » للتخصيص أو التوبيخ ١١٠
١٠٥٨	جواب الشرط لا يكون ماضيا في المعنى	أداة الشرط لا يعمل فيها جوابها « حيث » لا تكون للشرط إلا إذا كان معها « ما » ١٢٧

(* رتبته في أبوابها على حسب مجيئها في الكتاب .

٣٩	الاسم من « أنتم »	دخول الفاء في خبر « الذي » لما
١٣٣	الضمير لا يوصف	١٣٢٢ فيها من شبه الشرط
١٥٢	وضع الظاهر موضع الضمير أسماء الإشارة	النكرة والعرفه
١١٩	الاسم من « تلك »	٩ النكرة لا توصف بها المعرفة
٢١٠	« ذلك » يكنى به عن الواحد والاثنين والجمع بلفظ الواحد	١٧٤ النكرة إذا أعيدت أعيدت بالألف واللام
٢٥٦	أكثر ما يقع « هنا » ظرف مكان	البناء والإعراب
٢٥٦	اللام في « هنالك »	بناء الأمر عند البصريين وإعرابه
٥٦٠	أصل « ذا »	٨ عند الكوفيين
	الموصول	٧٧ سبب بناء « الآن »
	« أوائك » صيغة جمع على غير لفظ	٢٣٦ سبب البناء في « قبل »
٢٠	واحد	« لدن » وعلة بنائها بعد
	يجوز مد « أولاء » وقصره في غير	إضافتها
٢٠	القرآن	٦٨٨ ، ٢٣٩
	« مَنْ » موحدة اللفظ وتستعمل في	٤٢٢ الإعراب على الجوار
٢٤	التثنية والجمع	حكم « يوم » إذا أضيفت إلى معرب
	« أولو » جمع واحد « ذو » من	وإلى مبني
١٤٦	غير لفظه	« أمس » ، و « أمس »
١٤٩	لا يفرق بين الصلة والموصول بأجنبي	واستعمالها
	« الذي » تشبه الشرط في إبهامه	الخلاف في إعراب وبناء
٢٢٣	ووصله بالفعل	« يومئذ »
٢٧٣	الصلة لا تتقدم على الموصول	الضمائر
٣٦٣	الموصول لا يحذف دون صلته	ضبط هاء الضمير في « عليه » ،
٥٥٧ ، ٤٦٠	لا يفصل بين الموصول وصلته	و « عليهم » ، و « فيه »
		و « فيهم »
		لماذا بقيت الضمائر

- إِغْرَابٌ «أيهم أشد» ٨٧٨
- «ال» بمعنى «الذى» ٩٤٥
- المبتدأ والخبر ٥٣١
- تقديم الخبر على المبتدأ جائز ١٩
- تفيد «إنما» حصر الخبر فيما أسند إليه الخبر ٥٧١
- تقديم الخبر على المبتدأ جائز ١٩
- تفيد «إنما» حصر الخبر فيما أسند إليه الخبر ٥٧١
- «اللام» لازمة للفصل بين «إن» ٢٩
- الخففة و «إن» بمعنى «ما» ٥٨٥
- «كأن» الخففة من الثقبيلة ٦٧٦
- «لاجرم» وأوجه إعرابها ٦٩٣
- ما قبل «إن» لا يعمل فيما بعدها ٧٧٤
- ما بعد «إن» لا يعمل فيما قبلها ٧٥١
- ١٠٦٣ ، ١٠٤٨
- «إن» بمعنى «نعم» ٨٩٥
- كسر همزة «إن» وفتحها في سورة ٧٠٠
- الجن ١٢٤٣
- اللازم والمتعدى
- «الباء» معدية كالمهمزة والتشديد ٣٣ ، ٣٨٧ ، ٥٩٢
- ٦٣٠ ، ٨٩٥ ، ١٠٢٥
- «أن والفعل» يسد مسد المفعولين ٣١٢ ، ٢٩٥ ، ١٧١
- مفعول «حسب» الثاني إذا كان جملة كانت فيه «إن» المكسورة ٦٣٠
- اللام تعلق الفعل قبلها عن العمل إذا كان من أفعال القلوب ٩٣٤
- إغراب «أيهم أشد» ٨٧٨
- «ال» بمعنى «الذى» ٩٤٥
- المبتدأ والخبر ٥٣١
- تقديم الخبر على المبتدأ جائز ١٩
- تفيد «إنما» حصر الخبر فيما أسند إليه الخبر ٥٧١
- تقديم الخبر على المبتدأ جائز ١٩
- تفيد «إنما» حصر الخبر فيما أسند إليه الخبر ٥٧١
- «اللام» لازمة للفصل بين «إن» ٢٩
- الخففة و «إن» بمعنى «ما» ٥٨٥
- «كأن» الخففة من الثقبيلة ٦٧٦
- «لاجرم» وأوجه إعرابها ٦٩٣
- ما قبل «إن» لا يعمل فيما بعدها ٧٧٤
- ما بعد «إن» لا يعمل فيما قبلها ٧٥١
- ١٠٦٣ ، ١٠٤٨
- «إن» بمعنى «نعم» ٨٩٥
- كسر همزة «إن» وفتحها في سورة ٧٠٠
- الجن ١٢٤٣
- اللازم والمتعدى
- «الباء» معدية كالمهمزة والتشديد ٣٣ ، ٣٨٧ ، ٥٩٢
- ٦٣٠ ، ٨٩٥ ، ١٠٢٥
- «أن والفعل» يسد مسد المفعولين ٣١٢ ، ٢٩٥ ، ١٧١
- مفعول «حسب» الثاني إذا كان جملة كانت فيه «إن» المكسورة ٦٣٠
- اللام تعلق الفعل قبلها عن العمل إذا كان من أفعال القلوب ٩٣٤
- خبر كل اسم شرطت به وكان مبتدأ ٥٥
- لا تدخل الفاء في خبر «الذى» إلا إذا كان الخبر مستحقا بصلتها ١١٤
- لا تنفع «إن» من دخول الفاء في الخبر لأنها لم تغير معنى الابتداء ٢٤٩
- خبر «الذى» تدخل فيه الفاء لما فيها من معنى المجازاة ٩٤٦ ، ٩٣٢ ، ٦٥٢ ، ٦٢٤
- ظرف الزمان لا يكون خبرا عن الجملة ٧٠٠
- كان وأخواتها ٣٦
- أصل «يكاد» وعملها ٢٨٣
- «أصبح» قد تكون تامة ٤١١
- «كان» لا تحذف هي واسمها ويبقى خبرها إلا فيما لا بد منه ٥٦١
- «طفق» في حكم «كاد» ومعناها ١٠٧٠ ، ٦٥٠
- جواز تقديم خبر «كان» عليها ٩٧٣
- موضع «كاد» إذا نقيت وقوع الفعل ١٨٢ ، ٤٨٥ ، ٦٢٧ ، ٧٤٥ ، ٩٦٠

اسم الفاعل إذا جرى على غير من	المصدر
هو له لزم إبراز الفاعل	لا يفصل بين المصدر وبين ما يعمل
٧٥٥	فيه بالخبر
التفضيل	٤١
« أفعل » تضاف إلى ما بعدها إذا	المصدر المؤكد لا يعمل
١٦٤	١١٦٠ ، ١٤٧
كان من جنس ما قبلها	المصدر إذا وصف لا يعمل
« أفعل » إذا نصب ما بعدها كان	١٠٣٢ ، ٥٦٥ ، ١٤٩
١٦٤	المصدر لا يتقدم عليه معموله
غير الذي قبلها	٩٦٤ ، ١٥٤
« أفعل » لا يعمل في الاسم الظاهر	المصدر المؤكد لا يقدر بأن والفعل
١٦٤	١٩٥
النصب	المصادر قد يقع بعضها موقع بعض
٥٣٤	٢١٦
النادى	المصدر لا يثنى ولا يجمع
نداء ما فيه « ال »	٤٣٢ ، ٢٤٥
٣٨	« حسب » مصدر في موضع اسم
النادى في « ياليتني »	الفاعل
٣٧٢	٤٦٥ ، ٣١١
نداء « الحسرة » و « اللويل » على	ظرف الزمان يوصف به المصادر كما
٤٩٠ ، ٣٧٢	يخبر به عنها
المجاز	٤١٠
إعراب « يا أبت »	المصدر لا يعمل فيما قبله
٧٢١	٤٦٧
النعته	ليس في المصادر « تفعال » إلا لتقاء
الصفات إذا تكررت جاز أن يعطف	وتبيان
٢٤٧	٥٧٢
بعضها على بعض	المصدر إذا أخبر عنه لا يعمل فيما بعد
الصفة لا تعمل فيما قبلها	الخبر
٧٨٢ ، ٣٦٨	٨٩٢ ، ٦٤٢
الجهة لا توصف بالزمان	العدد يقوم مقام المصدر
٤٩٩	٦٥٢
« واو » الثمانية	يكون المصدر المعرف بالألف واللام
٦٦٢	عاملا بنفسه
العطف	٩١٩
لا تحمل « أو » على الواو ولا على	اسم الفاعل
٣٤	اسم الفاعل إذا أريد به الحال
« بل »	أو الاستقبال لا يتعرف بالإضافة
٣٣١	٦
« حتى » غير العاملة بمعنى الغاية	

٢٨١	الحال لا يتقدم على العامل المعنوى	٣٣٥	« أو » لأحد الشئيين ، لا للترتيب
	من البصريين من يجيز تقديم حال		الكوفيون يجيزون العطف على
٤٧٥ ، ٤٠٥	المجورور عليه		الضمير المجورور من غير إعادة
٤٢٠	العامل الواحد لا يعمل في حالين	٦٣٩ ، ٣٩٣	الجار
	لا يفصل بين الحال وصاحبها		العطف على اللفظ أقوى من العطف
٥٣٤	بالأجنبي	٤٢٢	على الموضع
٥٧٠	صاحب الحال لا يكون حرفا		الفصل بين حرف العطف والمعطوف
٥٧٠	الابتداء لا يعمل في الحال	٧٤٢ ، ٧٠٧ ، ٦٣٩ ، ٤٨٨	بالظرف
٦١٩	تقديم حال المضاف إليه على المضاف	٥٧٢ ، ٥٤٦	« أو » بمعنى الواو
	الاستثناء	٥٥٧	« أو » لتفصيل الجمل
١٠	« غير » لا يتعرف بالإضافة	١١٥٠	العطف على عاملين
٣٤٣	الاستثناء المنقطع		التوكيد
٤٠٦	الاستثناء يكون بعد تمام الاسم	١٦١	« لا » المكررة للتوكيد
٧٨٥	الاستثناء إذا جاء بعد الاستثناء	١٨٤	المظهر لا يؤكد بالضمير
٧٩٦	ما قبل « إلا » لا يعمل فيما بعدها	٣٩٦	« كل » لها حكم ما تضاف إليه
٩١٥	الجمع إذا كان نكرة لا يستثنى منه		البدل
١١٤٩	« إلا » بمعنى « بعد » ، « سوى »	٥٩٧	المبدل منه في نية الطرح
	الظرف		الحال
١٠٤	« سواء » ظرف بمعنى وسط	٣٤	ما بعد الفاء لا يكون حالا
	« ثم » اسم للمكان البعيد وسبب		صفة النكرة إذا تقدمت صارت
١٠٨	بنائه	٤٩٩ ، ١٠٣	حالا
١٥٤	حقيقة « الآن » الوقت الذى أنت فيه	١٣٢	الاسم الواحد لا ينتصب عنه حالان
٢٤٠	« لدن » واللغات فيها		تقديم الحال على حرف الاستثناء
٤٣١	تكرير « بين » وعده	١٤٢	ضعيف

٥٨٥	« من » الزائدة	أفعال الذم والمدح
٦١٦	« الكاف » بمعنى الواو التي للقسم	« ما » في نحو « بئس ما اشتروا » ٩١
٦٨٥	الباء للتعدية مثل الهمزة	« نعمًا » ٣٦٧، ٢٢١
٧٧٦	اللغات في « رب »	ساء بمعنى بئس ٦٠٤
	« رب » حرف جر لا يعمل فيه	حذف المخصوص بالمدح ١١٨٢
٧٧٦	إلا ما بعده	التعجب
	« من » لا تزد إلا في المفعول	إعراب صيغة التعجب ١٤٢
٨٩٢	الأول	إعراب « أسمع بهم وأبصر » ٨٧٥
	اسم الفعل	الإضافة
١١	أمين	المبهمات لا تضاف ٢٠
٤٦٥، ٣٤٦	عليكم أنفسكم	« بين » لا تضاف إلى جمع أو إلى
٤٦٥	رؤيد	واحد معطوف عليه ١٢١
١٠٥٤، ٥٤٧، ٥٤٦	هلم	المضاف والمضاف إليه كالشيء
٧٢٨	هيت لك	الواحد ٧١٤، ٢٩٠
١١٥٦، ٩٢٢، ٨١٧	أف	المضاف إليه لا يعمل فيما قبله إلا في
٩٥٤	هيات بمعنى بعد	غير ١١٣٨، ١١١٣، ٩٥٠
١٢٠٨	وراء كم	إضافة الشيء إلى نفسه خطأ ١٠٢٢
١٢٣٧	هاؤم	حروف الجر
	المنوع من الصرف	إذا حذف حرف الجر مع « أن » بقي الجر
	« إسرائيل » اللغات فيه وعدم	أو يصير في موضع نصب ١٠٧
٥٧	صرفه	زيادة الباء في غير التنفي عند
٦٩	صرف « مصر » وعدم صرفه	الأخفش ١٣٣، ١٣٨، ١٤٠، ٢١٧
٨٨	« مريم » علم أعجمي	٥٧٧
٩٨	سليمان لا ينصرف وأسباب ذلك	إذا كان الحرفان بمعنىين جاز تعلقهما
١٥٠	آخر لا ينصرف	بشيء واحد ٣٥٣

٥٤٦	واحد « الحوايا »	١٩٧	طالوت اسم أعجمي معرفة
٥٥٨	الصحيح أن الياء في معاش لا تهمز	١٠٧٢ ، ٣٢٨	الصفات المدولة
	التنوين في « غواش » للصرف أو		مثنى وثلاث ورباع نكرات
٥٦٨	للعوض	٣٢٨	لا تنصرف
٥٧٨	الأصل في « عمين »	٥١٠	سبب منع الصرف في « آزر »
٥٧٩	مفرد « آلاء »	٥١٦	عيسى مشتق أو أعجمي
٦١٠	مفرد الآصال	٦٤٠	عزيز اسم عربي عند أكثر الناس
٦٩٤	الأراذل ومفرده	٦٨٨	هود مصروف أو غير مصروف
٧٨٠	في أصل « لواقح » ثلاثة أوجه	٧٠٥	الخلاف في صرف « ثمود »
٧٨٧	واو « عِضِينَ » وأصله		الخلاف في صرف « ياجوج »
٩٨٨	أصل « أناسي »	٨٦١	و « ماجوج »
١٠٥١	مفرد « اللاتي » التي		المفرد والجمع
٩١٠٠	الجياد جمع جواد	٣٢	وقوع المفرد موقع الجمع
١١٤٠	أسورة ومفردها	٤٦	مفرد ملائكة ووزنه
١٢٤١	مفرد « عِزِينَ »	٦٦	« خطايا » مفرده ووزنه
١٢٤٤	مفرد « قددا »	٨٠	واحد « الأماني »
١٢٤٥	مفرد « لِبْدَا »	١٠٥	مفرد « هود » و « نصارى »
	الاستفهام والجواب	١١٩	جمع « إسماعيل »
٢٢	« أم » المعادلة لمزة الاستفهام	٢٨٦	واحد « الآناء »
١٧٢ ، ٤٣	« ماذا » ووجوه إعرابها	٣٣٨	اللاتي جمع التي على غير قياس
١٠٩٢ ، ٦٧٧ ، ٣٥٨			« ثبات » جمع ثبته - أصلها
	« بلي » حرف يثبت به الجيب « الزني »	٣٧١	وتصغيرها
١٠٦ ، ٨٢	قبله	٤٥٣	الواو علامة جمع الاسم
٧٩٣ ، ٩٣	حذف ألف « ما » في الاستفهام	٤٦٣	أصل « أشياء » ووزنها
١٢٦٦ ، ١٠٨٠		٩٨٠ ، ٤٨٨	واحد الأساطير

الهمزة في « ابني » همزة وصل كنفردا ٤٣٢

الحروف المقطعة

الحروف في أوائل السور ١٤ ، ٢٣٥ ، ٥٥٥ ،

٦٦٤ ، ٧٤٩ ، ٨٦٥ ، ٨٨٤ ، ٩٩٣ ،

١٠١٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٩٦ ، ١١١٥ ،

١١٢٣ ، ١١٣٧ ، ١١٧٣ ، ١٢٣٤

التضم

اللام الموطئة للتضم ١٢٥

متفرقات

أصل « اسم » واللغات فيه ٣

« أول » وزنها وتأنيثها وأصلها ٥٧

« لولا » مركبة من « لو » ، و « لا » ٧٢

لماذا سحت الواو في « لو اذا » ٨٥ ، ٩٧٩

أصل الباء في « ديار » ٨٥ ، ١٢٤٢

الطاغوت يذكر ويؤنث ٢٠٥ ، ٣٦٨

أصل « الذرية » ووزنها ٢١٨

« الفرقان » وزنه ومعناه ٢٣٧

« مفازة » مفعلة من الفوز ٣١٩

الميم في « المحيص » زائدة ٣٩١

أصل « رثيا » ٨٨٠

أصل « تترى » وإعرابها ٩٥٥

« أم » النقطمة ومعناها ١٠٤

« أم » المتصلة ١٢٣

الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ١٢٤ ، ٧٧٣

« إذن » حرف للجواب ١٢٥

إذا فصل بين « كم » وبين مميزها

يؤتى « بمن » ١٧٠

الاستفهام إذا دخل على النفي ١٩٣ ، ٢٩٠

« من ذا الذي » وإعرابها ١٩٣ ، ٣٠٦

معنى « أتى » ١٩٧

الهمزة لها صدر الكلام ٢٩٦

لا تكاد « كآين » تستعمل إلا

وبعدها « من » ٢٩٨

إعراب « كم » الاستفهامية ٤٨١

« أي » بعض ما تضاف إليه ٤٨٦

« نعم » حرف يجاب به في الإثبات ٥٧٠

« أيان » مجنى بمعنى « متى » ٦٠٦

« إي » بمعنى « نعم » ٦٧٧

البدل من الاستفهام يلزم فيه إعادة حرفه ١٠١٠

التصغير

تصغير « ناس » ٢٤

أصل « آل » وتصغيره ٦١

همزة الوصل والقطع

همزة « الله » قطع وحذفت لكثرة

الاستعمال ٢٣٥

٢ - فهرس الألف - *

				(١)	
٦٧٠	بَغْيِكُمْ	١١	أَمِين		
٢٥٨	وَالْإِبْكَارِ	٧٣٤	بَعْدَ أُمَّةٍ	٦٤١	يَأْتِي
٨٩	بَلْ	٥٩٨	الْأُمَّةِ	١٨٦	آتَيْتُمْ
١١١	أَبْقَى	٣٩٠	إِنَّا نَا	٢١٦	آتَتْ
٨٢	بَلَى	٢٥٧	أَتَى	١١٥٤	أَنَارَةَ
٦٧٤	تَبَلَّوْا	٣٤	أَوْ	٧١	الْأَجْرِ
٦٨٤	تَبَوَّأَ	٢٣٩	التَّوَابِلِ	٨٢٠	أَحْسَنَ تَأْوِيلًا
٧٩٦	لَتَسُبُّوا فِيهِمْ	٧٨٠	أَوَاهٍ	٦٣	اتَّخَذَ
٥٨٤	بِعَانَا	٦٧٧	إِي	٨٨٢	إِدًّا
٥٢٢	بَيْنَكُمْ	٨٨	الْأَيْدِ	١١٤٦	أَدُّوا إِلَى
٥٠١	بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّي	٥٦	تَأْتِي	٢٢٤	عَاذُوا
	(ت)	٥٨٠	آيَةٌ	٦٤٨	أُذُنَ خَيْرٍ
			(ب)	٦٠١	تَأْذَنَ
٨١٤	لِيُتَبَّرُوا	٦٠١	بَيْتِيسَ	٢٨	أَرْضَ
	(ث)	٣٣٢	بِدَارًا	٤٣١	تَأْسَ
٣٧١	ثِيَابَ	١١٥٤	بِدْعًا	١١٥٨	إِفْكَهْمُ
١٠٨	ثُمَّ	٦٩٤	بَادِيِ الرَّأْيِ	٢١٦	أَكْبَاهَا
٨٦	ثُمَّ	٧٤٢	أَبْرَحَ الْأَرْضِ	١١٧٢	لَا يَلِيقُكُمْ
١١٢	مَثَابَةَ	١٠٦	الْبُرْهَانَ	٤٦	الْوَكَّةَ
١٠٧٥	وَجُدَادَ	٨٢٦	مُبْصِرَةَ	٢٧	الْيَمِّ
١٦١	لَا جِدَالَ	٣٢٠	بِاطِلًا	٩٦٨	وَلَا يَأْتِلُ
٦٩٣	لَا جَرَمَ	٧٣٧	مَا نَبِيٍّ	٨١٥	أَمْرًا مُتْرَفِيهَا
١١٢٠	جَاعِلُكَ	٣٥٥	تَبْتَمُوا	٥٤٨	إِمْلَاقَ

٣٨٧	حَصِيَا	حَسْبُنَا وَحَسْبُهُ ١٦٨ ،	٤٧	جَاعِل
١٦٦	الْحَصَام	٤٦٥ ، ٣١١	٤٢٦	وَجَعَانَا
٥٢٤	خَضِرَا	١٢٣٦ حُسُومَا	١٢٣ ، ١١٣ ، ١١٢	جَعَل
١٢٣٦	بِالْحَاطِثَةِ	حَصِرَتْ صَدُورُهُمْ ٣٧٩	٢٥٨	اَجْمَل
١٨٧	الْحَطْبِيَّة	٨١٤ حَصِيرَا	٦٨٠	فَاَجْمَعُوا
١٣٩	الْحَطْوَةُ	٣٤٦ التَّحْصِينَ	١٢٢٣	الْجُمُعَةَ
٨٨٧	أُخْفِيهَا	٣٤٦ الْمُحْصَنَاتِ	٥٦٧	الْجَمَلِ
٣٨٧	يَسْتَخْفُونَ	٦٥ حِطَّة	١٢٦٥	جَالَاتِ
٤٧	خَلِيْفَةٌ	١١٩٥ الْمُحْتَمِظِرِ	٣٦١	وَلَا جُنْبَا
٩٧٩	يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ	١٩١ حَافِظُوا	٣٥٥	الْجُنْبِ
٦٥٤	مَعَ الْخَوَالِفِ	٦٠٦ حَفِيٍّ	١٠١٧	عَنْ جُنْبٍ
٦٥٣	خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ	٥٨٦ حَقِيقِ	١٣٢	جُنَاحٍ
٤٣٤	مِنْ خِلَافٍ	٦٦٤ ، ٢٦٦ الْحَكِيمِ	٦٣٠	جَنَحُوا
١٠٦٦	خَمَطٌ	٢٧٩ حَلَا	٤١٩	مُتَّجَانِفٍ
٤٢٧	خَائِنَةٌ	٩٣٨ يُحَلِّوْنَ	٦٠٥	مِنْ جِنَّةٍ
(د)		٧٥٩ حَمِيَّة	٨٧٢	جَنِيًّا
٦٤٧	مُدَّخِلَا	٣٢٧ حُوبَا	٤٠٣	جَهْرَةً
٥٢٩	دَرَسَتْ	٢٦٥ الْحَوَارِيُّونَ	٨٧٠	أَجَاءَهَا
٩٧٠	دُرِّيٌّ	٨٦٤ حَوْلَا	(ح)	
٦٦٨	وَلَا أَدْرَا كَيْفَ بِهِ	٣٩١ ، ١٧٨ مَجِيصٍ	١١٠٠	أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ
٥٩٤	دَكَا	١١٧٧	١١٧٤	حَبَّ الْحَصِيدِ
٦٨	دَنُؤٌ	٤٦٤ حَامٍ	٥٤١	حِجْرٍ
٦٨	دَنَائِدُنُو	(خ)	١٦٧	الْحَرَثِ
١٢١٥	دَوْلَةٌ	٩٥٩ ، ٨٦١ خَرَجَا	٩٣٤	عَلَى حَرْفٍ
١٢٤٢	دِيَارَا	٧٣ خَسَا	٩٠٣	لِنَحْرٍ فَتَهُ

٩٢٩	السَّجَل	٦٣٥	مَرَّصَد	(ذ)	٥٥٩	مَذْءُومَا
٩٦١	سَخْرِيَا	٨٦٧	رَضِيَا		٤٠٠	مُذَبِّبِينَ
٩١٠	السَّرَاطِ السُّوَّى	١٠١٩	الرَّعَاءُ		٧٩١	وَمَا ذَرَأَ
٨	سَرَط	٥٢	رَعَدَا		٢١٨	ذَرَّ
٨١٦	وَسَمَى سَعِيهَا	١٥٤	الرَّفَثُ		٨٥٠	تَدْرُوهَ الرِّيَّاحِ
١١٧	سَهْه	١٠٨٦	رَكُوبُهُمْ		٣٧٦	أَذَاعُوا بِهِ
٦٥٩	سَكَنَ لَهِمْ	١٠٢٠	الرَّهْبُ	(ر)	٤٠٠	يُرَاءُونَ
٧٧٨	سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا	٥٨٨	اسْتَرْهَبُوهُمْ		٣٥٧	رِيَاءَ النَّاسِ
٦٤٤	سَكِينَةً	١١٤٦	رَهْوًا		١٣٥	يَرَى
٥٢٣	سَكَنَّا	٧٨٨	الرُّوحُ		٨٨٠	رِيثِيَا
١٠٤٠	سُلْطَانَا	٧٤٣	مِن رَوْحِ اللَّهِ	(ز)	٧٧٦	رُبَّ
٧٩٤	فَالْقُوا السَّلَامَ				٩٣٣	وَرَبَّتْ
١٦٨	السَّلْمُ	٧٥٦	زَبَدٌ		٢٩٩	رَبِّيُونَ
٢٧٧	أَسْلِمُ	٩٥٧	زُبُرًا		٧٢٤	فَرَّتْ
٣٨٢	السَّلَامُ	١٠٩١	يَرْفُونَ		٩١٦	رَتَقًا
٨٦٧	سَعِيَا	٩٩٦	وَأَزْلَفْنَا		٦١٩	رَجَزَ الشَّيْطَانَ
٢٠٩	يَتَسَنَّهُ	١٠٧٠	زُلْفَى		٦١٩	الرَّجْسِ
١٠٤	سَوَاءٌ	٥٣	أَزْلَهُمَا		٣٤	لَا يَرْجِعُونَ
٦٥٦	دَائِرَةُ السَّوْءِ	٤١٨	الْأَزْلَامُ		٢٢٦	رَجَعَتْهُ
٦١	سُمُّهُ الْخَسْفُ	٦٧١	أَزْيَنْتُ		١٩١	رَجَالًا
٤٥	سُوَّى	٥٣	أَزَلَّتْهُ		١١٠١	رُخَاءٌ
١١٨٦	فَاسْتَوَى	٥٣	أَزَالَهُمَا	(س)	١٠٤	يُودُ
٤٦٤	سَائِبَةٌ				١٠١٣	رَدِفَ لِسْمِ
	(ش)	٧٢	السَّبَبُ			
٩٩٦	شِرْذِمَةٌ	٤٩	سَبْحَانَ			

٧٢٤	يَمْعُرُونَ	٩٠٨	وأطراف النهار	٩٩٦	مُشْرِقِينَ
٧٠٠	لا عاصِمَ اليَوْمِ	٢٠٦	الطَّاعُوتِ	٢	شَطَنَ
٦٧	عَصَوْتَ بِالْمِصَا	٥٦١	طَفَقَا	٧٣٠	شَفَّهَهَا حِجَابًا
٧٨٧	عَضِينَ	٥٩٠	الطُّوفَانِ	٣٥٥	شِقَاقٍ
٥٨٤	عَفْوًا	٣٤٨	طَوَلَا	٤١٦	شَنَانَ
١٨٨	عُقْدَةَ النِّكَاحِ	٤٧٣	يَسْتَطِيعُ رَبِّكَ	١٥٢	شَهْدَ
٤٥٧	عُقْدَتِمْ الْإِيمَانَ	١٩٩	لَا طَاقَةَ	٣٧	شَيْئَاتُهُ
٧٢	عَلِمْتُمْ	١٥٠	يُطِيقُونَهُ	٢	شَاطَ
٧٤٩	بِنِيرِ عَمَدٍ	(ظ)		(ص)	
٦٩٥	عُمِّيْتَ عَلَيْكُمْ	١٠٨٥	فِي ظِلَالٍ	٧٠	صَبَأًا
٩٩٣	أَعْنَاقِهِمْ	٦٥	ظَلَلْنَا	١٢٢	صَبَغَةَ اللَّهِ
١١٣	عَهْدَنَا	٣٨٥	لَا يَظَلُّمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ	١١٤١	يَصْدُونَ
١٢١٢	تَمَّ يَمُودُونَ لِمَا قَالُوا	٣١٦	ظَلَامٍ	٧٨٢	صِرَاطٍ
٧٤٢	الْمَعِيرِ	(ع)		٨٦٢	الصَّدَفِينَ
٥١٦، ٨٨	الْمَعْيَسِ	٦٧	لَا تَعْتَوُوا	٢١٢	صُرْهُنَّ
٩٢١	عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ	٩٦٢	الْعَادِينَ	٧٣٨	صُوعِ الْمَلِكِ
(غ)		١٠٥٨	تَعْتَدُونَهَا	٩٤٢	صَوَافٍ
١٩٩	النُّرُوقِ	٤٠٣	لَا تَعْدُوا	(ض)	
٤٢٨	وَأَعْرَبْنَا	٩٤٣	الْمُعْتَرِّ	٣٥٤	الْمُضَاجِعِ
١٢٣٨	غَسَلِينَ	١٢٦٢	عُرُوفًا	٧٠٦	فَضَحِكْتِ
١٠٧٩	فَأَغْشَيْنَاهُمْ	١٠٧٩	فَعَزَّزْنَا	٦٦٠	ضِرَارًا
٣٠٦	أَنْ يَصِلَ	١١٦٣	عَزَمَ الْأَمْرُ	١٠٤٨	ظَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ
٢٤١	تُعْنِي	١٠٩٩	وَعَزَّنِي	١٠٧	ضَنْكًا
٩٠٦	فَعَوَى	١٨٨	تَمَزَّيْمُوا	(ط)	
٦٤٧	مَنَارَاتٍ	١٢٤١	عَزِينَ	٤٠٤	طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا

٣٣٦	السَّكَّالَةَ	٢٩٤	قَرَحَ	٣٦١	الغائط
١٠١٤	تَكَلَّمَهُمْ	١٩٤	الْقَرَضُ	١٢٣٣	غَوْرًا
١١٢٣	فِي أُكْنَةٍ	٢٠٨	الْقَرِيَّةُ	(ف)	
١٠١٣	مَا تُسْكِنُ	٣٢٨	أَلَا تُقْسِطُوا	٢٠٠	فِتْنَةٌ
١٨٨	أَكُنْتُمْ	٧٨٧	الْمُقْتَسِمِينَ	٥٠٢	مَفَاتِحُ
٩٧٣	لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا	٧٩٠	قَصَدَ السَّبِيلَ	١٢٣٤	الْمَفْتُونُ
٣٦	يَكَادُ	٦٨١	أَفْضُوا إِلَى	٨٩١	فُتُونًا
٣٠٠	اسْتَكَانُوا	٨٢٠	وَلَا تَقِفْ	٤٩٩	فِتْنًا
(ل)		٩٤٣	القَانِعُ	٤٨٧	فِتْنَتِهِمْ
٧٠٦	فَمَا لَبِثَ	٢٠٣	الْقَيُّومُ	١٥٥	الْفَجْرُ
٥٤١	لِيَلْبِسُوا	١١٣	مَقَامُ	٥٠٤	يَفْرَطُونَ
١٣٩	أَلْفِينَا	٣٣١	أَقْوَمُ	٨٠٠	مُفْرَطُونَ
٧٨٠	لَوَاقِحُ	(ك)		٦٣	الْفُرْقَانُ
١١٨٩	اللَّامِمْ	٢٩١	كَسَبَتْهُ	١٠٦٨	فُرِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ
٩٦	لَوُ	٩٦٧	كَبِيرُهُ	٣٨٤	فَضَلَ اللَّهُ
٩٧٩	لَوْ إِذَا	١١٣٥	كَبَائِرُ	١٢٠٠	أَفْنَانُ
٤٦	لَاكَ	١١٥٣	السَّكْبَرِيَاءُ	٣٢٠	مِفَازَةٌ، بِمِفَازَتِهِمْ
٧٢	لَوْلَا	٧٢٦	كَدَبُ	١١١٢	
٣٩٨	تَلَوُوا	١٢٦٧	كَيْدًا أَبَا	٦٨١	أَفْضُوا إِلَى
١٠٩٧	لَاتُ	١٢٣٢، ١٣٧	كِرَّةٌ، كَرْتَيْنِ	١٦٣	أَفْضَتُمْ
(م)		١٧٣	كُرَّةٌ لَكُمْ	(ق)	
١٩٢	مَتَاعًا	١٢٦٤	كَفَاتَانَا	٢٥٤	تَقَبَّلَهَا
٧٥٤	شَدِيدِ الْحَالِ	٤٥	كَفَرُوا	٥٣٢	فُجِيلًا
٧٩١	مَوَآخِرُ	٤١٩	مَكَلَّبِينَ	٦٨	أَقْنَاتُ الْأَرْضِ
٣٩٠	مَرِيدًا	٨٧١	كَلَّا	١٨٩	قَدَرَهُ
				١٠٨٣، ٦٦٦	قَدَرَهُ مَنَازِلُ

٧٠	الحوارة	١١٢٧	نُزُلًا	٧٤٦	يُزَوِّنُ عَلَيْهَا
٧٧٣	وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءٌ	١٠٣	نَسَّأَهَا	١١٨٧	تَمَارُونَهُ
٢٦٣	هَيْئَةً	١٠٦٥	مُنْسَأَتَهُ	٢٢٣	الْمَسِّ
	(الواو)	٨٧٠	نَسِيًّا	٩٠٣	لَا مَسَّاسَ
٥٨	وَأَلَّ	١٢٥٢	مُنْشَرَةً	٦٠٣	يَسْكُونُ
٨٥٣	مَوْثَلًا	٢١٠	نُشْرُهَا	٦٩	الضَّرَّ
١٢٢٨	وُجْدَكُم	٤١٨	النُّصْبُ	١٢٥٥	يَتَمَطَّى
١٢٦	وَجْهَةً	٤١٧	النَّطِيجَةُ	١٠٢٣	نُمْكِّنْ لَهُمْ
٨٨٢	وَرَدًّا	٢٢٥	نَظْرَةً	٩٠٠	بِمَلَكِنَا
٩٥٥	تَرَى	١٢٤٧	النَّعْمَةَ	١٠٣، ٤٧	مُلْكٌ
٦٢	أَوْسَيْتَ رَأْسَهُ	٨١٣	نَفِيرًا	١١٢٣	مَمْنُونٌ
٤٦٤	وَصَيْلَةً	٧١١	لَا تَنْقُصُوا	٣١٤	يَعِزُّ
٦٢	وَأَعَدْنَا	٦٥١	وَمَا نَقَمُوا	٦٢	مَاسٌ
٣٣	اسْتَوَقَدَ	٨٠٥	أُنْكَانًا		(ن)
٧٣٠	مَتَّكَا	٨٥٦	نُكْرًا	٨٣١	نَأَى
٤	الْوَالَةَ	١٩٩	النَّهْرَ	١٠٢٥	لَتَنْوَى بِالْعَصْبَةِ
٦٣٣	وَلَا يَتَهُمُ	١٠٧١	التَّنَاوَشَ	١١١٩	التَّنَادَ
٨٤٩	الْوَالِيَةَ		(هـ)	٦٩	النَّبَأَ
١٢٠٨	هِيَ مَوْلَاكُمْ	٨٣٠	تَهَجَّدَ	٦٩	النَّبِيَّ
١٢٦٣	أَقْتَتَ	٩٥٨	تَهَجَّرُونَ	٦٩	النَّبِيَّةَ
٢٤١	وَقَوْدَهَا	٨٨٨	أَهْشُ	٢٣٦	النَّجْلَ
١٠٥٦	وَقَرْنَ	١٥٩	التَّهْلِكَةَ	١١٨٦	وَالنَّجْمَ
	(ي)	٧٠	هَادِ يَهُودٍ وَيَهْيِدُ	٣٨٩	نَجْوَاهُمْ
٦٤٠	عَنْ يَدِ	١٠٥		١٢٠٠	وَنَجَّاسٌ
١٥٩	اسْتَيْسِرَ	٥٩٧	هُدُنَا إِلَيْكَ	٨٧٩	نَدَايَا

٣ - فهرس أهم وجوه القراءات *

(٦٧)	إن الله يأمركم - يأمركم . . .	(٥)	سورة الفاتحة
(٧٠)	إن البقر تشابه - البقر	(٢)	الحمد لله رب العالمين - الحمد - الحمد
(٨٣)	وقولوا للناس حسناً - حسناً	(٤)	مالك يوم الدين - ملك . . .
(٨٥)	تظَاهِرُونَ عليهم - تظَاهِرُونَ	(٦)	اهدنا الصراط المستقيم - السراط
(٨٧)	وأيدناه بروح القدس - وأيدناه	(٧)	غير المضروب عليهم ولا الضالين - الضالين
(١٠٢)	وما أنزل على الملَكَيْنِ - المَلَكَيْنِ (١٠٢)		سورة البقرة (١٤)
(١٠٢)	بين المرء . . . المرء . . .	(٦)	سواء عليهم أنذرتهم - أنذرتهم . . .
(١٠٤)	لا تقولوا راعياً - راعياً	(٩)	وما ينجذعون إلا أنفسهم - ينجذعون . . .
(١٠٦)	ما نسخ من آية أو نسها - نسأها - نسأها (١٠٦)	(١٤)	وإذا لقوا الذين آمنوا - لا قوا . . .
(١١٥)	فأبنا تولوا - تولوا . . .		أولئك الذين اشتروا الضلالة - اشتروا . . .
	ولا تسأل عن أصحاب الجحيم - تسأل . . . تسأل . . . (١١٩)	(١٦)	يكاد البرق يخطف أبصارهم - يخطف - يخطف
	واتخذوا من مقام إبراهيم - واتخذوا (١٢٥)	(٢٠)	مثلاً ما بعوضة - بعوضة
	ومن كفر فأمته قايلاً - فأمته - فأمته (١٢٦)	(٢٦)	وعلم آدم الأسماء كلها - وعلم
(١٢٨)	وأرنا مناسكنا - وأرنا	(٣١)	قال يا آدم أنبئهم - أنبئهم
(١٤٣)	إن الله بالناس لرؤوف - لرؤوف - (١٤٣)	(٣٣)	ولا تقربا هذه الشجرة - الشيرة
(١٤٧)	الحق من ربك - الحق . . . (١٤٧)	(٣٥)	وإذ وعدنا موسى - وعدنا
(١٤٨)	ولسكل وجهه - ولسكل وجهه (١٤٨)	(٥١)	. . . وقولوا حطة - حطة
(١٥٨)	يطاف - يطاف (١٥٨)	(٥٨)	من بقلها وقثائها - وقثائها
	أولئك عليهم لعنة الله والملائكة - والملائكة (١٦١)	(٦٢)	. . . والصابئين - والصابئين . . .
(١٦١)	والملائكة		
(١٦٨)	ولا تتبعوا خطوات - خطوات . . . (١٦٨)		

(* الرقم الذي يلي القراءة هو رقم الآية في السورة. والرقم الذي يلي اسم السورة رقم صفحتها في الكتاب.

- إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ - حَرَّمَ ...
 الميِّتَةُ (١٧٢)
- لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا - لَيْسَ الْبِرُّ (١٧٧)
- مَنْ مَوْصٍ جَنْفًا - مِنْ مَوْصٍ (١٨٢)
- وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ - يُطَوِّقُونَهُ (١٨٤)
- شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ -
 شَهْرٌ ... (١٨٥)
- لَعَلَّكُمْ يَرْشُدُونَ - يَرْشُدُونَ ،
 يَرْشُدُونَ (١٨٦)
- وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ ... يَقَاتِلُوكُمْ ...
 قَاتِلُوكُمْ - بِالْأَلْفِ وَبغيرِهَا (١٩١)
- فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ... وَسَبْعَةٍ -
 وَسَبْعَةً (١٩٦)
- فَلَارْفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ -
 بِفَتْحَةِ وَضَمِّهِ (١٩٧)
- مَنْ حَيْثُ أَفْضَلَ النَّاسُ - النَّاسِيُّ (١٩٩)
- وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ - وَيُشْهِدُ اللَّهُ (٢٠٤)
- وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ - وَيُهْلِكُ -
 وَيُهْلِكُ (٢٠٥)
- ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً - فِي السَّلَامِ (٢٠٨)
- وَزَلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ - يَقُولُ (٢١٤)
- كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌُ -
 كُرْهٌُ (٢١٦)
- قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ - كَثِيرٌ (٢١٩)
- وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَهَنَّمَ وَالْمَغْفَرَةِ - وَالْمَغْفَرَةُ (٢٢١)
- وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ - يَطْهَرْنَ (٢٢٢)
- إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا - يُخَافَا (٢٢٩)
- لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتِمَّ الرِّضَاعَةَ - تَتِمُّ
 الرِّضَاعَةُ (٢٣٣)
- وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ - يُتَوَفَّوْنَ (٢٣٤)
- مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ - تَمَسُّوهُنَّ (٢٣٦)
- عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ - قَدْرُهُ (٢٣٦)
- فِيضَاعِفَهُ لَهُ ... فَيُضَاعِفُهُ (٢٤٥)
- تُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - تُقَاتِلْ -
 يُقَاتِلْ (٢٤٦)
- وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ - دَفَاعُ (٢٥٠)
- مِنْهُمْ مَنِ كَامَ اللَّهُ - كَامَ اللَّهُ - كَالَمِ (٢٥٣)
- الْحَيِّ الْقَيُّومِ - الْقَيِّمِ - الْقِيَامِ -
 الْقَيُّومِ (٢٥٥)
- قَدْ تَبَيَّنَ الرَّشْدُ - الرَّشْدُ (٢٥٦)
- فَبَيَّهتُ الَّذِي كَفَرَ - بَيَّهتُ - بَيَّهتُ ... (٢٥٨)
- كَيْفَ نُنَشِّرُهَا - نُنَشِّرُهَا - نُنَشِّرُهَا -
 نُنَشِّرُهَا (٢٥٩)
- فَصُرُّهُنَّ إِلَيْكَ - فَصُرُّهُنَّ - فَصُرُّهُنَّ (٢٦٠)
- وَلَا تَيْمَّمُوا الْخَبِيثَ - وَلَا تَيْمَّمُوا (٢٦٧)
- إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا - تُغْمِضُوا - تُغْمِضُوا (١٦٧)
- وَيُكْفَرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ -
 وَنُكْفَرُ - وَتُكْفَرُ (٢٧١)
- فَأَذِنُوا لِمَنْ جَرَّبَ - فَأَذِنُوا (٢٧٩)
- تَرْجِعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ - تَرْجِعُونَ (٢٨١)

- إلا أن تكون تجارة حاضرة - لا يضرُّكم كَيْدُهُمْ شَيْئًا - لا يضرُّكم (١٢٠)
- تجارة حاضرة (٢٨٢) بثلاثة آلاف - بثلاثة آلاف (١٢٤)
- فيغفرُ لمن يشاء ويعذب - فيغفرُ (١٣٣) وسارِعُوا إلى مغفرة - سارِعُوا (١٤١) إن يَمَسَّسْكُمْ قَرْحٌ - قَرْحٌ (١٤٢) وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ - وَيَعْلَمُ (١٤٤) قد خَلَّتْ من قبلة الرسل - رُسُلٌ (١٤٦) قاتل معه ربيون - قَتَلَ ، قَتَلَ (١٢) وما كان قولهم إلا أن قالوا - وما (١٤٧) كان قولهم (١٥٠) بل الله مولاكم - الله (١٥٤) أمانة نعاसा - أمانة (١٥٦) لو كانوا غزى - غزى (١٦١) أن يغل - يغل (١٦٩) بل أحياء - أحياء (١٧٦) ولا يحزنك - ولا يحزنك (١٧٩) حتى يميز - يميز سنكتب ما قالوا - سيكتب (١٨١) سيكتب (١٩٨) لكن الذين اتقوا - لكن ... (٣٢٦) سورة النساء (١) تساءلون به والأرحام - تساءلون به (١) والأرحام (٣) وإن خفتم ألا تقسطوا - تقسطوا (٥) لكم قياما - لكم قياما (١٠) وسيصلون سعيرا - وسيصلون (١٢) ويحشرون (١٤) زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبٌّ ... زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبٌّ (١٨) شَهِدَ اللهُ - شَهِدَاءُ اللهُ (٣٦) والله أعلم بما وضعت - بما وضعت (٣٦) وكفَلَهَا زَكْرِيَّا - وكفَلَهَا ، وكفَلَهَا (٣٩) فنادته الملائكة - فناداه (٤١) ثلاثة أيام إلا رمزا - إلا رمزا (٤٩) ويعلمه الكتاب والحكمة - ونعلمه (٥٢) قال الحواريون - الحواريون (٦٤) تعالوا إلى كلمة سواء - سواء وهذا النبي - وهذا النبي (٦٨) أن يؤتى أحد - أن يؤتى ... (٧٣) من أن تأمنه - تأمنه (٧٥) يؤده إليك - يؤده - يؤده - يؤد هو (٧٨) يلوون ألسنتهم - يلوون (٧٩) وبما كنتم تدرسون - تدرسون (٨١) لما آتيتكم - لما آتيتكم (٩٧) حج البيت - حج البيت

- (١٢٠) يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ - يَعِدُهُمْ
 (١٢٧) يَتَأَمَّى النِّسَاءَ - يَتَأَمَّى
 (١٢٨) أَنْ يُصْلِحَا - أَنْ يُصْطَلِحَا - يَصَالِحَا
 (١٣٥) أَنْ تَلُؤُوا - أَنْ تَلُؤُوا
 (١٤٢) مُدَّ بَدِينٍ - مُدَّ بَدِينٍ
 (١٤٥) فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ - الدَّرَكِ
 (١٤٨) إِلَّا مِنْ ظُلْمٍ - ظَلَمَ
 (١٥٤) لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ - لَا تَعْدُوا
 (١٦٢) وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةِ - وَالْمُقِيمِينَ
 (١٦٣) وَالزُّبُورَ - وَالزُّبُورَ
 سورة المائدة (٤١٥)
 (٣) وَلَا آمِنِينَ الْبَيْتِ - وَلَا آمِنِينَ الْبَيْتِ
 (٢) وَلَا يُجْرِمَنَّكُمْ شَنَاانًا - وَلَا يُجْرِمَنَّكُمْ شَنَاانًا
 (٣) غَيْرَ مُتَجَانِفٍ - مُتَجَانِفٍ
 فامسحوا بآذانكم وأرجلكم -
 (٦) وَأَرْجُلِكُمْ
 (١٢) وَأَمِّنْكُمْ بِرُسُلِي وَعِزَّرْتَهُمْ - وَعِزَّرْتَهُمْ
 (٢٣) مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ - يُخَافُونَ
 (٣٠) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ - فَطَوَّعَتْ
 (٣١) سَوَاءَ أَخِيهِ - سَوَاءَ أَخِيهِ
 (٤٢) أَكَلُونَ اللَّسْحَتَ - اللَّسْحَتَ
 (٤٥) وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ - وَالسِّنَّ
 (٥٠) وَلِيَجْزِيَكُمْ أَهْلَ الْإِنجِيلِ - وَلِيَجْزِيَكُمْ
 (٥٠) أَفْجُكُمُ الْجَاهِلِيَّةِ - أَفْجُكُمُ
 (٥٣) وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا - يَقُولُ ، وَيَقُولُ
 (١١) وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً - وَاحِدَةً
 (١٢) غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً - مُضَارٍّ وَصِيَّةً
 (١٦) وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا - وَاللَّذَانِ
 (١٩) بِفَاحِشَةٍ مَبِينَةٍ - مَبِينَةٍ
 (٢٤) وَالْمُحْصَنَاتِ مِنَ النِّسَاءِ - وَالْمُحْصَنَاتِ
 (٢٤) وَأُحِلَّ لَكُمْ - وَأُحِلَّ لَكُمْ
 (٢٥) فَإِذَا أَحْصَنْتُمْ - أَحْصَنْتُمْ
 (٣٢) وَاسْأَلُوا اللَّهَ - وَاسْأَلُوا
 (٣٣) وَالَّذِينَ عَقَدْتَ . . . عَقَدْتَ
 (٣٤) بِمَا حَفِظَ اللَّهُ - اللَّهُ
 (٤٠) وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً - حَسَنَةً
 (٤٢) لَوْ تَسَوَّى بِهِمْ . . . تَسَوَّى
 (٤٣) وَأَنْتُمْ سُكَارَى - سُكَارَى - سَكْرَى
 (٤٣) مِنَ الْغَائِطِ - مِنَ الْغَائِطِ
 (٦١) تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ - تَعَالَوْا
 (٦٩) وَحَسُنَ أُولَئِكَ . . . وَحَسُنَ
 (٧٣) لِيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ - لِيَقُولَنَّ
 (٩٠) حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ - حَصْرَةً
 (٩١) أُرْكَسُوا فِيهَا - رُكِّسُوا
 (٩٢) إِلَّا خَطَأً - إِلَّا خَطَأً
 (٩٤) فَتَبَيَّنُوا - فَتَبَيَّنُوا
 (١٠٠) ثُمَّ يَدْرِكُهُ الْمَوْتُ - يَدْرِكُهُ
 (١٠٤) إِنْ تَكُونُوا تَأْلُونَ - أَنْ تَكُونُوا
 تَتِيَلَّمُونَ
 (١١٦) إِلَّا إِنَانَا - إِلَّا أَنَا - وَثَنَا

- (۱۶) من يُصْرِف - يَصْرِفُ
 (۲۳) لم تكن ففتنتهم - يكن ففتنتهم
 (۲۳) والله ربنا - والله ربنا
 (۲۶) وبنأون عنه - ويتنون
 (۲۷) ولا نكذب . . . ونكون -
 (۲۷) نكذب . . . نكون
 (۳۲) ولدنار الآخرة - ولدنار الآخرة
 (۳۸) ولا طائر يطير - ولا طائر
 (۵۴) فإنه غفور رحيم - فإنه
 (۵۵) ولتستبين سبيل - سبيل
 (۵۷) يقضى الحق - يقص
 (۶۲) ثم ردوا - ردوا
 (۶۳) تضرعا وخفية - وخيفة
 (۷۳) عالم الغيب - عالم
 (۸۰) أتجاجوني - أتجاجوني
 (۸۱) سلطانا - سلطانا
 (۸۳) درجات من نشاء - درجات
 (۹۰) اقتده - اقتده
 (۹۱) حق قدره - قدره
 (۹۸) فستقر ومستودع - فستقر
 (۹۹) إلى عمره - إلى عمره
 (۱۰۰) وليقولوا درست - دارست -
 (۱۰۵) درست - درست
 (۱۰۸) عدوا - عدوا
 (۱۱۰) ونذرهم في طغيانهم - ونذرهم
 (۵۴) من يرتد منكم - يرتد
 (۵۷) والكفار أولياء - والكفار
 وعبد الطاغوت - عبد الطاغوت
 (۶۰) عبد
 (۶۷) فما بلغت رسالته - رسالته
 والصابئون والنصارى - والصابئون
 - والصابئين
 (۶۹) وحسبوا ألا تكون فتنة - أن لا
 تكون فتنة
 (۷۱) بما عقدتم الأيمان - عقدتم
 (۸۹) أو كسوتهم - أو كسوتهم
 (۸۹) جزاء مثل ما قتل - جزاء مثل -
 جزاء مثل
 (۹۵) ما دمتم حرما - حرما
 لا يضركم من ضل - لا يضركم -
 لا يضركم
 (۱۰۵) شهادة الله - شهادة الله - الله -
 الله
 (۱۰۶) فتكون طيرا - طيرا
 (۱۱۰) يستطيع ربك - يستطيع ربك
 لأولنا وآخرنا - لأولنا وآخرنا
 (۱۱۴) هذا يوم ينفع - يوم
 (۱۱۹) سورة الأنعام (۴۷۹)
 (۱۰) ولقد استهزى - ولقد استهزى
 وهو يطعم ولا يطعم - ولا يطعم (۱۴)

(١١١)	كُلُّ شَيْءٍ قَبْلًا - قَبْلًا	(١١١)	بُشْرًا بَيْنَ يَدَي رَحْمَتِهِ - نُشْرًا -
(١٢٥)	ضَيْقًا حَرَجًا - حَرَجًا	(١٢٥)	نَشْرًا . . .
(١٣٧)	وَكَذَلِكَ زَيْنٌ - زَيْنٌ	(١٣٧)	إِلَّا نَكِدًا - نَكِدًا - نَكِدًا
(١٣٨)	وَحَرَّتْ حِجْرٌ - حِجْرٌ - حِجْرٌ	(١٣٨)	أَوْ أَمِنْ أَهْلِ الْقُرَى - أَوْ أَمِنْ
(١٣٩)	حِرْجٌ	(١٣٩)	حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولُ - عَلَى
(١٤٦)	خَالِصَةٌ لَذِكُورِنَا - خَالِصٌ . . .	(١٤٦)	أَرْجُهُ وَأَخَاهُ - أَرْجُهُ
(١٤٦)	خَالِصُهُ	(١٤٦)	تَلَقَّفَ مَا يَأْفِكُونَ - تَلَقَّفَ
(١٥٣)	كُلُّ ذِي ظُفْرٍ - ظُفْرٌ	(١٥٣)	وَيَذَرُكَ وَأَلْهَتِكَ - وَيَذَرُكَ
(١٥٤)	وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي - وَإِنَّ	(١٥٤)	أَلَّا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ - طَيْرُهُمْ
(١٥٩)	عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ - أَحْسَنُ	(١٥٩)	وَالْقَمْلُ - وَالْقَمْلُ
(١٦٠)	فَرَّقُوا دِينَهُمْ - فَارْقُوا	(١٦٠)	مِنْ حَلِيمٍ - حَلِيمٍ - حَلِيمٍ
(١٦٢)	عَشْرُ أَمْثَالِهَا - عَشْرُ أَمْثَالِهَا	(١٦٢)	قَالَ ابْنُ أُمِّ - ابْنُ أُمِّ
	وَعِمَايَ - وَعِمَايَ - عِمَايَ		فَلَا تُشْمِتُ بِي الْأَعْدَاءَ - لَا تُشْمِتُ
	سُورَةُ الْأَعْرَافِ (٥٥٥)		
(١٨)	مَذْمُومًا - مَذْمُومًا	(١٨)	بِي الْأَعْدَاءِ
(١٩)	هَذِهِ الشَّجَرَةُ - هَذِي	(١٩)	هُدُنَا إِلَيْكَ - هِدُنَا
(٢٠)	مَنْ سِوَا آتِهِمَا - سِوَا آتِهِمَا - سِوَا آتِهِمَا	(٢٠)	النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ - الْأُمِّيِّ
(٢٢)	يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا - يَخْصِفَانِ	(٢٢)	بِعَذَابِ بَيْئِسٍ - بَيْئِسٍ - بَيْئِسٍ - بَيْئِسٍ
(٢٦)	وَرِيشًا - وَرِيشًا	(٢٦)	وَدَرَسُوا مَا فِيهِ - وَادَّارَسُوا
(٣٤)	جَاءَ أَجْلُهُمْ - آجَالُهُمْ	(٣٤)	يُجَلِّدُونَ فِي أَسْمَائِهِ - يَجَلِّدُونَ
(٣٨)	إِدَارُ كَوَا فِيهَا - اِدْرُ كَوَا - إِدَارُ كَوَا	(٣٨)	فَمَرَّتْ بِهِ - فَمَرَّتْ بِهِ
(٤٠)	يَلِجُ الْجَمَلُ - الْجَمَلُ - الْجَمَلُ	(٤٠)	جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ - شِرْكَاءَ
(٥٢)	هُدًى وَرَحْمَةً - وَرَحْمَةً	(٥٢)	عِبَادًا أَمْثَالَكُمْ - عِبَادًا أَمْثَالَكُمْ
(٥٣)	أَوْ زِدَ فَنَعْمَلُ - فَنَعْمَلُ	(٥٣)	بِالغَدُوِّ وَالْأَصَالِ - وَالْإِصَالِ
(٥٤)	يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ - يُغْشَى - يُغْشَى	(٥٤)	

(٢٢) هو الذي يُسِيرُكُمْ - يَنْشُرُكُمْ

(٢٣) إِنَّمَا بَفَيْكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعٌ - مَتَاعٌ

(٢٤) وَأَزَيَّنْتَ - أَزَيَّنْتَ - وَأَزَيَّنْتَ

(٢٧) قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ - قِطْعًا

وَلَا أَصْفَرَ . وَلَا أَكْبَرَ - أَصْفَرُ ،

(٦١) أَكْبَرُ

فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ -

(٧١) وَشُرَكَاءُكُمْ

(٧١) ثُمَّ أَفْضُوا إِلَى . أَفْضُوا - أَفْضُوا

(٨٩) وَلَا تَتَّبِعَانَّ - وَلَا تَتَّبِعَانَّ

سورة هود (٦٨٨)

(١) ثُمَّ فَصَّلَتْ - فَصَّلَتْ

يُتَشَوَّنُ صُدُورَهُمْ - يُتَشَوَّنُ -

(٥) يُتَشَوَّنُونَ - يُتَشَوَّنُونَ . . .

(١٦) وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ - وَبَاطِلٌ

(٢٧) بَادِيَ الرَّأْيِ - بَادِيَ الرَّأْيِ

(٢٨) فَعَمِيَّتْ عَلَيْكُمْ - فَعَمِيَّتْ

(٣٥) فَعَلَى إِجْرَائِي - إِجْرَائِي

(٤١) مَجْرِيهَا وَمَرْسِيهَا - مَجْرِيهَا وَمَرْسِيهَا

(٤٢) فِي مَعْرَلٍ - فِي مَعْرَلٍ

(٤٦) إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ - عَمَلٌ

(٦٨) أَلَا إِنَّ نَمُودَ - نَمُودَا

(٧١) فَضَحَّكَتْ - فَضَحَّكَتْ

(٧٢) وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا - شَيْخٌ

(٨١) إِلَّا أَمْرًا تَنْكَ - إِلَّا أَمْرًا تَنْكَ

سورة الأنفال (٦١٥)

بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ -

(٩) بِأَلْفٍ - مُرَدِّينَ

(١١) إِذْ يُغَشِّيكُمُ النَّعَاسَ - يُغَشِّيكُمْ

(٣٢) إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ - الْحَقُّ

(٥٧) فَشَرَّدَ بِهِمْ - فَشَرَّدَ بِهِمْ

(٦١) وَإِنْ جَنَّحُوا لِلسَّلَامِ - لِلسَّلَامِ

(٧٢) مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ - وَلَايَتِهِمْ

سورة التوبة (٦٣٤)

(٣) وَأَذَانَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ - وَرَسُولِهِ

(٨) لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا - إِلَّا

(١٥) وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ - وَيَتُوبُ

(١٩) سِقَايَةَ الْحَاجِّ - سِقَايَةَ

(٣٠) يَضَاهُونَ قَوْلَ - يَضَاهُونَ

(٣٧) إِنَّمَا النَّسِيءُ - النَّسِيءُ - النَّسِيءُ

(٣٨) ثَانِيِ اثْنَيْنِ - ثَانِيِ اثْنَيْنِ

(٤٠) وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعَلِيَا - وَكَلِمَةُ

(٥٧) أَوْ مُدْخَلًا - مُدْخَلًا - مُدْخَلًا

(٩٨) دَائِرَةُ السُّوءِ - السُّوءِ

وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ

(١٠٠) وَالْأَنْصَارِ - وَالْأَنْصَارِ

سورة يونس (٦٦٤)

(٥) جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً - ضِيَاءً

وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ - وَلَا أَدْرَاكُمْ - وَلَا

(١٦) أَدْرَاكُمْ

- لا يُجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي - لا يُجْرِمَنَّكُمْ (١٨٩) وَاذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ - وَاذْكُرْ - إِمَّةً -
 بَعْدَتِ ثَمُودَ - بَعْدَتِ (٩٥) أُمَّه (٤٥)
 وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا - سَعِدُوا (١٠٨) ذَابًا - ذَابًا - ذَابًا (٤٧)
 وَإِنَّ كَلَّا لَمَّا لِيُوفِيَنَّهُمْ - وَإِنَّ (١٠٩) وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ - لِفَتْيَانِهِ (٦٢) كَلَّا . وَإِنْ كُنتُمْ نَسَكْتُمْ - يَكْتُمُونَ (٦٣)
 وَلَا تَرْكَنُوا - وَلَا تَرْكَنُوا (١١٣) صُوعَ الْمَلِكِ - صُوعَ - صَاعَ - (٧٥)
 وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ - وَزُلْفًا (١١٤) صُوعَ (٧٥)
 أَوْ لَوْ بَقِيَّةٌ - بَقِيَّةٌ (١١٦) وَعَاءِ أَخِيهِ - إِعَاءِ (٧٦)
 سُورَةُ يُوسُفَ (٧٢٠) اسْتَيْسَأُوا مِنْهُ - اسْتَيْسَأُوا (٨٠)
 يَا أَبَتِ - يَا أَبَتِ (٤) إِنْ ابْنُكَ سَرَّحَ - سَرَّحَ (٨١)
 رُؤْيَاكَ - رُؤْيَاكَ (٥) مَنْ رُوحَ اللَّهِ - رُوحَ اللَّهِ (٨٧)
 غِيَابَةَ الْجَبِّ - غِيَابَاتِ (١٠) مَنْ يَتَّقِ - مَنْ يَتَّقِي (٩٠)
 نَزَّاعٍ وَنَلْعَبُ - نَزَّاعٍ (١٢) مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ .
 عِشَاءً يَبْكُونَ - عِشَاءً (١٦) وَالْأَرْضُ . . . (١٠٦)
 بَدْمٍ كَذِبٍ - كَذِبٍ (١٨) أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا - كَذَّبُوا - (١١٠)
 يَا بَشْرَى - يَا بَشْرَى (١٩) كَذَّبُوا - كَذَّبُوا
 هَيْتُ لَكَ - هَيْتُ - هَيْتُ - هَيْتُ - هَيْتُ
 هَيْتُ
 عِبَادِهِ الْمُخْلِصِينَ - الْمُخْلِصِينَ (٢٣) هَيْتُ
 يُوسُفُ أَعْرَضَ - يُوسُفُ (٢٩) عِبَادِهِ الْمُخْلِصِينَ - الْمُخْلِصِينَ (٢٤)
 قَدْ شَغَفَهَا - شَغَفَهَا (٣٠) يُوسُفُ أَعْرَضَ - يُوسُفُ (٢٩)
 مَتَكًّا - مَتَكًّا (٣١) قَدْ شَغَفَهَا - شَغَفَهَا (٣٠)
 حَاشَ لِلَّهِ - حَاشَى لِلَّهِ - حَاشَى لِلَّهِ (٣١) مَتَكًّا - مَتَكًّا (٣١)
 مَا هَذَا بَشَرًا - بَشَرَى (٣١) حَاشَ لِلَّهِ - حَاشَى لِلَّهِ - حَاشَى لِلَّهِ (٣١)
 وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ - السَّجْنَ (٣٦) مَا هَذَا بَشَرًا - بَشَرَى (٣١)
 إِلَّا بِلْسَانِ قَوْمِهِ - بِلِسَانِ قَوْمِهِ (٤) وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ - السَّجْنَ (٣٦)

- سورة الإسراء (۸۱۱)
- (۱۹) خَلَقَ السَّمَاوَاتِ - خَالِقَ السَّمَاوَاتِ
- (۲۲) بِمُضْرِحِيٍّ - بِمُضْرِحِيٍّ
- (۲۴) وَأَنَا كَمِ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ - مِنْ كُلِّ
- (۳۶) تَهْوَى إِلَيْهِمْ - تَهْوَى إِلَيْهِمْ
- (۴۶) لِيَتَزَوَّلَ مِنْهُ الْجِبَالُ - لِيَتَزَوَّلَ
- سورة الحجر (۷۷۶)
- (۱۵) سَكَّرَتْ أَبْصَارُنَا - سَكَّرَتْ
- (۵۴) فِيهِمْ تَبَشِّرُونَ - تَبَشِّرُونَ
- (۶۰) إِلَّا أَمْرَانَهُ قَدَرْنَا - قَدَرْنَا
- (۷۲) إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ - أَنْهُمْ
- سورة النحل (۷۸۸)
- (۶) لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ - دِفْءٌ
- وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجْمُ الْمَسْخَرَاتُ -
- وَالشَّمْسُ . . .
- (۱۲) وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ - وَبِالنَّجْمِ
- (۱۶) تَشَاقُقُونَ فِيهِمْ - تَشَاقُقُونَ
- (۲۷) فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ
- (۳۷) وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذْبَ - الْكُذْبَ
- (۶۲) أَيْنَمَا يُوَجِّهْ - يُوَجِّهْ - تَوَجَّهْ
- (۷۶) لِسَانُ الَّذِي - اللِّسَانُ الَّذِي
- (۱۰۳) مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا - فُتِنُوا
- (۱۱۰) أَلْسِنَتِكُمْ الْكُذْبَ - الْكُذْبَ
- (۱۱۶) وَإِنْ عَاقَبْتُمْ - عَاقَبْتُمْ
- (۱۲۶) فِي ضَيْقٍ - ضَيْقٍ
- (۱۲۷)
- لِتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ - لَتُفْسِدُنَّ - لَتُفْسِدُنَّ (۵)
- خَلَالَ الدِّيَارِ - خَلَلَ الدِّيَارِ (۵)
- لِيَسْؤُوا وَاجْهَكُمْ - لِيَسْؤُوا (۷)
- كَانَ خَطَاً - خَطَاً (۳۱)
- وَلَا تَقْفُ - وَلَا تَقْفُ (۳۶)
- كَانَ سَيِّئُهُ - سَيِّئُهُ (۳۸)
- بِخَيْلِكَ وَرَجَلِكَ - وَرَجَلِكَ (۱۵)
- وَرَجَالِكَ (۶۴)
- وَرَحْمَةً لِمُؤْمِنِينَ - وَرَحْمَةً (۸۲)
- وَنَأَى بِجَانِبِهِ - وَنَأَى (۸۳)
- سورة الكهف (۸۳۷)
- (۱۶) مِنْ أَمْرِكُمْ مَرِيفَةً - مَرِيفَةً
- تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ - تَزَاوَرُ -
- تَزَوَّرَ (۱۷)
- ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ - ثَلَاثَةٌ (۲۲)
- أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ - أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ (۲۸)
- أَنَا أَقْلٌ - أَقْلٌ (۳۹)
- الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ - الْحَقِّ (۴۴)
- أَنْ يَنْقُضَ - يُنْقِضَ ، يَنْقَاضَ (۷۷)
- فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ - حَمِيَّةٍ (۸۶)
- جَزَاءَ الْحَسَنِ - جَزَاءَ - جَزَاءَ، جَزَاءَ (۸۸)
- سورة مريم (۸۶۵)
- (۵) خِفَّتْ الْمَوَالِي - خِفَّتْ
- (۲۳) فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ - فَأَجَاءَهَا

- (٥٨) جُذَاذَا - جَذَاذَا (٢٣) نَسِيًا مَنَسِيًا - نَسِيًا - نَسِيًا
- (٩٢) أَمَةٌ (٢٥) تُسَاقِطُ عَلَيْكَ - تُسَاقِطُ ، تُسَقِطُ ..
- (٩٦) مِنْ كُلِّ حَدَبٍ - جَدَثَ (٦٩) أَيُّهُمْ أَشَدُّ - أَيُّهُمْ أَشَدُّ
- (٩٨) حَصَبُ جَهَنَّمَ - حَصَبٌ - حَصْبٌ (٧٤) أَنَاثًا وَرِيثِيًا - رَيْثًا - رِيَا
- (٩٣١) سُورَةُ الْحَجِّ (٨٩) لِأَوْتَيْنِ مَالًا وَوَالِدًا - وَوَالِدًا
- (٢) وَتَرَى النَّاسَ - وَتُرَى (٨٨٤) سُورَةُ طه
- (٥) وَنَقَرٌ فِي الْأَرْحَامِ - وَنَقِرٌ - وَنَقَرٌ (١٢) طُوًى
- (٥) وَرَبَّتْ - وَرَبَّاتٌ (١٣) وَأَنَا اخْتَرْتُكَ - وَأَنَا اخْتَرْتُكَ
- (٢٣) يُحَلِّوْنَ - يُحَلِّمُونَ (١٥) أَكَادُ أَخْفِيهَا - أَخْفِيهَا
- (٢٥) سِوَاءِ الْعَاكِفِ - الْعَاكِفِ (١٨) هِيَ عَصَايَ - عَصَايَ - عَصَى
- (٢٧) يَأْتُوكَ رِجَالًا - رُجَالًا (١٨) وَأَهْشُ بِهَا - وَأَهْشُ ، وَأَهْشُ
- (٣٦) وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا - وَالْبُدْنَ (٣٩) وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي - لِتُصْنَعَ
- (٣٦) صَوَافٍ - صَوَافِنِ (٥٨) مَكَانًا سُوًى - سُوًى - سُوًى
- (٤٠) وَبِيعَ وَصَلَوَاتٌ - صَلَوَاتٌ - صَلَوَاتٌ (٥٨) إِنَّ هَذَا لِسَاحِرَانِ - إِنَّ هَذَيْنِ -
- (٥١) فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ - مُعَاجِزِينَ (٦٣) إِنَّ هَذَا لِسَاحِرَانِ - إِنَّ هَذَيْنِ -
- (٧٢) بَشَرٌ مِّنْ ذَاكُمُ النَّارِ - النَّارِ (٦٩) تَلَقُّوْا مَا صَنَعْتُمْ - تَلَقُّوْا
- (٩٥٠) سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ (٨٧) بِمَمْلِكِنَا - بِمَمْلِكِنَا
- (٢٠) مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ - سَيْنَاءَ (٩٦) قَبِيضَةٌ مِّنْ أَمْرِ الرَّسُولِ - قَبِيضَةٌ
- (٣٠) أَنْزَلْنِي مُتْرَلًا - مُتْرَلًا (٩٧) لَا مِسَاسَ - لَا مَسَاسَ
- (٣٦) هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ - هِيَهَاهُ ، أَيَاهُ (١٣٥) الصِّرَاطِ السُّوًى - السُّوَاءَ ، السُّوَاءَ
- (٦٧) سَامِرًا تَهْجُرُونَ - سَمْرًا (٩١١) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ
- (١٠٩) غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا - شِقَاوَتُنَا (٣٠) كَانَتَا رَتَقًا - رَتَقًا
- (١١٥) فَاسْأَلِ الْعَادِيْنَ - الْعَادِيْنَ (٤٧) وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ - مِثْقَالٌ

- (٨٩) من فَرَغَ يَوْمئذٍ - من فَرَغَ يَوْمئذٍ
سورة القصص (١٠١٦)
- (١٠) فَوَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا - فِرْعَاوْنًا، فِرْعَاوْنًا
قَرَعَا
- (٢٣) يُصْدِرُ الرَّعَاءَ - يُزْدِرِ
- (٣٢) مِنَ الرَّهْبِ - الرَّهْبِ - الرَّهْبِ
فَذَاكَ بَرَهَانًا - فَذَاكَ
- (٣٢) وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمْ - وَلَا يُسْأَلُ
سورة العنكبوت (١٠٢٩)
- مُودَّةٌ بَيْنَكُمْ - مُودَّةٌ بَيْنَكُمْ - مُودَّةٌ
بَيْنَكُمْ
- (٢٥) وَلِيَتَمَتَّعُوا - وَلِيَتَمَتَّعُوا
سورة الروم (١٠٣٦)
- مَنْ قَبْلُ وَمَنْ بَعْدُ - مَنْ قَبْلُ وَمَنْ
بَعْدُ
- (٥) حِينَ تُمْسُونَ - حِينَ تُمْسُونَ
وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا - كِسْفًا
- (٤٨) سَورَةُ لُقْيَانَ (١٠٤٣)
- (٦) وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا - وَيَتَّخِذَهَا
سورة السجدة (١٠٤٧)
- (٧) أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ - خَلَقَهُ
لَمَّا صَبَرُوا - لَمَّا
- (٢٤) سَورَةُ الْأَحْزَابِ (١٠٥١)
- (٥) فَاخْوَانِكُمْ فِي الدِّينِ - فَاخْوَانِكُمْ
وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَا - الظَّنُون
- (١٠) سَورَةُ النُّورِ (٩٦٣)
- (١) سَورَةُ أَنْزَلْنَاهَا - سَورَةُ
فَشَهَادَةٌ أَحَدُهُمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ - أَرْبَعُ
إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسَّلَامِ - تَلَقَّوْنَهُ
كُوكَبٌ دُرِّيٌّ - دِرِّيٌّ - دِرِّيٌّ
مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظَلَمَاتٌ - سَحَابٌ
ظَلَمَاتٌ
إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ - قَوْلُ
سورة الفرقان (٩٨٠)
- وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا - وَيَجْعَلُ
أَنْ تَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ - أَنْ تَتَّخِذَ
فَدَمَّرْنَا هُمْ تَدْمِيرًا - فَدَمَّرْنَا هُمْ
وَلَمْ يَقْتُرُوا - يُقْتَرُوا
سورة الشعراء (٩٩٣)
- (٦٤) وَأَنْزَلْنَا نَسْمَ الْآخِرِينَ - وَأَنْزَلْنَا
إِنَّ هَذَا إِلَّا خَلْقٌ - خَلْقٌ
بِيُوتَا فَارِهِينَ - فَارِهِينَ
أَصْحَابِ الْآيَةِ - لَيْكَةِ
سورة النمل (١٠٠٣)
- (١) وَكِتَابٍ مُبِينٍ - وَكِتَابٍ
ظُلُمًا وَعُلُومًا - وَعُلُومًا
فَتَنبَسِّمُ ضَاحِكًا - ضَاحِكًا
أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ - تَعْلَمُوا
بَلْ أَدَارِكُ - أَدْرِكُ - تَدَارِكُ
دَابَّةٌ مِنَ الْأَرْضِ تَكَلِّمُهُمْ - تَكَلِّمُهُمْ (٨٧)

- (٤٣) فلا صرِيحَ لهم - فلا صرِيحٌ
(٥٥) في شغلٍ فاكِهونٌ - فاكِهين
(٧٢) منها رُكوبهم - رُكوبهم - رُكوبهم (١٠٨٧)
سورة الصفات (١٠٨٧)
زينة الكواكب - زينة الكواكب -
(٦) زينة الكواكب
(٨) لا يسمعون إلى الملا - لا يسمعون
(٩٤) يرفون - يرفون
(١٠٢) ماذا ترى - ترى
سلام على آل ياسين - آل ياسين
(١٣٠) إدراسين
(١٥٣) أصطفى البنات - اصطفى
(١٦٣) صال الجحيم - صال
سورة ص (١٠٩٦)
(١) صاد - صاد - صاد
(٤٦) بخالصة ذكرى الدار - بخالصة
(٥٨) وآخر من شكله - وآخر
(٨٤) فالحق والحق أقول - فالحق - والحق (٨٤)
سورة الزمر (١١٠٨)
(٢) مخلصا له الدين - الدين
(٥٦) يا حَسْرَتَا على ما فرطت - يا حَسْرَتَا
(٦١) بمفازتهم - بمفازاتهم
(٦٧) والسموات مطويات - مطويات
سورة المؤمن (١١١٥)
(٢٦) أو أن يُظهِر - وأن يُظهِر
(١٣) إن بيوتنا عورة - عورة
(١٥) لا يؤلّون الأدبار - لا يؤلّون
(٣٢) فيطمع الذي - فيطمع
(٣٣) وقرن في بيوتكن - وقرن
(٥١) بما آتيتنّ كُلهنّ - كُلهنّ
(٥٣) إلى طعامٍ غيرِ ناظرين - غيرِ
سورة سبأ (١٠٦٢)
(٣) لتأتينكن عالم الغيب - عالم
(٦) من ربك هو الحق - الحق
(١١) أوّبي معه والطير - والطير
(١٢) ولسليمان الريح - الريح
(١٤) تأكل منسأته - من سأته
(١٦) أكل حمط - أكل حمط
حتى إذا فرغ - فرغ - فرغ
(٢٣) بل مكرّ الليل - مكرّ
(٣٣) وأنّى لهم التناوش - التناوش
(٥٢) سورة فاطر (١٠٧٢)
(٣) هل من خالقٍ غير الله - غير
(١٢) سائغ شرأبه - سئغ
(٢٨) وجدد - وجدد
(٢٨) من عباده العلماء - العلماء
سورة يس (١٠٧٨)
(١٠) ياسين - ياسين - ياسين
(٣٥) وما عملت أيديهم - وما عملت
(٣٩) والقمر قدرناه - والقمر

- (٣٢) يوم التَّنَادِ - التَّنَادُ
- (٣٧) فَأَطْلِعَ - فَأَطْلِعُ
- (٤٦) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا - النَّارَ
- (٧١) وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ - وَالسَّلَاسِلَ
- سورة فصلت (١١٢٣)
- (١٠) سَوَاءٌ لِّلسَّائِلِينَ - سَوَاءٌ
- (٤٤) وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى - عَمَى - عَمَى
- سورة الشورى (١١٣٠)
- (١١) فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ - فَاطِرٍ
- سورة الزخرف (١١٣٧)
- (٥) أَنْ كَفَّمْ قَوْمًا مَّسْرِفِينَ - إِنَّ
- (١٧) وَجْهَهُ مَسْوُودًا - مَسْوُودٌ
- (٥٦) وَسَلَفًا لِلآخِرِينَ - سَلَفًا
- (٧٧) وَنَادُوا يَا مَلِكُ - يَا مَالِ
- (٨٨) وَقِيلَ يَا رَبِّ - وَقِيلَهُ
- سورة الدخان (١١٤٤)
- (٧) رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - رَبُّ
- (١٦) يَوْمَ نَبِّطِشُ - نَبِّطِشُ
- (٤٩) ذُقْ إِنَّكَ - أَنْتَ
- سورة الجاثية (١١٥٠)
- (٥) آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ - آيَاتٌ
- (١٣) جَمِيعًا مِنْهُ - مِنْهُ - مِنْهُ
- (٢١) سَوَاءٌ حِيَاهِمُ وَمَمَاتِهِمْ - سَوَاءٌ
- (٣٢) وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا - وَالسَّاعَةَ
- سورة الأحقاف (١١٥٤)
- (٤) أَوْ آثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ - آثَرَةٌ
- (٢٨) أَفْكَمُ - آفْكَمُ
- سورة الفتح (١١٦٥)
- (١٥) أَنْ يَبْدُلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ - كَلِمَةً
- (١٦) تَقَالُوبَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ - أَوْ يَسْلَمُوا
- (٢٩) أَخْرَجَ شَطَاةً - شَطَاةً - شَطَاةً
- سورة الحجرات (١١٧٠)
- (١) لَا تَقَدَّمُوا - لَا تَقَدَّمُوا
- (١٤) لَا يَلْتَكُمُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ - يَأْتِكُمْ
- سورة ق (١١٧٣)
- (٤٠) وَأَدْبَارَ السُّجُودِ - وَإِدْبَارَ السُّجُودِ
- سورة الذاريات (١١٧٨)
- (٢٣) إِنَّهُ لِحَقِّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ - مِثْلٌ
- (٤٦) وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ - وَقَوْمٌ
- (٥٨) ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ - الْمَتِينِ
- سورة الطور (١١٨٣)
- (٢٨) إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ - أَنَّهُ
- (٤٥) يُصْعَقُونَ - يُصْعَقُونَ
- سورة النجم (١١٨٦)
- (١١) مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ - مَا كَذَّبَ
- (١٥) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى - جَنَّةٌ
- (٤٠) وَأَنْ سَعِيهِ سَوْفَ يُرَى - يُرَى

- (٨) سورة الصف (١٢٢٠) مُتِمُّ نُورِهِ - مُتِمُّ نُورِهِ
- (١) سورة الجمعة (١٢٢٢) الملك القدوس - الملك القدوس
- (٤) سورة المنافقون (١٢٢٤) خُشِبُ مَسْنَدَةٍ - خُشِبُ - خُشِبُ
- (٥) سورة التين (١٢٢٦) لَوَّارِعُ وَسْمِهِم - لَوَّارِعُ
- (١١) سورة التين (١٢٢٦) يَهْدُ قَلْبَهُ - يَهْدُ قَلْبَهُ
- (٣) سورة الطلاق (١٢٢٧) بِالْبَالِغِ أَمْرِهِ - بِالْبَالِغِ أَمْرِهِ
- (١٢) سورة التين (١٢٢٦) وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَيْنِ - مِثْلَيْنِ
- (٨) سورة التين (١٢٢٦) تَوْبَةَ نَصُوحًا - نَصُوحًا
- (٣) سورة الملك (١٢٣٢) مِنْ تَفَاوُتٍ - تَفَاوُتٍ
- (٦) سورة التين (١٢٢٦) عَذَابُ جَهَنَّمَ - عَذَابُ
- (٣٠) سورة التين (١٢٢٦) مَاؤُكُمْ غَوْرًا - غَوْرًا
- (٣٩) سورة القلم (١٢٣٤) أَيْمَانُ عَلَيْنَا بِاللَّعْنَةِ - بِاللَّعْنَةِ
- (٤٢) سورة التين (١٢٢٦) يَوْمَ يُكْشَفُ - تَكْشِفُ
- (١) سورة المعارج (١٢٣٩) سَأَلَ سَائِلٌ - سَأَلَ
- (١٠) سورة المعارج (١٢٣٩) وَلَا يُسْأَلُ - وَلَا يُسْأَلُ
- (١٦) سورة المعارج (١٢٣٩) نَزَّاعَةً لِّلشَّوْىِ - نَزَّاعَةً

- سورة القمر (١١٩٢) وكل أمر مستقرٌّ - مستقرٌّ - مستقرٌّ
- (٣) مستقرٌّ
- (٦) إلى شيء نُكِرَ - نُكِرَ - نُكِرَ
- (٢٤) أبشراً منا - أبشراً
- (٢٥) كذَّابٌ أَثَرَ - أَثَرَ - أَثَرَ
- (٣١) كهشيم المُحْتَظِرِ - المُحْتَظِرِ
- (٤٩) إنا كلُّ شيءٍ - كلُّ شيءٍ
- (٩) سورة الرحمن (١١٩٧) وَلَا تُخْسِرُوا - تَخْسِرُوا
- (١٢) والحبُّ ذوالعصف - والحبُّ
- (٣٩) إنسٍ ولا جانٍ - جانٍ
- (٧٦) على رَفْرَافٍ - رَفْرَافٍ
- (٢٢) سورة الواقعة (١٢٠٢) وحوْرٌ عَيْنٍ - وحوْرٌ - وحوْرًا
- (٨٩) فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ - فَرُوحٌ
- (٨) سورة الحديد (١٢٠٧) وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ - أَخَذَ
- (٢) سورة المجادلة (١٢١٢) مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ - أُمَّهَاتِهِمْ
- (٨) وَيَتَنَجَّوْنَ - وَيَتَنَجَّوْنَ
- (١٧) سورة الحشر (١٢١٥) فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا - عَاقِبَتُهُمَا
- (١٧) خَالِدَيْنِ - خَالِدَانِ

- | | | | |
|------|--------------------------------|----------|------------------------------------|
| (١١) | سورة المرسلات (١٢٦٢) | (٢٢) | سورة نوح (١٢٤٢) |
| (١٧) | أَقْتَتْ - وَوَقَّتْ | (١) | ومكروا مكراً ككبّاراً - كَبَّاراً |
| (٣٢) | ثم نُنَبِّئُهُم - تَنْبِئُهُم | (١٩) | سورة الجن (١٢٤٣) |
| (٢٨) | بشّرر كَالْقَصْرِ - الْقَصْرِ | (١٩) | أُوْحِيْ إِلَى - أُوحِيَ |
| (٣٧) | سورة النبا (١٢٦٦) | (٥) | أن لن تقول الإنس - تَقُول |
| (٤) | وكذبوا كذّاباً - كِذَّاباً | (١٩) | يكونون عليه لَبَدّاً - لَبَدّاً |
| (٢٥) | ربّ السموات والأرض - رَبُّ | (١١) | سورة المزمل (١٢٤٦) |
| (٢٤) | سورة عبس (١٢٧١) | (١) | يأبها العُزْمَل - العُزْمَل |
| (٢٥) | أو يذكر فتنفعه - فتنفعه | (٦) | أشدّ وطأً - وَطْأً |
| (٢٤) | أنا صَبَبْنَا - إِنَّا | (٩) | ربّ المشرق والمغرب - رَبُّ - رَبِّ |
| (٢٤) | سورة التكويد (١٢٧٣) | (١١) | أولى النعمة - النعمة |
| (٢٤) | على الغيب بِيضِينَ - بِيْضِينَ | (٢٠) | من ثلثي الليل ونصفه - وَنَصْفِهِ |
| (٧) | سورة الاقطار (١٢٧٤) | (٦) | سورة المدر (١٢٤٩) |
| (١٩) | فعدّلك - فعدّلك | (٢٩) | ولا تمنن تستكثر - تستكثر |
| (١٩) | يوم لا تملك - يَوْمُ | (٥٠) | لواحة للبشر - لَوَاحَةٌ |
| (١٩) | سورة الانشقاق (١٢٧٨) | (٥٠) | حجر مستنفر - مستنفرة |
| (١٩) | لتركبن - لتركبن | (١٢٥٣) | سورة القيامة (١٢٥٣) |
| (٥) | سورة البروج (١٢٨٠) | (١) | لا أقسم بيوم القيامة - لأقسم |
| (١٥) | النار ذات الوقود - النار | (٣٧) | من منى يُمنى - تُمنى |
| (٢٢) | ذو العرش المجيد - المجيد | (٤) | سورة الدهر (١٢٥٧) |
| (٤) | في لوح محفوظ - محفوظ | (١٤) | للكافرين سلاسل - سلاسل |
| (٤) | سورة الطارق (١٢٨١) | (١٦، ١٥) | ودانية عليهم - ودانية |
| (٤) | إن كل نفس لَمّا - لَمّا | (٢١) | قوارير قوارير - قوارير |
| (٢٥) | سورة الغاشية (١٢٨٤) | | عاليهم ثياب سندس - عاليهم |
| (٢٥) | إن إلينا إيابهم - إيابهم | | عاليهم |

- | | | | |
|-----|--|----------|--|
| (٦) | سورة التكاثر (١٣٠٢)
لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ - لَتَرَوُنَّ | (١٨) | سورة الفجر (١٢٨٥)
وَلَا تَحَاطُّونَ - وَلَا يَحْضُونَ
لَا يَعَذِّبُ - وَلَا يُوْتِقُ - يَعَذِّبُ ،
وَيُوْتِقُ |
| (٤) | سورة الهمة (١٣٠٣)
كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ - يُنْبَذَانَّ - يُنْبَذُنَّ | (٢٦، ٢٥) | سورة البلد (١٢٨٨)
فَاكُّ رَقِيَةً - فَاكُّ
نَارٍ مُؤَصَّدَةٍ - مُؤَصَّدَةٍ |
| (١) | سورة قريش (١٣٠٥)
لِإِيلَافٍ قُرَيْشٍ - إِيْلَافٍ - إِيْلَافٍ -
إِيْلَافٍ | (١٣) | سورة الشمس (١٢٩٠)
وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا - فَلَا يَخَافُ |
| (٢) | سورة الماعون (١٣٠٦)
يَدْعُ الْيَتِيمَ - يَدْعُ | (١٥) | سورة الضحى (١٢٩٢)
مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ - مَا وَدَّعَكَ |
| (٤) | سورة تبت (١٣٠٨)
وَأَمْرَاتِهِ حَمَالَةَ الْحَطَبِ - حَمَالَةُ | (٣) | سورة البينة (١٢٩٧)
شَرُّ الْبَرِيَّةِ - شَرُّ الْبَرِيَّةِ |
| (٢) | سورة الفلق (١٣١٠)
مَنْ شَرَّ مَا خَلَقَ - مَنْ شَرَّ | (٦) | سورة الزلزلة (١٢٩٩)
لَيُرَوَّا أَعْمَالَهُمْ - لَيُرَوَّا |

٤ - فهرس الأعلام

١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ،

١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،

١٨٠ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ٢١٧ ،

٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ،

٣٨٦ ، ٣٩٢ ، ٣٩٧ ، ٤٦٣ ،

٤٧٠ ، ٤٨٣ ، ٤٩٢ ، ٥٢٢ ،

٥٤٢ ، ٥٦٥ ، ٧٦٤ ، ٧٦٩ ،

٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٩ ، ٧٩٠ ،

٧٩٣ ، ٨٤٦ ، ٨٥٢ ، ٨٧٧ ،

٨٧٨ ، ٨٩٢ ، ٨٩٥ ، ٩٠٥ ،

٩٢٣ ، ٩٧٥ ، ٩٨٩ ، ١٠١٦ ،

١٠٣٣ ، ١٠٤٥ ، ١٠٨٢ ،

١٠٩٧ ، ١١٢١ ، ١١٨٠ ،

١٢٤٧ ، ١٢٤٩ ، ١٢٩٦

إدريس (عليه السلام) : ١٠٩٣

إرم (قبيلة) : ١٢٨٥

إسحاق : ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٢ ،

١٩٧ ، ٤٠٨ ، ٥١٥ ، ٧٠٦ ،

٧٠٧ ، ٧٢٣ ، ٧٧٢ ، ٨٧٦ ،

٩٢٢ ، ١٠٩٢ ، ١١٠٢ ،

إسرائيل : ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٨٣ ،

١٦٩ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،

٢٧٩ ، ٣٥٥ ، ٤٥٤ ، ٥٨٥ ،

٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ،

(٤٧ - البيان / ٢)

١

آدم : ٥٠ ، ١٦٤ ، ٢٥٣ ، ٢٦٦ ،

٢٦٧ ، ٤٣٢ ، ٥٦٠ ، ٧٥٤ ،

٨٧٦ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ،

آزر : ٥١٠

إبراهيم الخليل : ١١١ ، ١١٢ ،

١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ،

١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،

٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢٥٣ ،

٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٨٠ ،

٢٨١ ، ٢٨٩ ، ٣٣١ ، ٣٦٥ ،

٣٩٢ ، ٤٠٨ ، ٥١٠ ، ٥١١ ،

٥١٤ ، ٧٠٨ ، ٧٢٣ ، ٧٧٠ ،

٧٨٤ ، ٨٢٥ ، ٨٧٦ ، ٩٢١ ،

٩٢٢ ، ٩٣٩ ، ٩٤٩ ، ١٠٣٠ ،

١٠٦٠ ، ١١٠٢ ، ١١٣١ ،

١١٨١ ، ١١٨٩ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ،

إبليس : ٥١ ، ٥٥٨ ، ٧٨١ ، ٨٢٦ ،

٨٥١ ، ٩٠٥ ، ١٠٦٧ ،

أحمد (من أسماء النبي) : ١٢٢٠

الأحوص : ٤٢٤

الأخفش : ٤ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٩ ،

٧١ ، ٨٠ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ،

١٠٣ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ،

(ت)

بنو نعيم : ٢٥

التوراة : ٤٥٠ ، ٤٧١ ، ٦٩٢ ،

١١٦٨ ، ١٢٢٢

(ث)

ثعلب : ١١٨٨

ثمود : ٢٦٦ ، ٥٧٩ ، ٦٥١ ،

٦٨٣ ، ٧٠٥ ، ٧١٢ ، ٧٦٤ ،

٨٢٥ ، ٩٨٦ ، ١٠٠٩ ، ١٠٣٢ ،

١٠٣٣ ، ١٠٩٨ ، ١١٢٥ ،

١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٩١ ،

١٢٣٦ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨٥ ، ١٢٩٠

(ج)

جالوت : ١٩٩ ، ٢٠٠

جبريل : ٩٦ ، ٩٧ ، ٦٩٢ ، ٨٦٩ ،

٨٧١ ، ١١٨٦ ، ١٢٢٩ ،

١٢٣٠ ، ١٢٧٣

جير : ٤٢٣

ابن جنى : ٩٢ ، ١٦٤ ، ٢٢٨ ،

٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٦٢١ ، ٧٣١ ،

٩٣٠ ، ١٠٤٦ ، ١٠٦٥

(ح)

الحارث بن حنزة : ٦٨١

الحسن البصرى : ٩٩ ، ١٢٢ ،

٢٣٦ ، ٣٣٧ ، ٧٥٠ ، ٩٤٢

حصان بن ثابت : ١٤٦ ، ٢٥٥ ، ١١٣٣

٨١١ ، ٨١٢ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ،

٨٧٦ ، ٨٩٩ ، ٩٣٣ ، ٩٩٦ ،

١٠٠٠ ، ١١٤٧ ، ١١٥٤ ،

١٢٢٠

إسماعيل : ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٨ ،

١١٩ ، ١٢٢ ، ٤٠٨ ، ٥١٥ ،

٧٧٢

أبو الأسود الدؤلى : ١٢٩٢

أبو الأشهب العطاردى : ٢٧٢

الأعشى : ٢٤٩ ، ٣٦٦ ،

الأعمش : ٣٩١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٩ ،

٦٩٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠

إلياس : ٥١٥ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ،

اليسع : ٥١٥ ، ٥١٦ ،

امرؤ القيس : ٧٢٤

أمية بن الصلت : ٢ ، ٩٨ ،

الإنجيل : ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٥٠ ،

٤٧١ ، ٦٩٢ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩

أيوب السخيتانى : ١١

أيوب : ٥١٥ ، ٩٢٢ ، ١١٠٠ ، ١١٠١

(ب)

البصريون : ٣ ، ٧٤ ، ٨٦ ، ٣٢٧ ،

٣٩٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ ، ٤١١ ،

٥٤٧ ، ٦٠٧ ، ٦٣١ ، ٦٦٠ ،

٦٦٨ ، ٧٦٠ ، ٨٠٢ ، ٩٣٠ ،

٩٦٥ ، ١٠٢٧ ، ١٠٦٠ ، ١٢٣٧

الزجاج : ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٧٧٩ ، ٨٧٥

زكريا : ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ،

٢٦١ ، ٥١٥ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦

الزخشري : ٨٢١ ، ٨٦٨ ، ٩٩٨

زهير بن أبي سلمى : ٤٢٤ ، ٧٢٩

أبو زيد الأنصاري : ٢٢٤

(س)

السامري : ٩٠٠ ، ٩٠١

سبأ : ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٦

سعد بن ناشب : ١٠٩٧

سعید بن جبیر : ٧٨٦

سليمان (عليه السلام) : ٩٨ ،

٤٠٩ ، ٥١٥ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ،

٩٢٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٨ ،

١٠٦٤ ، ١١٠٠ ، ١١٠١

ابن السمينع (محمد بن عبد الرحمن) : ٣٠

سودة بن عدى : ٩٨ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،

سُوَاع : ١٢٤٢

سُوَيْد بن كراع : ١١٧٦

سيبويه : ٧ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٦ ،

٤١ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٦٠ ،

٦٤ ، ٦٦ ، ٧٦ ، ٨٥ ، ١١٣ ،

١٤٠ ، ١٦٢ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،

١٨٦ ، ٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٩ ،

٢٥٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٨٩ ،

الخطيئة : ٨٠٠

حمزة (من القراء) : ٣١٣

أبو حنيفة : ٨٦

(خ)

خطام المجاشعي : ٤٣٦

الخليل : ٧ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٦٦ ،

٧٣ ، ١١٣ ، ١٣٠ ، ١٨٤ ،

١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢٦٢ ، ٣٩٦ ،

٤١١ ، ٤٥٦ ، ٤٦٣ ، ٥٣١ ،

٦٤٤ ، ٧٨٨ ، ٧٩٩ ، ٨٢٥ ،

(د)

داود (عليه السلام) : ٤٠٩ ، ٤٥٤ ،

٥١٥ ، ٨٢٥ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ،

٩٢٤ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ،

١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠

أبو ذؤاد الإيادي : ٦٣٢

(ذ)

أبو ذؤيب الهذلي : ٨٤٧

ذو الرمة : ٩٧٤

ذو القرنين : ٨٦١

ذو النون : ٩٢٤

(ر)

الراعي : ١٢٩٥

رمضان : ١٥١

(ز)

الزبور : ٤٠٩

ابن عباس (عبد الله بن عباس) :

١٢٢ ، ١٣٠ ، ٢٩٦ ، ٣٠٥ ،

٣٣٥ ، ١١١٩ ، ١١٨٨

عبيد بن الأبرص : ٦٢٥

أبو عبيدة (معمربن المثنى) : ١٧٤

العجاج : ٧٢١

عدى بن زيد : ٣٩٥

عزير : ٦٤٠

العزى : ١١٨٧

علقمة بن عبدة : ٢٣

علي بن أبي طالب : ١٢٦

أبو علي الفارسي : ١٦٤ ، ١٨٩ ، ١٨٥ ،

٣٢٤ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٧٢ ،

٤٣٢ ، ٤٥٢ ، ٤٨٠ ، ٥٦٥ ،

٨١٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٢٤ ،

١١٠٠ ، ١١١٣ ، ١١٤٠

عمران (أبو مريم) : ٢٥٣

عمر بن أبي ربيعة : ١٠٩٤

أبو عمرو (زبان بن الملا) : ٦٤ ،

٢٧٨ ، ٨٢٦

عيسى ابن مريم : ٨٨ ، ١٢١ ، ٢٠١ ،

٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،

٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤٣٩ ،

٤٤٠ ، ٤٥٤ ، ٤٧١ ، ٤٧٣ ،

٤٧٥ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٨٧١ ،

٢٩٦ ، ٣٨٦ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ،

٤١١ ، ٤٣٥ ، ٤٥١ ، ٤٥٦ ،

٤٦٣ ، ٤٩٢ ، ٥٢٩ ، ٦٠٨ ،

٦٤٨ ، ٧٧٠ ، ٧٨٨ ، ٧٩٩ ،

٨٢٥ ، ٨٦٨ ، ٨٧٨ ، ٩٩٠ ،

١٠٣٣ ، ١٠٩٧ ، ١١٠٧ ،

١٣١١

ابن سيرين : ٥٦٥

(ش)

شعيب : ١٠٣٢ ، ٧١١ ، ٥٨٢ ،

(ص)

صالح : ٥٧٩ ، ٧٠٤ ، ٧٨٧ ،

١٠٠٩ ، ١٢٢٩

(ض)

ضابئ البرجمي : ٤٥١

(ط)

طالوت : ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،

٦٨٨

طه : ٨٨٤

طرفة : ٨٣ ، ٣١٦

(ع)

عاد : ٥٧٨ ، ٥٨٠ ، ٦٥٠ ، ٧٠٣ ،

٧٠٤ ، ٧٦٤ ، ٩٨٦ ، ١٠٣٢ ،

١٠٣٣ ، ١٠٩٨ ، ١١٨١ ،

١١٩٠

(ك)

الكسائي: ١٧٤، ٢٥١، ٨٣٠،

٨٧٨، ٩٩٣، ١٠٦٤

الكهيت: ٧٤٠

الكوفيون: ٣، ١٤، ٧٤،

٧٩، ٨٢، ١٢٤، ٣١٤،

٣١٥، ٣٢٣، ٣٢٧، ٣٦٦،

٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٤٠١،

٤١٣، ٤١٤، ٤٣٧، ٥٨٥،

٦٠٧، ٧٢٥، ٧٧٩، ٨٠٢،

٩٤١، ٩٦٥، ٩٩٥، ١٠٤٩،

١٠٨٤، ١٠٩٢، ١١٠٣،

١١٦٣، ١٢٣٧

(ل)

اللات: ١١٨٧

لبيد بن ربيعة: ٤، ٤٦، ٧٤٠،

٨٠٧

لقمان: ١٠٤٣، ١٠٤٤

أبو هب: ١٣٠٨

لوط: ٥١٥، ٥٨١، ٧١٠، ٧٨٥،

٩٢٢، ١٠١١، ١٠٣٢،

١٠٩٨، ١١٩٥، ١٢٣١

(م)

ماروت: ٩٨، ٩٩

المازني (بكر بن محمد): ٣٨

٨٧٤، ١١٣١، ١٢٢٠،

١٢٢١

(ف)

الفراء: ٦٦، ١٠٥، ١٢٥، ١٧٤،

١٨٧، ٢٣٦، ٢٥٠، ٢٩٤،

٣٠٠، ٤٦٣، ٤٩٥، ٥٤٧،

٦٣٠، ٧٥٩، ٧٦٠، ٨٦٥،

٨٧٩، ٩٠٩، ٩١٠، ٩٣٥،

٩٥٢، ١٠٢٧، ١١٠٨،

١١٧٤، ١٢٢١

الفردق: ٧، ٣٤٨، ٣٩٩، ١٠٣٦،

٦١، ٦٢، ٢٤١، ٥٨٥،

٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩،

٥٩٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥،

٧٦٣، ٨٢٤، ٨٩٤، ٨٩٩،

٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦،

١٠٠٥، ١٠١٦، ١٠٢٠،

١٠٣٢، ١١١٨، ١١٢٠،

١١٢١، ١١٤٧، ١١٨١،

١٢٣١، ١٢٣٦، ١٢٤٧،

١٢٨٠، ١٢٨٥

(ق)

قارون: ١٠٢٥، ١٠٣٢، ١٠٣٣،

القطامي: ١٩٥

قريش: ٨٢٥، ١٣٠٥

٨٥٣، ٨٥٥، ٨٨٥، ٨٩٠، ٨٩٦،
٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٤، ٨٩٦،
٨٩٨، ٩٠٠، ٩٠٣، ٩١٩،
٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ١٠٠٣،
١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠١٦،
١٠١٧، ١٠٢٠، ١٠٢٢،
١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٥٠،
١١٢٠، ١١٣١، ١١٥٥،
١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٩

ميسون بنت بحدل : ١٩٤

ميكال : ٩٧

(ن)

النايفة الذبياني : ٤٢٢

أبو النجم : ٦٧، ٤٤٣

النحاس : ٢٦٨

نمر : ١٢٤٢

النصاري : ٣٤، ١٠٦

نوح (عليه السلام) : ٢٥٣، ٥١٥

٥٧٧، ٥٧٩، ٦٥١، ٦٨٠ -

٦٨٣، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٩

٧٠١، ٧٠٢، ٧٦٤، ٨١٦

٨٧٦، ٩٢٢، ٩٨٦

١٠٣٠، ١٠٣٢، ١٠٥٢

١٠٨٣، ١٠٩٠، ١١٣١

١١٨٢، ١١٩١، ١١٩٣

١١٩٤، ١٢٣١، ١٢٤٢

مأجوج : ٨٦١، ٩٢٦

المبرد : ٧٦، ١٥٩، ٢٢٤، ٢٥٠

٢٨٩، ٣٧٣، ٦٠٨، ٧٧٠

٨٧٨

محمد (صلى الله عليه وسلم) : ٣٦٥

٤٣٩، ٦٩٢، ٧٥٩، ٨٢٨

٩١٧، ٩٣١، ١٠٢٢، ١٠٥٠

١٠٥٧، ١١٥٥، ١١٦٠

١١٦٨، ١١٨٦

ابن محيصة (محمد بن عبد الرحمن) : ٢١

٢٥٨، ٢٥٥، ٢٥٤، ٨٨، ٢٥٩

٢٦٠، ٤٠٤، ٨٦٨

٩٢٦، ٩٥٦، ١١٤١، ١٢٣١

ابن مسعود (عبد الله) : ٢٤٧، ٣٦١

مكي بن أبي طالب : ٩٠٩

مناة : ١١٨٧، ١١٨٨

مهلهل بن أبي ربيعة : ٧٢٩

موسى (عليه السلام) : ٣٤، ٦٢

٦٣، ٦٧، ٧٣، ٨٨، ٩٣

١٠٤، ١٢١، ١٩١، ١٩٥

١٩٨، ٥١٥، ٥٥٠، ٥٨٥

٥٨٧، ٥٩٠، ٥٩٢، ٥٩٣

٥٩٤ - ٥٩٧، ٥٩٩، ٦٨٢

٦٨٤، ٦٩٢، ٧٦٣، ٨١١

٨١٢، ٨٢٨، ٨٣٤، ٨٣٥

یحییٰ : ۵۱۵ ، ۸۶۶ ، ۸۶۸ ،

۸۷۴ ، ۸۷۹ ، ۹۳۵

یعقوب : ۱۱۷ ، ۱۱۸ ، ۱۲۲ ،

۴۰۸ ، ۵۱۵ ، ۷۰۶ ، ۷۰۷ ،

۸۶۶ ، ۸۷۶ ، ۹۲۲ ، ۱۱۰۲

یعقوب (صنم) : ۱۲۴۲

یعقوب (صنم) : ۱۲۴۲

الیهود : ۳۴ ، ۵۹ ، ۱۰۶ ، ۲۶۶ ،

۴۴۹

یوسف : ۵۱۵ ، ۷۲۱ ، ۷۲۳ ،

۷۲۴ ، ۷۲۷ - ۷۲۹ ، ۷۳۵ ،

۷۳۶ ، ۷۳۸ - ۷۴۴ ، ۷۴۸ ،

۷۷۱

یونس بن حبيب : ۲۹۶ ، ۱۱۱۶ ،

یونس : ۴۰۸ ، ۴۰۹ ، ۵۱۵ ،

۵۷۹ ، ۶۸۶

(ه)

هابیل : ۱۰۷۸

هاروت : ۹۸ ، ۹۹

هارون : ۱۹۸ ، ۴۰۸ ، ۵۱۵ ،

۵۸۸ ، ۵۹۳ ، ۶۸۴ ، ۸۷۶ ،

۸۹۰ ، ۸۹۲ ، ۹۰۱ ، ۹۱۹ ،

۹۵۵ ، ۹۸۶ ، ۹۹۴ ، ۱۰۲۰ ،

۱۰۲۳

هامان : ۱۰۱۶ ، ۱۰۳۲ ، ۱۱۲۰ ،

هود : ۵۷۸ ، ۶۸۸ ، ۷۰۳ ، ۸۳۴

(و)

وُدّ (صنم) : ۱۲۴۲

(ی)

یأجوج : ۸۶۱ ، ۹۲۶

یس : ۱۰۷۸

فهرس الأماكن والبلدان

الطور ، طور سيناء ، طور سينين :	أبانان : ١٦٢
١٠٢١ ، ٩٤٢ ، ٨٩٩ ، ٧١ ،	إرم : ١٢٨٥
١٢٩٤ ، ١١٨٣	بابل : ٩٨ ، ٩٩
عدن : ١١٠٣	بدر : ٢٩٠
عرفات : ١٦٢	البصرة : ٥٢
الكعبة : ٤٦٠ - ٤٦٣	بغداد : ٧٢٧
الكوفة : ٤٢١	بكة : ٢٨٠
مدن : ٥٨٤ ، ٧١١ ، ٧١٢ ،	الجودي : ٧٠٠
١٠٣٢ ، ١٠٢١	حائل : ٩١
المدينة : ٦٥٧ ، ٦٦٣	الحجاز : ٢٥
الروة : ١٣٠	حنين : ٦٢٩
مصر : ٦٨ ، ٥٩١ ، ٦٨٤ ، ٧٢٧	الشام : ٥٩١
مكة : ١٠٨٣ ، ١١٣٩	الصنا : ١٣٠
يثرب : ١٠٥٣	الطائف : ١١٣٩
	طوى : ٨٨٦

٦ - فهرس الشعر (*)

الصفحة	القائل	القافية	الصفحة	القائل	القافية
٧	الفرزدق	مواطره	٦٨١	الحارث بن حلزة	ضوضاء
	سواده بن عدى، أو	والفقير	٤	...	الماء
١٥٢، ٩٨	أمية بن الصلت	نارا	٢٣	عاقمة بن عبدة	فصليب
	أبو ذؤاد الإيادي أو		٤٦	...	يصوب
٦٣٢	عدى بن زيد		٤٢٢	الغابغة الذبياني	مجنوب
٧٩٦	...	بالنار	٤٥١	ضابي البرجمي	لغريب
١١٠٣، ٧٧٤	...	أهل الدار	٥١٧	...	ذيب
١١٦٩، ٤	ليبيد بن ربيعة	اعتذر	٧٤٠	الكميت	وألب
١٢٩٥	الراعي	بالسور	٤٢٤	الأحوص	غراها
٤٢٣	جرير	الخشع	٦٩٠	جرير	ولا اجتلابا
٨٤٧	أبو ذؤيب الهذلي	تدمع	٧٣	...	وذائب
١٩٥	القطامي	الرتاعا	١٠٩٤	عمر بن أبي ربيعة	والتراب
١١٧٦	سويد بن كراع	ممنعا	٢١٠	سلمى ^(١) بن ربيعة	فأنهلت
٤٤٣	...	لم أصنع	٩٧٤	ذو الرمة	يرح
٦٤٨	...	مختلف		سعد بن ناشب، أو سعد	لا براح
١٩٤	ميسون بنت بحدل الكلبية	الشفوف	١٠٩٧	ابن مالك	
٣٩٥	عدى بن زيد	الساق	٨٥	...	والوتد
٧٢٩	مهلهل بن ربيعة	الأواق	١١٧	...	أجلدا
١٠٦٧	...	صادق	٨٣	طرفة بن العبد	مخلدي
٧٢١	العجاج	عساكا	٣١٦	»	أرقد
٣٢٤	الأعشى	زل	١٠٣٦	الفرزدق	الأسد
٨٠٧	ليبيد	زائل	٣٩٩	»	بشر

(١) المبيت في الأمالي : ١ - ٨١

(*) مرتب على حسب الفواقي .

الصفحة	القائل	القافية	الصفحة	القائل	القافية
٨٢١	...	الأيام	٨٠٠	حمر حواصله الحطيثة	
١٢٤	...	الرحيم	٨٠٠	نتفت حواصله	...
٥١٣	اللهي	وتقلونا ^(١)	٣٤٨	الفرزدق	الأوعالا
١٢٥٨	...	أيامينا	٣٦٧	الأعشى	نغلا
١٤٦، ٧٣	حسان بن ثابت، أو كعب	مثلان	٢	أمية بن الصلت	والأغلل
١١٣٣	ابن مالك		٦٧	أبو النجم	والشمال
٤٣٦	خطام المجاشعي	الترسين	٩١	...	حائل
٢٤٩	الأعشى	يأتين	٧٢٤	امرؤ القيس	المتقل
	أبو الأسود، أو أنس	ودعه	٤٦	لبيد بن ربيعة	ما سأل
١٢٩٢	ابن زنيم		٩٢٧	زهير	ولا حرم
٤٥٤	زهير بن أبي سلمى	جائيا	٦٢٥	عبيد بن الأبرص	الحامة

٧ - فهرس مراجع الضبط والتحقيق

دار المعارف	ديوان امرى القيس	القرآن الكريم
دار صادر	ديوان الحطيئة	أساس البلاغة للزغشري طبعة دارالكتب
دار الكتب المصرية	ديوان زهير بن أبي سلمى	إعراب القرآن للزجاج المؤسسة المصرية العامة
بيروت	ديوان طرفة	الأغاني للأصفهاني دار الكتب ، والساسي
البحري	ديوان عبيد بن الأبرص	أملى القالي دار الكتب المصرية
بيروت	ديوان عمر بن أبي ربيعة	إنباء الرواة للقفطي دار الكتب المصرية
طبعة الصاوي	ديوان الفرزدق	الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري
طبعة الكويت	ديوان لبيد بن ربيعة	القاهرة
دار الكتب	ديوان المهذليين	البيان في إعراب غريب القرآن لابن
لجنة التأليف	سمط اللآلئ للبكري	الأنباري الهيئة المصرية العامة للتأليف
مطبعة الحلبي	شرح ديوان المتنبي للبكري	تاج العروس للزبيدي دار ليبيا للنشر
مكتبة القدسي	شذرات الذهب	تفسير الطبري الطبعة الحسينية
دار المعارف	شرح القوائد السبع الطوال	تفسير القرطبي دار الكتب المصرية
المطبعة البهية المصرية	شواهد الكشاف	تفسير ابن كثير عيسى الحلبي
القاهرة	القاموس المحيط للفيروزآبادي	الشرح والتعديل لابن أبي حاتم
مطبعة نهضة مصر	الكامل للمبرد	دائرة المعارف العثمانية
الطبعة الأميرية	الكتاب لسيمويه	الحجة لأبي علي الفارسي
المطبعة البهية المصرية	الكشاف للزغشري	دار الكتاب العربي ، والمخطوطة
الطبعة السبع	الكشف عن وجوه القراءات السبع	خزانة الأدب للبغدادى السلفية ، والخيرية
طبعة دمشق	لسكى	الخصائص لابن جني دار الكتب المصرية
الطبعة الأميرية	لسان العرب لابن منظور	ديوان الأعشى مكتبة الآداب

دمشق	مشكل إعراب القرآن لمكي	مجمع الأمثال للميداني	طبعة المكتبة التجارية
دار الكتب	معاني القرآن للفراء	المحتسب لابن جني	
عيسى البباني الحلبي	معجم الأدباء لياقوت	المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية	
المطبعة الأزهرية	المغني لابن هشام	مختارات ابن الشجري	مطبعة نهضة مصر
طبعة عيسى الحلبي	الموطأ	المختص لابن سيده	الطبعة الأميرية
وفيات الأعيان لابن خلكان	المطبعة الميمنية	مراتب الفحويين	مكتبة نهضة مصر

تصويب وامستدراك (*)

الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	السطر	الصواب
٢٥٦	١٦	سَمِيعٌ	٢٣	١٢	الظاهر به
٢٥٨	١	الْكَبِيرُ	٣٥	٩	صَوِيبٌ
٢٦١	١١	كَذَلِكَ	٧٩	١٨	تَعْمَلُونَ
٢٧٠	١٤	آخِرَهُ	١٠٥	١٠...١٠	تلك أمانيتهم قل هاتوا
٢٧٥	١	ولا يأمرُكم	١٢٥	٣	الحقُّ
٢٧٧	١٤	يرجعون	١٣٦	١٩	اتَّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا
٢٨٤	١١	ظالما للعالمين	١٥٣	١٦	ولم يؤمنوا
		ومن يعص الله ورسوله ويتعد	١٦٠	١٥	وسبعةً
٣٣٧	١٨	حدوده	١٧١	١٦	أَلَا
		حرمت عليكم أمهاتكم	١٧٦	٥، ٢	فيهما
٣٤٤	٤	وبناتكم	١٧٦	١٨	إصلاح
٣٤٥	١٦	بأموالكم	١٨٢	١	فإمسك
٣٥١	١٨	ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ	١٨٣	١١	وما أنزل عليكم
٣٥٩	١١	يَوْمئِذٍ	١٨٣	٢٣	من كان منكم يؤمن
		كان من قوم عدو لكم ...	٢٠٦	١٥	يُخْرِجُهُمْ
٣٨٠	٢	وإن كان من قوم	٢٢٧	٨	ويعلمكم الله
٣٨٣	١٢	درجةً	٢٣٦	١٢، ٧	التوراة والإنجيل
٣٨٦	٨	كُنْتُ فِيهِمْ	٢٣٧	٤	الفرقان
٤١٠	٢١	كفروا	٢٣٨	١	ربنا
٤١٤	٨	وإن كانوا	٢٤٥	٨	ورضوان من الله والله
٤٢٧	٢٢	الكسائي	٢٤٨	٢	ما جاءهم
			٢٤٨	١٥	أوتوا

(*) انظر أيضا صفحة ٦١٢ آخر القسم الأول ، و صفحة ١٣١٦ آخر القسم الثاني .

الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	السطر	الصواب
٧٨١	٩	الدِّينِ	٤٣٨	١٧	استَحْفَظُوا
٧٨٤	٢١	تَبْشُرُونَ	٤٥٣	٩	أَلِيمٌ
٨٠٤	١٣	وَأُوبَارِهَا	٤٥٣	١٣	إِلَهُ
٩٤١	٧	فَتَخَطَفَهُ	٤٧٠	٥	الأوليين جمع أولى
٩٤٥	٩	مُعَاجِزِينَ	٤٩٩	١٩	فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
٩٥٢	٤	سِنًا - سِيَا ^(٢)	٥١٧	١٨	الرُّشَا ^(١)
٩٥٣	١٧	أَيَعِدْكُمْ أَنكُمْ	٥٢١	١٥	وَرُخَالٌ
٩٦٩	١٩	نُورٌ عَلَى نُورٍ	٥٣١	٢	أَنَّ
٩٧٥	١٤	وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي	٥٣٣	٨	وَلِتَصْفَى
٩٨٤	٥	المَلَائِكَةُ	٥٥٠	٢	يُؤْمِنُونَ
٩٩٠	١	ثُمَّ يَأْمُرَنَاهُ هَذَا	٥٦٣	١	يُرَاكُم
٩٩٢	١٨	لَوْلَا دَعَاؤُكُمْ	٥٨٢	٢١	أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا
١٠١٦	١	المُبِينِ	٥٨٩	٥	وَأَمْتُمْ
١٠٣٦	١٤	لَا يُخْلِفُ	٦٠٦	١١	إِرْسَاؤُهَا
١٠٥٥	٢٢	مِنْ صِيَابِهِمْ	٦٢٣	١٢	يَجْعَلُ
١٢٣٩	١	لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ	٦٤٤	١٢	وَكَلَةٌ
١٢٣٩	٤	تَكُونُ	٦٥٦	٥	دَائِرَةُ السَّوَاءِ
١٢٤٢	١١	وَدَا	٦٥٩	٣	التَّوْبَةَ
١٢٤٤	٢	وَالْجَنِّ	٦٩٢	١	بَيْنَةَ
١٢٥٩	٩	فَضَّةٍ	٧٤١	١٣	اسْتِقْيَاسُوا

(٢) الأولى في ١، ب. والثانية في ج.

(١) والبيت في الخزانة: ٢ - ٢، غير منسوب.

رقم الإيداع بدار الكتب ٤١٥٧ / ١٩٧٦